



تَأليف

الامام أكما في في المرب القي القي الميم المام أكما في المنطق المنطقة المنطقة

(٥٧٧ه - ٥٣٥ه)

مَقَفَ وَعَلَّفَ عَلَيهُ وَخَرِّعِ أَحَادِيهُ وَقَدَّمَ لِهُ لِبُوحِبْرِ لِرَحِمْدِت مُسِاجِرُن لِيمَا الْارْلِ الشِّرِ لِرُحْمَيلُ عَضَا اللهِ عَنْهُ

الجزَّء الأوَّلَ

نال المحققُ بهذا البحثِ درجةَ العالمية «الماجستير» بتقدير «ممتاز» من شعبة العقيدة بقسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية عام ١٤٠٩هـ تحت إشراف فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري الأستاذ بقسم الدراسات العليا بالجامعة.

جُلْرِيْلُ الْمُرْتِينِ فَيْ الْمُرْتِينِ فَيْ الْمُرْتِينِ فَيْ الْمُرْتِينِ فَيْ الْمُرْتِينِ فَيْ

خقوق النشر محفوظ َت النشِيرة الأولى ١٤١٢هـ

وَلِرُ الْعُسَامِينَ

المَملَّة العَرَبِيَّة السَّعُوديَّة الرياض - صب ٢٠٥٠٤ - الرَّمْ البَرِبِيْدِي ١١٥٥١ هـا تَف ١٩١٥١٥٤ - ٢٩٣٣١٨ - فاكس ٢٩١٥١٥٤ (المقت يمِنَّ

بسَـــِوَاللّهُ الرَّمْزِالرَّحْيَوِ

إن الحمدَ لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذُ بالله من شرور أنفسِنا ومن سيئاتِ أعمالِنا، من يهدِهِ اللَّهُ فلا مضلَّ له، ومن يضللْ فلا هاديَ له، وأشهدُ أن لا إلَّه إلا اللَّهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أن مُحَمَّداً عبدُه ورسولُه؛

﴿ يِا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ولا تَمُوْتُنَّ إلا وأَنتُم مُسْلِمُوْنَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مَنْ نَفْسِ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيْراً ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُوْنَ بِهِ وَاللَّهُ اللَّذِي تَسَاءَلُوْنَ بِهِ وَاللَّهُ عَلَى كُمْ رَقِيْباً ﴾ [النساء: ١].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّـذِيْنَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُوْلُوْا قَوْلًا سَـدِیْداً یُصْلِحْ لَکُمْ أَعْمَالَکُمْ وَیَعْفِرْ لَکُمُ ذُنُوْبَکُمْ وَمَنْ یُطِعِ اللَّهَ ورَسُوْلَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِیْماً ﴾ [الأحزاب: ٧١].

أما بعد:

فمن نِعَمِ اللَّهِ تباركَ وتعالى على خَلْقِهِ أن أرسلَ إليهم رسلًا مبشرينَ ومنذرينَ لئلا يكونَ للناسِ على الله حجةٌ بعدَ الرُّسل.

فإن الرُّسلَ والأنبياءَ هُمُ الواسطةُ بين اللَّهِ تباركَ وتعالى ذكرُه وبين خَلْقِهِ، لتبليغ ِ الأوامرِ والنواهي والأحكام

واللَّهُ جَلُّ وعَزُّ إنما خلَق الجِنُّ والإِنْسَ لعبادتِه؛

قال تعالى: ﴿وما خَلَقْتُ البِحِنَّ والإِنسَ إلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

وأمرُ هذه العبادةِ متوقفُ على تعاليمِ الرَّسلِ والأنبياءِ المستمدةِ من اللَّهِ تباركَ وتعالى، إذ العبادُ _ وما ملكوا _ لا يستطيعونَ إدراكَ هذه الأحكامِ الرحمانيةِ ومَعْرِفَتَهَا إلا بواسطةِ مبلغٍ عنِ الرَّحْمَـٰنِ جَلَّ ذكرُه.

فلذا جَرَتْ سنةُ اللَّهِ تعالى على إرسال ِ الرُّسل ِ والأنبياءِ تَتْرَى.

وكان من حكمةِ اللّهِ سبحانَهُ وتعالى أن أَيَّدَ رسلَهُ بدلائلَ تَدُلُّ على صدقِهِمْ، ومعجزاتٍ تُبَيِّنُ عدمَ كذبِهِمْ.

وهذه الدلائلُ والمعجزاتُ يستفيدُ منها المؤمنُ، فيزدادُ إيماناً مع إيمانه؛ وأما المعاندُ المصرُّ والمكابرُ الَّذي لم يشإ اللَّهُ تباركَ وتعالى له الهدايةَ فلا استفادةَ له منها، لكنْ تبقى حجةً عليه يومَ المَعَاد.

ومبحثُ المعجزاتِ ودلائلِ النبوةِ وأعلامِهَا مبحثُ مهمٌ من مباحثِ العقيدةِ وأصول الدينِ، ولذا أعطى علماءُ الإسلام له حظًا وافراً ونصيباً من التأليف فيه والتصنيف.

وكان من جملة هذه المصنفات: كتابُ دلائل النبوة لقوام السَّنةِ الأَصْبَهانيُّ؛ وهو إمامٌ من أئمةِ الإسلام، وعَلَمٌ من أعلام أهل السنةِ والجماعة.

وقد مَنَّ اللَّهُ تباركَ وتعالى عليَّ بتحقيق وتخريج ودراسة القسم الأول منه خدمةً للإسلام وأهلِه، ولا سيما الحريصُ على تراث أجدادِه الأماثل ، والراغبُ في إخراجه على الوجهِ المرضي الحسن.

وسميتُه: «نيل الفضائل في تخريج أحاديث كتاب الدلائلُ».

ويرجعُ الفضلُ الأولُ في إنجاز هذا العمل ِ إلى الله تبارك وتعالى، فله الفضلُ كُلُّ الفضل، وله النَّعْمَةُ والثناءُ الجميلُ الحسن.

فما فيه من حقٍ وصوابٍ فهو ممَّا مَنَّ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ به، وما فيه من خطإٍ وغلطٍ فهو ممَّا كَسَبَتْهُ يَدِي؛ فأسألُه تعالى العفوَ والغفرانَ، إذ لا عَفُوً ولا غفورَ سواهُ.

فاللُّهم! لا تَحْرِمْنَا فَضْلَكَ بالمغفرةِ، ورَحْمَتَكَ بالعفوِ والغفران.

* * *

هذا: وقد كانت خطةُ البحثِ التي اعتمدناها في هذه الرسالةِ كما يلي:

البابُ الأوَّلُ؛ وفيه ثلاثةُ فصول ِ:

- الفصلُ الأوّلُ: النّبوة؛ وفيه المطالبُ الآتيةُ:
 - * ماهِيَّةُ النبوة.
 - * تعريفُ النَّبــى.
 - * تعريفُ الرَّسول.
 - * الفرقُ بين النُّبـيُّ والرُّسول.
- * إثباتُ النُّبوةِ والردُّ على المنكرين لها من خلال سورة الفاتحة.
 - الفصلُ الثانِي: الرُّسُل؛ وفيه المطالبُ الآتيةُ:
 - * خصائص الرُّسل والأنبياء وصفاتُهم.
 - * دينُ الرُّسلِ والأنبياءِ ودعوتُهم.

- * الإيمانُ بالرُّسلِ والأنبياء.
- * حاجةُ العبادِ إلى الرُّسل والأنبياء.
- الفصلُ الثالث: المعجزاتُ والكراماتُ؛ وفيه المطالبُ الآتيةُ:
 - * تعريفُ المعجزةِ لغةً واصطلاحاً.
 - * هل النُّبوةُ تَشْبُتُ بالمعجزات فقط؟.
 - * كراماتُ الأولياء.
- * خوارقُ الكُهَّانِ والسَّحَرةِ، والفرقُ بينها وبينَ كراماتِ الأولياء.
- * خوارقُ الكُهَّانِ والسَّحَرةِ، والفرقُ بينها وبينَ معجزاتِ الأنبياء.
- * الرَّدُّ على الفرقِ المخالفةِ لنهج السلفِ في معجزاتِ الأنبياء.

البابُ الثاني؛ وفيه ثلاثةُ فصولٍ:

- الفصلُ الأوَّلُ: في ترجمةِ المؤلفِ؛ وفيه المطالبُ الآتيةُ:
 - * اسمُه وكنيتُه ونسبُه ومولدُه.
 - * أسرتُه.
 - * مكانتُه العلميةُ وثناءُ العلماءِ عليه.
 - * ذكاؤه وحفظُه.
 - * زهدُه وورعُه.
 - * عقيدتُه ومذهبُه في أصول الدين.
 - * شيوخُه .
 - * تلاميذُه.

- * مصنفاتُه.
 - * وفاتُه.
- الفصلُ الثاني: دراسة الكتاب؛ وفيه المطالبُ الآتية:
 - * اسم الكتاب.
 - * موضوعُ الكتاب.
 - * سبب تأليفِ الكتاب.
 - * أهميةُ الكتاب، وقيمتُه العلميةُ.
 - * توثيقُ نسبةِ الكتاب إلى المؤلف.
 - وصفُ النُّسخةِ الفريدةِ المعتمدةِ في التحقيق.
 - * سندُ الكتاب.
 - * منهجُ التحقيقِ والدراسة.
 - * نماذج من النسخة الخطية.
 - الفصلُ الثالث؛ وفيه مطلبانِ:
 - * المؤلفات في دلائل وأعلام النبوة.
 - * إسنادي إلى كتاب «دلائل النبوة».

البات الثالث؛

وفيه تحقيقُ ودراسةُ كتابِ دلائلِ النُّبوةِ للإمام الحافظِ قِوَامِ السنةِ إسماعيلَ بْنِ محمدِ بْنِ الفضلِ التَّيْميِّ الأصْبَهانيِّ.

* * *

هـذا: ولا يفوتُني في هـذا المقامِ أن أُنَـوِّهُ بجهدِ فضيلةِ الشيخ عبدِ الله بْنِ محمدِ الغنيمانِ ـ حفظه الله تعالى ـ المشرفِ السابقِ على الرسالة، ورئيس قسم الدراسات العليا بالجامعة؛

فقد استفدتُ منه _رَغْمَ قِصَرِ مدةِ الإِشرافِ _ في دقـة البحثِ والنظرِ، فجزاهُ اللَّهُ عني خيرَ الجزاء.

ثم كان لفضيلة الشيخ حماد بْنِ محمد الأنصاري _ سلمه الله تعالى _ المشرف الثاني على الرسالة نصيب وافر علي في الإحسان والتوجيه. . إذ لم يدخر وسعاً في مساعدتي في أي وقت جئته! فجزاه الله عني خير الجزاء.

وأرفعُ شكري وتقديري لشيخنا الفاضلِ الدكتورِ ربيع بْنِ هـادي عمير المدخلي _ أَيَّـدَهُ اللَّهُ وأحسنَ إليه _ وللدكتور غالِب بْنِ عليً العَوَاجيِّ اللَّذين تحمَّلا عناءَ قراءةِ هـذه الرسالةِ؛ فجزاهما اللَّهُ عني خيراً، ونفع بهما.

وأخيراً أتقدمُ بالشكرِ إلى الجامعة الإسلامية وعلى رأسها: فضيلةُ الدكتورِ عبدِ الله بْنِ صالح العبيدِ رئيس الجامعة، وإلى أساتذتي ومشايخي في كلية الحديث بالجامعة وعلى رأسهم: فضيلةُ الدكتورِ مرزوقِ الزهرانيِّ عميدِ كلية الحديث سابقاً فنعْمَ العميدُ كان هو!

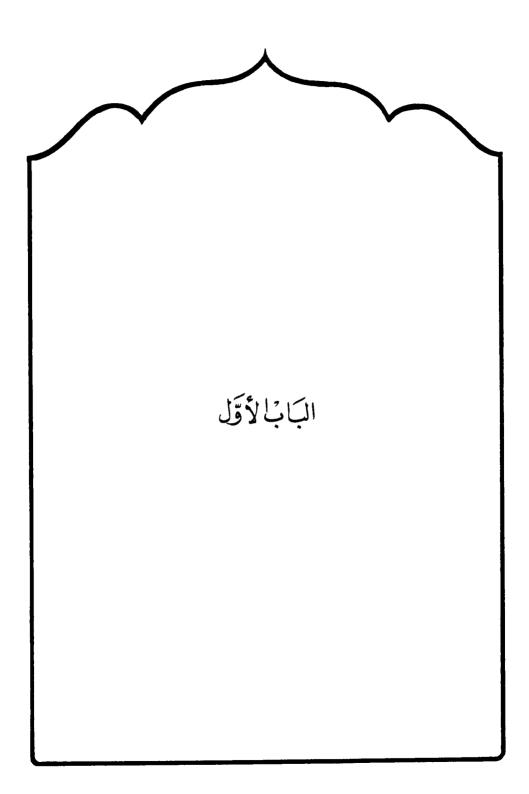
كما أتقدم بالشكر إلى مشيخة الدراسات العليا وعلى رأسهم: فضيلة الشيخ عبد المُحْسِنِ بْنِ حَمَد العَبَّادِ، وفضيلة الدكتورِ علي بْنِ ناصرِ الفَقِيْهِي، وفضيلة الدكتورِ محمد أمانِ الجامي وغيرُهم من مشايخنا؛ فجزاهم اللَّهُ عني وعن سائر طلبة العلم خير الجزاء.

وكما أتقدم بالشكر والدُّعاء إلى كل من ساعدني في إنجاز هذه الرسالةِ وإتمامِهَا؛

فاللَّه تعالى أسألُ للجميع أن يجزيَهُم عني كلَّ الخيرِ والإِحسان. والحمدُ لله ربِّ العالمينَ، وصَلِّ اللهمَّ وباركُ على نبيِّنا محمدٍ وعلى آله وصحبِه وسَلِّم.

وكتبه أبو عبد الرحمن أبو عبد الرحمن مساعد بن سليمان الراشد الحُميد عفا الله عنه لخمس بقين من رجب الفرد سنة تسع وأربع مئة بعد الألف من الهجرة







* ماهية النُّبوة:

النُّبُوَّةُ سفارةُ العبدِ بينَ اللَّهِ تباركَ وتعالى وبينَ ذوي الألبابِ من خَلِيْقَتِهِ لإِزاحة عِلَلِهِمْ في أمر معادِهِم ومعاشِهِم؛

قال أبو نعيم الحافظ: «ولهذا توصف أبداً بالرسالة والبِعْثة»(١).

والنُّبُوَّةُ نَعْمَةٌ من الله تباركَ وتعالى، يَمُنُّ بها على من يشاءُ من عباده ممن سبَق علمُه وإرادتُه الأزليانِ باصطفائه لها.

فلا يبلُغُها أحدٌ بعلمه، ولا بكشفِه، ولا يستحقُها باستعدادِ تهذيبِ نفسٍ، وتخلِيْصِها من الأوصاف المدمومةِ إلى الأوصاف الممدوحةِ _ كما هي مقالةُ الفلاسفةِ _ ؟

كلا! بل هي مطلقُ فضلِ الله تبارك وتعالى وإنعامِه، يُسْدِي هاتيك النُّبُوَّةَ إلى من شاءَ أن يُكْرِمَهُ بها.

فمذهب جمهور سلفِ الأمةِ وأئمَّتِها: أن اللَّهَ تبارك وتعالى يَصْطفي من الملائكة رسلًا ومن الناس، واللَّهُ أعلمُ حيث يجعلُ رسالته.

وهذا الاصطفاءُ والاختيارُ لله تبارك وتعالى حَسْبُ، وليس مسبـوقاً

⁽١) «دلائل النبوة» لأبي نعيم (١:٣٣)؛ وانظُر: «بصائر ذوي التمييز» للمجد الفيروزآباديُّ (٥:٥٥).

بكسبٍ وجِـدٍ واجتهادٍ، وتكلُّفِ أنـواع ِ العبـادات، واقتحـام ِ أشقً الطاعات!

ولذاك لما أن قال المشركونَ: لولا نُزِّلَ هذا القرآنُ على رجل من القريتين عظيم !

قال الله تباركَ وتعالى مبيناً أن الأمرَ له وحدَه _ جَلَّ وعلا _ : ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُ وْنَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَعِيْشَتَهُمْ في
الحَيَاةِ الدُّنْيَا ورَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ [الزخرف: ٣٢].

قال ابْنُ جريرِ الطبريُّ: «يقول تعالى ذكرُه: أهؤلاءِ القائلون ـ : لولا نُزَّلَ هذا القرآنُ على رجل من القريتين عظيم ِ ـ يا مُحَمَّدُ يَقْسمون رحمةَ ربكَ بينَ خلقِه؟ فيجعلونَ كرامتَه لمن شاءوا، وفضلَه لمن أرادوا؟ أم ِ اللَّهُ الَّذي يقسمُ ذلك، فيعطيَه من أحبَّ، ويحرمَه من شاء؟!!»(١).

وقال السعديُّ في «تفسيره»(٢): « ﴿ وَقَالُوا ﴾ مقترحين على الله بعقولِهِمُ الفاسدةِ: ﴿ لَوْلا نُزِّلَ هَذَا القُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ القَرْيَتَيْنِ عَظِيْمٍ ﴾ أي: مُعَظَّمٍ عندَهم مُبَجَّلٍ ، من أهل مكة وأهل الطائف، كالوليدِ بْنِ المغيرةِ ونحوه، ممن هو عندَهم عظيمٌ ؛

قال اللَّهُ راداً لاقتراحهم: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُوْنَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ أي: أَهُمُ الخُزّانُ لرحمةِ الله وبيدِهِم تدبيرُها؟ فَيُعطوا (٣) النُّبُوَّةَ والرسالةَ من يشاءون، ويمنعوها (٣) ممن يشاءون!

 [«]تفسير ابن جرير الطبريّ» (٢٦:٢٥).

⁽۲) «تيسير الكريم الرحمن» (٦٤٣:٦).

⁽٣) في المطبوع: «فيعطون. . . ويمنعونها»، والصواب ما أثبتنا.

﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَعِيْشَتَهُمْ في الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْض دَرَجَاتٍ ﴾ أَيْ: في الحياة الدنيا، والحالُ أن ﴿ رَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُوْنَ ﴾ من الدنيا.

قال: فإذا كانت معايش العبادِ وأرزاقُهم الدنيويةُ بيد اللَّهِ تعالى، وهو الَّذي يقسمُها بينَ عبادِه، فيبسطُ الرزقَ على من يشاءُ، ويضيقُه على من يشاءُ بحسب حكمته، فرحمتُه الدينيةُ التي أعلاها: النُّبُوَّةُ والرسالةُ، أولىٰ وأحرى أن تكونَ بيدِ الله تعالى، فاللَّهُ أعلمُ حيث يجعلُ رسالتَه». اهـ.

لكنِ الرسولُ الَّذي يختارُه اللَّهُ تبارك وتعالى لـرسالتـه ويصطفيـه يخصُّه بصفات يميزه بها عن غيره في: عقله ودينه، ويجعله مستعداً لها متهيئاً؛

قال تعالى: ﴿ مَا يَوَدُّ الَّذِيْنَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ ولا المُشْرِكِيْنَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ واللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ من يَشَاءُ واللَّهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥].

وقال تعالى _ لما ذكر الأنبياء _ : ﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوْبَ وَيُوْسُفَ وَمُوْسَى وَهَارُوْنَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِيْنَ * وَزَكَرِيًا وَيَحْيَى وَعِيْسَى وَإِلْيَاسَ كُلُّ مِنَ الصَّالِحِيْنَ * وَإِسْمَاعِيْلَ وَالْيَسَعَ وَيُوْنُسَ وَيُحْيَى وَعِيْسَى وَإِلْيَاسَ كُلُّ مِنَ الصَّالِحِيْنَ * وَإِسْمَاعِيْلَ وَالْيَسَعَ وَيُوْنُسَ وَلُوطاً وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَىٰ العَالَمِيْنَ * وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيْمٍ ﴾ [الأنعام: ٨٤ _ ٧٨].

فأخبر تعالى ذكرُه أنه اجتباهم وهداهم، وهذا دليلٌ لما قلناه آنفاً من أن الاختيارَ والاصطفاءَ لله تبارك وتعالى وحدَه لا غيـرُ... وكـذا الهدايةُ؛ ولذا قال تعالى في إثر هذه الآيةِ: ﴿ ذَلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾.

قال أبْنُ كثيرِ الحافظُ في «تفسيره»(١): «أيْ: إنما حصل لهم ذلك بتوفيق الله وهدايتِه إياهم»(٢).

* تعريفُ النَّبِيِّ:

النَّبِيُّ في لغة العربِ مشتقٌّ من واحدٍ من ثلاثةِ أشياءَ:

أُولًا: إما مشتقٌ منَ النَّبَإِ وهو: الخبرُ^(٣)؛ فتقول: النَّبِيءُ والنَّبِيُّ — بالهمز وبدونه — .

قال أبو موسى المديني: «سائغٌ في مثله التحقيقُ والتخفيفُ» (٤). والاختيارُ التخفيفُ؛ قاله الخَطَّابِيُّ في «غريبه» (٥).

وقـال سِيْبُوْيَـهْ: «ليس أحدٌ من العـرب إلَّا ويقول: تنبَّأ مُسَيْلِمَـةُ

⁽۱) «تفسير ابن كثير» (۲۹۲:۳).

⁽٢) يراجع لهذا المبحث: «منهاج السنة النبوية» (٢: ١٣: ٢ – ٤١٧) – «درء تعارض العقل والنقل» (٥: ٣٥٣) جميعاً لشيخ الإسلام ابن تيمية – «لوامع الأنوار البهية» للسفاريني (٢: ٢٦٧ – ٢٦٨) – «فتح الباري» للحافظ ابن حجر (٣٠١: ٣٠).

⁽٣) مادة: نبأ.

[«]تهذيب اللغة» للأزهري (١٥: ٤٨٧) ــ «الصحاح» للجوهري (٧٤:١) ــ «النهاية» لابن الأثير (٣: ٥) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٣: ٥٠١٥).

⁽٤) «المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، له (٣: ٢٥١).

^{(°) «}غريب الحديث» (۳: ١٩٤).

- بالهمز - غير أنهم تركوا الهمزَ في النَّبِيِّ كما تركوه في الذُّرِّية والبَرِيَّة والبَرِيَّة والبَرِيَّة والبَرِيَّة والخابِية، إلَّا أهل مكة فإنهم يَهْمِزون هذه الأحرف ولا يَهْمِزون غيرَها، ويخالفون العربَ في ذلك؛ قال: والهمزُ في النَّبِيءِ لغة رديئةً»(*)(١).

وقال الزَّجَّاجُ: «القراءةُ المجمعُ عليها في النبيين والأنبياء: طرحُ الهمزِ؛ وقد همز جماعةٌ من أهل المدينةِ جميعَ ما في القرآن من هذا؛ واشتقاقُه من نَبَّا وأَنْبَا أيْ: أخبر؛ قال: والأجودُ تركُ الهمز»(٢).

والنَّبِيُّ فعيلٌ؛

قيل: فعيلُ بمعنى فاعلٍ، أي: مُنبِّىءٍ.

وقيل: فعيلُ بمعنى مفعولٍ، أي: مُنَبًّإٍ.

والصحيحُ أن النَّبِيِّ فعيلٌ بمعنى فاعلٍ، وبمعنى مفعولٍ ؟

قال تعالى: ﴿نَبِّىءْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيْمُ﴾ [الحجر: ٤٩].

فهنا النَّبِيُّ: فعيلٌ بمعنى فاعل ِ.

وقال تعالى: ﴿نَبَّأَنِيَ العَلِيْمُ الخَبِيْرُ﴾ [التحريم: ٣].

^(*) هل يليق أن يقال: «النَّبِيءُ _ بالهمز _ لغةٌ رديثةٌ» وقد قرأ بها نافعٌ _ وهو أحد القراء السبعة _ في غير ما آية من كتاب الله تعالى؟!!!

⁽۱) «الصحاح» للجوهري (۱: ۷۶ ـ ۷۰) ـ «لسان العرب» لابن منظور (۲: ۳۱۵).

 ⁽۲) «تهذیب اللغة» للأزهري (۱۵:۲۵) ــ «لسان العرب» لابن منظور
 (۲:۲۱٦:۶).

وهنا النَّبِيُّ: فعيلُ بمعنى مفعولٍ.

ولذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وهما هنا متلازمانِ؛ فالنّبِيُّ الّذي يُنّبًىءُ بما أنبأهُ اللّهُ به، والنّبِيُّ الّذي نبّاه اللّهُ وهو مُنبّاً بما أنبأهُ اللّهُ به»(١).

ثانياً: وإما أن يكونَ النَّبِيُّ مشتقاً من النَّبُوة وهو: الارتفاعُ (٢). وذاك لارتفاع قدرِه ومنزلتِه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والتحقيقُ أن هذا المعنى داخلُ في الأول، فمن أَنْبَأَهُ الله وجعله مُنَبِّئًا عنه فلا يكونُ إلَّا رفيعَ القدرِ علياً»^(٣).

ثالثاً: وإما أن يكونَ مأخوذاً من النَّبي بمعنى: الطريق؛

قال أبو معاذ النحويُّ: «سمعت أعرابياً يقول: من يدلني على النَّبى؟ أي: على الطريق»(٤).

وإنما أُخذ عن ذا لأن الأنبياءَ طرقُ الهدى.

⁽١) «النبوات» لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص ٢٣٥).

⁽۲) مادة نبو.

[«]تهذیب اللغة» للأزهري (١٥: ٤٨٦) ــ «الصحاح» للجوهري (٦: ٢٥٠٠) ــ «معجم مقاییس اللغة» لابن فارس (٥: ٣٨٥)، «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٣٣٥٠).

⁽٣) «النبوات» لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص ٢٣٧).

⁽٤) مادة نبو.

[«]تهذيب اللغة» لـكأزهـري (١٥: ١٨٦ ــ ٤٨٧) ــ «معجم مقـاييس اللغة» لابن فارس (٥: ٣٣٣٥) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٤٣٣٣٤).

* تعريفُ الرُّسول:

الإرسالُ في لغة العرب: التوجيه؛

فإذا أرسلت أحداً برسالة فهو: مُرْسَلُ ورسولٌ(١).

قال الأزهريُّ في «كتابه»: «سُمي الرَّسولُ رسولًا لأنه ذو رسول _ أي: رسالة _ ، والرَّسولُ اسمُ مَنْ أرسلتَ»(٢).

وقال في «التعريفات»: «الرَّسول في اللَّغة: هو الَّذي أمره المُرْسِلُ بأداء الرسالة بالتسليم أو القبض»(٣).

ويقال أيضاً: الرَّسول: الَّذي يتابع أخبارَ من بعثه؛

قال أبو بكر الأنباريُّ _ في قول المؤذِن: «أشهدُ أن لا إله إلا اللَّهُ، أشهدُ أن مُحَمَّداً رسولُ الله _، قال: معنى أشهد: أعلم وأبين أن مُحَمَّداً متابع للإخبار عن الله جلّ وعزّ؛ قال: والرَّسول معناهُ في اللَّغة: الَّذي يتابع أخبار الَّذي بعثه؛ أُخذ من قولهم: جاءت الإبل رَسَلًا، أي: متتابعة (١٠).

⁽۱) «الصحاح» للجوهري (۱:۹۰۹) ــ «لسان العرب» لابن منظور (۱۲:۹:۳) . (۱٦٤٤:۳) .

⁽٢) «تهذيب اللغة» للأزهري (٣٩١:١٢).

⁽٣) «التعريفات» للجرجاني (ص ١١٠).

⁽٤) «تهذيب اللغة» لـالأزهري (٣٩١:١٢) ــ «لسـان العرب» لابن منـظور (١٦٤٥:٣).

* الفرقُ بينَ النَّبيِّ والرَّسول:

أُخْتُلف في الفرق بينهما اختلافاً طويلًا(١)؛

وأولى هذه الأقوال قولُ شيخ الإسلام ابن تيمية، فإنه قال: «فالنَّبِيُّ هو الَّذي يُنَبِّعُه اللَّهُ، وهو يُنَبِّىءُ بما أَنْبَأَ اللَّهُ به؛ فإن أُرسلَ مع ذلك إلى من خالف أمرَ اللَّهِ ليبلغه رسالةً من الله إليه فهو رسولُ؛ وأما إذا كان إنما يعملُ بالشريعة قبلَه ولم يُرْسَلُ هو إلى أحدٍ يُبلِّغُه عن الله رسالةً فهو نَبِيٍّ وليس برسولٍ »(٢).

* إثباتُ النُّبوة والردُّ على المنكرين لها

من خلال سورة الفاتحة:

قال الله تبارك وتعالى ذكره:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيْمِ

﴿ الحَمْدُ للَّهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيْمَ * صِرَاطَ الدِّيْنِ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ المَغْضُوْبِ عَلَيْهِم ولا الضَّالِيْنَ ﴾.

قد تضمنت هذه السورةُ المباركةُ وجوهاً عَشَرَةً في الردِّ على منكري النبواتِ؛ أفادها العلامةُ ابْنُ القيمِ الحافظُ، هاك بيانَهَا مختصرةً:

⁽٢) «النبوات» لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص ١٨٤).

الوجهُ الأولُ: إثباتُ حَمْدِ اللَّهِ تبارك وتعالى التَّامِّ: وهذا يقتضي كمالَ حكمتِه، وأن لا يخلقَ خَلْقَه عبثاً، ولا يتركَهُم سُدًى لا يُؤْمَرُوْنَ ولا يُنْهَوْنَ.

ومن أعطى الحمدَ حَقَّه علماً ومَعْرفةً وبصيرةً استنبط منه: أشهدُ أن مُحَمَّداً رسولُ الله، كما يستنبط منه: أشهدُ أن لا إلّه إلا الله، وعلم قطعاً أن تعطيل النبواتِ في منافاتِه للحمدِ كتعطيل صفاتِ الكمال ، وكإثباتِ الشركاءِ والأنداد.

الوجهُ الثانِي: إِلَّهِيَّةُ اللَّهِ تبارك وتعالى، وكونُه إِلَّهاً:

وهذا مستلزمٌ لكونه معبوداً مطاعاً، ولا سبيلَ إلى مَعْرِفةِ ما يُعْبَدُ به ويُطَاعُ إلا من جهة رسلِه.

الوجهُ الثالثُ: كونُ الله تبارك وتعالى رَبًّا:

وهذه الربوبية تقتضي أَمْرَ العبادِ ونهيّهُم، وجزاءَ محسنِهِمْ بإحسانه، ومسيئهمْ بإساءته.

وهذه هي حقيقةُ الربوبيةِ، وذلك لا يتمُّ إلا بالرسالة والرُّسل.

الوجهُ الرابعُ: كونُ الله تبارك وتعالى رَحْماناً رحيماً:

ومن كمال رحمتِه: أن يُعَرِّفَ عبادَه نفسَه وصفاتِه، ويَدُلَّهُم على ما يقربُهم إليه ويباعدُهم منه، ويثيبَهُم على طاعته، ويجزيَهُم بالحسنى.

وذلك لا يتمُّ إلا بالرسالة والنُّبُوَّةِ، فكانت رحمتُه مقتضيةً لها.

الوجهُ الخامسُ: ملك اللَّهِ تبارك وتعالى:

فإن المُلْك(١) يقتضي التصرف بالقول، والمِلْك(١) يقتضي التصرف بالفعل؛ فالمَلِكُ هو المتصرف في مملكته بالقول، والمالك هو المتصرف فيما يملكه بالفعل.

واللَّهُ جَلَّ وعَلا له المُلْك وله المِلْك، فهو المتصرفُ في خَلْقه بالقول والفعل.

وإرسالُ الرُّسلِ موجبٌ كمالَ ملكِه وسلطانِه، وهذا هـو الملكُ المعقولُ في فِطَر الناس وعقولِهم.

وكلُّ مَلِكٍ لا تكون له رسلٌ يبثهم في أقطار مملكتِه فليس بمَلِكٍ.

وبهذه الطريقة يُعلم وجودُ ملائكته، وأن الإِيمانَ بهم من لوازم الإِيمانِ بملكِه فإنهم رسلُ اللَّهِ تعالى ذكرُه في خلقه وأمرِه.

الوجه السَّادسُ: ثبوتُ يوم الدين:

وهو يومُ الجزاءِ الَّذي يَدِيْنُ اللَّهُ تعالى فيه العبادَ بـأعمالهم خيـراً وشراً.

وهذا لا يكونُ إلا بعدَ ثبوتِ الرسالة والنُّبُوَّةِ، وقيام ِ الحجةِ التي بسببها يُدَانُ المطيعُ والعاصي.

الوجهُ السَّابِعُ: كونُ اللَّهِ تبارك وتعالى معبوداً: واللَّهُ جَلَّ ثناؤه لا يُعْبَدُ إلا بما يحبُه ويرضاهُ، ولا سبيلَ للخلق إلى مَعْرفة

⁽١) المُلْك _ بالضم _ : السلطانُ؛ والمِلْك _ بالكسر _ : ما يملكُـه الإنسانُ، وهذا الأخير مثلثُ.

انظُر: «القاموس» (٤: ٢٨١ ــ ٢٨٢).

ما يحبُه ويرضاهُ إلا من جهة رسلِه؛

فإنكارُ رسلِه إنكارٌ لكونه معبوداً.

الوجهُ الثامِنُ: كونُ اللَّهِ تبارك وتعالى هادياً إلى الصراط المستقيم:

وهُو مَعْرِفَةُ الحقِّ والعملِ به، وهو أقربُ الطرقِ الموصلةِ إلى المطلوب.

أَلَمْ تَرَ أَن الخَطَّ المستقيمَ هو أقربُ خطٍ موصل بين نقطتين! ومثلُ هذا لا يُعْلَمُ إلا من جهة الرَّسل، فتوقفُه على الـرَّسـل ضروري، وهو أعظم من توقف الطريق الحسي على سلامة الحواس.

الوجهُ التَّاسعُ: كونُ اللَّهِ تبارك وتعالى مُنْعِماً على أهل الهدايةِ إلى الصراط المستقيم:

وهذا الإنعامُ إنما يتمُّ بإرسال الرُّسل إليهم، وجعلِهِم قابلين الرسالةَ، مستجيبينَ لدعوته.

وبذلك ذكَّرهم مِنَّتَه عليهم وإنعامَه في كتابه.

الوجهُ العاشرُ: انقسامُ خلقه إلى مُنْعَم عليهم، ومغضوبٍ عليهم، وضالينَ:

وهـذا الانقسامُ ضـروريٌّ بحسب انقسام الخلقِ في مَعْـرفة الحقِّ والعمل ِ به.

فقسمٌ عالمٌ به عاملٌ بموجَبِه، وهم: أهلُ النَّعْمة.

وقسمٌ عالمٌ به معاندٌ له، وهم: أهلُ الغضب.

وقسمٌ جاهلٌ به، وهُمُ: الضَّالون.

وهذا الانقسام إنما نشأ بعد إرسال الرُّسل، ولولا الرسلُ لما انقسم الخلقُ.

فانقسامُهم إلى هذه الأقسام مستحيلٌ بدونِ الرسالة، وهو انقسامُ ضروريٌّ بحسب الواقع؛

فالرسالةُ إذاً ضروريةً، واللَّهُ تعالى أعلم(١).

* **

⁽۱) يراجع لهذا المبحث: «مدارج السالكين» للعلامة ابن القيم الحافظ (۱: ٦٨ ـ ٧٠) _ وانظُر أيضاً: «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (١: ٢١٠ ـ ٢١٠).





* خصائصُ الرُّسل والأنبياء وصفاتُهم:

لقد جمع الله تبارك وتعالى لرسله وأنبيائه صفاتٍ عاليةً وخصائص، لا تجدُها مجموعةً في غيرهم من البشر!

إذ هاتيكَ السيادةُ لا تتمُّ والإمامةُ على الوجه الأكملِ، والسبيلِ الأرجحِ إلاَّ إذا ما كان المقتدَى به مُقَدَّماً على غيره في: الصفات والسلوكياتِ، والعقولِ والبديهيات.

فإن النفوسَ تستنكف، والقلوبَ تستكبرُ عن اتّباع من لم يتصفْ بالمحامد المحمودة في: قولِه وفعلِه، وخَلْقِه وخُلُقِه، وشكلِه وطبعِه.

فلذا أكرم الله تبارك وتعالى رسلَه وأنبياءَه ومنحَهُمُ العلوَ في ذا والسمو، حتى شهد لهم بها العدوُّ القاصي، والوليُّ الداني.

وهذه الصفاتُ منَ الصَعْب حصرُها، ومنَ الشَّقِّ عدَّها؛ فنحن ذاكرون هلهنا ما حَضَرَنا، وبلغ أسماعَنا:

* فأولاً: البشرية:

قال الله تبارك وتعالى _حكايةً عن رسله _: ﴿إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ من عِبَادِهِ ﴾ [إبراهيم: ١١].

وقال تعالى _حكايةً عن نبينا مُحَمَّدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم _: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوْحَىٰ إِلَى ﴾ [الكهف: ١١٠].

فجعلَ اللَّهُ جَلَّ وعَلا الفارقَ بين الرُّسل والبشر: الاختصاصَ بالوحي.

وثبت في حديث أنس أن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال: «يا أمّ سُلَيْم: أَمَا تعلمين أن شَرْطِي على ربي: أني اشترطتُ على ربي فقلت: إنما أنا بَشَرٌ: أرضى كما يرضى البشرُ، وأغضبُ كما يغضبُ البشرُ، فأيّمًا أحدٍ دعوتُ عليه من أمتي بدعوةٍ ليس لها بأهل أن تجعلَها له طهوراً وزكاةً وقربةً يقرّبُه بها منه يومَ القيامة»(١).

ولذا فهم يتصفون بالصفات التي لا تنفصل عن البشر:

فهم يحتاجون إلى الطعام والشراب كما يحتاجُه سائرُ البشر؛ قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لا يَأْكُلُوْنَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِيْنَ﴾ [الأنبياء: ٨].

وقال تعالى _حكايةً عن إبراهيمَ عليه السلامُ _: ﴿وَالَّذِي هُـوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِيْنِ﴾ [الشعراء: ٧٩].

ويصيبُهم ما يصيبُ البشرَ من المرض والموت؛

قال تعالى _ حكايةً عن إسراهيمَ عليه السلامُ _: ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِيْنِ * وَالَّذِي يُمِيْتُنِي ثُمَّ يُحْيِيْنِ ﴾ [الشعراء: ٨٠ _ ٨١].

وقال تعالى _حكايةً عن أيوبَ عليه السلامُ _: ﴿ وَأَيُّوْبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضَّرُّ وأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِيْنَ * فاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ

⁽۱) أخرجه مسلم في «الصحيح»: كتاب البر والصلة والأداب (٤: ٢٠٠٩ ـ ٢٠١٠) من حديث إسحاق بن أبي طلحة عنه به.

مِنْ ضُرِّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَىٰ للعَابِدِيْنَ﴾ [الأنبياء: ٨٣ ـ ٨٤].

وقال تعالى لنبينا مُحَمَّدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم: ﴿إِنَّكَ مَيِّتُ وإِنَّهُم مَيُّتُوْنَ﴾ [الزمر: ٣٠].

ويتعرضون للابتلاءِ كما يتعرضُ البشرُ، فقد يسجنون، كما سُجِنَ يوسفُ عليه السلامُ؛

قال تعالى: ﴿ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِيْنَ ﴾ [يوسف: ٢٤].

بل إن الأنبياءَ أَشَدُّ بلاءً من غيرهم، فقد ثبت في حديث سعدِ بْنِ أبي وقاص، أنه قال: قلت: يا رسولَ الله! أيَّ الناس أشدُّ بلاءً؟ قال: «الأنبياءُ ثم الأمثلُ فالأمثلُ، فيبتلى الرجلُ على حسب دينه، فإن كان دينه صلباً اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابْتُلِيَ على حسب دينه، فما يبرحُ البلاءُ بالعبد حتى يتركه يمشى على الأرض ما عليه خطيئةً »(١).

أخرجه الترمذي في «جامعه»: كتاب الزهد، باب ما جاء في الصبر على البلاء (١٤: ٢٣٩٨: ٢٠٩٠). والسياق له، وابْنُ ماجه في «سننه»: كتاب الفتن، باب الصبر على البلاء (٢: ١٣٣٤: ٢٠٠٤)، وأبو داود الطيالسيَّ في «مسنده» (٢١٥)، وأبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (٣: ٢٣)، و «المسند» (ق ٢١: أ)، وأحمد في «مسنده» (١: ١٧١، ١٧٤، ١٨٠، ١٨٥)، وفي «الزهد» (ص٥٠)، والدَّوْرَقيُّ في «مسنده» (١: ١٤٦)، وقي الرهد في «مسنده» في «مسنده» (١: ١٤٦)، والدَّارميُّ في «مسنده» (٢: ٢٢٨: ٢٨٠)، والبزار في «مسنده» (١: ١٤٦)، وبحشل في «مسنده» (١: ١٤٦)، وبحشل في «تاريخ واسطٍ» (ص ٢٥٣)، والطحاويُّ في «مشكل الآثار» (٢: ١٢٠)،

⁽۱) حــسـن.

ويقومون بالأعمال وطلبِ الرزق كما يمارسُه البشرُ؟

فقد تزوج موسى عليه السلامُ ابْنَةَ ذاك العبدِ الصالِح ـ قيل: هو شعيبٌ ـ على أن يرعى له ثمانيَ سنين ففعل؛

قال تعالى _ حكايةً عن العبد الصالح _: ﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيْدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتِيَّ هَاتَيْنِ على أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عُشْراً فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيْدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ من الصَّالِحِيْنَ * قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وبَيْنَكَ أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلاَ عُدْوَانَ عَلَيَّ واللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيْلٌ * فَلَمَّا قَضَىٰ مُوْسَى الأَجَلَ وسَارَ بأَهْلِهِ . . . * واللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيْلٌ * فَلَمَّا قَضَىٰ مُوْسَى الأَجَلَ وسَارَ بأَهْلِهِ . . . * [القصص: ٢٧ _ ٢٩].

وثبت في حديث أبي هريرة أن النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «كان زكرياء نجَّاراً»(١).

⁼ وابن حبان في «صحيحه» (٦٩٩ – ٧٠٠ – زوائد)، وأبوبكر الشافعي في «الثالثَ عَشَرَ» من «الفوائد المنتقاة» (ق ٨٤ – ب – انتقاء أبي حفص البصري)، والهيثم بن كليب في «مسنده» (١:١٣٠: ٢٧ – ٦٨ – ٦٩)، والحاكم في «المستدرك» (١:١٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣:٢٧٣ – ٣٧٣)، وفي «السبعين» من «شعب الإيمان» (٢:١٤٠: ٩٧٧٥)، والخطيب البغدادي في «تاريخه» (٣:٧٧ – ٣٧٨)، وأبوبكر الخبازي في «إملائه» (ق ٥٣: ب)، والبغوي في «شرح السنة» (٥:٢٤٤: ٢٤٤)، وفي «التفسير» (١:١٣٠)، من طرق عن عاصم بن بَهْدَلَة، عن مصعب بن سعد عن أبيه به.

وقال الترمذيُّ في إثره: «هذا حديث حسن صحيح».

⁽١) أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب الفضائل (١٨٤٧).

* ثانياً: الذكورية:

قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُـوْحِي إِلَيْهِم﴾[يوسف: ١٠٩].

وقــال تعـالى: ﴿ومَــا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلاَّ رِجَــالاَ نُــوْحِي إِلَيْهِم﴾ [الأنبياء: ٧].

قال السَّفارينيُّ: «فأثبت الرسالةَ للرجال المُوْحَى إليهم، وأشعرَ بنفي ذلك عن غيرهم، فلا تكونُ أنثى نبيةً؛ قال: ولكون النفوس ِ مائلةً في ذواتهنَّ بحسب الطبع فيغفلون عن مقالهِنَّ»(١).

ثم إن الرسالة تقتضي الاشتهار بالدعوة، ومخاطبة الرجال، ومقابلة الناس في السر والعلانية، وإعداد الجيوش وقيادتها، وهذا لا يناسبُ المرأة بَتَّةً! بل هذا عملُ الرجال ِ حَسْبُ.

ثم إن المرأة يطرأ عليها ما يحولُ بينها وبينَ كثيرٍ من المهمات، كالحيض والحمل والولادة والنفاس ، ثم ما يتطلّبُه الوليدُ بَعْدُ منَ العناية.

فلأجل ذا ولغيره لا تصلحُ المرأةُ للقيام بأعباءِ الرسالة وتكاليفِها.

* ثالثاً: الحرية:

هذه صفةً لازمةً لكل نبيٍّ، فإن الرقَّ لا يليقُ بالأنبياء؛

قال السَّفاريني: «وذلك لأن الرقَ وصفُ نقص لا يليقُ بمقام النُّبُوَّةِ، والنَّبِيُّ يكون داعياً للناس آناءَ الليل وأطراف النهار، والرقيقُ لا يتيسرُ له ذلك؛ وأيضاً الرقيةُ وصفُ نقص ِ يأنفُ الناسُ ويستنكفون من

⁽١) «لوامع الأنوار البهية» له (٢: ٢٦٥ ــ ٢٦٧).

اتباع من اتصف بها وأن يكون إماماً لهم وقدوة، وهي أثر الكفر؛ والأنبياء منزهون عن ذلك (١٠).

* رابعاً: شرف النَّسَب:

الرُّسل كلُّهُم ذوو أنسابٍ شريفةٍ؛ فجميع الرُّسلِ بعد نوحٍ عليه السلامُ من ذريته؛ الرُّسلِ بعد إبراهيمَ عليه السلامُ من ذريته؛

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوْحاً وإبراهيمَ وجَعَلْنَا في ذُرِّيَّتِهِمَا النَّبُوَّةَ والكِتَابَ﴾ [الحديد: ٢٦].

قال الحافظُ ابْنُ كثيرٍ: «يخبر تعالى أنه منذ بعث نوحاً عليه السلامُ لم يرسلْ بعده رسولاً ولا نبياً إلا من ذريته، وكذلك إبراهيمُ عليه السلامُ خليلُ الرَّحْمَانِ لم يُنزلْ من السماء كتاباً ولا أرسل رسولاً ولا أوحى إلى بشر من بعده إلا وهو من سلالته»(٢).

وثبت في حديث أبي سفيان بن حرب أن هرقلَ قال له: «سألتُكَ عن نسبه، فذكرتَ أنه فيكم ذو نسبٍ، فكذلك الرَّسُلُ تبعثُ في نسبِ قومِها» (٣).

وقال السَّفاريني: «كما إنهم _ أي: الأنبياءَ _ مبرءُون من لؤم النسب؛ قال: ولهذا لم يبعثِ اللَّهُ نبياً إلا في أشرف منسب أمته،

⁽١) «لوامع الأنوار البهية» (٢: ٢٦٥).

⁽٢) «تفسير ابن كثير» (٨:٤٥).

⁽٣) أخرجاهُ في الصحيحين: البخاريُّ في كتاب بدء الوحي، باب (٦) (٣: ٣١)، ومسلم في كتاب الجهاد والسير (٣: ٣٩٣ ـ ١٣٩٥).

فلم يبعث نبياً من ذي نسبِ مبذول $^{(1)}$.

* خامساً: السلامة من العيوب المنفرة:

جميعُ أنبياءِ الله تبارك وتعالى ورسلِه قد صانهم اللَّهُ تعالى من العيوب المنفرة للطباع: كالجُذام، والبَرَصِ، والخَرَسِ، والطَرَشِ، ونحو ذلك.

فإن هذه العيوبَ تنفرُ الناسَ من الاجتماع بهم، ومن اتباعِهِم، والسماع لدعوتهم؛

فلذا حماهم الله جَلَّ وعلا من هذه العيوب، وسلمهم من تلك الأمراض.

ولقد حذرنا اللَّهُ تبارك وتعالى مما فعله بنو إسرائيلَ مع موسى عليه السلام، إذ قد آذَوْهُ، فادعوا أن فيه برصاً أو أُدْرَةً أو آفةً في جلده، فبرأه الله مما قالوا؛

وهذا معنى قولِه تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لَا تَكُوْنُوا كَالَّذِيْنَ آذَوْا مُوْسَىٰ فَبَرَّأَهُ الله ممَّا قَالُوا وكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيْها﴾ [الأحزاب: ٦٩].

قال النّبِيّ صلّى الله عليه وسلّم: «إن مُوْسَى كان رجلاً حيياً ستيراً، لا يُرى من جلده شيء استحياء منه، فآذاه من آذاه من بني إسرائيل، فقالوا: ما يستتر هذا التستر إلا من عيب بجلده: إما برص ، وإما أُذْرَةٍ، وإما آفةٍ، وإن الله أراد أن يُبَرِّئَهُ مما قالوا لموسى، فخلا يوماً وحده فوضع ثيابَه على الحجر ثم اغتسل، فلما فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخذها، وإن الحجر عدا بثوبه! فأخذ موسى عصاه عُرياناً أحسنَ ثيابه ليأخذها، وإن الحجر عدا بثوبه! فأخذ موسى عصاه عُرياناً أحسنَ

⁽١) «لوامع الأنوار البهية» (٢:٢٦٦).

ما خلق الله، وأَبْرَأَهُ مما يقولون، وقام الحجر فأخذ ثوبه فلبسه، وطفق بالحجر ضرباً بعصاه، فوالله! إن بالحجر لنَدَباً من أثر ضربه ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً، فذلك قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لا تَكُوْنُوا كَالَّذِيْنَ آذَوْا مُوْسَى، فَبَرَّأَهُ اللَّهُ ممَّا قَالُوا وكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيْهاً ﴾ [الأحزاب: ٦٩] »(١).

قال الحافظُ في «الفتح»(٢): «وفيه _ أي هذا الحديثِ _ أن الأنبياءَ في خَلْقهم وخُلُقهم على غاية الكمال، وأن من نسب نبياً من الأنبياء إلى نقص في خلقته فقد آذاه، ويُخشى على فاعله الكفرُ».

* سادساً: الكمالُ الخلقي:

مَنَّ الله تبارك وتعالى ذكرُه على أنبيائه ورسلِه بتمام الأخلاق وحسنِها.

فقال في حق إبراهيمَ عليه السلامُ: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيْمَ لَحَلِيْمٌ أَوَّاهُ مُنِيْبٌ﴾ [هود: ٧٥].

وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيْمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيْقًا نَبِيًّا﴾ [مريم: ٤١].

وقال تعالى في إسماعيلَ عليه السلامُ: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيْلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الوَعْدِ وكَانَ رَسُوْلًا نَبِيًّا ﴾ [مريم: ٥٤].

وقال تعالى في نبينا مُحَمَّدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيْمٍ ﴾ [القلم: ٤].

⁽١) أخرجه البخاريُّ في «الصحيح»: كتاب أحاديث الأنبياء، باب (٢٨) (٦: ٣٦٤).

⁽۲) «فتح الباري» (۲: ٤٣٨).

وقال تعالى: ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيْزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُم حَرِيْصٌ عَلَيْكُم بِالمُؤْمِنِيْنَ رَؤُوْفٌ رَحِيْمٌ ﴾ [التوبة: ١٢٨].

* سابعاً: الفَطَانة والذكاء، والعقلُ الراجع:

لم يبعثِ اللَّهُ رسولًا ولا نبيًّا إلا كان على جانبٍ كبيرٍ من النباهة، وقدرٍ عظيم ِ من الفطانة، مع كمال العقل والرشد؛

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيْمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِيْنَ﴾ [الأنبياء: ٥١].

وفي مناظرةِ إبراهيمَ عليه السلامُ ذاك الطاغيةَ حتى بُهِتَ دليلٌ على ذكائه وفطنتِه؛

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيْمَ في رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيْمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي ويُمِيْتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وأُمِيْتُ قَالَ إِبْرَاهِيْمُ وَإِنَّ اللَّهُ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ المَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ المَخْرِبِ قَالَ إِبْرَاهِيْمُ فَإِنَّ اللَّهُ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ المَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ المَخْرِبِ قَالَ إِبْرَاهِيْمُ فَإِنَّ اللَّهُ لا يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِيْنَ ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

وفي تحطيمه لأصنام قومِه، وما جاء في حواره معهم بَعْدُ بيانً كافٍ شافٍ على وفرة نباهتِه، إذ قد ألزمهم الاعتراف بعجز آلهتهم التي ظلوا لها عاكفين!!

قال تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً إِلَّا كَبِيْراً لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُوْنَ * قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِيْنَ * قَالُوا سَمِعْنَا فَتَى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِيْنَ * قَالُوا لَهُ إِبْرَاهِيْمُ * قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُوْنَ * قَالُوا يُقَالُوا لَهُ إِبْرَاهِيْمُ * قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيْرُهُمْ هَذَا فَسْأَلُوهُمْ أَأَنتُم الظَّالِمُوْنَ * ثُمَّ إِنْ كَانُوا يَنطِقُونَ * فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنتُمُ الظَّالِمُوْنَ * ثُمَّ إِنْ كَانُوا يَنطِقُونَ * فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنتُمُ الظَّالِمُوْنَ * ثُمَّ

نُكِسُوا عَلَىٰ رُؤُوْسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلاءِ يَنطِقُوْنَ * قَالَ أَفَتَعْبُدُوْنَ مِن دُوْنِ اللَّهِ مَا لا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا ولا يَضُرُّكُمْ * أُفِّ لَكُمْ ولِمَا تَعْبُدُوْنَ مِن دُوْنِ اللَّهِ أَفَلاَ تَعقِلُوْنَ ﴾ [الأنبياء: ٥٥ – ٦٧].

فَأَعْظِمْ بِهَا من حجةٍ رائعةٍ على قوم لا يدرون ما يعبدون!!

* ثامناً: العصمة:

قد أجمعتِ الأمةُ على أن الأنبياءَ والرُّسلَ معصومون فيما يخبرون به عن الله تبارك وتعالى، فلا يستقرُّ في الشريعة والرسالة شيءُ من الخطإ بَّةً.

لأن ذاك يناقضُ مقصودَ الرسالةِ، إذ الرَّسولُ هو الَّذي يبلغُ عنِ الله تبارك وتعالى الأوامرَ والنواهيَ والأخبارَ، فلا يجوز إذاً عليه شيءٌ من الخطإ أو الغلطِ في التبليغ والرسالة.

ولهذا وجب الإيمانُ بكل ما أوتي الأنبياءُ من ربهم، كما قال تعالى: ﴿ قُوْلُوا آمَنًا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيْمَ وإسْمَاعِيْلَ وإسْحَاقَ ويَعْقُوْبَ والأَسْبَاطِ وَمَا أُوْتِيَ مُوْسَىٰ وَعِيْسَىٰ وَمَا أُوْتِيَ النَّبِيُّوْنَ مِن رَبِّهِمْ لا نُفَرِقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُم ونَحْنُ لَهُ مُسْلِمُوْنَ * فَإِنْ آمَنُوا بِمِشْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدْ اهْتَدُوْا وإنْ تَوَلَّوْا فإنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيْكَهُمُ اللَّهُ وهُوَ السَّمِيْعُ الْعَلِيْمُ } [البقرة: ١٣٦ - ١٣٧].

وقال تعالى: ﴿ولكنَّ البِرَّ مَنْ آمَنَ باللَّهِ واليَـوْمِ الآخِرِ والمَـلائِكَةِ والكِتَابِ والنَّبِيِّينَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

وقال تعالى: ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُوْنَ كُلِّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا

وأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبُّنَا وإِلَيْكَ المَصِيْرُ﴾. [البقرة: ٢٨٥].

ولو كان الخطأ في الرسالةِ والتبليغِ جائزاً عليهم لما أمَرنا الله تعالى بالإيمان بكل ما جاء به الرُّسل. . فتأملُ .

وإلى هذا يشير قولُه تعالى: ﴿وَمَا يَسْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُـوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَىٰ ﴾ [النجم: ٣ _ ٤].

ولهذا اتفق المسلمون قاطبةً على عصمةِ الأنبياءِ والرُّسلِ في تبليغ الرسالة(١).

أما العصمةُ في غير ما يتعلقُ بتبليغ الرسالةِ فللناس فيها نزاعٌ: والذي عليه جمهورُ أهل ِ العلم: عصمةُ الأنبياءِ عن الكبائرِ دونَ الصغائرِ؛

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «القولُ بأن الأنبياء معصومون عن الكبائر دون الصغائر: هو قولُ أكثرِ علماء الإسلام وجميع الطوائف، حتى إنه قولُ أكثرِ أهل الكلام، كما ذكر أبو الحسنِ الآمِديُّ أن هذا قولُ أكثرِ الأشعرية، وهو أيضاً قولُ أكثرِ أهل التفسير والحديثِ والفقهاءِ، بل هو لم ينقلُ عن السلف والأئمةِ والصحابةِ والتابعين وتابعيهم إلا ما يوافقُ هذا القول»(٢).

⁽۱) راجع لهذا: «منهاج السنة النبوية» لشيخ الإسلام ابن تيمية (۱: ٤٧٠ ـ ٧٧) ـ «لوامع الأنوار ٤٧٠) ـ «لوامع الأنوار البهية» للسفاريني (٢: ٤٠٠).

 ⁽۲) «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٤: ٣١٩).

وهذه الصغائرُ وإن جاز وقُوعها من الأنبياءِ والرَّسلِ فإنهم معصومون من الإقرار عليها؛

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والقولُ الذي عليه جمهورُ الناس _ وهو الموافقُ للآثار المنقولة عن السلف _ : إثباتُ العصمةِ من الإقرار على الذُّنوب مطلقاً، والرَّدُ على من يقول إنه يجوز إقرارُهم عليها؛ وحججُ القائلين بالعصمة إذا حررت إنما تَدُلُّ على هذا القول»(١).

ثم إنَّ الـرُّسلَ والأنبياءَ يوفقون على الفور إلى التوبة النصوح بخلاف غيرهم من عموم البشر.

فإنَّ مَن سوى الأنبياءِ والرسل يجوز عليهم الذنبُ من غير توبةٍ، أما الأنبياءُ والرُّسلُ فإن الله تبارك وتعالى عصمهم من ذلك، فهم لا يؤخرون التوبة بل يسارعون إليها ويَقْدَمون.

وهذا بَيِّنُ واضحٌ في غير ما آيةٍ من كتاب الله تعالى، وظاهرً:

فَآدَمُ وَزُوجِتُه لَمَّا عَصَيَا اللَّهَ تَبَارِكُ وَتَعَالَى قَالَ لَهُمَا: ﴿ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تَلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلُ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَلَوُّ مُبِيْنٌ ﴾ وَالْأَعْرَافَ: ٢٢].

قالا في حينهما: ﴿ رَبُّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وإنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وتَرْحَمْنَا لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الخَاسِرِيْنَ ﴾ [الأعراف: ٢٣].

ونوحٌ عليه السلامُ لمَّا سأل اللَّهَ تبارك وتعالى عن عدم نجاة ابنِه

⁽۱) «مجموع فتاوى شيخ الإسلام» (۲۱ : ۲۹۳) _ ونقله عنه مختصراً: السفاريني في «لوامع الأنوار البهية» (۲: ۳۰٤)؛ وانظُر أيضاً: «منهاج السنة النبوية» لشيخ الإسلام (۱: ۲۲۹).

غافلاً عن قول الله تعالى له قَبْلُ: ﴿ احْمِلْ فِيْهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ القَوْلُ ﴾ [هود: ٤٠]، وأن ابْنَهُ كان ممن سبق عليه القولُ فلم يؤمنْ ؛

فقال اللَّهُ تعالى له: ﴿ يَا نُـوْحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلُ غَيْرُ صَالِحٍ فَلاَ تَسُأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الجَاهِلِيْنَ ﴾ [هود: 27].

فقال نوحٌ عليه السلامُ على الفور: ﴿رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وإلاَّ تَغْفِرْ لي وتَرْحَمْنِي أَكُن مِنَ الخَاسِرِيْنَ ﴾ [هود: ٤٧].

وداودُ عليه السلامُ لما صدر منه ما صدر في تلك القضيةِ وعلِم أن اللَّهَ تبارك وتعالى اختبره حين حكم بين الخصمين: استغفر رَبَّه في حينه وخرَّ لله ساجداً منيباً بالتوبة النصوح؛

قال الله تعالى: ﴿ وَظُنَّ دَاوِدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ * فَغَفَرْنَا لَـهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَـهُ عِنـدَنَا لــزُلْفَىٰ وحُسْنَ مـآبٍ ﴾ (١) [ص: ٢٤ ــ ٢٥].

وموسى عليه السلام لمَّا أن أرادَ نُصْرَةَ الَّذي من شيعته _ من بني إسرائيلَ _ على ذاك الخصم ِ القبطي، فوكزه تلك الوكزة الشديدة

⁽١) قال السعدي في «تفسيره» القيم (٢:٦٦٤): «وهذا الذنبُ الذي صدر من داودَ عليه السلامُ لم يذكّرُه اللَّهُ لعدم الحاجةِ إلى ذكره، فالتعرض له من باب التكلّف؛ وإنما الفائدةُ: ما قصَّه اللَّهُ علينا من لطفه به، وتوبيّه، وإنابيّه، وأنه ارتفع محلَّه فكان بعد التوبةِ أحسنَ منه قبلَها».

فقتله! انتبه في ساعته أن هذه المعصية من تزيين الشيطان!! فقال: ﴿ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيْمُ ﴾ [القصص: ١٦].

ولهذا قال شيخ الإسلام ابْنُ تيمية : «إن اللَّه لم يذكر في كتابه عن نبيٍّ منَ الأنبياءِ ذنباً إلا ذكر توبته منه»(١).

قلت: وهذه التوبة لا تُعَدُّ نقصاً أو عيباً في الرُّسل والأنبياء، بلِ اللَّهُ ــ تبارك وتعالى ــ يرفعُ درجاتِهِمْ بها؛

أَلَمْ تَرَ أَن الله جلّ وعلا يقول في كتابه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِيْنَ وَيُحِبُّ المُتَطّهِّرِيْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

وماذا بعدَ محبةِ اللَّهِ تعالى العبدَ؟!!

وأَلَمْ تَرَ إلى الإنسانِ إذا ما فعل معصيةً واقترف، ثم رُزِقَ بَعْدُ التوبة ففي كثيرٍ من الأحيانِ _ إن كان صالحاً _ يستقيمُ شأنه بعد المعصية وحاله استقامةً لم تَكُ معهودةً عنده وفيه، لأنه يشعرُ بالإثم والذنب، ويعترِيْه الخوفُ منَ الله تعالى، والندمُ على فعله وكسبِه، فيعزمُ على الازدياد من الخيرات والحسناتِ لتُمحى هاتيك السيئات والتقصيرات، فيُقْدِمُ على البرّ والخيرِ، والعبادةِ والطاعةِ ويستمرُّ... فتزدادُ أعمالُه الصالحةُ عمّا كان قَبْلُ، فيرفعُه اللّهُ تبارك وتعالى إلى أعظمَ مما كان عليه.

فإذا كان هذا هو حالُ مَنْ دونَ الأنبياءِ والرُّسلِ فكيف بهم؟!!!

⁽١) «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (١٤٨:١٥).

وفي هذا الباب يقول بعضُ السلف: «كان داودُ عليه السلامُ بعدَ التوبة خيراً منه قبلَ الخطيئة».

وقال آخرُ: لو لم تكن التوبةُ أحبَّ الأشياءِ إليه، لما ابتلى أكرم الخلق عليه».

وقال طائفةً من السلف _ منهم سعيدُ بْنُ جُبَيْر _ : «إنَّ العبدَ ليعملُ السيئةَ فيدخُل بها ليعملُ السيئةَ فيدخُل بها النارَ، وإن العبدَ ليعملُ السيئةَ فيدخُل بها الجنَّةَ : يعملُ الحسنة فيُعْجَبُ بها ويفتخرُ بها حتى تدخلَه النار، ويعملُ السيئةَ فلا يزال خوفُه منها وتوبتُه منها حتى تدخلَه الجنة».

ذكر هذه الرواياتِ الثلاثَ عن السلف: شيخُ الإسلام ابْنُ تيمية (١)، وقال: «وقد قال تعالى: ﴿وحَمَلَهَا الإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً * لِيُعَذِّبَ اللَّهُ المُنَافِقِيْنَ والمُنَافِقَاتِ والمُشْرِكِيْنَ والمُشْرِكَاتِ ويَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ المُؤمِنِيْنَ والمُسؤمِناتِ وكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ المُؤمِنِيْنَ والمُسؤمِناتِ وكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ المُؤمنين والمُسؤمِناتِ وكان اللَّهُ عَلَىٰ المؤمنين والمُومنين والمؤمنات الله عليهم».

* تتمة لطيفة:

قال شيخُ الإسلامِ ابْنُ تيميةَ: «واعلمْ أن المنحرفين في مسألة العصمة على طرفيْ نقيض؛ كلاهما مخالفٌ لكتاب اللَّهِ من بعض الوجوه: قومٌ أفرطوا في دعوى امتناع الدُّنوبِ حتى حرَّفوا نصوصَ القرآنِ المخبرةَ بما وقع منهم منَ التوبة منَ الدُّنوب، ومغفرةِ اللَّهِ لهم، ورفع درجاتِهِم بذلك؛ وقومٌ أفرطوا في أن ذكروا عنهم ما دلَّ القرآنُ

⁽۱) «مجموع الفتاوى» (۱۰: ۲۹۳ ـ ۲۹۰).

على براءتهم منه، وأضافوا إليهم ذنوباً وعيوباً نزههم الله عنها؛ وهؤلاء مخالفون للقرآن، وهؤلاء مخالفون للقرآن؛ ومن اتبع القرآن على ما هو عليه من غير تحريف كان من الأمة الوسط، مهتدياً إلى الصراط المستقيم، صراطِ الله أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين»(١).

* تاسعاً: تحقيقُهم كمالَ العبوديةِ:

مرتبة العبودية لله تعالى مرتبة عالية، يعجِز الخلق عن تحقيقها على الوجه الأكمل.

والرُّسلُ والأنبياءُ قد حازوا السبقَ في هذا الميدان؛

وهذا نبيُّنا مُحَمَّدٌ صلَّى الله عليه وسلَّم يثني اللَّهُ تبارك وتعالى ذكرُه عليه في أشرفِ المقاماتِ بالعبودية؛

فيصفُه في مقام الوحي بقوله: ﴿فَأَوْحَى إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴾ [النجم: ١٠].

ويصفُه في مقام إنزال ِ الكتابِ بقوله: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الفُرْقَانَ عَبْدِهِ لِيَكُوْنَ للعَالَمِيْنَ نَذِيْراً ﴾ [الفرقان: ١].

ويصفُه في مقام الدعوةِ بقوله: ﴿وأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَـدْعُوْهُ ﴾ [الجن: 19].

ويصفُه في مقام الإسراءِ بقوله: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بعَبْدِهِ لَيْلًا مِنْ الْمَسْجِدِ الخَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ الْمَسْجِدِ الأَقْصَىٰ الَّذي بارَكْنا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾ [الإسراء: ١].

⁽۱) «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (١٥٠:١٥٠).

* الخلاصة:

قال السفاريني: «والحاصلُ اختصاصُ النُّبُوَّةِ بأشرفِ أفرادِ النوعِ الإنسانيِّ من: كمال العقلِ والذكاءِ والفطنةِ وقوةِ الرأي ولو في الصبي كعيسى ويحيى عليهما السلامُ - ، والسلامةِ من كل ما نفر عن الاتباع كدناءة الآباءِ، وعَهْرِ الأمهاتِ والغلظةِ، والعيوبِ المنفرة للطباع كالبَرَص والجُذَام، والأمورِ المخلةِ بالمروءة كأكلٍ على الطريق، والحِرفِ الدنيةِ كالحجامة، وكل ما يخلُ بحكمة البِعْتُة، ونحوِ ذلك وباللَّه التوفيق»(١).

* خاتمة:

لأبي نعيم الحافظ كلمة جامعة بليغة في هذا الباب، قال فيها: «إن هذه النُّبُوَّة التي هي السفارة لا تتم الا بخصائص أربعة، يهَبُها الله عزّ وجلّ لهم؛ قال:

أولُها: الفضيلةُ النوعيةُ.

وثانِيْها: الفضيلةُ الإكراميةُ.

وثالثُها: الإمدادُ بالهداية.

ورابعُها: التثقيفُ عندَ الزلة».

قال: «فمعنى الفضيلةِ النوعيةِ: أن الأحسنَ في سير الملوكِ، والأحمدَ في حكمِهم أنهم لا يرسِلون مُبَلِّغاً عنهم إلا الأفضلَ المستقلَ باثقال الرسالة، قد ثقَّفتُهُ خدمتُه، وخرجتْهُ أيامُه، والعقولُ تشهدُ أن مثلَهُ مقيضً

⁽١) «لوامع الأنوار البهية» (٢٦٧:٢).

مرتادُ (١) عندَ المرسلِ لمثله في الإبلاغ والتأدية عنه؛ فاللَّهُ الحكيمُ القديرُ لا يختار للرسالة إلا المتقدمَ على المبعوث إليهم، المزيَّنَ بكل المناقب، ولهذا لم يوجد نبيًّ قطُّ به عاهةٌ في بدنه، أو اختلاطً في عقله، أو دناءةٌ في نسبه، أو رداءةٌ في خلقه؛ وإليه رجع قولُه عزّ وجلّ: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ [الأنعام: ١٢٤].

ومعنى الفضيلةِ الإكراميةِ: أن الملوكَ متى أرسلوا رسولًا اختاروه للوفادة أيَّدُوه في حال الإرسال بلطائف وكرامات، وزوائدَ ومعاونات، ييسر الخطبَ عليه فوق ما كان مكنه منه، وخوَّله في ماضي خدمته؛ فاللَّهُ الروف الرحيم إذا أمره للإبلاغ عنه أمده بزوائدَ تقوي قلبَه، وتشحذ قريحتَه، وتمكنه من الأخلاق الحميدة، والعزائم القوية، والحكم المديد، كما أيد موسى عليه السلامُ بحل العقدةِ من لسانه، وإشراكِه هارون إياه في الإرسال، وهو قولُه عزّ وجلّ: ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءاً يُصَدِّقُنِي﴾ [القصص: ٣٤] فإليه يرجع قوله عزّ وجلّ: ﴿فَدْ أُوتِيْتَ سُؤُلِكَ يا مُوسَىٰ [طه: ٣٦].

ومعنى الإمداد بالهداية: فإن الملوك إذا اختاروا للإبلاغ عنهم من علموا منه الكفاءة والاستغلال بما ولوه فلا يُخْلُونه من كُتُبٍ منهم إليه تتضمن الرشد والهداية، علماً منهم بأنه مجبول على صنيعة الأدميين؛ فاللَّهُ العليُ العظيمُ متى قلد عبداً قلائدَ الرسالةِ فحكمتُه تقضي أن لا يخليه من مواد الإرشاد، لعلمه أن العلوم المكتسبة لا تُنَالُ إلا تعريفاً، ولا تُصابُ المصالحُ الكليةُ إلا توفيقاً، وإليه يرجع قولُه عزّ وجلّ:

⁽١) في «الدلائل» لأبي نعيم (١: ٣٥): «مقيضاً مرتاداً» وهو خطأ.

﴿ كَذَلِكَ لِنُنَبِّتَ بِهِ فُوَّادَكَ ﴾ [الفرقان: ٣٧] ﴿ ولَوْلا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ ﴾ [الإسراء: ٧٤].

ومعنى التثقيفِ عند الزلةِ: فما بعث مَلِكُ واحداً يحبّبُ به الرعية إلى طاعةٍ فيرى طبعة مائلاً في حال الإبلاغ إلا زجره عند أدنى هفوةٍ بأبلغ مزجرةٍ، يثقفُه بها صيانةً لمَحلّه وحفظاً لحراسته واستقامتِه، علماً منه بأن من [لم] ينته عن فلتاته أوشك أن يالفَها ويعتادَها(١)، فاللَّهُ اللطيفُ بعباده الوافي لأوليائه بالنصر والتأييد لا يُعْدِم وافدَهُ وصَفِيّه المرشحَ لحَمْل أثقال النُبُوّةِ: التنبية والتثقيف، وإليه يرجع قولُه تعالى لنوح عليه السلامُ: ﴿ فَلَا تَسْأَلُنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ لنوح عليه السلامُ: ﴿ فَلَا تَسْأَلُنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ البَحِلِي الله على السلامُ: ﴿ فَالاَحْكُم مِنَ البَحِلِي وَلا تُشْطِطْ ﴾ [ص: ٢٢] وقولُه عزّ وجلّ لداودَ عليه السلامُ: ﴿ وَالْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ ﴾ [ص: ٣٤] وقولُه عزّ وجلّ السليمان عليه السلامُ: ﴿ وَالْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ ﴾ [ص: ٣٤] وقولُه عزّ وجلّ لمحمّد صلّى الله عليه وسلّم: ﴿ وَالْفَال: ٢٨] وقولُه تعالى: [هود: ١١٢] ﴿ وَلَوْلا كِتَابٌ مِنَ اللّهِ سَبَقَ ﴾ [الأنفال: ٢٨] وقولُه تعالى: [هود كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إعْرَاضُهُمْ ﴾ [الأنعام: ٣٥].

فهذه الخصائصُ الأربعةُ لا تُنال بالاكتساب والاجتهادِ، لأنها موهبةٌ إلهيةٌ، وأثرةٌ علويةٌ، حِكَمُها معلقة بتدبير من له الخلقُ والأمرُ، ولا يظهرُها إلا في أخصِّ الأزمنة، وأحقِّ الأمكنة، عند إحساس الحاجة الكلية، وإطباقِ الدَّهْمَاءِ على الضلال من البرية، وكلُّها أعلى من أن تفوزَ به العقولُ الجزئيةُ، أو تحصلها المساعي المكتسبةُ، وإليه يرجع قولُه عزّ وجلّ:

⁽١) في «المطبوع»: «يألفه ويعتاده» وهو خطأ، والصواب ما أثبتنا.

﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُـطلِعَكُمْ عَلَى الغَيْبِ ولَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُسُلِهِ من يَشَاءُ ﴾ [آل عمران: ١٧٩]، وقولُه: ﴿ إِنْ نَحْنُ إِلاَّ بَشَرُ مِثْلُكُمْ ولَكِنَّ اللَّهَ يَشَاءُ ﴾ [آل عمران: عَبَادِهِ ﴾ [إبراهيم: ١١]، وقوله: ﴿ فلا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَداً إِلاَّ مَن ارْتَضَى مِن رَسُولٍ ﴾ [الجن: ٢٧] »(١).

* دينُ الرُّسل والأنبياءِ ودعوتُهم:

إن جميع رسل ِ اللَّهِ تبارك وتعالى وأنبيائه جاءوا بدينٍ واحدٍ . ومنهج ِ هو: الإسلامُ.

فلم يأتِ نوحٌ بدين، وإبراهيمُ بآخرَ، وموسى بثالثٍ، بل كان دينُ الأولينَ والآخرينَ منَ الأنبياء والمرسلين: الإسلامَ.

وهو الدينُ الَّذي ارتضاهُ الله جلَّ وعلا للخلق أجمعِهِم ؟

هتف به النبيون والمرسلون من لدن آدمَ عليه السلامُ صباحَ مساءَ، ليلَ نهارَ داعين أقوامَهُم إليه إذ هو سبيلُ اللَّهِ تعالى، وشرعُه.

قال الله تبارك وتعالى _حكايةً عن مقالة نوح عليه السلامُ لقومه _: ﴿ فَإِن تُولِّيُتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِن أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلا عَلَىٰ اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَن أَكُونَ من المُسْلِمِيْنَ ﴾ [يونس: ٧٢].

 [«]دلائل النبوة» لأبي نعيم (١: ٣٤ – ٣٨)؛

ويراجع لهذا المبحث: «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (١٠: ٣٠ – ٣١) – «لوامع الأنوار البهية» للسفاريني (٢: ٢٦٧ – ٢٦٩) – ٣١ (الرسل والرسالات» لعمر سليمان الأشقر (٦٩ – ٨٥) – «النبوة عند الفلاسفة لمنتسبين للإسلام» لأنور السليم (ص ٢٤٩ – ٢٧١) – «مباحث في علوم العقيدة»: د. آمنة نصير (ص ٢٢٧ – ٢٣٢).

وقال تعالى عن إبراهيم ثم يعقوبَ عليهما السلامُ: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِيْنَ * وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيْمُ بَنِيْهِ وَيَعْقُوبُ الْمَالِمُ قَالَ أَسْلَمُوْنَ * أَمْ كُنْتُمْ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّيْنَ فَلا تَمُوْتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُسْلِمُوْنَ * أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوْبَ المَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيْهِ مَا تَعْبُدُوْنَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَّا وَإَسْمَاعِيْلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهَا وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُوْنَ ﴾ [البقرة: ١٣١ - ١٣٣].

وقال تعالى عن يـوسفَ عليه السـلامُ: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَٱلْحِقْنِي السَّالِحِيْنَ﴾ [يوسف: ١٠١].

وقال تعالى: ﴿ وَقَالَ مُوْسَىٰ يَا قَوْمِ إِنْ كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنتُم مُسْلِمِيْنَ ﴾ [يونس: ٨٤].

وقال تعالى عن السَّحَرة: ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِيْنَ﴾ [الأعراف: ١٢٦].

وقال تعالى عن بلقيسَ: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ للَّهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ﴾ [النمل: ٤٤].

وقال تعالى _ حكايةً عنِ الحواريين _ : ﴿ آمَنًا بِـاللَّهِ وَاشْهَدْ بِـأَنَّا مُسْلِمُوْنَ ﴾ [آل عمران: ٥٣].

وقالوا: ﴿ آمَنَّا واشْهَدْ بَأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴾ [المائدة: ١١١].

وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيْهَا هُدًى وَنُوْرٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّوْنَ اللَّهِينَ أَسْلَمُوا للَّذِيْنَ هَادُوا والرَّبَّانِيُّوْنَ والأَحْبَارُ﴾ [المائدة: ٤٤].

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنًا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِيْنَ ﴾ [القصص: ٣٠].

وثبت عنِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم أنه قال: «أنا أَوْلَىٰ الناسِ بعيسى بْنِ مريمَ في الدنيا والآخرة، والأنبياءُ إخوة لعَلَّات (١): أمهاتُهم شتى ودينُهم واحدٌ (٢).

وحقيقة دين الإسلام: الاستسلام لله رب العالمين، فمن استسلم لله ولغيره كان مشركاً، ومن لم يستسلم لله تعالى بل استكبر عن عبادته كان ممن قال اللَّهُ فيه: ﴿إِنَّ الَّذِيْنَ يَسْتَكْبِرُوْنَ عَن عِبَادَتِي سَيَدْخُلُوْنَ جَهَنَّمَ دَاخِرِيْنَ ﴾ [غافر: ٦٠].

وهذا الاستسلامُ هو: عبادةُ الله وحدَه لا شريكَ له(٣).

وهذا هو عينُ ما دعا إليه النبيون والمرسلون؛

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ واجْتَنبُوا الطَّاغُوْتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَىٰ اللَّهُ ومِنْهُم مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلاَلَةُ فَسِيْرُوا فِي

⁽١) أولادُ العَـلاَت هم: الإِخـوةُ لأبٍ من أمهـات شتى، وأمـا الإِخـوةُ من الأبوين فيقال لهم: أولادُ الأعيان.

ومرادُ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم: أن أصولَ الدين _ أي التوحيدَ _ عنـد الأنبياءِ واحدٌ، وأما الشرائعُ والفروعُ فهي مختلفةً.

راجع: «شرح مسلم» للنووي (۱۵:۱۵ ـ ۱۲۰) ـ «فتح الباري» (۲:۹۸۹).

⁽٢) أخرجاهُ في «الصحيح»: البخاريُّ في كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿واذكر في الكتاب مريم﴾ (٢:٤٧٨)، ومسلمٌ في كتاب الفضائل (١٨٣٧:٤).

⁽٣) راجع لهذا: «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٢١٨:١١ ــ (٢٠) ــ «النبوات» لشيخ الإسلام (ص ٩٤).

الَّارْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ المُكَذِّبِيْنَ﴾ [النحل: ٣٦].

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُوْلٍ إِلَّا نُوْحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَّهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٥].

وقال تعالى _ بعد أن ذكر عدداً منَ الأنبياء _ : ﴿إِنَّ هذه أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونَ ﴾ [الأنبياء: ٩٢].

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ واعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيْمٌ * وإنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدَةً وأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونَ ﴾ [المؤمنون: ٥١ ــ ٥٢].

قال الحافظ ابن كثير: «أيْ: دينُكُم يا معشرَ الأنبياءِ دينٌ واحـدٌ وملَّةٌ واحدةٌ، وهو: الدعوةُ إلى عبادة الله وحدَه لا شريكَ له»(١).

وها هو ذا نوحٌ عليه السلامُ يقول لقومه: ﴿ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَنظِيْمٍ ﴾ [الأعراف: ٥٩].

وقال تعالى: ﴿وَإِبْرَاهِيْمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوْهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُوْنَ﴾ [العنكبوت: ١٦].

وقى الله تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُـوْداً قَالَ يَـا قَوْمِ اعْبُـدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُوْنَ ﴾ [الأعراف: ٦٥].

وقال تعالى: ﴿وإلَىٰ ثَمُوْدَ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَـالَ يَا قَـوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٧٣].

⁽١) «تفسير ابن كثير» (٥:٤٧٢).

وقال تعالى: ﴿وإلى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُـدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ [الأعراف: ٨٥].

وقال يوسفُ عليه السلامُ لصاحِبَي السجن: ﴿لا يَأْتِيكُمَا طَعَامُ تُرْزَقَانِهِ إِلاَّ نَبَأْتُكُمَا بِتَأْوِيْلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمنِي ربِّي إنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُوْنَ * واتَبَعْتُ مِلَّةَ تَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُوْنَ * واتَبَعْتُ مِلَةَ آبَائِي إِبْرَاهِيْمَ وإسْحَاقَ ويَعْقُوْبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وعَلَىٰ النَّاسِ ولَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ * مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وعَلَىٰ النَّاسِ ولَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ * يا صَاحِبَي السَّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الوَاحِدُ القَهَّالُ * يَا صَاحِبَي السَّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الوَاحِدُ القَهَّالُ * مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُوْنِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوْهَا أَنتُمْ وآبَاؤُكُمْ مَا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُوْنِهِ إِلَّا للَّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّيْنُ القَيِّمُ ولَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴾ [يوسف: ٣٧ - ٤٠].

وقال تعالى لما كلَّم موسى عليه السلامُ: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لا إِلَّهَ إِلَّا أَنَا اللَّهُ لا إِلَّهَ إِلَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤] .

وكانت هذه الدعوةُ _ دعوةُ التوحيدِ _ وصيةَ الرُّسلِ والأنبياءِ لمن بعدَهُم؛

قال تعالى: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوْبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيْهِ مَا تَعْبُدُوْنَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَ كَ وإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيْمَ وإسْمَاعِيْلَ وإسْحَاقَ إِلَهَا واحِداً ونَحْنُ لَهُ مُسْلِمُوْنَ﴾ [البقرة: ١٣٣].

وقال تعالى لنبيّنا مُحَمَّدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ اللهِ عليه وسلَّم: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الكِتَابَ بِالحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّيْنِ * أَلَا للَّهِ الدِّيْنُ الخَالِصُ ﴾ [الزمر: ٢ – ٣].

قال الحافظ ابن كثير: «أي: فاعبدِ الله وحدَه لا شريكَ له، وادعُ الخلقَ إلى ذلك، وأعلمُهُم أنه لا تصلُح العبادةُ إلا له، وأنه ليس له شريكُ ولا عديلٌ ولا نديدٌ، ولهذا قال: ﴿أَلَا للّهِ الدِّينُ الخَالِصُ ﴾ أي: لا يقبلُ منَ العمل إلا ما أخلص فيه العاملُ لله وحدَه، لا شريكَ له»(١).

ولهذا قال شيخُ الإسلامِ ابْنُ تيميةَ: «فهذا دينُ الأولينَ والآخرينَ من الأنبياء وأتباعِهِم، هو: دينُ الإسلام، وهو عبادةُ اللَّهِ وحدَه لا شريكَ له، وعبادتُه تعالى في كل زمان ومكان بطاعة رسلِه عليهم السلامُ، فلا يكون عابداً من عبده بخلاف ما جاءت به رسلُه، كالَّذين قال تعالى فيهم: ﴿أَمْ لَهُمْ شُركَاءُ شَرعُوا لَهُم مِنَ الدِّيْنِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ فيهم: ﴿أَمْ لَهُمْ شُركَاءُ شَرعُوا لَهُم مِنَ الدِّيْنِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ ويهم عَن الدِّيْنِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ ويهم عَن الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ ويهم عَن السُورى: ٢١]، فلا يكونُ مؤمناً به إلا من عبدَه بطاعة رسلِه، ولا يكونُ مؤمناً به ولا عابداً له إلاّ من آمن بجميع رسلِه، وأطاع من أرسل إليه ومن يُطِع الرسول إلى أن يأتي الَّذي بعده فتكونُ الطاعةُ للرسول الثاني، ومن يُطِع الرَّسولَ فقد أطاع اللَّه؛ قال تعالى: ﴿ومَا أَرْسَلْنَا من رَسُولٍ إلاّ لِيُطَاعَ بإذْنِ اللَّهِ وَ النساء: ٦٤] "(٢).

فإذا تقرر ما ذكرنا، وأن دينَ الأنبياءِ والرُّسلِ الإسلامُ، وأنهم جميعاً أمروا أقوامَهُم بعبادة اللَّهِ وحدَه لا شريكَ له: ينبغي أن نعلمَ أن شرائعَ الأنبياءِ والمرسلينَ كانت مختلفةً، فقد يُشْرَع في وقت أمرٌ لحكمة، ثم يُشْرَع في وقتٍ آخرَ أمرٌ آخرُ لحكمةٍ.

⁽۱) «تفسير ابن كثير» (٧٤:٧).

⁽٢) «الجواب الصحيح» لشيخ الإسلام (١:١١).

ولـذلـك قـال اللَّهُ تبـارك وتعـالى: ﴿لِكُـلِّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِـرْعَـةً وَمِنْهَاجاً﴾ [المائدة: ٤٨].

أي: شريعةً وطريقاً(١).

فتتنوعُ شرائعُ الأنبياءِ والمرسلين وأصولُ الدين عندَهُم واحدةً.

ثم إن تنوعَ شرائع ِ الأنبياءِ والرُّسل ِ كتنوع الشريعةِ الواحدةِ؛

ألم تَرَ إلى الصلاة كانت في أول ِ الإسلام إلى الصَّخْرة، ثم نُسِخ ذلك وأُمِر بالصلاة إلى الكَعْبة، فتنوعت الشريعة والدينُ واحدٌ.

ولذا قال شيخُ الإسلامِ ابْنُ تيميةَ: «الرُّسلُ دينُهم واحدٌ وإن تنوعتِ الشرعةُ والمنهاجُ والوجهُ والمَنْسِكُ، فإن ذلك لا يمنعُ أن يكونَ الدينُ واحداً، كما لم يمنعُ ذلك في شريعة الرَّسول الواحد»(٢).

قلت: وهذا هو معنى قول ِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم _ في الحديث المتفق عليه _ : «الأنبياءُ إخوة لعَلَّات: أمهاتُهم شتى ودينُهم واحدٌ» (٣).

قال الحافظ ابن كثير: «يعني بذلك _ أي بالدين _ : التوحيدَ الَّذي بعث اللَّهُ به كلَّ رسول ٍ أرسلَه، وضمنه كلَّ كتابِ أنزلَه؛

⁽۱) انظُر: «تفسير ابن كثير» (٣: ١٢٠).

⁽٢) «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٩٢:٣)؛ وانظُر أيضاً: «الرد على المنطقيين» (ص ٢٩٣) ــ «النبوات» (ص ٩٣ ــ ٩٤) جميعاً لشيخ الإسلام ابن تيمية ــ «جامع رسائل شيخ الإسلام» (١: ٢٨٣ ــ ٢٨٤).

⁽٣) تقدم تخريجُه آنفاً وشرحُه (ص ٥٤).

قال: وأما الشرائع فمختلفةً في الأوامر والنواهي، فقد يكون الشيء في هذه الشريعة الأخرى الشيء في هذه الشريعة الأخرى وبالعكس، وخفيفاً فيزاد في الشدة في هذه دون هذه؛ وذاك لما له تعالى في ذلك من الحكمة البالغة والحجة الدامغة»(١).

* الإيمانُ بالرُّسل والأنبياء:

من أركان الإيمان: الإيمانُ بأنبياء الله تعالى ورسله؛

قال تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُوْلُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالمُـؤْمِنُوْنَ كُـلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وإلَيْكَ المَصِيْرُ ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

وقال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ البِرَّ مَنْ آمَنَ باللَّهِ وَالْيَـوْمِ الآخِرِ وَالْمَـلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالْنَبِيِّيْنَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

وثبت عن أبي هريرة أنه قال: كان رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يوماً بارزاً للناس إذ أتاه رجلٌ _ وهو جبريلُ _ يمشي، فقال: يا رسولَ اللَّه! ما الإيمانُ؟ قال: «أن تؤمنَ بالله، وملائكتِه، ورسلِه، ولقائه، وتؤمنَ بالبعثِ الآخر»(٢).

ومعنى الإيمانِ بأنبياءِ الله ورسلِه: التصديقُ الجازمُ بأن لله تبارك وتعالى رسلًا أرسلهم لإرشاد الخلق؛

⁽۱) «تفسير ابن كثير» (۱۲۱:۳).

⁽٢) أخرجاهُ في «الصحيح»: البخاريُّ في كتاب التفسير، باب: (إن الله عنده علم الساعة) (١٣٩: ٧٧٧)، ومسلمٌ في كتاب الإيمان (١: ٣٩).

فيجب الإيمانُ بما سَمَّى اللَّهُ تعالى في كتابه منهم، والإيمانُ بأن لله تعالى سواهم رسلًا وأنبياءً لا يَعْلَم أسماءَهم إلا الَّذي أرسلهم سبحانه وتعالى (١).

والإِيمانُ برسل الله: أصلُ الإِيمان؛

وجِمَاعُ ذلك: الإِيمانُ بخاتَم الرُّسلِ نبيِّنا مُحَمَّدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم، إذِ الإِيمانُ به يتضمنُ الإِيمانَ بجميع كتب اللَّهِ ورسلِه وأنبيائه؛ وأصلُ الكفر: الكفرُ بالرُّسل؛

فإن هذا هـو الكفرُ الَّـذي يستحقُ صاحبُـه العـذابَ في الأخـرة فإن الله تعالى أخبر في كتابه أنه لا يعذبُ أحداً إلا بعد بلوغه الرسالة؛

قال تعالى: ﴿ومَا كُنَّا مُعَلَّدِيْنَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ١٥].

وقال تعالى: ﴿ رُسُلًا مُبَشِّرِيْنَ ومُنْذِرِيْنَ لِئَلًا يَكُوْنَ للنَّاسِ عَلَىٰ اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾ [النساء: ١٦٥].

وقال تعالى: ﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيْهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَـأْتِكُمْ نَذِيْرٌ * قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيْرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيْرٍ﴾ [الملك: ٨ ـ ٩].

قال شيخُ الإسلامِ ابْنُ تيميةَ: «فأخبر أنه كلَّما أُلقي في النار فوجٌ أقروا بأنهم جاءهم النذيرُ فكذبوه، فدلَّ ذلك على أنه لا يلقى فيها فوجٌ إلا من

⁽١) راجع: «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٣١٣:٧) - «الكواشف الجلية» (ص ٦٦).

كذب النذير»(١).

والإيمانُ بالرُّسل وتوحيدُ الله: أمرانِ متلازمانِ، فقد بيّن القرآنُ أن أهلَ السعادةِ هم أهلُ التوحيدِ، وأن المشركين هم أهلُ الشقاوةِ، وأن المشركين هم أهلُ الشقاوةِ، وأن اللّذين لم يؤمنوا بالرُّسل مشركون؛ فدلَّ هذا على أن التوحيدَ والإيمانَ بالرُّسل متلازمانِ، بل وثالثُهُما: الإيمانُ باليوم الآخر، فالثلاثةُ متلازمةً؛

قال معناهُ شيخُ الإسلام ابْنُ تيميةَ، وزاد: «فهذه الأصولُ الثلاثةُ: توحيدُ اللَّهِ، والإيمانُ بالرُّسل، وباليوم الآخر أمورٌ متلازمةٌ؛ ولهذا قال سبحانه: ﴿وكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِيْنَ الإِنس والجِنَّ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُم مُقْتَرَفُونَ ﴾ [الأنعام:١١٢ ــ ١١٣]، فأخبر أن جميعَ الأنبياءِ لهم أعداءٌ وهم: شياطينُ الإنس والجنِّ، يوحى بعضُهُم إلى بعض القولَ المُزَخْرَفَ _ وهو: المُزَيُّنُ المُحَسَّنُ _ يغرون به _ والغرورُ: التلبيسُ والتمويهُ _ ، وهذا شأنُ كُلِّ كلام وكلِّ عمل ِ يخالف ما جاءت به الرُّسلُ _ من أمر المتكلمةِ وغيرهم من الأولين والآخرين _، ثم قال: ﴿ وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِيْنَ لا يُسؤمِنُونَ بِالآخِرَةِ ﴾ [الأنعام: ١١٢]، فعلم أن مخالفة الرُّسل وترك الإيمانِ بالأخرة متلازمان، فمن لم يؤمن بالآخرة أصغى إلى زخرف أعدائهم فخالف الرُّسلَ _ كما هو موجود في أصناف الكفار والمنافقين في هذه الأمة وغيرِها _، ولهذا قال تعالى: ﴿ولَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتابِ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ﴾ إلى قوله: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيْلُهُ يَقُولُ الَّذِيْنَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بالحَقِّ [الأعراف: ٥٧ - ٥٣]، فأخبر أن

⁽۱) «مجموع فتاوى شيخ الإِسلام ابن تيمية» (۱۱:۱۸٦ ــ ۱۸۷).

الَّذين تركوا الكتابَ _ وهـو الرسـالةُ _ يقـولون إذا جـاء تأويلُه _ وهـو ما أخبر به _: جاءت رسلُ ربِّنا بالحق؛

وهذا كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيْشَةً ضَنكاً ﴾ [طه: ١٢٤] الآيتين؛ أخبر أن الَّذين تركوا اتباعَ آياتِه يصيبُهُم ما ذكر، فقد تبين أن أصلَ السعادةِ والنجاةِ من العذاب هو: توحيدُ الله بعبادته وحده لا شريك له، والإيمانُ برسله واليومِ الآخر، والعملُ الصالح»(١).

* حاجةُ العبادِ إلى الرُّسل والأنبياءِ:

إن حاجةَ العبادِ إلى إرسالِ الرَّسلِ والأنبياءِ ضروريةُ لا بدَّ لهم منها، وحاجتَهُم إليها فوقَ حاجتِهِم إلى كل شيءٍ؛

إذ لا ينتظم لهم حال، ولا يَصْلُحُ لهم دينٌ ولا بال إلا بهذا الإرسال .

فإن الله تبارك وتعالى ذكرُه إنما خلق الإِنسَ والجنَّ لعبادته؛

كما قال تعالى: ﴿وما خَلَقْتُ الجِنَّ والإِنسَ إلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

وأهلُ العقولِ السليمةِ والفِطرِ يعلمون أن العبادة الصحيحة المرجوة موقوفة على مَعْرفةِ توحيد الله تعالى وشرائعه وأوامرِه ونواهِيْه، وأن الإنسانَ وما ملك لا يستطيعُ أن يدركَ السبيلَ السديدَ الموصلَ إلى هذه المَعْرفةِ والطريقَ إلا بواسطة الرُّسلِ الَّذينِ هم: واسطةُ بين الخالق

⁽۱) «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (۲:۱۸).

سبحانه وتعالى وبين العباد في تبليغهم هـٰذي الأحكام.

إذِ العقـلُ لا يهتدي ــ مهمـا بلغ ــ إلى هذه المَعْـرفةِ بتفـاصيلها وحقائقها إلا من جهة الرُّسل.

نعم قد يدركُ وجه الضرورةِ إليها من حيث الجملةُ، كما يـدركُ المريضُ وجه الحاجةِ إلى الطب ومن يداويه لكنه لا يهتدي إلى تفاصيلِ المرضِ وتنزيلِ الدواء عليه؛

فكذاك العقلُ لا يهتدي إلى هذه المَعْرفة، ولا يستطيعُ الـوقوفَ على الحقائق والتفاصيلِ المعنيةِ إلا من جهة الرُّسل.

فالرُّسلُ هُمُ الَّذين يعرِّفون العبادَ: التوحيدَ، والأحكامَ، والشرائعَ، والأوامِرَ، والنواهيَ.

فهم يعرِّفونهم كلَّ ما ينفعُهُم وما يضرُّهُم، وما يُصْلِحُهُم في معاشهم ومعادهم.

وإذا استقام العبادُ على منهج الرَّسل والأنبياءِ طبقَ ما أمر خالقُهُم وبارئُهُم نالوا بفضله تلكم السعادةَ الدائمةَ، والنعيمَ المستمرَّ سَرْمداً.

فالأنبياءُ والرُّسلُ هُمُ الَّذين يوحي اللَّهُ جَلَّ ثناؤه لهم هذه الأحكامَ والشرائعَ ؛

كما قال تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوْحِ وَالنَّبِيِّنَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيْمَ وإِسْمَاعِيْلَ وإِسْحَاقَ ويَعْقُوْبَ والأَسْبَاطِ وعِيْسَىٰ وَأَوْبَ ويُوْنُسَ وَهَارُوْنَ وَسُلَيْمَانَ وآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُوراً ﴾ [النساء: ١٦٣].

ثم يقومون بالتبليغ؛

كما قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ [المائدة: ٦٧].

وقد بلغ الرُّسلُ الرِّسالاتِ على أتم وجه وحال ، ولذا مدحهم الله تبارك وتعالى بقوله: ﴿الَّذِيْنَ يُبَلِّغُوْنَ رِسَالاَتِ اللَّهِ ويَخْشَوْنَهُ ولا يَخْشَوْنَ أَلَا اللَّهِ ويَخْشَوْنَهُ ولا يَخْشَوْنَ أَحَداً إلاَّ اللَّه ﴾ [الأحزاب: ٣٩].

ومن ثُمَّة يقومون بالتعليم والإرشاد، والتوضيح والبيان، والتفسير والتفصيل؛

كما قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ للنَّاسِ مَا نُـزِّلَ إِلَيْهِمِ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُوْنَ﴾ [النحل: ٤٤].

ولو لم يُرْسِلِ اللَّهُ تبارك وتعالى الرُّسلَ مبشرين ومنذرين لكان للناس على الله حجةً بأنه لم يرسلْ لهم من يبلغهم!

وكأن لسانَ حالِهِم ومقالِهِم: أنَّى لنا أن نعرفَ التوحيدَ والأحكامَ والأوامرَ والنواهيَ دونَ إرسالِ الرُّسلِ والأنبياء؟!!

وفي هذا المعنى يقول اللَّهُ جَلَّ وعلا: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِيْنَ ومُنْذِرِيْنَ لِئَالًا يَكُوْنَ للنَّاسِ عَلَىٰ اللَّهِ حُجَّةً بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾ [النساء: ١٦٥].

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُم بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلً ونَخْزَىٰ ﴾ [طه: ١٣٤].

قال الإمامُ ابْنُ جريرٍ: «يقول تعالى ذكرُه: ولو أنّا أهلكنا هؤلاءِ المشركين الذين يكذبون بهذا القرآنِ من قبل ِ أن ننزلَه عليهم ومن قبل ِ أن نبعثُ داعياً يدعوهم إلى ما فرضنا عليهم فيه بعذاب ننزله بهم بكفرهم بالله لقالوا يوم القيامة _ إذ وردوا علينا فأردنا عقابَهُم _: ربنا!

هلا أرسلت إلينا رسولاً يدعونا إلى طاعتك فنتبع آياتِك؛ يقول: فنتبعَ حجتَكَ وأدلتَكَ وما تنزلُه عليه من أمرك ونهيك من قبل أن نذلَّ بتعذيبك إيانا ونخزى به!»(١).

وقد جعل اللَّهُ تبارك وتعالى الإنسانَ الَّذي لم ينلُ شمسَ الرسالةِ مَيْتاً لا فائدةَ منه ولا قيمةَ له.

قال تعالى: ﴿ أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوْراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا ﴾ [الأنعام: ١٢٢].

فهذا وصفُ المؤمنِ: كان مَيْتاً في ظلمة الجهلِ والضلالةِ هالكاً حائراً، فأحياهُ الله جَلَّ وعلا بروح الرسالة، وجعل له نوراً يمشي به في الناس، فيهتدي به ويعرفُ مضارَّ نفسِه ومنافعَهَا؛

أما الكافرُ فهو ميتُ القلبِ في الظلمات، لا يدري كيف يتوجه، وأيَّ طريقِ يأخذُ لشدة ظلمةِ الليل ِ وإضلالِه الطريقَ!

فهو في جهالاتٍ وضلالاتٍ متراكمةٍ ليس بخارج منها، فلا يهتدي إلى منفذٍ ومخلِص ِ مما هو فيه.

وما ذاك إلاّ لإعراضه عن الرُّسل والرِّسالات(٢).

وقد سمّى اللَّهُ تبارك وتعالى رسالتَه روحاً، والرُّوحُ إذا عدم فقد فقدتِ الحياةُ؛

يقول تعالى: ﴿ وَكَذَٰ لِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوْحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي

⁽١) «تفسير الطبري» (١٦: ٢٣٨)؛ وانظُر: «تفسير ابن كثير» (٣٢٣:٥).

⁽۲) راجع: «تفسير الطبري» (۲:۱۸) – «تفسير ابن كثير» (٣٢٢:٣).

مَا الكِتَابُ ولا الإِيْمَانُ ولَكِن جَعَلْنَاهُ نُوْراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ من عِبَادِنَا﴾ [الشورى: ٢٠].

فالفلاحُ كُلُّ الفلاحِ في اتّباع الرُّسلِ والرِّسالات؛

يقول تعالى: ﴿فَالَّذِيْنَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوْهُ وَنَصَرُوْهُ وَاتَّبَعُوا النُّوْرَ الَّذِي أَنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ المُفْلِحُوْنَ﴾ [الأعراف:١٥٧].

فخصَّ جَلَّ ثناؤه هؤلاءِ حَسْبُ بالفلاح، أيْ: لا مفلحَ إلا هم!

فالأممُ التي ذاقت ألوانَ العذابِ، ومن مُسِخَ منهم قردةً وخنازيرَ، ومن خُسِفَ به، ومن أُرْسِلَ عليه الحِجارةُ منَ السماء، ومن أُخدتُهُ الصيحةُ والرجفةُ، ومن أُغرِقَ في اليمّ، ومن أُخِذَ بأنواع العقوبات إنما كان ذا لمخالفتهم الرُّسلَ والرِّسالاتِ!!

ولهذا لما أنْ قصّ اللَّهُ تبارك وتعالى علينا أخبارَ هذه الأممِ المكذبةِ للرُّسل وما صارت إليه أبقى آثارَهُم وديارَهُم عبرةً لنا وموعظةً، لئلا نفعلَ كما فعلوا فيُصيبنا ما أصابهم؛

قال تعالى: ﴿إِنَّا مُنزِلُوْنَ عَلَىٰ أَهْلِ هَذِهِ القَرْيَةِ رِجْزاً مِنَ السَّماءِ بِمَا كَانُـوا يَفْسُقُونَ * وَلَقَـدْ تَـرَكْنَـا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَـوْمٍ يَعْقِلُوْنَ ﴾ [العنكبوت: ٣٤ ـ ٣٥].

قال السعدي: «أي: تركنا من ديارِ قوم لوطٍ آثاراً بينةً لقوم يعقلون العبر بقلوبهم فينتفعون بها»(١).

وقـال تعالى في قـوم لوطٍ أيضـاً: ﴿ ثُمَّ دَمَّرْنَـا الآخَرِيْنَ * وإنَّكُمْ

⁽۱) «تفسير الكريم الرحمن» (٦: ٨٤).

لَتَمُرُّوْنَ عَلَيْهِم مُصْبِحِيْنَ * وباللَيْلِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴾ [الصافات: ١٣٦ -

وقال تعالى فيهم أيضاً: ﴿فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطُوْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارةً مِن سِجِّيْلٍ * إِنَّ في ذَلِكَ لاَيَاتٍ للمُتَوسِّمِيْنَ * وإنَّهَا لَبِسَبِيْلٍ مُقِيْمٍ ﴾ [الحجر: ٧٤ – ٧٦].

أي إن هذه القرية التي أصابها ما أصابها لبسبيل، أي: بطريقٍ واضح ، يراها المارُّ بها.

والمتوسمونَ هم: المتفرسونَ المعتبرونَ بعلامات الله وعبرِه على عواقب أمورِ أهل ِ معاصِيْه والكفرِ به(١).

وقد أخبر اللَّهُ تبارك وتعالى في كتابه العـزيز في غيـر ما مـوضع ٍ معروفٍ عن هلاك المخالفين للرُّسل ونجاةِ أتباع المرسلين؛

وفي سورة الشعراء يذكرُ اللَّهُ جلَّ وعزَّ قصةَ موسى، وإبراهيم، ونوحٍ، وعادٍ، وثمودَ، ولوطٍ، وشعيبٍ، ويذكرُ في كلَّ قصةٍ إهلاكه مكذبي الرُّسلِ، ونجاةَ الرُّسلِ وأتباعِهِم، ثم يختمُ كلَّ قصةٍ بقوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَايةً ومَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُؤْمِنِيْنَ وإنَّ رَبَّكَ لَهُوَ العَزِيْزُ الرَّحِيْمُ ﴾.

قال الإمام ابْنُ جريرِ الطبريُّ في إثْرِ هذه الآيةِ عَقِبَ ذكرِ قصةِ موسى: «يقول تعالى ذكرُه: إن فيما فعلتُ بفرعونَ ومن معه من تغريقي

⁽۱) انظُر: «تفسير الطبري» (۱٤:٥٥) ــ «تفسير ابن كثير» (٢٦:٤٤ ــ (٢٦٤).

إياهم في البحر إذ كذبوا رسولي موسى وخالفوا أمري بعد الإعذار إليهم والإنذار: لذلالةً بينةً يا مُحَمَّدُ! لقومك من قريش على أن ذلك سنتي فيمن سلك سبيلَهُم من تكذيب رسلي، وعظةً لهم وعبرةً إن ادّكروا واعتبروا أن يفعلوا مثلَ فعلِهم من تكذيبك مع البرهان والآيات التي قد أتتهم (١)، فيحلَّ بهم من العقوبة نظيرُ ما حلَّ بهم، ولك آيةٌ في فعلي بموسى وتنجيتي إياةً _ بعدَ طول علاجِه فرعونَ وقومَه _ منه، وإظهاري إياةً، وتوريثُه وقومِه دورَهُم وأرضَهُم وأموالَهُم، على أني سالك فيك سبيلة إن أنت صبرت صبرَه، وقمت من تبليغ الرسالة إلى من أرسلتك اليه قيامَه، ومظهرُك على مكذبيك، ومعليْك عليهم (٢).

فاتباع الرَّسلِ ضروريٍّ في إصلاح العبد في معاشِه ومعادِه، ولا غِنَى له عنهم، ولا حياةً له بدونِهم؛

وكما أنَّه لا صلاحَ للعبد في آخرته إلاَّ بـاتّباع الـرُّسلِ فكـذاك لا صلاحَ له في معاشه ودنياهُ إلا باتّباع الرُّسل.

ولله دَرُّ العلامةِ ابْنِ القيم إذ يقول في مقدمة كتابه النفيس: «زاد المعاد في هدي خير العباد» (٣): «فإنه لا سبيلَ إلى السعادةِ والفلاحِ لا في الدنيا ولا في الآخرة إلاَّ على أيدي الرُّسل، ولا سبيلَ إلى مَعْرفة الطيبِ والخبيثِ على التفصيل إلا من جهتهم، ولا ينالُ رضى اللَّهِ البتةَ الا على أيديهم، فالطيبُ منَ الأعمال والأقوال والأخلاق ليس إلا هديَهُم

⁽١) في «الأصل»: «أتيتهم»، والصواب ما أثبتناه.

⁽۲) «تفسير الطبري» (۱۹: ۸۲ - ۸۳).

⁽٣) «زاد المعاد» (١: ٦٩).

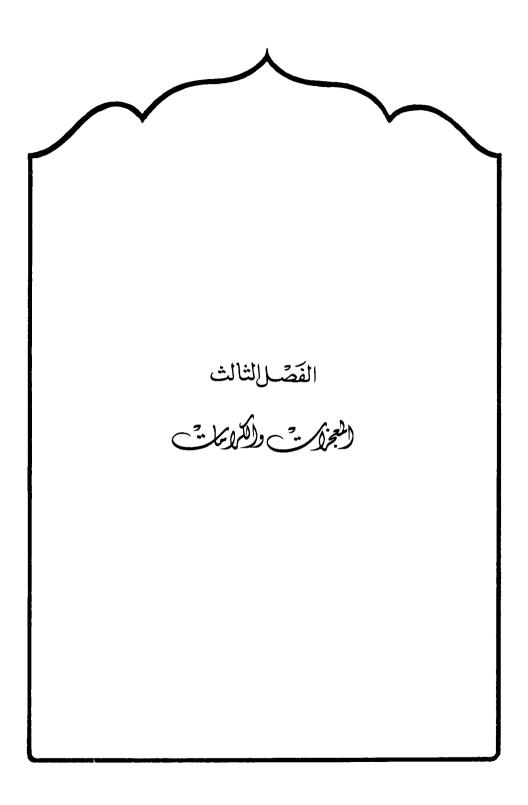
وما جاءوا به، فهمُ الميزانُ الراجحُ الَّذي على أقوالهم وأعمالهم وأخلاقهم توزنُ الأقوالُ والأخلاقُ والأعمالُ، وبمتابعتهم يتميزُ أهلُ الهُدَى من أهل الضلال، فالضرورةُ إليهم أعظمُ من ضرورة البدن إلى روحه، والعينِ إلى نورها، والرُّوحِ إلى حياتها، فأيُ ضرورةٍ وحاجةٍ فُرِضَتْ فضرورةُ العبدِ وحاجتُه إلى الرُّسل فوقها بكثير، وما ظنك بمن إذا غاب عنك هديه وما جاء به طرفةَ عينٍ: فسد قلبُك، وصار كالحوت إذا فارق الماءَ ووضع في المقلاة! فحالُ العبدِ عند مفارقة قلبِه لما جاء به الرُّسل كهذه الحال ، بل أعظمُ، ولكن لا يُحِسُّ إلا قلبُ حيُّ و:

* ما لجُرْح بمَيْتٍ إيلامُ * »(١).



⁽۱) ويراجع لهذا المبحث: «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (۱۰ عبر ۱۰۰) ... «مفتاح دار السعادة» لابن القيم (۳:۳) ... «لوامع الأنوار البهية» للسفاريني (۲: ۲۰۹ ... ۲۲۳) ... «الوحي المحمدي» للسيد محمد رشيد رضا (ص ۲۲ ... ۲۷) ... «مباحث في علوم العقيدة»: د. آمنة نصير (ص ۲۱۳ ... ۲۱۸).







* المعجزة لغة:

هي اسم فاعل ، مأخوذة من العجز المقابل للقدرة(١)؛

قال في «بصائر ذوي التمييز»: «الإعجازُ: إفعالٌ منَ العجز الَّذي هو زوالُ القدرةِ عنِ الإتيان بالشيء: من عملٍ، أو رأيٍ، أو تدبيرٍ»(٢).

وإنما قيل لأعلام الرُّسل معجزاتٌ لظهور عجزِ المُرْسَلِ إليهم عنِ المعارضة بمثلها.

وزيدت الهاء فيها للمبالغة، كما زيدت في قولهم: علامة، ونسّابة، وراوية (٣).

ولفظُ المعجزاتِ غيرُ موجودٍ في الكتاب والسنة، وإنما فيه لفظ: الآية، والبيَّنة، والبُرْهان(٤).

⁽١) «لوامع الأنوار البهية» للسفاريني (٢: ٢٨٩)؛

وانظُر: مادة عجز في: «الصحاح» للجوهري (٣: ٨٨٣ ـ ٨٨٨) ـ «لسان العرب» لابن منظور (٢: ٢٨١٧).

⁽۲) «بصائر ذوي التمييز» للمجد الفيروز آبادي (۱: ٦٥).

⁽٣) راجع: «أصول الدين» لعبد القاهر البغدادي (ص ١٧٠).

وانظُر أيضاً: «النبوات» لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص ٢٢٧).

⁽٤) راجع : «الجواب الصحيح» لشيخ الإسلام ابن تيمية (٤: ٦٧ ـ ٦٩).

أما الآيةُ: فكقوله تعالى: ﴿ ولَقَدْ آتَيْنَا مُوْسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ﴾ [الإسراء: ١٠١].

وقال تعالى _حكايةً عن عيسى عليه السلامُ _: ﴿أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِن رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيْهِ فَيكُوْنُ طَيْراً بإِذْنِ اللَّهِ وأُبْرِيءُ الأَكْمَة والأَبْرَصَ وأُحْيِي المَوْتَىٰ بإِذْنِ اللَّهِ وأُنبَّئُكُم فِي المَوْتَىٰ بإِذْنِ اللَّهِ وأُنبَّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُوْنَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لاَيةً لَكُمْ إِن كُنتُم مُؤْمِنِيْنَ ﴾ [آل عمران: 29].

وقال تعالى: ﴿ وَمَا تَأْتِيْهِم مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِيْنَ ﴾ [الأنعام: ٤].

وقـال تعالى: ﴿ اقْتَـرَبَتِ السَّـاعَـةُ وانشَقَّ القَمَـرُ * وإن يَـرَوْا آيَـةً يُعْرِضُوا ويَقُوْلُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌ ﴾ [القمر: ١ – ٢].

والآيةُ في اللُّغة: العلامةُ(١).

وأما البيّنة: فكقوله تعالى: ﴿وإلى ثَمُوْدَ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِن رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً﴾ [الأعراف: ٧٣].

وقال تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةً مِن رَبِّكُمْ ﴾ [الأعراف: ٥٥].

⁽١) مادة: أيا.

[«]الصحاح» للجوهري (٦: ٢٢٧٥) ــ «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس (١: ١٦٨) ــ «لسان العرب» لابن منظور (١: ١٨٥).

وانظُر: «النبوات» لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص ٣٠، ١٧٢، ١٨٨).

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ مُوْسَىٰ يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُوْلٌ مِن رَبِّ الْعَالَمِيْنِ * حَقِيْقٌ عَلَىٰ أَن لاَ أَقُوْلَ عَلَىٰ اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِن رَبِّكُمْ ﴾ [الأعراف: ١٠٤ ـ ١٠٥].

وقال تعالى: ﴿قَالُوا يَا هُوْدُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَـارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِيْنَ﴾ [هود: ٥٣].

وقال تعالى: ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ ويَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ وَاللَّهُ لَسَمِيْعٌ عَلِيْمٌ﴾ [الأنفال: ٤٦].

والبيّنةُ في اللُّغة: الدَّلالةُ الواضحةُ، والحُجَّةُ(١).

وأما البُرْهانُ: فكقوله تعالى _ في قصة موسى عليه السلامُ _: ﴿ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ ومَلَئِهِ ﴾ [القصص: ٣٦].

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَــانٌ مِن رَبِّكُم وأَنزَلْنَــا إِلَيْكُمْ نُوْراً مُبِيْناً ﴾ [النساء: ١٧٤].

والبُرْهانُ في اللُّغة: الحُجَّةُ والدَّليلُ(٢).

«أساس البلاغة» للزمخشري (١: ٧٤) ــ «المفردات» للراغب الأصبهاني (ص ٨٩).

وانظُر: «النبوات» لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص١٦٢).

⁽١) مادة: بين.

⁽٢) مادة: برهن.

[«]تهذیب اللغة» للأزهري (٦: ٢٩٤ ـ مادة: بره) ـ «الصحاح» للجوهري (٥: ٢٠٧٨) ـ «النهایة» لابن الأثیر (١: ١٢٢) ـ «لسان العرب» لابن منظور (٢٠٧١).

وانظُر: والنبوات، لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص ٣٠، ١٨٧).

قال شيخُ الإسلامِ ابْنُ تيميةَ في «قاعدة المعجزات والكرامات»: «اسمُ المعجزةِ يَعُمُّ كلَّ خارقٍ للعادة في اللَّغةِ وعرفِ الأئمةِ المتقدمينِ كالإمام أحمدَ بْنِ حنبلِ وغيرِه ـ ويسمونها: الآياتِ؛

قال: لكن كثيرٌ من المتأخرين يفرقُ في اللفظ بينهما: فيجعل المعجزة: للنّبِيّ، والكرامة: للوليّ»(١).

يعني: إن لفظَ المعجزةِ يتنزلُ على آيات الأنبياءِ وكراماتِ الأولياءِ في لسان العرب ولسانِ السلف؛

غير أن بعضَ المتأخرين فرق في الاستعمال ِ الاصطلاحيِّ بينهما.

قال شيخ الإسلام في «الجواب الصحيح»: بخلاف ما كان آيةً وبُرْهاناً على نبوة النَّبي، فإن هذا يجبُ اختصاصه؛ وقد يسمون الكراماتِ: آياتٍ، لكنها تدلُّ على نبوة منِ اتَّبَعَه الوليُّ، فإن الدَّليلَ مستلزمٌ للمدلولِ، يمتنع ثبوتُه بدونِ ثبوتِ المدلولِ، فكذلك ما كان آيةً وبُرْهاناً وهو: الدَّليلُ والعَلمُ على نبوة النَّبِيِّ يمتنعُ أن يكونَ لغير النَّبي؛

وقد يقال: إنهم سَمَّوْها معجزاتٍ لأن كراماتِ الأولياءِ دليلٌ على نبوة النَّبي الَّذي اتَّبَعُوه، ولهذا سَمَّوْها آياتٍ أيضاً، أو لأنها تُعْجِزُ غيرَهُم، وهي آيةٌ على صحةِ طريقِهِم»(٢).

⁽۱) «مجموعة الرسائل والمسائل» (٥: ٢) $_{\rm c}$ «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (۱: ۳۱۱ $_{\rm c}$ ۳۱۲ $_{\rm c}$ ۳۱۰) $_{\rm c}$ وعنه ابن أبي العز في «شرح العقيدة الطحاوية» (ص ٥٨٣ $_{\rm c}$ ٥٨٠).

⁽٢) «الجواب الصحيح» لشيخ الإسلام ابن تيمية (٤: ٧٠).

* تعريفُ آياتِ الأنبياءِ أو معجزاتِ الأنبياءِ اصطلاحاً:

هي علامات من الله تبارك وتعالى يُعْلِمُ بها عبادَهُ أنه أرسل إليهم هذا الرسولَ المؤيَّدَ بتلك المعجزةِ وأمرهم بطاعته.

ومن لوازمها:

أُولًا: أن تكونَ خارقةً لعادةِ جميع ِ الثقلين: الإِنس ِ والجنِّ.

ثانياً: لا يستطيعُ أحدُ أن يعارضَها، ولا أن يأتي بمثلها(١).

ولهذا لما أراد فرعونُ أن يعارضَ ما جاء به موسى عليه السلامُ، وجمعَ السَّحَرةَ ليفعلوا مثلَ فعلِه لئلا يبقى مع موسى عليه السلامُ حجةً مختصة بالنَّبوة.

فلمّا جاءوا وأَلْقَوْا تلك الحبالَ والعُصِيِّ التي بـدت كأنهـا حياتُ تسعى ألقى موسى عليه السلامُ عصاهُ ؟

قال الله تعالى: ﴿ فَإِذَا هِي تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُوْنَ ﴾ [الأعراف: ١١٧].

قال الحافظُ ابْنُ كثير: «وذلك أنها صارت تِنَيْناً (٢) عظيماً هائلاً، ذا عيونٍ وقوائم وعنقٍ ورأس وأضراس، فجعلت تتبع تلك الحبال والعُصِيَّ حتى لم تُبْقِ منها شيئاً إلا تلقفته وابتلعته، والسحرة والناس ينظرون إلى ذلك عِيَاناً جهرةً، نهاراً ضحوةً! فقامت المعجزة واتّضح

⁽۱) راجع ِ: «النبوات» لشيخ الإِسلام ابن تيميـة (ص ۱۱۶، ۱۲۹، ۱۷۱، ۲۰۳).

⁽٢) هـو ضـربٌ من الحيات من أعـظمِها. «تهـذيب اللغـة» لـلأزهــري (٢٥٤:١٤).

البُرْهانُ وبطل ما كانوا يعملون»(١).

فعلِم السَّحَرةُ آنذاك _ من تمام علمِهِم بالسحر _ أنَّهم لا يأتون بمثل هذه المعجزةِ، فضلاً عن أن يعارضوها.

واستيقنوا أن هذا ليس من جنس مقدورِهِم، بل هـو أمرٌ مختصٌ بالنُّبوة حقيقةً، وهو دليلٌ وعلامةٌ على صدق دعوى موسى عليه السلامُ.

ولهذا آمنوا في حينهم إيماناً جازماً، فقالوا: ﴿آمَنَّا برَبِّ العَالَمِيْنَ * رَبِّ مُوْسَىٰ وهَارُوْنَ ﴾ [الأعراف: ١٢١ - ١٢٢].

ولمَّا أَنْ قال لهم فرعونُ: ﴿فَلَأَقَطَّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِنْ خِلافٍ وَلَأَصَلِّبَنَّكُمْ في جُـــُذُوعِ النَّخْـلِ ولَتَعْلَمُنَ أَيُّنَــا أَشَــدُّ عَــذَابـاً وأَبْقَىٰ﴾ [طه: ٧١].

قالوا: ﴿ لَنْ نُؤْثِرُكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ البَيِّنَاتِ والَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الحَيَاةَ الدُّنْيَا. إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا ومَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِن السِّحْرِ واللَّهُ خَيْرٌ وأَبْقَىٰ ﴾ [طه: ٧٧ – خَطَايَانَا ومَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِن السِّحْرِ واللَّهُ خَيْرٌ وأَبْقَىٰ ﴾ [طه: ٧٧ – ٧٣] (٢).

* هل النُّبوة تثبُّت بالمعجزات فقط؟:

الناسُ تجاهَ تقريرِ نبوةِ الأنبياءِ وإثباتِها منقسمون؛

فبعضُهم يرى أن النُّبوة إنما تثبُت بالمعجزات حَسْبُ؛ وهذا هـو مسلكُ أهل الكلام والنَّظر.

⁽١) «تفسير ابن كثير» (٢٩٦:٥).

⁽٢) راجع : «النبوات» لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص ١٤).

ولهم في تقرير ذلك سبل مضطربة حتى التزم كثير منهم: إنكار خرقِ العادات لغير الأنبياء؛ وأنكروا كراماتِ الأولياءِ والسِّحر، ونحوَ ذلك.

وآخرونَ لا يجعلونَ المعجزةَ دليلًا بل يجعلونَ الـدليلَ: استـواءَ ما يدعو إليه، وصحتَه، وسلامتَه منَ التناقض.

وهذا هو مذهبُ طائفةٍ منَ النظار.

وهناك مذهبٌ ثالثٌ يرى وجوبَ تصديقِهِ دون هذا وذا.

وثَمَّةَ مسلكُ آخرُ يجعلُ المعجزةَ دليلًا، ويجعلُ أدلةً أخرى غيرَ المعجزةِ دليلًا على صحة النُّبوة وإثباتِها.

وهذا الأخيرُ هو أصحُّ المذاهب.

فإن المعجزة وإن كانت دليلًا صحيحاً على إثبات النبوة، لكنِ الدليلُ غيرُ محصورٍ فيها، إذِ المقصودُ مَعْرِفَةُ صدقِ مدعي النبوة أو كذبِه.

فمن قال: إني رسول، فهذا خبرٌ: إما أن يكون مطابقاً للمخبر به، وإما أن يكون مخالفاً له.

والتمييزُ بين الصَّادقِ والكاذبِ له طرقُ كثيرةً فيما هو دون دعـوى النُّبوةِ، فكيف بدعوى النُّبوةِ؟!

فإن مدعيَ النَّبوةِ إما أن يكونَ من أفضلِ الخلقِ وأكملِهِم ومن خيار الناس وأصدقِهم، وإما أن يكونَ من أنقص ِ الخلقِ وأرذلِهِم ومن شرار الناس وأفجرهم؛

وبمعنى آخر: إن النُّبوة إنما يدعيها أصدقُ الصادقين أو أكذبُ الكاذبين؛ وهذا لا يلتبسُ إلَّا على أجهل الجاهلين!

ولذاك قال أحدُ الصحابة(١):

لو لم يكنْ فيه آياتُ مبينةٌ كانت بديهتُه تأتيك بالخبرِ

والناسُ يميزون بين الصَّادقِ والكاذبِ بأنواع مِنَ الأدلة، حتى فيمن يدعي صناعةً ما، فإن التفريقَ بين الصَّادقِ والكَاذبِ منهم له وجوه كثيرةً.

وكذا من يُظهر قصداً أو عملًا، كمن يظهر الديانة أو المحبة، فإنه لا بدَّ أن يتبينَ صدقُه من كذبِه من وجوهٍ متعددة.

والنبوة والرسالة مشتملة على علوم شريفة وأعمال، لا بد أن يتصف الرسول بها؛ فكيف يشتبه الصَّادقُ فيها بالكاذب؟! وكيف لا يتبين صدق الصَّادق وكذب الكاذب؟!!

ثم إنه قد عُلم جنسُ ما جاءت به الأنبياءُ والمرسلون ونوعُه، وما كانوا يدعون إليه ويأمرون به، فلو قُدِّرَ أن رجلًا جاء في زمان إمكانِ بعثِ الرُّسل، وأمرَ بالشرك، وعبادةِ الأوثان، وإباحةِ الفواحش والموبقات! ولم يأمرْ بعبادة الله، والإيمانِ باليوم الآخر!

⁽١) عزا شيخ الإسلام ابن تيمية في «شرح العقيدة الأصفهانية» (ص ٧٨) ـ وعنه ابن أبي العز في «شرح العقيدة الطحاوية» (ص ١١٢) ـ هذا البيتَ لحسانَ رضي الله عنه، ولم أره في «ديوانه».

ثم ألفيتُ شيخَ الإسلام ذكره مرةً ثانيةً في «الجواب الصحيح» (٢١٦:٤)، وعزاهُ لابن رواحةً؛ وكذا الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٢١٦٤)، لكن فيه: «تنبيك» بدل: «تأتيك».

هل كان مثلُ هذا يحتاجُ أن يُطْلَبَ منه معجزةً؟! وهـل كان مثـلُ هذا يحتاجُ إلى أن يُشَكَّ في كذبه؟!!

ولو فرض أنه أتى بما يُظَنَّ أنه معجزةٌ لعلم أنه من جنس السَّحْـر والمخاريق^(۱).

والرجلُ الصَّادقُ البارُّ يَظْهر على وجهه من نور صدقه سِيْمَا يُعرفُ بها، وكذلك الكاذبُ الفاجرُ؛ وهذه الأمورُ تَظْهر يومَ القيامةِ ظهوراً جليًا تامًّا، كما قال تعالى: ﴿ويَوْمَ القِيَامَةِ تَرَىٰ الَّذِيْنَ كَذَبُوا عَلَىٰ اللَّهِ وُجُوْهُهُم مُسْوَدَّةً أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً للمُتَكَبِّرِيْنَ ﴾ [الزمر: ٦٠].

والإنسان قد يرافقُ في سفره من لم يَرَهُ قطُّ إلا تلك الساعة، فلا يلبَث إذا رآهُ مدةً وسمِع كلامَه أن يعرف هل هو مأمونٌ يطمئنُ إليه، أو ليس كذلك.

نعم قد يشتبه ذلك عليه في أول الأمر، وربما غلِط، لكنِ العادةُ الغالبةُ أنه يتبيَّنُ ذلك بَعْدُ لعامّة الناس؛

وكذلك الجارُ يعرفُ جارَه، والمعاملُ يعرفُ معامَلَه؛ والمقصودُ أن العلمَ بصدق الصَّادق وكذبِ الكاذب كغيرهما.

نعم، ليس هو كالعلم بأن الواحد نصف الاثنين، بل هو كالعلم بحمرة الخَجَل، وصفرةِ الوَجَل، وعدل ِ العادل، وظلم ِ الظالم (١).

وكثيرٌ منَ النَّاس يَعْلَمُ صدقَ المُخْبِر بـلا آيَةٍ، بـل إذا أخبره وهـو خبيرٌ بحاله أو بحال ذلك المُخْبَرِ به أو بهما عَلِمَ بالضرورة إما صدقَه وإما كذبَه؛

أَلَم تَرَ إِلَى خديجةَ وأبي بكرٍ الصديقِ رضي الله عنهما أسلما وآمنا قبل أن يَرَوْا أيَّةَ معجزة؟!

ولهذا قال شيخُ الإسلامِ ابْنُ تيميةَ: «وإيمانُ خديجةَ وأبي بكرٍ وغيرِهما منَ السابقين الأولين كان قبلَ انشقاقِ القمر، وقبلَ إخبارِه بالغيوب، وقبلَ تحديه بالقرآن، لكن كان بعد سماعِهم القرآنَ الَّذي هو نفسُه آيةٌ مستلزمةٌ لصدقه؛ ونفسُ كلامه وإخبارِه بأني رسول الله، مع ما يُعرف من أحواله مستلزمٌ لصدقه، إلى غير ذلك من آيات الصدق وبراهينِه؛ بل خديجةُ قالت له بعد أن أخبرَها بالوحي، وقال لها: «لقد حشيتُ على نفسي -: كلا واللَّه! لا يُخزيك اللَّهُ أبداً، إنك لتصلُ الرَّحمَ، وتصدُقُ الحديثَ، وتحملُ الكلَّ، وتَقْري الضيفَ، وتكسب المعدومَ، وتعينُ على نوائبِ الحقّ»(٢)؛ فكانت عارفةً بأحواله التي المعدومَ، وتعينُ على نوائبِ الحقّ»(٢)؛ فكانت عارفةً بأحواله التي تستلزمُ نفي كذبِه وفجورِه، وتلاعبِ الشيطانِ به.

⁽١) راجع ِ: «الجواب الصحيح» لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢٠٦: ٣٠٩).

⁽٢) أخرجاهُ في «الصحيحين»: البخاريُّ في كتاب بدء الوحي، باب (٣) (٣: ٢٢: ١)، ومسلمٌ في كتاب الإيمان (١: ١٣٩ – ١٤٢).

وأبو بكرٍ كان من أعقلِ الناس وأخبرِهِم، وكان معظَّماً في قريش لعلمه، وإحسانِه، وعقلِه، فلمَّا تبيَّن له حالُه علِم عِلْماً ضرورياً أنه نبيًّ صادقٌ، وكان أكملَ أهلِ الأرض يقيناً عِلْماً وحالاً»(١).

وكذا ورقةُ بْنُ نوفلِ ، لما أخبره النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم بما رآهُ من أمر الوحي، قال له: «هذا النَّامُوسُ الَّذي نَزَّل اللَّهُ على موسى»(٢).

وكذلك النجاشي لمّا استخبر جعفر بْنَ أبي طالبٍ والمهاجرين معه، واستقرأهم القرآن، فقرأُوا عليه، قال: «إن هذا والَّذي جاء به موسى عليه السلامُ ليخرجُ من مشكاة واحدة»(٣).

أخرجه ابن إسحاق في «المغازي» (ص ٢١٣ ـ ٢١٦ ط دار الفكر) (ص ١٩٤ ـ ٢٠١ ط الرباط) ـ ومن طريقه أحمد في «مسنده» (١٠١:١ ـ ٢٠٣) (٥:٠٠ ـ ٢٠١) ـ ، قال: حَدَّثني الزهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن أم سلمة ـ زوج النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ به نحوه.

وقال الهيشميُّ في «مجمع الزوائد» (٢: ٢٤ ــ ٢٧): «رواه أحمد، ورجالُه رجالُ الصحيح غير [ابن] إسحاق، وقد صرح بالسماع».

وقال أحمد شاكر في «شرح المسند» (٣: ١٨٠: ١٧٤٠): «إسناده صحيح».

قلت: وهو كما قال؛ وانظُرِ الحديثَ رقم: «١٣٢» ــ «١٣٣» ــ «١٣٤» من هذا الكتاب.

⁽١) «الجواب الصحيح» لشيخ الإسلام (٤: ٣١٦)؛ وانظُر: «النبوات» له (ص ٢٣٨).

⁽٢) أخرجاهُ في «الصحيح»: البخاريُّ في كتاب بدء الوحي، باب (٣) (٣: ٢٢: ١)، ومسلمٌ في كتاب الإيمان (١: ١٣٩ ـ ١٤٢).

⁽٣) صحيح.

وهذا المسلكُ الذي سلكه ورقةُ بْنُ نوفل والنجاشيُّ في إثبات نبوة نبينا مُحَمَّدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم يُعْرَفُ عند أهل العلم ب: «المسلك النوعي»؛ كما قرره شيخُ الإسلام ِ ابْنُ تيميةَ في: «شرح العقيدة الأصفهانية»(١).

أي: إن الرسولَ يُعْلَمُ صدقُه إن جاءَ بعين النوعِ الَّـذي جاء بـه الرُّسلُ قبلَه وجنسِه.

فورقةُ بْنُ نوفل والنجاشيُّ كانا على علم بما جاء به موسى، ولولا ذلك لما تبينتْ لهما النَّبوةُ من هذه الطريق.

أما ما استدل به هرقل _ ملك الروم _ على صحة نبوة نبيّنا مُحَمَّدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم فلم يكن استدلالاً نوعياً، وإنما كان: استدلالاً شخصياً؛

أي: إنه استدلَ على صحة النُّبوةِ من خلال ذاتِ الرسول.

فإن النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم لما كتب إليه كتاباً يدعوه فيه إلى الإسلام طلب هرقلُ من كان موجوداً من العرب، وكان أبو سفيانَ بْنُ حربٍ قد قدِم في طائفةٍ من قريش تِجَاراً، فطلبهم وسألهم عن أحوال النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، فسأل أبا سفيانَ وأمر الباقين إن كذب أن يكذبوه، فصار يجدهم موافقين له في الأخبار؛

فسأله هرقل: «كيف نسبه فيكم؟ قال: هو فينا ذو نسبٍ؛ قال: فهل قال هذا القولَ أحد قطُّ قبلَه؟ قال: لا؛

⁽١) «شرح العقيدة الأصفهانية» (ص ٨٢).

قال: فهل كان في آبائه من مَلِكٍ؟ قال: لا؛

قال: فأشرافُ النَّاس يتبعونه أم ضعفاؤهم؟ قال: بل ضعفاؤهم؟

قال: أيزيدون أم ينقصون؟ قال: بل يزيدون؛

قال: فهل يَرْتَدُّ أحدٌ منهم سَخْطةً لدينه بعد أن يدخلَ فيه؟ قال:

لاء

قال: فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقولَ ما قال؟ قال: لا؛

قال: فهل يَغْدِرُ(١)؟ قال: لا؛

قال: فهل قاتلتموه؟ قال: نعم؛

قال: فكيف كان قتالكم إياه؟ قال: الحربُ بيننا وبينه سجالً: ينالُ منا وننالُ منه؛

قال: ماذا يأمركم؟ قال: يقول اعبُدوا الله وحدَه ولا تشركوا به شيئاً، واتركوا ما يقولُ آباؤكم، ويأمرُنا بالصلاة والصدقِ والعفافِ والصلةِ»(٢)؛

قال شيخُ الإسلامِ ابْنُ تيميةَ: «ثم بيَّنَ لهم _ أي: هرقلُ _ ما في هذه المسائل منَ الدَّلالة، وأنه سألهم عن أسباب الكذب وعلاماتٍه فرآها منتفيةً، وسألهم عن علامات الصدق فوجدها ثابتةً ؟

⁽۱) عين مضارع «غدر» مثلثة، كما في «القاموس» (ص ٧٦٥).

⁽٢) حديثُ هرقلَ هذا: أخرجاهُ في «الصحيحين»: البخاريُّ في كتاب بدء الوحي، باب (٦) (١: ٣١٠)، وكتاب التفسير باب: ﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم.. ﴾ (٨: ٢١٤: ٣٥٥٣)، ومسلمٌ في كتاب الجهاد والسير (٣: ١٣٩٣ ــ ١٣٩٧).

فسألهم: «هل كان في آبائه مَلِكُ؟ فقالـوا: لا، قال: قلت: فلو كان في آبائه مَلِكٌ لقلت: رجلٌ يطلُب ملكَ أبيه؛

وسألتُك: هل قال هذا القولَ فيكم أحدٌ قبلَه؟ فقلتَ: لا، فقلتُ: لو قال هذا القولَ أحدٌ قبلَه لقلتُ رجلٌ ائتَمَّ بقول قيل قبلَه»؛

قال شيخُ الإسلامِ: «ولا ريبَ أن اتباعَ الرَّجلِ لعادة آبائه واقتداءَه بمن كان قبلَه كثيراً ما يكون في الأدميين، بخلاف الابتداء بقول لم يُعْرَفْ في تلك الأمةِ قبلَه، وطلبِ أمرٍ لا يناسبُ حالَ أهلِ بيتِه، فإن هذا قليلُ في العادة، لكنه قد يقعُ! ولهذا أردفه بقوله:

«فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقولَ ما قال؟ فقالوا: لا؛ قال: فقد علمتُ أنه لم يكن ليدعَ الكذبَ على النَّاس ثم يذهبَ فيكذبَ على الله»؛

قال شيخ الإسلام: «وذلك أن مثلَ هذا يكون كذباً محضاً يكذبه لغير عادةٍ جرت، وهذا لا يفعلُه إلا من يكون من شأنه أن يكذب! فإذا لم يكن من خُلُقه الكذبُ قط، بل لا يُعرف منه إلا الصدق، وهو يتورع أن يكذبَ على الله أولى وأحقً؛

والإنسانُ قد يخرجُ عن عادته في نفسه إلى عادة بني جنسِه، فإذا انتفى هذا وهذا كان هذا أبعدَ عن الكذب وأقربَ إلى الصدق؛

ثم أردف ذلك بالسؤال عن علامات الصدق، فقال:

«وسالتُكم: أضعفاءُ الناس يتبعونه أم أشرافهُم؟ فقلتم: ضعفاؤهم؛ وهم أتباعُ الرُّسل»؛

قال شيخُ الإسلام ِ: «فهذه علاماتُ من علامات الرُّسل، وهو اتباعُ

الضعفاءِ له ابتداءً؛ قال الله تعالى حكايةً عن قوم نوح : ﴿قَالُـوا أَنُومِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الأَرْذَلُونَ﴾ [الشعراء: ١١١]، وقالوا: ﴿وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَ الَّذِيْنَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ ﴾ [هود: ٢٧]؛

وقال تعالى _ في قصة صالح _ : ﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِيْنَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ للَّذِیْنَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ للَّذِیْنَ اسْتَكْبَرُوا أَنَّ صَالِحاً مُرْسَلُ مِن رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِهَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ * قَالَ الَّذِیْنَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنتُم بِهِ كَافِرُونَ * وَالْ الَّذِیْنَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنتُم بِهِ كَافِرُونَ ﴾ [الأعراف: ٧٥ _ ٧٦]؟

وقال تعالى _ في قصة شعيبٍ _ : ﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِيْنَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْيَتِنَا أَوْلَتَعُوْدُنَّ فِي مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِيْنَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْلَتَعُوْدُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِيْنَ * قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَىٰ اللَّهِ كَذِباً إِنْ عُدْنا فِي مِلَّتِكُم مِلْتِنَا قَالَ أَوْ نَجُانا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَعُوْدَ فِيْهَا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَسِعَ رَبُّنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الفَاتِحِيْنَ ﴾ [الأعراف: ٨٨ _ ٨٩].

ثم قـال هرقـلُ: «وسألتُكم: أيـزيـدون أم ينقصـون؟ فقلتم: بل يزيدون، وكذلك الإيمانُ حتى يَتِمَّ؛

وسألتُكم: هل يَرْتَدُّ أحدُ منهم عن دينه سَخْطةً له بعد أن يدخلَ فيه؟ فقلتم: لا، وكذلك الإيمانُ إذا خالطت بشاشتُه القلوبَ لا يسخطُه أحدً؛

وسألهم عن زيادة أتباعِه ودوامِهِم على اتباعه، فأخبروه أنهم يزيدون ويدومون»؛

قال شيخُ الإسلام : «وهذه من علامات الصدق والحقّ، فإن

الكذبَ والباطلَ لا بدَّ أن ينكشفَ في آخرِ الأمرِ، فيرجعَ عنه أصحابُه، ويمتنعَ عنه من لم يدخلْ فيه؛

ثم قال هرقل: «وسألتُكم كيف الحربُ بينكم وبينه؟ فقلتم: إنها دُوَلٌ، يُدَالُ علينا المرة ونُدَالُ عليه الأخرى؛ وكذلك الرُّسلُ تبتلى وتكون العاقبةُ لها؛

قال: وسألتُكم: هل يَغْدِرُ؟ فقلتم: إنه لا يغدِرُ، وكذلك الرُّسل لا تغدِر»؛

قال شيخُ الإسلام ِ: «فهو لما كان عنده من علمه بعادة الرُّسل وسنةِ الله فيهم، أنه تارةً ينصرُهم وتارةً يبتلِيْهِم، وأنهم لا يغدرون: علِم أن هذا من علاماتِ الرُّسلِ، فإن سنةَ اللَّهِ في الأنبياءِ والمؤمنين أنه يبتلِيْهِم بالسَّراء والضَّراء لينالوا درجةَ الشَّكرِ والصَّبرِ»؛

قال هرقل: «وسألتُك بما يأمركم؟ فذكرتَ أنه يأمرُ أن تعبدوا اللَّه ولا تشركوا به شيئاً، ويأمرُكم بالصلاة والصدقِ والعَفَافِ والصلةِ، وينهاكم عما كان يعبدُ آباؤكم، وهذه صفةُ نبيًّ! وقد كنت أعلمُ أن نبيًّا يبعث، ولم أكن أظنُّ أنه منكم، ولوددت أني أخلصُ إليه، ولولا ما أنا فيه منَ الملكِ لذهبتُ إليه؛ وإن يكن ما يقولُ حقّاً فسيملكُ موضعَ قدميًّ هاتين»!

وكان المخاطبَ بذلك أبو سفيانَ بْنُ حرب، وهو حينئذٍ كافرٌ من أشدِّ الناس بغضاً وعداوةً للنَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم؛ قال أبو سفيانَ: فقلت لأصحابي ونحن خروجٌ: لقد أَمِرَ(١) أَمْرُ ابْنِ أبي كبشةً! إنه يخافه

⁽١) أي: عظم.

ملِكُ بني الأصفر!! وما زلت موقناً بأن أمرَ رسول ِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم سيظهرُ حتى أدخلَ اللَّه عليَّ الإسلامَ وأنا كاره؛

قال شيخُ الإسلام : «فمثل هذا السؤال والبحثِ أفادَ هذا العاقلَ اللبيبَ عِلْماً جازماً بأن هذا هو النبيُّ الَّذي ينتظره»؛

قال: «بل كلَّ عاقل سليم الفطرة إذا سمِع هذا السؤالَ والبحثَ علِم أنه من أدلً الأمورِ على عقل السائل، وخبرتِه، واستنباطِه ما يتميز به: هل هو صادق أو كاذب، وأنه بهذه الأمور تميز له ذلك»(١).

وما من أحدٍ ادعى النّبوة من الكذابين، كمسيلمة الكذابِ باليمامة، والأسودِ العنسيِّ باليمن، والمختارِ بْنِ أبي عبيدٍ الثقفيِّ اللّذي ادعى محبة أهل البيتِ ثم ادعى النّبوة وأن جبريلَ ينزلُ عليه! _ ، والحارثِ الكذابِ الَّذي خرج في خلافة عبدِ الملكِ بْنِ مَرْوانَ فَقُتل؛ ما من أحدٍ من أولاءِ وغيرِهم ممن ادعى النّبوة كذباً إلا وقد ظهر عليه من الجهل والفجورِ واستحواذِ الشيطانِ عليه ما ظهر لمن له أدنى تمييز!

وما من أحدٍ ادعى النُّبوةَ منَ الصَّادقين إلا وقد ظهر عليه منَ العلم والصدقِ والبِرِّ وأنواع الخيرات ما ظهر لمن له أدنى تمييز.

فإن الرسولَ لا بدَّ أن يخبرَ الناسَ بأمور، ويأمرَهُم بأمور، ويفعلَ أموراً؛ والكاذبُ يُظْهِرُ ما يَبِيْنُ به كذبُه في عين ما يأمر به، وما يخبرُ به

⁽۱) «شرح العقيدة الأصفهانية» لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص ۸۲ ـــ ۸۷) ـــ وعنه ابن أبي العز في «شرح العقيدة الطحاوية» (ص ۱۱٦ ـــ ۱۱۹).

وما يفعلُه، والصَّادقُ يُظْهِرُ ما يَبِيْنُ به صدقُه في عين ما يأمرُ به، وما يخبرُ به وما يفعلُه؛

قال شيخُ الإسلامِ: «بل كلَّ شخصين ادعيا أمراً من الأمور: أحدُهُما صادقٌ في دعواهُ والآخرُ كاذبٌ، فلا بدَّ أن يَبِيْنَ صدقُ هذا وكذبُ هذا من وجوهٍ كثيرة؛

إذِ الصدقُ مستازمٌ للبِرِّ، والكذبُ مستازمٌ للفجور، كما في «الصحيحين» عن ابن مسعود، عن النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم أنه قال: «عليكم بالصدق، فإن الصدقَ يهدي إلى البِرِّ، وإن البِرَّ يهدي إلى الجَنَّة، ولا يزالُ الرجلُ يصدقُ ويتحرى الصدقَ حتى يكتبَ عندَ اللَّهِ صديقاً؛ وإياكم والكذبَ فإن الكذبَ يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، ولا يزال الرجلُ يكذبُ ويتحرى الكذبَ حتى يكتبَ عند الله كذاباً»(١)؛

قال: «ولهذا قال تعالى: ﴿هَلْ أُنَبُّكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِيْنُ * تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَيْهِم * يُلْقُوْنَ السَّمْعَ وأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُوْنَ * والشُّعَرَاءُ يَتَبِعُهُمُ الغَاوُوْنَ * أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيْمُوْنَ * وأَنَّهُمْ يَقُولُوْنَ مَا لاَ يَفْعَلُوْنَ * [الشعراء: ٢٢١ – ٢٢٦]؛ بين سبحانه أنه ليس بكاهنِ تَنْزِلُ عليه الشياطينُ ولا شاعرٍ، حيث كانوا يقولون: ساحرٌ وشاعرٌ، فبيّن أن الشياطينَ تَنْزِلُ على الكاذبِ الفاجر: ﴿يُلْقُونَ السَّمْعَ وأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٢٣]؛ فهؤلاءِ الكُهّانُ ونحوُهم وإن كانوا يخبرون كَاذُوا يخبرون

⁽١) أخرجاهُ في «الصحيحين»: البخاريُّ في الأدب (١٠) ١٠٠: ٢٠٩٤)، ومسلمٌ في البر والصلة والأداب (٢٠١٣:٤) والسياق له.

أحياناً بشيء من المغيبات ويكون صدقاً فمعهم من الكذب والفجور ما يُبَيِّنُ أن الَّذي يخبرون به ليس عن ملَك، وليسوا بأنبياء؛

ولهذا لما قال النّبِيُّ صلّى الله عليه وسلّم لابن صَيّادٍ: «قد خَبَأْتُ لك خَبِيْئاً»، قال: هو الدُّخُ، قال له النّبِيُّ صلّى الله عليه وسلّم: «إخْسَأْ فلن تَعْدُو قَدْرَك»(١)؛ يعنى إنما أنت كاهنٌ»؛

قال: «وبيّن اللَّهُ تعالى أن الشعراءَ يتبعُهُمُ الغاوون، والغاوي: الَّذي يتبعُ هواهُ وشهوتَهُ وإن كان ذلك مضراً له في العاقبة؛

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيْمُوْنَ * وَأَنَّهُمْ يَقُوْلُوْنَ مَا لاَ يَفْعَلُوْنَ ﴾ [الشعراء: ٢٢٥ – ٢٢٦]، فهذه صفة الشعراء، كما أن تلك صفة من تَنْزِلُ عليه الشياطينُ؛ فمن عرف الرسولَ وصدقَه ووفاءَه ومطابقة قولِه لعملِه: علِم عِلْماً يقيناً أنه ليس بشاعر ولا كاهنٍ ولا كاذب » (٢).

وقد دلَّ القرآنُ على أنه سبحانَه لا يؤيدُ الكذابَ عليه، بـل لا بدَّ أن يُظْهِرَ كذبَه وأن ينتقمَ منه؛

⁽١) أخرجاهُ في «الصحيح»: البخاريَّ في الجهاد، باب كيف يعرض الإسلام على الصبي (٦: ١٧١: ٣٠٥٥)، ومسلمٌ في الفتن وأشراط الساعـة (٢٢٤٤:٤).

 ⁽۲) «شرح العقيدة الأصفهانية» لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص ۷۹ ـ ۸۰) ـ
 وعنه ابن أبي العز في «شرح العقيدة الطحاوية» (ص ۱۱۲ ـ ۱۱٤).

وانظُر: «تيسير العزيز الحميد» للشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ص ٣٥٨) _ «الدين الخالص» لصديق حسن خان (٢ : ٣٥٣ _ ٣٥٤).

قال تعالى: ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُوْنَ * وَمَا لَا تُبْصِرُوْنَ * إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُوْلٍ كَرِيْمٍ * وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيْلًا مَا تُؤْمِنُوْنَ * وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ وَسُوْلٍ كَرِيْمٍ * وَمَا هُوَ بِقَوْلِ صَاعِرٍ قَلِيْلًا مَا تُؤْمِنُوْنَ * وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ قَلِيْلًا مَا تَذَكَّرُوْنَ * تَنْزِيلٌ مِن رَبِّ العَالَمِيْنَ * وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ اللَّقَاوِيْلِ * لأَخَذْنَا مِنْهُ باليَمِيْنِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الوَتِيْنَ * فَمَا مِنكُم مِنْ الْخَلْوَيْنَ * وَالحاقة: ٣٨ _ ٤٤].

فهذا بتقدير أن يتقولَ بعضَ الأقاويل! فكيف بمن يتقولُ الرسالةَ كلَّها؟!!

وقولُه تعالى: ﴿لأَخَذْنَا مِنْهُ باليَمِيْنِ﴾ أي: لأخذنا بيمينه كما يُفْعَلُ بمن يُهَانُ عند القتل ؛

والوتينُ: عرقٌ يقال له: نياطُ القلبِ، إذا قُطع مات الإنسانُ عاجلًا؛

قال شيخُ الإسلامِ ابْنُ تيميةَ: «فهذا هلاكُ بعزةٍ وقدرةٍ من الفاعل، وإهانةُ وتعجيلُ هلاكِ للمقتول»(١).

وبهذا يتبيَّن أن النَّبوةَ لا تثبُت بالمعجزة فقط _ كما قالوا _ ، بل لها طرقٌ متعددةٌ وأوجهٌ كما تقدم، والله تعالى أعلم.

* كرامات الأولياء:

من أصول ِ أهل ِ السنة والجماعة التصديقُ بكرامات الأولياء، وما يُجْري اللَّهُ تبارك وتعالى على أيديهم من خوارق العادات.

⁽١) «النبوات» لشيخ الإسلام (ص ٢٤٢ ـ ٢٤٣).

وانظُر: «تفسير ابن كثير» (٨: ٢٤٥).

وكراماتُ الأولياء خارقةً للعادة لكنها دونَ معجزاتِ الأنبياء؛ فكما أن الأولياء لا يبلغون درجاتِ الأنبياءِ في الفضيلة والشوابِ فكذلك كراماتُهم لا تبلغ آياتِ الأنبياءِ ومعجزاتِهِم.

وآیاتُ اللّهِ تبارك وتعالى كُبْرَى وصُغْرى؛ كما قال تعالى: ﴿فَأَرَاهُ الكُبْرَىٰ﴾ [النازعات: ٢٠]؛

وقال تعالى _ عن نبيّه مُحَمَّدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِن آيَاتِ رَبِّه الكُبْرَىٰ﴾ [النجم: ١٨].

فالآياتُ الكبرى: كالإتيانِ بالقرآن، وانشقاقِ القمر، وانقلابِ العصاحية، وخلقِ الطيرِ منَ الطين؛ فهذه مختصة بالأنبياء والرُّسل.

أما الآياتُ الصغرى: كتكثير الطعام فهي مشتركةً بين الأنبياءِ والأولياءِ، لكن ما يقعُ منها للأولياء إنما يماثـلُ آياتِ الأنبياءِ من حيث النوعُ والجنسُ حَسْبُ، ويخالفُها من حيث القدرُ والكيفيةُ.

فالنَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم أطعمَ جيشاً في غزوةِ تبـوكَ ــ غزوةِ العسرةِ ــ من شيءٍ يسيرِ! بل وفَضَلَت فَضْلةٌ أيضاً (١)!!

والأولياء _ مثلًا _ يشاركون الأنبياء في هذه الآية الصُغْرى من حيث تكثيرُ الطعام ، لكنهم لا يبلغون هذا المبلغ قدراً وكيفيةً(٢).

⁽١) ثبت هذا من حديث أبي هريرة أو أبي سعيد؛ أخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب الإيمان (٥٦:١).

وانظُرِ: الحديثَ رقم: «١٢» من هذا الكتاب.

 ⁽۲) راجع : «النبوات» لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص ٥ – ٦، ٢١١،
 ۲۳۲).

وكراماتُ الأولياء تدلُّ على صحةِ الدين الَّذي جاء به الرسولُ، ولذا فهي معدودة من جملة آياتِ الأنبياء، لأنها مستلزمة لصدقهم في قولهم: إن هذا الرسولَ الَّذي اتبعناهُ هو رسولُ اللَّهِ حقيقةً؛

ولهذا قال شيخُ الإسلامِ ابْنُ تيميةَ: «إن آياتِ الأولياءِ هي من جملةِ آياتِ الأنبياء، فإنها مستلزمةً لنبوتِهِم ولصدقِ الخبرِ بنبوتِهِم، فإنه لولا ذلك لما كان هؤلاءِ أولياءً ولم تكن لهم كراماتً»(١).

والخوارقُ ثلاثةُ أنواعٍ :

النوعُ الأولُ: محمودٌ في الدين.

النوعُ الثانِيْ: مباحٌ في الدين.

النوعُ الثالثُ: محرمٌ ومذمومٌ في الدين.

أمّا الأولُ ــ وهو المحمودُ في الدين ــ فهـو الّذي يعينُ صاحبَه على البِرِّ والتقوى.

وهذه هي حالُ نبيِّنا مُحَمَّدٍ ﷺ عليه وسلم ومن اتَّبَعَه؛ وخوارقُهم إما: لحُجَّةٍ في الدين، أو لحاجةٍ مُعِينةٍ للمسلمين.

وأمّا النوعُ الثانِيْ _ وهو المباحُ في الدين _ فهو الَّذي يعينُ صاحبَه على مباحاتٍ؛ كمن تُعِينُه الجنُّ على قضاءِ حواثجه المباحةِ، وهذا متوسطٌ.

وخوارقُه لا تَرْفَعُه ولا تَخْفِضُه.

وأمَّا النوعُ الثالثُ _ وهو المحرمُ والمذمومُ في الدين _ فهو الَّذي

⁽۱) «النبوات» لشيخ الإسلام (ص۲۱۹)؛ وانظُرِ «النبوات» أيضاً (ص٦، ١١٠) – «الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان» (١١: ٢٧٥ – من «مجموع فتاوى شيخ الإسلام»).

يعينُ صاحبَه على محرماتٍ، مثل ِ: الفواحش ِ، والظلم ِ والشركِ، والقول ِ الباطل.

وهذا من جنس خوارقِ السَّحَرةِ والكُهَّانِ والكفارِ والفجار(١).

فالخارقُ إن حصلَ به فائدةً مطلوبةً في الدين كان من الأعمال الصَّالحةِ المأمورِ بها ديناً وشرعاً _ إما واجب وإما مستحب _ ، وإن حصلَ به أمرٌ مباحٌ كان من نِعَم اللَّهِ تبارك وتعالى الدنيويةِ التي تقتضي شكراً؛ وإن كان على وجه يتضمنُ ما هو منهي عنه _ نهي تحريم أو نهي تنزيه _ كان سبباً للعذاب أو البغض .

ولذا من يقعُ له خارقُ لا يخرجُ عن ثلاثةِ أقسامٍ: القسمُ الأولُ: من ترتفعُ درجتُهُم بخرق العادة. القسمُ الثانيْ: من يكونُ في حقّهم بمنزلة المباحات. القسمُ الثالثُ: من يتعرضونَ بها لعذاب الله.

ثم إنَّ عدمَ الخارقِ لا يضرُّ المسلمَ في دينه، بل قد يكونُ عدمُه أَنفعَ له، فإن الخارقَ قد يكونُ مع عدمه، وقد يكونُ مع فسادِ الدينِ وقد يكون مع نقصِه؛ فإن لم يقترنْ بالخارق الدينُ

⁽۱) راجع: «النبوات» لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص ۱۱ – ۱۲) – «الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان» (۱۱: ۲۹۹ – من «مجموع الفتاوی») – «قاعدة في المعجزات والكرامات» له (۱۱: ۳۲۰ – من «مجموع الفتاوی») (0: V - a «مجموعة الرسائل والمسائل») – «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز (ص ۵۸۰).

هلك صاحبُه في الدنيا والأخرة(١).

لكنِ الأمرُ الَّذي ينبغي للمسلم أن يحرصَ عليه هو: الاستقامة؛ قال أبو عليِّ الجُوْزْجانيُّ: «كُنْ طالبَ الاستقامةِ لا طالبَ الكرامةِ، فإن نفسَكَ متحركةً في طلب الكرامةِ، ورَبُّك يطلبُ منك الاستقامةً!».

ذكره الشهابُ السُّهْرَوَرْدِيُّ في «عوارف المعارف» عنه، ثم قال: «فسبيلُ الصَّادقِ مطالبةُ النَّفْسِ بالاستقامة فهي كلُّ الكرامةِ، ثم إن وقع في طريقه شيءٌ من ذلك جاز وحسن، وإن لم يقعْ فلا يبالي ولا ينقصُ بذلك، إنما ينقصُ بالإخلال بواجب حقِّ الاستقامةِ؛ فلْيُعْلَمْ هذا لأنه أصلُ كبيرٌ للطالبين» (٢).

ولهذا قال شيخُ الإسلام ِ محمدُ بْنُ عبد الوَهّاب: «الكرامةُ هي لزومُ الاستقامةِ»(٣).

وقد أنكر بعض الطوائف _ كالمعتزلة _ كراماتِ الأولياءِ والصالحين، وهي مكابرةً غيرُ منظورِ إليها ولا معول عليها.

⁽۱) راجع: «مجموع فتاوى شيخ الإسلام» (۱۱: ۳۱۹، ۳۲۳، ۳۳۲) – «مجموعة الرسائل والمسائل» (0:7-V) – «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبى العز (ص 0.00-V).

⁽۲) «عوارف المعارف» (ص ۳۵ – ۳۲)؛ ونقله عنه: شيخ الإسلام ابن تيمية في «قاعدة المعجزات والكرامات» كما في «مجموع الفتاوى» (۱۱: ۳۲۰ – ۳۲۱) – و «مجموعة الرسائل والمسائل» (۰: ۷ – ۸) – ، وابْنُ أبي العز في «شرح العقيدة الطحاوية» (ص ٥٨٥ – ٥٨٦).

⁽٣) «التفسير» له (ص ٩٥).

فإن كراماتِ الصالحين قد ثبتت في كتاب الله تعالى، ووقعت لغير واحدٍ منَ الصحابة والتابعين فمَنْ بعدَهُم.

ولذلك أنكر الإمام أحمدُ على من أنكرها وضَلَّلَه(١).

* أما الدليل من الكتاب:

فقولُ الله تبارك وتعالى حكاية عن مريمَ عليها السلامُ -: ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيًّا المِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَـذَا قَالَتْ هُـوَمِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَـرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْـرِ حِسَابٍ ﴾ هَـذَا قَالَتْ هُـوَمِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَـرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْـرِ حِسَابٍ ﴾ [آل عمران: ٣٧].

قال مجاهد، وعكرمة، وسعيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، وأبو الشَّعْشَاءِ، وإبراهيمُ النَّخَعيُّ، والضَّحَّاكُ، وقتادة، والربيعُ بْنُ أنسٍ، وعطيةُ العوفيُّ، والسَّديُّ: «يعني وجد عندها فاكهة الصيفِ في الشتاء، وفاكهة الشتاءِ في الصيف.

حكاهُ عنهم الحافظُ ابْنُ كثيرٍ في «تفسيره»، ثم قال: «وفيه دَلالـةٌ على كراماتِ الأولياء، وفي السنة لهذا نظائرُ كثيرةٌ» (٢).

* وأما ما وقع للصحابة فمَنْ بعدَهُم منَ الكرامات فكثيرٌ:

منها: حديثُ أنس بْنِ مالكِ، قال: «كان أُسَيْدُ بْنُ الحُضَيْرِ وَعَبَّادُ بْنُ بشرٍ عند رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم في ليلةٍ ظَلْمَاءَ حِنْدِس ، فتحدَّثا عنده حتى إذا خرجا أضاءتْ لهما عصا أحدِهِما فمشيا

⁽١) «لوامع الأنوار البهية» للسفاريني (٢:٣٩٣).

⁽۲) «تفسیر ابن کثیر» (۲: ۲۸ – ۲۹).

في ضوئها، فلمّا تفرق لهما الطريقُ أضاءتْ لكلِّ واحدٍ منهما عصاهُ فمشى في ضوئها»(١).

ومنها: قصةُ أبي بكرٍ الصديق^(۲) لمّا ذهب بثلاثةِ أضيافٍ إلى بيته ليطعمَهُم، وفيها: «وأيمُ اللَّه! ما كنا نأخذُ منَ اللَّقْمَةِ إلا رَبَا من أسفلِها أكثرُ منها!! قال: حتى شَبعْنا وصارت أكثرَ مما كانت قبلَ ذلك؛

ثم حمل أبو بكرٍ تلك الجفنةَ إلى النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم فأكل منها أقوامٌ كثيرون».

أخرجه أبو داود الطيالسيُّ في «مسنده» (٢٠٣٥)، وابن سعد في «الطبقات» (٢٠٦٠) والسياق له، وأحمد في «مسنده» (٣١٠ - ١٩١، ٢٧٢)، والنسائيُّ في «السنن الكبرى»: كتاب المناقب، باب مناقب عباد بن بشر (١٤١)، والرُّويانيُّ في «مسنده» (ق ٢٤١:ب)، والخطابيُّ في «غريب الحديث» (٢٤٨:١)، وأبوحفص الكَتَّانيُّ في «حديثه» (ق ١٣٧:أ)، والحاكم في «المستدرك» وأبونعيم في «دلائل النبوة» (٢:٧١٩:٥)، و «معرفة الصحابة» (٢٨٨:٣)، وأبونعيم في «دلائل النبوة» (٢:٧١٩) من طرق عن حماد بن سلمة، عن ثابت عنه به.

وقال الحاكم في إثره: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبئ.

قلت: وهو كما قالا، لكن أصلُ الحديثِ مخرجٌ في «صحيح البخاري» في مواضعَ؛ فانظُرِ الحديثَ رقم: «١٦٥» من هذا الكتاب.

(٢) وهي في «الصحيحين»: البخاريّ في كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٣:٧٥٠: ٣٥٨١)، ومسلم في كتاب الأشربة (٣:٧٦٧ ـ ١٦٢٨).

⁽۱) صحیح.

وفي هذا الباب أخبارٌ عديدةٌ وآثارٌ، يطولُ ذكرُها وبسطُها ويَصْعُبُ حصرُها وعدُّها؛ وقد ذكر شيخ الإسلام ِ ابْنُ تيمية جملةً وافرةً من تلك الكرامات، عن الصحابة وغيرِهم؛ فراجعْهَا إن شئتَ في: «الفرقان بين أولياءِ الرَّحْمَـٰنِ وأولياءِ الشَّيْطان»(١).

* خوارقُ الكُهَّان والسَّحَرةِ والفرقُ بينها وبين كراماتِ الأولياء:

الكَاهِنُ: هو الَّذي يخبرُ عنِ الكوائن في مستقبل الزَّمانِ، ويدعي مَعْرِفَةَ الأسرارِ ومطالعة علم الغيب(٢).

والأصلُ فيه استراقُ الجنيِّ السمعَ من كلام الملائكة، ثم يلقِيْه في أُذُنِ الكاهن فيخبرُ به؛

قال الخَطَّابِيُّ: «الكهنةُ قومٌ لهم أذهانٌ حادَّةٌ، ونفوسٌ شِرِّيرةٌ، وطِباعٌ ناريةٌ، فأَلِفَتْهُمُ الشَّياطينُ لما بينهم منَ التناسب في هذه الأمور، وساعدَتْهُم (٣) بكل ما تصلُ قدرتُهُم إليه؛ وكانت الكَهَانةُ في الجاهلية فاشيةً خصوصاً في العرب لانقطاع النَّبوةِ فيهم»(٤).

⁽۱) «الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان» (۱۱: ۲۷۲ – ۲۸۲ – من «مجموع الفتاوی»).

⁽٢) «التعريفات» للجرجاني (ص ١٨٣).

⁽٣) في جميع طبعات «الفتح» التي عندنا، وهي: طبعة بولاق (١٠:١٨٣)، وطبعة المطبعة البهية (١١:١٠)، وطبعة الحلبي (٣٢٦:١٢)، والطبعة السلفية (٢١٧:١٠): «ومساعدتهم»! والصواب ما أثبتناه.

⁽٤) «فتح الباري» (٢١٠: ٢١٦ ـ ٢١٧).

وقال شيخُ الإسلامِ ابْنُ تيميةَ: «أرضُ العربِ كانت مملوءةً منَ الكُهَّان، وإنَّما ذهب ذلك بنبوةِ مُحَمَّدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم، وهم يكثرونَ في كلِّ موضع نقص فيه أمرُ النَّبوةِ: فهم يكثرون في أرض عبَّادِ الأصنام، ويُوجدون كثيراً عند النَّصارى، ويوجدون كثيراً في بلاد المسلمين حيث نقصَ العلمُ والإيمانُ بما جاء به الرَّسولُ، لأن هؤلاءِ أعداءُ الأنبياء»(١).

والكُهَّانُ على أقسامٍ:

أولُها: أن يكونَ لـلإنسان وليَّ منَ الجنِّ يخبرُه بما يسترقُه منَ السَّمْع منَ السماء؛ وهـذا القسمُ بطَل من حين بعث اللَّهُ نبيَّنا مُحَمَّداً صلَّى الله عليه وسلَّم.

ثانِيْها: ما يخبرُ به الجنيُّ من يواليه منَ الإِنس بما يـطرأُ أو يكونُ في أقطار الأرض وما خَفِيَ عنه مما قَرُبَ أو بَعُدَ.

ثالثُها: ما يستندُ إلى ظنَّ وتخمينٍ وحَدْسٍ؛ وهذا قـد يجعلُ اللَّهُ فيه لبعض الناس قوةً مع كثرة الكذب فيه.

رابعُها: ما يستندُ إلى التجربة والعادةِ، فيستدلُّ على الحادث بما وقع قبلَ ذلك(٢).

وأما السُّحْرُ فهو: عُقَدُ ورُقيَّ وكلامٌ يتكلمُ به، أو يكتبُه، أو يعملُ

⁽١) «النبوات» لشيخ الإسلام (ص ١٣)؛ وانظر: «النبوات» أيضاً: (ص ٢٨٠).

⁽٢) راجع: «شرح مسلم» للنووي (١٤: ٢٢٣) ــ «فتح الباري» للحافظ ابن حجر (٢١: ١٠١).

شيئاً يوثّرُ في بدن المسحورِ، أو قلبِه، أو عقلِه من غيرِ مباشرةٍ له؛ وله حقيقةٌ، فمنه ما يقتلُ، وما يُمَرِّضُ، وما يأخذُ الرجلَ عن امرأته فيمنعُه وطأها، ومنه ما يفرقُ بينَ المرءِ وزوجِه، وما يُبَغّضُ أحدَهُما إلى الآخر، أو يُحَبّبُ بينَ اثنين (١).

والساحرُ إِنَّمَا تَعْلَمُهُ الشَّيَاطِيْنُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِيْنَ كَفَرُوا يُعَلِّمُوْنَ النَّاسَ السِّحْرَ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

فالكاهنُ والساحرُ كلَّ منهُما يستعينُ بالشياطين: أما الكاهنُ فتَنْزِلُ عليه الشياطينُ فتخبرُه، وأما الساحرُ فتعلمُه الشياطينُ؛

ولهذا قال شيخُ الإسلامِ ابْنُ تيميةَ: «الكاهنُ إنَّما عندَه أخبارُ، والساحرُ عندَه تصرفُ بقتلٍ وإمراضٍ وغيرِ ذلك، وهذا تطلبُهُ النفوسُ أكثرَ»(٢).

وقد اعتقد كثيرٌ من الناس أن من صدرت عنه خارقة أو خوارقُ للعادات فهو من أولياء اللَّهِ تعالى حَتْماً، ومن صالحي عبادِ اللَّهِ تعالى لزاماً، وليس كذاك!

ليس كلُّ من ظهر على يده شيءٌ من خوارقِ العاداتِ يجبُ أن يكونَ وليًا لله تعالى، لأن العادةَ تَنْخَرِقُ بفعل الكاهنِ والسَّاحرِ، فإذا كانت الخوارقُ دليلًا على ولايةِ اللَّهِ تعالى كانت دليلًا على ولايةِ السَّاحرِ

⁽١) «المغنى» للموفق ابن قدامة (٢٨:٩).

 ⁽۲) «النبوات» لشيخ الإسلام (ص ۲۸۰)؛ وانظر «النبوات» أيضاً
 (ص ۲۳).

والكاهن أيضاً^(١).

وهذا فسادُه ظاهرٌ، لا يخفي على ذوي الألباب؛

فحالُ ابْنِ صَيَّادٍ الَّذِي ظهر في زمن النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم معروفٌ، وكان من جنس أولاءِ الكُهَّانِ، فلمّا قال له النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «إني قد خَبَأْتُ لك خَبِيْتًا _ وكان قد خَبَأَ له سورة الدُّخان _ »، فقال ابْنُ صَيَّادٍ: هو الدُّخ؛ فقال له النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «اخْسَأْ فَلَنْ تَعْدُو قَدْرَك»(٢).

قال القُرْطُبِيُّ: «كان ابْنُ صَيَّادٍ على طريقة الكهنة: يخبرُ بالخبر فيصحُّ تارةً، ويَفْسُدُ أخرى»(٣).

وكذلك الأسودُ العَنْسِيُّ ومسيلِمةُ الكذابُ وغيرُهم ممن ادعى النَّبوةَ كان معهم منَ الشياطين من يخبرونَهُم بالمغيبات، بل إن الحارث الدِّمَشْقِيُّ الَّذي خرج بالشام _ زمنَ عبدِ الملك بْنِ مَرْوانَ _ وادَّعى النَّبوة كانت الشياطينُ يخرجون رجليْه منَ القيْد، وتمنعُ السلاحَ أن يَنْفُذَ فيه، وتُسَبِّحُ الرُّخامةُ إذا مسحها بيده، وكان يُري الناسَ رجالاً وركباناً على

⁽١) راجع : «تيسير العزيز الحميد» للشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوَهًاب (ص ٣٩٤ ـ ٣٩٦).

⁽٢) حديث ابْنِ صَيَّاد هذا مخرج في «الصحيحين»: البخاريِّ في كتاب الجهاد، باب كيف يعرض الإسلام على الصبي (٦: ١٧١: ٣٠٥٥)، ومسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة (٢: ٢٢٤٤).

⁽٣) «فتح الباري» للحافظ ابن حجر (٦:١٧٣).

خيل في الهواء ويقول: هي الملائكة؛ وإنما كانوا جنّاً! وكان يطعمُهُم فاكهة الشتاءِ في الصيف!(١).

وثبت في «صحيح مسلم» من حديث ابن عباس أنه قال: أخبرني رجلٌ من أصحاب النّبِيّ صلّى الله عليه وسلّم من الأنصار أنهم بينما هم جُلُوسٌ ليلةً مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «ماذا كنتم تقولون في فقال لهم رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم: «ماذا كنتم تقولون في المجاهلية إذا رُمِيَ بمثل هذا»؟ قالوا: اللّه ورسولُه أعلم ؛ كنا نقولُ: وُلد الليلة رجلٌ عظيمٌ، ومات رجلٌ عظيمٌ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «فإنّها لا يُرْمَى بها لموت أحدٍ ولا لحياتِه، ولكنْ رَبّنا تبارك وتعالى اسمه إذا قضى أمراً سبّح حملة العرش، ثم سبّع أهلُ السماء الذّين يلونهُم، حتى يَبْلُغَ التسبيح أهلَ هذه السماء الدُّنيا، ثم قال الّذين يلونهُم ماذا قال ربُكم؟ فيخبرونهُم ماذا قال؛ قال: فيستخبرُ بعضُ أهلَ السماواتِ بَعْضاً، حتى يبلغَ الخبرُ هذه قال ما الله أوليائِهِم ويرمونَ به، السماء الدُّنيا فتخطفُ الجنَّ السَّمْعَ فيقذفونَ إلى أوليائِهِم ويرمونَ به، السماء الدُّنيا فتخطفُ الجنَّ السَّمْعَ فيقذفونَ إلى أوليائِهِم ويرمونَ به، فما جاءوا به على وجهه فهو حقَّ، ولكنهم يَقْرِفون (٢) فيه ويزيدون» (٣).

ولهذا قال شيخُ الإسلامِ ابْنُ تيميةَ: «وهذه الأمورُ الخارقةُ للعادة وإن كان قد يكونُ صاحبُها ولياً لله فقد يكونُ عدواً لله! فإن هذه الخوارقَ

⁽۱) راجع أخباره في: «الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان» لشيخ الإسلام ابن تيمية (۱۱: ۲۸۰ – من «مجموع فتاوى شيخ الإسلام») – «البداية والنهاية» لابن كثير (۲: ۲۷ – ۲۸).

⁽٢) أي: يَخْلِطُون فيه الكذب. «شرح مسلم» للنووي (١٤ ٢٢٧).

⁽٣) أخرجه مسلم في «الصحيح»: كتاب السلام (٤: ١٧٥١ ــ ١٧٥١).

تكونُ لكثيرٍ منَ الكفار والمشركين وأهل الكتاب والمنافقين، وتكونُ لأهل البدع ؛ وتكونُ من الشياطين، فلا يجوزُ أن يُظَنَّ أن كلَّ من كان له شيءٌ من هذه الأمورِ أنه وليَّ لله، بل يُعْتَبرُ أولياءُ الله بصفاتِهِم وأعالِهِم وأحوالِهِم التي دلَّ عليها الكتابُ والسَّنةُ، ويُعرفون بنور الإيمان والقرآنِ، وبحقائق الإيمان الباطنةِ، وشرائع الإسلام الظاهرة»(١).

فإن قيل: إن الخارق هو الأمرُ المُشْتَرَكُ بين الكرامات الرحمانية والأحوال ِ الشيطانية، فما هو إذاً سبيلُ التمييزِ بينَهُما وطريقُه؟!

قلنا: إن الكراماتِ الرحمانيةَ سببُها الإِيمانُ والتقوى والعملُ الصالح، والأحوالَ الشيطانيةَ سببُها مخالفةُ الشرع وارتكابُ ما نهى اللهُ تعالى عنه ورسولُه صلَّى الله عليه وسلَّم؛

فمن كانت خوارقه لا تحصل بالصلاة والقراءة والذكر وقيام الليل والدعاء؛ وإنما تحصل عند الشرك، مثل : دعاء الميت والغائب؛ أو تحصل عند الفسق والعصيان والغناء والرقص _ ولا سيما مع النسوة الأجانب والمردان _، وتنقص عند سماع القرآن وتقوى عند سماع مزامير الشيطان فهذه هي الأحوال الشيطانية والطرق الإبليسية.

وهو ممن يتناولُه قولُه تعالى: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِيْنٌ﴾ [الزخرف: ٣٦].

فأبداً لا تكونُ المعاصي ومخالفةُ الشرع سبباً لكرامة الله تبـارك وتعالى.

⁽۱) «الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان» لشيخ الإسلام (۱) * ۲۱٤:۱۱ من «مجموع الفتاوى»).

وكلَّما كان الإنسانُ أبعدَ عنِ الكتاب والسَّنة كانت الخوارقُ الشيطانيةُ له أقوى وأكثرَ من غيره، فإن كفرةَ الجنِّ إنما يقترنونَ بمن هو من جنسِهِم منَ الإنس، فإذا وافقهُم الإنسيُ على الكفر والفسوقِ والعصيانِ، والإقسام عليهم بأسماء من يعظمونه، والسجودِ لهم، وكتابةِ أسماءِ الله تعالى أو بعض كلامه بالنجاسة: فعلوا له ما يشتهيه، بل قد يأتون له بما يهواهُ من صبيًّ وامرأةً!!

وهذا يخالفُ الكرامةَ تماماً؛ فإن الكرامةَ لا تحصُل إلا بعبادة الله تبارك وتعالى والتقربِ إليه، ودعائه وحدَه لا شريكَ له، والتمسكِ بكتابه، والعمل بسنة نبيه صلَّى الله عليه وسلَّم؛

ثم إن اللَّهَ تبارك وتعالى قد قال في كتابه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّـذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وآمِنُوا برَسُوْلِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَحْمَتِهِ ويَجْعَل لَكُمْ نُوْراً تَمْشُوْنَ بِهِ ويَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ [الحديد: ٢٨]؛

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَكُمْ فُرْقَاناً ويُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ويَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ [الأنفال: ٢٩]؛

فإذا كان الإنسانُ مؤمناً متقياً يجعلُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ له نوراً فيبصرُ به منَ العمي والجهالةِ، وفرقاناً ليفرقَ بين الحقِّ والباطل وَيَفْصِلَ بينَهُما؛

ومن هنها: تُمَيِّزُ دونَ تكلُّفٍ وتُفَرِّقُ بين الكرامات الرحمانية والأحوال الشيطانية، كما يفرقُ الصيرفيُّ بين الدرهم الجيدِ والدرهم الزَّيْفِ، وكما يفرقُ من يعرِفُ الخيلَ بين الفرس الجيدِ والفرس الرديء؛ والله تعالى أعلم (١).

⁽١) راجع : «الفرقان بين أولياء الـرحمن وأولياء الشيطان، لشيخ الإسـلام =

وقد قال شيخُ الإسلامِ ابْنُ تيميةَ: «وهؤلاءِ جميعُهُم الذين ينتسبون إلى المكاشفات وخوارقِ العاداتِ إذا لم يكونوا متبعين للرُّسل فلا بدَّ أن يكذبوا، وتَكْذِبَهم شياطينُهم، ولا بدَّ أن يكونَ في أعمالهم ما هو إثم وفجورٌ، مثل: نوع منَ الشركِ، أو الظلمِ، أو الفواحشِ، أو الغلوِّ، أو البدعِ في العبادة؛ ولهذا تَنزَّلَتْ عليهِمُ الشياطينُ، واقترنت أو الغلوِّ، أو البدعِ في العبادة؛ تولهذا تَنزَّلَتْ عليهِمُ الشياطينُ، واقترنت بهم فصاروا من أولياء الشيطانِ لا من أولياءِ الرحمنِ؛ قال اللَّهُ تعالى: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَـهُ شَيْطاناً فَهُو لَـهُ قَرِيْنُ وَالزخرف: ٣٦]؛ وذكرِ الرحمنِ هو: الذكرُ الَّذي بعث به رسوله صلَّى الله عليه وسلَّم مثلُ: القرآنِ، فمن لم يؤمنْ بالقرآن ويصدقْ خبرَه ويعتقدْ وجوبَ أمرِه فقد أعرضَ عنه فيُقيَّضُ له الشيطانُ فيقترنُ به»؛

قال: «ولهذا لو ذَكَرَ الرجلُ اللَّهُ سبحانَهُ وتعالى دائماً ليلاً نهاراً مع غاية الزهد، وعبدَه مجتهداً في عبادته ولم يكن متبعاً لذكره الَّذي أنزل _ وهو القرآنُ _ كان من أولياءِ الشيطان ولو طارَ في الهَوَاء أو مشى على الماء، فإن الشيطان يحملُه في الهواء»(١).

* خوارقُ الكُهَّان والسَّحَرةِ والفرقُ بينها وبين معجزات الأنبياء:

لا ريبَ أن آياتِ الأنبياءِ والرُّسلِ ومعجزاتِهِم تباينُ خوارقَ الكُهَّانِ

ابن تيمية (١١: ٢١٧ ـ ٢١٨، ٣٠٢ ـ من «مجموع الفتاوى») ـ «تفسير ابن كثير» = ابن تيمية (٥٧:١١) ـ «تيسير العزيز الحميد «للشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوَهًاب (ص ٣٩٧ ـ ٣٩٨).

⁽۱) «الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان» (۱۱:۱۷۲ ــ من «مجموع فتاوى شيخ الإسلام»).

والسَّحَرةِ وتُرَّهاتِهِم؛ فالفرقُ بينهما أعظمُ منَ الفرق بين الليل والنهارِ، والظلام.

فليست صفات هذا كصفاتِ هذا، وأفعالُ هذا كأفعال ِ هـذا، وأوامرُ هذا كأوامر هذا، وأخبارُ هذا كأخبارِ هذا...

وهذه الفروقُ بيانُهَا كالأتى:

أولاً: إن ما تخبرُ به الأنبياءُ لا يكونُ إلا صدقاً لا كذبَ فيه، وأمّا ما يخبرُ به من خالفَهُم منَ السَّحَرة والكُهَّان وغيرِهم فإنه لا بدَّ فيه من الكذب؛

قال تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِيْنُ * تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَقَالٍ أَثِيْمٍ * يُلْقُوْنَ السَّمْعَ وأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٢١ ـ ٢٢٣].

ثمانياً: إن الأنبياءَ لا يأمرونَ إلا بالعَـدْل ولا يفعلونَ إلا العَـدْلَ وتؤيدُهُمُ الملائكةُ، وهؤلاءِ المخالفونَ يأمرونَ بالـظُّلم والإِثم والعدوانِ وتؤيدُهُمُ الشَّياطينُ؛

ولهذا كان من الفروقِ التي بين الأنبياءِ والمخالفينَ أولاءِ الفروقُ التي بين الملائكةِ والشَّياطين.

ثالثاً: إن السَّحْرَ والكَهَانةَ ونحوَهُما أمورٌ معتادةٌ معروفةٌ لأصحابها وليست خارقةً لعاداتِ الإنس والمبناء فهي خارقةٌ لعاداتِ الإنس والجنِّ جميعاً.

فآياتُ الأنبياءِ ليست معتادةً لغير الَّذين جاءوا بالصدق وصدقوا، وأما تلك فهي معتادةً لمن يفتري الكذبَ على الله تعالى، أو يُكَذَّبُ بالحق لما جاءه؛

ولذلك فهي آياتٌ على كذب أصحابِها، وأما آياتُ الأنبياءِ آياتٌ على صدق أصحابِها؛

فإن الله تبارك وتعالى لا يُخلِي الصادق مما يدُلُ على صدقِه، ولا يُخلِي الكاذب مما يدُلُ على كذبه إذ من نعتِه ما أخبر به في قوله: ﴿ أَمْ يَقُولُوْنَ افْتَرَىٰ عَلَىٰ اللَّهِ كَذِباً فإن يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ﴾ [الشورى: ٣٤]، ثم قال: ﴿ ويَمحُ اللَّهُ البَاطِلَ ويُحِقُّ الحَقَّ بكلِمَاتِهِ ﴾ [الشورى: ٣٤]، فهو سبحانه لابدً أن يَمْحَقَ الباطلَ ويحقَ الحقَّ بكلماته.

رابعاً: إن النَّبوةَ لـو قدر أنها تُنَالُ بـالاكتساب، فهي إنما تُنـال بالأعمال الصـالحةِ والتـوحيدِ، فـإنه لا يقـولُ عاقـلُ إن أحداً يصيـرُ نبيًا بالكذب والظلم بل بالصدق والعدل ِ!

فالطريقُ الَّذي تحصُّل به النَّبوةُ _ لـوحصلت بالكسب_ مستلزمً للصـدق وعـدم الكـذب على من دونَ الله تعـالى فضـلاً عنِ الكـذبِ على الله ؛ وهؤلاء السَّحَرةُ والكُهَّانُ لا تحصُّل خوارقُهُم إلاَّ مع الكذبِ والإِثم.

خامساً: إن ما يأتي به السَّحَرةُ والكُهَّانُ لا يخرُج عن كونه مقدوراً للإنس والجنِّ، أما آياتُ الأنبياءِ فلا يقدِرُ على مثلِها لا الإنسُ ولا الجنُّ، كما قال تعالى: ﴿قُل لئِن اجْتَمَعَتِ الإنسُ والجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بمِثْلِ هَا للهُ القُوْل لِيُن اجْتَمَعَتِ الإنسُ والجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بمِثْلِ هَا القُوْل لِيْن اجْتَمَعَتِ الإنسُ والجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بمِثْلِ هَا القُور اللهُ ا

سادساً: إن ما يأتي به السَّحَرَةُ والكُهَّانُ وكلُّ مخالفٍ للرُّسل تُمْكِنُ معارضتُه بمثلِه وأقوى منه لمن عَرَفَ مثلَ هذه الأبوابِ، وأما آياتُ الأنبياءِ فلا يُمْكِنُ لأحدٍ أن يعارضَهَا، لا بمِثلِها ولا بأقوى منها.

سابعاً: إن خوارقَ السَّحَرةِ والكُهَّانِ تُنَالُ بِالتَّعَلَّمِ والسعي، أما آياتُ الأنبياءِ فلا تحصُل بشيءٍ من ذلك بتة، بل ِ اللَّهُ تبارك وتعالى يفعلُهَا آيةً لهم وعلامةً.

ثامناً: إن النّبِيَّ قد خَلَتْ من قبلِه أنبياءً يُعْتَبَرُ بهم، فلا يأمرُ إلا بما أمرت به الأنبياء وجنسِه، من: عبادةِ الله وحدَه والعمل بطاعته، والتصديقِ باليوم الآخرِ، فلَهُ نُظَرَاء يُعْتَبَرُ بهِم، بخلافِ السَّحَرةِ والكُهَّانِ فإنهم يخرُجونَ عما اتفقتْ عليه الأنبياء، وكلَّهُم يشرِكونَ مع تنوعهِم؛

أما الأنبياءُ فكلُّهُم منزهونَ عنِ الشركِ، كما قال تعالى: ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُوْنِ الرَّحْمَٰنِ آلِهَـةً يُعْبَدُوْنَ﴾ [الزخرف: 20].

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَسُولٍ إِلَّا نُوْحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَـٰه إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُوْنِ﴾ [الأنبياء: ٢٥]؛

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا السَّاغُوْتَ فَمِنْهُم مَنْ هَـــدَى اللَّهُ ومِنهُم مَنْ حَقَّتْ عَلَيْـهِ الضَّـــلاَلـةُ ﴾ [النحل: ٣٦]؛

فمتى كان الرجلُ يأمرُ بالشركِ، وعبادةِ غيرِ اللَّهِ تعالى أو يستعينُ على مطالبِه بهذا، وبالكذب والفواحش والظلم : عُلِمَ قطعاً أنه من جنس السَّحَرةِ لا من جنس الأنبياءِ؛ واللَّهُ تعالى أعلم(١).

⁽۱) يراجع لهذا المبحث: «النبوات» لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص ۹، ۲۳، ۱۳۶ ــ ۲۰۳).

الردُّ على الفرقِ المخالفةِ لنهجِ السلفِ ف معجزات الأنبياء:

تكلَّمنا في هذا الفصل عن تعريفِ المعجزةِ، وقُلْنا: إنها علاماتُ منَ اللَّهِ تبارك وتعالى يُعْلِمُ بها عبادَهُ أنه أرسلَ إليهم هذا الرَّسولَ المُؤيَّدَ بتلك المعجزةِ وأمرَهُم بطاعته.

وقُلْنا إن من لوازمها: أن تكونَ خارقةً لعادة جميع الإِنس والجنّ، وأن لا يستطيعَ أحدٌ أن يعارضَها وأن يأتي بمثلِها.

ثم ذكرنا أن المعجزة ليست السبيلَ الوحيدَ لتقرير النَّبوةِ وإثباتِها خلافاً لما قرَّره أهلُ الكلام والنظر.

ثم تكلَّمنا عن كراماتِ الأولياء، وأن من أصولِ أهلِ السنةِ والجماعةِ: التصديقَ بها، وبما يُجْرِي اللَّهُ تبارك وتعالى على أيديهم من خوارقِ العادات، خلافاً للمعتزلة ومن سَدا سَدْوَهُم.

وبيَّنَا أنها تدلُّ على صحةِ الدينِ الذي جاء به الرَّسولُ، ولذا فهي معدودةً من جملةِ آياتِ الأنبياء، إذ هم معترفونَ بأن هذه الكراماتِ لم تقعْ لهم إلا لاتباعهم هذا النَّبِيَّ المبعوثَ حقيقةً منَ الله تبارك وتعالى؛ وفي هذا دليلُ على صحةِ نبوةِ هذا النَّبِيِّ.

ثم بعدَ ذلك بَيْنًا الفرقَ بين خوارقِ السَّحَرةِ والكُهَّانِ وبين معجزاتِ الأنبياءِ وكراماتِ الأولياء.

وفي هذا المطلب نريدُ أن نوضحَ موقفَ بعض ِ الطوائف المجانبةِ لنهج أهل ِ السنةِ والجماعةِ، وسبيلَهُم في معجزات الأنبياء.

فقد ذهب المعتزلة _ ومن تابعهم كابْن حزم _ إلى أن مجرد كونِ

الفعل ِ خارقاً للعادة هو الآية على صدق الرسول ِ؛ أي إنهم جعلوا الآية َ هي الخارقَ فقط.

ولهذا التزموا طِرَاداً إنكارَ كراماتِ الأولياء، وخوارقِ السَّحرةِ والكُهَّانِ!(١).

وهذا القولُ تُغْنِي حكايتُه عن بيانِ فسادِه وبطلانِه.

وآخرونَ من أهلِ الكلام ممن تابعَ الجَهْمِيَّةَ ما أمكنَهُم تكذيبُ كراماتِ الأولياءِ وخوارقِ السَّحرةِ والكُهَّانِ، لدَلالةِ الشرع والأخبارِ المتواترةِ والعِيَانِ على وجودِ حوادثَ من هذا النوعِ، ولذا جعلوا الفرقَ بين آياتِ الأنبياء وغيرِهم: اقترانَ آياتِ الأنبياءِ بدعوى النبوةِ وهو التَّحدِي من المعارضة؛

فقالوا: المعجزةُ أمرُ خارقُ للعادة، مقرونُ بدعوى النَّبوةِ مع عدم ِ المعارضة (٢).

والمحققون منهم أخرجوا كونَهَا خارقةً للعادة، واكْتَفُوا بما عداها؛ فبالاقترانِ بدعوى النَّبوةِ فرَّقوا بينها وبين كرامات الأولياء، وبه وبعدم المعارضة فرَّقوا بينها وبين السِّحْرِ والكَهَانة.

وهـذا هو حقيقـة قول ِ القـاضي أبـي بكرٍ وأمثـالِه من المتكلمين الأشعرية، ومن وافقهم كالقاضي أبـي يعلى وأمثالِه (٣).

⁽١) راجع: «النبوات» لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص ٣).

⁽٢) انظُرْ: «لمع الأدلة» لأبي المعالي الجويني (ص١٢٤)؛

وراجعْ أيضاً: «النبوات» لشيخ الإسلام (ص ٢٠٢).

⁽٣) راجع ِ: «النبوات» لشيخ الإسلام (ص ١٥٠، ٢٠٧).

وهذا التعريفُ مُنْتَقَضٌ، لا يصلُح حَدًّا مطابقاً للمعجزة؛

فإن من ادعى النُّبوة كمسيلِمة الكذابِ والأسودِ العَنْسِيِّ وغيرِهم أَتُوا بخوارقَ للعاداتِ ولم يعارضْهُم أحدً!

فهل نجعلُ ونسمي ما وقعَ لأولاءِ منَ الخوارقِ: معجزاتٍ وآياتٍ نبويةً!!

فإن الحدَّ الَّذي ذكروه للمعجزة يتنزلُ على ما جاء به هؤلاءِ تماماً؛ إذ قد أَتَوْا بالخارقِ، وادعوا النَّبوةَ، ولم يعارَضُوا!

فهذا ذُهُولُ شديدٌ وغفلةً!

ثم إن من آياتِ الأنبياءِ ما كان قبلَ مولدِهِم، وما كان قبلَ إنبائِهِم، وما كان قبلَ إنبائِهِم، وما يكونُ بعدَ وفاتِهِم كأشراطِ الساعةِ _ مثلاً _ ، فأين دعوى النَّبوةِ؟! وأين السلامةُ منَ المعارضةِ هـٰهنا؟!!

ثم نَبْعُ الماءِ من بين أصابع النّبِيّ صلّى الله عليه وسلّم (١)، وتكثيرُ الطعام (٢) لم يُظْهِرْهُمَا الرَّسولُ صلّى الله عليه وسلّم للاستدلال على النّبوةِ، ولا للتّحَدِّي بأن يأتي أحدُ بمثلِهَا، بل ظهرتْ لحاجةِ المسلمينَ لها في ذلك الوقت (٣).

ولذا نَدَّدَ شيخُ الإِسلامِ ابْنُ تيميةَ بهم، وبيَّن فسادَ هذا الحَدِّ من أكثرَ من عَشَرَةِ وجوهِ في غيرِ ما موضع من «كتاب النبوات»(٤).

⁽١) راجع الحديث رقم: «٣٤».

⁽٢) راجع الحديث رقم: ١٢».

⁽٣) راجع : «النبوات» لشيخ الإسلام (ص ١١٤، ٢٠٩).

⁽٤) فانظُر مثلاً: «النبوات» (ص ١١٠، ١٥٠ ــ ١٥٥).

والمعجزة عندَهُم لم تدلً لكونها في نفسِها وجنسِها دليلاً، بل إذا استدلَ بها المدعِي للنَّبوةِ كانت دليلاً، وإلا لم تَكُ دليلاً؛ ومن شرط الدليل سلامتُه من المعارضة وهي عندهم غايةُ الفرقِ! فإذا قال المدعِي للنَّبوةِ: اثْتُوا بمثل هذه الآيةِ فعجزوا كان هذا هو المعجزُ المختصُّ بالنَّبِي، وإلا فيجوزُ عندهم أن تكونَ معجزاتُ الرَّسولِ من جنسِ ما للسَّحرة والكُهًان من الخوارق إذا استدلً بها الرَّسول!

لكن قالوا: إن الساحر أو الكاهن لو ادعى النُّبوة لكان اللَّهُ تعالى يُعْجِزُه عن تلك الخوارق، أو يُعارِضُه أحدٌ بمثلِها.

وجوَّزوا أن تظهرَ المعجزاتُ على يـدِ كاذبٍ إذا خلق الله تبـارك وتعالى مثلَهَا في يد من يُعارِضُه(١).

فأصلُهم أن ما يأتي به النّبِيّ والسّاحرُ والكاهنُ والوليُّ من جنس واحدٍ، لا يتميزُ بعضُه عن بعض بوصفٍ، لكنْ خاصةُ النّبِيّ اقترانُ الدعوى والاستدلال والتّحدي بالمثل بما يأتي به، فلم يجعلوا لآيات الأنبياء خاصةً تتميزُ بها عن السّحْرِ والكهانةِ وعمّا يكونُ لآحادِ المؤمنينَ، ولم يجعلوا للنّبِيّ مَزِيَّةً على عموم المؤمنينَ ولا على السّحرةِ والكهّانِ من جهةِ الآياتِ التي يدلُّ اللَّهُ بها العبادَ على صدقِه؛

قال شيخُ الإسلامِ ابْنُ تيميةَ: «وهذا افتراءً عظيمٌ على الأنبياءِ وعلى آياتِهِم، وتسويةٌ بينَ أفضلِ الخلقِ وشرارِ الخلق بل تسويةٌ بينَ ما يدلُّ على النَّبوةِ وما يدلُّ على نقيضِهَا، فإن ما يأتي به السَّحَرةُ والكُهَّالُ

⁽۱) راجع ِ: «النبوات» لشيخ الإسلام (ص ٣٦، ١٠٩ – ١١٠، ٢٠٧ – ٢٠٠، ٢٠٨).

لا يكونُ إلَّا لكذابِ فاجرِ عـدوِّ لله فهو منـاقِضٌ للنُّبُوةِ، فلم يفـرقوا بينَ ما يدلُّ على النُّبوةِ وعلى نقيضِهَا وبينَ مَا لا يدلُّ عليها ولا على نقيضِهَا، فإن آياتِ الأنبياءِ تدلُّ على النَّبوةِ، وعجائبَ السَّحَرةِ والكُهَّانِ تدلُّ على نقيض النَّبوةِ، وأن صاحبَهَا ليس ببُرِّ ولا عَدْل ولا وليِّ لله فضلاً عن أن يكون نبيًّا! بل يمتنعُ أن يكونَ السَّاحرُ والكاهنُ نبيًّا بل هو من أعداءِ الله، والأنبياءُ أفضلُ خلقِ اللَّهِ، وإيمــانُ المؤمنينَ وصلاحُهُم لا يُنــاقِضُ النُّبوةَ ولا يستلزمُهَا، فهؤلاءِ سَوَّوا بينَ الأجناسِ الثلاثةِ فكانوا بمنزلةِ من سَوَّى بينَ عِبَـادةِ الرَّحْمَـٰن وعِبَـادةِ الشَّيطانِ والأوثــانِ، فــإن الكُهَّــانَ والسَّحَـرَةَ يأمرون بالشرك وعبادةِ الأوثانِ وما فيه طاعةً للشيطانِ، والأنبياءُ لا يأمرونَ إلا بعبادةِ اللَّهِ وحدَه ويَنْهَوْنَ عن عبادةِ ما سوى اللَّهِ وطاعةِ الشَّياطين، فَسَوَّى هؤلاءِ بينَ هذا وهذا، ولم يَبْقَ الفرقُ إلا مجردَ تَلَفُّظِ المدعِي بأني نَبِيٌّ، فإن تَلَفَّظَ به كان نبيًّا وإن لم يَتَلَفَّظْ به لم يكن نبيًّا! فالكذابُ المتنبى إذا أتى بما يأتي السَّاحرُ والكاهنُ وقال أنا نبيٌّ كان نبيًّا!! وقولُهُم إنه إذا فعلَ ذلك مُنِعَ منه وعُورِضَ: دعوى مجردةٌ، فهي لا تُقْبَلُ لولم يُعْلَمْ بطلانُها فكيف وقد عُلِمَ بطلانُها، وأن كثيراً ادَّعُوا ذلك ولم يعارضْهُم ممن دَعَوْهُ أحدٌ ولا مُنِعُوا من ذلك، فلَزِمَ على قول هؤلاءِ التسويةُ بينَ النَّبِيِّ الصادقِ والمتنبي الكاذبِ وقد قال تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَىٰ اللَّهِ وكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوَى للكَافِرِيْنَ * والَّذِي جَاءَ بالصَّدْقِ وصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ المُتَّقُونَ ﴾ [الزمر: ٣٢ ـ ٣٣]، ولم يفرقُ هؤلاءِ بينَ هؤلاءِ وهؤلاءِ ولا بينَ آياتِ هؤلاءِ وآياتِ هؤلاءِ، وقال تعالى: ﴿وَمَا قَـدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَـالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرِ مِن شَيْءٍ قُلْ مَن أَنزَلَ الكِتَابَ الَّذي جَاءَ بِهِ مُوْسَى نُوْراً وهُدًى للنَّاسِ تَجْعَلُوْنَهُ قَرَاطِيْسَ تُبْدُوْنَهَا وتُخْفُوْنَ كَثِيْراً وعُلِّمْتُم مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنتُمْ ولا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُوْنَ * وهَذَا كِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكُ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ولِتُنْذِرَ أُمَّ القُرىٰ ومَنْ حَوْلَهَا والَّذِيْنَ يُوْمِنُوْنَ بِهِ وهُمْ عَلَىٰ صَلاتِهِمْ يُحَافِظُوْنَ * ومَنْ أَظْلَمُ ممَّنِ افْتَرَىٰ عَلَىٰ اللَّهِ كَذِباً أَو قَالَ أُوْحِيَ إِلِيَّ ولَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ ومَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ ما أَنزَلَ اللَّهُ ولَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُوْنَ فِي غَمَرَاتِ المَوْتِ والمَلَاثِكَةُ باسِطُوا أَيْدِيْهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ اليَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ اللَّهُ ولَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُوْنَ فِي عَمَرَاتِ المَوْتِ والمَلَاثِكَةُ باسِطُوا أَيْدِيْهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ اليَوْمَ تُجْزَوْنَ عَلَىٰ اللَّهِ غَيْرَ الحَقِّ وكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُوْنَ * المَوْتِ والمَلَاثِكَةُ باسِطُوا أَيْدِيْهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ اليَوْمَ تُجْزَوْنَ عَلَىٰ اللَّهِ غَيْرَ الحَقِّ وكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُوْنَ * وَلَا اللَّهُ وَلَوْ بَمَا كُنتُمْ مَا خُولُنَاكُمْ وَلَا مَرَّةٍ وتَرَكْتُمْ مَا خَوْلُنَاكُمْ وَرَاءَ فَلَا لَهُوْرِكُمْ ومَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمْ الَّذِيْنَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيْكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ عَلَى اللَّهِ عَنْ آيَاتُهُ ومَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمْ الَّذِيْنَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيْكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ مَا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ * [الأنعام: 11 - 12].

فنسألُ اللَّه العظيمَ أن يهدينا إلى الصراطِ المستقيم صراطِ الَّذين عبدوه أنعمَ عليهم منَ النبيينَ والصديقينَ والشهداءِ والصالحينَ: الَّذين عبدوه وحدَه لا شريك له، وآمنوا بما أَرْسَلَ به رسلَهُ وبما جاءوا به منَ الآيات، وفرّق بينَ الحقِ والباطل ، والهدى والضلال ، والغيِّ والرشاد ، وطريقِ أولياءِ اللهِ المتقينَ وأعداءِ الله الضالينَ والمغضوبِ عليهم ، فكان ممن صَدَّق الرُّسلَ فيما أخبروا به ، وأطاعهم فيما أمروا به ، ولا حولَ ولا قوة إلا بالله ها.

فهؤلاءِ لم يعرفوا آياتِ الأنبياءِ، والفرقَ بينَها وبينَ غيرِها، ولم يعرفوا أن ما يأتي به الساحرُ والكاهنُ يمتنعُ أن يكونَ آيةً لنبيِّ، بل هو آيةٌ على الكفر، إذ كيف يكونُ آيةً للنَّبوةِ وهو مقدُور الشياطينِ! وآياتُ

⁽١) «النبوات» لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص١٥٣ – ١٥٤).

الأنبياء لا يقدِرُ عليها جنُّ ولا إنسٌ كما تقدم(١).

فإن ثمة فرقاً بينَ ما يفعلُه البشرُ ويتوصلون إليه بالاكتساب وبينَ ما لا قدرةَ لهم على التوصل إليه بسببٍ من الأسباب؛ والسُّحْرُ معروفٌ في بني آدمَ ومعتادٌ، وهو ليس خارقاً للعادة إلا عند من لم يعرِفْه؛

فإن الاعتبارَ في خرق العادة _ هنهنا _ أن تكونَ خارقةً لعادة غير الأنبياء بحيث تختصُّ بالأنبياء، أما خوارقُ السَّحرةِ والكَهنةِ فهو أمر موجودٌ في العالم ومعتادٌ يعرِفُه الناسُ، وليس من خرق العادة في شيءٍ، بل هو منَ العجائبِ الغريبةِ التي يختصُّ بها بعضُ النَّاس، كما يختصُّ بعضُهُم بخفةِ اليدِ مثلاً، أو بالقِيَافَة (٢) أو بالعِيَافَة (٣)؛ فهذه كلُّها قد يأتي الشخصُ منها بما لا يقدِرُ عليه أهلُ البلدِ أو أهلُ الإقليم، لكنها مع ذلك مقدورة مكتسبة معتادة بدون النَّبوةِ، وقد فَعَلَ مثلَها ناسُ آخرونَ قبلَهُم، فليست هي خارقة لعادةٍ غيرِ الأنبياءِ، بل توجدُ معتادةً لطائفةٍ من الناس.

أَمَا آيَاتُ الأنبياءِ فهي التي قال الله تعالى فيها: ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا القُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضِ ظَهِيْراً ﴾ [الإسراء: ٨٨].

⁽١) تقدم الكلامُ على هذه المسألة في مبحث: «خوارق الكهان والسحرة والفرق بينها وبين معجزات الأنبياء».

 ⁽۲) القائف: الذي يتتبع الآثارَ ويعرفُها، ويعرف شبهَ الرجلِ بأخيه وأبيه؛
 والقيافةُ مصدرٌ. «المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث» (۲: ۷٦٠).

 ⁽٣) أي: زَجْر الطير، وهو أن يسرى غراباً فيتطير به. «المصباح المنير».
 (٢٠٢:٢). وفي «القاموس» (٣٥٧:٣): «العائف: المُتَكَهِّن بالطير أو غيرها».

فآياتُ الأنبياءِ لا يقدِرُ عليها جنَّ ولا إنسٌ، فلا يقدِرُ أحدٌ ساحراً كان أو غيرَهُ أن يَفْلُقَ البحرَ أو يشقَّ القمرَ.

فَالْأَنبِياءُ والسَّحرةُ جنسانِ متعاديانِ ومتباينانِ كتعادي الملائكةِ والشياطين وتباينهم.

فالتسويةُ بينهما من أعظم الفِرَى وأشدِّها(١).

والنُّبوةُ لها آثارٌ مستلزمةٌ لها بدونِ إخبارِ النَّبِيِّ بأنه نبيٍّ، وكذا مدعِي النُّبوةِ كذباً له آثارٌ تستلزمُ انتفاءَ النبوةِ عنه (٢).

وهؤلاءِ حقيقةً لا فـرقَ عنـدَهم بين معجـزاتِ الأنبيــاء وخـوارقِ غيرهم؛

ولهذا قال شيخُ الإسلامِ ابْنُ تيميةَ متعجباً: «كلَّما كان الناسُ إلى الشيء أحوجَ كان الربُّ به أجودَ، وكذلك كلَّما كانوا إلى بعضِ العلمِ أحوجَ كان به أجودَ، فإنه سبحانَه الأكرمُ الذي عَلَّم بالقلم عَلَّم الإنسانَ ما لم يعلم، وهو الَّذي خلقَ فسوَّى، والَّذي قَدَّرَ فهدى، وهو الَّذي أعظى كلَّ شيءِ خلقة ثم هَدَى؛ فكيف لا يقدِرُ أن يهديَ عبادَه إلى أن يعلموا أن هذا رسولُه، وأن ما جاء به منَ الآياتِ آيةً من الله، وهي شهادةً من الله له بصدقِه، وكيف تقتضي حكمتُه أن يسويَ بينَ الصادقِ والكاذِب فيؤيدَ الكاذبَ من آياتِ الصدقِ بمثل ما يؤيدُ به الصادق حتى والكاذِب فيؤيدَ الكاذبَ من آياتِ الصدقِ بمثل ما يؤيدُ به الصادق حتى

⁽۱) راجع ِ: «النبوات» لشيخ الإسلام (ص ۱۷۰ – ۱۷۱، ۲۱۹ – ۲۲۹).

⁽٢) وقد بسطنا القولَ في هذا في مبحث: «هل النبوةُ تثبُت بالمعجزات فقط؟» من هذا الفصل.

لا يُعْرَفُ هذا من هذا، وأن يرسلَ رسولًا يأمرُ الخلقَ بالإيمانِ به وطاعتِه ولا يجعلَ لهم طريقاً إلى مَعْرفة صدقِه، وهذا كتكليفِهم بما لا يقدِرُون على أن يعلموه؛ وهذا ممتنعٌ في صفةِ الربِّ وهو منزهٌ عنه سبحانَهُ، فإنه لا يكلفُ نفساً إلا وسُعَها؛ وقد عُلِمَ في سنته وعادتِه أنه لا يؤيدُ الكذابَ بمثلِ ما أيَّد به الصادقَ قَطَّ، بل لا بدَّ أن يفضَحه ولا ينصرَه، بل لا بدَّ أن يُهْلِكَه»(۱).

وقد تقدم أن كراماتِ الأولياءِ إنما تدلُّ على صحةِ الدين الَّذي جاء به الرَّسولُ، فهي لهذا معدودةً من جملةِ آياتِ الأنبياءِ؛

وكذا أشراطُ الساعةِ فهي أيضاً تدلُّ على صدقِ الأنبياءِ إذ كانوا قد أخبروا بها؛

فالمعتزلة أنكرت كراماتِ الأولياءِ وأشراطَ الساعةِ، لأن هذه الأشياءَ ناقضة لأياتِ الأنبياءِ إذ هي من جِنْسِها ولا تدلُّ عليها. . . زعموا! والأخرون سَوَّوا بين آياتِ الأنبياء وغيرِهم ؛

فالأولون نصروا جهلَهُم بالتكذيب بالحقّ، وهؤلاءِ نصرُوا جهلَهُم بقول الباطل، فقالوا: إن الآية هي المقرونة بالدعوى التي لا تُعارَضُ؛ وزعموا أنه لا يُمْكِنُ معارضة السَّحْرِ والكَهَانةِ إذا جُعِلَ آيةً، وأنه إذا لم يُعَارَضْ كان آيةً! وهذا تكذيب بالحقّ فإنه قد ادَّعاهُ غيرُ نبيّ ولم يُعارَضْ؛

قال شيخُ الإسلامِ ابْنُ تيميةَ: «فالطائفتانِ أدخلتْ في الآياتِ ما ليس منها، وأخرجتْ منها ما هو منها؛ فكراماتُ الأولياءِ وأشراطُ

⁽١) «النبوات» لشيخ الإسلام (ص ١٧٦ ــ ١٧٧).

الساعة من آياتِ الأنبياءِ وأخرَجُوها، والسَّحْرُ والكَهَانةُ ليس من آياتِهم وأدخَلُوها أو سَوَّوْا بينَها وبينَ الآياتِ»(١).

والفلاسفة والملاحدة مُكذّبوالرسل _ الّذين يقولون: إن الرسل خاطبوا خطاباً قصدوا به التخييل إلى العامّة ما ينفعهم، لا أنهم قصدوا الإخبار بالحقائق، وهم في الحقيقة مكذبون للرسل إذ يقولون: إن الرسل كَذَبُوا لما رأوه مصلحة . . . زعموا! أولاء الفلاسفة والملاحدة _ في هذا الوجه أجود من أولئك المتكلمين، فإنهم يشترطون في النّبِيّ اختصاصه بالعلم من غير تعلم ، وبالقدرة على التأثير الغريب والتخييل ، ويفرقون بين السَّاحرِ والنّبِيّ بأن النّبِيّ يقصِدُ العَدْلَ ويأمر به بخلاف السَّاحرِ ؛ ولهذا عَدَلَ الغزاليُ في النّبوة عن طريق أولئك المتكلمين إلى طريق الفلاسفة ، فاستدل بما يفعله النّبِيّ ويأمر به على المتكلمين إلى طريق الفلاسفة ، فاستدل بما يفعله النّبِيّ ويأمر به على نبوته ؛

قال شيخُ الإسلام: «وهي طريقةً صحيحةً، لكنْ إنما أثبتَ [يعني الغزاليَّ] نبوةً مثلَ نبوةِ الفلاسفةِ، وأولئك خيرٌ منَ الفلاسفةِ من جهةِ أنهم لمّا أقرُّوا بنبوةِ مُحَمَّدٍ صَدَّقُوه فيما أخبر به من أمورِ الأنبياءِ وغيرِهم وكان عندَهم معصوماً من الكذبِ فيما يبلِغُه عنِ الله فانتفعوا بالشرع والسمعياتِ، وبها صارَ فيهِم من الإسلام ما تميزوا به على أولئكَ، فإن أولئكَ لا ينتفعون بأخبارِ الأنبياءِ إذ كانوا عندَهم يخاطبون الجمهورَ بالتخييل ، فهم يَكْذِبون عندَهم للمصلحة! ولكنْ آخرون سلكوا مسلكَ التأويل ، وقالوا: إنهم لا يكذبونَ، ولكنْ أسرفوا فيه ؛

⁽١) «النبوات» لشيخ الإسلام (ص ٢٩٧).

ففي الجملة: ظهورُ الفلاسفةِ والملاحدةِ والباطنيةِ على هؤلاءِ تارةً، ومقاومتُهم لهم تارةً لا بدَّ له من أسبابٍ في حكمةِ الربِّ وعدلِه، ومن أعظم أسبابِه: تفريطُ أولئكَ وجهلُهُم بما جاء به الأنبياءُ، فالنَّبوةُ التي ينتسبونَ إلى نَصْرِها لم يعرفُوها ولم يعرفُوا دليلَها ولا قَدَرُوها قَدْرُوها وَلا عَولَ ولا قوةَ إلا بالله (١).

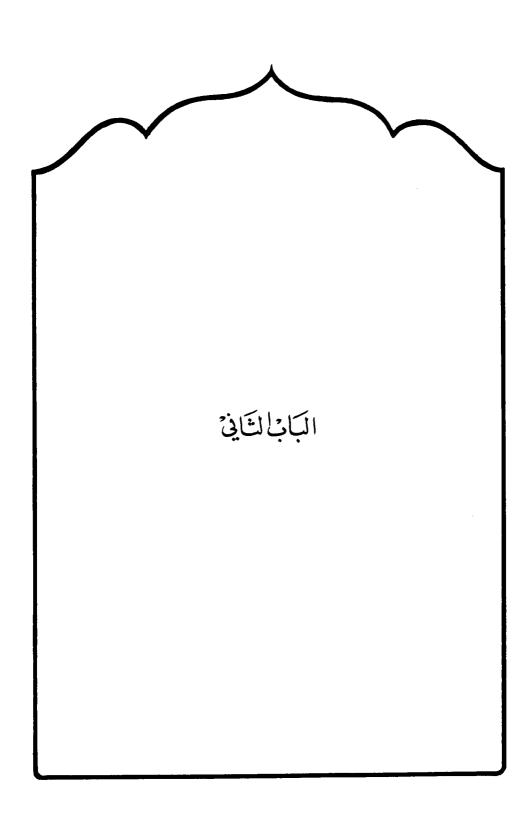
هذا خلاصة ما حرَّره شيخُ الإسلامِ ابْنُ تيميةَ في «كتاب النبوات»؛ فإن عامّةَ هذا الكتابِ في الردِّ على المعتزلةِ والجهميةِ ومن سَدا سَدْوَهم منَ المتكلمين ونحا نحوَهم في آياتِ الأنبياء ومعجزاتِهم.

وكان مما قال: «إن المتكلمينَ المبتدعينَ تكلموا في النبواتِ بكلام كثيرٍ لَبَسُوا فيه الحقَّ بالباطل، كما فعلوا مثلَ ذلك في غيرِ النبواتِ كالإِلْهياتِ وكالمَعَاد، وعند التحقيقِ لم يعرفوا النُّبوةَ ولم يُثبتوا ما يدلُّ عليها، فليس عندهم لا هدًى ولا بيناتٌ»(٢).

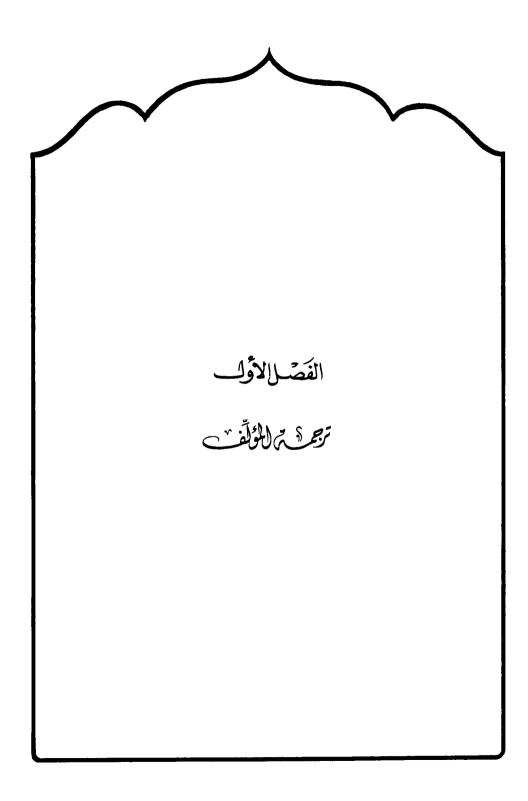


⁽١) «النبوات» لشيخ الإسلام (ص ١٥٤ ــ ١٥٥، ١٦٤).

⁽٢) «النبوات» لشيخ الإسلام (ص ١٦٣).









ترجمةُ الحافظِ قِوَامِ السُّنةِ الأصبهانيِّ (*)

* اسمه وكنيتُه ونسبُه ومولدُه:

هو أبو القاسِم إسماعيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الفَضْلِ بْنِ عليِّ بْنِ الفَضْلِ بْنِ عليِّ بْنِ أَحمدَ بْنِ طاهرِ القُرَشِيُّ التَّيْمِيُّ الطَّلْحِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ ؛

(*) انظُر ترجمته في الكتب التالية:

- «الأنساب» لأبي سعد بن السمعاني: (٣٦٨ ٣٦٩).
 - «المنتظم» لابن الجوزي: (١٠: ٩٠).
 - «اللباب» لابن الأثير: (٣٠٩ ٣٠٠).
 - «الكامل» له: (۸: ۳٦٩).
 - «سير أعلام النبلاء» للذهبي: (۲۰: ۸۰ ـ ۸۸).
 - «تذكرة الحفاظ» له: (٤: ١٢٧٧ ــ ١٢٨٢).
 - «العبر» له: (٩٤:٤).
 - «دول الإسلام» له: (٢:٥٥).
 - «الوافي بالوفيات» للصلاح الصفدي: (٢١١١).
 - «مرآة الجنان» لليافعي: (٢٦٣:٣).
 - «طبقات الشافعية» للإسنوي: (١: ٣٥٩ ـ ٣٦١).
 - «البداية والنهاية» لابن كثير: (٢١٧:١٢).
 - «النجوم الزاهرة» لابن تَغْرى بَرْدى: (٥: ٢٦٧).

الملقب: قِوامَ السُّنة.

ولد سنةَ سبع وخمسينَ وأربع مئة.

والطَّلْحِيُّ: نسبة إلى طلحةَ بْنِ عبيد الله التَّيْمِيِّ: أحـــدِ العـشَـرة رضي الله تعالى عنه؛ وكان هذا النسبُ له من جهة أمّه.

وكان يُعرف بالجُوْزِيِّ؛ والجُوْزِيُّ بلسان أهل أَصْبَهَانَ: الطيرُ الصغيرُ، لكنه كان يكره هذه النسبةَ.

* أَسْرِ تُه:

كان أبو قِوام السُّنة الأصبهانيِّ: مُحَمَّدُ بْنُ الفَضْلِ صالحاً ورعاً؛

 ^{◄ «}طبقات المفسرين» للسيوطي: (ص ٣٧ – ٣٨).

^{• «}بغية الوعاة» له: (١:٥٥٤).

^{• «}طبقات الحفاظ» له: (ص ٤٦٣).

^{• «}طبقات المفسرين» للدَّاودي: (١١٢:١ - ١١٤).

^{• «}شذرات الذهب» لابن العماد: (٤: ١٠٥ – ١٠٦).

^{• «}كشف الظنون» لحاجى خليفة: (ص ١٢٣، ٢١١، ٤٠٠).

^{● «}هدية العارفين» للبغدادي: (٢١١:١).

^{• «}الرسالة المستطرفة» للكتاني: (ص٧٥).

^{• «}تاريخ الأدب العربي» لبروكلمان: (٦: ٣٩ - ٤٠).

^{*} وقد أفرد أبو موسى المدينيُّ كتاباً في مناقب قِوام السنة الأصبهانيِّ لجلالة شأنه وعظِيم قدرِه؛ كما في «اجتماع الجيوش الإسلامية» للحافظ ابن القيم (ص ١٠٥ ـ ط دار الكتب العلمية).

سمِع من سعيدٍ العَيَّارِ، وقرأ القرآنَ على أبي المظفرِ بْنِ شَبِيْب؛ توفي سنةَ إحدى وتسعينَ وأربع مئة.

وكانت زوجتُه عاشوراءُ بنتُ الأديب الوَرْكانيِّ محدثةً مشهورةً؛

قال أبو سعدِ بْنُ السَّمْعانيِّ: «أُمُّ الضياءِ عاشوراءُ بنتُ الأديبِ الوَرْكانيِّ: زوجةُ أستاذِنا وشيخِنا أبي القاسم إسماعيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الفَصْلِ الحافظِ؛ سمِعتُ منها جزءَ لُويْن، بروايتها عن أبي بكرٍ الفَضْلِ الحمدَ بْنِ الحسن بْنِ ماجهُ الأَبْهَريُّ»(١).

* مكانتُه العلميةُ وثناءُ العلماءِ عليه:

قال أبو موسى المدينيُّ: «أبو القاسم إسماعيلُ الحافظُ إمامُ أئمةِ وقيه، وأستاذُ علماءِ عصرِه، وقدوةُ أهلِ السَّنةِ في زمانِه؛ حَدَّثنا عنه جماعةٌ في حال حياتِه».

وقال أبو سعدِ بْنُ السَّمْعانيِّ: «أبو القاسم هو أستاذِي في الحديث، وعنه أخذتُ هذا القدرَ، وهو إمامٌ في التفسير والحديث واللَّغة والأدب، عارِفُ بالمتون والأسانيد، كنتُ إذا سألتُه عنِ المشكلات أجابَ في الحال؛ وهب أكثرَ أصولِه في آخر عُمُرِه، وأملى بالجامع قريباً من ثلاثةِ آلافِ مجلس، وكان أبي يقول: ما رأيتُ بالعراق من يعرِف الحديثُ ويفهَمُه غير اثنين: إسماعيلَ الجُوْزِيِّ بأصبهانَ، والمؤتمنِ السَّاجيِّ ببغداد».

وقال أبو المناقبِ مُحَمَّدُ بْنُ حمزةَ العَلَويُّ: «حَدَّثنا الإِمامُ الكبيرُ،

⁽۱) «الأنساب» (۱۳: ۲۱۸)

بديعُ وقتِه، وقريعُ دهرِه أبو القاسم إسماعيلُ بْنُ مُحَمَّد... فذكر حديثاً».

وقال محمدُ بْنُ عبدِ الواحدِ الدَّقَّاقُ: «كان أبو القاسم عديمَ النظيرِ، لا مِثْلَ له في وقتِه، كان ممن يُضْرَبُ به المَشَلُ في الصَّلاح والرَّشاد».

وقال أبو عامر العَبْدَريُّ: «ما رأيت أحداً قطُّ مثلَ إسماعيلَ، ذاكرتُه فرأيتُه حافظاً للحديث، عارفاً بكل علم ، متفنناً، استُعجل عليه بالخروج»؛ روى السَّلَفي هذا عن العَبْدَري.

وقال أبو طاهر السّلَفيُّ: «هو فاضلُ في العربية ومعرفةِ الرّجال»؛ وقال: «وسمعتُ أبا الحسن بْنَ الطّيوريِّ غيرَ مرةٍ يقول: ما قدِم علينا من خراسانَ مثلُ إسماعيلَ بْن مُحَمَّدٍ».

وقال ابْنُ الجَوْزِيِّ: «هو إمامٌ في الحديث والتفسير واللَّغة، حافظً متقنٌ دَيِّنٌ».

وقال ابْنُ الأثير: «كان إماماً في التفسير والحديث والأدب، حافظاً متقناً كبيرَ الشأنِ جليلَ القَـدْرِ، سمِع الكثيـرَ، ووهَب أكثرَ أصـولِه قبـلَ موتِه».

وقال الذهبيُّ: «الإمامُ العلَّامةُ الحافظُ شيخُ الإسلام».

وقال ابْنُ كثيرٍ: «كان إماماً في الحديث والفقه والتفسير واللُّغة، حافظاً متقناً».

وقال الصَّلاحُ الصَّفَديُّ: «هو إمامٌ في التفسير والحديث واللَّغة واللَّغة واللَّغة عارفٌ بالمتون والأسانيد».

وقال اليافِعيُّ : «إمامُ أئمةِ وقتِه وأستاذُ علماءِ عصرِه».

وقال السُّيُوطيُّ: «شيخُ الحُفّاظِ، إمامٌ في التفسير والحديث واللَّغة».

* ذكاؤه وحفظه:

رُوي عن إسماعيلَ الحافظِ أنه قال: «ما رأيت في عُمُري من يحفَظُ حفظى».

وقال أبو موسى: «قال إسماعيلُ: سمعتُ من عائشةَ _ بنتِ الحسن الوَرْكانيةِ _ وأنا ابْنُ أربع سنينَ».

وقد سمِع من أبي القاسم بن عَلِيَكُ (١) في سنة إحدى وستينَ.

* زهدُه وورعُه:

قال أبو موسى: «ولا أعلمُ أحداً عاب عليه قولاً ولا فعلاً، ولا عائده أحد إلا ونصره الله، وكان نَزِهَ النَّفْسِ عنِ المطامع، لا يدخُل على السلاطين ولا على من اتصل بهم، قد أخلى داراً من ملكِه لأهل العلم مع خفة ذاتِ يدِه، ولو أعطاهُ الرجلُ الدنيا بأسرها لم يرتفعْ عنده بذلك؛ شهد بجميع ذلك الموافقون والمخالفون».

وعن أبي مسعودٍ عبد الرحيم قال: «كنا نمضي مع أبي القاسم

⁽١) في ضبط هذه اللفظة أقوال؛ والذي أثبتناه هو ما رجحه أبو بكر بن نقطة في «تكملة الإكمال» (٢: ١٢٤: ب)، من أنه باختلاس كسرة اللام وفتح الياء وتخفيفها: تصغير علي؛ وأما الكاف في آخره فهي حرف التصغير في لغة العجم، كما في «التبصير» (٣: ٩٦٦).

إلى بعض المشاهد(١)، فإذا استيقظنا منَ الليل رأيناهُ قائماً يصلى!».

وقال أبو موسى: «سمعتُ من يَحْكي عنه في اليوم الَّذي قُدِم بولده مَيْتاً وجلَس للتعزية أنه جدَّد الوضوء في ذلك اليوم مراتٍ نحوَ الثلاثين! كلَّ ذلك يصلى ركعتين».

* عقيدتُه ومذهبُه في أصول الدين:

كان الحافظُ إسماعيلُ على عقيدة السلفِ الصالح ِ: أهلِ السَّنةِ والجماعة، مخالفاً للطوائف المنحرفة عن المَحَجَّة الواضحة من: جَهْمِيَّةٍ ومُعْتَزِلَةٍ، وأشْعَرِيَّةٍ وماتُرِيْدِيَّةٍ، ورافِضَةٍ وكَرَّاميةٍ وغيرِ ذلك.

قال الحافظ يحيى بْنُ مندهْ: «كان أبو القاسم حسنَ الاعتقادِ، جميل الطريقةِ، قليلَ الكلامِ، ليس في وقته مثله!».

قلت: وناهيك دليلًا على ذا كتابُه الَّذي صنَّفه في السنةِ، وأسماهُ: الحُجَّة في بيان المَحَجَّةِ في شرح التوحيد ومذهبِ أهلِ السَّنة: فإنه خيرُ شاهدٍ على تمسك هذا الإمام بدين السلف ومسلَكِهم.

⁽١) المَشْهَد في لغة العرب: محضر الناس ومجتمعهم؛ ومشاهد مكة: المواطن التي يجتمعون بها.

راجع: «العين» للخليل الفراهيدي (٣٩٨:٣) ــ «جمهرة اللغة» لابن دريد (٢٠٠٢) «تهذيب اللغة» للأزهري (٣: ٧٥) ــ «الصحاح» للجوهري (١: ٤٩١) ــ «المحكم» لابن سيده (٤: ١٣١) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٣: ٢٣٤٩ ــ «المحكم» لابن منظور (٣: ٢٣٤٩ ــ طالأولى).

وأما المشهد بمعنى: الضّريح فهي محدثة، كما في «المعجم الوسيط» (٤٩٧:١).

وهو كتابٌ حافلٌ بالفوائد، لا يَمَلُّ مطالِعُه بنةً ولا يَسْأَمُ!

قال في مطلِعه: «بسم الله الرحمن الرحيم الحمدُ لله اللّذي أبانَ معالمَ الحقِّ فأوضحها، وأنارَ مناهجَ الدينِ فبينها، وأنزلَ القرآنَ فصرَّف فيه الحُجَجَ، وأرسل مُحَمَّداً صلَّى الله عليه وسلَّم فقطع به العُذْرَ، فبلّغ الرسولُ وبالغ، واجتهد وجاهد، وبيَّن للأمة السبيل، وشرع لهم الطريقَ لئلا يقولوا: ما جاءنا من بشيرٍ ولا نذيرٍ، ولينذرَ من كان حياً ويحقَّ القولُ على الكافرين، وإلى الله أرغبُ في حسن التوفيقِ لما يُقرِّبُ إليه من صواب القول والفعل ، وأستعفيه من الخطإ والزَّلَل، إنه وليَّ العصمةِ والتوفيق، وبيده الهدايةُ والتسديدُ.

وحينَ رأيتُ قِوامَ الإسلامِ بالتمسك بالسَّنة، ورأيتُ البدعة قد كثرت، والوَقِيْعة في أهل السَّنةِ قد فشَت، ورأيتُ اتباعَ السَّنةِ عند قوم نقيصة ، والخوض في الكلام درجة رفيعة ، رأيتُ أنْ أمليَ كتاباً في السَّنة يعتمدُ عليه من قصد الاتباعَ وجانب الابتداع ، وأبيّنَ فيه اعتقادَ أئمةِ السلفِ وأهلِ السَّنةِ في الأمصار، والراسخينَ في العلم في الأقطار، ليلزَم المرءُ اتباعَ الأئمة الماضين، ويجانب طريقة المبتدعين، ويكونَ من صالحي الخلفِ لصالحي السلف، وسميته: «كتابَ الحُجَّةِ في بيانِ المَحَجَّةِ وشرح التوحيدِ ومذهبِ أهلِ السَّنة»، أعاذنا اللَّه من مخالفةِ السَّنة ولزوم الابتداع، وجعلنا ممن يلزَم طريقَ الاتباع ، وصلَّى الله على مُحَمَّدٍ أفضلَ صلاةٍ وأزكاها، وأطيبَها وأنماها، وأحياناً على ملتِه، وأماتنا على سنتِه، وحشَرنا في زمرتِه، إنه المنعمُ الوهَّابُ» (١).

⁽١) مقدمة «الحجة في بيان المحجة» (١:١ - ٢) بتحقيق: الدكتور محمد بن ربيع بن هادي؛ رسالة دكتوراه في جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

ومن دُرَرِ كلامِه فيه أنه قال: «قال علماء السلفِ: جاءتِ الأخبارُ عن النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم متواترةً في صفاتِ اللَّهِ تعالى، موافقةً لكتاب الله تعالى؛ نقلها السلفُ على سبيل الإثباتِ والمَعْرفة والإيمان به والتسليم، وتركِ التمثيل والتكييف»(١).

وقال: «الكلام في صفاتِ الله عزّ وجلّ ما جاء منها في كتاب الله، أو رُوي بالأسانيد الصحيحة عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم من فمذهب السلف رحمة الله عليهم أجمعين إثباتها وإجراؤها على ظاهرها، ونفي الكيفية عنها؛ وقد نفاها قوم فأبطلوا ما أثبته الله، وذهب قوم من المثبتين إلى البحث عن التكييف؛ والطريقة المحمودة هي الطريقة المتوسطة بين الأمرين، وهذا لأن الكلام في الصفات فرع على الكلام في الذات، وإثبات الذات إثبات وجودٍ لا إثبات كيفية، فكذلك إثبات الصفات، وإنما أثبتناها لأن التوقيف ورد بها، وعلى هذا مضى السلف»(٢).

وقال: «وقد نفى قوم الصفاتِ فأبطلوا ما أثبتَه اللَّهُ تعالى، وتأولها قوم على خلاف الظاهرِ فخرجوا من ذلك إلى ضَرْبٍ منَ التعطيل والتشبيه، والقصدُ إنما هو سلوكُ الطريقةِ المتوسطةِ بينَ الأمرين، لأن دينَ الله تعالى بينَ المغالي والمُقَصِّرِ عنه؛ والأصلُ في هذا أن الكلامَ في الصفات فرعٌ على الكلام في الذات، وإثبات الله تعالى إنما هو إثباتُ وجودٍ لا إثباتُ كيفيةٍ، فكذلك إثباتُ صفاتِه إنما هو إثباتُ وجودٍ

⁽١) «الحجة في بيان المحجة» (٨٧:١).

⁽٢) «الحجة في بيان المحجة» (١: ٩٣ _ ٩٤).

لا إثباتُ كيفيةٍ؛ فإذا قلنا: يد، وسمع، وبصر ونحوها فإنما هي صفات أثبتها الله لنفسه، ولم يقل: معنى اليد القوة، ولا معنى السمع والبصر: العلم والإدراك؛ ولا نشبهها بالأيدي والأسماع والأبصار، ونقول: إنما وجب إثباتها لأن الشرع ورد بها، ووجب نفي التشبيه عنها لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وهُوَ السَّمِيْعُ البَصِيْرُ [الشورى: ١١]؛ كذلك قال علماءُ السلف في أخبار الصفات: أمِرُّوها كما جاءت»(١).

وقال: «قال أهلُ السَّنةِ: خلق الله السماواتِ والأرضَ وكان عرشُه على الماء مخلوقاً قبلَ خلقِ السماواتِ والأرضِ، ثم استوى على العرش بعد خلق السماوات والأرض، على ما ورد به النصُّ؛ وليس معناهُ المُمَاسَّةَ، بل هو مستوٍ على عرشه بلا كيفٍ، كما أخبر عن نفسه»(٢).

ولذا امتدحه الحافظُ ابْنُ القيم في نونيته المسماة: «الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية»(٣).

فذكره من جملة أهل السُّنة والجماعة والحديثِ الَّذين أجمعوا على أن اللَّه تبارك وتعالى فوقَ عرشِهِ عال على خلقِه، فقال:

وانظر إلى ما قاله علم الهدي الته وبيانِ في إيضاحِه وبيانِ

⁽۱) «الحجة في بيان المحجة» (۱، ۲۱۸ ـ ۲۱۹).

⁽٢) «الحجة في بيان المحجة» (٨٣:٢).

⁽٣) «الكافية الشافية» (٧١).

ذاك الله الدي هو صاحب الترغيب والترهيب ممدوح بكل لسان

* شيوخُه:

للحافظ قِوام السُّنة الأصبهانيُّ جملةً وافرةً منَ المشايخ، رأينا هـُهنا أن نختارَ خمسين شيخاً منهم مع ذكر ترجمةٍ مختصرةٍ لكل واحد؛ فنقول وباللَّه وحده التوفيق:

١ _ الطَيَّانُ:

وهو أبو إسحاقَ إبراهيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إبراهيمَ الأصبهانيُّ القَفَّالُ. يروي عن: ابْن خُرَّشِيْذَ قُوْلَة.

وعنه: أبو الرجاءِ الأصبهانيُّ، وأبو سعدٍ البغداديُّ وجماعةٌ كثيرةً. توفي في صفر^(۱) سنةَ إحدى وثمانينَ وأربع مئة^(۲).

٢ _ ابْنُ خَيْرُوْنَ:

وهو أبو الفضلِ أحمدُ بْنُ الحسنِ بْنِ أحمدَ بْنِ خَيْرُونَ البغداديُّ المقرىءُ.

ولد سنةُ أربع ٍ وأربع ِ مئة.

⁽١) منعه أبو عبيدة وحده، على ما حكاهُ ثعلبٌ.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور (٤: ٢٤٦٠) ــ «تـاج العروس» للزبيـدي (٣: ٣٣٦) ــ ط الأولى).

⁽۲) ترجم له: السمعاني في «الأنساب» (۲، ۲۸۲) ــ والذهبي في «العبر» (۲۹۷:۳) ــ وابن العماد في «شذرات الذهب» (۳: ۳۹۵).

وسمِـع من: أبي عليًّ بْنِ شـاذانَ، وأبي بكـرٍ البَـاقِــلَّاني، وعثمانَ بْنِ دُوسْت وخلقِ كثيرٍ.

حَدَّث عنه: أبو بكر الخطيب، وأبو القاسم بْنُ السَّمَـرْقَنْـديِّ، وعبد الوَهَّاب الأَنْماطيُّ وأممُّ سواهم.

قال السُّلَفيُّ: «كان يحيى بْنَ معينِ وقتِه».

وقال أبو سعد بن السَّمْعاني: «ثقةٌ عدلٌ متقنٌ، واسعُ الروايـةِ؛ كتب بخطه الكثيرَ، وكان له معرفةً بالحديث».

توفي في رجبٍ سنةَ ثمانٍ وثمانينَ وأربع ِ مئة، وله أربعُ وثمانون سنةً وشهرٌ(١).

٣ _ الذُّكُوَانِيُّ:

وهـو أبو الحسينِ أحمـدُ بْنُ عبـدِ الـرحمنِ بْنِ الشيخ أبـي بكـرٍ محمدِ بْنِ أبـي عليِّ الهَمَذَانيُّ الأصبهانيُّ.

ولد سنةَ نيفٍ وتسعينَ وثلاثِ مئة.

وسمِع من: ابْنِ مِيْلَه، وأبي بكر بن مَرْدُوْيَه، والمالِيْنيِّ وغيرِهم.

⁽۱) ترجم له: ابن الجوزي في «المنتظم» (١٠٥) – وابن الأثير في «الكامل» (١٠٥:١٨) – والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٠٥:١٩) – وفي «دول الكامل» (١٠٤) – وفي «العبر» (٣١٩) – وفي «ميزان الاعتدال» (٢٠١) – وفي «تذكرة الحفاظ» (١٠٠٤ – ٢٠٠١) – والصلاح الصفدي في «الوافي الوفيات» (٢:٠٣) – وابن كثير في «البداية والنهاية» (١٢:٩٤) – والحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» (١:٥٥) – والسيوطي في «طبقات الحفاظ» (٤٥٥) – وابن العماد في «شذرات الذهب» (٣٨:٣) – وابن العماد في «شذرات الذهب» (٣٨:٣) .

وحَدَّث عنه: عبدُ الجليلِ بْنُ محمد كُوْتَـاه، وأبوسعـد بْنُ البغداديِّ، وأبونصرِ الغَازِي وخلقٌ كثيرٌ.

قال السَّمْعانيُّ: «كان من ثقاتِ المحدثين ومشاهيرهم».

قال الذهبيُّ: «صاحبُ أصولٍ، واسعُ الروايةِ... وكان صدوقاً جليلًا نبيلًا».

توفي يومَ عرفةَ سنةَ أربع ِ وثمانينَ وأربع ِ مئة(١).

٤ _ ابْنُ أَشْتَه:

وهو أبو العَبَّاس أحمدُ بْنُ عبدِ الغفارِ بْنِ أحمـدَ بْنِ عليِّ بْنِ أَشْتَه الأصبهانيُّ الكاتبُ.

سمِع من: الحافظ أبي سعيدٍ محمدِ بْنِ عليٍّ، وعليٍّ بْنِ مِيْلُهُ الفَرَضي، وابْنِ عقيل الباوردي وخلق.

حَدَّث عنه: أبو طاهرِ السِّلَفيُّ، وأبو سعد بْنُ البغداديِّ.

قال الذهبيُّ: «الشيخُ الثقةُ المسنِدُ».

تُوفي في ذي الحِجَّةِ سنةَ إحدى وتسعينَ وأربع مئة (٢).

⁽۱) ترجم له السمعاني في «الأنساب» (۲: ۱۰ – ۱۱) — والذهبي في «سير أعــلام الـنبــلاء» (۱۰: ۱۰۳ – ۱۰۳) — وفي «الـعبــر» (۳: ۳۰۵ – ۳۰۵) — وابن العماد في «شذرات الذهب» (۲: ۳۷۱).

⁽٢) ترجم له ابن نقطة في «التقييد» (١:١٦١) ــ والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٨٣:١٩) ــ وفي «العبر» (٣:٣١) ــ واليافعي في «مرآة الجنان» (٣:١٥١) ــ وابن العماد في «شذرات الذهب» (٣٩٦:٣).

ه _ الطُّرَ يُثِيثِيُّ:

وهو أبو بكرٍ أحمدُ بْنُ عليّ بْنِ الحسينِ بْنِ زكريا البغداديُّ الصوفيُّ، المعروف: بابن زَهْراءَ.

ولد في شوال منة إحدى عَشْرَةَ وأربع مئة.

سمِع: أباهُ، وابْنَ الفضلِ القَطَّانَ، وهبةَ اللَّهِ بْنَ الحسنِ اللالكَائيُّ وآخرين.

وحَدَّث عنه: أبو القاسِم بْنُ السَّمَرْقَنْديِّ، وابْنُ ناصرٍ، وأبو طاهرٍ السِّلَفيُّ وغيرُهم.

مُتَكَلَّمٌ فيه:

قال السَّمْعانيُّ: «صحيحُ السماعِ في أجزاءٍ، لكنه أفسد سماعاتِه بادعاءِ السماعِ من ابْنِ رِزْقُوْيَهُ، ولم يصحُّ سماعُه منه».

قلت: ولذا ضعَّفَه غيرُ واحد.

وقال السَّلَفيُّ: «هو أجلُّ شيخ رأيتُه للصوفية، وأكثرُهم حُرْمَةً وهَيْبَةً عند أصحابه، ولم يُقْرَأُ عليه إلاَّ من أصل ، وكفُّ بصرُه بأخرةٍ، وكتب له أبو عليِّ الكِرْمانيُّ أجزاءً طويلةً، فحَدَّث بها اعتماداً عليه، ولم يكنْ ممن يعرِفُ طريقَ المحدثين ودقائقَهُم، وإلاَّ فكان منَ الثقاتِ الأثبات، وأصولُه كالشمس وُضُوحاً».

قلت: ولذا قال الحافظ في «اللسان»:

«ما كان من حديثٍ يرويه السَّلَفيُّ عنه فإنا نعلَمُ _ في الجملةِ _ أنه من صحيح سماعاتِه».

توفي في جمادى الآخِرَةِ سنةَ سبع وتسعينَ وأربع مئة(١).

٦ _ أبو بكر بْنُ خَلَفٍ الشَّيْرَازِيُّ:

وهـو أبـو بكـرٍ أحمـدُ بْنُ عليً بْنِ عبــدِ اللَّهِ بْنِ عمـرَ بْنِ خَلَفٍ الشَّيْرَازي ثم النَّيْسَابُورِيُّ .

ولد في سنةِ ثمانٍ وتسعينَ وثلاثِ مئة.

سمِع من: أبي عبدِ الله الحاكم ، وحمزة المُهَلَّبيِّ ، وعبدِ الله بْنِ يوسفَ الأصبهانيِّ ، وأبي بكر بْنِ فُوْرَك ، وأبي عبد الرحمن السُّلَميِّ ، وأبي طاهر بْنِ مَحْمِش .

حَدَّث عنه: ابْنُ طاهرٍ المَقْدِسيُّ، وأبو محمد بْنُ السَّمَوْقَنْديِّ، وعبد الغافر بْنُ إسماعيلَ وغيرُهم.

قال عبدُ الغافرِ: «أما شيخُنا ابْنُ خَلَفٍ فهو الأديبُ، المحدِّثُ، المتقنُ، الصحيحُ السماعِ أبو بكرٍ، ما رأينا شيخاً أروعَ منه ولا أشدَّ إتقاناً...».

مات في شهر ربيع الأول ِ سنةَ سبع ٍ وثمانينَ وأربع ِ مئة (٢).

⁽۱) ترجم له: ابن الجوزي في «المنتظم» (۱۳۸۹) – وابن الأثير في «الكامل» (۲۲۳۰) – وابن الأثير في «الكامل» (۲۲۳۰) – وابن الصلاح في «الطبقات» (ق٤٣:أ) – والذهبي في «العبسر» (٣٤٦:٣) – وفي «سيسر الأعسلام» (۱۹:۱۹) – وفي «الميسزان» (۱۲۲۰) – والصلاح الصفدي في «الوافي بالوفيات» (۲۰۲۷) – والتاج السبكي في «الطبقات الكبرى» (٤:۳) – والحافظ في «اللسان» (۲۲۷۱) – وابن العماد في «شذرات الذهب» (۲۰۲۰).

⁽۲) ترجم له: الذهبي في «العبر» (۳: ۳۱۵) - وفي «سير أعلام النبلاء» =

 $V = [1, \frac{1}{2}]^{(1)}$

وهو أبو علي أحمدُ بْنُ محمدِ بْنِ أحمدَ بْنِ محمدِ بْنِ حسنِ البَرَدَانيُّ ثم البغداديُّ.

ولد سنةَ ستُّ وعشرينَ وأربعُ مئة.

سمِع: أبا طالبِ بْنَ غَيْلانَ، وأبا إسحاقَ البَـرْمَكيَّ، وأبا طالبٍ العُشَاريُّ، وأبا الحسن بْنَ القَرْوِيْنيِّ الزاهد، وأبا محمدٍ الجوهريُّ وعدةً.

قال السَّمْعانيُّ: «كان أحدَ المشهورينَ في صنعةِ الحديثِ وكان حنبليًا».

قال السِّلَفيُّ : «هو كان أحفظَ وأعرفَ من شُجَاعٍ الذُّهْليِّ وكان ثقةً نبيلًا».

مات في شوال سنة ثمانٍ وتسعينَ وأربع مثة (٢).

^{= (}٤٧٨:١٨) _ وفي «دول الإسلام» (٢:١٦) _ وابن العماد في «شذرات الذهب» (٣: ٧٦) _ (٣: ٣٧٩ _ ٣٧٩).

⁽۱) هي بفتح الباء والراء والدال، كما في «الأنساب» لأبي سعد بن السمعاني (۱: ۱۳۵)؛

وقال ابن الأثير في «اللباب» (١: ١٣٥): «بضم الباء»!

⁽۲) ترجم له: السلفي في «سؤالاته لخميس الحوزي» (۹۷) ـ والسمعاني في «الأنساب» (۲: ۱۳۳) ـ وابن الجوزي في «المنتظم» (۹: ۱۶٤) ـ وابن الأثير في «اللباب» (۱: ۱۳۵) ـ وابن الدمياطي في «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» في «اللباب» (۱: ۳۸) ـ وابن الدمياطي في «السير» (۱: ۲۱۹ ـ ۲۲۰) ـ وفي «العبر» (۳: ۳۰۰) ـ وفي «التذكرة» (١: ۲۳۳) ـ والصلاح الصفدي في «الوافي بالوفيات» (۷: ۳۲۲) ـ وابن رجب في «ذيل طبقات الحنابلة» (۱: ۹۶ ـ ۹۰) ـ وابن رجب في «ذيل طبقات الحنابلة» (۱: ۹۶ ـ ۹۰) ـ وابن العماد في «الشذرات» (۳: ۲۰۸).

٨ _ ابْنُ مَرْدُوْيَهُ:

وهو أبو بكرٍ أحمدُ بْنُ محمدٍ ابْنِ الحافظِ الكبيرِ أبي بكرٍ أحمدَ بْنِ موسى بْنِ مَرْدُوْيَهْ بْنِ فُوْرَك بْنِ موسى الأصبهانيُّ .

ولد سنةَ تسع ِ وأربع ِ مئة .

سمِع: أبا منصور محمد بْنَ سليمانَ الوَكِيْلَ، وأبا بكرٍ بْنَ أبي عليِّ الذَّكُوانيَّ، والحسينَ بْنَ إبراهيمَ الجَمَّالَ، وأبا نعيم الحافظ، وأحمد بْنَ إبراهيمَ الثَّقفيَّ الواعظ.

وحَدَّث عنه: السِّلَفيُّ، وإسماعيلُ بْنُ غانمٍ، وحفيدُه: عليُّ بْنُ عبدِ الصمدِ بْن أحمدَ.

قال السَّلَفيُّ: «كتبنا عنه كثيراً، وكان ثقةً جليلًا».

قال الذهبيُّ: «كان أبو بكرٍ يفهَمُ الحديثَ؛ رأيتُ له جزءاً فيه طرق: «طلبُ العلمِ فريضةٌ» يدلُّ على معرفتِه».

مات سنةَ ثمانٍ وتسعينَ وأربع ِ مئة(١).

٩ _ أبو محمد السَّمَرْقَنْدِي الحافظ:

وهـو أبو محمـدٍ الحسنُ بْنُ أحمدَ بْنِ محمـدِ بْنِ قاسم ِ بْنِ جعفـرٍ السَّمَرْقَنْديُّ الكوخميثنيُّ .

ولد سنةَ تسع ِ وأربع ِ مئة.

⁽۱) تسرجم له: السذهبي في «العبسر» (۳: ۳۰۰) ـ وفي «التسذكسرة» (۱۲۱۲:٤) ـ وفي «السيسر» (۲۰۷:۱۹) ـ والسيوطي في «طبقات الحضاظ» (ص 230 ـ 257) ـ وابن العماد في «شذرات الذهب» (٤٠٨:٣).

سمِع: عبدَ الصمدِ العاصِميَّ، وحمزةَ بْنَ محمدِ الجَعْفَريُّ، وأبا حفص ِ بْنَ مسرورٍ، وأبا عثمانَ الصَّابُونيُّ وغيرَهم.

وحَـدَّث عنـه: وجيـهُ الشَّحَـاميُّ، وأبــو الأسعــدِ بْنُ القُشَيْــريُّ، ومحمدُ بْنُ جامعِ: خيَّاطُ الصوفِ، والجنيدُ القَايِنيُّ وآخرونَ.

قال السَّمْعانيُّ: «سألتُ عنه إسماعيلَ الحافظَ _ يعني المؤلفَ _ فقال: إمامٌ حافظٌ، سمِع وجمَع وصنَّف».

وقال عمرُ بْنُ محمدٍ النَّسَفيُّ في «كتاب القَنْد»(١): «هو الإمامُ الحافظُ قِوامُ السَّنةِ أبو محمدٍ نزيلُ نَسْابورَ، لم يكنْ في زمانه مثلُه في فنه في الشرق والغرب، له كتابُ: بحرِ الأسانيدِ في صحاح ِ المسانيدِ، جمّع فيه مئةَ ألفِ حديثٍ، فرتَّب وهذَّب، لم يقعْ في الإسلام مثلُه، وهو ثمانُ مئةٍ جزءٍ».

وقال عبد الغافر في «السياق»: «أبو محمدٍ عديمُ النظيرِ في حفظه».

مات في ذي القَعْدة سنة إحدى وتسعينَ وأربع مئة (٢).

⁽١) اسمه الكامل: «القَنْد في تاريخ سَمَرْقَنْد» كما في «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢: ٣٥٦)؛

وراجع: مفتاح دار السعادة، لطاش كبرى زاده (١:٧٧) (٢:١٨٥).

⁽۲) تسرجم له: الصَّرِيْفِيْنَيُّ في «المنتخب من السياق» (ص ۲۸۲ رقم ۳۱ه) – وفي «السيسر» (۲، ۱۲۳۰ – ۱۲۳۱) – وفي «السيسر» (۱۹: ۳۹ – ۲۰۰۱) – وابن العماد في «الشذرات» (۳۹: ۳۹) – والكتاني في «الرسالة المستطرفة (۱۹۷).

١٠ _ أبو عبدِ الله النَّعَالِيُّ:

وهو أبو عبدِ الله الحسينُ بْنُ أحمدَ بْنِ محمدِ بْنِ طلحةَ البغداديُّ الحَمَّاميُّ .

سمِع من: أبي عمر بْنِ مهديٌّ، وأبي سعدٍ المَالِيْنيّ، وأبي سعدٍ المَالِيْنيّ، وأبي الحسنِ الحِنَّائيِّ وغيرِهم.

حَـدَّث عنه: ابْنُ نــاصـرٍ، وهبــةُ اللَّهِ بْنُ الحسنِ الــدَّقَــاقُ، وأبو الفتْح ِ بْنُ البِطِّيِّ وغيرُهم.

متكلم فيه لكن سماعه صحيح:

قال السَّمْعانيُّ: «سألتُ إسماعيلَ الحافظ _ يعني المؤلف _ بأصبهانَ، فقال: هو من أولادِ المحدثينَ، سمِع الكثيرَ، وسألتُ إبراهيمَ بْنَ سليمانَ عنه، فقال: لا أحدثُ عنه، كان لا يعرِفُ ما يُقْرَأُ عليه».

توفي في صفرٍ سنةَ ثلاثٍ وتسعينَ وأربع ِ مئة(١).

١١ ـ ابْنُ الْبُسْرِيِّ:

وهـو أبـو عبــدِ اللَّهِ الحسينُ بْنُ الشيخ ِ أبـي القــاسم ِ عليَّ بْنِ أحمدَ بْن محمدِ بْن البُسْريِّ البندار البغداديُّ.

⁽۱) ترجم له: السمعاني في «الأنساب» (۱۳:۱۳) ـ وابن الجوزي في «المنتظم» (۱۰:۱۰۱) ـ والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (۱۰۱:۱۹ ـ ۱۰۱) ـ وفي «دول الإسلام» (۲:۲۳) ـ وفي «العبر» (۳:۳۳) ـ والصلاح الصفدي في «الوافي بالوفيات» (۱۲: ۳۳۹) ـ والحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» (۲:۲۲) ـ وابن العماد في «شذرات الذهب» (۳۹۹:۳).

ولد سنةَ تسع ِ وأربع ِ مئة أو نحوَها.

وسمِـع من: أبي الحسنِ بْنِ مـخلدٍ، وأبي عـليِّ بْنِ شـاذانَ، وأبي عـليِّ بْنِ شـاذانَ، وأبي بكرِ البَرْقَانيِّ وطائفةٍ.

حَدَّث عنه: أبو عليِّ بْنُ سُكَّرَةَ، وسعدُ الخيرِ الأنصاريُّ، وأبو طاهرِ السَّلَفيُّ، وأبو الفتح ِ بْنُ شَاتيل، وشُهْدَةُ الكاتبةُ، وعبدُ الخالقِ اليُوسُفيُّ وآخرونَ.

قال الذهبيُّ: «الشيخُ الصالحُ الثقةُ».

توفي في جمادى الآخِرَةِ سنةَ سبع وتسعينَ وأربع ِ مثة (١).

١٢ _ الطَّبَريُّ:

وهو أبو عبدِ اللَّهِ الحسينُ بْنُ عليِّ بْنِ الحسينِ الطَّبَرِيُّ الشافعيُّ. ولد سنةَ ثمانِ عَشْرَةَ وأربع مئة.

سمِع من: أبي الحسينِ الفارسيِّ، وأبي حفص ِ بْنِ مسرورٍ، وأبي عثمانَ الصَّابُونيِّ، وكريمةَ المروزيةِ وغيرهم.

ُ حَدَّث عنه: رَزِيْنُ العَبْـدَرِيُّ، والقـاضي أبـوبكـرِ بْنُ العـربـي، ووجيهُ الشَّحَاميُّ، وأبوطاهرِ السَّلفيُّ وآخرونَ.

قال الذهبيُّ: «وكان من كبارِ الشَّافعيةِ، ويُدْعَى بإمامِ الحرمينِ؛ تفقه به جماعةً بمكةَ».

⁽۱) ترجم له: السمعاني في «الأنساب» (۲۱۱: ۲۱۸ – ۲۱۲) – وابن الأثير في «اللباب» (۱: ۱۵۲) – والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (۱۹: ۱۸۵ – ۱۸۸) – وفي «العبر» (٣: ٣٤٦ – ٣٤٧) – وابن العماد في «شذرات الذهب» (٣: ٤٠٥).

توفي في شعبانَ سنةَ ثمانٍ وتسعين وأربع ِ مئة^(١).

١٣ ـ أبو مسعودٍ المِلَنْجِيُّ:

وهو سليمانُ بْنُ إبراهيمَ بْنِ محمدِ بْنِ سليمانَ الأصبهانيُّ.

ولد في رمضانَ سنةَ سبع وتسعينَ وثلاثِ مئة.

وسمِع: أبا عبدِ اللَّهِ الجُرْجَانيُّ، وأبا بكر بْنَ مَرْدُوْيَـهُ، وابْنَ جولـه الأَبْهَريُّ، وأبا سعدٍ المَالِيْنيُّ ونظراءَهم.

وحَدَّث عنه: أبو بكرٍ الخطيب، وأبو سعدٍ البغدادي، وأبو جعفرٍ الصَّيْدَلانيُّ وغيرُهم.

قال السَّمْعانيُّ: «كانت له معرفةٌ بالحديث، جمَع الأبوابَ وصنَّف التصانيف، وخرَّج على الصحيحين؛ سألت أبا سعدٍ البغداديُّ عنه، فقال: لا بأسَ به، ووصفَه بالرحلة والجمع والكثرةِ:

قال: وسألت إسماعيلَ الحافظ _ يعني المؤلف _ عنه، فقال: حافظ، وأبوه حافظ».

قلت: تُكلم في سماعه؛ قال الذهبيُّ: «الرجلُ في نفسِه صدوقٌ، وقد يهِمُ أو يترخَّصُ في الرواية بحكم الثبت».

⁽۱) ترجم له: ابن عساكر في «تبيين كذب المفتري» (۲۸۷) ـ والـذهبي في «السير» (۲۰۱:۳۰) ـ وفي «العبر» (۳۰۱:۳۳) ـ والتاج السبكي في «الطبقات الكبرى» (۱:۳۶۹ ـ ۳۵۹) ـ والإسنوي في «طبقات الشافعية» (۱:۳۲۰ ـ ۳۶۹) ـ والرحسني في «العقد الشمين» (۱:۲۰۰ ـ ۲۰۲) ـ وابن هداية الله في «طبقات الشافعية» (ص ۱۸۲) ـ وابن العماد في «شذرات الذهب» (۲۰۸:۳).

توفي في ذي القَعْدة سنة ستَّ وثمانينَ وله تسعونَ عاماً غير أشهرِ (١).

١٤ ــ أبو الفوارسِ الزَّيْنَبِـيُّ:

وهو طِرَادُ بْنُ محمدِ بْنِ عليِّ بْنِ حسنِ بْنِ محمدِ القُرَشيُّ الهاشميُّ البغداديُّ ــ أخو أبي نصرِ الزَّيْنبيِّ ــ.

ولد سنةَ ثمانٍ وتسعينَ وثلاثِ مئة.

وسمِع: أبا نصرٍ النَّرْسيَّ، وأبا الحسنِ بْنَ رِزْقُوْيَهْ، وأبا الحسينِ بْنَ بِشْرَانَ وطائفةً.

وحَدَّث عنه: ابْنُ ناصرٍ، وشُهْدَةُ الكاتبةُ، وهبةُ الله ابْنُ طاووسٍ وخلقٌ سواهم.

قال السَّمْعانيُّ: «ساد الدهرَ رتبةً وعلواً وفضلاً ورأياً وشهامةً، ولي نقابةَ البصرةِ ثم بغدادَ، ومُتَّعَ بسمعِه وبصرِه وقوتِه، وترسل عنِ الديوانِ فحدَّث بأصبهانَ، وكان يحضُر مجلسَ إملائه جميعُ أهل العلم؛ لم يُرَ

⁽۱) ترجم له: السمعاني في «الأنساب» (۱۲: ۲۸؛) — وابن الجوزي في «المنتظم» (۲۸: ۲۸) — والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (۲۱: ۲۱ – ۲۲) — وفي «المنتظم» (۲۱: ۳۱) — وفي «تذكرة الحفاظ» (۲۱: ۱۹۷ – ۱۲۰۰) — وفي «ميزان الاعتدال» (۲: ۱۹۰) — وفي «المغني» (۱: ۲۷۷) — واليافعي في «مرآة الجنان» (۲: ۱۶۰) — وابن كثير في «البداية والنهاية» (۲۱: ۱۶۰) — والحافظ في «اللسان» (۳: ۲۷ – ۷۷) — والسيوطي في «طبقات الحفاظ» (۲۳) — وابن العماد في «شذرات الذهب» (۳: ۷۷۷ – ۲۷۸) — والكتاني في «الرسالة المستطرفة» (۳۰).

ببغداد مثلُ مجالسِه بعدَ القَطِيْعيِّ، وقد أملى بمكة سنة تسع وثمانينَ وبالمدينة، وألحق الصغارَ بالكبار».

توفي في سَلْخ ِ شوال ٍ، سنةَ إحدى وتسعينَ وأربع ِ مئة (١). م العاصِميُ :

وهو أبو الحسينِ عاصمُ بْنُ الحسنِ بْنِ محمدِ بْنِ عليِّ البغداديُّ الكَرْخيُّ الشاعرُ.

ولد سنةَ سبع وتسعينَ وثلاثِ مئة.

وسمِع: أبا عُمَر بْنَ مهديً، وأبا الحسينِ بْنَ المُتَيَم، وأبا الحسينِ بْنَ بِشْرَانَ وغيرَهم.

حَدَّث عنه: أبو بكرٍ الخطيب، ووجيهُ الشَّحَـاميُّ، وعبدُ الـوَهَّابِ الأَنْمَاطيُّ، وخلقُ.

قال السُّمْعانيُّ: «سألت أبا سعيدٍ البغداديُّ عن عاصمٍ بْنِ

⁽۱) ترجم له: ابن ماكولا في «الإكمال» (٢٠٢٠) ـ والسمعاني في «الأنساب» (٢:٣٤٦) ـ وابن الجوزي في «المنتظم» (٢:٣٠١) ـ والذهبي في «الأنساب» (١٠٦٠٣) ـ وفي «التذكرة» «سير أعلام النبلاء» (١٠١٠٣ ـ ٣٩) ـ وفي «العبر» (٣:٣١) ـ وفي «التذكرة» (٤:٨٢٢) ـ وفي «دول الإسلام» (٢:٢٠) ـ وابن الدمياطي في «الوافي بالوفيات» ذيل تاريخ بغداد» (ص ١٣٢ ـ ١٣٣) ـ والصلاح الصفدي في «الوافي بالوفيات» (١١:١٦٤) ـ واليافعي في «مرآة الجنان» (٣:١٥١) ـ وابن كثير في «البداية والنهاية» (١١:٥١) ـ وابن أبي الوفاء الحنفي في «الجواهر المضية» (٢:١٨١ ـ ٢٨١) ـ وابن العماد في «شذرات الذهب» (٣:٣٦ ـ ٣٩٧) ـ وحساجي خليفة في «كشف النظنون» (١١٧٠) ـ والزبيدي في «تاج العروس (٢:٤٠٩).

الحسنِ، فقال: كان شيخاً متقناً أديباً فاضلاً، كان حُفَّاظُ بغدادَ يكتبون عنه ويشهَدون بصحةِ سماعه».

توفي في جمادى الآخِرَةِ، سنة ثلاثٍ وثمانينَ وأربع مئة ببغداد، وله ستُّ وثمانونَ سنةً (١).

١٦ _ ابْنُ مَرْزُوقِ:

وهو أبو الخيرِ عبدُ اللَّهِ بْنُ مَرْزُوقٍ الأصمَّ الهَرَويُّ ــ مــولى شيخ ِ الإسلام ِ أبي إسماعيلَ الأنصاريُّ ــ .

ولد سنةً إحدى وأربعينَ وأربع مئة ـ على ما قيل ـ .

وسمِع: أبا عمرَ المَلِيْحيَّ، وأبا عمرٍ وعبدَ الـرحمنِ ابْنَيْ مَنْدَهُ، وأبا القاسم بْنَ البُسْرِيِّ وطبقتَهُم.

وسمِع منه: أبـو موسى المـدينيُّ، والقاضي يعقـوبُ بْنُ إبراهيمَ _ إمامُ الحنابلةِ _ ، وهبةُ الله بْنُ السَّقَطيِّ وغيرُهم.

قال المؤلفُ قِوامُ السُّنة: «هو حافظٌ متقنُ».

⁽۱) ترجم له: السمعاني في «الأنساب» (۱: ۳۱۵ ـ ۳۱۵) ـ وابن الجوزي في «المنتظم» (۱: ۵ ـ ۵۰) ـ وابن الأثير في «اللباب» (۲: ۳۰۱) ـ والذهبي في «السيسر» (۱۲: ۸) ـ وفي «دول الإسلام» (۱۲: ۲) ـ وفي «العبسر» في «السيسر» (۳۰۲۰) ـ وفي «العبسر» (۳۰۲۰) ـ وابن الدمياطي في «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» (ص ۱۳۳ ـ ۱۳۳) ـ واليافعي في «مرآة الجنان» (۳: ۱۳۴) ـ وابن كثير في «البداية والنهاية» (۱۳: ۱۳۱) ـ وابن تغري بردي في «النجسوم الزاهسرة» (۱۳، ۱۳۱) ـ وابن العماد في «الشذرات» (۳: ۳۸۸) ـ والبغدادي في «إيضاح المكنون» (۱: ۵۲۰) ـ وفي «هدية العارفين» (۱: ۳۵۵).

توفي في جمادى الآخِرَةِ سنةَ سبع وخمس مئة عن ستَّ وستينَ سنةً (١).

١٧ _ الوَاحِديُّ:

وهو أبو القاسِم عبدُ الرحمن بْنُ أحمدَ الوَاحِديُّ.

سمِع: أبا طاهـرِ بْنَ مَحْمِش، ويحيى بْنَ إبــراهيمَ المُـزَكِّيُ، وأبا بكرِ الحِيْرِيُّ.

حَدَّث عنه: عبدُ الله بْنُ الفُرَاوِيِّ، وعبدُ الخالقِ بْنُ زاهرِ الشَّحَّاميُّ وآخرونَ.

قال الذهبي: «وكان ثقةً صادقاً مُعَمَّراً».

مات سنةَ سبع وثمانينَ وأربع مئة، وهو من أبناءِ التسعين (٢).

١٨ _ ابْنُ الصَّابُوْنِيِّ:

وهو عبدُ الرحمنِ بْنُ إسماعيلَ بْنِ عبدِ الرحمنِ الصَّابُونيُّ.

حَدَّث بـ «صحيح مسلم» عن عبدِ الغافرِ الفارسيِّ.

وأخذ عنه: عبدُ الله بْنُ أحمدَ الأصبهانيُّ، وعبدُ الكريم ِ بْنُ علي بن فُوْرَجَه.

⁽۱) ترجم له: الذهبي في «سير أعلام النبلاء» مرتين (۱۹: ۳۷۹، ۳۷۹) _ وفي «التذكرة» (۱۲: ۳۲۹) _ والسيوطي في «طبقات الحفاظ» (۲۵۳) _ وابن العماد في «شذرات الذهب» (۱۳: ۹).

⁽٢) ترجم له: الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٣٤٣ ـ ٣٤٣) ــ وابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (٥: ١٠٤).

وُلِّيَ قضاءَ أَذْرَبِيْجَانَ وسُمِّيَ قاضيَ القضاةِ^(١).

١٩ _ الدُّوْنِيُّ؛

وهو أبو محمدٍ عبدُ الرحمنِ بْنُ حَمْدِ بْنِ الحسنِ بْنِ عبدِ الرحمنِ الدُّونيُّ الصوفيُّ .

ولد سنةَ سبع وعشرينَ وأربع ِ مئة.

كان آخرَ من روى كتابَ «المجتبى من سنن النسائي»، وغيرَ ذلك عن القاضي أبي نصرٍ أحمدَ بْنِ الحسينِ الكسارِ صاحبِ ابْنِ السَّنِّيِّ.

حَدَّث عنه: ابْنُ طاهر المَقْدِسيُّ، وأبو زرعة المَقْدِسيُّ، وأبو زرعة المَقْدِسيُّ، وأبو بكرِ بْنُ السَّمْعانيُّ، وأبو طاهرِ السَّلَفيُّ، وسعدُ الخيرِ الأَنْدَلُسيُّ، وأبو الفتح عبدُ الله بْنُ أحمدَ الخِرَقيُّ، وآخرونَ

قلت: روى عنه قِوامُ السنة في «التوغيب والتوهيب» (ق٦٢٣:ب).

قال شِيْرُوْيَهُ: «كان صدوقاً متعبداً».

وقال السِّلَفيُّ: «كان سُفْيانيُّ المذهبِ ثقةً».

ومات في رجبٍ سنةَ إحدى وخمس ِ مئة^(٢).

⁽١) ترجم له: ابن نقطة في «التقييد» (٢:٢) ــ والصَّرِيْفِيْني في «المنتخب من السياق» (١٠٤٨) ــ والتاج السبكي في «طبقات الشافعية» (١٤٦:٧).

⁽۲) ترجم له: ياقوت في «معجم البلدان» (۲: ٤٩٠) – وابن الأثير في «اللباب» (۱: ٥١٠) – والذهبي في «السير» (۱: ۹۰) – وفي «دول الإسلام» ((7: 7) – وفي «العبر» ((7: 7) – وابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» ((7: 7) – وابن العماد في «شذرات الذهب» ((7: 7)).

٢٠ _ السَّمْسَارُ:

وهو أبو نصرٍ عبدُ الرحمنِ بْنُ محمدِ بْنِ أحمدَ بْنِ يوسفَ الأصبهانيُّ السَّمْسَارُ.

حَدَّثَ عن: أبي عبدِ اللَّهِ محمدِ بْنِ إبراهيمَ الجُّرْجَانيِّ، وعليِّ بْنِ مِيْلَه الفَرَضيِّ، وأبي بكرِ بْنِ أبي عليٍّ.

وعنه: أبو طاهرِ السُّلَفيُّ وغيرُه.

سئل عنه المؤلف إسماعيل الحافظ فقال: «شيخ لا بأس به». توفي في المحرم سنة تسعين وأربع مئة(١).

۲۱ ـ أبو عيس*ى*:

وهو عبدُ الرحمنِ بْنُ محمدِ بْنِ زيادٍ الأصبهانيُّ الأديبُ الزاهدُ.

راوي نسخةِ لُوَيْن عن أبي جعفرِ بْنِ المَرْزُبَانِ الْأَبْهَرِيِّ.

حَدَّث عنه: محمدُ بْنُ أبي القاسم ِ الصَّالْحَانيُّ، ومسعودُ الثَّقَفيُّ، وأبو عبد اللَّهِ الرُّسْتُميُّ وآخرونَ.

بقِي إلى حدود سنةِ ستِّ وسبعينَ وأربع ِ مئة، وكان من بقايا العُبَّادِ رحمه الله (۲).

٢٢ ـ أبو يوسفَ القَرْوِيْنِيُّ:

وهـو عبـدُ السَّـلامِ بْنُ محمـدِ بْنِ يــوسفَ بْنِ بنـدارٍ القَــزْوِيْنيُّ البغداديُّ .

⁽١) ترجم له: الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٣٤:١٩) ــ وفي «العبر» (٣٤:١٩) ــ وابن العماد في «شذرات الذهب» (٣١٥:٣).

⁽٢) ترجم له: الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٨: ٥٦٦).

سمِع: أبا عمرَ بْنَ مهديٍّ، والقاضي عبدَ الجبارِ، وأبا القاسمِ الزَّيْديِّ وغيرَهم.

وروى عنه: أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي ، وأبو سعد بن البغدادي ، وأبو غالِب بْنُ البَنَّاءِ.

كان على مذهبِ المعتزلةِ داعياً إليها! ولا باركَ الله تعالى في دعوةٍ كهنذِي؛

قال السَّمْعانيُّ: «كان أحدَ الفضلاءِ المُقَدَّمين، جمَع التفسيرَ الكبيرَ الَّذي لم يُرَ في التفاسير أكبرُ منه ولا أجمعُ للفوائد لولا أنَّه مزجه بالاعتزال وبثُ فيه معتقدَه ولم يَتْبَعْ نهجَ السلفِ؛ أقام بمصرَ سنينَ وحصَّل أحمالاً من الكتب، وحمَلها إلى بغداد، وكان داعيةً إلى الاعتزال».

توفي في ذي القَعْدة سنةَ ثمانٍ وثمانينَ وأربع ِ مثة (١).

⁽۱) ترجم له: ابن عساكر في «تاريخه» (۱۰: ق ۱۹: ب) — وابن الجوزي في «المنتظم» (۹: ۸۹ — ۹۰) — والرافعي في «التدوين في تاريخ قزوين» (۱۸۰ – ۱۸۰) — وابن الأثير في «الكامل» (۱۸۰ – ۱۷۸) — والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (۱۸: ۱۲۲ — ۲۰۰) — وفي «دول الإسلام» (۲: ۱۷) — وفي «العبر» (۱۲: ۲۳) — وفي «تذكرة الحفاظ» (۱۲: ۸۰) — واليافعي في «مرآة الجنان» (۱۲: ۱۶۷) — والتاج السبكي في «طبقات الشافعية» (۱۲۰ – ۱۲۲) — وابن كثير في «البداية والنهاية» (۱۲: ۱۰۰) — وابن كثير في «البداية والنهاية» (۱۲: ۱۰۰) — وابن أبي الوفاء الحنفي في «الجواهر المضية» (۲: ۱۲۱ — ۲۲) — وابن تغري بردي في «النجوم والنهاية» (۱۲: ۱۰۰) — وابن أبي الوفاء الحنفي في «الجواهر المضية» (۱۳: ۲۰۱) — وابن تغري بردي في «النجوم والداودي في «اللسان» (۱: ۱۱ – ۱۲) — وابن تغري بردي في «النجوم والداودي في «طبقات المفسرين» (۱: ۱۰ – ۲۰) — وحاجي خليفة في «کشف الظنون» (۱: ۱۳۶) — وابن العماد في «شذرات الذهب» (۳: ۲۸۰) — والبغدادي في «هدية العارفين» (۱: ۲۳۰) .

٢٣ _ ابْنُ الصَّبَّاغِ:

وهو أبو نصرٍ عبدُ السيدِ بْنُ محمدِ بْنِ عبدِ الواحدِ بْنِ أحمدَ بْنِ جعفرِ البخداديُّ، الفقيهُ المعروفُ بابْنِ الصَّبَّاغ. مصنَّفُ كتابِ «الشامل»، وكتابِ «الكامل»، وكتابِ «تذكرة العالم والطريق السالِم».

مولدُه سنةَ أربع مئة.

سمِع: محمد بْنَ الحسينِ بْنِ الفضلِ القَطَّانَ، وأباعليِّ بْنَ شاذانَ.

حَدَّث عنه: ولدُه المسنِد أبو القاسم عليُّ، وأبو نصرٍ الغَازيُّ، وإسماعيلُ بْنُ السَّمَرْقَنْديِّ وآخرونَ.

قال أبو سعد السَّمْعانيُّ: «كان أبو نصرٍ يضاهي أبا إسحاقَ الشُّيْرَازيُّ، وكانوا يقولون: هو أعرفُ بالمذهب من أبي إسحاقَ وكانت الرحلةُ إليهما، وكان أبو نصرٍ تُبْتاً حجةً ديّناً خيّراً».

وقال ابْنُ خَلِّكانَ: «كان تقيًّا صالحاً».

توفي في يوم الثلاثاءِ ثالثَ عَشَرَ جمادى الأولى سنةَ سبع وسبعينَ وأربع مئة (١).

⁽۱) ترجم له: ابن الجوزي في «المنتظم» (۱۲:۹ – ۱۳) – وابن الأثير في «الكامل» (۱:۹، ۱۳۰) – والنووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (۲:۹۹) – وابن خلكان في «وفيات الأعيان» (۲۱۷:۳ – ۲۱۸) – والمذهبي في «السير» (۱۲:۱۸) خلكان في «وفيات الأعيان» (۲۱۷:۳ – ۲۸۸) – وفي «العبر» (۲،۷۲ – ۲۸۷) – وفي «العبر» (۲،۷۲ – ۲۸۷) – وابن الدمياطي في «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» (۱۲۲ – ۱۲۳) – والصلاح الصفدي في «نكت الهميان» (۱۹۳) – واليافعي في «مرآة الجنان» =

٢٤ ـ ابْنُ فَهْد؛

وهو أبو القاسم عبدُ الواحدِ بْنُ عليِّ بْن محمدِ بْن فَهْد البغداديُّ .

سمِع: أبا الفتح ِ بْنَ أبي الفوارس ِ، وأبا الفرَج ِ الغُوريُ، وأبا الحسين بْنَ بِشْرَانَ وغيرَهم.

وعنه: عبدُ الخالقِ اليُّوسُفيُّ، وأبو الفتح ِ بْنُ البَطِّيِّ، وإسماعيلُ بْنُ السَّمَوْقَنْديُّ وآخرونَ.

قال السَّمْعانيُّ: «شيخُ صالحُ، صدوقُ مكثرُ، مأمونُ متواضعُ، ذهبتْ له أصولُ كثيرةً».

توفي في ذي القَعْدة سنةَ ستِّ وثمانينَ وأربع ِ مئة(١).

٢٥ ـ رزق الله:

وهـو ابْنُ الإمامِ أبي الفرج عبدِ الـوهـاب بْنِ عبدِ العزيـزِ بْنِ الحارثِ بْنِ أسدِ بْنِ الليثِ: أبو محمدٍ التَّمِيْميُّ البغداديُّ.

^{= (}۱۲۱ – ۱۲۱) – والتاج السبكي في «طبقات الشافعية» (١٢٠ – ١٣١) – والبداية والإسنوي في «طبقات الشافعية» (١٣٠ – ١٣١) – وابن كثير في «البداية والنهاية» (١٢٠: ١٢١ – ١٢٧) – وابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (١١٩) – وابن هداية الله في «طبقاته» (١٧٣) – وحاجي خليفة في «كشف الظنون» (١٠٤، ١٨٩، ١٠٢٥، ١١٢٩، ١١٢١) – وابن العماد في «شذرات الذهب» (٣٠، ٣٥٥) – والبغدادي في «هدية العارفين» (١٠٧٠).

⁽۱) ترجم له: ابن الجوزي في «المنتظم» (۹: ۷۸) _ وابن النجار في «ذيل تاريخ بغداد» (۱: ۲۷۱ _ ۲۷۲) _ والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (۱: ۲۷۱ _ ۲۰۲ _ ۲۰۰) _ والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (۱۱۹۹: ۳۰ _ ۰۵) _ وفي «تـذكـرة الحفاظ» (۳: ۱۱۹۹) _ وابن العماد في «شذرات الذهب» (۳۷۸: ۳۷۸).

ولد سنةَ أربع مئة، وقيل: سنةَ إحدى.

سمِع من: أبيه، وأبي الحسينِ أحمدَ بْنِ محمدِ بْنِ المُتيَّمِ، وأبي الحسينِ بْنِ بِشْرَانَ، والحَمَّاميِّ، وأبي الحسينِ بْنِ بِشْرَانَ، والحَمَّاميِّ، وابْنِ الفضلِ القَطَّانِ، وعدةٍ.

وحَدَّث عنه: أبو عامرٍ محمدُ بْنُ سعدونِ العَبْدَريُّ، وابْنُ طاهرٍ المَقْدِسيُّ، وأبو سعدِ بْنُ المَقْدِسيُّ، وأبو سعدِ بْنُ البغداديُّ وخلقُ كثيرُ.

قال السَّمْعانيُّ: «هـو فقيهُ الحنابلةِ وإمامُهُم؛ قـرأ القرآنَ والفقـهَ والحديثَ والأصولَ والتفسيرَ والفرائضَ واللَّغةَ والعربيةَ، وعُمِّر حتى قُصِد من كلِّ جانب وكان مجلسُه جمَّ الفوائد».

قـال السَّلَفيُّ: «سألت المُـؤْتَمنَ عن رزق الله، فقال: هـو الإمامُ علماً ونفساً وأُبُـوَّةً، وما يُذكر عنه فتحامُلُ من أعدائه».

وقال أبو عـامرٍ العَبْـدَريُّ: «كان أبـو محمدٍ ظـريفاً لـطيفاً، كثيـرَ الحكاياتِ والمُلَحِ، ما أعلمُ منه إلا خيراً».

وقال ابْنُ ناصر: «ما رأيتُ شيخاً ابْنَ سبع وثمانينَ سنةً أحسنَ سَمْتاً وهَدْياً واستقامةً منه، ولا أحسنَ كلاماً، ولا أظرف وعْظاً وأسرع جواباً منه، فلقد كان جَمَالاً للإسلام _ كما لُقِّبَ _ وفخراً لأهل العراقِ خاصَّةً ولجميع البلاد عامَّةً، ما رأينا مثلَه، وكان مُقَدَّماً وهو ابْنُ عشرينَ سنةً فكيف اليوم! وكان ذا قَدْرِ رفيع عند الخلفاء».

توفي في نصف جمادى الأولى سنة ثمانٍ وثمانينَ وأربع مئة(١).

⁽١) ترجم له: ابن ماكولا في «الإكمال» (١٠٩:١) ـ وابن الجوزي في =

٢٦ _ أبو عمرو بْنُ مَنْدَه:

وهو عبدُ الوهابِ بْنُ الحافظِ أبي عبدِ الله محمدِ بْنِ إسحاقَ بْنِ مَنْدَهُ الأصبهانيُّ .

سمِع: أباهُ، وأبا إسحاقَ بْنَ خُرَّشِيْذَ قُوْلَةَ، وأبا بكرِ بْنَ مَـرْدُوْيَهْ وخلقاً.

حَدَّث عنه: المؤتمنُ السَّاجيُّ، ويحيى بْنُ عبد الوهاب الحافظُ، وأبو نصرِ الغَاذِيُّ وأممٌ سواهم.

قال المؤتمنُ السَّاجيُّ: «لم أرَ شيخاً أقعدَ(١) ولا أثبتَ من عبد الوهاب في الحديث، وقرأتُ عليه حتى فاضت نفسُه، وفُجِعْتُ به».

^{= «}مناقب الإمام أحمد» (٥٢٥) _ وياقوت في «معجم الأدباء» (١١:١٣١ _ ١٣٨) _ وابن الأثير في «الكامل» (١٧٨:٨) _ والذهبي في «السير» (١١: ١٠٩ _ ١٠٥) _ وفي «معرفة القراء الكبار» (١: ٤٤١ _ ٤٤١ رقم ٣٧٨) _ وفي «العبر» (٣: ٣٠٠ _ ٣٢٠) _ وفي «دول الإسلام» (٢: ١١) _ وابن الدمياطي في «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» (١١٦ _ ١١٨) _ وابن كثير في «البداية والنهاية» (١١: ١٥٠) _ وابن رجب في «ذيل طبقات الحنابلة» (١: ٧٧) _ والجزري في «غاية النهاية» (١: ٤٨١) _ وابن مفلح في «المقصد الأرشد» (ق٣١١) _ والعليمي في «المنهج الأحمد» (٢: ١٦٤ _ ١٧٠) _ والداودي في «طبقات المفسرين» (١: ١٧١ _ ٢٧٠) _ وابن العماد في «شذرات الذهب» (٣٠٤) _ والبغدادي في «هدية العارفين» (١: ٣٦٠) .

⁽١) أيْ: أحفظُ؛ وأقعد: أفعل تفضيل من «القعيد» وهـو: «الحفيظ»؛ كما تقول: حفيظ وأحفظ؛ ــ والحفيظ صيغةُ مبالغةٍ للحافظ ــ.

ومنه قولُه تعالى: ﴿عن اليمين وعن الشمال قعيد﴾ [ق: ١٧].

توفي في تاسع عَشَرَ جمادى الآخِرَةِ سنةَ خمس وسبعينَ وأربع ِ مئة (١).

٢٧ _ ابْنُ قُرَيْش :

وهـو أبو الحسنِ عليُّ بْنُ الحسينِ بْنِ عليٌّ بْنِ الحسنِ بْنِ عثمـانَ البغداديُّ النَّصْرِيُّ البَنَّاءُ.

سمِع: أحمدَ بْنَ محمدِ الأهْوَازِيَّ، وأبا القاسمِ الحُرْفيَّ، وغيرَهم.

وعنه: السَّمَرْقَنْديُّ، والأَنْمَاطيُّ، واليُوسُفيُّ وآخرونَ.

قلت: حَدَّث عنه المؤلفُ في «الترغيب والترهيب» (ق٦٨: أ).

قال السَّمْعانيُّ: «ثقةً صالحٌ صدوقٌ».

توفي في ذي الحِجَّة سنة أربع وثمانينَ وأربع مئة(١).

٢٨ _ ابْنُ الأخضر:

وهو أبو الحسنِ عليُّ بْنُ محمدِ بْنِ محمدِ بْنِ محمدِ بْنِ يحيى بْنِ شعيبِ الشَّيْبَانيُّ، الأَنْبَاريُّ.

ولد سنةَ اثنتينِ وتسعينَ وثلاثِ مِئَةٍ في صَفَرٍ.

⁽۱) تـرجم لـه: ابن الجـوزي في «المنتظم» (۹:٥) ـ وابن الأثيـر في «الكامل» (١٣٢:٨) ـ والذهبي في «سير أعـلام النبلاء» (١٣٢:٨) ـ والـذهبي في «سير أعـلام النبلاء» (١٣٤٠) ـ وابن كثير في «البداية وفي «العبر» (٢٠٢) ـ وابن العماد في «شذرات الذهب» (٣٤٨:٣).

⁽٢) ترجم له: ابن الجوزي في «المنتظم» (٩:٩٥) ــ والـذهبـي في «سير أعلام النبلاء» (١٨:١٨).

سمِع: أبا أحمد بْنَ أبي مسلم الفَرَضيَّ، وأبا عمرَ بْنَ مهديًّ، وأبا الحسنِ بْنَ عمرَ الغَزَّالَ وأبا الحسنِ بْنَ بِشْرَانَ، والحسنَ بْنَ عمرَ الغَزَّالَ وغيرَهم.

حَسدَّث عنه: أبو نصرٍ الغازيُّ، وأبو سعدِ بْنُ البغداديِّ، ونصرُ اللَّهِ بْنُ طاووسٍ، ونصرُ اللَّهِ بْنُ طاووسٍ، وابْنُ البَطِّيِّ وعدةً.

قال السَّمْعانيُّ: «كان ثقةً نبيلًا صدوقاً مُعَمَّراً مسنِداً، انتشرت رواياتُه في الآفاق، وكان أقطعَ اليدِ قُطِعت في كائنة البَسَاسِيْري، وكان يقدَمُ بغدادَ أحياناً ويحدِّث؛ سألتُ إسماعيلَ الحافظَ _ يعني المؤلفَ _ عنه، فقال: ثقةُ ».

وقال الذهبيُّ: «وكان فقيهاً حنفيًّا، خطيباً بالأنبار، عُمَّر وارتحل الناسُ إليه»(١).

٢٩ _ الرئيسُ أبو عبدِ اللَّهِ التَّقَفِيُّ:

وهو رئيسُ أصبهانَ ومعتمَدُها، أبو عبدِ اللَّهِ القاسمُ بْنُ الفضلِ بْنِ أحمدَ بْنِ أحمدَ بْنِ محمودِ الثَّقَفيُّ الأصبهانيُّ.

صاحبُ الأربعينَ والفوائِد العَشَرة.

ولد سنةَ سبع ٍ وتسعينَ وثلاثِ مئة.

⁽۱) ترجم له: ابن الجوزي في «المنتظم» (۹: ۷۹) ـ والذهبي في «السير» (۱۱۹۰: ۲۰۹ ـ والذهبي في «السير» (۲۰۳: ۲۰۹ ـ وفي «التذكرة» (۲: ۲۰۹) ـ وابن كثير في «البداية والنهاية» (۱۲: ۱۶۵) ـ وابن أبي الوفاء الحنفي في «الجواهر المضية» (۲: ۲۰۳ ـ ۲۰۳) ـ وابن العماد في «الشذرات» (۳: ۳۷۹).

سمِع من: أبي طاهرٍ محمد بنن محمد بنن مَحْمِش، وأبي عبد الرحمن السُّلَميِّ، ومحمد بن موسى الصَّيْرَفيِّ، وأبي الفرج عثمان بن أحمد البُرْجُميِّ، وأبي بكر بن مَرْدُوْيَه، وأحمد بن عبد الرحمن الأزْديِّ وعدةٍ.

حَدَّث عنه: الحافظُ أبو طاهرٍ السَّلَفيُّ، ومسعودُ بْنُ الحسنِ الثَّقَفيُّ، وأبو سعدٍ البغداديُّ، وأبو رشيدٍ محمدُ بْنُ عليِّ بْنِ البَاغْبَانِ.

قال السَّمْعانيُّ: «كان ذا رَأْي وكفايةٍ وشهامةٍ، وكان أسندَ أهل عصره».

وقال يحيى بْنُ مَنْدَهْ: «لم يحدِّثْ في وقت أبي عبد الله الرئيسِ أوثقُ منه في الحديث، وأكثرُ سماعاً وأعلى إسناداً، كان _ فيما قيل _ يميلُ إلى الرَّفْض».

قال السَّلَفيُّ: «كان الرئيسُ الثَّقَفيُّ عظيماً كبيراً في أعينِ النَّاس، على مجلسه هيبةُ ووقارُ، وكان له ثروةُ وأملاكُ كثيرةُ».

توفي في رجبِ سنةَ تسع ِ وثمانينَ وأربع ِ مئة(١).

⁽۱) ترجم له: ابن نقطة في «التقييد» (۲: ۲۲۰ – ۲۲۷) – والصَّرِيْفِيْني في «المنتخب من السياق» (۱٤٣٩) – والذهبي في «السير» (۱۹: ۸ – ۱۱) – وفي «دول الإسلام» (۱۸: ۷) – وفي «العبر» (۳: ۳۲۰) – وفي «تـذكرة الحفاظ» (۱۲۲۷: ۱۸) – وحاجي خليفة في «كشف الظنون» (٥٥، ۲۲٥) – وابن العماد في «شذرات الذهاب (۳۹۳: ۳۹۳) – والكتاني في «الرسالة المستطرفة» (۹۱) – وبروكلمان في «تاريخ الأدب العربي» (۲: ۱۷۸).

٣٠ ـ ابن الطيورى:

وهِ وَ أَبُو الحسينِ المباركُ بْنُ عبدِ الجبارِ بْنِ أحمدَ بْنِ القاسمِ البغداديُّ الصَّيْرَفيُّ.

ولد سنةَ إحدى عَشْرَةَ وأربع مئة.

وسمِع: أبا القاسِم الحُرْفيُّ، وأبا عليٌّ بْنَ شاذانَ، وابْنَ غَيْـلانَ، وعليٌّ بْنَ أحمدَ الفَاليُّ، وأمماً سواهم.

حَدَّث عنه: أبو طاهرٍ السِّنْجيُّ، وأبو بكرِ بْنُ النَّقُورِ، وأبو المعالي المَرْوَزيُّ وبشرٌ كثيرٌ.

قال السَّلَفيُّ: «هو محدثُ مفيدٌ ورعٌ كبيـرٌ، لم يشتغلْ قطُّ بغيـر الحديث، وحصَّل ما لم يحصِّلْه أحدٌ من كتب التفاسير والقراءاتِ واللَّغةِ والمسانيدِ والتواريخِ والعللِ والأدبياتِ والشعرِ؛ كلَّها مسموعةٌ».

وقال أبو نصر اليُوْنَـارْتيُّ: «هو ثقةُ ثبتُ، كثيرُ الأصولِ، يُحِبُّ العلمَ وأهلَه، وقد وصفُوه بالمَعرفة وسعةِ الـرواية، وكـان ديّناً صالحاً _ رحمه الله _ ».

توفي في نصفِ ذي القَعْدة سنةَ خمس مئةٍ عن تسعينَ سنة(١).

⁽۱) تسرجم له: أبسو سعد بن السمعاني في «الأنسساب» (۱۰۹: ۲۰۸) — وابن المجوزي في «المنتظم» (۱۰۹: ۱۵۵) — وابن نقطة في «التقييد» (۲: ۲۳۸ — ۲۳۸) — والمذهبي في «سير أعلام النبلاء» (۲۱: ۲۱۳) — وفي «دول الإسلام» (۲: ۲۹) — وفي «العبسر» (۳: ۳۰۵) — وفي «مينان الاعتدال» (۳: ۳۱۱) — وابن الدمياطي في «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» (ص ۳۸۵) — والحافظ في «لسان الميزان» (۱۰: ۹ – ۱۱) — وابن العماد في «شذرات الذهب» (۲:۲۱۶) — والكتاني في «الرسالة المستطرفة» (ص ۹۲).

٣١ ـ ابْنُ رَرَا:

وهو أبو الخيرِ محمدُ بْنُ أحمـدَ بْنِ محمدِ بْنِ عبـدِ الله الأصبهانيُّ المعروف بابن رَرَا.

حَدَّث عن: أبيه، وأبي بكرِ بْنِ مَرْدُوْيَهُ الحافظِ، وغيرِهما.

حَدَّث عنه: أبو الفضل ِ بْنُ سَعْدُوْيَهْ، ومحمدُ بْنُ عبد الواحد المَغَازِليُّ، وعبدُ العزيزِ بْنُ محمدِ بْنِ منصورِ الشَّيْرَازِيُّ، وغيرُهم.

أمَّ مدةً بجامع ِ أصبهانَ، وكان واعظاً زاهداً. توفي سنة إحدى وثمانينَ وأربع مئة(١).

٣٢ _ ابْنُ سَمْكُوْيَهُ:

وهـو أبـو الفتح ِ محمـدُ بْنُ أحمـدَ بْنِ عبـدِ الله بْنِ سَمْكُــوْيَـهُ، الأصبهانيُّ، نزيلُ هَرَاةَ، كان من فرسانِ الحديث والمكثرين منه.

ولد سنةَ تسع وأربع مئة.

وسمِع من: أبي محمدٍ الخَـلَّالِ، وأبي حفص ِ بْنِ مسرورٍ، وعمرَ بْن شاهينَ، وأبي بكرِ بْن أبي عليِّ الحافظِ.

وحَدَّث عنه: أبو عبدِ الله الدَّقَّاقُ والمؤلفُ وغيرُهما. وكان صالحاً عابداً.

⁽۱) ترجم له: ابن نقطة في «تكملة الإكمال» (۲: ۹۸۹) $_{-}$ والـذهبي في «العبـر» (۳: ۳۰۰) $_{-}$ وفي «المشتبه» (۳: ۲۱۳) $_{-}$ والمحافظ في «تبصيـر المنتبه» (۳: ۹۸۰) $_{-}$ وابن العماد في «شذرات الذهب» (۳۲۷:۳).

مات بنيسابور في ذي الحِجَّة سنة اثنتينِ وثمانينَ وأربع مئة (١). ٣٣ _ السَّمْسَارُ:

وهو أبو بكرٍ محمدُ بْنُ أحمدَ بْنِ عليِّ السَّمْسَارُ الشيخُ الثقةُ المُعَمِّرُ.

ولد سنةَ خمس ٍ وسبعينَ وثلاثِ مئة.

سمِع من: إبراهيمَ بن عبد الله بن محمد بن خُرَّشِيْـذَ قُـوْلَـة، وجعفرِ بْنِ محمدِ بْنِ جعفرٍ، وأبي الفضل ِ عبدِ الواحدِ التَّمِيْميِّ وغيرِهم.

روى عنه: أبو سعدِ بْنُ البغداديِّ، ومسعودٌ الثَّقَفيُّ، وأبو عبدِ الله الرُّسْتُميُّ الفقيهُ وآخرون.

قال السَّمْعانيُّ: «سألت أبا سعدٍ البغداديُّ عنه، فأثنى عليه، وقال: كان منَ المُعَمَّرين».

توفي في منتصفِ شوال سنةَ خمس وسبعينَ وأربع مئة (٢). ٣٤ ـ ابن شَكْرُوْيَهُ:

وهو أبو منصورٍ محمدُ بْنُ أحمدَ بْنِ عليِّ الأصبهانيُّ.

⁽۱) ترجم له: ابن الجوزي في «المنتظم» (۲:۹۰) ـ والـذهبي في «سير الأعـلام» (۱۲:۹۱) ـ وفي «تذكرة الحفاظ» (۱۲۱۲ ـ ۱۲۱۳ ـ ۱۲۱۳) ـ والصـلاح الصفـدي في «الوافي بالـوفيـات» (۸۸:۲) ـ وابن كثير في «البـدايـة والنهـايـة» (۱۳۲:۱۲) ـ والسيوطى في «طبقات الحفاظ» (ص ٤٤٦).

⁽۲) تـرجم لـه: الـذهبي في «السيـر» (۱۱: ٤٨٤) – وفي «الـعبـر» (۲) ٢٠٢) – وابن العماد في «النجوم الزاهـرة» (١١٦: ٥) – وابن العماد في «شذرات الذهب» (٣٤٨:٣).

ولد سنةَ ثلاثِ وتسعينَ وثلاثِ مئة.

وحَدَّث عن: ابْنِ خُرَّشِيْذَ قُوْلَةَ، وأبي عمرَ الهاشميِّ، وعليِّ بْنِ القاسِم النَّجَّادِ وجماعةٍ.

حَــدَّث عنــه: نصــرُ الله المِصِّيْصيُّ، وهبــةُ الله بْنُ طــاووس ٍ، والجنيدُ بْنُ محمدٍ القَايِنيُّ وآخرونَ.

متكلمٌ فيه وكان أشعريّاً.

قال المؤتمنُ: «ما كان عند ابْنِ شَكْرُوْيَهْ عن ابْنِ خُرَّشِيْذَ قُوْلَةَ والجُرْجَانيُّ وهـذه الطبقة فصحيح، وقد أطلعني على نسخته بـ «سنن أبـي داود» فرأيتُ تخليطاً ما استحللت معه سماعَه».

توفي سنة اثنتينِ وثمانينَ وأربع مئة، في العشرين من شَعْبانها (١). وصلى التَّفْلِيْسيُّ:

وهو أبو بكرٍ محمدُ بْنُ إسماعيلَ بْنِ محمدِ بْنِ السَّرِيِّ بْنِ بنـون التَّفْلِيْسِيُّ ثـم النَّيْسَابُورِيُّ الصُّوفيُّ.

ولد في رجبٍ سنةَ أربع ِ مئة.

سَمِع من: عبدِ الله بْنِ يـوسفَ بْنِ بَامُـوْيَهْ، وأبـي عبـد الـرحمن

⁽۱) ترجم له: ياقوت في «معجم البلدان» (۳: ۳۰۱) _ واللذهبي في «السير» (۱) ترجم له: ياقوت في «ميزان الاعتدال» (۳: ۲۰۱) _ وفي «العبر» (۱: ۹۳۰) _ وفي «المغني» (۲: ۳۰۰) _ وفي «المشتبه» (۱: ۳٤۸) _ والصلاح الصفدي في «الوافي بالوفيات» (۲: ۸۸) _ واليافعي في «مرآة الجنان» (۳: ۱۳۳ _ ۱۳۳) _ والحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» (٥: ۲۲) _ وفي «تبصير المنتبه» (۱۳۲۷) _ وابن العماد في «شذرات الذهب» (۳۲۷:۲۳) .

السُّلَميِّ، وحمزةَ المُهَلَّبيِّ، وأبي صادقٍ الصَّيْدَلانيِّ، وعدةٍ.

حَدَّث عنه: عبدُ الغافرِ بْنُ إسماعيلَ ـ وأثنى عليه ـ وإسماعيلُ بْنُ المؤذنِ، ووجيهُ الشَّحَّاميُّ.

قال السَّمْعانيُّ: «روى لنا عنه أبو القاسم إسماعيلُ بْنُ محمدِ بْنِ الفضل الحافظُ _ يعني المؤلفَ _ بنيْسَابُورَ».

وقال السَّمْعانيُّ أيضاً: «وكان ثقةً صدوقاً مكثراً منَ الحديث». توفي في سَلْخ ِ شوال ٍ سنةَ ثلاثٍ وثمانينَ وأربع ِ مئة(١).

٣٦ _ البَاقِلاني:

وهو أبو غالبٍ محمدُ بْنُ الحسنِ بْنِ أحمدَ بْنِ الحسنِ بْنِ خُذَادَاذَ البَاقِلَّانيُّ، البَقَالُ، الفَامي، البغداديُّ.

سمِع من: أبي علي بْنِ شاذانَ، وأبي بكرٍ البَرْقَانيِّ، وأحمدَ بْنِ عبدِ اللَّهِ بْنِ المَحَامِليِّ وطائفةٍ.

روى عنه: أبو بكرٍ السَّمْعانيُّ، وابْنُ نـاصرٍ، والسَّلَفيُّ، وخَطْيبُ المَوْصِل، وشُهْدَةُ وخلقُ.

أثنى عليه عبدُ الوهابِ الأنْماطيُّ.

وقال ابْنُ ناصرِ: «كان كثيرَ البكاءِ من خشية الله».

⁽۱) ترجم له: السمعاني في «الأنساب» (۱۳:۰۳ – ۲۶) – والـذهبي في «سير الأعلام» (۱۱:۱۹ – ۱۲) – وفي «العبر» (۳۰۳:۳) – وابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (۱۳۱۵) – وابن العماد في «الشذرات» (۳۶۸:۳۳).

توفي في شهرِ ربيع ٍ الأخِرِ سنةَ خمس ِ مئةٍ^(١).

٣٧ _ السَّرَّاجُ:

وهـو أبو نصـرٍ محمدُ بْنُ سهـل ِ بْنِ محمدِ بْنِ أحمـدَ الشَّاذْيَـاخيُّ السَّاذْيَـاخيُّ السَّرَّاجُ.

سمِع: أبا نعيم عبدَ الملكِ بْنَ محمد الإسْفَرَايينيَّ، وأبا الطيبِ الصُّعْلُوْكيَّ، وأبا طاهرِ بْنَ مَحْمِش، وعبدَ الله بْنَ يوسفَ الأصبهانيَّ وجماعةً.

حَدَّث عنه: ابْنُ طاهرٍ المَقْدِسيُّ، وعبدُ اللَّهِ بنُ محمدٍ الفُرَاويُّ، وعبدُ الغافرِ بْنُ إسماعيلَ وغيرُهم.

قال عبدُ الغافرِ: «هو شيخٌ نظيفٌ ظريفٌ».

قال الذهبيُّ: «هو آخرُ من حَدَّث عن أبي نعيم المهرجانيّ؛ يقعُ حديثُه اليومَ بعلوِّ في كتاب «الترغيب والترهيب» للتيمي؛ يعني: المؤلف.

توفي في صفرٍ سنةَ ثلاثٍ وثمانين وأربع مئة (٢).

⁽۱) ترجم له: ابن الجوزي في «المنتظم» (۱۰: ۱۰۳ – ۱۰۵) – والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (۱۰: ۲۳۰ – ۲۳۰) – وفي «دول الإسلام» (۲: ۲۹) – وفي «العبر» (۳: ۳۰۱) – وابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (١٩٥٠) – وابن العماد في «شذرات الذهب» (۲:۲۳).

⁽۲) تسرجم له: السذهبي في «السيسر» (۱۸: ۲۹ه) _ وفي «العبسر» (۳: ۳۲۹) _ وفي «العبسر» (۳: ۳۲۹) .

٣٨ _ الحُمَيْدي:

وهو أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بْنُ أبي نصرٍ فتوح بْنِ عبدِ اللَّهِ بْنِ فتوح بْنِ حُمَيْدٍ الأَزْديُّ الحُمَيْديُّ الأَنْدَلُسيُّ _ مؤلفُ: «جذوة المقتبس» _.

ولد قبلَ سنةِ عشرينَ وأربع ِ مئة.

وأخذ عن: أبي عمر بْنِ عبد البر، وأبي إسحاق الحَبَّال، وأبي بكر الخطيب وغيرهم.

حَدَّث عنه: أبو عامرٍ العَبْدَريُّ، والقاضِي محمدُ بْنُ عليًّ الجُلَّابيُّ، وشيخُه أبو بكرِ الخطيبُ وآخرونَ.

قال ابْنُ مَاكولا: «لم أرَ مثلَ صديقِنا أبي عبـدِ الله الحُمَيْديِّ في نزاهتِه وعفتِه وورعِه وتشاغلِه بالعلم؛ صنَّف: تاريخَ الأَنْدَلُس ِ».

توفي سابع عَشَرَ ذي الحِجَّة سنةَ ثمانٍ وثمانينَ وأربع مئة(١).

⁽۱) ترجم له: السمعاني في «الأنساب» (٤: ٣٣٢ – ٢٣٤) – وابن بشكوال في «الصلة» (٢: ٥٠ – ٥٦١) – وابن الجوزي في «المنتظم» (٩٦:٩) – والضبي في «بغية الملتمس» (ص ١٢٣ – ١٢٤) – وياقوت في «معجم الأدباء» والضبي في «بغية الملتمس» (ص ١٢٣ – ٢٨١) – وفي «الكامل» (١٠٤١) – وابن الأثير في «اللباب» (١٠٤١) – وفي «الكامل» (١٠٤١) – وفي «النهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٠٤١) – وفي «العبر» (٣٢٣٣) – وفي «دول الإسلام» (٢: ١٨١) – وفي «التذكرة» (٤: ١٢١) – وابن الدمياطي في «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» (ص ٣٤) – والصلاح الصفدي في «الوافي بالوفيات» (٤: ١٢١) – واليافعي في «مرآة الجنان» (٣: ١٤٩) – وابن كثير في «البداية والنهاية» (١٢: ١٥١) – وابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» «١٠٥١) – وطاش كبرى زاده في «مفتاح السعادة» (٢: ١٤٠) – والتلمساني في «نفح الطيب» (١٢: ١٢١) – وابن العماد في «شذرات الذهب» (٣٩٢).

٣٩ _ المَدِيْنيُ:

هو أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بْنُ محمدِ بْنِ عبدِ الرحمنِ بْنِ محمدِ بْنِ المقرىءُ. إبراهيمَ بْنِ عبدِ الوهَّابِ بْنِ بَهْمَن، المَدِيْنيُّ المقرىءُ.

ولد سنةَ تسع ِ وتسعينَ وثلاثِ مئة.

وسمِع من: أحمد بْنِ عبدِ الرحمنِ اليَـزْديِّ، وأبي بكر بْنِ أبي عليِّ الذَّكُوانيِّ، وعبدِ الرحمنِ بْنِ محمدِ بْنِ عبيدِ اللَّهِ، ومحمدِ بْنِ صالح ِ العَطَّارِ وطائفةٍ.

وحَدَّثَ عنه: أبو بكرٍ محمدُ بْنُ منصورِ السَّمْعانيُّ، وأبوطاهرٍ السَّلَفيُّ وآخرونَ.

قال يحيى بْنُ مَنْدَهْ: «كان شُرُوطيًّا(١)، ثقةً أميناً أديباً ورعاً». وقال السِّلَفيُّ: «هو أولُ من كتبتُ عنه الحديثَ».

توفي في حادي عَشَرَ شعبانَ سنةَ تسع ِ وثمانينَ وأربع ِ مئة(٢).

٤٠ ـ أبو نصر الزَّيْنَبِيُّ:

وهـ و الشريفُ أَبـ و نصـ محمـ لُهُ بْنُ محمـ لِـ بْنِ عليً بْنِ حسنِ بْنِ محمدِ بْنِ سليمانَ بْنِ عبدِ اللّهِ بْن

⁽١) هـذه النسبةُ لمن يكتب الصِّكاكَ والسِّجِلَّاتِ، لأنها مشتملةٌ على الشُرُوط؛ فقيل لمن يكتبها: الشُرُوطيُ .

[«]الأنساب» لأبي سعد بن السمعاني (٣٢١:٧).

⁽٢) ترجم له: الـذهبي في «سير أعـلام النبلاء» (٧٢:١٩) ـ ٧٧) ـ والجزري في «غاية النهاية» (٢٤١:٢).

محمدِ بْنِ الإمامِ إبراهيمَ بْنِ محمدِ بْنِ عليَّ بْنِ البحرِ عبدِ اللَّهِ بْنِ العباسيُّ ، الزَّيْنبيُّ ، البغداديُّ .

ولد في صفرِ سنةَ سبع وثمانينَ وثلاثِ مئة.

سمِع: أبا طاهرٍ المُخَلِّصَ، وأبا بكرٍ محمد بْنَ عمر بْنِ زُنْبُور، وأبا الحسن بْنَ الحماميِّ وغيرَهم.

وكان آخرَ من حَدَّث عن المُخَلِّص وابْن زُنْبُور في الدنيا.

وروى عنه: ابْنُ الخَاضبةِ، والمؤتمنُ السَّاجِيُّ، وأبو نصرٍ الغَاذِيُّ، وإسماعيلُ بْنُ السَّمَوْقَنْديِّ وخلقٌ كثيرٌ.

قال السَّمْعانيُّ: «أبو نصرٍ شريفٌ زاهد، صالحٌ ديِّنُ متعبِّد، هجر الدنيا في حداثته ومال إلى التصوف، وكان منقطعاً في رباط شيخ الشيوخ أبي سعدٍ؛ انتهى إليه إسنادُ البَغَويِّ ورحَل إليه الطلبةُ».

وقال الذهبي: «وكان ثقةً خيّراً».

مات في الحادي والعشرين من جمادى الأخِرة سنة تسع وسبعين وأربع مئة (١).

٤١ _ البَنْدَنِيْجِيّ :

وهو أبو نصرِ محمدُ بْنُ هبةِ اللَّهِ بْنِ ثابتٍ الشَّافعيُّ الضريرُ.

⁽۱) ترجم له: الخطيب في «تاريخ بغداد» (۲۰۲۰ ـ ۲۳۹) ـ وابن ماكولا في «الإكمال» (۲:۲۰۲) ـ والسمعاني في «الأنساب» (۲:۳۶۳) ـ وابن الجوزي في «المنتظم» (۳:۳۳ ـ ۳۶) ـ والذهبي في «السير» (۱۸: ۲۰۱ ـ ۴۶۰) ـ وفي «دول الإسلام» (۲:۱۰) ـ وفي «العبر» (۳:۹۰) ـ والصلح الصفدي في «الوافي بالوفيات» (۱:۱۲۱) ـ وابن العماد في «شذرات الذهب» (۳۶۴).

حَدَّث عن: أبي إسحاقَ البَرْمَكيِّ.

وروى عنه: أبو سعدٍ البغداديُّ، وعبدُ الخالقِ اليُّوسُفيُّ وغيرُهما.

قال الذهبيُّ: «كان متعبِّداً معتمراً، كثيرَ التلاوةِ، وعاش ثمانياً وثمانين سنةً؛ توفي سنةَ خمس ِ وتسعينَ وأربع ِ مئة»(١).

٤٢ _ الأشقرُ:

وهو أبو منصورٍ محمودُ بْنُ إسماعيلَ بْنِ محمدِ بْنِ محمدِ بْنِ محمدِ بْنِ محمدِ بْنِ عبدِ اللَّهِ الأصبهانيُ الصّيْرَفيُ الأَشْقَرُ، راوي كتاب: «المعجم الكبير للطبراني» عن أبي الحسينِ أحمدَ بْنِ محمدٍ: ابْنِ فاذشاه.

ولد سنةَ إحدى وعشرينَ وأربع مئة.

وسمِع أيضاً من: أبي بكرٍ محمدِ بْنِ عبدِ اللَّهِ بْنِ شاذانَ الأعرجِ ِ.

حَدَّث عنه: أبو طاهرٍ السَّلَفيُّ، وأبو العلاءِ الهَمْدَانيُّ، وأبو موسى المَدِيْنيُّ، ومحمدُ بْنُ إسماعيلَ الطَّرَسُوْسيُّ.

قال السَّلَفيُّ: «كان رجلاً صالحاً، له اتصالُ ببني مَنْدَه، وبإفادتهم سمِع الحديثَ».

⁽۱) ترجم له: السمعاني في «الأنساب» (۲: ۳۱٤) – وابن الجوزي في «المنتظم» (۱۳۳۹) – وابن الأثير في «اللباب» (۱: ۱۸۰) – وفي «الكامل» (۸: ۲۱٤) – والضلاح الصفدي (۸: ۲۱٤) – والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (۱۹: ۱۹) – والصلاح الصفدي في «الوافي بالوفيات» (۱۰: ۱۰۵) وفي «نكت الهميان» (ص ۲۷۷) – والسبكي في «الطبقات الكبرى» (۲: ۲۰۷) – والإسنوي في «طبقات الشافعية» (۱: ۲۰۶) – وابن كثير في «البداية والنهاية» (۲: ۱۲۱) – والفاسي في «العقد الثمين» وابن كثير في «البداية الله في «طبقات الشافعية» (ص ۱۸۵) – وحاجي خليفة في «كشف الظنون» (۲: ۱۷۳۳) – والبغدادي في «هدية العارفين» (۲: ۷۸).

وتوفي في ذي القَعْدة سنةَ أربعَ عَشْرَةَ وخمسِ مئة(١).

قلت: وقع لنا كتاب «الجهاد» لأبي بكر بن أبي عاصم بعلوِّ من طريقه؛ وقد حققناهُ وخرجنا أحاديثُه وبينا أسانيدنا إليه ولله الحمد(٢).

٤٣ _ السَّلَّارُ:

وهـو أبو الحسنِ مَكِّيُّ بْنُ منصـورِ بْنِ محمدِ بْنِ عَـلَّانٍ الكَـرَجِيُّ المعتَـمَدُ.

ولد سنةً سبع ٍ ــ أو تسع ٍ ــ وتسعينَ وثلاثِ مئة.

سمِع من: أبي الحسينِ بْنِ بِشْرانَ، وأبي القاسمِ اللَّالَكَائيِّ، والقاضي أبي بكرٍ الجِيْريِّ، وأبي سعيدٍ الصَّيْرَفيِّ، ومحمدِ بْنِ القاسمِ الفارسيِّ.

روى عنه: الفقية أبو الحسنِ محمدُ بْنُ عبدِ الملكِ الكرَجيُّ الشافعيُّ، وأبو المكارمِ أحمدُ بْنُ محمدِ بْنِ عَلَّانٍ، وأبو بكرٍ أحمدُ بْنُ نصرِ بْنِ دُلَفَ (٣)، وأبو طاهرِ السِّلَفيُّ، ومحمدُ بْنُ أحمدَ: ابْنُ مَاشَاذَه وآخرونَ.

⁽۱) ترجم له: ابن نقطة في «التقييد» (۲: ۲٤٥) ـ والسمعاني في «التحبير» (۲: ۲۷۰ ـ ۲۷۷) ـ و «العبر» (۲: ۲۷۰ ـ ۲۷۰) ـ و «العبر» (۲: ۲۷۰) ـ وابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (٥: ۲۲۱) ـ وابن العماد في «الشذرات» (٤: ٤٤).

⁽۲) انظُر: «الجهاد» لأبي بكر بن أبي عاصم (١٠٥:١٠٩ – ١٠٩).

⁽٣) معدول عن دالف، فمنع لذا والعلمية، كعُمَر.

راجع: «تهذيب اللغة» للأزهري (١٢٦:١٤) ــ «تاج العروس» للزبيدي (١٠٩:٦) ط الأولى).

قلت: حَدَّث عنه التَّيْميُّ في «الترغيب والترهيب» (ق٦٧:ب).

قال شِيْرُوْيَهُ: «رحلتُ إليه إلى الكَرَجِ وسَمَّعْتُ منه ولدي، وكان لا بأسَ به، محموداً بين الرؤساء، محسناً إلى الفقراءِ والعلماء».

وقال أبو طاهرٍ السِّلَفيُّ: «كان السَّلَّارُ جليلَ القَدْرِ، نـافذَ الأمـرِ، محبوباً إلى رعيتِه بجود سَجِيَّتِه».

وقال السَّمْعانيُّ: هو من رؤساءِ الكَرَجِ، كانت له الثروةُ الكثيرةُ، والدنيا العريضةُ الواسعةُ، والتَّقَدُّمُ ببلده، عُمِّر حتى صارَ يُرْحَلُ إليه، ونُقِل عنه الكثيرُ لأنه لحِق إسنادَ العراقِ وخراسانَ». مات بأصبهانَ في سَلْخ ِ جمادى الأولى سنةَ إحدى وتسعينَ وأربع ِ مئة (١).

٤٤ ـ أبو المُظَفَّر السَّمْعَانيُّ:

وهـو أبـو المُـظَفَّرِ منصـورُ بْنُ محمـدِ بْنِ عبــدِ الجبّـارِ التَّمِيْميُّ المَرْوَزيُّ، الحَنفيُّ ثم الشَّافِعيُّ.

ولد سنةَ ستِّ وعشرينَ وأربع ِ مئة.

وسمِع: أبا غانم أحمد بْنَ عليِّ الكُرَاعيَّ، وأبا بكر بْنِ عبدِ الصمدِ التُرابِيُّ، وأبا عليِّ الشَّافِعيُّ وغيرَهم.

وعنه: أولادُه، وعمرُ بْنُ محمدٍ السَّرَخْسِيُّ (٢)، وأبو نصرٍ محمدُ بْنُ

⁽۱) ترجم له: ابن نقطة في «التقييد» (۲: ۲۰۹ ــ ۲۰۷) ــ والـذهبي في «السيــر» (۲: ۲۹۱ ــ ۲۳۳) ــ و «الـمـشـتبــه» (۲: ۲۶۰) ــ و الـمـشـتبـه» (۲: ۲۶۰) ــ والحافظ في «تبصير المنتبه» (۳: ۱۲۰۹) ــ وابن العماد في «شذرات الذهب» (۳۹۷:۳).

⁽٢) هذا الضبطُ هو الأشهرُ في هذه النسبة، كما قال ابن الصلاح؛ وهـو =

محمدٍ الفَاشَانيُّ، ومحمدُ بْنُ أبي بكرِ السُّنْجيُّ وخلقٌ كثيرٌ.

قال عبدُ الغافرِ الفارسيُّ: «هو وحيدُ عصرِه في وقتِه فضلاً وطريقةً وزهداً وورعاً، من بيت العلم والزُّهدِ».

قال الذهبيُّ: «صنَّف كتابَ «الاصطلامِ»، وكتابَ «البرهان»، وله «الأمالي» في الحديث؛ تَعَصَّبَ لأهلِ الحديثِ والسُّنةِ والجماعة، وكان شوكاً في أعين المخالفين وحُجَّةً لأهل السُّنة».

توفي يوم الجُمعة الثالثِ والعشرين من شهرِ ربيع الأول ِ سنة تسع وثمانين وأربع مئة (١).

⁼ الذي قرره الحافظ في «تبصير المنتبه» (٧: ٧٣١)، وقطع به صاحبُ «القاموس» (ص ٧٠٩)؛ وقال شارحه مصنف «تاج العروس» (٤: ١٦٦) = : «هو المشهورُ الفصيحُ».

⁽۱) ترجم له: السمعاني في «الأنساب» (۱۰ ۱۳۸۰ – ۱۶۰) – وابن الجوزي في «المنتظم» (۱۰۲۰) – وابن الأثير في «اللباب» (۱۰۲۰ – ۱۳۹) – وابن خلكان في «وبيات الأعيان» (۱۰ ۱۱۲ في ترجمة حفيده) – والذهبي في «سير وابن خلكان في «وبيات الأعيان» (۱۱۰ – ۱۱۲ في ترجمة حفيده) – والذهبي في «سير أعيلام النبلاء» (۱۱:۱۹) – وفي «العبسر» (۲:۳۲۳) – وفي «دول الإسلام» (۲:۸۱) – واليافعي في «مرآة الجنان» (۱۰۱ – ۱۰۲) – والسبكي في «طبقات الشافعية» (۱۰ ۳۳۰ – ۱۰۲) – والإسنوي في «طبقات الشافعية» (۲:۹۲ – ۲۰۰) – وابن كثير في «البداية والنهاية» (۱۱:۳۱ – ۱۰۵) – وابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (۱۰ ۱۰۲) – والداودي في «طبقات المفسرين» (۲:۳۳۳ – ۱۰۳) – وطاش كبرى زاده في «مفتاح السعادة» (۲:۳۳۳) – وحاجي خليفة في «کشف الظنون» (۲: ۱۰۱) – وابن العماد في «شذرات الذهب» (۳:۳۳۳ – ۲۹۳ – والبغدادي في «هدية العارفين» (۲:۳۳۳) – والکتاني في «الرسالة المستطرفة» (ص ۱۰۵).

٥٤ _ موسى بْنُ عِمْرانَ:

وهـو ابْنُ محمدِ بْنِ إسحـاقَ بْنِ يزيـدَ: أبو المُظفَّرِ الأنصـاريُّ، السُوفيُّ.

ولد سنة ثمانٍ وثمانينَ وثلاثِ مئة.

سمِع من: أبي الحسنِ العَلَويِّ، وأبي عبدِ اللَّهِ الحاكمِ، وأبي القاسمِ السَّرَّاجِ وطائفةٍ.

حَدَّث عنه: زاهرٌ ووجيهٌ ابنا الشَّحَّاميِّ، وأبوعمرَ محمدُ بْنُ عليِّ بْنِ دُوْسْت الحاكمُ، وعمرُ بْنُ أحمدَ بْنِ الصَّفَّارِ الفقيهُ، والحسينُ بْنُ عليِّ الشَّحَّاميُّ، وعبدُ اللَّهِ بْنُ محمدٍ الفُرَاويُّ وآخرونَ.

قلت: حَدَّث عنه التَّيْميُّ في «الترغيب والترهيب» (ق٦٥:أ).

قال الذهبيُّ: «الشيخُ الصالحُ القِّدْوَةُ، مسنِدُ خراسانَ».

مات في شهر ربيع الأول سنة ستٌّ وثمانينَ وأربع مئة(١).

٤٦ _ ابْنُ البَطِرِ:

وهو أبو الخَطَّابِ نصرُ بْنُ أحمدَ بْنِ عبدِ اللَّهِ بْنِ البَطِرِ البغداديُّ البَزَّازُ القارىءُ.

ولد سنةً ثمانٍ وتسعينَ وثلاثِ مئة.

وسمِع من: أبي محمدٍ عبدِ اللَّهِ بْنِ عبيدِ اللَّهِ بْنِ البَّيْعِ ، وعمرَ بْنِ

⁽۱) ترجم له: الصَّرِيْفِيْني في «المنتخب من السياق» (۱۰٤۹) ــ والذهبي في «السيسر» (۱۰: ۱۸۰) ــ وفي «العبسر» (۳۱۳:۳) ــ وابن العماد في «شذرات الذهب» (۳: ۳۷۹).

أحمدَ العُكْبَريِّ، وأبي الحسينِ بْنِ بِشْرانَ وجماعةٍ.

وعنه: أبو عليّ بْنُ سُكَّرَةَ، وأبو بكرٍ الأنصاريُّ، وعبدْ الوهَّابِ بْنُ الأَنْمَاطيُّ وخلقُ كثيرُ.

قلتُ: وحَدَّث عنه المؤلف في «الترغيب والترهيب» (ق١١٦:ب).

قال ابْنُ سُكَّرَةَ: «شيخٌ مستورٌ ثقةٌ».

توفي في سادسَ عَشَرَ من شهرِ ربيع الأول ِ، سنةَ أربع ٍ وتسعينَ وأربع ٍ مئة، وله ستُّ وتسعونَ سنةً (١).

٧٤ _ ابْنُ أبى الصَّهْبَاءِ:

وهو الشريفُ المأمونُ، أبو السَّنَابِلِ هبةُ اللَّهِ بْنُ أبي الصَّهْبَاءِ محمدِ بْنِ حيدرِ القرشيُّ، النَّيْسَابُوريُّ.

حَدَّث عن: أبي طاهر بْنِ مَحْمِش، وعبدِ اللَّهِ بْنِ يـوسف، وأبي عبد الرحمن السُّلَميِّ، ويحيى المُزَكِّيِّ، وأبي بكر الحِيْريِّ، وأبي إسحاقَ الإسْفَرَايِينيِّ.

⁽۱) ترجم له: السمعاني في «الأنساب» (۱۳۳۱ – ۱۳۴) – وابن الجوزي في «المنتظم» (۱۹۲۱) – وياقوت في «معجم البلدان» (۱۹۲۱) – وابن الأثير في «اللباب» (۲۰۷۱) – وفي «الكامل» (۲۰۰۸) – والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (۲۱:۲۶) – وفي «العبر» (۳:۳۰) – و «دول الإسلام» (۲:۲۱) – وابن العبر» (۳:۰۲) – وابن الدمياطي في «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» (ص ۲۲۰) – وابن كثير في «البداية والنهاية» (۱:۱۳۱) – وابن ناصر الدين في «التوضيح» (۱:۳۰۰) – وابن العماد في «شذرات والحافظ ابن حجر في «تبصير المنتبه» (۱:۲۰۰) – وابن العماد في «شذرات الذهب» (۲:۰۲).

روى عنه: وجيه الشَّحَّاميُّ، ومحمدُ بْنُ جَامِعٍ الصَّوَّافُ، وعبدُ الخالقِ بْنُ زاهرٍ، وعائشةُ بنتُ أحمدَ الصَّفَّارِ وعدةً.

قلت: حَدَّث عنه المؤلف في «الترغيب والترهيب» (ق٥٦:ب). قال الذهبيُّ: «وكان منَ الثقاتِ المكثرينَ».

توفي سنةَ اثنتينِ وثمانينَ وأربع ِ مئة(١).

٤٨ _ السّيبِيُّ:

وهو أبو القاسم ِ يحيى بْنُ أحمدَ بْنِ محمدِ بْنِ محمدِ بْنِ عليًّ الشَّيْبِيُّ القَصْرِيُّ.

ولد في سنةِ ثمانٍ وثمانينَ وثلاثِ مئة.

وسمِع: أبا الحسينِ بْنَ الصَّلْتِ، وابْنَ الفضلِ القطانَ، وأبا الفضلِ عبدَ الواحدِ التَّمِيْميَّ وغيرَهم.

وعنه: أبو بكر الأنصاريُّ، وأبو القاسم بْنُ السَّمَـرْقَنْديِّ، وأبو البركاتِ الأَنْمَاطيُّ وآخرونَ.

قال ابْنُ سُكَّرَةَ: «كان صالحاً مسِناً عفيفاً؛ كان يتعمَّمُ بالسَّواد». توفي في الخامس والعشرينَ من شهرِ ربيع الآخِرِ سنةَ تسعينَ وأربع مئة (٢).

⁽١) ترجم له: الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٨: ٥٨٩) ــ والحافظ في «تبصير المنتبه» (١٠٨٤: ٢٠).

 ⁽۲) ترجم له: السمعاني في «الأنساب» (۲۱٦:۷) ــ وابن الجوزي في
 «المنتظم» (۹: ۱۰۵) ــ وابن الأثير في «الكامل» (۸: ۱۸۵) ــ والـذهبـي في «سير =

٤٩ _ أبو زكريا بْنُ مَنْدَهْ:

وهو أبو زكريا يحيى بْنُ أبي عمرٍ وعبدِ الوهَّابِ ابْنِ الحافظِ الْكبيرِ أبي عبدِ اللَّهِ محمدِ بْنِ إسحاقَ ابْنِ الحافظِ محمدِ بْنِ يحيى بْنِ مَنْدَهُ الْعَبْديُّ الْأَصْبَهانيُّ.

ولد في شوال ٍ سنةَ أربع ٍ وثلاثينَ وأربع ِ مئة.

سمِع من: أحمد بْنِ محمود الثَّقَفيَ، ومحمد بْنِ عليًّ الجَصَّاصِ، وأبي الفضلِ عبد الرحمنِ بْنِ أحمد الرَّازيُّ، وأبي بكرٍ البيهقيِّ الحافظِ وخلقٍ كثيرٍ.

وعنه: عبدُ الوَهَّابِ الأَنْمَاطيُّ، وابْنُ ناصرٍ، وعليُّ بْنُ أبي تُرَابٍ، وأبو طاهرٍ السِّلَفيُّ، وأبو موسى المَدِيْنيُّ.

قال السَّمْعانيُّ: «شيخٌ جليلُ القَدْرِ، وافرُ الفضلِ، واسعُ الروايةِ، ثقةٌ حافظٌ مكثرٌ صدوقٌ، كثيرُ التصانيفِ، حسنُ السيرةِ، بعيدٌ منَ التكلُّفِ، أَوْحَدُ بيتِه في عصرِه، أجاز لي؛ وسألتُ إسماعيلَ الحافظَ _ التكلُّفِ، أَوْحَدُ بيتِه في عليه ووصفه بالحفظ والمَعْرفةِ والدرايةِ؛ وسمعتُ محمدَ بْنَ أبي نصرٍ اللَّفْتُوانيُّ الحافظ يقول: بيتُ بني مَنْدَهْ بُدىء بيحيى وخُتم بيحيى».

⁼ أعلام النبلاء» (١٩: ٩٨ - ٩٩) - و «العبر» (٣: ٣٣٠) - و «معرفة القراء الكبار» (١: ٤٤٢ - ٤٤٢) - وابن كثير في «غاية النهاية» (١: ٤٤٠) - وابن كثير في «البداية والنهاية» (١: ١٥٥) - وابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (١: ١٠٥) - وابن العماد في «شذرات الذهب» (٣٩٦:٣).

مات في ذي الحِجَّة سنةَ إحدى عَشْرَةَ وخمس مئة (١). و معاشدة الأصْمَهانيَّة:

وهي بنتُ حسنِ بْنِ إبراهيمَ: أمَّ الفتح ِ الوَرْكَانِيَّةُ العالِمةُ المسنِدةُ.

كتبتْ الإملاءَ عن أبي عبدِ اللَّهِ بْنِ مَنْدَهْ بخطِّها، وسمعتْ من:

محمدِ بْنِ جِشْنِسَ _ الراوي عن ابْنِ صَاعدٍ _ ، ومن عبدِ الواحدِ بْنِ شَاه وجماعةِ.

وعنها: الحسينُ بْنُ عبدِ الملكِ الخَلَّالُ، وسعيدُ بْنُ أبي الرَّجَاءِ وغيرُهما.

قال السَّمْعانيُّ: «سألتُ الحافظَ إسماعيلَ _ يعني المؤلفَ _ عنها فقال: امرأةً صالحةً عالِمةً، تَعِظُ النساءَ، وكتبتْ أماليَ ابْنِ مَنْدَهُ عنه، وهي أولُ من سمعتُ منها الحديث، بعثني أبي إليها وكانت زاهدةً».

⁽۱) ترجم له: ابن نقطة في «التقييد» (۲:۲۰۳) ـ والسمعاني في «التحبير» (۲:۸۷۳ ـ ۲۸۲) ـ وابن الجوزي في «المنتظم» (۹:۲۰۶) ـ والصَّرِيْفِيْني في «المنتخب من السياق» (١٦٥٦) ـ وابن الأثير في «الكامل» (٨: ٢٨٥) ـ وابن خلكان في «وفيات الأعيان» (٦: ١٦٨ ـ ١٧١) ـ والذهبي في «السير» وابن خلكان في «وفيات الأعيان» (٢: ١٦٨ ـ ٢٧١) ـ والذهبي في «السير» (١٢٥ - ٣٩٠) ـ و «تذكرة المحفاظ» (١٢٥٠ ـ ٢٠٢) ـ و ابن الدمياطي في «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» (١٢٥٠ ـ ٢٠٧) ـ وابن رجب في «ديل طبقات الحنابلة» (١: ١٢٧ ـ ١٣٧) ـ والجزري في «غاية النهاية» «ذيل طبقات الحنابلة» (١: ١٢٧ ـ ١٣٧) ـ والجزري في «غاية النهاية» (٢٠٤٠) ـ وابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (٥: ١٢٤) ـ والسيوطي في «طبقات الحفاظ» (ص ١٥٤ ـ ٢٥٤) ـ وحاجي خليفة في «كشف الظنون» (٢٨٢ ، ٢٨٢) ـ وابن العماد في «شذرات الذهب» (١: ٣٢) ـ والبغدادي في «هدية العارفين» (٢٠٤) ـ وابن العماد في «شذرات الذهب» (١:٣٢) ـ والبغدادي في «هدية العارفين» (٢٠٠) .

توفيت سنةً ستينَ وأربع ِ مئة، وقيل غيرُ ذلك(١).

* تلامیذُه:

١ _ أبو طاهر السَّلَفِيُّ:

وهو أبو طاهرٍ أحمدُ بْنُ محمدِ بْنِ أحمدَ بْنِ محمدِ بْنِ إبراهيمَ الأصبهانيُّ الإمامُ الحافظُ.

ولد سنةَ خمسٍ وسبعينَ وأربع ِ مئة.

حَدَّث عن: أبي مُطِيْع محمد بْنِ عبدِ الواحدِ الصحافِ، ومحمدِ بْنِ عبدِ الحدد بْنِ أبي هاشم ومحمدِ بْنِ عبدِ الجبّارِ القوسَانيِّ، وأبي طالبٍ أحمدَ بْنِ أبي هاشم الكُنْدُلانيِّ وأمم سواهم.

وحَدَّث عنه: محمدُ بْنُ طاهرٍ المَقْدِسيُّ، وسعدُ الخيرِ، وعليُّ بْنُ إبراهيمَ السَّرَقُسْطيُّ وآخرونَ.

قال السَّمْعانيُّ: السَّلَفيُّ ثقةٌ ورعٌ متقنٌ متثبَّت، فَهِمٌ حافظٌ، له حظُّ منَ العربية، كثيرُ الحديثِ، حَسَنُ الفَهْم ِ والبصيرةِ فيه».

وقال ابْنُ ناصرٍ: «كان ببغدادَ كأنه شُعْلَةُ نارٍ في تحصيل الحديث».

⁽۱) ترجم لها: السمعاني في «الأنساب» (۱۳: ۳۱۷) — وياقوت في «معجم البلدان» (۳۷: ۳۷۳) — وابن الأثير في «اللباب» (۳: ۳۲۱) — والـذهبي في «سير أعـلام النبلاء» (۳۰۲:۱۸) — و «العبر» (۳؛ ۲٤۷) — وابن العماد في «شـذرات الذهب» (۳۰۸:۳) — والزبيدي في «تاج العروس» (۱۹۱:۷).

تـوفي في خامس ِ شهـرِ ربيع ٍ الآخِـر سنةَ ستَّ وسبعينَ وخمس ِ مئة(١).

٢ - أبو العَلاءِ الهَمَذَانِيُّ:

وهو شيخُ الإسلامِ أبو العَلاءِ الحسنُ بْنُ أحمدَ بْنِ الحسنِ بْنِ أحمدَ بْنِ الحسنِ بْنِ أحمدَ بْنِ صحمدِ بْنِ سهلِ بْنِ سلمةَ بن عثكل بْنِ إسحاقَ بْنِ حنبلِ الهَمَذَانيُّ العطارُ، شيخُ هَمَذَانَ بلا مدافعة.

ولد في ذي الحِجَّة سنة ثمانٍ وثمانينَ وأربع مئة.

سمِع من: عبدِ الرحمن بْنِ حَمْدٍ الدُّوْنيِّ، وأبي القاسم بْنِ بَيَانٍ، وأبي عليِّ البَارعِ وأبي عليِّ الحَدَّادِ، وأبي عبدِ اللَّهِ البَارعِ وجماعةٍ.

وروى عنه: عبدُ القادرِ بْنُ عبدِ اللَّهِ الرُّهَاويُّ ، ويوسفُ بْنُ أحمدَ

⁽۱) ترجم له: السمعاني في «الأنساب» (۱۰٥:۷ – ۱۰۰) – وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (۲:ق،۰:ب) – وابن الأثير في «الكامل» (۲:۲۱) – وابن نقطة في «التقييد» (۱:٤٠١) – وابن قاضي شهبة في «طبقات الشافعية» (۲:۳ – ٤) – وابن خلكان في «وفيات الأعيان» (۱:٥٠١) – والمنهات الشافعية» (۲:۳ – ٤) – وابن خلكان في «وفيات الأعيان» (۱:٥٠١) – والنهبي في «سير أعلام النبلاء» (۲۱:٥) – و «العبر» (٤:۲۲۷) – و «تذكرة الحفاظ» (٤:۲۹۸) – و «ميزان الاعتدال» (۱:٥٠١) – والصلاح الصفدي في «الوافي بالوفيات» (۷:۱۰۳) – والسبكي في «طبقات الشافعية» (٦:۲۳) – وابن كثير في «البداية والنهاية» (۲:۷۰۱) – والسيوطي في «حسن المحاضرة» وابن كثير في «البداية والنهاية» (۲:۷۰۱) – والسيوطي في «حسن المحاضرة» (۱:۵۰۳) – والجزري في «غاية النهاية» (۱:۲۰۱) – وابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (۲:۷۸) وابن العماد في «شذرات الذهب» (٤:٥٠٥).

الشَّيْـرَازِيُّ، ومحمدُ بْنُ محمـودٍ الحمـاميُّ، وعتيقُ بْنُ بَــدَل ِ المَكِّيُّ وآخرونَ.

قال أبو سعد السَّمْعانيُّ: «هو حافظُ متقنٌ، ومقرىءُ فاضلُ، حَسَنُ السيرةِ، جميلُ الأمرِ، مرضِيُّ الطريقةِ، عزينُ النَّفْسِ، سخِيُّ بما يملِكُه، مكرمٌ للغرباءِ، يعرِف الحديثُ والقراءاتِ والآدابَ مَعْرفةً حسنةً؛ سمعتُ منه بهَمَذَانَ».

وقال الحافظ عبد القادر الرُّهاويُّ: «شيخُنا أشهرُ من أَنْ يُعَرَّفَ، تَعَذَّرَ وجودُ مثلِه من أعصادٍ كثيرةٍ، على ما بلَغنا من سِيرِ العلماءِ والمشايخ ، أربى على أهل زمانِه في كثرةِ السماعاتِ، مع تحصيل أصول ما سمِع، وجودةِ النسخ ، وإتقانِ ما كتبَه بخطه...، وبرَع على حُفَّاظِ عصرِه في حفظِ ما يتعلَّقُ بالحديث من الأنساب والتواريخ والأسماءِ والكنى والقَصَص والسير».

توفي في جمادي الأولى سنةَ تسع ٍ وستينَ وخمس ِ مئة(١).

٣ ـ أبو المجدِ الثَّقَفِيُّ:

وهو أبو المجدِ زاهرُ بْنُ أبي طاهرٍ أحمدَ بْنِ حامدِ بْنِ أحمدَ بْنِ محمودٍ التَّقَفيُّ، الأَصْبَهَانيُّ.

⁽۱) ترجم له: ابن الجوزي في «المنتظم» (۱۰ : ۲۶۸) – وفي «مناقب الإمام أحمد» (۳۲۰) – وابن الأثير في «الكامل» (۱ : ۲۹) – وابن الدمياطي في «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» (۹۲ – ۹۷) – والذهبي في «السير» (۲۱ : ٤٠ – (1×1)) – و «العبر» (۲: ۲۰) – و «معرفة القراء الكبار» (۲: ۲۱) و «معرفة القراء الكبار» (۲: ۲۸) و «تذكرة الحفاظ» (٤: ۲۲۲) – وابن كثير في «البداية والنهاية» (۲۱ : ۲۸۲) – والجزري في «غاية النهاية» (۲: ۲۰۲) – وابن العماد في «شذرات الذهب» والجزري في «غاية النهاية» (۲۰ : ۲۰۲) – وابن العماد في «شذرات الذهب» (۲ : ۲۳۲) .

ولد في شهرِ ربيع ٍ الأول ِ سنةَ إحدى وعشرينَ وخمس ِ مئة.

سَمِع من: جعفرِ بْنِ عبدِ الواحدِ الثَّقَفِيِّ، وسعيدِ بْنِ أبي الرَّجَاءِ الصَّيْرَفيِّ، والحسينِ بْنِ عبدِ الملكِ الخَلَّال ِ وغيرِهم.

وعنه: ابنْ نُقْطَةَ، وابْنُ خليلٍ، والضياءُ، والتقيُّ ابْنُ العـزِّ، والجمالُ أحمدُ بْنُ عمرَ وعدةً.

قال ابْنُ نُقْطَةَ: «كان شيخاً صالحاً، أُضِرَّ على كِبَرٍ، وكان صبوراً للطلبة مُكرِماً لهم».

توفي في الثاني والعشرينَ من ذي القَعْدة سنةَ سبع وستٌّ مئة(١).

٤ _ أبو سعدِ بْنُ السَّمْعَاني :

وهو أبو سعدٍ عبدُ الكريمِ بْنُ أبي بكرٍ محمدِ بْنِ أبي المُظَفَّرِ منصورِ بْنِ محمدِ بْنِ عبدِ الجبّارِ التَّمِيْميُّ الخُرَاسَانيُّ المَرْوَزيُّ، الإمامُ الحافظُ العلامةُ صاحبُ المصنفاتِ الكثيرة.

ولد بمَرْوَ في شعبانَ سنةَ ستِّ وخمس ِ مئة .

وسمِع من: أبي منصورٍ محمدِ بْنِ عليِّ بْنِ الكُرَاعيِّ، وأبي الكُرَاعيِّ، وأبي المُظَفَّرِ بنِ القُشَيْرِيِّ، وفاطمة بنتِ زَعْبَلٍ، وخلقٍ كثيرٍ، وعنه: ابْنُ عساكرَ، وعبدُ العزيز بْنُ معالى: ابْنُ مَنِيْنَا البغداديُّ، وأبورَوْحٍ الهَرَويُّ وآخرونَ.

⁽۱) ترجم له: ابن نقطة في «التقييد» (۱: ٣٣٠ ـ ٣٣١) ـ والمنذري في «التكملة» (٢: ٢١٤) ـ و «العبر» (٥: ٢٧) ـ و «التكملة» (٢: ٢١٤) ـ و «الفبر» (٥: ٢٠) ـ و «دول الإسلام» (٢: ١١٣) ـ وابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (٢: ٢٠٧) وابن العماد في «شذرات الذهب» (٥: ٢٥).

كان إماماً حافظاً ثقةً؛ ألَّف التآليفَ النافعةَ، ككتاب: «الأنساب»، و «الذيل على تاريخ الخطيب»، و «معجم الشيوخ» وغيرَ ذلك.

توفي في مُسْتَهَلِّ شهرِ ربيع الأول ِ سنةَ اثنتينِ وستينَ وخمس ِ مِئَةٍ بِمَرْوَ، وله ستَّ وخمسونَ سنةً(١).

ه _ أبو القاسم بْنُ عَسَاكِرَ:

وهو الحافظُ عليَّ بْنُ الشيخِ أبي محمدٍ الحسنِ بْنِ هبةِ اللَّهِ بْنِ عبدِ اللَّهِ بْنِ عبدِ اللَّهِ بْنِ الحسين الدِّمَشْقيُّ الشافِعيُّ ـ صاحبُ «تاريخ دِمَشْقَ» ـ .

ولد في المحرم في أول ِ الشهرِ سنةُ تسع ِ وتسعينَ وأربع ِ مئة.

وسمِع: الشريفَ أبا القاسمِ النسيبَ، وأبا الوَحْشِ سُبَيْعَ بْنَ قيراط، وأبا طاهرِ الحِنَّائيَّ وخلقاً كثيراً.

حدَّثَ عنه: مَعْمَرُ بْنُ الفَاخرِ، وأبو العلاءِ العَطَّارُ الحافظُ، والإمامُ أبو جعفرِ القُرْطُبيُّ وغيرُهم.

قال السَّمْعانيُّ: «أبوالقاسم كثيرُ العلم ، غزيرُ الفضل حافظُ متقنَّ، دَيِّنُ

خَيِّرٌ، حَسَنُ السَّمْتِ، جمَع بينَ مَعْرفةِ المتونِ والأسانيدِ، صحيحُ القراءةِ، متثبتُ محتاطٌ».

توفي في رجب سنة إحدى وسبعينَ وخمس مئة، ليلة الاثنين حادي عَشَرَ الشهر(١).

٦ _ ابْنُ دَادَا:

وهو أبو جعفرٍ محمدُ بْنُ إبراهيمَ بْنِ حسينِ الجَرْبَاذْقَانيُّ.

ولد سنةً سبع ٍ وخمس ِ مئة.

سمِع: غانماً الجُلُوديَّ، وفاطمة بنتَ البغداديِّ، وابْنَ نـاصـرٍ، وأبا الفضلِ محمدَ بْنَ عمرَ الْأَرْمُويُّ وغيرَهم.

قال المحدث أبو الفضل ِ بْنُ شافع : «هذا الشخصُ لم أَرَ مثلَه زهداً وعلماً، وتفنناً في العلوم، تحقّق بعلوم وصار فيها منتهياً يُشار إليه

⁽۱) ترجم له: ابن الجوزي في «المنتظم» (۱: ۲۲۱) - وياقوت في «معجم الأدباء» (۱۳: ۱۳) - وأبو شامة في «الروضتين» (۱: ۲: ۲۲۷) - وابن خلكان في «وفيات الأعيان» (۳: ۳۰۹) - والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (۲۰: ۵۰۰) - و «العبر» (۱: ۲۱۲ – ۲۱۳) - و «دول الإسلام» (۲: ۸۵) - و «تذكرة الحفاظ» (۱۳۲۸) - وابن الدمياطي في «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» (ص ۱۸۲) - واليافعي في «مرآة الجنان» (۳: ۳۹۳) - والسبكي في «طبقات الشافعية» واليافعي في «البداية والنباية» (۲: ۲۱۱) - وابن كثير في «البداية والنهاية» (۲: ۲۱۱) - وابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (۲: ۲۷۷) - والسيوطي في «طبقات الحفاظ» (ص ۲۷۶) - والنعيمي في «الدارس في تاريخ والسيوطي في «طبقات الحفاظ» (ص ۲۲۶) - والنعيمي في «الدارس في تاريخ المدارس» (۱: ۱۰۰ - ۱) - وطاش كبري زاده في «مفتاح السعادة» (۱: ۲۲۲ - ۲۲۷) - وابن العماد في «شذرات الذهب» (۲: ۲۳۹).

في جُلِّ غوامضِها، وكان شافعيًا، لـوعـاش لكـانت الرحلة إليه منَ الأفاق».

وقال ابْنُ نُقْطَةَ: «أحدُ الحفاظِ الأثباتِ... وكان شيخُنا ابْنُ الأخضرِ يثني عليه ويصِفُه بالدين والعلم والتعفف ونزاهة النفس رضى الله عنه».

قال ياقوت: «نَحْويِّ، لُغَـويٌّ، أديبٌ، فقيهٌ، شافعيٌّ، فَرَضيٌّ، محدثٌ، كاتبٌ، زاهدٌ، عالمٌ نبيلٌ».

وقال الذهبيُّ: «كتب الكثيرَ، وكان ثقةً متقناً متثبتاً، صاحبَ فقهٍ وفنونٍ، مع الزُّهدِ والقناعة».

توفي في حادي عَشَـرَ ذي الحِجَّـة سنـةَ تسـع ٍ وأربعينَ وخمس ِ مئة(١).

٧ _ الصَّائغُ:

وهو أبو سعدٍ محمدُ بْنُ عبدِ الواحدِ بْنِ عبدِ الوَهَابِ بْنِ حسينِ الأَصْبَهَانيُّ .

ولد سنةً سبع ٍ وتسعينَ وأربع ِ مئة.

⁽۱) ترجم له: ابن نقطة في «تكملة الإكمال» (۲: ۳۲) – وياقوت في «معجم الأدباء» (۱۲: ۱۲۰ – ۱۲۱) – والنهبي في «السيسر» (۲۰: ۲۰۱) – والنهبكي في «طبقات الشافعية» (۲: ۹۱) – والصلاح الصفدي في «الوافي بالوفيات والسبكي في «طبقات الدُّبيثي في «ذيل تاريخ بغداد» (۱: ۱۲۲) – والسيوطي في «بغية الوعاة» (۱: ۱۱) – وابن العماد في «شذرات الذهب» (١: ۱۵٤) – والقفطي في «المحمدون من الشعراء» (ص ۱۶۳).

سمِع من: غانم البُرْجيّ، وأبي عليّ الحَدَّادِ، وصاعدِ بْنِ سَيَّارٍ الدَّهَّانِ وخلقِ.

وعنه: عبدُ الغني المَقْدِسيُّ، وأبو نِنزَارٍ ربيعةُ اليَمَنيُّ، وكريمةُ _ بالإجازةِ _ وطائفةً.

قال الذهبيُّ: الإمامُ المحدثُ المفيدُ الحافظُ المسنِدُ».

توفي في الثاني والعشرين من ذي القَعْدة سنة إحدى وثمانين وخمس مئة (١).

٨ _ أبو موسى المَدِيْني:

وهو أبو موسى محمد بن أبي بكرٍ عمر بن أبي عيسى أحمد بن عمر بن محمد المديني الأصبَهَاني الشافِعي _ صاحب التصانيف _ .

ولد في ذي القَعْدة سنةَ إحدى وخمس مئة.

وروى عن: أبي سعد المُطَرِّزِ حضوراً وإجازةً -، وأبي منصور بْنِ مَنْدُهْ وأبي منصور بْنِ مَنْدُهْ وأبي عليً الحَدَّادِ، والحافظِ يحيى بْنِ مَنْدَهْ وآخرينَ.

وحَدَّث عنه: أبو سعدٍ السَّمْعانيُّ، وعبد الغني بْنُ عبدِ الواحدِ المَقْدِسيُّ، وأبو محمدٍ الرُّهَاويُّ وغيرُهم.

قال ابْنُ الدُّبَيْتِيِّ: «عاش أبو موسى حتى صار أوحد وقتِه وشيخ زمانِه إسناداً وحفظاً».

⁽۱) ترجم له: الـذهبي في «سير أعـلام النبـلاء» (۲۱:۲۱ ــ ۱۳۰) ــ و «العبر» (۲٤٦:٤) ــ وابن العماد في «شذرات الذهب» (۲۷۳:٤).

وقال الذهبئي: «كان حافظَ المشرقِ في زمانه».

توفي في تاسع جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وخمس مئة (١).

٩ ـ المُوَّيَّدُ ابْنُ الإخوة:

هو أبو مسلم هشام أبْنُ المحدثِ عبدِ الرحيم ِ بْنِ أحمدَ بْنِ محمدِ البغداديُّ ثم الأَصْبَهانيُّ المُعَدَّلُ.

ولد سنةَ سبع ِ وعشرينَ وخمس ِ مئة.

وسمِع: زاهراً الشَّحَاميُّ، وسعيدَ بْنَ أبي الرَّجَاءِ، والقاضيَ الْأَرْمَويُّ وطائفةً.

وعنه: ابْنُ نُقْطَةً، والضياءُ، وابْنُ خليلٍ، وجماعةً.

وقال ابْنُ نَقْطَةَ: «وهو شيخُ مكثرٌ صحيحُ السَّماعِ، وهو منَ المُعَدَّلينَ بأصبهانَ».

توفي في جمادى الأخِرة سنةَ ستِّ وستِّ مئة (٢).

⁽۱) ترجم له: ابن الدّبيثي في «تاريخه» (۱، ۹۸: ۷۰ و ابن خلكان في «وفيات الأعيان» (٤: ۲۸٦) و وابن الدمياطي في «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» (ص 70 - 10) و والذهبي في «سيسر أعلام النبلاء» (۱۰۲: ۲۱) و «تذكرة الحفاظ» (٤: ١٣٣٤) و «العبر» (٤: ٢٤٦) و والصلاح الصفدي في «الوافي بالوفيات» (٤: ٢٤٦) و واليافعي في «مرآة الجنان» (7: 7: 7) و والسبكي في «طبقات الشافعية» (7: 7: 7) و والإسنوي في «طبقات الشافعية» (7: 7: 7) و وابن كثير في «البداية والنهاية» (7: 7: 7) و وابن العماد في «شذرات الذهب» (7: 7: 7).

⁽٢) ترجم له: ابن نقطة في «التقييد» (٢: ٢٦٧، ٢٩٩) – وابن الأثير في =

١٠ ـ أبو الفَرَج الثَّقَفيُّ:

هو أبو الفَرَج ِ يحيى بْنُ محمودِ بْنِ سعدٍ الثَّقَفيُّ الأَصْبَهَانيُّ الصَّوفيُّ.

ولد سنةَ أربعَ عَشْرَةَ وخمسِ مئة.

سمِع: فاطمةَ الجُوْزُدَانيَّةَ، وحمزةَ بْنَ محمدِ بْنِ طَبَاطَبَا، وعبدَ الكريمِ الرَّازيُّ وعدةً.

حَـدَّث عنه: بَـدَلُ التَّبْرِيْـزِيُّ، ومحمدُ بْنُ طَـرْخَانَ، ويـوسفُ بْنُ خليل ِ، وإسحاقُ بْنُ صَصْرَى وغيرُهم.

وكان المؤلفُ قِوامُ السُّنة جَدُّه لأمه.

قال السَّمْعانيُّ: «وكان حريصاً على طلب الحديث وجمعِه، وحصَّل الكتبَ الكبارَ».

توفي بقربِ هَمَذَانَ غريباً، في سنةِ أربع ٍ وثمانينَ وخمس ِ مِئَةٍ؛ وقيل: في آخِرِ سنةِ ثلاثٍ(١).

^{== «}الكامل» (٣٠٢:٩) ـ والمنذري في «التكملة» (٢:١٨١:١٠١) ـ والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٤٨٤:٢١) ـ و «العبر» (٥:١٩) ـ وابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (٢:١٩٩) ـ وابن العماد في «شذرات الذهب» (٥:٣٣).

⁽۱) ترجم له: ابن نقطة في «التقييد» (۲: ۳۰٦) _ والمنذري في «التكملة» (۱: ۲۰۱) _ والسذهبي في «سير أعلام النبلاء» (۲۱: ۱۳۵ _ ۱۳۰) _ و «العبر» (٤: ٢٥٤) _ و «دول الإسلام» (۲: ۹۷) _ وابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (۲: ۲۰۹) _ وابن العماد في «شذرات الذهب» (٢: ۲۸۲).

* مصنفاتُه:

- ١ «الجامع في التفسير»: ثلاثونَ مجلداً (١).
- ٢ «الإيضاح في التفسير»: أربعة مجلدات (٢).
- $\mathbf{r} = \mathbf{r}$ «الموضح في التفسير»: ثلاثةُ مجلداتٍ \mathbf{r} .
- * «المعتمد في التفسير»: عَشَرة مجلداتٍ (*).

- (۲) «تـذكرة الحفاظ» (٤: ١٢٨٠) ـ و «السيـر» (٢: ٨٤) كـلاهما للذهبي ـ «طبقات المفسرين» للسيوطي (ص ٣٨) ـ «طبقات المفسرين» للداودي (١٠٤: ١) ـ «شذرات الذهب» لابن العماد (١٠٦: ١) ـ «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢١١) ـ «هدية العارفين» للبغدادي (٢: ١٠١).
- (۳) «السير» للذهبي (۲۰: (3: 1) و «تذكرة الحفاظ» له ((3: 1) ((4, 1)) «طبقات الحفاظ» للسيوطي ((3: 1)) و «طبقات المفسرين» له ((3: 1)) «شذرات النهب» لابن العماد ((3: 1)) «هدية العارفين» للبغدادي ((1: 1)).
- (٤) «السير» (٢٠: ٨٤) $_{-}$ و «تذكرة الحفاظ» (٤: ١٢٨٠) كلاهما للذهبي «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٦٤) $_{-}$ و «طبقات المفسرين» له (٣٨) $_{-}$ «طبقات المفسرين» للداودي (١٠٦: ١) $_{-}$ «شذرات النهب» لابن العماد (١٠٦: ١) $_{-}$ «هدية العارفين» للبغدادي (١: ٢١١).

⁽۱) «تذكرة الحفاظ» (۱: ۱۲۸۰) _ و «السير» (۲: ٤٨) جميعاً للذهبي _ «مرآة الجنان» لليافعي (٢٦٣:٣) _ «طبقات الشافعية» للإسنوي (١: ٣٦٠) _ «طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص ٤٦٤) _ و «طبقات المفسرين» له (٣٨) _ «طبقات المفسرين» للداودي (١: ١١٤) _ «شذرات الذهب» لابن العماد (٤: ٢٠١) _ «صلة الخلف بموصول السلف» للروداني (ص ٣٨٧) _ «هــديـة العــارفين» للبغـداي الخلف بموصول السلف» للروداني (ص ٣٨٧) _ «هــديـة العــارفين» للبغـداي (٢١١١).

- ه _ «التفسير باللسان الأصبهاني»(١).

 - $V = \text{«شرح صحیح البخاري»}^{(7)}$.
 - Λ «شرح صحیح مسلم» $(^{1})$.
- ٩ «دلائلُ النّبوة» ـ وهو كتابنا هذا ـ (°).

(۱) «طبقات المفسرين» للسيوطي (۳۸) $_{\rm c}$ «طبقات المفسرين» للداودي (۱:۱) $_{\rm c}$ «شذرات الذهب» لابن العماد (۱:۲۰) $_{\rm c}$ «صلة الخلف بموصول السلف» للروداني (ص ۳۸۷).

- (۲) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (۲۰: ۸۰) «طبقات المفسرين» للسيوطي (۳۸) «طبقات المفسرين» للسيوطي (۳۸) «طبقات المفسرين» للسيوطي (۱۰۲: ۱۰۱) «کشف الظنون» للداودي (۱: ۱۱۶) «شذرات الذهب» لابن العماد (۱: ۲۰۱) «کشف الظنون» لحاجي خليفة (۲۰۱۰) «هدية العارفين» للبغدادي (۱: ۲۱۱) «الرسالة المستطرفة» للكتاني (۵۷).
- (٣) «طبقات الشافعية» للإسنوي (١: ٣٦٠) ــ «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٤٤) ــ و «طبقـات المفسـرين» لله (٣٨) ــ «طبقـات المفسـرين» لله (٢١٤) ــ «هـديـة العارفين» (١: ١١٤) ــ «هـديـة العارفين» للبغدادي (١: ٢١١).
- (٤) «السير» (٢٠: ٨٣) و «تذكرة الحفاظ» (٤: ٢٧٩) كلاهما للذهبي «طبقات الشافعية» للإسنوي (١: ٣٦٠) «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٦٤) و «طبقات المفسرين» للداودي (١: ١١٤) «طبقات المفسرين» للداودي (١: ١١٤) «شذرات الذهب» لابن العماد (٤: ٢٠١) «هدية العارفين» للبغدادي (١: ٢١١).
- (°) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (۲۰: ۸٤) ــ و «تذكرة الحفاظ» لــه = (۱۲۸۰: ٤) ــ و «طبقات المفسرين» لـه =

- ١٠ «كتاب التذكرة»: نحو ثلاثينَ جزءاً (١).
- ۱۱ «الأمالي في الحديث»: تزهو عن ثلاثة آلاف مجلس^(۲)!!
 ۱۲ «الحُجَّة في بيان المَحَجَّة»^(۳).
 - ۱۳ «سير السلف»: مجلدٌ ضخمٌ (٤).
 - ۱٤ ـ «كتاب السنة»: في مجلد^(٥).

= (۳۸) - «طبقات المفسرين» للداودي (۱:۱۱) - «شذرات الذهب» لابن العماد (۳۸) - «هدية العارفين» للبغدادي (۲۱۱:۱).

(۱) «شذرات الذهب» لابن العماد (١٠٦:٤).

(۲) «صلة الخلف بموصول السلف» للروداني (ص ۳۸۷) ــ «هدية العارفين» للبغدادي (۲۱۱:۱).

(٣) «هـدية العـارفين» للبغدادي (٢١١:١)؛ وقـد حَقَّق القسمَ الأولَ منه: الدكتورُ محمد بن ربيع بن هادي، وقَدَّمه رسالةً للدكتوراه في جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

وحَقَّق القسمَ الثاني منه: الدكتورُ محمد محمود أبو رحيم وقَدَّمه أيضاً رسالةً للدكتوراه في جامعة أم القرى.

- (٤) «سير الأعلام» (٢٠: ٨٤) _ و «تذكرة الحفاظ» (٤: ١٢٨٠) جميعاً للذهبي _ «هدية العارفين» للبغدادي (١: ١٢١) _ «تاريخ الأدب العربي» لبروكلمان (٦: ٤٠).
- (٥) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠: ٨٤) _ و «تذكرة الحفاظ» له (٤: ٢٠٠) _ «طبقات المفسرين» للداودي (٣٨) _ «طبقات المفسرين» للداودي (١: ١١٤) _ «هدية العارفين» للبغدادي (١: ٢١١).

١٥ _ «كتاب المغازى»: في مجلد^(١).

۱٦ ـ إعراب القرآن^(۲).

«هدية العارفين» للبغدادي (٢١١:١).

المسلسلات»: في ثمانية أجزاء ($^{(7)}$) وأولها: المسلسل بقص الأظفار يوم الخميس $_{(3)}$.

(۱) «السير» (۲۰: ۸٤) _ و «تذكرة الحفاظ»(٤: ١٢٨٠) كلاهما للذهبي _

(۲) «طبقات الحفاظ» للسيوطي (۲۶٤) ــ و «طبقات المفسرين» له (۳۸) ــ «طبقات المفسرين» للداودي (۱۱٤:۱) ــ «كشف الظنون» لحاجى خليفة (۱۲۳).

(٣) «المعجم المفهرس» للحافظ ابن حجر (ق٦٩: أ) – «صلة الخلف بموصول السلف» للروداني (ص ٣٨٧) – «فهرس الفهارس» للكتاني (٢٠٧: ٢).

(٤) وقع لنا بحمد الله تعالى «الحديث المسلسل بقص الأظفار يوم الخميس» بشرطه مسلسلًا من طريق المؤلف قِوام السنة الأصبهاني ؛

أخبرناه الشيخ عبد الحميد بن أمين المكيُّ رحمه الله تعالى ورأيتُه يقصُّ أظفارَه يومَ الخميس، قال: أخبرنا عبد الباقي الأيوبيُّ الأنصاريُّ ورأيتُه يقصُّ أظفاره يومَ الخميس، قال: أخبرنا محمد بن صالح بن عبد الله السناريُّ ورأيتُه يقصُّ أظفاره يوم الخميس، قال: أخبرنا محمد بن خليل القاوقجيُّ ورأيتُه يقصُّ أظفاره يوم الخميس ح؛

وأخبرناه الشيخ عبد الحميد بن أمين ورأيتُه يقصُّ أظفاره يوم الخميس، قال: أخبرنا عمر بن حمدان المَحرسيُّ ورأيتُه يقصُّ أظفاره يوم الخميس، قال: أخبرنا على بن ظاهر الوتريُّ ورأيتُه يقصُّ أظفاره يوم الخميس، قال: حدثني عبد الغني الدهلويُّ ورأيتُه يقصُّ أظفاره يوم الخميس؛

كلاهما قال _ أعني القاوقجيَّ والـدهلويَّ _: أخبرنـا محمد عـابد السنـديُّ ورأيتُه يقصُّ أظفاره يوم الخميس، قال: أخبرني صالح الفلانيُّ _ صـاحب «قطف =

= الثمر» ــ ورأيتُه يقصُّ أظفاره يوم الخميس، قال: أخبرنا محمد بن سنة ورأيتُه يقصُّ أظفاره يوم الخميس، قال: أخبرنا الشريف محمد بن عبد الله الواولاتيُّ ورأيتُه يقصُّ أظفاره يوم الخميس، قال: أخبرنا على الزياديُّ ورأيتُه يقصُّ أظفاره يوم الخميس، قال: أخبرنا الشهاب أحمد بن محمد الرَّمْليُّ ورأيتُه يقصُّ أظفاره يوم الخميس، قال: أخبرنا الشمس محمد بن عبد الرحمن السخاويُّ ورأيتُه يقصُّ أظفاره يوم الخميس، قال: أخبرنا أبو عبد الله الخليليُّ ورأيتُه يقصُّ أظفاره يوم الخميس، قال: أخبرنا محمد بن إبراهيم الميدوميُّ ورأيتُه يقصُّ أظفاره يوم الخميس، قال: أخبرنا أبو العباس بن عبد الدائم ورأيتُه يقصُّ أظفاره يوم الخميس، قال: أخبرنا أبو الفرج الثقفيُّ ورأيتُه يقصُّ أظفاره يـوم الخميس، قال: أخبرنا جـدّي لأمي: أبو العـاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيميُّ الأصبهانيُّ ورأيتُه يقصُّ أظفاره يوم الخميس، قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد السَّمَ وْقَنْدِيُّ ورأيتُه يقصُّ أظفاره يوم الخميس، قال: أخبرنا أبو العباس جعفر بن محمد المستغفريُّ ورأيتُه يقصُّ أظفاره يوم الخميس، قال: أخبرنا محمـد بن أحمد بن عبـد العزيـز المكيُّ ورأيتُه يقصُّ أظفاره يوم الخميس، قال: أخبرنا أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن علي بن شاه ورأيتُه يقصُّ أظفاره يـوم الخميس، قـال: أخبـرنـا أبـوبكـر محمـد بن عبـد الله النَّيْسَابُوريُّ ورأيتُه يقصُّ أظفاره يوم الخميس، قال: أخبرنا عبد الله بن موسى بن الحسن ورأيتُه يقصُّ أظفاره يوم الخميس، قال: أخبرنا الفضل بن العباس الكوفيُّ ورأيتُه يقصُّ أظفاره يوم الخميس، قال: أخبـرنا الحسين بن هـارون الضُّبِّيُّ ورأيتُه يقصُّ أظفاره يوم الخميس، قال: أخبرنا عمر بن حفص ورأيتُه يقصُّ أظفاره يـوم الخميس، قال: أخبرنا أبى حفص بن غياث ورأيتُه يقصُّ أظفاره يـوم الخميس، قال: أخبرنا جعفر بن محمد ورأيتُه يقصُّ أظفاره يوم الخميس، قال: حدثنا أبى محمد بن على ورأيتُه يقصُّ أظفاره يوم الخميس، قال: حدثنا أبي علي بن الحسين ورأيتُه يقصُّ أظفاره يوم الخميس، قال: حدثنا أبي الحسين بن على ورأيتُه يقصُّ أظفاره يوم الخميس، قال: حدثنا أبي علي بن أبي طالب ورأيتُه يقصُّ أظفاره يوم الخميس، قال: رأيتُ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يَقْلِمُ أظفارَه يــومَ =

* وفاته:

قال أبو موسى المَدِيْنيُّ: «أَصْمَتَ في صفرٍ سنَة أربعٍ وثلاثينَ وخمس مِئَةٍ، ثم فُلِجَ بعدَ مدةٍ ومات يومَ النحرِ سنة خمس وثلاثينَ وخمس مِئَةٍ، واجتمع في جنازته جمعٌ لم أَرَ مثلَهم كثرةً».

*

الخميس، ثم قبال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم: «يا عليُّ! قَصُّ النَّظْفُرِ ونَتْفُ الإِبْط وحَلْقُ العانةِ يومَ الخميس، والغُسْلُ والطّيبُ واللّباسُ يومَ الجمعة».

قلت: وقد وقع لنا ولله الحمد غيرُ حديث مسلسل بشرطه من طريق المؤلف قِوام السنة الأصبهاني ؛

ك «المسلسل بالمصافحة»، وك «المسلسل بالمشابكة» وغيرهما؛

ولولا ضيقُ المقامِ لـذكرناها استثناساً، على عـادة السلف من المحـدثين وغيرهم؛ والله أعلم.



* اسم الكتاب:

جاء اسمُ الكتابِ واضحاً على صَدْر الوجهِ الأول ِ من الورقة الأولى: «دلائلُ النَّبوة تأليفُ الحافظِ قِوَامِ السَّنةِ مُوَفَّقِ الدين أبي القاسمِ إسماعيلَ بْنِ محمدِ بْنِ الفضلِ التَّيْميِّ رحمه الله».

وفي آخرِ الكتابِ قال الناسخُ: «تم انتساخُ كتابِ دلائلِ النُّبوة».

وبهذا الاسم ذكره كلَّ من: الذهبيِّ في «سير أعلام النبلاء»(١). و «تذكرة الحفاظ»(٢) _ وعنه ذكره السيوطيُّ في «طبقات المفسرين»(٣)، والسيوطيُّ في «طبقات الحفاظ»(٥)، والسيوطيُّ في «طبقات الحفاظ»(٥)، وابن العماد في «شذرات الذهب»(١)، وحاجي خليفة في «كشف

⁽١) (سير أعلام النبلاء) (٢٠: ٨٤).

⁽٢) «تذكرة الحفاظ» (٤: ١٢٨٠).

⁽٣) «طبقات المفسرين» للسيوطي (ص ٣٨).

⁽٤) «طبقات المفسرين» للداودي (١:٤١١).

⁽o) «طبقات الحفاظ» (ص ٤٦٤).

⁽٦) «شذرات الذهب» (١٠٦:٤).

الظنون» (١)، وإسماعيلُ باشا في «هدية العارفين» (٢).

* موضوع الكتاب:

الكتابُ يشتملُ على مبحثٍ من مباحثِ أصول ِ الـدينِ وهـو: معجزاتُ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، وأعلامُ نبوتِه وآياتُ بِعْثَتِه.

وهـو يذكـرُ المعجزاتِ التي كـانت قبلَ البعثـةِ، والتي كانت في أثنائها، والتي تكونُ بعدَ وفاةِ النّبِـيّ صلَّى الله عليه وسلَّم.

كما يوجدُ فيه أيضاً ذِكْرُ كراماتِ بعضِ الصَّحابةِ رضي الله عنهم أجمعين؛ وهذه الكراماتُ الحاصلةُ لهم هي من جملة دلائلِ النَّبوةِ ومعجزاتِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، لأن هذا النَّبِيِّ الَّذي اتبعوه لولم يكن نبيًا حقًا لما وقع لهم مثلُ هذه الكراماتِ... فتأملُ.

وقد بسطنا الكلام حولَ هذا في الفصل ِ الثالثِ من الباب الأول: «مبحث كرامات الأولياء».

* سبب تأليفِ الكتاب:

ذكر المؤلفُ في مقدمةِ الكتابِ الدافعَ على تأليفِ الكتاب، وهـو أن بعض أهلِ العلمِ طلبوا منه أن يُمْلِيَ عليهم كتاباً مختصراً في دلائل ِ ومعجزاتِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ليعتمدوا عليه؛

فقال: «إن جماعةً من أهل ِ العلم ِ سألوني أن أُمْلِيَ عليهم

 [«]کشف الظنون» (۱: ۷٦٠).

⁽٢) «هدية العارفين» (٢:١١).

مختصراً في دلائـل ِ النَّبـوةِ ومعجـزاتِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليـه وسلَّم يعتمدون عليه ويسكُنون إليه».

* أهمية الكتاب وقيمتُه العلمية:

أُولًا: إن المؤلف معروف بصحةِ الاعتقادِ، وغَزَارةِ العلمِ ـــكمـا تقدم في الفصلِ الأول من هذا الباب ــ .

ثانياً: إنه يسنِدُ عامة أحاديثِ الكتابِ وآثارِه بأسانيدِه، وربما تكلم عليها بالتخريج أو التعليقِ، بخلاف بعض مؤلفي كتبِ دلائل النُبوةِ ممن تَقَدَّمَه _ كالماورُديِّ مشلًا في «أعلام النُبوة» _ فإن كتبَهُم كانت تأتي عاريةً عن الأسانيدِ والطرق!

ثالثاً: يَشْرَحُ المؤلفُ غريبَ الحديثِ، ويُعْرِبُ الكلماتِ المشكلةَ مع توجيهِها توجيهاً لا إشكالَ فيه؛ وهذا أمرٌ لم نجدٌ من نَازَعَهُ فيه ممن أَلَّفَ في هذا الباب.

رابعاً: تأخُّر المؤلفِ عن عصورِ التأليفِ والتصنيفِ جعلَه يستفيدُ ممن أَلَفَ قبلَه في دلائل ِ النُّبوةِ، ولذا تجِدُه يذكُر أحاديثَ عن أبي الشيخ ِ بْنِ حَيَّانَ، وعن أبي القاسم ِ الطبرانيُّ؛ ويذكُر تعليقاتٍ للقَفَّال ِ الشَّاشيُّ أيضاً.

وكلُّ منهم له مُؤلَّفُ مستقلٌّ في «دلائل النُّبوة».

* توثيقُ نسبةِ الكتاب إلى المؤلف:

هذا الكتابُ صحيحُ النُّسْبَةِ إلى الحافظِ إسماعيلَ التَّيْميِّ، وذلك للآتى:

أُولًا: على الوجه الأول من الورقة الأولى جاء اسم الكتاب منسوباً إلى الحافظ إسماعيل التَّيْميِّ بخطٍ واضح ِ جدًا وظاهرِ.

شانياً: الحديث رقم: «١٥١» أسنده المؤلف في «الترغيب والترهيب» (ق٨٠: أ) بعين الإسناد المذكور في هذا الكتاب.

ثالثاً: ذكر هذا الكتابَ ونسبَهُ إلى الحافظ إسماعيلَ التَّيْميِّ جماعةً من الأئمة، منهم:

الحفاظ»(٢) وفي «تذكرة الحفاظ»(١) وفي «تذكرة الحفاظ»(٢) وعنه ذكره السيوطيُّ في «طبقات المفسرين»(٣)، والداودي فيه أيضاً (٤) .

Y السخاوي في «الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ» (°).

 $^{(7)}$.

3 - 1 ابن العماد الحنبلي في «شذرات الذهب»(٧).

⁽۱) «سير أعلام النبلاء» (۲۰: ۸٤).

⁽٢) «تذكرة الحفاظ» (٤: ١٢٨٠).

⁽٣) «طبقات المفسرين» للسيوطى (ص ٣٨).

⁽٤) «طبقات المفسرين» للداودي (١١٤:١).

⁽٥) «الإعلان بالتوبيخ» (ص ٩١).

⁽٦) «طبقات الحفاظ» (ص ٤٦٤).

⁽۷) «شذرات الذهب» (۲:۲۰۱).

- حاجی خلیفة فی «کشف الظنون»(۱).

* وصفُ النسخةِ الفريدةِ المعتمدةِ في التحقيق:

اعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب على نسخةٍ فريدةٍ محفوظةٍ في المكتبة السعيدية بحيدرآباد الدكن بالهند تحت رقم: «٣٠٣».

وعنها نسخةً مصورةً في «معهدِ إحياءِ المخطوطات العربية» تحت رقم: ٣١٩٥ (٢٨٢ – ٤٩٦).

وتقع في عَشْرٍ ومئتي ورقة، وفي كلِّ ورقة وجهانِ، وفي كلِّ وجه خمسةَ عَشَرَ سطراً (٣).

وكُتبت النسخة بخطِّ نسخ نفيس جدًا، بِيَـدِ: أبي رَوْح محمدِ بْنِ أبي إسماعيلَ بْنِ أبي ذَرِّ الصَّالْحَانيِّ؛ وفرَغ منها في السادسَ عَشَرَ من جمادى الأولى سنة ثمانينَ وخمس مئة.

ويبدو أن أبا رَوْح الصَّالْحَانيَّ قد نقَل هذا الكتابَ من نسخة مقروءة على المؤلف، إذ قد جاء في آخر الكتابِ سماعً بخطً أبي عبد الله محمد بْنِ محمود التَّاجرِ في رمضانَ سنة ثمانينَ وخمس مئة مقروءً على المؤلف بقراءة: أبي الفضل بْنِ الإِخوة اللُّؤُلُويُّ مئة على المؤلف بقراءة: أبي الفضل بْنِ الإِخوة اللُّؤُلُويُّ

⁽١) «كشف الظنون» (٢: ٧٦٠).

⁽Y) «هدية العارفين» (٢:١١).

⁽٣) سجلت هذه الرسالة في ثلاثٍ وعشرينَ ومثةِ ورقةٍ فقط، من أول الكتاب إلى: «فصل فيه دلالة أخرى في ذكر إسلام أبي قرصافة».

عليه _ في مجالسَ آخرُها: يومَ الثلاثاءِ، سابعَ عَشَرَ شهـرِ ربيع ِ الأول ِ سنةَ ثلاثٍ وثلاثينَ وخمس مئة.

والـورقاتُ الستُ الأولى قـد كُتبت بخط فارسيِّ يختلِفُ عن خطً أبـي رَوْحِ الصَّالْحَانيِّ.

وفي ثنايا الكتابِ تعليقات: بعضُها باللُّغةِ العربية، وبعضُها باللُّغة الفارسيةِ، فلعلُّ مستدرِكَ هذه الورقاتِ بهذا الخطِّ هو ذاك المعلِّقُ. والله تعالى أعلم.

* سندُ الكتاب:

هذا الكتابُ يرويه: محمودُ بْنُ عثمانَ... (١)، عن أبي المحامدِ عفيفِ بْنِ سعيدِ بْنِ مسعودٍ الكَازَرُونيِّ (٢)، عن الشيخةِ زينبَ بنتِ

⁽١) غير واضحة في «الأصل»، ولعلها: الكَرْمُجِيني، ولم أقف على ترجمة له، ولعله: محمود بن عثمان بن أبي بكر اللاري الشافعي، المذكور عند السخاوي في «الضوء اللامع» (١٤٠:١٠)، فإنه من هذه الطبقة؛ ووقع في نسبه: الكرمستيجي!

⁽٢) هـو أبو المحامد العفيف محمد بن سعيد بن مسعود بن محمد النَّيسابُوريُّ ثم الكازرونيُّ الشافعيُّ ؟

ولد في ثاني عشر ربيع الأول سنة سبع وعشرين وسبع مئة.

وأجاز له أئمةً أعلامٌ: كالإمام المنزي، والذهبي، والبرزالي، والعلائي، وغيرهم.

توفي في ذي القعدة سنة اثنتين وثمان مئة بنجد ذاهباً إلى الحج. ترجم له: السخاوي في «الضوء اللامع» (١٠: ٢١ – ٢٢).

أحمدَ بْنِ عبدِ الرحيمِ بْنِ عبدِ الواحدِ المَقْدِسِيَّةِ (١)، عن سيفِ الدينِ أبي المُظَفَّرِ محمدِ بْنِ أبي البدرِ بْنِ فِتْيَانَ بْنِ مطر بْنِ المَنِّيِّ (٢)، عن

(۱) وهي المعروفة بزينب بنتِ الكمال ِ المقدسية؛ شيخة مسنِدة روت كتباً كثيرة؛ قال الذهبي : «تفردت بقدرٍ وقر بعير من الأجزاء بالإجازة، وكانت دينة خيرة ، روت الكثير، وتنزاحم عليها الطلبة ، وقرأوا عليها الكتب الكبار؛ وكانت لطيفة الأخلاق، طويلة الروح: ربما سمعوا عليها أكثر النهار؛ قال: وكانت قانعة متعففة ، كريمة النفس ، طيبة الخُلُق؛ أصيبت عينها برمدٍ في صغرها ولم تتزوج قط، وماتت في تاسع عَشَرَ جمادى الأولى سنة ٧٤٠ وقد جاوزت التسعين ، ونزل الناس بموتها درجة في شيءٍ كثيرٍ من الحديثِ حِمْل ِ بعيرٍ ح ، وهي آخرُ من روى في الدنيا عن سِبْطِ السِّلَفي وجماعة بالإجازة».

ترجم لها: الذهبيُّ في «ذيل العبر» (٢١٣) ـ والصفدي في «السوافي بالوفيَات» (٦٠:١٥) ـ واليافعي في «مرآة الجنان» (٤:٥٠٥) ـ والحافظ ابن حجر في «الدرر الكامنة» (٢:٢٠١) ـ وابن العماد في «شذرات الذهب» (٢:٢٦) ـ والكتاني في «فهرس الفهارس» (١:٢٦٤).

(٢) هو أبو المُظَفَّر النَّهْرَوَانيُّ الحنبليُّ الفقيهُ المُعَدَّلُ.

ولد سنةً سبع وستينَ وخمس ِ مئة.

وسمِع: شهدةَ الكاتبة، وأبا الحسينِ عبدَ الحقّ، وأسعدَ بْنَ يلدرك وغيرَهم. حَدَّث عنه: الدَّمْيَاطيُّ، وابْنُ النجار، وابْنُ الحاجب وعدةُ.

قال الـذهبـيُّ: «أجـاز لخلقٍ، وكـان عَـدْلًا رئيسـاً إمــامـاً، فقيهــاً بصيـراً بالاختلاف».

وقال ابْنُ رجبٍ: «كان فقيهاً فاضلًا، حسنَ المناظرةِ، متديناً مشكورَ الطريقةِ، كثيرَ التلاوةِ للقرآن الكريم».

توفي في سابع ِ جمادى الآخِرة سنةَ تسع ٍ وأربعينَ وستِّ مئة.

ترجم له: الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٢٥٢:٢٣) ـ و «العبر» =

الحافظ أبي موسى محمد بْنِ أبي بكر بْنِ أبي عيسى المَدِيْنيِّ اللهِ المَدِيْنيِّ المُعانيِّ (١)، عن المؤلفِ.

ويرويه أيضاً: محمود بن عثمان (٢)، عن عفيف بن سعيد (٣)، عن ركن الدين أبي محمد منصور بن المُظَفَّر بن محمد بن المُظَفَّر بن محمد بن المُظَفِّر (٤)، عن الحافظ أبي طاهرٍ عماد الدِّين عبد السَّلام بن أبي الربيع بن محمد بن محمود الحَنفِيِّ (٥)، عن منتخب الدِّين أبي الفتوح أسعد بن محمود بن خلف العجليِّ (٦)، عن المؤلف.

ولد سنةَ خمسَ عَشَرَةَ وخمسِ مئة.

وسمِع: فاطمةَ الجُوْزْدَانيَّةَ، وغانمَ بْنَ أحمدَ، وابْنَ البَطِّيِّ وجماعةً.

حَدَّث عنه: الحافظُ الضياءُ، وابْنُ خليل ، وأبو نِزَارِ ربيعةُ اليَمَنيُّ وآخرونَ.

قال ابن الدُّبيثي: «كان زاهداً، له معرفةٌ تامةٌ بالمذهب، وكان يأكلُ من النسخ، وعليه كان المعتمدُ في الفتوى بأصبهانَ».

وقال الحافظُ الضياءُ: «شيخُنا هذا: كان إماماً مصنِّفاً، أملى ووعَظ ثم ترك =

^{= (}٥:٤٠٠) ـ والصلاح الصفدي في «الوافي بالوفيات» (٥٢:٥) ـ وابن رجب في «ذيل طبقات الحنابلة» (٢٤٨:٢) ـ وابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (٢٤٠٧) ـ وابن العماد في «شذرات الذهب» (٥:٢٤٦).

⁽١) تقدمت ترجمتُه في مبحث تلاميذ المؤلف.

⁽٢) (٣) تقدما آنفاً.

⁽٤) لم أقف على من ترجم له.

⁽٥) لم أقف على من ترجم له.

⁽٦) الأصبهانيُّ، الفقيهُ الشَّافِعيُّ، الواعظُ.

* منهج التحقيق والدراسة:

تتمثلُ نقاطُ التحقيقِ فيما يلي:

أولًا: تحقيقُ نصِّ الكتاب.

ثانياً: ترقيمُ فصول ِ الكتاب، وأحاديثِه، وآثارِه.

ثالثاً: عَزْوُ الآياتِ القرآنيةِ إلى موضعها من القرآن الكريم.

رابعاً: عَزْوُ الألفاظِ الغريبة التي يشرحُها المؤلفُ إلى كتب اللُّغة.

خامساً: ضبطُ الأحاديثِ _ مرفوعةً كانت أم موقوفةً _ بالشكل والإعراب؛ وكذا ضبطُ الأعلام والأنساب.

سادساً: تخريجُ الأحاديثِ والآثار.

سابعاً: بيانُ درجةِ الحديثِ أو الأثرِ من حيث الصحةُ أو الحسنُ أو الضعفُ طبقَ قواعدِ مصطلح الحديث؛ والحكم الذي نصدرُ التخريج به هو الحكمُ الذي تبين لنا من خلال دراسة طرق الحديث.

ترجم له: ابن نقطة في «التقييد» (١: ٢٥٧) – والمنذري في «التكملة» (٢٠٠: ١٠: ٧٧) – وابن خلكان في «وفيات الأعيان» (١: ٢٠٨) – والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٤٠٢: ٢١) – و «العبر» (٤: ٣١١) – والسبكي في «طبقات الشافعية» (٨: ١٢٦) – وابن كثير في «البداية والنهاية» (٣١: ٣٩) – وابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (٦: ١٨٦) – وابن العماد في «شذرات النهب» (٤: ٤٤٣).

⁼ الوَعْظ؛ جمع كتاباً سماه: «آفات الواعظ»؛ سمعتُ منه: «المعجم الصغير» للطبراني».

توفى بأصبهانَ في الثاني والعشرين من صفر سنة ستِّ مئة.

ثم إنَّ بعضَ الأسانيدِ التي ظاهرُها الصحةُ أو الحسنُ قد تطرق إليها عِلَلٌ خَفِيَّةُ ؛

والعِلَّةُ الخَفِيَّةُ ضَرّْبانِ:

الأول: عِلَّةُ قادحةً.

والثاني: عِلَّةُ غيرُ قادحةٍ.

وسبيلُ مَعْرفةِ العِلَّةِ الخَفِيَّة: جمعُ الطرقِ، ثم النظرُ في الاختلافِ الواقع فيها؛ ومن ثَمَّةَ تتبينُ العِلَّةُ الخَفِيَّةُ وتظهَرُ ظهوراً جليًا.

فإن كانت العِلَّةُ منَ الضَّرْبِ الأول قَدَحَتْ في الإِسنادِ وإن كان ظاهرُه الصحة أو الحسنَ _ كما هو مقرر في موضعه _ .

ولذا قد تجدُ في بعض الأحاديث تطويلًا في ذكر الطرقِ واختلافِ الرواة، والمَغْزى من ذلك هو ما قَدَّمناهُ لك.

لأنه لا يسُوعُ عند ذوي الألبابِ ولا يطِيبُ أن تُضَعَّفَ الأسانيدُ التي ظاهرُها الصحةُ أو الحسنُ دونَ بيانٍ حُجَّةٍ؛ ولذا كان السبيلُ متجهاً لزاماً إلى ذكرِ الطرقِ والأسانيدِ ونقدِها طريقاً طريقاً وإسناداً إسناداً.

ثامناً: إعادة ألفاظِ الأداءِ المختصرةِ إلى أصلها؛ نحو: «ثنا» و «نا» فأثبتُها: «حدثنا».

ونحو: «أبنا» و «أنا» فأثبتُها: «أخبرنا».

ونحو: «حدثنا فلان حدثنا فلان» فأثبتها: «حدثنا فلان، قال: حدثنا فلان».

تاسعاً: وضعُ عناوينَ جانبيةٍ على الهامش، توضعُ مُجْمَلَ الحديث.

عاشراً: التعليقُ على الأماكنِ الضروريةِ من الأحاديث الصحيحةِ أو الحسنة؛ أما الأحاديث الضعيفةُ فلمْ نعلِّقْ عليها إلاَّ من حيث إسنادُها، إذ الكتابُ يبحَثُ في مبحثٍ من مباحثِ أصول ِ الدِّين، ومباحثُ العقيدةِ وأصول ِ الدِّين لا تثبتُ ولا يحتجُ لها بالأحاديث الضعيفةِ الواهية.

فقد أكرم الله تبارك وتعالى ذكرُه نبيَّه محمداً صلَّى الله عليه وسلَّم بمعجزاتٍ ثبت بعضُها بالتواتر، وبعضُها بالأسانيدِ الصحيحة، وبعضُها بالأسانيدِ الحسنة، ففي ذلك غُنْيةٌ عنِ الاستدلالِ لمعجزاتِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم بالأحاديث الضعيفة!

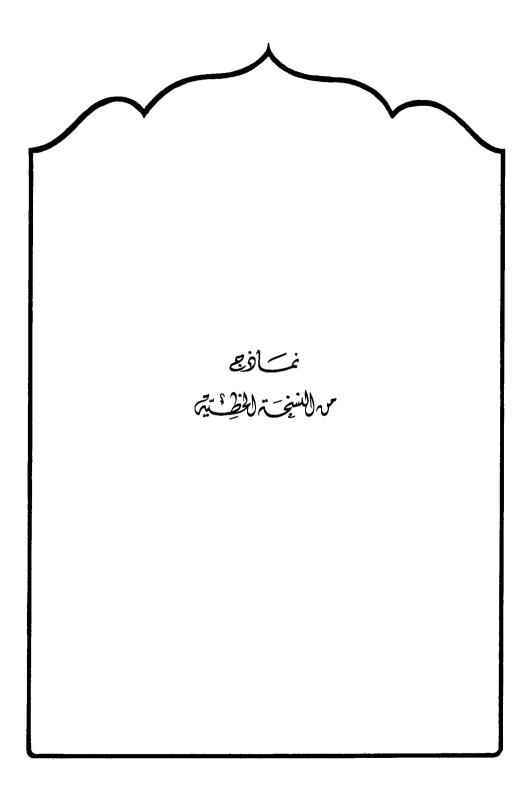
الحادي عَشَرَ: العادةُ التي جرى عليها الناسخُ في أكثر الكتاب أن الألفاظَ المهموزةَ يخففُها بترك الهمز؛ فهذه أعدنا الهمزَ إليها لتكونَ موافقةً للرسم المألوف.

الثاني عَشَرَ: وضع فهارسَ فنيةٍ لتقريبِ الاستفادةِ من الكتاب وهي:

- ١ ـ فهرسُ موضوعاتِ الكتاب.
 - ٢ ـ فهرسُ الآياتِ القرآنية.
- ٣ فهرسُ الأحاديثِ القوليةِ مرتبة على تـرتيب الحروف الهجائية.
- ٤ فهرسُ الأحاديثِ الفعليةِ مرتبة على ترتيب الحروف الهجائية.

- هرسُ الأحاديثِ القوليةِ والفعليةِ مرتبة على مسانيدِ
 الصحابة، مع تقديم مسانيدِ الخلفاءِ الراشدين.
 - ٦ فهرسُ الآثارِ مرتبة على ترتيب الحروف الهجائية.
 - ٧ فهرسُ الآثارِ مرتبة على أسماءِ الرواة.
 - ٨ = فهرسُ القوافي.
 - ٩ _ فهرسُ الألفاظِ اللُّغويةِ التي شرحها المؤلف.
 - ١٠ ـ فهرسُ شيوخِ المؤلف.
 - ١١ ـ فهرسُ الأعلام.
 - ١٢ فهرسُ المصادرِ والمراجع.
 - ١٣ ـ فهرسُ الفهارس.







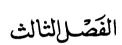
الوجه الأول من الورقة الأولى

الله الرحم الرحم اعمدته مرة الله والناد معل العكور والامعاد والآلام لايخعي علد شئ والأرحز ولافي لتي احل حدث كر الالايد مفتر تبغابه واشعدات الدالا اندوحاه الترملي أغتن للغامة والمأمر عذابه والسهدار جحيداعين وتولد ويمر خام ابيايد صلى معلد وعلى الدواصي به واحل مسدوازوام المرضاء فمان حاعة مزامل العارسالوفي أزاملي عليهم جرافي دلامل النبوة ومغزات النيكر امرعالت المعاور إروب المون لله فاحتم الحراك وتوفيت الاحتصار و الايحاز وضمسالي للطرف مرسعند ومعادنه ومدلن ص الدولم وسوراه مستعبنا مانندو واغباللد المعنى لله به والكاطرك ورحدا اسمن موالانكومو د بالحقدولا *رسينخف به وصاله على من ذلت النعوس لد لا يل بنو*ند ودانت المغوليول معزنه وعالدوا صار وعترنه فرعا ما مسبوة الني طرامه عليها كالز قبلول ما احترا احرعل ما هنداندر ايحر اما جرعدالرحر والعباس ماعدالدر مهدالبغوى ماعلى المعدر ما ورافعال

ومع احدها في الارم والآخر مزالميّ، والارم قد رحاها

وعلى لنم مطرحها عرفيل بحدها اللخر اعسر الحسد فمسر / إلى أ اً وبلاً على فسال كلآة أم رفوت المدينة مرور والما المالة الم الموادية المالة المراد المالة الموادية المالة الم المراد الم المراح المراد المرا فأمولأ ازولياعني فكأغا اعاسه الأمر معامنة ولهيرمأ أ أزعد الرحر الصابون المعدالعار العاري أكاحور مرمنس ما ما ماسار مزفر و مساحاد مرسار عالمند في عزاس ماتر في الاعند از دسوز الدص الدعلوب إماه حبرسل وموملعب والغلاب فاخل فصرعه فشق عرم كلب كممضح القلدكا سخرومنه علقه سال بلاحظال كال منكم عسله يطسيت مزدهب عا، زمزم نم لا، خدنم اعاد. فعكة وكالغال سعدك الأاته معير كائره فعاكوال جهز نتق لويد ورقيل التقالون ومونسنة اللون الورس المرسطي عد وقد قارش كنت ارى ائر دلارا كمخ طافي صدره وفراد المرعز الوار رخ اسعنها اردسولالعملي اسعارهم مارفرح سننشي دالمبله فتراحيرسل ففرج صرى تم غيله مركم المومرم) حابطست مرده بم الحالمة وإما ما فافرغها في صرح م الجندن لخديدي مغرح فالتمأ ودكر حدسالاسراء برواسانس عمالك رضعضة احرام وومه فاكواك

الوجه الثاني من الورقة الثانية



وفيه مطلبان:

- * المؤلفات في دلائل وأعلام النبوة.
 - * إسنادي إلى كتاب «دلائل النبوة»

لقِوام السنة الأصبهاني.



* المؤلفاتُ في دلائل وأعلام النَّبوة:

منها:

١ - «أعلامُ النّبوة»: للمأمون عبدِ الله بْنِ هارُوْنَ بْنِ المهدي العباسيّ - المتوفى سنة ٢١٨هـ(١).

٢ ـ «دلائلُ النّبوة»: للحُمَيْديِّ عبدِ الله بْنِ الزبيرِ المَكِيِّ ـ المتوفى سنة ٢١٩هـ(٢).

٣ ـ «آياتُ النّبي صلّى الله عليه وسلّم»: لأبي الحسن عليّ بْنِ محمـدِ بْنِ عبـدِ الله المَـدَائنيّ البَـصْـريّ الأخبـاريّ ـ الـمتـوفى سنة ٢٧٤هـ(٣).

٤ - «أماراتُ النّبوة»: لأبي إسحاقَ الجُوزْجَاني - المتوفى
 سنة ٢٥٩هـ(٤).

⁽۱) «الفهرست» للنديم (ص ۱۲۹).

⁽٢) «كشف الظنون» لحاجى خليفة (١٤١٨:٢).

⁽٣) «الفهرست» للنديم (ص ١١٣).

⁽٤) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم: ١٠٤ مجمـوع (١٦٢ ـ ١٦٥).

٥ - «دلائلُ النُّبوة»: لأبي زرعة الرَّازيِّ - المتوفى سنة ٢٦٤هـ(١).

٦ - «أعلامُ النّبي صلّى الله عليه وسلّم»: لأبي سليمانَ داودَ بْنِ علي بْنِ داودَ بْنِ خَلَفٍ الأصْبَهَاني - المتوفى سنة ٢٧٠هـ(٢).

٧ = «أعلامُ النّبوة»: لأبي داودَ سليمانَ بْنِ الأشعثِ السّجِسْتَانيّ،
 صاحب «السنن» = المتوفى سنة ٢٧٥هـ(٣).

٨ = «أعلامُ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم المنزَّلَةُ على رسلِه صلَّى الله عليهم في التوراة والإنجيل والزَّبُور والقرآن وغيرِ ذلك،
 ودلائلُ نبوتِه منَ البراهينِ النَّيُرةِ والدلائلِ الواضحة»: لابن قُتَيْبَةً – المتوفى سنة ٢٧٦هـ(٤).

انظر: «فهرس المكتبة الظاهرية» لشيخنا العلامة الألباني (ص ٢٥٠ ــ المنتخب من مخطوطات الحديث).

⁽١) «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي (ص ٩١).

⁽٢) «الفهرست» للنديم (ص ٢٧٢).

⁽٣) «ثبَت أبي بكر بن خير» (ص ١١٠) ــ «المعجم المفهرس» للحافظ ابن حجر (ص ١١١ ــ المختصر) ــ «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي (ص ٩١) ــ «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١:٧٦٠).

⁽٤) «الفهرست» للنديم (ص ٨٦) – «ثبت أبي بكر بن خير» (ص ١٥١) – «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥١) – «المعجم المفهرس» للحافظ ابن حجر (ص ١١٢ – المختصر) – «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي (ص ٩١) – «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١:٧٦٠).

وله نسخةً محفوظةً في دار الكتب الظاهرية بدِمَشْقَ تحت رقم: ١٦٤ حديث =

- ٩ ـ «دلائلُ النّبوة»: لأبي إسحاقَ إبراهيمَ بْنِ الهيثم بْنِ المُهَلّبِ البَلديِّ البغداديِّ ـ المتوفى سنة ٢٧٧هـ وقيل بعد ذلك بقليل(١).
- ۱۰ ـ «دلائلُ النّبوة»: لأبي بكرٍ بْنِ أبي الدنيا ـ المتوفى سنة ۲۸۱هـ(۲).
 - 11 «أعلامُ النُّبوة»: له أيضاً (٣).
- ١٢ ـ «دلائــلُ النَّبـوة»: لأبي إسحــاقَ إبــراهيمَ بْنِ إسحــاقَ الحَرْبِيِّ ـ المتوفى سنة ٢٨٥هـ(٤).
- ۱۳ «دلائلُ النَّبوة»: لأبي بكرٍ الفِرْيابيِّ المتوفى سنة ۳۰۱هـ(۵).
- 18 «دلائلُ النُّبوة»: لأبي القاسم ِ ثابتِ بْنِ حزم ِ السَّرَقُسطيّ -

= (ق١٢٧ - ١٥٩)، لكنها ناقصةً من آخرها.

انظُر: «فهرس المكتبة الظاهرية» (ص ٩٣ ـ المنتخب من مخطوطات الحديث) للعلامة الألباني.

- (١) «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي (ص ٩١).
- (۲) «السيسر» للذهبي (٤٠٢:١٣) ــ «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي (ص ٩١).
 - (٣) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣:١٠٤).
 - (٤) «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١: ٧٦٠).
- (٥) مطبوع بتحقيق: عامر حسن صبري؛ طبع دار حراء بمكة المكرمة ١٤٠٦هـ.

المتوفى سنة ٣١٣هـ^(١).

١٥ ـ «دلائلُ النّبوة»: لأبي إسحاقَ إبراهيمَ بْنِ حمادِ بْنِ إسحاقَ البغداديِّ المالكيِّ ـ المتوفى سنة ٣٢٠هـ(٢).

١٦ ــ «دلائلُ النّبوة»: لأبي أحمـد محمدِ بْنِ أحمـد بْنِ إبراهيم العَسّالِ الأَصْبَهَاني قاضيها ــ المتوفى سنة ٣٤٩هـ(٣).

١٧ ـ «دلائلُ النَّبوة»: لأبي بكرٍ محمدِ بْنِ الحسنِ النَّقَاشِ المقرىء المَوْصِليِّ ثم البغداديِّ ـ المتوفى سنة ٣٥١هـ(٤).

۱۸ - «دلائلُ النُّبوة»: لأبي القاسم الطَّبَرَانيِّ الحافظِ - المتوفى سنة ٣٦٠هـ(٥).

١٩ ـ «دلائلُ النّبوة»: لأبي بكرٍ محمدِ بْنِ علي بْنِ إسماعيلَ القَفَّالِ الكبيرِ الشَّاشيِّ ـ المتوفى سنة ٣٦٥هـ(٦).

⁽١) «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي (ص ٩١) ــ «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤١٨:٢).

⁽٢) «الفهرست» للنديم (ص ٢٥٢) - «اللذيل على كشف الظنون» لإسماعيل باشا البغدادي (١:٤٧٧).

⁽٣) «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي (ص ٩١).

⁽٤) «الفهرست» للنديم (ص ٣٦) ــ «سير أعلام النبلاء» للذهبي (ح. ١٥) ــ «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي (ص ٩١).

⁽٥) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢١:١٦) ــ «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي (ص ٩١).

⁽٦) «الأنساب» لأبي سعد بن السمعاني (١٠:١٠) $_{\rm c}$ «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦:١٦) $_{\rm c}$ «هدية العارفين» لإسماعيل باشا البغدادي (٢٨:١٦).

٢٠ ــ «دلائلُ النّبوة»: لأبي الشيخ عبدِ اللّهِ بْنِ محمدِ بْنِ حَيّانَ النّبوة» الأَصْبَهَاني ــ المتوفى سنة ٣٦٩هـ(١).

٢١ ـ «دلائلُ النَّبوة»: لأبي عبدِ اللَّهِ محمدِ بْنِ إسحاقَ بْنِ مَنْدَهْ ـ المتوفى سنة ٣٩٥هـ(٢).

٢٢ ـ «أعلامُ النُّبوة»: لابن فَارس ِ المتوفى سنة ٣٩٥هـ (٣).

۲۳ _ «أعلامُ النَّبوة»: لأبي المُطَرِّفِ عبدِ الرحمنِ بْنِ محمدِ بْنِ فَطَيْسِ الْأَنْدَلُسِيِّ القُرْطُبِيِّ _ المتوفى سنة ٤٠٢هـ(٤).

٢٤ ـ «دلائلُ النَّبوة»: للخَرْكُوشيِّ عبدِ الملكِ بْنِ محمدِ بنِ إبراهيمَ النَّيْسَابُوريِّ ـ المتوفى سنة ٤٠٧هـ(٥).

٧٥ ــ «تثبيت دلائـل ِ النّبوة»: للقـاضي عبد الجبّـار ــ المتـوفى سنة ٤١٥هـ(٦).

٢٦ - «دلائلُ النُّبوة»: لأبي نعيم الأصْبَهَانيِّ - المتوفى

⁽١) «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي (ص ٩١).

⁽٢) «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي (ص ٩١) ــ «الخصائص الكبرى» للسيوطى (١: ٢٥٨).

⁽٣) «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي (ص ٩١).

⁽٤) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢١٢:١٧) ــ «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي (ص ٩١).

⁽٥) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧:٢٥٦).

⁽٦) مطبوع بتحقيق: الدكتور عبد الكريم عثمان، طبع دار العربية ببيروت.

سنة ٤٣٠هـ^(١).

٢٧ – «دلائلُ النّبوة»: لأبي العَبّاس ِ جعفرِ بْنِ محمدِ بْنِ المعتزّ النّسفيّ ـ المتوفى سنة ٤٣٢هـ(٢).

٢٨ – «دلائلُ النّبوة»: لأبي ذُرّ عبدِ بْنِ أحمدَ الهَرَويِّ – المتوفى
 سنة ٤٣٤هـ(٣).

٢٩ _ «أعلامُ النُّبوة»: للمَاوَرْديِّ _ المتوفى سنة ٤٥٠هـ(٤).

٣٠ ــ «دلائلُ النُّبوة»: للبَّيْهَقيِّ ــ المتوفى سنة ٤٥٨هــ(٥).

٣١ ــ «دلائـلُ النَّبوة»: لابْنِ دِلْهَـاثٍ: أحمـدَ بْنِ عمـرَ بْنِ أنسِ العُذريِّ الأَنْدَلُسيِّ ــ المتوفى سنة ٤٧٨هـ(٦).

⁽١) طبع المنتقى منه بتحقيق: محمد رواس قلعجي، وتخريج: عبد البـر عباس، طبع المكتبة العربية بحلب سنة ١٣٩٢هـ.

⁽۲) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (۱۷: ٥٦٤) ــ «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي (ص ٩١) ــ «كشف الظنون» لحاجى خليفة (١: ٧٦٠).

⁽٣) «ثبت أبي بكر بن خير» (ص ٢٨٦) ــ «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣) - «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي (ص ٩١).

 ⁽٤) مطبوع بمراجعة: طه عبد الرؤوف سعد، طبع مكتبة الكليات الأزهرية بمصر سنة ١٣٩١هـ.

 ⁽٥) مطبوع بتحقيق: الدكتور عبد المعطي قلعجي، طبع دار الكتب العلمية
 ببيروت سنة ١٤٠٥هـ.

⁽٦) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨:١٨٥) ــ «الذيل على كشف الظنون» لإسماعيل باشا البغدادي (١٠٤:١).

٣٢ _ «أعلامُ النُّبوة»: لأبي عبيدٍ عبدِ الله بْنِ عبدِ العزيزِ البَكْريِّ اللهُ وُطُبيِّ، صاحب «معجم ما استعجم» _ المتوفى سنة ٤٨٧هـ(١).

٣٣ _ «أعلامُ النُبوة»: لشمس الدِّين محمدِ بْنِ عبدِ اللَّهِ، المعروف بابن ظَفَر المَكِّيِّ _ المتوفى سنة ٥٦٥هـ(٢).

٣٤ ـ «الآياتُ البَيِّناتُ في ذِكْر ما في أعضاءِ رسول ِ الله صلَّى الله علي عليه وسلَّم منَ المعجزات»: لأبي الخَطَّابِ بْنِ دَحْيَةَ: عمر بْنِ الحسنِ بْنِ عليِّ الظَّاهِرِي الأَنْدَلُسيِّ ـ المتوفى سنة ٣٣٣هـ(٣).

٣٥ ـ «دلائـلُ النُبوة والإِلَهيات»: للضياءِ المَقْدِسيِّ: أبي عبدِ اللَّهِ محمدِ بْنِ عبدِ الواحدِ المَقْدِسيِّ الدِّمَشْقيِّ الصَّالِحيِّ الحَنْبَليِّ، صاحبِ «الأحاديث المختارة» ـ المتوفى سنة ٦٤٣هـ(٤).

٣٦ ـ «اختصارُ دلائلِ النَّبوة»: لعماد الدِّين أحمدَ بْنِ إبراهيمَ بْنِ عبدِ الرحمن الواسِطيِّ الشَّافِعيِّ ـ المتوفى سنة ٧١١هـ(٥).

٣٧ _ «معجزاتُ النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم»: لأبْنِ غُصْنٍ

⁽۱) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (۱۹: ۳۵) ــ «الذيل على كشف الظنون» لإسماعيل باشا البغدادي (۱: ۱۰٤).

⁽٢) «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١:٢٦).

⁽٣) «نفح الطيب» للتلمسانيّ (٢: ١٠٤).

⁽٤) «هدية العارفين» لإسماعيل باشا البغدادي (٢:٣٢).

⁽٥) «فوات الوفيات» لابن شاكر (١: ٥٦) ــ «الوافي بالوفيات» للصلاح الصفدي (٦: ٢٢١) ــ «الدرر الكامنة» للحافظ ابن حجر (٢: ٢١).

محمدِ بْنِ إبراهيمَ الإِشْبِيليِّ الأنصاريِّ ــ المتوفى سنة ٧٢٣هـ(١).

٣٨ ـ «أعلامُ النُّبوة»: لعلاء الدين مُغَلْطَاي بْنِ قَلِيج بْنِ عبدِ الله المِصْريِّ ـ المتوفى سنة ٧٦٢هـ(٢).

٣٩ ــ «اختصار دلائل البَيْهَقي »: للسراج ابْنِ المُلَقِّن ــ المتوفى سنة ٨٠٤هـ(٣).

• ٤ - «الآيساتُ الواضحات في وجه دلالة المعجزات»: لأبي عبد الله محمدِ بْنِ أحمدَ التِّلِمْسانيِّ المالكيِّ، المعروف بحفيد ابْنِ مَرْزوقٍ - المتوفى سنة ٨٤٢هـ(٤).

* إسنادي إلى كتاب «دلائل النبوة» للإمام الحافظ أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التَّيْمي الأصبهاني:

وقع لي _ بحمد الله تعالى _ كتابُ «دلائل النبوة» من طريقين:

الأولُ: طريقُ عائشةَ بنتِ محمد بن عبد الهادي المقدسيّة الصالحيّة.

والثاني: طريق العزّ عبد العزيز بن البدر محمد بن إبراهيم: ابن جماعة.

⁽١) «نفح الطيب» للتلمساني (٢٠٧:٢).

⁽٢) «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي (ص ٩١).

⁽٣) «كشف الظنون» لحاجى خليفة (١: ٧٦٠).

⁽٤) «الذيل على كشف الظنون» لإسماعيل باشا البغدادي (١:٧).

وكلاهما عن زينب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسيَّة، عن أبي المُظَفَّر محمد بن أبي البدر بن فِتْيَانَ بن مطر بن المَنِّي، عن الحافظ أبي موسى محمد بن أبي بكر المديني الأصبهاني، عن المؤلف.

أولاً: طريقُ عائشةَ بنتِ محمد بن عبد الهادي:

أخبرنا العلامة حماد بن محمد الأنصاريُّ في آخرين، قالوا جميعاً: أخبرنا عبد الحفيظ بن الطاهر الفهريُّ الفاسيُّ، قال: أخبرنا محمد بن عبد الواحد الجوطيُّ، قال: أخبرنا أبوعيسى المهدي بن محمد بن الطالب بن سَوْدَة، قال: أخبرنا بدر الدين الحموميُّ، قال: أخبرنا أبوعبد الله محمد التَّاوُدي بن سَوْدَة الفاسيُّ، قال: أخبرنا أبوعبد الله محمد بن عبد السلام الفاسيُّ، عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسيُّ، عن إبراهيم بن حسن الكُوْراني، عن أحمد بن محمد القشاشي، عن عبد الرحمن بن عبد القادر بن فهد، عن عمه جار الله بن فهد، عن الجلال السيوطي، عن التقي بن فهد ح؟

وأخبرنا الأميرُ عبد الله بن عبد الرحمن البِنْجَابِيُّ السَّلَفيُّ _ قدِم علينا المدينة النبوية _، قال: أخبرنا محمد إسماعيل السَّلَفيُّ، قال: أخبرنا عبد المنان الوزير آبادي، قال: أخبرنا عبد الحق البنارسيُّ، قال: أخبرنا القاضي محمد بن علي الشوكانيُّ ح؛

وأخبرنيه عالياً بدرجةٍ: الفخرُ ابْنُ السَّرْحيِّ بصنعاء اليمن، قال: أخبرنا على بن أحمد السُّدْميُّ الصنعانيُّ، قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل الكِبْسيُّ، قال: أخبرنا القاضي الشوكانيُّ، قال: أخبرنا عبد القادر بن أحمد الكوكبانيُّ، عن الإمام محمد بن إسماعيل الأمير

الصنعانيّ، عن أبي طاهر الكُوْرَانيّ، عن أحمد بن محمد (النَّخلي) عن خير الدين بن أحمد الرَّمْلي، عن محمد بن محمد بن سراج الدين، عن محمد بن محمد بن محمد الدُّلَجي، عن برهان الدين الناجي؛

كلاهما - أعني التقيَّ ابْنَ فهد والبرهانَ الناجيَّ -: عن عائشة بنت محمد بن عبد الهادي المقدسيّة الصالحيّة، عن زينب بنت الكمال المقدسيّة، عن أبي المُظَفَّر ابن المَنِّي، عن الحافظ أبي موسى المديني الأصبهاني، عن الإمام الحافظ شيخ الإسلام أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني.

ثانياً: طريقُ العزُّ ابْنِ جماعة:

أخبرنا شيخنا المحدث عبد الغفار حسن الرحماني المدرس سابقاً بالجامعة الإسلامية _ وأخبرني شيخنا حماد الأنصاري عنه أيضاً _، قال: أخبرنا السيد نذير حسين قال: أخبرنا السيد نذير حسين الدهلوي، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الكُزْبَري، قال: أخبرنا مصطفى الأيوبي الدِّمشقي، عن صالح بن إبراهيم الدِّمشقي، عن محمد بن سليمان الرُّوداني، عن علي بن أحمد الأُجهُ وري، عن علي بن أبي بكر القرافي، عن قريش البصير العثماني المقرىء، عن الشمس ابن الجزري ح؛

وأخبرنا عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الأهدلُ بزَيِيد، قال: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا الوجيهُ عبد الرحمن بن سليمان الأهدلُ _ صاحب النَّبت المسمى: «النَّفس اليماني والروح الريحاني في إجازة القضاة بنى الشوكاني» _، قال: أخبرنا أمر الله بن عبد الخالق المِزْجاجيُّ، عن ابن عَقِيْلَةَ المكي، عن الحسن بن علي

العُجَيْمي، عن الصفي أحمد بن محمد العجل اليمني، عن يحيى بن مكرم الطبري، عن الشمس السخاوي؛

كلاهما _ أعني ابْنَ الجَـزَريِّ والسخاويُّ _، عن العـزُ عبد العزيز بن البدر محمد بن إبراهيم: ابن جماعة، عن زينب بنت الكمال المقدسيَّة به سواءً.

*لطيفة:

وقع لي كتاب «الدلائل» لأبي القاسم التَّيْمي الأصبهاني من طريق شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب؛

أخبرناه العلامة الفاضل عبد المنان بن عبد الحق النورفوريُّ البِنْجابيُّ بها يومَ الثلاثاء الرابعَ عَشَرَ من ذي القِعْدة سنةَ ستُّ وأربع مئة بعد الألف من الهجرة بمسجد أهل الحديث عَقِيْبَ صلاةِ العصر، قال: أخبرنا أبو الخير إسماعيل بن إبراهيم الوزير آباديُّ، قال: أخبرنا أبو بكر بن محمد الخوقير الكتبيُّ السَّلفيُّ، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن عيسى السِّديريُّ، قال: أخبرنا العلامة عبد الرحمن بن إبراهيم بن عيسى السِّديريُّ، قال: أخبرنا العلامة عبد الرحمن بن عبد الوهاب، عن جدّه شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، عن جدّه شيخ الإسلام محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن سيف المدني، عن عبد القادر بن عمر الحنبلي، عن عبد الباقي بن عبد الباقي الحنبلي، عن عبد القادر بن عمر الحنبلي، عن أحمد بن القاضي، عن عبد العزيز بن الشهاب أحمد المَقَّرِي، عن أحمد بن القاضي، عن عبد الهادي المقدسيّة الصالحيّة ح؛

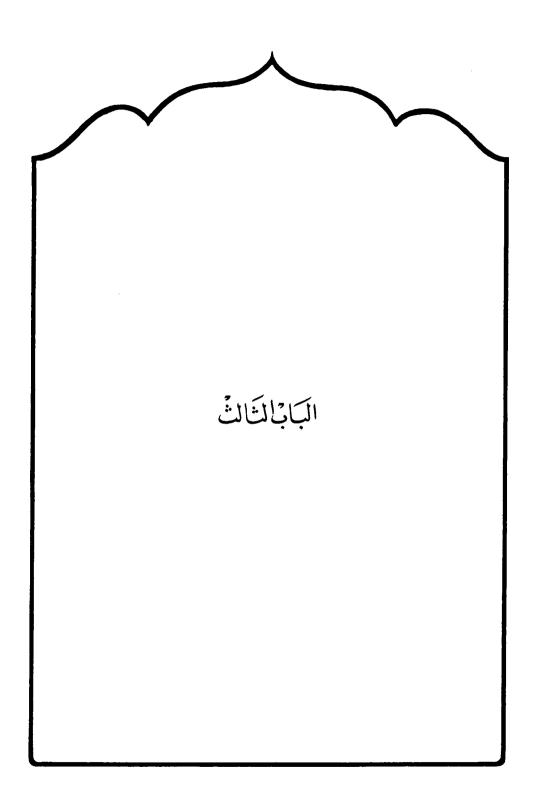
وأخبرنيه القاضي: العتيق بن سعد الدين الماليُّ _قدِم علينا الرياض فلقيتُه في بيت العلامة إسماعيل بن محمد الأنصاري _، قال:

أخبرنا محمد عبد الحي الفاسي، قال: أخبرنا أبو البركات صافي المدني، عن محمد عابد السندي، عن عبد الله بن محمد بن عبد الوَهًاب، عن أبيه شيخ الإسلام محمد بن عبد الوَهًاب، عن محمد حيات السندي، عن عبد الله بن سالم البصري، عن محمد بن علي المكتبي، عن محمد بن البدر الغَزِّيِّ، عن أبيه البدر الغَزِّيِّ، عن الحافظ السيوطي، عن أحمد بن محمد بن علي الحِجَازي، عن العزِّ البن جماعة؛

كلاهما عن زينب بنت الكمال المقدسيّة به مثلًه سواءً.

* قال أبو عبد الرحمن: ولنا ولله الحمد طرق كثيرة أخرى إلى عائشة والعزّ ابْنِ جماعة؛ لكنْ ذكرُها كلّها موصولةً هـٰهنا فيه خروجٌ عن المقصود؛

وأحسبُ أني ذكرتُ الذي فيه كفايةٌ وغُنْيَةٌ؛ والله الموفق.





نيَنُ لِلْفَضَائِلِ في تَخِزجَ لاَحَ الْوِيثُ لِنَابِثِ لِلْرَلِائِنِ لِنَابِثِ لِلْرَلِائِنِ



ِتَأليف

> مَهَهُ وَعَلَّفَ عَلَيهُ وَخِرِجِ أَحَادِيهُ وَقَدَّمَ لِهُ (دُوحِبْرُ لِرُحِيْبِ رُسِاجِرُ بِن لِيمَا ۞ لِأَرْلِ الشِيْرُ لِالْحِمَيِدُ مِئْسِاجِهُ وَعَنَا اللهُ عَنْهُ

> > الجزِّ الْأَوَّلَ



يَنْ الْمُعْلِلْ الْمُعْلِلْ الْمُعْلِلْ الْمُعْلِلْ الْمُعْلِلْ الْمُعْلِلْ الْمُعْلِلْ الْمُعْلِلْ

الحَمْدُ لله مدبِّرِ اللَّيلِ والنَّهار، مُقَلِّبِ القلوبِ والأبصارِ، مقدمة المؤلف ذي النَّعَمِ والآلاءِ، لا يخفَى عليه شيءٌ في الأرضِ ولا في السماء؛ أحمَدُه حَمْدَ شاكرِ لآلائه، مقرِّ بنَعْمائه.

وأشهدُ أن لا إلَـٰهَ إلا اللَّهُ وحدَه لا شريكَ له، عُدَّةً للقائه، وأماناً من عذابه؛

وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه خاتَمُ أنبيائه، صلَّى الله عليه، وعلى آلِه، وأصحابِه، وأهل بيتِه، وأزواجِه، وسَلَّم تسليماً.

ثم إن جماعةً من أهل العلم سألوني أن أملي عليهم سبب نالبف مختصراً في دلائل النُّبُوَّةِ، ومعجزاتِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه الكتاب وسلَّم، يعتمِدُون عليه، ويسكُنون إليه، فأجبتُهم إلى ذلك، وتَوخَّيْتُ(١) الاختصارَ والإيجازَ، وضَمَمْتُ إلى ذلك طَرَفاً من

⁽١) كتب على هامش «الأصل»: «الوخيُ: القَصْدُ، والطريقُ المعتَمَدُ، والقاصِدُ؛ ووخَّاهُ للأمر تَوْخِيَةً: وَجَّهَهُ له؛ واسْتَوْخَى القومَ: اسْتَخْبَرَهُم؛ وتَوَخَّى رِضاهُ: تَحَرَّاهُ كوخَاه ـ قاموس».

وانظُر: «القاموس» (٤:٥٨٧).

مبعثِه، ومغازِیْه، ومولدِه صلَّى الله علیه وسلَّم وسرایاهُ(۱)، مستعیناً بالله، وراغباً إلیه أن ینفعنی به، والناظرین فیه، جعلنا اللَّهُ ممن یعمَلُ بالعلم مؤدیاً لحقه، ولا جعلنا ممن یستخفُّ به؛ وصلَّی الله علی من ذَلَّتِ النفوسُ لدلائلِ نبوتِه، ودانَتِ العقولُ لقَبُول معجزتِه، وعلی آلِه، وأصحابِه، وعِثْرَتِه.

* * *

⁽١) كتب على هامش «الأصل»: «السَّرَايا: جَمْعُ سَرِيَّةٍ، والسَّرِيَّةُ من خَمسةِ أَنْفُسِ إلى ثلاثِ مئةٍ أو أربع مئةٍ _ قاموس».

وانظُر: «القاموس» (١: ٥٥٩).

١ ــ فَمِنْ عَلاَمَاتِ نُبُوَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كَانَ قَبْلَ مَوْلِدِهِ

١ ـ ما أخبرنا أحمدُ بْنُ عليِّ، قال: أخبرنا هبةُ الله بْنُ الحسنِ، قال: أخبرنا هبةُ الله بْنُ عبدِ الرَّحْمَـٰنِ بْنِ العَبَّـاس، الحسنِ، قال: حَدَّثنا عليُّ بْنُ قال: حَدَّثنا عليُّ بْنُ المَحَمَّدِ البَغَوِيُّ، قال: حَدَّثنا عليُّ بْنُ اللَّهُ على الله عنه، قال: عن لقمانَ بْنِ عامرٍ، [٢/أ] عن أبي أمامة البَاهِلِيِّ رضي الله عنه، قال: قيل يا رسولَ الله!
 ما كان بُدُوُّ أمرِك؟ قال:

«دَعْوَةُ إِبْرَاهِیْمَ، وبُشْرَی عِیْسَی، ورَأَتْ أُمِّي خَرَجَ مِنْهَا نُوْرٌ أَضَاءَتْ لَهُ(١) قُصُوْرُ الشَّام »(٢).

* * *

⁽١) في «الأصل»: «لها»، والمثبتُ منَ «الجَعْديات»، و «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» للالكائي، وهو الصواب.

⁽٢) حــسـن.

أخرجه هبة الله بن الحسن اللالكائيُّ في «شرح أصول اعتقاد أهل السنَّة والجماعة» (١٤٠٤) قال: أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس به.

وأخرجه أحمد في «المسند» (٢٦٢)، وابن سعد في «الطبقات» = (١١٤٠)، والطبالسيُّ في «مسنده» (١١٤٠)، والحارث بن =

= أبي أسامة في «مسنده» (٣:ق١٨٨: ب_ «إتحاف الخيرة»)، والرُّويانيُّ في «مسنده» (ق٢٠٥: ب)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٨: ٢٠٥: ٧٧٢٩)، وفي «مسند الشاميين» (ل: ٣١٥ ـ ل: ٣١٦)، وابن عدي في «الكامل» (٦: ٥٠٠)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (١: ٨٤) من طرق عن الفَرَج بن فضالة به.

وقال ابْنُ عديٍّ: «وهذه الأحاديثُ التي أمليتُها عن لقمانَ بْنِ عامرٍ عن أبي أمامةَ غيرُ محفوظةٍ». اهـ.

قلت: ومنها حديثُ الباب هذا.

وقال أبو بكر البَرْقانيُّ: «قلت _ أيْ للدارقطنيِّ _ فحديثُه عن لقمانَ بن عامر عن أبى أمامةً، قال: هذا كأنه قريبٌ يخرَّج». اهـ.

«تهذيب الكمال» للحافظ أبى الحجاج المزي (١٠٩٣:٢).

وقـال الهيثميُّ في «مجمع الـزوائد» (٢٢٢٠): «رواه أحمـدُ وإسنادُه حسنٌ، وله شواهدُ تقويه؛ ورواه الطبرانيُّ».

قلت: الفَرَجُ بْنُ فَضَالَةَ «ضعيفٌ» كما في «التقريب» (٥٣٨٣)، لكنْ للحديث شواهد من حديث العِرْبَاض بْنِ سَارِيَةَ، وخالِدِ بْنِ معدانَ عن أصحابِ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وعتبة بْنِ عبدٍ السّلمي وغيرِهم. يصلُ الحديثُ بها إلى درجة الحسن.

الأول: حديثُ العِرْباضِ بْنِ سارية:

يرويه عبد الأعلى بْنُ هلال عنه أنه قال: سمعتُ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «إني عبدُ الله وخاتَمُ النبيينَ وإن آدمَ لمُنْجَدِلُ^(١) في طينته، =

⁽١) أيْ: مُلْقًى على الجَدَالة _ وهي الأرض _ . «النهاية» لابن الأثير (٢٤٨٠).

= وسأخبرُكم عن ذلك: دعوةُ أبي إبراهيمَ، وبشارةُ عيسى بي، ورؤيا أمّي التي رأتْ، وكذلك أمّهاتُ النبيين يَرَيْنَ، وإن أمَّ رسول ِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم رأتْ حين وضعته نوراً أضاءت له قصورُ الشام».

أخرجه أحمد في «المسند» (١٢٠٢)، وابن سعد في «الطبقات» (١٤٩١)، والبخاريُّ في «التاريخ الكبير» (١٤٠٢)، و «التاريخ الصغير» (١٣٠١)، ويعقوب بن سفيان في «تاريخه» (٢٠٥٤)، وابن جرير الطبريُّ في «تفسيره» (١٠٥٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره (١٠ق٧٨:ب)، وابن حبان في «صحيحه» (١٠٦٠١، ١٠٦٠)، والطبرانيُّ في المعجم الكبير وابن حبان في «صحيحه» (١٠٦٠١، ١٠٦٠)، والطبرانيُّ في المعجم الكبير (١٠٤١، ١٠٥٠)، وفي «مسند الشاميين» (ل ٢٠٨٠)، والحاكم في المستدرك (٢٠١٤)، وأبو القاسم بن بشران في «الثلاثين» من «الأمالي» (ق١:ب)، والبيعقيُّ في «دلائل النبوة» (١٠٠٨) والسياق له، وفي «الرابع عَشَرَ» من «شعب الإيمان» (٣٤٠٤)، وفي «الانوار في شمائل النبي المختار» (١٠٤٠)، وفي «التفسير» (١٠٦١)، وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١٠٤٠)، وفي «التفسير» (١٠٦٠)، وفي «الأنوار في شعبد بن سويد عنه المختار» (١٠٤٠)، من طرق عن معاوية بن صالح عن سعيد بن سويد عنه به.

وقال الحاكم في إثر الحديث: «هذا حديث صحيح الإسنادِ ولم يخرجاهُ»، ووافقه الذهبيُّ.

قلتُ: عبدُ الأعلى بْنُ هلال مو أبو النَّضْر السلميُّ، ذكره البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٣:٢:٣)، وأبن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣:١:٣) وسكتا عنه.

وذكره ابن حبان ـ على قاعدته ـ في «الثقات» (١٢٨٠).

وقال الحسينيُّ في «الإِكمال» (ق٩٣ ـ ٩٤): «مجهول».

وأما سعيدُ بْنُ سويدٍ فهو الكَلْبِيُّ الشاميُّ، ذكره البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٢:١:٢)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢:١:٢)، وسكتا عنه،

وقال البزار في «مسنده» (٢:ق٨١٨) نسخة الرباط . : «وسعيد بن سويد من أهل الشام؛ ليس به بأس».

وقد ذکره ابن حبان فی «الثقات» (۳:۱:۳).

وقد خالف معاوية بْنَ صالح ِ: أبو بكر بْنُ أبي مريمَ؛

فرواه عن سعيد بن سويد عن العِرْباض ولم يـذكـرْ عبـدَ الأعلى بْنَ هلال:

أخرجه أحمد في «مسنده» (١٢٨:٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٠٩) مختصراً، والبزار في «مسنده» (٢:ق٢١٨) نسخة الرباط.، وأبو يعلى في «مسنده» (٣:ق١٨٨: أ_ «إتحاف الخيرة»)، وابن جرير في «تفسيره» (١: ٥٥٦: ٥٥١)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١٨: ٣٥٣: ٦٣١)، وفي «مسند الشاميين» (ل: ٢٩١)، والحاكم في «المستدرك» (٢٠٠:٢) _ ومن طريقه البيهقي في «دلائل النبوة» (٨٣:١) ـ وأبو القاسم بن بشران في «الثاني» من «الأمالي» (ق٧:ب)، وأبو نعيم في «الحلية (٦: ٨٩) من طرق عن أبسي بكر بن أبسي مريم به.

^(*) في المطبوع خطأً نبَّه عليه أحمد شاكر.

= وقال الحاكم عَقِبَ الحديث: «هذا حديثُ صحيحُ الإِسنادِ، شاهـدُ للحديث الأول» _ يعنى حديثَ خالدِ بْن معدانَ الآتي بعده _ .

ورده الذهبيُّ فقال: «أبو بكرٍ ضعيفٌ».

قلت: ثم هو قد خالف من هو أحفظُ منه وهو معاوية.

فالمحفوظُ عن سعيدٍ هو ما رواه معاويةً.

وقال الحافظ في «التعجيل» (٣٧١) في ترجمة «سعيد بن سويد»: «وقال البخاريُّ: لم يصحُّ حديثُه _ يعني الذي رواه معاويةُ عنه مرفوعاً: إني عبدُ الله وخاتمُ النبيين _ وخالفه ابْنُ حبانٍ والحاكمُ فصححاهُ». اهـ.

قلت: الصوابُ أن الحديثَ لم يصحَّ، فإن عبدَ الأعلى مجهولُ؛ لكنَّ هذه الطريقَ ـ كما لا يخفى ـ صالحةً في الشواهد. والله الموفق.

الثاني: حديث خالد بن معدان عن أصحاب رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أنهم قالوا له: أخبرنا عن نفسك. قال: «نعم أنا دعوة إبراهيم، وبشرى عيسى عليهما السلام ورأت أمّي حين حملت بي أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام».

أخرجه ابْنُ إسحاقَ في «المغازي» (ص ٥١ ط دار الفكر) (ص ٢٨ ط الرباط) _ ومن طريقه ابن جَرير في «تفسيره» (١: ٥٥٦)، و «تاريخه» (٢: ٥١٠)، والحاكم في «المستدرك» (٢: ٢٠٠)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (١: ٨٣٠) _ ، قال: حَدَّثنى ثور بن يزيدَ عنه به.

وقــال ابْنُ كثير في «البــداية والنهــاية» (٢ : ٢٩٨): «وهـــذا إسنادٌ جيــدٌ قويٌّ».

قلت: فيه نظر؛ فإن خالداً يرسل كثيراً ـ كما في «التقريب» =

= (١٦٧٨) - ، ولم يصرح باسم الصحابيِّ الذي روى عنه هذا الحديثُ لننظرَ أسمِع منه خالدٌ أم إنه أرسل عنه!

فها هنا شبهة إرسال في الإسناد، وهي نظير شبهة التدليس في التوقف عن قَبُول هذا الإسناد في الاحتجاج.

لكنه حسنٌ في المتابعات والشواهد، كما هو الشأن هـٰهنا والله أعلم.

وقد خالف ثُوْرَ بْنَ يزيدَ _ وهو «ثقة ثبت» كما في «التقريب» (٨٦١) _ الأحوصُ بْنُ حكيم _ من رواية بشـر بن عمارة عنـه _ ، فرواه عن خـالد بن معدانً ، فقال: عن عبد الرحمن بن غَنْم ، عن عبادة بن الصامت ؟

أخرجه أبو القاسم بْنُ عساكرَ في «تـاريخ دمشقَ» (١:ق٢٦٥:ب)(*) برقم «٨١٨» من نسختي ــ من طريق ابن أبي ليلي، عن بشر به.

قلت: بشــرٌ والأحـوصُ «ضعيفــانِ» ــ كمــا في «التقــريب» (٦٩٧) (۲۹۰) _ فأحدُهما الذي زاد هذه الواسطة .

أما خالد بْنُ معدانَ فالمحفوظُ عنه هو ما قاله ثور بن يزيد.

ثم إن إسنادَ الأحوص ذا ما فَتِيءَ فيه شبهـةُ إرسال، إذ خـالـدٌ غيـرُ معروفٍ بالرواية عن عبد الرحمن بن غُنَّم، ولم يصرحُ بالتحديث.

راجع: «تهذيب الكمال» للمزي (٣٦٣ ـ ٣٦٣) (٢: ٨١٠).

الثالث: حديث عتبة بن عبد السُّلَميِّ:

يرويه عبد الرحمن بن عمـرو السُّلَميُّ عنه، وهــو حديث طــويل وفيه: =

(*) وقع في «الأصل»: «خالد بن سعد»، والصواب: «خالد بن معدان».

...........

فقالت _ أي أمُّ النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم _ : «إني رأيتُ خرج مني نورٌ أضاءت له قصورُ الشام».

أخرجه أحمد في «المسند» (٤: ١٨٤ – ١٨٥)، والدارميُّ في «مسنده» (١٣: ١٣١)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١٣: ١٣١: ١٣١)، والحاكم في «المستدرك» (٢: ٦١٦ – ٦١٧) (*) – ومن طريقه البيهقيُّ في «الدلائل» في «الدلائل» – كما في «تاريخ ابن كثير» (٢: ٧) – ، وأبو نعيم في «الدلائل» – كما في «تاريخ ابن كثير» (٢: ٢٩٩) – ، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١: ق ٢٨٠: ب) من طرق عن بقية عن بَحِيْر بن سعد عن خالد بن معدان عنه به.

وقال الحاكم: «هذا حديثٌ صحيحٌ على شرطِ مسلمٍ ولم يخرجاهُ»، ووافقه الذهبيُّ.

وقال الهيثميُّ في «المجمع» (٢٢٢٠٨): «رواه أحمــدُ والـطبــرانيُّ ولم يَسُق المتنَ، وإسنادُ أحمدَ حسنُ». اهـ.

قُلَت: أَيْ لغيره فإن عبد الرحمن بن عمرو وهو ابن عَبَسَةَ السُّلَميُّ، قال الحافظ في التقريب» (٣٩٦٦) عنه: «مقبول»، أيْ عند المتابعة، وقد توبع كما تقدم.

* التعليق:

قولُه صلَّى الله عليه وسلَّم: «دعوةُ إبراهيمَ»، هو ما حكاهُ الله تبارك وتعالى ذكرُه على لسانِ إبراهيمَ عليه السلامُ، حيث قال: ﴿رَبَّنَا وابْعَثْ فِيْهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ ويُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ والحِكْمَةَ ويُزَكِّيْهِمْ إنَّكَ أَنتَ العَزِيْزُ الحَكِيْمُ ﴾ [البقرة: ١٢٩].

(*) سقط قوله «عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي» من «المستدرك» والصواب إثباته

فاستجيبتْ دعوةُ إبراهيمَ عليه السلامُ بإرسال نبيِّنا محمدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم نبيًّا للعالمين، وخاتَماً للمرسلين.

فكان إبراهيمُ عليه السلامُ أول من نَـوَّه بذكـره حتى جاء خـاتَمُ أنبياءِ بني إسرائيل عيسى عليه السلام فبشر به؛

وهذا معنى قولِه صلَّى الله عليه وسلَّم: «وبُشْرَى عيسى».

بل وأفصح باسمه، كما قال تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ عِيْسَى بْنُ مَـرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيْلَ إِنِّي رَسُوْلُ اللَّهِ إِلَيْكُم مَصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيُّ مِن التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً برَسُوْلٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ [الصف: ٦].

بيد أن بني إسرائيلَ كفروا ذكرَهُ، وحَرَّفوا الكَلِمَ عن مواضعه، ووقفوا أمامَه معاندين منكرين لنبوته، وما دعاهم إلى ذاك إلَّا البغيُّ والحسدُ إذ كان النبئ ليس منهم؛

قال تعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيْرٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَوْ يَـرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيْمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِن بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الحَقُّ [البقرة: ١٠٩].

*لطيفة:

أخرج أبو بكرٍ عبد العزيز بن جعفرِ البغداديُّ الحنبليُّ (*) في كتاب «السنة» من طريق حنبل، قال: «قلت لأبي عبد الله _ يعني الإمام أحمـد بْنَ حنبل ِ ــ من زعم أن النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم كان على دين قومه قبل أن =

(*) تلميذ أبي بكرٍ الخَلَّال؛ تفقه به أبْنُ بطة؛ قال الذهبيُّ : «كان كبيرَ الشأنِ، من بحور العلم، له الباعُ الأطولُ في الفقه».

انظُر ترجمتُه في: «تاريخ بغداد» للخطيب (١٠: ٤٥٩) ــ «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١١٩:٢) _ «المنتظم» لابن الجوزي (٧١:٧) _ «السير» للذهبي (11:431).

يبعث؟ قال: هذا قولُ سوءٍ! ينبغي لصاحب هذه المقالة [أن] يُحذَرَ كلامُه ولا يجالسَ؛ قلت له: إن جارنا الناقدَ أبا العباس يقول هذه المقالة، قال: قاتله الله! وأيُّ شيء أبقى إذا زعم أن النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم كان على دين قومه وهم يعبدون الأصنام، قال الله تعالى حاكياً عن عيسى عليه السلامُ -: ﴿وَمُبَشِّراً بِرَسُولُ مِنْ أَتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴿ [الصف: ٦]؛ ثم قال: إن أمَّه حين ولدت رأت نوراً أضاء له قصورُ الشام: أو ليس هذا عندما ولدت رأت هذا؟ وقبل أن يبعث كان طاهراً مطهراً من الأوثان؟ أو ليس كان لا يأكلُ ما ذبح على النَّصُب؟ ثم قال: احذروا الكلام، فإن أصحابَ الكلام أمرهم لا يؤول إلى خير».

ذكره ابْنُ رجبٍ الحافظُ في «لطائف المعارف» (ص ٨٢ – ٨٣).

* * *

۲ _ فَصْلُ ومِنْ عَلَامَاتِ نُبُوِّتِه [صلَّى الله عليه وسلَّم](١) في حَال صِبَاهُ

٢ - أخبرنا أحمدُ بْنُ عليِّ، قال: أخبرنا هبةُ الله بْنُ الحسن، قال: أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ الحسين الفَارِسِيُّ، قال: أخبرنا جعفرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الحسنِ بْنِ عبدِ العَزِيْزِ الجَرَوِيُّ، قال: حَدَّثنا أبو الْأَشْعَثِ: أحمدُ بْنُ المِقْدَامِ ، قال: حَدَّثنا أبو داودَ الطَّيَالِسِيُّ، قال: حَدَّثنا جعفرُ بْنُ عبدِ اللَّهِ بْنِ عثمانَ القُرشِيُّ، قال: حَدَّثني عمرُ بْنُ عروةَ بْنِ الزبيرِ، قال: سمعتُ عروةَ بْنَ الزبير، يحدِّث عن أبي ذَرِّ الغِفَارِيِّ رضي الله عنه قال: قلتُ: ماجاء في شق يا رسولَ الله! كيف علِمتَ أنك نبيٌّ أُوَّلَ ما علمتَ حتى علمتَ صدر النبي ذاك، واستيقنت؟ قال:

عليه وسلّم

«يا أَبَا ذَرِّ! أَتَانِي مَلَكَانِ وأَنَا بِبَطْحَاءِ مَكَّةَ، فَوَقَعَ أَحَدُهُمَا في الأرْض، والآخَرُ بَيْنَ السَّمَاءِ والأرْض، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لصَاحِبِهِ: أَهُوَ هُوَ؟ قال: هُوَ هُـوَ، قال: زِنْـهُ بِرَجُـلِ، فَوُزِنْتُ بِرَجُلِ فَرَجَحْتُهُ، ثُمَّ قَالَ: زِنْهُ بِعَشَرَةٍ، فَوَزَنُونِي بِعَشَرَةٍ، فَوُزِنْتُهُم، فَرَجَحْتُهُم، ثُمَّ قَالَ: زِنْهُ بِمِئَةٍ، فَوَزَنُونِي بِمِئَةٍ، فَرَجَحْتُهُمْ، ثُمَّ قَالَ: زِنْهُ بِأَلْفٍ، فَوَزَنُوْنِي بِأَلْفٍ، فَرَجَحْتُهُمْ،

⁽١) زيادة على «الأصل».

فَجَعَلُوا يَنْثُرُوْنَ (١) عَلَيَّ مِنْ كِفَّةِ المِيْزَانِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا للآخَرِ: لَوْ وَزَنْتَهُ بِأُمَّتِهِ رَجَحَهَا،

ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لَصَاحِبِهِ: شُقَّ بَطْنَهُ، فَشَقَّ بَطْنِي، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لَصَاحِبِهِ: أَخْرِجْ قَلْبَهُ _ أَوْ قَالَ: شُقَّ قَلْبَهُ _ فَشَقَّ قَلْبَهُ _ فَشَقَّ قَلْبَهُ _ فَشَقَ قَلْبِهِ، فَأَخْرَجَ مَغْزَى (٢) الشَّيْطَانِ / وعَلَقَ [1] (٣)لدَّم فَطَرَحَهَا، [٢/ب] ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا للآخَرِ: اغْسِلْ بَطْنَهُ غَسْلَ الإِنَاءِ، واغْسِلْ قَلْبَهُ غَسْلَ الإِنَاءِ، واغْسِلْ قَلْبَهُ غَسْلَ الإِنَاءِ، واغْسِلْ قَلْبَهُ غَسْلَ المُلاَءَةِ (٤)، ثُمَّ رَمَى بِسَكِيْنَةٍ كَأَنَّهَا (٥) زُمُرُدَةٌ بَيْضَاءُ فَأَدْخِلَتْ غَسْلَ المُلاَءَةِ (٤)، ثُمَّ رَمَى بِسَكِيْنَةٍ كَأَنَّهَا (٥) زُمُرُدَةٌ بَيْضَاءُ فَأَدْخِلَتْ قَلْبِي، فَجَعَلَ قَلْبِي، فَجَعَلَ فَاللَّخِرِ: خِطْ بَطْنَهُ، فَخَاطَ بَطْنِي، فَجَعَلَ

⁽١) أي: يتساقطون. «النهاية» لابن الأثير (٥: ١٥).

وفي بعض الروايات: «ينتثرون» أيْ: يتفرقون، والأولُ أظهرُ.

⁽٢) أي: المطلبَ والمقصد. «تهذيب اللغة» لـلأزهري (١٦٢:٨ ـ ١٦٣) ـ «المحكم» لابن سيده (٢٦:٦).

⁽٣) زيادة من «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» للالكائي.

⁽٤) أي ِ: الإِزارِ والرَّيْطةِ. «النهاية» لابن الأثير (٤:٢٥٣).

وكتب على هامش «الأصل»: «المُلاءَةُ _ بالمد _ الرَّيْطَةُ، ج: مُلاءً؛ قاموس».

وانظُر: «القاموس» (٤: ٢٧٤).

⁽٥) في «الأصل»: «كأنه»، وما أثبتناهُ موافقٌ للسياق.

الخَاتَمَ بَيْنَ كَتِفَيَّ، فما هو إلا أن ولَّيَا عَنِّي فَكَأَنَّمَا أُعَايِنُ الأَمْرَ مُعَايَنَةً «١).

* * *

(۱) ضعیف.

أخرجه هبة الله بن الحسن اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١٤٠٥) قال: أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي به.

وأخرجه البزار في «مسنده» (٢:ق٦٩٥) نسخة الرباط، وبرقم (٢٣٧١ ـ من الزوائد)، وابن جرير الطبريُّ في «تاريخه» (٣٠٤: ٣٠٥ ـ ٣٠٥)، والعقيليُّ في «الضعفاء» (١:١٨٣)، وأبو القاسم بن محمد الحافظُ في «الرابع» من «الفوائد الصحاح والغرائب» (ق٤٩: ب)، وابن عساكرَ في «تاريخ دمشقَ» (١:ق٢٧٩: ب) من طرق عن أبي داود الطيالسيُّ به.

وقال البزار في إثره: «لا نعلمُه يُروى عن أبي ذرِّ إلا من هذا الوجهِ، ولا نعلمُ لعروة سماعاً من أبي ذرِّ».

قلت: إسنادُه ضعيفٌ؛ جعفر بن عبد الله بن عثمان وثقه أحمدُ، كما في «الجسرح والتعديل» (١:١:٤٨٣)، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٨:٩٠٩).

وقال العقيليَّ في ترجمته من «الضعفاء» (١٨٣:١): «في حــديثه وهمٌ واضطرابٌ».

ثم ذكر له حديثاً بَيْنَ فيه اضطرابه، ثم أتبعه بحديثٍ آخرَ فبَيْنَ فيه مخالفته لمن هو أوثقُ منه.

فأجاد في صنيعه هذا أيَّ إجادة.

ثم روى حديثَ أبي ذرِّ هذا وقال في إثره: «لا يتابَعُ عليه».

ولذلك قال الذهبي في ترجمته من «المغني» (١١٤٩): «مضطربُ الحديث»، وله ترجمة أيضاً في «الميزان» (١١٤١)؛ ووقع فيهما: «وثقه أبوحاتم» وهو وهم؛ قاله الحافظ في «اللسان» (١١٧:٢)، وزاد: «تبع فيه صاحبَ «الحافل»؛ والذي في «كتاب ابن أبي حاتم»: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل _ فيما كتب إليً _، قال: سألتُ أبي عن جعفر، فقال: ثقة».

وأما شيخُه فهو عمر بن عبد الله بن عروة بن الـزبير «مقبـول» كما في «التقريب» (٤٩٣١) يعني عند المتابعة وإلاّ فلينٌ.

لكن أخرجَ الحديثَ الدارميُّ في «مسنده» (١:١٧:١)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (١٣:١٠) من طريق أبي داودَ الطيالسيُّ به، وفيه: «عثمان بن عروة» بدل «عمر بن عروة».

والذي يبدو أنه تصحيفٌ لأن جعفر بن عبد الله ليس معروفاً بالرواية عن عثمانَ بن عروة، وإنما معروفٌ بالرواية عن عمر بن عبد الله بن عروة.

رُ (*) : «التاريخ الكبير» للبخاري (١: ٢: ١٩٤) ــ «الجرح والتعديل» لابن أبى حاتم (١: ١: ٤٨٢) ــ «الثقات» لابن حبان (٨: ١٥٩).

لكنَّ قصةَ شقِّ بطنِه صلَّى الله عليه وسلَّم ثابتةً، وانظُر الحديثَ الآتيَ.

* * *

(۱) وقع في «الأصل»: «أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني»؛ =

فإن فعل الأمر يُصاغ من المضارع؛ و «رأى» مضارعُها: «يرى»، والأمرُ منها «رَ»، \rightarrow

^(*) لفظة «رُ» هذه ليست رمزاً ولا حرفاً ولا كلمة، بل جملة!

قال: أخبرنا عبد الغافر الفَارِسِيُّ، قال: أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ عيسى، قال: حَدَّثنا مسلمٌ (١) عيسى، قال: حَدَّثنا مُسلمٌ فَيُانَ، قال: حَدَّثنا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوْخَ، قال: حَدَّثنا حمّادُ بْنُ سلمةَ، قال:

= وفيه قلب، والصواب: «أخبرنا عبد الرحمن بن إسماعيل الصابوني» كما أثنتنا.

فإن هذا الإسناد هو إسنادُ المصنّفِ لـ «صحيح مسلم»، وقد جاء هذا الإسناد بعينه في ثلاثةِ مواضع:

الأولُ: في هذا الحديث.

والثاني: في الحديث رقم: «٣٠»، وفيه: «أخبرنا عبد الرحمن بن إسماعيل الصابوني».

والشالث: في الحديث رقم: «٨٢»، وفيه: «أخبرنا عبد الرحمن الصابوني.

وقال ابْنُ نُقْطَةَ في «التقييد» (٩٢:٢) ـ في ترجمة «عبد الرحمن بن إسماعيل الصابوني» هذا ــ:

«حَدَّث بأصبهانَ بـ «صحيح مسلم» عن عبد الغافر بن محمد الفارسيِّ ؟ حَدَّث عنه إسماعيل بن محمد بن الفضل ـ يعني المؤلفَ ـ في مصنفاته».

(١) هو الإمام مسلم بن الحجاج _ صاحب «الصحيح» _.

→ وحُذف آخرُه لأنه معتلُ الآخرِ فيبنى على حذف حرف العلة.

فـ «رَ»: فعلُ أمرٍ، وفاعلُه ضميرٌ مستترٌ وجوباً تقديره: «أنت».

ونحوُها: «وَفَى»، مضارعُها: «يفي»، وأمرُها: «فِ»؛ و «وَقَى»، مضارعُها: «يقي»، وأمرُها: «قِ»، وهكذا.

ماجاء في شق صدره صلًى الله عليه وسلم حال حَدَّثنا ثابتُ البُنَانِيُّ، عن أنس بْنِ مالكِ رضي الله عنه، «أن رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم أتاهُ جبريلُ وهو يلعَبُ مع الغِلْمانِ، فأخذَه، فصرعَه، فشَقَّ عن قلبِه، فاستخرج القلبَ، فاستخرج منه عَلَقَةً، فقال: هذا حَظُّ الشَّيْطَانِ منك، ثم غسله في طَسْتِ من ذهب بماءِ زمزمَ، ثم لأمَه، ثم أعاده في مكانه، وجاء الغِلْمَانُ يَسْعَوْنَ إلى أمِّه _ يعني ظِئْرَهُ(۱) _ فقالوا: إن مُحَمَّداً قد قُتل، فاستقبلوه وهو مُنتقعُ اللونِ»(۲)؛

* قال أنسٌ رضي الله عنه: «وقد كنتُ أرى أَثَرَ ذلك المَخِيْطِ في صَدْره» (٣).

* * *

وأخرجه أحمد في «مسنده» (١٢١، ١٤٩، ٢٨٨)، وأبوبكر البزار في «مسنده» (٢:ق٩١) النسخة الأزهرية ...، والفاكهيُّ في «أخبار مكة» (٢:٢٥:٣٠)، وأبويسعلى في «مسنده» (٢:١٠٨:١٠٨) (٣:٤٢:٢٠٤)، وأبوعوانة في «صحيحه» (١:١٠٥)، والأجريُّ في «كتاب الشريعة» (ص ٤٣٧، والحاكم في «المستدرك» (٢:٥٢٨)، وأبونعيم =

⁽١) أيْ: مُرْضِعَتُهُ. «النهاية» لابن الأثير (٣:١٥٤).

⁽٢) كتب على هامش «الأصل»: «انْتُقِعَ لـونُـه مَجْهـولاً: تَغَيَّـرَ؛ قاموس». وانظُر: «القاموس» (٤٣٠٤).

⁽۳) صحیح.

أخرجه «مسلم» في صحيحه: كتاب الإيمان (٢٦١:١٤٧:) قال: حَدَّثنا شَيْبانُ بْنُ فروخَ به.

= في «دلائل النبوة» (١: ٢٨٧: ١٦)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (١٤٦: ١٥)، والبغويُّ في «تفسيره» (١٢٨: ١٣٨)، وفي «شرح السنة» (٣٧٠٨: ٢٨٦)، وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١: ٢٨: ٣٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١: ق ٢٧٩: ب) من طرق عن حمّاد بن سلمة به.

وقال الحاكم عَقِبَ الحديث: «صحيحُ الإِسنادِ ولم يخرجاهُ»!

قلت: بل أخرجه مسلمٌ كما تقدم؛

وشيبان بن فروخ قال الحافظ في ترجمته من «التقريب» (٢٨٣٤): «صدوق يهم، ورمي بالقدر؛ قال أبوحاتم: اضطر الناسُ إليه أخيراً»؛

قلت: حديثُه لا ينحط عن الحسن، فإنه لم يضعف تضعيفاً صريحاً من قبل النقاد؛ ولذلك صدر الذهبيُّ ترجمتَه في «الميزان» (٢: ٢٨٥) بـ «صح» أيْ: إن العمل على توثيقه، وزاد: «أحد الثقات».

وقال في «المغني» (٢٨٠٥): «ثقة مشهور».

* التعليق:

وقع شقُّ صدرِ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم غيرَ مرةٍ؛ منها: وهـو في حداثته صلَّى الله عليه وسلَّم كما في حديث أنس هذا.

وفي استخراج تلك العلقةِ من قلبه صلَّى الله عليه وسلَّم وقول ِ جبريلَ «هـذا حظُّ الشيطانِ منك»: دليلٌ على أن اللَّه تبـارك وتعالى قـد أنشأهُ على أكمل الأحوال ِ منَ العصمة منَ الشيطان.

وثبت أيضاً أن النبيّ صلّى الله عليه وسلَّم شُقَّ صدرُه ليلةَ الإسراءِ والمعراجِ وهو متواترٌ كما سيأتي في التعليق على الحديث الآتي.

وجميعُ ما ورد في شَقِّ الصدرِ واستخراج القلبِ وغيرِ ذلك منَ الأمـور =

عنه الله عنه الله عنه أبي ذَرِّ رضي الله عنهما أن رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال:

«فُرِجَ سَقْفُ بَيْتِي وأَنَا بِمَكَةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيْلُ فَفَرَجَ ماجاء فِ شَقَ صَدره صلَّ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ مِنْ مَاءِ^(۱) زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبِ صدره صلَّ الله عليه مَمْلُوْءِ حِكْمَةً وإيْمَاناً، فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ أَخَذَ وسلَّم ليلة الإسراء بِيَدِي فَعَرَجَ بِي [إلى](٢) السَّمَاءِ».

وذكر حديثَ الإسراءِ (٣).

* * *

= الخارقة للعادة، مما يجب التسليمُ له دونَ التعرض لصرفه عن حقيقته، لصلاحية القدرة، فلا يستحيل شيءٌ من ذلك.

انظُر: «فتح الباري» للحافظ ابن حجر (٧:٥٠٠).

* * *

(١) على هامش «الأصل»: «ظ: بماء».

(٢) زيادة من المصادر.

(۳) صحیح

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب الصلاة، باب كيف فرضت الصلاة في الإسراء (١:٤٥٨: ٣٤٩)، وكتاب الحج، باب ما جاء في زمزم (٣:٢٤٩: ١٦٣٦)، وكتاب الأنبياء، باب ذكر إدريس عليه السلام (٢:٤٧٤: ٣٧٤)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الإيمان (٢:٤٧٤: ٣٢٤)، والنسائيُّ في «السنن الكبرى»: كتاب الصلاة، باب فرض الصلاة (قه 1: أ) نسخة تاطوان _، والبزار في «مسنده» (٢:ق٧٧٠) نسخة =

= الرباط، وأبويعلى في «مسنده» (٢: ٢٩٦: ٢٩٦)، وابن حبان في «صحيحه» (٣: ٢٤٧: ٣٦١)، وابن منده في «كتاب الإيمان» (٢: ٢٩٩: ٢٩٩)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢: ٢٩٩)، والبغويُّ في «شرح السنة» (٣٤: ١٩٥)، وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار» (شرح السنة» (٣٤: ١٤٥)، وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار» (٤٨: ٤٨: ١٥)، من طرق عن يونسَ بْنِ يزيدَ الأيليِّ عن الزهري، عن أنس به.

* السعليق:

نصَّ غيرُ واحد من العلماء على أن شَقَّ صدرِه صلَّى الله عليه وسلَّم ليلةَ الإسراءِ والمعراجِ متواترٌ.

ولــذا أورده الكتانيُّ في «نــظم المتنـاثــر من الحـديث المتــواتــر» (ص ٢٠٩ ــ ٢١٠).

ووقع شقُّ الصَّدْر تلك الليلة ليتأهبَ النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم للمناجاة؛ قاله الحافظُ في «فتح الباري» (٧:٥٠٥).

قلتُ: ألم تَرَ إلى موسى عليه السلامُ لمّا أنْ أرادَ الله تبارك وتعالى أن يرسلَه إلى فرعونَ ليبلغَهُ الرسالة ويدعوهُ إلى الإيمان أعدَّه لهاتيك المقابلة!

فأمره الله تبارك وتعالى حينما كلَّمه في الطور أن يلقي تلك العصا، فلما رآها موسى عليه السلامُ تهتزُّ كأنها جانٌّ ولى مدبراً ولم يعقبُ!!

فهال موسى عليه السلامُ هذا الأمرُ واضطرب، ولم يستطع ِ الثباتَ في بادىء ذي بدء.

فقال الله تبارك وتعالى _: ﴿خُذْهَا ولا تَخَفْ سَنُعِيْدُهَا سِيْرَتَهَا الْأُولَى * وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوْءٍ آيَةً أُخْرَى * لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الكُبْرَى ﴾ [طه: ٢١ _ ٢٢ _ ٣٣].

 وفي رواية أنسٍ، عن مالكِ بْنِ صَعْصَعَة ـ رجـل ِ من قومه _ قال: قال / نبيُّ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: רַיּץ/וֹן

فی شق صدره صلِّي الله عليه الإســراء والمعسراج

«بَيْنَا أَنَا عِنْدَ البَيْتِ بَيْنَ النَّائِم واليَقْـظَانِ إِذْ سَمِعْتُ قَائِـلًا رواية أخرى يَقُوْلُ: أَحَدُ الثَّلاثَةِ بَيْنَ الرُّجُلَيْنِ، فَأُتِيْتُ، فانْطَلَقَ بِي، فَأُتِيْتُ بِطَستٍ مِنْ ذَهَب فِيْهَا مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ فَشُرِحَ صَدْري إِلَى كَذَا وكَذَا وسَلَّم ليلة _قال قتادة: قلتُ للَّذي معي: ما يعني؟ قال: إلى أسفل ِ بطنِه (١) _ فاسْتُخْرِجَ قَلْبِي، فَغُسِلَ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ أُعِيْدَ مَكَانَهُ، ثُمَّ حُشِىَ إِيْمَاناً وحِكْمَةً، ثُمَّ أُتِيْتُ بِدَابَّةٍ أَبْيَضَ يُقَالُ لَـهُ البُرَاقُ

> فأيَّده الله تبارك وتعالى بهذه المعجزة الباهرةِ الأخرى في أنه إن أدخلَ يدَهُ في جيب درعِه وأخرجها خرجت بيضاء ساطعةً كأنها قطعة قمر، لها لَمَعَانٌ بتلألأ كالبرق الخاطف!

ثم أيَّده الله تبارك وتعالى ذكرُه بسائر الآيات البينات، كما في آخر سورة بني إسرائيل: ﴿ ولَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ﴾ .

فكان هذا إعداداً من الله جَلُّ وعلا واستعداداً من موسى عليه السلامُ.

وكهـذا، لما أنْ أرادَ الله تبـارك وتعـالى ذكـرُه أن يكـرمَ نبيَّـهُ محمـداً صلِّي الله عليه وسلَّم بالإسراءِ إلى بيت المقدس، ثم بالعروج إلى السماوات هَيَّأُه وأعدُّه لتلك الرحلةِ العظيمةِ بشقِّ صدره، وغسل قلبه بماء زمزمَ، وإفراغ الإيمانِ والحكمةِ فيه صلَّى الله عليه وسلَّم.

(١) إنما سأل قتادة زميله هذا السؤالَ لأنه ضرير أكمه.

فَوْقَ الْحِمَارِ ودُوْنَ الْبغْلِ، يَقَعُ خَطْوُهُ عِنْدَ انْقِضَاءِ طَرْفِهِ فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ انْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَ السَّمَاءَ الدُّنْيَا».

وذكر حديث المِعْراج(١).

* * *

(۱) صحیح.

أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الأنصار، باب المعراج (۲۰۲٬۲۰۱۳)، وكتاب مناقب الأنصار، باب المعراج (۲۲۶٬۲۶۱۳)، والترملي في ومسلم في «صحيحه»: كتاب الإيمان (۲۱۶۹:۱۶۹۱)، والترملي في والنسائي في «سننه»: كتاب الصلاة، باب فرض الصلاة (۲۱۷۱) وأحمد والنسائي في «سننده» (۲۱۷۰ – ۲۰۸ – ۲۰۹)، والفاكهي في «أخبار مكة» في «مسنده» (۱۰۷۲:۲۰)، وابن جرير الطبري في «تفسيره» (۱۰۳)، وابن خزيمة في «صحيحه» (۱۰۲۱،۱۹۱۱)، وابن خزيمة في «صحيحه» (۱۰۲۱،۱۹۱۱)، وابن منده في «صحيحه» (۱۰۲۱،۱۹۱۱)، وابن منده في «ركتاب الإيمان» (۲:۱۰۷،۱۰۱۱)، وفي «السنن الكبير» (۱۰۷۱ – ۲۰۱۷)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (۲:۱۰۷،۱۰۱۷)، وفي «السنن الكبير» (۲:۳۰۱)، وفي «المغوي في «شرح السنة» (۲:۳۳۱)، وفي «تفسيره» (۲:۲۸۱)، وفي «تفسير» وتبان وني «تفسيره» (۲:۲۸۱)، وفي «تفسيره» (۲:۲۸۱)، وفي «تفسيره» وتبان وني «تفسيره» (۲:۲۸۱)، وفي «تفسيره» وتبان وني «تفسيره» وتبان وتبان وني وتبان وني «تفسيره» وتبان وني «تفسيره» وتبان وني «تفسيره» وتبان وت

*التعليق:

كانت حادثةُ الإسراءِ والمعراجِ معجزةً باهرةً ومَعْلَمةً للنُّبوةِ جليةً ظاهرة.

وهي من خصوصياتِ نبيِّنا محمدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم، فلم يقعْ لغيره من الأنبياء والرسل مثلُها أو شبيهٌ بها.

وهي من الآياتِ المكيةِ التي وقعت للنبي صلّى الله عليه وسلّم قبلَ
 الهجرة.

والمتتبعُ لسيرة النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم يرى أن ثمةَ أحوالًا أليمةً وحوادثَ قد سبقت الإسراءَ والمعراجَ؛

فموت أبي طالبٍ عمِّه الذي كان حِصْناً له أمام الكفار وناصراً؛ وموتُ خديجةَ رضي الله عنها الـزوجةِ الـوفيةِ، سكنِ النبـيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم؛

وهجرةُ من هاجر من أصحابه إلى الحبشة فراراً بدينهم ؟

وخروجُه صلَّى الله عليه وسلَّم إلى الطائف داعياً أهلَها لـــلإِيمــان والإِسلام ونصرةِ الدين، فما كان منهم إلا أن رفضوه وما جاء به؛

فلما اجتمعت هذه الصَّعَابُ أكرمه الله تبارك وتعالى بالمعجزة السَّاطعة والمَكْرَمة النَّاصعة: الإسراءِ والمعراج .

وقد أجمع أهلُ العلم ِ قاطبةً على أن النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم أُسْرِي به ليلًا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى إذ هو نصُّ القرآنِ:

قال تعالى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيْرُ ﴾ [الإسراء _ بنو إسرائيل: ١].

ثم عُرج بالنبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم في تلك الليلةِ إلى السماء في اليقظة بجسده وروحه؛

وهذا هو مذهب الجمهور من علماء المحدثين والفقهاء والمتكلمين.

حكاةً عنهم الحافظُ في «فتح الباري» (١٩٧:٧)، وزاد: «وتـواردت =

= عليه ظواهرُ الأخبارِ الصحيحة».

قلت: حديثُ الإسراءِ متواتر، مرويّ عن جمع من الصحابة؛

قال المرتضى الزَّبِيديُّ في «لقط الـالآلىء» (ص ٢٧٤): «رواه من الصحابة سبعة وعشرون نفساً».

وأوصلهم الكتانيُّ في «الأحاديث المتواترة» المسمى: «نظم المتناثر» (ص ٢٠٧ - ٢٠٨) إلى خمسةٍ وأربعين صحابياً.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «الجواب الصحيح» (١٦٥:): «وأحاديثُ المِعْراجِ ، وصعودِه إلى ما فوقَ السماوات، وفرضِ الربِّ عليه الصلواتِ الخمسَ حينئذِ ، ورؤيتِه لما رآه من الآيات، والجنةِ والنارِ، والملائكةِ والأنبياءِ في السماوات، والبيتِ المعمور، وسدرةِ المنتهى وغيرِ ذلك معروف متواترٌ في الأحاديث؛ وهذا النوعُ لم يكنْ لغيره من الأنبياء مثله؛ يظهر به تحقيقُ قولِه تعالى: ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضِ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ ورَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وآتَيْنَا عِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ البَيْنَاتِ وأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ القُدْسِ ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

فالدرجاتُ التي رُفِعَها محمدٌ صلَّى الله عليه وسلَّم ليلةَ الْمعراجِ _ وسيُّرْفَعُهَا في الآخرةِ كالمقام المحمود الذي يغبِطُه به الأولون والآخِرون الذي _ ليس لغيره مثلُها».

وقد قال البعضُ: إن الإسراءَ كان مناماً، وهذا باطلٌ من وجوه:

أُولًا: قَــال الله تعــالى: ﴿ سُبْحَــانَ الَّــذِي أَسْـرَى بِعَبْــدِهِ... ﴾ [الإسراء: ١]، والتسبيحُ إنما يكونُ عندَ الأمورِ العِظَامِ، ولو كان مناماً لم يكنْ فيه كبيرُ شيءٍ ولم يكن مستعظَماً.

ثانياً: مبادرةُ مشركي قريش إلى تكذيبه وارتدادِ جماعةٍ ممن كان قد =

•••••••

= أسلم، ولوكان مناماً لما أنكروه؛ لأنهم لا ينكرون أن يرى الراثي في المنام ما على مسيرة سنةٍ فكيف ما هو على مسيرة شهرٍ أو أقلًا؟!!

ففي ذا دليلٌ على أنهم عرفوا من النبيِّ صَلَّى الله عليه وسلَّم أنه أُسْرِيَ به بجسده وروحِه. . . فتأملْ.

ثالثاً: قولُه تعالى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ... ﴾ [الإسراء: ١]؛ العبدُ: عبارةٌ عن مجموع الجسدِ والروح ، كما أن الإنسانَ اسم لمجموع الجسدِ والروح ، هذا هو المعروفُ عند الإطلاق وهو الصحيح، فيكونُ الإسراءُ بهذا المجموع، ولا يمتنعُ ذلك عقلًا، ولوجاز استبعادُ صعودِ البشرِ لجاز استبعادُ نزول الملائكة وذلك يؤدي إلى إنكار النبوةِ وهو كفرًا!

رَ :

- «تفسير الطبري» (١٥:١٥ ١٧).
- «تفسير ابن كثير» (٥:٠٤ ـ ٤١).
- «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز (ص ٢١٩).

وقد وقعت دَلالةً أخرى عند رجوعِه صلَّى الله عليه وسلَّم من الإسراء والمعراج؛ فقد ورد في بعض الـروايات أن الكفـارَ والمشركين قـالوا للنبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم: تستطيعُ أن تنعَتَ لنا المسجدَ؟!

ففي هذا يقول النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «لما كذبتني قريشٌ قمتُ في الحِجْر فجَلا الله لي بيتَ المقدس فَطَفِقْتُ أخبرُهم عَنْ آياتِه وأنا أَنْظُرُ إليه».

متفق عليه من حديث جابر.

أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب مناقب الأنصار، باب حديث الإسراء (٣٨٨٦:١٩٦:٧)، وكتاب التفسير، باب: ﴿... أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام ﴾ (٨: ٣٩١: ٤٧١٠)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الإيمان (١٠٦:١).

٣ ــ فَـصْـلُ ومِنْ عَلامَاتِ نُبُوَّتِهِ صلَّى الله عليه وسلَّم مَا رُوِيَ مِن انْشِقَاقِ القَمَر

* * *

(۱) صحیح.

أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (ق٢٩٠) ــ ومن طريقه مسلم في «صحيحه»: كتاب صفات المنافقين (٤: ٢١٥٩)، والترمذيُّ في «جامعه»: كتاب التفسير باب ومن سورة القمر (٥: ٣٩٧: ٣٩٨٦)، وأحمد في «مسنده» (٣: ١٦٥) (*)، وعبد بن حميد في «مسنده» (١١٨٢)، وأبو يعلى في «مسنده» =

(*) أخرج أحمد هذا الحديثَ عن عبد الرزاق بهذا الإسناد، وجماء في «المسند» المطبوع (٣: ١٦٥): «حَدَّثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الـزهري، عن قتـادة،

عن أنس به».

وهذا خطأ مطبعي، والصواب بحذف «الزهري»؛ وبالرجوع إلى «أطراف المسند» للحافظ ابن حجر (١:ق٢٥:أ) يتبين لك صحة ما قلنا.

= (٣١٨٧:٤٦٣:٥)، والحاكم في «المستدرك» (٢:٢٧٤)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢:٢٣) ـ عن معمر به.

وعبد الرزاق هو ابن همام الصنعانيُّ؛ قال الحافظ في ترجمته من «التقريب» (٤٠٦٤): «ثقةً حافظٌ مصنَّف شهير، عمِي في آخر عُمُره فتغير وكان يتشيع».

قلت: وممن سمع منه قبل الاختلاط: أحمد، وإسحاق بن رَاهُـوْيَهُ، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، ووكيع في آخرين.

ر : «الكواكب النيرات» لابن الكيال (ص ٢٧٦).

والخوف من هذا التغير إنما يتنزل فيما حدّث به خارج كُتُبِه، أما ما كان في كُتُبه فهو صحيح ثابت؛

قال الأثرمُ عن أحمدَ: «من سمِع منه بعد ما عمِي فليس بشيء، وما كان في كتبه فهو صحيحٌ، وما ليس في كتبه فإنه كان يُلَقِّنُ فيتلقَّنُ».

«هدي الساري» (ص ٤١٩) _ «فتح المغيث» للسخاوي (٣٤١:٣). وقال حنبل بْنُ إسحاقَ عن أحمد: «من سمِع منَ الكتب فهو أصحُّ». «تهذيب التهذيب» (٣١٢:٦).

ونحو ذلك قال البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٢:٣٠).

ومن هنهنا قَبِل أهـلُ العلم روايةَ إسحـاقَ بْنِ إبراهيمَ الـدَّبَريِّ ــ وهـو لم يسمعْ من عبـد الـرزاق إلَّا عَقِبَ الاختـلاط ــ لكتب عبـد الـرزاق، دونَ ما يرويه عنه مما ليس في كتبه.

لأن الدَّبَريَّ قد قرأ مصنفاتِ عبد الرزاق عليه في آخرين، وكانت هاتيك المصنفاتُ إنما تُقرأ عليه من كتبه _ وهي صحيحةٌ كما قال أحمدُ _ ، فلذا =

= فروايتُه لهذه المصنفاتِ عن عبد الرزاق صحيحةً.

قال العراقيُّ في «شرح الألفية» (٣: ٢٧٠): وكأنَّ من احتجَّ به _ أي بالدَّبَريِّ _ لم يبال ِ بتغيره _ أي عبدِ الرزاق _ ، لكونه إنما حدثه من كتبه لا من حفظه». اه..

وقال الذهبي في ترجمة الدَّبَريِّ من «سير أعلام النبلاء» (٤١٦: ١٣): «راويةُ عبد الرزاق؛ سمِع تصانيفَه منه في سنة عَشْرٍ ومئتين باعتناء أبيه به وكان حَدَثاً، فإن مولدَه _ على ما ذكره الخليليُّ _ في سنة خمس وتسعينَ ومئة، وسماعُه صحيحٌ». اهـ.

قلت: أما ما يرويه الدَّبَريُّ عن عبد الرزاق وليس مثبتاً في مصنفاته فهذا يتوقفُ فيه لاختلاط عبد الرزاق؛ ولأن هذه الأحاديثَ إنما هي من حفظه وهو كان يَتَلَقَّنُ!

وقال الحافظُ في «لسان الميزان» (١:ق١١٥:ب) (**): «والمناكيرُ التي تقع في حديث الدَّبَريِّ إنما سببُها أنه سمِع من عبد الرزاق بعد اختلاطِه، فما يوجدُ من حديث الدَّبَريِّ عن عبد الرزاق في مصنفاتِ عبد الرزاق فلا يلحق الدَّبَريُّ منه تَبِعةٌ إلا إن صحَّف أو حرَّف؛ وإنما الكلامُ في الأحاديثِ التي عنده في غير المصنفات فهي التي فيها المناكير، وذلك لأجل سماعه منه في حالة الاختلاط؛ والله أعلم» (**).

ومعمر: هو ابن راشد الأزدي نزيل اليمن، ثقة حافظ لكنه يهم؛

^(*) في «اللسان» المطبوع (١: ٣٥٠) سقط.

^(**) ونقله عن الحافظ: السخاوي في «فتح المغيث» (٣٤١ ـ ٣٤٢).

بید أن أوهامه احتملت له في سعة ما أتقن كما في «میزان الـذهبـي»
 (١٥٤:٤).

وقال في «سير الأعلام» (١٢:٧): «ومع كون معمر ثقة ثبتاً فله أوهام لا سيما لما قدِم البصرة لزيارة أمه؛ فإنه لم يكن معه كتبه فحدّث من حفظه فوقع للبصريين عنه أغاليط؛ وحديث هشام وعبد الرزاق عنه أصح لأنهم أخذوا عنه من كتبه؛ والله أعلم».

وقال الحافظ في «هدي الساري» (ص ٤٤٥): «واحتج به الأئمةُ كلُّهم».

وللحديث طرق أخرى عن قتادةً؛

* منها: طريق شعبة عنه:

أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب التفسير، باب ﴿وانشق القمر وإن يروا آية يعرضوا﴾ (١٩٦٨: ٢١٧٤)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب صفات المنافقين (١٩٦٤)، وأبو داود الطيالسي في «مسنده» (١٩٦٠)، وأبو بكر البزار في «مسنده» (٢:ق٠١٠:ب) وأحمد في «مسنده» (٢:ق٠١٠:ب) النسخة الأزهرية _، وعبد الله بن أحمد في «زيادات المسند» (٣:٢٧٨)، وأبو يعلى في «مسنده» (٥:٣٠٦: ٣١٤١) (٥:٤٤٠٠) وأبو القاسم (٢:٢٢:٤٠٥)، وأبو القاسم ابن بشران في «الثامنَ عَشَر» من «الأمالي» (ق٩:ب)، وأبو إسحاق الثعلبي في «التفسير» (٢٠:٥٠)، وأبو القاسم في «التفسير» (٢٠:٥٠)، وأبو التعلبي طرق عن شعبة به بمعناه.

وصرَّح قتادةً بالسماع من أنس في غير ما روايةٍ؛ ثم أحاديثَ قتادةً إذا ما جاءت من طريق شعبةً دلت على السماع وإن كانت معنعنةً.

نبه على ذا الحافظ في كتابه القيم «النكت على كتاب ابن الصلاح»
 (٦٣١: ٢)، وفي كتاب «طبقات المدلسين» (ص ٤٤).

وانظُر: «فتح الباري» (١١:١٩٧).

* ومنها: طريق شَيْبَانَ النُّحْويِّ عنه:

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب المناقب، باب قوله تعالى: «يعرفونه كما يعرفون أبناءهم... » (٦: ٦٣١: ٣٦٣٧)، وكتاب التفسير، باب «وانشق القمر وإن يروا آية يعرضوا » (٨: ٢١٧: ٤٨٦٧)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب صفات المنافقين (٤: ٢١٥٩)، وأحمد في «مسنده» (٣: ٢٠٧٧)، وأبو يعلى في «مسنده» (٥: ٤٢٤: ٣١١٣)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢: ٢٠٧٧)، من طرق عن يونس بن محمد المُودِّب عنه به بمعناه.

* ومنها: طريق سعيد بن أبى عَروبة عنه:

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب المناقب، باب قوله تعالى «يعرفونه كما يعرفون أبناءهم... (٢: ٣٦٣١: ٣٦٣١)، وكتاب مناقب الأنصار، باب انشقاق القمر (٣: ١٨٢: ٣٨٨)، وأحمد في «مسنده» (٣: ٣٢٠)، وأبو بكر البزار في «مسنده» (٣: ٣٦٠) النسخة الأزهرية –، وابن جرير الطبريُّ في «التفسير» (٢٠: ٨٥ – ٨٥)، وأبو إسحاق الثعلبيُّ في «التفسير» (٢١: ق٢١: ب)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢: ٣٦٣)، والبغويُّ في «شرح السنة» (٣١: ٢٨٨: ٢٨١)، وفي «التفسير» (٢: ٢٧٣ – ٢٧٣)، وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١: ٤٤:٤١) من طرق عنه به معناه.

* ومنها: طريق سعيد بن بشير عنه:

أخرجه أبو القاسم الطبراني في «مسند سعيد بن بشير» من «مسند الشاميين» (ل: ٤٩٩)، قال: حَدَّثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، قال: حَدَّثنا أبو الجماهر، قال: حَدَّثنا سعيد بن بشير به نحوه.

* * *

٧ وفي رواية عبد الله رضي الله عنه قال: انْشَقَ القمرُ على عهد رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم شِقَتَيْنِ، فقال لنا رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:
 «اشْهَدُوا، اشْهَدُوا»(١).

* * *

(۱) صحیح.

أخرجه البخاري في «صحيحه: كتاب المناقب، باب قوله تعالى «يعرفونه كما يعرفون أبناءهم...» (٦: ٦٣١: ٦٣٦)، وكتاب التفسير، باب ﴿وانشق القمر...» (٨: ٦١٧: ٤٨٥)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب صفات المنافقين (٤: ٢١٥٨)، والترمذي في «جامعه»: كتاب التفسير، باب ومن سورة القمر (٥: ٣٧٨٠: ٣٩٨)، وعبد الرزاق في «التفسير» (ل٠٩١)، وأحمد في «مسنده» (١: ٢٩١٧)، وأبو بكر البزار في «مسنده» (١: ل٨١٠) نسخة الرباط ـ، والفاكهي في «أخبار مكة» (٤: ٤٦٤: ٣٣٦٣)، وأبو يعلى في «مسنده» (٨: ٢٩١٨)، والهيثم بن كليب في «مسنده» (ق٧٨: أ)، والحاكم في «المستدرك» (٤٠١٠)، والهيثم بن كليب في «شرح أصول اعتقاد والحاكم في «المستدرك» (١٤٥١)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢٠٤٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢٠٤٢)، من طرق عن مجاهد بن جبر؛

وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب مناقب الأنصار، باب انشقاق القمر (١٨٢:٧)، وكتاب التفسير، باب ﴿وانشق القمر...﴾ القمر (١٨٢:٢٤:٤٨٤)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب صفات المنافقين (٤:٨١٢)، والترمذيُّ في «جامعه»: كتاب التفسير، باب ومن سورة القمر (٤:٨٥٨)، وأبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده» (ق١٢٩:أ)، وأحمد =

^(*) في «المطبوع»: «عن ابن أبي معمر»، والصواب: «عن أبي معمر» كما في نسخة «ليبزج» (ق٢٥٠:ب).

= في «مسنده» (١:٧٤٤، ٥٥٤)، وعلي بن حرب في «حديثه» (ق٧٧:أ)، والبزار في «مسنده» (١:١٨٢) نسخة الرباط ب وأبويعلى في «مسنده» (٩:٥:٠٠٥) (٩:٥:١٢٤:٩)، وابن جرير الطبري في «التفسير» (٩:٥:٠٠٥)، والهيثم بن كليب في «مسنده» (ق٧٨:أ ب)، وابن حبان في «صحيحه» (٨:١٤٥:١٤٥)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١٤٥٩) (*)، وأبو إسحاق الثعلبي في «التفسير» (١٤٠:ق٢١:أ)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢:٥٢٠ – ٢٦٢)، والبغوي في «التفسير» (١٤٠٤)، والبغوي في التفسير» (١٤٠٤)، والبغوي في «التفسير» (١٤٠٤)، والبغوي في التفسير» (١٤٠٤)، والبغوي في

جميعاً عن أبي معمر عبد الله بن سَخْبَرة الأزديِّ، عن عبد الله بن مسعود به.

* التعليق:

انشقاقُ القمرِ على عهد النبي صلَّى الله عليه وسلَّم كان بمكة قبل الهجرة إلى المدينة.

وكان ذاك بسؤال مشركي قريش النبيّ صلّى الله عليه وسلَّم أن يريَهم آيةً ؛

فانشقَّ القمرُ شقتينِ، فرآه مشركو قريش عِياناً!

وهذه المعجزةُ من غُرَرِ معجزات النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، لا يكادُ يعدِلُها شيءٌ من آيات الأنبياء!!

^(*) في «المطبوع»: «عن ابن أبي معمر»، والصواب: «عن أبي معمر» كما في نسخة «ليبزج» (ق٢٥٠:ب)

ت وقد جاء القرآنُ بها صريحاً؛ قال تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وانشَقَّ القَمَرُ﴾ [القمر: ١].

والأحاديثُ في انشقاقِ القمر متواترة بالأسانيد الصحيحة (*).

وقد وقع انشقاقُ القمرِ لحكمتينِ عظيمتينِ:

إحدَاهما: كبونُه من آيات النبوةِ، إذ سأله المشركون آيةً، فأراهم انشقاقَ القمر.

الثانية: فيه دَلالةٌ على جواز انشقاقِ الفَلَكِ، وأن ذلك دلسلٌ على ما أخبرت به الأنبياءُ من انشقاقِ السماوات.

ثم إن السبب في كون الانشقاقِ وقع في القمر دونَ الشمس وسائرِ الكواكبِ أن القمرَ هو الأقربُ إلى الأرض من الشمس والنجوم، ثم إنه جسمٌ مستنيرٌ يظهرُ الانشقاقُ فيه لكل من يراهُ ظهوراً واضحاً جلياً لا ريبَ ولا شكً فيه.

وقد أنكر بعضُ المبتدعةِ الموافقين لمخالفي الملةِ انشقاقَ القمر؛ وقالوا: لو وقع لجاء متواتراً، ولاشترك أهلُ الأرض جميعاً في معرفته، ولما اختصَّ بها أهلُ مكةً!

779

^(*) نص على التواتر: الحافظ ابن كثير في «التفسير» (٧:٧٤)، وفي «البداية والنهاية» (١١٨:٣) (٢:٤٧).

وأورده الكتانيُّ في «نظم المتناثر من الحديث المتواتر» (ص ٢٦٤).

.....

كذا زعموا، وهو مردودٌ من وجوهٍ عديدةٍ:

أولُها: كان النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم يقرأ بـ «سورة القمر» في الاجتماعات الكبيرة كالعيدين ليُسْمِعَ الناسَ ما فيها من آيات النبوةِ ودلائلِها، والاعتبارِ بما فيها، وكلُّ الناسِ يقرُّ بذلك ولا ينكره فعُلم أن انشقاقَ القمر كان معلوماً عند الناس عامَّة.

والحُجَّة في أن النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم كان يقرأ بها في مثل هذه الاجتماعات ما رواه عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن عمر بْنَ الخطاب رضي الله عنه سأل أبا واقد الليثيِّ: «ما كان رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقرأ في الأضحى والفِطْر؟ فقال: «كان يقرأ بـ ﴿ق * والقُرْآنِ المَجِيْدِ ﴾ و ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وانشَقَّ القَمَرُ ﴾ ».

أخرجه مالك في «الموطا»: كتاب العيدين، باب ما جاء في التكبير والقراءة في صلاة العيدين (١:١٨٠:٨) _ ومن طريقه مسلم في «صحيحه»: كتاب صلاة العيدين (٢:٧٠٢)، وأبو داود في «سننه»: كتاب الصلاة، باب ما يقرأ في الأضحى والفطر (١:٣٨٣:١٥١٤)، والترمذيُّ في «جامعه»: كتاب أبواب الصلاة، باب ما جاء في القراءة في العيدين (٢:٤١٥:٤٣٥)، والشافعيُّ في «الأم» (١:٠١٠)، وعبد الرزاق في «المصنف» (٣:٢٩٨:٣٠٥)، وأبو بكر الفريابيُّ في «أحكام العيدين» (١٣٨- بتحقيقنا)، وابن المنذر في «الأوسط» (١:ق٠٢٢:ب)، والدارقطنيُّ في «سننه» (٢:٥٥)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٣:٤٩٢)، وفي «السنن في الصغرى» (٥:٢١٤)، وابن وهي «معرفة السنن والآثار» (٢:ق٠٩٠:أ)، وأحمد في «مسنده» (٥:٢١٤)، وابن وهب في «مسنده» (٥:٢٠٤)، والمَحَامِليُّ في «صحلاة العيدين» (٥:٢١٤)، وابن وهب في «مسنده» (ق٧٠:أ)، والمَحَامِليُّ في «صحلاة العيدين» (ق٢١٠)، والله والمحجم الكبير» =

= (٣٠٦:٢٨١:٣)، والشَّحاميُّ في «تحفة عيد الفطر» (ق١٩٥:أ)، وابن حزم في «المحلى» (١٢١٠)، والبغويُّ في «شرح السنة» (٣١٠:٤)، وابن الموزيِّ في «التحقيق» (١:ق٦٦٦:أ) كلُّهم من طريق مالكِ ، عن ضَمْرَةَ بن سعيدٍ عنه به.

ثانِيْهَا: معلومٌ بالضرورة في مطردِ العادةِ أنه لو لم يكن انشقَّ لأسرع المؤمنون إلى تكذيب ذلك فضلاً عن أعدائه الكفارِ والمنافقين، فلمّا لم يقعْ من ذلك شيءٌ عُلم أن الانشقاقَ وقع حقيقةً.

ثـالتُها: معلومٌ أيضـاً أن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم كـان من أحرص الناسِ على تصديق الخلقِ له واتباعِهِم إياهُ، فلو لم يكنْ انشقَّ لما كان يخبرُ به ويقرأُه على جميع الناس، ويستدلُ به، ويجعلُه له آيةً.

رابعُها: كان الصحابةُ رضي الله عنهم بعـدَ رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يَرْوُوْنَ وقوعَهُ ويتذاكرونه، فما فيهم من شكَّ أو ارتـابَ أو توقف، بـل وقع منهم إجماعٌ على وقوعه، فلا معتبر بمن جاء بعدهم ممن خالفهم.

خامسُها: منَ المعلوم أن القمرَ قد يطلعُ على قوم قبلَ طلوعِه على آخرين فلا يلزمُ لكونه انشقَّ بمكةَ أن ينشقَّ في غيرها.

سادسُها: منَ المعلوم أيضاً أن الكسوفَ قد يظهَـرُ لقوم دونَ قـوم فلا مانعَ من أن يكونَ القمرُ ليلتئذٍ كان في بعض المنازل التي تظهَرُ لبعض أهل الأفاق دونَ بعض.

سابعُها: لما كان انشقاقُ القمر ليلاً قد يخفى أمرُه على كثيرٍ من الناس لأمورٍ مانعةٍ من مشاهدتِه في تلك الساعةِ كغيوم متراكمةٍ كانت تلك الليلةَ في بلدانهم، أو لنوم كثيرٍ منهم، وقد وقع بالمشاهدةِ في العادة أن ينكسِفَ القمرُ =

= وتبدو الكواكبُ العظامُ وغيرُ ذلك في الليل ولا يشاهدُها إلَّا الأحادُ.

ثامنُها: معلوم أن ساكني الأرضِ آنـذاكَ عـامتُهم كفـارٌ، والكفـرةُ يجحَدُون بآياتِ الله، فلعلهم لما أُخبروا أن هذا كان آيةً لهذا النبيِّ المبعوثِ تداعت آراؤهم الفاسدةُ على كتمانه وتناسِيْه ولا سيما إذا كـانوا يعتقـدون أنه سحرٌ ويجتهدون في إطفاء نور الله.

تاسعُها: لا مانع أن يكونَ اللَّهُ تبارك وتعالى قد صرف جميع أهلِ الأرض غير أهل مكة وما حولها عن الالتفات إلى القمر في تلك الساعة ليختص بمشاهدته أهلُ مكة، كما اختصوا بمشاهدة أكثر الآياتِ ونقلوها إلى غيرهم.

عاشرُها: ذكر الحافظ ابْنُ كثير في «البداية والنهاية» (٧٠:٦) أنه قد ذكر غيرُ واحدٍ منَ المسافرين أنهم شاهدوا هيكلاً بالهند مكتوباً عليه أنه بُنِي في الليلة التي انشقَّ القمرُ فيها.

فتلك عَشَرَةً كاملةً؛ ثم إنه لا غرابةً في انشقاق القمرِ فقد شُوهد انشقاقُ مُذنب بروكس شقين سنة ا ١٨٨٩م، وكذلك انقسامُ مُذنب بيلا إلى جزأين سنة مُذنب بيلا إلى جزأين سنة ١٨٦٤م كما ذكره الفلكي: «سبنسر جونز» في فصل: «المذنبات والشهب» من كتابه: «عوالم بلا نهاية».

لكنْ ثمةَ فرقٌ بينَ ذَيْنِ الانشقاقين؛ فإن المذنبين لما انشقًا لم يلتئما بعد ذاك بخلافِ انشقاق القمر. . فتأملْ .

وهذا هو الفرقُ بينَ الظاهرة الفلكية وبينَ المعجزةِ الفلكيةِ لنبيِّنا محمدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم.

لأن المعجزةَ النبويةَ _ كما لا يخفى _ مؤقتةٌ تزولُ بزوال وقتِها وتحققِ =

= الغرض منها، ولو استمرت لكانت ظاهرة عادية صِرْفَة، ولخرجت عن دائرة المعجزات.

رَ :

- «الجواب الصحيح» لشيخ الإسلام ابن تيمية (٤: ١٦١ ١٦١).
- «البداية والنهاية» لابن كثير (٦: ٧٤ ٧٧) (١١٨:٣).
 - «فتح الباري» (٧: ١٨٤ ١٨٦).
 - «تثبيت دلائل النبوة» للقاضي عبد الجبار (١:٥٥:٥٩).
 - «الرسل والرسالات» لعمر سليمان الأشقر (ص ١٣٥ ١٣٦).

* * *

٤ _ فَصْلُ

ومِنْ عَلاَمَاتِ نُبُوِّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ مَا رُوِيَ أَنَّهُمْ كَانُوْا يَسْمَعُوْنَ تَسْبِيْحَ الطَّعَامِ وهو يُؤْكَلُ، ومَا رُوِيَ أَنَّ المَاءَ جَعَلَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ

٨ - أخبرنا أبو مُحَمَّدٍ: الحسنُ بْنُ أحمدَ، قال أخبرنا عبدُ الصَّمدِ العَاصِمِيُّ، قال: أخبرنا أبو العَبَّاسِ البُجَيْرِيُّ، قال: حَدَّثنا أبو حفص البُجَيْرِيُّ، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّادٍ، / قال: حَدَّثنا أبو أحمدَ الزُّبَيْرِيُّ، قال: حَدَّثنا إسرائيلُ، عن قال: حَدَّثنا إسرائيلُ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ، عن عبدِ اللَّه(١)، رضي الله عنه قال: «إنكم تعدُّون الآياتِ عذاباً، وإنا كنا نعدُّها بركةً على عهد رسولِ الله صلَّى لله عليه وسلَّم؛ لقد كنّا نأكلُ مع النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم؛ لقد كنّا نأكلُ مع النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم؛ لقد كنّا نأكلُ مع النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم؛ نسمَعُ تسبيحَ الطعامِ!

[٣/ب]

قال: وأُتِيَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم بإناء، فوضع يدَه فيه، فجعل الماءُ ينبُع من بينِ أصابعِه، فقال النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«حَيَّ عَلَى الطَّهُوْرِ المُبَارَكِ، والبَرَكَةُ من السَّمَاءِ».

⁽١) هو عبد الله بن مسعود الصحابي رضي الله عنه.

حَتَّى تَوَضَّأْنا كُلُّنا»(١).

* * *

(۱) صحیح.

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٦: ٥٨٧: ٣٥٧٩)، والترمذيُّ في «جامعه»: كتاب المناقب، باب «٦» (٥:٧٩٥:٣٦٣٣)، وأبوبكر بن أبي شيبة في «المصنف» (١١:٤٧٤)، وفي «المسند» (ق١٥١:ب)، وأحمد في «مسنده» (٢:٠٠١)، والدارميُّ في «مسنده» (٢: ٢٢: ٢٩)، والبزار في «مسنده» (١: ق٢٤٤) نسخة الرباط .. ، وأبو يعلى في «مسنده» (٩: ٢٥٣ : ٥٣٧٢)، وأبو بكر الفريابيُّ في «دلائل النبوة» (٣١)، والطحاويُّ في «مشكل الآثار» (٣٣٢:٤)، والهيثم بن كليب في «مسنسده» (١: ٣٤٨ - ٣٤٧ - ٣٤٨)، والسطبراني في «المعجم الكبير» (١٠: ٨٨: ٨٨١)، وفي «المعجم الأوسط» (١:ق٢٧٤: أ) _ مختصراً _ ، واللالكائيُّ في «شرح أصول اعتقاد أهـل السنة» (١٤٧٩)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (١: ٣١٢: ٣١٢)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٤: ١٢٩)، (٦٢:٦)، وفي «الاعتقاد» (ص ٢٧٢)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١: ٢١٩)، والبغويُّ في «شرح السنة» (۱۳: ۲۹۰:۲۹۰)، وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١:١١١:١١)، وفي «التفسير» (١٦٢:٤)، من طرق عن إسرائيلَ ــ وهو اَبْنُ يونسَ ــ به نحوه؛

وسقط «إبراهيم» من إسناد «المعجم الأوسط»، والصحيح إثباته كما في «المعجم الكبير».

وسيأتي عند المصنِّف مرة ثانية برقم: «١٧٠».

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده» (ق١٣٥:ب)، وأحمد في =

= «مسنده» (۱:۲۹۳)، والدارميُّ في «مسنده» (۲:۲۲:۳)، والنسائيُّ في «سننه»: كتاب الطهارة، باب الوضوء من الإناء (۲:۱۱)، وابن حبان في «صحيحه» (۱:۹۲:۱۲۹)، وتمام الرازيُّ في «الفوائد» (ق۱۱۹:۱)، وأبو الشيخ بن حَيَّان في «طبقات المحدثين» (۱۰۵۳)، والطبرانيُّ في «المعجم الأوسط» (۲:ق۱۳۰:ب)، وأبونعيم في «أخبار أصبهان» (۲:۲۰۱)، وفي «دلائل النبوة» (۲:۲۰۱)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (۲:۲۰۱)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (۲:۲۰۱)، من طرق عن الأعمش، عن إبراهيمَ وهو النخعيُّ به نحوه.

* الـتـعـلـيـق:

هاتانِ دلالتانِ واضحتانِ، ومعجزتانِ ظاهرتانِ لائحتانِ، شاكلت الأولى منهما تسبيحَ الجبالِ مع داودَ عليه السلامُ؛

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ والطَّيْرُ﴾ [سبأ: ١٠].

وقال تعالى: ﴿وسَخُرْنَا مَعَ دَاوُدَ الجِبَالَ يُسَبِّحْنَ والطَيْرَ وكُنَّا فَاعِلِيْنَ﴾ [الأنبياء: ٧٩].

وقال تعالى: ﴿إِنَا سَخُرْنَا الجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ [ص: ١٨].

وشاكلت الأخرى تفجُّرَ الماءِ من الحَجَر إبانَ ضربِ موسى عليه السلامُ إيَّاهُ بعصاهُ؛

قال الله تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوْسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً﴾ [البقرة: ٦٠].

•••••

وقال تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوْسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً ﴾ [الأعراف: ١٦٠].

بيد أن ما وقع لنبينا محمد صلى الله عليه وسلَّم أبلغُ وأظهرُ دلالةً وإعجازاً مما وقع لموسى عليه السلام، إذ خروجُ الماءِ من الحِجَارة معهود، مشهورٌ في المعلوم، مذكورٌ في المتعارف، بخلاف خروج الماءِ من بين الأصابع.

وثبت في حديث سالم، عن جابرٍ _ وسيأتي عند المصنّف برقم: «٣٤» _ «١٧٢» _ ، أنه قال: «فجعل الماءُ يفورُ من بينِ أصابعِه كأمثال العيونِ فشرِبنا وتوضَّأنا؛ قال سالمٌ: قلتُ: كم كنتم؟ قال: لو كنا مئةَ ألفٍ لكفانا! كنا خمسَ عَشْرَةَ مئةً».

وهـذا إعجازً أيَّ إعجازً! فما رُوِي قطُّ ولا سمِع في ماضي الأزمنةِ وسالفِ الدُّهورِ بماء نبَع وانفجر من آحادِ بني آدمَ حتى شربَ منه هذا الجمعُ الغفيرُ من الناس ورَوِيَ!!

* * *

ثم إن في الحديثِ إثباتاً لتسبيح الطعامِ مصداقاً لقوله تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ والأَرْضُ ومَن فِيْهِنَّ وإن مِن شَيْءٍ إلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ولَكِن لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيْحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيْماً غَفُوراً ﴾ [الإسراء: ٤٤].

قال النووي في «شرح مسلم» (٢٥:١٥) _عند تفسيره لهذه الآية _: «وفي هذه الآية خلافٌ مشهورٌ، والصحيحُ أنه يسبحُ حقيقةً، ويجعلُ الله تعالى فيه تمييزاً بحسبه».

وقال الحافظ ابْنُ كثيرٍ في «تفسيره» (٥:٧٦) عند تفسير هذه الآية: «أيْ: وما من شيءٍ من المخلوقات إلاّ يسبحُ بحمد الله ﴿ولَكِن لا تَفْقَهُـوْنَ = = تَسْبِيْحَهُمْ ﴾ أيْ: لا تفقهونَ تسبيحَهُم أيها الناسُ! لأنها بخلافِ لُغَتِكُم ؛ وهذا عامٌ في الحيواناتِ والنباتِ والجمادِ، وهذا أشهرُ القولين كما ثبت في «صحيح البخاري» عن ابن مسعود أنه قال: «كنا نسمَعُ تسبيحَ الطعامِ وهو يُؤْكَلُ » ؛ وفي حديث أبي ذرِّ: «أن النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم أخذ حصياتٍ فسُمِعَ لهُنَّ تسبيحٌ كحنين النحلِ ، وكذا في يدِ أبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ ، وهو حديثُ مشهورٌ في المسانيد».

قلت: حديث أبي ذرِّ ذا سيأتي عند المصنِّف برقم: «٣٢» _ «٣٣».

ثم إن قولَه: «والجمادِ» يؤيدُه حديثُ جابر بن سمرةَ في «صحيح مسلم» (١٧٨٢:٤) ـ وسيأتي عند المصنّف برقم: (٣٦» ـ مرفوعاً بلفظ: «إني لأعرفُ حَجَراً بمكةَ كان يُسَلِّمُ عليَّ قبلَ أن أبعثُ؛ إني لأعرفُه الآنَ».

فهذا يدلُّ على أن هذه الجماداتِ لها تمييزٌ وإدراكُ، كلُّ بحسبِ حاله.

كما قال تعالى _ في شأن بني إسرائيلَ _ : ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوْبُكُمْ مِن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وإنَّ مِنَ الحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ، وإنَّ مِنْهَا لَمَا يَشْطُ مِنْ خَشْيةِ اللَّهِ. وإنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيةِ اللَّهِ. ومَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُوْنَ ﴾ [البقرة: ٧٤].

رَ :

- «تفسير الطبري» (٣٦٤:١) (٩٢:١٥).
 - «تفسير ابن كثير» (١٦٢:١).
- «دلائل النبوة» لأبي نعيم (۲: ۲۰، ۷۵۲).
 - «فتح الباري» (٦: ١٨٥ ــ ٥٨٥).
 - «تحفة الأحوذي» (١٠: ٩٨).

* * *

ه _ فَصْلُ

ماجاء في صب الماء الذي مج فيه النبى ﷺ في البئر ففاح منه ريح الملك

٩ _ أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ عبدِ الله الشَّاهِدُ، قال: أخبرنا القاضى أبوبكر: أحمدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْن عبدِ الرَّحْمَانِ، قال: حَدَّثنا عبدُ الله بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْدُوْيَهْ، قال: حَدَّثنا ابْنُ حكيم، قال: حَدَّثنا إبراهيمُ بْنُ نصر، قال: حَدَّثنا أبونعيم، قال: حَدَّثنا مِسْعَرٌ، عن عبدِ الجَبَّارِ بْن وائلِ بْنِ حُجْرِ، قال: حَدَّثني أهلي، عن أبي، قال: «أَتِيَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم بدَلْوِ من ماءٍ فشرِب، ثم مجَّ في الدَّلْو، ثم صَبَّ في البئر ففاحَ منها رِيْحُ المِسْكِ»(١).

(۱) ضعيف.

أخرجه أحمد في «مسنده» (٤: ٣١٥)، وأبو القاسم الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢: ٥١: ١١٩ - ١٢٠)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (١: ٢٥٧)، من طريق مِسْعَرِ ــ وهو ابن كِدَامِ ــ به نحوه.

قلتُ: إسنادُه ضعيفٌ لجهالة الواسطة بين عبد الجبار بن وائل وأبيه.

وقد أخرجه أيضاً، أحمد في «مسنده» (٣١٣ ــ ٣١٨)، وابن ماجهْ في «السنن»: كتاب الطهارة، باب المسج في الإناء (٢١٦:١٠)، وأبـو القاسم الـطبـرانيُّ في «المعجم الكبيـر» (٢٢: ٣١: ٧٠)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٦٩:٦) من طرق عن مِسْعَرِ بْن كِـدَام به بنحـوه دونَ ذكرِ: «حَدُّثني أهلي».

قلت: وهذا ضعيفٌ أيضاً، فإن عبدَ الجبَّار لم يسمعُ من أبيه.

......

= قاله يحيى بن معين وغيرُه.

رُ: «جامع التحصيل» للعلائي (ص ٢٦٧) ــ «تهــذيب التهـذيب» للحافظ (٦:٥٠١).

ولذا قال البُوْصِيْرِيُّ في «مصباح الزجاجه» (٢٣٧:١): «هـذا إسنادُ منقطعٌ».

* * *

٦ _ فَصْلُ

المنافعة الرَّاقِ بْنُ عبدِ الكَرِيْمِ في «كتابه»، قال: أخبرنا أبوطاهر: عمرُ بْنُ مُحَمَّدٍ المنوحي (١)، قال: أخبرنا أحمدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إسماعيلَ المهندسُ في «كتابه»، قال: حَدَّثنا عليُ بْنُ الحسنِ بْنِ خَلَفٍ، قال: حَدَّثنا عبدُ السرَّحْمَنِ بْنُ عبدِ الحكمِ ، قال: حَدَّثنا المُقْرىءُ، قال: حَدَّثنا عبدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عبدِ الحكمِ ، قال: حَدَّثنا المُقْرىءُ، قال: حَدَّثنا ويادُ بْنُ نُعَيْمٍ ، عبدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زيادِ بْنِ أَنْعُم (٢)، قال: حَدَّثنا زيادُ بْنُ نُعَيْمٍ ، قال: صحيتُ زيادَ بْنَ الحارثِ الصَّدَائيُّ (٣)، قال (٤): «أتيتُ وسولَ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فبايعتُه على الإسلام، فأخبِرْتُ حديث زياد بن الحارثِ الصَّدَائيُّ وما اللَّهِ! ارْدُدِ بن الحارثِ الصَّدَائيُ وما اللَّهِ! ارْدُدِ بن الحارثِ الصَّدائيُ وما الحيشَ، وأنا لك بإسلام قومي وطاعتِهِم، قال: جاءفيه من قال: جاءفيه من قال: المُدينَ وأنا لك بإسلام قومي وطاعتِهِم، قال:

«اذْهَبْ فَرُدَّهُمْ»؛

⁽١) لم تتضح لي، ولعلها: «المنسوحي».

⁽٢) هو عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي.

⁽٣) زياد بن الحارث الصُّدَائيُّ .

له صحبة ووفادة؛ وصداء حيّ من اليمن.

نزل مصرَ وهو حليف بني الحارث بن كعب بن مَذْحِج.

[«]الاستيعاب» لابن عبد البر (٢: ٥٣٠) _ «أسد الغابة» لابن الأثير (٢: ٢٦٩) _ «الإصابة» للحافظ ابن حجر (٢: ٥٨٢).

⁽٤) كتب على هامش «الأصل»: «قف على قصة زياد بن الحارث».

[1/1]

قلت: يا رسولَ الله! / إن راحلتي قد كَلَّتْ، ولكنِ ابْعَثْ اللهم رجلًا، قال: فبعَثْ إليهم رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم رجلًا، وكتبتُ معه إليهم فَرَدَّهُم؛

قال الصَّدَائيُّ: فقدِم وفدُهم بإسلامهم فقال لي رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم:

«يَا أَخَا صُدَاءٍ! إِنَّكَ لَمُطَاعٌ فِي قَوْمِكَ» ؟

قلت: بل الله هداهم للإسلام، فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم:

«أَفَلا أُوِّمِّرُكَ عَلَيْهِمْ؟»

قلت: بلى، فكتب لي كتاباً؛ قلت: يا رسولَ الله! مُرْ لي بشيءٍ من صدقاتهم، فكتب لي كتاباً آخرَ بذلك، وكان ذلك في بعض أسفاره، فنزَل رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم منزِلاً، فأتى أهلُ ذلك المنزل يشكون عاملَهم، يقولون: أخذَنا بشيءٍ كان بيننا وبينه في الجاهلية، فقال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم:

«أُوَفَعَلَ؟»

قالوا: نعم،

فالتفت إلى أصحابه، وأنا فيهم، فقال:

«لا خَيْرَ فِي الإِمَارَةِ لِرَجُلٍ مُؤْمِنٍ» ؛

قال الصُّدائيُّ: فدخل قولُه في نفسي، ثم إنه أتاهُ آخرُ

فقال: يا رسولَ الله! أعطني، فقال رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«مَنْ سَأَلَ النَّاسَ عَنْ ظَهْرِ غِنَى فَهُوَ صُـدَاعٌ فِي الرَّأْسِ، ودَاءٌ فِي البَّطْن» ؟

فقال السائل: فأعطِني منَ الصدقة، فقال رسولُ اللّهِ صلّى الله عليه وسلّم:

«إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَرْضَ فِيْهِ بِحُكْم نَبِيٍّ ولا غَيْرِهِ، حَتَّى حَكَمَ فِيْهِا، فَجَزَّأَهَا ثَمَانِيَةَ أَجْزَاءٍ، فإنْ كُنْتَ مِنْ تِلْكَ الأَجْزَاءِ أَعْطَيْتُكَ _ أَوْ أَعْطَيْنَاكَ _ حَقَّكَ»؛

قال الصُّدائيُّ: فدخل ذلك في نفسي، لأني سألتُه منَ الصدقات وأنا غَنِيُّ؛

ثم إن رسولَ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم اعْتَشَى (١) من أول ِ اللَّيل ِ فلزمتُه، وكنت قَوِيّاً، وكان أصحابُه ينقطعون عنه ويستأخرون، حتى لم يبق معه / أحدُ غيري، فلمَّا كان أوانُ [١/ب] صلاةِ الصبح ِ أمرني فأذَّنت، وجعلت أقولُ: أُقِيْمُ يا رسولَ الله؟ فينظرُ إلى ناحيةِ المشرق فيقول:

(K))

⁽١) كتب على هامش «الأصل»: «اغْتَشَى: سار وقتَ العشاء».

وانظُر: «القاموس» (٣: ٢٣٥).

حتى إذا طلَع الفجر نزَل فتبرَّزَ، ثم انصرفَ إليَّ وقد تلاحق أصحابُه، فقال:

«هَلْ مِنْ مَاءٍ يا أَخَا صُدَاءٍ؟»

فقلت: لا، إلا شيءٌ قليلٌ لا يكفيك. قال:

«اِجْعَلْهُ فِي إِنَاءٍ ثُمَّ اثْتِنِي بِهِ»؛

ففعلت؛ فوضع كفَّه في الإِناء، فرأيتُ بينَ كلِّ إصبعين من أصابعه عَيْناً تفورُ، فقال:

«لَــوْلا أَنِّي أَسْتَحْيِي مِنْ رَبِّي يـا أَخَــا صُــداءٍ لسَقَيْنَـا واسْتَقَيْنَا؛ نَادِ فِي النَّاسِ: مَنْ لَهُ حَاجَةٌ بالمَاءِ؟»

فناديتُ فيهم، فأخذ من أراد منهم، ثم جاء بلالٌ فأراد أن يُقِيْمَ، فقال رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«إِنَّ أَخَا صُدَاءٍ هُوَ أَذَّنَ، ومَنْ أَذَّنَ فَهُوَ يُقِيْمُ»؛

قال الصُّدَائيُّ: فأقمتُ، فلمَّا قضَى رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم صلاتَه أتيتُه بالكتابين، فقلتُ: يا رسولَ الله! أَعْفِنِي من هذين، فقال:

«ومَا ذَاكَ؟»

فقلتُ: إني سمعتُك تقول: لا خير في الإمارة لـرجـل مؤمنٍ، وأنا أُؤْمِنُ بالله ورسـولِه، وسمعتُك تقول للسـائل: من سألَ عن ظهرِ غِنَى فهو صُدَاعٌ في الرأس وداءٌ في البطن، وقد

سألتُك وأنا غَنِيُّ؛ فقال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم:

«هُوَ ذَاكَ، إِنْ شِئْتَ فَاقْبَلْ، وإِنْ شِئْتَ فَدَعْ»؛

فقال لي رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«فَدُلَّنِي عَلَى رَجُلِ أُومِّرُهُ عَلَيْهِمْ»؛

فَدَلَلْتُه على رجل مِنَ الوفدِ الَّذين قَدِموا عليه، فأمَّرَهُ علينا؛

ثم قلنا: يا رسولَ اللَّهِ! إن لنا بئراً إذا كان الشتاءُ وَسِعَنا ماؤها واجتمعنا عليها، وإذا كان الصيفُ قَلَّ ماؤها وتفرقنا على مياهٍ / حولنا، وقد أسلمنا وكلُّ من حولنا لنا عدوٌّ، فادْعُ اللَّهَ لنا [٥/أ] في بئرنا أن يسَعَنا ماؤها فنجتمعَ عليها ولا نفترقَ؛

قال: فدعا بسبع حصياتٍ فعَرَكَهُنَّ (١) في يده ودعا فيهن. ثم قال:

«إِذْهَبُوا بِهَذِهِ الحَصَيَاتِ، فَإِذَا أَتَيْتُمُ البِئْرَ فَأَلْقُوا وَاحِدَةً وَاحِدَةً وَاحِدَةً وَاحِدَةً وَاحِدَةً وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ ؟

قال الصُّدائيُّ: ففعلنا، فما استطعنا بعد ذلك أن ننظرَ في

⁽١) كتب على هامش «الأصل»: «عَـرَكَه: دَلَكَـه وحَكَّه حتى عَفًـاه، ق.».

وانظُر: «القاموس» (۲۰۷:۳).

* * *

(١) ضعيف بهذا السياق.

أخرجه عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم في «فتوح مصر وأخبارها» (ص ٣١٣ ـ ٣١٣)، قال: حَدَّثنا المقرىءُ ـ وهو عبد الله بن يزيد ـ به.

وأخرجه أبو داود في «السنن»: كتاب الزكاة، باب من يعطي من الصدقة (۲: ۲۸۱: ۲۸۱)، ويعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (٢: ٩٥٤ – ٤٩٥)، والحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (ق٢٤١: أ ب «المطالب العالية») (*) – (٢: ق٣٣: ب «إتحاف الخيرة») (*) – ، وأبو بكر الفريابي في «دلائل النبوة» (٣٨ – ٣٩) (**) – ومن طريقه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٣١: ٣٢٠) – ، وأبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (ق٢١٢ – ق٣١٢) – ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٩: ق٣٢٤ – ق٣١٠) – ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٩: ق٣٠٤ : ب) في رواية – ، والطبراني في «المعجم الكبير» (و٠: ٣٢٠)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١: ق٣٢٠ : ب)، وفي «المبرى» (١: ٣٠٠ – ٣٨١) (٤: ٣٢٠ – ١٧٤)، وفي «دلائل النبوة» (٤: ١٢٥) (٥: ٣٥٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (دلائل النبوة» (٤: ١٢٥) (٥: ٣٥٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٩: ق٣٠٤) برقم «٧٠٠» من نسختي – من طرق عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم – وهو الأفريقي – به نحوه.

^(*) وقع في النسخة الخطية تحريفٌ في السند.

^(**) وقع فيه «نعيم بن زياد»، وهو قلب؛ وقد جاء في «الدلائل» لأبي نعيم (٣٢١)على الصواب.

وأخرج فقرَة الأذانِ:

أبـو داود في «السنن»: كتاب الصـلاة، باب الـرجل يؤذن ويقيم آخـر (١: ٣٥١: ١٥)، والترمذيُّ في «جامعه»: كتاب الصلاة، باب ما جاء في أن من أذن فهو يقيم (١:٣٨٣:١٩٩)، وابن ماجهْ في «السنن»: كتاب الأذان، باب السنة في الأذان (١: ٢٣٧)، وعبد الرزاق في «المصنف» (١: ٤٧٠: ١٨١٧ ـ ١٨٣٣) ـ ومن طريقه أبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٥:٤٠٥: ٣٠٤: ٥٢٨٦ - ٥٢٨٠)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١:ق ٢٦٣: ب) ... ، وابن سعد في «الطبقات» (٣٢٦:١)، وأبو بكر بن أبى شيبة في «المصنف» (٢١٦:١)، وأحمد في «مسنده» (١٦٩:٤) ـ ومن طريقه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١:ق٣٦٣:ب) ـ ، والبخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٢:١:٢)، وأبوعلى الطوسيُّ في «مختصر الأحكام» (ق٧٠: ب)، وأبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (ق٢١٣)، والطحاوي ا في «شرح معاني الأثار» (١٤٢:١)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (ق٤٤: أ)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٧: ١١٤)، وفي «أخبار أصبهانً» (١: ٢٦٥ - ٢٦٦) - ومن طريقه الأخيرة ذي: الخطيبُ البغداديُّ في «السابق واللاحق» (ص ١٢٠) ــ ، والبيهقيُّ في «السنن الكبري» (١: ٣٩٩)، وفي «الخلافيات» (١:ق٥:ب)، والخطيبُ البغداديُّ في «الأسماء المبهمة» (ص ٨٥ - ٨٦)، وابن الجوزي في «التحقيق» (٢١١:٣٤٣) من طرق عن الأفريقيِّ به.

وأخرج قولَه: «لا خيرَ في الإِمارة لرجل ٍ مؤمنٍ»:

أبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده» (ق٧٧: أ ــ «المطالب العالية»)، (٢: ق٣٣: ب ــ إتحاف الخيرة») ــ، قال: حَدَّثنا عبدة بن سليمان، عن الأفريقيِّ به.

وأخرج قولَه: «إن اللَّهَ لم يرضَ...»:

السدارقطنيُّ في «السنن» (١٣٧: ٢) من طريق سفيان، عن عبد الرحمن بن زياد _ وهو الأفريقيُّ _ به.

وأخرج قولَه: «من سأل الناسَ عن ظهر غنَّى...»:

القضاعيُّ في «مسند الشهاب» (٢٦:٣١٣:١) من طريق سفيانَ، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ـ الأفريقيِّ ـ به.

وقال الترمذيّ : «وحديثُ زيادٍ _ يعني هذا الحديث _ إنما نعرفُه من حديث الأفريقيّ ؛ والأفريقيُّ هو ضعيفٌ عند أهل الحديث، ضعّفه يحيى بن سعيد القطانُ وغيرُه ؛ قال أحمدُ : لا أكتب حديثَ الأفريقيِّ ».

قال: «ورأيت محمد بْنَ إسماعيلَ ـ يعني البخاريَّ ـ يقوي أمرَه، ويقول: هو مقارب الحديث».

وقال ابن السَّكن _ كما في «الإصابة» للحافظ (٥٨٢:٢) _ : «في إسناده نظر».

وقال أبو محمد البغويُّ في «شرح السنة» (٣٠٢:٢): «في إسناده ضَعْف».

وقال البُوصِيْرِيُّ في «مختصر إتحاف الخيرة» (٢:ق٧٧:ب): «مدار طرق هذا الحديث على الأفريقيُّ وهو ضعيفٌ».

قلت: وهو كما قال؛ فإن مداره بهذا السياق على الأفريقيِّ.

قـال أبو العـرب في ترجمـة «الأفريقي» من «طبقـات علماء أفـريقيّـة» (ص ٢٧): «سمِـع من جلّة التابعين، وكـان قد وُلِّي قضـاءَ أفريقيّـة، وكـان = = عدلًا، صلباً في فضائله؛ وأنكروا عليه أحاديثَ ذكرها البُهْلُول بن راشد^(*)،

عدلاً، صلباً في فضائله؛ وأنكروا عليه أحاديث ذكرها البُهْلُول بن راشد (*)، قال: سمعت سفيانَ الثوريَّ يقول: جاءنا عبد الرحمن بن زياد الأفريقيُّ بستةِ أحاديثَ يرفعها! إلى النبي صلَّى الله عليه وسلَّم لم أسمعُ أحداً يرفعها: حديث أُمّهات الأولاد، وحديث الصُّدائي حين أذن قبل بلال فأراد بلالُ أن يقيمَ فقال النبيُّ الله أن أخا صُدَاءَ قد أذن ومَنْ أذن فهو يقيم، وحديث إذا رفع الرجلُ رأسه من آخرِ سجدةٍ واستوى جالساً فقد تمّت صلاته وإن أحدث، وحديث قال النبيُّ عليه السلامُ: لا خير فيمن لم يكن عالماً أو متعلماً، وحديث قال النبيُّ عليه السلامُ: اغدُ عالماً أو متعلماً ولا تكن الثالثَ فَتَهْلِك، وقول النبي عليه السلامُ: العلمُ ثلاثةٌ وما سوى ذلك فضلُ: آيةٌ محكمةً أو سنةً قائمةً أو فريضةً عادلةً؛

قال أبو العرب: فلهذه الغرائبِ التي لم يَرْوها غيرُه ضعّف ابْنُ معين حديثُه».

وشذً ابْنُ عساكرَ فقال في إثر الحديث: «هذا حديثُ حسنٌ، وقع ليَ عالياً».

قلت: الحديثُ بهذا السياق لا يحسّنُ بتةً، لكنْ لبعضه شاهدٌ من رواية عبد الله بن لَهِيعة، عن بكر بن سَوَادَةَ، عن زياد بن نعيم، عن حبان بن بُحِّ الصَّدَائي حصاحبِ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم -، أنه قال: «إن قوميَ كفروا، فأُخبرت أن النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم جهّز إليهم جيشاً، فأتيتُه فقلتُ: إن قوميَ على الإسلام! فقال: أكذلك؟! فقلتُ: نعم؛ قال: فاتبعتُه =

^(*) ثقة ترجم له ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١:١:٤٢٩) ــ والحافظ ابن حجر في «اللسان» (٢:٢٦).

= ليلتي إلى الصباح فأذّنت بالصلاة لما أصبحت، وأعطاني إناءً توضّات منه، فجعل النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أصابعَه في الإناء فانفجر عيوناً، فقال: من أراد منكم أن يتوضّاً فَلْيَتوضاً؛ فتوضّاتُ وصليت، وأَمّرني عليهم وأعطاني صدقتَهم، فقام رجلٌ إلى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فقال: فلانٌ ظلمني، فقال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: لا خير في الإمْرة لمسلم؛ ثم جاء رجل يسأل صدقة، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: إن الصدقة صداعٌ في الرأس وحريقٌ في البطن _أو: داءً _، فأعطيتُه صحيفتي أو صحيفة إمْرتي وصدقتي، فقال: ما شأنك؟ فقلتُ: كيف أقبلُها وقد سمعتُ منك ما سمعتُ، فقال: هو ما سمعتَ».

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة كما في «الإصابة» (١٢:٢) _ وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١:ق١٩١: ب) من طريقه _، وأحمد في «مسنده» (ق١٤٥: أ_ ١٦٨: ٤)، والحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (ق١٤٥: أ_ «المطالب العالية»)، قالوا: حَدَّثنا الحسن بن موسى؛

وأخرجه أبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٤:٤:٥٧٥) ___ ومن طريقه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١:ق١٩١: ب) _، قال: حَدَّثنا عبد الله بن الحسين المِصِّيصيُّ، قال: حَدَّثنا الحسن بن موسى الأشيبُ؛

وأخرجه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر وأخبارها» (ص ٣١١ ـ ٥)، قال: حَدَّثناه سعيد بن أبي مريمَ؛ كلاهما عن ابن لَهِيعة به.

قلت: ظاهرُ هذا الإسناد أنه صالحٌ في المتابعات، لكن رُوِّينا في «معرفة الصحابة» لأبي نعيم الحافظ (١:ق١٩١: ب)، أنه قال: حَدَّثنا أبو عمرو بن حمدانَ، قال: حَدَّثنا الحسن بن سفيان، قال: حَدَّثنا قتيبة بن سعيد، قال: حَدَّثنا ابن لَهيعة، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، عن بكر بن =

= سَوَادة به بلفظ: «كنتُ مع النبي صلَّى الله عليه وسلَّم في سفر فحضرت صلاة الصبح، فقال لي: يا أخا صُداء! أَذَنْ؛ فأذّنتُ، فجاء بلالٌ ليقيمَ، فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: لا يقيمُ إلا من أَذَن».

وهذا إسنادٌ صحيحٌ جدًّا إلى ابن لَهيعة، وهو يحتملُ أحدَ أمرين:

الأولُ: أن يكون مخرجُ حديثِ ابن لهيعة على الأفريقيِّ، ولكون ابن لهيعة ضعيفاً فكان تارةً يرويه هكذا وأخرى هكذا، ومن ثمة لا تصلُح هذه الروايةُ في المتابعات.

والأمرُ الثاني: أن يكون ابْنُ لهيعة لم يسمعْ من بكرٍ فقرةَ الأذان، وإنما أخذها عن الأفريقيِّ، لكنه وهِم فظن أن الأفريقيُّ يروي الحديثَ عن بكرٍ، عن زياد بن نعيم، فروى تلك الفقرةَ عنه هكذا.

وهذا الأخيرُ لعلّه الأشبهُ، لأن فقرةَ الأذانِ بهذا اللفظ لم ترد في روايتي الحسن بن موسى وسعيد بن أبي مريم، بل إن الحكمَ لم يرد في روايتَيْهما، وإنما ورد في رواية الأفريقيِّ ـ كما في حديث الباب ـ ؟

فَجَعْلُ حديثِ ابن لهيعة باللفظ المطولِ للفظ الحسن بن موسى وسعيد بن أبى مريم لل عائدٌ على الإفريقي: فيه تحكم.

ثم إن ابن لهيعة قد صرح بالتحديث من بكرٍ في رواية الحسن بن موسى عنه.

وتابعه عن بكر: عمرو بن الحارث _ فيما رُوي عنه _ ؟

أخرجه أبو منصور الباورديُّ في «الصحابة» _ كما في «الإصابة» (٥٨٢:٢) _ من طريق عبد الله بن سليمان، عنه، عن بكر بن سوادة، عن زياد بن نعيم، عن زياد الصُّدائي، فذكر طرفاً من الحديث الطويل.

= قلت: كذا قال عمرو عن بكر: «زيادٍ الصَّدائي»، وهو المعروف، دون قول ِ ابن لهيعة عنه: «حبان بن بُحُّ الصَّدائي»؛

ولله درُّ العزِّ ابْنِ الأثير إذ قال في «أسد الغابة» (١: ٤٣٧ – ٤٣٨) عَقِيْبَ رواية ابن لهيعة: «هكذا في هذه الرواية؛ ورواه هَنَّادٌ، عن عبدةَ ويعلى، عن عبد الرحمن بن أنعُم، عن زياد بن نعيم، عن زياد بن الحارث الصدائي، وذكر نحوه؛ وهذا هو المشهورُ، على أن الحديثَ لا يعرف إلا عن الأفريقي وهو ضعيفٌ عند أهل الحديث. . ، ثم قال: ويبعُد أن يكون هذان الحديثانِ لرجلين من صُداءَ مع قلة الوافدين من صداءَ على النبي صلَّى الله عليه وسلَّم؛ وزيادٌ هو المشهورُ الأكثرُ».

قلت: هو حديثُ واحدٌ جزماً، يرويه زياد بن نعيم، عن الصَّدائي؛ وهذا الاختلاف هو من قبيل اختلاف الرواة في الأسماء، وله نـظائرُ أُخَرُ.

لكن لقائل أن يقول: لا يستفاد من تصريح ابن لهيعة بالتحديث ــ في رواية الحسن بن موسى ــ، إذِ ابن لهيعة كان إذا لُقن شيئاً حدّث به؛

قاله أحمد بن صالح الحافظُ المصريُّ كما في «تهذيب التهذيب» للحافظ ابن حجر (٣٧٨:٥).

وقال ابن حبان في «الضعفاء» (١٣:٢): «أخبرنا محمد بن المنذر، قال: حَدَّثنا أحمد بن منصور الدارميُّ، قال: حَدَّثنا نعيم بن حماد، قال: سمعتُ يحيى بن حسان، يقول: جاء قومٌ ومعهم جزءٌ، فقالوا: سمِعناه من ابن لهيعة، فنظرتُ فيه فإذا ليس فيه حديثُ واحدٌ من حديث ابن لهيعة؛ قال: فقمتُ فجلستُ إلى ابن لهيعة فقلت: أي شيءٍ ذا الكتاب الذي حدَّثتَ به؟ ليس هنهنا في الكتاب حديثٌ من حديثك، ولا سمعتَها أنت قطُّ؟! قال: =

= فما أصنع بهم، يجيئون بكتاب فيقولون: هذا من حديثك فأحدّثهم به».

ونقله عن يحيى: الحافظُ ابن حجر في «تهذيبه» (٣٧٨:٥).

وقال ابن قتيبة في «المعارف» (ص ٥٠٥): «الحضرمي من أنفسهم، ويكنى أبا عبد الرحمن؛ وكان ضعيفاً في الحديث؛ ومن سمِع منه في أول أمره أحسن حالاً ممن سمِع منه بآخرة؛ وكان يُقرأ عليه ما ليس من حديثه فيسكت، فقيل له في ذلك، فقال: وما ذنبي؟! إنما يجيئون بكتاب يقرأونه ويقومون، ولو سألوني لأخبرتُهم أنه ليس من حديثي».

كما لا يستفاد من رواية عمرو بن الحارث، لأننا لم نقف على إسنادها بكامله لننظر: أهو مقبولٌ في المتابعات أم لا؟

وليس عبدُ الله بْنُ سليمان _ الراوي عن عمرو بن الحارث _ ابْنَ زرعةَ المصريَّ، الذي وثقه ابن حبان في «تاريخ الثقات» (٧: ٤١)، وغمز فيه البزارُ في «مسنده» (٢: ق٥٥: أ) النسخة الأزهرية _، بقوله: «حدَّث بأحاديثَ لم يتابعُ عليها، عن المقبري وعن غيره».

إذِ ابْنُ زرعةَ ذا من طبقة عالية، وأما عبد الله بن سليمان راوي هذا الحديث فهو من طبقة متأخرة؛

ولعله أبو محمد العبدي، فإنه من طبقة عبد الله بن سليمان هذا _ الراوي عن عمرو بن الحارث_.

ر ترجمته في: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢: ٣٣٤) - «لسان الميزان» للحافظ ابن حجر (٢٩٣:٣).

ولهذا: فجملةُ القولِ أن حديثَ ابن لَهِيعة لـوصلح للمتابعـات: إنما يشهـد لطرف من الحـديث فقط، وهو القـدر الـذي رواه الحسن بن مـوسى وسعيد بن أبـي مريم.

١١ ــ أخبـرنــا أبــو بكــر: مُحَمَّـــدُ بْنُ أحمـدَ بْنِ عليٍّ السِّمْسَارُ، قال: أخبرنا إبراهيمُ بْنُ عبدِ الله التَّاجِرُ، قال: أخبرنا أحمدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمِ المُخَرِّمِيُّ، قال: حَدَّثنا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارِ، قال: حَدَّثنا أبو ضَمْرَةً، عن هشام بن عروةً، عن وهب بن ما ظهر في كَيْسانَ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه أخبره أن أباهُ نخلجابر توفى وترك عليه ثلاثين وَسْقاً لرجل منَ اليهود، فاستنظره جابرً صْلِّي الله عليه فأبى أن يُنْظِرَهُ، فكلُّم رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم ليشفعَ له إليه، فجاءَهُ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم فكلُّم اليهوديُّ ليأخذَ ثمرةَ نخلِه بالدَّين فأبى، ودخل رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم النخلَ فمشى فيها، ثم قال لجابرٍ:

ببركة النبي وســلّم مـن دلائل النبوة

«جُدَّ لَهُ، فَأَوْفِهِ الَّذِي لَهُ»؛

وأما الحديثُ بطوله بالسياق المتقدِم ضعيفٌ لا محالةً.

وقد ذكر الحافظ في «الإصابـة» (٢: ٥٨٢) طريقين آخـرين للحديث، بل طريقاً واحداً ولم يبين: هل هو بلفظ مطول ٍ أم مختصرٍ!

على أنه طريقٌ عارٍ عن تمام الإسناد، فلذا لا يستفاد منه في التصحيح أو التضعيف معاً؛ والله تعالى أعلم.

* التعلية:

قوله: «فما استطعنا بعد ذلك أن ننظر في قعرها» من جملة الـدلائل والمعجزات أيضاً؛ والمعنى أن البئرَ أضحى ممتلئاً من الماء فما استطاعُوا بعد ذلك أن يَرُوا قعرَها.

فَجَدَّ له بعدَ ما رجع رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم، فأوفاهُ ثلاثينَ وَسْقاً، وفضَلت له سبعةَ عَشَرَ وَسْقاً، فجاء جابر إلى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ليخبرَه بالَّذي فعل، فوجد رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يصلي العصرَ، فلمَّا انصرف رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم جاءه، فأخبره أنه قد أوفاهُ وأخبره بالفَضْل الَّذي فضَل له، فقال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «أَخْبِرْ عُمَرَ»؛

فذهب جابرٌ إلى عمرَ رضي الله عنهما / فأخبره، فقال له [٥/ب] عمرُ رضي الله عنه: «لقد عَلِمْتُ حينَ مشَى فيها لَيُبَارِكَنَّ (١) اللَّهُ تعالى فيها»(٢).

* * *

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب الاستقراض، باب إذا قاص أو جازفه في الدين (٥: ٣٠: ٣٩٦)، وأبو بكر الفريابيُّ في «دلائل النبوة» (٤٧)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٦: ١٥٠) من طرق عن أبي ضَمْرةَ _ وهو أنس بن عياض _ به نحوه.

وأخرجه أبو داود في (سننه»: كتاب الوصايا، باب ما جاء في الرجل يموت وعليه دين (٢٨٨٤:٣٠٣)، وابن ماجه في «سننه»: كتاب الصدقات باب أداء الدين عن الميت (٢٤٣٤:٨١٣:٢)، من طريق شعيب بن إسحاق، عن هشام بن عروة به نحوه.

* * *

⁽١) لم تتضح تماماً في «الأصل» واهتدينا إليها بواسطة مصادر التخريج.

⁽٢) صحيح.

ماظهر في بقية أزواد القوم ببركة دعاء النبي صلًى الله عسليسه ومسلم من السز يسادة

«أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللَّهُ وأَشْهَدُ أَنِّي عَبْدُهُ ورَسُوْلُهُ؛ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ بِهَا غَيْرَ شَاكٍّ دَخَلَ الجَنَّةَ»(١).

* * *

⁽١) ضعيف، لكن أصل الحديث صحيح

أخرجه الخطيب البغداديَّ في «تـاريخ بغـداد» (٤٦٧:٨) من طريق المَحَامِليِّ، قال: حَدَّثنا الزبير بن بكّار به مختصراً على قول النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم الأخيرِ.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (۲: ۲۱ = 273)(*)، وابن منده في =

^(*) سقط من إسناده: «عن أبيه»، والصحيح أنه ثابت في «مسند أحمد»، كما في

= «الإيمان» (١٠٨:١) من طرق أخرى عن فليح به.

قلت: أُخْتُلف في هذا الحديث على سهيل؛ وقد بيَّن هذا الاختلاف بينا أسافياً كافياً: الإمام فريد عصره أبو الحسن الدارقطنيُّ في «العلل» (٢:ق٢٨٦:أ ب) نسخة خدا بخش بتنه، الهند ، فقال: «يرويه سهيل بن أبى صالح، واخْتُلف عنه:

* فرواه فليح بن سليمان عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة وخالفه (*) عبد العزيز بن أبي حازم والدَّرَاوَرْديُّ وإسماعيل بن جعفر، فَرَوَوْهُ عن سهيل عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ؟

* ورواه حفص بن غِيَاث وقتادة بن الفضل عن الأعمش عن أبي هريرة ؟

وخالفهم أبو أسامة وعبد الرحمن بن مَغْرَاءَ، فروياه عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة أو جابر بن عبد الله؛ وقال أبو هشام الرفاعي عن حفص بن غِيَاث: عن الأعمش عن أبى سفيانَ عن جابر؛

وهو وَهْمٌ، وإنما أراد(**): عن أبي صالح عن جابر؛

وقال وكيعٌ وأبو معاوية الضريرُ عن الأعمش عن أبي صالح عن أبى سعيد الخُدْري أو أبى هريرة ؟

«أطراف المسند» للحافظ، الموسوم بـ «إطْرَاف المسنِد المُعْتَلي بأطْرَاف المسنَد الحنبلي» (٢:ق٨٨:ب).

^(*) في «الأصل»: «وخالفهم»، والمثبت من «العلل» (٣:ق٢٧:أ) نسخة دار الكتب المصرية.

^(**) وقع سقط ههنا في «العلل» (٣: ق٢٧: ب) نسخة دار الكتب المصرية.

* ورواه طلحة بن مُصَرِّف، واخْتُلف عنه:

فرواه عبيد الله الأشْجَعيُّ والمَرْزُبان بن مَسْرُوق _ والد مَسْرُوقٍ _ عن مالك بن مِغْوَل عن طلحة عن أبى صالح عن أبى هريرة ؛

وخالفهم أبو أسامة وابن نُمَيْر وغيره؛ رَوَوْهُ عن مالك بن مِغْـوَل عن طلحةَ عن أبي صالح مرسلًا؛

والمحفوظُ: عن أبي صالح عن أبي هريرة.

وحديث فليح بن سليمان عن سهيل عن أبيه عن أبي هريـرة: وَهْمٌ منه؛ والصحيحُ قولُ من قال: عن سهيل عن الأعمش؛

وقول حفص عن الأعمش عن أبي سفيانَ عن جابر: وَهُمُّ أيضاً». اهـ.

قال أبو عبد الرحمن: عرض الإمامُ الدارقطنيُّ اختلافاتِ هذا الحديثِ من وجوه، وهي على ثلاثة رواةٍ:

الأول: الاختلاف على سهيل.

الثاني: الاختلاف على الأعمش.

الثالث: الاختلاف على مالك بن مِغْوَل.

* أما الاختلاف الأول فبيانُه كالآتي:

روى هذا الحديث عن سهيل أربعة رواة، وهم: إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري _ وهو «ثقة ثبت» كما في «التقريب» (٤٣١) _ ، وعبد العزيز بن محمد الدَّرَاوَرْديُ _ وهو حسن الحديث _ ، وفليح بن سليمان الخُزَاعيُ _ وحديثُه حسنٌ كما قال الذهبيُّ في «التذكرة» (١: ٢٢٤)، والعسقلانيُّ في «الفتح» (٢: ٤٧٢) _ ، وعبد العزيز بن أبي حازم المدنيُّ _ وهو «صدوق فقيه» كما في «التقريب» (٤٠٨٨) _ ؛

= أما الأولان، فرويا الحديث عن سهيل عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة؛

• أخرج حديث إسماعيل بن جعفر:

أبو الشيخ ابن حيان في «ذكر الأقران» (ق٢:أ)، قال: حَدَّثنا محمد بن العباس بن أيوب، قال: حَدَّثنا محمد بن جَهْضَم، قال: حَدَّثنا إسماعيل بن جعفر به مختصراً.

• وأخرج حديثُ الدُّرَاوَرْديِّ:

النسائيُّ في «السنن الكبرى»: كتاب السير، باب جمع زاد الناس إذا فني وقسم ذلك كلّه بين جميعهم (٣: ل١٥٤) نسخة الرباط _، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله ، قال: حَدَّثنا مصعب بن عبد الله ، قال: حَدَّثنا عبد العزيز به .

قلت: جزم أبو الحجاج المزيُّ الحافظُ في «الأطراف» (٩: ٣٥٦) بأن عبد العزيز ذا هو الدَّرَاوَرْديُّ؛

ومصعب بن عبد الله _ وهو الزُّبَيْريُّ _ يـروي عن عبد العـزيـز بن أبـي حازم أيضاً!

وأما الثالثُ _ وهو فليحُ _ ، فرواه عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة؛ وهو حديثُ البابِ، وتقدم تخريجُه.

وأما الأخيرُ _ وهو ابن أبي حازم _ ، فذكر أبو الحسن الدارقطني أنه روى الحديث عن سهيل كرواية إسماعيلَ والدَّرَاوَرْديِّ؛

وقد وجدتُ عليه اختلافاً:

فهكذا رواه عنه محمد بن زُنْبُورٍ؛

= أخرجه أبو عوانة في «صحيحه» (٨:١)، قال: حَدَّثنا محمد بن صالح: كِيْلَجَةُ؛

وأخرجه أبو الشيخ ابن حيان في «ذكر الأقران» (ق٢:أ)، وفي «دلائل النبوة» _ كما قال المصنّف (ق ١٨٨: ب) _، قال: حَدَّثني وليد بن بُنَانٍ؛

قالا: حَدَّثنا محمد بن زُنْبُورٍ، قال: حَدَّثنا عبد العزيز بن أبي حازم به كرواية إسماعيلَ والدَّرَاوَرْديِّ.

وخالفه أبو مصعب الزهـريُّ، فرواه عن ابن أبـي حـازم عن سهيل عن أبـي هريرة ــ يعني كرواية فليح ِــ ؛

رُوِّيناهُ عالياً في «دلائل أبي بكر الفريابي» (٢)، قال: قرأت على أبي مصعب أحمد بن أبي بكر، قلت: حَدَّثكم عبد العزيز بن أبي حازم به.

قلت: أبـو مصعبٍ وابْنُ زُنْبُــورٍ في مستــوِ متقــاربٍ من حيث الضبطُ والإتقانُ؛

نعم، قد ترك أبو بكر ابن خزيمة (*) الرواية عن ابن زُنْبُور، لكنْ مجردُ التركِ لا يُعَدُّ تضعيفاً مفسراً ليؤثرَ فيه.

وإنما الذي نُقم على ابن زُنْبُور أنه كان يروي مناكيرَ عن الحارث بن عُمَيْر؛

والحارث صاحبُ مناكيرَ:

قال ابن حبان في «تاريخ الضعفاء» (٢٢٣:١): «كان ممن يروي عن الأثبات الأشياءَ الموضوعاتِ».

(*) قال أبو أحمد الحاكم في «الأسامي والكني» (ق٢٣٤:أ): «ليس بالمتين عندهم، تركه أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلميُّ».

= وقال الحاكم أبو عبد الله في «المدخل» (٣٣): «روى عن حميد الطويل وجعفر بن محمد الصادق أحاديثَ موضوعةً _ والله أعلم».

وهذه المناكيرُ رواها عن الحارث: ابْنُ زُنْبُور وغيرُه، كما في «ضعفاء ابن حبان» (۲۲۳ ـ ۲۲۳).

وروايةُ المناكيرِ لا تَضِيْرُ الراويَ طالما أنها ليست من جهته _ كما هـو مقرر في موضعه _ ، إنما الضَّيْرُ أن تكون من جهته وتكثُر في حديثه، فعندئذ يُضعف بسببها.

وابْنُ زُنْبُورِ قد وثقه النسائيِّ ــ وهو متشددٌ ــ في روايـةٍ، وفي أخرى، قال: «لا بأسَ به».

وذكره ابن حبان في «الطبقة الرابعة» من «تاريخ الثقات» (١٠٨:٩).

ونقل أبو الحجاج المزيُّ الحافظُ في «تهذيب» (١١٩٨:٣) عن ابن حبان أنه قال في «الثقات»: «ربما أخطأ».

قلت: لم أر ذلك في «الثقات» المطبوع، ولا في «ترتيب ثقات ابن حبان» للهيثمي (٢:ق١٥:ب)!! ولا عزاه إليه الحافظ الذهبيُّ في «الميزان» (٣:٥٠٠)!!!

وعلى فرض ثبوته ففيه دليلً على أن ابن حبان قد عرفه وعرف مروياتِه، فتعديلُه لابن زُنْبُور مقبولً إذاً على المعتمد عندنا.

وكونه «ربما أخطأ» لا يحطّه ذلك إلى مرتبة عدم الاحتجاج كما هو ظاهر.

وقال مسلمةً في «الصلة»: «تَكلم فيه، لأنه روى عن الحارث بن عُمَيْر مناكيرَ لا أصولَ لها، وهو ثقة».

رَ : «تهذيب التهذيب» للحافظ ابن حجر (١٦٨٠٩).

والظاهرُ أن أبا بكر ابن خزيمة إنما ترك الرواية عنه اتّقاءً، لا غيرُ؛ فقد كان المتقدمون يتحرّزون عن الشيء اليسير من التساهل؛ قاله الحافظُ في «مقدمة الفتح» (ص٤٥٣).

ورُوِّينا عالياً عن أبي الحسن ابن المُقيَّر، عن أبي الفضل محمد بن سهل الشاهد، عن الخطيب البغداديِّ، أنه قال في «الكفاية» (ص ١٠٩): «ومذاهبُ النُّقَّادِ للرجال غامضة دقيقة ، وربما سمع بعضُهم في الراوي أدنى مغْمَزِ فتوقف عن الاحتجاج بخبره وإن لم يكن الذي سمِعه موجِباً لردّ الحديث ولا مسقِطاً للعدالة ، ويرى السامعُ أن ما فعله هو الأولى ، رجاء إن كان الراوي حيًّا أن يحمله ذلك على التحفظ وضبطِ نَفْسِه عن الغَمِيْزَة ، وإن كان مَيْتاً أن يُثرِلَه مَنْ نقل عنه منزلته ، فلا يُلحقه بطبقة السالمين من ذلك المَعْمَز». أهـ.

وإذا كانت الحالُ كذاك، وكان ابْنُ زُنْبُورٍ وأبو مصعبٍ متقاربَيْنِ من حيث الضبطُ والإتقانُ: فروايةُ ابْنِ زُنْبُورٍ أصحُّ، إذ قد وافقه عليها إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير والدَّرَاوَرْديُّ ؛

ولذا فهي المحفوظة عن ابن أبي حازم؛ وهي التي اعتمدها أبو الحسن الدارقطني فجزم بها؛

قال الدارقطني : «وحديث فليح بن سليمان عن سهيل عن أبيه عن أبي عن أبي هريرة : وَهْمُ منه ؛ والصحيحُ قولُ من قال : عن سهيل عن الأعمش ».

قلت: وهذا هو الصواب، فاتفاقُ الجماعةِ على سهيل أولى وأرجحُ.

* وأما الاختلاف الثاني _ وهو على الأعمش _ فبيانُه كالآتي :

...........

روى الحديث أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي صالح عن أبي هريرة أو أبى سعيد الخُدْري _ شكّ الأعمش _ ؟

أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب الإيمان (١:٢٥)، وأحمد في «مسنده» (١١:٣)، وأبوبكر البزار في «مسنده» (٣:ق٩٥:أ) النسخة الأزهرية _ ؛ وأبو بكر الفريابي في «دلائل النبوة» (٣) _ ومن طريقه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٣) _ ومن طريقه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (١١٤٤) أب وأبويعلى في «مسنده» (١:١٤ ١٩٠٤)، وأبوعوانة في «مسنده» (١:١٧)، وابن حبان في «صحيحه» (١:١٩٤:١٦٦)، وابن منده في «الإيمان» (١:١٧٧:٣٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥:٢١٩ ـ ٢٣٠)، والبغوي في «الأنوار في شمائل النبى المختار» (١:١٦١:١٦١) من طرق عن أبى معاوية به.

وتابع أبا معاويةً: وكيعً؛

أخرجه ابن منده في «الإيمان» (١٠١١: ٣٥)، والبغوي في «شرح السنة» (٥٣: ٩٧: ١) من طرق عن إبراهيم بن عبد الله بن عمر بن بكير العبسيّ الكوفي عن وكيع به مختصراً بالشكّ.

ورواه حفص بن غِيَاث عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريـرة __ دونَ شكِّ __ ؟

أخرجه أبو نعيم الحافظ في «دلائل النبوة» (٣٢٥:٥٣٦) من طريق سهل بن عثمان، قال: حَدَّثنا حفص بن غِيَاث به.

وتابعه قتادة بن الفضل؛

أخرجه أبو عوانة في «صحيحه» (١:١)، قال: حَدَّثنا عباس بن محمد =

^(*) وقع في إسناده تحريف، والصواب ما جاء في «دلائل أبي بكر الفريابي».

= الدُّوْرِيُّ، قال: حَدَّثنا علي بن بحر بن بَرِّي القَطَّانُ، قال: حَدَّثنا قتادة بن الفضل بن عبد الله بن قتادة، قال: سمعت الأعمشَ به _ دونَ شكَّ _.

وخالف من تقدم: أبو أسامة حماد بن أسامة وعبد الرحمن بن مَغْراءَ وهو متكلمٌ فيه في حديث الأعمش كما في «كامل ابن عديً» (٤: ١٥٩٩) – ، فرويا الحديثَ عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة أو جابر بن عبد الله ؟

وقال حفصٌ مرة: عن الأعمش عن أبي سفيانَ، عن جابر؛

أخرجه أبو نعيم الحافظ في «دلائل النبوة» (٣٢٠: ٥٣٦) من طريق سهل بن عثمان، قال: حَدَّثنا حفص بن غِيَاث به.

قال أبو الحسن الدارقطنيُّ: «وهـو وَهْمٌ، وإنما أراد: عن أبـي صـالح عن جابر».

قلت: الأشبة بالصواب ما قاله أبو معاوية الضرير، فإنه من أثبتِ أصحاب الأعمش؛

وتابعه وكيعُ ــ وهو إمام ثقة ثبت ــ .

على أن روايتيْ حفص بن غِيَاث _ الأولى _ وقتادةَ لا تخالفان روايتيْ أبي معاوية ووكيع؛

لأن الظاهر أن الأعمش شكّ عند تحديثه أبا معاوية ووكيعاً، وجزم عند تحديثه حفصاً وقتادةً؛ والله أعلم.

* وأما الاختلاف الثالث _ وهو على مالك بن مِغْوَل _ فبيانه كالآتي : رُوي هـذا الحديثُ عنه عن طلحة بن مُصَـرِّف عن أبي صـالـح عن أبـى هريرة ؟

= قاله عبيد الله بن عبيد الـرحمن الأشْجَعِيُّ _وهو «ثقةٌ مأمـونٌ، أثبتُ الناس كتاباً في الثوري» كما في «التقريب» (٤٣١٨) _ ؟

أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب الإيمان (١:٥٥)، والنسائي في «السنن الكبرى»: كتاب السير، باب جمع زاد الناس إذا فني وقسم ذلك كله بين جميعهم (٣:ل١٥٥) نسخة الرباط به وأبو بكر الفريابي في «دلائل النبوة» (٤)، وأبو عوانة في «صحيحه» (١:٨ به)، وابن منده في «الإيمان» (١:٢٢٨:١)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٥:٨٢) به مختصراً به والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥:٢٢٨ به ٢٢٨) (٢:١٢٠) من طريق أبي النضر عنه به.

وتابع الأَشْجَعيُّ: المَرْزُبان بْنُ مَسْرُوق؛

أخرجه أبو عوانة في «صحيحه» (٩:١)، قال: وحَدَّثنا المَعْمَريُّ _ أو إبراهيم الحربيُّ _ ، قال: حَدَّثنا مَسْرُوق بن المَرْزُبان، قال: حَدَّثنا أبي، عن مالك بن مِغْوَل به.

وتابعهما أيضاً: الحسن بن زياد اللُّؤلُّؤيُّ _ صاحب الرأيِّ _ ؟

أخرجه أبو عوانة في «صحيحه» (١: ٩)، قال: وحَدَّثني محمد بن عبيد بن عتبة الكوفيُّ، قال: حَدَّثنا الوليد بن حماد اللُّولُوئيُّ ـ وكان من البكائين، ثقة فقيه لا يفتي بالرأي ـ ، قال: حَدَّثنا الحسن بن زياد، قال: حَدَّثنا مالك بن مِغْوَل به.

وخالفهم أبو أسامة حماد بن أسامة، فرواه عن مالكٍ به مرسلًا دونَ ذكرِ أبي هريرة ؛

أخرجه النسائق في «السنن الكبرى»: كتاب السير، باب جمع زاد =

= الناس إذا فني وقسم ذلك كلّه على جميعهم (٣: ل١٥٤) نسخة الرباط، قال: أخبرنا موسى بن عبد الرحمن، قال: حَدَّثنا أبو أسامة عن مالكِ به مرسلاً.

وتابع أبا أسامة: عبد الله بن نُمَيْر وغيرُه؛

قال أبو الحسن الدارقطنيُّ: «والمحفوظُ عن أبي صالح عن أبي صالح عن أبي هريرة».

قلت: هكذا جزم الدارقطنيُّ، مع أن روايةَ أبي أسامة وعبد الله بن نُمَيْر مساويةٌ لرواية عبيد الله الأشْجَعيِّ؛

وأما الراويان اللذانِ تابعا الأشْجَعيُّ فلا يُستفاد منهما؛

إذ الحسن بن زياد قد كذَّبه غيرُ واحدٍ، منهم: يحيى بن معين، وأبو داود، ويعقوب بن سفيان، والعُقَيْليُّ وغيرُهم.

رَ: «ميزان الاعتدال» للذهبي (١: ٤٩١) _ «لسان الميزان» للحافظ ابن حجر (٢٠٨: ٢٠٠ _ ٢٠٨).

والمَرْزُبان بن مَسْرُوق: مستورٌ؛

ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل » (٤٤٢:١:٤) وسكت عنه.

وذكره ابن حبان ـ على قاعدته ـ في «الثقات» (٩: ٢٠٠).

ولـذا، فعندي أن كـلا الوجهين _ أعني المـرسلَ والمـوصولَ _ يُعَـدُّ محفوظاً عن مالكِ، إن لم يَكُ طريقُ أبـي أسامةَ أولى.

لكن يقوي روايةَ الأَشْجَعيِّ تخريجُ مسلم ٍ لها في «الصحيح» ــ كما تقدم ــ .

قال الإمام _ رحمه الله _ :

* «الجَدُّ»: القَطْعُ؛ يقال: جَدَدْتُ الثَّمَرَ(١) أَجُدُّه: إذا

لكن ينبغي أن يُعلم أنها من جملة الأحاديث التي أوردها أبو الحسن الدارقطني في «الاستدراكات والتتبع» (ص ١٩٣ - ١٩٤).

وهي في (ص ٩) من كتاب «بين الإمامين مسلم والدارقطني» لشيخنا الدكتور ربيع بن هادي.

ثم بدا لي أن أبا الحسن الدارقطني لعله يعني أن المحفوظ من الطرق جَمْعاء: هو عن أبي صالح عن أبي هريرة ؟

فأقول: إن عَني هذا فهو متجه؛

لأن الرواية الموصولة جاءت عن أبي صالح من طريقين متباينين: من طريق مالك عن طلحة عنه _ من حديث عبيد الله الأشْجَعيِّ عن مالكٍ _ ؛

ومن طريق الأعمش عنه من حديث سهيل وحفص بن غِيَاث وقتادة بن الفضل جميعاً عن الأعمش من .

بينما جاءتِ الروايةُ المرسلةُ من طريق واحمد، وهو طريق مالك عن طلحة عنه _ من حديث أبي أسامة وعبد الله بن نُمَيْر وغيرِهما عن مالكِ _ . ولا ريبَ أن ما جاء من غير وجهِ أولى من الفرد؛

وعلى ذا فكلام الدارقطني رحمه الله تعالى ورضي عنه مستقيم ولله الحمد.

* * *

(١) في «الأصل»: «الثمرة»، والموافق للسياق ما أثبتنا.

صَرَمْتَهُ؛ وأيامُ الجِداد: أيامُ الصِّرَام(١).

* و «الوَسْقُ»: الحِمْلُ (٢).

* و «الإِنْظَارُ»: التَّأْخِيْرُ والتَّأْجِيْلُ (٣).

* و «أَرْمَلُوا»: نَفِذَ زَادُهم (٤).

(١) مادة: جدد.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (٣١:٣) _ «جمهرة اللغة» لابن دريد (٥٠:١٠) _ «تهـذيب اللغة» لـ الأزهـري (١٠:٥٠) _ «غـريب اللغة» لـ الأزهـري (١٠:٥٠ _ «غـريب الحديث» للخطابي (٢:٣٤ _ ٤٤) _ «الصحاح» للجوهـري (١:٥٠٠ _ الحديث» للخطابي (٢:٤٤٠) _ «النهاية» لابن الأثير (١:٤٤٤).

«جمهرة اللغة» لابن دريد (٣:٤٤) _ «تهذيب اللغة» للأزهري (٩:٣٦) _ «المحكم» لابن سيده (٣٣٦) _ «المحكم» لابن سيده (٣٢٦:٦) _ «النهاية» لابن الأثير (٥:٥٨) _ «لسان العرب» لابن منظور

(٣) مادة: نظر.

.(\$\77:7)

«جمهرة اللغة» لابن دريد (٣٧٨ ـ ٣٧٨) ـ «الصحاح» للجوهري (٢٠١٠) ـ «النهاية» لابن الأثير (٥: ٧٨) ـ «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٢٠٤٤) .

(٤) مادة: رمل.

«غريب الحديث» لأبي عبيد (٤:٥١٤) _ «غريب الحديث» لابن قتيبة عبيد (١٥:١٥) _ «الصحاح» للجوهري = (٢٠٥:١) _ «الصحاح» للجوهري =

* و «الغُبَّرَاتُ»: البَقَايا؛ يقال: غَبَرَ إذا بَقِيَ (١). * * *

17 _ أخبرنا الحسنُ بْنُ أحمدَ السَّمْرْقَنْدِيُّ، قال: أخبرنا عبدُ الصَّمدِ العَاصِمِيُّ قال: حَدَّثنا أبو العَبَّاسِ البُجَيْرِيُّ، قال: حَدَّثنا أبو حفص البُجَيْرِيُّ، قال: حَدَّثنا محمودُ بْنُ خِدَاشٍ، قال: حَدَّثنا مَوْفُ الأعرابيُّ عن قال: حَدَّثنا عَوْفُ الأعرابيُّ عن قال: حَدَّثنا عَوْفُ الأعرابيُّ عن أبي رَجَاءِ العُطَارِدِيِّ، قال: حَدَّثنا عمرانُ بْنُ حصينِ الخُزَاعِيُّ، قال: «كنا مع / رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم في سَفَرٍ، وإنا [٦/أ] قال: «كنا مع / رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم في سَفَرٍ، وإنا [٦/أ] سَرَيْنا ليلةً حتى إذا كان في آخرِ اللَّيلِ وَقَعْنا تلك الوَقْعَةَ (٢) ولا وَقْعَةَ عند المسافر أَحْلَى منها؛

^{= (}١٧١٣:٤) - «النهاية» لابن الأثير (٢: ٢٦٥) - «لسان العرب» لابن منظور (٣: ٢٦٥) .

⁽١) ويقال أيضاً: غُبَّرُ الشيءِ أيْ: بقيتُه وآخرُه؛ والغُبَّراتُ واحدتها: غابر؛ وجمع غابرٍ: غُبَّرُ، وجمع هذا الجمع: غُبَّرَات.

راجع: مادة: غبر.

[«]غريب الحديث» لأبي عبيد (٤: ٨٠ ، ١٦٢) _ «تهذيب اللغة» للأزهري (١٦٢) _ «الصحاح» للجوهري (٢: ٧٦٥) _ «المحكم» لابن سيده (٣٠٢).

^{* * *}

 ⁽٢) كتب على هامش «الأصل»: «أيْ: نمنا تلك النومة الثقيلة».
 وسيأتي شرحُ هذه العبارة عَقِبَ انتهاء الحديث.

حديث صاحبة قال: فما أيقظنا إلا حرَّ الشمس، وكان أولَ من استيقظ المزادتين وما فلانٌ، ثم فلانٌ _ يسمِيْهِم أبورَجَاءٍ، ويسمِيْهِم عَوْفُ (١) _ ثم دلائل النبوة عمرُ بْنُ الخَطَّابِ رضي الله عنه _ الرابعُ _ ؛ وكان رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم إذا نام لم نوقظهُ حتى يكونَ هو الَّذي يستيقظُ، لأنا لا ندري ما يحدُث له في نومه، فلمَّا استيقظ عمرُ فرأى [ما] (٢) قد أصاب النَّاسَ _ وكان رجلاً جَلِيْداً أَجُوفَ (٣) _ جعَل يكبر ويرفَعُ صوته بالتكبيرِ حتى استيقظ بصوته رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم، فلمَّا استيقظ شكَى النَّاسُ إليه الَّذي

«لا ضَيْرَ»؛

أصابهم فقال:

_ قال عَوْفُ: أو قال: «لا يَضِيْرُ» _ .

«فارْتَحِلُوا» ؛

⁽١) كذا في «الأصل»، وهي أيضاً إحدى روايتي ابن حبان في «صحيحه» (٢ : ٢٩٩ : ١٢٩٩)؛

وعند البخاري في «الصحيح» (٣٤٤)، وأحمد في «المسند» (٤:٤٣٤)، وأبي عوانة في «الصحيح» (٢: ٢٨٠)، وابن حبان في الرواية الأخرى في «صحيحه» (٢: ٢٩٨: ١٩٥٠): «ونسيهم عوف».

⁽٢) في «الأصل» طمس، والمثبت من البخاري وغيره.

⁽٣) كتب على هامش «الأصل: «قوياً رفيع الصوت».

وسيأتي شرحُها أيضاً.

فَارْتَحَلُوا، وكَانَ^(۱) غير بعيدٍ، ثم نزل، فنُودي بالصلاة، فصلى بالنَّاسِ، فلمَّا سلَّم إذا هو برجلٍ مُعْتَـزِلٍ لم يصلِّ في النَّاس، فقال رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«يَا فُلاَنُ! مَالَكَ لَمْ تُصَلِّ فِي النَّاسِ؟»

قال: أصابَتْني جنابة يا رسولَ اللّه! ولا ماء. قال: «عَلَيْكَ بالصَّعِيْد، فَإِنَّهُ يَكْفِيْكَ»؛

ثم سار / فلمًّا سار شَكَى النَّاسُ إليه العَطَشَ. فدعا فلاناً [٦/ب] _ يسمِّيه أبو رَجَاءٍ ونَسِيَهُ عَوْفٌ _ ودعا علياً رضي الله عنه وقال

«إِذْهَبَا فَابْغِيَا[نَا](٢) المَاءَ»؛

فانطلقا فیلقیانِ امرأةً على بعیرٍ لها بین مَزَادَتَیْنِ (٣) من ماءٍ __ أو سَطِیْحَتَیْنِ __ فقالا لها: متى عهدُكِ بالماءِ؟ فقالت: أمسِ

⁽١) كتب على هامش «الأصل»: «ظ: وسار».

⁽٢) ما بين المعقوفين ساقط من «الأصل»، وإنما استدركناه من شرح الحديث كما سيأتي في نهايته.

⁽٣) كتب على هامش «الأصل»: المَزَادة: القِرْبَةُ الكبيرة، وكذلك السَّطْحَة.

وسيأتي شرحُها أيضاً.

هذه الساعة؛ قالت: ونَفَرُنَا خُلُوْفُ (١)؛ فقالا: انطلِقي إذاً؛ قالت: أين؟ قالا: إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم؛ قالت: إلى هذا الَّذي يقال الصَّابِيءُ؟ قالا: هو الَّذي تَعْنِيْنَهُ، قالت: إلى هذا الَّذي يقال الصَّابِيءُ؟ قالا: هو الَّذي تَعْنِيْنَهُ، انطلِقي؛ فجاءا بها إلى النّبِيِّ صلّى الله عليه وسلّم، فحدَّثاهُ الحديث، فاسْتَنْزَلُوها عن بعيرها، ودعا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بإناء، فأفرغ فيه من أفواهِ المَزَادَتَيْنِ (٢) _ أو السَّطِيْحَتَيْنِ _ وسلّم بإناء، ثم أعاده في أفواهِ الإناء، ثم أعاده في أفواهِهما (٣)

⁽١) كتب على هامش «الأصل»: قولُها: نَفَرُنَا خُلُوْفٌ، أَيْ: غاب الرجالُ وبقِي النساءُ والصبيانُ.

وسيأتي شرحُها أيضاً؛ وقد سقط «الواو» من قولها: «ونفرنا» وهو ثابت في الحديث كما سيأتي في الشرح.

 ⁽۲) في «الأصل» بكسر الميم والصواب فتحها؛ وقد جاءت عقب
 الحديثِ أثناءِ الشرح على الصواب ـ كما سيأتي.

⁽٣) من قوله: «ثم مضمض...» إلى هنهنا ليس في البخاري وغيره؛ قال الحافظ في «الفتح»(٢:١٠٤): «زاد الطبرانيُّ والبيهقيُّ من هذا الوجه: «فتمضمض في الماء وأعاده في أفواه المزادتين» وبهذه الزيادة تتضح الحكمة في ربط الأفواه بعد فتحها... وعرف منها أن البركة إنما حصلت بمشاركة ربقه الطاهر المبارك للماء».

قلت: زيادة الطبرانيِّ هي في «معجمه الكبير» (١٨: ١٣٣)، والبيهقيِّ في «دلائل النبوة» (٢٧٨:٤).

وأَوْكَاهُمَا (١)، وأطلق العَزَالِيَ (٢)، ونودي في الناس: أن اسْقُـوا، واسْتَسْقُوا، فَسَقَى، وآخرُ واسْتَسْقَى من اسْتَسْقَى، وآخرُ ذلك أن أَعْطَى الرجلَ الَّذي أصابته الجنابةُ إناءاً من ماءً / وقال: [٧/أ]

«أَفْرِغْهُ عَلَيْكَ»؛

وهي قائمةً تنظُرُ إلى ما يُصْنَعُ بمائها، قال: وأيمُ اللَّهِ^(٣)، لقد أَقْلَعَ عنها حينَ أَقْلَعَ وإنه ليخيلُ إليها أنها أَشَدُّ ملأةً (٤) مما

= وكذا زادها الدارقطنيُّ في «سننه» (٢٠٢:١)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٢٩٥).

(۱) كتب تحتها: «أى: شدَّهما».

وسيأتي شرحُها أيضاً.

(۲) على هامش «الأصل»: «والعَزَالي: جمع العزلاء، وهي فم القِرْبة من جانبها».

وسيأتى شرحُها.

(٣) من قوله: «وقال: أفرغه...» إلى هنا تكرر مرتين، فحذفنا أحدهما.

(٤) كتب تحتها: «امتلاء».

وسيأتي شرحها أيضاً؛ ثم إنه ضبطها بفتح الميم، هلهنا وفيما سوف يأتي؛ وقد ضُبطت في «النهاية» (٢:٢٥٢) و «لسان العرب» (٢:٢٥٢): بالكسر.

وكذا ضبطها الحافظ في «الفتح» (٤٥٣:١).

كانت حيثُ ابتدأ فيها فقال رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«ما رَزَأْنَاكِ(١) مِنْ مَائِكِ مِنْ شَيْءٍ، ولَكِنَّ اللَّهَ هُـوَ
سَقَانَا»؛

فقال رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«إجْمَعُوا لَهَا»؛

فجمعوا لها من بين دَقِيْقَةٍ وسَوِيْقَةٍ وعَجْوَةٍ حتى جمعوا لها منه طعاماً فجعلوه في ثوبٍ [ثم] (٢) حملُوه بينَ يديها، فأتت أهلَها وقد احْتَبَسَتْ عليهم، فقالوا: ما حبسكِ يا فلانةُ؟ فقالتِ: العجبُ! لقيني رجلانِ فذهبا بي إلى هذا الَّذي يقال له الصَّابِيءُ ففعل بمائي كذا وكذا لِلَّذي كان فوالله! إنه لأسحرُ مِنْ بينِ هذه وهذه _ تعني السماءَ والأرضَ _ أو إنَّه لَرسولُ الله حَقَّاً!

فكان المسلمون مِنْ بَعْدُ يُغِيْدُون على من حولَهم ولا يُصيبون الصِّرْمَ التي هي منه، فقالت لقومها: واللَّه! ما أدري

⁽١) كتب تحتها: «نقصناك».

وسيأتي شرحها.

⁽٢) هـ هنا كلمةً لم تتضح لي، فأثبتنا لفظة: «ثم»، لتستقيم العبارة.

أعن عمدٍ يدعُنا هؤلاءِ؟! فهل لكم في الإسلام(١)؟ فطاوعوها فجاءُوا جميعاً فدخلُوا في الإسلام»(٢).

(١) على هامش «الأصل» تعليق غير مقروء لأنه جاء في طرف الورقة؛ وأوله: «وهذا حديث صحيح . . . » .

(٢) صحيح.

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب التيمم، باب الصعيد الطيب (١: ٤٤٧١)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب المساجد ومواضع الصلاة (٤٠٦١)، وعبد الرزاق في «المصنف» (١٠ ٢٧٧: ٢٧٧) – ومن طريقه أبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١٠ ١٣٤: ٢٧٧)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (١: ٣٢)، وفي «دلائل النبوة» (٤: ٢٧٦)، وفي «الاعتقاد» (ص ٧٧٠ – ٢٧١) – وأحمد في «مسنده» (٤: ٤٣٤ – ٣٥٥) – ومن طريقه البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (١: ٣٢)، وفي «دلائل النبوة» (٤: ٢٧٧)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٢: ٢٨٠ – ٢٨١)، والبزار في «مسنده» (٢: ق ١٤٤) نسخة الرباط –، والرُّويانيُّ في «مسنده» (ق ١٨٠: ب)، وابن حبان في «صحيحه» (٢: ٢٩٥ - ٢٨١)، والبزار في «مالدارق عني «السنن» وأبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١٠ ٢٧٠)، وأبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١٤٠٣ : ٢٧٠)، وأبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١٢٠٣ : ٢٧٠)، وأبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١٤٠٣ : ٢٧٠)، وأبو القاسم عوفٍ الأعرابيُّ به نحوه.

وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب التيمم، باب «٩» (١:٧٥١: ٣٤٨)، والنسائيُّ في «سننه»: كتاب الطهارة، باب التيمم بالصعيد (١:١٧١)، وأبوعبيد في «غريب الحديث» (١:٤٤١)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢:٤٤: ٩٨٧ ـ ٩٩٧)، وابن الجارود في «المنتقى» (١٢٢)، وأبوعوانة في «صحيحه» (١:٧٠١)، والطبرانيُّ في «المعجم الصغير» =

- قال الإمام رحمه الله:
- * «وقعنا تلك الوَقْعَةَ»، أيْ: نمنا تلك النَّوْمَةَ الثَّقِيْلَةَ(١). * قولُه: «كان رجلًا جَلِيْداً أَجْوَفَ»، أيْ: قوياً رَفِيْعَ

[٧/ب] الصَّوْت^(٢)./

* و «المَزَادَةُ»: القِرْبَةُ الكبيرةُ وكذلك السَّطِيْحَةُ (٣).

= (۷۳۰: ۳۳: ۲)، والبغوي في «الأنوار في شمائل النبي المختار» (۷۳۰: ۱۰۹: ۱۹)، من طرق عن عوفِ الأعرابيُّ به نحوه مختصراً.

وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب المناقب، باب علامات النبوة (٢: ٥٨٠: ٣٥٧١)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب المساجد ومواضع الصلاة (٢: ٤٧٤)، وأبوعوانة في «صحيحه» (٢: ٤٧٠) (٣٠٨: ٢٧٧ – ٢٧٧)، والطبراني في «المعجم والدارقطنيُّ في «سننه» (١: ١٩٩١ – ٢٠٠ – ٢٠١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١: ١٣٦: ٢٨٥ – ٢٨٩)، والبيهقيُّ في «السنن الكبير» (١: ٢٠١ – ٢٠٠) وفي «دلائل النبوة» (١: ٢١٠ – ٢٢٠) مختصراً –، وفي «دلائل النبوة» (١: ٢٠٠) من طرق أخرى عن أبي رجاءٍ به نحوه.

(١) قال ابن سِيْدَهُ: «الوقعة: النومة في آخر اللّيل».
 «المحكم» (١:١٩٨).

وانظُر: «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٤٨٩٥).

(٢) مادة: جلد.

«لسان العرب» لابن منظور (١: ٢٥٤).

وانظُر: «فتح الباري» للحافظ ابن حجر (١: ٤٤٩).

(٣) مادة: زيد ـ سطح.

* وقولُها: «ونَفَرُنَا خُلُوْفٌ»، أيْ: غاب الرِّجالُ وبقِي النساءُ والصيانُ(١).

* و «أَفْرَغَ»، أيْ: صَبَّ(٢).

* و «العَرَالِي»: جَمْعُ العَرْلاءِ، وهي فَمُ القِرْبَةِ من جانبها(٣).

«غريب الحديث» لأبي عبيد (١: ٢٤٤) ــ «تهذيب اللغة» للأزهري (١: ٢٣٥) ــ «النهايــة» لابن الأثير (١: ٣٦٥) ــ «النهايــة» لابن الأثير (٣٠: ٣٦٥) .

وبعضُهم فرّق بينهما، فجعل السطيحةَ أصغرَ منَ المزادة.

(١) مادة: خلف.

«غريب الحديث» للخطابي (١٠٦:١) ــ «تهذيب اللغة» للأزهري (٤٠٢:٧) ــ «الصحاح» للجوهري (٤:٢٥٦ ــ ١٣٥٧) ــ «النهايــة» لابن الأثير (٢:٢٠).

والنَّفَرُ: رهطُ الإنسانِ وعشيرتُه، وهو اسمُ جمع يقع على جماعـة من الرجال خاصةً ما بين الثلاثة إلى العَشَرة، ولا واحدَ له من لفظه.

«النهاية» لابن الأثير (٥:٩٣).

والمعنى أن رجالنا غائبون عن الحي.

(٢) مادة: فرغ.

«تهـذيب اللغـة» لـلأزهـري (٨: ١١٠) ـ «المحكم» لابن سيـده (٥: ٢٩٧).

(٣) مادة: عزل.

- * و «أَقْلَعَ»، أَيْ: كَفُّ وأَمْسَكَ (١).
- * و «المِلَاةُ» و «المَلْأَةُ»: الامْتِلَاءُ (٢).
 - * «ما رَزَأْنَاكِ»، أَيْ: ما نَقَصْنَاكِ(٣).
- * «فَابْغِيَانَا»، أيْ: فَابْغِيَا لَنَا؛ يَقَالَ: بَغَيْتُهُ الشيءَ، أي: طَلَبْتُهُ له(٤).

= «غريب الحديث» لابن قتيبة (١:١٥) _ «تهذيب اللغة» للأزهري (١:١٥) _ «المحكم» لابن سيده (١٣٥:١) _ «المحكم» لابن سيده (٣٢٥:١).

(١) مادة: قلع.

«تهـذيب اللغة» لـلأزهـري (١:١٥) ــ «الصحـاح» للجـوهـري (٣:١٠٠) ــ «النهاية» لابن الأثير (١٠٢:٤).

(٢) «النهاية» لابن الأثير (٤:٢٥٣) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٢:٢٥٢)؛ وفيهما «المِلْأَة» بكسر الميم؛ وكذا ضبطها الحافظ في «الفتح» (٤:٣٥١)، وقد تقدَّم الإشارة إلى ذلك.

(٣) مادة: رزأ.

«تهـذيب اللغـة» لـلأزهـري (١٣: ٢٤٩) _ «الصحـاح» للجـوهــري (٣: ١٥) _ «النهاية» لابن الأثير (٢: ٢١٨).

(٤) مادة: بغي.

«غريب الحديث» للخطابي (۱۲:۲) $_{\rm ``}$ «تهذيب اللغة» للأزهري (۲۱۰:۸) $_{\rm ``}$ «الصحاح» للجوهري (۲:۸۲:۲).

* والهاءُ في: «دَقِيْقَةٍ» و «سَوِيْقَةٍ»: تدلُّ على القِلَّةِ؛ أيْ: قِطْعَةٌ من الدَّقِيْقِ قليلةٍ، وكذلك من السَّوِيْق.

* و «الصُّرْمُ»: أبياتُ مجتمعةٌ ونَفَرٌ يسيرُ (١).

* وقولُه: «أَوْكَاهُمَا»، أيْ، شَدَّ أَفْوَاهَهُمَا (٢).

* * *

(١) مادة: صرم.

«غريب الحديث» لأبي عبيد (١: ٢٤٥) ــ «تهذيب اللغة» للأزهري (عند) ــ «الصحاح» للجوهري (٥: ١٩٦٥).

(٢) مادة: وكي.

«المحكم» لابن سيده (١١٧:٧) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٢:١١٠).

* التعليق:

ذكر المصنّفُ في هذا الفصل أربعة أحاديث مشتملة على عَلَم ظاهر من أعلام النبوة وهو: تكثيرُ الطعام القليل والشرابِ حتى حصل منهما الاكتفاء، بل وزادا.

وهذا غايةً في الإعجاز والدَّلالات، وآيةٌ من آيات الله البينات.

٧ _ فصْلُ

الم الحبرنا حَكِيْمُ بْنُ أحمدَ الإِسْفَرَايِنِيُّ (١) ـ قدِم علينا ـ ، قال: أخبرنا جَدِّي أبو الحسن: عليُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الإِسْفَرَايِنِيُّ ، قال: حَدَّثنا الأَصَمُّ ، قال: حَدَّثنا إبراهيمُ بْنُ سليمانَ البَرَلُسِيُّ (٢) ، قال: حَدَّثنا ضِرَارُ بْنُ صُرَدٍ ، قال: حدَّثنا عليمانَ البَرَلُسِيُّ (٢) ، قال: حَدَّثنا ضِرَارُ بْنُ صُرَدٍ ، قال: حدَّثنا عائِذُ بْنُ حبيبٍ ، عن إسماعيلَ بْنِ أبي خالدٍ ، عن عبدِ الله عائِذُ بْنُ حبيبٍ ، عن إسماعيلَ بْنِ أبي خالدٍ ، عن عبدِ الله المَدَنِيِّ ، قال: سمعتُ عبدَ الرَّحْمَانِ بْنَ أبي بكرٍ رضي الله المَدَنِيِّ ، قال: سمعتُ عبدَ الرَّحْمَانِ بْنَ أبي بكرٍ رضي الله

(١) كذا في «الأصل»: بالياء ودونَ همزٍ، وهو الأصحُ الأفصحُ ؛ وجوّز بعضُهم همزَها، فتقول: إسْفَرَائِنُ ؛ وزاد ياقوتُ في «معجم البلدان» (١٠٧١) – وعنه البغداديُّ في «مراصد الاطلاع» (١٠٧١) – ياءً أخرى ساكنة، هكذا: إسْفَرَايِيْنُ ؛ وهو المشهورُ المعروفُ.

لكنهما جعلاها بفتح الهمزة! والذي في «أنساب أبي سعد بن السَّمُعاني» (١: ٥٥) ــ : الكسرُ.

وهو الذي مشى عليه ابْنُ خَلِّكانَ في «تاريخه» (٧٤:١).

ورُ: «تاج العروس» للزبيدي (٩: ٢٣٥).

(۲) كذا في «الأصل»، وهو الموافق لما في «معجم البلدان» لياقوت
 (۲:۱) ــ وعنه البغدادي في «مراصد الاطلاع» (۱۸۸:۱) ــ .

وفي «الأنساب» لأبي سعد بن السَّمْعَاني (١٦٧:٢)، و «اللباب» لابن الأثير (١٤٢:١): بضم الباء والراء.

وهو الذي مشى عليه صاحبُ «القاموس» (ص ٦٨٥).

فيمن كان يستهزيء بالنبى ﷺ

عنهما يقول: «كان فلانُّ(١) يجلِس إلى النَّبِيِّ صلَّى الله عليه ما جاء وسلُّم، فإذا تكلُّم النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم اخْتَلَجَ بـوجهـهِ، فقال له النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«كُنْ كَذَلِكَ» ؛

فلم يزَلْ يَخْتَلِجُ حتى ماتَ_»(٢).

(١) في رواية الطبراني أنه: الحكم بن أبي العاصي.

(٢) ضعيف.

أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٦٢١:٢) ــ ومن طريقه البيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٦: ٢٣٩) ... ، وأخرجه البيهقيُّ من طريق أخرى في «الدلائل» (٦: ٢٣٩) من طرق عن الأصمِّ ــ وهو محمد بن يعقوب ــ به.

وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٣:١:١٣) من طريق ضِرار بن صُرَد به نحوه.

وقال الحاكم في إثر الحديث: «هذا حديثٌ صحيحُ الإسنادِ ولم يخرجاهُ».

وتعقبه الذهبئ، فقال: «ضرارٌ واهٍ».

وقال الهيثميُّ في مجمع الـزوائد (٢٤٣:٥): «رواه الـطبرانيُّ، وفيـه ضِرار بن صُرَد وهو ضعیف_».

قلت: بل نصَّ البخاريُّ والنسائمُّ على أنه متروك الحديث؛

ر: «ميزان الاعتدال» للذهبى (٣٢٧:٢) ـ «تهذيب التهذيب» للحافظ .(\$07: \$)

• قال الإمام:

[1/\

* «الاخْتِلاَجُ»: الارْتِعَادُ؛ كان يحرِّكُ / شفتَيْهِ وذَقَنَهُ استهزاءً بالنَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: يحكِي ما فعل النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم، صلَّى الله عليه وسلَّم، فبقى كذلك يَرْتَعِدُ وجهه إلى أن ماتُ(١).

* * *

: ثم في عبد الله المدني جهالةً ؛

ذكره البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٢:١:٣٣)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢٠٧:٢:٧) وسكتا عنه.

والحديث عزاهُ السيوطيُّ في «الجامع الكبير» (٢: ٥٥٧) إلى أبي نعيم وابن عساكر.

(١) مادة: خلج.

«المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث» لأبي موسى المديني (١٠:١) ــ «النهاية» لابن الأثير (٢:٠٠) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٢:٢٣:١).

* * *

۸ _ فَصْلُ

فِي ذِكْرِ رَجُلٍ مِنَ اليَهُوْدِ أَخْبَرَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي التَّوْرَاةِ مِنْ صِفَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ وآمَنَ بِهِ ثُمَّ مَاتَ

10 _ أخبرنا أبو زكريّا، قال: وجدتُ في كتاب جَدِّي أبي عبدِ اللَّه: أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ سعدٍ وعليُّ بْنُ مُحَمَّدُ بْنِ نَصْرٍ وأحمدُ بْنُ إسحاقَ، قالوا: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ أيوبَ، قال: حَدَّثنا مَاهَ، أبو سلمةَ: موسى بْنُ إسماعيلَ، قال: حَدَّثنا حمّادُ بْنُ سلمةَ، أبو سلمةَ: موسى بْنُ إسماعيلَ، قال: حَدَّثنا حمّادُ بْنُ سلمةَ، عن عطاءِ بْنِ السَّائبِ، عن أبي عبيدة بْنِ عبدِ الله بْنِ مسعود، عن أبيه، أنه قال: ابْتَعَثَ اللَّهُ نبيّه صلَّى الله عليه وسلَّم بإدخال رجل الجنَّة، فدخَلَ الكَنِيْسَةَ فإذا هو بيهودَ يقرأُون التَّوْراةَ، فَأَتَوْا على صفةِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، فلمَّا رَأُوا النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم، فلمَّا رَأُوا النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم، فلمَّا رَأُوا النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم، فلمَّا رَجُلُ مريضٌ، فقال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم:

«مَا لَكُمْ أَمْسَكْتُمْ»؛

فقال المريضُ: إنهم أَتَوْا على صفة نبيِّ فأمسكوا، ثم جاء المريضُ يَحْبُو^(۱) حتى أخذَ التَّوْراةَ فقرأها، حتى أتى على صفةِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم وأمتِه فقال: هذه صفتُك / [٨/ب]

⁽١) أيْ: يزحف على استه. «النهاية» لابن الأثير (٢:٦٣٦).

وسيشرحها المصنّف عقبَ الحديثِ رقم: «١٦».

وصفةُ أمَّتِك؛ أشهدُ أن لا إلَـٰهَ إلّا اللَّهُ وأَنَّـك رسـولُ الله؛ ثم مات، فقال رسولُ الله صلَّى الله [عليه وسلَّم](١):

«لُوْا(٢) أَخَاكُمْ »(٣).

* * *

(1) ما بين المعقوفين ساقط من «الأصل».

(٢) فعل أمر من وَلِيَ يَلِي؛ والمعنى: تولوا غسلَ أخيكم وتكفينَه ودفنَه لأنه مات مسلماً. وسيشرحها المصنّف عقبَ الحديثِ رقم: «١٦».

(٣) ضعيف.

أخرجه أحمد في «مسنده» (٤١٦:۱)، وأبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١٠:١٩٠:١٩٠)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢:٦٠ ـ ٢٧٢) من طرق عن حمّاد بن سلمة به بنحوه.

قلتُ: إسنادُه ضعيفٌ؛ أبو عبيدة لم يسمعْ من أبيه؛ قالـه أبوحـاتم الرازيُّ وأبو عيسى الترمذيُّ.

رَ : «المسراسيل» لابن أبي حاتم (٩٥٣ ـ ٩٥٤) ـ «الجامع» للترمذي (٢٠٢:٢).

وقال العلائي في «جامع التحصيل» (ص ٢٤٩): «وقال أبوحاتم والجماعة: لم يسمع من أبيه شيئاً».

ولذاك قال العلامة أحمد شاكر في «شرح المسند» (٣: ٣٣: ٢٣٥): «إسنادُه ضعيفٌ لأن أبا عبيدة لم يسمعْ من أبيه».

وقال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٨: ٢٣١): «رواه أحمد والطبرانيُّ، وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط».

...........

= فتعقبه أحمد شاكر، فقال: «فترك علّته الانقطاع .. وأعله بما لا يصحُ لأن حمّاد بن سلمة سمِع من عطاءٍ قبل الاختلاط على الراجح».

قلت: الجمهورُ على أن حمَّاد بن سلمة سمِع منه قبلَ الاختلاط؛

هكذا حكاةً عنهم الزَّيْنُ العراقيُّ في «التقييد والإيضاح» (ص ٤٤٣)، وذكر منهم: يحيى بْنَ معين وأبا داود والطحاويُّ وحمزةَ الكتانيُّ.

قلت: وبه قال أيضاً: يعقوب بن سفيان، وابن الجارود، والدارقطني.

انظُر: «المعرفة والتاريخ» (٣: ٨٤) ــ «تهذيب التهـذيب» (٢٠٦: ٧ ــ (٢٠٧).

لكن شذَّ يحيى بن سعيد القطانُ ؛ فقد رُوِّينا في «ضعفاء العقيلي» (٣: ٣٩٩) في ترجمة عطاء بن السائب بسنده إلى علي بن المديني ، قال : «قال وهيبُ : قدِم علينا عطاء بن السائب، فقلت : (*) كم حملت عن عبيدة ؟ قال : أربعين حديثاً .

قال عليٌّ: وليس يروي عن عبيدة حرفاً واحداً.

فقلت: فعلى ما يُحمل هذا؟

قال عليٌّ: على الاختلاط؛ إنه اختلط.

قال عليّ : قلت ليحيى ؛ وكان أبو عوانة حمل عن عطاء بن السائب قبل أن يختلط، فقال : كان لا يفصل هذا من هذا (**)، وكذلك حمّاد بن سلمة، =

^(*) أي: فقلت لعطاء.

^(**) أبو عوانة سمع من عطاء قبل الاختلاط وبعده، لكن اختلطت أحاديثه عليه، فأضحى لا يستطيع الفصل بين أحاديث عطاء القديمة التي قبل الاختلاط، وبين أحاديثه الجديدة التي بعد الاختلاط، وسيأتى البيان بعد أسطر.

وكان يحيى لا يروى حديث عطاء بن السائب إلا عن شعبة وسفيان.

قال يحيى: قلت لأبي عوانة، فقال: كتبت عن عطاء قبل وبعد، فاختلط عليَّ». اهـ.

قلت: وإلى قـول يحيى هـذا مـال الحـافظ ابن حجـر في «تهـذيبـه» (٢٠٧:٧)، فقال عَقِبَ ذكره لما تقدم:

«فاستفدنا من هذه القصةِ أن رواية وهيب وحمّاد وأبي عوانة عنه في جملة ما يدخل في الاختلاط».

ثم قال: «فيحصل لنا من مجموع كلامهم ـ يعني النقادَ ـ أن سفيانَ الثوريَّ وشعبةَ وزهيراً وزائدةَ وحمّاد بن زيد وأيوبَ عنه صحيح، ومن عداهم يتوقف فيه إلا حمّاد بن سلمة فاختلف قولهم، والظاهرُ أنه سمِع منه مرتين، مرة مع أيوب، كما يومىء إليه كلام الدارقطني (*)، ومرة بعد ذلك لما دخل إليهم البصرة، وسمِع منه مع جرير وذويه، والله أعلم».

قلت: ما قاله الحافظ ظاهر، لكني أخشى أن يكون يحيى قد رأى تخليطاً في حديث حمّاد بن سلمة عن عطاء، وربما كان هذا التخليط من قبل حمّاد نفسِه لأن له أوهاماً، فلمّا أنْ رأى يحيى هذا التخليط نسبه إلى عطاء، وعليه بنى أن حمّاداً سمِع منه بعد الاختلاط أيضاً، والله أعلم.

ولا سيما والحافظ لم يثبت على رأيه المتقدم، بل جزم في «تغليق التعليق» (٣: ٤٧٠) بأن رواية حمّاد بن سلمة عن عطاء قبل الاختلاط!!

وقد مال شيخنا العلامة الألبانيُّ في «ظلال الجنة» (٢٥٠:١) إلى أن =

^(*) قال الدارقطني: «دخل عطاءً البصرةَ مرتين، فسماع أيوبَ وحمّاد بن سلمة في الرحلة الأولى صحيح». «تهذيب التهذيب» (٢٠٦:٧).

17 _ قال أبو عبدِ الله: وأخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ عبدِ اللهِ بْنِ المُنْذِرِ وعليُ بْنُ نَصْرٍ، قالا: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ أيوبَ، قال: حَدَّثنا أبو سلمة، قال: حَدَّثنا سعيدُ الجُرَيْرِيُّ، عن عبدِ اللَّهِ بْنِ قُدَامَةَ بْنِ صَخْرٍ العُقَيْلِيِّ (١)، قال: حَدَّثني أعرابيُّ قال: قدِمتُ المدينة بِجَلُوبَةٍ لي، فقلتُ لأَسْمَعَنَّ حَدَّثني أعرابيُّ قال: قدِمتُ المدينة بِجَلُوبَةٍ لي، فقلتُ لأَسْمَعَنَّ من هذا الرجل؛ فأتيتُ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم وهو بينَ أبي بكرٍ وعمر رضي الله عنهما واضعٌ يَدَيْهِ عليهما، قال: ورجل يقرأ التَّوْراة على ابْنٍ له مريضٍ، فقال له النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: وسلَّم وهو مَلَى الله عليه وسلَّم قال: ورجل يقرأ التَّوْراة على ابْنٍ له مريضٍ، فقال له النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم:

أَنْشُدُكَ بِالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَيْكُمْ هَلْ تَجِدُ صِفَتِي وَمَخْرَجِي؟»

فقال: لا؛ فوضع يدَه على الصِّفَة فقال ابنه: بلى،

حمّاد بن سلمة سمِع من عطاء قبل الاختلاط وبعده ـ يعني كما قال الحافظ
 في «التهذيب» ـ..

وخالفه شيخُ مشايخنا العلامة أحمد شاكر كما تقدم، والله تعالى أعلم. وانظُر الحديث الآتي.

^{* * *}

⁽١) هو أبو صَخْرٍ العُقَيْليُّ.

مختلف في صحبته؛ قاله الحافظ في «تعجيل المنفعة» (١٣١٤)، وزاد: «وجزم البخاريُّ ومسلم وابن حبان وغيرُهم أن له صحبة».

والَّذي أَنْزَلَها! إن فيه لصفتك، وصفة أمَّتِك، ومخرجَك، وأنا أشهد أن لا إلَـٰه إلا اللَّهُ وأنَّـك رسولُ الله، ثم مات فقال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم:

«لُوْا أَخَاكُمْ»(١).

(١) في إسناده نظر.

أخرجه أحمد في «مسنده» (٤١١:٥)، قال حَدَّثنا إسماعيلُ ـ وهو ابن عليةَ ـ، عن الجُرَيْري، عن أبي صخرٍ العُقَيْلي، قال: حَدَّثني رجل من الأعراب فذكره نحوه.

قلت: إسنادُه صحيح إلى أبي صخرٍ، فإن إسماعيلَ ممن سمِع من الجُرَيْرِيِّ قبلَ الاختلاط؛

راجع: «الثقات» للعجلي (۳۹٤:۱) _ «الكواكب النيرات» لابن الكيال (ص ۱۸۳).

وأخرجه أبو عبد الله بن منده في «معرفة الصحابة» (٣٧:ق٢١١: أ) من طريق عبد الوهّاب بن عطاء _ وهو أبو نصر الخفّافُ _ ، قال: أخبرنا سعيد الجُرَيْري، عن عبد الله بن قدامة ، قال: حَدَّثني رجل أعرابي ثم ساق الحديث نحوه.

قلت: هكذا قال ابن علية وعبد الوهّاب بن عطاء عن الجُرَيْري ؛

وتابعهم حمّاد بن سلمة _عند المصنّف _ وهـو ممن سمِع من الجُرَيْريِّ قبل الاختلاط؛

انظر: «الثقات» للعجلي (۳۹٤:۱) ــ «الكواكب النيرات» لابن الكيال (ص ۱۸۳).

وخالفهم سالم بن نوح؛ فرواه عن الجُرُيْرِيِّ، عن عبد الله بن شقيق، =

= عن أبي صَخْر رجل من بني عقيل _ وربما قال: عبد الله بن قدامة _، قال: قدمت المدينة . . . ثم ساق الحديث نحوه دون ذكر الأعرابي .

أخرجه الحسن بن سفيان في «مسنده» كما في «الإصابة» (٢١٧:٧) –، وأخرجه – ومن طريقه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢:ق٢٧١: ب) –، وأخرجه أبو نعيم من طريق أخرى، كلاهما عن محمد بن المثنى ؛

وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» كما في «الإصابة» (٢١٧:٧) ــ ومن طريقه أبو أحمد الحاكم في «الكنى» (ق٢٤٣: أ) ــ من طريق بندار؛ كلاهما عن سالم بن نوح به.

قلت: هذا الإسناد مُعَلِّ بعلتين:

الأولى: سالم بن نوح _ وهو ابن أبي عطاء _ فيه ضعف؛ ولذا قال الذهبي في «المغني» (٢٣٠٩): «صالح الحديث».

وقال الحافظ في «التقريب» (٢١٨٥): «صدوقٌ له أوهامٌ».

الثانية: اختلاط الجُرَيْري، وسالم غيرُ مذكور في جملة من سمِع منه قبلَ الاختلاط.

راجعْ: «الثقات» للعجلي» (۱: ۳۹٤) ... «الكواكب النيرات» لابن الكيال (ص ۱۸۳).

وأحسب أنه ما سمِع منه إلا في حال الاختلاط؛ فإن العجليَّ، قال: «روى عنه في الاختلاط: يزيد بن هارونَ وابن المبارك وابن أبي عدي؛ كلما روى عنه مثلُ هؤلاءِ الصغارِ فهو مختلط».

قلت: وسالم من طبقة أولاءِ.

نعم تابع سالماً: الصلتُ بْنُ دينار؛

أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١: ١٨٥)، قال: أخبرنا علي بن محمد _ وهو أبو الحسن المدائني الأُخباري _، عن الصلت بن دينار، عن عبد الله بن شقيق به بنحوه.

الكن هـذا الإسناد تـالف؛ الصلت «متروك» كمـا في «التقـريب» لكن هـذا الإسناد المتابعة إذاً.

وعلى ذا فرواية ابن علية ومن وافقه أصحُّ؛ لكن يبقى النظر: هـل أبو صَخْرٍ المذكور في إسناد ابن علية ــ والذي جاء اسمه في رواية المصنّف: عبد الله بن قدامة بن صَخْرٍ العُقَيْلي ــ صحابيُّ أم تابعيُّ؟!!

والحديث _ من رواية ابن علية _ أورده الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٢٣٤:٨)، وقال: «رواه أحمدُ، وأبو صخرٍ لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح».

وأما الذهبي فجزم بصحة الحديث في «تجريد أسماء الصحابة» (٢٠٧٨:١٧٨)، إذ قال: «أبو صخرٍ العُقَيْليُّ عبد الله بن قدامة؛ روى عنه عبد الله بن شقيق وفيه اضطراب مع صحته».

قلت: قد وقفت على شاهد للحديث من رواية ثابت عن أنس، بلفظ: أن غلاماً يهودياً كان يخدِمُ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم فمرض، فأتاه النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم يعودُه، فوجد أباه عند رأسه يقرأ التوراة، فقال له رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «يا يهوديُّ! أنشدُك بالله الذي أنزل التوراة على موسى هل تجد في التوراة نعتي وصفتي ومخرجي؟ قال: لا، قال الفتى: يا رسولَ الله! إنا نجدُ لك في التوراة نعتَك وصفتَك ومخرجَك، وإني أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسولُ الله، فقال النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم لأصحابه: أقيموا هذا من عند رأسه، ولوا أخاكم».

أخرجه البيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٦: ٢٧٢)، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظُ، قال: حَدَّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب _ وهـو الأصمُّ _، قال: حَدَّثنا محمد بن إسحاق الصَّغَانيُّ، قال: حَدَّثنا أحمد بن عمر _ وهـو =

= ابن حفص الوكيعيُّ _، قال: حَدَّثنا مؤمل بن إسماعيل، قال: حَدَّثنا حماد بن سلمة، قال: حَدَّثنا ثابت به.

وخالف حماد بن سلمة في متن الحديث: حماد بن زيد؛ فرواه عن ثابت به، بلفظ: كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض، فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده، فقعد عند رأسه، فقال له: «أسلم»؛ فنظر إلى أبيه وهو عنده، فقال له: أطع أبا القاسم صلى الله عليه وسلم، فأسلم؛ فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول: «الحمد لله الذي أنقذه من النار».

أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي (٣: ٢١٩: ٢١٥)، وكتاب المرضى، باب عيادة المشرك، (٢٠ : ٢١٩: ١٩٠٥) وللفظ له، وأبو داود في «سننه»: كتاب الجنائز، باب في عيادة الذمي (٣: ٤٧٤: ٣٠٥)، ومن طريقه البيهقي في «السنن في عيادة الذمي (٣: ٤٧٤: ٣٠٥)، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى»: كتاب السير، باب الكبرى» (٣: ٣٨٠) -، والنسائي في «السنن الكبرى»: كتاب السير، باب عرض الإسلام على المشرك (٣: ق ١١٩) نسخة الرباط -، وأحمد في عرض الإسلام على المشرك (٣: ق ١١٩) نسخة الرباط -، وأحمد في وأبو بكر الشافعي في «الثالث عَشَر» من «الفوائد المنتقاة» (ق ١٩: ب انتقاء وأبو بكر الشافعي في «الثالث عَشَر» من «الفوائد المنتقاة» (ق ٩٠: ب انتقاء أبي حفص البصري)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢: ٢٠٦)، والبغوي في «السنن الكبرى» (٢: ٢٠٦)، والبغوي في «شرح السنة» (١: ٥٠١: ٥٠) من طرق عن حماد بن زيد به.

قلت: وهذا اللفظُ هو المعروف، وما تقدم عند البيهقيِّ فمنكرٌ؛

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٣٠ ، ٢٢٧)، قال: حَدَّثنا يونسُ، قال: حَدَّثنا يونسُ، قال: حَدَّثنا حماد، عن ثابت، قال: ولا أعلم إلا عن أنسٍ فذكره بلفظ الجماعة.

• قال الإمام:

* قوله: «يَحْبُو»، أي: يمشي على عَجُزِه كما يفعَلُ الصبيُّ الطفلُ الَّذي لا يقدِرُ على القيام(١).

وكذا أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٣:٩٣:٩٠)، قال: حَدَّثنا أبو الربيع الزهرانيُّ، قال: حَدَّثنا حماد بن زيد، قال: حَدَّثنا ثابت، قال: أظنه عن أنس وساقه بلفظ الجماعة أيضاً.

وكذاك أخرجه أبو بكر الشافعيُّ في «الثالثَ عَشَرَ» من «الفوائد المنتقاة» (ق٩١: ب_ انتقاء أبي حفص البصري)، قال: حَدَّثنا إسماعيلُ، قال: حَدَّثنا عارِمٌ، قال: حَدَّثنا حمادُ، قال: حدثنا ثابتُ، قال حمادُ: ولا أعلمه إلا عن أنس به.

فإن قال قـائل: نعم حمـاد بن سلمة لـه أوهامٌ ولكنـه أثبتُ الناس في ثابت، فلمَ قَدَّمتم رواية حماد بن زيد على روايته؟

قلنا: نحن لم نقدًم رواية حماد بن زيد على رواية حماد بن سلمة، نحن إنما قَدَّمنا رواية حماد بن زيد على رواية مؤمل بن إسماعيل عن حماد بن سلمة؛

فإن النكارة ليست من قبل حماد بن سلمة وإنما من قبل مؤمل فإنه سيء الحفظ يخطىء.

على أن مؤملًا قد رواه مرة كرواية الجماعة؛

أخرجه أحمد في «مسنده» (٣: ١٧٥)قال: حَدَّثنا مؤمل، قال: حَدَّثنا عال: حَدَّثنا ثابت به.

(١) مادة: حبو.

«الصحاح» للجوهري (٢:٧٠٦) ــ «النهاية» لابن الأثير (٢:٣٣٦) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٢:٧٦٦).

* وقولُه: «لُوْا»: أمرُ الجماعةِ من قولك: وَلِي يَلِي. على وزن ﴿ قُوْا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [التحريم: ٦]. أي: تَوَلَّوْا غَسْلَه وتكفينَه ودفنَه.

* و «الجَلُوْبَةُ»: الإِبلُ التي تُجْلَبُ من مكانٍ إلى مكان (١). / [٩/أ]

(١) أي: للبيع؛ وقيل: هي الإبل التي يَجْلُبها القومُ إلى الرجل النازل على الماء، ليس له ما يحتمل فيجلِبون إليه إبلَهم فيحملونه.

«المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث» لأبي موسى المديني (٣٣٨) ـ «النهاية» لابن الأثير (٢:٢١) ـ «القاموس» (١:٩٠٩).

* التعليق:

قال الله تبارك وتعالى في كتابه: ﴿ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِيْنَ * أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [الشعراء: ١٩٦ – ١٩٧].

قال الحافظ ابن كثير في «تفسيره» (٦:١٧٣): يقول تعالى: وإن ذكر هذا القرآنِ والتنوية به لموجود في كتب الأولين المأثورةِ عن أنبيائهم اللذين بشروا به في قديم الدهر وحديثه _ كما أخذ اللَّهُ عليهم الميثاقَ بذلك _ حتى قام آخرُهم خطيباً في ملئه بالبشارة بأحمد: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْراةِ ومُبَشِّراً برَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ [الصف: ٦]؛

قال: «ثم قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَا الْ يَعْلَمُ عُلَمَا الْ عَلَى السَّاهِ الصَّادِقِ على ذلك أن بني إسرائيلَ ﴾ ، أيْ: أوليس يكفيهم من الشَّاهِ الصَّادِقِ على ذلك أن العلماء من بني إسرائيلَ يجدون ذكرَ هذا القرآنِ في كتبهم التي يدرسونها؟ والمسرادُ: العدولُ منهم الذين يعترفون بما في أيديهم من صفة محمدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم ومبعثِه وأمَّتِه _ كما أخبر بذلك من آمن منهم كعبد الله بن سَلام وسلمانَ الفارسيِّ عمن أدركه منهم ومن شاكلهم».

وفي هذا المعنى يقول اللَّهُ تبارك وتعالى: ﴿فإن كُنتَ فِي شَكِّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُوْنَ الكِتَابَ مِن قَبْلِكَ ﴾ [يونس: ٩٤].

ويقولُ تعالى: ﴿ وَالَّـذِيْنَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَـابَ يَعْلَمُوْنَ أَنَّهُ مُنَزَّلُ مِن رَبِّكَ بِالحَقِّ ﴾ [الأنعام: ١١٤].

ويقولُ تعالى: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُوْلِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيْضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الحَقِّ يَقُوْلُوْنَ رَبَّنَا آمَنًا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِيْنَ * وَمَا لَنَا لا نُـوْمِنُ باللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الحَقِّ ونَطْمَعُ أَن يُـدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ القَوْمِ الصَّالِحِيْنَ ﴾ [المائدة: ٨٣ - ٨٤].

ويقولُ تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِيْنَ أُوْتُوا العِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّوْنَ للأَذْقَانِ سُجَّداً * ويَقُوْلُوْنَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُـوْلاً * ويَخِرُّوْنَ للأَذْقَانِ يَبْكُوْنَ ويَزِيْدُهُمْ خُشُوْعاً ﴾ [الإسراء: ١٠٧ ـ ١٠٩].

ولقد بشرت كتبُ أهل الكتاب: التوراةُ والإِنجيلُ بنبيّنا محمدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم وصرحت به؛

قال تعالى: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيْدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ﴾ [الرعد: ٤٣].

وقال تعالى: ﴿ الَّذِيْنَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَعْرِفُوْنَهُ كَمَا يَعْرِفُوْنَ أَبْنَاءَهُمْ ﴾ [البقرة: ١٤٦].

لكن قبلَ عرضِ تلك التصريحاتِ والبِشاراتِ نودٌ أن نقررَ ما يلي: إن أهلَ الكتابِ من اليهود والنصارى متفقون على أن الكتبَ القديمةَ قد بشَّرت بنبي عظيمِ الشَّانِ، يخرُج في آخر الزمانِ نعتَه كَيْتَ وكَيْتَ؛

فأما المسلمون فلما جاءهم آمنوا به وصَدَّقوه وعرفوا أنه الحقُّ من ربهم.

وأما اليهودُ فعلماؤهم عرفوه وتيقنوا أنه محمدُ بْنُ عبد الله، فمنهم من
 آمن به، ومنهم من جَحد نبوتَه وقالوا للأتباع: إنه لم يخرُجْ بعَدُ!

وأما النصارى فوضعوا بشاراتِ التوراةِ والنبواتِ التي بعدها على المسيح ِ، وأما بشاراتُ المسيح ِ فحملوها كُلَّها على الحواريينَ، وإذا جاءهم ما يستحيلُ انطباقُه عليهم حرَّفوه أو سكتوا عنه وقالوا: لا ندري مَنِ المرادُ به!

وقد دعا النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم أهلَ الكتابِ، وأخبرهم علانيةً بأنه مذكورٌ عندهم، وأنهم وعدوا به، وأن الأنبياء بشرت به، وأنهم يعرفونه جيداً كما يعرفون أبناءهم، وكرر ذلك عليهم مرةً بعد مرةٍ في كل مجمع واجتماع، فلوكان هذا الأمرُ لا وجود له بتةً لكان مُغْرِياً لهم بأن يصيحوا على المَلأ بكذبه منفرينَ أتباعَه عنه إذ دعوتُه قد قام البرهانُ على بطلانها، وشخصُه قد قام البيانُ على افترائه!

فلَّما لم يقع من ذاك شيءً عُلِم أن المذكور في تلك الأخبار، والموصوف في هاتيك الأسفارِ هو نبيَّنا محمدٌ صلَّى الله عليه وسلَّم حَسْبُ.

زدْ على ذلك اعتراف من أسلم منهم بذلك، وأنه صريحٌ في كتبهم، وعن المسلمين الصادقين منهم تَلَقَّى المسلمونَ هذه البشاراتِ، وتيقنوا صدقَها وصحتَها بشهادة المسلمينَ منهم بها مع تباين أعصارِهم وأمصارِهِم، وكثرتِهم واتفاقِهِم على لفظها، وهذا يفيدُ القطعَ بصحتها ولو لم يُقِرَّ بها أهلُ الكتابِ، فكيف وهم مقرونَ بها لا يجحَدُونها وإنما يغالِطون في تأويلها والمرادِ بها؟!!

فاحفظ ذا جيداً! . . وهو مستفادً مما حرَّره الحافظُ ابْنُ القِيم في أجوبة اليهود والنصارى الموسوم بـ «هداية الحيارى» (ص ٥٨٠ – ٥٨١).

وراجع أيضاً: «درء تعارض العقل والنقل» لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٩٨٠ - ١٩٩).

= * بشائرُ التُّورَاة:

أولاً: في السِّفْر الأخير سِفْر التثنية، الإِصْحَاح الثالث والشلاثون: «تجلى اللَّهُ من طُوْرِ سيناءَ، وأشرقَ من ساعيرَ، واستعلن من جبال ِ فارانَ».

وفي هذا بيانً للنبواتِ الثلاثة: نبوةِ موسى، ونبوةِ عيسى، ونبوةِ محمدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم.

فتجلي الله تبارك وتعالى من طُور سيناءَ ــ وهــو الجبلُ الــذي كلم اللَّهُ تعالى عليه موسى وَنَبًّاه عليه ــ إخبارٌ عن نبوته؛

وإشراقُه من ساعيرَ ــ وهي الناحيةُ التي كان فيها عيسى ــ إخبـارٌ عن نبوته، وبشارةُ بها؛

واستعلانُه من جبال فارانَ _ أي جبال ِ مكةَ _ إخبارٌ أيضاً عن نبوة نبيّنا محمدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم وبشارةٌ بها.

فه نهنا شُبِّهت نبوةُ موسى بمجيءِ الصبح، ونبوةُ المسيح ِ بعدها بإشراقِه وضيائه، ونبوةُ محمدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم باستعلانِ الشمس ِ وظهورِ ضوئها في الآفاق، ووقع الأمرُ كذاك تماماً!

فاللَّهُ تبارك وتعالى صدَع بنبوةِ موسى ليلَ الكفرِ فأضاءَ فجرُه بنبوته، وزاد الضياءُ والإشراقُ بنبوةِ المسيح، وكمَـل الضياءُ واستعلن وطَبَّق الأرضَ بنبوةِ نبينا محمدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم.

ومثلُ هذه البِشارةِ ما جاء من كلام شَمْعُونَ ـ كما في «الجواب الصحيح» (٣١٢:٣) ـ: «جاء اللَّهُ بالبينات من جبال فاران وامتلات السماواتُ والأرضُ من تسبيحِه وتسبيح ِ أُمَّتِه».

فهذا تصريحٌ بنبوةِ محمدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم الَّـذي جاء بــالنَّبوة من جبال فارانَ، وامتلأتِ السماواتُ والأرضُ من تسبيحه وتسبيع ِ أمَّتِه.

= ولم يخرُجْ قطُّ أحدٌ _ وامتلأتِ السماواتُ والأرضُ من تسبيحِه وتسبيح ِ أُمَّتِه _ مما يُسَمَّى فارانَ سوى محمدِ صلَّى الله عليه وسلَّم.

وهذه الأماكنُ الثلاثةُ أقسم اللَّهُ تبارك وتعالى بها في القرآن في قولِه: ﴿ وَالنَّيْنِ * وَهُذَا البَّلَدِ الْأَمِيْنِ * [التين: ١ – ٣].

فأقسمَ بالتين والزيتونِ وهو الأرضُ المقدسةُ التي ينبتُ فيها ذلك، والتي هي مظهرُ المسيح.

وأقسمَ بطورِ سينينَ وهو الجبلُ الَّذي كلَّم اللَّهُ عليه موسى، والَّذي هو مظهرُ نبوتِه.

وأقسمَ بالبلدِ الأمينِ وهي مكةً، حَرَمُ اللَّهِ وأمنه، والتي هي مظهرُ نبوةِ محمدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم.

فهذه الثلاثة نظير تلك الثلاثة سواءً.

ثانياً: في التوراةِ العبرانيةِ، الإِصْحَاحِ الثالث من سِفْر حبقوق: «جاء اللّهُ من التيمنِ وظهر القدوسُ من جبال فارانَ وامتلأتِ الأرضُ من تحميد أحمدَ ملك بيمينه رقابَ الأمم وأنارتِ الأرضُ لنوره وحملت خيله في البحر».

وفي النسخة المطبوعة في لندن قديماً سنة ١٨٤٨، والأخرى المطبوعة في بيروت سنة ١٨٨٤، والنسخ ِ القديمةِ تجدُّ في سِفْر حبقوق النصَّ في غاية الصراحة والوضوح: «لقد أضاءتِ السماءُ من بهاء محمدٍ»!!

وبهذا اللفظ نقله شيخ الإسلام ابْنُ تيميةَ في «الجواب الصحيح» (٣٢٠).

ثالثاً: في سِفْر أشعيا: «إني جعلتُ أمرَكَ محمداً يا محمدُ يا قدوسَ الربِّ اسمُك موجودٌ من الأبد».

.....

وفيه أيضاً: «إنما سمِعنا من أطراف الأرض ِ صوتَ محمد».

قال شيخ الإسلام ابْنُ تيميةَ في «الجواب الصحيح» (٣٠: ٣٣٠): «وهذا إفصاحٌ من أشعيا باسم رسول ِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فَلْيُرِنا أهلُ الكتاب نبيًّا نصَّتِ الأنبياءُ على اسمِه صريحاً سوى رسول اللَّهِ ﷺ».

* بشائرُ الإنْجِيْل:

أولاً: في «إنجيل يوحنا»، الإصْحَاح الرابعَ عَشَرَ، العدد الخامسَ عَشَرَ: «إن كنتم تحبوني فاحفظوا وصاياي وأنا أطلبُ من الأبِ فيعطِيْكم مُعَزَّياً آخرَ ليمكثَ معكم إلى الأبد».

وفي اللُّغات الأجنبية: «فيعطيكم باركليتوس ليمكثَ معكم إلى الأبد»؛ والمعنى الحرفي لكلمة «باركليتوس» اليونانية هو: أحمدُ.

ثانياً: في «إنجيل متى»، الإصحاح الحادي والعشرين:

«٤٢ قال لهم يسوع: أما قرأتم قطُّ في الكتب: الحجر الذي رفضه البناؤون هوذا قد صار رأسَ الزاوية من قبل ِ الرَّبِ كان هذا هو عجيبٌ في أعيننا.

٤٣ لذلك أقول لكم: إن ملكوت اللَّهِ يُنْزع منكم ويُعْطَى لأمةٍ تعمَل أثماره.

٤٤ ومن سقَط على هذا الحجر يترضضُ ومن سقَط هو عليه يسحقه».

وهذا الحجرُ هو نبيًّنا محمدُ صلَّى الله عليه وسلَّم كما ثبت في حديث أبي هريرة أن النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «إن مَثلي ومشلَ الأنبياءِ من قبلي كمَثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله إلا موضعَ لَبِنَةٍ من زاويةٍ، فجعَل الناسُ يطوفون به ويعجَبون له ويقولون: هلَّا وُضعت هذه اللَّبِنَةُ؟ قال: فأنا اللَّبِنَةُ، وأنا خاتَمُ النبيينَ».

...........

= أخرجاهُ في «الصحيح» من أوجه عن أبي هريرة به: البخاريُّ في كتاب الفضائل المناقب، باب خاتم النبيين (٦: ٥٥٨: ٣٥٣٥)، ومسلم في كتاب الفضائل (٤: ١٧٩١ ـ ١٧٩١).

قال الحافظ ابن القيم في «هداية الحيارى» (ص ٥٣٨): «وتأملْ قولَه ويعني المسيح _ في البِشارة الأخرى: «ألم تَرَ إلى الحجر الذي أخره البناؤون صار رأساً للزاوية» كيف تجدُه مطابقاً لقول النبي صلَّى الله عليه وسلَّم: «ومثلَ الأنبياءِ قبلي كمثل رجل بنى داراً فأكملها وأتمها إلا موضع لبنة منها. . . »، وتأملْ قولَ المسيح في هذه البشارة: «إن ذلك عجيبُ في أعيننا»، وتأملْ قولَه فيها: «إن ملكوتَ اللَّهِ سَيُؤْخَذُ منكم ويُدْفَعُ إلى أمةٍ أخرى» كيف تجدُه مطابقاً لقوله تعالى: ﴿ولَقَدْ كَتَبْنَا في الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذَّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٥]، وقولِه: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وعَمِلُوا الصَّالِحُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٥]، وقولِه: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ ولَيُمَكِّنَ لَهُمْ ولِيُبَدِّلُونَ السَّاحُلُفَ اللَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ ولَيُبَدِّلُنَهُمْ مِن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بي شَيْئاً ومَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ ﴾ [النور: ٥٥].

ثـالثاً: في «إنجيـل ِ برنـابا»، الفصـل السـابـعُ والتسعـون ـــ وهــو في (ص ١٥١) من طبعةِ السيد محمد رشيد رضا سنة ١٣٢٥هـــ:

«۱۷ إن اسمَه المبارَكَ محمدً.

١٨ . . . يا اللَّهُ أرسلْ لنا رسولَكَ يا محمدُ تعال سريعاً لخلاص العالم».
 رابعاً: ذكر صاحبُ كتاب «الإنجيل والصليب» أنه جاء في «إنجيل لوقا»
 (٢: ٢): الحمدُ لله في الأعالى وعلى الأرض إسلامُ وللناس أحمدُ».

ولكن المترجمون ترجموها في الإنجيل هكذا: «الحمدُ لله في الأعالي وعلى الأرض السلامُ وبالناس المسرة»!!

ويراجع لهذا المبحث:

- «الجواب الصحيح» لشيخ الإسلام ابن تيمية (٣: ٢٩٩ ـ ٣٣٠).
 - «هداية الحيارى» للحافظ ابن القيم (ص ٢٨ ص ٥٣٩).
- ◄ «الرسل والرسالات» لفضيلة الدكتور عمر سليمان الأشقر
 (ص ١٦٢ ١٨٦).
 - «إظهار الحق» لرحمة الله العثماني (ص ٥٠١ ٥٥٥).

* * *

٩ ـ فَـصْـلً فِي ذِكْرِ العُكَّةِ الَّتِي كَانَتْ فَارِغَةً فَعَادَتْ مُمْتَلِئَةً قال أهل اللُّغة: العُكَّةُ: وعَاءُ السَّمْن^(١)

الحبرنا أحمدُ بْنُ أبي الفَتْحِ، قال: أخبرنا عبدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عبدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عبدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عبدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنُ عمرِو، قال: حَدَّثنا شَيْبَانُ بْنُ فَرُوْخَ، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ زيادٍ البُرْجُميُّ، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ زيادٍ البُرْجُميُّ، قال: حَدَّثنا أبو ظِلاَل مِن عن أنس بْنِ مالكِ رضي الله عنه عن أُمّهِ رضي الله عنها، قالت: كانت لي شاةً، فجمعتُ سَمْنَها في عُكَّةٍ، فبعثت عنها، قالت: كانت لي شاةً، فجمعتُ سَمْنَها في عُكَّةٍ، فبعثت ملها مع زينبَ، فقلتُ: يا زينبُ (۱)! أَبْلِغي هذه العُكَّة رسولَ الله عليه وسلَّم يَأْتَدِمُ (۱) بها؛

قالت: فجاءت زينبُ بها إلى النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم فقالت: يا رسولَ اللَّهِ! هذه سَمْنُ بعثتْ بها أُمُّ سُلَيْمٍ. قال: «فَفَرِّ غُوا لَهَا عُكَّتَهَا»؛

⁽١) مادة: عكك.

[«]تهـذيب اللغة» لـالأزهـري (١: ٦٥) ــ «الصحـاح» للجـوهـري (٤: ١٠٠) ــ «النهـايـة» لابن الأثيـر (٢: ٢٨٤) ــ «النهـايـة» لابن الأثيـر (٢: ٤٨٤).

⁽۲) في بعض مصادر التخريج: «ربيبة».

⁽٣) أي: يأكُله مع الخبز. «النهاية» لابن الأثير (٣١:١).

فَفُرِّغَتِ العُكَّةُ، ودُفِعَتْ إليها، فجاءت وأُمُّ سُلَيْم ليست في البيت، فعلَّقَتِ العُكَّةَ على وتِدٍ، فجاءت أُمُّ سُلَيْم فرأتِ العُكَّةَ مُمْتَلِئَةً تقطر سَمْناً فقالت: يا زينبُ! أليسَ أمرتُكِ أن تُبلِغي هذه العُكَّةَ رسولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يَأْتَدِمُ بها؟ قالت: قد فعلتُ، فإن لم تصدِّقيني فتعالَيْ معي إلى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم؛

قال: فذهبت أُمُّ سُلَيْم وزينبُ معها إلى رسول ِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، فقالت: يا رسولَ اللَّهِ! إني بعثتُ إليك معها بِعُكَّةٍ فيها سَمْنٌ، فقال:

«قَدْ جَاءَتْ بِهَا» ؛

[٩/ب]

فقالت: والَّذي / بعثك بالهُدى ودينِ الحَقِّ! إنها مُمْتَلِئَةً سَمْناً تقطُر، فقال النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«أَتَعْجَبِيْنَ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ ؟ إِنَّ اللَّهَ أَطْعَمَكِ كَمَا أَطْعَمْتِ نَبِيَّهُ»(١).

* * *

(۱) ضعيف.

أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (ق١٤٧: أ ـ «المطالب العالية») (٣: ق٢٢١: أ ـ «إتحاف الخيرة») ـ ، وأبو الشيخ بْنُ حيان في «أخلاق النبي صلَّى الله عليه وسلَّم» (ص ٢٠٦)، وأبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢٠:١٢٠:٢٥)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢:١٢٠:٢٩٤)، =

= والبغويُّ في «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١:١١٩:١١) من طرق عن شَيْبَان بن فَرُّوخَ به نحوه.

قلت: إسنادُه ضعيفٌ؛ أبو ظلال «ضعيف» كما في «التقريب» (٧٣٤٩)، ومحمد بن زياد «مجهول»؛ قاله أبوحاتم كما في «الجرح والتعديل» (٢:٣٠).

وذكره ابن حبان في «الطبقة الثالثة» من «الثقات» (٧: ٣٩٩).

وقال ابْنُ عديً _ في ترجمة: «إسماعيل بن عمرو بن نجيح» من «الكامل» (١: ٣١٦) _ : «حَدَّثنا عبدانُ الأَهْوازيُّ، قال: حَدَّثنا محمد بن زياد بن البُرْجُمي، قال: حَدَّثنا إسماعيل بن عمرو، عن إسماعيل بن زكريا، عن الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله، قال: أُمرنا أن نسجدَ على سبعة أعظم....؛

قال ابْنُ عديِّ: قال لنا عبدانُ: سألت الفضلَ بْنَ سهلِ الأعرجَ وابْنَ إشْكَابَ عن محمد بن زياد البُرْجُمي هذا، فقالا: هـو من ثقات أصحابنا».

قلت: هكذا أورد الحافظُ في «اللسان» (٣:ق٥٥:أ) نسخة أحمدَ الثالثِ (*) _ كلامَ ابن عديً هذا في ترجمة محمد بن زياد البُرْجُمي القائلِ أبو حاتم فيه: «مجهول».

والظاهر أن المذكورَ عند ابن عديٍّ متأخرُ الطبقةِ عن الأول؛ فإن الأولَ يروي عن ثابتٍ البُنَانيِّ أيضاً! وثابتٌ يروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه، فطبقتُه أعلى من المذكور عند ابن عديٍّ والله أعلم.

(177:0) 6. 6. 11 6. 6. (46)

^(*) وقع في المطبوع (٥:١٧٢) سقط.

= وقال الذهبيُّ في ترجمة محمد بن زياد البُرْجُمي من «الميزان» (٣:٤٥٠): «عن ثابت البُنَاني: مجهول».

وقال الهيثميَّ في «مجمع الزوائد» (٣٠٩:٨): «رواه أبويعلى والطبرانيُّ وإلَّ أنه قال: زينب بدل ربيبة وفي إسنادهما محمد بن زياد البُرْجُمي وهو اليَشْكُري وهو كذابُ».

وقال البُوصِيْرِيُّ في «إتحاف الخيرة» (٣:ق٢٢١:أ): «هذا إسناد ضعيف؛ محمد بن زياد اليَشْكُري كذابٌ».

قلت: وهذا سبق قلم منهما رحمهما الله تعالى؛ فإن اليَشْكُريَّ غيـرُ البُرْجُميِّ.

والذي سبب ذا أن اليَشْكُريُّ من شيوخ شَيْبَانَ، ومن الآخذين عن أبي ظلال إ!

وبالرجوع إلى «تهذيب الكمال» (٢:ق٥٩٥) للإمام أبي الحجاج المزي نجد أن شيبانَ يروي عن اثنين: عن محمد بن زياد البُرْجُمي، وعن محمد بن زياد اليَشْكُرى.

وهذا صريح في التفريق بينهما؛ وكذا فرق بينهما الذهبيُّ في «الميزان» (٣: ٥٥٢ ـ ٥٥٤).

وقد رُوي عن أُمَّ أنس _ وهي أُمَّ سُلَيْم _ حديثُ آخرُ في هذا الباب؛ من رواية أنس بن مالك، قال: «قال أبو طلحة لأُمَّ سُلَيْم : لقد سمعتُ صوتَ رسول ِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم ضعيفاً؛ أعرِفُ فيه الجوعَ فهل عندَكِ من شيءٍ؟ فقالت: نعم؛ فأخرجت أقراصاً من شعيرٍ، ثم أخذت خماراً لها فلفَّتِ الخبـزَ ببعضه، ثم دَسَّتُه تحتَ يـدي ورَدَّتْني ببعضه، ثم أرسلتني إلى =

= رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم؛ قال: فذهبتُ به فوجدتُ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم جالساً في المسجد ومعه الناسُ فقمتُ عليهم، فقال رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «آرسلكَ أبو طلحةَ؟» قال: فقلتُ: نعم، قال: «للطعام »؟ فقلتُ: نعم، فقال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم لمن معه: «قُومُوا».

قال: فانطلق وانطلقتُ بينَ أيديهم حتى جئتُ أبا طلحةَ فأخبرتُه، فقال أبو طلحةَ: يا أُمَّ سُلَيْم ! قد جاء رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم بالناس وليس عندنا منَ الطعام ما نطعمُهم، فقالت: اللَّهُ ورسولُه أعلمُ ؛ قال: فانطلق أبو طلحةَ حتى لقِي رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم، فأقبلَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم، فأقبلَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «هَلُمِّي يا أُمَّ سُلَيْم ! ما عندك؟» فأتت بذلك الخبزِ ؛ فأمر به عليه وسلَّم: «م قال رسولُ الله عليه وسلَّم فَقُتَ، وعصرت عليه أُمُّ سُلَيْم عُكَّةً لها فادمته، ثم قال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم ما شاء أن يقول، ثم قال: «ائذَنْ لعَشَرَةٍ بالدخول» فأذِنَ لهم فأكلوا حتى شَبِعُوا ثم خرجوا، ثم قال: «ائذَنْ لعَشَرَةٍ» فأذِنَ لهم فأكلوا حتى شَبِعُوا ثم خرجوا، ثم قال: «ائذَنْ لعَشَرَةٍ» فأذِنَ لهم فأكلوا حتى شَبِعُوا ثم خرجوا، ثم قال: «ائذَنْ لعَشَرَةٍ» فأذِنَ لهم فأكلوا حتى شَبِعُوا ثم خرجوا، ثم قال القومُ كُلُهم فأكلوا حتى شَبِعُوا ثم خرجوا، ثم قال القومُ كُلُهم فأكلوا حتى شَبِعُوا ثم خرجوا، ثم قال القومُ كُلُهم فأكلوا حتى شَبِعُوا ثم خرجوا، ثم قال القومُ كُلُهم فأكلوا حتى شَبِعُوا ثم خرجوا، ثم قال القومُ كُلُهم فأكلوا حتى شَبِعُوا ثم خرجوا، ثم قال القومُ كُلهم فأكلوا حتى أكل القومُ كُلهم فأكلوا حتى أبول القومُ سبعونَ رجلًا أو ثمانونَ رجلًا».

أخرجه مالك في «الموطإ»: كتاب صفة النبي صلّى الله عليه وسلّم، باب جامع ما جاء في الطعام والشراب (٢: ٩٢٧) _ ومن طريقه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب الصلاة، باب من دعا لطعام في المسجد ومن أجاب معه (١: ٤٢٢: ٥١٧)، وكتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام = = (٣٥٧٨: ٥٨٩)، وكتاب الأطعمة، باب من أكل حتى شبع =

۱۸ _ قال: وحَدَّثنا (۱) أحمدُ بْنُ عمرٍو، قال: حَدَّثنا عطاءُ بْنُ أبو بكرٍ، قال: حَدَّثنا عطاءُ بْنُ أَضْيلٍ، قال: حَدَّثنا عطاءُ بْنُ السَّائبِ، عن يحيى بْنِ جَعْدَةَ، عن رجل حَدَّثه (۲)، قال:

= (٩:٢٥:١٨١)، وكتاب الأيمان والنذور، باب إذا حلف أن لا يأتدم فأكل تمراً بخبز (٢٠٤٠:١٦١، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الأشربة تمراً بخبز (٢٠٤٠:١٦١٢، والترمذيُّ في «جامعه»: كتاب المناقب باب «٥» (٥:٥٥:٩٠٠)، والنسائيُّ في «السنن الكبرى»: كتاب الوليمة _ كما في «تحفة الأشراف» (١:٨٨) _ ، وأبو عوانة في «صحيحه» (٥:٠٣٨ _ ٣٨٠)، وابن حبان في «صحيحه» (٨:١٦٥:٠٥)، وأبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٥:٠٧٠:٢٧٦)، واللالكائيُّ في «شرح أصول اعتقاد «المعجم الكبير» (١٤٠٥:١٠٧)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٧:٣٧٧)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٧:٣٧٧)، والبيعويُّ في «السنن الكبرى» (٢٠٣٠)، وأبيعو وفي «دلائل النبوة» (٦:٨٨ _ ٩٨)، وفي «الاعتقاد» (ص ٢٨٠ _ ٢٨١)، والبغويُّ في «شرح السنة» (١:١٠٥:١٥)، كلهم من طرق عن مالكٍ _ ، عن النبي المختار» (١:١١٥:١٥) كلهم من طرق عن مالكٍ _ ، عن السحاق بْنِ عبد الله بن أبي طلحة ، أنه سمِع أنس بن مالك به .

* * *

(١) هو معطوف على الإسناد الأول وليس تعليقاً؛ وأحمد بن عمرو هو أبو بكر بن أبى عاصم الإمامُ الحافظُ.

(۲) في «الأصل»: «جدته» وكذا في «دلائه النبوة» لأبي نعيم
 (۲) وهو تحريف، والتصحيح من سائر مصادر التخريج.

على أن أبا نعيم قد أخرج الحديث في «معرفة الصحابة» (٢:ق٨٨٠:أ) _ كما سيأتي _ وجاء الإسناد فيه على الصواب.

جاءت أُمُّ مالكِ الأنصاريةُ بِعُكَّةِ سَمْنِ إلى رسولِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، فأمر رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم بلالاً فعصرَها، ثم دَفَعَها إليها، فرجعت فإذا هي مَمْلُوَّة، فأتتِ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم فقالت: نَزَلَ فِيَّ شيءٌ يا رسولَ الله! قال: «ومَا ذَاكَ يَا أُمَّ مَالِكِ؟»

قالت: رَدَدْتَ عليَّ هَدِيَّتِي، قال: فدعا بلالاً فسأله عن ذلك فقال: والَّذي بعثك بالحَقِّ! لقد عصرتُها حتى استحييتُ!! فقال رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«هَنِيْنَا لَكِ يَا أُمَّ مَالِكٍ! هَذِهِ بَرَكَةٌ عَجَّلَ اللَّهُ لَكِ ثَوَابَهَا»(١).

* * *

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده» (ق١٦٤: أ ـ «المطالب العالية») وفي «المصنف» (١١٨٠٩: ٤٩٤: ١١) ـ ومن طريقه أبو بكر بن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (ق٣٧٥: أ)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢٥: ١٤٥: ٣٥٨: أ)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢: ق٣٨٨: أ)، وفي «دلائل النبوة» (٢: ٧١٧: ٥٠٠) ـ ، قال: حدثنا ابْنُ فضيلٍ به.

قلت: إسنادُه ضعيفٌ لاختلاط عطاء بن السائب، ولجهالة شيخ يحيى بن جعدةً؛ وبهذا أعله الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٣٠٩:٨) وزاد: «وبقية رجاله رجال الصحيح».

⁼ وجاء الإسناد على الصواب أيضاً في «الخصائص الكبرى» للسيوطي (٢٤٧:٢).

⁽۱) ضعیف.

.....

قلت: ثم إن في رواية محمد بن فضيل عن عطاء غلطاً واضطراباً؛ قاله أبو حاتم، وزاد: «رفع أشياء كان يرويها عن التابعين، فرفعها إلى الصحابة» رَ: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣٣٤:١:٣) ـ «الكواكب النيرات» لابن الكيال (ص ٣٣١) ـ «تهذيب الكمال» لأبي الحجاج المزي (٣٠٠).

وحديثُ أمِّ مالكِ ثابتُ بلفظِ آخرَ، من حديث جابرٍ _ ولفظه _ ، أن أمّ مالكِ كانت تُهدي للنبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم في عُكَّةٍ لها سَمْناً؛ فيأتيها بنوها فيسألون الأَدْمَ وليس عندهم شيءٌ، فتعمِد إلى الذي كانت تُهدي فيه للنبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم فتجدُ فيه سَمْناً، فما زالَ يقيمُ لها أُدْمَ بيتِها حتى عصرته؛ فأتتِ النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم، فقال: «عصرتيها؟» قالت: نعم، قال: ««لو تركتيها ما زالَ قائماً».

أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب الفضائل (٤: ١٧٨٤: ٢٢٨٠) والبيهقيُّ في «دلائل واللفظ له، وأحمد في «مسنده» (٣٤٠: ٣٤٧، ٣٤٠)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٦: ١١٤)، والبغويُّ في «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١٢٨: ١١٨) من طريق أبى الزبير، عن جابر به.

* * *

۱۰ _ فَصْلُ (۱)

اخبرنا أبو الخَيْرِ: مُحَمَّدُ بْنُ أحمدَ بْنِ هارونَ ،
 أخبرنا أبو بكر بْنُ مِرْدُوْيَةَ (٢) ، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ

(١) كتب على هامش «الأصل» بخط مغاير لخط «الأصل»: «قف على قصة سلمان الفارسي».

(٢) ههنا تنبيهان:

الأول منهما: أن هذا الاسم «مِرْدُوْيَة» جاء في «الأصل» بكسر الميم؛ وهذا على ما يقوله بعض الأصبهانيين. والمشهور أنه بفتح أوله؛

رَ: «تكملة الإكمال» لابن نقطة (٢:ق٢٢١:أ) _ «المشتبه» للذهبي (٢:٢١) _ «تبصير المنتبه» للحافظ ابن حجر (٤:٢٧٦).

التنبيه الثاني: جاء هذا الاسم «مِرْدُوْيَة» في «الأصل» بالتاء المربوطة المحركة بالفتح، وقبل توضيح هذه المسألة نقول:

إعلم أن الأسماء التي تختم برويه» فيها قولانِ في ضبطها؛

الأول منهما _ وهو قـول النَّحْويينَ وأهـلِ الأدب _ : فتحُ االـواو وما قبلَه، وإسكانُ الياء، ثم هاء؛

ولك فيه أن تبنيه على الكسر رفعاً ونصباً وجرًّا، وأن تعربَه بالحركات؛ ولك أيضاً إعرابه إعرابَ ما لا ينصرف؛

ذكر الأولَ سِيْبُوْيَهُ في «الكتاب» (٢: ٥٣ ـ ط بـولاق)، والمبـردُ في «المقتضب» (٣: ١٨١).

وذكره والأخيرَ الجوهريُّ في «الصحاح» (٢٢٥٨:٦) ــ وعنه ابن منظور في «لسان العرب» (٦: ٤٩٤٠) ــ .

وذكر الثاني ـ مع الأخرين ـ المجد الفيروزآبادي في «تحفة الأبيه»
 (ص ١٠١).

القول الثاني _ وهو قول المُحَدِّثين _ : ضمُّ ما قبل الواو، وإسكانُ الواو، وفتحُ الياء؛

ر : «تهذیب الأسماء واللغات» للنووي (۲:۱: ۲۰۸) — «بغیة الوعاة» للسیوطی (۲:۱: ۲۸۸).

واختلف في الهاء على هذا القول _ أعني قولَ المُحَدِّثين _ : أتبقى هاءً؟ أم تقلب تاءً؟

فذهب الكوفيون إلى أنها تقلبُ تاءً؛ أفاده الزبيديُّ في «تاج العروس» (٢:٥٠ ــ ط الأولى) (٣:٥٠ ــ ط الثانية).

وجزم ابن رشيد في «فوائد رحلته» _ كما في «تدريب الراوي» وجزم ابن رشيد في «فوائد رحلته» _ كما في «تدريب الراوي» أم (٣٣٨: ١) _ بأنها هاءً، سواءً قُرئت على مذهب النَّحْويينَ وأهل والأدب، أم قُرئت على مذهب المُحَدِّثينَ؛ وأن من جعلها تاءً فقد أخطأ وخالف وجه الصواب!

وعلى أنها هاءً: مشى أبو سعد بن السمعانيِّ في «الأنساب» (٧: ١١٤) - وعنه ابن الأثير في «اللباب» (٢: ١٣٠) ــ تحت رسم: «سَلْمُوْيَهُ».

وكذا مشى عليها: ابن ناصر الدين في «التوضيح» (٣٠٤:١) تحت ترجمة: «بَانُوْيَهْ».

نعم تقع هذه الألفاظ في بعض كتب ضبط الأسماء: تارةً بالهاء وأخرى بالتاء، لكن ذاك ضبط قلم إ وفيه ما فيه.

فمنه ما وجدتُه في «تكملة الإكمال» لابن نقطة (١:ق٨٤) نسخة =

عليِّ بْنِ دُحَيْمٍ، قال: حَدَّثنا أحمدُ بْنُ حازمِ الغِفَارِيُّ، قال: حَدَّثنا زيادُ بْنُ عبدِ الرَّحْمَـٰنِ القاضي، قال: حَدَّثنا زيادُ بْنُ عبدِ الرَّحْمَـٰنِ القاضي، قال: حَدَّثنا رَيادُ بْنُ عبدِ اللَّهِ البَكَّائيُّ، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ إسحاقَ، ح؛

* * *

٢٠ قال أبو بكر بْنُ مِرْدُوْيَةَ (١): وحَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سعيدِ بْنِ سعيدٍ / قال: [١٠١أ]
 حَدَّثنا مِنْجَابُ بْنُ الحارثِ، قال: قال إبراهيمُ بْنُ يوسفَ، عن زيادِ بْنِ عبدِ اللَّهِ، عن ابْنِ إسحاقَ، ح؟

* * *

٢١ _ قال أبو بكر بْنُ مِرْدُوْيَةَ (٢): وحَدَّثنا سليمانُ بْنُ

هكذا ضُبط تماماً، في لفظ الترجمة وفيما بعدها؛ في نظائر أُخَرَ؛ فهو _ أي الناسخ _ بهذا الصنيع سائر على مذهب الكوفيين؛ وكذا ناسخ هذا الكتاب؛ والله أعلم.

* * *

(١) انظُر التعليق السابق.

* * *

(٢) انظُر التعليق السابق.

* * *

⁼ الظاهرية ـ تحت رسم: «جُبْرُوية» وهو ما نصه: «باب جَبْرُوية وجَرَوَيْهِ وخَرَوَيْهِ وخَرَوَيْهِ

أحمدَ، قال: حَدَّثنا الحسنُ بْنُ العَبَّاسِ الرَّازِيُّ، قال: حَدَّثنا سهلُ بْنُ عثمانَ، قال: حَدَّثنا يحيى بْنُ زكريا بْنِ أبي زائدة، عن مُحَمَّدِ بْن إسحاق، ح؛

٢٢ _ قال أبو بكر بْنُ مِرْدُوْيَةَ(١): وحَدَّثنا سليمانُ، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عبدِ اللَّهِ الحَضْرَمِيُّ، قال: حَدَّثنا ابْنُ نُمَيْرِ، قال: حَدَّثنا يونسُ بْنُ بُكَيْـرِ، عن مُحَمَّدِ بْنِ إسحـاقَ عن عاصم بْنِ عمرَ بْنِ قتادةً، عن محمودِ بْنِ لَبِيْدٍ، عن عبدِ اللَّهِ بْنِ حديث عَبَّاسِ رضي الله عنه قال: حَدَّثني سلمانُ حديثَه من فِيْهِ، قال: إسلام سلمان «كنت رجلًا فارسياً من أهل أَصْبَهَانَ من قريةٍ يقال لها جَيِّ وكان أبى دِهْقَانَ (٢) قريتِه، وكنت أحبُّ خلق اللَّهِ إليه، فلم يـزلْ آثار النبوة بي (٣) حبُّه إيايَ حتى حبسني في بيته كما تُحْبَسُ الجارية،

الفارسي وما جاء فيه من

⁽١) انظر التعليق السابق.

⁽٢) أي: رئيسَ القريةِ ومُقَدَّمَ التُّنَّاءِ - أي المُقيمينَ - وأصحاب الزراعة. «النهاية» لابن الأثير (٢: ١٤٥).

⁽٣) قوله: «بي»: كذا في «الأصل»، وهي كذاك في «المعجم الكبير» للطبراني (٢:٢٧٢:٥٠٥)، و «سير أعله النباد» للذهبي 4(0.7:1)

وفي «طبقات ابن سعد» (٤:٧٥): «في».

وعند أحمد (٥: ٤٤١) والبزار (٢: ق٧٧) في «مسنديهما»، والبيهقي =

فاجتهدتُ في المجوسيةِ حتى كنت قاطِنَ النَّارِ(١): أُوْقِدُها لا أَترُكُها تَخْبُو(١) ساعةً، وكانت لأبي ضَيْعَةُ عظيمةً، فشُغل يوماً، فقال لي: يا بُنيِّ (٣)! إني قد شُغِلْتُ هذا اليومَ عن ضَيْعتي، فاذهب إليها فطالِعْها، وأُمُرْ فيها ببعض ما تريد، ثم قال لي: لا تَحْتَبِسْ عليَّ فإنك إنِ احتبستَ عليَّ كنتَ أهمَّ إليَّ من ضَيْعتي، وشغلتني عن كلِّ شيءٍ من أمري؛

فخرجتَ أريدُ ضيعتَه أسيرُ إليها، فمررت بكِنْيْسَةٍ / من [١٠/ب] كنائسِ النصارى، فسمعتُ أصواتَهُم فيها وهم يصلُّون، وكنت لا أدري ما أمرُ النَّاسِ: يحبِسُ أبي إيايَ في بيته، فلمّا سمعتُ أصواتَهُم دخلتُ عليهم أنظرُ ما يصنعون، فلمّا رأيتُهُم أعجبتني

⁼ في «الدلائل» (٢:٢)، والخطيب (١:٥٠٥) وابن عساكر (٧:ق١٩٧:أ) في «تاريخيهما»: «به»، وهو الأظهر.

⁽١) أي: من يقوم بتعهدِها وأيقادِها؛ والمعنى: أنه خادمُها وخازنُها.

وسيشرحها المصنّف عَقِبَ الحديث.

⁽٢) أي: تَطْفَأُ.

وسيشرحها المصنِّف أيضاً.

⁽٣) كذا في «الأصل»، في هذا الموضع وفيما سوف يأتي؛ وعلى هذا عامة القرَّاء.

وقرأ حفصٌ عن عاصم ٍ: «يا بُنَيَّ».

رَ: «المبسوط» لأبي بكر بن الأصبهاني (ص ٢٤٤) ... «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكيّ (١: ٥٢٩) ... «البدور الزاهرة» للقاضي (ص ١٥٢).

صلاتُهُم ورغبتُ في أمرِهِم، وقلتُ: هذا واللَّهِ! خيرٌ من الدِّين الشمسُ الَّذي نحنُ عليه، فما بَرِحْتُ(١) من عندِهِم حتى غربتِ الشمسُ وتركتُ ضَيْعَةَ أبي، ثم قلتُ لهم: من أَبْصَرُكُم بهذا الدِّين؟ قالوا: رجلٌ بالشَّام(٢)، ثم رجعتُ إلى أبي وقد بعَث في طلبي، وقد شغلتُه عن عمله، قال: أَيْ بُنَيِّ! أين كنت؟ ألم أعهدُ إليك ما عَهدْتُ؟ قلتُ: إني مررتُ بناسٍ يصلُّون في كَنيْسَةٍ لهم، فدخلتُ إليهم، فما زلتُ عندَهُم، وهم يصلُّون كَنيْسَةٍ لهم، فدخلتُ إليهم، فال أبي: أَيْ بُنيِّ! ليس في ذلك الدِّينِ حتى غربتِ الشمسُ، قال أبي: أَيْ بُنيِّ! ليس في ذلك الدِّينِ خيرٌ، دينُك ودينُ آبائك خيرٌ (٣) منه (٤)، ثم حبسني في بيته؛

وفي «مغازي البكائي» _ كما في «تهذيب ابن هشام» (٢٣٤:١) _ : «ثم قلت لهم: أين أصل هذا الدين؟ قالوا: بالشام».

ومثله في «مغازي يونس بن بكيـر» (ص ٨٨ ــ ط دار الفكر)، وعـامة المصادر الآتية.

⁽١) أي: غادرت.

⁽٢) كذا في «الأصل»، وكذاك السياق في «المعجم الكبير» للطبراني (٢) : ٦٠٦٥: ٢٧٢:٦).

⁽٣) في «الأصل»: «خُيرُ»!

⁽٤) زاد البكائي في «مغازيه عن ابن إسحاق» _ كما في «تهـذيب ابن هشام» (٢: ٧٣٥) _ : «قلت له: كلا والله! إنه لخير من ديننا؛ فخافني فجعل في رجلي قيداً ثم حبسني في بيته...».

ونحوه في عامة المصادر الأتية.

وبعثتُ إلى النصارى فقلتُ: إذا قدِم عليكم رَكْبٌ مِنَ الشامِ فأخبروني بهم؛ فقدِم عليهم رَكْبٌ من الشامِ تُجَّارٌ منَ النصارى، فأخبروني بهم، فقلتُ لهم: إذا قَضَوْا حوائجَهُم النصارى، فأخبروني بهم، فقلتُ لهم: إذا قَضَوْا حوائجَهُم وأرادوا الرِّجْعَةَ إلى وأرادوا الرِّجْعَةَ إلى بلادهم / أخبروني بهم، فألقيتُ الحديدَ من رجلِي، ثم خرجتُ [١/١] معهم حتى قدِمتُ الشامَ، فلمّا قدِمتُها قلتُ: من أفضلُ أهلِ هذا الدِّين عِلْماً؟ قالوا: الأَسْقُفُ (٢) في الكَنِيْسَةِ، فجئتُه، فقلتُ: إني قد رغبتُ في هذا الدِّين، وأتعلَّمُ منك، وأصلي فقلتُ، قال: فادخل، فدخلتُ، وكان رجلَ سوءٍ: يأمرُ بالصَّدقةِ ويُرغَّبُهُم فيها، فإذا جمعوا إليه شيئاً منها اكتنزه لنفسه، فلم يُعْطِ إنساناً منها شيئاً، حتى جمع قِلالاً (٣) من ذهب وورقِ!

فأبغضتُه بُغْضاً شديداً لِمَا رأيتُه يصنعُ، ثم مات فاجتمعت إليه النصارى لِيدفنوه، فقلتُ لهم: إنَّ هذا كان رجلَ سوءٍ: يأمرُكُم بالصَّدقةِ، ويُرَغِّبُكُم فيها، فإذا جئتُموه بها اكتنزها لنفسه،

⁽١) كذا في «الأصل» ـ بكسر الراء ـ في هذا الموضع وفيما سوف يأتي ؛ على أنه اسم هيئة للدلالة على حالة الفاعل عند الفعل.

⁽۲) أي: رئيسٌ من رؤساءِ النصارى في الدِّين. «الصحاح» للجوهري (٤: ١٣٧٥).

 ⁽٣) القِـلالُ جمعُ قُلَّةٍ، وهي: الجَـرَّةُ العظيمة. «النهاية» لابن الأثير
 ٤).

ولم يُعْطِ المساكينَ منها شيئاً؛ قالوا: وما علمُك بذلك؟ قلتُ لهم: فأنا أدلُّكُم على كَنْزِه، قالوا: فدُلَّنا عليه، فدلَلْتُهم عليه، فاستخرجوه: ذهباً وورِقاً فلمّا رَأَوْهَا قالوا: واللَّهِ! لا ندفنُه أبداً، فصلبوه، ثم رجموه بالحِجَارةِ، وكان ثَمَّ رجل آخرُ فجعلوه مكانَه»؛

قال: يقول سلمانُ: «فما رأيتُ رجلًا لا يصلي الخمسَ أفضلَ منه؛ أزهدَ في الدنيا، ولا أرغبَ في الآخِرَةِ ولا أَدْأَبَ ليلًا ونهاراً منه، فأحببتُه حُبًّا لم أُحِبَّه شيئاً قطّ، فما زلتُ / معه زماناً، ثم حضرتُهُ الوفاةُ، فقلتُ له: يا فلانُ! إنِّي قد كنت معك فأحببتُك حُبًّا لم أُحِبَّه شيئاً قطّ، وقد حضركَ ما ترى من أمر اللهِ، فإلى من تُوْصِي بي، وما تأمرُني؟ قال: أيْ بُنَيِّ! واللهِ! ما أعلمُ أحداً على ما كنتُ عليه، لقد هلك النَّاسُ وبَدَّلُوا، وتركوا كثيراً مما كانوا عليه، إلا رجلاً بالمَوْصل ، وهو فلانً، وهو على ما كنتُ عليه، فالْحَقْ به؛

فلمّا مات وغُيِّبَ(١) لَحِقْتُ بصاحبِ المَوْصلِ ، فقلتُ له: يا فلانُ! إن فلاناً أوصاني عند موتِه أن ألْحَقَ بك وأخبرني أنّك على أمره، قال: فأقِمْ عندي، فأقمتُ عندَه فوجدتُه خيرَ رجل على أمر صاحبِه، فلم ألبث(١) أن ماتَ، فلمّا حضرتْهُ الوفاةً

[۱۱/ب]

⁽١) أي: دُفِن. «الصحاح» للجوهري (١٩٦:١).

⁽٢) على هامش «الأصل»: «خ: فلم يَلْبَثْ».

قلتُ له: يا فلانُ! إن فلاناً أوصى بي إليك، وأمرني أن ألْحَق بك، وقد حضرك من أمر الله ما ترى، فإلى من تُوْصِي بي؟ وما تَأْمُرُني؟ قال: يا بُنيِّ! ما أعلمُ بقي أحدٌ آمرُك أن تأتيه إلا رجلاً بِعَمُّوْرِيَّةَ (١) بأرض الرُّوم (٢) على مِثْل ما نحنُ عليه، فلمّا مات وغُيِّبَ لَحِقْتُ بصاحبِ عَمُّوْرِيَّةَ، فأخبرتُه خبري، فقال: أقِمْ عندي، فأقمتُ عند خير رجل على هَدْي أصحابِه وأمرِهِم، واكتَسَبْتُ حتى كانت عندي بُقَيْرَاتٌ / وغُنيْمَةٌ، ثم نزل به أمرُ [١٢/أ] الله، فلمّا حُضِرَ قلتُ له: يا فلانُ! إني كنتُ مع فلانٍ، فأوصى بي إلى فلانٍ، ثم أوصى بي فلانٌ إلى فلانٍ، ثم أوصى بي

(۱) هي بلد من بلاد الروم؛ فتحها المعتصمُ سنةَ ثلاثٍ وعشرين ومئتين. «معجم البلدان» لياقوت (٤:١٥٨)؛ وهي بتشديد الميم كما في المصدر السابق، وكذا هي في: «التكملة» للصاغاني (٣:١٢٩) و «القاموس» للفيروزآبادي (ص ٧٧٥) ــ و «تاج العروس» للزبيدي (٣:٤٢٤ ــ ط الأولى)؛

ووقعت في «الأصل» بالتخفيف؛ في هذا الموضع وفيما سوف يأتي! (٢) هكذا سياق «الأصل»؛ وسياقُ الطبرانيِّ في «المعجم الكبير» وابن الأثير في «أسد الغابة» مثله.

وأما سائرُ مصادرِ التخريج ِ ففيها أن صاحبَ المَوْصِل أوصى به إلى رجل بنَصِيبينَ _ وهي: مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من المَوْصل إلى الشَّام كما في «معجم البلدان» لياقوت (٢٨٨٠) _ ، وأن صاحبَ نَصِيبينَ أوصى به إلى صاحبِ عَمُّوْرِيَّة .

فلان إليك، فإلى من تُوصِي بي، وإلى من تأمُّرني؟ قال: واللَّهِ! ما أعلمُ أصبحَ على مِثْل ما نحنُ عليه أحدٌ من النَّاس آمرُكُ أَن تأتيه، ولكن قد أظلُّك زمانُ نبيٍّ هو مبعوث بدين إبراهيمَ عليهما السلامُ بأرضِ العرب، [مُهَاجَرُهُ](١) إلى أرض _ أُظنُّه قال: _ ذاتِ نَخْل ، به علاماتُ لا تَخْفَى: يأكُلُ الهدية َ ولا يأكلُ الصدقة، بين كَتِفَيْهِ خاتَمُ النَّبوةِ؛ فإنِ استطعتَ أن تَلْحَقَ بتلك البـلادِ فافعـلْ، ثم مات وغُيِّبَ، فمكثتُ بعَمُّـورِيَّةَ ما شاءَ اللَّهُ أَن أمكثَ، ثم مرَّ بي نَفَرٌ من كَلْب تُجَارٌ، فقلتُ لهم: تَحْمِلُوني إلى أرض العرب وأَعْطِيْكُم بقراتي هذه وغُنَيْمَتي هذه؟ قالوا: نعم، فأعطيتُهُم وحملوني معهم، حتى إذا قدِموا وادي القُرى (٢) ظلموني، فباعوني من رجل يهودي، فكنت عندَه(٣) فرأيتُ النُّخْـلَ، فَرَجَـوْتُ البلدَ الَّذي وصَف لي صاحبي، ولم يَحِقُّ في نفسي، فبينا أنا عندَهُ قدِم عليه ابْنُ عَمٍّ له من بني قُرَيْظَةَ فابْتَاعني منه فحملني إلى المدينةِ، فواللهِ!

⁽١) زيادة من «مغازي البكائي عن ابن إسحاق» كما في «تهذيب ابن هشام» (٢٣٧:١).

وهي كذاك في «مغازي يونس عنه» (ص ٨٩ ــ ط دار الفكر).

 ⁽۲) هـو وادٍ بين المدينة والشام؛ من أعمال المدينة كثير القرى.
 «معجم البلدان» لياقوت (٥: ٣٤٥).

⁽٣) على هامش «الأصل»: «خ: أنا عبدُه».

عرفتُها بصفةِ صاحبي، فأقمتُ بها، فبعَث اللَّهُ رسولَه صلَّى الله عليه وسلَّم، وأقام بمكةَ ما أقام، ما أسمع له بذكرٍ مع ما أنا فيه من شُعْلِ الرِّقِّ، ثم هاجر إلى المدينةِ، فواللَّهِ! إني لفي رأس عَنْقِ (١) لسيدي أَعْمَلُ فيه بعضَ العَمَل وسيدي جالسٌ، إذ أقبل ابْنُ عَمِّ له، حتى وقف عليه فقال: قاتل اللَّهُ ابْنَيْ قَيْلَةَ (٢) واللَّهِ! إنهم ليجتمعون على رجلٍ قدِم عليهم من مكةَ اليومَ، يزعمون أنه نبيّ؛

فلمّا سمعتُها أخذني الفَرَحُ (٣) حتى ظننتُ أني سأسقطُ على سيدي، ونزلتُ عنِ النَّخْلةِ وجعلتُ أقول لابْنِ عَمِّه ذلك: ما تقولُ؟ فغضِب سيدي، فلطمني لَطْمَةً شديدةً، ثم قال:

⁽١) أي: نَخْلَةٍ.

وسيشرحها المصنّف عقِب الحديث.

⁽٢) أي: الأوسَ والخزرجَ، كما سيأتي.

 ⁽٣) كذا في «الأصل»، وهو كذاك في «مسند البزار» (٢:ق٧٧)،
 و «المعجم الكبير» للطبراني (٢:٢٧٢:٦).

وفي عامة المصادر الآتية: «العُرَوَاءُ»؛ قال ابن هشام في «تهذيبه» (٢٣٨:١): «العُرَوَاءُ: الرَّعْدَة من البرد والانتفاض؛ فإن كان مع ذلك عَرَق فهي: الرُّحَضَاءُ _ وكلاهما ممدود».

وانظر: «النهاية» لابن الأثير (٢٢٦:٣).

ما لكَ ولهذا؟ أَقْبِلْ على عملِكَ، قلت: لا شيءَ، إنما أردتُ أن أستثبتَه عَمَّا قال؛

وقد كان عندي شَيْء قد جمعتُه، فلمّا أمسيتُ أخذتُه، ثم ذهبتُ إلى رسولِ اللّهِ صلّى الله عليه وسلّم وهو بقُباء، فدخلتُ عليه، فقلتُ له: إنه بلغني أنّك رجلٌ صالحٌ، ومعك أصحابُ لك غُرَباءُ ذَوُو حاجةٍ، وهذا شَيْءُ كان عندي صدقة (١)، فرأيتُكم أحق به من غيركم، وقربتُه إليه، فقال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم لأصحابه:

«كُلُوْا» ؛

[1/14]

وأمسك هو، فلم يأكل منه، فقلت / في نفسي: هذه واحدة، ثم انصرفت عنه، فجمعت شيئًا _ فتحوَّل رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم إلى المدينةِ _ ثم جئتُه، فقلت: رأيتُك لا تأكلُ الصدقة وهذه هدية أكرمتُك بها، فأكل رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم منها، وأمر أصحابَه فأكلُوا، فقلتُ في نفسي: هاتانِ ثنتانِ؟

⁽١) كذا في «الأصل» _ بالضم _ على أنه نعتُ ثانٍ لـ «شيءٌ»؛ والنعتُ الأولُ جملة «كان عندي» _ وكان تامة _ ؛ وكأن تقدير الكلام: هذا شيءٌ صدقةً كان عندي؛ والله أعلم.

ثم جئتُ رسولَ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم بِبَقِيْع ِ الغَرْقَدِ(١) قدِ اتَّبَع جنازةَ رجل منَ الأنصار، وهو جالسٌ فسلمتُ عليه، ثم استدرتُ أنظرُ هل أرى الخاتَم الَّذي وَصَفَ لي صاحبي، فلمّا رآني رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم استدرتُ عرف أني أستَثْبِتُ في شيءٍ وُصِفَ لي فأَلْقَى رداءَه عن ظهره، فنظرتُ إلى الخاتَم، فعرفتُه، فأكبَبْتُ عليه أقبِلُه، وأبكي، فقال لي رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«تَحَوَّلْ» ؛

فَتَحَوَّلْتُ، فجلستُ بينَ يديْهِ، فقصصتُ عليه حَدِيْثي كما حَدَّثْتُك يا ابْنَ عَبَّاسِ! فأَعْجَبَ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم أَنْ يسمعَ ذلك أصحابُه؟

ثم شَغَلَ سلمانَ الرِّقُ حتى فاته مع رسولِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: عليه وسلَّم الله عليه وسلَّم: «كَاتِبْ يَا سَلْمَانُ»؛

فكاتبتُ صاحبي على ثـلاثِ مِئَةِ نَخْلَةٍ أُحْيِيْهـا لـه، وبأربعين أُوْقِيَّة، فقال رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«أَعِيْنُوا أَخَاكُمْ»؛

⁽١) هو مَقْبرة أهل المدينة. «معجم البلدان» لياقوت (١:٤٧٣). والمَقْبُرَةُ: مثلثة الباء ـ كما في «القاموس» (ص ٥٩٠).

[۱۳] ا

فأعانوني في النَّخل: / الرجلُ بثلاثينَ، والرجلُ بعشرِ، والرجلُ بعشرينَ، والرجلُ بعشرِ، والرجلُ بعشرِ، والرجلُ بقدرِ ما عندَه، حتى اجتمعت لي ثلاثُ مِثَةِ نَخْلَةٍ، فقال لي رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«يَا سَلْمَانُ! فَأَرِنِي حَتَّى أَكُوْنَ أَنَا أَضَعُهَا بِيَدِي» ؛

فَفَقَّرْتُ (٢) لها، وأعانني أصحابي حتى إذا فرغتُ جئتُه فأخبرتُه، فخرج رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم معي إليها، فجعلتُ أقرِّبُ إليه الوَدِيُّ (٣) ويضعُه رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم بيده، ما مات منها وَدِيَّةُ واحدةً!

(١) هكذا ضُبطت في «الأصل» _ بكسر الشين _، وهي لغة أهل نجد؛ ولغة أهل الحجاز: التسكين.

رَ: «تهذيب اللغة» للأزهري (٤٠٧:۱) ــ «الصحاح» للجوهري (٢:٢٠) ــ «المحكم» لابن سيده (٢:٨١) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٤:١٥) .

وهو معنى ما رُوِّيناه سماعاً في «الخلاصة» لابن مالك (ص ٦١): * والشينُ فيها عن تميم كُسْرَه *

(٢) أي: حفرتُ لها؛ كما سيأتي.

(٣) أي: النخلَ الصغارَ؛ كما سيأتي.

فَأَدَّيْتُ النَّخْلَ، وبقِي عليَّ المالُ، فأُتِيَ رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم بمِثْل ِ بَيْضَةِ الدَّجَاجَةِ من ذهبٍ من بعض المغازى (١)، فقال:

«مَا فَعَلَ الفَارِسِيُّ المُكَاتَبُ»؟

فدُعِيْتُ له، فقال:

«خُذْ هَذِهِ فَأَدِّ مَا عَلَيْكَ»؛

فقلتُ: وأينَ يقعُ هذه يا رسولَ الله! مِمَّا عليَّ؟ فقال: «خُذْهَا فإنَّ اللَّه سَيُودِيَّهَا عَنْكَ»؛

فوزنتُ له (٢) منها _ والَّذي نفسُ سلمانَ بيده! _ أربعينَ أُوْقِيَّةً، وأوفيتُهم حَقَّهُم.

وعتَق سلمانُ، وشهِد مع رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم

⁽۱) كذا في «الأصل»، وهي كذاك في «مسند أحمد» (٥:٤٤٤)، و «المعجم الكبير» للطبراني (٦:٢٧٢:٥٠)، و «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١:١١٥).

وفي عامة المصادر الآتية: «المعادن».

 ⁽۲) كذا في «الأصل» وهي كذلك في «مسند البزار» (٢:ق۲۷)،
 و «المعجم الكبير» للطبراني (٢:٢٧٢:٦).

وفي عامة المصادر الأتية: «لهم».

الخَنْدَقَ، ثم لم يَفُتْهُ مشهدً»(١).

(۱) صحیح.

أخرجه أبن إسحاق في «المغازي» (ص ٦٦ ـ طبعة الرباط) (٨٧ ـ طبعة دار الفكر) ـ رواية يونسَ بْنِ بكير ـ ومن طريقه أبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢:٢٧٢:٥٠٦)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢:٢٨)، وفي «السنن الكبرى» (١:٣٢٢، ٣٤٠)، والخطيب البغداديُّ في «تاريخ بغداد» (١:١٦٤ ـ ١٦٩)، وابن عساكرَ في «تاريخ دمشقَ» (٧:ق١٩٦: ب) برقم: «٤٧٨٢» من نسختي ـ، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٢:٢١٤) من طرق عن يونسَ بْنِ بكير؛

وأخرجه ابْنُ إسحاقَ في «المغازي» كما في «تهذيب ابن هشام» (١: ٢٣٣) - رواية زياد بن عبد الله البكائي - ومن طريقه أبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٦: ٢٧٢: ٥٠٦٥)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١٠٤٠) من طريقين عن زياد بن عبد الله ؛

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٥: ٢٩٩٤) _ مختصراً _، وأبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٦: ٢٧٢: ٥٠٦٥)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (١: ٣٣٩: ١٩٩١)، وفي «معرفة الصحابة» (١: ٣٨٩: ١٠) من طرق عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدةً ؛

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٥: ٤٤١ – ٤٤٤)، وابن سعد في «الطبقات» (٤: ٧٥: ٥٠)، والبزار في «مسنده» (٢: ق٧٧)نسخة الرباط، وأبو القاسم البغويُّ في «معجم الصحابة» (ق٨٥٧) – مختصراً –، والطحاويُّ في «شرح معاني الآثار» (٢: ٨)، والخطيب البغداديُّ في «تاريخ بغداد» في «شرح معاني الآثار» (٢: ٨)، والنطيب البغداديُّ في «تاريخ بغداد» وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٧: ق١٩٧: أ)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٢: ٤١٧) من طرق أخرى؛

- قال الإمامُ رحمه الله:
- * قولُه: «قَاطِنَ النَّارِ»(١)، يعني: الَّذي يقومُ بتعهَّدِها، وإيقادِها(٢).
 - * «تَخْبُو» أَيْ: تَطْفَأُ، يقال: خَبَتِ النَّارُ: إذا طَفِئَتْ (٣).
- * وقولُه: «ابْنَيْ قَيْلَةَ»، يعني: الأوسَ والخزرجَ^(٤) /. [١٤١أ]

= كلهم عن ابن إسحاق به.

قلت: إسنادُه صحيحً.

وصرَّح ابْنُ إسحاقَ بالتحديث في غير ما رواية .

(١) مادة: قطن.

«تهــذيب اللغــة» لــلأزهـري (١٦: ٢٧٣) ــ «النهــايــة» لابن الأثيــر (٤: ٨٥) ــ «لسان العرب» لابن منظـور (٥: ٣٦٨٣).

(۲) أيْ: خادمها وخازنها؛ قال ابْنُ الأثير: «أراد أنه كان لازِماً لها
 لا يفارقُها؛ من قَطَن في المكان: إذا لَزمه».

(٣) مادة: خبا.

«تهـذيب اللغة» لـ الأزهـري (۷: ٥٠٥) ــ «الصحـاح» للجـوهـري (٦٠٥٠٠) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٢: ١٠٩٨).

(٤) هما قبيلتا الأنصار؛ وقَيْلَةُ: اسمُ أُمَّ لهم قديمة، وهي قَيْلَةُ بنتُ كاهِل .

- * و «العَذْقُ»: النَّخْلَةُ (١).
- * «فَفَقَّرْتُ»، أيْ: حَفَرْتُ حَفِيْرَةً يُغْرَسُ فيها النَّخْلُ (٢).
 - * و «الوَدِيُّ»: النَّخْلُ الصِّغَارُ تُغْرَسُ (٣).

* * *

«النهاية» لابن الأثير (٤: ١٣٤) _ «لسان العرب» لابن منظور (٥: ٣٧٩٨).

(١) مادة: عذق.

«غريب الحديث» للخطابي (٢:٥٥٠) ــ «تهذيب اللغة» للأزهري (١٠٢٠) ــ «الصحاح» للجوهري (١٠٢٢:١) ــ «المحكم» لابن سيده (١٠٢:١).

(٢) مادة: فقر.

«تهذیب اللغة» الأزهري (١١٦:٩) ــ «الصحاح» للجوهري (٢٠٢٠) ــ «النهایسة» لابن الأثیر (٧٨٣:٢) ــ «النهایسة» لابن الأثیر (٢٣٢٣) .

(٣) مادة: ودى.

«غريب الحديث» لأبي عبيد (٢٠٢:٤) ــ «تهذيب اللغة» للأزهري (غريب النهاية» لابن الأثير (٥: ١٧٠) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٤٨٠٤).

* التعليق:

هذا حديثُ إسلام ِ سلمانَ ابْنِ الإِسلام ِ الفارِسيِّ، سابقُ الفرس ِ إلى الإِسلام.

صحِب النّبِيّ صلّى الله عليه وسلّم وخدَمه وحَدّث عنه، وكان لبيباً نبيلًا
 عابداً.

وحديثُ إسلامِه ذا مشتملُ على دلائلَ من دلائلِ النُّبوةِ؛

منها: خاتَمُ النُّبوة.

ومنها: البركةُ التي أنزلها اللَّهُ تبارك وتعالى ذكرُه في ذاك الـوَدِيِّ فلم يمتْ منها وَدِيَّةٌ واحدة!

ومنها: ما أنزله الله تبارك وتعالى أيضاً من البركة في هاتيك القطعة الصغيرة من الذهب فأدى بها سلمان الخير جميع ما عليه.

ثم إن في الحديث دليلاً على أن عامَّةَ اليهودِ والنصارى في ذاك الزمانِ __ بَلْهَ زماننا هـذا؟!! _ لم يكونوا على المِلَّةِ الصحيحةِ وإنما ابتدعوا ديناً محرفاً وأحدثوا. . . ولذا لم يبق على ذلك الدينِ إلا آحادُ من الناسِ غُرَبَاءُ، كما قصَّ سلمانُ رضي الله عنه.

* * *

١١ _ فَصْلُ

٢٣ _ أخبرنا الشَّرِيفُ أبو نَصْرٍ الزَّيْنَبِيُّ، قال: أخبرنا أبو طاهرٍ المُخَلِّصُ، قال: حَدَّثنا عبدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ البَغَوِيُّ، قال: حَدَّثنا عبدُ اللَّهِ بْنُ مُطِيعٍ، قال: حَدَّثنا إسماعيلُ بْنُ جعفرِ، قال: حَدَّثنا حميدُ ح؛

* * *

7٤ ـ قال البَغُوِيُّ: وحَدَّثني جَدِّي وهارونُ بْنُ عبدِ اللَّهِ وابْنُ زَنْجُوْيَةَ (١) ، قالوا: حَدَّثنا يزيدُ بْنُ هارونَ ، قال: أخبرنا حميدٌ ، قال: (سُئِلَ أنسُ بْنُ مالكِ رضي الله عنه: هل كان رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يرفَع يَدَيْهِ في الدُّعاءِ؟ قال: نعم ، بَيْنَا هو جُمُعَةً يخطُب النَّاسَ ، فقيل: يا رسولَ اللَّه! قَحِطَ (٢) المطرُ (٣) ، وأَجْدَبَتِ الأرضُ (٤) فادْعُ اللَّه عَزَّ وجَلً ؛ فرفع يَدَيْهِ ، على ما أرى في السَّماءِ سَحَابَةً ، حتى رأيتُ بياضَ إِبْطَيْهِ فاستسقى ، وما أرى في السَّماءِ سَحَابَةً ،

إجابة الله تبارك وتعالى دعاء نبيه صلًى الله عليه وسلًم عند قحط المطر

⁽١) كذا في «الأصل» ـ بالتاء المربوطة ـ ، ورَ : ما علقناه على لفظة «مِرْدُوْيَة» عند التعليق على الحديث رقم «١٩».

⁽٢) هكذا ضُبطت في «الأصل» _ بكسر العين _، وعين «قحط» تفتح أيضاً؛ قال ابْنُ سِيْدَهْ في «المحكم» (٢: ٣٩٥): «والفتح أعلى».

⁽٣) أي: احتبس المطر.

وسيأتي شرحُها عقِب الحديث.

⁽٤) أي: يَبِسَتْ. «المصباح المنير» (١٢٦:١).

فما قضينا الصَّلاة حتى إن الشابَّ القريبَ الدارِ لَيُهِمُّه الرجوعُ إلى أهلِه، فدامت جُمُعَة، فلمّا كانت الجُمُعَةُ قالوا: يا رسولَ اللَّهِ! تهدمتِ البُيُوتُ، واحتبسَ الرُّكْبَانُ، وهلَك المالُ، فتبسَّم رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم [ثُمَّ](١) قال بيدِه هكذا، ففرَّق بينَ يَدَيْه:

«اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا، ولا عَلَيْنَا»؛

قال: فتَكَشَّطَتْ عن المدينةِ»(٢).

(۱) في هذا الموضع أشار الناسخ بعلامة اللحق إلى الجانب الأيمن، وكتب ما سقط من الأصل؛ بيد أن ما كتبه لم يظهر _ في المصورة المعتمدة _ منه إلا آخرُه، فلذا لم يتبين لي ما أثبت؛ لكنْ على آخر حرف علامة التشديد فلذا أثبتنا ما تراه.

(٢) إسناده صحيح.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (١١٤٦:١٠)، والبخاريُّ والبخاريُّ والبخاريُّ والبخاريُّ والبخاريُّ في «سننه»: كتاب الاستسقاء، باب مسألة الإمام رفع المطر إذا خاف ضرره (٣:١٦٥ – ١٦٦)، وأبو يعلى في «سننده» (٢:٤٦٤ - ١٦٦)، والطحاويُّ في «شرح المعاني» (١:٢٢٣ – ٣٢٣)، والطحاويُّ في «شرح المعاني» (١:٣٢٣ – ٣٢٣)، والمحامليُّ في «الأمالي» (ق٣٣: أ – رواية أبي عمر ابن مهدي)، وابن حبان في «صحيحه» (١:٢٧٤ : ٢٨٤٨)، والبغويُ في «شرح السنة» وابن حبان في «صحيحه» (١:٢٢٤ : ٢٨٤٨)، والبغويُ في «شرح السنة»

قلت: إسنادُ المصنَّفِ صحيحٌ؛ وحميدٌ هو ابْنُ أبي حميد الطويلُ ثقة لكنه مدلسٌ.

_ وبعضُ هذه الطرق معنعنة، وبعضُها _ كما عند المصنّف هنهنا _ يقول فيها: «سُئل أنس».

غير أن أحاديثُ عن أنس عامتها سمِعها من ثابتٍ البناني عنه خلا أحاديثَ يسيرةٍ سمعها من أنس مباشرة.

كذا نص غير واحد من الأئمة.

انظُر: «سير الأعلام» (٦: ١٦٣) - «ميزان الاعتدال» (١٠: ١) كلاهما للذهبى - «تهذيب التهذيب» للحافظ (٣٨: ٣).

فعنعنتُه عن أنس إذاً لا تضر طالما أنه سمعها من ثابت عنه، وثابت «ثقة» كما في «التقريب» (٨١٠).

وهذا معنى قول العلائي في «أحكام المراسيل» (ص ٢٠٢): «فعلى تقدير أن تكون مراسيل قد تبين الواسطة فيها وهو ثقة محتج به».

ولذا قال البغويُّ في إثر الحديث: «هذا حديث متفق على صحته».

قلت: لحديث أنس هذا طرق أخرى؛

* منها: طريق شريك بن عبد الله بن أبى نمر عنه:

أخرجه البخاريً في «صحيحه»: كتاب الاستسقاء، باب الاستسقاء في المسجد (١٠١٣:٥٠١)، وباب الاستسقاء في خطبة الجمعة المسجد (١٠١٤:٥٠٧:١)، وباب من اكتفى بصلاة الجمعة في الاستسقاء (١٠١٦:٥٠٨)، وباب الدعاء إذا تقطعت السبل (١٠١٠:٥٠٨)، وباب الدعاء إذا تقطعت السبل (١٠١٠:٥٠٨)، وباب إذا استشفعوا إلى الإمام ليستسقي لهم لم يردهم (٢:٥٠٩:١٠١)، وأبو داود في ومسلم في «صحيحه»: كتاب صلاة الاستسقاء (٢:٢١٢)، وأبو داود في «سننه»: كتاب الصلاة، باب رفع اليدين في الاستسقاء (١:١٩٤:٥١١)، وباب والنسائي في «سننه»: كتاب الاستسقاء، باب كيف يرفع (٣:١٥٩)، وباب =

••••••

= ذكر الدعاء (١٦١:٣)، ومالك في «الموطإ»: كتاب الاستسقاء، باب ما جاء في الاستسقاء (١:١٩١:٣)، والشافعيُّ في «مسنده» (١٩٤:١)، والمحامليُّ في «الأمالي» (ق٤٣:أ ب رواية أبي عمر ابن مهدي)، وابن حبان في «شرح «صحيحه» (١٠٩٢:١٦٩) (٤:٢٢٦:٢٨٢)، والطحاويُّ في «شرح معاني الأثار» (١:٣٢١ – ٣٢٢)، والطبرانيُّ في «الدعاء» معاني الأثار» (١:٣٢١)، وأبونعيم في «دلائل النبوة» (٣:١٨١١)، وأبونعيم في «دلائل النبوة» (٣٠١٠)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٣٤٤ – ٣٥٤ – ٣٥٥)، وفي «معرفة السنن والآثار» (٢:ق٧١:أ – ب)، والبغويُّ في «شرح السنة» (١١٦٦:٤١٤)، من طرق عن شريك به بنحوه.

* ومنها: طريق قتادة عنه:

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب الاستسقاء، باب الاستسقاء على المنبسر (١٠١٥:٥٠٨)، وكتاب الأدب، باب التبسم والضحك (١٠:٤٠٥:٣٠)، وكتاب الدعوات، باب الدعاء غير مستقبل القبلة (٢٠:٤٣:١٠)، وأحمد في «مسنده» (٣: ٢٤٥، ٢٦١)، وأبو بكر البزار في «مسنده» (٢:ق٥٠: ب) النسخة الأزهرية م، وأبو يعلى في «مسنده» (٥:٤١٤:٤١٠)، والمحامليُّ في «الأمالي» (ق٤٣:أ مرواية أبي عمر ابن مهدي)، والطبرانيُّ في «الدعاء» (٢١٨١:١٧٧٨) من طرق عن قتادة به بنحوه.

* ومنها: طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عنه:

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب الجمعة، باب الاستسقاء في الخطبة يوم الجمعة (٢: ٤١٣: ٩٣٣)، وكتاب الاستسقاء، باب ما قيل إن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم لم يحول رداءه في الاستسقاء =

......

= (١٠١٨:٥٠٩:١)، وباب من تَمَطَّر في المطرحتى يتحادر على لحيته (١٠٣:٥١٩:٢)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب صلاة الاستسقاء (٢:٤١٢)، والنسائيُّ في «سننه»: كتاب الاستسقاء، باب رفع الإمام يديه عند مسألة إمساك المطر (٣:٢٦)، وأحمد في «مسنده» (٣:٢٥٢)، وابن الجارود في «المنتقى» (٢٥٦)، وأبدو نعيم في «دلائل النبوة» (٢٠١٠)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٣:٢٢١، ٢٥٤)، وفي «دلائل النبوة» (٣:١٣١)، والبغويُّ في «أسن الكبرى» (٣:١٢١، ٢٥٤)، وفي وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١:١٢٢)، من طرق عن الأوزاعي عنه به بنحوه.

* ومنها طريقُ ثابتٍ عنه:

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب الجمعة، باب رفع اليدين في الخطبة (٢٠٢١٤:٢٣)، وكتاب الاستسقاء، باب الدعاء إذا كثر المطر (٢٠٢١:٥١٢٠)، وكتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٢٠٨٥:٢٥٨)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب صلاة الاستسقاء (٢٠٥٨:٣٥)، وأبو داود في «سننه»: كتاب الصلاة، باب رفع اليدين في الاستسقاء (٢٠١٥:١٥)، وأبو داود في «سننه»: كتاب الاستسقاء (٢٠١٠)، والنسائيُّ في «سننه»: كتاب الاستسقاء، باب ذكر الدعاء (٣:١٦٠ – ١٦١)، وابن سعد في «الطبقات» (١٠٦١ – ١٧٦)، وأبو بكر البزار (١٧٧)، وأحمد في «مسنده» (٣٠٤)، وأبو بكر البزار (١٢٨٠)، وسَمُّويَهُ في «الثالث» من «الفوائد» (ق٠١: ب)، وأبو بكر البزار في «مسنده» (٢٠ق، ٩٠٩)، وابن خريمة في «مسنده» في «مسنده» (١٢٠٤ - ٣٢٠)، والبن خريمة في «صحيحه» في «مسنده» (١٤٣٠:٣٠)، والطحاويُّ في «شرح معاني الأثار» (١٤٢٣)،

= وابن حبان في «صحيحه» (٢٠٤٧: ٢٢٦:)، وأبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الأوسط» (٢١٨٢: ٣٥٠)، وفي «الدعاء» (٢١٨٢: ١٧٧٨ - ٢١٨٣ - ٢١٨٣)، وحمزة بن يوسف السهميُّ في «تاريخ جرجان» (ص ٢٦٠ - ٢٦١)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٣:٣٥٣ - ٣٥٤) من طرق عن ثابت به بنحوه.

* ومنها: طريق عبد العزيز بن صهيب عنه:

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب الجمعة، باب رفع اليدين في الخطبة (٢:٤١٢:٢)، وكتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٢:٨٥٠:٥٨٨:٣٥)، وأحمد في «مسنده» (٣:٧٥٧)، وأبو داود في «سننه»: كتاب الصلاة، باب رفع اليدين في الاستسقاء (١:٢٩٣:٤١١)، وسَمُّويَهُ في «الشالث» من «الفوائد» (ق٠١: ب)، والطبرانيُّ في «الدعاء» النبوة» (٢١٨٧:١٧٧٨)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٣٥٦:٣٥)، وفي «دلائل النبوة» (٢١٨٧:١٧٧٨) من طرق عن حماد بن زيد عنه به بنحوه.

وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب الاستسقاء، باب رفع الناس أيديهم مع الإمام في الاستسقاء (٢:٥١٦:١٠)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الاستسقاء (٢:٥١٥)، والمحامليُّ في «الأمالي» (ق٣٤:ب – رواية أبي عمر ابن مهدي)، والطبرانيُّ في «المعجم الأوسط» (١:٣٥٢:٢٥) أبي عمر ابن مهدي)، والطبرانيُّ في «المعجم الأوسط» (١:٣٥٢:٥٩) (٢:٥١١:أ)، وفي «الحاديث الطوال» (٢٧ – ٢٨)، وفي «الدعاء» (٣:١٧٧١:١٧٧ – ٢١٨٠ – ٢١٨٠)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٣:٧٥٠)، وفي «دلائل النبوة» (٢:١٤١:١٤١)، والخطيب البغداديُّ في «تاريخ بغداد» (٤:١٨١ – ١٨٨) من طرق أخرى عن أنس بن مالك به بنحوه.

وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٤٩١٠:٩١:٣ ـ ٤٩١٠) من طريقين منقطعين عن أنس.

قال الإمام _ رحمه الله _ :

قال أهلُ اللُّغة: «القَحْطُ»: احْتِبَاسُ المَطَرَ(١).

* و «الجَدْبُ»: ضِدُّ الخِصْب(٢).

* و «أَهَمَّهُ الأمرُ»، أي: أحْزَنَهُ وأَزْعَجَه (٣).

* وقولُه: «حَوَالَيْنَا»، أي: امْطُرْ (٤) حَوْلَنَا (٥).

(١) مادة: قحط.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (١:١٦٦، ٣١٦) - «تهذيب اللغة» للأزهري (٢:١٥) - «الصحاح» للجوهري (١:١٥١) - «المحكم» لابن سيده (٢: ٣٩٥).

(٢) مادة: جدب.

«الصحاح» للجوهري (١: ٩٧) _ «النهاية» لابن الأثير (٢: ٢٤) _ (٣٦: ٢) _ «لسان العرب» لابن منظور (١: ٧٥٠).

(٣) مادة همم.

«غریب الحدیث» للخطابی (۲:۱۱۹) – «تهذیب اللغة» للأزهري (٥: ٣٨٢) – «الصحاح» للجوهري (٥: ٢٠٦١).

(٤) مطَر يَمْطُر، وأَمْطَر يُمْطِر: كلِّ منهما يكون لازماً ومتعدياً.

(٥) يريد: اللَّهم أنزِل الغيثَ في مواضع ِ النباتِ لا في مواضع ِ الأبنية. «النهاية» لابن الأثير (١:٤٦٤) ـ «لسان العرب» لابن منظور (١:٥٥٠).

* (فَتَكَشَّطُتْ)، أي: فَتَكَشَّفَتْ (۱) / والكَشْطُ: [۱۱/ب]
 القَشْطُ (۲).

* * *

٢٥ ـ أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ أحمدَ السَّمْسَارُ، قال: أخبرنا إبراهيمُ بْنُ عبدِ اللَّهِ بْنِ خُورشِيْذَ (٣) قُولَة، قال: أخبرنا أبو عيسى حمزةُ بْنُ الحسينِ السَّمْسَارُ، قال: حَدَّثنا طاهرُ بْنُ خالدٍ، قال: حَدَّثنا أبي (٤)، قال: حَدَّثنا القاسمُ بْنُ مَبْرُور، عن يونسَ حَدَّثنا أبي (٤)، قال: حَدَّثنا القاسمُ بْنُ مَبْرُور، عن يونسَ

(١) مادة: كشط.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٢:١٠ - ٧) - «الصحاح» للجوهري (٣:٥٠٠) - «النهاية» لابن الأثير (٤:١٧٦) - «لسان العرب» لابن منظور (٥:٣٨٨٣).

(٢) في «الأصل»: «القشر»، والصواب ما أثبتنا؛ قال ابْنُ سيده في «المحكم» _ في مادة كشط _ : «والقَشْطُ لغة فيه قيسُ تقول: كَشَطْتُ، وتميمُ تقول: قَشَطْتُ _ بالقاف _ ، وليست الكافُ في هذا بدلاً من القاف لأنهما لغتانِ لأقوام مختلفينَ».

«المحكم» (٢:٢٢٤).

* * *

(٣) كذا رُسمت في «الأصل» _ وبدون تشكيل _ في هذا الموضع وفيما سوف يأتي من المواضع في هذا «الكتاب»؛ والمعروف أنها تُكتب دونَ واوٍ، هكذا: «خُرَّشِيْذُ»؛

قال الزبيديُّ في «تاج العروس» (٩١:٨ ـ ط الأولى): «بضم الخاء، وتشديد الراء المفتوحة، وكسر الشين؛ وأصله: خُورشِيْدُ ـ بالتخفيف ـ ، فارسية بمعنى الشمس».

(٤) هو خالد بن نزار الأيْليُّ.

رواية أخرى في استجابة دعائه صلًى الله عسليسه وسلًم عنسد قحط المسطر

الأيْليِّ، عن هشام بْنِ عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها ، أنها قالت: شكا النَّاسُ إلى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قُحُوطَ المطرِ ، قالت (١): فأمر بمنبرٍ ، فوضع له في المُصَلَّى ، ووعد الناسَ يوماً يخرجون فيه ؛

قالت: فخرج رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم حينَ بدا حاجِبُ الشمسِ، وقعَد على المنبرِ، فحمِد اللَّه (٢)، ثم قال:

«إِنَّكُمْ شَكُوْتُمْ جَدْبَ جَنَابِكُمْ (٣) واسْتِنْخَارَ المَطَرِ عَنْ إِبَّانِ زَمَانِهِ عَنْكُمْ، وقَدْ أَمَرَكُمُ اللَّهُ أَنْ تَدْعُوْهُ، ووَعَدَكُمْ أَنْ يَسْتَجِيْبَ لَكُمْ»؛

ثم قال:

«الحَمْدُ للَّهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ(٤) مَالِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ، لا إِلَّهُ

 ⁽١) في «الأصل»: «قال»؛ واتفقت مصادر التخريج على أن هذه العبارة من كلام أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، فلذا أثبتنا ما تراه.

 ⁽۲) عند أبي داود والحاكم _ وعنه البيهقي _ : «فكبر وحمد الله»؛
 وعند ابن حبان: «فحمد الله وأثنى عليه».

⁽٣) الجَنَاب: ما حول القوم؛ وجَنَاب الشيء: ناحيتُه.

وسيشرحها المصنف عقِب الحديث.

⁽٤) زاد أبو داود وابن حبان والحاكم _وعنه البيهقي _: «الرحمن الرحيم».

إِلَّا اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيْدُ مِنْ ذَلِكَ، لا إِلَـٰهَ إِلَّا أَنْتَ (١) الغَنِيُّ ونَحْنُ الفُقَرَاءُ، أَنْزِلْ عَلَيْنَا الغَيْثَ، وتَجْعَلَ مَاءَهُ لَنَا قُوَّةً وبَلَاغاً إِلَى حِيْنِ (٢)»؛

ثم رفع یَدَیْهِ، فلم یزلْ فی الرفع حتی یُری بیاض إِبْطَیْهِ، ثم حَوَّل إلی النَّاس ظهرَه، وقلَّب _ أو حوَّل _ رداءَه وهو رافع یَدَیْهِ، ثم أقبلَ علی النَّاس، ثم نزَل، فصلَّی بنا ما شاءَ اللَّهُ (٣) یَدَیْهِ، ثم أقبلَ علی النَّاس، ثم نزَل، فصلَّی بنا ما شاءَ اللَّهُ (٣) وما یُری سَحَاب، فَرَعَدَتْ وبَرَقَتْ، ثم أمطرت بإذن الله، فلم یأتِ مسجدَه حتی سال السَّیولُ / فضحِك حتی بدت نواجِذُه، [١٥٥] وقال:

«أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ، وأَنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُوْلُهُ» (٤).

⁽١) في مصادر التخريج: «اللهم أنت الله لا إله إلا أنت...».

⁽٢) في مصادر التخريج: «واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغاً إلى حين».

⁽٣) في مصادر التخريج: «فصلى ركعتين».

⁽٤) أخرجه ابسن حبان في «صحيحه» (٢ : ١٦٨ : ٩٨٧) أخرجه ابسن حبان في «صحيحه» (٢ : ١٦٨ : ٩٨٧) أقال: حدثنا طاهر بن خالد بن نزارٍ الأَيْلِيُّ به نحوه.

وأخرجه أبو داود في «سننه»: كتاب الصلاة، باب رفع اليدين في الاستسقاء (١:٦٩٣:٦٩٢)، والطحاويُّ في «شرح معاني الأثار» (٢:٥٠٥)، والحاكم في «المستدرك» (٣٢٨:١) ــ ومن طريقه البيهقيُّ في =

= «السنن الكبرى» (٣: ٣٤٩)، وفي «الأسماء والصفات» (١: ٧٥) ــ من طرق عن هارونَ بْنِ سعيدٍ الْأَيْليِّ، قال: حَدَّثنا خالد بن نزارٍ به بنحوه.

قلت: إسنادُه حسن؛

وخالد، قال الحافظ في ترجمته من «التقريب» (١٦٨٢): «صدوق يخطىءُ».

قلت: بمراجعة ترجمته والتحقيق فيها يتبين أن حديثه لا ينحط عن الحسن؛ ولذا جزم الذهبيُّ في «الكاشف» (١: ٢٧٥) بأنه: «ثقة».

وأما يـونسُ الأَيْليُّ فهـو: ابْنُ يـزيـدَ بْنِ أبـي النِّجَـاد (*) ــ مـولى آل أبـي سفيان ــ ، قال الحافظ في ترجمته من «التقريب» (٧٩١٩): «ثقة إلاَّ أن في روايته عن الزهري وهماً قليلاً، وفي غير الزهري خطأ».

قلت: قد صدر الذهبيُّ ترجمته في «الميزان» (٤١٤:٤) بـ «صح»، أيْ إن العمل على توثيقه، وزاد: «ثقة حجة».

وقال الحافظ في «مقدمة الفتح» (ص ٤٥٥): «وثقه الجمهورُ مطلقاً، وإنما ضعفوا بعض روايتِه حيث يخالف أقرانَه أو يحدثُ من حفظه، فإذا حدث من كتابه فهو حجة؛ قال ابن البرقي: سمعت ابن المديني يقول: أثبتُ الناسِ في الزهري مالكُ وابْنُ عيينة ومعمرٌ وزياد بن سعد، ويونسُ من كتابه»؛

(*) كذا ضَبْطُها كما في «المشتبه» للذهبي (٢: ٦٣٠)، و «التبصير» للحافظ (١٤٠٩:٤).

3

- قال الإمامُ رحمه الله:
- * قال أهل اللُّغة: «الجَنَابُ»: الفِنَاءُ والنَّاحِيَةُ(١).

قال الحافظ: «وقد وثقه أحمد مطلقاً، وابن معين والعجلي والنسائي ويعقوب بن شيبة والجمهور، واحتج به الجماعة».

يعني أربابُ الكتب الستة.

والحديث قال أبو داود في إثره: «وهذا حديثُ غريبُ؛ وإسنادُه جيدٌ؛ وأهلُ المدينةِ يقرأُون: «ملك يوم الدين»، وإن هذا الحديثَ حجةً لهم».

قلتُ: قولُه: «ملك...» جاءت فقط في رواية أبي داودَ والبيهقيِّ في «السنن الكبرى»؛ وأما سائرُ مصادرِ التخريج ففيها: «مالك...» كما هو الشأن في رواية المصنف هنهنا.

والحديث صححه أبو علي بْنُ السَّكَنِ كما في «التلخيص» (٩٦:٢). وقال الحاكم: «هذا حديثُ صحيحٌ على شرط الشيخين ولم يخرجاهُ»، ووافقه الذهبئ.

قلت: خالد بن نزارٍ وشيخُه لم يخرج لهما البخاريُّ ومسلمٌ شيئاً! وأما هارونُ بْنُ سعيدٍ فهو من أفرادِ مسلم ٍ دونَ البخاري؛ والله أعلم. (١) أو ما حول القوم.

مادة: جنب.

«غریب الحدیث» لأبي عبید (۳۵۳:۳) $_{\rm *}$ «غریب الحدیث» لابن قتیبة (۲:۲۲) $_{\rm *}$ «المجموع المغیث في غریبي القرآن والحدیث» لأبي موسی المدینی (1:۱۰) $_{\rm *}$ «الصحاح» للجوهري (1:۱۰).

- * و «اسْتِئْخَارُ المَطَر»: مصدرُ اسْتَأْخَرَ أي: تأخّر.
 - * و «الإِبَّانُ»: الوَقْتُ (١).
 - * و «البَلاغُ»: الكِفَايَةُ (٢).

* * *

(١) النونُ أصليةً، وقيل: هي زائدةً.

مادة: أبن.

«تهذیب اللغة» للأزهري (١٥: ٥٠٤: ٥٠٠) ــ «الصحاح» للجوهـري (٥: ٢٠٦٦) ــ «النهـایة» لابن الأثیر (١٧: ١١) ــ «لسان العـرب» لابن منظور (١٢: ١)

(٢) مادة: بلغ.

«تهـذيب اللغة» لـالأزهـري (٨: ١٣٩) ــ «الصحـاح» للجـوهـري (١٣١٦) ــ «لسان العرب» لابن منظور (١: ٣٤٦).

وقال ابن الأثير: «البلاغ ما يُتَبَلَّغُ ويُتَوَصَّلُ به إلى الشيء المطلوب». «النهاية» (١٥٢:١) ـ «لسان العرب» لابن منظور ـ العزو السابق.

*التعليق:

أورد المصنّفُ في هذا الفصل حديثين: الأولُ عن أنس ، والآخرُ عن عائشة أُمَّ المؤمنين رضي الله عنهما. ووجهُ الإعجازِ فيهما أن النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم لما دعا اللَّه تبارك وتعالى لم يَكُ ثمةَ سَحَابٌ، وبعد انتهائه ما لبِث بُرْهَةً إلاَّ نزل المطرُ نزولاً شديداً، استمر طوالَ ذاك الأسبوع!

وفي حديث أنس دَلالةُ أخرى، وهي أن النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم =

۱۲ ــ فَـصْـلُ فِي شُجُوْدِ الشَّجَرِ والحَجَرِ لَهُ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ](١)

77 _ أخبرنا أبو عمرو: عبدُ الوَهَابِ بْنُ أبي عبدِ الله، قال: أخبرنا والدي، قال: أخبرنا أحمدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زيادٍ ومُحَمَّدُ بْنُ يعقوبَ، قالا: حَدَّثنا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّوْرِيُّ، قال: حَدَّثنا قُرادُ(٢): أبونوحٍ، قال: حَدَّثنا يونسُ بْنُ أبي إسحاق، عن أبي بكرِ بْنِ أبي موسى، عن أبي موسى الأشعَرِيِّ رضي الله عنه «أن النبي صلّى الله عليه وسلّم خرَج المنام في تجارةٍ، فلقِيَه راهبٌ»؛

* وفي روايةٍ: «فخرج معه رسولُ الله صلَّى الله عليه فبلأن يعثُ وسلَّم بأشياخ ِ قريش ، فلمَّا أشرفوا على الرَّاهبِ هبَطوا فحلُّوا رواحلَهُم، فجعل يتَخلَّلُهُم حتى جاء فأخذ بيد رسول ِ الله

⁼ لمّا قال: «اللُّهم حوالينا ولا علينا»، انكشف المطرُ عنِ المدينة بعد استمراره عليها أسبوعاً!

فهذا وذاك عَلَمانِ بَيِّنانِ من أعلام ِ الرسالةِ والنُّبوة.

^{* * *}

⁽١) زيادة على «الأصل».

⁽٢) كنذا في «الأصل»: بمنعه من التنوين؛ وقد جاء مصروفاً في «معجم ابن الأعرابي» (ق١٧٩:أ).

صلَّى الله عليه وسلَّم فقال: هذا سيدُ العالمينَ، هذا رسولُ رَبِّ العالمينَ، هذا يبعَثُه اللَّهُ رحمةً للعالمينَ، فقال له أشياخَ قريش : ما علمُك؟ قال: إنكم حينَ أشرفتُم منَ العقبةِ لم يبقَ شجرٌ ولا حجرٌ إلا خرَّ ساجداً، ولا يسجدون إلا لنبيٍّ، وإني [١٥/ب] أعرفُه بخاتَم النُّبوةِ أسفلَ من غُضْروفِ كَتِفِه مثلَ التُّفَّاحةِ، / فصنع لهم طعاماً، فلمّا أتاهم به _ وكان هو عليه السَّلام في رِعْيَةِ الإبل - فقال: أَرْسِلُوا إليه؛ فأقبلَ وعليه غَمَامةٌ تُظِلُّه، فلمّا دنا منَ القوم وجدهم قد سبقوه إلى فَيْءِ(١) الشجرةِ، فلمّا جلس مال فَيْءُ الشجرةِ عليه، فقال: انْظُروا إلى فَيْءِ هذه الشجرةِ مال

قال: فبينا هو قائمٌ عليهم وهو يناشدُهم أن لا يذهبوا به إلى الرُّومِ فإن الرُّومَ إن رَأُوهُ عرَفوه بالصفةِ فقتلُوه، فالتفت فإذا هو بسبعةِ نَفَر قد أقبلُوا منَ الرُّومِ ، فاستقبلهم ، فقال: ما جاء بكم؟ قالوا: جئنا لهذا النبيِّ، بلَغنا أنه خارجٌ في هذا الطريق(٢)، فلم يبقَ طريقٌ إلا وقد بُعِثَ إليه ناسٌ، وإنا أُخْبِرْنا خبرَه فمضينا إلى طريقك، فقال لهم: هل خَلَّفْتُم خَلْفَكُم أحداً هـو خيرٌ منكم؟ قالوا: لا، إنما أُخْبِرْنا خبرَه _ أو قال: اخْتَرْنا خِيْرَةً _

⁽١) أيْ: ظِلِّ. «النهاية» لابن الأثير (٣: ٤٨٧).

⁽Y) في مصادر التخريج: «في هذا الشهر».

فمضينا إلى طريقك هذا، قال: أفرأيتم أمراً أراد الله عَزَّ وجَلَّ أن يقضيه هل يستطيعُ أحدٌ منَ النَّاس رَدَّهُ؟ قالوا: لا؛

قال: فتابَعُوه، وأقامُوا؛

قال: فأتاهم فقال: أَنْشُدُكم أيَّكم وليُّه؟ فقال أبوطالبِ: [أنا](١)؛

قال /: فلم يزلْ يناشدُه حتى ردَّه أبوطالب، وبعث معه [١٦/أ] أبو بكرٍ رضي الله عنه بلالاً، وزوَّده الراهبُ من الكَعْك والزَّيْت»(٢).

* * *

أخرجه الخرائطي في «هواتف الجنان» (٢٢)، والحاكم في «المستدرك» (٢: ٦١٥ – ٦١٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢: ٢٤ – ٢٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١: ق١٨٧: أب ب) من طرق عن عباس بن محمد الدُّوري به بنحوه.

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (١١: ٤٧٩: ١١٧)، والترمذيُّ في «جامعه»: كتاب المناقب، باب ما جاء في بدء نبوة النبي صلَّى الله عليه وسلَّم (٥: ٥٩: ٣٦٢٠)، والبزار في «مسنده» (٢: ق٩٣) نسخة الرباط، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (١: ٢١٧: ١٠٩)، وفي «معرفة الصحابة» (١: ق٠١٠)، من طرق أخرى عن قُرَاد أبي نوح به بنحوه.

⁽١) زيادة من «دلائل النبوة» لأبى نعيم (١: ٢١٩).

⁽٢) حسن لكن في بعض ألفاظه غرابة.

وقال الترمذيُّ عقِب الحديث: «هذا حديث حسنٌ غريبٌ لا نعرِف إلا من هذا الوجه».

وقال البزارُ: «وهذا الحديثُ لا نعلَمُ رواه عن أبي بكر بن أبي موسى، عن أبيه إلا يونسُ بْنُ أبي إسحاقَ، ولا عن يونسَ إلا عبد الرحمن بْنُ غزوانَ المعروف بـ قُرَاد».

وقال عباسً الدُّوري _ كما في «تاريخ دمشق» _: «ليس في الدنيا مخلوقٌ يحدث به غير قُرَاد أبي نوح ؛ وسمِع هذا الحديث أحمدُ بْنُ حنبل ويحيى بْنُ معين من قُرَاد؛ قال: وإنما سمعناهُ من قُرَاد لأنه من الغرائب والأفراد التي تفر[د] بروايتها عن يونسَ بْنِ أبي إسحاقَ، عن أبي بكر بن أبي موسى، عن أبيه».

وقال الحاكم: «هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشيخين ولم يخرجاهُ».

وقال الجزريُّ: «إسنادُه صحيحٌ ورجالُه رجالُ الصحيحِ أو أحدِهما؛ وذكرُ أبي بكر وبلال فيه غير محفوظٍ، وعَدَّه أئمتُنا وهماً؛ وهو كذلك فإن سنَّ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم إذ ذاك اثنا عَشْرَةَ سنةً وأبو بكرٍ أصغرُ منه بسنتين، وبلالٌ لعله لم يكن ولد في ذلك الوقت».

«تحفة الأحوذي» للمباركفوري (١٠:٩٣).

وقال الذهبيُّ في «تلخيص المستدرك» _ متعقباً الحاكم _: «أظنُه موضوعاً؛ فبعضه باطل!».

وقال في «ميزان الاعتدال» (٢: ٨١٥): «وأنكر ما له _ يعني عبد الرحمن بْنَ غزوانَ _ حديثُه عن يونسَ بْنِ أبي إسحاقَ، عن أبي بكر بن =

= أبي موسى... ثم ذكر هذا الحديث، ثم قال: ومما يـدلُّ على أنه بـاطلُّ قولُه: «ورَدَّه أبو طالبٍ وبعث معه أبو بكرٍ بلالاً»؛ وبـلالُّ لم يكن خلق بَعْدُ، وأبو بكرِ كان صبياً».

وقال في «سير الأعـلام» (٩: ٥١٩) _ في ترجمـة قُرَاد_: «له حديْثُ لا يُحتمل في قصة النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم وبحيرا بالشام».

وقال في «تاريخ الإسلام» (٢٠: ٢): «وهو حديث منكر جدًّا»؛ ثم بيَّن ما عنده في نقد متنه.

وقال الحافظ في «الفتح» (٧١٦:٨) ــ معلقاً على هذا الحديث ــ «وهو عند الترمذيّ بإسناد قويّ».

وقال في «الإصابة» (٣٥٣:١) _ في ترجمة بحيرا الراهب _: «وقد وردت هذه القصة بإسناد رجاله ثقات من حديث أبي موسى الأشعري؛ أخرجها الترمذي وغيره . . . وزاد فيها لفظة منكرة ، وهي قوله : «وأتبعه أبو بكر بلالاً»؛ وسبب نكارتها أن أبا بكر حينئذ لم يكن متأهلاً ولا اشترى يومئذ بلالاً إلا أن يحمل على أن هذه الجملة الأخيرة مقتطعة من حديث آخر أدرجت في هذا الحديث؛ وفي الجملة : هي وهم من أحد رواته».

قلت: إن كان في الإسناد وهم فهو من قبل يونسَ بْنِ أبي إسحاقَ فإن فيه ضعفاً؛ قال الحافظ في ترجمته من «التقريب» (٧٨٩٩): «صدوق يهم قليلًا»؛ وقبال النذهبي في «الكاشف» (٣٠٣:٣)، و «المغني» (٧٢٧١)، و «ميزان الاعتدال» (٤٠٣:٤): «صدوق».

وزاد في الأخير: «ما به بأس».

وقال في «الديوان» (٤٨٣٧): «صدوق يغرب». ثم هو مذكورً في «المرتبة الثانية» من طبقات المدلسين» (ص ٢٥) ــ عند الحافظ ــ وقد عنعن في جميع الطرق.

نعم هو في الجملة «حسن الحديث» كما قال الذهبي في «السير» (٢٧:٧).

أما قُرَاد فلا عهدةَ عليه في هذا الحديث لأنه ثقةً؛ وما يقعُ في حديثه من الغرائب فلا تضيرُه بتةً.

إذِ المقررُ في علم الحديث أن الغرائبَ لا تضرُّ الثقةَ إلا إذا كثرت في رواياته مع مخالفة الثقات له؛ فحينذاك يُضعف بسببها. والله أعلم.

وقال ابن القيم في «زاد المعاد» (١: ٧٧ - ٧٧): «ثم كفله عمّه أبو طالب، واستمرت كفالتُه له، فلمّا بلغ ثنتي عَشْرَةَ سنةً خرج به عمّه إلى الشام، وقيل: كانت سنّه تسعّ سنين؛ وفي هذه الخرجة رآه بحيرا الراهب، وأمر عمّه ألا يَقْدَمَ به إلى الشام خوفاً عليه من يهود، فبعثه عمّه مع بعض غلمانه إلى مكة ؛ ووقع في «كتاب الترمذي» وغيره أنه بعث معه بلالًا، وهو من الغلط الواضح، فإن بلالًا إذ ذاك لعله لم يكن موجوداً، وإن كان فلم يكن مع عمّه ولا مع أبي بكر ؛ وذكر البزارُ في «مسنده» هذا الحديث ولم يقل : وأرسل معه عمه بلالًا، ولكن قال: رجلًا».

وانظُر: «البداية والنهاية» لابن كثير (٢: ٢٨٥).

* تـنــــه:

قـال الحافظُ في تـرجمةِ أبـي بكـر بن أبـي موسى من «مقدمة الفتح» (ص ٤٥٦): «وقد أخرج له الشيخانِ من روايته عن أبيه أحاديث، وقد قـال عبـد الله بْنُ أحمدَ: سألتُ أبـي أسمِع أبـو بكـرٍ من أبيـه؟ قـال: لا؛ وقـال =

= الأجريُّ عن أبي داود: أراه قد سمِع منه؛ قلت: صرح بسماعِه منه في روايته». اهـ.

قلت: وكذا جاء النقلُ عن الإمام أحمدَ في «تهذيب التهذيب» للحافظ (٢١:١٢)، وفيه نظر؛

فإن الذي جاء في «العلل» (١١٩٨:٢١٨) هو أن عبد الله بْنَ أحمدَ قال: «قلت له _ أي لأبيه _: أبو بكر بن أبي موسى سمِع من أبيه؟ قال: لِمَ لا يسمع!».

وقد وقع تصريحُ أبي بكر بالسماع عند الترمذي في «جامعه» (١٦٥٩:١٨٦) بإسناد حسن.

* التعليق:

هذا الحديث فيه دلائلُ وعلاماتٌ من دلائل وأعلام النَّبوةِ التي وقعت للنَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم قبلَ البِعْشَةِ، وفيه حجة بينة ناصعة، ومحجة لإثباتِ النبوةِ جلية ظاهرة على أعيانِ قريش ووجهائها، ومن جملتهم: أبوطالبِ! إذ هذا الراهبُ قد نَبَّاهم بنبوةِ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، واستدل على صدقه بأشياء:

منها: وجودُ خاتَم ِ النُّبوةِ على جسدِ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم.

ومنها: خُرُورُ الشجرِ والحجرِ للنبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم سُجَّداً؛ قال الراهبُ: ولا يسجدون إلا لنبيِّ.

ومنها: إظلالُ الغمامةِ النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم عند رعيه الإبلَ.

ومنها: ميلُ فَيْءِ _ أي ظلِّ _ الشجرةِ للنبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ليجلسَ تحته.

فترَى هل أشياخُ قريش اولاءِ ممن أيَّد النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم إبانَ
 البِعْثَةِ أم ممن جحد وكفر بنبوتِه صلَّى الله عليه وسلَّم؟!!

وفي قول الراهب _ لمريدي قتل النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم _: «أفرأيتم أمراً أراد اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أن يقضيَه: هل يستطيعُ أحدٌ منَ الناس رَدَّه؟» وفي جوابهم: «لا»: إثباتُ للإرادةِ الكونيةِ القدريةِ، وهي الإرادةُ المستلزمةُ لوقوع المرادِ، والتي يقال فيها: ما شاء اللَّهُ كان وما لم يشأ لم يكن.

فهي المشيئةُ الشاملةُ لجميع الحوادثِ؛ وهذا كقولِه تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ للإسْلَامِ ومَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيّقاً عَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَعَّدُ في السَّماءِ [الأنعام: ١٢٥]، وقولِه تعالى حكايةً عن نوح عليه السلامُ : ﴿ولا يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللَّهُ يُرِيْدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ﴾ [هود: ٣٤]، وقولِه تعالى: ﴿ولَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيْدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ﴾ [هود: ٣٤]، وقولِه تعالى: ﴿ولَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيْدُ ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

وقَسِيْمُها: الإِرادةُ الدينيةُ الشرعيةُ، وهي: المتضمنةُ للمحبةِ والرضا: محبةِ المرادِ ورضاهُ ومحبةِ أهلِه والرضا عنهم.

وهذا كقولِه تعالى: ﴿ يُرِيْدُ اللَّهُ بِكُمُ اليُسْرَ ولا يُرِيْدُ بِكُمُ العُسْرَ ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وقولِه تعالى: ﴿ يُرِيْدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ ويَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِيْنَ مِن قَبْلِكُمْ ويَتُوْبَ عَلَيْكُمْ واللَّهُ عَلِيْمٌ حَكِيْمٌ * واللّهُ يُرِيْدُ أَن يَتُوْبَ عَلَيْكُمْ ويريْدُ اللّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ ويريْدُ اللّهُ أَن يُخفِّفَ عَنكُمْ ويريْدُ اللّهُ أَن يُخفِّفَ عَنكُمْ وخُلِقَ الإنسانُ ضَعِيفاً ﴾ [النساء: ٢٦ - ٢٧ - ٢٨]، وقول تعالى: ﴿ وَاللّهُ لِيُدْ اللّهُ لِيَدْهِ مَ وَلِيُتِمْ نِعْمَتُهُ وَالمَاتَدة: ٦]، وقولِه تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيْدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمْ الرَّجْسَ عَلَيْكُمْ مَنْ حَرَجِ وَلَكِن يُرِيْدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمْ الرَّجْسَ عَلَيْكُمْ وَلُولِهُ تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيْدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمْ الرَّجْسَ عَلَيْمُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمْ الرَّجْسَ عَلَيْهُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمْ الرَّجْسَ اللّهُ لِيُنْهُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمْ الرَّجْسَ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمْ الرَّجْسَ اللّهُ لِينَتِ ويُطَهّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

٧٧ ــ وأخبرنا أبو عمرو، قال: أخبرنا والدي، قال: أخبرنا عمرُ بْنُ الربيعِ بْنِ سليمانَ، قال: حَدَّثنا بكرُ بْنُ سَهْلٍ، قال: حَدَّثنا عبد الغني بْنُ سعيدِ الثَّقَفِيُّ، قال: حَدَّثنا موسى بْنُ عبدِ الرَّحْمَانِ الصَّنْعَانِيُّ، عنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عنْ عطاءٍ، عنِ ابْنِ عَباسِ رضي الله عنه.

* * *

٢٨ ــ وعنْ مُقَاتِلٍ، عنِ الضَّحَاكِ، عنِ ابْنِ عباس رواية أخرى رضي الله عنه صحِب لقصة بعبرا رضي الله عنه صحِب السامين رضي الله عنه صحِب السامين

= فهذه هي الإرادةُ المذكررةُ في مثل قرل الناس للمن يفعلُ القبائح : «هذا يفعلُ ما لا يريدُه االلَّهُ، أيْ: لا يحبُه ولا يرضاهُ ولا يأمرُ به.

وراجع لهذا المبحث:

- «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبى العز (ص ٦١ ٦٢).
 - «لوامع الأنوار البهية» للسفاريني (١: ٣٣٨).
- «الكواشف الجلية عن معاني الواسطية» للسلمان (ص ١٧٢ ١٧٣).

* * *

(١) كُتب في «الأصل» عقبَ قوله «رضي الله عنه» ما نصَّه: «لا وعن مقاتل، عن الضَّحَاك، عن ابن عَبَّاس النه».

وقوله «لا» و «إلى»، معناهُ: أن ما بينهما مضروبٌ عليه، وغيرُ داخـلٍ في «أصل الكتاب»، وإنما زِيد سهواً ووهماً.

وهذا الصنيعُ هو أحدُ أنواع الضَّرْبِ المعروفةِ، وهو الذي رُوِّيناهُ في =

النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم وهو ابْنُ ثمانَ عَشِرَةَ (١)، والنّبِيّ صلّى الله عليه وسلّم ابْنُ عشرينَ سنةً وهم يريدون الشّامَ في تجارةٍ، حتى إذا نَزَلُوا مَنْزِلاً فيه سِدْرَةُ قعَد رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم في ظِلّها، ومضى أبو بكرٍ رضي الله عنه إلى راهبٍ يقال له بحيرا يسألُه عن شيءٍ، فقال له: مَنِ الرجلُ الّذي في ظِلّ السّدْرَةِ؟ فقال له: ذلك مُحَمَّدُ بْنُ عبدِ اللّهِ بْنِ عبدِ المُطّلِبِ فقال: هذا واللّه! نبيّ، ما استظل تحتها بعدَ عيسى بْنِ مريمَ عليه السلامُ إلا مُحَمَّدُ!

ووقع في قلبِ أبي بكرِ اليقينُ والتصديقُ، فلمَّا نُبِّيءَ

= «ألفية العراقي» تحت قولِه «الكشط والمحو والضرب» إذ يقول:

وصِلْهُ بالحروفِ خطّاً، أو لا مع عطفِه، أو كتب «لا» ثم «إلى»

الأبيات.

يقول الناظمُ: وصِلْ خطَّ الضَّرْبِ بالحروف المضروب عليها بحيث يكون مختلطاً بها، وإن شئت اجعلْ خطَّ الضَّرْبِ أعلا المضروب عليه مع عطف الخطِّ عليه من طرفَيْه، ولك أن تضربَ بوضع «لا» في أول المضروب عليه و «إلى» في آخر كلام الناظم.

(١) كذا في «الأصل» _ بكسر السين _ ؛ وانظُر تعليقنا على الحديث رقم: «٢٢».

النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم اتَّبَعَه»(١).

* * *

(١) مـوضـوع.

أخرجه أبو نعيم الحافظ في «معرفة الصحابة» (١:ق١٠٦:أ)، قال: حَدَّثنا بكر بن حَدَّثنا بكر بن سليمان بن أحمد _ وهو أبو القاسم الطبرانيُّ _ ، قال: حَدَّثنا بكر بن سهل به بنحوه.

وأخرجه ابن منده في «تفسير عبد الغني بن سعيد الثقفي» _ أحد الضعفاء والمتروكين _ بأسانيده عن ابن عبًاس به بنحوه، كما في «الإصابة» للحافظ ابن حجر (١:٣٥٣).

قلت: هذا حديث موضوع، وفيه علل كثيرة؛ هاك بيانَها.

* أولاً: بكر بن سهل هو: أبو محمد الدَّمْيَاطيُّ _ مولى بني هاشم _ ؟ قال الذهبيُّ: «حمل الناسُ عنه، وهو مقارِّبُ الحال؛ قال النسائيُّ: ضعيف».

وقال مسلمة بن القاسم: «تكلم الناسُ فيه ووضعوه من أجل الحديث الذي حدّث به عن سعيد بن كثير عن يحيى بن أيوب...».

وذكره ابن يونسَ في «تاريخ مصرَ» ولم يذكر فيه جرحاً.

ر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (1:7:7) _ و «لسان الميزان» للحافظ ابن حجر (7:7).

* ثـانياً: عبـد الغني بن سعيـد الثقفي _ وهـو مصـريُّ _ ضعفـه ابْنُ يونسَ، وذكره ابن حبـان في «الطبقـة الرابعـة» من «الثقات» (٨: ٢٤٤ _ ٢٥)؛

.....

= قال الحافظ في «اللسان» (٤:٤٥): «ابْنُ يونسَ أعلم به».

ولذا قال في «الإصابة» (١:٣٥٣) جازماً: «أحد الضعفاء والمتروكين».

* ثـالثاً: مـوسى بن عبد الـرحمن الصنعاني، وهـو أبو محمـدٍ الثقفيُّ المفسِّرُ؛

قال ابن حبان في «الضعفاء» (٢٤٢:٢): «شيخ دجال يضع الحديث؛ روى عنه عبد الغني بن سعيد الثقفي _ ؛ وضع على ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس كتاباً في «التفسير» جمعه من كلام الكَلْبي ومقاتل بن سليمان، وألزقه بابن جريج عن عطاء عن ابن عباس . . . ».

وقال أبو أحمد بن عدي في «الكامل» (٢٣٤٨:١): «منكر الحديث». وقال الذهبيُّ في «الميزان» (٢١١:٤): «معروفٌ، ليس بثقة».

وله ترجمة في «لسان الميزان» للحافظ ابن حجر (٦: ١٧٤).

* رابعاً: عطاء هو ابن أبي مسلم الخراساني أو ابن أبي رباح؛ فإن كان الأولَ ففيه ضعف، ثم إن روايته عن ابن عباس مرسلة؛ قال الإمام أحمد: «عطاء الخراساني لم يسمعٌ من ابن عباس شيئاً».

«المراسيل» لابن أبي حاتم (ص ٥٧٥) ــ و «جامع التحصيل» للعلائي (ص ٢٩٠).

وبه قال أبو حاتم بن حبان في «الضعفاء» (٢٤٢:٢).

وهو الذي قطع به أبو داود والدارقطني كما في «تهذيب التهذيب» (٢١٣:٧).

خامساً: مقاتل هو إما: ابن حيان النُّبَطيُّ أو ابن سليمان الخراساني؛ =

فإن كان الأخير فقد «كذبوه وهجروه، ورمي بالتجسيم» كما في
 «التقريب» (٦٨٦٨).

* سادساً: الضحاك هو ابن مزاحم الهلالي، وروايته عن ابن عباس مرسلة، فإنه لم يسمع منه؛

قاله أبو زرعة الرازي.

وقال يحيى بن سعيد: «كان شعبة ينكر أن يكون الضحاك بن مزاحم لقي ابْنَ عباس قطُّ».

ونحوه للإمام أحمد وغيره؛

رُ: «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص ٩٤ ـ ٩٦) ـ و «جامع التحصيل» للعلائي (ص ٢٤٢ ـ ٢٤٣) ـ و «تهذيب التهذيب» للحافظ ابن حجر (٤٥٣:٤).

والحديث أورده السيوطي في «الخصائص الكبرى» (٢١٣:١) وضعف إسناده!

قلت: وهو قصور بيِّن جـدًّا وواضحٌ، فـإن إسناد الحـديث موضـوع، وشتان ما بين الضعيف والموضوع! فتأمل.

* * *

ماجاءفي

٢٩ _ أخبرنا أبو مُحَمَّد: الحسنُ بْنُ أحمدَ السَّمَوْقَنْدِيُّ، قال: أخبرنا عبدُ الصَّمدِ العَاصِمِيُّ قال: حَدَّثنا حنين الجذَّعُ أبو العَبَّاسِ البُجَيْرِيُّ، قال: حَدَّثنا أبو حفص البُجَيْرِيُّ، قال: حَدَّثني أبي، قال: حَدَّثنا أبونُعَيْم، قال: حَدَّثنا عبدُ الواحدِ بْنُ أَيْمَنَ، قال: سمعت أبي، عن جابرِ رضي الله عنه قال: إن رسولَ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم كان يقومُ يومَ الجُمُعَةِ إلى شجرة _ أو نخلة _ ، فقالت امْرَأةٌ منَ الأنصار _ أو رجلٌ _ : يا رسولَ اللَّهِ! أَلا نجعَلُ لك مِنْبَراً؟ قال:

«إِنْ شِئتُمْ»؛

فجعلُوا له مِنْبَراً، فلمَّا كان يومُ الجُمْعَةِ ذهب إلى المِنْبَر، فصاحتِ النَّخْلَةُ صياحَ الصبيِّ، فنزل رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم فضمُّها إليه، فكانت تَئِنُّ أَنِيْنَ الصبيِّ الَّذي يُسَكَّتُ! قال: «كَانَتْ تَبْكِي عَلَى مَا تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ عِنْدَهَا»(١).

⁽۱) صحیح.

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب الصلاة، باب الاستعانة بالنجار والصناع في أعواد المسجد (١: ٤٤٩)، وكتاب البيوع، باب النجار (٤: ٣١٩: ٥٠٠٥)، وكتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٦٠١:٦)، وأبـوبكـربن أبـي شيبــة في «المصنف» (٢٠١:٥٨) =

• ٣٠ قال: وحَدَّثنا أبو حفص البُجَيْرِيُّ، حَدَّثنا عمرُ ويحيى بْنُ كثيرٍ، عمرُ ويحيى بْنُ كثيرٍ، عمرُ ويحيى بْنُ كثيرٍ، قالا: حَدَّثنا معاذُ بْنُ العلاءِ، عن نافع ، عن ابْن عمرَ رضي الله رواية أخرى عنه: «أنَّ رسولَ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم كان يخطُب إلى في حنين السجنع عنه: «أنَّ رسولَ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم كان يخطُب إلى السجنع جنْع ، فلمّا اتّخذ المنبرَ حَنَّ الجِذْع ، حتى أتاهُ فالتزمَه (*)»(١).

* * *

قلت: صرح وكيعٌ عند أبي بكر بن أبي شيبةَ وأحمدَ وأبي نعيم بأن العبارةَ الأخيرةَ، وهي قول ِ النبيِّ صلّى الله عليه وسلَّم.

* * *

(*) لفظ البخاري في «الصحيح»: «فأتاه فمسح يده عليه».

(١) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٢: ٢٠١: ٣٥٨٣)، والترمذيُّ في «جامعه»: أبواب الصلاة، باب ما جاء في الخطبة على المنبر (٢: ٣٧٩: ٥٠٥)، والدارميُّ في «مسنده» (٢: ٢٧: ٣١)، وأبو سعيد بن الأعرابي في «المعجم» (ق١٨٥: أ)، وأبو أحمد الحاكم في «الكني» (ق ٧٠: ب)، واللالكائيُّ في «شرح أصول وأبو أحمد الحاكم في «الكني» (ق ٧٠: ب)، واللالكائيُّ في «السنن = اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١٤٧٠ – ١٤٧٠)، والبيهقيُّ في «السنن =

٣١ أبوطاهر المُخَلِّصُ، قال: حَدَّثنا عبدُ اللَّهِ بْنُ محمدِ البَغَوِيُّ، قال: حَدَّثنا شَدُ اللَّهِ بْنُ محمدِ البَغَوِيُّ، قال: حَدَّثنا شَدْبَانُ بْنُ فَرُوْخَ، قال: حَدَّثنا مباركُ بْنُ فَضَالَةَ، قال: حَدَّثنا شَدْبَانُ بْنُ فَرُوْخَ، قال: حَدَّثنا مباركُ بْنُ فَضَالَةَ، قال: حَدَّثنا اللهِ الله عنه / قال: «كان رسولُ اللهِ الله عنه / قال: «كان رسولُ اللهِ رواية ثالثة في صلَّى الله عليه وسلَّم يخطُب يومَ الجُمُعَةِ إلى جَنْبِ خَشَبَةٍ، حنين الجلاع مُسْنِدٌ ظهرَه إليها، فلمّا كثر النَّاس قال:

«ابْنُوا لِي مِنْبَراً»؛

قال: فبنوا له مِنْبَراً له عتبتانِ، فلمّا قام على المِنْبَرِ يخطُب حَنَّتِ الخَشَبَةُ إلى رسول ِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم؛

قال أنسُ: وأنا في المسجدِ، فسمعتُ الخَشَبَةَ تَحِنُّ حَنِيْنَ الوالِهِ، فما زالت تَحِنُّ حتى نزل إليها فاحتضنها فسكنت (٢)».

فكان الحسنُ إذا حَدَّث بهذا الحديث بكي، ثم قال:

⁼ الكبرى» (١٩٦:٣)، وفي «دلائـل النبوة» (٢:٥٥٠ - ٥٥٠)، والمصنف في «الحجة في بيان المحجة» (٢:١٣٤:٢) من طرق عن نافع به بنحوه.

^{* * *}

⁽١) هو الحسنُ البصريُّ الإمامُ.

⁽۲) في «الأصل»: «فسكت»، والمثبت من «الجعديات»، و «سير أعلام النبلاء»، وكذا هو في سائر مصادر التخريج ـ سوى «جامع بيان العلم» ـ ؛ ووقع عند ابن حبان واللالكائي: «فسكتت».

«يا عبادَ اللّهِ! الخشبةُ تَحِنُّ إلى رسولِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم شَوْقاً إليه لمكانِه منَ الله عزِّ وجلٌ، فأنتم أَحَقُّ أن تشتاقُوا إلى لقائِه»(١).

(۱) حـــن.

أخرجه أبو القاسم البغويُّ في «الجعديات» (٢: ١١٣١: ١٣٣١) _ ومن طريقه هبة الله اللالكائيُّ في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢٤٧٣) _ ؟

وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (١٤٢: ٢٧٥٦) _ ومن طريقه ابن حبان في صحيحه (٨: ١٥٠: ٦٤٧٣) _ ؛

قالا: حدَّثنا شيبان بن فروخ به.

وأخرجه عبد الله بن المبارك في «مسنده» (٤٨) وفي «الزهد» (١٠٢١) – ومن طريقه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢: ٥٥٩) – ، قال: أخبرنا المبارك بن فضالة به بنحوه.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٢٢٦:٣)، والبرزار في «مسنده» (٢ : ق٢٧: أ) النسخة الأزهرية به وابن خزيمة في «صحيحه» (٣: ١٣٩: ١٧٧٦)، وأبو سعيد بن الأعرابي في «المعجم» (ق٢٢: ب)، وأبو القاسم بن بشران في «الثالث والعشرين» من «الأمالي» (ق٢٠: أ)، والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (١٢: ٥٨٥ ـ ٤٨٥)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١٩٠: ١٩٥) من طرق أخرى عن المبارك بن فضالة به بنحوه.

وأخرجه أيضاً الذهبيُّ في «سير أعلام النبلاء» (٤: ٥٦٩ ــ ٥٧٠) من طريق أبي القاسم بن البُسْريِّ، قال: أنبأنا أبو طاهر المُخَلِّصُ به بنحوه.

قلت: إسنادُه حسنٌ؛ ولا خوف من عنعنةِ المباركِ والحسن(*)، فإن

المباركَ قد صرح بالتحديث هـٰهنا ــ عند المصنّف ــ وعند البغويّ واللالكائيِّ

وأبىي يعلى وابن حبان والبيهقيِّ .

وصرح الحسنُ بالتحديث عند عبد الله بن المبارك في «مسنده» وفي «الزهد»، وابن الأعرابي في «المعجم»، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله».

قال الذهبيُّ في إثر الحديث: «هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ».

قلت: أحسبُ الذهبيُّ عَنَى الغرابة النسبية لا المطلقة؛

إذ حديثُ أنس هذا له طرقٌ عديدةٌ عنه _ كما في «البداية والنهاية» لابن كثير (٦: ١٢٦) ـ .

ولهذا فالظاهرُ عندي أنه أراد الغرابة النسبية الواقعة على الحسن؟

بمعنى أن المبارك بن فضالة قد تفرد برواية هذا الحديث عن الحسن؟

فأقول: المباركُ قد توبع عليه؛ تابعه يزيد بن إبراهيم التَّسْتَريُّ، قال: حَدَّثنا الحسنُ به نحوه؛

رُوِّيناهُ في «أحاديث سهل بن أبي سهل الواسطي» من «المعجم =

(*) قد ذكره الحافظ في «المرتبة الثانية» من «طبقات المدلسين» (ص ١٩)، فحديثه على ذا مقبول وإن عنعن؛

لكن خالفه شيخ مشايخه الصلاح العلائيُّ فأورده في «المرتبة الثالثة» كما في «أحكام المراسيل» (ص ١٣٠).

• قــال الإمــامُ _ رحمه الله _ : * قوله: «عَتَبَتَانِ»، أَيْ: دَرَجَتَانِ(١).

= الأوسط» للطبراني (١:ق٢٠٩:أ) _ فيما أخبرني القاضي ابْنُ طُسِّي اليمانيُّ بها _ رحمه الله _ ، قال: أخبرنا الحسن بن محمد، قال: أخبرنا محمد بخيت الأزهريُّ، قال أخبرنا أحمد ضياء الدين بن مصطفى، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الكُزْبَريُّ _ صاحب الثبت المعروف _ بسنده إلى الطبرانيُّ _ ، قال: حَدَّثنا سهل بن أبي سهل الواسطيُّ، قال: حَدَّثنا يزيد بن يحيى بن محمد بن السَّكن، قال حَدَّثنا حبان بن هلال، قال حَدَّثنا يزيد بن إبراهيم التُسْتَريُّ به نحوه.

وقال في إثره: «لم يرو هذا الحديثَ عن يزيدَ بْنِ إبراهيمَ إلا حبان بْنُ هلالٍ ؛ تفرد به يحيى بْنُ محمد بْنِ السَّكَن».

قلت: هـذا إسنادُ حسنُ؛ يـزيـدُ فمن دونَـه كلَّهم ثقـاتُ، سـوى ابْنِ السَّكَن، وهو «صدوق» كما في «التقريب» (٧٦٣٦).

ومن هذا الوجه: أخرجه الضياءُ المقدسيُّ في «الأحاديث المختارة» (١:ق٧٤: ب).

وتابع المباركَ ويزيدَ: سالمٌ الخيّاطُ؛

قال الحافظ أبو بكر البزار في «مسنده» (٢:ق٧٧: أ) النسخة الأزهرية – ، في إثر رواية المبارك: «وهذا الحديث لا نعلَم رواه عن الحسن إلا مبارك وسالم الخيّاطُ».

قلت: وبهذا تنتفي الغرابةُ في «حديث الحسن عن أنس» أصلًا ورأساً؛ والله الموفق.

(١) مادة: عتب.

* و «الوَالِهُ»: الذاهِبُ العَقْلِ لشدَّةٍ تُصِيْبُه، أو مصيبةٍ تنالُه(١).

و «احْتَضَنَهَا»، أي: ضَمَّها إلى حِضْنِه؛ والحِضْنُ: ما دونَ الإَبْطِ(٢).

* * *

= «الصحاح» للجوهري (١:٧٧) = «النهاية» لابن الأثير (٣:١٧٦) = «لسان العرب» لابن مظور (٤: ٢٧٩١).

(١) مادة: وله.

«الصحاح» للجوهري (٦: ٢٢٥٦) ــ «لسان العرب» لابن منظور (١: ٤٩١٩) ــ «تاج العروس» للزبيدي (١: ٤٢١٩).

(٢) أي: الجنب.

مادة: حضن.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (٢: ١٣٠) ــ «تهذيب اللغة» للأزهري (٤: ٢٠٠) ــ «الصحاح» للجوهري (٥: ٢٠٠١) ــ «النهاية» لابن الأثير (١: ٠٠٠).

*التعليق:

ذكر المصنّفُ في هذا الفصل ثلاثة أحاديثَ في حنينِ ذاك الجِنْعِ الذي كان يخطُب النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم إليه، فلما اتخذ منبراً وتحول عنه حنّ الجِنْعُ! . . بل وبكى!!

وفي حديثِ أنس رضي الله عنه، قال: «وأنا في المسجد فسمعت =

= الخشبةَ تحِنُّ حنينَ الوالهِ، فما زالت تحِنُّ حتى نـزل إليها فـاحتضنها فسكنت».

وفي حديث جابر _ وصرح وكيع برفعه _ : «كانت تبكي على ما تسمعُ من الذكر عندها».

فهـذه آيةٌ واضحةٌ، ومعجزةٌ صحيحةٌ لائحةٌ على بعثةِ نبينا محمدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم ونبوتِه؛

وهي أظهرُ في الإعجاز من إحياء عيسى عليه السلامُ الموتى وأبلغُ في الأعجوبة؛

إذِ الميتُ كان في الأصل حيّاً، فعود الحياةِ إليه عودٌ إلى ما كان قَبْلُ، أما النباتاتُ والجماداتُ فلم تَكُ قَبْلُ محلاً للبكاء والحنينِ، بل هي دائمةُ الصمتِ ساكتة، فظهورُها بحال تخالف ما كانت عليه قَبْلُ من الصمتِ والسكوتِ معجزٌ أيُ إعجازٍ، بديعٌ أيُ إبداع ِ!

وأخرج ابن أبي حاتم في «آداب الشافعي ومناقبه» (ص ٨٣) – ومن طريقه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١١٦:٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦٨:٦) –، قال: قال أبي: قال عمرو بن سَوَّاد السَّرْحيُّ: قال لي الشافعيُّ: «ما أعطى اللَّهُ نبياً ما أعطى محمداً صلَّى الله عليه وسلَّم؛ فقلت: أعطى عيسى إحياءَ الموتى! فقال: أعطى محمداً [حنين] الجِذْع الذي كان يقفُ يخطُب إلى جنبه حتى هُيِّىءَ له المنبرُ، فلما هُيِّىءَ له المنبرُ حنَّ الجِذْعُ حتى شُمع صوتُه؛ فهذا أكبرُ من ذلك».

قال الحافظُ ابْنُ كثيرٍ في «البداية والنهاية» (٦: ٢٧٦): «وهذا إسنادُ صحيحٌ إلى الشافعيِّ رحمه الله، وهو مما كنتُ أسمعُ شيخَنا الحافظَ أبا الحجاجِ المِزيَّ رحمه الله يذكرُه عن الشافعيِّ رحمه الله وأكرم مثواهُ؛

وإنما قال: «فهذا أكبرُ من ذلك»، لأن الجِذْعَ ليس محلاً للحياة ومع هذا حصل له شعورٌ ووَجْدٌ (*) لما تحولَ عنه إلى المنبر فأنَّ وحنَّ حنين العِشَارِ (**) حتى نزل إليه رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم فاحتضنه وسكَّنه حتى سكن».

* تَــدْنـيْــتُ:

أحاديثُ حنينِ الجِذْعِ متواترةً؛

نص على ذا القاضي عياضٌ في «الشفاء» (١:٤٢٧).

ولهذا أورده الزبيديُّ المرتضى في «لقط اللآلىء المتناثرة في الأحاديث المتواترة» (ص ٢٨)، والكتاني في «نظم المتناثر من الحديث المتواتر» (ص ٢١٠).

وقال البيهقي في «دلائل النبوة» (٣:٣٥) _ عقب ذكرِه عدة أحاديث في هذا الباب، قال _ : «هذه الأحاديث التي ذكرناها في أمر الحنانة (***) كُلُها صحيحة ؛ وأمر الحنانة (****) من الأمور الظاهرة والأعلام النيرة التي أخذها الخلف عن السلف، ورواية الأحاديث فيه كالتكلُّف (****) والحمد لله على الإسلام والسنة، وبه العياذ والعصمة».

^(*) أي: حُزْنُ.

^(*) جمع عُشَراء، وهي الناقة التي انتهت في حملها إلى عَشَرَة أشهرٍ. «فتح الباري» (٦٠٣:٦).

^(***) كذا قال، والأولى: «الحَنِين»، إذ هو مصدر: حَنَّ يَحِنُّ؛ ثم بدا لي: أنه لعله عَنى «الحَنَّانة» أي الخشبة الحَنَّانة؛ فإن أراده فالمعنى يتجه على ذا والله أعلم.

^(****) في المطبوع: «كالتكليف»، والتصحيح من «فتح الباري» (٦٠٣:٦) ــ و «نظم المتناثر» للكتاني (ص ٢١٠).

وقال الحافظُ في «الأمالي» ـ عند قـول البيهقي: «وروايةُ الأحاديثِ فيه كالتكلُّف» ـ : «يعني لشدةِ شهرتهِ؛ وهو كما قال، فقد وقع لنا من حديثِ:

١ عبد الله بن عمر.

٢ ــ وعبد الله بن عباس.

٣ _ وأنس.

٤ _ وجابر.

وسهل بن سعد.

٦ ــ وأبــي .

٧ ــ وأبي سعيد.

٨ _ وبريدة.

٩ _ وعائشة .

١٠ وأم سلمة.

ثم ذكر أحاديثَهم كُلُها. اهـ من «نظم المتناثر» للكتاني (ص ٢١٠ ـ ٢١٠).

وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٦: ١٢٥): وقد ورد _ يعني أحاديث حنينِ الجِذْع _ من حديث جماعة من الصحابة، بطرق متعددةٍ تفيدُ القطع عند أثمة هذا الشأن وفرسانِ هذا الميدان».

١٤ ـ فَـصْـلُ فِي تَسْبِيْحِ الحَصَى فِي يَدِهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّم](١)

٣٢ أخبرنا أحمدُ بْنُ عليِّ المُقْرِىءُ، قال: حَدَّثنا هبةُ اللَّهِ بْنُ الحسينِ الفَارِسِيُّ، هبةُ اللَّهِ بْنُ الحسينِ الفَارِسِيُّ، قال: حَدَّثنا عبدُ اللَّهِ بْنُ أحمدَ الصَّرَّارِيُّ، قال: حَدَّثنا إبراهيمَ: شاذانُ، قال: حَدَّثنا قريشُ بْنُ أنسٍ، ح؛

* * *

٣٣ - قال هبةُ الله: وأخبرنا القاسمُ بْنُ جعفرٍ، قال: اخبرنا عليُّ بْنُ إسحاقَ، قال: حَدَّثنا عليُّ بْنُ حربٍ، / قال: حَدَّثنا عليُّ بْنُ حربٍ، / قال: حَدَّثنا قريشُ بْنُ أنسٍ، قال: حَدَّثنا صالح بن أبي الأخضرِ، عن الزَّهْرِيِّ، عن سويدِ بن يزيدَ السُّلَمِيِّ، قال (٢): مررت بمسجدِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم فإذا أبو ذرِّ رضي الله عنه، فسلَّمت وجلستُ إليه _ فذكر عثمانَ _ فقال: «لا أقولُ أبداً إلا خيراً _ ثلاثَ مرات _ لشيءٍ رأيتُه من رسول ِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم في خلواتِ رسول ِ الله عليه وسلَّم، لا يُعْلَمُ وسلَّم، لا يُعْلَمُ وسلَّم، في خلواتِ رسول ِ اللهِ عليه وسلَّم، لا يُعْلَمُ

⁽١) زيادة على «الأصل».

⁽٢) يوجد تعليقات باللُّغة الفارسية بخطٍ مغايرٍ لخط «الأصل» أسفلَ بعض كلماتِ هذا الحديث.

منه، فمرَّ بي فاتَّبَعْتُه حتى انتهى إلى موضع _ قد سمّاهُ _ فجلس فقال:

«يا أَبَا ذَرِّ! مَا جَاءَ بِكَ؟»

قلتُ: اللَّهُ ورسولُه أعلمُ، إذ جاء أبو بكرٍ رضي الله عنه، فسلَّم وجلس عن يمين رسول ِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم إذ جاء عمرُ، فسلَّم وجلس عن يمينِ أبي بكرٍ، إذ جاء عثمانُ، فسلَّم وجلس عن يمين عمر رضي الله عنه؛

فتناول النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم سَبْعَ _ أو تِسْعَ _ حصياتٍ، فَسَبَّحْنَ حتى سمعتُ لهُنَّ حَنِيْناً كَحَنِيْنِ النَّحْلِ، ثم وضَعَهُنَّ فَي يدِ أبي بكرٍ فسَبَّحْنَ حتى سمعتُ لهُنَّ حَنِيْنِ النَّحْلِ، ثم وَضَعَهُنَّ فَخَرِسْنَ، ثم تناولَهُنَّ فوضَعَهُنَّ في يدِ عمرَ فسَبَّحْنَ حتى سمعتُ لهُنَّ حَنِيْناً ثم تناولَهُنَّ فوضَعَهُنَّ في يدِ عمرَ فسَبَّحْنَ حتى سمعتُ لهُنَّ حَنِيْناً كَحَنِيْنِ النَّحْلِ، ثم وَضَعَهُنَّ في يدِ عمرَ فسَبَّحْنَ حتى سمعتُ لهُنَّ حَنِيْناً كَحَنِيْنِ النَّحْلِ، ثم وَضَعَهُنَّ في يدِ عمرَ فستُ لهُنَّ حَنِيْناً كَحَنِيْنِ النَّحْلِ، آم وَضَعَهُنَّ في يدِ / عثمانَ، فسَبَّحْنَ حتى سمعتُ لهُنَّ حَنِيْناً كَحَنِيْنِ النَّحْلِ، آاً ١٨١/أ] يدِ / عثمانَ، فسَبَّحْنَ حتى سمعتُ لهُنَّ حَنِيْناً كَحَنِيْنِ النَّحْلِ، آالَاهُلُّ وضَعَهُنَّ في شَعْدُ وضَعَهُنَّ فَيْ وَسَعَهُنَّ فَي اللَّهُ وَمَنْ فَخُرِسْنَ» (١٠).

* قال هبةُ اللَّهِ: «واللفظُ لحديث عليِّ بْنِ حَرْبِ».

* * *

⁽١) ضعيف بهذا السياق، لكن أصل الحديث صحيح.

أخرجه هبة الله اللالكائيُّ في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» اخرجه هبة الله اللالكائيُّ في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» أخرنا محمد بن الحسين الفارسيُّ به.

وأخرجه البزار في «مسنده» (٢:١٣٥:١٣٥ ـ زوائد)، وخيثمة بن سليمان في «الثالث» من «فضائل الصحابة» (ص ١٠٥ ـ ١٠٦)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢:٥٥:٣٣٩ (٢:٥٥:٧٥٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦:٤٦) ـ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» النبوة» (٦:٤٦) ـ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١١:ق٣٠١:ب) برقم: «٨٢٨٥» من نسختي ـ ، وأخرجه ابن عساكر من طريق أخرى (١١:ق٣٠١:ب ـ ق٤٠١:أ) برقم: «٨٢٨٦» من نسختي من طرق عن قريش بن أنس به بنحوه.

قلت: إسنادُه ضعيفٌ لضعف صالح بن أبي الأخضر، فإنه «ضعيف يعتبر به» كما في «التقريب» (٢٨٤٤)؛ وكذا سويد بن يزيد فيه جهالة إذ تفرد عنه الزهريُّ ولم يوثقُه أحد سوى ابن حبان في «الثقات» (٢٣٣٤).

وابن حبان معروف قاعدتُه في توثيق المجاهيل.

وقريش بن أنس قد «تغير بأخرة قدر ستّ سنين» كما في «التقريب» (٥٥٤٣).

ثم إن هذا الحديث قد اختلف فيه على الزهري؛

فهكذا رواه صالح بن أبى الأخضر.

ورواه محمد بن أبي حميد الأنصاري _وهـو «ضعيف» كمـا في «التقريب» (٥٨٣٦) _ عنه عن سعيد بن المسيب عن أبـي ذرِّ؛

أخرجه أبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الأوسط» (١:ق٢٤٦:أ)، قال: حَدَّثنا علي بن سعيد _ وهو الرازيُّ _ ، قال: حَدَّثنا مَوْهَب بن يزيد بن موهب الرَّمْليُّ، قال: حَدَّثنا عبد الله بن وهب، قال: حَدَّثنا محمد بن أبي حميد به بنحوه؛ وقال الزهريُّ في إثره: «هي الخلافةُ التي أعطاها اللَّهُ أبا بكر وعمرَ وعثمانَ»!

وقال الطبرانيُّ: «لم يَرْوِ هذا الحديثَ عن الزهري عن سعيد بن المسيب إلا محمدُ بْنُ أبي حميد، ولا عن ابن أبي حميد إلا ابْنُ وهب، تفرد به مَوْهَبُ».

وخالف أبن أبي الأخضر وأبن أبي حميد أبن أبي حمزة: شعيب _ وهو «ثقة عابد، قال ابن معين: من أثبت الناس في الزهري»، كما في «التقريب» (۲۷۹۸) _ ؟

فرواه عن الزهري، قال: ذكر الوليدُ بْنُ سويد أن رجلًا من بني سليم كبير السنِّ ممن أدرك أبا ذر بالرَبَذة، ذكر أنه بينما هو قاعد يوماً في مجلسً وأبو ذر في ذلك المجلس. . . ثم ذكر الحديث نحوه.

أخرجه الذَّهْليُّ في «الزُّهْريات» كما في «البداية والنهاية» لابن كثير (١٣:٦) _ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١١:ق١٠٤:أ) برقم: «٨٢٨٧» من نسختي _ ؛ وأخرجه أبو القاسم الطبرانيُّ في «مسند الشاميين» (ل: ٦١٩) _ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخه» (ل: ١٠٤ق) _ ؛ قال: حَدَّننا أبو زرعة ؛

قالا: حَدَّثنا أبو اليمان، قال: أخبرنا شعيب به.

قلت: وهذا هو المحفوظ عن الزهري؛

قال البيهقيُّ عقِب رواية صالح بن أبي الأخضر : «وكذلك رواه محمد بن بشار عن قريش بن أنس عن صالح بن أبي الأخضر؛ وصالح لم يكن حافظاً، والمحفوظُ روايةُ شعيبِ بن أبي حمزة عن الزهري، قال: ذكر الوليدُ بن سويد أن رجلاً من بني سليم كبير السن. . . ».

وبه قال ابْنُ عساكرَ في «تاريخه».

وفي «البداية والنهاية» لابن كثير (٦: ١٣٣): «وقولُ شعيبٍ أصحُّ».

قلت: المرادُ من الأصَحِّيَّةِ هنهنا أن المحفوظَ هو روايةُ شعيبٍ؛

أما من جهةِ إسنادِ روايتهِ فهو ضعيفٌ؛ فالوليد بْنُ سويد فيه جهالة؛

ذكره البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٢:٢:٤)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢:٢:٤) وسكتا عنه.

وذكره ابن حبان ـ على قاعدته ـ في «الثقات» (٧: ٥٥٠).

كُلُّهم من رواية الزهري عنه فقط.

وفي الإسناد علةً أخرى ظاهرةً وهي وجود راوٍ لم يسمَّ _ وهو من بني سليم _ . وبهذا أعله البخاريُّ في «تاريخه» إذ قال: «مرسل».

لكني ألفيت للحديث طريقاً أخرى، من حديث جُبيْر بْنِ نَفَيْرٍ، عن أبي ذرِّ، قال: «إني لشاهد عند النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم في حَلْقة وفي يده حصَّى فسبحن في يده، وفينا أبوبكر وعمرُ وعثمانُ وعليُّ؛ فسمِع تسبيحَهُنَّ مَنْ في الحَلْقة ثم دفعهن النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم إلى أبي بكرٍ فسبحن مع أبي بكرٍ؛ سمِع تسبيحَهن مَنْ في الحَلْقة، ثم دفعن إلى النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم صلَّى الله عليه وسلَّم فسبحن في يده، ثم دفعهن النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم إلى عمرَ فسبحن في يده وسمِع تسبيحَهن مَنْ في الحَلْقة، ثم دفعهن النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم إلى عمرَ فسبحن في يده وسمِع تسبيحَهن مَنْ في الحَلْقة، ثم دفعهن إلينا فلم صلَّى الله عليه وسلَّم إلى عثمانَ بْنِ عَفانَ فسبحن في يده، ثم دفعهن إلينا فلم يسبحْن مع أحد منّا».

أخرجه أبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الأوسط» (١:ق٦٨: أ)، قال: حَدَّثنا أحمد _ وهو ابن محمد بن صدقة _ ، قال: حَدَّثنا المنذر (*) بن الوليد =

^(*) في «المطبوع» (١٤٢:٢١): «المنتصر»، وهو تحريفُ.

•••••

= الجَارُوديُّ، قال: حَدَّثنا أبي، قال: حَدَّثنا حميد بن مِهْرَانَ، عن داود بن أبي هند، عن رجل من أهل الشام يعني: الوليدَ بْنَ عبد الرحمن الجرشيُّ، عن جبير بن نفير الحضرمي (**) به.

وقال: «لم يَرْوِ هذا الحديث عن داود إلا حميد، تفرد به الجَارُوديُّ عن أبيه».

قلت: وهذا إسنادٌ صحيحٌ.

وأخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٥٥٥: ٣٣٨) من طريق الطبراني هذا عن أحمد بن محمد بن صدقة، ومن طريق أحمد بن يوسف بن الضحاك؟

كلاهما عن المنذر بن الوليد الجَارُوديِّ به بنحوه.

وتابع داود عليه: الزُّبَيْديُّ محمد بن الوليد؛

أخرجه البزار في «مسنده» (٢٣١٤:١٣٦: ع زوائد) من طريق عبد الله، عن الزُّبيدي، عن الوليد بن عبد الرحمن به نحوه.

وذكر الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٥: ١٧٩) (٨: ٢٩٩) طرقَ هذا الحديث من «المسند» للبزار ومن «المعجم الأوسط» للطبراني وقال في أحد تلك الطرق: «إسنادُه صحيحٌ».

وأحسبه عَنَى طريقَ الطبرانيِّ المتقدمَ آنفاً فإن إسنادَه صحيحٌ كما تقدم.

وأغرب الحافظُ في «الفتح» (٦:٢٥) إذ قال: «وأما تسبيحُ الحصى =

(**) في «الأصل»: «المصري» والصواب ما أثبتنا؛ وقد جاء على الصواب في «مجمع البحرين» (ق٣١٥ ــ نسخة الحرم المكي).

= فليست له إلا هذه الطريقُ الواحدةُ _ يعني روايةَ شعيبٍ _ مع ضعفها! » قلت: رحِم اللَّهُ الحافظَ ابْنَ حجرِ فإن لحديث أبي ذرَّ هذا طرقاً

_ كما تقدم _ ؛ وأحد تلك الطرق جاء بإسنادٍ ثابتٍ.

وثُمَّ طريقٌ آخرُ؛

أخرجه الخطيبُ البغداديُّ تحت رسم «عمروبن الحارث» من كتابه القيم «المتفق والمفترق» (٢:ق٨٦:أ)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١١:ق٤٠١:ب) برقم: «٨٢٨٨» من نسختي ــ من طريق عاصم بن حميد، عن أبي ذرِّ به نحوه.

علماً بأن الحافظ قد أشار _ قبل مقالتِه هذه _ إلى رواية البزار والطبراني .

لكني أحسبه ظنَّ أن جميع هـاتيك الـطرقِ من طريق الـزهري؛ فلمّـا رجح رواية شعيبٍ جزم بأن ما عداها غيرُ محفوظ.

ولما كانت روايةُ شعيبٍ ضعيفةً ــ كما تقدم ــ جزم الحافظُ بمقالتِه هذه، والله تعالى أعلم.

* السعلية:

لقد اشتمل حديثُ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْدٍ عن أبي ذرِّ على دَلالةٍ فريدةٍ من دلائل بِعْثَةِ ونبوةِ نبيِّنا محمدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم وهي تسبيحُ ذاك الحصى الصامتِ الجامدِ حتى سمِعه كلُّ من حضر عند النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم آنذاكَ!

وهذه الآيةُ البيّنةُ، والمعجزةُ النيّرةُ شبيهةً بتسبيح ِ الجبال ِ مع داودَ عليه السلامُ؛

قال اللَّهُ تبارك وتعالى _ : ﴿إِنَّا سَحَّـٰرْنَا الجِبَـالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بـالعَشِي
 والإشْرَاقِ﴾ [ص: ١٨].

بل إن ما وقع لنبيِّنا محمدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم أبلغُ إعجازاً ودَلالةً؛

قال الحافظُ ابْنُ كثيرٍ في «البداية والنهاية» (٢١٦٦): «ولا شكَّ أن صدورَ التسبيحِ من الحصى الصغارِ الصُمِّ التي لا تجاويفَ فيها أعجبُ من صدور ذلك من الجبالِ لما فيها من التجاويفِ والكهوفِ، فإنها وما شاكلها ترددُ صدى الأصواتِ العاليةِ غالباً، كما كان(*) عبد الله بن الزبير؛ كان إذا خطب وهو أميرُ المدينة بالحرم الشريف تجاوبه الجبالُ: أبو قبيس وزرود؛ ولكن من غيرِ تسبيحٍ فإن ذلك من معجزات داودَ عليه السلامُ؛ ومع هذا كان تسبيحُ الحصى في كفِّ رسولِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم وأبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ أعجبَ».

ثم إن في الحديث دليلًا على أن أفضلَ الصحابة على الإطلاق: أبو بكرِ الصديقُ ثم عمرُ الفاروقُ ثم عثمانُ ذو النورين.

وفي عدم تسبيح الحصى بيد عليّ بْنِ أبي طالب رضي الله عنه دليلٌ لجمهور أهل السنة والجماعة على أن الخلفاء الثلاث أولاء مقدمون على عليّ رضي الله عنه وعلى غيره من صحابة النّبِيّ صلّى الله عليه وسلّم.

وهذا معنى قول ِ ابْنِ عمر: «كنا في زمنِ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم لا نعدِل بأبي بكرٍ أحداً، ثم عمر ثم عثمان ؛ ثم نترك أصحابَ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم لا نفاضِلُ بينهم».

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه» (٣٦٩٧:٥٣:٧).

^(*) في «الأصل»: «قال»، وأحسبُ الصوابَ ما أثبتُ.

....

= نعم عليٌّ رضي الله عنه يأتي في المرتبة الرابعة عقِب عثمانَ رضي الله عنه ؛

قال النوويُّ في «الإِرشاد» (٥٩٨:٢): «أفضلُهم _ يعني الصحابةَ _ على الإطلاق: أبو بكرٍ ثم عمرُ ثم عثمانُ ثم عليٌّ، هذا قولُ جمهورِ أهلِ السَّنة».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «منهاج السنة النبوية» (٨: ٢٢٥): «وأما جمهور الناس ففضلوا عثمان _ يعني على علي _ ، وعليه استقر أمر أهل السنة، وهو مذهب أهل الحديث، ومشايخ الزهد والتصوف، وأثمة الفقهاء: كالشافعي وأصحابه، وأحمد وأصحابه، وأبي حنيفة وأصحابه، وإحدى الروايتين عن مالك، وعليها أصحابه. ، وهو أيضاً مذهب جماهير أهل الكلام: الكرّامية والكلّابية والأشعرية والمعتزلة؛ وقال أيوب السّخيّيانيُ (*): «من لم يُقدّم عثمان على علي فقد أزْرَى بالمهاجرين والأنصار»؛ وهكذا قال أحمد والدارقطنيُ وغيرهما: أنهم اتفقوا على تقديم عثمان، ولهذا تنازعوا فيمن لم يُقدّم عثمان، هل يُعدّ مبتدعاً؟! على قولين؛ وهما روايتانِ عن أحمد ».

قلت: مقالة أيوب: «من لم يُقَدِّمْ عثمانَ على عليِّ فقد أَزْرَى بالمهاجرين والأنصار قاطبة أجمعوا على تقديم عثمانَ على عليِّ رضي الله عنهما.

^(*) أحدُ الفقهاءِ المحدثين الأعلام؛ قال شعبةُ: «كان سيدَ الفقهاءِ»، وقال ابْنُ عيينة: «لم ألقَ مثله»، وقال حماد بن زيد: «كان أفضلَ من جالسته وأشدُهم اتباعاً للسنة».

انظُر ترجمته: في «سير الأعلام» (٦:٥١) ــ و «العبر» (١٧٢١) جميعاً للذهبي.

......

الله تَرَ إلى عمرَ رضي الله عنه إبّانَ جعلِه الأمرَ من بعده شورى بين ستةٍ ؛ فانحصر في عثمانَ وعليٌّ رضي الله عنهما، واجتهد فيهما عبدُ الرحمن بْنُ عوفٍ رضي الله عنه ثلاثة أيام بلياليها حتى سألَ النساءَ في خدورهنَّ والصبيانَ... فماذا قالوا؟ وعلى أي شيءٍ أجمعوا؟

قال عبد الرحمن بن عوف: «إني قد نظرتُ في أمرِ الناس فلم أَرَهُم يعدِلون بعثمانَ»، أي: لا يجعلون له مساوياً بل يرجحونه.

وثبت عن سفيانَ الشوريِّ – فيما أخرجه الخطيبُ بسنده الصحيح إليه كما في مقدمة «الإصابة» (٣:١) – أنه قال: «مَنْ قدّم عليًّا على عثمانَ فقد أَزْرى على اثنيْ عَشَرَ ألفاً! مات رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم وهو عنهم راضٍ».

وقال يعقوب بن سفيان في «تاريخه» (٤٨٣:١): حَدَّثنا قَبِيصة بن عقبة، قال: سمعت سفيانَ [يعني الشوريَّ] يقول: «من قدّم عليًّا على أبي بكر وعمرَ فقد زَرَى على المهاجرين والأنصار، وأخاف أن لا ينفعه مع ذلك عمل».

ويراجع لهذا المبحث:

- «فتح الباري» (١٦:٧).
- «شرح مسلم» للنووي (١٤٨:١٥).
- «معالم السنن» للخطابي (٢٠٢٤).
- «علوم الحديث» لابن الصلاح (ص٢٦٨).
 - «الباعث الحثيث» لابن كثير (ص ٢٢١).
 - «التبصرة والتذكرة» للعراقي (٣:٣).
 - «فتح المغيث» للسخاوي (٣: ١١٥).

• «تدريب الراوي» للسيوطى (٢٢٢٢).

* وفي الحديث دليل أيضاً على أن الجماد يسبح بحمد الله تعالى مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاواتُ السَّبْعُ والأَرْضُ ومَن فِيْهِنَّ وإن مِن شَيْءٍ إلاَّ يُسَبِّحُ بحَمْدِهِ ولَكِن لا تَفْقَهُ وْنَ تَسْبِيْحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيْماً غَفُوراً ﴾ [الإسراء: ٤٤].

وهذا تسبيحٌ حقيقيًّ؛ يجعَل اللَّهُ تبارك ذكرُه فيها تمييـزاً وإدراكاً، كـلُّ شيءٍ بحسبه.

وقد بسطنا القولَ في ذا عند التعليق على الحديث رقم: «٨» بما أغنى عن إعادته هنهنا.

* * *

١٥ _ فَـصْلُ

٣٤ أخبرنا الشّرِيفُ أبو نصرِ النَّرْيْنَبِيُّ رحِمه اللَّهُ، قال: أخبرنا أبو طاهرِ المُخَلِّصُ، قال: حَدَّثنا يحيى بْنُ صاعِدٍ، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عمرَ بْنِ الوليدِ الكِنْدِيُّ، قال: حَدَّثنا إسحاقُ بْنُ منصورٍ، عن عبدِ اللَّهِ بْنِ عمرِو بْنِ مُرَّةَ، عن أبيه، عن سالم بْنِ أبي الجَعْدِ، عن جابرِ رضي الله عنه قال: «كُنّا ماجاء في نبع عن سالم بْنِ أبي الجَعْدِ، عن جابرِ رضي الله عنه قال: «كُنّا ماجاء في نبع مع رسول ِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم في سفرٍ، فأصبحوا فَمَاجَ (١) الماء من الناسُ، قال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم:

«مَا لَكُمْ؟»

قالوا: ليس مع أحدٍ منَ القوم ِ ماءٌ إلا الَّذي في تَوْرِكَ (٢)، قال: فوضع يدَه في التَّوْرِ (٢)، فقال:

«تَوَضَّتُوا» ؛

فجعل الماءُ يفورُ من بين أصابعِه حتى توضأنا وسَقَيْنا؛

⁽١) أي: اضطربوا ودخل بعضُهم في بعض.

وسيشرحها المصنّف عقِب الحديث رقم: «٣٥».

⁽٢) التُّور: «إناء من صُفْر أو حجارة كالإِجَّانة، وقد يتوضأ به».

[«]النهاية» لابن الأثير (١: ١٩٩).

وسيشرحُها المصنّف عقِب الحديث رقم: «٣٥».

قلنا لجابر: كم أنتم؟ قال: لـوكنا مئة ألفٍ كفانـا، قلنا: كم أنتمْ؟ قال: أربعَ عَشِرَةَ (١) مئةً أو خمسَ عَشِرَةَ مئةً (٢).

* * *

(۱) بكسر الشين على لغة أهل نجد؛ وانظر ما علقناه على الحديث رقم: «۲۲».

(٢) صحيح.

أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب الإمارة (٣: ١٤٨٤)، والنسائي في «التفسيس» (ق٩٤:أ)، وأبو بكر الفريابي في «دلائل النبوة» (٣٤ – ٣٥)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٤: ٤٨٨)، وأبو القاسم بن بشران في «الثاني والعشرين» من «الأمالي» (ق٥٥:أ)، مختصراً؛

وأخرجه أبو داود الطيالسيَّ في «مسنده» (۱۷۲۹) ومن طريقه ابن سعد في «الطبقات» (۹۸:۲)، والدارميُّ في «مسنده» (۱:۲۱:۲۷)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٤:۸۸٤ ـ ٤٨٨)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٤:١١)، وفي «الاعتقاد» (ص ۲۷۲ ـ ۲۷۳)، وأحمد «في مسنده» (٣:١٠١)، وأبو بلاعتقاد» (ص ۲۷۲ ـ ۲۷۳)، وأحمد «في مسنده» البغويُّ في «الجعديات» (۱:۲۸۰:۲۸)، واللالكائيُّ في «شرح أصول اعتقاد البغويُّ في «الجماعة» (۲۲۰:۲۸)، وابن عبد البر في «التمهيد» (۲۲۰) من طرق عن شعبة بن الحجاج، عن عمرو بن مرة به بنحوه.

وللحديث طرق أخرى عن سالم؟

منها: طريق الأعمش عنه:

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب الأشربة، ماب شرب البركة اخرجه البخاريُّ في «دلائل النبوة» (٣٧)، وأبو بكر الفريابيُّ في «دلائل النبوة» (٣٧)، وابن حبان =

= في «صحيحه» (١٦٨:٨: ٢٥٠٤) -، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (١١٧:٤)؛

وأخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب الإمارة (٣: ١٤٨٤)، والنسائي في «سننه»: كتاب الطهارة، باب الوضوء من الإناء (١: ٦٠ - ٦١) مختصراً؛ من طرق عن جرير، عن الأعمش به بنحوه.

وقال أبو القاسم الطبرانيَّ في «المعجم الأوسط» (٢٠٥٣:٣٥٣)، حَدَّثنا إبراهيم ــ هو ابن هاشم البغويُّ ــ، قال حَدَّثنا محمد بن عبد الوهاب الحارثيُّ، قال: حَدَّثنا قيس بن الربيع ــ هو الأسدي ــ، عن الأعمش به.

وقال: «لم يَرْوِ هذا الحديثَ عن الأعمش إلَّا قيسٌ»!.

قلت: وهو وهم إذ جريرٌ قد تابع قيساً كما تقدم.

ومنها: طريق حصين بن عبد الرحمن السلمي عنه؛

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٢:٨٥:٣٥٧٦)، وكتاب المغازي، باب غزوة الحديبية في الإسلام (٢:٤٤:٢٥٤)، وأبو داود الطيالسيُّ في «مسنده» (١٧٢٩) — ومن طريقه المدارميُّ في «مسنده» (١:٢١:١٧)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٤:٨٨٤ — الدارميُّ في «مسنده» (١:٢٠:٢١)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٤:٨٨٠ – ٢٧٨)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٤:١١٥)، وفي «الاعتقاد» (ص ٢٧٢ – ٢٧٧) — وأحمد في «مسنده» (٣:٣٩، ٣٥٣، ٥٣٥)، وأبو بكر الفريابيُّ في «دلائل النبوة» (٣٣)، وأبو القاسم البغويُّ في «الجعديات» في «دلائل النبوة» (١:٥٠:١٥) — ومن طريقه ابن حبان في «صحيحه» (١:٥٠:١٥) — ومن طريقه ابن حبان في «صحيحه» من طريق أخرى (٨:١٧٠:١٠)، واللالكائيُّ في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١٤٨٢)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» = اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١٤٨٢)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» =

- ٣٥ وأخبرنا أبو نصرٍ، قال: أخبرنا أبو طاهرٍ، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَثمانَ بْنِ حَدَّثنا يحيى بْنُ صَاعِدٍ، قال: حَدَّثنا إبراهيمُ بْنُ حبيبِ بْنِ أبي صَفْوَانَ الثَّقَفِيُّ بالبصرةِ، قال: حَدَّثنا إبراهيمُ بْنُ حبيبِ بْنِ الشَّهِيْدِ، قال: حَدَّثنا أبي، عن عمرو بْنِ دِيْنارٍ المَكِّيِّ، عن الشَّهِيْدِ، قال: حَدَّثنا أبي، عن عمرو بْنِ دِيْنارٍ المَكِيِّ، عن جابرِ بْنِ عبدِ اللَّهِ بْنِ عمرو بْنِ حَرَامٍ، قال: أمر أبي بخزيْرةٍ فصُنِعَتْ / ثم أمرني فأتيتُ بها رسولَ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، فقال:

[۱۸/ب]

«مَا هَذَا يَا جَابِرُ؟ أَلَحْمُ ذَا؟»

قال: فقلتُ: لا، يا رسولَ اللَّهِ! ولكنْ أبي أمر بخَزِيْرَةٍ

= (٣١٣:٥٢٢:٢)، والبيهقيُّ في «دلائــل النبـوة» (١١٦:٤)، والبغــويُّ في «شرح السنة» (٣٧١:٢٩١)؛

وأخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب الإمارة (١٤٨٤)، والنسائي وأخرجه مسلم في «التفسير» (ق٩٤٠)، وأبو القاسم بن بشران في «الثاني والعشرين» من «الأمالي» (ق٤٥:أ)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٥: ٧٣٥) مختصراً، من طرق عن حصين به بنحوه.

وسيأتى هذا الوجهُ عند المصنّف برقم: «١٧٢».

<u>.</u>

* التعليق:

اشتمل هذا الحديث على معجزة نبع الماء من بين أصابعه صلَّى الله عليه وسلَّم، وقد تقدم التعليقُ عليها عقب الحديث رقم: «٨» بما أغنى عن إعادته هنهنا.

* * *

وأمرني أن آتيك بها، فأخذها، ثم أتيتُ أبي، فقال: هل رأيتَ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم؟ قلتُ: نعم، قال: ما قال؟ قال قلتُ: قال:

«أَلَحْمُ ذَا يَا جَابِرُ؟»

فقلت: لا، يا رسولَ اللَّهِ! ولكنْ أبي أمرني بخزيْرَةٍ، فصُنِعَتْ، وأمرني فأتيتُك بها، فقال أبي: عسى أن يكونَ رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم اشتهى اللَّحْمَ، فقام إلى دَاجِنٍ له، فأمر بها فذُبِحَتْ، ثم أمر بها فشُويَتْ، ثم أمرني فحملتُها إلى رسول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، فأتيتُه وهو في مجلسِه فقال لى:

«مَا هَذَا يَا جَابِرُ؟»

فقال أبني: عسى أن يكونَ رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم اشتهى اللَّحْمَ، فقام إلى دَاجِنٍ، فأَمَر بها فندُبِحَتْ، ثم أَمر بها فشُوِيَتْ، ثم أمرني فأتيتُك بها فقال:

«جَزَاكُمُ اللَّهُ مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ خَيْراً، ولا سِيَّما آلُ عَمْرِو بْنِ

إكسرام الله

$- \tilde{c}_{0}$ مَ ، وسعدُ بْنُ عُبَادَةً

(١) إسناد المصنف صحيح.

أخرجه البزار في «مسنده» (٣: ٢٠٩٠ - ٢٠٧٠ - زوائد)، وأبو يعلى في «مسنده» (٤: ٢٠ - ٢٠٧٩ - ٢٠٨٠) - ومن طريقه ابن السني في «عمل اليوم والمليلة» (٢٧٦) -، وابن حبان في «صحيحه» (٢٠٨١: ٨٢: ٩) (**)، والمعتدرك» وأبو طاهر المُخَلِّصُ في «الفوائد» (ق ١٩٠٠: أ)، والحاكم في «المستدرك» (٤: ١١١ - ١١١) (**)، والبيهقي في «التاسع والثلاثين» من «شعب الإيمان» (٥: ٩٠ - ٥٩ - ط الثانية)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥: ٩٠ - ٥٩ - ط الثانية)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣: ق ٢٩٠١) بسرقم: «٢٣٩٧» من طرق عن إبراهيم بن حبيب به بنحوه.

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى»: كتاب المناقب (٣:ق٣٣) نسخة الرباط ...، ومن طريقه الديلمي الرباط ...، ومن طريقه الديلمي في «أخبار أصبهان» (٢: ٢٥٥) ...، ومن طريق إبراهيم بن في «مسند الفردوس» (٢: ق٧٧) من «زهرة الفردوس» ... من طريق إبراهيم بن حبيب به مختصراً.

وأخرجه أبو الحجاج المزيَّ الحافظُ في «تهذيب الكمال» (١:ق٥٥) من طريق أبي بكر بن الزَّاعُوْني، قال: أخبرنا أبو نصر محمد بن محمد بن علي الزينبيُّ به.

^(*) وقع فيه: «أحمد بن حبيب بن الشهيد» وصوابه: «إبراهيم بن حبيب بن الشهيد»؛ ويؤيده أن أبا يعلى قد أخرجه _ في الموضع الثاني _ من طريق شيخ شيخ ابن حبان، وفيه: «إبراهيم بن حبيب بن الشهيد».

^(**) سقط من نسخة «المستدرك» المطبوع: «حبيب بن الشهيد»، والصحيح أنه ثابت في رواية الحاكم كما في «النكت الظراف» للحافظ (٢: ٢٤٩).

- قسال الإمسامُ ـ رحمه الله ـ:
- * قـولُه: «مـاجَ النَّاسُ»، أي: اضـطربُوا ودخـل بعضُهم في بعض (١).
- * و «التَّوْرُ»: شِبْهُ / الإِجَّانَةِ، أو الطَّسْتِ منَ الصُّفْر (٢). [١٩١أ]

وأخرجه أيضاً من طرق أخرى عن أبي طاهر المُخَلِّص به.

قلت: في بعض الطرق: «أمر أبي بخزيرة» كما هنهنا، وفي بعضها: «أمر أبي بحريرة».

وقال البزارُ في إثر الحديث: «لا نعلمُ رواه إلاَّ جابرٌ، ولا له إلا هذا الطريقُ، ولا أسندَ حبيبٌ عن عمرو إلا هذا».

وقال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٣٠٧:٩): «رواه البزار ورجالُه ثقات».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي .

قلت: وهو كما قالوا.

(١) مادة: موج.

«تهـذیب اللغـة» لـلأزهـري (۱۱: ۲۲۰) ــ «الصحـاح» للجـوهــري (۲: ۲۲۰) ــ «المحکم» لابن سیده (۲: ۳۹۳) ــ «لسان العـرب» لابن منظور (۲: ۲۹۷: ۲۹۷).

- (٢) مادة: تور.
- «المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث» لأبي موسى المديني =

* و «الخَزِيْرَةُ» _ بالخاء المعجمة، وبعدها زاي معجمة، وبعدها ياءً، وبعد الياء راءً مهملة _: لَحْمٌ يُقَطَّعُ صِغَاراً ويُصَّبُ عليه ماءً كثير، فإذا نَضِجَ ذُرَّ عليه الدَّقِيْقُ(١).

* و «الحَرِيْرَةُ» _ بالحاء المهملة، وراءَيْنِ مهملتين _: حَسَاءُ من دَقِيْقِ ودَسَمِ (٢).

* و «الدَّاجِنُ»: الشَّاةُ التي تُرَبِّي في البيت (٣).

* * *

«غريب الحديث» للخطابي (٢:٣٥) ــ «تهذيب اللغة» للأزهري (٢:٧) ــ «الصحاح» للجوهري (٢:٤٤) ــ «المحكم» لابن سيده (٥:٥) ــ «النهاية» لابن الأثير (٢:٢).

(٢) مادة: حرر.

«غـريب الحـديث» للخـطابي (٣:٢٥) ــ «المحكم» لابن سيـده (٣٦٦:٢) ــ «النهاية» لابن الأثير (٣٦٥:١).

وقيل: الحَرِيْرَةُ: الدقيق الذي يطبخ بلبن.

انظر: «تهذیب اللغة» للأزهري (٣: ٢٩) ــ «الصحاح» للجوهري (٦٢٨: ٢) ــ «المحكم» لابن سيده: العزو السابق.

(٣) مادة: دجن.

^{= (}٢:٦:١) ــ «النهاية» لابن الأثير (١:١٩٩) ــ «لسان العرب» لابن منظور (١:٥٠١) ــ «لسان العرب» لابن منظور (١:٥٠٤).

⁽١) مادة: خزر.

= «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢: ٢٠) - «تهذيب اللغة» للأزهري (٢: ١٠١) - «النهاية» لابن الأثير (١٠٢: ٢٠) - «لسان العرب» لابن منظور (١٣٣١: ١٣٣١).

* التعليق:

هذا الحديث من باب الكرامات، وهي من جملة دلائل النَّبوة وأعلام الرِّسالة.

وإكرامُ اللَّهِ تبارك وتعالى نبيَّه صلَّى الله عليه وسلَّم بإرسال ِ طعام ٍ إليه دونَ سؤال ٍ ؛ دونَ سؤال ٍ ؛

قال تعالى: ﴿ فَتَقَبَّلُهَا رَبُّهَا بِقَبُول مِسَنِ وأَنبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً وكَفَّلَهَا زَكَرِيًّا كُلَّمَا
دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيًّا المِحْرابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزقاً قالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ
هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [آل عمران: ٣٧].

١٦ – فَـصْـلُ فِي دَلَائِل نُبُوَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ قَبْلَ بِعْثَتِهِ

٣٦ - أخبرنا عبدُ الرَّحْمَٰنِ بْنُ إسماعيلَ الصَّابُونِيُّ، قال: حَدَّثنا عبدُ الغافرِ الفَارِسِيُّ، قال: أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ عيسى، قال: حَدَّثنا مسلمُ بْنُ قال: حَدَّثنا مسلمُ بْنُ اللَحَجَّاجِ ، قال: حَدَّثنا أبو بكرِ بْنُ أبي شيبةَ ، قال: حَدَّثنا الحَجَّاجِ ، قال: حَدَّثنا أبو بكرِ بْنُ أبي شيبةَ ، قال: حَدَّثني يحيى بْنُ أبي بُكَيْرٍ ، عن إبراهيمَ بْنِ طَهْمَانَ ، قال: حَدَّثني يحيى بْنُ أبي بُكيْرٍ ، عن جابر بن سَمُرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«إِنِّي لأَعْرِفُ حَجَراً بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أَبْعَثَ، إِنِّي لأَعْرِفُهُ الآنَ»(١).

* * *

(۱) صحیح.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (١١٠٤٠٤٤٤١١) من أبي شيبة في «المصنف» (١١٧٥١:٤٦٤) من وأحمد في «صحيحه»: كتاب الفضائل (١٧٨٢:٤) من وأحمد في «مسنده» (٥: ٨٩، ٥٠)، قالا: حَدَّثنا يحيى بن أبى بكير به.

وأخرجه الدارميُّ في «مسنده» (١: ١٩: ٢٠)، وابن حبان في « صحيحه » (٨: ١٣٩: ٨٠٩) ، والسطبرانيُّ في « المعجم الكبير » (١٢٥: ٢٦٥)، والبيهقيُّ في = (١٢٥: ٢٦٥: أ)، والبيهقيُّ في =

= «دلائل النبوة» (٢: ١٥٣: ٢)، والبغويُّ في «شرح السنة» (١٥٣: ٢٨٧: ٣٧٠٩)، وفي «التفسيسر» (١: ٧٤)، وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١: ٢٩: ٢٩٤)، من طرق عن يحيى بن أبى بكير به _ عدا الطبرانيُّ فمن

طريق أبي حذيفة النَّهْديِّ، قال: حَدَّثنا إبراهيم بن طَهْمَانَ به.

وسيأتي هذا الوجهُ عند المصنّف برقم: «٢٠٣» – «٢٠٤».

وسِمَاك بن حرب هو ابْن أوس الذُّهْليُّ الكوفيُّ فيه مقالٌ، لكن قال الذهبيُّ في «الميزان» (٢ ٢٣٢ - ٢٣٣): «صدوقٌ صالحٌ، من أوعية العلم، مشهورٌ...»، ثم قال: «قد احتجٌ مسلم به في روايته عن جابربن سمرة والنعمان بن بشير وجماعةٍ».

وللحديث طرق أخرى عن سِماك؟

* منها: طريق سليمان بن معاذ الضَّبِّي عنه:

أخرجه أبو داود الطيالسين في «مسنده» (٧٨١) ــ ومن طريقه أحمد في «مسنده» (٥:٥٠)، والترمذي في «جامعه»: كتاب المناقب، باب في آيات إثبات نبوة النبي صلًى الله عليه وسلم (٥:٥٩١)، والبزار في «مسنده» (٢:ق٣٢٢) نسخة البرباط ــ، والفاكهين في «أخبار مكة» «مسنده» (٢:٣٠٢١)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٣:٤٥٩:٩٢٩)، وأبو سهل القطّانُ في «الرابع» من «حديثه» (ق٢١١:أ)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢:٢٨:٢٧٠)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢:٢١٥:٠٠٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢:١٠٠)، والمحضح لأوهام في «دلائل النبوة» (٢:٢٥:٠٠٠)، والخطيب البغدادي في «الموضح لأوهام الجمع والتفريق» (٢:٣٥٠) من الخيات كدننا سليمان بن معاذ به بنحوه.

وقال الترمذيُّ عقِب الحديث: «هذا حديث حسن غريب».

* ومنها: طريق شعبةً عنه:

أخرِجهِ الطبرانيُّ في «معاجمه الثلاثة»: «الكبير» (١٩٠٧: ٢٤٤: ١)، و «الأوسط» (١٩٠٧: ٢٣٤: ٢٠٣٠)، و «الصغير» (١٩٠١: ١٦٥) – ومن طريقه أبونعيم في «دلائل النبوة» (٢٠١١٥: ٣٠١)، وفي «أخبار أصبهان» أبونعيم في «دلائل النبوة» (٢٠١٠)، قال: حَدَّثنا يحيى بن سعيد عنه بنحوه.

وقال الطبرانيُّ: «لم يروه عن شعبة إلا يحيى بْنُ سعيد، ولا رواه عن يحيى إلَّا زيدُ بْنُ الحَرِيش».

* ومنها: طريق شريك بن عبد الله القاضى عنه:

أخرجه أبو الشيخ بن حيان في «طبقات المحدثين» (٨٤٣)، وأبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢: ٢٥٧: ١٩٦١) من طريق إسماعيل بن موسى، قال: حَدَّثنا شريك به بنحوه.

*التعليق:

في هذا الحديث إثباتٌ لوقوع المعجزات والـدَّلالاتِ للنبـيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم قبلَ البعْثَة.

وفيه أيضاً إثباتُ لتمييزِ وإدراكِ الجمادات _ كل بحسب حاله _، وقد فَصَّلْنا هـٰـذي المسألة عند تعليقنا على الحديث رقم: «٨»، فراجعه إن شئت ثُمَّة.

* * *

١٧ _ فَصْلُ

«يَاشَيْبَةُ! إِنَّهُ لا يَرَاهَا إلا كَافِرٌ»؛

فضرب يدَه على صَدْري، ثم قال:

«اللَّهُمَّ! اهْدِ شَيْبَةَ»؛

ثم ضرب بها الثانية، فقال:

«اللَّهُمَّ! اهْدِ شَيْبَةَ»؛

انظُر: النهاية لابن الأثير (٧٦:١).

⁽۱) راجع ما علقناه على لفظة «مردوية» عند التعليق على الحديث رقم: «۱۹».

⁽٢) أي: كَرِهْتُ وشَرُفَتْ _ أي: عَلَتْ وارتفعت _ نفسي عنه.

ثم ضرب بها الثالثة، فقال: «اللَّهُمَّ! اهْدِ شَيْبَةَ»؛

فواللَّهِ! ما رفع يدَه من صَدْري في الثالثةِ حتى ما كان أحدٌ من خَلْقِ اللَّهِ أحبُّ إلىَّ منه؛

قال: فالتقى النَّاسُ والنَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم على ناقةٍ _ أو بَغْلَةٍ _ وعمرُ آخذُ بلِجَامِه، والعَبَّاسُ آخذُ بثَفَرِ دابَّتِه، فانهزم المسلمونَ! فنادى العَبَّاسُ بصوتٍ له جَهِيْرٍ _ أو جَهْوَرِيٍّ _ فقال: أين المهاجرونَ الأولونَ؟ أين أصحابُ البقرةِ (١)؟ والنَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم يقول:

«قُدْماً، هَا؛ أَنَا النَّبِيُّ لا كَذِبْ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ»؛

فعطَف المسلمون فاصْطَكُّوا بالسُّيوف، فقال صلَّى الله عليه وسلَّم:

«الآنَ حَمِيَ الوَطِيْسُ؛

قال: وهزَم اللَّهُ المشركين»(٢).

⁽١) أي: سورة البقرة؛ كما عند الطبراني (٧١٩١) وغيره.

⁽۲) ضعیف.

أخرجه الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٧١٩١:٣٥٧)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١:ق٣١٤: ب)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٥:٦٤٦) من طرق عن محمد بن بكير الحضرمي به بنحوه.

= وأخسرجه الفساكهي في «أخبار مكة» (٢٨٩٩:٩٣:٥) من طريق يحيى بن المغيرة بن قُرْعة ويحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني ومحمد بن معاوية ؟

وأخرجه الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٧:٧٥٧: ٧١٩١) من طريق قتيبة بن سعيد؛

وأخرجه ابن قانع في «معجم الصحابة» (ق٦٤: ب)، وأبونعيم في «معرفة الصحابة» (١ق٣١٤: ب)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨:ق٨٠: ب)، برقم: «٥١١٨» من نسختي _ من طريق أبي عمران الوركاني ؟

جميعاً قالوا: حَدُّثنا أيوب بن جابر به بنحوه.

قلت: إسنادُه ضعيفٌ؛ أيوب بن جابر _ وهـ و السُّحَيْميُّ _ «ضعيفٌ» كما في «التقريب» (٦٠٧).

وأما صدقة، فقال الـذهبيُّ في تـرجمتـه من «الكـاشف» (٢٠:٢): «صدوق»؛ وخالفه الحافظُ، فقال في «التقريب» (٢٩١٢): «مقبول».

قلت: هذا الأخير أقرب إلى الصواب، إذ صدقة ذا لم يوثقه أحد سوى ابن حبان في «الثقاتِ» (٤٦٦:٦).

وقال أبو حاتم ــ كما في «الجرح والتعديل» (٢:١:٣٠) ــ «شيخ». وقال البخاريُّ: «عنده عجائب».

وقال محمد بن وضاح: «ضعيف».

وقال السَّاجيُّ: «ليس بشيء».

 $\tilde{\zeta}$: ميزان الاعتدال» للذهبي (٣١٠: ٢) ــ «تهذيب التهذيب» للحافظ (٤١٥: ٤).

وأما مصعب بن شيبة فهو ابن عثمان العَبْدَريُّ؛ لم أُلْفِ له ترجمة فيما لديًّ من المراجع؛ وليس مصعبُ هذا المذكورَ في رجال «التقريب» (٦٦٩١) تحت اسم: «مصعب بن شيبة بن جبير بن شيبة بن عثمان العبدري».

إذِ المذكورُ في رجال «التقريب» هذا يروي عن عمّة أبيه: «صفية بنت شيبة».

رَ: «تهذيب الكمال» لأبي الحجاج المزي الحافظ (٣:ق١٣٣٣). وصفية هي أختُ مصعب راوي هذا الحديث.

وصدقةُ بْنُ سعيد الحنفيُّ يروي عن هذا وذاك، وكلُّ منهما يروي عن أبيه؛ فهما إذاً قد اتفقا في: الاسم واسم الأبِ والنسبةِ وروايةِ صدقةَ عنهما، وروايةِ كُلُّ منهما عن أبيه.

فلئلا يتوهمَ أحدٌ بأن المذكورَ في رجال «التقريب» هو راوي حديثِنا هذا سَطَّرْنا ما تقدم، والله أعلم.

لكن ورد في «الشقات» للعجلي (١٢: ٢٨٠: ١٧٣٢) ما نصه: «مصعب بن شيبة حاجبُ الكعبة مكيَّ ثقة».

وشيبة بن عثمان العَبْدَري ــراوي هذا الحديث ــ هو حـاجبُ الكعبةِ كما في «الإصابة» (٣٧١:٣).

فالظاهرُ أن العجليُّ عَني مصعباً راوي هذا الحديث.

لكن لقائل أن يقول: إن ولاية الحجابةِ استمرت في ولد شيبة _ كما =

في «الإصابة» (٣٤١:٣) ـ فيحتمل أيضاً أن العجليَّ عَنَى مصعباً المذكورَ
 في «التقريب».

قلنا: الأمرُ يحتمل هذا وذاك.

وقد جزم الحافظ بهذا الأخير، فأورد في «تهذيب التهذيب» (١٦٢:١٠) كلام العجلي في مصعب بن شيبة بن جبير.

وأما العينيُّ في «رجال شرح معاني الآثار» (١:ق٤٠٣) فلم يورد كلام العجليُّ في ترجمة مصعب بن شيبة بن جبير، علماً بأن «ثقات العجلي» أمامه إذ نقل منها في هذا الكتاب الشيءَ الكثير.

الحاصل: ينبغي تحريرُ ما تقدم، والله أعلم.

والحديث أورده الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٦: ١٨٤)، وقال: «رواه الطبرانيُّ، وفيه أيوب بن جابر وهو ضعيف».

قلت: وكذا في صدقة بن سعيد كلامٌ كما تقدم.

وللحديث طريق أخرى؛

أخرجها أبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (ق٢٨٩) – ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨:ق٧٨: ب) برقم: «١٩١٥» من نسختي –، والطبراني في «المعجم الكبير» (٧١٩٨:٣٥٨)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (١:ق٤٢٤)، وفي «معرفة الصحابة» (١:ق٣١٤: ب)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥:١٤٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨:ق٨٧: ب) برقم: «٥١٠٥» من نسختي – من طرق عن عبد الله بن المبارك، عن أبي بكر الهُذَلي، عن عكرمة مولى ابن عباس عن شيبة به بنحوه.

= وفي بعض الطرق يقول عكرمة: «قال شيبةً»؛ وعند ابن عساكر في الموضع الثاني: «قال لي شيبةً».

وقال الهيثميَّ في «مجمع الـزوائد» (٦: ١٨٤): «رواه الـطبرانيُّ وفيـه أبو بكر الهُذَلي وهو ضعيف».

قلت: جزم الحافظ في «التقريب» (٨٠٠٢) بأنه «متروك الحديث» إذ قد تركه غيرُ واحد.

انظُر: «تهذيب التهذيب» (١٢: ٤٦).

وللحديث طرق أخرى؛

أخرجها ابن سعد كما في «الإصابة» (٣٧١:٣) ـ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨:ق٧٨: ب) برقم: «٥١١٩» من نسختي ـ .

لكنْ مدارُ هذه الطرق على الواقديِّ، وهو «متروك مع سَِعَة علمه» كما في «التقريب» (٦١٧٥).

ولهذا قال ابْنُ السَّكَنِ: «في إسناد قصةِ إسلامِه _ أي: شيبةَ _ نظرٌ». «الإصابة» للحافظ ابن حجر (٣٤١٣).

أما كونُ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم يومَ حنينٍ كان على بغلةٍ ويقول: «أنا النبيُّ لا كذب، أنا ابْنُ عبد المطلب».

فله شاهد من حديث البراء بن عازب؟

أخرجه البخاريُّ في «الصحيح»: كتاب الجهاد، باب من قاد دابة غيره في الحرب (٢٨٦٤:٦٩:١)، وكتاب المغازي، باب قوله تعالى: ﴿ويوم =

= حنين إذ أعجبتكم كثرتكم . . . ﴾ (١٤٠١، ٢٨١٤ – ٤٣١٧)، ومسلم في «الصحيح»: كتاب الإمارة (١٤٠١)، والنسائيُّ في «السنن الكبرى»: كتاب السير، باب الحمل على العدو (٣:ق:١٢٨) نسخة الرباط ب وأبو داود الطيالسيُّ في «مسنده» (٧٠٧) – ومن طريقه البيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٥:١٣٣) –، وأحمد في «مسنده» (٤:١٨١)، وأبوبكربن أبي عاصم في «الجهاد» (١٥٤ – بتحقيقنا)، والرويانيُّ في «مسنده» (١٢:ق٨٧:أ)، وأبو يعلى في «مسنده» (٣:١٧٢١)، والطحاويُّ في «مشكل الآثار» (٤:٢٩٨)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٤:٢٠٨)، وابن حبان في «صحيحه» (٢٠٨:٥)، وابوعوانة في «صحيحه» (٢٠٨:٢٠)، وابن حبان البراء به.

وأما قول النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «الآن حمِي الوطيسُ»؛ فله شاهد من حديث العَبَّاس رضى الله عنه:

أخرجه مسلم في «الصحيح»: كتاب الجهاد والسير (١٤٠٠ - ١٤٠٠)، والنسائيُّ في «السنن الكبرى»: كتاب السير (٣:ق ١٣٠ - ١٣١)، نسخة الرباط -، وابن إسحاق في «المغازي» كما في «تهذيب ابن هشام» (٤:٣٧ - ٧٤) - ومن طريقه ابن جرير الطبريُّ في «تاريخه» (٣:٥٧) -، وعبد الرزاق في «المصنف» (٥: ٣٧٤١ : ٩٧٤١)، وابن سعد في «الطبقات» (٩:٥١٥) (٤:١٨ - ١٩)، والحميديُّ في «مسنده» (١:١٨١٠ : ٤٥٩)، وأحمد في «مسنده» (١:٧٠٠)، وفي «فضائل الصحابة» (١٢٦٩ - ١٧٧٥)، ويعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (٢:٧٣٧)، وأبوبكر بن أبي عاصم في «الأحاد والمثاني» (ق ٣٠٠ : أ ب)، وفي «الجهاد» (٢٥٢ - ٢٥٢)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٥: ١٣٧ – ١٣٨)، والبغويُّ في = بتحقيقنا)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٥: ١٣٧ – ١٣٨)، والبغويُّ في =

• قال الإمامُ رحمه الله:

* قال أهلُ التاريخ : «شَيْبَةُ بْنُ عثمانَ بْنِ طلحة بْنِ اللهِ بْنِ عبدِ الدَّارِ بْنِ أَبِي طلحة بْنِ عبدِ العُزَّى بْنِ عثمانَ بْنِ عبدِ اللَّهِ بْنِ عبدِ الدَّارِ بْنِ أَبِي طلحة بْنِ عبدِ العُزَّى بْنِ عثمانَ بْنِ عبدِ اللَّهِ بْنِ عبدِ الدَّارِ بْنِ أَبِي طلحة بْنِ عبدِ العُزَى بْنِ عثمانَ بْنِ عبدِ اللَّهِ بْنِ عبدِ الدَّارِ بْنِ أَبِي طلحة بُنْ عبدِ العُزَى بْنِ عُنْنِ اللَّهِ بْنِ عبدِ الدَّارِ اللهِ اللهِ بْنِ عبدِ الدَّارِ اللهِ اللهُ اللهِ المَالِمُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ المَالِمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اله

[1/4.]

* و «أيوبُ بْنُ جابرٍ» هو: الْحَنَفِيُّ (٢) /.

* و «ثَفَرُ الدَّابَّةِ»: حَبْلُ يُشَدُّ تحتَ ذَنَبه (٣).

= «شرح السنة» (١٤: ٣١ ـ ٣٢)، وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار» (٢: ٩١٣: ٩١٩)، وفي «التفسير» (٣: ٣٧) من طرق عن الزهري، عن كثير بن العباس بن عبد المطلب، عن أبيه به.

(١) جـزم أبو نعيم في «معـرفـة الصحـابـة» (١:ق٣١٤: ب)، وابن عبـد البر في «أسد الغابـة» وابن الأثير في «أسد الغابـة» (٢:٤٣٥)، والـذهبيُّ في «تجريـد أسماء الصحـابـة» (١:٢٦١:٣٥٣)، والحافظ في «الإصابة» (٣:٣٧١) بأنه أسلم يومَ الفتح ِ.

وزادوا _ سوى الأخيرين _: «وقيل: بل أسلم يوم خُنيْنِ».

(٢) أبو سليمان السُّحَيْميُّ؛ ضعيف كما تقدم؛ ورَ ترجمته في: «سير أعلام النبلاء»، للذهبيِّ (٨: ٢٨٥) ــ و «ميزان الاعتدال» لـه (١: ٢٨٥) ــ و «تهذيب التهذيب» للحافظ (١: ٣٩٩).

(٣) مادة: ثفر.

«غريب الحديث» لأبي عبيد (١: ٢٧٩) - «النهاية» لابن الأثير (١: ٢٠١) - «لسان العرب» لابن منظور (١: ٤٨٨).

- * وقولُه: «قُدْماً»، أَيْ: تَقَدَّمُوا(١).
 - * و «ها»: تنبيه.
- * «فعطَف المسلمون»، أيْ: فأَقْبَلُوا (٢).
- * «فاصْطَكُوا بالسُّيوف»، أيْ: تَضَاربوا بها بقوةٍ (٣).
- * و «الوَطِيْسُ»: التُّنُورُ؛ والمعنى: اشتدَّ الحربُ وحمِي كما

(١) مادة: قدم.

«النهاية» لابن الأثير (٤: ٢٦) «لسان العرب» لابن منظور (٥: ٣٥٥٣).

(٢) لم أرَ العطفَ بمعنى الإقبال؛ والعربُ تقول: عَطَفَ يَعْطِفُ عَطْفاً
 وعُطُوفاً: إذا مال.

وإذا ما تعدى بـ «على» فله معانٍ منها: الكُرُّ والحَمْل؛ تقـول: عطف عليه: إذا كرَّ عليه وحمل، وهـو المعنى المرادُ هـٰهنا إذِ التقدير: فعطف المسلمون على المشركين فاصطكوا بالسيوف، أي كَرُّوا عليهم وحَمَلوا.

رَ: «الصحاح» للجوهري (٤:٥٠٤) — «المصباح المنير» للمقري (٢:٩٠٥) — «القاموس» للفيروز آبادي (٣:٢٠٠) — «تاج العروس» للزبيدي (٢٠٠٠).

(٣) مادة: صكك.

«الصحاح» للجوهري (١٥٩٦:٤) ــ «المحكم» لابن سيده (٢:٩٩٠) ــ «النهاية» لابن الأثير (٣:٣) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٤:٤٧٤).

يَحْمَى التَّنُّورُ^(١).

* و «البُلْقُ»: جمعُ الأَبْلَقِ، وهو الَّذي يخالِطُ سوادَه بياضٌ (٢).

* * *

(١) مادة: وطس.

«الصحاح» للجوهري. (٢: ٩٨٦) _ «أساس البلاغة» للزمخشري (١٠٤٠) _ «النهاية» لابن الأثير (٥: ٢٠٤) _ «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٤٨٦٦)؛

قال أبْنُ الأثير: «ولم يُسمع هذا الكلامُ من أحدٍ قبلَ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، وهو من فصيح ِ الكلام ِ؛ عَبَّر عنِ اشتباك الحرب وقيامها على ساقي».

(٢) مادة: بلق.

«الصحاح» للجوهري (١٤٥١:٤) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٢٤٧:١) ــ «تاج العروس» للزبيدي (٢٩٨:٦).

* التعليق:

الدَّلالةُ التي اشتمل عليها هذا الحديثُ هي أن النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم لمّا وضع يدَه على صدر شيبةَ أزال الله تبارك وتعالى بهذا الفعل ما في قلب شيبةَ منَ الكفر والنفاق.

ففي بعض طرق الحديث، يقول شيبة: «فاستخرج اللَّهُ الشيطانَ من قلبي».

وليس الأمرُ مقتصراً على ذا بل وضع الله تبارك وتعالى ذكرُه مكانَ ذاك الكفرِ والنفاقِ الإيمانَ والمحبةَ للنبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم.

١٨ _ فَصْلُ

٣٨ ـ ذكر الوَاقِدِيُّ، عن الضَّحَاكِ بْنِ عثمانَ، عن مَخْرَمَةَ بْنِ سليمانَ، عن إبراهيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طلحةَ، قال:

قال طلحة بن عُبَيْدِ الله رضي الله عنه: «حضرتُ سوقَ إخبار راهب بصرى بصرى فإذا راهبُ في صَوْمَعَتِه يقول: سَلُوا أهلَ هذا المَوْسِم: بحروج أفيهم أحدٌ من أهل الحَرَم؟ قال طلحة: فقلت: نعم، فقال: النبي على ظهرَ أحمدُ بَعْدُ؟ قلت: ومَنْ أحمدُ؟ قال: ابْنُ عبدِ الله بْنِ عبدِ الله بُنِ عبد الله بُنِ عبد الله بُن عبد الله بُن عبد الله بُن عبد الله بُنْ عبد الله بُنْ عبد الله بُنْ الحرَم، ومُهَاجَرُهُ إلى نخل وحَرَّةٍ وسِبَاخٍ ، فإياك أن تُسْتَقَ إليه!

قال طلحة : فوقع في قلبي ما قال، فخرجتُ سريعاً حتى قدِمتُ مكة ، فقلتُ : هل كان من حَدَثٍ؟ قالوا : نعم، مُحَمَّدُ الأمينُ تَنَبَّاً، وقد تَبِعَه ابْنُ أبي قُحَافَة ؛

فخرجتُ حتى دخلتُ على أبي بكرٍ، فقلت: اتَّبَعْتَ هذا الرجلَ / قال: نعم، فانطلِقْ فادخلْ عليه فاتَّبِعْهُ، فإنه يدعو إلى [٢٠/ب] الحقّ؛ فأخبره طلحةُ بما قال الرَّاهبُ، فخرج أبو بكرٍ بطلحةَ فدخل به على رسول اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، فأسلم طلحةُ، وأخبر رسولَ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم بما قال الرَّاهبُ فسرَّ وأخبر رسولَ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم بما قال الرَّاهبُ فسرَّ رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم بذلك؛

فلمَّا أسلم أبو بكرٍ وطلحةُ رضي الله عنهما أخذهما نَوْفَلُ بْنُ خُويْلِدِ بْنِ العَدَوِيَّةِ فشدَّهُما في حَبْلِ واحدٍ، فلم يمنعُهُما بنوتَيْم ، وكان نَوْفَ لُ بْنُ خُويْلِدٍ يُدْعَى أَشَدَّ قريش (۱) _ فلذلك سُمِّي أبو بكرٍ وطلحةُ القرينَيْن»(۲).

(١) في بعض المصادر: «أسد قريش».

(٢) ضعيف جداً.

أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٣١٤ ـ ٢١٥)، قال: أخبرنا محمد بن عمر ـ وهو الواقديُّ ـ به.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣٦٩:٣) ــ ومن طريقه البيهقيُّ في «دلائل النبوة» (١٦٦:٢) ــ من طريق الحسين بن الفرج؛

وأخرجه البيهقي في «دلائـل النبوة» (١٦٧:٢) من طريق عبيد الله بن إسحاق الطلحيِّ ؛

كلاهما عن الواقدي به.

قلت: إسنادُه ضعيفٌ جدًّا فإن الواقديَّ «متروك مع سِعَة علمه» كما في «التقريب» (٦١٧٥).

ثم في الإسناد انقطاع؛ إذ إبراهيم بن محمد بن طلحة ولد عام الجمل، فهو إذاً لم يسمع من طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه.

وقد وقع في «المستدرك» المطبوع أن إبراهيمَ قال: «قال لي طلحة»! وهو خطأً منَ الطباعة أو من النساخ؛ فقد أخرج البيهقيُّ الحديثَ من طريق الحاكم وليس فيه لفظة: «لي».

وكذا في «الطبقات» لابن سعد.

- قال الإسام:
- * «بُصْرَى»: بَلْدَةُ بِالشَّام (١)،
- * و «المَوْسِمُ»: مَجْمَعُ النَّاسِ للتَّجارة (٢)،
 - * و «الحَرَّةُ»: أرضٌ فيها حِجَارَةُ سُودٌ(٣).

* * *

وقد أورد الحافظُ ابْنُ كثيرِ هذا الحديثَ في «البداية والنهاية» (٣: ٢٩)
 من طريق الواقدي أيضاً دونَ هذه اللفظة.

(۱) «معجم البلدان» لياقوت (٤٤١:۱) – «مراصد الاطلاع» للصفي البغدادي (٢٠١:١).

(٢) مادة: وسم.

«تهذیب اللغة» لـلأزهري (۱۳: ۱۱۵) ــ «لسـان العرب» لابن منظور (۱۱۵: ۲۸۳۸) ــ «تاج العروس» للزبیدي (۹۳:۹).

(٣) مادة: حرر.

«غريب الحديث» للخطابي (٢٠٣:٢) ــ «تهذيب اللغة» للأزهري (٣: ٣٠٠) ــ «الصحاح» للجوهري (٢: ٢٠٦) ــ «النهاية» لابن الأثير (٣: ٣٦٥) .

* * *

١٩ ـ فَصْلُ

٣٩ _ أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ أحمدَ بْنِ عليِّ السَّمْسَارُ، قال: أخبرنا أبو إسحاقَ بْنُ خُورشِيْذَ(١) قُوْلَةَ(٢)، قال: أخبرنا أحمدُ بْنُ

(١) أُنْظُرْ ما علّقناه على هذا الاسم عند التعليق على الحديث رقم: «٢٥».

(۲) كذا في «الأصل» _ بفتح التاء المربوطة _ ؛ والمشهور في كتب «الألقاب» أن «قُوْلَة» لقب لأبي إسحاق هذا؛ فحقه إذاً: الرفع حَسْبُ؛

ــ قــال ابن الجـوزي في «كشف النقــاب» (ق٣١ أ): «قُـوْلَــةُ: لقب إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن خُرَّشِيذَ» ــ يعني أبا إسحاقَ هذا ــ .

وقال الحافظ في «نزهة الألباب» (٢: ١٠٥: ٢٣١٤) تحت رسم «قُولَة»: «هو إبراهيم بن عبد الله بن خُرَّشِيذَ، الذي يروي عن المَحَامِليّ، فيقال له: «ابن خُرَّشِيذَ قُوْلَة» فيُظنّ أنه مركبٌ وليس كذلك».

قلت: هكذا جزم الحافظ تبعاً لابن الجوزي ــ وهو ذو أوهام ، كما هو معروف ــ بأن «قُوْلَة» لقبُ لأبـى إسحاقَ هذا؛

وظاهر هذا الجزم القَبُول؛ مالكنْ لأبي إسحاق عَصْرِيُّ يُسَمّى «أحمد بن عمر بن خُرَّشِيذَ قُوْلَة»: فهل أحمدُ ذا يلقب «قُوْلَة» أيضاً؟ أم ماذا؟!!

على أن الـذهبيّ في ترجمـة «أحمد» هـذا من «سير الأعـلام» (مات على أن الـذهبيّ في ترجمـة (مات على المات الله على المات ال

وصنيع الناسخ ههنا يدلُّ على أنه عدَّه اسماً مركباً؛ وهو الذي يفهم من كلام الذهبيِّ الأنف الذكر؛

مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمٍ، قال: حَدَّثنا الزبيرُ بْنُ بَكَّادٍ، قال: حَدَّثنا يحيى بْنُ المِقْدَامِ، عن عَمِّه: موسى بْنِ يعقوبَ، عن يزيدَ بن رمي النبي عبد اللَّهِ، عن أبي بَكْرِ بْنِ سليمانَ بْنِ أبي حَثْمَة، عن يوم بدر عَكِيم بْنِ حِزَام (١)، قال: «سمِعنا صَوْتاً منَ السَّمَاء وقع إلى

الخلاصة: لِتُحَرَّرْ هذه المسألة، ولا عندي فيها الآن إلا ما قدمته؛ والله أعلم.

ثم قرأت على طُرَّة الوجه الأول من الورقة الحادية والثلاثين من كتاب «كشف النقاب» ما نصه: «قُوْلَةُ لقب لخُرَّشِيذَ _ جَدِّ إبراهيم _ المذكور، وليس لقباً (*) لإبراهيم ».

ثم علَّق معلِّقُ آخرُ على هذه الكلمة مورداً كلام الحافظ ابن حجر المتقدم.

ووجدت صاحبَ «القاموس» (ص ١٣٥٨) _ وعنه الزبيديُّ في «تاج العسروس» (١٤٠٨ _ ط الأولى) _ ، قال: «وقُوْلةُ _ بالضم _ لقب ابن خُرَّشِيذَ _ شيخ أبي القاسم القُشَيْريِّ».

فالله تعالى أعلم.

(١) من مُسلمة الفتح؛ وهو ابْنُ أخي خديجةَ زوج ِ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، وابْنُ عَمَّ الزبير بن العوام.

كان من سادات قريش، وشهد بدراً مع الكفارِ ولكنه نجا مع من نجا ورُزق بَعْدُ الإسلامُ.

^(*) في «الأصل»: «لقب»، وهو سبق قلم.

الأرض، كأنه صوتُ حَصَاةٍ في طَسْتٍ؛ ورَمَى رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم بتلك الحصياتِ يومَ بَدْرِ فانهزمنا»(١).

* * *

انظُر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١:ق١٥٢:أ) _ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١:٢٦) _ «أسد الغابة» لابن الأثير (٢:٥٥) _ «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١:١٣٧:١) _ «الإصابة» للحافظ (١:١٣٧) .

(١) في إسناده نظر.

أخرجه الواقديُّ في «المغازي» (١: ٩٥) _ ومن طريقه البيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٣: ٧٩) _ ، وابن جرير الطبريُّ في «التفسير» (٣: ٢٠٤ _ ٢٠٥)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٣: ٣٠٣ : أ)، وأبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٣: ٢٢٧ : ٣١)، وفي «المعجم الأوسط» في «المعجم الأوسط» (٢: ق ٢٨٠ : أ)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٣: ٨٠) من طرق عن موسى بن يعقوب الزَّمْعي به.

وموسى بن يعقوب «صدوق سيِّىء الحفظ» كما في «التقريب» (٧٠٢٦)؛ وقال الذهبى في «الكاشف» (٣: ١٩٠): «فيه لين».

قلت: حديثه قد يحسن بالنظر إلى أقوال أهل العلم فيه، والله أعلم.

وأما يزيد بن عبد الله، فقد وقع في «مغازي الواقدي» أنه «عم موسى بن يعقوب»، فيكون: «يزيد بن عبد الله بن وهب الزَّمْعي»؛ وبه جزم البيهقيُّ في «الدلائل».

ووقع عند الطبرانيِّ في «المعجم الأوسط»: «يـزيـد بن عبـد الله بن الهاد».

والأول فيه جهالة؛

ذكره البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٣٤٦:٢:٤)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢٠٤٢) وسكتا عنه.

وذكره ابن حبان _على قاعدته _ في «الطبقة الثالثة» من «الثقات» (٦٢٥:٧).

وأما الثاني فهو «ثقة مكثر» كما في «التقريب» (٧٧٣٧).

لكن جزم الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٨٤:٦) بأن إسنادَ هذا الحديث حسنٌ!

نعم للحديث شاهد من حديث جابر؛

أخرجه أبو الشيخ بن حيان وابن مَرْدُوْيَهُ كما في «الدر المنثور» للسيوطي (٣: ١٧٥).

لكن ينظر في إسناده فإن كان صالحاً في المتابعات والشواهد فحديث الباب هذا حسن بلا ريب، والله أعلم.

* * *

۲۰ _ فَصْلُ

«أُبْسُطْ ثَوْبَكَ» ؛

فَبَسَطْتُه، ثم حَدَّثني رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم عامَّةَ

⁽١) انظُر ما علقناه على هذه اللفظة عند التعليق على الحديث رقم: «٢٥».

⁽٢) انظُر ما علقناه على هذه اللفظة عند التعليق على الحديث السابق.

⁽٣) في «الأصل»: «عمر»، والصواب ما أثبتنا؛ وقد جاء على الصواب في مصادر التخريج.

وانظُر ترجمة «عبد الله بن عبد العزيز الليثي» في «تهذيب الكمال» للمزى الحافظ (٢: ق٧٠٦).

⁽٤) كتب عل هامش «الأصل» بخط يغاير خط «الأصل»: «قف قصة بسط الثوب».

النَّهَارِ، ثم ضَمَمْتُ ثوبي إلى بطني، فما نَسِيْتُ شيئاً مما حَدَّثني «(١).

* * *

(١) إسناده ضعيف، لكنَّ أصلَ الحديث صحيحُ.

أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٣٦٢:٢)، قال: أخبرنا أنس بن عياض أبو ضَمْرَةَ الليثيُّ به.

وأخرجه أبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الأوسط» (١: ٤٥١: ٨١٥)، قال: حَدَّثنا أحمد بن يحيى الحلوانيُّ، قال: حدَّثنا أبراهيم بن حمزة الزبيريُّ، قال: حَدَّثنا أنس بن عياض به.

وقال الطبرانيُّ في إثره: «لم يروِ عمرُوبْنُ عبد الله الجُنْدَعيُّ عن أبي هريرة حديثاً غيرَ هذا، وتفرد به عبد الله بن عبد العزيز».

قلت: إسنادُه ضعيفٌ؛ عبد الله بن عبد العزيز الليثي «ضعيفٌ واختلط بأخرة» كما في «التقريب» (٣٤٤٤).

وعمرو بن مرداس هو عمرو بن عبد الله بن مرداس بن عبد الرحمن الجُنْدَعيُّ ؟

ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢:١:٣٠ ـ ٢٦١) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

ولعله: عمرو بن مرداس الراوي عن بلال؛ ذكره البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٣٤٠: ٢:٣)، وابن حبان في «الثقات» (٥: ١٨١).

لكن فرّق بينهما ابْنُ أبي حاتم في «كتابه».

والحديث أورده الهيثميّ في «مجمع الزوائد» (٣٦٢:٩)، وقال: «هو في «الصحيح» بغير هذا السياق؛ رواه الطبرانيُّ في «الأوسط» وفيه عبد الله بن =

= عبد العزيز الليثي وقد ضعفه الجمهور؛ وقال سعيد بن منصور: «كان مالكُ يرضاهُ وهو ثقة»، وعمر[و] بن عبد الله بن عبد الرحمن الجُنْدَعيُّ لم أعرفُه، وبقية رجاله ثقات».

لكنَّ أصلَ الحديثِ ثابتُ متفقٌ عليه _ كما أشار إليه الهيثميُّ _ بلفظ: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «من يبسُطُ ثوبَه فلن ينسى شيئاً سمِعه مني، فبسطتُ ثوبي حتى قضى حديثَه، ثم ضَمَمْتُه إلي فما نسيتُ شيئاً سبِعتُه منه».

أخرجه البخاريًّ في «صحيحه»: كتاب الحرث، باب ما جاء في الغرس (٢٨:٠٢٨٠)، وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة الغرس (٢٣٠:٣٢١:١٣)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب فضائل الصحابة (٤:٣٢١) والسياق له، والنسائيُّ في «السنن الكبرى»: كتاب العلم، باب حفظ العلم (ق١٨٥) نسخة ملا مراد بخاري باستنبول والحميديُّ في «مسنده» (٢:٤٨٣:١)، وزهير بن حرب في «كتاب العلم» (٩٦)، وأحمد في «مسنده» (٢:٤٠٤)، وعبد الرزاق في «التفسير» (ق١٤) قوام ومن طريقه أحمد في «مسنده» (٢:٤٠٤)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٣٠١)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢:١٠١)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢:١٠١)، والبغويُّ في «شرح السنة» (١٩٤:٣٠٣)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» عن الزهري، عن الأعرج، عن أبي هريرة به.

وسيأتي هذا الوجه عند المصنّف برقم: «١١٠».

وللحديث طرق أخرى عن أبي هريرة؛

* منها: طريق سعيد بن المسيب وأبى سلمة عنه:

أخرجها البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب البيوع، باب ما جاء في =

= قـول الله عـز وجـل: ﴿ فَ إِذَا قَضِيتُمُ الصَّلَاةَ فَانتشروا فِي الأرض﴾ (٤: ٢٨٧: ٢٨٧: ٢)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب فضائل الصحابة (٤: ١٩٤١)، والنسائيُّ في «السنن الكبرى»: كتاب العلم، باب حفظ العلم (ل: ١٨٥) نسخه ملا مراد بخاري باستنبول _ ، وأحمد في «مسنده» (٢: ٢٤٠)، وأبو بكر البزار في «مسنده» (٣:ق٥:أ) النسخة الأزهرية _ ، وأبو الفضل ابن خَمِيْرُوْيَهُ في «أحـاديث الحكم بن نافع» (ق٥٠: ب)، والطبرانيُّ في «مسند الشاميين» (ل: ٢٧٥)، والـدارقطنيُّ في «العلل» والطبرانيُّ في «مسند الشاميين» (ل: ٢٧٥)، والـدارقطنيُّ في «العلل» (ع:ق٣٠: أ ـ ب)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١: ٢٨١) من طريق شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري عنهما به نحوه.

قلت: ظاهرُ هذا الطريقِ مخالفٌ للطريق الأول؛ لكن قال الحافظ في «الفتح» (٢٨٩:٤): «وهو صحيح عن الزهري عن كلِّ منهم».

قلت: وهذا هو اختيار البخاري ومسلم إذ خرّجا الطريقين كليهما في «كتابَيْهما».

* ومنها: طريق سعيدٍ المَقْبُري عنه؛

أخرجها البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب العلم، باب حفظ العلم المحارثُ في «صحيحه»: كتاب العلم، باب حفظ العلم (١١٩:٢١٥)، والترمذيُّ في «جامعه»: كتاب المناقب، باب مناقب أبي هريرة (٥:٦٨٤:٣٨٣٥)، وابن سعد في «الطبقات» (٢:٣٦٢)، والبغويُّ في «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١:١٣٨، ١٤٩) من طرق، عن ابن أبي ذئب عنه به نحوه.

* التعليق:

النسيانُ لازِمٌ من لوازِم الإِنسانِ، وما من مخلوقٍ إلا يَهِمُ ويَغْفُلُ، ويَسْهُو وِيَنْسَى.

ووجه الدَّلالة والإعجازِ في هذا الحديث تظهر جَلِيَّةً في روايةِ سعيدٍ المَقْبُري عن أبي هريرة إذ يقول: «قلت يا رسولَ الله! إني أسمَع منك حديثاً كثيراً أنساهُ».

فاعترف أبو هريرة رضي الله عنه بأنه ينسَى كثيراً من الأحاديث التي يسمَعُها من النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، فلمَّا أمره الرسولُ صلَّى الله عليه وسلَّم بما أمره تَخَلَّفَ ذاك النسيالُ تماماً عنه؛ قال أبو هريرة: «فما نسيتُ شيئاً بعده».

وفي الحديث بيانٌ لفضيلةِ أبي هريرة، وحرصِه على العلم والحفظ، والهتمامِ النبي صلَّى الله عليه وسلَّم به.

ويراجع لشرح الحديث:

- «فتح الباري» للحافظ ابن حجر (١: ٢٥١).
- «تحفة الأحوذي» للمباركفوري (١٠: ٣٣٤).

* * *

۲۱ _ فَصْلُ

13 — أخبرنا أحمدُ بْنُ علي بْنِ الحسينِ، قال: أخبرنا هبةُ اللَّهِ بْنُ الحسنِ، قال: أخبرنا أحمدُ بْنُ عُبَيْدٍ، قال: أخبرنا علي بْنُ عبدِ اللَّهِ بْنِ مُبَشِّرٍ، قال: أخبرنا أحمدُ بْنُ سِنَانٍ، قال: حَدَّثنا أبو معاوية، قال: حَدَّثنا الأعْمَشُ، عن أبي ظِبْيَانَ، عن ابْنِ عَبّاسٍ رضي الله عنه قال: «أَتَى النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم ماجاه في ابْنِ عَبّاسٍ رضي الله عنه قال: «أَتَى النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم معالِم فقال: أرني هذا الخاتم الَّذي بين كَتِفَيْكَ، سعى العِنق فإن يَكُ بك طِبُّ داويتُك، فإني أطبُّ العربِ، فقال النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: صلَّى الله عليه وسلَّم:

الله عليه وسلَّم: «إنِّي أُريْكَ آيَةً»؛

قال: نعم، قال:

«أُدْعُ ذَاكَ العِذْقَ»؛

فنظر إلى عِذْقٍ في نخلةٍ فدعاهُ، فجاء يَنْقُزُ حتى قامَ بينَ يَدَيْهِ، فقال:

«قل له يرجع»؛

قال: فرجع إلى مكانه؛ فقال: يا بني عامرٍ! ما رأيت كاليوم أَسْحَرَ»(١).

⁽١) رجاله ثقات.

أخرجه هبة الله بن الحسن اللالكائيُّ في «شرح أصول اعتقاد أهل =

= السنة والجماعة»(١٤٨٦)، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد به.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٢٢٣:١)، والدارميَّ في «مسنده» (٢٠:١)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢:١٥ – ١٦) من طرق عن أبي معاوية الضرير به نحوه.

وأخرجه الدارميُّ في «مسنده» (١: ٢٠: ٢٤)، وابن منده في «كتاب الإيمان» (١: ٢٧)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (١٦: ٦) من طرق أخرى عن الأعمش به نحوه.

قلت: إسنادُه صحيح إلا أن الأعمش يدلس وقد عنعنه.

لكنه معدودٌ عند الحافظِ _ ومن قبلِه الصلاح العلائي في «جامع التحصيل» (ص ١٣٠) _ من أهل «المرتبة الثانية» من «طبقات المدلسين» (ص٢٣).

على أن الحافظ قد خالف في كتاب «النكت على كتاب ابن الصلاح» (ص ٦٤٠) إذ أورده في «المرتبة الثالثة» مع: بقية والوليد وهشيم وابن إسحاق؛

قال الدكتور ربيع بن هادي: «وهذا التصرفُ مستغربٌ من الحافظ؛ وذلك أن القواعد التي وضعها لترتيب وتصنيف هؤلاءِ المدلسين متفقة هنا وفي الطبقات؛ وأقربُ شيءٍ يعلل به هو أن الحافظ لما رتبهم هنا اعتمد على حفظه فوهم بوضع بعض الأشخاص في غير موضعهم، والله أعلم».

وعلى أيةِ حالٍ فهـو قد تـوبع على أصـل الحديث؛ تـابعه سِمَـاكُ بْنُ حرب، عن أبـي ظِبْيَانَ به ــ من رواية شريكِ القـاضي عنه ــ بلفظ: «جـاء =

= أعرابي إلى النّبِي صلّى الله عليه وسلّم، فقال: بما (*) أعرف أنك نبي؟ فقال: إن دعوتُ هذا العِدْقَ من هذه النخلة أتشهدُ أني رسولُ الله؟ فدعا، فجعل ينزِل منَ النخلة حتى سقطَ إلى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، ثم قال: ارجع ! فعاد فأسلم الأعرابيّ».

أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٢:١:٣) والسياق له – ومن طريقه الترمذي في «جامعه»: كتاب المناقب، باب ٦ (٥:٤٠٥: ٨٢٢٨) – ، وابن سعد في «الطبقات» (١٠٢١)، وأبو القاسم الطبراني في «المعجم الكبير» (١١٠:١١: ١٢٠٢)، وفي «المعجم الأوسط» (٢:ق٨:أ)، والحاكم في «المستدرك» (٢:٢٦٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦:٥١)، وفي «شعب الإيمان» (١:٢٣٧:١)، وفي «الاعتقاد» (ص٨٤)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٨٥:ق١٩٣:أ) من طرق عن شريك، عن سماك به.

وقال الترمذيُّ عقِب الحديثِ: «هذا حديث حسنٌ غريبٌ صحيحٌ». وقال الحاكمُ: هذا حديث صحيحٌ على شرط مسلم ولم يخرجاهُ»، ووافقه الذهبي.

قلت: طَاهرُ لفظِ هـذه الروايةِ يخالف روايةَ الأعمشِ ولا سيما في آخره؛

ولذا قال ابْنُ كثير في «البداية والنهاية» (٦: ١٢٥) ــ بعد أن أورد كلتا الروايتين ــ ، قال: «ولعله قال أولاً: إنه سحرٌ، ثم تبصر لنفسه فأسلم وآمن لما هداه الله عز وجل، والله أعلم».

^(*) كذا في «التاريخ الكبير» للبخاري ــ وعنه الترمذي في «جامعه» ــ ؛ وهي لغة، حكاها الأخفش، كما في «شرح التوضيح» للأزهري (٢: ٣٤٥).

وانظُر تعليقَنا على الحديث رقم (٧٦) عند قوله: (بما أمرت).

= قلت: سبقه إلى هذا البيهقيُّ في «الدلائل» (٦: ١٧) إذ قال: «ويحتمل أنه توهمه سحراً، ثم علم أنه ليس بساحر فآمن وصدق، والله أعلم».

قلت: لكن موضعُ دَلالةِ النبوة ومعجزةِ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم متفقٌ في كلتا الروايتين فلا ضير إذاً، ولله الحمد.

وفي الباب عن جابر بن عبد الله، وسيأتي عند المصنّف برقم: «٤٦».

* تنبيه:

رواية الأعمش المتقدمة اخْتُلف فيها عليه؛

فهكذا قال أبو معاوية الضرير.

وتابعه جريرُ بْنُ عبد الحميد؛ فرواه عن الأعمش، عن أبي ظِبْيَانَ به؛ أخرجه الدارميُّ في «مسنده»(٢٠:٢٠)، قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حَدَّثنا جرير به.

وتابعهما أبو عبيدة بن معن _ وهو «ثقة» كما في «التقريب» (٤٢١٨) _ فرواه عن الأعمش به؛

أخرجه ابن منده في «كتاب الإيمان» (٢٧٧:١ ١٣٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١٦:٦) من طريق ابن أبي عبيدة عن أبيه به.

وخالفهم عبد الواحد بن زياد، فرواه عن الأعمش، فقال: عن سالم بن أبى الجعد، عن ابن عباس؛

أخرجه أبويعلى في «مسنده» (٤: ٢٣٥: ٢٣٥٠)، وابن حبان في «صحيحه» (٨: ١٥٧: ١٥٧٠)، وأبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١٢: ١٠٠: ١٢٥٥)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٥٠٦: ٢٩٧)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢: ١٦٠ ـ ٢٩٧) من طرق عن عبد الواحد بن زياد به. =

= قلت: وهذه الرواية شاذَّة؛ فإن عبد الواحد وإن كان ثقة فهـو مضعَّفٌ في الأعمش؛

قال أبو داودَ الطيالسيُّ: «عمد عبد الواحد إلى أحاديثَ كان الأعمشُ يرسلُها فوصلها كُلَّها».

أي: وهِم فوصل ما هو مرسلٌ.

وقال يحيى بن سعيد القطان: «ما رأيتُه يطلب حديثاً بالبصرة ولا بالكوفة قطَّ، وكنت أجلسُ على بابه يومَ الجمعةِ بعد الصلاةِ أذاكرُه حديثَ الأعمشِ لا يعرفُ منه شيئاً».

رَ: «سير الأعلام» (٧:٩ - ٨) _ «ميزان الاعتدال» (٢٠٢:) كلاهما للذهبى _ «تهذيب التهذيب» للحافظ ابن حجر (٦:٤٣٤ _ ٤٣٥).

ولـذلك قــال الحافظ في تـرجمته من «التقـريب» (٤٧٤٠): «ثقــة في حديثه عن الأعمش وحدّه مقال».

ومن كان هذا حاله فلا يحتملُ منه مخالفة أبي معاوية الضريرِ المعدودِ عند ابن معين أثبتَ أصحاب الأعمش بعد سفيانَ وشعبةَ.

بل قد قدَّمه ابْنُ معين على وكيع ؛ وقال: أبو معاوية أعلم به _ يعني بالأعمش _ .

انظُر: «تاريخ الدارمي» (٤٩) ــ «تهذيب التهذيب» (١٣٨:٩).

ثم قد تابع أبا معاوية : جرير بن عبد الحميد وأبو عبيدة بن معن كما تقدم .

ولـذلك قــال ابن منده في «كتــاب الإِيمان» (٢٠٨:١) ــ عقِب روايـةِ أبــى عبيدة، عن الأعمش، عن أبــى ظِبْيانَ، عن ابن عباس ــ، قال: «رواه =

- قال الإمامُ _ رحمه الله _ :
- * قال أهلُ اللُّغة: «الطَّبُّ»: السَّحْرُ(١)،
 - * و «الطّبيْبُ»: المُدَاوى(٢).

[٢١/ب] * وقولُه: «أَطَبُّ العربِ» / ، أيْ: أَعْلَمُهُم بالمُدَاوَاة.

* و «العِذْقُ»: غُصْنُ النَّخْلِ (٣).

= أبو معاوية؛ وقال عبد الواحد بن زياد عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن ابن عباس، وحديث أبي ظِبْيَانَ أولى؛ رواه شريك، عن سماك، عن أبي ظِبْيانَ».

(١) مادة طبب.

«غريب الحديث» لأبي عبيد (١٧٦:٣) ــ «غريب الحديث» لابن قتيبة (٤١٨:١) ــ «تهذيب اللغة» للأزهري (٣٠٢:١٣) ــ «النهاية» لابن الأثير (٢٠٠٣).

(٢) الأصل عند العرب أن كلَّ حاذقٍ بعمله يسمى طبيباً؛ ومنه أطلق على المداوي والمعالج.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (١١٨:١) ــ «تهذيب اللغة» للأزهري (١٠٤:١٣) ــ «الصحاح» للجوهري (١:١٧٠) ــ «النهاية» لابن الأثير (١:٠٢).

(٣) أي: الكِبَاسة.

مادة: عذق.

«غريب الحديث» للخطابي (٢:٥٥٠) ــ «تهذيب اللغة» للأزهري =

* و «نَقَزَ»: إذا وَثَبَ^(١)، يَنْقُزُ^(٢).

= (۲۱۲:۱) - «الصحاح» للجوهري (۲:۲۲:۱) - «المحكم» لابن سيده (۱۰۲:۱).

(١) مادة: نقز.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (١: ١٠) - «الصحاح» للجوهري (١: ٢٠) - «النهاية» لابن الأثير (١٠: ٢٠) - «النهاية» لابن الأثير (٥: ٥٠).

(٢) ويقال: يَنْقِزُ؛ فإن نَقَزَ من بابي ضرب ونصر.

انظُر: «المحكم» لابن سيده (٦:١٥٨) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٦:٢١).

* * *

۲۲ _ فَحْلُ

الجبرنا عاصِمُ بْنُ الحسنِ ببغداذَ، قال: أخبرنا أبو عمرَ بْنُ مَهْدِيِّ، قال: حَدَّثنا الحسينُ بْنُ يحيى بْنِ عَيَّاشٍ، قال: حَدَّثنا الحسنُ بْنُ مَحَمَّدٍ هو الزَّعْفَرَانِيُّ - ؛ قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الطَّنَافِسِيُّ، قال: حَدَّثنا مِسْعَرُ، عن سعدِ بْنِ أبراهيمَ، عن أبيه، عن سعدِ بْنِ مالكِ (۱) قال: «رأيتُ عَنْ يَمِيْنِ رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم، وعَنْ شِمَالِه يـومَ أُحُدٍ رَجُلَيْنِ عليهما ثِيَابُ بَيَاضِ ، لم أَرَهُمَا قَبْلُ، ولا بَعْدُ» (۲).

نــــزول الملائكة يـوم أحـددفـاعـا عن النبي ﷺ

* * *

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب اللباس، باب الثياب البيض الحرب المعاريُّ في «صحيحه»: كتاب الفضائل (١٨٠٢:١٠)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الفضائل (١٨٠٢:٨٠)، وأبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده» (ق٣٦:أ)، وفي «الفضائل» (١٢٠٩٠: ٩١٠)، و «المغازي» (١٤١: ٣٩٠: ١٨٥٩) من «المصنف»، وأحمد في «مسنده» (١: ١٧٧٠)، والدُّوْرَقِيُّ في «مسند سعد بن أبي وقاص» (٧٧)، وأبو بكر البزار في وأبو بكر البزار في «مسنده» (١: ق٨٠٠) نسخة الرباط _، وابن حبان في «صحيحه» (١: ٥٠٠: ٩٠٥)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣: ١٧١ – ١٧٢)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٣: ٥٠٠) من طرق عن مِسْعَرِ بْنِ كِذَام ِ به نحوه.

وقال البزار في إثر الحديث: «ولم يروِ هذا الحديثَ عن النبي صلًى الله عليه وسلَّم إلا سعدُ؛ وهذا الحديثُ لا نعلَمه يروى عن سعد إلا من هذا =

⁽١) هو سعد بن أبىي وقاص رضى الله عنه.

⁽٢) صحيح.

= الوجهِ بهذا الإسناد، ولا نعلم رواه عن مسعرٍ إلا أبو بكر الحنفي ومحمدُ بن عبيد».

قلت: هذا باعتبار ما وقع للبزار؛ وإلاَّ فالحديثُ لـه طرقٌ كثيرةٌ عن مسعر:

* منها: طريق حماد بن أسامة أبى أسامةً:

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده» (ق٣٠:أ)، وفي «المصنف» (ع٠٢٠٢ ـ ١٨٠٢) ـ ومن طريقه مسلم في «صحيحه» (١٨٠٢)، وأبو بكر بن أبي عاصم في «السنة» (١٤١٠)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٩٤٨)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٣:٥٥٠) ـ قال: حَدَّثنا أبو أسامة عنه به.

* ومنها: طريق محمد بن بشر العُبْدي:

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده» (ق٦٣: أ) وفي المصنف (٦٨٥٦) ومن طريقه مسلم في «صحيحه» (١٨٠٢: ٤)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٣: ٢٥٥) _ ، قال: حَدَّثنا محمد بن بشر عنه به.

وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه» (٥٨٢٦) من طريق أخرى عن محمد بن بشر به.

ومنها: طريق عبيد الله بن موسى:

أخرجه الدُّوْرَقيُّ في «مسند سعد» (۷۷)، وأبونعيم في «الحلية» (۳: ۱۷۱ ـ ۱۷۲)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (۳: ۲۵۵) من طرق عن عبيد الله عنه به.

وله طـرق أخرى انظُرها في «حلية الأولياء» (٣:١٧٢).

وللحديث طريق أخرى عن سعد بن إبراهيم وستأتي في الحديث الآتي ويأتى تخريجُه إن شاء الله.

* * *

٣٤ ـ قال وحَدَّثنا الحسنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قال: حَدَّثنا المعسنُ بْنُ سعدٍ، عن أبيه ـ يعني سليمانُ بْنُ داودَ، قال: حَدَّثنا إبراهيمُ بْنُ سعدٍ، عن أبيه ـ يعني عن جَدِّه ـ عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: «لقد رأيتُ عَنْ يَمِيْنِ رسولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم وعَنْ يَسَارِهِ يومَ أُحُدٍ رَجُلَيْنِ، عليهِ مَا ثِيَابُ بَيَاضٍ، يُقاتلانِ عنه كأشدِ القِتَالِ، ما رأيتُهُما قَبْلُ ولا بَعْدُ»(١).

* * *

(۱) صحیح.

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب المغازي، باب: ﴿إِذْ هَمَّت طائفتانِ منكم أَنْ تَفْشَلا...﴾. (٧: ٣٥٨: ٤٠٥٤)، ومسلم في «صحيحه» كتاب الفضائل (٤: ٢٠٨٠)، وأبو داود الطيالسيُّ في «مسنده» (٢٠٦)، وأحمد في «مسنده» (١: ١٨٥: ١٣٣)، والهيثم بن كليب في «مسنده» (١: ١٨٥: ١٣٣)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٣: ٤٠٤)، والبغويُّ في «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١: ٦٠: ٦١)، وابن عساكرَ في «تاريخ دمشق» (٧: ق٧٧: أ) برقم: «٧٤٥٤»من نسختي ــ من طرق عن إبراهيم بن سعد به بنحوه.

وللحديث طرق أخرى تقدمت في التعليق على الحديث السابق.

* الـتـعـلـيــق:

هذه آيةً من آيات النبوة رآها وحفِظها لنا سعـد بن أبـي وقاص أحـدُ العَشَرَةِ رضي الله عنه.

وذانِ الرجلانِ هما: جبريلُ وميكائيلُ عليهما السلامُ كما في «صحيح مسلم» (١٨٠٢:٤) وغيره.

ونحن ولو لم يأتِ لنا مثلُ هذا الحديثِ نعلم علماً يقينياً أن اللَّهَ تبارك =

= وتعالى يحفَظ نبيَّه صلَّى الله عليه وسلَّم بما شاءَ أنَّى شاء.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ وإِن لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رَسَالَتَهُ واللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي القَوْمَ الكَافِرِيْنَ ﴾ [المائدة: ٦٧].

لكنْ في رؤيةِ سعد رضي الله عنه لذينِ المَلكينِ بيانٌ لعَلَم من أعلام النبوة، وآيةٍ من آيات البِعْثَة إذ نزلت الملائكةُ من السماء دفاعاً عن النبي صلّى الله عليه وسلّم وحمايةً له؛

فَأَكْرِمْ بها من حماية، وأَعْظِمْ بها من حال!

وكان ذا يومَ أُحُدٍ كما صرح به سعدٌ رضي الله عنه في الحديث، وقد نزلت الملائكة أيضاً قَبْلُ _ يومَ بدرٍ _ ؛

قال تعالى ﴿إِذْ تَسْتَغِيْثُوْنَ رَبُّكُمْ فاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ المَلائِكَةِ مُرْدِفِيْنَ﴾ [الأنفال: ٩].

يقول الله تبارك وتعالى: إذ تستجيرون ربَّكم من هذا العدوِّ، وتدعونه للنصر عليهم، فأجابَ دعاءَكم: بأني ممدكم بألفٍ من الملائكة، يُردف بعضاً، ويتلو بعضُهم بعضاً.

ووقع ذلك أيضاً يومَ الخندقِ؛ قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيْحاً وجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا، وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِيْراً ﴾ [الأحزاب: ٩]

ووقع يومَ حنينٍ أيضاً؛ قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِيْنَتُهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى المُولِمِ المُؤْمِنِيْنَ وَأَنْزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِيْنَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الكَافِرِيْنَ ﴾ [التوبة: ٢٦].

وفي الهجرةِ أيضاً مثله؛ قال تعالى: ﴿ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الغَارِ إِذْ يَقُوْلُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِيْنَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِيْنَ كَفَرُوا السَّفْلَى وكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ العُلْيَا﴾ [التوبة: ٤٠].

رَ :

- «تفسير الطبري» (٩: ١٨٩).
- «الجواب الصحيح» لشيخ الإسلام ابن تيمية (٤: ٢٠٥).
 - «تفسیر ابن کثیر» (۳:۸۰۰).

* * *

٢٣ _ فَصْلُ

٤٤ _ أخبرنا الحسنُ بْنُ أحمدَ السَّمَرْقَنْدِيُّ الحافظُ _ رحمه الله _، قال: أخبرنا عبدُ الصَّمَدِ بْنُ نَصْر العَاصِمِيُّ ، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ أحمدَ بْن عِمْرانَ الشَّاشِيُّ، قال: حَدَّثنا عمرُ بْنُ مُحَمَّدٍ البُجَيْرِيُّ، قال: حَدَّثنا أَبُونَشِيْطٍ: مُحَمَّدُ بْنُ هارونَ بْن نَشِيْطٍ، قال: حَدَّثنا عمرُ بْنُ الرَّبيعِ بْن طارقٍ الهِلالِيُّ، قال: حَدَّثنا يحيى _ هـو ابْنُ أيوبَ _ عن حُمَيْدٍ، قال: سمعتُ أنسَ بْنَ مالـكٍ رضي الله عنه / يُحَـدُّثُ أن رجلًا [٢٢/أ] كان يكتُبُ للنَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، وكان قد قرأ البقرة . وآلَ عمرانَ _ وكان الرجلُ إذا قرأ البقرةَ وآلَ عمرانَ عُدَّ فينـا(١) _ قصة كانب قىال: فكان النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم يُمْلِي عليه: (غَفُوراً السنبي عليه الله عليه عليه الله السذىارتىد رَحِيْماً)، فيكتُب: (عَلِيْماً حَكِيْماً)، فيقولُ للنَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلّم: أكتبُ كذا وكذا؟ فيقولُ له النّبيُّ صلَّى الله عليه وسلّم: «اكْتُبْ كَيْفَ شِئْتَ»؛

ويُمْلِي عليه: (عَلِيْماً حَكِيْماً)، فيقولُ: أكتبُ: (سَمِيْعاً

⁽١) قال المؤلفُ عقبَ الحديث: «المحفوظ: جَدَّ فينا»؛ قلت: وهو لفظ الإمام أحمد والطحاويُّ؛

ولفظ ابن حبان كما هو هنهنا، لكنه زاد: «ذو شأن»؛ ولفظ البيهقيّ: «جلّ فينا».

بَصِيْراً)؟ فيقولُ له النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «اكْتُبْ فَهُوَ كَذَلِكَ»؛

قال: فارتدَّ عنِ الإِسلامِ، ولجِق بالمشركينَ، فقال: أنا أَعْلَمُكُم بمُحَمَّدٍ إِن كَانَ ليقولُ: اكْتُبْ ما شِئْتَ، فمات فقال: «إِنَّ الأَرْضَ لَنْ تَقْبَلَهُ»؛

قال أنسُ: «فأخبرني أبوطلحة أنه أتَى الأرضَ التي مات فيها، فوجده مَنْبُوذاً، فقال أبوطلحة: ما شأنُ هذا الرجل ؟ قالوا: قد دفناهُ فلم تقبلُه الأرضُ»(١).

⁽١) أخرجه الطحاويُّ في «مشكل الآثار» (٤: ٢٤٠ ــ ٢٤١) من طريق ابن وهب، قال: حَدَّثنا يحيى بن أيوب به.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (١٢٠ ـ ١٢١)، والسطحاوي في «مسكل الأثار» (١٤٠٤)، والهيثم بن كليب في «مسنده» (ق١٦١:أ)، والبيهقي في «إثبات عذاب القبر» وابن حبان في «صحيحه» (٢:٦٢:١٧)، والبيهقي في «إثبات عذاب القبر» (٤٥)، والبغوي في «شرح السنة» (٣١:٥٠٠:٣٠٥)، وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١:٩٧:٨٩) – مختصراً – من طرق أخرى عن حميد به بنحوه.

قلت: إسنادُه صحيحٌ ؛ وقد صرح حميدٌ بالسماع عند ابن حبان أيضاً.

ثم إن أحاديث حميدٍ، عن أنس عامتها سمعها من ثابت البناني عنه إلا أحاديث يسيرة سمعها من أنس.

كذا نصُّ غيرُ واحد من أهل العلم؛

= رُ : «سير أعلام النبلاء» (٦:٣١٦) ــ و «ميزان الاعتـدال» (١:٠١٦)

جميعاً للذهبي _ و «تهذيب التهذيب» للحافظ (٣٨:٣).

فعنعنتُه عن أنس إذاً لا تضرُّ طالما أنه سمعها من ثابتٍ، وثابتُ «ثقة» كما في «التقريب» (٨١٠).

وهذا معنى قول العلائي في «أحكام المراسيل» (ص ٢٠٢): «فعلى تقدير أن تكون مراسيلَ قد تبين الواسطةُ فيها، وهو ثقة محتج به».

والحديث قال البغوي في إثره بعد أن رواه مختصراً : «هذا حديث متفق على صحته؛ أخرجه محمد (*) من رواية عبد العزيز، عن أنس (***).

قلت: أصلُ الحديثِ في «الصحيحين» _ كما أشار إليه البغويُ _، لكن ليس فيه أن النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم كان يملي عليه: ﴿غفوراً رحيماً﴾ فيكتب: ﴿عليماً حكيماً﴾...، وليس فيه: «اكْتُبْ كيف شئت».

وغايةُ لفظِ عبد العزيز بن صهيبِ أنه قال: «فكان يكتب للنبيِّ ﷺ فعاد نصرانياً، فكان يقول: ما يدري محمد إلا ما كتبت له؛ فأماته الله...».

وأما لفظُ ثابتٍ فليس فِيه إلاَّ أنه كان يكتب لرسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم.

^(*) يعني البخاري.

^(**) في «صحيحه»: كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٢: ١٢٤: ٦٢٤).

^(***) في «صحيحه»: كتاب صفات المنافقين (٤: ٢١٤٥)؛ وأخرجه أيضاً: أحمد في «مسنده» (٣٢: ٣٧)، والبيهقيُّ في «إثبات عذاب القبر» (٥٣).

- قال الإمامُ رحمه الله :
- * كذا في كتابي: «عُدَّ فينا»، والمحفوظ: جَدَّ فينا، أيْ: عَظُمَ في نفوسنا وقلوبنا(١)،
 - * وقولُه: «مَنْبُوذاً»، أيْ: مَطْرُوحاً على وجهِ الأرض (٢)،

فلفظُ حميدٍ يحتاج إلى تأملٍ ، والله أعلم.

لكن لقائل أن يقول: لا يوجدُ في حديث حميدٍ دليلٌ على أن الإملاءَ كان لكتابة شيء من آيات القرآن، فلربما كان في كتابة شيء من كُتُبه صلَّى الله عليه وسلَّم التي كان يرسلها لدعوة الناس إلى الإسلام؛

وهذا ما ذهب إليه الطحاويُّ في «مشكل الآثار» (٢٤١)، إذ قال: «قد يحتملُ أن يكونَ فيما كان رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم يمليه على ذلك الكاتب من كتبه إلى الناس في دعائه إياهم إلى الله عزّ وجلّ، وفي وصفه لهم ما هو عليه من الأشياءِ التي كان يأمرُ الكاتب بها ويكتُب الكاتبُ خلافَها مما يكون معناها متشابهاً، إذ كانت كلُّها من صفات الله عزّ وجلّ».

(١) مادة: جدد.

«تهـذيب اللغـة» لـلأزهـري (١٠:٥٥٥) ــ «الصحـاح» للجـوهــري (١:١٠) ــ «النهــايــة» لابن الأثيـر (١:١٠) ــ «النهــايــة» لابن الأثيـر (٢٤٤١) .

(٢) قال الراغب: «النَّبندُ: إلقاءُ الشيء وطرحُه لقلةِ الاعتدادِ به؛
 ولذلك يقال: نبذتُه نبذَ النَّعْل الخَلق».

«المفردات» (ص ٧٣١) _ «القاموس» للفيروز آبادي (٤: ٣١١) _ «تاج العروس» للزبيدي (٢: ٥٨٠). * وقولُه: «اكْتُبْ كيف شئت»، يعني اكْتُبْ هذه الكلمة كيف شئت: إن شئت (غَفُوراً رَحِيْماً)، وإن شئت (عَلِيْماً حَكِيْماً) فقد

= *التعليق:

لا شكّ أن أهلَ القلوبِ المريضةِ التي لم يتمكن الإيمانُ فيها ويستقرَّ إذا ما سمعوا كلاماً من مثل هذا الزنديقِ فإن ريباً سيخلُص إلى قلوبهم تلك من حيث إن هذا الرجل كان كاتباً للنبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم فهو أعلمُ من غيره بباطنه وحقيقةِ أمرِه، وقد أخبر بمثل هذا الخبر الذي ظاهرُه أن النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم فوض إليه أن يكتب كما شاء، أو أن النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم فوض إليه أن يكتب كما شاء، أو أن النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم كان لا يدري إلاً ما كتب له.

ففي هـــذا طعن أيَّ طعنٍ على النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم وأمــانتِـه وصدقِه، ومن ثمةَ طعنٌ على الرسالةِ كُلِّها.

فلذا أظهر اللَّهُ تبارك وتعالى آيةً تبينُ كذبَ هذا الكافرِ وافتراءَه انتصاراً للنبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ولرسالته؛

فقد لَفَظَتْهُ الأرض، وأخرجته من قبره مراراً؛ ففي لفظ مسلم (٤: ٧١٤٥): «فحفروا له فوارَوْهُ فأصبحت الأرضُ قد نبذته على وجهها، ثم عادوا فحفروا له فوارَوْهُ فأصبحت الأرضُ قد نبذته على وجهها، ثم عادوا فحفروا له فوارَوْهُ فأصبحت الأرضُ قد نبذته على وجهها، فتركوه منبوذاً».

وهذا أمرٌ خارجٌ عن العادةِ يدلُّ كلَّ أحدٍ دَلالةً ظاهرةً على أن هذا كان عقوبةً لما قاله، وأنه كان كاذباً مفترياً؛ إذ كان عامَّةُ الموتى لا يصيبُهم مثلُ هذا.

ويدلُّ أيضاً على أن هذا الجُرْمَ أعظمُ من مجردِ الارتدادِ؛ إذ كان عامَّةُ المرتدين يموتون ولا يصيبُهم مثلُ هذا.

نزَل جبريلُ عليه السلامُ بهما جميعاً (١).

= فاللَّهُ تبارك وتعالى منتقمٌ لرسوله صلَّى الله عليه وسلَّم ممن طعن عليه، ولرسالته إظهاراً لدينه وشرعِه.

ويراجع: «الصارم المسلول» لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص ١١٦ - ١١٧).

* * *

(۱) بهذا رفع المؤلفُ ما في لفظ حُمَيْد من إشكال؛ بيد أن ما ذهب إليه الطحاويُّ _ وقد نقلناهُ عنه آنفاً _ أولى وأعلى؛ والله تعالى أعلم. 20 أخبرنا عبدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمْسَارُ، قال: المَّخبرنا عليُّ بْنُ مَاشَاذَةَ، قال: حَدَّثنا إسحاقُ بْنُ إبراهيمَ بْنِ زيدٍ، قال: حَدَّثنا عليُّ بْنُ الحسنِ بْنِ قال: حَدَّثنا عليُّ بْنُ الحسنِ بْنِ كلام الذنب سالم ، قال: حَدَّثنا الحسينُ بْنُ سليمانَ، عن عبدِ الملكِ بْنِ كلام الذنب عُمَيْرٍ، عن أنس بْنِ مالكِ رضي الله عنه، قال: «كنت مع وشهادته النّبِي صلّى الله عليه وسلّم في غَزَاةِ تَبُوْكَ، فشَدَّ ذِئْبُ على غَنَم علمد في فأخذ منها، فَسَدَّتِ الرِّعَاءُ عليه، فقال النذّئبُ: طُعْمَةً علمه أطعمنيها اللّهُ عَزَّ وجَلَّ تنزِعُونها مني؟ قال: فتعجبون؟ من كلام الذّئب؟ وقد نزل الوَحْيُ على رسول الله عليه وسلّم الذّئب؟ وقد نزل الوَحْيُ على رسول الله عليه وسلّم، فمن مُصَدِّقٍ ومن مُكذّب»(١).

* * *

أخرجه العقيليُّ في «الضعفاء» (٢٥٢:١) من طريق عبد الله بن عمر بن أبان، قال: حَدَّثنا حسين بن سليمانَ _ مولى قريش ِ _ به نحوه.

قلت: إسنادُه ضعيفٌ؛ الحسين بن سليمان هو الطَّلْحيُّ؛ قال الذهبيُّ في ترجمته من «الميزان» (١: ٣٦٥): «عن عبد الملك بن عمير: لا يُعْرَفُ؛ قال ابْنُ عديُّ: لا يتابعُ على حديثه؛ حدّث عن عبد الملك بمناكير نحو الخمسة...» ثم ذكر بعضَها.

£77

=

⁽١) ضعيفٌ، لكن أصل الحديث صحيح.

وقال في «الديوان» (٩٨٥): «أتى بالطامات».

وقـال العقيليُّ في «الضعفاء» (١: ٢٥٢): «مـولى قـريشٍ، كـوفيُّ، ولا يتابَعُ على هذا، وليس بمعروف بالنقل».

قلت: كذا في النسخة المطبوعة، وكذاك هو في نسخة الظاهرية (ق ٩٣)؛ وفي «اللسان» (٢ : ٢٨٥) عن العقيلي أنه قال: «مدنيٌ مجهولٌ، لا يتابعُ على حديثه ولا يعرف إلا به».

وذكره ابن حبان _ على قاعدته _ في «الثقات» (٢٠٨: ٦٠٠)، وقال: «يروي عن عبد الملك بن عمير نسخةً دلَّسها عبد الملك بن عمير».

قلت: عبد الملك معروف بالتدليس، وقد ذكره الحافظ في «المرتبة الثالثة» من «طبقات المدلسين» (ص ٣٠).

ووقع في «اللسان» المطبوع (٢٨٦:٢) في ترجمة «الحسين بن سليمان»: «وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: «روى عن عبد الملك بن عمير نسخةً وكتبها عبد الملك».

وهـ و تصحيفٌ، وقد جاءت العبارةُ على الصـواب _ كما نقلنا _ في «ثقات ابن حبان» وفي «اللسان» نسخة أحمد الثالث (١:ق٨٤٨: ب) ونسخة لاله لي (١:ق٧١: ب).

لكنْ قصة كلام الذئب وشهادتِه بنبوةِ نبيّنا محمدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم ثابتةٌ من حديثِ أبى سعيدِ الخُدْري ؛

وسيأتي حديثُه عند المصنّف برقم: «١٥٤».

* * *

٢٥ ـ فَـصْـلُ فِي جَرَيَانِ المَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ](١)

27 أخبرنا أحمدُ بْنُ زاهرِ الطُّوْسِيُّ، قال: أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ إبراهيمَ الفَارِسِيُّ، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عيسى، قال: حَدَّثنا مسلمُ بْنُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلِيْ اللهُ عَلِيْ اللهُ عَليه وسلم، عن يعقوبَ بن مجاهدٍ: أبي حَزْرَةَ، عن عالمَّهُ بن الوليدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قال: «خرجت أنا وأبي عَبادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قال: «خرجت أنا وأبي نظلُبُ العلم في هذا الحَيِّ من الأنصار قبلَ أن يَهْلِكُوا، و / كان [77/أ] أولُ من لقينا أبا اليَسَرِ صاحبَ رسولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، أولُ من لقينا أبا اليَسَرِ صاحبَ رسولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، ومعه غلامٌ له، معه ضِمَامَةُ من صُحُفٍ، وعلى أبي اليسَرِ بُرْدَةً ومَعَافِرِيُّ، وعلى غلامِه بُرْدَةً ومَعَافِرِيُّ، فقال له أبي: ياعَمً! إني أرى في وجهك سَفْعَةً من غضبٍ، قبال: أَجَلْ، كان لي على فلانِ بْنِ في وجهك سَفْعَةً من غضبٍ، قبال: أَجَلْ، كان لي على فلانِ بْنِ في وجهك سَفْعَةً من غضبٍ، قبال: أَجَلْ، كان لي على فلانِ بْنِ

⁽١) زيادة على «الأصل».

⁽٢) في «الأصل» عقب «محمد بن عَبَّاد» قوله: «حَدَّثني»؛ ولا معنى لها لأنها ستأتي، ثم إن المصنّف قد ساق هذا الحديث من طريق مسلم في «الصحيح» (٢:١٠٤)، وهذه اللفظة الزائدة ليست في «صحيح مسلم»؛ وعلى ذا حذفناها.

فلانِ الحَرَامِيِّ (۱) مالً، فأتيتُ أهلَه، فسلمتُ عليه (۲)، فقلت: أين أبوك؟ ثُمَّ هو؟ قالوا: لا، فخرج عليّ ابْنُ له جَفْرٌ، فقلت: أيْرُجْ إليَّ فقد قال: سمِع صوتك فدخل أريْكَة أُمِّي، فقلت: أخْرُجْ إليَّ فقد علِمت أين أنت، فخرج، فقلت: ما حَمَلَك على أنِ اخْتَبَأْتَ مني؟ قال: أنا واللَّه! أُحَدِّثُكَ ثم لا أَكْذِبُكَ، خشِيتُ واللَّه! أن مني؟ قال: أنا واللَّه! أُحَدِّثُكَ ثم لا أَكْذِبُكَ، خشِيتُ واللَّه! أن مَلَّ فَأَكْذِبَكَ وأن أَعِدَكَ فأُخْلِفَكَ، وكنتَ صاحبَ رسولِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، وكنتُ واللَّه! مُعْسِراً، قال: قلتُ: آللَّه! قال: اللَّه! (۱) قال: قال: قلتُ: آللَّه!

⁽١) في «الأصل»: الحزامي، وقال المصنّف عقبَ الحديثِ: «وفي كتابي: الحِزَامي _ بالزاي المعجمة _ »، والمثبت من «صحيح مسلم» (٢٣٠٢:٤).

⁽٢) قوله: «عليه» ليست في «صحيح مسلم» (٢:٢٣٠٢).

 ⁽٣) في «الأصل»: «آللَّهِ»، وهو خطأ؛ لأن المد إنما هو في الأولى
 فقط، لأنها على الاستفهام؛ أما الثانية فلا استفهام فيها.

وانظُر: «شرح مسلم للنووي» (۱۸: ۱۳۵).

⁽٤) في «الأصل»: «آللَّهِ»، وهو خطأ، وانظُر التعليق السابق.

⁽٥) في «الأصل»: «آللُّهِ»، وهو خطأ، وانظُر التعليق السابق.

قضاءً فاقض ، وإلا أنت في حِلِّ ، فأَشْهَدُ بَصَرُ عَيْنَيُ (١) هـ اتين ـ ووضع إصْبَعَيْهِ (٢) على عَيْنَيْهِ _ وسَمْعُ أُذُنَيَّ (١) هاتين ، ووعاه قلبي _ وأشار إلى مَنَاطِ قَلْبِه _ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم وهو يقول / :

«مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً، أَوْ وَضَعَ عَنْهُ أَظَلَّهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ»؛

قال: فقلتُ له أنا: يا عَمِّ! لو أنَّك أخذتَ بُرْدَةَ غلامِك، وأعطيتَه بُرْدَتَك، فكانت وأعطيتَه بُرْدَتَك، فكانت عليك حُلَّة، وعليه حُلَّة، فمسَح رأسي، وقال: اللَّهُمَّ! باركْ فيه؛ يا ابْنَ أخي! بَصَرُ عَيْنَيَّ هاتين، وسَمْعُ أُذُنَيَّ هاتين، ووعاه

⁽١) في «الأصل» في هذا الموضع وفيما سوف يأتي: «بَصُرَ عَيْنَيَّ هاتين وسَمِعَ أُذُنَيَّ هاتين» وهو خطأ، والصواب ما أثبتنا كما في «صحيح مسلم» (٢٣٠٢:٤)؛ وسيعلق المصنّف على ذا عقِب الحديث.

⁽٢) في «الأصل»: «إصْبَعَهُ»، والتصحيح من «صحيح مسلم» (٢٠٢:٤).

 ⁽٣) ساق المصنّف هذا الحديث من طريق مسلم في «الصحيح»،
 ولفظ مسلم هاهنا: «وأخذت معافريّه وأعطيته بردتك».

قال النوويُّ في «شرح مسلم» (١٨: ١٣٥ ـ ١٣٦): «هكذا هو في جميع النسخ: «وأخذتَ» ـ بالواو ـ ، وكذا نقله القاضي عن جميع النسخ والروايات؛ ووجه الكلام وصوابه أن يقول: «أو أخذتَ» ـ بأو ـ لأن المقصود أن يكون على أحدهما بردتانِ وعلى الآخر معافريانِ».

قلبي هذا _ وأشار إلى مَنَاطِ قَلْبِه _ رسولَ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم وهو يقول:

«أَطْعِمُوْهُمْ مِمَّا تَأْكُلُوْنَ، واكْسُوْهُمْ (١) مِمَّا تَلْبَسُوْنَ»؛

وكان أن أُعْطِيَهُ من متاع ِ الدُّنيا أهونَ عليَّ من أن يأخذَ من حسناتي يومَ القيامة؛

ثم مضينا حتى أتينا جابر بن عبد اللّه في مسجده وهو يصلي في ثوبٍ واحدٍ مُشْتَمِلًا به، فتخطّيت القوم حتى جلست بينَه وبينَ القبلةِ، فقلتُ: يَرْحَمُكَ اللّه السلي في ثوبٍ واحدٍ، ورداؤك إلى جَنْبِك؟ فقال بيده في صدري هكذا _ وفرَّق بينَ أصابِعِه وقَوَّسَها _ : أَرَدْتُ أَن يدخُلَ عليَّ الأَّحْمَقُ (٢) مثلُك فيراني كيف أصنعُ، فيصنعُ مثلَه الله عليَّ الأَحْمَقُ (٢) مثلُك فيراني كيف أصنعُ، فيصنعُ مثلَه الله عليَّ المَّاتِ الله عليَّ المَّاتِ المَّاتِ المَاتِعِ المُعْمَقُ وَاللّه المُعْمَقُ مثلَه الله الله المنعُ المَّاتِ اللَّه المَّاتِ المَّاتِ اللهِ المَاتِعِ المُنْعُ مثلَه الله المِنْعُ مثلَه الله المِنعُ المَّاتِ اللهِ المَاتِعِ المُنْعُ مثلَه المَّاتِ المَاتِعِ المُنْعُ مثلَه المَّاتِعِ المُنْعُ مثلَه المَّاتِعِ المُنْعُ مثلَه المَّاتِعِ المُنْعُ مثلَه المَّاتِ المَّاتِعِ المُنْعُ مثلَه المِنْعُ مثلَه المَّاتِعِ المُنْعُ مثلَه المُنْعُ مثلَه الله المِنْعُ مثلَه المَّاتِعِ المُنْعُ مثلَه المُنْعُ مثلَه المَّاتِعِ المُنْعُ مثلَه المُنْعُ مثلَه المُنْعُ مثلَه المُنْعُ مثلَه المُنْعُ مثلَه المِنْعُ مثلَه المُنْعُ مثلَه المُنْعُ مثلَه المُنْعُ مثلَه المُنْعُ مثلَه المُنْعُ مثلَه المُنْعُ مثلَة المُنْعُ مثلَه المُنْعُ مثلَة المُنْعُ مثلَه المُنْعُ مُنْعُ مثلَه المُنْعُ مثلَه المُنْعُ مِنْ المُنْعُ مثلَه المِنْعُ مِنْ المُنْعُ مثلِه المُنْعُ مثلَه المُنْعُ مثلَه المُنْعُ مِنْعُ مُنْ المُنْعُ مِنْهُ المُنْعُ مِنْ المُنْعُ من المُنْعُ المُنْعُ المُنْعُ المُنْعُ المُنْعُ المُنْعِ المُنْعُ ال

أتانا رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم في مسجدنا هذا، وفي يده عُرْجُوْنُ ابْنِ طابٍ، فرأى في قبلةِ المسجدِ / نُخامَةً، فحكَّها بالعُرْجُونِ، ثم أقبل علينا فقال:

«أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يُعْرِضَ اللَّهُ عَنْهُ؟!»

⁽١) لفظ مسلم في «الصحيح» (٢٣٠٣): «وأَلْبِسُوْهُمْ مِمَّا تَلْبَسُوْنَ».

⁽۲) المراد بالأحمق هنهنا: الجاهل «شرح مسلم» للنووي(۱۳۲:۱۸).

قال: فخَشَعْنا، ثم قال:

«أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يُعْرِضَ اللَّهُ عَنْهُ؟!»

قال: فخشعنا، [ثم قال:

«أَيُّكُمْ](١) يُحِبُّ أَنْ يُعْرِضَ اللَّهُ عَنْهُ؟»

قلنا: لا أَيُّنَا يا رسولَ اللَّهِ! قال:

«فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ يُصَلِّي فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وتَعَالَى قِبَلَ وَجْهِهِ ولا عَنْ يَمِيْنِهِ، ولْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ وَجْهِهِ ولا عَنْ يَمِيْنِهِ، ولْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ تَحْتَ رِجْلِهِ اليُسْرَى، فإنْ عَجِلَتْ بِهِ بَادِرَةُ فَلْيَقُلْ بِثَوْبِهِ هَكَذَا»؛

ثم طَوَى ثوبَه بعضَه على بعض ، وقال:

«أَرُوْنِي عَبِيْراً» ؛

فقام فتَّى منَ الحيِّ يَشْتَدُّ إلى أهلِه فجاء بخَلُوقٍ في راحتِه، فأخذه رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فجعله على رأس العُرْجُونِ، ثم لطَخ به على أثر النُّخَامَةِ؛

قال جابرٌ: فمن هناك جعلتُمُ الخَلُوقَ في مساجدِكم ؟

⁽١) أُلحقت هذه الكلماتُ مع كلماتٍ أخرى في الهامش، وكتب الناسخ في آخر العبارة: «صَحَّ»، أي: صَحَّ دخولُ هذه العبارة في «الأصل»؛ وهذه الكلماتُ الثلاثُ لم يظهرْ _ في «الأصل» المعتمد _ إلا أطراف منها فأثبتناها من «صحيح مسلم» (٤: ٣٠٠٣) حيث إن المصنّف قد ساق الحديث من طريقه.

سِرْنا مع رسول ِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم في غَزْوَةِ بَطْنِ بَوَاطٍ، وهو يطلُب المَجْدِيَّ بْنَ عمرٍ و الجُهنِيَّ، وكان النَّاضِحُ يعقبه منا الخمسة والستة والسبعة، فدارت عُقْبَة رجل منَ الأنصار على ناضِح له، فأناخه فركِبه، ثم بعثه فَتَلَدَّنَ عليه بعض التَّلَدُنِ، فقال: شَأْ لعنك اللَّه؛ فقال رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«مَنْ هَذَا اللَّاعِنُ / بَعِيْرَهُ؟»

[۲٤/ب]

قال: أنا يا رسولَ اللَّهِ! قال:

«إِنْزِلْ عَنْهُ، فَلَا تَصْحَبْنَا بِمَلْعُوْنٍ؛ لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، ولا تَدْعُوا عَلَى أَمُوالِكُمْ؛ أَنْفُسِكُمْ، ولا تَدْعُوا عَلَى أَمُوالِكُمْ؛ لا تُوَافِقُوا مِنَ اللَّهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيْهَا عَطَاءُ(١) فَيَسْتَجِيْبُ لَكُمْ»؛

سِرْنا مع رسول ِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم حتى إذا كان عُشَيْشِيَةٌ ودنونا من مياهِ العربِ قال رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«مَنْ رَجُلٌ يَتَقَدَّمُنَا فَيَمْدُرُ الحَوْضَ فَيَشْرَبُ ويَسْقِيْنَا؟»

قال جابر: فقمتُ، فقلت: هذا رجلٌ يا رسولَ اللَّهِ! فقال رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:

⁽١) كذا في «الأصل» بالرفع، وبه جاءت رواية مسلم في «صحيحه» (٤:٤)؛ و «سأل» يتعدى لمفعول ولمفعولين.

«أَيُّ رَجُلٍ مَعَ جَابِرٍ؟»

فقام جَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ، فانطلقنا إلى البئر، فنزعنا في الحوض سَجْلاً أو سَجْلَيْنِ، ثم مَدَرْنَاهُ، ثم نزعنا فيه حتى أَفْهَقْنَاهُ، فكان أولَ طالِع عاينا رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، فقال:

«أَتَأْذَنَانِ؟»

قلنا: نعم يا رسولَ اللَّهِ! فأشرع ناقته، فشربت عني _، ثم شنق لها ففَشَجَتْ فبالت، ثم عدَل بها فأناخها، ثم جاء رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم إلى الحَوْضِ، فتوضَّأ منه، ثم قمتُ فتوضَّأتُ من متوضًا رسولِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فذهب جَبَّار بْنُ صَخْرٍ يقضي حاجتَه فقام رسولُ اللَّهِ / [٢٥/أ صلَّى الله عليه وسلَّم ليصلي، وكانت عليَّ بُرْدَةٌ ذهبتُ أن أخالفَ بينَ طَرَفَيْهَا فلم تبلُغْ بي، وكانت لها ذَبَاذِبُ فنكَسْتُها، ثم خالفتُ بينَ طَرَفَيْهَا ثم تَوَاقَصْتُ عليها، ثم جئتُ حتى قمتُ عن يسارِ رسولِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فأخذ بيدي فأذارني عن يمينه، ثم جاء جَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ فتوضًا، ثم جاء حتى أقامنا خَلْفَه، فجعل وسلَّم فأخذنا بيَدَيْهِ فقام عن يسارِ رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم فأخذنا بيَدَيْهِ فقام عن يسارِ رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم فأخذنا بيَدَيْهِ خميعاً (١) فدفعنا حتى أقامنا خَلْفَه، فجعل رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فأخذنا بيَدَيْهِ

⁽١) كـذا في «الأصل»، وفي «صحيح مسلم» (٢٣٠٦:٤): «فأخـذ رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم بيدينا جميعاً فدفعنا...».

«يَا جَابِرُ!»

قلت: لَبَّيْكَ يا رسولَ اللَّهِ! قال:

«إِذَا كَانَ وَاسِعاً فَخَالِفْ بَيْنَ طَرَفَيْهِ وإِذَا كَانَ ضَيِّقاً فاشْدُدْهُ عَلَى حَقْوكَ»؛

(١) كذا في «الأصل» بسكون السين؛ والأولى فتحها، وبه جاءت رواية مسلم في «صحيحه» (٢٣٠٦)؛

قال الجوهريُّ في «الصحاح» (١١٦٨:٣): «كلُّ موضع صلَّح فيه «بَيْنَ» فهو: وَسُطَّ ـ بالتحريك ـ ؛ وربما سُكِّنَ وليس بالوجه». اهـ.

وقال غيرُه: «الوَسْطُ _ بالسكون _ : يقال فيما كان مُتَفَرِّقَ الأجزاءِ غيرَ متصل كالناس والدوابِّ وغيرِ ذلك، فإذا كان متصل الأجزاءِ كالدار والرأس فهو بالفتح».

وقيل: كلَّ منهما يقع موقعَ الآخر؛ قال ابن الأثير في «النهاية» (٥:١٨٣): «وكأنه الأشبهُ».

ور : «تهذيب اللغة» للأزهري (٢٣: ٢٦ - ٢٧) - «المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث» لأبي موسى المديني (٢: ٤١٢) - «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٤٨٣٤) - «تاج العروس» للزبيدي (٥: ٢٣٩ - ٢٤٠ - ط الأولى).

سِرْنا مع رسولِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، وكان قُوتُ كُلِّ رجلِ منا كلَّ يوم تمرةً، فكان يَمَصُّهَا، ثم يَصُرُّها في ثوبه؛ وكنا نَخْتَبِطُ بِقِسِيِّنا ونأكل، حتى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا، فأُقْسِمُ أُخْطِئَهَا رجلٌ يوماً، فانطلقنا به نَنْعَشُه، فشهِدنا له أنه لم يُعْطَها فأُعْطِيَهَا، فقام فأخذها؛

سِرْنا مع رسولِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم حتى / نزلنا [70/ب] وادياً أَفْيَحَ، فذهب رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يقضِي حاجةً (١)، فاتَّبَعْتُه بإدَاوَةٍ من ماءٍ، فنظر رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه انقباد الشجر وسلَّم فلم يَرَ شيئاً يستتر به، فإذا شجرتانِ بشاطىءِ الوادي للنبي الله عليه وسلَّم إلى إحداهما، فأخذ بغُصْنِ من أغصانها، فقال:

«اِنْقَادِي عَلَيَّ بإِذْنِ اللَّهِ»؛

فانقادت معه كالبعير المَخْشُوْشِ الَّـذي يُصَانِعُ قائـدَه، حتى أَتَى الشجرة الأخرى فأخذ بغُصْنٍ من أغصانها فقال:

«إِنْقَادِي عَلَيَّ بإِذْنِ اللَّهِ»؛

فانقادت معه كذلك حتى إذا كان بالمَنْصَفِ مما بينهما لأمَ بينهما للهما _ يعني جَمَعَهُمَا _ ، فقال:

«اِلْتَثِمَا عَلَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ»؛

⁽۱) في «صحيح مسلم» (۲:۲۰۹۲): «حاجتَه».

فالْتَأَمَتا ؟

قال جابرٌ: فخرجتُ أُحْضِرُ مَخَافةَ أَن يُحِسَّ بقُرْبي فَيَتَبَعَّدَ (١) رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، فجلستُ أُحَدِّثُ نفسي فحانت مني لَفْتَة، فإذا أنا برسولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم مُقْبِلاً، وإذا الشجرتانِ قد افْتَرَقَتَا، فقامت كُلُّ واحدةٍ منهما على ساقٍ، فرأيتُ رسولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم وقَف وَقْفَةً، فقال برأسه هكذا _ وأشار ابْنُ إسماعيلَ (٢) برأسه يميناً وشِمَالاً _ ثم أقبلَ، فلمَّا انتهى إليَّ قال:

«يَاجَابِرُ! هَلْ رَأَيْتَ مَقَامِي؟»

قلت: نعم يا رسولَ اللَّهِ! قال:

«فَانْطَلِقْ إِلَى الشَّجَرَتَيْنِ / فَاقْطَعْ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا غُصْناً فَأُرْسِلْ غُصْناً عَنْ يَصَارِكَ»؛ يَمِيْنِكَ وغُصْناً عَنْ يَسَارِكَ»؛

قال جابرٌ: فقمتُ، فأخذتُ حَجَراً، فكَسَرْتُه وحَسَرْتُه

[1/17]

⁽١) في «الأصل»: «فَيَتَبَعَّدُ»، وهو سبق قلم، والصواب ما أثبتنا عطفاً على «يُحِسَّ»؛ وهسذا لفظ محمد بن عَبَّاد؛ ولفظ هـارون بن معـروف: «فَيَبْتَعِدَ» ــ كما في «صحيح مسلم» (٢٣٠٧:٤).

⁽٢) في «صحيح مسلم» (٢:٧٣٠٧): «أبو إسماعيل»، وكالاهما صحيح؛ فإن كنية ابْنِ إسماعيل: أبو إسماعيل.

فَانْذَلَقَ^(۱) لي فأتيتُ الشجرتينِ فقطعتُ من كلِّ واحدةٍ منهما غُصْناً، ثم أقبلتُ أَجُرُّهُمَا حتى قمتُ مَقَامَ رسول ِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: أَرْسَلْتُ غُصْناً عن يميني وغُصْناً عن يَسَاري، ثم لجقتُ، فقلت: قد فعلتُ يا رسولَ اللَّهِ! فَعَمَّ ذاك؟ قال:

«إِنِّي مَرَرْتُ بِقَبْرَيْنِ يُعَذَّبَانِ، فَأَحْبَبْتُ بِشَفَاعَتِي أَنْ يُـرَقَّهَ عَنْهُمَا مَا دَامَ الغُصْنَانِ رَطْبَيْن»؛

قال: فأتينا العَسْكَرَ فقال رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «يَا جَابِرُ! نَادِ بِوَضُوْءٍ»؛

فقلت: ألا وَضُوْء؟ ألا وَضُوْء؟ ألا وَضُوْء؟ قال: قلت: يا رسولَ اللَّهِ! ما وجدتُ في الرَّكْب من قَطْرَةٍ؛

وكان رجلٌ منَ الأنصارِ يُبَرِّدُ لـرسولِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم الماءَ في أَشْجَابٍ له على حِمَارَةٍ من جَرِيْدٍ، قال: فقال لي:

«انْطَلِقْ إِلَى فُلانِ الْأَنْصَارِيِّ، فانْظُرْ هَلْ فِي أَشْجَابِهِ مِنْ شَيْءٍ؟»

قال: فانطلقتُ إليه، فنظرتُ فيها فلم أجد إلا قُطْرَةً في

⁽١) في «الأصل» بالدال المهملة، والصواب: بالذال المعجمة كما أثبتنا؛ وقد أوردها المصنّف عقب الحديث _ أثناءَ الشرح _ وجاءت ثمة بالذال المعجمة.

[۲۱/ب]

فوران الماء من بين

أصابعه ﷺ

عَزْلاءِ شَجْبٍ منها، لو أني أُفْرِغُه شرِبه يابسُه؛ فأتيتُ رسولَ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فقلتُ /: يا رسولَ اللَّهِ! لم أجدْ فيها إلا قَطْرَةً في عَزْلاءِ شَجْبٍ منها لو أني أُفْرِغُه لشرِبه يابسُه، قال: «اذْهَبْ فَأْتِنِي بِهِ»؛

فأتيتُه به، فأخذه بيده فجعل يتكلّمُ بشيءٍ لا أدري ما هو، ويغمِزُه بيَدَيْهِ، ثم أعطانِيْه، فقال:

«يَا جَابِرُ! نَادِ بِجَفْنَةٍ»؛

فقلت: يا جَفْنَةَ الرَّكْ فِ فَأْتِيْتُ بها تُحْمَلُ، فوضعتُها بينَ يَدَيْهِ، فقال رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم بيده في الجَفْنَةِ هكذا، فبَسَطَها وفرَّق بينَ أصابِعِه، ثم وضعها في قَعْرِ الجَفْنَةِ وقال:

«خُذْ يَا جَابِرُ! فَصُبَّ عَلَيَّ وقُلْ بِاسْمِ اللَّهِ»؛

فصَبَبْتُ عليه وقلتُ بِاسْمِ اللَّهِ فرأيتُ الماءَ يَتَفَوَّرُ (١) من بينِ أصابع رسول ِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم ثم فارتِ الجَفْنَةُ ودَارَتْ، حتى امتلأت، فقال:

«يَا جَابِرُ! نَادِ مَنْ كَانَ لَهُ حَاجَةٌ بِمَاءٍ» ؛

قال: فأتَى النَّاسُ فاسْتَقَوْا حتى رَوُوا، قال: فقلت: هـل

⁽١) في «صحيح مسلم» (٢٣٠٨:٤): «يَفُورُ».

بقِي أحدٌ له حاجةٌ بماءٍ؟ فرفع رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يدَه منَ الجَفْنَةِ، وهي مَلأَى!

وشكًا النَّاسُ إلى رسولِ اللَّهِ صلَّى الله عليه [وسلَّم](١) الجُوْعَ، فقال:

«عَسَى اللَّهُ أَنْ يُطْعِمَكُمْ»؛

فأتينا سِيْفَ البحرِ فزَخَرَ البحرُ زَخْرَةً فألقى دابَّةً، فأَوْرَيْنَا على شِقِّها النَّارَ، فاطَّبَخْنَا وشَوَيْنَا(٢)، وأكلنا وشبعنا؛

قال جابرٌ: فدخلتُ / أنا وفلانٌ وفلانٌ حتى عَدَّ [٢٧أ] خمسةً _ في حِجَاجِ عَيْنِها ما يرانا أحدٌ حتى خرجنا، فأخذنا ضِلَعاً من أضلاعِه فقَوَّسْنَاهُ، ثم دعونا بأعظم رجل في الرَّكْب، وأعظم جَمَل في الرَّكْب، وأعظم كِفْل (٣) في الرَّكْب، فدخل تحتّه ما يُطَأْطِيءُ رأسه» (٤).

⁽١) زيادة على «الأصل».

⁽٢) في «صحيح مسلم» (٤: ٢٣٠٩): «واشْتَوْيْنَا».

 ⁽٣) كتب على هامش «الأصل»: «والكِفْلُ كساءً يُطْرَحُ على البعير»،
 وسيشرحُها المصنَّف عقب الحديث.

⁽٤) صحيح.

أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب الزهد والرقائق (٢٣٠١)، قال: حَدَّثنا هارون بن معروف ومحمد بن عَبَّاد به.

• قال الإمامُ _ رحمه الله _:

في الحديثِ آياتُ من دلائل ِ نُبُوَّةِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ؛

~------

وأخرجه أبو داود في «سننه»: كتاب الصلاة، باب في كراهية البزاق في المسجد (١:٣٢٥:٥٨)، وباب إذا كان الشوب ضيقاً يتزر به المسجد (١:٤١٧:١)، وأبو إسحاق الحربيُّ في «غريب الحديث» (١:٣١٦-٣١) (١:٢١٦٠)، وأبو المحيحه» (١:٢٦٦:٢٢) (٢:٢٠١٠) (١:٢٠٤٠) وابن حبان في «صحيحه» (١:٢١٦:٢١) (٢:٢٠١٠) (١:٢٠٤٠) وابو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم (١:٤٩٨)، والخطابيُّ في «غريب الحديث» (١:٥١٠ - ١٢٠) (١:٢٠)، والخطابيُّ في «خريب الحديث» (١:٥٠٠ - ١٢٠) (١:٤٠٥)، والحاكم في «المستدرك» (١:٤٥٠) (١:٤٠٥)، والحاكم في «المستدرك» (١:٤٥٠) (١:٤٠٥)، والبيهةيُّ في «السنن الكبرى» وابن عبد البر في «التمهيد» (١:٢٠٢)، والبخويُّ في «شرح السنة» (١:٢٠٥)، وفي «دلائل النبوة» (١:١٠٠)، وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١:١٠٠)، من طرق عن حاتم بن إسماعيل به بنحوه يختصر كلُّ منهم على بعضه.

وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (١٨٧ - ٧٣٨)، وأبو القاسم الطبراني في «المعجم الكبير» (١٩١: ١٧٠: ٣٨٠)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٥٠٥: ٢٩٦)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٢: ٢٨٢: ٢٨٤) من طرق أخرى عن أبى حَرْزَة به بنحوه مختصراً.

وقال الحاكم عقِب الحديث: «هذا حديثٌ صحيحٌ على شرطِ مسلمٍ ولم يخرجاهُ»! ووافقه الذهبيُّ!!

- * منها: انْقِلاعُ الشجرتين واجتماعُهُما، ثم افتراقُهُما.
- * ومنها: فَوَرَانُ الماءِ من بينِ أصابِعِه، وأخذُ النَّـاسِ الكثيرَ منه، ثم لم يَنْقُصْ مع كثرةِ ما أُخِذَ منه؛

وغيرُ ذلك مِنَ الآياتِ.

- وأما شرحُ الألفاظِ الغريبةِ فيه:
- * فقولُه: «ضِمَامَةٌ من صُحُفٍ»، أيْ: صُحُفٌ مضمومةٌ،
 أي: جماعة كُتُب؛ واللَّغَةُ الفصيحةُ: إضْمَامَةٌ(١).
 - * و «المَعَافِرِيُّ»: ثَوْبٌ يَمَنِيُّ (٢).
 - * و «السَّفْعَةُ»: تغيُّر في الوجهِ وسوادٌ (٣).

«غريب الحديث» للخطابي (١:٢٨٣) ــ «الصحاح» للجوهري (٥:١٩٧٠) ــ «النهاية» لابن الأثير (١:١٠١) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٤:٠١٠).

(٢) مادة: عفر.

«تهـذيب اللغة» لـالأزهـري (٣٠٣:٢) ــ «الصحـاح» للجوهـري (٢٠٣٠) ــ «النهـايـة» لابن الأثيـر (٢٠٣:٢) ــ «النهـايـة» لابن الأثيـر (٢٠٢:٣).

(٣) مادة: سفع.

«غريب الحديث» للخطابي (٢:٧٤) _ «النهاية» (٢:٤٧٤) _ «منال =

⁽١) مادة: ضمم.

* وفي كتابي: «الحِزَامي» _ بالزَّاي المعجمة _.
 * و «الجَفْرُ»: الَّذي قَوِيَ وغلُظ بعدَ ما يُفْطَمُ (١).
 * و «الأرِيْكَةُ»: الحَجَلَةُ (٢).

وهي بضم السين أيضاً: لغتان. «شرح مسلم» للنووي (١٨: ١٣٤). (١) مادة: جفر.

«المحكم» لابن سيده (٢٠٣١) $_{\rm *}$ «النهاية» لابن الأثير (١: $^{\rm *}$ ٢٧٨) $_{\rm *}$ «لسان العرب» لابن منظور (١: $^{\rm *}$ 35).

(٣) بل الأرِيْكَةُ غيرُ الحَجَلةِ، فإنَّ الأرِيْكَةَ: سريرٌ منجَّدٌ مزيَّنٌ في قُبَّةٍ أو بيتٍ، فإذا لم يكن فيه سريرٌ فهو حَجَلَةٌ.

«الصحاح» للجوهري (١٥٧٢).

والحَجَلَةُ: بيت كالقُبِّةِ يُسْتَرُ بالثياب وتكون له أزرارُ كبارً.

«النهاية» لابن الأثير (٣٤٦:١).

فالصواب أن يقال: الأريْكة: سريرٌ في حَجَلةٍ.

وهذه هي عبارة ابن سيده في «المحكم» (٦٤:٧).

وانظُر: «تهذیب اللغة» للأزهري (۱۰: ۳۵٤) ــ «المفردات» للراغب (ص ۱۷) ــ «النهایة» لابن الأثیر (۲: ٤٠).

والحَجَلَةُ جاءت في «الأصل» بسكون الجيم والصواب بالتحريك كما أثبتنا.

⁼ الطالب» (ص ٤٨٧)، كالاهما لابن الأثير ــ «لسان العرب» لابن منظور (٢٠٢٧:٣).

* وفي كتابي: «بَصُسرَ عَيْنَيَّ وسَمِعَ أَذُنَيَّ»، وحقَّه منَ الإعرابِ: عَيْنَايَ، وأُذُنَايَ، فإمَّا أن يكونَ وقَع منَ الراوي، وإما أن يكونَ لَغَةً، وإما أن يكونَ كُتِبَ بالياء وتلفَّظ به الراوي بالألف فيكونُ نوعَ اصطلاحٍ في الكتابة /(١).

* و «مَنَاطُ القَلْبِ»: مُعَلَّق القَلْبِ(٢)؛ وفي روايةٍ: نِيَاطُ قَلْبه(٣).

* وقوله: «رسولَ اللَّهِ»: _ بالنَّصْب _ يتعلَّق بقولِه:

(١) قال النووي في «شرح مسلم» (١٨: ١٣٥): «قولُه: بَصَرُ عَيْنَيَّ هاتين وسَمْعُ أُذُنَيَّ هاتين، هو بفتح الصاد ورفع الراء، وبإسكان ميم «سَمْعُ» ورفع العين؛ هذه رواية الأكثرين، ورواه جماعة : بضم الصاد وفتح الراء: [بَصُرَ] عيناي هاتان، وسَمِعَ _ بكسر الميم _ أذناي هاتان؛ وكلاهما صحيح لكن الأول أولى».

فالذي يبدو أن قوله: بَصَرُ وسَمْعُ تصحف على المصنّف إلى: بَصُرَ وسَمِعَ فلذا استشكل إعرابَ ما بعده _ والله أعلم.

(٢) مادة: نوط.

«الصحاح» للجوهري (١١٦٥:٣) ــ «النهاية» (١٤١٠) ــ «مناك السطالب» (ص ٤٠٣) جميعاً لابن الأثير ــ «لسان العرب» لابن منظور (٤٠٧٧:٦).

(٣) هي رواية: البخاري في «الأدب المفرد» (١٨٧) ــ وابن حبان في «صحيحه» (٢٠:٢٥١:٧) ــ والحاكم في «المستدرك» (٢٠:٢٠ ــ ٢٩) ــ والبيهقي في «السنن الكبرى» (٥:٣٥٧).

«وسَمْعُ (١) أُذُنَيُّ ».

* و «الحُلَّةُ»: إزارُ ورداءُ (٢).

* و «المَعَافِرِيُّ»: بُرْدٌ يَمَنِيُّ (٣).

* وقولُه: «وأعطيته (٤) مَعَافِرِيَك»، أيْ: لوكان الثوبانِ من جنس واحدٍ كان أحسنَ، وكأنَّ البُرْدَةَ كانت دونَ المَعَافِرِيِّ، فأراد رضى الله عنه أن يُسَوِّيَ بينَه وبينَ غلامِه في اللَّباس.

* وقولُه: «مُشْتَمِلًا به»، أيْ: مُلْتَحِفاً به؛ أيْ: غَطًى به بدنَه(٥).

«غريب الحديث» لأبي عبيد (٢:٨:١) ــ «غريب الحديث» للخطابي (٤٤٨:١) ــ «الصحاح» للجوهري (٤٤٢:٣) ــ «الصحاح» للجوهري (١٦٧٣:٤).

«الصحاح» للجوهري (٥: ١٧٤١) _ «النهاية» لابن الأثير (٢: ٥٠١) _ «لسان العرب» لابن منظور (٣: ٢٣٣١).

⁽١) في «الأصل»: «وسَمِع»، وصوابه ما أثبتنا _ كما تقدم.

⁽٢) مادة: حلل.

⁽٣) تقدم شرحُها آنفاً.

⁽٤) في «الأصل»: «وأعطيتُه»، والصواب ما أثبتنا، على حكاية اللفظ السابق.

⁽٥) مادة: شمل.

- * و «العُرْجُوْنُ»: جَرِيْدُ النَّخْل(١).
- * و «ابْنُ طَابِ»: نوعُ مِنَ النَّخْلِ أو مِنْ ثَمَرِ النَّخْل (٢).
 - * وقولُه: «فَخَشَعْنَا»، أيْ: فَخَشِيْنَا(٣).
 - * و «العَبِيْرُ»: نوعٌ منَ الطِّيْبِ(٤).

وكذلك:

* «الخَلُوْقُ» (٥).

(١) مادة: عرجن.

«المحكم» لابن سيده (٢:٥٠٥) ــ «النهاية» لابن الأثير (٢٠٣:٣) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٤:٢٨٧١).

(٢) مادة: طيب.

«الصحاح» للجوهري (١٠٣٠١) ــ «النهاية» لابن الأثير (٣: ١٤٩) ــ «السان العرب» (٤٤٤٤).

(٣) مادة: خشع.

«المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث» لأبي موسى المديني (١: ١٨٥) ــ «النهاية» لابن الأثير (٢: ٣٤) ــ «لسان العرب» لابن منظور (١: ١٦٥).

(٤) مادة: عبر.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (١: ١٥) ــ «تهذيب اللغة» للأزهري (٢: ٢٧٩) ــ «المحكم» لابن سيده (٢: ٩٤) ــ «النهاية» لابن الأثير (١٧١:٣).

(٥) مادة: خلق.

* و «بَطْنُ بَوَاطِ»: موضع _ بالباء المفتوحة المعجمة بواحدة من تحتها _(١).

* و «النَّاضِحُ»: البَعِيْرُ يُسْتَقَى عليه (٢).

= «تهدنيب اللغة» لـ الأزهري (٢٠:٧) ــ «الصحاح» للجوهري (٤:٧٠) ــ «المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث» الأبي موسى المديني (١:١١٦).

(١) الأشهر أنه بضم أوله؛

قال ياقوت في «معجم البلدان» (٥٠٣:١): «بالضم وآخره طاء مهملة: وادٍ من أودية القَبَلِيَّة وهي من نواحي الفَرَع بالمدينة : عن النزمخشري عن عُلَيِّ العَلَوي؛ ورواه الأصيليُّ والعُذْريُّ والمستمليُّ من شيوخ المغاربة : بَوَاط بفتح أوله ! والأولُ أشهرُ ؛ وقالوا: هو جبل من جبال جهينة بناحية رَضْوَى».

وفي «شرح مسلم» للنووي (١٨:١٨): «قال القاضي رحمه الله تعالى: قال أهل اللُّغة: هو بالضم، وهي رواية أكثر المحدثين، وكذا قيده البكريُّ، وهو جبل من جبال جُهيَّنة؛ قال: ورواه العُذْريُّ رحمه الله تعالى بفتح الباء، وصححه ابن سراج».

ور : «معجم ما استعجم» للوزير البكري (٢٠٣١) ـ «مراصد الاطلاع» للبغدادي (٢٠٨١).

(٢) مادة: نضح.

«غريب الحديث» لأبي عبيد (١: ٧٠) ــ «تهذيب اللغة» للأزهري (٤: ٢٠) ــ «النهاية» لابن الأثير (١: ٤١١) ــ «النهاية» لابن الأثير (٥: ٦٩).

- * و «يَعْقُبُه»، أيْ: يَتَعَاقَبُه في الرُّكوب إذا نزل واحدٌ ركِب آخرُ؛ وقولُه: فدارت عُقْبَةُ رجل ِ، أي: فجاءت نَوْبَةُ رُكُوبِه(١).
 - * و «تُلَدُّنَ عليه»، أيْ: تَعَسَّرَ ولم يَنْبَعِثْ(٢).
 - * وقولُه: «شَأْ»: زَجْرٌ للبعير إذا أراد صاحبُه أن يُقِيْمَه(٣).
 - * و «عُشَيْشِيَةً»: تصغيرُ عَشِيَّةِ.
 - * و «يَمْدُرُ الحَوْضَ»، أيْ: يُصْلِحُهُ بالطين والمَدَر (٤).

«الصحاح» للجوهري (١: ١٨٥) ــ «المحكم» لابن سيده (١:٣:١) ــ «النهاية» لابن الأثير (٢: ٢٦٨).

(٢) مادة: لدن.

«الصحاح» للجوهري (٢:٢١٩٤) ــ «النهاية» لابن الأثير (٢:٢٤٦) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٥:٢٢٠).

(٣) مادة: شأشأ.

«تهذیب اللغة» لـ الأزهري (۱۱:۱۱) ـ «النهایة» لابن الأثیر (۲:۲۲) ـ «لسان العرب» لابن منظور (۳:۲۱۷۲).

(٤) مادة: مدر.

«غريب الحديث» للخطابي (١٢٦:١) ــ «تهذيب اللغة» للأزهري (١٢٦:١٤) ــ «الصحاح» للجوهري (١٢:١٤) ــ «النهايــة» لابن الأثير (٢:٤٠٤) .

⁽١) مادة: عقب.

* و «السَّجْلُ»: الدُّلْوُ العظيمُ (١).

* و «أَفْهَقْنَاهُ»، أَيْ: مَلْأَنَاهُ(٢).

* و «أَشْرَعَ ناقتَه»، أيْ: أرسلها نحوَ الماءِ، يقال: الشُرعْتُ الرُّمْحَ / نحوَه؛ والشَّرِيْعَةُ: مَوْرِدُ الماءِ(٣).

* وقولُه: «شنَق لها»، أيْ: كَفَّ زمامَها(٤).

(١) مادة: سجل.

«غريب الحديث» لأبي عبيد (٣: ١٨٩) ــ «تهذيب اللغة» للأزهري (٥: ١٨٩) ــ «الصحاح» للجوهري (٥: ١٧٢٥) ــ «النهاية» لابن الأثير (٣٤٤:٢).

(٢) مادة: فهق.

«غريب الحديث» لأبي عبيد (١٠٦:١) _ «غريب الحديث» للخطابي (١٠٦:١) _ «المحكم» لابن سيده (١:١٥) _ «النهاية» لابن الأثيسر (٤٨٢:٣).

(٣) مادة: شرع.

«تهــذیب اللغة» لــلأزهـري (١: ٢٥٥) ــ «الصحــاح» للجوهــري (١: ٢٣٦))، ــ «المحكم» لابن سيـده، (١: ٢٢٧) ــ «النهاية» لابن الأثير (٢: ٢٠٤).

(٤) مادة: شنق.

«تهـذيب اللغة» لـالأزهـري (٢:٦٠٨) ــ «الصحـاح» للجوهـري (٤:٤) ــ «النهاية» لابن الأثير (٢:٣٠٠) ــ «لسان العـرب» لابن منظور (٢:٢٠٠) .

* وقولُه: «فَشَجَتْ»، أيْ: تَفَاجَتْ لتبولَ^(١)؛ ورُوِيَ: «فَشَجَتْ» _ بتشديد الشين _ .

* و «الذَّبَاذِبُ»: ما يَتَحَرَّكُ من أَهْدَابِ الثُّوبِ(٢).

* وقولُه: «ثم تَوَاقَصْتُ عليها»، أيْ: رفَع مَنْكِبَيْهِ حتى أَنْزَقَهُمَا بأصل عُنُقِه؛ والوَقَصُ: قِصَرُ العُنُق (٣).

* وقولُه: «يَرْمُقُنِي»، أيْ: ينظُر إليَّ^(٤).

«غريب الحديث» للخطابي (١:١٧) - «تهذيب اللغة» للأزهري (١:١٠) - «الصحاح» للجوهري (١:٣٣٤) - «النهاية» لابن الأثير (٢:٤٥)).

(٢) مادة: ذبب.

«غريب الحديث» للخطابي (٢: ٣٨٦) ــ «المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث» لأبي موسى المديني (١: ٦٩١) ــ «النهاية» لابن الأثير (٢: ١٥٤) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٢: ١٤٨٥).

(٣) مادة: وقص.

«غريب الحديث» للخطابي (۲:۷۸۷) ــ «تهذيب اللغة» للأزهري (١٠٦١) ــ «النهاية» لابن الأثير (٢:٤٠٠) ــ «النهاية» لابن الأثير (٥:٤١٤).

(٤) مادة: رمق.

«الصحاح» للجوهري (٤:٤٨٤) ــ «المجموع المغيث في غريبي =

⁽١) مادة: فشج.

* وقولُه: «نَخْتَبِطُ»، أيْ: نضرِب الشجرةَ بِقِسِيِّنا ليسقُطَ ورقُها(١).

* وقولُه: «فَأُقْسِمُ أُخْطِئَهَا رجلُ منَّا»: لو كان أُخْطِئَهَا أي: جَاوَزَهَا، ولمْ تصِلْ إليه _ يعني إلى الرجل ِ _ تلك التمرةُ كان أظهر (٢).

= القرآن والحديث» لأبي موسى المديني (١:٤٠٨) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٣:١٧٣٢).

(١) مادة: خبط.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (٢: ٣٩٤) ... «غريب الحديث» للخطابي (٢: ١١٢١) ... (١١٢١) ... (الصحاح» للجوهري (١١٢١) ... (النهاية» لابن الأثير (٢: ٧) .

(٢) كذا في «الأصل»: «لو كان أُخْطِئَهَا... كان أظهرَ»؛ ولا معنى لهذا الاستظهارِ! لأن لفظ مسلم في «الصحيح» (٤: ٢٣٠٦) ولفظ المصنف آنفاً: أُخْطِئَهَا!!

فَلِمَ هذا الاستظهارُ إذا ؟!!!

ولذا أحسِبُ أن في قوله: «لوكان أُخْطِئَهَا...» تحريفاً، وصوابُ عبارةِ المصنّف ــ التي عَنَاها ــ: «لوكان أَخْطَأَهَا...».

أي بالبناء للمعلوم؛ ويـدلُّ عليها أنـه قال في إثـرها: «أي جـاوزها»، فتأمل.

ووجـهُ الإِشكـال ِ أن أخـطأ _ التي بمعنى جـاوز _ لا تتعـدى إلا إلى مفعول ٍ واحدٍ، فإن بُنيت للمجهول حُذف فاعلُها، لكنَّ الفاعلَ هـٰهنا مذكورً! =

* و «نَنْعَشُه»: نَرْفَعُه(١).

* و «الأَفْيَحُ»: الوَاسِعُ(٢).

إذ لفظُ جابرٍ رضي الله عنه: «أُخْطِئُها رجلٌ منا».
 فهذا هو محلُ الإشكال في هذه اللفظة.

ولذا أراد المصنّفُ أن يوجهَ العبارةَ توجيهاً أولى وأظهرَ مما رواه آنفاً.

بيد أن قولَه: «أُخْطِئها»، لا إشكالَ فيها إن ضُمَّنَتْ أُخْطِيءَ معنى: التفويتِ ـ المتعدي للمفعولين ـ .

فيكون التقدير: فُوِّتَ الرجلُ التمرة؛ وهو مساوٍ لقولك: فُوِّتَهَا رجلٌ منا ــ بتقديم الها التي هي مفعولٌ ثانٍ ــ أي: حُرِمَهَا.

وعلى ذا تستقيمُ روايةُ مسلم ٍ ــ والله تعالى أعلم.

وينظر أيضاً: «شرح مسلم» للنووي (١٤٢:١٨).

(١) مادة: نعش.

«تهـذيب اللغة» لـلأزهـري (١: ٤٣٥) ــ «الصحـاح» للجوهـري (٣: ٢٠٢١) ــ «المحكم» لابن سيـده (١: ٢٣٠) ــ «النهـايـة» لابن الأثيـر (٥: ٨٢).

(٢) مادة: فيح.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (١: ٥٦٩) ــ «تهذيب اللغة» للأزهري (٥: ٢٦٢) ــ «الصحاح» للجوهري (١: ٣٩٣) «النهاية» لابن الأثير (٣٠٤٠٤).

* و «المَخْشُوشُ»: الَّذي في أَنْفِه الخِشَاشُ وهو الزِّمَامُ (١).

* «يُصَانِعُ»: يُدَارِي (٢).

* «بالمَنْصَفِ»، يقال: نصف ينصف أيْ: بلغ النصف والمَنْصَفُ: المَوْضِعُ (٣).

(١) هذا سبقُ قلم ؛ فإن الخِشَاشَ: عودٌ يُجْعَلُ في أنفِ البعيرِ يُشَدُّ به الزَّمامُ ؛ وهذا إذا ما كان البعيرُ صعباً ليَذِلَّ بذا وينقادَ.

مادة: خشش.

«غريب الحديث» لأبي عبيد (٣٠:٣) ــ «الصحاح» للجوهري (٣:٤) ــ «المحكم» لابن سيده (٤:٨٥٠) ــ «النهاية» لابن الأثير (٣٣:٢).

وقد شرحها أبو موسى المدينيُّ _ تلميذُ المصنَّف _ في «المجموع المغيث» (١: ٥٧٩) على الصواب.

وانظُر: «شرح مسلم» للنووي (١٤٣:١٨).

(٢) مادة: صنع.

«النهاية» لابن لأثير (٣:٣٥) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٢٥١٠).

(٣) مادة: نصف.

«الصحاح» للجوهري (١٤٣٣:٤) ــ «النهاية» لابن الأثير (٥:٦٦) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٦٦:٤٤).

- * «أُحْضِرُ»: أَعْدُو(١).
- * «لَفْتَةً»: فَعْلَةً مِنَ الالْتِفَات.
- * «فَيَتَبَعَدُ»، أيْ: يَبْعُدُ؛ وروي: «فَيُبْعِدُ» _ بضمً الياء _ .
 - * و «حَسَرْتُه»، أَيْ: حَدَدْتُه (٢).
 - * «فانْذَلَق» _ بالذال المعجمة _ ، أيْ: تَحَدُّدُ (٣).

(١) مادة: حضر.

«تهــذيب اللغة» لــلأزهـري (٢٠٠:٤) ــ «الصحــاح» للجوهــري (٣٩٨:١) ــ «النهاية» لابن الأثير (٣٩٨:١).

(٢) الحَسْرُ: كَشْطُ الشيءِ عنِ الشيء؛ والمعنى: أنه أزال عن الحجر
 ما يمنعُ حِدَّتَه ليتمكنَ من قطع الأغصانِ به.

قال الخطابيُّ في «غريب الحديث» (١ : ١٢٧): «حَسَرْتُهُ: أي كَشَطْتُ ما عليه من لحائه».

مادة: حسر.

«تهــذيب اللغــة» لــلأزهــري (٤: ٢٨٦) ــ «المحكم» لابن سـيــده (٣: ٢٩) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٢: ٨٦٨).

وانظَر: «شرح صحيح مسلم» للنووي (١٨:١١٤).

(٣) مادة: ذلق.

= (المجموع المغيث في الخطابي (١:١٧) منافعيث المغيث الم

* وقولُه: «فَعَمَّ (١) ذاك»، أيْ: لِمَ فعلتَ ذاك. * «أن يُرَقَّه عنه»، يقال: رَفَّهْتُ عنه، أيْ: نَفَّسْتُ عنه الكُرْبَةَ (٢).

* «أَشْجَابٌ»: جمعُ شَجْبٍ، وهو الشَّنُ الخَلَقُ^(٣).
 * «حِمَارَةٌ مِنْ جَرِيْدٍ»: ثلاثةُ أعوادٍ يُشَدُّ أطرافُها / وتُنْصَبُ، ويُخَالَفُ بينَ أَرْجُلِها ويُعَلَّقُ عليها القِرْبَةُ^(٤).

«الصحاح» للجوهري (٦:٣٣٣) - «المحكم» لابن سيده (٤: ٢١٩) - «المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث» لأبي موسى المديني (١: ٧٨٥) - «النهاية» لابن الأثير (٢: ٧٤٧).

(٣) مادة: شجب.

«تهـذيب اللغة» لـ الأزهـري (١٠: ٤٤٥) ... «النهـايـة» لابن الأثيـر (٢: ٤٤٤ ــ ٤٤٥) ... «لسان العرب» لابن منظور (٢: ٢١٩٦).

(٤) مادة: حمر.

⁼ غريبي القرآن والحديث» لأبي موسى المديني (١:٧٠٧) ــ «النهاية» لابن الأثير (١:٢٦).

⁽١) أصلُها: «عن ما»، والقاعدةُ أن ما الاستفهامية يحذف ألفُها إذا سبقها جارً، كما في قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُوْنَ﴾ [النبأ: ١]، بخلاف ما الخبريةِ، فلا يحذف ألفُها وإن سبقها جارً كما في قولِه تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِيْنَ * عَمًا كَانُوا يَعْلَمُوْنَ﴾ [الحجر: ٩٣ ـ ٩٣].

⁽٢) مادة: رفه.

- * و «عَزْلاءُ القِرْبَةِ»: فَمُهَا(١).
 - * «أُفْرِغُهُ»: أَصُبُهُ(٢).
- * «يَابِسُه»: أيْ: يابِسُ الشَّجْبِ، أيْ: الَّذي ذَهَب منه البَلَلُ، ويَبِسَ.
- * وقولُه: «يا جَفْنَةَ الرَّكْبِ»، أيْ: يا صاحبَ جَفْنَةِ الرَّكْبِ»، الرَّكْب (٣).
 - * «يَتَفَوَّرُ»: يَتَفَعَّلُ من فَارَ يَفُور.

«المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث» لأبي موسى المديني (١: ٤٩٥) _ «النهاية» لابن الأثير (١: ٤٣٩) _ «لسان العرب» لابن منظور (٩٩٢:٢).

(١) مادة: عزل.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (١: ٥٦١) ــ «تهذيب اللغة» للأزهري (١: ١٥٥) ــ «المحكم» لابن سيده (١: ٥٠٠) ــ «المحكم» لابن سيده (١: ٥٠٠).

(٢) مادة: فرغ.

«الصحاح» للجوهري (٤: ١٣٢٤) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٥: ٣٣٩).

(٣) ومعناهُ: يا صاحب جفنةِ الركبِ التي تشبعُهم أَحْضِرْها، أي: من كان عنده جفنةً بهذه الصفةِ فَلْيُحْضِرْها.

«شرح صحيح مسلم» للنووي (۱۸:۱٤٦).

- * «سِيْفُ البحر»: شاطِئُه (١).
- * «زخر البحرُ»: أيْ: مَدَّ وكثر ماؤه (٢).
 - * «فَأُوْرَيْنَا»: فَأُوْقَدْنَا (7).
 - * «فاطَّبَحْنَا»: لُغَةً في طَبَحْنَا.
 - * «حِجَاجُ عَيْنِهَا»، أيْ: غَارُ عَيْنِهَا(٤).

(١) أي: السَّاحل.

مادة: سيف.

«تهـذيب اللغة» لـالأزهري (١٣:١٣) ــ «الصحـاح» للجوهـري (٤:١٣) ــ «النهاية» لابن الأثير (٢:٤٣٤) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٢:٢٧٢).

(٢) مادة: زخر.

«تهـذيب اللغة» لـالأزهـري (٢٠٢:٧) ــ «الصحـاح» للجوهـري (٢: ٢٠٩) ــ «النهاية» لابن الأثير (٢: ٢٩٩) ــ «لسان العـرب» لابن منظور (٣: ١٨٢٠).

(٣) مادة: ورى.

«لسان العرب» لابن منظور (٦: ٤٨٢٢) ــ «تاج العروس» للزبيدي (٣٨٨: ١٠).

(٤) أي: العظمُ المستديرُ حولَ العين.

مادة: حجج.

* «بأَعْظَم رَحْل »: رُوِيَ بالحاء: وهو القَتَبُ(١)؛ ورُوِيَ: «بأَعْظَم رَجُل » _ بالجيم والضم _ .

* و «الكِفْلُ»: كِسَاءُ يُطْرَحُ على البعير(٢).

* * *

= «تهذيب اللغة» للأزهري (٣: ٣٠) ــ «المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث» لأبي موسى المديني (١: ٤٠١) ــ «النهاية» لابن الأثير (١: ١: ٣٤).

(١) مادة: رحل.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٥: ٣) ــ «المحكم» لابن سيده (٣: ٢٢٥) ــ «المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث» لأبي موسى المديني (١: ٢٠٩) ــ «النهاية» لابن الأثير (٢: ٢٠٩).

(٢) مادة: كفل.

«المحكم» لابن سيده (٣١:٧) - «النهاية» لابن الأثير (١٩٢:٤) - «لسان العرب» لابن منظور (٥:٥٠٥).

* الستعلياق:

اشتمل هذا الحديثُ على دلائلَ من دلائل النبوةِ:

* منها: فورَانُ الماءِ من بينِ أصابِعِه صلَّى الله عليه وسلَّم وقد بسطنا القولَ حولَ هذه الآيةِ عند تعليقنا على الحديث رقم: «٨» بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع.

* ومنها: انقلاعُ الشجرتين واجتماعُهما، ثم افتراقُهما على مشهدٍ ورؤيةٍ من جابر بن عبد الله رضى الله عنه.

وهذا غايةً في إكرام الله تبارك وتعالى ذكره نبيَّهُ صلَّى الله عليه وسلَّم مع ما في ذلك من الإعجاز.

وأحاديثُ انقيادِ الشجرِ للنبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم رُويت من وجـوهِ عديدةٍ، وطرقِ كثيرةٍ.

وقد ذكر جملةً وافرةً منها: الحافظُ ابْنُ كثيرٍ في «البداية والنهاية» (٢٠:٦)، وقبله القاضي عياض في «الشفا» (٢٠:١٦ – ٤٢٠)، وقبله القاضي عياض في «الشفا» (٢٠:١٠ – ٤٢٠)، وقال في أواخر ذاك الفصل (٢:٤٢٤): «فهذا ابن عمر، وبريدة، وجابر، وابن مسعود، ويعلى بن مرة، وأسامة بن زيد، وأنس بن مالك، وعلي بن أبي طالب، وابن عباس، وغيرُهم: قد اتفقوا على هذه القصةِ نفسِها أو معناها؛

وقد رواها عنهم من التابعين أضعافُهم فصارت في انتشارها من القوةِ حيث هي».

وقال أبو الحسن الماوَرْديُّ في أواخر الباب الرابعَ عَشَرَ من كتابه: «أعلام النبوة» (ص ١٢٨) _ عقب أن ذكرَ أحاديثَ في انقيادِ الشجرِ ما نصه: «فإن قيل: فقد يجوزُ أن يَتَخيَّلُ للناظرِ _ كما يَتَخيَّلُ لراكبِ السفينةِ _ سيرُ النَّخل والشجر؛ فعنه جوابان:

أحدُهما: أنه وإن تُخَيِّلُ ذلك لراكب السفينة فهو غيرُ متخيل ٍ لغيرِه من قائم ٍ وقاعدٍ، وهذا متحققٌ عند كلِّ مشاهدٍ على اختلاف أحواله.

والثاني: أن راكبَ السفينةِ يعلَم أنه تَخَيَّلَ له غيرُ معلومٍ، وهذا معلومٌ غيرُ متخيلٍ.

وإن قيل: فقد يجوزُ أن يكونَ في خواصً الجواهـرِ ما يجــــٰدِب النَّخْلَ والشجرَ كما في خاص حجر المغناطيس أن يجذِب الحديدَ؛ فعنه جوابان: =

......

= أحدُهما: أنه قد عُلم خاصيةً حجرِ المغناطيسِ وظَهَر، ولم يُعلم ذلك في غيده فلم يوجدٌ، ولو كان ذلك موجوداً لكان الملوكُ عليه أقدرَ، ولكان مذخوراً في خزائنهم كادخار كلِّ مستغربٍ ومستطرفٍ، ولجاز ادعاءُ مثلِه في قلب الأعيان وإبطال الحقائق.

والثاني: أنه لو كان ذلك لخاصيةِ الجوهرِ جاذباً كان بظهوره جاذباً، وبملاقاتِه للنخل والشجر فاعلاً، ولا ينقلُ إليه عن غيره، وعنه إلى غيره، وكلُّ هذا فيه معدومٌ وإن كان في حجر المغناطيس موجوداً».

* * *

٤٧ _ أخبرنا عاصم بن الحسن ببغداذ، قال: أخبرنا أبو عمر بن مَهْدِي ح؟

* * *

٤٨ ــ وأخبرنا أبو عبدِ اللّهِ بْنُ البُسْرِيِّ، قال: أخبرنا أبو مُحَمَّدٍ السُّكَّرِيُّ ح؟

* * *

الخبرنا أبو عبد الله النّعالِيُّ، قال: أخبرنا أبو الحسن بْنُ رِزْقُوْيَةَ (١)؛

قالوا: أخبرنا إسماعيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ، قال: أخبرنا الحسنُ بْنُ عَرَفَةَ، قال: حَدَّثنا أبوبكرِ بْنُ عَيَّاش، عن عاصم بْنِ أبي النَّجُودِ، عن زِرِّ بْنِ حُبَيْش، عن عبدِ اللَّهِ بْنِ مسعودٍ رضي الله عنه قال: كنتُ أرعى غَنَماً لعُقْبَةَ بْنِ أبي مُعَيْطٍ، فمرَّ بي رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم وأبو بكرٍ، فقال لي:

«يَا غُلامُ! هَلْ مِنْ لَبَنٍ؟»

مسا ظهر في الشساة التي لم

يكن بها لبن

ببركة النبي صلَّى الله عليه

وسلم من

دلائل النبوة

قلتُ: نعم، ولكني مُؤْتَمَنُ، قال: «فَهَلْ مِنْ شَاةٍ لَمْ يَنْزُ عَلَيْهَا الفَحْلُ؟»

⁽١) كذا في «الأصل» _ بالتاء المربوطة _؛ وانظر ما علقناهُ على لفظة «مِرْدُوْيَة» عند التعليق على الحديث رقم «١٩».

قال: فأتيتُه بشاةٍ، فمسَح ضَرْعَها / فنزَل لَبَنّ، فحلَبه في [٢٩/أ] إناءٍ، فشرِب وسقَى أبا بكرٍ؛ قال: ثم قال للضَّرْع: اقْلِصْ(١)؛

فقلَص.

قال: ثم أتيتُه بعد هذا فقلت: يا رسولَ اللَّهِ! عَلَّمْني من هذا القول، قال: فمسح رأسي وقال:

«يَرْحَمُكَ اللَّهُ فِإِنَّكَ غُلَيِّمٌ مُعَلَّمٌ »(٢).

* * *

(١) في «الأصل»: «اقْلُصْ» ـ في هذا الموضع وفيما سوف يأتي ـ، ولم أرَ من ذكر أن «قَلَصَ» من باب دخل لتضمَّ عينُها؛ إنما الذي أطبقت عليه معاجم اللَّغة أنها من باب جلس؛ فصوابها إذاً هو ما أثبتنا.

وقد أورد أبو موسى المديني _ تلميذ المصنّف، وأحدُ رواة هذا الكتاب _ حديثُ ابن مسعود هذا في كتابه: «المجموع المغيث» (٢: ٧٤٥)، وقال: «اقْلِصْ _ بالكسر _».

وكذا أورده ابن الأثير في «النهاية» (٤ُ: ١٠٠)، وابن منظور في «لسان العرب» (٥: ٣٧٢١) كُلُّهم بالكسر.

وقد كتب تحتها بخط مغاير لخط «الأصل»: ارتفع؛ وسيشرحها المصنّف عقِب الحديث الآتي.

(٢) حــسـن.

أخرجه الحسن بن عرفة في «جزئه» (٤٦) _ ومن طريقه البيهقيُّ في =

= «الاعتقاد» (ص ٢٨٤ ـ ٢٨٥)، وأبو القاسم بن محمد الجِنَّائيُّ في «الفوائد الصحاح والخرائب» (١:ق٥: ب)، والـذهبيُّ في «سير الأعـلام» (١: ٤٦٥) ـ، قال: أنبأنا أبو بكر بن عياش به.

وأخرجه أبو داود الطيالسيُّ في «مسنده» (٣٥٣)، وابن سعد في «الطبقات» (٣٠٠)، وأبو بكر بن أبي شيبة في «المسند» (ق١٤٥: ب – ق٥٥١: أ)، وفي «المصنف» (١١:٥١٠: ١١٥)، وأحمد في «مسنده» (١:٩٧٩، ٢٦٤)، وأحمد بن منيع في «مسنده» (٣:ق٢١١: ب – «إتحاف الخيرة»)، ويعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (٢:٥٣٥)، والبزار في «مسنده» (١:ق٣٨٠) نسخة السرباط –، وأبويعلى في «مسنده» (٨:٤٩٠٤) (١: ٢٠٠٤)، وابن حبان في «مسنده» (٨:١٤٩١)، (١: ٢٠٠٤)، (١: ٢١٠٠)، والهيثم بن كليب في «صحيحه» (٨: ١٤٤١: ٧٠٤) (١: ٢٠٠١)، والهيثم بن كليب في «مسنده» (ق٢٠٠: ب)، وأبو بكر الشافعيُّ في «الفوائد» (ق٥٨: أ)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبيسر» (١: ٢٠٠: ٥٠٥٨ – ٥٠٥٨ – ٥٠٥٨)، وهبة الله اللالكائيُّ في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١٤٨٧)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٢٤٤: ٢٥٠)، وفي «حلية الأولياء» (١: ١٢٥)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢: ٢٤٤ – ٨٥) من طرق عن عاصم بن أبي النُجُود به بنحوه.

وقال الذهبيُّ: «هِذا حديثٌ صحيحُ الإسنادِ».

وقال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (١٧:٦): «رواه أحمـدُ وأبويعلى، ورجالُهما رجالُ الصحيح».

وقال أحمد شاكر في «شرح المسند» (٣٥٩٨ ـ ٣٥٩٩ ـ ٤٤١٢): «إسناده صحيح». •• - وأخبرنا أحمدُ بْنُ عليٌ بْنِ الحسينِ، قال: أخبرنا هبةُ اللَّهِ بْنُ الحسنِ، قال: أخبرنا جعفرُ بْنُ عبدِ اللَّهِ بْنِ يعقوبَ، قال: أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ هارونَ الرُّوْيَانِيُّ، قال: حَدَّثنا أبورَبِيْع، قال: حَدَّثنا أبو عوانة، عن عاصم، عن زِرِّ(١)، عن عبدِ الله قال: حَدَّثنا أبو عوانة، عن عاصم، عن زِرِّ(١)، عن عبدِ الله رضي الله عنه قال: كنت غُلاماً يافِعاً (٢) في غنم لِعُقْبَةَ بْنِ أبي مُعَيْطٍ أرعاها، فأتى عليَّ رسولُ لله [صلَّى الله عليه أبي

= قلت: الأولى أن إسنادَه حسنٌ، فإن مدار هذه الطرق على عاصم وفيه ضعف؛ بيد أنه ضعف ليس بقوي؛

ولذا قال الذهبيُّ في «الميزان» (٢: ٣٥٧): «ثبَّت في القراءة، وهو في الحديث دون الثبَّت: صَدُوق يَهِم...» ثم قال: «هو حسن الحديث».

وقال في «سير الأعلام» (٥: ٢٦٠): كان عاصمٌ ثبتاً في القراءة، صدوقاً في الحديث».

وقال في «الديوان» (٢٠٤٢): «إمام صدوق».

والله تعالى أعلم.

* * *

(١) قوله: «عن زِرِّ» ألحقها الناسخُ في الهامش، لكنها لم تتضحْ في النسخة المصورة، فأثبتناها من «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» للالكائي (١٤٨٧)، حيث إن المصنَّف قد ساق هذا الحديثُ من طريقه.

(٢) كتب تحتها بخط مغاير لخط «الأصل»: «بالغاً»؛ وسيشرحُها المصنّف عقِب الحديث.

وسلُّم](١) وأبو بكرِ معه، قال: فقال:

«يَا غُلَامُ! هَلْ عِنْدَكَ مِنْ لَبَنِ؟»

قال: فقلت: نعم، ولكنى مُؤْتَمَنَّ، قال: فقال:

«انْتِنِي بِشَاةٍ لَمْ يَنْزُ عَلَيْهَا الفَحْلُ»؛

قال: فأتيتُه بعناقِ جَذَعَةٍ فاعْتَقَلَها رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم؛ قال: ثم جعل يمسَح ضَرْعَها ويدعو، حتى نزلت، قال: وأتاه أبو بكرٍ رضي الله عنه بصَحْنٍ _ أو قال: بصَحْرٍ _ فاحْتَلَبَ فيه، ثم قال لأبي بكر:

«اشْرَبْ» ؛

فشرِب أبو بكرٍ، ثم شرِب النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم، ثم قال النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم للضَّرْع:

«اقْلِصْ» (۲) ؛

فقلَص، فعاد كما كان؛

قال: ثم أتيتُ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم بَعْدُ، فقلتُ:

⁽١) من «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» للالكائي (١٤٨٧).

⁽٢) في «الأصل»: «اقْلُصْ» _ بضم العين _، والصواب ما أثبتنا؛ وانظر ما سطرناه حول هذه الكلمة أثناء التعليق على الحديث السابق.

يا رسولَ اللَّهِ! عَلِّمْني من هـذا الكلام ِ _ أو من هـذا القرآنِ _ قال: قال: فمسح رأسى ثم / قال:

«إِنَّكَ غُلَامٌ مُعَلَّمٌ»؛

فَأَخَذَتُ مَنَهُ سَبَعِينَ سُورةً مَا نَزَعَنِيْهَا _ وَفِي رَوَايَةٍ (١): مَا نَازَعَنِيْهَا _ بِشُرٌ (٢).

• قال الإمامُ _ رحمه الله _:

* قولُه: «يافِعاً»، أيْ: بَلَغْتُ حَدَّ الرُّجُوْلِيَّةِ، واليَفَاعُ: المكانُ المرتفعُ (٣).

(١) هي رواية: البيهقيِّ في «الـدلائـل» (٦: ٨٥)؛ وروايـة البـاقين بنحوه.

(۲) حــســن.

أخرجه هبة الله اللالكائيُّ في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١٤٨٧)، قال: أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب به.

وقد تقدم تخريجُه في التعليق على الحديث السابق؛ وطريق أبي عوانة أخرجه:

البزار في «مسنده» (١:ق٣٨٣) نسخة الرباط مختصراً من وأبويعلى في «مستنده» (٤٩٨٥:٤٠٢:٨)، وابن حبان في «صحيحه» (٨:٩١٥:٧٦:٩)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٩:٧٦:٧٦)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٩:٧٦:٧٦)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٣:٤٨ ـ ٨٥).

(٣) مادة: يفع.

- * و «عَنَاقُ جَذَعَةٍ»، يعنى: جَدْياً لمْ يتمَّ له سنةً (١).
- * وفي روايةٍ: «بِصَخْرَةٍ مُنْقَعِرَةٍ»، أيْ: لها قَعْرُ^(٢).
 - * «اقْلِصْ» (٣)، أي: ارْتَفِعْ (٤).

«غریب الحدیث» للخطابی (۱: ٤٤٠) – «تهذیب اللغة» للأزهري
 (۲۳۳:۳) – «النهایة» لابن الأثیر (٥: ۲۹۹).

(١) هذا سبق قلم ؛ فإن الجَدْيَ الذكرُ من أولاد المعز، وأما العَنَاقُ فهي الأنثى منها، وهي المرادةُ هنهنا.

مادة: عنق.

«غريب الحديث» للخطابي (١٦٨:٣) ــ «تهذيب اللغة» للأزهري (١٤٤٠) ــ «المحكم» لابن سيده (١٤٤٤) ــ «المحكم» لابن سيده (١٤٠١) ــ «النهاية» لابن الأثير (٣١١).

(٢) أي: عُمْقُ.

«تاج العروس» للزبيدي (٥٠٢:٣).

(٣) في «الأصل»: «اقْلُصْ»، والصواب ما أثبتنا _ وقد تقدم الإِشارة إلى ذا غير مرةٍ _.

(٤) مادة: قلص.

«الصحاح» للجوهري (١٠٥٣:٣) ــ «أساس البلاغة» للزمخشري (٢٧٢:٢) ؛

وقال في «اللسان» (٥: ٣٧٢١): «قَلَصَ الشيُ يَقْلِصُ قُلُوصاً: تدانى وانضم؛ وفي «الصحاح»: ارتفع».

* «مُعَلِّمٌ»، أيْ: مُلْهَمُ (١)، أيْ: إنك غلامٌ أَلْهَمَكَ اللَّهُ الخيرَ والصوابَ.

* وقولُه: «فاعْتَقَلَهَا»، أيْ: أَمْسَكَ رِجْلَها (٢).

* وقولُه: «ما نَازَعَنِيْهَا بشرٌ»، أيْ: ما شارَكَنِي فيها أحدٌ، أيْ: أخذتُ منه هذه السورَ قبلَ أن يأخذَها منه أحدٌ (٣).

* * *

= واختار ابن الأثير في «النهاية» (٤: ١٠٠) المعنى الأولَ، فإنه قال __ عند قولِه: اقْلِصْ فَقَلَصَ __: اجتمع».

(١) مادة: علم.

«النهاية» لابن الأثير (٢٩٢:٣) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٢٩٣:٤) .

(٢) وطريقةُ المَسْكِ: أن يضعَ رجلَها بينَ ساقِه وفخذِه ثم يَحْلِبَها.

مادة: عقل.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (٣: ٧٣٩) ــ «تهذيب اللغة» للأزهري (١: ١٠٠) ــ «النهاية» لابن الأثير (١: ٢٨٠) ــ «النهاية» لابن الأثير (٢: ٢٨١) .

(٣) يقال: نازع فلانً فلاناً في كذا: إذا خاصمه وجادله.

مادة: نزع.

«أساس البلاغة» للزمخشري (٢: ٣٥٥) ــ «تاج العروس» للزبيدي (٥٢: ٥٠٥).

.....

= *التعليق:

هذه آيةً فريدةً، ومعجزةً من فرائدِ معجزاتِ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم الباهراتِ جاءت على خلاف السننِ الكونية!

أَنَّى لشاةٍ لم يَثِبْ عليها فحلٌ أن يجتمعَ في ضَرْعها لبنُ ثم يُحْلَبَ ويُشْرَبَ؟!!

فَأَكْرِمْ بها من كرامةٍ أسداها اللَّهُ تبارك وتعالى ذكرُه إلى نبيِّه صلَّى الله على مشهدٍ من أبي بكرٍ الصديقِ وعبدِ اللَّهِ بْنِ مسعودٍ رضي الله عنهما.

وليس بمستغربٍ ولا بمستبعدٍ أن يُجْرِيَ اللَّهُ جلَّ ثناؤه آياتٍ ودلائلَ خارجةً عن السننِ الكونية، إذ في ذا حجةً على من عاند، وثباتُ لمن آمن.

وهذه هي سنةُ اللَّهِ تبارك وتعالى المطردةُ مع أنبيائه ورسلِه قبلَ النبيِّ صلواتُ اللَّهِ وسلامُه عليهم أجمعين.

* * *

٢٦ _ فَصْلُ

20 أخبرنا أبو بكر الصّابُونِيَّ، قال: أخبرنا إبراهيمُ بْنُ عبدُ الغافرِ بْنُ مُحَمَّدِ الفَارِسِيُّ، قال: أخبرنا إبراهيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سفيانَ، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عيسى بْنِ عَمْرُوْيَةَ (١)، قال: حَدَّثنا مسلمُ بْنُ الحَجَّاجِ ، قال: حَدَّثني زهيرُ بْنُ حربٍ، قال: حَدَّثنا مسلمُ بْنُ الحَجَّاجِ ، قال: حَدَّثني زهيرُ بْنُ حربٍ، قال: حَدَّثنا هاشمٌ _ يعني ابْنَ القاسم _ عن سليمانَ، عن قال: حَدَّثنا هاشمٌ _ يعني الله عنه، قال: دخل علينا النَّبِيُّ ماجاء في صلَّى الله عليه وسلَّم فقالَ عندنا فعرِق، وجاءت أُمِّي بقَارُورَةٍ ، طبعَرَق فجعلت تسلُت العرق فيها، فاستيقظ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم، فقال:

«يَا أُمَّ سُلَيْمٍ مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعِيْنَ؟»

قالت: هذا عَرَقُكَ، نجعلُه في طِيْبِنَا، وهـو من أَطْيَبِ الطِّيْبِ»(٢).

⁽١) كذا في «الأصل» _ بالتاء المربوطة _ ؛ وانظر ما علقناه على لفظة «مِرْدُوية» عند التعليق على الحديث رقم «١٩».

⁽٢) صحيح.

أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب الفضائـل (٤: ١٨١٥)، قـال: حَدَّثني زهير بن حرب به.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (١٣٦:٣)، وعبد بن حميد في «مسنده» (١٢٦)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢٥: ١١٩: ٢٨٩)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢: ٣٧٨: ب)، وفي «حلية الأولياء» (٢: ٢١)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (١: ٢٥٧ ـ ٢٥٨)، وفي «الرابعَ عَشَرَ» من «شعب الإيمان» =

= (٤: ٣٠: ١٣٦١)، والبغويُّ في «شرح السنة» (٢٣: ١٣٣) من طريق سليمان _ وهو ابن المغيرة _ به بنحوه.

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٤٢٨:٨ ــ ٤٢٩)، وأحمد في «مسنده» (٢٨٠٣) من طريق حماد بن سلمة؛

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده» (٣:ق٢٠٩:ب) من «إتحاف الخيرة» وأحمد في «مسنده» (٣: ٢٣١)، والطحاويُّ في «مشكل الأثار» (٢١٨:٣) من طريق عمارة بن زاذان؛

كلاهما عن ثابت _ وهو البُّنَانيُّ _ به بنحوه.

وللحديث طرق أخرى عن أنس؛

* منها: طريق إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عنه:

أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب الفضائل (٤: ١٨١٥ – ١٨١٦)، وأبو داود الطيالسيُّ في «مسنده» (٢٠١٣)، وأحمد في «مسنده» (٢٢١:٣، وأبو داود الطيالسيُّ في «السنن الكبرى» (١: ٢٥٤) من طرق عن عبد العزيز بن أبى سلمة عنه به بنحوه.

* ومنها: طريق أنس بن سيرين عنه:

أخرجه الشافعيُّ في «سننه» (٧٠) _ ومن طريقه الطحاويُّ في «مشكل الأثار» (٢١٧:٣) _ وأحمد في «مسنده» (١٠٣:٣)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٢:٢١) من طريق عبد الوهاب بن عبد المجيد، عن أيوبَ السَّخْتِيَانِيُّ عنه به بنحوه.

* ومنها: طريق عبد الله بن أبـي طلحة عنه:

أخرجه النسائيُّ في «سننه»: كتاب الزينة، باب ما جاء في الأنطاع (٢١٨:٨)، والطحاويُّ في «مشكل الآثار» (٢١٨:٣) من طريق محمد بن موسى عنه به بنحوه.

• قال الإمامُ _رحمه الله _:

[1/4.]

* قولُه: «فقَالَ عندنا»: منَ / القَيْلُوْلَة(١).

* وقولُه: «تسلُت»(٢): تمسَح؛ يقال: سَلَتَتِ المَرْأَةُ خِضَابَهَا مِن يَدِهَا: إذا قَشَرَتُهُ(٣).

* * *

وروي الحديثُ من رواية أنس عن أمَّ سليم ٍ ؟

أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب الفضائل (٤:١٨١٦)، وأبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده» (١:٥٧٧:أ) من «إتحاف الخيرة» ... ، وأحمد في «مسنده» (٦:٣٧٦ ـ ٣٧٧) والطحاوي في «مشكل الأثار» (٣١٧:٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢٥٨:١) من طريق أبي قلابة عنه به بنحوه.

(١) وهي نَوْمَةُ نصفِ النهار.

مادة: قيل.

«تهـذيب اللغـة» لـالأزهـري (٩: ٣٠٥) _ «المحكم» لابن سيـده (٦: ٣١٩) _ «لسان العرب» لابن منظور (٥: ٣٧٩٦) _ «تاج العـروس» للزبيدي (٨: ٩٢).

(۲) ويقال أيضاً: تسلِّت _ كما في «القاموس» (ص١٩٧).

(٣) مادة: سلت.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٠١: ٢) $_{\rm *}$ «تهذيب اللغة» للأزهري (٣٨٤: ١٢) $_{\rm *}$ «النهاية» لابن الأثير (٣٨٧: ٢).

وعبارةُ ابْنِ قتيبةَ: «ويقال: سَلَتَتِ المرأةُ الخِضَابَ إذا مَسَحَتْهُ وَأَلْقَتْهُ. ومثلُه في «النهاية».

* * *

السنبى ﷺ

٥٢ ـ أخبرنا أحمدُ بْنُ عليّ بْن خَلَفٍ، قال: أخبرنا أبو يَعْلَى المُهَلَّبِيُّ، قال: أخبرنا أبو عبدِ اللَّهِ الصَّفَّارُ، قال: حَدَّثنا إبراهيمُ السُّوطِيُّ، قال: حَدَّثنا بشرُ بْنُ سَيْحَانَ، قال: حَدَّثنا حَلْبَسّ رواية أخرى الكُوفيُّ، قال: حَدَّثنا سفيانُ الثُّوريُّ، عن أبي الـزِّنادِ، عن في طيب عرق الأُعْرَج، عن أبي هريرة وضي الله عنه، قال: قال رجل: يا رسولَ اللَّهِ! إنى زوَّجْتُ ابْنَتِي، وإنى أُحِبُّ أن تُعِيْنَنِي، قال:

«مَا عِنْدِي شَيْءٌ ولَكِن الْقَنِي غَسداً فِي وَقْتِ هَجِيْسِ، ودُقَّ البَابَ، وجِيء مَعَكَ بقَارُوْرَةٍ وَاسِعَةِ الرَّأْسِ، وعُوْدِ شَجَرَةٍ»؛

قال: فجعل يسلُّت العرقَ من ذِرَاعَيْهِ حتى مَلَّا القَارُوْرَةَ، قال: «خُـذْهَا؛ إذا أَرَادَتْ أَنْ تَـطَيَّبَ تَغْمِسُ هـذا العُـوْدَ في القَارُوْرَةِ فَتَطَيَّبُ بهِ» ؛

فكانت إذا تَطَيَّبَتْ شَمَّ أهلُ المدينةِ ريحَ طيبِهِم، فَسُمُّوا المُطَيَّبيْنَ»(١).

(١) ضعيف جداً.

أخرجه الخطيب البغداديُّ في «تاريخ بغداد» (٢: ٣٣ - ٢٤) - ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١: ٢٩١ ـ ٢٩١) ـ ، من طريق أبسى عبد الله الصُّفَّار به.

وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (١١: ١٨٥: ٦٢٩٥)، وفي «معجمه» (١١٨)، وابن عمديٌّ في «الكامل» (٢:٨٦٢ - ٨٦٣)، والطبيراني في «المعجم الأوسط» (٢٣:٣) : ٢٩١٦) من طرق أخرى عن بشر بن سيحان به بنحوه . = قلت: إسنادُه ضعيفٌ جداً؛ حَلْبَسٌ «متروك الحديث» قاله الدارقطنيُّ؛

وقال ابن عدي : «منكر الحديث عن الثقات» ؛

وقال ابن حبان: «شيخ يروي عن سفيانَ الثوريِّ ما ليس من حديثه؛ لا يحلُّ الاحتجاجُ به بحال».

رَ: «الكامل» لابن عدي (٢: ٢١) _ «الضعفاء» لابن حبان (٢ : ٣٧٧) ، _ «الضعفاء» لابن الجوزي (١: ٣٣١) _ «ميزان الاعتدال» للذهبي (١: ٥٨٧) _ «لسان الميزان» للحافظ ابن حجر (٢: ٣٤٥ _ ٣٤٥).

وقال الطبرانيُّ في إثره: «لم يَرْوِ هذا الحديثَ عن أبي الزَّنادِ إلا سفيانُ، ولا عن سفيانَ إلا حَلْبَسٌ، تفرد به بشرٌ».

وقال ابْنُ الجوزيِّ: «هذا حديثُ موضوعٌ، وهو مما عملته يدا حَلْبَسٍ ؛ قال الدارقطنيُّ: هو متروك، وقال الأزديُّ: واهٍ دامرٌ، وقال ابن حبان: لا يحلُّ الاحتجاجُ به بحال».

وحكم الشوكانيُّ في «الفوائد المجموعة» (ص٣٢٣) بوضعه أيضاً.

وقال ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (١: ٣٣٤): وتُعقب _ أي ابْنُ الجوزي _ بأن أكثرَ ما قيل في حَلْبَس إنه منكرُ الحديث؛ وقال الذهبيُّ بعد أن أورد الحديث: هذا منكرٌ جداً؛ وذلك لا يقتضى الحكمَ بوضعه».

وقال الهيثميُّ في «كتاب النكاح» من «مجمع الـزوائـد» (٤: ٢٥٦): «رواه أبو يعلى وفيه حَلْبَسُ بن غالب وهو متروك».

وقال في «كتاب عالامات النبوة» من «المجمع» (٢٨٣:٨): «رواه الطبرانيُّ في «الأوسط» وفيه حَلْبَسٌ الكَلْبي وهو متروك».

قلت: حَلْبَسُ بْنُ غالبٍ هو حَلْبَسُ بْنُ محمدٍ كما جزم به ابن عديً في «الكامل» (٨٦٣:٢).

•••••

وقال البُوْصِيريُّ في «إتحاف الخيرة» (٣:ق٥٥:أ): «رواه أبو يعلى

بسند ضعيف».

وانظُر: «اللآليء المصنوعة» للسيوطي (١: ٢٧٤).

*التعليق:

أورد المصنّف في هذا الفصل حديثين اشتملا على منقبةٍ فردةٍ ومَفْخَرَةٍ لم نـرها نُقلت عن غيره من الأنبياء والـرسل ــ صلواتُ الله وسلامُـه عليهم أجمعين.

وإذا كان المسكُ بعضَ دم الغزال، فلا عجبَ أن ينقلبَ مسكاً عَرَقُ من بلغ الذروةَ في الأخلاق والجمال؛

والورد يعالج بالتعريق فيكون عطراً، والنبئي صلَّى الله عليه وسلَّم أرفعُ قدراً.

وللَّهِ دَرُّ المجدِ الفيروزآباديِّ إذ يقول في «موازنة بانت سعاد»:

وخَدَّهُ السَوَرْدُ مِا لِم يَسْعُسرُهُ (*) عَسرَقُ فَاللَّولُ (**) فَاللَّهُ فَاللَّهُ وَلَّهُ وَهُدُ وهِد مَسْطُلُولُ (**)

فَالله تبارك وتعالى كما أحسن خُلُقَ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم إذ يقول: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيْمٍ ﴾ [القلم: ٤] أحسن خَلْقَه أيضاً! فأكْرِم بهما جميعاً صلَّى الله عليه وسلَّم؛

قال تعالى: ﴿وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً﴾ [النساء: ١١٣].

* * *

^{(*}) يَلْحَقْهُ.

^(**) أيْ: رُشُّ بالطلِّ .

۲۷ _ فَصْلُ

٣٥ – أخبرنا أحمدُ بْنُ علي بْنِ الحسينِ، قال: أخبرنا هبةُ اللَّهِ بْنُ الحسنِ، قال: أخبرنا جعفرُ بْنُ عبدِ اللَّهِ بْنِ يعقوبَ اللَّرِيِّ، قال: أخبرنا محَمَّدُ بْنُ هارونَ الرُّوْيَانِيُّ، قال: حَدَّثنا مُكْرَمُ (١) بْنُ مُحْرِزِ بْنِ مَهْدِيِّ، قال: أخبرني أبيي، عن جِزَام بْنِ مشام بْنِ حُبَيْش، عن أبيه، عن جَدِّه (٢) صاحبِ رسول الله حديث أم صلَّى الله عليه وسلَّم لمَّا خرج معبدوماجاء معلى الله عليه وسلَّم لمَّا خرج هو وأبو بكرٍ رضي الله عنه ح؛ دلائل النبوة من مكة خرج هو وأبو بكرٍ رضي الله عنه ح؛

* * *

عال: وأخبرنا جعفرٌ، قال: أخبرنا مُحَمَّدٌ، قال: وحَدَّثنا بذلك سليمانُ بْنُ الحَكَمِ العَلَّافُ بِقُدَيْدٍ، قال: حَدَّثني / أخي أيوبُ بْنُ الحَكَمِ، عن حِزَامِ بْنِ هشامٍ (٣)، عن [٣٠/ب] أبيه هشام (٣) بْنِ حُبَيْشِ بْنِ خالدٍ ح؛

* * *

⁽۱) في «الأصل» بكسر الراء وهو خطأ، والصواب فتحها؛ كما في «المختلف والمؤتلف» للدارقطني (٢١٥٣:٤)، و «الإكمال» للأمير ابن ماكولا (٢٨٦:٧).

 ⁽۲) هـو حبيش بن خالـد الخزاعي، صحابي استشهد يـوم الفتح.
 «الإصابة» للحافظ (۲:۲۷).

^{* * *}

⁽٣) في «الأصل»: «هاشم»، والصواب ما أثبتنا؛ وقد جاء على =

٥٥ ــ قال مُحَمَّدُ بْنُ هارونَ: وحَدَّثنا أبو هشام: مُحَمَّدُ بْنُ سليمانَ بْنِ الحَكَمِ، قال: حَدَّثنا عمّي أيوب، عن حِزَامٍ، عن أبيه هشامٍ، عن جَدِّه حُبَيْشٍ ح؟

٥٦ قال: وأخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ عبدِ اللَّهِ بْنِ الحسينِ الفقية، قال: أخبرنا أبومحمدٍ: الحسنُ بْنُ إبسراهيمَ بْنِ إسحاقَ بْنِ حبيبِ الحِمْيرِيُّ، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سليمانَ بْنِ الحكم بْنِ أبوبَ بْنِ سليمانَ، قال: حَدَّثنا عمّي أبوبُ بْنُ الحكم ، عن حِزَام بْنِ هشام عن أبيه هشام ، عن جَدَّه الحكم ، عن حِزَام بْنِ هشام عن أبيه هشام ، عن جَدَّه رضي الله عنه أن رسولَ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم لمَّا خرَج مُهَاجِراً هو وأبو بكر رضي الله عنه ، ومولى أبي بكر: عامرُ بْنُ فُهيْرَة ، ودليلهُم: اللَّيثيُّ: عبدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرَيْقِطِ ، فمرُوا على خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدِ الخُزَاعِيَّةِ ، وكانت بَرْزَةً جَلْدَةً تَحْتَبِي بفِنَاءِ خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدٍ الخُزَاعِيَّةِ ، وكانت بَرْزَةً جَلْدَةً تَحْتَبِي بفِنَاءِ الخيمةِ ، فنظر رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم إلى شاةٍ في تلك الخيمةِ فقال:

«مَا هَذِهِ الشَّاةُ يَا أُمَّ مَعْبَدٍ؟!» قالت: شاةً خلَفها الجَهْدُ عن الغنم، قال:

الصواب في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» لهبة الله بن الحسن اللالكائي.

«هَلْ بِهَا مِنْ لَبَنِ؟» قالت: هي أَجْهَدُ من ذلك، قال: «أَتَأْذَنِيْنَ أَنْ أَحْلَبَهَا؟»

قالت: نعم _ بأبي أنت وأمي _ إن رأيتَ بها حَلَباً فاحْلُبْهَا، فدعا بها رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فمسَح بيده ضَرْعَها، وسَمَّى اللَّه عَزَّ وجَلَّ، ودعا لها في شاتها، فَتَفَاجَتْ عليه، ودَرَّتْ واجْتَرَّتْ(١) [(٢)ودعا بإناءٍ يُرْبِضُ الرَّهْطَ فحلَب فيه ثجاً حتى علاهُ البهاءُ ثم سَقَاها حتى رَوِيَتْ وسقَى أصحابَه حتى رَوُوا ثم شرب صلَّى الله عليه وسلَّم آخرَهُم؛

ثم أَرَاضُوا ثم حلَب حَلْبَةً ثانياً بعدَ بدءٍ حتى امتـلًا الإِناءُ ثم غَادَرَهُ عندَها ثم بايَعَها وارْتَحَلُوا عنها؛

فقلٌ ما لبثت حتى جاء زوجُها: أبو مَعْبَدٍ يسوقُ أَعْنُزاً عِجَافاً يَتَسَاوَكُنَ هُزْلاً ضُحَى مُخُهُنَّ قليلُ فلمًا رأى أبو مَعْبَدٍ اللَّبَنَ عِجَافاً يَتَسَاوَكُنَ هُزْلاً ضُحَى مُخُهُنَّ قليلُ فلمًا رأى أبو مَعْبَدٍ اللَّبَنَ عِجب وقال: من أين لك هذا اللَّبَنُ يا أُمَّ مَعْبَدٍ! والشَّاءُ عَازِبُ حِيَالٌ ولا حَلُوْبَ في البيت؟

⁽١) على هامش «الأصل» كتابة بخط مغاير لخط «الأصل» ولم تتضح

⁽٢) في «الأصل» بياض بمقدار ورقة كاملة! وما بين المعقوفين استدركناه من «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» لهبة الله بن الحسن اللالكائي، حيث إن المصنف قد ساق الحديث من طريقه.

قالت: لا واللَّهِ! إلا أنه مرَّ بنا رجلٌ مبارَكٌ من حاله كـذا وكذا ؛

قال: صِفِيْهِ لي يا أُمَّ مَعْبَدٍ!

قالت: رأيتُ رجلًا ظاهرَ الوضاءةِ، أَبْلَجَ الوَجْهِ، حسَن الخَلْقِ، لم تَعِبْهُ نُحْلَةً (١) _ في حديث الرُّوْيانيِّ: ثُجْلَةً _ ، ولم يُزْرِ به صُقْلَةً، وَسِيْمٌ قَسِيْمٌ، في عَيْنَيْهِ دَعَجُ، وفي أَشْفَارِهِ غَطَفٌ، وفي صوتِه صَهَلُ، وفي عُنُقِهِ سَطَعٌ، وفي لِحْيَتِهِ كَثَافَةً، أَزَجُ أَقْرَنُ، إن صَمَتَ فعليه الوقار، وإن تَكلَّمَ سما به وعلاهُ البَهَاءُ، أَجْمَلُ (٢) النَّاسِ وأَبْهَاهُ (٣) من بعيدٍ، وأحسنُه وأعلاهُ من البَهاءُ، أَجْمَلُ (٢) النَّاسِ وأَبْهَاهُ (٣) من بعيدٍ، وأحسنُه وأعلاهُ من

⁽١) في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» لـالالكائي المطبوع: «علة»، وهو تحريف، والصواب ما أثبتنا، وسيتبين أيضاً من شرح المؤلف عقِب الحديث.

وفي نسخة «ليبزج» بألمانيا الشرقية (ق١٤٧: أ) _ وهي نسخةً لم تتوفر للمحقق إبانَ تحقيقِ الكتاب _ عكس، فقال: «لم تعبه ثجلة _ وفي حديث الرُّوياني: نحلة _ »!

⁽٢) في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» المطبوع: «أكمل» وهو تحريف؛ والصواب المثبت أعلاه، وقد جاء على الصواب في نسخة «ليبزج» (ق١٤٧:أ).

⁽٣) في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» المطبوع: «أبهاه»، وعند ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١:ق٢٥١ب) (١:ق٢٥٢) من طريق الروياني: «أبهاه».

قريب، حُلْوُ المَنْطِقِ: فَصْلُ^(۱) لا نَزْرٌ به ولا هَذَرٌ، كَأَنَّ منطقَه خَرَزَاتُ نَظْمٍ يَتَحَدَّرْنَ؛ رَبْعَةً: لا يَأْسَ من طولٍ، ولا تَقْتَحِمُه العينُ من قِصَرٍ؛ غُصْنُ بينَ غُصْنَيْنِ فهو أَنْضَرُ الشلاثةِ منظراً وأحسنُهم قَدْراً؛

ولـه رُفَقَاءُ يَحُفُّوْنَ به: إن قـال أنصتُوا لقـوله، وإن أمـر بادروا إلى أمرِه؛ مَحْفُوْدٌ مَحْشُوْدٌ لا عابِسٌ ولا مُفَنَّدُ!

قال أبو مَعْبَدٍ: هذا واللّهِ! صاحبُ قريشِ الّذي ذُكِرَ لنا من أمره ما ذُكِرَ بمكة، ولقد هَمَمْتُ أن أصحبَه، ولأفعلنَّ إن وجدتُ إلى ذلك سبيلًا؛

فأصبح صوت بمكة عالياً يسمعون الصوت، ولا يدرون من صاحبه:

جَزَى اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ خيرَ جزائِه رفيقَيْنِ قالا خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدِ هما نزلاها بالهدى، واهْتَدَتْ بهِ فقد فاز من أمسى رفيقَ محمدِ

⁼ وفي نسخة «ليبزج» (ق١٤٧: ب) كأنها: «أبهاه»؛ وكذا هي في مصادر التخريج سوى «الدلائل» لأبي نعيم (٢٣٨)، ففيها: «أبهاهم»، على أنه في «معرفة الصحابة» (١:ق١٩٠:أ)، قال: «أبهاه».

⁽١) في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» المطبوع: «فضل»، خطأ، وجاء على الصواب في نسخة «ليبزج» (ق١٤٧:ب).

فَيَا لَقُصَيٍّ (١) مَا زَوَى اللَّهُ عَنْكُمُ بِهِ مِن فَعَالٍ لا يُجَازَى وسُوِّدُدِ لِيَهْنِ بني كعبٍ مَقَامُ فتاتِهِم ومَقْعَدُها للمؤمنين بمَرْصَدِ ومَقْعَدُها للمؤمنين بمَرْصَدِ سَلُوا أُخْتَكُم عن شاتِها وإنائها فَإنَّكُمُ إِنْ تَسْأَلُوا الشاةَ تَشْهَدِ فَإِنَّكُمُ إِنْ تَسْأَلُوا الشاةَ تَشْهَدِ دعاها بشاةٍ حائل فَتَحَلَّبَتْ دعاها بشاةٍ حائل فَتَحَلَّبَتْ له بصريح (٢) ضَرَّةُ الشَّاةِ مُزْبدِ

واللامُ في قوله «فيا لَقُصَيِّ»: للتعجب، كقولهم: ياللَّواهي، ويا لَلْمُاء؛ والمعنى: تعالوا يا قُصَيُّ لنعجبَ منكم فيما أغفلتموه من حظكم وأضعتموه من عزكم بعصيانكم رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم وإلجائكم إياهُ إلى الخروج من بين أظهركم.

«الفائق» للزمخشري (۱: ۹۹) ــ «منال الطالب» لابن الأثير (ص ۱۹۰).

(٢) في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» للالكائي المطبوع: «عليه بصريح»، والبيت ينكسرُ بهذا؛ والمثبت من «غريب الحديث» لابن قتيبة، و «دلائل النبوة» للبيهقي، و «تاريخ دمشق» لابن عساكر في رواية ...

⁽١) في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» المطبوع: «فيا آل قصي» خطأً وينكسرُ البيتُ به، وقد جاء على الصواب في نسخة «ليبزج» (ق١٤٧: ب).

فَغَادَرَهَا(١) رَهْناً لَدَيْهَا لحالبٍ يُردِّدُهَا في مَصْدَرٍ ثم مَوْدِدِ لِيَهْنِ أبا بكرٍ سَعَادَةُ جَدِّهِ بصحبتِه؛ مَنْ يُسْعِدِ اللَّهُ يَسْعَدِ

= ووقع عند: الأجري، وأبي القاسم البغوي، وأبي بكر الشافعي، والحاكم، وأبي نعيم، ومحيى السنة البغوي، وابن عساكر _ في رواية _ ، وابن الأثير: «عليه صريحاً»؛

وهـو موزون لكن قـولُـه: «مُـزْبِـدِ»: نعتُ لـ «صـريحاً» ــ وهـو اللَّبن الخالص الذي لم يمزج ــ فحقّه ــ أعني: مُزْبِدِ ــ النصبُ لا الجرُّ! وهو إنما جاء مجروراً!

ولذا آثرنا إثباتَ ما جاء عند: ابن قتيبة والبيهقي وغيرِهما، لأنه متجهً جداً.

لكن خرج بعضُهم رواية: «عليه صريحاً ضرةُ الشاة مُزْبِدِ»، بأن «مُزْبِدِ» صفةٌ للصريح ِ لكنها جُرَّتْ على الجوادِ، كقول بعض العرب: «جُحْرُ ضَبِّ خَرِبِ»، وإنما هو: خَرِبٌ لأنه صفةُ الجُحْر.

رَ : «منال الطالب» لابن الأثير (ص ١٩١ - ١٩٢).

(۱) في المطبوع من «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» ونسخة «ليبزج» (ق١٤٧: ب) و «مستدرك الحاكم»: «فغادره» وهو تحريف، والصواب ما أثبتنا كما في سائر مصادر التخريج.

وقــد أخرج الحــديث ابن عساكــر في «تــاريــخ دمشق» (١:ق٢٥٢:أ) (١:ق٢٥٣:أ) من طريق الرُّوياني، وفيه: «فغادرها». * في رواية الرُّوْيانيِّ: أملى علينا مُكْرَمُ أَن أُمَّ مَعْبَدٍ اسمُها: عاتكةُ بنتُ خالدِ بْن خُلَيْف.

_ ثم عاد الحديث، ثم اتفقا من هنا في الحديث _ ؟

* فلمَّا سمِع بـذلك حسـانُ بْنُ ثابتٍ الأنصـاريُّ شاعـرُ رسول ِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم نشِب(١) يجاوبُ الهاتفَ](٢):

/ لقد خاب قــومٌ زال عنهم نبيَّهم وقُــدِّس من يَسْرِي إليهم ويَغْتَــدِي

[†/٣٢]

= ثم إن هذا بَيِّنُ ظاهرٌ لأن الضميرَ «ها» عائدٌ على الشاةِ؛ والمعنى: أن النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم ترك تلك الشاةَ محبوسةً عند أُمَّ معبدٍ لمن يَحْلِبُها، كالرهن عند المُرْتَهِن، لتكونَ معجزةً له عند من أراد حَلْبَها، وتصديقاً لحكايةِ أمَّ معبدٍ.

انظُر: «منال الطالب» لابن الأثير (ص ١٩٢).

(١) كذا في نسخة (ليبزج» (١٤٧:ب) مع ضبطها بكسر الشين؛ وفي المطبوع: (شبب) ــ بين هلالين ــ .

قال ابن الأثير في «منال الطالب» (ص ١٩٢ ـ ١٩٣): «نَشِبَ في الشيء يَنْشَبُ: إذا علق؛ أيْ: إنه أخذ يجاوب الهاتف؛ قال: ويُروى: شَبَّبَ ـ من تَشْبِيب الكُتُب، وهو الابتداء بها والأخذُ في جوابها ـ ، أي: ابتدأ في جواب الهاتفِ وأخذَ فيه؛ وليس من التشبيب بالنساء في الشعر والتعرض لذكرهن».

(٢) في «الأصل» بياض بمقدار ورقة كاملة، وما بين المعقوفين =

تَرَحَّلَ عن قوم فزالت(۱) عقولُهم وحَلَّ على قدم بندورٍ مُجَدَّدِ مَجَدَّدِ على قدم بندورٍ مُجَدَّدِ هذاهم به بعدَ الضلالةِ رَبُّهم وأرشدَهم؛ من يَتْبَع الحَقَّ يَرْشُدِ وهَلْ يستوي ضلَّالُ قوم تَسَفَّهُ وا عَمَايَتَهم؛ هادٍ به كلُّ مُهْتَدِ(۲)

والعَمَاية: الضلال؛

فمعنى البيتِ: وهـل يستقيمُ ضلالُ قـوم ٍ تعمدوا السفـهَ والجهـلَ في ضلالهم؟!!

وقولُه: «هادٍ به كلَّ مهتدٍ»: كلام مستأنف، أي: كلَّ مهتدٍ هادٍ به. هذا إذا جعلتَ يستوى بمعنى: يستقيم.

ويجوز أن تجعلَها على بابها من التسوية بين الشيئين، ويكون الثاني المساوى به قد حُذف نظير قوله تعالى: ﴿لاَ يَسْتَوِي مِنكُم مَنْ أَنْفَقَ مِن قَبْلِ المُسَاوىٰ به قد حُذف نظير قوله تعالى: ﴿لاَ يَسْتَوِي مِنكُم مَنْ أَنْفَقَ مِن قَبْلِ المُنْتَحِ وَقَاتَلَ﴾ [الحديد: ١٠]؛ فحذف الثاني وهو في التقدير: «ومن أنفق =

⁼ استدركناهُ من «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» لهبة الله بن الحسن اللالكائي، حيث إن المصنف قد ساق الحديث من طريقه.

⁽١) في مصادر التخريج: «فضلت».

⁽٢) جاء عُجُزُ البيتِ في المطبوع من «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة»: «عمامهم هادية كل مهند»!! وهو تحريفُ؛ وقد جاء على الصواب في نسخة «ليبزج» (ق١٤٧:ب) كما في أصلنا.

وقد نزلت منه على أهل يشرب للله منه على أهل يشرب للله منه بأسعد

نبيًّ يَرَى ما لا يَرَى النَّاسُ حولَه ويَتْلُو كتابَ اللَّهِ في كل مَشْهَـدِ(١)

وإن قال في يوم مقالة غائبٍ فَتَصَدِيْقُها في اليوم أو في ضُحَى الغَدِ

لِيَهْنِ أبا بكرٍ سَعَادَةُ جَلَهِ بَلْهُ يَسْعَدِ اللَّهُ يَسْعَدِ اللَّهُ يَسْعَدِ

لِيَهْنِ بني كعبٍ مَقَامُ فَتَاتِهم وَمَقْعَدُها للمؤمنينَ بمَرْصَدِ»(٢)

⁼ من بعدِ الفتحِ وقاتلَ؛ ودلَّ عليه قولُه تعالى: ﴿ أُولَئِكَ أَعْظُمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِيْنَ أَنْفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا﴾ [الحديد: ١٠].

فهلهنا حُذف المساوى به لدَلالة ما قبلَه عليه، وهـو قولُـه: «من يتبع ِ الحقُّ يَرْشُدِ».

فالمعنى: هل يستوي ضلالُ قوم تسفهوا عمايتهم مع من اتبع الحقُّ ورشدً!

وانظُر: «منال الطالب» لابن الأثير (ص ١٩٤).

⁽١) في بعض مصادر التخريج: «مسجد».

 ⁽٢) ضعيفٌ بهذا السياق، وله شاهد بطوله لكنْ في إسناده نظرٌ.

= أخرجه هبة الله بن الحسن اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١٤٣٧ – ١٤٣٥ – ١٤٣٥ – ١٤٣٥)، قال: أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب بالرَّيِّ به.

وأخرجه الآجري في «الشريعة» (ص ٤٦٥ – ٤٦٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤:٥٥:٥٠:٣٦)، وفي «الأحاديث الطوال» (٣٠)، والحاكم في «المعجم الكبير» (١:ق٠١١)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١:ق٠١٠:أ) في «المستدرك» (٢:ق٠٢٠:أ)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١:ق٠٢٠:أ) (٢:ق٠٨٨: ٢٦٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١:٧٧٠ – ٢٧٨)، والبغوي في «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١:٣٤٠:٢٦١)، وفي «شرح السنة» (٣١:٢٦١:٢٠٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١:ق٣٥٠:أ) برقم: «٧٦١» – «٧٦٧» من طرق عن مكرم بن مُحْرِزْ به بنحوه.

وأخرجه يعقوب بن سفيان، وابن جرير الطبري، وابن خزيمة، وأبو بكر القطيعي _ وعنه الحاكم في «المستدرك» (٣:١١) _ عن مكرم بن محرز به _ كما في «تاريخ الإسلام» للذهبي (٣:٠١).

وأخرجه أبو بكر الشافعي في «الفوائد» (ق١٦٠:أ)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١:١٧٠ - ٢٧٨)، وابن عبد البسر في «الاستيعاب» (٤:٩٥ - ط السعادة)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١:٥١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١:ق٢٥١:أ - ب)برقم: «٧٦٠» من طرق عن محمد بن سليمان بن الحكم به بنحوه.

وأخرجه أبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (ق١١٧ – ق١١٨)، قال: حَدَّثنا سليمان بن الحكم به مرسلًا دون ذكر حُبَيْش رضي الله عنه.

وكذا أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣: ٩ - ١٠) - ومن طريقه =

= البيهقيُّ في «دلائل النبوة» (١: ٢٨١) _ من طريق الحسين بن حميد بن الربيع الخزاز، قال: حَدَّثنا سليمان بن الحكم به مرسلاً.

وكذاك أخرجه الرُّويانيُّ _ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشقَ» (١:ق٢٥٣: ب) _، قال: حَدَّثنا سليمان بن الحكم به مرسلًا.

والإِرسالُ أيضاً ظاهرُ صنيع ِ المصنّفِ عند ذكر طريق الـرُّوياني عن سليمانَ بْن الحكم.

وخالفهم مسلمُ بْنُ قتيبةَ المروزيُ؛ فرواه عن سليمانَ بْنِ الحكم به موصولًا بذكر حُبَيْشِ رضي الله عنه؛

أخرجه عبد الله بن مسلم بن قتيبة في «غريب الحديث» (1: ٤٦٥)، قال: حَدَّثنيه أبى، قال: حَدَّثنيه سليمان بن الحكم بقديد به.

وتابع مسلماً عبدُ الـواحد بْنُ يـوسفَ الخُزَاعيُّ، فـرواه عن سليمانَ بْنِ الحكم به موصولاً؛

أخسرجه البيهقيُّ في «دلائــل النبـوة» (١: ٢٧٦ ــ ٢٧٧) من طــريق أبـي عمرو بن مَطَر عنه به.

قلت: هذه أسانيدُ ضعافٌ؛

أما حديث مُكْرَمُ بْنُ مُحْرِزِ؛ فمكرمٌ _ وهو الكَعْبيُّ الخُنزَاعيُّ _ ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤:١:٤)، وقال: «روى عن أبيه، عن حزام بن هشام حديثَ أمَّ معبدٍ؛ روى عنه: أبي وأبو زرعة رحمهما الله».

ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلًا.

وذكره ابن حبان في «الطبقة الأخيرة» من «الثقات» (٢٠٧:٩).

وأما أبوه فذكره البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٤:٢: ٤٣٣)، ولم يـزد =

•••••

= على قوله: «عن حزام بن هشام حديث أم معبد».

وأما حزام بن هشام _ وهو ابن حبيش بن خالد الخُزَاعيُّ _ فثقة؛ قاله يحيى بن معين _ في رواية أبي العباس بن مُحْرِزٍ عنه (١: ٨٩: ٣٢٠) _، ولفظه: «حزام بن هشام: ليس به بأس؛ كان يسكن في طريق مكةَ».

وقال أبو حاتم _ كما في «الجرح والتعديل» (٢:١: ٢٩٨) _: «شيخ محلّه الصدق».

وقال ياقوتُ في «معجم البلدان» (٤: ٣١٤): «وكان ثقة».

وأما أبوه ففيه جهالة؛

ذكره البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (١٩٢:٢:٤)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢:٤:٥٣) وسكتا عنه.

وذكره ابن حبان _ على قاعدته _ في «الثقات» (٥:١٠٥).

وقال ياقوتُ في «معجم البلدان» (٣١٤:٤): «أدرك عمرَ بْنَ الخطاب وسافر معه، وبقي حتى أدرك عمرَ بْنَ عبد العزيز».

وأما حديث سليمانَ بْنِ الحكم _ وهو ابن أيوب الخُزَاعيُ _ ؛ فسليمانُ ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١٠٧:١:٧)، وقال: «صاحبُ حديثِ أمَّ معبدٍ؛ روى عن أخيه أيوب بن الحكم، عن حزام بن هشام؛ سمع منه أبي بقُديدَ . . . ».

ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلًا.

وأما أيوب بن الحكم فهو مذكور أيضاً عند ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١:١:٧٠) وسكت عنه.

وقال الحافظ في «اللسان» (١: ٤٧٨): «ذكره ابن أبي حاتم فلم يذكر =

.....

= فيه جرحاً، وذكره ابن حبان في «الثقات»».

قلت: لم أَرَهُ في «الثقات» المطبوع، وأحسبه أيوب بن الحكم بن أيوب المذكور في «الطبقة الرابعة» (١٢٨:٨)، ويبدو أن في الترجمة تحريفاً.

وأما محمد بن سليمان فذكره ابن أبي حاتم في «كتابه» (٢:٣: ٢٦٩) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلًا.

والحديث قبال الحباكم في إثره: «هـذا حديثٌ صحيبحُ الإسناد ولم يخرجاهُ؛ ويستدل على صحته وصدق رواته بدلائل:

فمنها: نزول المصطفى صلًى الله عليه وسلَّم بـالخيمتين متواتـرٌ في أخبارٍ صحيحةٍ ذواتِ عدد؛

ومنها: أن الذين ساقوا الحديث على وجهه أهلُ الخيمتين منَ الأعاريبِ الذين لا يُتَّهمون بوضع الحديث والزيادةِ والنقصانِ، وقد أخذوه لفظاً بعد لفظ عن أبى معبدٍ وأمَّ معبدٍ؛

ومنها: أن له أسانيدَ كالأخذ باليدِ: أخذِ الولـدِ عن أبيه، والأبِ عن جدِّه؛ لا إرسالَ (*) ولا وهنَ في الرواة.

ومنها: أن الحُرَّ بن الصياح النخعيُّ أخذه عن أبي معبدٍ كما أخذه ولدُه عنه.

فأما الإسنادُ الذي رويناهُ بسياقة الحديث عن الكعبيين فإنه إسنادً صحيحٌ عال للعرب الأعاربة وقد علونا في حديث الحُرِّ بْنِ الصَّيَّاح، حدثناهُ أبو العباس محمد بن يعقوب...».

^(*) فيه نظرً، فإن رواية الحاكم التي ساقها مرسلةً!!

•••••

شم ساق الحاكم حديث الحُرِّ بْن الصَّيَّاح عن أبي معبدٍ الخُزَاعيِّ ثم

أتبعه بحديث مُكْرَم ِبْنِ مُحْرِزِ المتقدم.

وتعقبه الذهبيُّ، فقال: «ما في هذه الطرق شيءٌ على شرط الصحيح».

قلت: وهو كما قال، فإن مدار حديث مُكْرَم ِ بْنِ مُحْرِز، وحديث محمد بن سليمان بن الحكم بن أيوب سواء الرواية المرسلة أو الموصولة _ على هشام بن حبيش، ولم يوثقه أحد سوى ابن حبان _ في «الثقات» (٥:١٠٥) _.

وذكره البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (١٩٢:٢:٤)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢:٤:٥٣) وسكتا عنه.

وأما حديث الحُرِّ بْنِ الصَّيَّاحِ فقد أخرجه أيضاً ابن سعد في «الطبقات» (٢٠٠١)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢: ق٧٨٠: ب)، والبيهقيُّ _ كما في «تاريخ الإسلام» للذهبي (٢: ٣١٠)، و «البداية والنهاية» لابن كثير (٣: ١٩٠) _ وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١: ق ٢٤٩: ب) من طرق عن بشر بن محمد السُّكِّريُّ، عن عبد الملك بن وهب المَدْحِجيُّ، عن الحُرِّ بْنِ الصَّيَّاحِ عن أبي معبد الخُزَاعيُّ أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم خرج ليلة هاجر من مكة إلى المدينة هو وأبو بكر فذكر الحديثَ نحوَه.

وقال البخاريُّ ـ كما في الإصابة (٧: ٣٧٦) ـ: «هذا مرسل، وأبو معبدٍ مات قبلَ النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم».

قلت: وجمهُ الإِرسالِ أن الحُرَّ بْنَ الصَّيَّاحِ تَابِعيُّ لم يـدركِ النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم فهو إذاً لم يدركُ أبا معبدِ الخُزَاعيُّ.

= لكنْ في حديث الحُرِّ بْنِ الصَّيَّاحِ علةً خفيةً؛ فإن مدارَ الطرقِ المتقدمةِ على عبد الملك بن وهب المَذْحِجي ولم يـوثقـه أحـد سـوى ابن حبـان في الثقات (٧:٨٠١).

وذكره البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٣:١:٥٣٥) وسكت عنه.

وقال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢:٢:٣٧٣): «عبد الملك بن وهب المَذْحِجيُّ _ مذحج اليمن _ كوفيٌّ، روى عن الحُرَّ بنِ الصَّيَّاح، روى عنه بشر بن محمد السُّكَريُّ؛ سمعت أبي يقول ذلك، وسمعته قال: قال بعض أصحابنا إن عبد الملك بن وهب هذا معمول (*) عن اسمه وهو: سليمان بن عمرو بن عبد الله بن وهب النخعي؛ نسبه إلى جدّه وهب، وسمّاهُ عبد الملك، والناس معبدون عبيد الله».

وانظُر: «العلل» لابن أبي حاتم (٣٩٢:٢).

قال المعلمي : «فالمعنى هنا أنه _ أي بشر بن محمد السُّكَّري _ دلس اسمَ سليمان ، فسماه عبد الملك على تأويل أن كلَّ إنسانٍ عبد لمالك الملك سبحانه ، ونسبه إلى جده الأعلى ، ونسبه إلى مذحج لأن النخع من مذحج».

قلت: إن ثبت ذا فلا وزنَ لهذه الطريق لأن سليمانَ بْنَ عمرٍو كذابٌ.

له ترجمة طويلة في «ميزان الاعتدال» (٢١٦:٢) للحافظ الذهبي.

وقال الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» (٣: ٩٩): «الكلامُ فيه لا يحصر، فقد كذبه ونسبه إلى الوضع من المتقدمين والمتأخرين ممن نقل كلامهم في «الجرح والتعديل» فوق الثلاثين نفساً».

لكن نسب الحافظُ في «الإصابة» (٣٧٦:٧) حديثَ الحُرِّ بْنِ الصَّيَّاحِ =

^(*) قال المعلميُّ: «كذا في الأصلين، والموافق للمعنى: معدول».

= إلى البخاري في «التاريخ»، وابن خزيمة في «صحيحه»، والبغوي.

ولم يذكر اسمَ الراوي عن الحُرِّ بْنِ الصَّيَّاح، ولا ندري هل هو عبد الملك بن وهب أم غيرُه. . . فَلْيُحررْ ذا .

وقد ألفيتُ لبعض الحديث شاهداً، من حـديث سَلِيْطٍ الانصاريِّ لكنْ إسنادُه تالفُ لا يصلح في الشواهد؛

أخرجه أبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١٠١٢:١٢٣:٧) -، ومن طريقه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١:ق٣٠٨: ب) -، قال: حَدَّثنا محمد بن علي الصائعُ المكيُّ قال: حَدَّثنا عبد العزيز بن يحيى المديني، قال: حَدَّثنا محمد بن سليمان بن سليط الأنصاريُّ، عن أبيه، عن جَدِّه به.

وقال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٨: ٢٧٩): «رواه الطبرانيُّ وفيه عبد العزيز بن يحيى المديني ونسبه البخاريُّ وغيرُه إلى الكذب؛ وقال الحاكم: صدوق! فالعجب منه، وفيه مجاهيل أيضاً».

وقال الحافظ في «التقريب» (٤١٣١): «متروك كذبه إبراهيم بن المنذر».

* تىنىپىيە:

أخرج حديث سليط هذا: أبو بكر الشافعي في «الفوائد» (ق١٥٩:أ) ـ ومن طريقه أبو القاسم ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١:ق٩٤٩:أ)(*) -، قال: حَدَّثنا محمد بن يونس القرشيُّ، قال: حَدَّثنا عبد العزيز بن يحيى ـ مولى العباس بن عبد المطلب ـ، قال: حَدَّثنا محمد بن سليمان بن سليط =

^(*) وقع في إسناده سقط؛ ثم وجدتُه في المطبوعة (ص ٢٦٩ ـ السيرة النبوية «القسم الأول») على الصواب.

- قال الإمامُ _ رحمه الله _: تفسيرُ الألفاظِ الغريبةِ في الحديث:
- * قولُه: «بَرْزَةٌ»: قيل: كبيرةُ السِّنِّ، تَبْرُزُ للنَّاس، ولا تَسْتَتِرُ منهم (١).
 - * وقولُه: «جَلْدَةٌ»، أيْ: عاقِلَةٌ (٢).
- * «تَحْتَبِي»، أيْ: تجلِس وتضُمُّ يَدَيْهَا إحداهما إلى الأخرى على رُكْبَتَيْهَا، وتلك جِلْسَةُ الأعراب^(٣).

الأنصاريُّ، قال: حَدَّثني أبي، عن أبيه، عن جده أبي سليط به.

= قلت: كذا قال محمد بن يونس _ وهو الكُدَيْميُّ _ وهو منكرٌ.

والمعروف ما رواه أبو عبد الله الصائغُ ـ محدثُ مكةً ـ كما تقدم؛ والله أعلم.

(١) مادة: برز.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (١: ٢٥٥) ــ «تهذيب اللغة» للأزهري (١: ١٠٠) ــ «الصحاح» للجوهري (٢: ٨٦١) ــ «النهايــة» لابن الأثير (١: ١١٧) .

- (٢) لم أقف على هذا المعنى؛ وأورد ابن الأثير في «منال الطالب» (ص ١٧٨) حديثَ أمَّ معبدٍ ذا، وقال: الجَلْدَةُ: القويَّةُ الصَّلْبَةُ.
- (٣) أي: تجلِس على ألْيتيها ناصبةً ركبتيها عاقدةً يديها على ساقيها لتكونَ كالمستندة؛ وأصلُ الاحتباءِ أن يَضُمَّ الإِنسانُ رجليْهِ إلى بطنه بثوب يَجْمَعُهما به مع ظهره ويَشُدُّه عليها.

قال أبْنُ الأثير: «وقد يكونُ الاحتباءُ باليدين عِوَضَ الثوبِ».

مادة: حبو.

- * وقولُه: «فَتَفَاجُّتْ»، أيْ: فتحت ما بينَ رِجْلَيْها(١).
 - * و «دَرَّتْ»: أرسلت اللَّبَنَ (٢).
- $* e^{(1)}$ البهيمةُ من الجِرَّة ($^{(7)}$)، وهي ما تُخْرِجُها البهيمةُ من كَرشِهَا تَمْضَغُها $^{(9)}$.

«غـريب الحـديث» للخـطابي (٣٠٠٣) ــ «الصحاح» للجـوهـري (٢:٧٣) ــ «المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث» لأبي موسى المديني (١:٣٩٠) ــ «النهـايـة» (١:٣٣٥) ــ «منـال الـطالب» (ص ١٧٨) كلاهما لابن الأثير.

(١) مادة: فجج.

«غريب الحديث» لأبي عبيد (٢: ١١٠) – «غريب الحديث» لابن قتيبة (٤١٢:١) – «تهذيب اللغة» للأزهري (١٠٠ / ٥٠٧) – «النهاية» (٤١٢:٣) – «منال الطالب» (ص ١٨٠) كلاهما لابن الأثير.

(٢) مادة: درر.

«تهـذیب اللغة» لـلأزهـري (۱۶:۱۶) _ «الصحـاح» للجوهـري (۲۰:۲۰) _ «النهـایـة» (۱۸:۲) _ «منال الطالب» (ص ۱۸۰) كـلاهما لابن الأثير.

(٣) مادة: جرر.

«غريب الحديث» لأبي عبيد (٢: ٢١) _ «الصحاح» للجوهري (٢: ٢١) _ «المحكم» لابن سيده (٧: ١٤٥) _ «النهاية» (١: ٢٥٩) _ «منال الطالب» (١٨٠) كلاهما لابن الأثير.

- (٤) في «الأصل»: «يخرجها... يمضغها».
- (٥) كذا ضُبطت في «الأصل»، ويقال أيضاً: «تَمْضُغُها»، لأن مضغ من باب نصر أيضاً.

[۳۲/ب] * وقولُه: «يُرْبِضُ»، أيْ: يُرْوِي / الرَّهْطَ حتى يَرْبِضُوا؛ يَرْبِضُوا؛ [أ](١)يْ: يَقَعُوا على الأرض للنَّوْم والاستراحة(٢).

* وقولُه: «ثَجّاً»؛ الثَجُّ: السَّيَلانُ، ومنه: ﴿مَاءً ثُجَّاجًا﴾ [النبأ: ١٤](٣).

* و «البَهَاءُ»: وَبِيْصُ رُغْوَةِ اللَّبَن (٤).

(٢) مادة: ربض.

«تهـذيب اللغة» لـلأزهـري (۱۲:۱۲) ــ «الصحـاح» للجوهـري (۲:۳۲) ــ «النهاية» (۲:۱۸) ــ «منال الطالب» (ص ۱۸۰) كلاهما لابن الأثير.

(٣) أي: لبناً سائلاً كثيراً.

مادة: ثجج.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (٤٦٨:١) ــ «النهاية» (٢٠٧:١) ــ «منال الطالب» (ص ١٨١) كلاهما لابن الأثير.

(٤) مادة: بهو.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (٤٦٨:١) ــ «تهذيب اللغة» للأزهري (حديث) ــ «النهاية» (١٦٩:١) ــ «منال الطالب» (ص ١٨١) كالاهما لابن الأثير.

والوَبِيْصُ: البَرِيْقُ ــ وزناً ومعنًى ــ .

«النهاية» لابن الأثير (٥: ١٤٦).

⁽١) سقط من «الأصل».

- * و «أَرَاضُوا»، قيل: رَوُوا(١)؛
- قال أهلُ اللُّغة: أَرَاضَ الوادي: إذا اسْتَنْقَعَ فيه الماءُ(٢).
 - * وقولُه: «عِجَافاً»؛ العِجَافُ: ضِدُّ السِّمَان (٣).
 - * «تَسَاوَكُنَ»، أَيْ: تَمَايَلْنَ (٤) من الضَّعْفِ (٥).

(٢) مادة: أرض.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (١: ٤٦٩) ــ «تهذيب اللغة» للأزهري (١: ١٦) ــ «النهاية» لابن الأثير (١: ٣٩) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٦: ١١).

(٣) أي : المهزولة؛ كما في قوله تعالى: ﴿ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٌ ﴾ [يوسف: ٤٣].

مادة: عجف.

«تهـذيب اللغة» لـ الأزهري (١: ٣٨٤) _ «الصحاح» للجوهري (٤: ١٣٩٩) _ «المفردات» للراغب الأصفهاني (ص ٤٨٤) _ «النهاية» (٣: ١٨٦) _ «منال الطالب» (ص ١٨١) كلاهما لابن الأثير.

- (٤) في «الأصل» بضم التاء وهو سبق قلم.
 - (٥) مادة: سوك.

⁽١) هكذا جزم ابن الأثير في «النهاية» (١: ٣٩)، فقال: «أيْ: شربوا عللاً بعد نَهَل حتى رَوُوا؛ من أراضَ الوادي إذا استنقع فيه الماء، وقيل: أرضوا أيْ: ناموا على الإراض وهو البساط، وقيل: حتى صَبُّوا اللبنَ على الأرض».

- * «عَازِبٌ»، أيْ: بعيدٌ في (١) المرعى (٢). * «حِيَالٌ»، أيْ: لم تَحْمِلْ (٣).
- = «الصحاح» للجوهري (٤: ١٥٩٣) ــ «المحكم» لابن سيده (٩٣:٧) ــ «النهاية» (٢: ٤٧) ــ «منال الطالب» (ص ١٨١) كلاهما لابن الأثير.
- (١) في «الأصل»: «من»، والصواب ما أثبتنا كما في مصادر اللُّغة الآتية.

وهكذا شرحها الأجريُّ في «الشريعة» (ص ٤٦٩)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢٦٦:١٣)، والبغويُّ في «شرح السنة» (٢٦٦:١٣)، وابن عساكرَ في «تاريخ دمشقَ» (١:ق٢٥٤:أ).

ولهذا علق معلِّق _ بخط مخالف لخط «الأصل» _ على الهامش، فقال «ظ: بعيدةُ المرعى، كذا قاله في «شرح السنة» مؤلفه».

قلت: الذي في «شرح السنة»: «بعيدٌ في المرعى»، وأما ابن الأثير فهو القائل: «بعيدة المرعى».

«النهاية» (٢٢٧:٣).

(٢) مادة عزب.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (١: ٤٧٠) ــ «الصحاح» للجوهري (١: ١٨١) ــ «المحكم» لابن سيده (١: ٣٣١) ــ «منال الطالب» لابن الأثير (ص ١٨٣).

(٣) فإذاً لا لبنَ فيها!

مادة حول.

«غريب الحديث» لأبي عبيد (٣: ٦٥ - ٦٦) - «غريب الحديث» =

- * «الوَضَاءَةُ»: الحُسْنُ والجَمَالُ(١).
- * «أَبْلَجُ الوَجْهِ»: مُشْرِقُ الوَجْهِ(٢).
- * «نُحْلَةً»: من رواه بالنون والحاء قال: من نَحَل (٣) جسْمُهُ نُحُولًا (٤)؛ ومن رواه بالثاء والجيم قال: هو من قولهم:

(١) مادة وضأ.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (١: ١٥٣) ــ «تهذيب اللغة» للأزهري (عنب اللغة» المربي (١٠: ٩٩) ــ «الصحاح» للجوهري (١: ٨٠) ــ «النهاية» (٥: ١٩٥) «منال الطالب» (ص ١٨٤) كلاهما لابن الأثير.

(۲) مادة بلج.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (١: ٤٧٠) _ «الصحاح» للجوهري (١٠٠٠) _ «النهاية» (١: ١٥١) _ «منال الطالب» (ص ١٨٤) كلاهما لابن الأثير.

(٣) كذا في «الأصل» ويقال أيضاً: نَحِل كما في «الصحاح» (٥: ١٨٢٦) ـ و «المحكم» (٣: ٢٥٩).

وزاد في الصحاح: والفتحُ أفصحُ.

قلت: ويقال أيضاً: نَحُل بمعنى: نَحَل، كما في «أساس البلاغة» (٤٢٩:٢).

(٤) إذا دَقُّ وهُزِل.

مادة نحل.

⁼ لابن قتيبة (١: ٤٧٠) _ «تهذيب اللغة» للأزهري (٥: ٢٤٣) _ «النهاية» (٣: ١٠) _ «منال الطالب» (ص ١٨٣) كلاهما لابن الأثير.

رجل أَثْجَل، أيْ: عظيمُ البَطْن (١).

* «قَسِيْمٌ وَسِيْمٌ»: جميعاً من الوَسَامَةِ (٢) والقَسَامَةِ (٣) وهما: الحُسْنُ.

* و «صُقْلَةٌ»؛ الصُّقْلُ: مُنْقَطَعُ الْأَضْلَاعِ (٤).

«غريب الحديث» لابن قتيبة (١: ٤٧٠) _ «الصحاح» للجوهري
 (٥: ١٨٢٦) _ «المحكم» لابن سيده (٣: ٢٥٩) _ «النهاية» (٥: ٢٩) _
 «منال الطالب» (ص ١٨٤) كلاهما لابن الأثير.

(١) مادة ثجل.

«غريب الحديث» للخطابي (۲:۱۰۱) ــ «تهذيب اللغة» للأزهري (غ:۱۰۱) ــ «الصحاح» للجوهري (٤:۱۰۱) ــ «المحكم» لابن سيده (۲۰:۱۱) ــ «النهاية» (۲۰۸:۱) ــ «منال الطالب» (ص ۱۸٤) كلاهما لابن الأثير.

(Y) مادة وسم.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (١: ٢٧١) ــ «تهذيب اللغة» للأزهري (غريب (١٠٥١) ــ «الصحاح» للجوهري (٥: ٢٠٥١) ــ «النهاية» (٥: ١٨٥) ــ «منال الطالب» (ص ١٨٥) كلاهما لابن الأثير.

(٣) مادة قسم.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (١:١٧١) - « الصحاح» للجوهري (٥:١١) - «المحكم» لابن سيده (٦:١٠) - «النهاية» (١:٣٠) - «منال الطالب» (ص ١٨٥) كلاهما لابن الأثير.

(٤) مادة صقل.

* و «الدَّعَجُ»: شِدَّةُ سوادِ العَيْنِ في شِدَّةِ بَيَاضِها(١).

* و «الغَـطَفُ»: _ بالغين المعجمة _ : طولُ الأَشْفَارِ (٢)؛ ورُوِيَ بالعين غيرِ المعجمة (٣)، وهو: التَّنَيُّ (٤).

= «النهاية» (٢:٣) _ «منال الطالب» (ص ١٨٤) كلاهما لابن الأثير _ «لسان العرب» لابن منظور (٤:٤٧٤).

(١) مادة دعج.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (١: ٤٧١) _ «تهذيب اللغة» للأزهري (١: ٤٧١) _ «الصحاح» للجوهري (١: ٣١٤) _ «المحكم» لابن سيده (١٠٤٠) _ «النهاية» (٢: ١١٩) _ «منال الطالب» (ص ١٨٥) كلاهما لابن الأثير.

(٢) مادة غطف.

«تهذيب اللغة» لـ الأزهري (٨: ٥٩ نقـ الله عن شَمِرٍ) ـ «المحكم» الابن سيده (٥: ٢٦٩) ـ «منال الطالب» الابن الأثير (ص ١٨٥).

وزاد آخرون، فقالوا: الغَطَفُ: طولُ الأَشْفَارِ ــ وهي شعـرُ الأجفانِ ــ ثم انعطافُها وتَئَنَّيها.

انظُر: «غريب الحديث» لابن قتيبة (١: ٤٧١ ــ ٤٧٢) ــ «تهـذيب اللغة» للأزهري (٨: ٩٥ نقلًا عن ابْنِ قتيبةً) ــ «أساس البلاغة» للزمخشري (١٦٨: ٢) النهاية لابن الأثير (٣٧٣:٣).

(٣) هي رواية أبي نعيم في «الدلائل» (٢٣٨)، وابن عساكر في
 «تاريخه» برقم: ٧٦١».

(٤) أيْ: تثني الأشْفَار؛ قال ابْنُ الأثير: «لطولها».

- * وفي روايةٍ^(١): «وَطَفُ»، وهو الطول أيضاً^(٢).
- * وفي روايةٍ (٣): «الصَّحَلُ» _ بالحاء _ وهو كالبُحَّةِ في

= مادة عطف.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (٢:٢٧١) ــ «تهذيب اللغة» للأزهري (٢:٢٠) ــ «النهاية» (٣:٧٥٧) ــ «منال (١:٣٤) ــ «النهاية» (٣:٧٥٧) ــ «منال الطالب» (ص ١٨٦) كلاهما لابن الأثير.

وقال الزَّمَخْشَرِيُّ في «الفائق» (٩٨:١): «العَطَفُ: طولُ الأشفارِ وانعطافُها ـ أي: تثنيها ـ ؛ والعَطف والغَطف، وانعطف وانغطف وانغضف: أخواتُ».

(۱) هي رواية: ابن سعد في «الطبقات» (۱: ۲۳۰) _ والطبراني في «المعجم الكبير» (۳۰۰) _ و «الأحاديث الطوال» (۳۰) _ والحاكم في «المستدرك» (۳: ۹) _ والبيهقي كما في «البداية والنهاية» (۱۹۲:۳) _ والبغوي في «شرح السنة» (۳۷۰٤) وفي «الأنوار» (۶۰۶) _ وابن عساكر في «تاريخه» (۱: ق۲۰) برقم: «۷۹۰» _ وابن الأثير في «أسد الغابة» (۱: ۵۰۱).

(٢) مادة وطف.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (١: ٤٧٢) ــ «تهذيب اللغة» للأزهري (ع: ٣٦) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٣٦: ١٤) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٢٠٤٠).

(٣) هي رواية: ابن سعد في «الطبقات» (١: ٢٣٠) – والآجري في
 «الشريعة» (ص ٤٦٦) – والبيهقي كما في «البداية والنهاية» (١٩٢:٣) – =

الصَّوْت(١).

* و «السَّطَعُ»: طولُ العُنُقِ(٢).

= وابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤: ٩٥٥) ــ وابن الأثير في «أسد الغابة» (١: ١٥١).

ووقع عند ابن عساكر في «تاريخه» برقم: «٧٦٠» – «٧٦١» – «٧٦٢» « ضحك)؛ وهوتحريف قبيح .

(١) مادة صحل.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (١:٢٧١) ــ «تهذيب اللغة» للأزهري (غريب الحديث) للجوهري (١٧٤٣:٥) ــ «النهايــة» لابن الأثير (١٣:٣).

وقال ابْنُ الأثير في «منال الطالب» (ص ١٨٦): «الصَّحَلُ: صوتٌ فيه بُحَّةٌ وغِلَظٌ، لا يبلغُ أن يكونَ جُشَّةً _ وهي الشِّدَّةُ والغِلَظُ _ ، وهو يستحسن لخلوه عن الحدَّةِ المُؤذِيةِ للسمع».

وانظُر: الفائق للزمخشري (٩٨:١).

وأما قولُه في الحديث: «صَهَل»، فهو بمعنى: صَحَل ؛ قال في «تهذيب اللغة» (٦: ١١١): «ويقال: في صوته صَهَلٌ وصَحَلٌ وهو: بُحَّةٌ في الصوت».

(٢) مادة سطع.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (١: ٢٧٤) _ «تهذيب اللغة» للأزهري (٦: ٢٠) _ «الصحاح» للجوهري (٣: ١٢٢٩) _ «النهاية» (٢: ٣٦٥) _ «منال الطالب» (ص ١٨٦) كلاهما لابن الأثير.

- * وقولُه: «سما به»، أيْ: علا به وارتفع (١).
- * و «الهَذَرُ من / الكلام»: ما لا فائدة فيه (7).
 - * و «رَ بْعَةُ»: ليس بالقصير ولا بالطويل (٣).

(١) مادة سمو.

«تهذیب اللغة» للأزهري (۱۳: ۱۱۰ ـ ۱۱۷) ـ «الصحاح» للجوهري (۲۳ ـ ۲۱۷) ـ «النهایة» (۲: ۲۰۰۶) ـ «منال الطالب» (ص ۱۸۷) كلاهما لابن الأثیر.

(٢) مادة هذر.

«تهدنيب اللغة» للأزهري (٦: ٢٥٩) _ «المحكم» لابن سيده (٢: ٢٠٩) _ «منال الطالب» له أيضاً (ص ٢٠٨).

وأما النَّزْرُ فهو: القليلُ؛ وأما قولُه: فَصْلُ، فمعناهُ: بَيِّنٌ.

فمعنى كلام أمِّ مَعْبَدٍ: أن منطقَ وكلامَ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم مع حلاوته بَيْنٌ، ليس بالقليل الذي لا يفهم، ولا بالكثير الذي يَمَلُّ ويُسأَمُ بل هو قَصْدٌ بين ذلك.

(٣) مادة ربع.

«تهاذيب اللغة» لـ الأزهري (۲: ۳۷۱) ـ «الصحاح» للجوهري (۳۲۱:۳) ـ «النهاية» لابن الأثير (۲: ۱۹۰) ـ «منال الطالب» له أيضاً (ص ۱۸۸).

* وقولُه: «لا ياسَ»، أيْ: لا يُؤيِسُ^(۱) مُبَارِيَهُ^(۲) من مُطَاوَلَتِه (۳).

* ورُوِيَ (٤): «لا بِائِنٌ من طول ٍ» (٥)، أَيْ: لا يُجَاوِزُ النَّاسَ طُوْلًا.

(٣) هاذي هي عين عبارة ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١:٤٧٤).
 واليأس: ضدُّ الرجاء؛

قال ابن الأثير في «منال الطالب» (ص ١٨٨): «والمعنى أنه كان ميلُه إلى جانب الطول أكثر من ميلِه إلى جانب القِصَر، فلم يكن في حَدِّ الرَّبْعَةِ غيرَ متجاوز له، فجُعل ذلك القَدْرُ من تجاوز حَدِّ الرَّبْعةِ عدمَ اليأس من بعض الطول؛ وفي تنكيرِ الطول ِ دليلٌ على معنى البعضية؛

ويأسَ: نكرةٌ منصوبةٌ بلا النافيةِ، وخبرُه محذوفٌ وتقديرُه: لا يأسَ منه _ أو فيه _ من طول».

وانظر: «الفائق» للزَّمَخْشَري (٩٨:١) ــ «النهاية» لابن الأثير (٠: ٢٩١) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٢: ٤٩٤٦).

(٤) هي رواية: أبي القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (ق١١٠ – ١١٨) والأجري في «الشريعة» (ص ٤٦٦) – وأبي نعيم في «الدلائل» (٢٣٨) – وابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤: ٩٥٥) – وابن الأثير في «أسد الغابة» (١: ٤٥١) – وابن عساكر في «تاريخه» (١: ق٢٥٢: أب برقم (777) - (777).

(٥) مادة بين.

⁽١) في «الأصل»: يوبس _ بالباء الموحدة _ خطأ.

⁽٢) ضبط في «الأصل» هكذا: «مُبَارِيَهُ»!

- * «لا تَقْتَحِمُهُ»، أيْ: لا تَزْدَرِيْهِ ولا تَحْتَقِرُهُ (١).
 - * «مَحْفُوْدٌ»، أيْ: مَخْدُوْمٌ (٢).
 - * «مَحْشُوْدُ»، أيْ: يجتمعُ النَّاسُ حَوَالَيْهِ (٣).
- * و «لا مُفَنَّدٌ»، أيْ: لا يُنْسَبُ إلى الجَهْلِ (١٠).

= «النهاية» (۱: ۱۷٦) _ «منال الطالب» (ص ۱۸۸) كلاهما لابن الأثير _ «لسان العرب» لابن منظور (1: ٤٠٤).

(١) مادة قحم.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (١:٤٧٤) – «تهذيب اللغة» للأزهري (٤:٤٠) – «النهاية» (٤:١٠) – «منال (٢:٤٠) – «منال الطالب» (ص ١٨٩) كلاهما لابن الأثير.

(٢) مادة حفد.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (١:٤٧٤) ــ «تهذيب اللغة» للأزهري (٤:٤٧٤) ــ «النهاية» (١:٦:١) ــ «منال الصحاح» للجوهري (١:٣٣٤) ــ «النهاية» (١:٤٠٦) ــ «منال الطالب» (ص ١٨٩) كلاهما لابن الأثير.

(٣) مادة حشد.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (١:٥٧٥) ــ «تهذيب اللغة» للأزهري (٤:٤٧) ــ «الفائق» للزمخشري (١:٩٩) ــ «النهاية» لابن الأثير (١٧٤:١) ــ «منال الطالب» له أيضاً (ص ١٨٩).

(٤) أصلُه من الفَنَد وهو الخَرَف

مادة فند.

«تهذیب اللغة» للأزهري (۱۲:۱۷) ــ «الصحاح» للجوهري (۱۳:۱۷) ــ «النهایة» (۳:۷۰) ــ «منال الطالب» (ص ۱۸۹) كلاهما لابن الأثیر.

«تهــذيب اللغة» لــلأزهـري (٣: ١٠٩) ــ «الصحــاح» للجوهــري (٣: ٢٠١) ــ «النهاية» لابن الأثيـر(٣: ١٩٣١) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٢: ٢٨٤٦).

* * *

⁽۱) هي رواية: ابن قتيبة في «غريب الحديث» (۲:۳۱) ــ والأجريً في «الشريعة» (ص ٤٦٣) ــ وأبي نعيم في «الدلائل» (٢٣٨) ــ وابن عساكر في «تاريخه» (١:ق٢٥١:ب) برقم: «٧٦٠».

⁽٢) مادة عدا.

۲۸ _ فَـصْلُ

٥٧ _ أخبرنا أبو مُحَمَّد: الحسنُ بْنُ أحمدَ السَّمَرْقَنْدِيُّ الحافظُ، قال: أخبرنا عبدُ الصَّمَد العَاصِمِيُّ، قال: حَـدَّثنا أبـو العَبَّاسِ البُّجَيْرِيُّ، قال: حَدَّثنا أبوحفصِ البُّجَيْرِيُّ، قال: حديث الهجرة حَدَّثنا أبي، قال: حَدَّثنا عبدُ اللَّهِ بْنُ رَجَّاءٍ، قال: حَدَّثنا واتباع سراقة إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراءِ رضي الله عنه، قال: اِشتىرى أبو بكـر رضي الله عنه من عَـازِب رحلًا بثــلاثــةَ عَشَــرَ درهماً، فقال أبوبكرِ لعَازِب: مُرِ البراءَ فَلْيَحْمِلْ إِليَّ رَحْلِي، فقال عَاذِبٌ: لا! حتى تحدِّثَنَا كيف صنعتَ أنت ورسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم حينَ خرجتُمَا من مكةَ والمشركونَ يطلُبُونكم؟ قال: «إرتحلنا من مكة فأَحْيَيْنَا _ أو سرينا _ ليلتنا _ أو يَوْمَنَا _ حتى أَظْهَرْنا، وقام قائمُ الـظُّهْر، فـرميت ببصري: هل أرى من ظِلِّ نَأْوِي إليه / فإذا صخرةً فأتيتُها، فنظرتُ بقيةً ظِلِّ لها فسوَّيْتُه، ثم فرشتُ لرسول ِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، ثم قلت له: إضْطَجِعْ يا رسولَ اللَّهِ!

[۴۳/ب]

أثر النبي ﷺ

فَاضْطَجَعَ رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، ثم انطلقتُ أَنْفُضُ ما حولي هل أرى منَ الطُّلَبِ أحداً، فإذا أنا براعي غنم يسوقُ غنمَه إلى الصخرةِ يريد منها الذي أردنا، فسألتُه فقلت: لمن أنت يا غلامُ! قال: لرجل من قريش، فسمّاهُ فعرفتُه، فقلت: هل في غنمِكَ من لَبنِ؟ قال: نعم، فقلت: هل أنت حالِبٌ لي؟ قال: نعم، فأمرتُه فاعْتَقَلَ شاةً من غنمِه، ثم أمرتُه أن يَنْفُضَ عنها منَ الغُبَارِ ، ثم أمرتُه أن يَنْفُضَ كَفَيْهِ ، فقال هكذا صضرب إحدى كَفَيْهِ بالأخرى لله في حُبْبَةً من لَبَنٍ ، وقد رَوَّيْتُ معي لرسول الله إداوةً على فمِها خِرْقَةً ، فصببت على اللَّبَنِ ، حتى بردَ أسفلُه ، فانتهيتُ به إلى رسولِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم ، فوافقتُه قد استيقظ ، فقلتُ : إشْرَبْ يا رسولَ اللَّهِ! فشرِب رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم حتى رَضِيْتُ ، ثم قلت : قد نال(١) الرحيل يا رسولَ اللَّهِ! فارتحلنا ، والقومُ يطلبوننا فلم يدركْنَا / أحدٌ منهم غيرُ سراقة بْنِ مالكِ بْنِ جُعْشُم على فرس [١٣٤] له ، فقلتُ : هذا الطَّلَبُ قد لجقنا يا رسولَ اللَّهِ! فقال :

«لا تَحْزَنْ، إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا»؛

فلمًا دنا منا فكان بيننا وبينَه قِيْدُ رُمْحَيْنِ أو ثلاثةٍ، قلت: هذا الطَّلَبُ يا رسولَ اللَّهِ! قد لحِقنا، وبكيتُ، قال:

«لِمَ تَبْكِي؟!»

قلت: أَمَا واللَّهِ! ما على نفسي أبكي يا رسولَ اللَّهِ! ولكن أبكي عليك، فقال رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«اللَّهُمَّ اكْفِنَاهُ بِمَا شِئْتَ»؛

فساخَتْ فرسه في الأرض إلى بطنها فوثَب عنها ثم قال: يا مُحَمَّدُ! قد علِمت أن هذا عملُك، فادعُ اللَّهَ أن يُنْجِيَني مما

⁽١) أَيْ: حان ودنا. «النهاية» لابن الأثير (٥:١٤٢).

أنا فيه، فواللَّهِ! لأُعَمِّينَ على من ورائي من الطَّلَبِ، وهذه كِنَانَتِي (١) خُذْ سَهْماً منها، فإنَّك ستمرُّ على إبلي وغنمي بمكان كذا وكذا، فَخُذْ منها حاجتَك، فقال رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«لا حَاجَةَ لَنَا فِي إِبِلِكَ»؛ فانطلق راجعاً إلى أصحابه»(٢).

(١) في «الأصل»: «كِنَانِتِي»، وهو خطأ؛ والصواب ما أثبتناه _ كما في «صحيح مسلم» وغيره _ ؛ والكِنَانَةُ: جَعْبَةُ السَّهام، تتخذُ من جلود لا خشبَ فيها، أو من خشب لا جلود فيها.

«المحكم» لابن سيده (٥:٤١٣).

(٢) صحيح.

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب اللقطة (٥: ٩٣: ٢٤٣٩)، وكتاب فضائل الصحابة، باب مناقب المهاجرين وفضلهم (٧: ٨: ٥٢٣) مختصراً، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ» (٢: ٥٢٥: ٢٦٥)، وابن أبي حاتم في «التفسيسر» (٤: ق ٤٩: أ)، وابن حبان في «صحيحه» (٩: ١٠: ١٠ ٢٨٣)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٢٥٤: ٢٧٤)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢: ٤٨٤ – ٤٨٤)، وفي «الاعتقاد» (صحيحه) من طرق عن عبد الله بن رجاء به بنحوه.

وصرح أبو إسحاق بالتحديث عند ابن حبان في «الصحيح».

والحديث أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب اللقطة (٥:٩٣: عليه والرقائق = ٢٤٣٩) مختصراً، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الزهد والرقائق =

- قال الإمامُ _رحمه الله _:
- * «الرَّحْلُ» للناقة بمنزلة السَّرْج للفرس(١).
- * «أَظْهَـرْنا»: دخلنا في وقت الظُّهْرِ؛ وقائمُ الظُّهْرِ: وقتُ الزُّوالِ (٢).
 - * «أَنْفُضُ ما حولى»، أيْ: أَنْظُرُ هل أرى أحداً (٣).

= (١: ٢٣١٠)، وابن سعد في «الطبقات» (١: ٣٦٥)، وأحمد في «مسنده» (١: ٢٣٩)، ويعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (١: ٢٣٩ – ٢٤٠ – ٢٠٠٢)، والبزار في «مسنده» (١: ١١٨: ٥٠ – ٥١)، والقاضي أبو بكر المروزيُّ في «مسند أبي بكر الصديق» (٦٦ – ٥٦)، والرُّويانيُّ في «مسنده» (ق ٧٤: أ – ب)، وأبو يعلى في «مسنده» (١: ١٠٧: ١١٦)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢: ٤٨٤ – ٤٨٤)، وفي «الاعتقاد» (ص٢٨٦ – ٢٨٧)، من طرق أخرى عن إسرائيلَ به بنحوه.

وصرح أبو إسحاقَ بالتحديث عند البخاريِّ في «الصحيح».

(١) مادة: رحل.

«تهذیب اللغة» لـ الأزهري (۳:۵) — «المجموع المغیث في غریبي القرآن والحدیث» الأبي موسى المدیني (۷:۱:۷) — «النهایة» (۲،۹:۲) — «منال الطالب» (ص۱٦۸) كلاهما لابن الأثیر — «لسان العرب» لابن منظور (۱۲۰۸:۳).

(٢) مادة: ظهر.

«تهـذيب اللغة» لـالأزهـري (٦: ٢٤٥) ــ «النهـايـة» لابن الأثيـر (٣: ١٦٤) ــ «لسان العرب» لابن منظور(٤: ٢٧٦٩).

(٣) مادة: نفض.

- * «اعْتَقَلَ شاةً»، أيْ: أَمْسَكَ رِجْلَها(١).
 - * و «كُثْبَةٌ مِنْ لَبَن»، أيْ: كَثْرَةُ (٢).
 - * (رَوَّيْتُ» مَلَأَثُتُ (٣).

= «تهذيب اللغة» للأزهري (۱۲: ٤٤ ــ ٤٥) ــ «الصحاح» للجوهري (۳: ۳) ــ «لسان العرب» (۹۷: ۳) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٥٠٥).

(١) وطريقةُ المَسْكِ: أن يضعَ رجلَها بين ساقِه وفخذِه ثم يَحْلِبَهَا. مادة: عقل.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (٣: ٧٣٩) ــ «تهذيب اللغة» لـ الأزهـري «غريب المحكم» لابن سيده (١: ١١٩) ــ «النهاية» لابن الأثير (٣: ٢٨١).

(٢) بل قِلَّةً! وهي عامَّةً في كلِّ قليل محمعته من لبنٍ أو طعام أو غيرِه،
 وتجمعُ على: كُثَبٍ.

مادة: كث.

«غريب الحديث» لأبي عبيد (٢:٠١٠) ــ «تهذيب اللغة» للأزهري (غ:١٠١) ــ «المحكم» لابن سيده (٢:٧٠١) ــ «الفائق» للزمخشري (٣:٠٠٠) ــ «النهاية» لابن الأثير (١٥١:٤) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٥:٣٨٢٦).

(٣) في «لسان العرب» لابن منظور (٣: ١٧٨٥) ــ مادة روى ــ : وتَرَوَّى القومُ ورَوَّوْا: تَزَوَّدُوا بالماء.

والمعنى: أن أبا بكرٍ رضي الله عنه قد تزود بماءٍ لرسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم في إداوةٍ فصبُّ من هذا الماء على اللَّبن حتى بردَ أسفلُه.

* «هذا الطَّلَبُ»، أي: الطالبُ؛ يقع على الواحد / [٣٤/ب] والجَمْع (١٠).

* «فَسَاخَتْ فرسُه»، أيْ: دخل يداها ورِجْلاها في الأرض(٢).

* «لَأُعَمِّينَّ»: لَأُخْفِينَ (٣).

* * *

(١) مادة طلب.

«الصحاح» للجوهري (١٠٢:١) ــ «النهاية» لابن الأثير(٣:١٣١) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٤: ٢٦٨٥).

(٢) مادة: سوخ.

«الصحاح» للجوهري (١:٤٢٤) ــ «المحكم» لابن سيده (٥:١٧١ ــ الصحاح» للجوهري (١٧١:٣) ــ «لـسان الـعـرب» (١٧٢) ــ «لـسان الـعـرب» لابن منظور (٢١٤١:٣).

(٣) مادة: عمى.

«تهذيب اللغة» لـ الأزهري (٣:٧٤٧) ــ «الصحاح» للجوهري (٣:٢٩٩) ــ «السان العرب» (٣:٤٣٩) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٣:١٨:٤).

* * *

٢٩ ـ فَـصْـلُ فِي ذِكْرِ هَلَاكِ المُسْتَهْزِ ثِيْنَ بِمَكَّةَ

٥٨ ـ ذكر الطَّبَرَانيُّ في كتاب «دلائلِ النُّبُوَّةِ»، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ القَّاسِمُ بْنُ زكريا المُقْرِىءُ المُطَرِّزُ، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عبد الحليمِ النَّيْسَابُوريُّ، قال: حَدَّثنا مُبَشِّرُ بْنُ عبدِ اللَّهِ، عن سفيانَ بْنِ حسينٍ، عن جعفرِ بْنِ أبي وَحْشِيَّةَ، عن سعيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عن ابن عَبَّاس رضي الله عنه في قولِه عَزَّ وجَلَّ: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ المُسْتَهْزِئِيْنَ ﴾ [الحجر: ٩٥]؛

قال: «المستهزؤون: الوليدُ بْنُ المغيرةِ، والأسودُ بْنُ عبدِ يَغُوثَ الزُّهْرِيُّ، والأسودُ بْنُ المُطَّلِبِ: أبوزَمْعَةَ من بني أسدِ بْنِ عبدِ العُزَّى م، والحارثُ بْنُ غَيْطُل (١) السَّهْمِيُّ، والعاصُ بْنُ وائل ، فأتاهُ جبريلُ عليه السلامُ فشكاهم إليه رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، فأراهُ الوليدَ بْنَ المغيرةِ فأَوْمَأَ جبريلُ إلى أَبْجَلِه، فقال:

«مَا صَنَعْتَ شَيْئاً؟»

⁽۱) كذا في «الأصل»، وكذا في «الأحاديث المختسارة» للضياء المقدسي (٥٩:ق٢١١:أ)؛ ووقع في «دلائل النبوة» للبيهقيِّ (٣١٧:٢): «الحارث بن عنطلة»؛ ووقع في «الجواب الصحيح» لشيخ الإسلام ابن تيمية (٤:٤١٤): «الحارث بن عيطل» – بالعين المهملة.

قال: كَفَيْتُكَهُ(١)، ثم أراهُ الحارثُ بْنَ غَيْطُلِ السَّهْمِيَّ فَأُومَاً إلى بطنِه، فقال:

«مَا صَنَعْتَ شيئاً؟»

قال: كَفَيْتُكَهُ، ثم أراهُ العاصَ بْنَ وائل السَّهْمِيَّ فَأَوْمَأَ إلى أَخْمَصه، فقال:

«مَا صَنَعْتَ شَيْئاً؟»

فقال: كَفَيْتُكَهُ؟

فأما الوليدُ بْنُ المغيرةِ فَمَرَّ برجل مِن / خُرَاعَةَ وهو [٥٣٠أ] يَريْشُ (٢) نَبْلًا له فأصاب أَبْجَلَهُ فقطعها ؛

وأما أسودُ بْنُ المُطّلِبِ فعَمِي (٣)، وذلك أنه نزل تحت

⁽۱) في «الدلائل» للبيهقيّ (۲: ۳۱۸): «ثم أراه الأسود بن المطلب فأوماً جبريل إلى عينيه، فقال: ما صنعت؟ قال: كفيته، ثم أراه الأسود بن عبد يغوث الزهري فأوماً إلى رأسه، فقال: ما صنعت؟ قال: كفيته».

ومثلُه في «الأحاديث المختارة» للضياء المقدسي (٥٩:ق٢١١:أ)؛ وبنحوه في «الجواب الصحيح» لشيخ الإسلام ابن تيمية» (٢١٤:٤).

⁽٢) أيْ: يعمل لها ريشاً. «النهاية» لابن الأثير (٢: ٢٨٩).

⁽٣) في «الأحاديث المختارة» (٥٩:ق٢١١: أ) عقب قوله: «فعمي: فمنهم من يقول عمي هكذا، ومنهم من يقول: نزل تحت شجرة...».

ونحوه في «دلائل النبوة» للبيهقي (٣١٨:٢)، و «الجواب الصحيح» لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢:٤١٤).

شجرةٍ فقال: يا بَنِيَّ! ألا تَـدْفَعُـون؟ إني قـد قُتِلْتُ، فجعلوا يقولون: ما نَرَى شيئاً، فجعل يقول: يا بَنِيًّ! ألا تَدْفَعُون عني؟ قد هَلكت بالشَّـوْك في عيني، فجعلوا يقولـون: ما نَـرَى شيئاً، فلم يزلْ كذلك حتى عمِيت عيناهُ؛

وأما الأسودُ بْنُ عبدِ يَغُوْثَ فخرج في رأسه قُـرُوْحُ فمات منها؛

وأما الحارثُ بْنُ غَيْطَلِ فأخذه الماءُ الأصفرُ في بطنه حتى خرج خُرْوُهُ (١) من فيه فمات منه؛

وأما العاصُ بْنُ وائـل ، فبينما هـو يمشي إذ دخلت في رجله شِبْرقَةً ، حتى امْتَلَاتْ منها فمات (٢).

أخرجه أبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الأوسط» (٢:ق٣:أ)، قال: حَدَّثنا القاسم بن زكريا به.

⁽١) أيْ: عَذِرَتُه. «الصحاح» للجوهري (١: ٤٦).

⁽٢) صحيح.

وقال الهيثميَّ في «مجمع الزوائد» (٤٧:٧): «رواه الطبرانيُّ في «الأوسط»، وفيه محمد بن عبد الحليم (٩) النَّيْسَابُوري ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات».

قلت: وهو كما قال، ومحمد بن عبد الحليم لم أُلْفِ له ترجمةً فيما =

^(*) في المطبوع: «عبد الحكيم»، والمثبت في «مجمع البحرين» للهيثمي (ق٧٩٧ ــ نسخة الحرم المكي): «عبد الحليم»، وكذا هو في «المعجم الأوسط».

= لدي من المراجع والمصادر.

لكنه قد توبع؛

فقد أخرج الحديثَ البيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٣١٦ - ٣١٧ - ٣١٨) بإسناد صحيح إلى عمر بن عبد الله بن رَزِين، قال: حَدَّثنا سفيانُ به بنحوه.

وأخرجه أيضاً الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٥٩:ق٢١١) من طريق أخرى عن مبشر بن عبد الله به بنحوه.

وهذه متابعات تامة؛ وتوبع أخرى قاصرة؛

أخرجها ابن أبي حاتم في «تفسيره» _ كما في «الجواب الصحيح» (٢١٥٤) _، قال: حَدَّثنا أبو داود، قال: حَدَّثنا أبو عوانة، قال: حَدَّثنا أبو بشر(*) _ وهو جعفر بن إياس _ به.

قلت: وهذا إسناد صحيح.

وقـال الطبـراني عقِب الحديث: «لم يـروِ هذا الحـديثُ عن أبـي بشر جعفر بن أبـي وَحْشِيَّةَ إِلَّا سفيانُ بْنُ حسينِ، تفرد به مبشر بن عبد الله».

قلت: بـل تابعـه أخـوه عمـر عنـد البيهقيّ، وأبـوعـوانـة عنـد ابن أبـى حاتم ــ كما تقدم.

والحديث عزاهُ السيوطيُّ أيضاً _ في «الدر المنثور» _ (١٠٧:٤) _ إلى أبي نعيم في «الدلائل» وابن مَرْدُوْيَهُ، وقال: «بسند حسن».

.....

(*) في «الجواب الصحيح» (٤: ٧١٥): «أبو سير»، والصواب ما أثبتنا.

- قال الإمامُ _ رحمه الله _:
- * «الأَبْجَلُ»: عِرْقٌ في اليد(١).
 - * ﴿شِبْرِقَةٌ ﴾: شَوْكَةٌ (٢).
- * «امْتَلَاتْ»: انْتَفَخَتْ ووَرِمَتْ.

* * *

(١) مادة: بجل.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٠١:١١) ــ «الصحاح» للجوهري (١٠١:٤) ــ «المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث» (١:٢٩) ــ «النهاية» لابن الأثير (٩٨:١).

(٢) مادة: شبرق.

«تهذیب اللغة» للأزهري (٩: ٣٨١) ــ «النهایة» لابن الأثیر (٢: ٤٤٠) «لسان العرب» لابن منظور (٣: ٢١٨٥).

* * *

٣٠ فَصْلُ

٥٩ _ أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ أحمدَ السِّمْسَارُ، قال: أخبرنا أبو إسحاقَ بْنُ خُور شِيْذَ (١) قُوْلَة ، قال: حَدَّثنا المَحَامِلِيُّ ، قال: حَدَّثنا عليُّ بْنُ مُسْلِم ، قال: حَدَّثنا عبيدُ اللَّهِ بْنُ عبدِ المَجِيْدِ، قال: حَدَّثنا إسرائيلُ، قال: حَـدَّثنا أبـو إسحاقَ، عن عمـرو بْن إخبـاد النبي يع بمقتل ميمونٍ، عن عبدِ اللَّهِ بْنِ مسعودٍ رضي الله عنه قال: «انطلق أمية بن خلف سعدُ بْنُ معاذٍ معتمراً، فنزل على أُمَيَّةَ بْن خَلَفٍ أبي صفوان فكان كياأخبر _ وكان أُمَيَّةُ إذا أتى الشَّامَ فمرَّ بالمدينة نزل على سعدٍ _ فقال أَمَيَّةُ لسعدٍ: انتظرْ حتى إذا انتصف / النهارُ، وخَفَّ الناسُ فَطُفْ [0/٣٥] بالكعبة؛ قال: فبينا سعدٌ يطوف إذ جاءه أبوجَهْل قال: من ذا يطوفُ بالكعبة؟ قال: أنا سعدٌ، قال: تطوفُ بالكعبةِ آمناً وقد آويتَ محمداً؟ فتلاحيا(٢) بينهما، فجعل أُمَّيَّةُ يقول لسعدِ: لا ترفع صوتَك على أبى الحَكم فإنه سيد أهل الوادي(٣)، فقال سعدٌ لأبي جَهْل : واللَّهِ! لَئِنْ منعتني أن أطوف بالبيت لأَقْطَعَنَّ عليك مَتْجَرَكَ من الشَّام ؛ فجعل أُمِّيَّةُ يُمْسِكُ سعداً،

⁽١) انظُر ما علقناه على هذا الاسم عند التعليق على الحديث رقم: «٢٥».

⁽٢) أيُّ: فتخاصما.

وسيشرحُها المصنّف عقب الحديث الآتي.

⁽٣) أيْ: سيدُ أهل مكةً _ كما سيأتي.

فقال: دَعْنَا عنك، فإني سمعتُ محمداً يَزْعُمُ أنه قاتلُك، قال: إيَّايَ؟ قال: نعم، قال: فواللَّه! ما يكذِب محمدً؛ فلمّا انصرفوا قال أُمَيَّةُ لامرأته أُمِّ صَفْوَانَ: أما تَعْلَمِيْنَ ما قال لي أخي اليَثْرِبِيُّ؟ قالت: وما قال لك؟ قال: زعم أنه سمِع محمداً يزعُم أنه قاتلى؛ فقالت: ما يكذِب محمدً؛

فلما جاء الصَّرِيْخُ (١) خرجوا لبدرٍ؛ قالت له امرأته: أَمَا تَذَكُر ما قال لك أخوك اليَشْرِبيُّ؟ فأراد أن يَقْعُدَ ولا يَخْرُجَ معهم، فقال له أبوجَهْل : إنك من أشرافِ أهل الوادي فسِرْ مَعَنا يَوْماً أو يومين، فسأر معهم فقتلَه اللَّهُ (٢).

* * *

(١) أي: المُسْتَغِيثُ.

وسيشرحُها المصنّف عقِب الحديث الآتي.

(٢) صحيح.

أخرجه البخاريُ في «صحيحه»: كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٦: ٢٦٩: ٣٦٣٢)، وأحمد في «مسنده» (١: ٤٠٠٤)، والبزار في «مسنده» (١: ق ٢٨٩) نسخة الرباط، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٦: ١٦: ٥٠٣٥)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٣: ٢٥ – ٢٦)، والبغويُّ في «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١: ٨٦: ٩٣) من طرق عن إسرائيل به بنحوه.

وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب المغازي، بـاب ذكر النبي صلَّى الله عليه وسلَّم من يقتل ببدر (٣٩٥٠: ٢٨٢)، والبيهقيُّ في «دلائل =

= النبوة» (٣: ٣٦ - ٢٧) من طريق إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق، قال: أخبرني عمرو بن ميمون أنه سمِع عبد الله بن مسعود به نحوه.

قال الحافظ في «الفتح» (٢٨٣:٧): «وقول الجماعة أولى».

* * *

٣١ فَصْلُ

٦٠ _ أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ أحمدَ السِّمْسَارُ، قال: أخبرنا أبو إسحاقَ بْنُ خُورشِيْذَ (١) قُوْلَة، قال: حَدَّثنا المَحَامِلِيُّ، قال: حَدَّثنا يوسفُ بْنُ موسى، قال: حَدَّثنا جعفرُ بْنُ عَوْنِ، قال: حَدَّثنا سفيانُ، عن أبى إسحاقَ، / عن عمرو بْنِ ميمونٍ، عن عبدِ اللَّهِ بْن مسعودٍ رضي الله عنه قال: «كان رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عَلَيه وسلَّم يصلي في ظِلِّ الكعبةِ، فقال أبوجَهْلٍ وناسٌ من قومه: قد نُحِرَتْ جَزُوْرٌ في ناحية مكةً، فبعثوا فجاءُوا من سَلَاها وطرحوه بينَ كَتِفَيْهِ، فجاءت فاطمةُ رضي الله عنها فَطَرَحَتُهُ عنه، فلمَّا انصرف قال:

«اللَّهُمَّ! عَلَيْكَ بِقُرَيْش _ قالها ثلاثاً _: بِأَبِي جَهْل بْن هِشَامٍ ، وعُتْبَةَ بْن رَبِيْعَةَ ، وشَيْبَةَ بْن رَبِيْعَةَ ، والوَلِيْدِ ، وبِأُمَيَّـةَ بْن خَلَفٍ، وعُقْبَةَ بْن أَبِي مُعَيْطٍ»؛

قال: فقال عبدُ اللَّهِ: فلقد رأيتُهم في قَلِيْبِ بَدْرٍ» (٢).

[أ/٣٦]

دعاء النبي

وسـلّم عــلى

قسريش وما

ظهر في ذلك من آثار النبوة

⁽١) انظر ما علقناه على هذا الاسم عند التعليق على الحديث رقم: «۲۵».

⁽٢) صحيح.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (٣٦١ ، ٢٩٨) ــ ومن طريقه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب الجهاد، باب الدعاء على المشركين =

٦١ _ وفي روايةِ شُعْبَةَ (١) عن أبي إسحاقَ: «فلمَّا سجَد

= بالهزيمة والزلزلة (٢٠٦:١٠٦)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الجهاد

والسير (٣: ١٤١٩) _، والنسائيُّ في «السنن الكبرى»: كتاب السير، باب طرح جيف المشركين في البئر (٣: ق ١٣٤) نسخة الرباط _، وأبويعلى في «مسنده» (١٤١٩: ٢١١ = ٢٢١)، وأبوعوانة في «صحيحه» (١٤١٩)، والبيهقيُّ واللالكائيُّ في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١٤١٩)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢٠١٢ – ٢٧٩) من طرق عن جعفر بن عون به بنحوه.

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده» (ق١٤٠: ب)، قال: حدثنا الأحوص، قال: أخبرنا سفيان به نحوه.

* * *

(١) طريق شعبة أخرجه:

البخاري في «صحيحه»: كتاب الوضوء، باب إذا ألقي على ظهر المصلي قذر أو جيفة لم تفسد عليه صلاته (١: ٣٤٩: ٢٤٠)، وكتاب الجزية والموادعة، باب طرح جيف المشركين في البئر ولا يؤخذ لهم ثمن والمسوادعة، باب طرح جيف المشركين في البئر ولا يؤخذ لهم ثمن (٢: ٢٨٨: ٣١٨٥)، وكتاب مناقب الأنصار، باب ما لقي النبي وأصحابه من المشركين بمكة (٧: ١٦٥: ٣٨٥)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب البير، الجهاد والسير (٣: ١٤١٩)، والنسائي في «السنن الكبرى»: كتاب السير، باب سحب جيف المشركين إلى القليب (٣: ق ١٣٤) نسخة الرباط، وأبو داود الطيالسي في «مسنده» (١: ق ٢٨٦)، وأحمد في «مسنده» (١: ٣٩٣، وأحمد في «مسنده» (١: ٣٩٣، من ٢١٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢: ٢٧٨) من طرق عن شعبة، عن أبي إسحاق السبيعي به.

قلت: لفظُ روايةِ شعبةَ التي ذكرها المؤلفُ هي عند بعضِهم فقط.

قالوا: من يأخُذ هذا السَّلَى (١)، فَيُلْقِيْهِ على ظَهْرِه، فكأنهم هابوه، فقال عُقْبَةُ بْنُ أبي مُعَيْطٍ: أنا، فأخذه فألقاهُ على ظَهْرِه وهو ساجدٌ».

* * *

٣٢ ـ وفي رواية إسرائيل (٢) عن أبي إسحاق _ وسَمَّى السابع _: «عُمَارَةَ بْنَ الوَلِيْدِ».

* * *

(١) رسمت هذه الكلمة في «الأصل» في هذا الموضع وفيما سوف يأتى هكذا: «السَّلا»؛

وقد قال ابْنُ السِّكِّيْتِ: «السَّلَى سَلَى الشاةِ: يُكتب بالياء».

رَ : «تهذیب اللغة» للأزهري (۱۳: ۱۹) ــ «لسان العرب» لابن منظور (۲۰۸۹:۳).

* * *

(٢) طريق إسرائيلَ أخرجه:

البخاري في «صحيحه»: كتاب الصلاة، باب المرأة تطرح عن المصلي شيئاً من الأذى (١:٩٩٤: ٢٥)، وأحمد في «مسنده» (١:٣٩٣)، وأبو عوانة في «صحيحه» (١:٢٢٠ – ٢٢٧)، والهيثم بن كليب في «مسنده» (ق٧٠:أ)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩:٧)، وفي «دلائل النبوة» (٣٤٠)، والبغوي في «شرح السنة» (٣١: ٣٢٩: ٣٧٤)، وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١: ٢٥: ٢٩)، من طرق عن إسرائيل، عن أبي إسحاق به بنحوه.

- قال الإمامُ _ رحمه الله _: * قولُه: «فَتَلاحَيَا»، أَيْ: فَتَخَاصَمَا(١).
- والحديث أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الوضوء، باب إذا ألقي على ظهر المصلي قذر أو جيفة لم تفسد عليه صلاته (١: ٣٤٩: ٢٤٠)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الجهاد والسير (١٤١٨:٣)، والنسائي في «سننه»: كتاب الطهارة، باب فرث ما يؤكل لحمه يصيب الثوب (١: ١٦١ ١٦١)، وابن إسحاق في «المغازي» كما في «الفتح» (١: ٣٥٠) ومن طريقه البزار في «مسنده» (١: ق٢٨٠) نسخة الرباط، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (١: ٣٥٠: ٢٠٠) –، وأخرجه البزار في «مسنده» (١: ق٢٨٠) من طريق أخرى، وكذا يونس بن بكير في «زيادات المغازي» (ص ١٩٢ ط الرباط) (ص ٢١١ ط دار الفكر) وأبو عوانة في «صحيحه» (١: ٢٢٤ ط الرباط) (ص ٢١١ ط دار الفكر) وأبو عوانة في «صحيحه» (١: ٢٢٤ عن البيعة في «دلائل النبوة» (٢: ٢٧٩ ٢٨٠) من طرق أخرى عن أبي إسحاق به بنحوه.

وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب المغازي، باب دعاء النبي صلَّى الله عليه وسلَّم على كفار قريش (٢٩٣٠: ٢٩٣٠)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الجهاد والسير (٣: ١٤٢٠)، وابن سعد في «الطبقات» (٢٣:٢)، وأحمد في «صحيحه» (٢٣٠٢)، وأجمد في «صحيحه» (٢٣٧٢)، وأجمد في «صحيحه»

(١) وتنازعا.

مادة: لحي.

«الصحاح» للجوهري (٦: ٢٤٨١) _ «النهاية» لابن الأثير (٢: ٣٤٣) _ «لسان العروس» للزبيدي «لسان العرب» لابن منظور (٥: ٥٠١٥) _ «تاج العروس» للزبيدي (٣٢٤: ١٠).

- * و «يَثْرِبُ»: اسمُ المدينة (١).
- * و «الصَّرِيْخُ»: المُسْتَغِيْثُ (٢).
- * و «أهلُ الوادي»: أهلُ مَكَّةً.
- * و «سَلَى الجَزُوْرِ»: ما فيه الفَرْثُ والسِّرْقِيْنُ (٣).

* * *

(١) مادة: ثرب.

«غريب الحديث» للخطابي (١: ٢٣٤) ــ «الصحاح» للجوهري (٩٢:١) ــ «لسان العرب» لابن منظور (١: ٤٧٥) ــ «تاج العروس» للزبيدي (١: ١٦٣).

(٢) مادة: صرخ.

«تهــذيب اللغة» لــلأزهـري (٧: ١٣٥) ــ «الصحــاح» للجوهــري (١: ٢٦٤) ــ «المحكم» لابن سيــده (٥: ٣٦) ــ «النهــايــة» لابن الأثيــر (٢١: ٢١).

(٣) هـذا خطأً؛ فِإِن الفرثَ في الأصـل: بقايـا الطعـام ما دامت في الكَرِش ِ، والسَّرْقِيْنُ ــ بفتح السين وكسرها ــ: ما تُدْمَلُ به الأرضُ؛

فأراد المصنّفُ أنهم أَتَوا بما فيه روثُ الجَزُورِ، وليس كذاك؛

فإن السَّلَى: الجلدُ الرقيقُ الذي يخرُج فيه الولدُ من بطن أمِّه ملفوفاً فيه!

مادة: سلا.

«تهـذيب اللغة» لـ الأزهري (۱۳: ۲۹) ــ «الصحـاح» للجوهـري (۲: ۲۳۸۱) ــ «النهاية» لابن الأثير (۲: ۳۹۸) ــ «لسان العـرب» لابن منظور (۲: ۲۰۸۲) ــ «تاج العروس» للزبيدي (۱۸۲: ۱۰۷).

٣٢ ـ فَصْلُ

٦٣ – أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ أحمدَ بْنِ عليِّ الفقيهُ، قال:
 حَدَّثنا أبو بكرِ بْنُ مِرْدُوْيَةَ (١)، قال: حَدَّثنا دَعْلَجُ ، / قال: حَدَّثنا [٣٦/ب]
 موسى بْنُ هارونَ بْنِ معروفٍ، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عبدِ اللَّهِ بْنِ
 إبراهيمَ، قال: حَدَّثنا معادُ بْنُ المثنى، قال: حَدَّثنا مَسَدَّدُ ح؛

* * *

البَزَّازُ، قال: وحَدَّثنا عمرُ بْنُ جعفرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمِ البَزَّازُ، قال: حَدَّثنا يعقوبُ بْنُ يوسفَ المُطَّوِّعِيُّ، قال: حَدَّثنا أبو جعفرِ الرُّزِّيُّ _ يعني مُحمَّدَ بْنَ عبدِ اللَّهِ _،

محاولة أبي جهــل وطء رقبةالنبي ﷺ قالا: حَدَّثنا مُعْتَمِرُ بْنُ سليمانَ، عن أبيه، قال: حَدَّثني نُعَيْمُ بْنُ أبي هِنْدٍ، عن أبي حازم، عن أبي هريرة (١) رضي الله عنه قال: قال أبوجَهْل: «هل يُعَفِّرُ محمدُ وجهَه بينَ أَظْهُرِكُم في التراب؟ قال: فقيل: نعم، قال: فقال: واللَّاتِ والعُزَّى! لَئِنْ رأيتُه يفعلُ لأطَأَنَّ على رقبته، ولأَعَفِّرَنَّ (٣) وجهَه في التراب؛

⁽١) انظُر ما علقناه على هذه اللفظة عند التعليق على الحديث رقم: «١٩».

⁽٢) كتب على هامش هذا الحديث بخط مغاير «للأصل»: «قف على قصة أبى جهل».

⁽٣) في «مسند أحمد» (٢: ٣٧٠) و «صحيح مسلم» (٤: ٢١٥٤)، =

فأتَى رسولَ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ وهـ ويصلي ـ لِيَطَأَ على رقبته، فما فَجِئَهُم منه إلَّا وهو ينكِص (١) على عَقِبَيْهِ، ويَتَّقِي بِيَدَيْهِ، فقيل له: ما لكَ؟ قال: فقال: إن بيني وبينه لَخَنْدَقاً من نارٍ، وهَوْلًا وأَجْنِحَةً،

قال رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «لَوْ دَنَا مِنِّي لاخْتَطَفَتْهُ المَلاَئِكَةُ عِضْواً عِضْواً» (٢)؛

فأنزل اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ (٣) _ لا أدري في حديثِ أبي هريرة ، أو شَيْءُ بلَغه _: ﴿ كَلَّا إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَى * أَن رَآهُ اسْتَغْنَى * إِنَّ الرُّجْعَى ﴾ إلى قوله: ﴿ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴾ _ يعني أبا جَهْلٍ _ ﴿ وَفُلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴾: قومَه ﴿ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴾ [العلق: أبا جَهْلٍ _ ﴿ وَفُلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴾: قومَه ﴿ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴾ [العلق:

⁼ و «تفسير النسائي» (ق١١٦: أـب): «أو لأعفرن».

⁽١) كذا ضُبطت في «الأصل»، ويقال أيضاً: ينكُص؛ إذ نكص من باب نصر أيضاً.

⁽Y) قوله: «عِضُواً عِضُواً» _ بالكسر _ صحيحٌ ؛

ر: «المحكم» لابن سيده (٢٠٩:٢).

⁽٣) صرح ابن حبان في «صحيحه» (٦٥٣٧) بأن سليمانَ التيميَّ هو القائل: «فأنزل الله . . . » الآيات؛ وعلى هذا، فقوله: «لا أدري في حديث أبي هريرة أو شيء بلغه»: من كلام ابنه المعتمِر.

ولم ينبه عليه النوويُّ في «شرح مسلم» (١٧: ١٣٩ ــ ١٤٠) وهــو أمرٌ جديرٌ بالتنبيه.

٦ ـ ١٨]، قال: الملائكةُ»(١).

* * *

(۱) صحیح.

أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب صفات المنافقين (٤:١١٥)، وأحمد في «مسنده» (٣٧٠: ٢)، والنسائيُّ في «تفسيره» (ق١١٦: أ-ب)، وابن جرير في «تفسيره» (٢٥٠: ٢٥٦) (٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» - كما في «تفسيره» (١٠٤: ٢٥٦) في «تفسير ابن كثير» (٨: ٢٦١) -، وابن حبان في «صحيحه» (٨: ١٨٩: ١٨٩)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (١: ٢٦٨: ١٥٨)، والبيهقيُّ في «تفسيره» (٧: ٢٧٠)، في «دلائل النبوة» (١: ٢٦٨: ٢٨١)، والبيهقيُّ في «تفسيره» (٧: ٢٧٠)، وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١: ٢٦: ٣١) من طرق عن المعتمر بن سليمان به بنحوه.

* التعليق:

هذه معجزةً لنبينًا محمدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم لم يَرَها إلَّا أبو جَهْلٍ ؟ وهي دَلالةٌ واضحةٌ ومعجزةٌ ساطعةٌ، لو كان فيه ذرةُ إنصاف وحكمة لأمن في حينه، لكنْ منعه الكبرُ والعلوُّ والاستنكافُ عن الخضوع لنبينًا محمدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم ودعوته ؟

قَـَالَ تَعَـَالَى: ﴿وَجَحَـدُوا بِهَـا وَاسْتَيْقَنَتْهَـا أَنفُسُهُمْ ظُلْمَا وَعُلُوا ﴾ [النمل: ١٤].

* * *

^(*) ذكر الحافظ ابْنُ كثيرٍ في «تفسيره» (٢٠١٨) إسناد ابن جرير وهو من طريق المعتمر به؛ وفي تفسير ابن جرير المطبوع خلافُه، فَلْيُحررْ.

٦٥ ـ أخبرنا أحمدُ بْنُ عبدِ الرَّحْمَن، قال: أخبرنا أحمدُ بْنُ موسى، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ أحمدَ بْن إبراهيمَ، قال: حَدَّثنا أحمدُ بْنُ عمرو، قال: حَدَّثنا يعقوبُ بْنُ حُمَيْدٍ، قال: حَدَّثنا يحيى بْنُ سُلَيْم، عن ابْن خُثَيْم، عن سعيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عن ابن عَبَّ اسِ رضي الله عنه: «أن رجالًا من قريش اجتمعوا في الحِجْرِ، ثم تعاقدوا باللَّاتِ والعُزَّى ومَنَاةَ الثالثةِ الأخرى ونائلة ويَسَافِ(١): أن لو قَدْ رَأَوْا محمداً لقد قُمْنا إليه من المشركين مَقَامَ رجل واحد فقتلناهُ قبلَ أن نفارقَه!

عبصمية الله تبارك وتعالى نبيه ﷺ

فَأُقبلتُ ابنتُه فَاطمةُ تبكي، حتى دخلت على النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، فقالت: هؤلاءِ المَلَّا من قومِك لقد تعاهدوا: لوقد رَأُوْكَ قاموا إليك فقتلوك، فليس منهم رجل واحدٌ إلا قد عرف نصيبه من دمك، فقال:

«يَا بُنَيَّةُ! ائْتِيْنِي بِوَضُوْءٍ»؛

فتوضأ، ثم دخل عليهم المسجد، فلمَّا رَأَوْهُ قالوا: ها هو

⁽١) المعروفُ أن اسمَه: «إساف» كما في «كتاب الأصنام» لابن الكُلِّبي (ص ٩ ، ٢٩)؛ ووقع في «الدلائل» للبيهقيِّ: «يساف» كما

لكن قال الحافظ في ترجمة «خُبيْب بن إساف» من «الإصابة» (٢٦١:٢) «بهمزة مكسورة، وقد تُبدل تحتانيةً».

ذا، وخفضوا أبصارَهم، وسقطت أَذْقَانُهم في صدورهم فلم يرفعوا إليه بصراً، ولم يَقُمْ منهم إليه رجلٌ، فأقبل النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم حتى قام على رؤوسهم، وأخذ قَبْضَةً منَ التراب، ثم قال:

«شَاهَتِ(١) الوُجُوْهُ»؛

ثم حصَبهم بها، فما أصاب رجلًا منهم من ذلك الحصى حصاة إلا قُتِلَ يومَ بَدْرِ كافراً»(٢).

* * *

أخرجه الضياءُ المقدسيُّ في «الأحاديث المختارة» (٦٠: ق٢٣٣: أ)، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن أبي القاسم التميميُّ المُؤَدِّبُ، أن أبا الخير محمد بن رجاء بن إبراهيم بن عمر أخبرهم، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن به مثلَه سواءً.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٣٠٣:١) _ ومن طريقه الضياء المقدسيُّ في «الأحاديث المختارة» (٣٠: ٣٠٣:أ) _، والحاكم في «المستدرك» (١٦٣:١) من طريق يحيى بن سليم به بنحوه.

وصححه الحاكم ووافقه الذهبيُّ.

وقـال أحمد شـاكر في «شـرح المسنـد» (٤: ٢٦٩: ٢٧٦٢): «إسنـادُه صحيـحٌ... وهـو في «مجمع الـزوائـد» (٢٢٨:٨)، وقـال: رواه أحـمـد بإسنادين، ورجالُ أحدِهما رجالُ الصحيح، وأقول: بـل كلاهما».

⁽١) أيْ: قَبُحَت. «غريب الحديث» لأبى عبيد (١١٢:١).

⁽٢) حــسـن.

.....

= قلت: يحيى بن سليم سيىءُ الحفظِ، لكنَّ مسلماً قد احتجَّ به كما في «مقدمة الفتح» (ص ٤٥١).

وجـزم الحـاكمُ في «المستـدرك» (١٦٣:١) _ وعنـه الـذهبيُّ في «التلخيص» _ بأن الشيخين قد احتجًا به.

ثم يحيى قد أتقن حديثُ ابْنِ خُثْيَم ٍ كما قال أحمد _ في رواية عبد الله عنه _ في «العلل» (٢٣٣:٣٢).

فحديثُه عنه إن لم يكن صحيحاً فهو لا ينحطُ عن الحَسن بحال.

ثم لا خوف من جهته أيضاً لأنه قد توبع؛ تابعه عليه جماعة كما سيأتي .

لكنْ مدارُ هذا الحديث على ابْنِ خُشْم وهو متكلم فيه؛ وجزم ابْنُ عديٍّ في «الكامل» (٤: ١٤٧٩) بأن أحاديثه حسانٌ، فقال: «ولابْنِ خُشْم ِ هذا أحاديثُ، وهو عزيزٌ، وأحاديثُه أحاديثُ حسانٌ مما يجبُ أن يكتبَ».

قلت: وهذا هو اختيارُ الحافِظ في «التقريب» (٣٤٦٦) إذ قال: «صدوق».

فعلى ذا فالإسنادُ حسنٌ.

وللحديث طرق أخرى عن ابْنِ خُشَيْمٍ ؛

أولُها: طريق معمرِ عنه:

أخرجه أحمد في «مسنده» (٣٦٨:١)، ــ ومن طريقه الضياءُ المقدسيُّ في «الأحاديث المختارة» (٣٠:ق٣٣٣: ب) ــ، قال حَدَّثنا عبد الرزاق، قال: حَدَّثنا معمر عن ابْنِ خُثَيْم ِ به.

ثانِيْها: طريق مسلم بن خالد الزُّنْجيِّ:

77 _ وأخبرنا أحمدُ بْنُ عبدِ الرَّحْمَنِ، قال: أخبرنا أحمدُ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدُ بْنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَمدُ بْنُ أحمدَ بْنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْعِبَ / ، قال: أخبرنا حفصُ بْنُ [٧٣٧] علي ، قال: خبرنا حفصُ بْنُ [٣٧/ب] عمرَ ، قال: خبرنا معْمَرٌ ، قال: غمر ، قال: أخبرنا معْمَرٌ ، قال: أخبرني عثمانُ الجزرِيُ ، أن مِقْسَماً مولى ابْنِ عَبَّاسٍ أخبره عن مبيت على أبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه _ في قولِه: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِيْنَ على فراش النبي الله المجرة النبي الله المجرة والله عليه وسلّم . والله عليه وسلّم .

وقال بعضهم: بل، اقْتُلُوه؛

ثالثها: طريق أبي بكر بن عياش عنه.

أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١٥٧:٣) مختصراً، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢٤٠:٦) من طريقين عن أبي بكربن عياش به.

وجعله الحاكم وحده من مسند «فاطمة» ـ من رواية ابن عباس عنها ... وقال في إثره: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

* * *

«النهاية» لابن الأثير (٥:١٥١).

⁼ أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٦٤٦٨:١٤٨:٨)، وأبـونعيم في «دلائل النبوة» (١: ٧٤٥: ١٣٩) من طريق عبد الأعلى بن حماد، قال: حَدَّثنا مسلم بن خالد به.

⁽١) الوَثَاقُ: حَبْلُ أَو قَيْدُ يُشَدُّ بِهِ الأسيرُ والدَّابَّةُ.

وقال بعضُهم: بل أُخْرِجُوه؛

فأَطْلَعَ اللَّهُ نبيَّه صلَّى الله عليه وسلَّم على ذلك، فبات علي رضي الله عنه على فِرَاشِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم تلك الليلة، وخرج النَبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم حتى لحِق بالغار، وبات المشركون يحرُسون عليًّا يحسِبون (١) أنه نبيُّ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم؛

فلمًا أصبحوا ثـاروا إليه، فلمَّـا رَأَوْا عليًّا رَدَّ اللَّهُ مكـرَهم فقالوا: أين صاحبُك؟ قال: لا أدري، قال: فاقْتَصُّوا أثرَه؛

فلمَّا بلَغُوا الجبلَ اختلط عليهم فصعِدوا في الجبل، فمرُّوا بالغار فَرَأُوْا على بابه نَسْجَ العنكبوتِ، فقالوا: لـودخل هـٰهنا لم يكن نَسْجُ عنكبوتٍ؛

فمكث فيه ثلاثاً»(٢).

* * *

(١) وتفتح السين أيضاً، كما في «المختار» (ص ١٣٥).

(٢) في إسناده ضعف.

أخرجه أحمد في «مسنده» (٣٤٨:١)، قال: حَدَّثنا عبد الرزاق به.

وأخرجه أبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (المعجم الكبير» (١٢١٥٠:٤٠٧:١١)، قال: حَدَّثنا محمد بن هشام المستملي وهو ثقة، قاله الخطيب في «تاريخ بغداد» (٣٦١:٣) ، قال: حَدَّثنا علي بن المديني، قال: أخبرنا عبد الرزاق به.

= وأخرجه ابن جرير الطبريُّ في «تفسيره» (٢٢٨:٩)، والخطيب البغداديُّ في «تاريخ بغداد» (١٩١:١٣) من طريقين آخرين عن عبد الرزاق به.

وقال أحمد شاكر في «شرح المسند» (٣٢٥١:٨٧:٥): «في إسناده نظر، من أجل عثمانَ الجَزَريِّ».

قلت: عثمانُ الجَزَريُّ هو عثمانُ بن ساج ٍ؛ وجزم الذهبيُّ في «ميزان الاعتدال» (٣٤:٣ ـ ٤٩) بأن عثمانَ بْنَ ساج ٍ هو عثمانُ بْنُ عمرو بْنِ ساج ٍ .

وقال المزيُّ في «تهذيب الكمال» (٢:ق٩١٨) في ترجمة عثمانَ بن عمرو بن ساج: «وقد ينسبُ إلى جَدِّه».

لكن فرق ابن أبي حاتم بينهما في «الجرح والتعديل»، فسكت عن ابن ساج (١٠٣:١:٣)؛ وقال في ترجمة «عثمان بن عمرو بن ساج» (١٦٢:١:٣): «سمعت أبي يقول: عثمانُ والوليدُ ابنا عمرو بْنِ ساج يكتبُ حديثُهما ولا يحتجُ بهما».

وأما البخاريُّ فترجم في «التاريخ الكبير» (٢:٧:٢٠٣) تـرجمةً واحـدةً تحتَ رسم «عثمان بن ساج» وسكت عنه.

وكذا صنع العقيليُّ في «الضعفاء» (٣: ٢٠٤)، وقال: «ولا يتابَعُ عليه»؛ يعني حديثه.

وأما ابْنُ حبان _ في «الثقات» (٨: ٤٤٩) _ وابْنُ الجوزي _ في «الضعفاء» (٢: ١٧١: ٢٧٩) _ فترجما ترجمةً واحدةً تحت رسم: «عثمان بن عمرو بن ساج»؛ وقال ابْنُ الجوزي: «قال الأزْديُّ: يتكلمون في حديثه».

وقال الحافظ في «التهذيب» (١٤٥:٧): «وقول المصنّف _ أي قول المِزيِّ في ترجمة «عثمان بن عمرو بن ساج» _: «وقد ينسب إلى جده»: يوهم الجزم بأنه عثمان بن ساج الراوي عن خُصَيْفٍ ومِقْسَمٍ وغيرهما، وقد تردد فيه بعد ذلك؛ وقد أكثر التخريج الفاكهيُّ في «كتاب مكة» عن

تردد فيه بعد ذلك؛ وقد أكثر التخريج الفاكهي في «كتاب مكة» عن «عثمان بن ساج» من غير ذكر عمرٍ و بينهما؛ وأما النسائي والعقيلي وغيرُهما فما زادوا في نسب «عثمان بن عمرو» شيئاً إلا أنهم قالوا: «إنه حراني»،

قلت: قد سَمَّى جَدَّه كلُّ من: ابْنِ أبي حاتم وابْنِ حبان وابْنِ حبان وابْن الجوزيِّ!

ولا يسمى أحدٌ منهم جَدُّه، فيدل مجموعُ ذلك على المغايرة بينهما».

والذي في «ضعفاء العقيلي» (٣٠٤:٣) المطبوع: «عثمان بن ساج» لا «عثمان بن عمرو»!!

ولأجل ما تقدم قال أحمد شاكر _ في موضع آخر من «شرح المسند» (٤: ٢٥٦٢: ١٩٤) _ : «فهذا عثمانُ الجَزَريُّ ، إن كان ابْنَ ساجٍ فهو مجهولُ الحال عندنا لم نتبين أمرُه ، وإن كان ابْنَ عمرِو بْنِ ساجٍ فهو إلى الضعف أقربُ».

قلت: وهو كما قال؛

وأغرب الحافظُ في «الفتح» (٧: ٣٣٦) فحسن إسنادَ الحديث من رواية الإمام أحمدً!

ثم إن في الإسناد علةً أخرى لا تَقِلُّ أهميةً عما سبق؛

فقد أخرج الحديثَ عبدُ الـرزاق في «المصنف» (٥: ٣٨٩)، وفي «التفسير» (ل ٩٥) عن معمرٍ به دونَ ذكر ابن عباس!!

••••••

= وينبغي أن يكونَ هذا هو المحفوظَ عن عبد الرزاق إذ هـو ثابتٌ بهـذا الأداء في مؤلفاته ؛

ر : تعليقنا على الحديث رقم: «٦».

لكنَّ الروايةَ الأولى رواها عنه الإمامُ أحمدُ وعليُّ بْنُ المديني، وهما ممن سمِع من عبد الرزاق قبلَ الاختلاط كما في «الكواكب النيرات» لابن الكيال (ص ٢٧٦)، و «فتح المغيث» للسخاوي (٣٤١:٣)؛ فالله تعالى أعلم.

* التعليق:

عقد المصنفُ هذا الفصل، والفصولَ الخمسةَ السابقة حولَ بيانِ كيفيةِ حفظِ الله تبارك وتعالى نبيَّه صلَّى الله عليه وسلَّم من المشركين، وما جاء في عاقبة مَن أراده بسوء بقول كان أو بفعل؛

فذكر في الفصل الأول منها: حديثَ الهجرة، وما جاء في خروج سراقة بْنِ مالكِ بْنِ جُعْشُم في إثر النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم وأبي بكرٍ الصديقِ قاصداً الفتكَ بهما.

فردَّه اللَّهُ تبارك وتعالى ذكرُه بقدرته: فساخت قوائمُ فـرسِه في الأرض إلى بطنها، ونزل الرُّعْبُ فِي قلبه والرُّهْبُ.

ثم أتبع المصنّفُ هذا الفصلَ بفصلِ ذكر فيه أخبارَ هلاكِ المستهزئين بالنبيّ صلّى الله عليه وسلّم، وهم: الوليدُ بْنُ المغيرةِ، والأسودُ بْنُ عبدِ يَغُوْثَ الزهريُّ، والأسودُ بْنُ المُطّلِبِ، والحارثُ السَّهْميُّ، والعاصُ بْنُ وائلٍ.

وكيف أهلكهم اللَّهُ جَلُّ ثناؤه نكالًا لاستهزائهم، وعقاباً لأفعالهم.

ثم أتبع هذا الفصل بفصل ذكر فيه حديث ابْنِ مسعودٍ رضي الله عنه في إخباره صلّى الله عليه وسلّم بهلاك أُمَيَّة بْنِ خَلَفٍ _ أحدِ كفارِ قريش _ وقتلِه، وكان كما أخبر.

ثم أتبعه بفصل ذكر فيه عقوبة من ألقى سَلَى الجَزُور على ظهره، وأنهم هلكوا جميعاً يوم بدرٍ.

ثم أتبعه بفصل ذكر فيه محاولة أبي جَهْلٍ وَطْء رقبةِ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم وهو يصلي، وما جاء في الحديث من ظهور ذاك الخندقِ الناريِّ والهولِ والأجنحةِ! حتى رجع أبوجَهْلِ مرعوباً خائفاً.

ثم ذكر في الفصل الأخير هذا مقالةً بعض مشركي قريش، إذ زعموا بعد أن تعاقدوا باللَّات والعُزَّى ومناةَ الثالثةِ الأخرى ونائلةَ وإسافٍ _ أنهم قاتلون محمداً صلَّى الله عليه وسلَّم؛

فلما أخبرت فاطمةُ رضي الله عنها النبي صلَّى الله عليه وسلم بهذا ما كان منه إلاَّ أن خرج عليهم، فلما أن رأوهُ خفضوا أبصارَهم... وسقطت أذقانُهم... ولم يستطيعوا رفع بصرِ!!

فأقبل النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم حتى قام على رؤوسهم، وأخذ قبضةً من التراب، وقال: «شاهتِ ــ أي: قَبُحَتِ ــ الوجوهُ»؛

قال ابْنُ عَبَّاسٍ: «فما أصاب رجلًا منهم من ذلك الحصى حصاةً إلا قُتِلَ يومَ بدرِ كافراً»!

ثم ختم المصنّفُ هذا الفصلَ بحديثِ ابْنِ عَبَّاسِ _ وفيه ضَعْفُ _ في مبيت عليً بْنِ أبي طالبٍ رضي الله على فراشِ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ليلةَ الهجرةِ، وكيف كَفَّ اللَّهُ تبارك وتعالى أذى المشركين بنسج ِ =

العنكبوتِ على باب الغار فرجعوا من حيث أتواً.

فهذه الفصولُ قد اشتملت على بيانِ حفظِ الله تبارك وتعالى نبيَّه صلَّى الله عليه وسلَّم من كل مكروهِ أراده به المشركون والكفارُ.

وظهر من خلال هذه الأحاديث: المعجزةُ العظيمةُ، وهي: عصمةُ اللَّهِ جَلَّ ثناؤه له من أعدائه، وهم: الجَمُّ الغفيرُ! والعددُ الكثيرُ! وكفايتُه له.

وفي ذاك آيةٌ من آيات نبوتِه إذ فيها تصديقٌ لقوله تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُوْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ المُشْرِكِيْنَ * إِنَّا كَفَيْنَاكَ المُسْتَهْ زِئِيْنَ * الَّذِيْنَ يَجْعَلُوْنَ مَعَ اللَّهِ إِلَها آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُوْنَ ﴾ [الحجر: ٩٢ ـ ٩٦].

فهذا إخبارٌ من الله تبارك وتعالى بأنه يكفيه المشركين المستهزئين. وأخبر اللَّهُ تبارك وتعالى أيضاً بأنه يكفيه أهلَ الكتاب؛

فقال: ﴿ قُوْلُوا آمَنًا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْراهِيْمَ وإِسْمَاعِيْلَ وإسْحَاقَ ويَعْقُوْبَ والأَسْبَاطِ وَمَا أُوْتِي مُوْسَى وعِيْسَى وَمَا أُوْتِي النَّبِيُّوْنَ مِن رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُوْنَ * فإنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدْ الْمُنَدُوا وإن تَوَلُّوا فإنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكُفِيْكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيْعُ الْعَلِيْمُ ﴾ المُعْرَدُ 177 ـ 177].

فأخبر الله جلَّ وعزَّ بأنه يكفيه هؤلاءِ المشاقين له من أهل الكتاب.

وقال تعالى في سورة المائدة: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُوْلُ بَلِّعْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ وَلَا لَيْكَ مِن رَبِّكَ وَإِن لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّعْتَ رِسَالَتَهُ واللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ [المائدة: ٦٧].

وهذا خبرٌ عامُّ بأن الله تبارك وتعالى يعصِمه من جميع الناس!

وكلَّ من هذه الأخبار الثلاثةِ قد وقع كما أخبر، وفي ذا عدةُ آياتٍ: * أولًا: أن الله تبارك وتعالى قد كفاه أعداءَه بأنواع عجيبةٍ خارجةٍ عن العاداتِ المعروفة؛

كَسَوْخِ قُوائِم فُرسِ سَرَاقَة بْنِ مَالَكِ بْنِ جُعْشُم فِي الأَرْضِ إِلَى بَطْنَهَا. وكظهور ذاك الخندقِ الناريِّ والهول ِ والأَجنحةِ أَمَامَ أَبِي جَهْل ٍ كيـلا يصيبَ النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم بأذًى.

* ثانياً: أن الله تبارك وتعالى قد نصره مع كثرةِ أعدائه وقوتِهم وغلبِهم؛ وهذا أمرٌ جليٌّ ظاهرٌ لا ريبَ فيه ولا شكُّ.

* ثالثاً: كانت الآياتُ تنزِل على النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم تَتْرَى، وكان أشدُّ ما على المشركين إذا نزل القرآنُ وفيه عيبُهم وعيبُ آلهتِهم.

فكان هذا يبعَث في قلوبهم الحرصَ على قتله وإهلاكِه واستئصالِه شفاءاً لصدورهم.

وكان النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم ظاهراً لهم ومخالِطاً، على مشهدٍ منهم ومَرْأَى، ترمُقُه أبصارُهم صباحَ مساءَ، وهم عطاشٌ إلى إراقة دمه، ومع ذاك لم يستطع أحدٌ منهم أن ينالَه بمكروه مع ما هم فيه من القوة! فلم تَنْشَبْ فيه مخالبُهم، ولم تصلْ إليه رماحُهم.

فأيُّ تحدُّ أعظمُ من ذا وأيُّ ثباتٍ؟!!!

فهذه معجزة من المعجزات العظام التي تدلُّ دَلالةً ظاهرةً على عصمة الله تبارك وتعالى لنبيَّه صلَّى الله عليه وسلَّم حقًّا.

وهي بمفردها آيةٌ نيرةٌ على نبوة نبيِّنا محمد صلَّى الله عليه وسلَّم وبيِّنة! =

وفي هـذا المعنى يقول الله تبـارك وتعالى ذكـرُه: ﴿مَن كَانَ يَـظُنُ أَن لَن يَنصُرَهُ اللّهُ في الدُّنيَا والآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إلى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ ما يَغِيْظُ ﴾ [الحج: ١٥].

أيْ: من كان يظنُّ أن لن ينصرَ اللَّه تعالى محمداً صلَّى الله عليه وسلَّم في الدنيا والآخرة، ولن يَفِيَ له بما يدعي محمدُ عليه، وظنَّ أنه يتهيأ له أن يقطعَ النصرَ فَلْيَجْتَهِدْ جُهْدَه، ولْيَسْتَفْرِغْ وسعَه في استئصال محمدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم وإطفاء نوره بحيلةٍ يصلُ بها إلى السماء، ثم لْيَقْطَع النصرَ إن تهيأ له! ثم لْيَنْظُرْ: هل يجدُ في كيده هذا وحيلتِه ما يشفي غيظَه؟!!

قال أبو جعفرِ النَّحَّاسُ في «إعراب القرآن» (٣٩٣:٢): «الفائدةُ في الكلام أنه إذا لم يتهيأ له الكيدُ والحيلةُ بأن يفعلَ مثلَ هذا لم يصلْ إلى قطع النصر».

ثم إن المستهزئين أولاءِ كانوا من أعظم ساداتِ قريش وعظماءِ العربِ، وكان أهلُ مكة أعزَّ الناسِ، وأشرفَهم، يعظِّمُهم جميعُ الأمم.

وكان النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم قد عاداه أشرافُ هؤلاءِ، كما عـادى المسيحَ عليه السلامُ أشرافُ بني إسرائيلَ.

وبدُّل هؤلاءِ وهؤلاءِ نعمةَ اللَّهِ كفراً، وأحلوا قومَهم دارَ البَوَار.

وكفى الله تبارك وتعالى رسولَه المسيحَ عليه السلامُ مَنْ عاداه منهم، ولا فضلُ مدينتِهم.

وكذاك كفى الله تبارك وتعالى محمداً صلَّى الله عليه وسلَّم مَنْ عاداه، وانتقم منهم، ولم ينفعُهم انتسابُهم، ولا فضلُ مدينتِهم.

فإن الله جلَّ ثناؤه إنما يثيبُ بالإيمان والتقوى، لا بالبلد والنسب؛

قال تعالى: ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُـوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُم بِـوَكِيْلٍ * لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٦٦ ـ ٦٧].

وقال: ﴿وَكَأَيِّن مِن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَـدُّ قُـوَّةً مِن قَـرْيَتِكَ التِي أَخْـرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلاَ نَاصِرَ لَهُمْ﴾ [محمد: ١٣].

وقال: ﴿وضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيْهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بَأَنْهُم اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الجُوْعِ والخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُوْنَ * ولَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولُ مِنْهُم فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وهُمْ ظَالِمُوْنَ ﴾ يَصْنَعُوْنَ * ولَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولُ مِنْهُم فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وهُمْ ظَالِمُوْنَ ﴾ [النحل: ١١٢ - ١١٣].

ويراجع لهذا المبحث:

- «الجواب الصحيح» لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢٠٨ ـ ٢٠٨).
 - «تفسير الطبري» (١٢: ٥٩).
 - «تفسير ابن كثير» (٢٦٢:٤).
 - «تفسير القرطبي» (٢١:١٢).
 - «تفسير الشوكاني» (٣: ٤٢٧).

* * *

٣٤ _ فَصْلُ

77 ـ أخبرنا أحمدُ بْنُ عبدِ الرَّحْمَٰنِ قال: أخبرنا أحمدُ بْنُ عليِّ بْنِ دُحَيْمٍ، قال: أحمدُ بْنُ موسى، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عليِّ بْنِ دُحَيْمٍ، قال: حَدَّثنا حَامدُ بْنُ حَدَّثنا أحمدُ بنُ أيوبَ بْنِ بَزِيْعِ الهَاشِمِيُّ، قال: حَدَّثنا حامدُ بْنُ يحيى البَلْخِيُّ / قال: حَدَّثنا سفيانُ، عن مِسْعَرٍ، عن عمرو بْنِ [٣٨] يحيى البَلْخِيُّ / قال: حَدَّثنا سفيانُ، عن مِسْعَرٍ، عن عمرو بْنِ [٣٨] مُرَّةَ، عن أبي عُبَيْدَةَ، قال: قال لي مَسْرُوْقُ: أخبرني أبوكَ إعلام الشجرة عبدُ اللّهِ بْنُ مسعودِ رضي الله عنه، «أنَّ شجرةً أنْذَرَتِ(١) النَّبِيِّ النبي صلى الله عليه وَسَلَّم بِالجِنِّ ليلةَ الجِنِّ»(٢).

ليلة الجسن

* * *

أخرجه الحميديُّ في «مسنده» (١٠٠١: ١٧٣)، قال: حَدَّثنا سفيانُ

ىه

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٢٧١٠)، قال: أخبرنا إبراهيم بن أبي أمية بطَرَسُوْسَ، قال: حَدَّثنا حامد بن يحيى البَلْخيُّ به.

وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب مناقب الأنصار، باب ذكر الحبن (١٧١: ١٩٨٩)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الصلاة الحبن (١٧١: ١٧١)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» _ كما في «الفتح» (١٧: ٣٣٣)، وإلبزار في «مسنده» (١: ق٣٠٥) نسخة الرباط _ ، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٤٦٤: ٤٥٤)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢: ٢٢٩)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢: ٢٢٩)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢: ٢٢٩)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢: ٢٠٩٠)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢: ٢٠٩٠)، والبيهقيُّ في «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١: ٣٩: ٤٢) من طرق عن أبي أسامة حماد بن أسامة، عن مَسْعَر، عن مَعْن بن عبد الرحمن _ ابن =

⁽١) أي: أَعْلَمَتْ. «النهاية» لابن الأثير (٥: ٣٩).

⁽٢) صحيح.

= عبد الله بن مسعود ... ، قال: سمعتُ أبي قال: سألتُ مَسْرُوقاً: من آذنَ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم بالجن ليلةَ استمعوا القرآنَ؟ فقال: «حَدَّثني أبوك ... يعني عبدَ الله ... أنه آذنت بهم شجرةُ».

وهذا لفظ البخاري؛

وقوله: «آذنَ»، أي: أعلم، وهي بمعنى: أنذرَ، الواردةِ في رواية المصنّف.

وهذا الطريق _ أعني طريقَ أبي أسامةً _ ظاهرُه مخالفُ لطريقِ المصنّف، إذ طريقُ المصنّفِ يرويه: سفيانُ، عن مِسْعَرٍ، عن عمرو بن مرةً، عن أبي عبيدةً بن عبد الله بن مسعود، عن مسروق به.

وهذا الطريقُ يرويه أبو أسامةً، عن مِسْعَرٍ، عن مَعْن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه، عن مسروق به.

وهذا الخلافُ _عند التحقيقِ _ لا يُعَدُّ اختلافاً إسنادياً قادحاً؛ لأن أبا أسامةً وسفيانَ من الثقات الأثبات.

على أن روايةَ سفيانَ أولى لأنه أضبطُ وأتقنُ من أبى أسامة.

لكن يقوي رواية أبي أسامة أنها مخرجة في «الصحيحين» دونَ روايةِ سفيانَ.

الحاصل: كلا الطريقين محفوظ عن مِسْعَرٍ لاستواء الطريقين في الجملة.

* التعليق:

هذه دَلالةٌ من دَلالاتِ نبوةِ نبيّنا محمدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم، وقد تقدم لها نظائرُ.

7٨ ـ قال: وأخبرنا أحمدُ بْنُ موسى، قال: حَدَّثنا أحمدُ بْنُ سعدٍ، قال: حَدَّثني أحمدُ بْنُ سعدٍ، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سعدٍ، قال: حَدَّثنا عَمِّى، قال: حَدَّثنا أبي، عن أبيه، عن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: قولُه ﴿وإِذْ صَرَفْنَا إلَيْكَ نَفَراً مِنَ الجِنِّ بيان الوجه إلى آخرِ الآيةِ [الأحقاف: ٢٩]، قال: «لم تكنِ السماءُ الدُّنيا اللهي كان يخرج عليه تحرَّسُ بينَ الفترةِ بينَ عيسى ومحمدٍ صلَّى الله عليهما وكانوا فول الكهان يقعُدون منها مقاعدَ للسَّمْع، فلمّا بعَث الله محمداً حُرِسَتِ حَفَّا السَّمَاءُ حَرَساً شديداً، ورُجِمَتِ الشَّيَاطينُ، فأنكروا ذلك فقالوا: ﴿لا نَدْرِي أَشَرُ أُرِيْدَ بِمَنْ فِي الأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً ﴾ [الجن: ١٠].

قال إبليسُ : لقد حدّث في الأرض حَدَث، واجتمعت إليه الجِنُّ، فقال: تفرقوا في الأرض، فأخبروني ما هذا الخبرُ الَّذي حدَث في السَّمَاء؟

وكان أولُ بَعْثٍ ركِب: من أهل نَصِيْبِيْنَ ـ وهم أشرافُ ماجاء فِ الجِنِّ وسادتُهم ـ ، فبعثهم إلى تِهَامَةَ ، فاندفعوا حتى بلَغوا إسلام الجن اللهِ عليه اللهِ عليه اللهِ عليه

⁼ وفي الحديثِ أيضاً إثباتُ لتمييز وإدراك الجماداتِ ــ كلَّ بحسب حاله ــ ، وقد تقدم الكلامُ على هذه المسألة عند التعليق على الحديث رقم: «٨».

وسلَّم يصلي صلاة الغَدَاةِ(١) ﴿ فلمَّا قُضِيَ ﴾ ، يقول: فلمَّا فرَغ من الصَّلاةِ: ﴿ وَلَوْا إِلَى قَوْمِهِم مُنذِرِيْنَ ﴾ [الأحقاف: ٢٩]؛ يقول: مؤمنين » (١) .

* * *

(١) زيد في مصادر التخريج: «ببطن نخلة فاستمعوا؛ فلما سمِعوه يتلو القرآنَ، قالوا: ﴿أَنْصِتُوا﴾ ولم يكن نبيُّ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم علِم أنهم استمعوا إليه وهو يقرأُ القرآنَ، فلمَّا قُضِيَ....».

(٢) ضعيف.

أخرجه ابْنُ جريرِ الطبريُّ في «تفسيره» (٢٦: ٣٠)، قال: حَدَّثني محمد بن سعد به.

وأخرجه البيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢: ٢٤١ - ٢٤٢) من طريق أحمد بن كامل القاضى به.

قلت: إسنادُه ضعيفٌ مسلسلٌ بآل عطيةَ العوفيِّ وهم ضعفاء؛

أما محمد بن سعد فهو: محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن
 عطية بن سعد العوفي .

قال الدارقطنيُّ _ في رواية الحاكم عنه (١٧٨) _ : «لا بأسَ به». وقال الخطيبُ في «تاريخه» (٥:٣٢٣): «وكان ليناً في الحديث». وله ترجمة في «الميزان» (٣:٥٠٥) _ و «اللسان» (٥:١٧٤).

* وأبوه: سعد بن محمد: جهميٌّ، قاله الإمام أحمدُ فيما رواه عنه أبو بكرٍ الأثرمُ، قال: «قلت لأبي عبد الله _ يعني الإمامَ أحمدَ _ : أخبرَني اليومَ إنسانُ بشيء عجب! زعم أن فلاناً أمر بالكتاب عن سعد بن العوفيًّ، وقال: هو أوثقُ الناسِ في الحديث!! فاستعظم ذاك أبو عبد الله جداً، وقال: =

•••••

لا إلله إلا الله، سبحان الله ذاك جهميًّ، امتُحِن أول شيء قبلَ أن يخوفوا وقبلَ أن يكون ترهيب فأجابهم!!، قلت لأبي عبد الله: فهذا جهميًّ إذاً؟ فقال: فأيُّ شيء؟!، ثم قال أبو عبد الله: ولو لم يكن هذا أيضاً لم يكن ممن يستأهلُ أن تكتب عنه، ولا كان موضعاً لذاك».

رَ: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٢٧:٩) - «ذيل ميزان الاعتدال» للزين العراقي (٢٣٠) - «لسان الميزان» للحافظ (١٨:٣ - ١٩).

* وأما عَمُّ سعد بن محمد فهو: الحسين بن الحسن بن عطية العوفيُّ ؟ سئل يحيى بن معين عنه فقال: «ذاك العوفيُّ ضعيفٌ».

وقال أبو حاتم: «ضعيف الحديث».

وقال النسائي: «ضعيف».

وقال ابن سعد: «وقد سمِع سماعاً كثيراً، وكان ضعيفاً في الحديث». وقال الجُوْزْجانيُّ: «واهي الحديث».

وقال ابن حبان: «منكر الحديث؛ يروي عن الأعمش وغيرِه أشياءَ لا يتابَعُ عليها، كأنه كان يقلِبها، وربما رفع المراسيلَ وأسند الموقوفاتِ؛ ولا يجوز الاحتجاجُ بخبره».

انظُر ترجمته في: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢:٢:١) - «السطبقات» لابن سعد (٧:٢٠١) - «الضعفاء» للعقيلي (١:٢٠٠) - «الضعفاء» لابن حبان (١:٢٤٦) - «ميزان الاعتدال» للذهبي (١:٣٣٠ - ٥٣٢) - «لسان الميزان» للحافظ (٢٠٨٠).

* وأما أبو الحسين بن الحسن فهو: الحسن بن عطية بن سعد العوفي ؛ قال الحافظ في «التقريب» (١٢٥٦): «ضعيف».

.....

= * وأبوه: عطية بن سعد بن جنادة العوفي؛ «صدوق يخطىء كثيراً» كما في «التقريب» (٤٦١٦)، وزاد: «وكان شيعياً مدلساً».

* السعليق:

في هذا الحديث بيانٌ لسبب إسلام ِ الجنِّ، وهو وإن كان ضعيفاً فأصلُه ثابتٌ صحيحٌ ؛

فقد حكى الله تبارك وتعالى ذكرُه قصة الجنّ بقوله: ﴿ قُلْ أُوْحِيَ إِلَيّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الجِنّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً * يَهْدِي إِلَى الرَّشْدِ فآمَنًا بِهِ وَلَن نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً ﴾ [الجن: ١ - ٢].

إلى قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيْداً وَشُهُباً * وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ للسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الآنَ يَجِدُ لَهُ شِهَاباً رَصَداً * وَأَنَّا لا نَدْرِي أَشَرُّ أُرِيْدَ بِمَن فِي الأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً ﴾ [الجن: ٨ - ١٠].

إلى آخر الأيات؛

قال ابن عَبَّاس: «انطلق النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم في طائفة من أصحابه عامدين إلى عكاظٍ (*)، وقد حِيل بين الشياطين وبين خبرِ السماء وأرسلت عليهم الشُّهُبُ، فرجعت الشياطينُ إلى قومهم، فقالوا: ما لكم؟ فقالوا: حِيل بيننا وبين خبرِ السماء وأرسلت علينا الشُّهُبُ؛ قالوا: ما حال =

 ^(*) هـو سوق من أسـواق العرب؛ قـال الأصمعيُّ: «في وادٍ، بينه وبين الـطائف
 ليلةٌ، وبينه وبين مكة ثلاثُ ليالٍ».

[«]معجم البلدان» لياقوت (٤:٢٤).

= بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدَث، فاضربوا مشارقَ الأرضِ ومغاربَها، فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء؛ فانصرف أولئك الذين توجهوا نحو تِهَامَة إلى النبي صلَّى الله عليه وسلَّم وهو بنخلة عامدين إلى سوق عكاظٍ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمِعوا القرآنَ استمعوا له، فقالوا: هذا واللَّه! الذي حال بينكم وبين خبر السماء؛ فهنالك حين رجعوا إلى قومهم وقالوا: يا قومنا! إنا سمِعنا قرآناً عجباً، يهدي إلى الرُّشُد فآمنا به ولن نشركَ بربنا أحداً؛ فأنزل اللَّه على نبيه صلَّى الله عليه وسلَّم: فقلُ أوْحِيَ إلَيَّ أنَّهُ اسْتَمَع نَفَرٌ مِنَ الجِنّ [الجن: ١].

أخرجاهُ في «الصحيح» من حديث سعيد بن جبير عنه: البخاريُّ في كتاب الأذان، باب الجهر بقراءة صلاة الفجر (٢:٣٥٣: ٧٧٣)، وكتاب التفسير، باب سورة: ﴿قَـل أُوحِي إلي﴾ (٨:٦٦٩: ٤٩٢١)، ومسلم في كتاب الصلاة (١:٣٣١) جميعاً من حديث أبي بشر عنه به.

زاد البخاريُّ ـ عن ابن عَبَّاس أنه قال ـ : «وإنَّما أُوحي إليه قولُ الجن».

أيْ: إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى نبيه صلَّى الله عليه وسلَّم: أنه استمع نفرٌ من الجنِّ القرآنَ، فقالوا لقومهم لما سمِعوه: إنا سمِعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرُّشد والحقِّ وسبيل الصواب فآمنا به وصدقناه، ولن نشرك بربنا أحداً من خلقه.

ولذا قال شيخ الإسلام في «الجواب الصحيح» (٣٨:٤): «وقد تواترتِ الأخبارُ بأنه حينَ المبعثِ كثر الرميُ بالشُّهُب، وهذا أمرٌ خارقٌ للعادة، حتى خاف بعضُ الناسِ أن يكونَ ذلك لخراب العالم حتى نظروا: هل الرميُ بالكواكب التي في الفلك أم الرميُ بالشُّهُب؟ فلما رَأَوْا أنه بالشُّهُب علموا أنه =

= لأمر حدَث، وأُرسلتِ الجنُّ تطلُب سببَ ذلك حتى سمعتِ القرآنَ! فعلمت أنه كان لأجل ذلك».

قلت: قولُ شيخ ِ الإسلام: «وهذا أمرُ خارقٌ للعادةِ» هو كذاك تماماً، فإن السماءَ لم تَكُ قد كثر فيها الرميُ بالشُّهُبِ والحِرَاسةُ حتى ذاك الحين، فتغيرها عما كانت عليه، وخروجُها عنه دليلُ بمفرده على حدوث أمرٍ خلافِ العادة خارقاً!

وقد أقر الجنُّ عينُهم بأن الذي حال بينهم وبين خبر السماء هو ذا.

فهذه علامةً جليلةً، وبينةً عظيمةً جسيمةً على نبوةِ وبِعْثـة نبيِّنا محمـدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم.

وقد كان يُرْمَى بالشَّهُب قَبْلُ، مرةً بعدَ مرةٍ كما ثبت في «صحيح مسلم» صلَّى الله عليه وسلَّم من الأنصار أنهم بينما هم جلوسُ ليلةً مع رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم من الأنصار أنهم بينما هم جلوسُ ليلةً مع رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم رُمي بنجم فاستنار، فقال لهم رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: ماذا كنتم تقولون في الجاهلية إذا رُمي بمثل هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم؛ كنا نقول: ولد الليلة رجلُ عظيمٌ، ومات رجلُ عظيمٌ، فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: فإنها لا يُرْمَى بها لموت أحد ولا لحياتِه، ولكنْ ربُنا تبارك وتعالى اسمُه إذا قضى أمراً سبّح حملةُ العرش، ثم سبّح أهلُ السماءِ الذين يلون النين يلونهم حتى يبلُغَ التسبيحُ أهلَ هذه السماءِ الدنيا، ثم قال الذين يلون حملةَ العرش لحملة العرش: ماذا قال ربُّكم؟ فيخبرونهم ماذا قال؛ قال: فيستخبرُ بعضُ أهلِ السماواتِ بعضاً حتى يبلُغَ الخبرُ هذه السماءَ الدنيا فيستخبرُ بعضُ أهلِ السماواتِ بعضاً حتى يبلُغَ الخبرُ هذه السماءَ الدنيا فتخطفُ الجنُّ السَّمْ فيقذِفون إلى أوليائهم ويرمون به، فما جاءوا به على وجهه فهو حتَّ ولكنهم يَقْرفون فيه ويزيدون».

روى عبد الرزاق _ كما في «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص ٤٢٩) _ ، عن معمر أنه قال: قلت للزهري: أكان يُرْمَى بالنجوم في الجاهلية؟ فقال: نعم؛ قلت: أفرأيت قولَه: ﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ للسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الآنَ يَجِدُ لَهُ شِهَاباً رَصَداً ﴾ [الجن: ٩]، فقال: غُلَّظَتْ وشُدّدَ أُمرُها حين بُعث النبيُّ صلّى الله عليه وسلّم».

وقال الحافظ ابن كثير في تفسيسر «سورة الجن» من «تفسيسر» (٢٦٧:٨): «يخبر تعالى عن الجنّ حين بعث الله رسولَه محمداً صلّى الله عليه وسلّم وأنزل القرآنَ؛ وكان من حِفْظِه له أن السماء ملئت حرساً شديداً، وحُفظت من سائر أرجائها، وطُردتِ الشياطينُ عن مقاعدها التي كانت تقعُد فيها قبل ذلك لئلا يسترقوا شيئاً من القرآن فيلقُوه على ألسنة الكهنة فيلتبسَ الأمرُ ويختلط، ولا يُدْرَى مَنِ الصادق؛ وهذا من لطف الله بخلقه، ورحمتِه بعباده، وحِفظه لكتابه العزيز».

وفي هذا المعنى يقول الله تبارك وتعالى ذكرُه: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الجِنِّ يَسْتَمِعُوْنَ القُرْآنَ فَلَمًّا حَضَرُوْهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمًّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى مِنَ الجِنِّ يَسْتَمِعُوْنَ القُرْآنَ فَلَمًّا حَضَرُوْهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِم مُنذِرِيْنَ * قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَاباً أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوْسَى مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الحَقِّ وإلَى طَرِيْقٍ مُسْتَقِيْمٍ * يَا قَوْمَنَا أَجِيْبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِن ذُنُوبِكُمْ ويُجِرْكُم مِن عَذَابٍ أَلِيْمٍ * وَمَن لاَ يُجِبْ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِن ذُنُوبِكُمْ ويُجِرْكُم مِن عَذَابٍ أَلِيْمٍ * وَمَن لاَ يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي دَاعِيَ اللَّهِ فَلْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيكَ أَوْلَئِكَ فِي ضَلِل مُبِيْنِ ﴾ [الأحقاف: ٢٩ ـ ٣٢].

قال القرطبيُّ في «تفسيره» (٢١٠:١٦): «هذا توبيخٌ لمشركي قريشٍ؛ =

= أَيْ: إِن الجنَّ سمِعوا القرآنَ فآمنوا به، وعلِموا أنه من عند الله وأنتم معرضون مصرون على الكفر!».

* * *

فإن قيل: ما الدليـلُ العقليُّ على أن السماءَ قـد ملئت حرسـاً شديـداً وشهـاً؟

قلنا: كان النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم يتلو هذه الآياتِ ويحتجُّ بها على المشركين والكفار ولم يكذبُهُ أحـدُ منهم فيما أخبر به فعلمنا أنها قضيةٌ قد كانت ووقعت، والحجة بها قد قامت وقهرت.

لأنه يستحيلُ أن يقصدَ النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم قوماً في دعوهم إلى تصديقه والإيمانِ بنبويّه والانقيادِ له، ويتلو عليهم هذه الآياتِ وهو يعلَمُ أنهم يعلمون أن هذا الأمرَ لا أصلَ له وأنه قد كذب عليهم فيما ادعى ؟

ثم إن العرب من المشركين كانوا من أعلم الناس بالكواكب والأنواء، ومطالِعها وسيرِها؛ فكيف يُقدم على قوم هذا طريقُهم وذا سبيلُهم فيدعي هذه الدعوى! ثم هم لا يكذبونه في ذاك وهُمْ مَن هُمْ: أحرصُ الناس على أن يجدوا له أدنى شبهة ينفُذون إلى عرضه منها!

فأين كانوا عن هذه الفرية الظاهرةِ والكذبةِ التي لا ينفعُ معها صـــدقٌ يتقدمُها، ولا صدقٌ يكونُ بعدَها!!

وأعجبُ من ذا أعجوبةً وأبلغُ وأظهرُ أن النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم كان يتلو عليهم قولَ الله تبارك وتعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ ولَكِنَّ الظَّالِمِيْنَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [الأنعام: ٣٣].

فأيُّ تحدٍ أكبرُ من ذا؟!!

هذا _ لعَمْري _ غايةُ التحدي عينُه!!!

* * *

وقد عَدَّ بعضُ أهلِ العلم الذي وقع للنبي صلَّى الله عليه وسلَّم في هذا الشأن أفضلَ مما وقع لسليمانَ عليه السلامُ.

قال أبو نعيم الحافظُ في أواخر «دلائل النبوة» له (٧٦٢: ٧) ما نصه: «فإن قيل: فإن سليمان كانت تأتيه الجنَّ، وإنها كانت تَعْتَاصُ عليه حتى يُصَفِّدَها ويُقَيِّدَها؟

قيل: فإن محمداً صلَّى الله عليه وسلَّم كانت الجنَّ تأتيه راغبةً إليه، طائعةً له، معظمةً لشأنه، ومصدقةً له، مؤمنةً به، متبعةً لأمره، متضرعةً له، مستمدين منه، ومستمنحين له زادَهم ومأكلَهم؛ فجعل كلَّ روثةٍ يصيبونها تعود علفاً لدوابِّهم، وكلَّ عظم يعود طعاماً لهم، وصُرفت لنبوته أشرافُ الجنَّ وعظماؤهم التسعة (*) الذين وصفهم الله تعالى، فقال: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ. . . ﴾ الآية [الأحقاف: ٢٩]، وقولُه: ﴿ قُلُ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ مَنَ الْجِنِّ فَي اللهِ على اللهِ على الله على الصوم، والصلاة، والنصح للمسلمين، واعتذروا بأنهم قالوا على الله شططاً؛ فسبحان من سخرها والنصح للمسلمين، واعتذروا بأنهم قالوا على الله شططاً؛ فسبحان من سخرها لنبوته صلَّى الله عليه وسلَّم بعد أن كانت شراراً تزعم أن لله ولداً؛ فلقد شمل مبعثُه من الجنَّ والإنس ما لا يحصى؛ هذا أفضلُ مما أعطي سليمانُ عليه السلامُ».

094

^(*) وقيل: سبعة؛ راجع: «تفسير الطبري» (٢٦: ٣٠ – ٣١).

- ويراجع: «تفسير الطبري» (٢٦: ٣٠) (٢٩: ٢٩).
 - «تفسير البغوى» (١١:٩).
- «تثبیت دلائل النبوة» للقاضي عبد الجبار (۱: ٦٤ ٦٦).
 - «أعلام النبوة» للماوردي (ص ١٤٣).
 - «البداية والنهاية» لابن كثير (٣:١٨) (٦: ٢٨٩).

٣٥ _ / فَـصْـلٌ فِي قِصَّةِ الجَسَّاسَةِ وشَهَادَةِ الدَّجَّالِ بِنُبُوَّةٍ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ

79 اخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ أحمدَ بْنِ علي الفقيه ، قال : خَدَّننا أحمدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أخبرنا أحمدُ بْنُ موسى الحافظ ، قال : حَدَّننا أحمدُ بْنُ مُلَابِ بْنِ حربٍ ، قال : حَدَّننا أبو مَعْمَرٍ : عبدُ اللَّهِ بْنُ عمرٍ و، قال : حَدَّننا عبدُ الوارثِ بْنُ اللهِ بْنُ عمرٍ و، قال : حَدَّننا ابْنُ بُرَيْدَة ، قال : سعيدٍ ، عن الحسينِ بْنِ ذكوانَ ، قال : حَدَّثنا ابْنُ بُرَيْدَة ، قال : حَدَّثني عامر الشَّعْبِيُّ ، قال : سألتُ فاطمة بنتَ قيس له أختَ الضَّحَاكِ بْنِ قيس ، وكانت من المهاجرات الأول له قلت : حَدِّثنني حَدِيْناً سَمِعْتِيْهِ من رسول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم كَدِّثيني حَدِيْناً سَمِعْتِيْهِ من رسول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم لا تُسْنِدِيْنه إلى غيرِه ، قالت : لَئِنْ شئتَ لأفعلنَ ، فقال لها : أَجَلْ ، حَدِّثينى ؟

قالت: «نكحتُ حفصَ بْنَ المغيرةِ، وهو من خيارِ شبابِ قريشٍ، فأصيب في أولِ الجهادِ مع رسولِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فلمَّا أَئِمْتُ خطبني عبدُ الرَّحْمَانِ بْنُ عوفٍ في نَفَرٍ من أصحاب رسولِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، وخطبني رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، وخطبني رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، وخطبني رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، فرز زيدٍ، وكنت قد حُدِّثْتُ أن رسولَ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قال:

«مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبُّ أُسَامَةً»؛

فلمًا كَلَّمَني رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قلتُ: أَمْرِي بيدكَ، فَزَوِّجْنِي ممن شئت، فقال:

«انْتَقِلِي إلَى أُمِّ شَرِيْكٍ» ؟

_ امرأةٍ من الأنصار عظيمةِ النفقةِ في سبيل الله، ينزِل عليها الضيفانُ _، فقلتُ: / سأفعل، فقال:

[1/49]

«لا تَفْعَلِي، أُمُّ شَرِيْكِ امْرَأَةٌ كَثِيْرَةُ الضِّيْفَانِ، وإنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسْقُطَ عَنْكِ خِمَارُكِ أَوْ يَنْكَشِفَ عَنْ سَاقَيْكِ(١)، فَيَلْقَوْنَ مِنْكِ بَعْضَ مَا تَكْرَهِيْنَ، ولَكِنِ انْتَقِلِي إلَى ابْنِ عَمِّكِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو: ابْنِ أُمِّ مَكْتُوْمٍ »؛

_وهـو رجلٌ من بني فِهـرٍ، وهـو من البـطن الَـذي هي منه _ـ؛

فلمَّا انقضتِ العِدَّةُ سمعتُ قولَ المنادي _ منادي رسولِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم _ ينادي: الصلاةُ جامعةُ (٢)؛ فخرجتُ إلى المسجد، فصليتُ مع رسولِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، فلَبِثْتُ في صَفِّ النساءِ الَّذي ظَهْرَ القومِ، فلمَّا قضَى

⁽١) يعني: الثوب.

⁽٢) الصلاةُ جامعةُ: مبتدأ وخبر؛ وفي «صحيح مسلم» (٢٢٦٢:٤): «الصلاةُ جامعةً»: بنصب الأول على الإغراء، والثاني على الحال؛ وهذا أولى لما فيه من زيادة معنى على المبتدأ والخبر، لأنه متضمن للإغراء، وحفز الناس على الإبيان للصلاة والاستماع إلى حديث تميم الداريً.

رسـولُ اللَّهِ صلَّى الله عليـه وسلَّم صـلاتَـه، جلَس رســولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم على المنبر وهو يضحَك، فقال:

«لِيَلْزَمْ كُلِّ إِنْسَانِ مُصَلَّاهُ» ؛

ثم قال:

«هَلْ تَدْرُوْنَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ؟»

قالوا: اللَّهُ ورسولُه أعلمُ، قال:

«إنِّي واللَّهِ! مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ ولا لِرَهْبَةٍ، ولَكِنْ جَمَعْتُكُمْ أنَّ تَمِيماً الدَّارِيُّ(١) كَانَ رَجُلاً نَصْرَانِيًّا، فَجَاءَ فَبَايَعَ وأَسْلَمَ، وحَدَّثَنِي حَدِيْثاً وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَن المَسِيْحِ الدَّجَّالِ، حَتَّى إِنَّهُ ۚ ذَكَرَ (٢) سَفِيْنَةً بَحْريَّةً مَعَ ثَلَاثِيْنَ رَجُلًا مِنْ لَخْم وجُذَامَ فَلَعِبَ بِهِمُ المَوْجُ شَهْراً فِي البَحْرِ، ثُمَّ أَرْفَوْا إِلَى جَرِيْرَةٍ فِي البَحْرِ عِنْدَ مَغْرِبِ / الشَّمْسِ ، فَجَلَسُوا فِي قَارِبِ السَّفِيْنَةِ [٣٩/ب] فَدَخَلُوا الجَزِيْرَةَ، فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ كَثِيْرَةُ الشَّعَرِ، لا يَعْرِفُوْنَ قُبْلَهُ مِنْ

⁽١) في «الأصل»: «أنَّ تميمَ الداريِّ» _ بالنصب في كليهما _، وهو سبق قلم، لأن لفظةَ تميم مصروفةٌ، فلا تمنعُ من التنوين؛ ثم إن هذه اللفظةَ قد ذُكرت بعدُ _ في هذا الحديث _ وجاءت منونةً!

⁽٢) كــٰذا في رواية المصنّف، والمحفـوظ: «حَدَّثني أنــه ركِب سفينةً بحريةً» كما في مصادر التخريج التي أخرجت طريق عبد الوارث بن سعيد؛ وقد نبه على ذا المصنّف عقب الحديث.

دُبْرِهِ (١) مِنْ كَثْرَةِ الشَّعَرِ، فَقَالُوا: وَيْلَكِ! مَا أَنْتِ؟ قَالَتْ: أَنَا الجَسَّاسَةُ، قَالُوا: ومَا الجَسَّاسَةُ؟ فَقَالَتْ: أَيُّهَا القَوْمُ! انْطَلِقُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ، فَإِنَّهُ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ؛

قال: فَلَمَّا سَمَّتْ لَنَا رَجُلاً فَرِقْنَا أَنْ تَكُوْنَ شَيْطَانَةً، قال: فَانْطَلَقْنَا سِرْعَاناً (٢) حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ، فإذَا فِيْهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ قَطُّ، وأَشَدُّهُ وَثَاقاً (٣)، مَجْمُوْعَةً يَدَاهُ إِلَى عُنْقِهِ، مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى كَعْبَيْهِ بِالحَدِيْدِ، قُلْنَا: وَيْلَكَ! مَا أَنْتَ؟ فَقَالَ: قَدْ قَدَرْتُمْ عَلَى خَبْرِي فَأَخْبِرُونِي مَنْ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ نَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ رَكِبْنَا فِي سَفِيْنَةٍ بَحْرِيَّةٍ فَصَادَفْنَا البَحْرَ حِيْنَ اغْتَلَمَ، فَلَعِبَ بِنَا البَحْرُ فِي سَفِيْنَةٍ بَحْرِيَّةٍ فَصَادَفْنَا البَحْرَ حِيْنَ اغْتَلَمَ، فَلَعِبَ بِنَا البَحْرُ الْمُونَ الْمَعْرَبِ مَا تُدُوي مَا قُبُلُهُ مِنْ الْجَرِيْرَةَ فَلَقِيْنَا دَابَّةً أَهْلَبَ كَثِيْرَةَ الشَّعَرِ، مَا نَدْرِي مَا قُبْلُهُ مِنْ الْجَسَاسَةُ؟ قَالُتْ! وَيْلَكِ! مَا أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: أَنَا البَحَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ: اعْمِدُوا إِلَى هَذَا الْبَعْرَ الْبَعْرَاقِ الْمَعْرِ، فَقُلْنَا: وَيْلَكِ! مَا أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: أَنَا البَحَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ: اعْمِدُوا إِلَى هَذَا الْبَعَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ: اعْمِدُوا إِلَى هَذَا الْبَعَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ: اعْمِدُوا إِلَى هَذَا الْمَعَلِ الْمَعْمَ الْسَاقُهُ وَالْتَا الْمَعْرَ وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ: اعْمِدُوا إِلَى هَذَا الْمَعْرَاقُوا إِلَى هَذَا الْمَعْرَاقُوا إِلَى هَذَا الْمَاسَةُ؟ قَالَتْ: اعْمِدُوا إِلَى هَذَا

⁽١) العرب تقول: قُبْل وقُبُل، ضدُّ: دُبْر ودُبُر.

رَ: «المختار» (ص ١٩٥).

⁽٢) كذا في رواية المصنّف هنهنا وفيما سوف يأتي، والمحفوظ: «سِرَاعاً» كما في مصادر التخريج التي أخرجت طريق عبد الوارث بن سعيد؛ وقد نبه المصنّف على ذا _ أيضاً _ عقب الحديث.

 ⁽٣) يقال: وَثاق ووِثاق _ بالفتح والكسر _، وهو: القَيْدُ والحَبْلُ ونحوُه، كما في «المصباح» (٢: ٨٩١).

الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ فإنَّهُ إِلَى خَبَركُمْ بِالْأَشْوَاقِ، فَأَقْبَلْنَا إِلَيْكَ سِرْعَاناً وَفَرْعْنَا مِنْهَا، وَمَا أَمِنَّا أَنْ تَكُوْنَ / شَيْطَانَةً، فَقَالَ: أَخْبِرُوْنِي عَنْ [١/٤٠] نَخْل بَيْسَانَ، قُلْتُ: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ ؟(١) قَالَ: هَـلْ فِيْهَا مَاءٌ؟ قَالُوا: هِيَ كَثِيْرَةُ المَاءِ، قَالَ: أَخْبِرُوْنِي عَنْ عَيْن زُغَرَ قَالُوا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟ قَالَ: هَـلْ فِي العَيْنِ مَاءً؟ وهَـلْ يَزْرَعُ أَهْلُهَا بِمَاءِ العَيْنِ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، وهِيَ كَثِيْرَةُ المَاءِ، وأَهْلُهَا يَـزْرَعُوْنَ بِمَائِهَا، قال: أُخْبِرُوْنِي عَن النَّبِيِّ الْأَمِيِّ مَا فَعَـلَ؟ قَالُوا: خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ، ونَـزَلَ بِيَثْرِبَ، قَـالَ: أَفَقَاتَلَتْـهُ العَرَبُ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ عَلَى مَنْ يَلِيْهِ مِنَ العَرَب، وأَطَاعُوهُ، قال: أَقَدْ كَانَ ذَاكَ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا إِنَّ ذَاكَ خَيْرٌ لَهُمْ أَنْ يَصْنَعُوْهُ (٢) ، وإنِّي مُخْبِرُكُمْ عَنِّي: إِنِّي أَنَا المَسِيْحُ ، وإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يُؤْذَنَ لِي فِي الخُرُوْجِ ؛ فَأَخْرُجُ فَأَسِيْرُ فِي الْأَرْضِ ، فَلا أَدَعُ قَرْيَةً إِلَّا هَبَطْتُهَا فِي أَرْبَعِيْنَ لَيْلَةً غَيْرَ مَكَّةَ وطَيْبَةَ وهُمَا مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ، كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُـلَ وَاحِدَةً مِنْهُمَا اسْتَقْبَلَنِي مَلَكٌ بِيَدِهِ السَّيْفُ صَلْتاً يَصُدُّنِي عَنْهَا، وإنَّ عَلَى كُلِّ نَقْب مِنْهَا مَلاَئِكَةً يَحْرُسُوْنَهَا!»؛

⁽١) همهنا سقط، نبه عليه المصنّف عقِب الحديثِ مع ذكر ما سقط.

⁽۲) كذا في «الأصل»، وهكذا في «المعجم الكبير» للطبراني؛ وفي «صحيح مسلم» وغيره: «يطيعوه».

قال رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم ــ وطعَن بِمِخْصَرَتِه المنبرَ ــ:

«هَذِهِ طَيْبَةُ، هَذِهِ طَيْبَةُ، هَذِهِ طَيْبَةُ» _ يعني المدينة _ ؟ «أَلَا هَلْ كُنْتُ حَدَّثْتُكُمْ ذَلِكَ؟

فقال النَّاسُ: نعم، قال:

«فَإِنَّمَا أَعْجَبَنِي حَدِيْثَ تَمِيْمِ الدَّارِيِّ لأَنَّهُ وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ / حَدَّثْتُكُمْ عَنْهُ، وعَنِ المَدِيْنَةِ ومَكَّةَ؛ أَلا إِنَّهُ فِي بَحْرِ الشَّامِ أَوْ بَحْرِ اليَمَنِ، لا! بَلْ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ مَا هُوَ ـ وأَوْمَأَ بيدِه قِبَلَ المشرقِ _ (١)؛

(۱) كتب على هامش «الأصل» بخط يغاير خط «الأصل» ما نصه: «واستدل المحدثون بهذا الحديث والقصة الواردة فيه على استحباب تحديث العالِم والفاضل والشيخ عمن هو دونه أو عمن هو من تلامذته، كما حَدَّث صلَّى الله عليه وسلَّم في هذه الواقعة عن تميم الداري وهو من

أصحابه...، ...، ...، ...، (*) وكثر نحو ذلك في المحدثين الأربعة الأجلة في الأمة؛

ولقد حَدَّث الزهريُّ عن مالك وهو تلميذُه، وكذلك الشافعي عن أحمد بن حنبل، وعن الحميدي وهما من تلامذته، وكذلك جنح إلى ذلك كثير من المحدثين؛ ولا يكثر ذلك بل هو...، ...، حرصاً على نشر العلم؛

^(*) غير واضح في «الأصل»، وكذا ما بعده.

قالت: حَفِظْتُ هـذا من رسول ِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم»(١).

وهكذا يحدث كلُّ فاضل عمن هو ليس في فضلة . . مستدلاً لذلك بتحديث موسى عن الخضر عليهما السلام، وموسى نبيًّ رسولُ وليس الخضر في فضله في ذلك، فإنه ليس عند . . . (*) رسولُ نبيًّ ، ولو كان فموسى عليه السلامُ هو من أولى العزم (**) ومن أفضلهم إبراهيم . . .».

(۱) صحیح.

أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب الفتن وأشراط الساعة (٤: ٢٢٦١)، وأبو داود في «سننه»: كتاب الملاحم، باب في خبر الجساسة (٤: ٠٠٠: ٤٣٣٦)، والنسائيُّ في «سننه»: كتاب النكاح، باب الخطبة في النكاح (٢: ٧٠ ـ ٧١) _ مختصراً _ ، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» النكاح (٢: ٧٠ _ ٧١) _ مختصراً _ ، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٤٤: ٣٨٣: ٩٤٩ _ ٩٥٨)، وفي «الأحاديث الطوال» (٤٧)، وابن منده في «الإيمان» (٤٠] ، وابن منده في عبد الوارث بن سعيد به بنحوه.

والحسين بن ذكوان هو المُعَلِّمُ المُكْتِبُ العَوْذيُّ؛ قال الحافظ في ترجمته من «التقريب» (١٣٢٠): «ثقة ربما وهم».

قلت: قد صدر الذهبيُّ ترجمته في «الميزان» (١: ٣٤٦) بـ «صح»، أيْ إن العمل على توثيقه؛ وقال في «سير الأعلام» (٢: ٣٤٦): «وثقه أبوحاتم الرازيُّ والنسائيُّ والناسُ؛ وقد ذكره العقيليُّ في كتاب «الضعفاء» له بلا مستند، وقال: هو مضطربُ الحديث، وقال أبو بكر بن خلاد: سمعت يحيى بن سعيد القطان _ وذكر حسينَ المُعَلِّم _ ، فقال: فيه اضطراب؛

^(*) كأنها: الأكثر.

^(**) ليست واضحة في «الأصل».

= قلت _ أي الذهبيّ _ : الرجل ثقة، وقد احتج به صاحبا «الصحيحين» . . . وذكر له العقيليّ حديثاً واحداً تفرد بوصله وغيره من الحفاظ أرسله، فكان ماذا؟! فليس من شرط الثقة أن لا يغلَط أبداً، فقد غلِط شعبة ومالكٌ وناهيك بهما ثقة ونبلاً؛ وحسين المُعلّم ممن وثقه يحيى بن معين ومن تقدم مطلقاً، وهو من كبار أئمة الحديث، والله أعلم».

وأخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب الفتن وأشراط الساعة (٤: ٢٢٦٤ ـ ٢٢٦٤)، وأبو داود في «سننه»: كتاب الملاحم، باب في خبر الجساسة (٤: ٢٠٠١: ٤٣٢٧)، والترمذيُّ في «جامعه»: كتاب الفتن، باب ٦٦ (٤: ٢٢٥٣: ٥٢١)، والنسائق في «السنن الكبرى»: كتاب المناسك، باب دور مكة (ق٢٢١: ب) نسخة تاطوان .. ، وابن ماجه في «سننه»: كتاب الفتن، باب فتنة الدجال (٢: ١٣٥٤: ٤٠٧٤)، وأبو داود الطيالسيُّ في «مسنده» (١٦٤٦)، والحميديُّ في «مسنده» (١:١٧٧:)، وأبو بكر بن أبى شيبة في «المصنف» (١٥: ١٨٩: ١٨٩)، وأحمد في «مسنده» (٦: ٣٧٣ ــ ٣٧٤ ، ٤١٢ ، ٤١٣)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» (٤:ق٥٧٠: ب)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٢:٤٥٣: ١٠١٨)، والرُّوْيَانيُّ في «مسنده» (ق٢٦٩:أ)، والطحاويُّ في «مشكل الآثار» (٤: ٩٩ ــ ١٠٠)، وأبو سعيد ابن الأعرابي في «المعجم» (ق٩٤: أ)، والمحامليُّ في «الأمالي» (ق٣: ب ـ رواية أبى عمر بن مهدي)، وابن حبان في «صحيحه» (٨: ٢٧٧ : ٢٧٥٠ - ٢٥٧١)، والخطابئ في «غريب الحديث» (١٠٢:١)، وأبو بكر بن المقرىء في «المعجم» (ق٢٦:ب _ ق٤٥: أ)، والطبراني في «المعجم الكبيسر» (۲:۲۳:۲۳) (۲۲:۹۸۰:۳۸۰ – ۹۰۹ إلى ٩٧٨)، وفي «المعجم الأوسط» (١:ق٢٩٩:ب)، وابن منده في «الإيمان» = • قال الإمامُ _ رحمه الله _:

* قولُه: ﴿ أَئِمْتُ ﴾: كذا في كتابي، والصوابُ: إِمْتُ (١)، يقال: آمَتِ المَرْأَةُ تَئِيمُ، إذا مات زوجُها، أو قُتِلَ ؛

آمَ يَئِيْمُ (٢) على وزن عام يَعِيْمُ: إذا اشتهى اللَّبَنَ، يقال: عِمْتُ إلى اللَّبَنِ أَعِيْمُ (٣).

* و «الْأُولُ»: جمعُ الْأُولى.

= (١٠٥٧: ٩٢٩: ٣٠ - ١٠٥٧ - ١٠٥٧)، وتمام الرازيُّ في «الفوائد» (ق١٩٤: ب ق ٢٦٩: ب)، وأبونعيم في «معرفة الصحابة» (٢: ق٣٦٣: ب)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٥: ٤١٦ - ٤١٧)، والبغويُّ في «شرح السنة» (٥: ٢٦٨: ٣٦٠٤) من طرق أخرى عن الشعبي به بنحوه.

(١) ويقال أيضاً: تَأَيَّمْتُ؛ كما وقع في «صحيح مسلم» (٢٢٦١:٤) وغيره.

(٢) مادة: أيم.

«تهذیب اللغة» للأزهري (٦٢١:١٥) ــ «الصحاح» للجوهري (٥:١٨٦) ــ «النهایة» لابن الأثیر (١:٥٥) ــ «لسان العرب» لابن منظور (١:١١).

(٣) مادة: عيم.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (١: ٣٣٨) - «الصحاح» للجوهري (٥: ١٩٩٤) - «النهاية» لابن الأثير (٣: ٣٣١) - «لسان العرب» لابن منظور (١: ٣١٩٥).

- * وقولُه: «الَّـذي ظهرَ القـومِ»، يعني: الصَّفَّ الَّذي خلفَ القومِ، يعني: خلفَ الرِّجَال.
- * وقولُه: «حتى إنه ذكر سفينةً»: المحفوظُ: «حَـدَّثني أنه ركِب سفينةً بحريَّة».
- * وقولُه: «أَرْفَوْا»، يقال: أَرْفَيْتُ (١) السفينة: إذا أمسكتها عنِ الجَرْي، وألجأتها إلى شاطىءِ البحر(٢).
- * و «قارِبُ السفينةِ»: سفينةُ صغيرةُ تُشَدُّ إلى السفينةِ الكبيرةِ فيركبُها الواحدُ والاثنانِ إذا انكسرتِ الكبيرةُ (٣).
- * و «الدَّابُّهُ»: اسمٌ يقع على الذَّكر والأنثى (٤)؛ وقد ذُكِرَ في

⁽١) ويقال: أيضاً: أَرْفَأْتُ؛ لغتانِ.

⁽٢) مادة: رفا.

[«]تهـذيب اللغـة» لـلأزهـري (١٥:١٥) ــ «لـسـان العـرب» لابن منظور(٣:٩٦٩).

⁽٣) مادة: قرب.

[«]تهـذيب اللغة» لـالأزهري (١٢٣:٩) ــ «الصحـاح» للجوهـري (١٢٩:١) ــ «النهـايـة» لابن الأثيـر (١٩٩:١) ــ «النهـايـة» لابن الأثيـر (٤:٥٠).

⁽٤) «لسان العرب» لابن منظور (٢: ١٣١٤).

الحديث مرةً على التّأنيث، ومرةً على التذكير(١).

* و «الأشواقُ»: جمعُ شَوْق.

* و «فَرقْنَا»، أيْ: خِفْنَا^(٢).

* و «سِرْعَاناً»: المحفوظ: «سِرَاعاً»: جمع سَرِيْع .

* «اِغْتَلَمَ» /: هاجَ واضطرب (٣).

* وقولُه: «عن نخل بَيْسَانَ»: سقط من هذه الرواية كلمات، يعني: «قُلْنَا: عن أي شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟ قال: أَسْأَلُكُمْ عَنْ نَخْلِهَا هَلْ يُثْمِرُ؟ قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ، قال: أَمَا إِنَّهُ يُوْشِكُ أَنْ لا يُثْمِرَ، أَخْبِرُونِي عَنْ بُحَيْرَةِ الطَّبَرِيَّةِ، قُلْنَا: عن أي شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟ قَالَ: هَلْ فِيْهَا مَاءً؟ بَحَيْرَةِ الطَّبَرِيَّةِ، قُلْنَا: عن أي شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟ قَالَ: هَلْ فِيْهَا مَاءً؟ قَالُوا: هِيَ كَثِيْرَةُ المَاءِ، قَالَ: إِنَّ مَاءَهَا يُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ».

⁽١) في قوله: «فلقِيتهم دابَّةً كثيرةُ الشَّعَرِ، لا يعرفون قُبْلُه من دُبْرِه من كثرةِ الشَّعَر».

⁽٢) مادة: فرق.

[«]تهــذيب اللغة» لــلأزهـري (١٠٨:٩) ــ «الصحــاح» للجـوهــري (١٠٨:٤) ــ «النهاية» لابن الأثير (٣٤٠٠٤) ــ «لسان العـرب» لابن منظور (٥:٠٠٠).

⁽٣) مادة: غلم.

[«]النهاية» لابن الأثير (٣٨٢:٣) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٥: ٣٨٩).

* وقولُه: «صَلْتاً»: أيْ: مُجَرَّداً شاهِراً (١).

* و «الدَّجَال»: يُسَمَّى مَسِيْحاً، لأن إحدى عَيْنَيْهِ مَمْسُوْحَةً عن أن يُبْصِرَ بها؛ أكثرُ الرِّوَاياتِ بفتح الميم وتخفيفِ السِّين، ويدلُّ على ذلك(٢).

وأما مَسِيْحُ الضَّلالة فلأن عيسى عليه السلامُ مَسِيْحُ الهُدَى. وقيل: سُمِّيَ الدَّجَّالُ مَسِيحاً لأنه يمسَح الأرض، أيْ: يقطَعُها.

فعلى هذا، مَسِيْحٌ: فَعِيْلٌ بمعنى فاعلٍ ؟

وعلى الوجه الأول (٣): فَعِيلٌ بمعنى مفعول (٤)؛ واحتجَّ الخليلُ (٥) ببيت الشَّاعرِ:

(١) ويقال أيضاً: صُلْتاً، من أَصْلَتَ السَّيْفَ: إذا جَرَّدَهُ من غِمْدِه.

مادة: صلت.

«تهذیب اللغة» للأزهري (۱۰:۱۲) ــ «الصحاح» للجوهري (۲۰:۱۲) ــ «النهایة» لابن الأثیر (۳:۵۰) ــ «لسان العرب» لابن منظور (۲:۷۸:۲).

- (۲) كذا في «الأصل»، وفيه سقط.
- (٣) وهو أنه سُمِّيَ مَسِيحاً لأن إحدى عينيه مَمْسُوْحَةُ عن أن يبصِرَ بها.
 - (٤) لأنه ممسوح إحدى العينين.
- (٥) هو الإمام الخليل بن أحمد الفراهيديُّ البصريُّ: صاحب العربية، =

= ومنشىء علم العروض؛

حدث عن: أيوب السختياني ، وعاصم الأحول وغيرهما؛ وعنه أخذ سيبُويَهُ النحو.

قال الذهبيُّ: «وكان رأساً في لسان العرب، ديناً، ورعاً، قانعاً، متواضعاً، كبير الشأن؛ يقال: إنه دعا الله أن يرزقه علماً لا يسبق إليه ففتح له بالعروض، وله كتاب «العين» في اللغة».

توفي سنة بضع وستين ومئة.

ترجم له: البخاري في «التاريخ الكبير» (۱:۱:۹۹ – ۲۰۰) – وابن قتيبة في «المعارف» (ص ٤٩) – وابن المعتز في «طبقات الشعراء» (ص ٩٥) – وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١:٢:٠٣) – وابن خيان في «الثقات» (٨: ٢٢٩ – ٢٣٠) – وأبو سعد بن السمعاني في «الأنساب» (٩: ٢٥٧) – وياقوت في «معجم الأدباء» (١: ٢١١) – وابن الأثير في «الكامل» (٥: ٥٨) – و «اللباب» (٢: ٢١٤) – والوزير القفطي في «إنباه الرواة» (١: ٣٤١) – والنووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (١: ٢٧٠) – وابن خلكان في «وفيات الأعيان» (٢: ٤٤٢) – والمزي في «تهذيب الكمال» (١: ٢٠٣) – والذهبي في «سير أعلم النبلاء» (٧: ٢٩٤) – و «العبر» (١: ٢٠٦٠) – والبافعي في «مرآة الجنان» (١: ٢٠٣) – وابن كثير في «البداية والنهاية» (١: ١٠٦١) – وابن الجزري في «طبقات القراء» (١: ٢٠٥٠) – والموافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٣: ٢٦٢) – والسيوطي في «بغية والحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٣: ٢٠١) – والسيوطي في «بغية الوعاة» (١: ٢٥٥) – و «المزهر» (٢: ٢٠١) – وحاجي خليفة في «كشف الظنون» (١: ٤١٤) – وابن العماد في «شذرات الذهب» (١: ٢٧٥) – والزبيدي في «تاج العروس» (٢: ٢٠٤) .

* إذا المَسِيْحُ يَـقْتُلُ المَسِيْحَا *(١)

وأما من قال: مِسِّيْحٌ ـ بكسر الميم وتشديد السِّين ـ فوزنُه فِعَيْلُ من المَسْحِ، أيْ: يمسَح الأرضَ بالسَّيْرِ والجَرْي فيها؛ وبالفتح والتخفيفِ أكثرُ (٢).

* و «الجَسَّاسَةُ»: الذي يتجسَّس الأخبارَ ويتتبعُها ويُكْثِرُ البحثَ عنها؛ والهاءُ في الكلمة للمبالغة؛ ويُمْكِنُ أن يكونَ امرأةً (٣).

* وقولُه: «من كثرةِ / الشَّعَر»، يعني: شعرَ الرَّأْسِ؛ غطَّى جميعَ بَدَنِه لكثرته.

* وأما صرفُ الـدَّجَّالِ عن مكةَ والمدينةِ فلفضيلةِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم؛ كان مَنْشَأَهُ بمكةَ، ومدفنُه بالمدينة.

[4/21]

«غريب الحديث» للخطابي (٢:١٥) (٣٤٤٣) ـ «تهذيب اللغة» للأزهري (٤:١٦٠) ـ «النهاية» للأزهري (٤:٣٤) ـ «النهاية» لابن الأثير (٤:٣٢٦ ـ ٣٢٧) ـ «لسان العرب» لابن منظور (٦:٦٩٦ ـ ٤١٩٦).

⁽١) البيت في «العين» للخليل الفراهيدي (٣: ١٥٦) ــ «تهذيب اللغة» للأزهري (٣: ٣٤٧) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٢: ١٩٧٤).

⁽٢) مادة: مسح.

⁽٣) مادة: جسس.

[«]غريب الحديث» للخطابي (١: ١٥٣) ــ «المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث» لأبي موسى المديني (١: ٣٢٨) ــ «الفائق» للزمخشري (١: ٢٩) ــ «النهاية» لابن الأثير (١: ٢٧٢).

* و «الدَّابَّةُ»: كلُّ ما يَدِبُّ على وجه الأرض، أيْ: يمشِي مَشْياً متقارباً(١).

* وَفِي رَوَايَة غَيلانَ بْنِ جَرِيرٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ: «فَلَقِيَ إِنسَاناً
 يَجُرُّ شَعْرَهُ»(٢).

* وفي رواية (٣): «مَا فعل هذا النّبِيُّ الّذي خرج فِيْكُمْ، قلنا: قد آمنَ به النّاسُ واتّبَعُوه وصَدّقُوه، قال: ذاك خيرٌ لهم».

* وفي غير هذه الرواية (٤): «فوثب وَثْبَةً كاد أن يخرُّجَ من وراء الجدار».

* وفي رواية أبي الزِّنَاد، عن الشَّعْبيِّ: «فإذا هم بشيخ مربوط بسلاسلَ»؛ وفي هذه الرواية: «فإذا هم بامرأة شعثاء سوداء لها شعرٌ مُنْكرٌ »(°).

«الصحاح» للجوهري (١٠٤٤١) ــ «لسان العرب» لابن منظور (١٣٤٤) ــ «تاج العروس» للزبيدي (٢٤٣:١).

(٢) طريق غيلان بن جرير أخرجه:

مسلم في «صحيحه»: كتاب الفتن وأشراط الساعة (٤: ٢٢٦٥)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢٢: ٢٤)، وابن منده في «الإيمان» (٢: ٩٣٤: ٢٠)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٥: ٤١٦ ــ ٤١٧).

(٣) هي رواية: البيهقيِّ في «دلائل النبسوة» (٥:٤١٦ ــ ٤١٦) من طريق غيلان بن جرير به.

(٤) هي رواية: البيهقيِّ المتقدمةُ آنفاً.

(٥) طريق أبي الزناد أخرجه:

⁽١) مادة: دبب.

* «عَيْنُ زُغَــرَ» (١)، و «بُحَيْــرَةُ الــطَبَــرِيَّــةِ» (٢)، و «نَخْــلُ
 بَيْسَانَ» (٣): كلَّها بالشام.

* وفي رواية (٤): «ركِب البحر فتاهت به سفينتُه فسقط إلى جزيرةٍ، فخرَج إليها يَلْتَمِسُ الماء، فلَقِي إنساناً يَجُرُّ شعرَه».

* * *

= مسلم في «صحيحه»: كتاب الفتن وأشراط الساعة (٤: ٢٢٦٥)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢٤: ٣٩٥: ٢٢)، وابن مندهْ في «الإيمان» (٢: ٩٣٤: ٩٣٤).

(١) هي قرية بمشارف الشام؛ قيل: سميت بزُغَرَ بنتِ لوطٍ عليه السلامُ.

«معجم ما استعجم» للوزير البكري (٢: ٩٩٩) ــ «معجم البلدان» لياقوت (١٤٢:٣) ــ «مراصد الاطلاع» للبغدادي (٢: ٦٦٧).

(٢) هي بركة نحو عَشَرة أميال في ستة أميال؛ محاطة بالجبال، ويصبُّ فيها فضلات أنهر كثيرة؛ وبينها وبين بيت المقدس نحو من خمسين ميلًا.

«معجم ما استعجم» للوزير البكري (١: ٢٢٩) – «معجم البلدان» لياقوت (١: ٣٥١ – ٣٥٢) – «مراصد الاطلاع» للبغدادي (١: ١٦٨).

(٣) هي مدينة بالأردن بالغور الشامي بين حَوْران وفلسطين.

«معجم ما استعجم» للوزير البكري (٢٩٢:١) ــ «معجم البلدان» لياقوت (٢:١١) ــ «مراصد الاطلاع» للبغدادي (٢:١١).

(٤) هي رواية: مسلم في «صحيحه» (٤: ٢٢٦٥)، وابن منده في =

.......

= «الإِيمان» (٣٤:٣٠: ٩٣٤)، والبيهقيِّ في «دلائل النبوة» (١٠٦٠ ــ ٤١٧) من طريق غيلان بن جرير، عن الشعبي به.

* السعليق:

لقد اشتمل هذا الحديثُ على دلائلَ من دلائلِ النبوة:

أولًا: ظهورُ صدقِ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم لمَّا حَدَّث الصحابةَ عن أمرِ المسيحِ الدجال.

ثانياً: ظهورُ صدقِه عندما أخبرهم بأن المسيحَ الدجالَ لا يدخلُ مكةَ ولا المدينة .

ثَالثاً: شهادةُ المسيحِ الدجالِ بنبوةِ نبيّنا محمدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم.

* * *

٣٦ ـ فَـصْـلُ فِي قِصَّةِ عُنْبَةَ وعُتَيْبَةَ ابْنَيْ أَبِـي لَهَبِ

[1/17]

٧٠ قال الوَاقِدِيُّ: «كانت رُقَيَّةُ / بنتُ رسولِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قبلَ عثمانَ بْنِ عفانَ عند عتبةَ بْنِ أبي لهب، وأُمُّ كُلْتُوم عند عُتَيْبَةَ بْنِ أبي لهبٍ؛ زَوَّجَهُما رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم إيَّاهما في الجاهلية، فطلقاهما جميعاً، وكان سببُ طلاقِهما أن قريشاً قالوا فيما بينهم: قد كَفَيْتُم محمداً أمرَ بناتِه فَتَفَرَّغَ لِمَا تَرَوْنَ، فتعالَوْا نمشي إلى أصهاره حتى يطلقوا بناتِه، فمشوا إليهم، فقال أبو العاص بْنُ السَّبِع (١): ما يَسُرُّني بها امرأةً (٢) من قريش ، فكان النَّبِيُّ الرَّبِيع (١): ما يَسُرُّني بها امرأةً (٢) من قريش ، فكان النَّبِيُّ

كان من رجال مكة المعدودين مالاً وأمانةً وتجارةً؛ شهد بدراً مع المشركين، وأُسر فيمن أسر، ففادته زينبُ رضي الله عنها، فاشترط عليه رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم أن يرسلَها إلى المدينة ففعل ذلك.

ثم قدِم في عِيرٍ لقريشٍ فأسره المسلمون وأخذوا ما معه، فأجارته زينبُ رضي الله عنها، فرجع إلى مكة فأدى الودائع إلى أهلها، ثم هاجر إلى المدينة مسلماً؛ فرد النبي صلّى الله عليه وسلّم إليه ابنته.

انـظُر ترجمتـه في: «الاستيعاب» لابن عبـد البر (١٧٠١:٤) ــ «أسـد الغابة» لابن الأثير (٢٤٨:٧) ــ «الإصابة» للحافظ ابن حجر (٢٤٨:٧).

⁽١) هو أبو العاص ِ بْنُ الربيع بن عبدِ العُزَّى ــ زوجُ زينبَ بنتِ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ــ.

⁽٢) يعني زينبَ بنتَ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم.

صلَّى الله عليه وسلَّم يقول:

$(1)^{(1)}$ وأَحْمَدُ صِهْرُ أَبِي العَاصِ

وأما عُتْبَةُ فقال: أُطَلِقُها على أن تُرزَوِّجُوني ابنةَ أبانِ بْنِ سعيدٍ، وإن شئتم تركتُها لا أيماً ولا ذاتَ بَعْل ، فَزَوَّجُوها إيَّاهُ ؛ وأما عُتَيْبَةُ فإنه طَلَقَها وأتى رسولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم _ وكان يريدُ الخروجَ إلى الشَّام _ فقال:

«اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْباً مِنْ كِلاَبِكَ»؛

فنزلوا حَوْرَانَ (٢)، فطرقهم الأسـدُ فَتَخَطَّى إلى عُتَيْبَـةَ من بين أصحابه فقتله! (٣)

(١) قد كان النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم يثني عليه في مصاهرته خيراً؛ فقد ثبت عن المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ أن النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال فيه: «حَدَّثني فَصَدَقَنِي، وَوَعَدَنِي فَوَفَى لى».

أخرجاه في «الصحيحين»: البخاريُّ في كتاب فـرض الخمس، باب ما ذكر من درع النبـي صلَّى الله عليـه وسلَّم (٢١٢:٢١٣)، ومسلمٌ في كتاب فضائل الصحابة (١٩٠٣:٤).

(٢) قـال يـاقــوتُ: «حَــوْرَانُ: كُــوْرَةً ـــ أَيْ بقعـة يجتمـع فيهـا قُــرًى وَمَحَالً ــ واسعةً من أعمال دمشقَ من جهة القبلة.

«معجم البلدان» (۲:۷۱۷).

(٣) ضعيف جدًّا.

أخرجه أبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢٢: ٤٣٥: ١٠٦٠)، =

وإن أُمَّهُمَا أُمُّ جميلة (۱) بنتُ حربِ بْنِ أُمَيَّةَ لما أنزل اللَّهُ عنَّ وجَلَّ: ﴿ تَبَّتْ يَـدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ [المسد: ١] قالت هي [۲٤/ب] وأبولَهُ إِلْعُتْبَةَ وعُتَيْبَةً: وَجْهُنَا من وَجْهِكُمَا / حرامٌ إن لم تُطَلِّقًاهُمَا، فَطَلَّقَاهُمَا(٢)؛

= قال: حَدَّثنا محمد بن جعفر بن أَعْيَنَ البغدادي، قال: حَدَّثنا أبو الأشعثِ أحمد بن المِقْدَام، قال: حَدَّثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة به قولَه.

قال زهير بن العلاء: فحَدَّثنا هشام بن عروة، عن أبيه به نحوه من قولِه أيضاً.

وقال الهيثميَّ في «مجمع الـزوائد» (٦: ١٩): «رواه الـطبرانيُّ هكـذا مرسلًا، وفيه زهير بن العلاء وهو ضعيف».

قلت: بل رُوي عن أبى حاتم الرازي أنه قال: «أحاديثه موضوعة»!

رَ: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢: ٨٣) _ «لسان الميزان» للحافظ ابن حجر (٤٩٢:٢).

وجزم الذهبيُّ في «المغني» (٢٢١٥) بصحة هذه الرواية عن أبي حاتم، فإنه قال: «قال أبوحاتم: أحاديثه موضوعة».

وانظُر القصةَ في «الروض الأنف» للسهيلي (٥: ١٩٥ ــ ١٩٦).

(١) كذا في «الأصل»، والمعروف أنها: «أُمُّ جميلٍ» كما سيأتي في الفصل الآتي.

(٢) ضعيف جدًا.

أخرجه أبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الكبيس» (٢٢: ٤٣٥: ١٠٦٠) =

فتزوجهما جميعاً عثمانُ بْنُ عَفَـانَ رضي الله عنه: تَـزَوَّجَ رُقَيَّةَ فماتت عنده، ثم تَزَوَّجَ بعدها أُمَّ كُلْتُوْم ».

* * *

٧١ ـ قال أهلُ التَّاريخ: «كان سببُ تَزَوُّجِ عِثمانَ رُقَيَّةَ سبب نزوج رضي الله عنهما أنه غضِب لـرسـول ِ اللَّهِ صلَّى الله عليـه وسلَّم بنت النبي من فعل أبي لَهَبٍ، فخطب إلى رسـول ِ اللَّهِ صلَّى الله عليه صلَّى الله وسلَّم فَزَوَّجَها إيَّاهُ، فجزِعت لذلك قريشٌ جَزَعاً شديداً، فولدت عليه وسلَّم له عبدَ اللَّه بْنَ عثمانَ فاكتنى بـه عثمانُ، فكانت له كنيتانِ: أبو عبدِ اللَّهِ وأبو عَمْرو.

وماتت رُقَيَّةُ في السَّنَة الثَّانيةِ من الهجرة، وتَـزَوَّجَ عثمانُ أُمَّ كُلْتُوْمِ سنةَ ثلاثٍ من الهجرة»(١).

* * *

٧٧ ـ وفي رواية محمد بْنِ إسحاق (٢): «أن قريشاً مَشَوْا إلى عُتْبَةَ بْنِ أبي لَهَبٍ فقالوا له: طَلِّقْ بنتَ مُحَمَّدٍ ونحن نُنْكِحُكَ أيَّ امرأةٍ من قريش شئت، فقال: إن زوجتموني بنت أبانِ بْنِ سعيدِ بْنِ العاصِ طَلَّقْتُهَا.

وهو قطعةٌ من الحديثِ المتقدم آنفاً.

⁼ من حديث قتادةً قولَه؛

⁽۱) انـظُر: «الكـامـل» لابن الأثيـر (۱۰۱:۲) (۹۳:۳) ـــ «البـــدايــة والنهاية» لابن كثير (۳۰۸، ۲۹۳؛ (۲،۹۹۱).

⁽٢) انظر: «السيرة» لابن هشام (٢: ٢٩٦).

ففارق رُقَيَّة، ولم يكنْ عدوُّ اللَّهِ دخل بها، فأخرجها اللَّهُ من يده كرامةً لها وهوَاناً له، وخلَف عليها عثمانَ بْنَ عفانَ رضى الله عنه»(١).

* * *

⁽١) انظُر: «تاريخ الطبري» (٢: ٤٦٨).

^{* * *}

٣٧ _ فَـصْـلُ فِي قِصَّةِ أُمِّ جَمِيْلِ: بنْتِ حَرْبٍ امْرَأَةِ أَبِي لَهَبِ(١)

٧٧ / ذكر الطَّبَرَانِيُّ، قال: حَدَّثنا بشرُ بْنُ موسى، قال: [١٤٣] حَدَّثنا الحُمَيْدِيُّ، قال: حَدَّثنا سفيانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قال: حَدَّثنا الوليدُ بْنُ كَثِيْرٍ، عن ابْنِ تَدْرُسَ، عن أسماءَ بنتِ أبي بكرِ الوليدُ بْنُ كثِيْرٍ، عن ابْنِ تَدْرُسَ، عن أسماءَ بنتِ أبي بكرِ رضي الله عنها، قالت: «لمَّا نزَلت: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ رضي الله عنها، قالت: «لمَّا نزَلت: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ [المسد: ١] أقبلتِ العَوْرَاءُ أُمُّ جَمِيْل ِ بْنَةُ حَرْبٍ، ولها وَلْوَلَةُ (٢)، وهي تقول:

مُندَمّماً أَبَيْنَا (٤) ودِيْنَهُ قَلَيْنَا (٤) وأَمْرَهُ عَصَيْنَا (٤)

⁽١) كتب على هامش «الأصل» بخط يغاير خط «الأصل»: «قف على قصة أم جميل».

⁽٢) أيْ: صوتٌ متنابعٌ بالويل ِ والاستغاثةِ؛ وقيل: هي حكايةُ صَوْتِ النائحة. «النهاية» لابن الأثير (٥: ٢٢٦).

⁽٣) أيْ: حجرٌ ملءُ الكفّ؛ ومنهم من يطلقه على أيَّ حجر كان. «المجموع المغيث» لأبي موسى المديني (٦٤٨:٢).

⁽٤) أي: أبغضنا. «النهاية» لابن الأثير (٤:٥٠٥).

⁽٥) كذا جاء الرجزُ في مصادر التخريج؛ وفي «تهذيب ابن هشام»(١) ٢٧٩):

ورسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم جالسٌ في المسجد، ومعه أبو بكرٍ رضي الله عنه، فلمَّا رآها أبو بكرٍ قال: يا رسولَ اللَّهِ! قد أقبلت هذه، وأنا أخافُ أن تراك، فقال رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«إِنَّهَا لَنْ تَرَانِي»؛

* * *

مُذَمَّماً عَصَيْنا
 وأَمْرَهُ أَبَيْنا
 وديْنَهُ قَلَيْنا

(١) أخرجه أبو بكرٍ الحميديُّ في «مسنده» (٣٢٣:١٥٣:١)، قال: حَدَّثنا سفيانُ به.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣٦١:٢)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (١٩٥: ٢) من طريق بشر بن موسى الأسدي به.

وأخرجه أبو الوليد الأزرقيُّ في «أخبار مكة» (١:٣١٦)، وأبو يعلى في =

= «مسنده» (۱: ۵۳: ۵۳) من طریقین آخرین عن سفیان به بنحوه.

قلت: إسنادُه رجالُه كُلُّهم محتجٌ بهم سوى ابْنِ تَدْرُسَ مولى حكيم ِ بْنِ حزام فلم يتبينْ لي حالُه ؛

فقد ذكره يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (٢٢:٢) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلًا، ولم أقف على من ترجم له غيره.

لكنَّ الحديثَ صححه ابْنُ أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي (١٨٦:٤).

وقال الحاكم عقب الحديث: «هذا حديث صحيح الإسنادِ ولم يخرجاهُ»، ووافقه الذهبيُّ .

وقال البُوصِيْرِيُّ في «مختصر إتحاف الخيرة» (٢:ق١٨٦: أ): «رواه الحميديُّ وأبويعلى، ومدارُ إسناديهما على إسحاقَ بْنِ إبراهيمَ الهَرَويُّ ولم أقف على ترجمته، وباقى رواته ثقات».

قلت: إسحاقُ الهَرَويُّ مدارُ إسنادِ أبي يعلى حَسْبُ؛ أما الحميديُّ فهو يروي الحديث عن سفيانَ مباشرة؛ ثم إن الهَرَويُّ ذا معروفٌ، له ترجمةٌ في «الميزان» (١٠ - ١٧٨)، و «اللسان» (١٠ - ٣٤٥ – ٣٤٦) وغيرهما.

لكنْ يستفادُ من كلام البُوصِيْرِيِّ هذا أن ابْنَ تَدْرُسَ عنده ثقةً أيضاً. والله أعلم.

ولحديث أسماء ذا طريقٌ أخرى؛

قال البيهقيُّ في «دلائل النبوة» (١٩٦:٢): أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدانَ، قال: حَدَّثنا أبو حصين محمد بن الحسين، قال: حَدَّثنا مِنْجَابِ _ هو ابن الحارث _، قال: حَدَّثنا =

= ابْنُ مُسْهِر، عن سعيد بن كثير، عن أبيه، قال: حَدَّثتني أسماءُ بنت أبي بكر، أن أمَّ جميل دخلت على أبي بكر وعنده رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم، فقالت: يا ابْنَ أبي قُحَافة! ما شأنُ صاحبِك يُنْشِد فيَّ الشعرَ؟ فقال: واللَّه! ما صاحبي بشاعر، وما يدري ما الشعر، فقالت: أليس قد قال «في جيدها حبل من مسد»، فما يدريه ما في جيدي؛ فقال النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: قل لها ترين عندي أحداً، فإنها لن تراني! قال: جُعل بيني وبينها حجابٌ، فسألها أبو بكر، فقالت: أتهزأُ بي يا ابْنَ أبي قُحَافة!؛ والله! ما أرى عندك أحداً».

قال البيهقيُّ: وأخبرنا أبو عبد الله الحافظُ، قال: حَدَّثنا أبو الوليد الله يقل : حَدَّثنا أبو إبراهيم الفقيهُ، قال: حَدَّثنا أبو إبراهيم التَّرْجُمَانيُّ، قال: حَدَّثنا على بن مُسْهِر، فذكره بإسناده نحوَه.

قلت: إسنادُه صحيحٌ إلى كثيرٍ؛ وكثيرٌ هو ابْنُ عبيدٍ، رضيعُ عائشة؛ قال الحافظ في ترجمته من «التقريب» (٥٦١٩): «مقبول».

يعني حيث يتابع؛ وقد توبع على أصله؛

فإن للحديث شاهداً من حديث ابن عباس، قال: «لما نزلت ﴿ تبت يدا أبي لهب ورسول الله صلّى الله عليه وسلّم جالسٌ ومعه أبو بكر، فقال له أبو بكر رضي الله عنه: لو تنحّيت، لا تؤذيك يا رسول الله! فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: إنه سيحال بيني وبينها؛ فأقبلتْ حتى وقفتْ على أبي بكر، فقالتْ: يا أبا بكر! هجانا صاحبُك، فقال أبو بكر: لا وربّ هذه البنية ما ينطق بالشعر ولا يتفوّه به، فقالت: إنك لمصدّق؛ فلما ولّت، قال أبو بكر رحمة الله عليه: ما رأتْك! قال: لا من ما زال ملك يسترنى حتى ولّت».

أخرجه أبو بكر البزار في «مسنده» (١: ٦٨: ١٥) والسياق له، وأبو يعلى في «مسنده» (١٥: ٣٤٦) (٢٣٥٨: ٢٤٦: ٥) ومن طريقه ابن حبان في «مسنده» (٨: ٢٥١: ٢٤٧) -، والدارقطني في «الأفراد» (ق٧٤١: أب ب من «الأطراف»)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (ق٧٤١: أب ب من طرق عن أبي أحمد الزّبيّري، قال: حَدّثنا عبد السلام بن حرب، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير عنه به.

وقال الدارقطنيُّ في إثره: «غريبٌ من حديث عطاءِ عنه، تفرد به عبد السلام بن حرب عنه، وعنه أبو أحمد الزُّبَيْرِيُّ».

وقال البزار: «وهذا الحديثُ حسنُ الإسنادِ...».

وتعقبه الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (١٤٤:٧)، فقال: «قلتُ: ولكن فيه عطاء بن السائب وقد اختلط»!

قلت: عبد السلام بن حرب وُلد في حيـاة أنس ٍ رضي الله عنه، وهـو بَلَديُّ عطاء بن السائب.

فلا يبعُد أن يكون قديمَ السماع منه؛ لكني لم أرهم ذكروه من جملة من سمِع منه قبل الاختلاط.

رَ: «تهذیب التهذیب» للحافظ ابن حجر (۲۰۳:۷) ــ «الکواکب النیرات» لابن الکیال (ص ۳۱۹).

وذكر هذا الحديث الحافظ في «الفتح» (٧٣٨:٨)، وحسّن إسناده، فالظاهرُ أنه مال إلى أن حديثه عنه مقبولٌ، وعليه حكم بهذا الحكم.

لكنه قد قال في «مقدمة الفتح» (ص ٤٢٥): «وتحصل لي من مجموع كلام الأثمة أن رواية شعبة وسفيانَ الثوريِّ وزهيـر بن معاويـة وزائدة وأيـوبَ وحماد بن زيد عنه قبل الاختلاط، وأن جميع مَنْ روى عنه غير هؤلاء فحديثُه =

ونحوه في «تهذيب التهذيب» (۲۰۷:۷)

ثم إن هذا الحديثَ قد اختلف فيه على عطاءٍ؛

فهكذا قال عبد السلام؛ وخالفه ابْنُ فُضَيْل، فرواه عن عطاء، عن سعيد قولَه، ولم يذكر ابْنَ عباس؛

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (١١٨١٧:٤٩٨:١١)، قال: حَدَّثنا ابْنُ فُضَيْلٍ به.

وأخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (١٤٠: ٢٤٧)، قال: حَدَّثني يحيى بن سهل بن عبد الله، قال: حَدَّثني يحيى بن عبد الله، قال: حَدَّثنا ابن فُضَيْل به.

قلت: ابْنُ فُضَيْلِ فيه كلام، ولا سيما في عطاءٍ.

قال أبو حاتم الرازيُّ: «وما روى عنه ابْنُ فُضَيْل ففيه غلطُ واضطرابُ: رفع أشياءَ كان يرويها عن التابعين، فرفعها إلى الصحابة».

قلت: وروايتُه ذي بعكس هذا الكلام، فلا تدخُل فيه؛

ولعل هذا الاختلافَ ناشيءٌ من عطاء لاختلاطه.

وفي الجملة: فأصلُ الحديث، وهو مجيءُ أُمَّ جميلٍ إلى أبي بكر الصديقِ وعنده النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم فلم تره: ثابتٌ.

وهذا هو مغزى المؤلفِ من إيرادِ الحديث، وهو علمٌ ظاهرٌ من أعلام النبوة؛

في نظائرَ كثيرةٍ، ولله الحمد.

۳۸ - فَـصْـلُ فِي ذِكْرِ مَا كَانَ يَرَى النَّبِـيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ مِنْ خَلْفِهِ كَمَا يَرَى مِنْ بَيْن يَدَيْهِ

٧٤ أخبرنا سليمانُ بْنُ إبراهيمَ، قال: أخبرنا أبوعبدِ اللَّهِ الجُرْجَانِيُّ / ، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يعقوبَ [٩٤/ب] الأَصَمُّ، قال: حَدَّثنا أحمدُ بْنُ عبدِ الحميد، قال: حَدَّثنا أبو أسامةَ، عن الوليدِ _ هو ابْنُ كَثِيْرٍ _ ، قال حَدَّثني سعيدُ بْنُ أبي سعيدٍ المَقْبُرِيُّ، عن أبيه، [عن] (١) أبي هريرة رضي الله عنه، قال: صَلَّى رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يوماً، ثم انصرف، فقال:

« يَسَا فُسلانُ ! أَلَا تُسحُسِنُ صَسلاَتَكَ ؟ أَلَا يَسْظُرُ المُصَلِّي إِذَا صَلَّى كَيْفَ يُصَلِّي ؟! فَالَّمَا يُصَلِّي لِنَفْسِهِ ، المُصَلِّي إِذَا صَلَّى كَيْفَ يُصَلِّي ؟! فَإِنْسَا يُصَلِّي لِنَفْسِهِ ، إِنِّي وَاللَّهِ ! لأَبْصِرُ مِنْ وَرَائِي كَمَا أَبْصِرُ مِنْ بَيْنَ (٢)

⁽١) ساقطة من «الأصل»، وهي لازمة.

⁽٢) في «الأصل»: «مِنْ بَيْنَ» وفيه خطأ؛ والصواب أنك إن ضبطتَ «مِنْ» بكسر الميم على أنها جارَّة: جررتَ «بَيْنِ»، كقوله تعالى: ﴿أَءُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنا﴾ [ص: ٨]، وكقول ه تعالى: ﴿أَءُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنا﴾ [القمر: ٢٥].

وإن ضبطتَ «مَنْ» بفتح الميم على أنها موصولة: نصبت «بَيْنَ» على الظرفية ؟

ثم اعلم أن «بَيْنَ» هذه: هي من إحدى نوعي الظروف الغير متصرفة؛ =

= قال ابن مالك في «الخلاصة» (ص ٣٠) فيما رُوِيناه سماعاً عنه:

وغسيرُ ذي السَّصَرُّفِ: اللذي لَنِمْ ظرفيةً، أو شِبْهَهَا مِنَ الكَلِمْ

يقول: وأما غير المتصرف من الظروف الواقعة في الكلام فهو نوعان:

الأول: ما يلزم الظرفية دائماً _ أيْ لا يستعمل إلا ظرفاً _ ، نحو: عَوْضَ وقطُّ؛ فتقول: لا أفارقُ زيداً عَوْضَ _ وهي تستعمل في المستقبل _ ، وتقول: ما هجرتُ زيداً قطُّ _ وهي تستعمل في الماضي _ .

الثاني: ما يلزم الظرفية أو شبه الظرفية _ والمراد بشبه الظرفية: أنه لا يخرج عن الظرفية إلا إن استعمل مجروراً بـ «مِنْ»، نحو: «عند».

فمثالها كظرف: جلستُ عندَ زيدِ أمس.

ومثالها كشبه ظرف: خرجتُ من عندِ زيدٍ أمسٍ.

و «بَيْنَ» هي من هذا الأخير.

وقد ضُبط لفظ مسلم في «الصحيح» (٣١٩:١) هكذا: «مِنْ ورائي كما أُبْصر مِنْ بَيْنَ يديًّ»، والصواب أن تكون «بَيْنَ» منصوبةً ومجرورةً كما أُبْتنا.

(۱) صحیع.

أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب الصلاة (١: ٣١٩)، والنسائي في «سننه»: كتاب الإمامة، باب الركوع دون الصف (٢: ١١٨ ـ ١١٩) من طريق أبي أسامة به بنحوه.

٧٥ _ أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ أحمدَ بْن عليٌّ، قال: أخبرنا أبو عبدِ اللَّهِ: مُحَمَّدُ بْنُ إبراهيمَ بْن جعفر، قال: حَدَّثنا أبو جعفر: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْن عبدِ اللَّهِ البَغْدَاذِيُّ، قال: حَدَّثنا عُبَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الكِشْوَرِيُّ(١) الصَّنْعَانِيُّ، قال: حَدَّثني هَمَّامُ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ هَمَّامِ ، قال: حَدَّثنا يحيى بْنُ مالِك بْن أنس، قال: حَدَّثني أبي، عن أبي الزِّنَادِ، عن الأعْرَج، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلم:

رواية أخرى لحديث أن هــر پــرة

«هَلْ تَرَوْنَ قِبْلَتِي هَـٰهُنَا؟ فَوَاللَّهِ! مَا يَخْفَى عَلَى خُشُوْعُكُمْ

وأخرجه البيهقيُّ في «السنن الكبري» (٢: ٢٩٠)، قال: أخبرنا أبوعبد الله الحافظ وأبوسعيـد بن أبي عمرو، قـالا: حَـدُّثنـا أبـو العبـاس محمد بن يعقوب _ وهو الأصَمُّ _ به بنحوه

وأخرجه أبو عوانة في «صحيحه» (٢:١١٥)، قال: حَدَّثنا أحمد بن عبد الحميد به.

⁽١) ضُبطت في «الأصل» بكسر الكاف، وهي نسبة إلى كِشُور، وهي قرية من قرى صنعاء باليمن؛ وبكسر الكاف قال ياقوت في «معجم البلدان» **!(**\$7**T**: \$)

وقال أبو سعد بن السمعاني في «الأنساب» (١٠: ٤٣٨) - وعنه ابن الأثير في «اللباب» (٣: ١٠٠) ــ : «بفتح الكاف، وقيل بالكسر».

ولا رُكُوْعُكُمْ؛ إنِّي لأَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي»(١).

* * *

(۱) صحیح.

أخرجه مالك في «الموطإ»: كتاب قصر الصلاة في السفر، باب العمل في جامع الصلاة (١:١٦٧:١) ـ ومن طريقه البخاري في «صحيحه»: كتاب الصلاة، باب عظة الإمام الناس في إتمام الصلاة (١:١٥٥: ١٨٤)، وكتاب الأذان، باب الخشوع في الصلاة (٢:١٢٥: ٢٤١)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الصلاة (١:٣١٩)، وأحمد في «مسنده» (٢:٣٠٣، «٣٠٥)، وأبو سهل القَطَّانُ في «الرابع» من «حديثه» (ق ١٣٩)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٦:٣٧)، والبغويُّ في «شرح السنة» (١٣٤)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢:٣٧)، والبغويُّ في «شرح السنة» (١٣٤)، وفي «التفسير» (٥:١٣٩) كلهم من طريق مالكِ ـ ، عن أبي الزناد به.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٣٦٥، ٢٤٤:)، وأبوبكر البزار في «مسنده» (٣:ق٧٧: أ) النسخة الأزهرية _ من طريق سفيان بن عيينة، عن أبي الزناد به مختصراً.

وأخرجه أبو القاسم الطبرانيُّ في «مسند الشاميين» (ل: ٦٣٣) من طريق شعيب بن أبي حمزة، عن أبي الزناد به نحوه.

*التسعلية:

رؤيةُ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم من ورائه من خصائصه صلَّى الله عليه وسلَّم ولم نَرَها نُقلت في حَقِّ أحدٍ من الأنبياء والرسل.

وقد اخْتُلِف في معنى هذه الرؤية:

فقيل: المرادُ بها العلمُ؛ إمَّا بأن يوحى إليه كيفيةُ فعلِهم، وإما أن يُلْهَمَ.

.....

= وقيل: المرادُ أنه يرى مَنْ عن يمينه، ومَنْ عن يَساره ممن تدركُه عينُه مع التفات يسيرِ في النادر، ويوصفُ من هو هناك بأنه وراءَ ظهره.

وقيل: كانت صورُهم تنطبعُ في حائط قبلته، كما تنطبعُ في المرآة، فيرى أمثلتَهم فيها فيشاهدُ أفعالَهم.

وهذه الأقوالُ كلُّها مردودةً؛

أما الأولُ: فقد ثبت أن النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «إني لأراكم من وراء ظَهْري» ـ كما في الرواية الثانية عند المصنّف ـ .

ولو كان العلمُ مراداً لم يقيدُه النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم بقوله: «من وراءِ ظَهْري»، فتأمل.

وأما القولانِ الثانِي والثالث: فهما ظاهرا التَّكَلُّفِ، ثم إن فيهما عدولاً عن الظاهر بلا موجب،

والصحيح المختارُ هو ما قاله الإمامُ أحمدُ وغيرُه: أن هذه الـرؤيةَ هي رؤيةٌ بالعين حقيقةً ؟

وهذا هو قولُ جمهورِ العلماءِ، على ما حكاهُ القاضي عياضٌ.

وقال ابن عبد البر في «التمهيد» (٣٤٦:١٨): «أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن، قال: أخبرنا عبد الحميد بن أحمد بن عيسى الوارقُ ، قال أخبرنا الخضر بن داودَ ، قال: أخبرنا أبو بكر الأثرَمُ ، قال قلت لأبي عبد الله _ يعني أحمدَ بْنَ حنبل رحمه الله _ قولُ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «إني أراكم من وراء ظهري؟» فقال: كان يرى من خلفه كما يرى من بين يديه ؛ قلت له: إن إنساناً قال لي: هو في ذلك مثلُ غيره، وإنما كان يراهم كما ينظرُ الإمامُ من عن يمينه وشماله ؛ فأنكر ذلك إنكاراً شديداً».

= وفي تحديد موضع العين، قال بعضهم: كان بين كتفيه عينانِ مثلُ سَمِّ الخياط يبصرُ بهما، لا يحجبُهما ثوبٌ ولا غيرُه!

قلت: مثلُ هذه التحديداتِ تفتقرُ إلى دليلٍ ثابت!!

- ورَ لهذا المبحث:
- «الشفا» للقاضي عياض (١: ٩٢ ٩٤).
- «شرح مسلم» للنووي (٤: ١٤٩ ـ ١٥٠).
- «فتح الباري» للحافظ ابن حجر (١٤:١٥ ٥١٥).

* * *

٣٩ _ فَـصْـارُ

٧٦ _ أخبرنا سليمانُ بْنُ إبراهيمَ، قال: أخبرنا أبوعليّ ابْنُ شَاذَانَ، قال: أخبرنا عبدُ الصَّمَدِ بْنُ عليِّ بْن مُكْرَم، قال: حَدَّثنا السَّرِيُّ بْنُ سهلِ الجُنْدَيْسَابُوْرِيُّ، قال: حَدَّثنا عبدُ الله بْنُ راشدِ(١)، قال: حَدَّثنا مُجَّاعَةُ بْنُ الزُّبير، عن عليٌّ بْنِ المباركِ، عن يحيى بْنِ أبي كَثِيْرِ، عن زيدِ بْنِ سَلَّامٍ أَن جَدَّهُ أَبِا سَلَّامٍ حَدَّثُهُ أَن رسولَ اللَّهِ / صلَّى الله عليـه وسلَّم بينما هو بالبَطْحَاءِ فإذا هو برجل عليه ثيابُ شَعَرِ، فقال: السَّلامُ شهادة راكب عليك، فقال رسولُ اللَّهِ [صلَّى الله عليه وسلَّم](٢):

بنسوة نبينا عـمد ي

«وَعَلَبْكَ» ؟

فقال الرَّاكبُ: سبحانَ اللَّهِ! ما رأيتُ رجلًا رَدَّ السَّلامَ قبلَك، فقال رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«لاَ إِلَّا اللَّهُ! مَا رَأَيْتُ رَجُلاً سَلَّمَ قَبْلَكَ»؛

فقال: يا فَتَى! مِنْ أهل مكة أنت؟ قال:

⁽١) كذا في «الأصل»، وفي «الأنساب» لأبي سعد بن السمعاني (۳۱۸:۳): «رشید».

وانظَر: «معجم البلدان» لياقوت (٢: ١٧١) ــ «اللباب» لابن الأثير .(1:797).

⁽٢) زيادة على «الأصل».

«نَعَمْ، وُلِدْتُ بِهَا ونَشَأْتُ بِهَا»؛

قال: فهل فيها محمد أو أحمد ؟ قال:

«مَا فِيْهَا مُحَمَّدُ ولا أَحْمَدُ غَيْرِي»؛

قال: فاكْشِفْ عن ظهرِك؛ فكشَف عن ظهره فإذا خاتَمُ النُّبُوَّةِ بِينَ كَتِفَيْهِ، فقال: أشهدُ أن لا إلَّهَ إلا اللَّهُ وأنَّك رسولُ اللَّه، فقال:

«يَا رَاكِبُ! بِمَا(١) أُمِرْتُ؟»

قال: أُمِرْتَ أَن تَضْرِبَ أَعْنَاقَ قومِكَ بالسَّيْفِ حتى يشهدوا أَن لا إِلَـٰهَ إِلا اللَّهُ وأَنَّكَ رسولُ اللَّهِ؛ فقال له رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«يَا رَاكِبُ! أَلَا أُزَوِّدُكَ؟»

⁽١) كذا في «الأصل»، وهي لغة؛ حكاها الأخفش كما في «التصريح شرح التوضيح» للأزهري (٣٤٥:٢).

وقال الزمخشري (٢٠٦:٤)، والرازي (٢٠٣١) في «تفسيريْهِما» عن إثباتِ ألفِ «ما الاستفهاميةِ» حالَ الجرِّ إنه: «قليلٌ».

وقال أبْنُ هشام في «المغني» (١: ٢٩٩): نادرُ؛ على أنه في «توضيح الألفية» (٣٤٤: ٢) جزم بالوجوب تبعاً لابن مالكِ فيما رُوِّيناهُ سماعاً عنه في «الخلاصة» (ص٧٧).

وبه قال ابْنُ عقيل ِ في «شرح الألفية» (٤: ١٧٩).

قال: إن شئت فعلت؛

قال: فأقبلَ رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم إلى خديجةَ ووجهُه يَتَهَلَّلُ، فقالت: يا ابْنَ عبدِ المُطَّلِبِ! ما رأيتُك قَطُّ أحسنَ تَهَلُّلُ وَجْهٍ منكَ اليومَ، قال:

«ومَا يَمْنَعُنِي، وقَدْ أُمِرْتُ أَنْ أَضْرِبَ أَعْنَاقَ قَوْمِكِ بِالسَّيْفِ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لا إِلَـٰهَ إِلَّا اللَّهُ»؛

قالت: إِنَّ هذا خَلِيْقُ أَن لا يكونَ؛ _وكانت كلمةً آذَتْهُ بها _ ، فقال:

«يَا خَدِيْجَةُ! هَلْ / عِنْدَكِ مَا يُزَوِّدُ(١) رَاكِباً؟»

قالت: ما عندي إلا تُمَرَاتُ؛

فأخد رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم التَّمْرَ في طرفِ ردائه؛ فقال _ يعني الرَّاكِبَ _ : الحمدُ لله الَّذي لم يُمِتْنِي ولم يُخْرِجْنِي منَ الدُّنيا حتى رأيتُ رسولَ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يَحْمِلُ إليَّ الزَّادَ في ثوبه؛ فقال رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم :

«يَا رَاكِبُ! هَلْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ؟»

قبال: نعم، أَن تَـدْعُـوَ اللَّهَ أَن يُعْـرِّفَ بِينِي وبينَـك يـومَ

⁽١) في «الأصل» «يُزَوَّدُ» وهو خطأ.

القيامةِ؛ فذهب فلم يُرَ»(١).

* * *

(١) إسنادُه ضعيفً.

أبو سلاَّم مو مَمْطُورٌ الأسودُ الحبشيُّ: تـابعيُّ، فحديثُه عن النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم مرسلٌ.

وعليَّ بْنُ المباركِ هو الهُنَائيُّ؛ قال الحافظ في ترجمته من «التقريب» (٤٧٨٧): «ثقة، كان له عن يحيى بن أبي كثير كتابانِ: أحدُهما سماعٌ والآخرُ إرسالٌ فحديثُ الكوفيين عنه فيه شيءٌ».

قلت: مُجَّاعَةُ بْنُ الزبيرِ بَصْرِيٍّ كما في «الجرح والتعديـل» لابن أبـي حاتم (٤٢٠:١:٤).

٤٠ _ فَـصْلُ

٧٧ - أخبرنا أبو نصرِ بْنُ صاعدٍ، قال: أخبرنا عبد الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّرَّاجُ، قال: حَدَّثنا أبو الحسنِ: مُحَمَّدُ بْنُ عبدِ اللَّهِ بْنِ إبراهيمَ بْنِ عَبْدَةَ، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ إبراهيمَ بْنِ سعيدٍ العَبْدِيُّ، قال: حَدَّثنا أبوجعفرِ النَّفَيْلِيُّ، قال: حَدَّثنا خالدُ بْنُ أبي بكرِ بْنِ (١) عبيدِ اللَّهِ بْنِ عبدِ اللَّهِ بْنِ عمرَ، عن سالم بْنِ عبدِ اللَّهِ بْنِ عمرَ، عن أبيه رضي الله عنه «أن دها اللهِ رسولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم ضرب صَدْرَ عمرَ حين أسلمَ سيده ثلاثَ مراتٍ وهو يقول:

«اللَّهُمَّ! أَخْرِجْ مَا فِي صَدْرِهِ مِنْ غِلِّ، وأَبْدِلْهُ إِيْمَاناً»؛ يقولُ ذلك ثلاثاً»(٢).

* * *

⁽١) في «الأصل»: «عن»، والصوابُ ما أثبتناه كما في مصادر التخريج.

⁽۲) ضعیف.

أخرجه الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١٢: ٣٠٥: ١٣١٩١)، وفي «المعجم الأوسط» (١٠: ٥٨: ١١٠٠)، والحاكم في «المستدرك» (٣: ٨٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٢: ق٣٦٣: ب) بسرقم: «١٠٢٥٧» من نسختي ــ من طرق عن أبي جعفر النُّفيْليِّ به نحوه.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (۱۲:ق۳٦٤:أ) بـرقم «۱۰۲۵»من طريق أخرى عن خالد بن أبـي بكر به نحوه.

.....

= وقال الطبرانيُّ: «لم يرو هذا الحديثَ عن سالم إلا خالـدُ بْنُ أبي بكرِ».

قلت: إسنادُه ضعيفٌ؛ خالد بن أبي بكر «فيه لينٌ» كما في «التقريب» (١٦١٨).

وقال الحاكم: «هذا حديثٌ صحيحٌ مستقيمُ الإسنادِ ولم يخرجاهُ».

وتعقبه الذهبيُّ في «تلخيص المستدرك»، فقال: «قلت: قال البخاريُّ: خالدٌ له مناكيرٌ».

وأغرب الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٩: ٦٥)، فقال: «رواه الطبرانيُّ في «الأوسط»! ورجاله ثقات»!!

قلت: لم أر من صرح بتوثيق خالد بن أبي بكر؛ نعم ذكره ابْنُ حبان في «الطبقة الثالثة» من «الثقات» (٢٥٤: ٦) لكنه قال: «يخطىء»!!

* * *

٤١ _ فَصْلُ

٧٨ أخبرنا الشَّرِيْفُ أبو نصرِ الزَّيْنَبِيُّ، قال: أخبرنا أبو طاهرِ المُخَلِّصُ، قال: حَدَّثنا يحيى بْنُ مُحَمَّدٍ _ إملاءً _ ، قال: حَدَّثنا يحيى بْنُ سليمانَ بْنِ نَصْلَةَ الخُزَاعِيُّ بالمدينةِ سنةَ قال: حَدَّثنا يحيى بْنُ سليمانَ بْنِ نَصْلَةَ الخُزَاعِيُّ بالمدينةِ سنةَ خمس وأربعينَ ومئتينِ، قال: حَدَّثني عَمِّي: / مُحَمَّدُ بْنُ [63/أ] نَصْلَةَ، عن جعفر بْنِ مُحَمَّدٍ، عن أبيه، عن جَدِّهِ، عن ميمونة بنتِ الحارثِ زوج النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم أن رسولَ اللَّهِ فتح مكة وما صلَّى الله عليه وسلَّم أن رسولَ اللَّهِ فتح مكة وما صلَّى الله عليه وسلَّم أن رسولَ اللَّهِ فتح مكة وما طهر في ذلك من دلائل من دلائل من دلائل الله عليه وهو يقول:

«لَبَيْكَ، لَبَيْكَ _ ثلاثاً _ أو نُصِرْتَ، نُصِرْتَ _ ثلاثاً _ »؛

قالت: فلمَّا خرج من مُتَوَضَّاهُ قلت: يا رسولَ اللَّهِ! بأبي أنت وأمي! سمعتُك تُكلِّمُ إنساناً، فهل كان معك أحدً؟ قال:

«هَــذَا رَاجِزُ بَنِي كَعْبٍ يَسْتَصْـرِخُنِي، ويَزْعُمُ أَنَّ قُـرَيْشـاً أَعَانَتْ عَلَيْهِمْ بَنِيْ بَكْرِ»؛

ثم خرج رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، فأمر عائشةَ رضى الله عنها أن تجهزَه ولا تُعْلِمَ به أحداً؛

قالت: فدخل عليها أبوها أبو بكرٍ رضي الله عنه، فقال: يا بُنَيَّةُ! ما هذا الجَهَازُ؟ قالت: ما أدري، فقال: ما هذا زمانُ غَزْوِ بني الأصْفَرِ! فأين يُرِيْدُ؟ قالت: لا عِلْمَ لي؛

قالت: فأقمنا ثلاثاً، ثم صلى الصُّبْحَ بالنَّاس، فسمعتُ الرَّاجِزَ يُنْشِدُ:

[يا](١) رَبُّ إِنِي نَاشِدُ محمدا

جِلْفَ أَبِيْنَا وأبيه الأَتْلَدَا
إنَّا وَلَدْنَاكُ فَكُنْتَ الولدَا
ثُمَّتَ أسلمنا فلم نَنْزعْ يَدَا
إنَّ قريشاً أخلفوكَ الموعِدَا
ونَقَضُوا ميثاقَكَ المُوكِدا
وزعموا أن لَسْتَ تدعو(٢) أحدا
فانصرْ هداكَ اللَّهُ نَصْراً أَيِّدَا

[٥٤/ب]

/ وادْعُ عبادَ اللَّهِ يأتوا مَدَدَا فيهم رسولُ اللَّهِ قد تَجَرَّدَا أبيضُ كالبدرِ يُنَمِّي صُعُدا إن سِيْمَ خَسْفاً وجهه تَرَبَّدَا(٣)

⁽١) زيادةً لا بد منها وإلا ينكسرِ البيتُ، وهي ثابتةً في جميع المصادر الآتية.

⁽٢) أي: لنصرتنا؛ وفي بعض الروايات: «وزعموا أن لستُ أدعو أحداً» ومعناه: أن قريشاً لما أخلفوا الموعد زعموا وظنوا أني لا أستطيعُ أن أستنصر أحداً.

⁽٣) الأبيات في: «تهذيب ابن هشام» (١٠: ١٠) ــ «الكامل» =

فقال رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«نُصِرْتَ نُصِرْتَ _ ثلاثاً _ أو لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ _ ثلاثاً _ »؛ فخرج النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم، فلمَّا كان بـالرَّوْحَـاءِ نظر إلى سَحَابِ مُنْصَبِّ، فقال:

«إِنَّ هَذَا السَّحَابَ لَيَنْصَبُّ بِنَصْرِ بَنِيْ كَعْبِ»؛

فقـام إليـه رجـلُ من بني عَـدِيِّ بْنِ عمـرٍو ــ إخـوةِ بني كَعْبِ بْنِ عمرٍو ــ ، فقال: يا رسولَ اللَّهِ! ونَصْرِ بني عَدِيٍّ؟ فقال رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«تَرِبَ نَحْرُكَ، وهَلْ عَدِيٌّ إلَّا كَعْبُ، وكَعْبُ إلَّا عَدِيٌّ»؛

فاسْتُشْهِدَ ذلك الرجلُ في ذلك السَّفَر؛

ثم قال النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«اللَّهُمَّ! عَمِّ عَلَيْهِمْ خَبَرَنَا حَتَّى نَأْخُذَهُمْ بَغْتَةً»؛

ثم خرَج حتى نزلَ مَرًّا، فكان أبو سفيانَ وحَكِيْمُ بْنُ حِزَامٍ، وبُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ خرجوا تلك الليلة، حتى أشرفوا على مَرًّ، فنظر أبو سفيانَ إلى النيرانِ فقال: يا بُدَيْلُ! لقد أمست نيرانُ بني كعبِ آهِلَةً،

⁼ لابن الأثير (٢:٢١) _ «البداية والنهاية» لابن كثير (٤: ٢٧٨) _ «شرح الزرقاني» (٢٠٠٢) _ (٢٩١ _ ٢٩١).

قال: حَاشَتْهَا إليك الحربُ؛

ثم هبَطوا فأخذتهم مُزَيْنَةُ تلك الليلة، وكانت عليهم الحِرَاسَةُ، فسألوهم أن يذهبوا بهم إلى العَبَّاس بْنِ عبد المُطَّلِبِ رضي الله عنه فذهبوا بهم، فسأله أبو سفيانَ أن يَسْتَأْمِنَ له، فخرج بهم على النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم / فسأله أن يُؤْمِنَ له من آمَنَ، فقال:

[1/ [7]

«قَدْ آمَنْتُ مَنْ آمَنْتَ مَا خَلا أَبَا سُفْيَانَ»؛

فقال: يا رسولَ اللَّهِ! لا تَحْجُرْ عليَّ، فقال:

«مَنْ آمَنْتَ فَهُوَ آمِنٌ»؛

فذهب العَبَّاسُ بهم إلى النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، ثم خرَج بهم فقال أبو سفيانَ: إنَّا نريدُ أن نذهبَ، فقال: أَسْفِرُوا، فقام رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يتوضأ، فابْتَدَرَ المسلمون وضوءَه يَنْضَحُوْنَهُ في وجوهِهم، فقال أبو سفيانَ: يا أبا الفَضْلِ! لقد أصبح مُلْكُ ابْنِ أخيكَ عظيماً! فقال: إنه ليس بمُلْكٍ، ولكنها النَّبُوَّةُ، في ذلك يرغبون»(١).

⁽۱) ضعیف.

أخرجه الطبرانيُّ في «المعجم الكبيسر» (٢٣: ٢٣٣: ١٠٥٢)، وفي «المعجم الصغيسر» (٩٦٨: ١٦٧: ٢) من طسريقين آخسرين عن يحيى بن سليمان بن نضلة الخُزَاعيِّ به بنحوه.

وقال الطبرانيُّ في إثره: «لم يروه عن جعفرِ إلا محمدُ بنُ نَصْلَةَ؛ تفرد =

= به يحيى بْنُ سليمان، ولا يُروى عن ميمونة إلا بهذا الإسناد».

وقال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٦: ١٦٤): «رواه الطبرانيُّ في «الصغير» و «الكبير»، وفيه يحيى بن سليمان بن نضلة وهو ضعيف».

قلت: إسنادُه ضعيفٌ؛ يحيى بن سليمان بن نَضْلَةَ الخُزَاعيُّ ــ وهو مدنيٌّ ــ قال ابن أبي حاتم في ترجمته من «الجرح والتعديل» (٢:٤: ١٥٤): «كتب عنه أبي، وسألته عنه، فقال: شيخ، حَدَّث أياماً ثم توفي».

وذكره ابن حبان في «الطبقة الرابعة» من «تاريخ الثقات» (٩: ٢٦٩)، وقال: «يخطىء ويهم».

وقال أبو أحمد بن عديً في «الكامل» (٢٧١٠): «كان ابْنُ صاعد يقدم ويفخم أمره... ثم قال ابن عديًّ: حَدَّثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: سمعت عبد الرحمن بن خراش يقول: يحيى بن سليمان بن نضلة لا يَسْوَى فلساً»(*)؛

ثم قال أبن عدي : «ويحيى بن سليمان هذا يروي عن مالك وأهل المدينة أحاديث عامتها مستقيمة».

قلت: ينبغي هنهنا التذكيرُ بأن ابن خراش رافضيٌّ مبتدعٌ، ألَّف في مثالب الشيخين! _عامله الله بما يستحق _ ؛ وفي ترجمة «عمرو بن سليم» من «مقدمة الفتح» (ص ٤٣١) _ عقِب ذكر من وثقه _ : «وقال ابن خراش: ثقة في أحاديثه اختلاط».

فعقب الحافظ عليه، فقال: «ابْنُ خراش مذكورٌ بالرفض والبـدعة فـلا يلتفتُ إليه».

749

^(*) في «الميزان» (٣٨٣:٤) و «اللسان» (٦:٢٦١): «لا يَسْوَى شيئاً».

= والراوي عنه هـو: أحمد بن محمـد بن سعيد الهمـداني، المعـروف بـ «ابن عقدة» فيه ضَعْفٌ؛

ثم إن الخطيبَ البغداديَّ قد قال في ترجمة «أبي الطيب اللَّحْميِّ» من «تاريخه» (٢٣٧:٢): «في الجرح بما يحكيه أبو العباس بن سعيد نظر؛ حَدَّثني علي بن محمد بن نصر، قال: سمعتُ حمزةَ السَّهْميُّ يقول: سألت أبا بكر بن عبدانَ عن ابن عقدة إذا حكى حكايةً عن غيره من الشيوخ في الجرح: هل يقبل قولُه أم لا؟ قال: لا يقبلُ».

وأما عمه: محمد بن نَضْلة الخُزَاعيُّ فلم أُلْفِ له ترجمةً!

وجعفر بن محمد هو أبو عبد الله الصادق؛ وأبـوه: أبو جعفـر الباقـر؛ وأبوه: زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبـي طالب.

وقد وجدتُ لبعضه شاهداً؛

رُوِيناهُ عالياً جدًّا في «الشاني» من «تاريخ مكة» للفاكهي (٥: ٣٩١٤:١٠٣) ـ فيما أخبرنا القاضي إبراهيم بن عمر اليماني بها، عن جدّته، عن الوجيه عبد الرحمن بن سليمان الأهدل ـ صاحب «النَّفَس اليماني والـروح الريحاني في إجازة القضاة بني الشوكاني» ـ بسنده إلى أبي القاسم بن أبي غالب، عن علي بن محمد الأنصاري، عن أبي عبد الله محمد بن إسحاق الفاكهي ـ ، قال: فحَدَّثني أبو مالك بن أبي فارة الخُزَاعيُّ، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه الوليد، عن جده عبد الله بن مسعود، عن خالد بن عبد العزيز (*) به.

قلت: وهذا إسنادُ تالفٌ غيرُ صالح ِ في المتابعات؛

^(*) هو خالد بن عبد العزيز _ أو ابن عبد العزى _ ابن سلامة الخزاعيُّ ؟ صحابيُّ .

- قــال الإمــامُ _ رحمه الله _ :
- * قولُه: «يَسْتَصْرِخُنِي»، أيْ: يَسْتَغِيْثُنِي (١).
 - * و «الرَّاجزُ»: الشَّاعِرُ^(٢).

= ذكر الحافظُ في ترجمة «أبي فارة الخُزَاعي» من «لسان الميزان» (١٠٧) حديثاً بهذا الإسناد ــ لكنه من مسند مسعود بن خالد الخزاعي ــ ، ثم قال في إثره: «ورواته ما بين متهم ومجهول».

* تـنــــه:

قول الفاكهي «عن جدّه عبد الله بن مسعود»: فيه نظر؟

لأن المعروف أن جدَّ الـوليد هـو: مسعود بن خـالد الخـزاعي؛ وأما عبد الله بن مسعود الخزاعي فهو: أبو الوليد؛ فَلْيُحرر.

* لطيفة:

أروي بالإسناد المتقدم جميع مرويات الوجيه عبد الرحمن بن سليمان الأهدل ــ المتوفى سنة ١٢٥٠هــ ؛

وقد عَلَوْنا بهـذا الإسناد جـدًّا؛ ولا أعلم أحداً في هـذا الزمـان يروي أسانيدَ الوجيهِ الأهدل ِ بأعلى منه ولله الحمد.

(١) مادة: صرخ.

«تهـذيب اللغة» لـالأزهـري (٧: ١٣٥) ــ «الصحـاح» للجوهـري (١: ٢٦٤) ــ «المحكم» لابن سيـده (٣٦:٥) ــ «النهـايـة» لابن الأثيـر (٢١:٣).

(۲) الرَّجَزُ: بحرٌ من بحورِ الشَّعْـرِ، وتسمى قصائــدُه: أَرَاجِيْزَ.
 وواحدُها: أُرْجُوْزَةً.

- * و «بنو الأصْفَر»: الرُّومُ (١).
- * و «الحِلْفُ» و «الحَلِيْفُ»: الَّذي بينَك وبينَه عقدُ المَودَّةِ والإِخَاءِ والنُّصْرَة (٢).
 - * و «الأَتْلَدَا»: القديمُ (٣).
 - * «ثُمَّت»: تاءُ التَّانيثِ أُلْحِقَتْ بالكلمة (٤).

: مادة: رجز.

«تهـذیب اللغـة» لـلأزهـري (۱۰:۱۰) $_{\rm c}$ «الصحـاح» للجـوهــري (۲:۰۰) $_{\rm c}$ (۸۷۰:۲) $_{\rm c}$ «المجموع المغیث في غریبي القرآن والحدیث» لأبـي مـوسی المدینی (۲:۷۳۱) $_{\rm c}$ «النهایة» لابن الأثیر (۲:۱۹۹).

(١) مادة: صفر.

«تهذیب اللغة» لـلأزهري (۱۲: ۱۲۸) ــ «الصحاح» للجوهـري (۲: ۲) ــ «النهـایة» لابن الأثیـر (۳: ۳۷) ــ «لسـان العـرب» لابن منظور (۲: ۲۲۱) .

(٢) مادة: حلف.

«غريب الحديث» للخطابي (٢١٢:٢) ــ «تهذيب اللغة» للأزهري (٥: ٦٨) ــ «الصحاح» للجوهري (٤: ١٣٤٦) ــ «المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث» لأبي موسى المديني (١: ٤٨٧) ــ «النهاية» لابن الأثير (١: ٤٢٤).

(٣) مادة: تلد.

«الصحاح» للجوهري (١:٤٤٧) ــ «النهاية» لابن الأثير (١:١٩٤) ــ «لسان العرب» لابن منظور (١:٤٣٩).

(٤) ثُمَّ وثُمَّتَ وثُمَّتْ كُلُّها حروفُ نَسَقٍ.

- * «فلم نَنْزِعْ يَدَا»: لم نَخْرُجْ مِنَ الطَّاعة.
 - * «أَيِّدَا»: قَويَّا(١).
 - * (يُنَمِّي): يَرْتَفِعُ ويَزْدَادُ (٢).
 - * «صُعُدَا»: صُعُوداً (٣).
- * إِنْ سِيْمَ (١) خَسفاً » (٥) ، أيْ : إِنْ طُلِبَ

.....

= دلسان العرب، لابن منظور (١:٥٠٨).

(١) مادة: أيد.

«غريب الحديث» للخطابي (١٤٦:٢) ــ «الصحاح» للجوهري (١٤٠:١) ــ «النهاية» لابن الأثير (١:٠٤١) ــ «لسان العرب» لابن منظور (١٤٨:١).

(۲) مادة: نمى.

«تهـذيب اللغة» لـالأزهـري (١٥:١٥) ــ «النهـايـة» لابن الأثيـر (١٢:٥) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٢:٢٥).

(٣) مادة: صعد.

«النهاية» لابن الأثير (٣: ٣٠) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٢: ٤٠) .

(٤) من السُّوم، وهو: التكليفُ والطلبُ.

«تهــذيب اللغة» لــلأزهـري (١١٣:١٣) ــ «النهــايـة» لابن الأثيــر (٢٢٠٢) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٢١٥٨:٣).

(٥) الخُسْفُ: الذُّلُ، والخَسْفُ: الظلمُ أيضاً.

=

ذُلُّهُ(۱).

* «وجهه تَرَبُّدا»، أيْ: تَغَيُّرُ (٢).

* وقولُه: «تَرِبَ نَحْرُكَ» (٣): دعا أن يُقْتَلَ شهيداً.

= مادة: خسف.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (٢: ١١٤) – «تهذيب اللغة» للأزهري (١٨٤: ٧) – «المحكم» لابن سيده (٥: ٥٠ – ٥٥) – «النهاية» لابن الأثير (٢: ٣١) – «لسان العرب» لابن منظور (٢: ١١٥٨).

(١) أيْ: إنْ طُلِبَ ذُلَّهُ بالتخلية عن نصرة حلفائه ــ بني كعبٍ ــ وجهه يتغيرُ غضباً استعداداً لنصرتهم؛ إذ تركُ نصرةِ الحلفاءِ ذُلُّ!

(٢) مادة: ربد.

«الصحاح» للجوهري (١: ٤٦٩) ــ «النهاية» لابن الأثير (١٨٣: ٢) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٣: ١٥٥٥).

(٣) أي: لصِق نحرُك بالتراب.

مادة: ترب.

«المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث» لأبي موسى المديني (٢٠٣١) ــ «النهاية» لابن الأثير (١: ١٨٥) ــ «لسان العرب» لابن منظور (١: ٤٢٤).

- * و «مَرُّ»: موضعٌ بقرب مكةَ (١).
 - * «آهِلَةً»: كثيرةَ الأَهْلِ والقَوْم.
- * «حَاشَتْهَا»: جَمَعَتْهَا وسَاقَتْهَا(٢).
- * «وكانت عليهم الجراسة »، أي: كانوا يحرُسون المسلمين تلك الليلة ؛ كانت النَّوْبَةُ لهم.
 - * «لا تَحْجُرْ»: لا تُضَيِّقُ^(٣).

* * *

(۱) «معجم ما استعجم» للوزير البكري (١٢١٢:٤) ... «معجم البلدان» لياقوت (٥:٤٠٥) ... «مراصد الاطلاع» للبغدادي (٣:٧٥٧).

(٢) مادة: حوش.

«النهاية» لابن الأثير (٤٦١:١) ــ «لسان العرب» لابن منظور (١٠٤٩:٢).

(٣) أصل الحَجْر: المنعُ، ويلزم منه التضييقُ؛

يقال: حجر عليه الأمر يحجر جُجراً: إذا منعه منه.

فالمعنى هنهنا: لا تمنعني من هذا الأمر ومن ثُمَّ تضيق عليٌّ.

أما إذا قلت: تَحَجَّر عليه فهي بمعنى: ضَيَّقَ.

وما وقع في «لسان العرب» (٧٨٢:٢) من قـوله ــ في إثـر تَحَجَّر ــ : «وقد حَجَره وحَجَّره»، فتحريفٌ قبيحٌ ناشيءٌ عن سقطٍ، إذ هذه العبارةُ ليست =

= عائدةً على تَحَجَّر، وبمراجعة «المحكم» لابن سيده (٤٧:٣) يتبين صواب ما قلنا، والله المستعان.

مادة: حجر.

«تهـذيب اللغة» لـالأزهري (٤:١٣٢) ـ «الصحـاح» للجوهـري (٢:٢٢) ـ «المحكم» لابن سيـده (٢:٢٤) ـ «النهـايـة» لابن الأثيـر (٢:٢١) ـ «لسان العرب» لابن منظور (٢:٢٨).

* * *

٤٧ - / فَـصْـلُ فِي ذِكْرِ الكَاهِنَةِ أَنَّ قَدَمَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ شَبِيْهَةُ بِقَدَم ِ إِبْرَاهِيْمَ عَلَيْهِ السَّلامُ

٧٩ ـ ذكر أبو الشَّيْخِ في «دلائل النُّبُوّة»، قال: أخبرنا إسحاقُ بْنُ إبراهيمَ بْنِ جَمِيْلٍ ، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سهلِ بْنِ عَسْكَرٍ، قال: حَدَّثنا إسرائيلُ، عَسْكَرٍ، قال: حَدَّثنا إسرائيلُ، عن عكرمةَ ، عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنه قال: «كانت امرأةٌ بمكة كَاهِنَةٌ ، فاجتمع إليها قريشٌ ، فقالوا لها: أخبِرِيْنَا بأَشْبَهِنَا قَدَماً بإبراهيمَ خليلِ الرَّحْمَٰنِ صلَّى الله عليه وسلَّم، قالت: اجْتَمِعُوا واجْمَعُوا أبناءَكم وصبيانكم ؛ قال: فاجتمعوا ؛

فقالت: مُدُّوا الكِسَاءَ على سَهْلَةٍ (١)، ومُرُّوا عليها؛ فبسَطوا كِسَاءً ومَرُّوا عليها، فآخِرُ من جاء النَّبِيُّ صلَّى الله عليه

⁽١) الأرض السَّهْلَةُ ضَــدُّ الحَـزْنَــةِ؛ لكن قــال بعضُهم: هي سِهْلَةُ ــ بكسر السين لا بالفتح ــ وهي: ترابٌ كالرمل يجيء به الماءُ؛

وقال الجوهريُّ: «والسِّهْلَةُ _ بكسر السين _: رملُ ليس بالدُّقَاق».

[«]الصحاح» للجوهري (٥:١٧٣٣) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٣: ٢٠) ــ «حاشية السندي على سنن ابن ماجه» (٢: ٢٠).

وسلَّم فقالت: هذا أَشْبَهُكُم قَدَماً بإبراهيمَ خليلِ الرحْمَـٰنِ»(١).

(۱) أخرجه أحمد في «مسنده» (۳۳۲:۱)، وابن ماجه في «سننه»: كتاب الأحكام، باب القافة (۲:۷۸۷:۲۸۰)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (۱:ق۲۷۸:أ ب) برقم: «۸٤٥» من نسختي ب، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (۲۰:ق۵۰:أ) من طرق عن إسرائيل بن يونس به بنحوه.

وصحّح إسنادَه البُـوصِيْرِيُّ في «زوائـد ابن ماجـهْ» (٢٢٤:٢)، وأحمد شاكر في «شرح المسند» (٣٠٧٢:٣١).

قلت: في تصحيح هذا الإسناد نظرٌ؛ إذ سِماكٌ ـ وهو ابن حرب ـ يضطرب في حديث عكرمة؛

قال عليَّ بْنُ المديني: «روايتُه عن عكرمةَ مضطربةً، فسفيانُ وشعبةُ يجعلونها عن عكرمةً عن يجعلونها عن عكرمةً عن ابن عباس».

أَيْ: إِنْ سَفِيانَ وَشَعِبَةً يَرْوُوْنَ الحديثَ عَنْ سِمَاكٍ عَنْ عَكَرِمَةً مُرسلًا، بينما يرويه أبو الأحوص وإسرائيلُ عنه عن عكرمةَ موصولًا بذكر ابن عباس؛ وهؤلاءِ الأربعةُ كُلُّهم ثقاتُ فالاضطرابُ مِنْ سِمَاكِ لا محالةً.

وقال يعقوب بن شيبة: «وروايتُه عن عكرمةَ خاصةً مضطربةً، وهو في غير عكرمةَ صالحٌ وليس من المتثبتين، ومن سمِع من سِمَاكٍ قديماً مثلُ شعبةَ وسفيانَ فحديثُهم عنه صحيحٌ مستقيمٌ».

«تهذیب الکمال» للمزي (۱: ٥٥٠) ــ «میزان الاعتدال» للذهبي (۲۳۳: ۲۳۳).

معبَدٍ المَرْوَزِيُّ، قال: وَذَكَر أبويحيى، قال: حَدَّثنا سليمانُ بْنُ مَعْبَدٍ المَرْوَزِيُّ، قال: حَدَّثنا الأَصْمَعِيُّ، قال: حَدَّثنا أبوغِرَارَةَ (١) عن رجل _ كان من رؤوسهم بمكة _ ، قال: «لمَّا تَوَارَى رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم من قريش أخرجت قريشٌ مَعْقِلًا أبا كُرْزِ القائفَ فَرَأُوا أثراً فقالوا: انْظُرْ إلى هذا الأثرِ فقال: ما رأيتُ وجه محمدٍ قَطُّ ولكنْ إن شئتُم أَلْحَقْتُ لكم نسبَ هذا الأثرِ، قالوا: أَلْحِقْ؛

قال: هذا الَّذي في مَقَام ِ إبراهيمَ _ أو / هذا من الَّذي [1/6] في مَقَام إبراهيمَ _، فقال أبو سفيانَ: خَرِفْتَ؛ حَسَداً للنَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم أن يكونَ يُشَبَّهُ بإبراهيمَ عليه السَّلامُ »(٢).

* * *

لكن قد ثبت في غير ما حديث أن النبي صلّى الله عليه وسلّم كان أشبه الناس بإبراهيم عليه السلام.

انظُر: «صحيح مسلم» (١:١٥٣:١٧٠ ـ ٢٧١ ـ ٢٧٢).

^{* * *}

⁽١) كذا في «الأصل»: بكسر الغين، وهو الصوابُ خلافاً لما جاء في «مشتبه الذهبي» (٢: ٤٨٥)، من كونه: بفتح الغين.

ورَ أيضاً: «الإكمال» لـلأمير ابن ماكولا (٧:٥١) ــ «تبصيـر المنتبه» للحافظ ابن حجر (٣:١٠٤١) ــ «التقريب» له (٦٠٦٥).

⁽٢) إسنادُه ضعيفٌ؛

= أبو غِرَارَةَ، قـال الحافظ في تـرجمته من «التقـريب» (٦٠٦٥): «الجُدْعَانيُّ، فَأَبُو غِرَارَةَ لَينُ الحديثِ، والجُدْعَانيُّ، مَروكُ».

وسليمانُ بْنُ معبدِ لم أقف على من ترجم له؛ والراوي عنه لم أعرفُه. ثم إن في الإسناد راوياً لم يسمً.

* * *

٤٣ _ فَصْلُ

٨١ _ أخبرنا أبو عمرو: عبد الوَهاب، قال: أخبرنا والـدي، قال: أخبرنا الحسينُ بْنُ الحسن بْن أيـوبَ الطُّوسِيُّ، قال: حَدَّثنا أبو يحيى عبدُ الرَّحْمَـٰن بْنُ أحمدَ بْن زكريا المَكِّيُّ، قال: حَدَّثنا سليمانُ بْنُ مُحَمَّدِ اليَسَارِيُّ: ابْنُ عَمِّ مُطَرِّفٍ، قال: حَدَّثني عمرُ بْنُ راشدٍ، قال: حَدَّثني عبدُ الرَّحْمَننِ بْنُ زيدِ بْنِ إخبار النبي أَسْلَمَ، عن أبيه، عن جَدِّه، عن عمرَ رضى الله عنه، قال: اجتمع عليُّ بْنُ أبي طالب رضي الله عنه ونَفَرٌ من أصحاب قبل أن بساله رسول ِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فَتَمَـارَوْا في شيءٍ، فقال عليُّ ا رضى الله عنه: انْطَلِقُوا بنا إلى النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم نسأله؛ فوقفوا عليه، فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً ثم قال:

ﷺ السائل

عن مسألته

«جِئْتُمُوْنِي تَسْأَلُوْنِي عَنْ أَمْرٍ، إِنْ شِئْتُمْ فَسَلُوا، وإِنْ شِئْتُمْ أُخْبَرْتُكُمْ» ؟

فقالوا: أخبرنا يا رسولَ الله! فقال:

«جِئْتُمْ تَسْأَلُوْنِي عَنِ الصَّنِيْعَةِ لِمَنْ تَحِقُّ؟ لا تَحِقُّ الصَّنِيْعَةُ إلَّا لذِي حَسَبِ أَوْ دِيْنِ ؛

وجِئْتُمْ تَسْأَلُونِي عَنِ الرِّزْقِ مَا يَجْلُبُهُ عَلَى العَبْدِ؟ اللَّهُ يَجْلُبُهُ، فاسْتَنْزِلُوْهُ(١)؛

⁽١) في «لسان الميزان» للحافظ (١:١٦٨): «فاستجلبوه بالصدقة»؛ =

وجِئْتُمْ تَسْأَلُوْنِي عَنْ جِهَادِ الضُّعَفَاءِ؟ جِهَادُ الضُّعَفَاءِ: الحَجُّ والعُمْرَةُ؛

وجِئْتُمْ تَسْأَلُوْنِي عَنْ جِهَادِ الْمَرْأَةِ؟ جِهَادُ الْمَرْأَةِ حُسْنُ التَّبَعُل لِزَوْجِهَا؛

وجِئْتُمْ تَسْأَلُونِي عَنِ الرِّزْقِ مِنْ أَيْنَ يَأْتِي؟ أَبَى اللَّهُ أَنْ يَرْزُقَ / عَبْدَهُ المُؤْمِنَ إلَّا مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُ»(١).

[٧٤/ب]

= وفي «معجم ابن الأعرابي» (ق٩٩:أ) كأنها: «فاستجلبوه واستنزلوه ىالصدقة».

(١) ضعف جدًّا.

أخرجه العقيليُّ في «الضعفاء» (٣: ١٥٩) _ مختصراً _، والحاكم أبو عبد الله في «تاريخه» _ كما في «اللآليء المصنوعة» للسيوطي (٧٢: ٢٧) _ من طريق عمر المخزومي، قال: حَدَّثنا عمر بن راشد به، لكنه قال: «عن عبد الرحمن بن حرملة، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة به».

وقال الحاكم: «هذا حديث غريب الإسناد والمتن...»

ورواه عمر بن راشد مرةً أخرى عن مالك، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده بنحوه، ولم يذكر عليًّا، وإنما ذكر: أبا بكر وعمر وأبا عبيدة؛

أخرجه أبو سعيد ابن الأعرابي في «المعجم» (ق٩٨: ب ـ ق٩٩:أ)، قال: حَبِّدُننا أبو عبد الله أحمد بن طاهر بن حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران بن قراد التَّجِيْسِيُّ، قال: حَدَّثنا جدّي حرملة، قال: حَدَّثني عمر بن راشد المدني، قال: حَدَّثني مالك بن أنس به.

وتابع عمرَ على هذه الرواية: أبو مصعب؛

أخرجه أبو حاتم ابن حبان في «تاريخ الضعفاء» (١٤٧:١) – ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١٥٢:٢) –، والدارقطنيُّ في «غرائب مالك» – كما في «لسان الميزان» (١٦٨:١)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢١:٢٠) من طريق أحمد بن داود الحراني عنه به.

قال ابن حبان: «هذا حديث موضوع؛ وأحمد بن داود كان يضع الحديث».

وقال الدارقطنيُّ: «هذا باطلُّ! والمتهمُ بوضعه: أحمدُ بْنُ داودَ بْنِ أبي صالح ، وقد حَدَّث به أحمدُ بْنُ طاهرِ بْنِ حرملةَ، عن جدَّه، عن عمر بن راشد، عن مالك»؛

قال _ أي ِ الدارقطنيُّ _: «هو وأحمدُ بْنُ طاهـرٍ ضعيفانِ؛ قـال: ابْنُ طاهـرٍ ضعيفانِ؛ قـال: ابْنُ طاهرِ كان يضعُ الحديثَ».

وقال ابن عبد البر: «هذا حديثٌ غريبٌ من حديث مالكٍ، وهو حديثُ حسنُ (*)، لكنه منكرٌ عندهم عن مالكِ؛ لا يصحُ عنه، ولا له أصلٌ في حديثه».

^(*) أيْ: لفظاً؛ وهنذي عادةً لابن عبد البر معروفة، فإنه روى بإسناده في «جامع بيان العلم وفضله» (١: ٥٤ ـ ٥٥) حديث معاذٍ مرفوعاً: «تعلموا العلم فإن تعليمه لله خشية وطلبه عبادة...» الحديث، من طريق موسى بن محمد البَلْقَاويّ، عن عبد الرحيم بن زيد العَمِّيّ، عن أبيه، عن الحسن، عن معاذ به؛ وقال في إثره: «هكذا حدثنيه أبو عبد الله عبيد بن محمد _ رحمه الله _ مرفوعاً بالإسناد المذكور، وهو حديث حسنٌ جداً ولكن ليس له إسنادٌ قويّ».

قلت: وعمر بن راشد _ وهـ أبو حفص الجـاريُّ المدني _: ضعيف
 جدًّا أيضاً.

بل جزم ابن حبان في «تاريخ الضعفاء» (٩٣:٢) بأنه كان يضع الحديث على مالكٍ وابن أبي ذئبٍ وغيرِهما من الثقات.

وقال الحاكم أبو عبد الله: «روى عن مالك بن أنس أحاديثَ موضوعةً».

وقال أبو حاتم الرازيُّ: «وجدتُ حديثُه كِذْباً وزوراً».

رَ: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٠٨:١:٣) ــ «المدخل إلى الصحيح» للحاكم (١٠٤١) ــ «ميزان الاعتدال» للذهبي (١٩٥:٣ ــ ١٩٥).

وقد وقفتُ على طريق أخرى للحديث؛

أخرجها البيهقي في «الشالثَ عَشَرَ» من «شعب الإيمان» (الشالثَ عَشَرَ» من «شعب الإيمان» قال: (١١٥٢:٣٩٤:٣)، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن سعيد الإخبيميُّ بمكة، قال: حَدَّثنا عبد الجليل بن عاصم المدينيُّ، قال: حَدَّثنا هارون بن يحيى الحاطبيُّ، قال: حَدَّثنا =

→ وأورد الزينُ العراقيُ في «التقييد والإيضاح» (ص ٦٠) كلامَ ابن عبد البر هذا ثم قال: «فأراد بالحسن حسن اللفظ قطعاً، فإنه _ أيْ هذا الحديث _ من رواية موسى بن محمد البَلْقَاويُّ، عن عبد الرحيم بن زيد العَمِّيُّ؛ والبَلْقَاويُّ هذا كذابٌ، كذبه أبو زرعة وأبو حاتم، ونسبه ابن حبان والعقيليُّ إلى وضع الحديث؛ والظاهرُ أن هذا الحديثَ مما صنعت يداه، وعبد الرحيم بن زيد العَمِّيُ متروكُ الحديث أيضاً».

وبهذا جزم السيوطيُّ أيضاً في «تدريب الراوي» (١٦٢:١).

= عثمان بن عمر بن خالد ... وقال مرةً: عثمان بن خالد بن الزبير ... عن أبيه، عن على بن أبى طالب به نحوه.

وقال البيهقيُّ في إثره: «وهذا حديثُ لا أحفظه على هذا الوجهِ إلا بهذا الإسناد، وهو ضعيفٌ بمرةٍ».

وأخرجه أبوعمر ابن عبد البر في «التمهيد» (٢٠: ٢٠) قال: حَدَّثنا عبد الرحمن بن يحيى، قال: حَدَّثنا أحمد بن سعيد، قال: حَدَّثنا محمد بن إبراهيم الدَّيْبَليُّ، قال: حَدَّثنا أبويونسَ المدينيُّ، قال: حَدَّثنا هارون بن يحيى الحاطبيُّ به، لكنه قال: «عثمان بن عثمان بن خالد بن الزبير» فقط.

وقــال الحافظُ في تــرجمة «هــارونَ» من «لسان الميــزان» (١٨٣:٦): «حديثُ منكرٌ».

* * *

٤٤ _ فَصْلُ

٨٢ _ أخبرنا أبو عمرو، قال: أخبرنا والدي، قال: قدوم معاوية أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ الحسينِ بْنِ الحسنِ النَّيْسَابُوْرِيُّ، قال: حَـدَّثنا القشري على أحمدُ بْنُ يوسفَ السُّلَمِيُّ، قال: حَدَّثنا عمرُ بْنُ عبدِ اللَّهِ بْنِ رَزِيْن، قال: حَدَّثنا سفيانُ بْنُ حسين، عن داودَ الوَرَّاقِ، ــ وهو ابْنُ أبي هندٍ _ عن سعيدِ بْنِ حَكِيْم ِ بْنِ معاويةً ، عن أبيه ، عن جَدِّه معاوية القُشَيْريِّ قال: أتيتُ رسولَ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، فلمَّا دُفِعْتُ إليه قال:

«أَمَا إِنِّي قَدْ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُعِيْنَنِي عَلَيْهِمْ بِالسَّنَةِ يُحْفِيْهِمْ بِهَا، وبالرُّعْبِ أَنْ يَجْعَلَهُ فِي قُلُوبِهِمْ»؛

قال _ فقال بيديه جميعاً _ : أَمَا إنى قد حلفتُ هكذا وهكذا ألَّا أُوْمِنَ بِكَ ولا أَتَّبِعَكَ، فما زالتِ السَّنَةُ تُحْفِيْنِي، وما زال الرُّعْبُ يُجْعَلُ في قلبي حتى قُمْتُ بينَ يَدَيْكَ ؟

فباللَّهِ الَّذي أرسلك! أهو الَّذي أرسلك بما تقول؟ قال: «نُعَمْ» ؛

قال: وهو أمرك بما تأمُّرُنا؟ قال:

«نَعُمْ» (۱).

السنبى ﷺ

أخرجه البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٧: ٧٩٥)، وفي «دلائل النبوة» =

= (٣٧٨ ـ ٣٧٨)، قال: أخبرنا أبوطاهر الفقيهُ، قال: حَدَّثنا أبـوبكـرٍ

محمد بن الحسين القطانُ _ وهو ابن الحسن النَّيْسَابُوْريُّ _ به أتم منه.

وأخرجه الخطيبُ البغداديُّ تحت رسم «سعيد بن حكيم» من كتابه القيم «المتفق والمفترق» (١:ق١٢٤:أ) من طريق أبي حامد أحمد بن علي، قال: حَدَّثنا أحمد بن يوسف به.

وأخرجه الطبرانيُّ في «المعجم الأوسط» (۲:۳۹۲:۳۹۲) من طريق مبشر بن عبد الله، قال: حَدَّثنا سفيان بن حسين به أتمَّ منه.

قلت: إسنادُه ضعيف؛ داودُ الوراقُ «مقبول» كما في «التقريب» (١٨٢٠) يعنى عند المتابعة حَسْبُ.

ثم إنه قد جاء في رواية المصنّف _ من قول أحمد بن يوسف السُّلَمي الحافظ المعروف بـ «حمدان» _ أن داود الوَرَّاقَ هو: داود بنُ أبي هندٍ ؛ وفيه نظر ؛

قال أبو الحجاج المزيُّ الحافظُ في ترجمة «داود الوَرَّاق» من «تهذيب الكمال» (١٧٩٣: ٤٧٢: ٨): «قيل: إنه داود بن أبي هند؛ والصحيح أنه غيرُه؛ قال إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد: قلت ليحيى بن معين: داودُ الوَرَّاقُ هو داودُ بْنُ أبي هندٍ؟ قال: لا، هذا رجلٌ آخرُ».

وهو في «سؤالات ابن الجنيد» برقم «٢١٢».

وأما ما رواه الخطيبُ في «الموضح لأوهام الجمع والتفريق» (٢: ٩٠)، فقال: أخبرنا أحمد بن أبي جعفر، قال: أخبرنا محمد بن عدي البصري في كتابه، قال: حَدَّثنا أبو عبيد محمد بن علي الأجريُّ، قال: قال أبو داود سليمان بن الأشعث: «داودُ الوَرَّاقُ بلغني أنه داود بن أبي هند»: ففيه نظرٌ؛

• قسال الإمسام:

* قولُه: «بالسَّنَةِ(١) تُحْفِيْهِمْ »(٢)، أيْ: بالقَحْطِ يُهْلِكُهُمْ بها، ويُتْلِفُ أموالَهُم.

* * *

الأنه يخالف ما جاء في «سؤالات أبي عبيد الآجري» (٣٧٣)؛ إذ فيها أن الآجري سأل أبا داود عمن حَدَّث عن سعيد بن حكيم، فقال أبو داود: «الوَرَّاقُ، قال أبو عبيد: الوَرَّاقُ بلغني أنه داود بن أبي هند»!!

ولذا جزم الحافظ في «التقريب» (١٨٢٠) بالتفرقة بينهما، فقال: «داودُ الوَرَّاقُ: أبو سليمانَ البصريُّ، مقبول، من السَّادسة؛ وقيل: إنه داودُ بْنُ أبي هندٍ ولم يصعَّ ذلك ــدســ».

وكذا قبله الحافظُ الذهبئُ في «الكاشف» (٢٠٢١ - ٢٩٣).

والحديث أورده الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٦: ٦٥ ــ ٦٦)، وقال: «رواه الطبرانيُّ في «الأوسط» وإسناده حسن».

قلت: نعم إسناده حسن لو كان داودُ: ابْنَ أبي هند؛ لكنْ جـزم غيرُ واحدٍ من الحفاظ ــ كما تقدم ــ بأنه غيرُه؛ والله تعالى أعلم.

(١) مادة: سنه.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (١:٩٩٥) ــ «تهذيب اللغة» للأزهري (٢:١٦) ــ «المحكم» لابن سيده (٤:٧٥١) ــ «النهاية» لابن الأثير (٢:١٣٤).

(٢) من الإحفاءِ، وهو: الاستئصال.

مادة: حفو.

«تهــذيب اللغــة» لــلأزهــري (٥: ٢٦٠) ــ «النهــايــة» لابن الأثيــر (١: ٢٠١) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٢: ٣٣٦).

ه٤ _ فَصْلُ

مه من الحمد أن عبد الرَّحْمَانِ، قال: أخبرنا أبو بكرِ بْنُ مِرْدُوْيَةَ (١)، قال: حَدَّثنا عبدُ اللَّهِ بْنُ جعفرٍ، قال: حَدَّثنا إسماعيلُ بْنُ عبدِ اللَّهِ بْن مسعودٍ ح؛

* * *

٨٤ ـ قال أبو بكرِ بْنُ مِرْدُوْيَةَ (١): وحَدَّثنا أحمدُ بْنُ عِيسى الخَفَّافُ، قال: حَدَّثنا أحمدُ بْنُ يونسَ الضَّبِّيُّ ؛

قالا: حَدَّثنا مسلمُ بْنُ إبراهيمَ، قال: حَدَّثنا عـونُ بْنُ عمرٍ و القَيْسِيُّ، قال: حَدَّثنا أبو مُصْعَبِ قال: أدركتُ أنسَ بْنَ مالكِ / وزيدَ بْنَ أَرْقَمَ والمغيرةَ، فسمعتُهم يتحدثونَ أن النَّبِيُّ [48/أ] صلَّى الله عليه وسلَّم قال(٢):

ما ظهر في دخول النبي صلًى الله عليه وسلم الغار من آثار النبوة

«أَمَرَ اللَّهُ شَجَرَةً فَنَبَتَتْ فِي وَجْهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَتَرَتْهُ، وأَمَرَ اللَّهُ العَنْكَبُوْتَ فَنَسَجَتْ فِي وَجْهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ فَسَتَرَتْهُ، وأَمَرَ اللَّهُ حَمَامَتَيْنِ وَحْشِيَّتَيْنِ

⁽١) راجع ما علقناه على هذه اللفظة عند التعليق على الحديث رقم: «١٩».

⁽٢) كذا في «الأصل»: بإسناد ما يلي بطوله إلى النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، وهو كذاك في «المعجم الكبير» للطبراني (٢٠، ١٠٨٢: ٤٤٣: ١٠٨)؛ وفي سائر مصادر التخريج: «أن النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم ليلةَ الغارِ أمرَ اللَّهُ شجرةً....»، يعنى من لفظ أولاءِ الصحابة.

فَوَقَفَتَا(١) بِفَمِ الغَارِ؛

وأَقْبَلَ فِتْيَانُ قُرَيْشٍ _ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ: رَجُلُ _ بِعِصِيهِمْ وَسَيُوْفِهِمْ وَهَرَاوَاهُمْ (٢) ، حَتَّى إذا كَانُوا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْرَ أَرْبَعِيْنَ ذِرَاعاً: فَعَجَّلَ بَعْضُهُمْ فَنَظَرَ فِي الغَارِ _ يَرَى وَسَلَّمَ قَدْرَ أَرْبَعِيْنَ ذِرَاعاً: فَعَجَّلَ بَعْضُهُمْ فَنَظَرَ فِي الغَارِ _ يَرَى فِيهِ أَحَداً _ فَرَأَى حَمَامَتَيْنِ بِفَم الغَارِ فَرَجَعَ إلَى أَصْحَابِهِ فَقَالُوا: مَا لَكَ لَمْ تَنْظُرْ فِي الغَارِ؟ قَالَ: رَأَيْتُ حَمَامَتَيْنِ بِفَم الغَارِ فَعَرَفْتُ مَا لَكَ لَمْ تَنْظُرْ فِي الغَارِ؟ قَالَ: رَأَيْتُ حَمَامَتَيْنِ بِفَم الغَارِ فَعَرَفْتُ مَا قَالَ، فَا لَكَ لَمْ تَنْظُرُ فِي الغَارِ عَنْهُ بِهِمَا فَسَمِّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَالَ، فَعَرَفَ أَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَالَ، فَعَرَفَ أَنَّ اللَّهُ قَدْ دَرَأَ عَنْهُ بِهِمَا فَسَمَّتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَالَ، وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَالَ، فَعَرَفَ أَنَّ اللَّهُ قَدْ دَرَأَ عَنْهُ بِهِمَا فَسَمَّتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَالَ، وَسَلَّم عَلَيْهِ وَسَلَّم عَلَيْه وَالْمَا فَسَمِع الْفَارِهُ فِي الْحَرَم ِ عَلَيْهِ وَالْتَهُ وَلَوْنَ عَرَاءَهُنَّ ، وانْحَدَرْنَ فِي الحَرَم ِ عَلَيْهِ وَلَاه وَالْمَا فَالَاهُ عَلَيْهِ وَلَا عَلَيْه وَلَاه وَلَاه وَلَاهُ وَلَا عَلَى الْمَالِمُ عَلَيْهِ وَلَوْمَ مَا قَالَ اللَّه عَلَيْه وَلَاه عَلَيْه وَسَلَّم عَلَيْه وَلَوْمَ مَا عَلَيْه وَلَا عَلَيْه وَلَمْ مَا قَالَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَا اللَّهُ عَلَيْه وَلَهُ مَا فَالْه مَا فَالَاهُ عَلَيْه وَلَا عَلَاهُ وَلَاهُ عَلَيْهِ وَلَا عَلَاهُ وَلَاهُ عَلَيْهِ وَلَمْ مَا قَالَ اللَّهُ عَلَيْه وَلَاهُ عَلَيْهِ وَلَا عَلَهُ وَلَمْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَا عَلَاهُ وَالْمَالِهُ عَلَيْهِ وَلَا عَلَاهُ وَلَا عَلَاهُ عَلَ

* * *

(١) على هامش «الأصل»: «خ: فوقعتا».

(٢) الهَرَاوَى: جَمْعُ الهِرَاوَةِ وهي: العصا الضخمة.

«الصحاح» للجوهري (٦: ٢٥٣٥).

(۳) ضعیف.

أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١: ٢٢٨ ـ ٢٢٩)، والبزار في آخر «مسند زيد بن أرقم» من «مسنده» (٢: ق٢٦١) نسخة الرباط ـ ، وخيثمة بن سليمان في «السادس» من «فضائل أبي بكر الصديق» (ص ١٣٦ ـ ١٣٧)، والعقيليُّ في «الضعفاء» (٣: ٢٢٤ ـ ٣٢٤)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» في «الضعفاء» (١٠٨٢ ـ ٢٢٤)، والبيوة» (٢: ٤١٩ : ٢٢٩)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢: ٤١٩ : ٢٢٩)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢: ٤١٩ : ٢٨١)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (١٠ : ٤٨١ ـ ٢٨١) ـ من طرق عن عون بن عمرو القيسي به نحوه.

= وقال البزار في إثره: «وهذا الحديثُ لا نعلم رواه إلا عوينُ بْنُ عمرٍو، وهو رجلٌ من أهلِ البَصْرة مشهورٌ؛ وأبو مصعبٍ فلا نعلم حَدَّث عنه هذا الحديثَ إلا عوينُ بْنُ عمرٍو؛ وكان عُوَيْنٌ ورِيَاحٌ أخوين».

وقال الحافظ ابن كثير: «وهذا حديث غريب جداً من هذا الوجه».

قلت: إسناده ضعيف؛

عون بن عمرو القيسيُّ: بصريٌّ يلقب عُوَيْناً؛

قال يحيى بن معين فيه: «لا شيء».

وقال البخاريُّ: «منكر الحديث مجهول».

وقال أبو حاتم الرازيُّ: «شيخ».

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١:٣:٣ ـ ٣٨٧ ـ ٣٨٧) ـ «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣٠٦:٣) ـ «لسان الميزان» للحافظ ابن حجر (٤: ٣٨٨ ـ ٣٨٩).

وشيخُه أبو مصعبٍ _ وهو مَكِّيٍّ _ مجهولٌ؛ قاله العقيليُّ في «الضعفاء» (٤٢٣:٣).

وذكره ابن أبي حاتم في «كتابه» (٢:٢:٤) وسكت عنه.

وقال الذهبيُّ في «الميزان» (٣٠٧:٣): «لا يُعرف».

ور : «لسان الميزان» للحافظ ابن حجر (١٠٦:٧) ــ «العقد الثمين» للتقى الفاسى (٢٩٩٣:١٠٢).

والحديث أورده الهيثميُّ في «كتاب الحجِّ» من «مجمع الـزوائد» =

= (٣: ٢٣١)، وقال: «رواه الطبرانيُّ في «الكبير»، و [أبو] مصعبِ المكيُّ والذي روى عنه _ وهو عويْنُ بْنُ عمرٍ و القيسيُّ _ لم أجد من ترجمهما، وبقية رجاله ثقات».

وأورده في «كتاب المغازي والسير» أيضاً (٣:٣٥)، وقال: «رواه البزار والطبرانيُّ، وفيه جماعةٌ لم أعرفهم».

^{* * *}

٤٦ ـ فَصْلُ

٨٥ _ أخبرنا أبو بكر: مُحَمَّدُ بْنُ أحمدَ بْن عليٍّ السِّمْسَارُ، قال: أخبرنا إبراهيمُ بْنُ عبدِ اللَّهِ، قال: حَدَّثنا الحسينُ بْنُ إسماعيلَ، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ العَبَّاسِ البَاهِلِيُّ، قال: حَدَّثنا ابْنُ أبى عَدِيٍّ، عن جعفر بْن ميمونٍ، عن أبى تَمِيْمَةً، عن أبى عثمانً، عن ابْن مسعودٍ، رضى الله عنه ماجاء في قال: صَلَّى رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم صلاةَ العِشَاءِ ثم انصرف، فأخذ بيد عبدِ الله حتى خرج به إلى بَطْحَاءِ مكةً فأَجْلَسَهُ، ثم خَطَّ عليه خَطًّا ثم قال:

إسلام الجن ورؤية عبد الله بن مسعود الملائكة

> «لا تَبْرَحَنَّ / الخَطَّ فَإِنَّهُ سَينْتَهِي إِلَيْكَ رِجَالٌ فَلا تُكَلِّمْهُمْ، [١٠/٤٨] فَإِنَّهُمْ لَنْ يُكَلِّمُوْكَ؟

> > ثم مضَى رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم حيث أَرَاهُ (١)؛ فبينا أنا جالِسٌ في خَطِّي أتاني رجالٌ كأنهمُ الزُّطُّ ـ أشعارُهم وأجسامُهم _(٢) لا أرى عورةً ولا أرى بَشَـراً، ٣)، ينتهـون إليَّ

⁽١) كذا في «الأصل» و «مسند البزار» (١:ق٢٩١) نسخة الرباط ... وفي «جامع الترمذي» (۲۸٦۱)، و «مسند الدارمي» (۱۲): «أراد».

⁽٢) أيْ: أشعارُهم وأجسامُهم مثلُ الزُّطِّ؛ قاله المباركفوريُّ في «تحفة الأحوذي» (١٥٧:٨) _ فيما أخبرنا الحافظ عبد المنان بن عبد الله الفيروزفوري في آخرين عنه ــ.

⁽٣) في «جامع الترمذي» (٢٨٦١): «قِشْراً».

لا يُجَاوِزُوْنَ الخَطَّ، ثم يَصْدُرُوْنَ إلى رسولِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم حتى إذا كان من آخرِ اللَّيْلِ (١)؛

لكنَّ رسولَ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم جاء، وأنا جالِسٌ، فقال:

«لَقَدْ آذَانَا (٢) هَوُّلاءِ مُنْذُ اللَّيْلَةِ»؛

ثم دَخَـل عليَّ في خَطِّي، فَتَـوَسَّدَ فَخِـذِي فَرَقَـدَ، وكان رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم إذا هو رقَد نفَخ النَّوْمَ نَفْخاً؛

فبينا أنا قاعِدٌ، ورسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم مُتَوسَدٌ فَخِذِي إِذَا أَنَا بِرِجَالٍ كَأَنهمُ الْجِمَالُ، عليهم ثيابٌ بِيْضٌ، الله يَعْلَمُ بما بهم (٣) من الجَمَالِ، فانْتَهَوْا فجلس طائفة، وجاء طائفة فجلسوا عند رأس رسولِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، ثم قالوا وطائفة عند رجل رسولِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، ثم قالوا بينهم: ما رأينا عبداً قط أُوتِي مثلَ ما أُوتِي هذا النَّبِيُّ: إِنَّ عَيْنَيْهِ تَنامانِ وقلبَه يَقْظَانُ؛ اضربوا له مَثلًا: مَثلَ سَيِّدٍ بنى قَصْراً، ثم جعل مَأْدُبَةً، ودعا النَّاسَ إلى طعامه وشرابِه، فمن أجابه أكل من طعامه وشرب من شرابه، ومن لم يُجِبْهُ عاقبَه / أو عَذَبه، ثم طعامه وشرب من شرابه، ومن لم يُجِبْهُ عاقبَه / أو عَذَبه، ثم

[1/14]

⁽١) أي: حتى إذا كان من آخر الليل ما جاءوا «تحفة الأحوذي» (٨:١٥٧).

⁽۲) في «جامع الترمذي» (۲۸۶۱): «أراني».

⁽٣) على هامش «الأصل»: «خ: الله أعلم بما بهم».

ارتفعوا، فاستيقظ رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم عند ذلك، فقال لى:

«مَا سَمِعْتَ الَّذِي قَالَ هَوْلاءِ؟ وهَلْ تَدْرِي مَنْ هُمْ؟» قلتُ: اللَّهُ ورسولُه أعلمُ، قال:

«هُمُ المَلَائِكَةُ؛ تَدْرِي مَا المَثَلُ الَّذِي ضَرَبُواْ؟»

قلت: اللَّهُ ورسولُه أعلمُ، قال:

«المَثَلُ الَّذِي ضَرَبُوا: الرَّحْمَـٰنُ بَنَى الجَنَّةَ، ودَعَا عِبَادَهُ، فَمَنْ أَجَابَهُ دَخَلَ الجَنَّةَ، ومَنْ لَمْ يُجِبْهُ عَاقَبَهُ أَوْ عَذَّبَهُ»(١).

* * *

(١) ضعيف بهذا السياق.

أخرجه الترمذي في «جامعه»: كتاب الأمثال، باب ما جاء في مثل الله لعباده (٥: ١٤٥: ٢٨٦١)، والبزار في «مسنده» (١: ق ٢٩١) نسخة الرباط _، قالا: حَدَّثنا محمد بن بشار، قال: حَدَّثنا ابْنُ أبى عديٍّ به نحوه.

وأخرجه البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٢:١: ٢٠٠) من طريق أزهر بن سعد السَّمَّان، عن جعفر بن ميمون به.

وقال الترمذي في إثر الحديث: «هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وأبو تميمة هو: الهُجَيْمِي، واسمه: طَرِيف بن مجالد، وأبو عثمان النَهْدِي اسمه: عبد الرحمن بن مِّل ؛ وسليمان التيمي قد روى هذا الحديث حنه معتمر عبد وهو سليمان بْنُ طَرْخَانَ...».

قلت: في تصحيح هذا الحديث بهذا السياق أو تحسينِه نظرٌ كثيرٌ؛ فإن مدارَه على جعفر بن ميمون _ بياع الأنماط _، وهو ضعيفٌ؛

= نعم ذكره ابن حبان في «الطبقة الثالثة» من «تاريخ الثقات» (٦: ١٣٥)، ووثقه الحاكم في «المستدرك» (١: ٢٣٩)، لكن أطبق جماهير النقاد قبلَهما على تضعيفه؛

- قال أحمد: «ليس بقوي في الحديث»، وقال مرة: «أخشى أن يكون ضعيفاً في الحديث».
- وقال يحيى بن معين: «ليس بثقة»، وقال مرة: «ليس بـذاك» وقال أخرى: «صالح».
 - وقال أبو داود: «سمعت يحيى بن معين يضعفه».
 - وقال البخاري : «ليس بشيء».
 - وقال النسائي : «ليس بذاك»، وقال مرة: «ليس بالقوي».
 - وقال أبو حاتم الرازيُّ: «صالح».
- وذكره يعقوب بن سفيان في «باب من يُرْغب عن الرواية عنهم» من كتابه: «المعرفة والتاريخ».
 - وقال الدارقطنيُّ _ في رواية البَرقانيِّ _: «يعتبر به».
- وذكره العقيليُّ في «الضعفاء»، وأورد كلاماً لأحمدَ ويحيى بن معين في تضعيفه، ثم ذكر له حديثاً _ وهو حديث أبي هريرة رفعه: «لا صلاة إلا بقراءة فاتحة الكتاب وما زاد» _، وقال في إثره: «ولا يُتَابَعُ عليه».

وعَدَّه الذهبي في «الطبقة الخامسة عَشْرَة» من «تاريخ الإسلام» (ص ٩٤) من مناكير جعفر.

● وقال أبو أحمد بْنُ عديِّ في «الكامل» _ عقِب أن ذكر بعض أقوال =

= من ضعّفه مع إسناد حديث له، قال _: «وجعفر بن ميمون ليس بكثير الرواية، وقد حَدَّث عنه الثقات، مثلُ: سعيد بن أبي عروبة وجماعةٍ من الثقات؛ ولم أرَ بأحاديثه نكرةً، وأرجو أنه لا بأس به، ويُكتب حديثُه في الضعفاء».

ر: «العلل ومعرفة الرجال» لعبد الله بن أحمد (٢:١٠٩:١٥) - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١:١:١٠٩) - «تاريخ عباس الدُّوري عن يحيى بن معين» (٢٨٣١) - «الضعفاء» للنسائي (١١٠) - «المعرفة والتاريخ» ليعقوب بن سفيان (٣:٠٤) - «سؤالات الأجري أبا داود» (٣٥٤) - «سؤالات البرقاني الدارقطني» (٧٨) - «تاريخ الثقات» لابن شاهين (٣٥٤) - «الضعفاء» للعقيلي (١:١٨٩ - ١٩٠) - «الكامل» لابن عدي (١٦٣) - «تهذيب التهذيب» للحافظ ابن حجر (١٠٩٠).

ومن كان بهذه الصفة لا يقبل حديثُه في الاحتجاج بتةً.

ومما يدلَّك على ضعفه وعدم حفظه؛ أنه كان يروي هذا الحديثُ بالسند المتقدم موصولًا، ويرويه أخرى مرسلًا دون ذكر أبي تميمةً وعبد الله بن مسعود؛

أخرجه الدارميُّ في «مسنده» (١٢:١٦:١)، قال: أخبرنا الحسن بن علي _ وهو الحُلُوانيُّ _، قال: حَدَّثنا أبو أسامة، عن جعفر بـه مرسـلاً دون ذكر أبـي تميمةَ وعبد الله.

وهذا إسنادٌ صحيحٌ إلى جعفرٍ، وكذا الإسنادانِ السابقانِ؛

وهما _ أعني الطريق الموصول والمرسل _ متساويان من حيث القوة ؛ نعم هما متساويان: فإن حماد بن أسامة _ أبا أسامة _ ثبت حافظ، وهو بمفرده مساو لابن أبى عدي وأزهر السَّمَّانِ كليهما ؛

......

= وأما ما قاله صاحب «التقريب» (١٤٨٧) من أنه كان بأُخَرة يحدث من كتب غيره: فمردودٌ لأنه لا دليلَ عليه؛

والحافظ إنما قاله استناداً إلى أحد شيئين، أو إليهما معاً:

الأول: قول وكيع: «قد نَهَيْتُ أبا أسامة أن يستعيرَ الكتبَ؛ كان قد دفن كتبه».

«سؤالات الأجري أبا داود» (٢٣٥).

فنقول: هذه المقالةُ ليس فيها ما يبدلُ على أنه كان يستعيرُ الكتبَ ليحدثَ التلاميذَ بها!

فالاحتمالاتُ كثيرةٌ لقضية استعارة الرواةِ الكتبَ.

فإن قال قائل: فلماذا إذاً نهاه وكيعٌ عن ذلك؟

قلنا: نهاه لئلا يتطرقَ إلى ذهن أحد الفَهْمُ الذي فهِمه صاحبُ «التقريب»، أعني لئلا يتطرقَ إلى ذهن أحد أن حماداً إنما استعار الكتب ليحدثَ الطلابَ بها. . فتأمل.

أما لو قال صاحب «التقريب»: «كان بأُخَرة يستعيرُ الكتب» لما اعترضنا عليه؛ لأنه شتان بين استعارة الكتب للتحديث بها، وبين استعارة الكتب للنظر فيها: للنظر مثلاً فيما فيها من فوائد في كل باب باب، أو للنظر فيما فيها من زياداتٍ عنهم، أو لغير ذلك من الأمور التي يُستعار الكتبُ لأجلها.

الثاني: ما حكاه أبو الفتح ِ الأزديُّ في «الضعفاء» تصنيفه عن سفيان بن وكيع أنه ــ أيْ أبا أسامة ــ كان يتتبع كتب الرواة فيأخذُها وينسخُها؛ قــال: =

= «إني لأعجب كيف جاز حديثُ أبي أسامة؟! كان أمرُه بيِّناً، وكان من أسرق الناس لحديثِ جيدِ».

فنقول:

- * أولاً: هذه الروايةُ ساقها الأزديُّ دونَ إسنادٍ _ كما أفاده الذهبيُّ في «الميزان» (٥٨٨:١) _، وبين الأزديُّ وسفيانَ مفاوزُ تنقطعُ فيها أعناقُ الإبل!!
- * ثانياً: لو صحّ إسنادُ هذه الرواية: فراويها أبـو الفتح الأزديُّ ضعيفٌ في نفسه؛

ولما ضَعَف الأزديُّ الحارثَ بْنَ أبي أسامة، وقال: «لم أرَ في شيوخنا من يحدثُ عنه»: قال الذهبيُّ ـ في «سير الأعلام» (١٣: ٣٨٩) _ معقباً على مقالته ذي: «هذه مجازفةً! ليت الأزديُّ عرف ضعفَ نفسه!!».

ولا نذهب بعيداً، فها هو ذا الحافظُ عينُه يردُّ في «مقدمة الفتح» تضعيفَ الأزديِّ في مواضعَ كثيرةٍ لضعفه؛

فَرَ: (ص ٣٨٦، ٣٩٠، ٣٩٢، ٣٩٣، ٤٠٠، ٤٠٢) وغير ذلك.

ثالثاً: لو سلِم الإسنادُ من الانقطاع ، ومن ضعف الأزديِّ: لما قبلناهُ أيضاً، لأن قائلَه وهو: سفيان بن وكيع بن الجراح: ضعيفٌ؛

فكيف يُقبل قولُ ضعيفٍ في تضعيف الأئمة الأعلام.

ولذا لما حكى الذهبيُّ تيكَ الحكاية في «الميزان» (١: ٥٨٨) _ وكان قد صدر الترجمةَ بـ «صح»، وزاد: «أحدُ الأثبات» _، قال: «أبو أسامةً لم أورده لشيءٍ فيه، ولكنْ ليعرفَ أن هذا القولَ باطلٌّ».

= قلت: لما جمعتُ هذه الكلمةَ غفلت عن ترجمة أبي أسامة في «مقدمة الفتح» (ص ٣٩٩)، ولما طالعتُها ألفيتُ الحافظَ قد أورد هذه القصةَ فيها، ثم قال: «وسفيان بن وكيع هذا ضعيفٌ لا يعتدُّ به، كما لا يعتدُّ بالناقل عنه وهو أبو الفتح الأزديُّ»!!!

فالحمد لله رب العالمين.

وعودٌ على بدء، نقول: إن الطريق الموصولَ الذي رواهُ ابْنُ أبي عديًّ وأزهرُ السَّمَّانُ، والطريق المرسلَ الذي رواهُ أبو أسامة: ذان الطريقانِ متساويانِ من حيث القوةُ، وهذا يَدُلُّنا على أن الاختلافَ ذا ناشيءٌ من جعفر بن ميمون لسوء حفظه؛ والله أعلم.

ثم إن الترمذيَّ قد جزم بأن أبا عثمانَ هو النَهْدِيُّ، وكذا البزارُ _ إذ أورد هذا الحديث تحت رسم «أبو عثمان النهدي عن عبد الله» _، وفيه نظرٌ ؛

فإن الحديثَ هذا محفوظٌ من حديث سليمانَ التيميِّ، عن أبي تميمةَ، عن عمرو _ قال: لعله أن يكون قد قال: البكالي _ عن عبد الله بن مسعود.

وعمرُو ذا كنيتُه: أبو عثمانَ (*): فينبغي أن يكونَ أبو عثمانَ الواقع في إسناد حديث الباب هو البِكَاليَّ لا غيرُ.

لكنْ لقائل أن يقول: إن الدارميَّ قد صرح في «مسنده» (١٣:١٦:١) بأنه النَهْدِيُّ ــ من رواية جعفر بن ميمون عنه ــ.

^{(*) «}الاستيعاب» لابن عبد البر (١٩٦٤:١٢٠٦) ــ «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٩٦٤:ق٣٣:أ) ــ «أسد الغابة» لابن الأثير (١٩٩٤) ــ «الإصابة» للحافظ ابن حجر (١٩٩٤ ــ ٧٠١) ــ «تعجيل المنفعة» له (٨٠٨).

فأقول: لعل ذا من تخليط جعفرٍ؛ والله أعلم.

الحاصل: إن الذي يعنينا هنهنا أن حديث البابِ ثابت بسياقِ آخر؛ يرويه سليمانُ التيميُّ، قال: حَدَّثني أبو تميمةَ، عن عمرو _ لعله أن يكون قد قال: البِكَالي _؛ يحدثه عمرو عن عبد الله بن مسعود؛ قال عمرو: يكون قد قال: البِكَالي _؛ يحدثه عمرو عن عبد الله بن مسعود؛ قال: فانطلقنا إن عبد الله، قال: «استبعثني رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم، قال: فانطلقنا لا تخرِجْ منها، فإنك إن خرجت هلكت؛ قال: فكنت فيها، قال: فمضى رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم خَذْفَةً (*) أو أبعد شيئاً _ أو كما قال _، ثم إنه ذكر هَنِيْناً (**) كأنهمُ الزُّطُ [أو كما شاء الله] (***)، ليس عليهم ثيابٌ ولا أرى سوءاتِهم، طِوَالاً قليلُ لحمهم؛ قال: فَأَتَوْا فجعلوا يَرْكَبون رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقرأُ عليهم، قال: وجعل نبيُّ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقرأُ عليهم، قال: وجعلوا يأتوني فيخيلون حَوْلي، ويعترضون لي؛ قال عبد الله: فأرعبتُ منهم وجعلوا يأتوني فيخيلون حَوْلي، ويعترضون لي؛ قال عبد الله: فأرعبتُ منهم بعلوا يذهبون _ أو كما قال _، قال: فلما انشقَّ عمودُ الصبح جعلوا يذهبون _ أو كما قال _، قال: ثم إن رسولَ اللَّه صلَّى الله عليه وسلَّم والله عليه وسلَّم والله عليه وسلَّم والله وا

^(*) ضبطها أحمد شاكر في وشرح المسند» (٣٠٠:٥) بفتح الـذال تبعاً لنسخة الكتاني، وقال: «والظاهرُ أنه من الخذف بمعنى الرَّمْي؛ يريد: مقدارَ رميةِ الحصى». قلت: وهو كما قال، لكنه عندي بسكون الذال لا غيرُ؛ والله أعلم.

^(**) هو كناية عن الأشخاص. «النهاية» لابن الأثير (٥: ٢٧٩).

^(***) من «تاريخ دمشق» لابن عساكر؛ وعبارة «المسند» لأحمد فيها اضطراب.

= حجري _ أو كما قال _، قال: ثم إن هَنِيْناً أَتُوا، عليهم ثيابٌ بيض طوال فأرعبتُ أشد مما أرعبت المرة الأولى؛ _قال: عارمٌ في حديثه (*) _: فقال بعضهم لبعض: لقد أُعطى هذا العبدُ خيراً _ أوكما قالوا _: إن عينيه نائمتان _ أو قال: عينه؛ أو كما قالوا _ وقلبَه يَقْظَانُ _ ثم قال عارمٌ وعفانَ _؛ قال بعضهم لبعض: هلمٌّ فَلْنَضْرِبْ له مثلاً _ أو كما قالوا _ ؛ قال بعضهم لبعض: اضربوا لـه مثلًا ونؤوِّلُ نحن، أو نضرب نحن وتؤوِّلون أنتم، فقـال بعضهم لبعض: [مَثْلُه] (**) كمثل سيدِ ابتنى بنياناً حصيناً ثم أرسل إلى الناس للطعام (***) _ أو كما قال _: فمن لم يأتِ طعامه _ أو قال: لم يتبعه _ عَذَّبِهِ عَذَابًا شَدِيدًا _ أو كما قالـوا _؛ قال الآخـرون: أما السيـدُ فهو ربُّ العالمين، وأما البنيانُ فهو الإسلام، والطعامُ الجنة ـ وهـ و الداعي ـ، فمن اتبعه كان في الجنة _ قال عارمٌ في حديثه: أو كما قالوا _، ومن لم يتبعه عُـذُّبَ _ أوكما قال _؛ ثم إن رسولَ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم استيقظ، فقال: ما رأيت يا ابْنَ أُمِّ عبدٍ؟ فقال عبد الله: رأيت كذا وكذا؛ فقال نبيُّ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: ما خفي عليٌّ مما قالـوا شيءٌ؛ قال نبيُّ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: هم نفر مِنَ الملائكة _ أو قال: هم مِنَ الملائكة _ أو كما شاء الله».

أخرجه أحمد في «مسنده» (٣٩٩:١) _، ومن طريقه أبو نعيم كما في =

^(*) وكذا محمد بن عبد الأعلى عند ابن خزيمة _ وعنه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» _ .

^(**) زيادة من «تاريخ دمشق» لابن عساكر.

^(***) من المصدر السابق؛ وعند أحمد: «بطعام».

= «تفسير ابن كثير» (٢٠٦:٧) _، قال: حَدَّثنا عارمٌ وعفانُ، قالا: حَدَّثنا معتمر _ وهو ابْنُ سليمانَ التيميُّ _، قال: قال أبى به _ والسياقُ لأحمدَ.

وأخرجه البخاريُّ في «تاريخيه»: «الكبير» (٢:١: ٢٠٠)، و «الصغير» (٢٠٣:١)، قال حَدَّثنا عارمٌ به.

وأخرجه ابن خزيمة وصححه كما في «تحفة الأحوذي» (١٥٨:٨) _ ومن طريقه أبو القاسم بن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٣:ق٣٣٤: ب) برقم: «١٠٣١» من نسختي _ قال: حَدَّثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: حَدَّثنا المعتمر، عن أبيه به.

وأخرجه الطحاوي في «الرد على الكرابيسي» _ كما في «نصب الراية» (١٤١١)، و «الدراية» (٣:١١ _ ١٢) _ من طريق سليمان التيمي به.

قلت: جـزم الحافظُ ابْنُ حجـرٍ في «أطراف المسنـد» الموسـوم ب: «إطرافُ المُسْنِدِ المُعْتَلِي بأطرافِ المُسْنَدِ الحَنْبَلِي» (١:ق١٧٠: ب) بأن عَمْراً هو البِكَاليُّ، وهو كذاك؛ فإن أبا تميمة لا يروي عن أحدٍ اسمُه عمرٌو إلا البكاليِّ.

رَ: «تهذيب الكمال» للمزي (٢: ١٦٢٦).

لكنْ قال الطحاوي عقِب تخريجه لهذا الحديث: «والبِكَاليُّ هـذا من أهل الشام، ولم يرو هذا الحديث عنه إلا أبو تميمة هذا، وليس هو بالهُجَيْمي بل هو السُلَميُّ، بصريُّ ليس بالمعروف».

قلت: في كلام الطحاوي نظرٌ من وجوه:

أُولًا: قولُه: «السلميُّ بصريٌّ»؛ أقول: وكذا الهُجَيْميُّ بصريٌّ كما في =

= «التقريب» (۳۰۱٤).

ثانياً: قوله: «السلميُّ»؛ هكذا هو في «الكنى» للبخاري (١٣٩)، و «الثقات» لابن منده (١٢٨٩).

والمعروفُ أنه السُّلِّيُّ كما في «الجرح والتعديل» (٢:٢:٣٥٠).

على أن البخاريَّ في ترجمة «الحكم الغفاري» من «التاريخ الكبير» (٣٢٨: ٢:١) وجاء فيه: «السّلى».

وجزم المعلمي في حاشية «التاريخ الكبير» (٣٢٨: ٢:١) بأن الصوابَ السَّلِّي لا السلمي .

ثالثاً: أفرد كلَّ من: البخاري في «التاريخ الكبير» (٢:٢:٥٥)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢:١:١٤) (٤٩٢:١:٣٥)، وابن حبان في «الثقات» (٤:٩٩٠ ـ ٣٩٦) (٥:٧٠٥) ترجمة أبي تميمة الهُجَيْميِّ ـ وهو طَرِيف بن مجالد ـ ، عن ترجمة أبي تميمة السَّلِيِّ.

وصنيعهم هذا يدل على التفرقة بينهما؛ على أن البخاريَّ في ترجمة «أبي تميمسةَ طريف الهُجَيْمي»، قال: «وقال ابْنُ يحيى، عن عليِّ: أن أبا تميمةَ طَرِيف بن مجالد السَّلِيُّ من بني سلان؛ فلا أدري أيهما المحفوظ»!

وقد أشار إلى ذا العلامة المعلمي في حاشية «التاريخ الكبير» (٣٢٨: ٢:١).

لكنْ قال الحاكمُ أبو أحمدَ في «الأسامي والكنى» (ق٤:أ): «أبو تميمةً: طَرِيف بن مجالد الهُجَيْميُّ البصريُّ، ويقال: السَّلِيُّ من بني سلان».

= وقال أبو عبد الله بن منده في ترجمة «السَّلِّي» من كتابه «الكنى والألقاب» الموسوم بـ «فتح الباب» (١٢٨٩): «وقيل: الهُجَيْمي».

وهـذا هو اختيار مسلم ، فإنه قـال في «الكنى والأسماء» (ق٠٥:أ) نسخة الظاهرية ــ : «أبو تميمةً : طَرِيف بن مجالد السَّلِيُّ الهُجَيْميُّ».

ووقع في «كني مسلم» (٤٦٧) المطبوع: «السلميُّ»، وهو تصحيف.

وبهذا جزم أيضاً المِزيُّ في «تهذيب الكمال» (٢٢٦:٢)، فقال: «طَـرِيف بن مجالـد السَّلِّيُّ: أبـو تميمـةَ الهُجَيْميُّ البصـريُّ، كـان من بنى سَلَّان...».

وبه قال أبو سعد بن السمعاني في الأنساب (١٢٤:٧) - وعنه ابن الأثير في «اللباب» (٢: ١٣٤) - تحت رسم: «السَّلِّي».

ولم يترجم الحافظُ في «تقريب التهذيب» و «تعجيل المنفعة» لأبي تميمة السَّلِي، وإنما ترجم لأبي تميمة الهُجَيْمِي في الأول منهما (٣٠١٤).

وهذا يدلُّ على أنه يرى أن السَّلِّيَّ والهُجَيْميَّ واحدٌ، وإلا ترجم للسَّلِي في «تعجيل المنفعة» فتأمل.

وعلى تقدير أن يكونَ الهُجَيْميُّ غيرَ السَّلِّي فالواقع في إسنادَيْ أحمـدَ والطحاويِّ هو الهُجَيْميُّ لا غيرُ.

وذاك لأن أبا تميمةَ الهُجَيْميَّ من شيوخ سليمانَ التيميِّ كما في «الجرح والتعديل» (٤٩٢:١:٢)، وهو المعروف بالرواية عن عمرٍو البِكَاليِّ.

 \tilde{c} : «تهذیب الکمال» للمزي (۲۲۲:۲) — «تعجیل المنفعة» (۸۰۸) =

= «الإصابة» (٤: ٧٠٠) جميعاً للحافظ.

وأما أبو تميمةَ السَّلِّي _ فهو وإن كان من شيوخ سليمانَ التيميِّ _ فلم يذكر أحدُّ أنه يروي عن عمرِو البِكَاليِّ.

ولذا فالسبيلُ يتجه لـزاماً إلى أن المـذكورَ هـو الهُجَيْميُّ حَسْبُ، واللهُ أعلم.

ولذا قال العلامة أحمد شاكر في «شرح المسند» (٣٧٨٨:٢٩٨٠): «إسنادُه صحيحٌ، ثم ذكر كلامَ الطحاوي السالفَ الذكر، وقال: «وهذا خطأً من الطحاوي، فأبو تميمةَ هو الهُجَيْميُّ وهو الذي يروي عن عمرٍو البِكَاليِّ كما ثبت مما ذكرنا».

قلت: قوله: «إسنادُه صحيح» هو كما قال _ وقد صححه ابن خزيمة كما تقدم _ ، لكن قال ابْنُ كثير في «تفسيره» (٢٧٦:٧): «وفيه غرابةً شديدةً»!

قلت: لعله قال ذلك لأن حديث ابن مسعود رضي الله عنه مروي في «صحيح مسلم» (١: ٣٣٢) بسياق يخالف حديثنا ذا؛ فإنه بلفظ: قال علقمة: «أنا سألتُ ابْنَ مسعود، فقلت: هل شهد أحدٌ منكم مع رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم عليه وسلَّم ليلة الجنَّ؟ قال: لا، ولكنا كنا مع رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ذاتَ ليلةٍ ففقدناهُ فالتمسناهُ في الأوديةِ والشَّعاب، فقلنا: استُطير أو اغتيل؛ قال: فبتنا بشرِّ ليلةٍ باتَ بها قومٌ، فلما أصبحنا إذا هو جاء من قبل حراءٍ، قال: فقلنا يا رسولَ اللَّه! فقدناك فطلبناك فلم نجدُكَ فبتنا بشرِّ ليلةٍ باتَ بها قومٌ؛ فقال: أتاني داعي الجنِّ فذهبتُ معه فقرأتُ عليهمُ القرآنَ....».

أخرجه مسلم في «الصحيح»: كتاب الصلاة (٣٣٢:١ ٣٣٣) من =

= أوجه عن داود بْنِ أبي هندٍ، عن عامرٍ الشَّعْبِيِّ، قال: «سألتُ علقمةَ: هل كان ابْنُ مسعود شهِد مع رسول ِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم ليلةَ الجنِّ؟ قال:

فقال علقمة: أنا سألتُ ابْنَ مسعود. » .

وأخرجه أبو داود الطيالسيُّ في «مسنده» (۲۸۱)، وأحمد في «مسنده» (۲:۲۳۱)، والبخاريُّ في «تاريخيه»: «الكبير» (۲:۲:۲۰۱)، و «الصغير» (۲:۲۰۲)، والترمذيُّ في «جامعه»: باب ومن سوررة الأحقاف (٥:۲٠٢)، والنسائيُّ في «التفسير» (ق٠:۲۰۸:ب)، وأبويعلى في «مسنده» (١:٢٥١:ب)، وأبوعوانة في «صحيحه» (١:٢١)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢:٢١٩)، وفي «السنن الكبرى» (١:١١)، والبغويُّ في «التفسير» (٢:٢١)، وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١:٤٨:٤٠) من طرق عن داود به.

وقال الترمذيُّ عقِب الحديث: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

وأخرجه أبو داود في سننه: كتاب الطهارة، باب الوضوء بالنبيذ (١٠:١٧)، والدارقطني في «سننه» (١٠:٧٧)، من طريق داود به مختصراً.

وقال الدارقطنيُّ في إثره: «هذا الصحيحُ عن ابن مسعود».

وقد جمع الحافظُ ابْنُ كثيرٍ في «تفسيره» (٢٧٩:٧) بين حديثي ابن مسعود هذين، فقال: «وقد يحتمل أن يكونَ أولَ مرةٍ خرج إليهم لم يكن معه ابْنُ مسعود ولا غيرُه.... ثم بعد ذلك خرج معه ليلةً أخرى والله أعلم».

قلت: ويحتمل أيضاً أن يكونَ ابْنُ مسعود أراد بنفي شهودِ أحدٍ ليلةً =

= الجنِّ مع النبي صلَّى الله عليه وسلَّم حالَ ذَهَابه لقراءة القرآن عليهم».

لكن قوله: «ففقدناهُ فالتمسناهُ في الأودية والشِّعاب...» مشكل على الاحتمال الأخير.

بيد أنه لا يشكلُ على الجمع ِ الأول ِ الذي أفاده الحافظُ ابْنُ كثيرٍ؛ والله تعالى أعلم.

* السعلياق:

تقدم حديثُ في إسلام ِ الجنّ برقم: «٦٨»، وبَيَّنًا ثُمَّ سببَ إسلامِهم، وما جاء فيه من دلائل ِ النبوة بما أغنى عن تكراره هـٰهنا.

* * *

٤٧ _ فَصْلُ

مَحَمَّدُ بْنُ الحسنِ، قال: حَدَّثنا الحسنُ، قال: أخبرنا والله عبدِ اللَّهِ، قال: حَدَّثنا الحسنُ، قال: حَدَّثنا ابْنُ وَهْبٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الحسنِ، قال: حَدَّثنا ابْنُ وَهْبٍ، عن يونسَ ح؛

* * *

مرو: الله على الله على الله على الله عمرو: أبو الطَّاهِرِ، قال: حَدَّثنا يونسُ بْنُ عبدِ الأعلى، قال: حَدَّثنا ابْنُ وَهْبٍ عن يونسَ، عن ابْنِ شِهَابٍ، عن أنس بْنِ مالكٍ رضي الله عنه: أن رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم خرج حين زاغتِ الشمسُ، فصلى بهم صلاة الظُّهْرِ، فلمّا فرغ قام على المِنْبَر، فذكر السَّاعَة وذكر أن قبلَها أموراً عِظَاماً ثم قال:

«مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَنِي عَنْ شَيْء فَلْيَسْأَلْنِي عَنْهُ، فَوَاللَّهِ! لا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إلا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ مَا دُمْتُ فِي مَقَامِي هَذَا»؛

قال أنسُ: فأكثرَ النَّاسُ البُكَاءَ حين سمِعوا ذلك من رسولِ اللَّهِ صلَّى الله رسولِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، وأكثرَ رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، وأكثرَ رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم من أن يقولَ:

«سَلُوْنِي» ؛

فقام عبدُ اللَّهِ بْنُ حُذَافَةَ فقال: من أبي يا رسولَ اللَّهِ؟ قال:

عرض الجنة والنارعلي المنبي ﷺ في الحائط

«أَبُوْكَ حُذَافَةً» ؛

فلمَّا أكثر رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم من أن يقولَ: «سَلُوْنِي»؛

[٤٩] [

برَك عمرُ بْنُ الخَطّابِ رضي الله عنه على رُكْبَتَيْهِ / فقال: يا رسولَ الله! رضِينا بالله رَبًّا وبالإسلام ديناً وبمحمدٍ رسولًا، قال: فسكت رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم حينَ قال عمرُ ذلك، ثم قال رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«أَوْلَى، والَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَقَدْ عُرِضَتْ عَلَيَّ الجَنَّةُ والنَّارُ آنِفاً فِي عُرْضِ هَذَا الحَائِطِ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَـوْمِ فِي الخَيْرِ والشَّرِّ»(١).

أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب الفضائل (١٨٣٢:٤)، قال: وحَدَّثني حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران التَّجَيْبِيُّ به.

وأخرجه ابن حبـان في «صحيحـه» (١٠٦:١٥٩:)، قـال: أخبـرنـا ابْنُ قتيبةَ، قال: حَدَّثنا حرملةُ به.

وصرح الزهريُّ بتحديث أنس بن مالك له في كلتا الروايتين.

وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب مواقبت الصلاة، باب وقت الظهر عند الزوال (٢: ٢١: ٥٤٠)، وكتاب الاعتصام، باب ما يكره من كثرة السؤال (١١٨: ٢٦٥: ٢٦٩٤)، وفي «الأدب المفرد» (١١٨٤)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الفضائل (٤: ١٨٣٢)، وعبد الرزاق في «المصنف» صحيحه»: كتاب الفضائل (٤: ١٨٣٢)، وعبد الرزاق في «المصنف» =

⁽۱) صحیح.

• قال الإمامُ _ رحمه الله _ :

* قـولُه: «أَوْلَى» ــ بـاليـاء ــ: مِنَ الـوَلْي ، وهــو القُـرْبُ؛ ومعناهُ: قرُب منكم ما تكرهون؛ يعني: أهْوَالَ القِيَامَةِ(١).

= «مسنده» (۲:۲۸۲:۱)، وأبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الأوسط» (۲:ق۲۸۸:ب)، وفي «مسند الشاميين» (ل:۳۳۰ – ل:۳۳۰) (ل:٥٦٥ – ل:۲۸۳)، والبغويُّ في «شرح السنة» (۱۳:۲۹۸:۲۹۸) من طرق أخرى عن الزهرى به بنحوه.

وصرح الزهري بالتحديث في غيرما موضع.

والحديث أخرجه أيضاً: البخاري في «صحيحه»: كتاب العلم، باب من برك على ركبتيه عند الإمام أو المحدث (١٠٤١)، وعبد الرزاق في «المصنف» (١:١٠٤١) – ومن طريقه أحمد في «مسنده» (١:١٦١)، والترمذي في «جامعه»: أبواب الصلاة، باب ما جاء في التعجيل بالظهر (١:٢٩٤:١٥)، وابن حبان في «صحيحه» (٣:٢٧:١٠) –، والنسائي في «سننه»: كتاب الصلاة، باب أول وقت الظهر (١:٢٧٤) من طرق عن الزهري به مختصراً.

قلت: روايةُ البخاريِّ الأخيرةُ هـٰذي سمعناها بعلوِّ على شيخنا حماد بن محمد الأنصاري؛ وهي عندي في بداية «المجلس السابع» من «مجالس شيخنا الأنصاري»، ولله الحمد.

وللحديث طرق أخرى عن أنس، وستأتي عند المصنّف برقم: «١٣١» ويأتي تخريجُها ثُمَّ.

(١) مادة: ولي.

= "غريب الحديث" للخطابي (١: ٧٢٥) (٣٢:٣) هنديب اللغة =

* وقولُه: «فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ والشَّرِّ»، أَيْ: لم أَر مِثْلَ جزاءِ أَهلِ الشَّرِ وسُوْءِ (١) جزاءِ أَهلِ الشَّرِ وسُوْءِ (١) عِقَابِهم، ومِثْلَ جزاءِ أَهلِ الشَّرِ وسُوْءِ (١) عِقَابِهم.

* * *

= للأزهري (١٥: ٤٤٧) _ «الصحاح» للجوهري (٢: ٢٥٢٨) _ «النهاية» لابن الأثير (٥: ٢٢٩).

(١) في «الأصل» بالنصب: «حُسْنَ» و «سُوْءَ» وهو سبق قلم، والصواب ما أثبتنا لأنه معطوف على «جزاءِ» المجرور.

* التعليق:

عبدُ اللَّهِ بْنُ حُذَافَةَ هو ابْنُ قيس ِ بْنِ عَـدِيِّ السَّهْمِيُّ القُرَشِيُّ، وأُمُّهُ: تميمةُ بنتُ حُرْثَانَ ــ من بني الحارث بن عبد مناة ــ من السابقين الأولين.

وكان الدافعُ له على أن يسألَ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم هذا السؤالَ أنه كان إذا لاحى وخاصم أحداً دُعى إلى غير أبيه.

هكذا جاء في رواية قتادةَ عن أنسٍ، كما سيأتي عند المصنّف برقم: «١٣١».

وقول عمرَ رضي الله عنه: «رضينا بالله ربًا، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولًا»؛

قال ابن بطال: «فهِم عمرُ أن تلك الأسئلةَ قد تكونُ على سبيل التعنتِ أو الشَّكِّ، فخشي أن تنزلَ العقوبةُ بسبب ذلك، فقال: «رضينا بالله ربًّا...إلخ»، فرضِي النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم بذلك فسكت».

انظُر: «فتح الباري» للحافظ ابن حجر (١٨٨٠١).

٤٨ _ فَصْلُ

٨٨ ـ أخبرنا أبو عمرو: عبدُ الوَهَّاب، قال: أخبرنا والدي: أبو عبدِ اللَّهِ، قال: أخبرنا الحسنُ بْنُ منصورِ، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ العَبَّاسِ بْن معاويةً، قال: حَدَّثنا أبو اليَمَانِ ح؛

٨٩ _ قال أبو عبد اللَّهِ: وأخبرنا أحمدُ بْنُ القاسم بْن مَعْرُوْفٍ وأحمدُ بْنُ سليمانَ بْنِ أيوبَ، قالا: حَدَّثنا أبوزُرْعَـة، قالا: حَدَّثنا أبو اليَمَانِ، قال: حَدَّثنا شعيبُ بْنُ أبى حمزة، عن الزُّهْرِيِّ، عن سِنَانِ بْن أبي سِنَانٍ وأبي سلمةَ بْنِ عبدِ الرَّحْمَنِ، عن جابرِ بْنِ عبدِ الله رضي الله عنه (١): «أن النّبِيّ صلّى الله من قتله عليه وسلَّم غزا غَـزْوَةً قِبَلَ نَجْـدٍ فأدركتهم القـائلةُ فجئنا النَّبِـيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم وبينَ يَدَيْهِ أعرابيٌّ جالسٌ فقال:

«إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ سَيْفِي فَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي / ؟ فَقُلْتُ: [٥٠/أ] اللَّهُ _ ثَلَاثاً _ فَشَامَهُ » ؟

ولم يُعَاقِبْهُ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم»(٢).

⁽١) كتب على هامش «الأصل» بخط يغاير خط «الأصل»: «قف على قصة غورث بن الحارث».

أخرجه البخاريُّ في (صحيحه): كتاب الجهاد، باب من علق سيفه بـالشجرة في السفـر عند القـائلة (٢:٩٦:٩٢)، وباب تفـرق الناس عن =

- قال الإمامُ _ رحمه الله _ :
- * قولُه: «اخْتَرَطَ»، أيْ: سَلَّ(١).
- * وقولُه: «فَشَامَهُ»، يعني: فَشَامَ الأعرابيُّ السَّيْف، أيْ: جعله في غِمْدِهِ(٢)؛ منعه اللَّهُ من أن يَضْرِبَ به رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم.
 - * وقولُه: «ولم يُعَاقِبْهُ»، أيْ: عَفَا عَنِ الأعرابيِّ.

* * *

= الإمام عند القائلة والاستظلال بالشجر (٢: ٢٩ : ٢٩١٣)، وكتاب المغازي، باب عزوة ذات الرقاع (٢: ٤٣٤ : ٤٣٤٤)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الفضائل (٤: ١٧٨٧)، والنسائيُّ في «سننه الكبرى»: كتاب السير، باب النزول عند إدراك القائلة (٣: ق٠٥٠) نسخة الرباط _، وأحمد في «مسنده» (٣١١٣)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى»(٢: ٣١٩)، وفي «دلائل النبوة» (٣٠٣)، والبغويُّ في «التفسير» (٢: ٧٤ _ ٥٠) من طرق عن أبي اليَمَانِ به نحوه.

(١) مادة: خرط.

«تهــذيب اللغة» لــلأزهـري (٧: ٢٢٩) ــ «الصحــاح» للجوهــري (٣: ٣٠٠) ــ «النهــايــة» لابن الأثيــر (١١٢٣:٣) . (٢٣: ٢٠) .

(٢) يقال: شام السيفَ شَيْماً إذا أغمده وسَلَّه وهو من الأضداد؛ والمعنى هنهنا على ما قاله المصنّفُ.

مادة: شيم.

= «غريب الحديث» للخطابي (٢:٥) – «تهذيب اللغة» للأزهري (١٤:١١) – «الصحاح» للجوهري (٥:٣٤) – «النهاية» لابن الأثير (٢:١٠) – «لسان العرب» لابن منظور (٣:٧٣٨).

* الستعمليية:

في هذا الحديثِ بيانٌ لعصمة اللّهِ تبارك وتعالى نبيّه صلّى الله عليه وسلّم ممن أراد قتله تصديقاً لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُوْلُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ وإِن لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَـهُ واللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ [المائدة: ٢٧].

وهذه آية عظيمة من آياتِ النبوةِ؛ وقد تقدم الكلامُ عليها مفصلًا عند التعليق على الحديث رقم: «٥٧».

* * *

٤٩ _ فَصْلُ

• ٩ _ أخبرنا أبو عمرو: عبدُ الوَهَاب، قال: أخبرنا والدي، قال: حَدَّثنا عبدُ الرَّحْمَن بْنُ يحيى، قال: حَدَّثنا أبو مسعود: أحمدُ بْنُ الفُرَاتِ، قال: حَدَّثنا أبو أسامةً، عن مُحَمَّدِ بْن عمرو بْن علقمةَ، عن أبى سلمة بْن عبدِ الرَّحْمَـٰن بْن إعلام شيخ عَـوْفٍ، ويحيى بْنِ عبدِ الرَّحْمَـٰن بْن حَاطِب، عن أسامة بْن الجزيرة زيد (١) رضى الله عنه، عن أبيه زيدِ بْنِ حَارِثَةَ رضي الله عنه قال: «خرج النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم وهو مُسرْدِفِي (٢)، من قسومه فذبحنا له شاةً، ثم صنعناها (٣) له حتى إذا نضِجت استخرجتُها فجعلناها في سُفْرَتِنا، ثم أقبل رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يسير وهو مُرْدِفِي في يوم حارٍّ من أيام مكةً، حتى إذا كنا بأعلى الوادي لَقِيَهُ زيدُ بْنُ عمرِو بْنِ نُفَيْلِ فَحَيَّى أَحَدُهما الآخرَ بتحية الجاهلية (٤)، فقال له رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:

ابْنَ عمر و بخروج نبى

⁽١) هو الصحابي المشهور.

⁽٢) أي: أركبني خلفه على الدابة، وسيشرحها المصنّف عقب الفقرة رقم: «٩٦».

⁽٣) أَيْ: أصلحناها.

وسيأتي شرحُها أيضاً عقِب الفقرة رقم: «٩٦».

⁽٤) وهي: أَنْعِمْ _ أو إِنْعَمْ _ صباحاً.

كما سيأتي.

(1) هَمَا لِي أَرَى قَوْمَكَ قَدْ شَيْفُوْكَ (1)

قال: أما والله! إن ذلك مني بغير نائرة (٢) مني إليهم، ولكني أراهم على ضلالة فخرجتُ أبتغي هذا الدينَ حتى قدِمتُ على أحبار يَثْرِبَ فوجدتُهم يعبدون الله ويشركون به / ، فقلت: [٥٠/ب] ما هذا بالدين الذي أبتغي ؛

فخرجتُ حتى أَقْدَمَ على أحبار خيبرَ فوجدتُهم يعبدون الله ويشركون به، فقلت: ما هذا بالدين الَّذي أبتغى؛

فخرجتُ حتى أَقْدَمَ على أحبار أَيْلَةَ فوجدتُهم يعبدون الله ويشركون به، فقلت: ما هذا بالدين الَّذي أبتغى؛

فقال لي حَبْرٌ (٣) من أحبار الشَّام: إنك لتسألُ عن دينٍ ما نعلمُ أحداً يَعْبُدُ اللَّهَ به إلا شيخاً بالجزيرة؛

فخرجتُ حتى قدِمت، فأخبرتُه بالَّذي خرجتُ له، فقال: إن كُلَّ من رأيتَه في ضلال ٍ، إنك لتسألُ عن دينٍ هو دينُ اللَّهِ ودينُ ملائكتهِ، وقد خرج في أرضك نبيًّ _ أو هو خارِجٌ _

⁽١) أي كرهُوك وأبغضُوك.

وسيأتي شرحها.

⁽٢) أي: شرُّ وحقد.

وسيأتي شرحُها.

⁽٣) وتكسر الحاء أيضاً كما في «الصحاح» للجوهري (٢: ٦٢٠).

يدعو إليه، فارجعْ إليه فَصَدِّقُهُ واتَّبِعْهُ وآمنْ بما جاء به؛ فرجعتُ»(١).

* * *

(۱) حــسن.

أخرجه النسائي في «السنن الكبرى»: كتاب المناقب (٣:ق٩٥:ق٥٥) نسخة الرباط .، وأبو بكر بن أبي عاصم في «الأحاد والمثاني» (ق٢٢:ب - ق٣٢:أ)، والبزار في «مسنده» (١:ق٣٢٢) نسخة الرباط .، وأبو يعلى في «مسنده» (١٣:١٧٠: ١٧٠)، وأبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (ق٧٩١ - ق ١٩٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥:٨٦: ٣٦٦٤ - ٤٦٦٤)، والحاكم في «المستدرك» (٣:٢١٦ - ٢١٧)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢:ق٦٣٠:ب) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦:ق٣٣٠:ب) برقم: «٤٣٦٤» من نسختي - من طرق عن محمد بن عمرو بن علقمة به نحوه.

قلت: إسنادُه حسنٌ ؛

وقال البزار في إثره: «وهذا الحديثُ لا نعلم رواه عن النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم إلا زيدُ بْنُ حارثةَ بهذا الإسناد».

وقال الحاكم: «صحيحٌ على شرط مسلم ولم يخرجاه؛ ومن تأمل هذا الحديثَ عرف فضلَ زيدٍ وتقدمَه في الإسلام قبلَ الدعوة»، ووافقه الذهبيُّ.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤١٨:٩): «رواه أبويعلى والبزار والطبراني . . . ، ورجال أبي يعلى والبزارِ وأحدِ أسانيد الطبراني رجال الصحيح غير محمد بن عمرو بن علقمة وهو حسن الحديث».

وقال البُوْصِيْرِيُّ في «مختصر إتحاف الخيرة» (١:ق١٦٣:أ): «رجالُه ثقاتٌ».

٩١ ـ وروى أبو مسعود (١)، عن عبد الله بن رَجَاءَ، عن المَسْعُوْدِيِّ، عن نُفَيْلِ بْنِ هشام بْنِ سعيدِ بْنِ زيدٍ، عن أبيه، عن جَدِّه (٢)، قال: «خرج وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَل ِ وزيدُ بْنُ عمرِو بْنِ نُفَيْلِ يطلبانِ الدينَ فَمَرَّا بالشام؛

راهب الموصل

فأما وَرَقَةُ فَتَنَصَّرَ وأما زيدُ بْنُ عمرِو فقيل له: الَّذي تطلُب رواية أخرى أمامَك، فأتى المَوْصِلَ فإذا هو براهب، فقال: من أين أقبلَ من إعلام صاحبُ الرَّاحلة؟ قال: من بيت إبراهيمَ، قال: ما تطلُب؟ قال: الدينَ، فعرَض عليه النَّصْرَانِيَّةَ، فقال لا حاجةَ لي فيه وأبى أن يقبلَ، فقال: إن الَّذي تطلُّبُ سيظهرُ بأرضك؛

۱۱ه/أ]

فأقبلَ وهو يقول / : لَيَّيْكَ حَقًّا حَقًّا تَعُبُّداً ورِقًا

البِرَّ أَبْغِي لَا الخَالْ(٣)، وما مُهَاجِرٌ(١) كَمَنْ قَالْ؛ عُـذْتُ

714

(١) هو أحمدُ بْنُ الفُرَاتِ الضَّبِّيُّ الرازيُّ: أبومسعود الأصبهانيُّ الحافظ، له تصانيف منها: «المسند»، و «الأحاديث الأفراد».

توفى فى شعبانَ سنةَ ثمانٍ وخمسين ومئتين.

انظر ترجمته في: «سير الأعلام» للذهبي (١٢: ٤٨٠).

- (٢) هو سعيد بن زيد القرشيُّ أحدُ العَشَرة.
 - (٣) أي: الكِبْرِ.

وسيشرحها المصنّف عقِب الفقرة: «٩٦».

(٤) وهو الذي ترك أرضه من أذى قومِه؛

بما عاذ به إبراهيم؛ وقال:

[وإِنَّ](١) أَنْفِيْ لَكَ عَانٍ (٢)رَاغِمُ (٣) مَهْمَا تُجَشَّمْنِي (٤) فَإِنِي جَاشِمُ

= وقال المصنّف عقب الفقرة: «٩٦»: «ورُوي: «وما مُهَجّرٌ»؛ والتهجيرُ: السيرُ وقتَ الحر».

قلت: فالمعنى على هذا: وليس الذي سأر في الهاجرة كمن أقام في القائلة.

وانظُر: «النهاية» لابن الأثير (٥: ٢٤٦) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٤٦١٩).

- (١) زيادة على «الأصل» لئلا ينكسر البيت.
 - (٢) أي: أسير.
 - كما سيأتي.
 - (٣) أي: ذليل.
 - وسيأتي .
 - (٤) أي: تكلفني.

يقال: جشِمتُ الأمرَ _ بالكسر _ وتَجَشَّمْتُهُ: إذا تَكَلَّفْتَهُ؛ وجَشَّمْتُهُ غيري _ بالتشديد _ وأَجْشَمْتُهُ: إذا كَلَّفْتَهُ إياهُ.

«النهاية» لابن الأثير (١: ٢٧٤) _ «لسان العرب» لابن منظور (١: ٢٧٩) .

ثم يَخِرُّ فيسجدُ للكعبة»(١).

* * *

(۱) ضعیف.

أخرجه أبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١١٤:١)، قال: حَدَّثنا علي بن عبد العزيز _ وهو أبو الحسنِ البَغَويُّ: عَمُّ أبي القاسم البَغَويُّ صاحبِ «معجم الصحابة» و «الجعديات» _ قال: حَدَّثنا عبد الله بن رجاء به نحوه.

وأخرجه أبو داود الطيالسيُّ في «مسنده» (٢٣٤) _ ومن طريقه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١:ق٣٧:ب)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (١:ق٣٤:ب) _ ، وابن عساكرَ في «تاريخ دمشق» (٦:ق٣٣٤:ب) _ ، قال: حَدَّثنا المَسْعُوْدِيُّ به بنحوه.

قلت: إسنادُه ضعيفٌ؛ نفيل بن هشام مستورٌ.

ذكره البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٢:٢:٢٢)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١:١:١٠٥) وسكتا عنه.

وذكره ابن حبان _ على قاعدته _ في «الثقات» (٧:٨٥٠).

وقال يحيى بن معين _ كما في «تعجيل المنفعة» (١١١٥): «لا أعرفه».

أيْ: لأنه مجهول؛ كما أفاده ابن أبي حاتم في ترجمة «معاوية بن معبد» من «كتابه» (٢:١:١)؛ علماً بأنه قد روى عنه جماعةً.. فتأمل.

وكذا أبوه: فيه جهالة؛ فقد ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (١٩٦:٢:٤)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢:٢:٤) ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً.

٩٢ ـ وروى أبو بكر بْنُ أبي عـاصم (١)، قال: حَـدَّثنا وهبُ بْنُ بَقِيَّةً، قال: حَدَّثنا خالدٌ، عن مُحَمَّدِ بْن عمرِو، عن أبي سلمة ويحيى بن عبدِ الرَّحْمَّان بن حَاطِب، عن أسامة بن طريق أخرى زيدِ بْن حَارِثَةَ، قال: قال زيدُ بْنُ عمرو بْن نُفَيْل: «قال لي حَبْرٌ من إعلام من أحبارِ الشَّام : إنك تَسْأَلُ عن دين ما نعلم أحداً يعبُد اللَّهَ به إلا شيخاً بالجزيرة، فخرجتُ فقدِمت عليه، فأخبرتُ عاللذي خرجتُ له فقال: ممن أنت؟ فقلت: من أهل اللهِ وأهل الشُّوْكِ والقَرَظِ(٢)، قال: فإنه قد خرج في بلدك نبيُّ _ أو هو خُـارِجٌ _ قد خـرِج نَجْمُه، فـارجعْ فَصَـدِّقْهُ واتَّبِعْـهُ وآمنْ بـه، فرجعت، ولم أُحِسَّ بشيءٍ بَعْدُ». (٣)

وأما ابن حبان فقد ذكره ـ على قاعدته ـ في «الثقات» (٥٠٠٠)؛ كلهم من رواية ابنه: نفيل عنه حَسْبُ.

وأما اختلاط المسعودي فلا ضيرَ منه إذ عبد الله بن رجاء معدود فيمن سمِع منه قبل الاختلاط بخلاف أبى داود الطيالسي.

انظُر: الكواكب النيرات لابن الكيال (ص ٢٩٤).

(١) في «الأحاد والمثاني» له (ق٢٢:ب_ ق٣٣:أ).

(۲) هو ورق السَّلَم الذي يُدبغ به.

وسيشرحها المصنّف عقِب الفقرة: «٩٦».

(٣) إسناده حسن.

شيخ الجزيرة

٩٣ وروى أبو الشَّيْخِ، قال: حَدَّثنا مُعروبن عمروبن أحمدَ بْنِ مَعْدَانَ، قال: حَدَّثنا عمروبن نفيل وما فبه أبن المُنْذِرِ، قال: حَدَّثنا عبدُ الرَّحْمَانِ بْنُ أبي الزِّنَادِ، من اعسرال عن هشام بْنِ عُرْوَةَ، عن أبيه، عن أسماء بنتِ أبي بكرٍ قالت: الأصنام قال: زيدُ بْنُ عمرو بْن نُفَيْلِ:

«عَـزَلْتُ الجِنَّ والجِنَّانَ عني

كـذلـك يَفْعَـلُ الجَلْدُ الصَّبُورُ
فـلا العُـزَّى أَدِيْنُ ولا ابْنَتَيْهَا
ولا صَنَمَيْ بني طَسْمٍ أُدِيْـرُ
/ ولا غَنْماً أَدِيْنُ وكان رَبًا
لنا في الدَّهْرِ إذ حِلْمي قصيرُ(۱)

وتقدم تخریجه برقم: «۹۰».

وهذا الوجه أخرجه:

أبو بكر بن أبي عاصم في «الأحاد والمثاني» (ق٢٠: ب ـ ق٣٠: أ)، قال: حَدَّثنا وهب بن بقية به أتمَّ منه.

وأخرجه أبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الكبيس» (٥: ٨٨: ٤٦٦٤)، قال: حَدَّثنا محمود بن محمد الواسطيُّ، قال: حَدَّثنا وهب بن بقية به.

^{* * *}

⁽١) في «الأحاد والمثاني» لأبي بكر بن أبي عاصم وفي «معجم الصحابة» للبغوي، و «تاريخ دمشق» لابن عساكر: «صغير».

أَرَبًّا واحداً أم ألف رَبًّ أَدِيْنُ إذا تُنقُسَمَتِ الأمورُ أَلَّم تعلم بأن اللَّه أَفْننى اللَّه أَفْننى رجالاً كان شأنهم الفُجُورُ وأَبْقَى آخرينَ ننديرَ (١) قوم فيربو منهم (٢) الطفل الصغيرُ»

وقالت: قال وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلِ لزيدِ بْنِ عمرِو:

رَشَدْتَ وأَنْعَمْتَ ابْنَ عمرٍ و وإنما تَجَنَّبْتَ تَنَّوراً من النَّارِ حامِيَا بدينِكَ رَبَّا ليس رَبُّ كمثله وتَرْكُكَ جِنَّانَ الخَبَالِ كما هِيَا تقولُ إذا جاورتَ (٣) أرضاً مَخُوْفةً حَنَانَيْكَ لا تُظْهرْ علىً الأعادِيَا حَنَانَيْكَ لا تُظْهرْ علىً الأعادِيَا

⁽١) في «معجم الصحابة» و «تاريخ دمشق»: «ببر»، وهو الأظهر لمناسبة قوله: «رجالًا كان شأنَهم الفجورُ».

⁽Y) في «معجم الصحابة» للبغوي: «فيهم».

 ⁽٣) في المصدرين السابقين: «هبطت»، وهو خطأ لأن البيت ينكسرُ
 به، وقد جاء في «الأحاد والمثاني» على الصواب.

حَنَانَيْكَ إِنَّ الْجِنَّ كَانت رَجَاءَهم وأنتَ إلهي رَبَّنا(۱) ورجائِيَا أَدِيْنُ لَوبٌ يستجيبُ لَخلقِه ولا أَدِيْنُ(۲) لمن لا يسمَعُ الله مرَ داعِيَا أقولُ إذا صَلَّيْتُ في كل بِيْعَةٍ تباركتَ قد أكثرتُ باسمكَ داعِيَا»(۳)

* * *

وهذا لفظ ابن عساكر؛ ولفظ البغوي: «لِمَنْ»، بدل «لِمَا»؛ ولفظ ابن عساكر أولى لأنه يحكي عن أصنام لا تعقلُ ولا تسمعُ فالإتيان برها» أولى . . فتأمل؛

قال تعالى _حكايةً عن إبراهيمَ عليه السلام _: ﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لا يَسْمَعُ ولا يُبْصِرُ...﴾ [مريم: ٤٢].

(٣) حــسـن.

أخرجه أبو بكر بن أبي عاصم في «الأحاد والمشاني» (ق٨٠: ب_ق٨١: أ)، قال: حَدَّثنا محمد بن إسماعيل _ وهو البخاريُّ _، قال: حَدَّثنا ابن أبي أويس، عن ابن أبي الزناد (*) به.

⁽١) كذا في «الأصل» بالنصب على النداء بأداة محذوفة.

⁽٢) هنهنا كسر، وصواب البيت _ كما في «معجم الصحابة» و «تاريخ دمشق» _: «أَدِيْنُ لربِّ يستجيبُ، ولا أَرَى * أَدِيْنُ لِمَا لا يسمَعُ الدهر داعِيَا».

^(*) في «الأصل»: «أبي الزناد»، والصواب ما أثبتنا.

......

= وأخرجه أبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢١٦:٨٢:٢٤) من طريق أخرى عن إسماعيل بن أبي أويس، قال: حَدَّثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد به مختصراً.

وأخرجه أبو القاسم البغويُّ في «معجم الصحابة» (ق١٩٩) _ ومن طريقه ابن عساكرَ في «تاريخ دمشق» (٦:ق٣٣٨:أ _ ب) _، قال: حَدَّثنا مصعب بن عبد الله الزبيريُّ، قال: حَدَّثني الضحاك بن عثمان بن الضحاك بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد به بطوله نحوه.

وقال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٤١٨:٩): «رواه الطبرانيُّ وإسناده حسن».

قلت: وكذا إسناد أبي القاسم البغوي؛ أما إسناد أبي الشيخ بن حيان فإن شيخه هو: أبو بكر بن معدان الثقفي الأصبهاني الحافظ.

ترجم له أبو الشيخ في «طبقات المحدثين» (٤٦٦)، وأبو نعيم في «ذكر أحبار أصبهان» (٢٤: ٤٠٤)، والذهبي في «سير الأعلام» (٢٤: ٤٠٤) ووصفه بـ «الإمام الحافظ المصنف».

وأما شيخُه: سعد بن محمد فلم أعرفه؛ وفي هذه الطبقة جماعة بهذا الاسم!

لكن وقع في هذا الأثر اختلاف؛ فقد خالف ابْنُ إسحاقَ ابْنَ أبي الزُّنَاد، فرواه عن هشام به دونَ ذكر أسماءً؛

أخرجه ابن إسحاق في «المغازي» له (ص ١١٦ – ١١٧ ط دار الفكر) (ص ٩٦ – ١١٧ ط الرباط)، قال: حَدَّثني هشام بن عروة به نحوه دونَ ذكر أبياتِ ورقةَ بْنِ نَوْفَل ِ.

عمرٍو كان بالشَّام رواية أخرى و بلَغنا أنَّ زيدَ بْنَ عمرٍو كان بالشَّام رواية أخرى يسألُ عن الدِّين، ويَتَّبِعُهُ، فلَقِيَ عالماً فسأله عن دينه، وقال: بن عمرو بن عمرو لعلي أَدِيْنُ بدينكم فأخبِرْني عن دينكم، فقال اليهوديُّ: إنك عن الدين

ومن طريق ابن إسحاق أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»
 (٦:ق٣٣٨:أ)؛ وقال في إثره مشيراً إلى هذا الاختلاف : «رواه ابْنُ أبى الزَّنَادِ عن هشام فزاد في إسناده: أسماء».

قلت: ابْنُ إسحاقَ في الجملة أحسنُ حالاً من ابن أبي الزّناد لكنْ لا يمكن لنا في هذه الرواية ترجيحُ طريقِ ابن إسحاقَ على طريق ابن أبي الزّناد إذ يحيى بن معين قد قال: «أثبتُ الناسِ في هشام بن عروة: عبدُ الرحمن بْنُ أبى الزّناد».

وقال عليُّ بْنُ المديني: «ما حَدَّث _ أي ِ ابْنُ أبي الزِّنَاد _ في المدينة فهو صحيحٌ، وما حَدَّث ببغدادَ أفسده البغداديون».

رَ : «تهذيب التهذيب» للحافظ (٦: ١٧١ ــ ١٧٢).

والضحاك بن عثمان مدنيًّ، وكذا إسماعيلُ بْنُ أبي أويس ؛ على أن الذهبيًّ قد جزم في «الديوان» (٢٤٦٢) بأن ابْنَ أبي الزِّنَاد حسنُ الحديثِ مطلقاً.

فلما كان الحالُ كذاك ولا ترجيحَ كانت الجادَّةُ قبولَ ذينك الطريقين كليهما _ إن لم يكن طريقُ ابْنِ أبي الزناد هو الأشبة _، واعتبارَهما محفوظين عن هشام بن عروة أو يَتَبَيَّنَ غيرُه والله تعالى أعلم.

* * *

(١) هو هشام بن عروة بن الزبير؛ الإمامُ الفقيه، شيخ الإسلام.

رَ : ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦: ٣٤).

[1/07]

لا تكونُ على ديننا حتى تأخذَ بنصيبك من غضب اللهِ، قال: وهل أَفِرُ إلا من غضب اللهِ؟! ولا أَحْمِلُ من غضب اللهِ شيئاً أبداً / وأنا أستطيعُ، قال: تَدُلُّنِي على دينٍ ليس هذا فيه، قال: ما أعلمُ إلا أن تكونَ حَنِيْفاً، قال: وما الحَنِيْف؟ قال: دينُ إبراهيمَ، لم يكن يهوديًّا ولا نصرانيًّا، وكان لا يَعْبُدُ إلا الله؛

فخرج من عنده فلقِيَ عالماً من النَّصَارى فسأل عن دينه، وقال: لعلي أَدِيْنُ بدينكم، فقال: إنك لا تكونُ بديننا حتى تأخذَ بنصيبك من لعنة اللَّهِ، فقال: لا أَحْتَمِلُ من لعنة اللَّهِ ولا من غضبه شيئاً أبداً وأنا أستطيع، فهل تَدُلُّنِي على دينٍ ليس فيه هذا؟ فقال له نَحْواً مما قال اليهوديُّ: لا أَعْلَمُهُ إلا أن يكونَ حَنِيْفاً؛

فخرج من عندهم وقد رَضِيَ بما أخبروه واتفقوا عليه من دينِ إبراهيمَ صلَّى الله عليه وسلَّم، فلمَّا برَز رفع يَدَيْهِ إلى الله تبارك وتعالى فقال: اللَّهُمَّ! إني أُشْهِدُكَ أني على دينِ إبراهيمَ»(١).

* * *

⁽۱) هذا الأثرُ بطوله في «صحيح البخاري»: كتاب مناقب الأنصار، باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل (۲۷۲۷:۱٤۲:۷) من طريق موسى بن عقبة — صاحب «المغازي» —، قال: حَدَّثني سالم بن عبد الله ولا أعلمه إلا يحدث به عن ابن عمر أن زيد بن عمرو بن نفيل خرج إلى الشَّام . . . فذكره بطوله .

وأخرجه أبو يعلى في «مسنده الكبير» ــ كما في «مقدمة الفتح» =

90 _ قال عبدُ الرَّحْمَٰنِ بْنُ أبي الزِّنَاد(١): كان زيدُ بْنُ عمرِو بْنِ نُفَيْلٍ في الجاهلية يستقبلُ الكعبة، وكان يقولُ: من أخبار ذيد «يا مَعْشَرَ قريشً! واللَّهِ! ما على ظَهْرِ الأرض أحدُ على ملةِ بن عمره إبراهيمَ عليه السلامُ غيري(١): لا آكلُ شيئاً ذُبحَ لغير

= (ص ٥١) و «تغليق التعليق» (٤: ٨٦ - ٨٨) - والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢: ق ٣٣٥: أ) من طرق عن موسى بن عقبة به نحوه.

وبيَّن ابْنُ عساكرَ في روايته أن الشَّاكَّ: موسى بْنُ عقبة؛ وهو عينُ ما قاله الحافظ في «الفتح» (٧: ١٤٤) تفقهاً!

* * *

(۱) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان المدنيُّ ؛ فقيهٌ من أوعية العلم. رَ : ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦٧:٨).

(٢) ثبت هذا من حديث أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ، قالت: «رأيتُ زيدَ بْنَ عمرِو بْنِ نُفَيْلٍ قائماً مُسنِداً ظهرَه إلى الكعبة، يقول: يا معشرَ قريشٍ! واللّهِ! ما منكم على دين إبراهيمَ غيري...».

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه» تعليقاً مجزوماً واللفظ له: كتاب مناقب الأنصار، باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل (٣٨٢٨:١٤٣:٧)، والنسائيُّ في «السنن الكبرى»: كتاب المناقب (٣:ق٤٩) نسخة الرباط، وابن إسحاق في «المغازي» (ص ١١٦ ط دار الفكر) (ص ٩٦ ط الرباط) -، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦:ق٥٣٣: ب)، وابن سعد في «اللحاد والسطبقات» (٣:٣٠٠ ـ ٣٨١)، وأبو بكر بن أبي عاصم في «الأحاد والمثاني» (ق ٨٠: ب)، وأبو القاسم البغويُ في «معجم الصحابة» =

قال: وقيل له: «إن الَّذي تَطْلُبُهُ لا يكونُ إلَّا بالحجاز، فأقبل من الشَّام يريد النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم حتى إذا كان بالجُحْفَةِ أدركه قومُه فقتلوه بها»(٢).

* * *

= (ق ١٩٩١)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢١٦:٨٢:٢٤)، وأبوبكر بن أبي داود عن زغبة \dot{c} زُنْبُور في «حديث زغبة عن الليث» \dot{c} رواية أبي بكر بن أبي داود عن زغبة \dot{c} كما في «تغليق التعليق» (٤: ٨٣ - ٨٤)، و «مقدمة الفتح» (ص ٥١) \dot{c} ومن طريقه ابن عساكرَ في «تاريخ دمشقَ» (٦: ق ٣٣٥: ب) \dot{c} وابن عساكرَ في «تاريخ دمشقَ» (٦: ق ٣٣٦: أ) الصحابة» (١: ق ٢٤٩: ب)، وابن عساكرَ في «تاريخ دمشقَ» (٦: ق ٣٣٦: أ) من طرق عن هشام بن عروة، عن أبيه، عنها به.

(١) ثابت بمعناه من حديث ابن عمر؛

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب مناقب الأنصار، باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل (٣٨٢٦:١٤٢٠)، وكتاب الذبائح، باب ما ذبح على النصب (٩: ٦٣٠:٩٩٥)، والنسائيُّ في «السنن الكبرى»: كتاب المناقب (٣: ق٠٠) نسخة الرباط، وأحمد في «مسنده» (٢: ٦٨ – ٦٩، ٩٨ – ١٩، ١٩٠)، وأبو بكر البزار في «مسنده» (٢: ق٥٣: أ) النسخة الأزهرية، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» «مسنده» (٢: ق٥٣: أ) النسخة الأزهرية، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (١: ١٠٠١ – ١٢١)، وابن عساكرَ في «تاريخ دمشقَ» (٦: ق٣٣٠: ب) من طرق عن موسى بن عقبة، عن سالم بن عد الله، عنه.

(٢) انظُر: «تاريخ دمشقَ» لابن عساكر (٦:ق٣٣٤:أ).

٩٦ ـ قال هشامُ بْنُ عُـرْوَةَ: اسْتَغْفَرَ لـه النَّبِيُّ صلَّى الله
 عليه [وسلَّم](١) / وقال:

 $(\hat{l}_{1},\hat{l}_{2},\hat{l}_{3}$

• قال الإمامُ _ رحمه الله _:

شرح الألفاظِ الغريبةِ في الحديث:

* «شَنِفُوْكَ»: كَرِهُوْكَ وأَبْغَضُوْكَ (٣).

* «النَّائِرَةُ»: الشُّرُّ والحِقْدُ (٤).

* و «الإِرْدَافُ»: أن يُرْدِفَ الرجلُ غيرَه خَلْفَه على بعيره (٥).

«غريب الحديث» لابن قتيبة (٢:١٨٧) _ «تهذيب اللغة» للأزهري (١٨٧:١١) _ «الصحاح» للجوهري (١٣٨٣:٤) _ «النهاية» لابن الأثير (٢:٥٠٥).

(٤) مادة: نور.

«تهذیب اللغة» للأزهري (١٥: ٢٣٦) _ «الصحاح» للجوهري (٢: ٢٣٨) _ «النهاية» لابن الأثير (١٢٧: ١٢٧) _ «لسان العرب» لابن منظور (٢: ٤٥٧٤).

(٥) مادة: ردف.

=

⁽١) زيادة على «الأصل».

 ⁽۲) انظر: «الطبقات» لابن سعد (۳: ۳۷۹) – «تاریخ دمشق»
 لابن عساکر (۳: ق۳۳۷: ب).

⁽٣) مادة: شنف.

- * وقولُه: «ثم صَنَعْنَاها له»، أيْ: أَصْلَحْنَاها.
 - * و «تَحِيَّةُ الجاهليةِ»: إنْعَمْ^(١) صَبَاحاً.
 - * و «الخَالُ»: الكِبْرُ^(٢).
- * و «المُهَاجِرُ»: الَّذي ترك أرضَه من أَذَى الكُفَّارِ (٣)؛ ورُوِيَ: «وما مُهَجِّرٌ»: والتَّهْجِيْرُ: السَّيْرُ وقتَ الحرِّ نِصْفَ النَّهَار (٤).

(١) كذا في «الأصل «بهمزة وصل ، ويقال أيضاً: أَنْعِمْ؛

فالأولى من نعِم ينعَم: إذا نضُر، والأمرُ منه: إنْعَمْ.

والثانيةُ من أنعم فلانٌ: إذا صار في النعيم، والأمرُ منه: أَنْهِمْ.

(٢) مادة: خول.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (١٦١:٢) ــ «تهذيب اللغة» للأزهري (١٦٠:٧) ــ «النهاية» لابن الأثير (٢: ٨٩) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٢: ٢٠٥) .

(٣) مادة: هجر.

«تهـذيب اللغة» لـالأزهـري (٢:٢١) ــ «الصحـاح» للجـوهـري (٢:٢) ــ «النهـايـة» لابن الأثيـر (٥:٤٤٢) ــ «النهـايـة» لابن الأثيـر (٥:٤٤٢).

(٤) عبارة الخَطَّابِيِّ: «والتَّهْجِيْرُ: سيرُ الهَاجِرَةِ، وهـو: ما بينَ وقتِ الزوال ِ إلى قُرْبِ العصر».

^{= «}تهــذيب اللغة» لــلأزهـري (١٤: ٩٧) ــ «الصحــاح» للجـوهــري (١٦٢٥: ١٦٢٥). «لسان العرب» لابن منظور (٣: ١٦٢٥).

- * و «العَانِي»: الأسِيْرُ(١).
- * و «الرَّاغِمُ»: الذَّلِيْلُ(٢).
- * و «القَرَظُ» _ بالظاء _: نَبْتُ يُدْبَغُ به (٣).
 - * و «بنو طَسْم »: قبيلةً.

مادة: هجر.

«غريب الحديث» للخطابي (٢: ٢٢٩) ــ «الصحاح» للجوهري (١: ٢٥٨) ــ «النهاية» لابن الأثير (٥: ٢٤٦) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٢٠١٩).

(١) مادة: عنو.

«غريب الحديث» لأبي عبيد (١٨٦:٢) ــ «تهذيب اللغة» للأزهري (٢١٠:٣) ــ «النهاية» لابن الأثير (٢١٠:٣) ــ «النهاية» لابن الأثير (٣١٤:٣).

(٢) مادة: رغم.

«تهذیب اللغة» للأزهري (۱۳۲:۸ ـ ۱۳۳) ـ «المحکم» لابن سیده (۰:۵۰) ـ «النهایة» لابن الأثیر (۲:۸۳۰) ـ «لسان العرب» لابن منظور (۱۳۸۳:۳).

(٣) يقال له: ورقُ السُّلَم.

مادة: قرظ.

«تهــذيب اللغة» لــالأزهــري (٩: ٩٧) ــ «الصحــاح» للجــوهــري (١١٧٧:٣) ــ «لسان العـرب» لابن منظور (٥: ٣٥٩٣) .

* و «جِنَّانُ (١) الخَبَالِ »، أي : الذَّين يأمرون بالفساد (٢). * وقوله: «حَنَانَيْكَ »، أي : ارحمني رحمةً بعد رحمة (٣). * * *

(١) جمع الجانُّ.

«تهـذيب اللغة» لـلأزهـري (٧:٤٢٤) ــ «الصحـاح» للجوهـري (٤:٤) ــ «النهاية» لابن الأثير (٨:٢) ــ «لسان العرب» لابن منظور (١٠٩٦:٢).

(٣) مادة: حنن.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (١: ٢٢٠) ــ «المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث» لأبي موسى المديني (١: ١٥٥ ــ ٥١٥) ــ «النهاية» لابن الأثير (١: ٤٥٣) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٢: ١٠٣٠).

⁽٢) مادة: خبل.

٥٠ ـ فَصْلُ

٩٧ _ أخبرنا أبو القاسم: الفضلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحمدَ بْن سَهْلانَ، قال: أخبرنا أبو إسحاقَ بْنُ خُورِشِيْذَ(١) قُوْلَةَ(٢)، قال: أخبرنا عمرُ بْنُ أحمدَ بْن عليِّ القَطَّانُ، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ إسماعيلَ الحَسَّانِيُّ، قال: حَدَّثنا وَكِيْعٌ، قال: حَدَّثنا الأعْمَشُ، دعاء النبي عن أبى الضَّحَى، عن مَسْرُوق، قال: بينما رجلٌ يُحَدِّثُ في ﷺ عللي من استعصى المسجد قال: إذا كان يومُ القيامةِ نزل دُخَانٌ من السَّمَاء، فأخذ من قسريش بأسماع المنافقين وأبصارِهم، وأخذ المؤمنين كهيئةِ الزُّكَام، قال مَسْرُوْقَ: فدخلت على عبدِ الله فذكرتُ ذلك لـه، وكان مُتَّكِئـاً فاستوى جالساً ثم قال: «أَيُّهَا النَّاسُ! من كان منكم عنده علمٌ فَلْيَقُلْ، ومن لم يكن عنده / علمٌ فَلْيَقُـل : اللَّهُ أَعْلَمُ، فإن من [1/04] العلم أن يقول لِمَا لا يَعْلَمُ: اللَّهُ أَعْلَمُ؛ إن اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ قال لنبيِّه صلَّى الله عليه وسلَّم: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرِ ومَا أَنَا مِنَ المُتَكَلِّفِيْنَ ﴾ [ص: ٨٦].

ثم أَنْشَأَ يُحَدِّثُ أَن قريشاً لما عابوا(٣) النَّبِيُّ صلَّى الله

⁽١) انظر ما علقناه على هذا الاسم عند التعليق على الحديث رقم: «٢٥».

⁽٢) انظر ما علقناه على هذا اللقب عند التعليق على الحديث رقم: «٣٩».

⁽۳) في «صحيح البخاري» (٤٨٢٢) و «مسند أحمد» (١: ٤٣١):«لما غلبوا».

عليه وسلُّم، واستعصَوْا عليه قال:

«اللَّهُمَّ! أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ كَسَبْعِ يُوسُفَ»؛

فأخذتْهُم سَنَةً: أكلوا فيها العِظَامَ والمَيْتَةَ مِنَ الجَهْدِ، فكان أحدُهم يرى ما بينه وبينَ السماءِ كهيئةِ الدُّخَانِ مِنَ الجَهْدِ، قالوا: رَبَّنَا! اكْشِفْ عَنَّا العذابَ إنا مؤمنون، فقيل له(١): إنَّا إنْ كَشَفْنَا عنهم عادوا؟

قال: فدعا رَبَّهُ عَـزً وجَلَّ، فكشف عنهم، فعادوا فانتقم اللَّهُ منهم يومَ بدرٍ؛ قال: فذلك قولُه عَزَّ وجَلَّ: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِيْنٍ ﴾ إلى قولِه: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ البَطْشَةَ الكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُوْنَ ﴾ [الدخان: ١٠ – ١٦] »(٢).

* * *

أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الاستسقاء، باب إذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القحط (١٠٢٠:٥١٠)، وكتاب التفسير، باب فوراودته التي هو في بيتها عن نفسه... (١٠٢٣:٣٦٣:١)، وباب ومن سورة الروم (١:٤٧٧٤)، وباب فوما أنا من المتكلفين (١٠٤٥:٤٠٩)، وباب في الناس هذا عذاب أليم (١٠٤٥:٤٨٩)، وباب في الناس هذا عذاب أليم (١٠٤٥:٤٨٩)، وباب فربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون (١٤٨٧:٥٧١)، وباب فأنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين =

⁽١) في «الأصل»: «فقيل لهم»، وعلى: «لهم»، علامة التضبيب هكذا: «صه، والمثبت من المصدرين السابقين.

⁽۲) صحیح.

= (٨:٣٧٥:٥٧٣)، وباب ﴿ ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون﴾ (٨:٣٧٥:٤٨٢)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب صفات المنافقين (٤٤٢٦ – ٢١٥٧)، والترمذيُّ في «جامعه»: كتاب التفسير، باب ومن سورة الدخان (٥:٣٧٩:٣٧٩)، والنسائيُّ في «تفسيره» (ق٨٨:ب)، وأبو داود الطيالسي في «مسنده» (٣٩٢ – ٢٩٤)، والحميديُّ في «مسنده» (ق١٣٦:٦١)، وأبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده» (ق١٣٤:أ)، وأحمد في «مسنده» (١:٣٣:١١)، وأبو بكر بن أبي شيبة في «مشكل الأثار» (١:١٣٤ – ٢٠٤)، «تفسيره» (١:١١١)، والطحاويُّ في «مشكل الأثار» (١:١١١ – ٢٠٤)، وابن جريسر الطبسريُّ في «تفسيره» (١١٠:١١)، والطحاويُّ في «مشكل الأثار» (١:١٩١٩ – ٢٠٤)، والهيثم بن دير» (١:٢٣٣)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبيسر» (١:٢٣٣)، والهيثم بن (٨:١٩٥:١٥٥)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبيسر» (١:٢٤٣٠)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (١:٢٤٣٠)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (١:٥٧٥:٣٩)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (١:٥٧٥:٣٩)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (١:٣٦٩)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (١:٣٢٤)، والبيهقيُّ

وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب الاستسقاء، باب دعاء النبي صلًى الله عليه وسلَّم: اجعلها عليهم سنين كسني يوسف (٢: ٤٩٢: ٢)، وباب إذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القحط (٢: ٥١٠: ٥١٠)، وكتاب التفسير، باب سورة الروم (٨: ٤١١: ٤٧٧٤)، وباب (ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون) (٨: ٣٠٥: ٤٨٢٤)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب صفات المنافقين (٤: ٥١٥ سـ ٢١٥٥)، والترمذيُّ في «جامعه»: كتاب التفسير، باب ومن سورة الدخان (٥: ٣٧٩: ٣٧٥)، وزهير بن حرب في «كتاب العلم» (٣٠)، وأحمد في «مسنده» (١: ٤٤١)، والبزار في «مسنده» =

المختار» (١: ٤١: ٥٤) من طرق عن الأعمش به بنحوه.

= (١:ق٠٠٣) نسخة الرباط ب وأبويعلى في «مسنده» (٩:١٠:٥١٥)، وابن جرير الطبريُّ في «تفسيره» (١١٢:٢٥)، والطحاويُّ في «مشكل الآثار» (١:٢٠٤)، والهيثم بن كليب في «مسنده» (١:٣٩٨:٣٩٨)، وابن حبان في «صحيحه» (٨:١٩٥:١٩٥)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٩:٤٤٢:٨٤٠٥)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢:٥٧٥:٣٦٩)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢:٥٧٥:٣٦٩)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢:٣٦٩ ـ ٣٢٧) من طرق عن منصور بن المعتمر، عن أبي الضَّحَى به نحوه.

*التعليق:

في هذا الحديثِ بيانٌ لإكرام اللهِ تبارك وتعالى نبيَّه صلَّى الله عليه وسلَّم باستجابة دعائه على قريش إذ قد استعصت عليه وكذبته، فجعلها اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ عليهم كسِني يوسفَ في الشَّدَّة والقَحْط.

وهذا نظيرُ ما أتى به موسى عليه السلامُ قومَه من العذاب؛

قال تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوْفَانَ والجَرَادَ والقُمَّلَ والضَّفَادِعَ والدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلاتٍ فاسْتَكْبَرُوا وكَانُوا قَوْماً مُجْرِمِيْنَ﴾ [الأعراف: ١٣٣].

فلما بلغ الجَهْدُ منهم أقصاهُ والشِّدَّةُ، قالوا: رَبَّنا اكشفْ عنا العذابَ إنا مؤمنون؛

فأخبر اللَّهُ تبارك وتعالى ذكرُه نبيَّه صلَّى الله عليه وسلَّم بأنهم كاذبون في هاتيك الدعوى، فحالهم في الدنيا كحالهم في الآخرة عند رؤية العذاب؛

﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ ولا نُكَذَّبَ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُوْنَ مِنَ المُؤْمِنِيْنَ * بَلْ بَدَا لَهُم مَا كَانُوا يُخْفُوْنَ مِن قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوْا لَعَادُوا لِمَا نُهُوْا عَنْهُ وإِنَّهُمْ لَكَاذِبُوْنَ ﴾ [الأنعام: ٢٨].

٩٨ ـ قال أبو العَالِيَةِ: «كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ البَطْشَةَ الكُبْرَى:
 يومَ بدرٍ، وأن الدُّخَانَ لم يأتِ بَعْدُ»(١).

* * *

فلذا انتقم اللَّهُ تبارك وتعالى منهم يومَ بدرٍ عذاباً مُقَدَّماً في هذه الدار، ثم في الدار الآخرة لا تُفَتَّحُ لهم أبوابُ السماءِ ولا يدخلون الجنة حتى يَلِجَ الجَمَلُ في سَمَّ الخِيَاط؛

قال تعالى: ﴿ . . . وَكَـٰذَلِكَ نَجْـزِي المُجْرِمِيْنَ * لَهُم من جَهَنَّمَ مِهَـادُ ومِن فَوْقِهِمْ غَوَاشِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِيْنَ﴾ [الأعراف: ٤٠ ــ ٤١].

قال الحافظ في «الفتح» (١٢:٨): «قولُه: «إنَّ من العلمِ أن يقولَ لِمَا لا يعلمُ: لا أعلمُ»، أيْ: إنَّ تمييزَ المعلومِ من المجهولِ نوعٌ من العلم؛ وهذا مناسبٌ لما اشتهر من أن: «لا أدري»: نصفُ العلمِ، ولأن القولَ فيما لا يعلمُ قسمٌ من التكلف».

* * *

(١) لم أقف على إسناده؛ وقد ثبت خلافًه عن أبي العالية ــ وهــو رُفَيْعُ بْنُ مِهْرَانَ؛

قىال أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (١٤٠: ١٨٥٨): حَدَّثنا أبو أسامةً، عن ابن عونٍ، عن أبي العاليةِ، قال: «كنا نتحدث أن قولَه: ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ البَطْشَةَ الكُبْرَى ﴾ [الدخان: ١٦] يومُ بدرٍ، والدُّخَانَ قد مضى».

قلت: وهذا إسنادٌ صحيحٌ؛ على أنهم لم يذكروا لابن عونٍ ـ وهو عبد الله ـ سماعاً من أبي العالية، لكنْ كلاهما من أهل البصرةِ وقد تعاصرا، فالجادَّةُ أن يكونَ الإسنادُ متصلًا على ما نصره مسلم بن الحجاج في «مقدمة الصحيح»، وهذا واضح.

مابقىمن

٩٩ ـ رُويَ عن عبدِ اللَّهِ أنه كان يقول: «ما ذُكِرَ منَ الأبسات الآياتِ فقد مَضَى إلا أربع: طُلُوعُ الشَّمْسِ من مَغْرِبِها، والدُّخَانُ، ودَابَّةُ الأرض، وَيَاْجُوْجُ وَمَاْجُوْجُ»(١)؛

* وكان يقولُ: «الآيةُ التي يُخْتَمُ بها الأعمالُ: طُلُوعُ الشُّمْس من مَغْرِبِهَا؛ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قال: ﴿ يَـوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ ﴾ [الأنعام: ١٥٨]: هو طُلُوعُ الشَّمْس من مَغْرِبِها، (٢).

ووقفت على طريق أخرى لهذا الأثر؛

قال ابن جرير الطبريُّ في «تفسيره» (١١٣:٢٥): «حَدَّثنا ابن بشار، قال: حَدَّثنا ابن أبى عديٍّ، عن عوفٍ، قال: سمعت أبا العالية يقول: إنَّ الدُّخَانَ قد مضي».

وإسنادُه صحيحٌ.

(١) كذا في «الأصل» بالتخفيف وتركِ الهمز فيهما؛ وهي قراءةً الجمهور.

رُ: «تفسير الطبري» (١٦:١٦) ــ «تفسير الشوكاني» (٣٠١:٣).

(٢) ضعيف بهذا السياق.

أخرجه أبـو بكـر بن أبـي شيبـة في «المصنف» (١٥: ٦٥: ١٩١٣٠)، وابن جرير الطبريُّ في «تفسيره» (١٠١:٨)، والحاكم في «المستدرك» (٤:٥٤٥) من طريق أنس بن سيرين، عن أبى عبيدة بن عبد الله بن مسعود، = = عن أبيه به، ولكنْ بلفظ «الدَّجَّال» بدل: «الدُّخَان»؛ وهو الأولى لأنه الموافق لاختيار ابن مسعود رضي الله عنه من كون الدخان قد مضى.

وقال الحاكم في إثره: «هذا حديثُ صحيحُ الإسنادِ، ولم يخرجـاهُ»، ووافقه الذهبـيُّ.

قلت: بل إسنادُه ضعيفٌ منقطعٌ!

فإن أبا عبيدة لم يسمعْ من أبيه؛ قاله أبوحاتم الرازيُّ.

«المراسيل» لابن أبي حاتم (٩٥٣ ـ ٩٥٥).

وقال الصلاحُ العلائيُّ في «جامع التحصيل» (ص ٢٤٩): «وقال أبو حاتم والجماعةُ: لم يسمعُ من أبيه شيئاً؛ وروى شعبةُ عن عمرو بن مرةً، قال: سألتُ أبا عبيدة: هل تذكرُ من عبد الله شيئاً؟ قال: ما أذكرُ منه شيئاً».

وقال الحافظ في «التقريب» (٨٢٣١): «والراجحُ أنه لا يصحُ سماعُه من أبيه».

لكنْ لشطره الأخير شاهد من حديث أبي هريرة رفعه، بلفظ: «لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا رآها الناس آمن من عليها فذاك حين لا ينفَع نفساً إيمانُها لم تكن آمنت من قبل».

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب التفسير، باب ﴿قل هلمٌ شهداءكم﴾ (٣: ٢٢٩: ٣٥٥) والسياق له، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الإيمان (١: ١٣٧)، وأبو داود في «سننه»: كتاب الملاحم، باب أمارات الساعة (٤: ٤٩١٤)، والنسائيُّ في «السنن الكبرى»: كتاب الزكاة، وكتاب الوصايا _ كما في «أطراف المزي» (١: ٤٤٢) _ ، وفي «التفسير» (ق. ٣١)، وابن ماجه في «سننه»: كتاب الفتن، باب طلوع الشمس من =

= مغربها (۲:۱۳۵۲:۲)، وأحمد في «مسنده» (۲:۱۳۵۲)، وأبوبكر البزار في «مسنده» (۳:ق۱۳۳:ب) النسخة الأزهرية ...، وأبويعلى في «مسنده» (۲:۱۰۱:۷۷۲:۱۰)، وابن جرير الطبريُّ في «تفسيره» (۸:۹۷ ـ ۹۸)، وابن منده في «الإيمان» (۲۰۲:۹۰۷:۱۰)من طرق عن عُمارة بن القَعْقاع، عن أبي زرعة، عنه به.

وله طرق أخرى عن أبي هريرة؛

* منها: طريق الأعرج عنه:

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب الرقاق، باب «٤٠» (١٩٢٤: ٢٥٠٦)، ومسلم (١٤٠٢: ٢٩٢١)، وكتاب الفتن، باب «٢٥» (١٩٢٤: ٢٠١٢)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الإيمان (١٣٨:)، وأحمد في «مسنده» (٢: ٣٥٠، وأبن مندهُ في «تفسيره» (٨: ٩٩)، وابن مندهُ في «الإيمان» (٣٠٠ - ١٠١٧ – ١٠١٠)، والبغويُّ في «شرح السنة» (١٠٢٠ - ٣٠١) من طرق عن الأعرج به.

* ومنها: طريق عبد الرحمن بن يعقوب الجُهَني عنه:

أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب الإيمان (١٠٧١)، وأحمد في «مسنده» (٣٧٢:٢)، وأبويعلى في «مسنده» (٣٧٢:١١)، وابن جرير الطبريُّ (٣٧٨:١٨)، وابن حبان في «صحيحه» (٣٠٤:٢٩٩:٢٩٥)، وابن منده في «الإيمان» (٣٠٧:٩٠٢) من طرق عن العالاء بن عبدالرحمن، عن أبيه به.

ومنها: طريق همام بن مُنبّه عنه:

أخرجه عبد الرزاق كما في «الدر» (٣:٧٥) _ ومن طريقه البخاريُّ في =

= «صحيحه»: كتاب التفسير باب ﴿لا ينفع نفساً إيمانها﴾ (٣: ٢٢٩: ٢٢٩٤)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الإيمان (١٠٨: ١٣٨١)، وأحمد في «مسنده» (٣: ٣١٣)، وابن منده في «الإيمان» (٣: ٩٠٥: ١٠١٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩: ١٨٠)، وفي «الاعتقاد» (ص ٢٦٣)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١٩٣٦)، والبغوي في «تفسيره» (٣٠٤٠)، وفي «شرح السنة» (١٠٤٠)، وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار» (٢٠٤: ١٠٤) عن معمر عنه به.

* ومنها: طريق صالح مولى التَّوْأَمَةِ عنه:

أخرجه ابن جرير الطبريُّ في «تفسيره» (١٠٠:٨) من طريق ابن جريج ؛

وأخرجه أبـو أحمد ابن عـديًّ في «الكامـل» (١٠٧٦ ــ ١٠٧٧) من طريق زهير بن محمد؛

كلاهما عن صالح مولى التُّوْأَمَة به.

* ومنها طريق عطاءِ الخراسانيِّ عنه:

أخرجه أبو أحمد ابن عـديِّ في «الكامـل» (٢٠٩٢:٦)، قال: حَـدَّثنا عبد العزيز، قال: حدثنا يعقوبُ، قال: حَدَّثنا كلثوم بن محمد عنه به.

選 لأسنه

١٠٠ _ أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ أحمدَ بْن عليٍّ، قال: أخبرنا أبو إسحاقَ بْنُ خُورشِيْذَ (١) قُوْلَةَ (٢)، قال: أخبرنا عمرُ بْنُ أحمدَ بْن عليِّ القَطَّانُ، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ إسماعيلَ الحَسَّانِيُّ، قال: حَدَّثنا يَعْلَى، قال: حَدَّثنا إسماعيلُ، عن عيسى بْنِ عبدِ الرَّحْمَانِ بْنِ أبي لَيْلَى، عن أبيه، عن أبع بْن كَعْبِ رضي الله عنه؛

١٠١ _ وقال مَرَّةً إسماعيلُ: عن مُحَمَّدِ بْن عبدِ الرَّحْمَان بْن أبي لَيْلَى، عن أخيه عيسى، عن أُبِّي بْن ماجاء في كُعْب رضي الله عنه قال: كنت في المسجد فقرأ رجالانِ، شفاعة النبي أحدُّهما خِلافَ قراءةِ صاحبه، فأنكرتُ عليهما فأتَيْتُ النَّبِيَ صلَّى الله عليه وسلَّم وهما معي فذكرتَ ذلك له فقال:

«اقْرَآ» ؛

فقرآ؛ فقال:

⁽١) انظر ما علقناه على هذا الاسم عند التعليق على الحديث رقم: «۲۵».

⁽٢) انظر ما علقناه على هذا اللقب عند التعليق على الحديث رقم «۳۹».

«أَصَبْتُمَا _ أو قال: أَحْسَنْتُمَا _»؛

فلمًّا رأيتُ ما حَسَّنَ من شأنهما سُقِطَ في نفسي شيئاً (١)، ووددتُ أني كنت في الجاهلية (٢)، فلمَّا رأى النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم ما غشيني ضرب في صدري، فَفِضْتُ عَرَقاً، فكأني أنظُرُ إلى الله عَزَّ وجَلَّ فَرَقاً فقال:

«يَا أُبِيُّ! إِنَّ رَبِي تَبَارَكَ وتَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ واحد، فَقُلْتُ: أَيْ رَبِّ! زِدْنِي، فَقَالَ: اقْرَأُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ حَرْفَيْنِ، فَقُلْتُ: أَيْ رَبِّ! زِدْنِي، فَقَالَ: اقْرَأُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ حَرْفَيْنِ، فَقُلْتُ: أَيْ رَبِّ! زِدْنِي، فَقَالَ: اقْرَأُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ وَلَكَ بِكُلِّ رَدَّةٍ رُدِدْتَهَا مَسْأَلَةً تَسْأَلُنِي يَوْمَ القِيَامَةِ يَرْغَبُ إِلَيْكَ فِيْهَا الْخَلَائِقُ حَتَّى الْخَلِيْلُ إِبْراهِيْمُ (٣) عَلَيْهِ السَّلامُ؛ فَقُلْتُ: أَيْ رَبِّ! اغْفِرْ لأُمَّتِي، وأَخَرْتُ الثَّالِثَةَ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ يَرْغُبُ إِلَي فِيهَا الْخَلائِقُ حَتَّى الْخَلِيْلُ إِبْرَاهِيْمُ (٣) عَلَيْهِ السَّلامُ؛ فَقُلْتُ إِبْرَاهِيْمُ (٣) عَلَيْهِ السَّلامُ، فَقُلْتُ إِبْرَاهِيْمُ (٣) عَلَيْهِ السَّلامُ».

• قال الإمام _ رحمه الله _: رواه مسلم في «كتابه» من

⁽١) كذا في «الأصل»: «شيئاً»، ولم يتبين لي إعرابها.

 ⁽٢) لفظ مسلم في «الصحيح» (١: ٥٦١ – ٥٦١): «فَشَقِطَ في نفسي
 من التكذيب، ولا إذ كنتُ في الجاهلية».

⁽٣) في «الأصل»: «حتى الخليل إبراهيم» «وهو سبق قلم، والصواب ما أثبتنا، لأن «حتى» هلهنا عاطفةً وليست جارّةً.

حديث عبدِ اللَّهِ بْنِ عيسى، عن جَدُّه؛ وهو: عبدُ الرَّحْمَاٰنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى(١).

* * *

(١) أخرجه الهيثم بن كليب في «مسنده» (ق١٩٠:أ)، قال: حَدَّثنا العباسُ الدُّوْرِيُّ، قال: حَدَّثنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا ابن أبي ليلى، عن الحكم وعيسى، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيً به باختلاف في السياق.

وأخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب صلاة المسافرين وقصرها (١: ٥٦١ – ٥٦١)، قال: حَدَّثنا محمد بن عبد الله بن نُمَيْرٍ، قال: حَدَّثنا أبي، قال: حَدَّثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن جَدَّه به نحوه، ولفظُه الأخيرُ: «... فلك بكل رَدَّةٍ رَدَدْتُكَهَا مسألةٌ تسألنيها، فقلت: اللَّهم! اغفر لأمتي، اللَّهم! اغفر لأمتي، اللَّهم! اغفر لأمتي، وأخرتُ الثالثةَ ليوم يرغَب إليَّ الخلقُ كلُّهم حتَّى إبراهيمُ صلَّى الله عليه وسلَّم».

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (١١٧٩٢:٤٨٣:١١) ومن طريقه مسلم في «صحيحه»: كتاب صلاة المسافرين وقصرها (١٠٢٦) ، وأحمد في «مسند الأنصار» من «مسنده» (١٢٧٠)، وعبد الله بن أحمد في «زيادات المسند» (١٢٨٠)، وابن جرير الطبريُّ في «تفسيره» (١٠٦١ – ١٧)، وابن حبان في «صحيحه» الطبريُّ في «تفسيره» (١٠٢١ – ١٧)، وابن حبان في «صحيحه» (٢٠٠٠:٧٣٧)، والخطابي في «غريب الحديث» (١٠٧٥)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٢٠٣٠ – ٣٨٤)، والبغويُّ في «شرح السنة» «السنن الكبرى» (٢٠٣٠) من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد الله بن عيمى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى به نحوه.

وللحديث طريق أخرى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى وفيه اختصار؟ =

أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب صلاة المسافرين وقصرها (١٤٧١)، وأبو داود في «سننه»: كتاب الصلاة، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف (٢:١٦٠)، والنسائيُّ في «سننه»: كتاب الافتتاح، باب جامع ما جاء في القرآن (٢:٢٥١)، وأبو داود الطيالسيُّ في «مسنده» (٥٥٥)، وعبد الله بن أحمد في «زيادات المسند» (٥:١٢٧ – ١٢٨)، وابن جرير الطبريُّ في «تفسيره» (١:١٩ – ٢٠)، والطحاويُّ في «مشكل الأثار» (١٩١٤)، وابن حبان في والهيثم بن كليب في «مسنده» (ق ١٩٠: ب – ق ١٩١: أ)، وابن حبان في «صحيحه» (٢:٥٩:٥٩)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٢٠٤: ٢٨٥) من

* التعليق:

طريق مجاهد عنه به بنحوه.

في هذا الحديث إثباتُ لشفاعةِ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم يومَ القيامةِ، وهو أمرُ متفقٌ عليه عند أهل السنة والجماعة.

والشفاعةُ قسمانِ:

الأول: الشفاعة المثبتة:

وهي التي أثبتها اللَّهُ تبارك وتعالى لأهل الإخلاص؛

قال تعالى: ﴿وَكَم مَن مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لا تُغْنِي شَفَاَعَتُهُمْ شَيْئًا إلاَّ مِن بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ ويَرْضَى﴾ [النجم: ٢٦].

وقال تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَن أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ ورَضِيَ لَهُ قَوْلاً﴾ [طه: ١٠٩].

فلها شرطانِ:

الشرطُ الأولُ: الإذنُ للشفيع في الشفاعة.

الشرطُ الثاني: أن يكونَ المشفوعُ له مُرْتَضِّي.

ولذا قال العلامة ابْنُ القيم:

«وله الشفاعة كُلُها، وهو الذي في ذاك يأذن للشفيع الدان للمن ارتضى محمن يُوحًدُه ولم يُسْرِكُ كما قد جاء في القرآنِ

القسمُ الثاني: الشفاعةُ المنفيةُ:

وهي التي تُطلب من غير الله تبارك وتعالى، أو بغير إذنِه أو لأهل ِ الشرك؛

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِن قَبْلِ أَن يَـأْتِيَ يَوْمُ لا بَيْعٌ فِيْهِ ولا خُلَّةً ولا شَفَاعَةً والكَافِرُوْنَ هُمُ الظَّالِمُوْنَ﴾ [البقرة: ٢٥٤].

وشفاعةُ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم على أنواع :

أولُها: الشفاعة الكبرى التي يتأخرُ عنها أولو العزم عليهم السلامُ حتى تنتهي إليه، فيقول: «أنا لها»؛

وذاك حينَ يـرغبُ الخـلائقُ إلى الأنبيـاءِ ليشفعـوا لهم إلى ربهم حتى يريحَهم من مقامهم في الموقف.

ثَانِيْها: شَفَاعَتُه صَلَّى الله عليه وسلَّم لأهل الجنة في دخولها.

= قال شيخُ الإسلام ابن تيمية في «العقيدة الواسطية» (ص ١٠٥): «وهاتانِ الشفاعتانِ خاصَّتَانِ له.

ثَالَثُها: شَفَاعتُه صلَّى الله عليه وسلَّم فيمن استحق النارَ؛

قال شيخُ الإسلام في «العقيدة الواسطية» (١٠٥): «وهذه الشفاعةُ لـه ولسائر النبيين والصديقين وغيرِهم، فيشفعُ فيمن استحق النارَ أن لا يدخلَها، ويشفعُ فيمن دخلها أن يخرجَ منها».

هذه هي تقسيماتُ شيخ ِ الإسلام ابن تيمية في «العقيدة الواسطية» (ص ١٠٤ ــ ١٠٥).

وقد أوصلها آخرون إلى ستةٍ بل وأنهاها بعضُهم إلى ثمانية.

ثم إن الناسَ تجاه الشفاعةِ قد انقسموا إلى طرفين ووسطٍ ؟

قسمٌ نَفَوْا شفاعتَ ع صلَّى الله عليه وسلَّم لأهل الكبائـر من أمته، وهم الخوارجُ والمعتزلةُ؛

وقد تواترت بهذا النوع الأحاديث، وقد خفي عليهم علم ذلك جَهْلًا منهم بصحة الأحاديث، وعناداً ممن علم ذلك واستمر على بدعته.

وقسم بالغوا في إثباتها حتى أثبتوها للأصنام، وهم: المشركون؛

قىال تعالى ــ حكىايةً عنهم ــ ﴿وَيَعْبُدُوْنَ مِن دُوْنِ اللَّهِ مِمَا لا يَضُــرُّهُمْ وَلا يَنْكَ اللَّهِ ﴾ [يونس: ١٨].

وقسمٌ توسطوا، وهم: أهلُ السُّنةِ والجماعةِ، فأثبتوها بشرطيها، كما تقدم؛ والله تعالى أعلم.

ويراجع لهذا المبحث:

«شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز (ص ٢٢٣).

● «تيسير العزيز الحميد» للعلامة سليمان بن عبد الله بن محمد بن
 عبد الوهاب (ص ٢٩٤).

- «لوامع الأنوار البهية» للسفاريني (٢:٤٠٢).
 - «الكواشف الجلية» للسلمان (ص ٥٨٩).

* * *

٥٢ ـ فَصْلُ

الحبرنا أبو عمرو: عبدُ الوَهَابِ، قال: أخبرنا والدي: أبو عبدِ الله، / قال: أخبرنا إسماعيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إسماعيلُ بْنُ مُال مُحَمَّدِ بْنِ إسماعيلَ، قال: حَدَّثنا عبدُ الكَرِيْمِ بْنُ الهَيْشَمِ، قال: حَدَّثنا أبو تَوْبَةَ [ح](١)؛

* * *

الشَّيْبَانِيُّ، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ نُعَيمِ النَّيْسَابُوْرِيُّ، قال: حَدَّثنا عَدِ اللَّهِ بْنُ عَيمِ النَّيْسَابُوْرِيُّ، قال: حَدَّثنا يحيى بْنُ عبدُ اللَّهِ بْنُ عبدِ الرَّحْمَٰنِ السَّمَرْقَنْدِيُّ، قال: حَدَّثنا يحيى بْنُ حَسَّانَ ح؛

* * *

١٠٤ ـ قال أبو عبدِ اللّهِ: وأخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ إبراهيمَ بْنِ
 عبدِ الملك، قال: حَدَّثنا أحمدُ بْنُ المُعَلَّى بْنِ يزيدَ، قال: حَدَّثنا مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدِ؛

قالوا: حَدَّثنا معاويةُ بْنُ سَلَّامٍ، قال: أخبرني أخي: زيدُ بْنُ سَلَّامٍ، قال: أخبرني أبو أسماءَ زيدُ بْنُ سَلَّامٍ، أنه سمِع أبا سَلَّامٍ، يقول: حَدَّثني أبو أسماءَ الرَّحبِيُّ، عن ثَوْبَانَ مولى رسول ِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: كنت قَاعِداً عندَ رسول ِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، فأتاه

⁽١) هذه زيادة على «الأصل»، وأحسبُها مثبتةً فيه لكنها لم تظهر في المصورة.

شهادة حبر حَبْرُ(۱) من أحبارِ اليهودِ، فقال: السَّلامُ عليك يا محمدُ! قال: البهود بنوة فدفعتُه دفعةً حتى صرعتُه، فقال: لِمَ تَدْفَعُنِي؟! فقلت: نبينا عمد الله تقولُ: يا رسولَ اللهِ؟ فقال اليهوديُّ: إني سميتُه بالاسمِ الَّذي سَمَّاهُ به أهلُه؛ فقال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم:

«أَجَلْ إِنَّ أَهْلِي سَمَّوْنِي مُحَمَّداً» ؟

فقال: جئتُك لأسألَك عن واحدةٍ لا يَعْلَمُها إلا نبيً، أو رجلٌ، أو رجلانِ؛ قال:

«هَلْ يَنْفَعُكَ إِنْ أَخْبَرْتُك؟».

فقال: أَسْمَعُ بِأُذُنِي، فقال:

«سَلْ عَمًّا بَدَا لَكَ»؛

[٤٥/ب]

فقال: من أين يكونُ شَبَهُ الولدِ؟ فقال رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«أَمَّا مَاءُ الرَّجُلِ غَلِيْظُ أَبْيَضُ، ومَاءُ المَرْأَةِ أَصْفَرُ رَقِيْقُ، فإنْ عَلا مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ المَرْأَةِ أَذْكَرَ بِإِذْنِ اللَّهِ، وإنْ عَلا مَاءُ المَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ أَنْثَى بإِذْنِ اللَّهِ» /

قال: فقال: صَدَقْتَ! وأنت نبيًّ؛

⁽١) كذا ضُبطت في «الأصل»، ويقال أيضاً: حِبْر ــ بالكسر ــ، وهــو العالم. «النهاية» لابن الأثير (٣٢٨).

قال: ثم ذهب، فقال رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«لَقَدْ سَأَلَنِي حِيْنَ سَأَلَنِي ومَا عِنْدِي مِنْهُ عِلْمٌ حَتَّى أَنْبَأَنِي اللهُ تَعَالَى».

• قال الإمامُ ـ رحمه الله ـ: أخرجه مسلمٌ في «كتابه» من حديث معاوية بْنِ سَلاَم (١).

الحبرنا أبو عمرو، قال: أخبرنا والدي، قال: أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ الْأَزْهَرِ بْنِ الحسنِ بْنِ الحسنِ، قال: حَدَّثنا أحمدُ بْنُ الْأَزْهَرِ بْنِ مَنِيْعٍ، قال: حَدَّثنا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ ح؛

* * *

أخرجه أبو عبد الله بن منده في «كتاب التوحيد» (١: ٢٢٧ - ٢٢٨)، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل به.

وأخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب الحيض (١:٢٥٢)، والنسائي والنسائي «السنن الكبرى»: كتاب عشرة النساء، باب كيف تؤنث المرأة وكيف يذكر الرجل (١٨٨)، والبزار في «مسنده» (٢:ق٢٥) نسخة الرباط، وأبوعوانة في «صحيحه» (١:٢٩٢ – ٢٩٤)، وابن حبان في «صحيحه» (٩:٤٠٤ : ٢٩٤٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢:٨٨:١٤١٤)، وفي «مسند الشاميين» (ل:٤٤٥)، والحاكم في «المستدرك» (٣:٤٨١)، وفي والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣:٢٦١ – ٢٦٤)، والبغوي في «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١:٥٠:٥٠)، من طرق عن معاوية بْنِ سَلام به بنحوه.

⁽۱) صحیح.

الله: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِي مَعْرُوفٍ، قال أبو عبدِ اللَّهِ: وأخبرنا أبو عبدِ اللَّهِ: مُحَمَّدُ بْنُ عبدِ اللَّهِ بْنِ مَعْرُوفٍ، قال: حَدَّثنا أبو سعيدٍ الحسنُ بْنُ علي بْنِ بَحْرٍ، قال: حَدَّثنا هَوْذَةُ بْنُ خَلِيْفَةَ،

قالا: حَدَّثنا عَوْفُ بْنُ أَبِي جَمِيْلَةَ، عِن زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى، قال: قال ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: قال رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:

ماجاء في «لمَّا كَانَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي وأَصْبَحْتُ بِمَكَّةَ عَرَفْتُ أَنَّ النَّاسَ الإسـراء مُكَذِّبيً»؛

فقعَد رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم مُعْتَزِلًا حَزِيْناً، فَمَرَّ به أبو جَهْل فجاء حتى جلسَ إليه فقال له كالمُسْتَهْزِيءِ: هل كان من شيءٍ؟ قال:

«نَعَمْ»؛

قال: ما هو؟ قال:

«أُسْرِيَ بِي اللَّيْلَةَ» ؛

فقال: إلى أين؟ قال:

«إِلَى بَيْتِ المُقَدَّسِ»(١)؛

⁽١) يقال: بيتُ المُقَدَّسِ، وبيت المَقْدِسِ، وبيت القُدْس. «النهاية» لابن الأثير (٤:٤٢).

قال: ثم أصبحت بين ظَهْرَيْنَا؟ قال: «نَعَمْ»؛

قال: فلم يُرِهِ أنه يُكَذِّبُه مَخَافَةَ أَن يَجْحَدَ الحديثَ، فدعا قومَه إليه، فقال: أَتُحَدِّثُ قومَك بما حَدَّثْتَنِي إِنْ دعوتُهم إليك؟ قال:

«نَعَمْ» ؛

قال: هِيْ (١) مَعْشَرَ بني كَعْبِ بْنِ لُوِّيٍّ هَلُمُّوا، قال: فجاءوا حتى جلسوا إليهما فقال له: حَدِّثُ قومَك ما حَدَّثَتَنِي، فقال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم:

«أُسْرِيَ بِي اللَّيْلَةَ» ؛ /

قالوا: إلى أين؟ قال:

«إِلَى بيتِ المُقَدَّسِ»؛

قالوا: ثم أصبحت بين ظَهْرَ يْنَا؟ قال:

«نَعَمْ» ؛

قـال: فمن بينِ مُصَفِّقٍ، ومن بينِ واضع ٍ يـدَه على رأسه

⁽۱) «هِيْ» كلمةٌ تقولُها العربُ للإغراء بالشيء _ كما في «لسان العرب» لابن منظور (٤١٧:٣٠٦)، و «تاج العروس» للزبيدي (١٠:٤١٧) _. فالمعنى هنهنا: أسرعوا معشر بني كعب لسماع هذه الفرية!

مستعجباً للكذب.. زعم! وقالوا: أتستطيعُ أن تَنْعَتَ لنا المسجد؟ _ قال: وفي القوم من قد سافر إلى تلك البلدةِ ورأى المسجد _ ؛ قال رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«فَذَهَبْتُ أَنْعَتُ لَهُمْ، فَمَا زِلْتُ أَنْعَتُ وأَنْعَتُ حَتَّى الْتَبَسَ عَلَيًّ بَعْضُ النَّعْتِ» ؟

قال:

«فَجِيءَ بالمسجِدِ وأَنَا أَنْظُرُ إلَيْهِ حَتَّى وُضِعَ دُوْنَ دَارِ عَقِيْلٍ _ _ أو دَار عِقَالِ _ _ ، ؟

قال:

«فَنَعَتُّ وأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ»؛

قال: فقال القوم: أمَّا النَّعْتُ فواللَّهِ! لقد أصاب،(١).

* * *

(۱) صحیح.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (١٠٤٢١:٣٠٥:١٤) والنسائي في «مسنده» (٢٠٩:١)، والنسائي في «المنسو» (٢٠٩:١)، والبرائي في «التفسير» (ق٤٩:أ-ب)، والبرار في «مسنده» (٢:ق٣١٦) نسخة الرباط، والفاكهي في «أخبار مكة» (٣:٢٦٧:٢٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٢٠٢:١٦٧:١٦)، وفي «المعجم الأوسط» (٢:٣١٠ (٢٤٦٨:٢١٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢:٣٣٣ – ٣٦٤)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٥٩:ق٣٠٠:أ) من طرق عن عوف به بنحوه.

= وقال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (١: ٦٥): «رواه أحمد والبزار والطبرانيُّ في «الكبير» و «الأوسط»، ورجالُ أحمدَ رجالُ الصحيح».

وأورده السيوطيُّ في «الدر المنشور» (٤: ١٥٥) وعزاهُ أيضاً إلى: ابن مَرْدُوْيَهُ، وأبي نعيم في «الدلائل»، وابن عساكر، ثم قال: «بسند صحيح».

وقال العلامة أحمد شاكر في «شرح المسند» (٢٨٢٠: ٢٩٣٠): «إسناده صحيح».

قلت: وهو كما قـالوا؛ فقـد أثبت أبوحـاتم الرازيُّ سمـاعُ زُرَارة من ابن عباس، خلافاً لما قاله يحيـى بن سعيد القَطَّانُ.

انظر: «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص ٦٣).

*التعليق:

تقدم الكلام على الإسراء والمعراج عند التعليق على الحديث رقم: «٥».

* * *

٥٣ _ فَصْلُ

١٠٧ _ أخبرنا عبدُ الرَّحْمَـٰنِ الصَّابُوْنِيُّ، قال: أخبرنا عبدُ الغَافِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عيسى بْن عَمْرُوْيَةَ(١)، قال: حَدَّثنا إبراهيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سفيانَ، قال: حَدَّثنا مسلمُ بْنُ الحَجَّاجِ ، قال: حَدَّثنا أبو مَعْن الرَّقَاشِيُّ ، قال: دعاء النبى حَدَّثنا عمرُ بْنُ يونسَ، قال: حَدَّثنا عِكْرمَةَ، قال: حَدَّثنا الله عنه، قال: حَدَّثني أنسٌ رضي الله عنه، قال: جاءت بي الله عنه، قال: الله عنه، قال: الله عنه، قال: الله عنه، أُمِّي أَمُّ أنس ِ إلى رسول ِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قد أَزَّرَتْنِي (٢) بِنِصْفِ خِمَارِهَا ورَدَّتْنِي (٣) بِنِصْفٍ، فقالت: يا رسولَ اللَّهِ! هذا

⁽١) في «الأصل»: بكسر العين، وكذا في الحديث رقم: «١٦٨»؛ والصواب ما أثبتنا؛

قال أبو بكر بن نقطة في «تكملة الإكمال» (٢:ق١١٦: أ): «وأما عَمْرُوْيَه ـ بفتح العين المهملة، وسكون الميم، وضم الراء، وسكون الواو، بعدها ياء معجمة من تحتها باثنتين .. : فجماعة ، منهم : . . . وأبو أحمد محمد بن عيسى بن عَمْرُوْيَه الجُلُودي ؛ حدث بـ «صحيح مسلم» عن إبراهيم بن سفيان المروزى ؛ حدث عنه الحاكم أبوعبد الله بن البيع في جماعة آخرهم: عبد الغافر بن محمد بن [عبد] الغافر الفارسي»؛ وانظر ما سطرناه على لفظة «مِرْدُوْيَة» عند التعليق على الحديث رقم: «١٩».

⁽٢) أَيْ: جعلت نصفَ خمارها إزارى؛

وسيشرحها المصنّف عقب الحديث رقم: «١١٣».

⁽٣) أَيْ: جعلت نصفَه ردائي؛

وسيشرحها المصنّف عقبَ الحديث رقم: «١١٣» أيضاً.

أُنَيْسُ ابْنِي أتيتُك به يَخْدُمُكَ، فادْعُ اللَّهَ له، فقال:

«اللَّهُمَّ! أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ»؛

قال أنسٌ: «فواللَّهِ! إن مالي لكثيرٌ، وإن / ولـدي وولدَ [٥٥/ب] ولدي ليَتَعَادُوْنَ (١) على نحوِ المئةِ اليومَ» (٢).

* * *

(١) أيْ: يَقْرُبُ عددُهم مئةً، كما سيأتي.

(٢) صحيح.

أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب فضائل الصحابة (٤: ١٩٢٩)، قال: حَدَّثني أبو مَعْن الرَّفَاشِيُّ به مثلَه سواءً.

وأخرجه أبو بكر البزارُ في «مسنده» (٢:ق٥٠:ب) النسخة الأزهرية _ ، قال: حَدَّثنا زيد بن أُخْرَمَ أبو طالبِ الطائيُّ، قال: حَدَّثنا عمر بن يونس به.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٩: ١٥٥: ٧١٣٣)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٦: ١٩٤ ـ ١٩٥) من طريق محمود بن غيلان، قال: حَـدَّثنا عمر بن يونس به.

وأخرجه أبو القاسم بن محمد الحِنَّائيُّ في «الثالث» من «الفوائد الصحاح والغرائب» (ق٢٨:أ) من طريق بَكَّار بن قتيبة، قال: حَدَّثنا عمر بن يونس اليَمَاميُّ به.

وللحديث طريق أخرى فانظُرِ الحديثَ الآتيَ.

* * *

١٠٨ – وفي رواية قَتَادَة (١) عن أنس عن أُمَّ سُلَيْم : أنها قالت: يا رسولَ الله! خادمُك أنسٌ، ادْعُ اللَّهَ له، فقال:
 «اللَّهُمَّ! أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وبَارِكْ لَهُ فِيْمَا أَعْطَيْتَهُ» (٢).

* * *

1.9 _ قال: وحَدَّثنا مسلمٌ، قال: حَدَّثنا عمرُو النَاقِدُ، قال: حَدَّثنا عمرُ النَاقِدُ، قال: حَدَّثنا عِكْرِمَةُ الله قال: حَدَّثنا عِنْ الله عنه عَمَّادٍ، عن أبي كثيرٍ، قال: حَدَّثني أبو هريرة رضي الله عنه قال: «كنتُ أَدْعُو أُمِّي إلى الإسلام وهي مُشْرِكَةٌ، فَتَأْبَى عليً فدعوتُها يوماً فأسمعتنى في رسول الله [صلّى الله عليه فدعوتُها يوماً فأسمعتنى في رسول الله [صلّى الله عليه

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب الدعوات، باب قول الله تبارك وتعالى: ﴿وصل عليهم ﴾ (١٩:١٣٦:١٣٦)، وباب الدعاء بكثرة المال والولد مع البركة (١٨:١٨٢:١٨١)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب فضائل الصحابة (١٩٢٨:١٨٤)، والترمذيُّ في «جامعه»: كتاب المناقب، باب مناقب لأنس بن مالك (٥:٢٨٢:٢٩)، وأبوداود الطيالسيُّ في «مسنده» لأنس بن مالك (٥:٢٨٢:٣٨٩)، وأبوداود الطيالسيُّ في «مسنده» (١٩٨٧)، وأحمد في «مسنده» (٢:٢٠٠)، وأبويعلى في «مسنده» وفي «المدخل» (١٩٤١)، والبغويُّ في «شرح السنة» (١٩٤٤) من طرق وفي «المدخل» (١٣٤)، والبغويُّ في «شرح السنة» (١٩٤٤) من طرق عن شعبة، عن قتادة به.

⁽١) وهو ابْنُ دِعَامَةَ السَّدُوْسِيُّ، ثقةً.

⁽٢) صحيح.

دعاء النبي ﷺ لأم أبي هريرة بالهداية

وسلَّم](١) ما أَكْرَهُ؛ فأتيتُ رسولَ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم وأنا أبكي؛ قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ! إني كنتُ أَدْعُو أُمِّي إلى الإسلام فَتَأْبَى عليَّ، فدعوتُها اليومَ فأسمعتني فيكَ ما أَكْرَهُ، فادْعُ اللَّهَ أن يهدي أمَّ أبي هريرةَ، فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم:

«اللَّهُمَّ! اهْدِ أُمِّ أَبِي هُرَيْرَةَ»؛

فخرجتُ مُسْتَبْشِراً بدعوةِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، فلما جئتُ فَصِرْتُ إلى الباب، فإذا هو مُجَافُ (٢) فسمعتْ أُمِّي خَشْفَ (٣) قدمي، فقالت: مكانك يا أبا هريرةً! وسمعت خَضْخَضَةَ الماءِ (٤)؛ فاغْتَسَلَتْ ولَبسَتْ / دِرْعَهَا (٥)، وعَجِلَتْ عن [٥٠/أ]

وسيشرحها المصنّف عقِب الحديث رقم: «١١٣».

وسيشرحها المصنّف عقِب الحديث رقم: «١١٣» أيضاً.

(٤) أيْ: صوتَ الماءِ إذا حُرَّك؛

وسيأتي شرحها أيضاً.

(٥) أيْ: قميصَها؛

كما سيأتي.

⁽١) زيادة على «الأصل» من «صحيح مسلم» (١٩٣٨:٤).

⁽٢) أي: مردود؛

⁽٣) أي : صوت ؛

خِمَارِهَا(١) ، ففتحتِ البابَ ، ثم قالت: يا أبا هريرة ! أشهدُ أنْ لا إلّه وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه ؛ قال: فرجعت إلى رسول ِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم فأتيتُه وأنا أبكي من الفرح ؛ قال: قلت: يا رسولَ اللَّه ! أَبْشِرْ، قد استجاب اللَّه دعوتَك، وهدى أُمَّ أبي هريرة فَحَمِدَ اللَّه وقال خيراً ؛

قال: قلتُ: يا رسولَ اللّهِ! ادْعُ اللّهَ يُحَبّبْنِي (٢) أنا وأُمّي إلى عبادِه المؤمنينَ ويُحَبّبُهُمْ إلينا، قال: فقال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم:

«اللَّهُمَّ! حَبِّبْ عُبَيْدَكَ هَذَا _ يعني أبا هريرةَ _ وأُمَّهُ إلَى عِبَادِكَ المُؤْمِنِيْنَ»؛

⁽١) أيْ: تركت خمارَها فلم تُلْبَسْه استعجالاً إلى فتح الباب؛ وسيأتي أيضاً.

 ⁽۲) كذا في «الأصل» بالجزم جواباً للطلب _ أَدْعُ _ ؛ والتقدير: إن تَدْعُ اللَّهَ لي يُحَبِّنني . . . و يُحَبِّبُهم .

وفي «صحيح مسلم» (٤: ١٩٣٩): «... أن يُحَبِّبني... ويُحَبِّبهم».

 ⁽٣) كذا في «الأصل» بكسر الميم تخلصاً من التقاء الساكنين، وفي
 «صحيح مسلم» (٤: ١٩٣٩): «إليهمُ» على المعروف؛

وذكر السيوطيَّ في «الأشباه والنظائر» (٣: ٢٩٧ ــ ٢٩٨) أن الكسرة هي الأصل في التخلص من التقاء الساكنين.

فما خُلِقَ مُؤْمِنٌ يسمَع بي ولا يَرَانِي إلا أَحَبَّنِي»(١).

١١٠ _ قال: وحَدَّثنا مسلمٌ، قال: حَدَّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سعيدِ دعــاءالنبي وأبو بكرِ بْنُ أبي شَيْبَةَ وزُهَيْرُ بْنُ حَرْبِ جميعاً، عن سفيانَ، عن صلَّى الله عليه الزُّهْرِيِّ، عن الأعْرَج ، قال: سمعتُ أبا هريـرَة رضي الله عنه هريرة بالحفظ يقول: «إنكم تَزْعُمُون أن أبا هريرة يُكْثِرُ الحديثَ عن رسول ِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، واللَّهُ المَوْعِدُ (٢)؛

> قلت: ولعلَّه آثر الكسرة دونَ غيرِها لمناسبة كسر الهاء، كما ضمُّوا ذال «مُذُ» عند التقاء الساكنين إتباعاً لضم الميم.

(۱) صحیح.

أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب فضائل الصحابة (١٩٣٨:٤)، قال: حَدَّثنا عمرُ و النَّاقِدُ به.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٣١٩ ـ ٣٢٠)، وابن سعمد في «الطبقات» (٢: ٣٢٨)، والحاكم في «المستدرك» (٢: ٢١١)، والبغويُّ في «شرح السنة» (١٣: ٣٠٦: ٣٧٢٦)، وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١:١٣٦:١٣) من طرق أخرى عن عكرمةً بْن عمارِ به نحوه.

وأخرجه أبو بكر البزار في «مسنده» (٣:ق١٠٦: ب) النسخة الأزهرية ــ من طريق أبــي كثير به نحوه.

وقال الحاكمُ في إثره: «هذا حديثُ صحيحُ الإسنادِ، ولم يخرجاه»!! ووافقه الذهبـي!!!

(٢) أيْ: فيحاسبُني إن تعمدتُ كذباً، ويحاسبُ من ظَنَّ بى السوءَ. =

كنتُ رجلًا مسكيناً، أَخْدُمُ رسولَ اللَّهِ صلَّى الله عليه الله عليه وسلَّم على مِلْءِ بطني، وكان المهاجرون يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ / بالأسواق^(۱)، وكانت الأنصارُ يَشْغَلُهُمُ القِيَامُ على أموالهم، فقال رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«مَنْ يَبْسُطُ ثَوْبَهُ فَلَنْ يَنْسَى شَيْئاً سَمِعَهُ مِنِّي»؛

فبسطت ثوبي حتى قضى حديثه، ثم ضَمَمْتُه إلى فما نسيت شيئاً سمعتُه منه «٢٠).

* * *

«شرح مسلم» للنووي (١٦:٤٥).

(١) أي: البيعُ والتجارةُ.

وسيشرحها المصنّف عقب الحديث رقم: «١١٣».

(٢) صحيح.

أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب فضائل الصحابة (٤: ١٩٣٩)، قال: حَدَّثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب به.

وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب الحرث، باب ما جاء في النغرس (١٨: ٢٨٠٠)، وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة الغرس (١٨: ٣٢١: ٣٢١)، وكتاب الاعتصام بالكتاب العلم، باب (٣١: ٣٢١: ٣٢١)، والنسائيُّ في «السنن الكبرى»: كتاب العلم، باب حفظ العلم (ق ١٨٥) نسخة ملا مراد بخاري باستنبول ـ ، والحميديُّ في «مسنده» (٢: ٤٨٣: ١١٤)، وزهير بن حرب في «كتاب العلم» (٩٦)، وأحمد في «مسنده» (٢: ٢٤٠)، وعبد الرزاق في «التفسيسر» (ق ١٤ ـ ق ١٥٠) ـ ومن طريقه أحمد في «مسنده» (٢٤٠)، ومسلم في «صحيحه»: =

الله عنه قال: «تقولون: إن أبا هريرة قد أكثر، والله رواية أخرى رضي الله عنه قال: «تقولون: إن أبا هريرة قد أكثر، والله ني دعاء المَوْعِدُ؛ وتقولون: ما بال المهاجرين والأنصار لا يتحدثون مثل النبي النبي المناعبة؟ وسأُخبِرُكُمْ عن ذلك: إن إخواني من الأنصار كان البي هريرة يَشْغَلُهُمْ عَمَلُ أَرَاضِيْهِمْ، وأما إخواني من المهاجرين كان يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بالأسواق، وكنتُ أَلْزَمُ رسولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم على مِلْء بطني؛ فأشهدُ إذا غابوا وأحفظُ إذا نَسُوا، ولقد قال رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يوماً:

«أَيُّكُمْ يَبْسُطُ ثَوْبَهُ فَيَأْخُذُ مِنْ حَدِيْثِي هَذَا، ثُمَّ يَجْمَعُهُ إلَى صَدْرِهِ فإنَّهُ لا يَنْسَى شَيْئاً سَمِعَهُ»؛

فبسطتُ بُرْدَةً عليَّ حتى فرغ من حديثه، ثم جمعتُها إلى صَدْري، فما نسِيت بعدَ ذلك اليوم شيئاً حَدَّثني به؛ ولولا آيتانِ أنزلَهما اللَّهُ في كتابه ما / حَدَّثتُ شيئاً أبداً: ﴿إِنَّ الَّذِيْنَ يَكْتُمُوْنَ [٧٥/أ] مَا أَنْزَلْنَا مِنَ البَيِّنَاتِ والهُدَى﴾ إلى آخِر الآيتين. [البقرة:

⁼ كتاب فضائل الصحابة، (٤:٠١٤)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢:١٠٦)، والبغويُّ في «دلائل النبوة» (٢:١٠٦)، والبغويُّ في «شرح السنة» (٣٧:٣٠٣:٣٠٣) –، وأبو يعلى في «مسنده» (١:١١:١٢١)، والبغويُّ في «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١:١٣٧:١٣) من طرق عن الزهري به نحوه.

وللحديث طرق أخرى عن أبي هريرة، وقد تقدمت عند التعليق على الحديث رقم: «٤٠».

١١٢ _ قال: وحَدَّثنا مسلمٌ، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ الرَّازِيُّ، قال: حَدَّثنا الوليدُ بْنُ مسلم ِ، قال: حَدَّثنا الْأُوْزَاعِيُّ ، عن يحيى بْنِ أبي كثيرٍ ، عن أبي سلمةً أن أبا هريرةَ رضي الله عنه حَـدَّثهم أن النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم صلَّى الله قنت بعد الركعةِ في صلاته شهراً إذا قال:

دعساء النبي عليه وسلَّم للمستضعفين

«سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ»؛

يقول في قُنُوْتِه:

«اللَّهُمَّ! نَجِّ الوليدَ بْنَ الوليدِ، اللَّهُمَّ! نَجِّ سلمةَ بْنَ هشام، اللَّهُمَّ! نَبِّع عَيَّاشَ بْنَ أبي ربيعة، اللَّهُمَّ! نَبِّع

أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب فضائل الصحابة (١٩٤٠:٤) من طريق يونس، عن الزهري، عن سعيد به.

وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب البيوع، باب ما جاء في قـول الله عـز وجـل: ﴿فَإِذَا قَضِيتُم الصَّلَّةُ فَانْتُشَّرُوا فِي الأرضُ (٤:٢٨٧:٢)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب فضائل الصحابة (٤: ١٩٤١)، والنسائي في «السنن الكبري»: كتاب العلم، باب حفظ العلم (ل١٨٥) نسخة ملا مراد بخاري باستنبول .. ، و«أحمد في «مسنده» (٢٤٠:٢)، والبزار في «مسنده» (٣:ق٥:أ) النسخة الأزهرية ــ ، والطبرانيُّ ا في «مسند الشاميين» (ل: ٥٧٦)، وأبو الفضل ابن خَمِيْرُوْيَهُ في «أحاديث

⁽۱) صحیع.

المستضعفينَ مِنَ المؤمنينَ، اللَّهُمَّ! اشْدُدْ وَطْأَتَكَ على مُضَرَ (١)، اللَّهُمَّ! اجْعَلْهَا عليهم سِنِيْنَ كَسِنِي يُوْسُفَ»؛

قال أبو هريرة رضي الله عنه: «ثم رأيتُ رسولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم ترك الدعاءَ بَعْدُ، فقلتُ: أَرَى رسولَ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قد ترك الدعاءَ لهم؛ قال: فقيل: وما تراهم قد قَدِمُوا؟»(٢).

* * *

= الحكم بن نافع» (ق٧٠: ب)، وأبونعيم في «حلية الأولياء» (٣٨١: ١) من طريق شعيب بن أبي حمزة، عن الرهري، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة، عن أبي هريرة به نحوه، دون الآيتين.

*التعليق:

تقدم الكلام على حديث أبي هريرة هذا عند التعليق على الحديث رقم: «٤٠»، بما أغنى عن إعادته هنهنا.

(١) أي: خُذْهم أخذاً شديداً.

وسيأتي شرحها عقِب الحديث الآتي.

(٢) صحيح.

أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب المساجد ومواضع الصلاة (٤٦٧:١)، قال: حَدَّثنا محمدُ بْنُ مِهْرانَ الرازيُّ به.

وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب التفسير، بـاب ﴿فأولئـك عسى الله أن يعفو عنهم. . . ﴾ (٨: ٢٦٤:٨٥٥) (*)، وكتاب الدعوات، باب =

^(*) سقط من (فتح الباري، الطبعة السلفية (٨: ٢٦٤) قوله: (عن أبي هريرة»، =

الدعاء على المشركين (١١:١٩٣:١٩٣)، ومسلم في «صحيحه»، كتاب المساجد ومواضع الصلاة (١٤٢٠ – ٢٦٨)، وأبو داود في «سننه»، كتاب الصلاة، باب القنوت في الصلوات (٢:١٤٢:١٤٢)، وأحمد في «مسنده» (٢:١٤٤٠)، وأحمد في «مسنده» (٢:٤٤٠، ٢٥٥)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١:٣١٢:١٦ – ٢٦٦)، وأبوعوانة في «صحيحه» في «صحيحه» (٢:٣١٣ – ٣١٣)، وأبوعوانة في «صحيحه» (٢:٣٠٩ – ٣١٣)، وابن حبان في «صحيحه» (٣:٢٠٠)، والطحاويُّ في «شرح معاني الآثار» (١:٢٤١:٢٤١)، وفي والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٢:١٩٠ – ١٩٨، ٢٠٠) (٩:٤١)، وفي «دلائل النبوة» (٤:٢٧١)، والبغويُّ في «تفسيره» (١:٣٨٥) من طرق عن يحيى بن أبي كثير به نحوه.

وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب الإكراه (٢١: ٣١١: ٣٦٠)، وعبد الرزاق في «المصنف» (٢٠٢٤: ٤٤٦: ٢) – ومن طريقه أحمد في «مسنده» (٢٠١: ٢)، وأبوعوانة في «صحيحه» (٣٠٨: ٢)، وأبوعوانة في «صحيحه» (٣٠٨: ٢١٢)، وأبوعوانة في «صحيحه» (٣٠٠٠)، وأخرجه أحمد في «مسنده» (١٩٦٠: ٥٠٠)، والعارقطنيُّ في «سننسه» (٣٠: ٣٨)، والعابرانيُّ في «مسند الشاميين» (ل: ٥٠٠) – مختصراً – من طرق أخرى عن أبي سلمة به نحوه.

وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب الأذان، باب يهوي بالتكبير حين يسجد (٢: ٢٩٠: ٨٠٤)، وكتاب المغازي، باب ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾ (٨: ٢٢٦: ٥٦٠)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب المساجد ومواضع الصلاة (٢: ٢٦٦)، والنسائيُّ في «سننه»: كتاب التطبيق، باب القنوت في =

⁼ والصحيح إثباته كما في «صحيح البخاري» (٨:٦ هـ ٤٩) الطبعة الأميرية ببولاق مصر سنة ١٣١٤هـ.

= صلاة الصبح (۲:۱۲ - ۲۰۲)، وأحمد في «مسنده» (۲:٥٥٢)، والدارميُّ في «مسنده» (١٦٠٣:٣١٢:١)، وابن خويمة في «صحيحه» (١٩٠٣-٣٠٩)، وأبوعوانة في «صحيحه» (٢٠٩٠٣-٣٠٩)، وأبوجعفر النَّحاس في «الناسخ والمنسوخ» (ص ١٠٨)، وابن حبان في «صحيحه» (١٩٠٣:٢١٣:١)، والطحاويُّ في «شرح «صحيحه» (١٤١٢:٢١٩) (١٩٢٠:٢١٩)، والطحاويُّ في «شرح معاني الآثار» (١:٢٤١ - ٢٤٢)، وأبو الفضل ابن خَمِيْرُوْيَهُ في «أحاديث الحكم بن نافع» (ق٣٧:ب)، وأبو القاسم الطبرانيُّ في «مسند الشاميين» (ل:٥٧٥)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٢:١٩١)، والبغويُّ في «شرح السنة» (١٩٠٥)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (١٩٠٤)، والبغويُّ في «شرح وأبي سلمة، عن أبي هريرة به نحوه.

وأخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الأدب، باب تسمية الوليد (١٠:٥٨٠:٥٢٠)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب المساجد ومواضع الصلاة (١:٤٦٧)، والنسائي في «سننه»: كتاب التطبيق، باب القنوت في صلاة الصبح (٢٠١:٢)، وابن ماجه في «سننه»: كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء في القنوت في صلاة الفجر (١:٤٣٩٤:١١)، والشافعي في «الأم» ما جاء في القنوت في صلاة الفجر (١:٤٣٩٤)، والشافعي في «الأم» ومن طريقه البيهقي في «السنن» (١:٢٦٢:١٥)، وفي «معرفة السنن ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى» (٢:١٩١)، وفي «معرفة السنن والأثار» (١:ق٣١٢:أ)، والبغوي في «شرح السنة» (٣:١١٩١:٣٦) –، والحميدي في «مسنده» (٢:٤١٩:٩٦) –، ومن طريقه أبوعوانة في «صحيحه» (٢:٢٠١٠)، والبيهقي في «المصنف» (١:٢٣٦)، وابن سعد في وأبوبكر بن أبي شيبة في «المصنف» (٢:٢١٦ – ٣١٧)، وابن سعد في «الطبقات» (١:٣٠٤)، وأبويعلى في = «الطبقات» (١:٣٠٤)، وأبويعلى في =

•••••

= «مسنده» (۱۰: ۲۷۵: ۲۷۰)، وابن خزيمة في «صحيحه» (۲۱۵: ۳۱۱: ۹۱۵) من طرق عن سفيان، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة به نحوه.

* التعليق:

عقد المصنّف في هذا الفصل عدة أحاديث مشتملةً على دعاءِ النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم اللَّه تبارك وتعالى، واستجابتِه له.

فَذَكَرَ حَدَيْثُ أَنسَ إِذْ دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى الله عَلَيْهُ وَسُلَّمَ لَهُ بَقُولُهُ: «اللَّهِمِ! أَكْثِرُ مَالُهُ وَوَلَدُه».

فاستجاب الله تبارك وتعالى له؛

قال أنس بَعْدُ: «فواللَّهِ! إن مالي لكثيرٌ، وإن ولدي وولدَ ولدي لَيتَعادُون على نحو المثةِ اليومَ».

ثم ذكر دعاءَ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم لأمِّ أبي هريرةَ بالهداية إذ كانت مشركةً ؛

فما مَرَّ لحظاتُ عقِب دعائه صلَّى الله عليه وسلَّم لها بالهداية إلا ورجع أبو هريرةَ مبشراً النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم بإسلام أُمَّه!

ومن فقه أبي هريرة أنه اغتنم هذه الفرصة، وهي استجابة الله تبارك وتعالى دعاء نبيّه صلَّى الله عليه وسلَّم فقال: «يا رسولَ اللَّه! ادْعُ اللَّهَ أن يحببني أنا وأمي إلى عباده المؤمنين ويحببهم إلينا».

فدعا له النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم، فقال أبو هريرة: «فما خُلِقَ مؤمنُ يسمع بي ولا يراني إلا أحبني».

تم ذكر المصنّفُ حديثَ أبي هريرة في بَسْط الثوب، وما كان منه من كثرةِ نسيانِه حديثَ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم حتى أزالَ اللَّهُ تبارك وتعالى ببركة النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم عنه ذلك؛

قال أبو هريرة: «فما نسِيت شيئاً بعده».

ثم ذكر المصنفُ في الحديثِ الأخيرِ دعاءَه صلَّى الله عليــه وسلَّم للمستضعفين من المؤمنين؛

كالوليدِ بْنِ الوليدِ بْنِ المغيرةِ المَحْزُوميِّ القُرَشِيِّ ـ أخي خالدِ بْنِ الوليدِ ـ ؟ الوليدِ ـ ؟

فإنه لما أسلم حبسه أخوالُه فدعا له النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم بالنجاة، فنجاه اللَّه عَزَّ وجَلِّ.

وكان سبب إسلامِه أنه أُسر يومَ بدرٍ كافراً، أسره عبدُ الله بْنُ جَحْش ، فقدِم أخواهُ: خالدٌ وهشامٌ في فِدَائه، فلما افْتُدِيَ أسلم! فقيل له: هلا أسلمتَ قبلَ أن تُفْتَدَى وأنت مع المسلمين؟ فقال: كرِهت أن تظنوا بي أني جزعت من الأسر؛ فحبسوه بمكة .

وكسلمةَ بْنِ هشام ِ بْنِ المغيرةِ القُرَشِيِّ _ أخي أبي جَهْل ٍ _ فإنه حُبس أيضاً بمكةَ، وعُذب في الله تبارك وتعالى .

فدعا له النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم بالنجاة، فنجاهُ اللَّهُ تبارك وتعالى.

وكعياش بْنِ أبي ربيعة القُرَشِيِّ المَخْزُومِيِّ، فإنه هاجر إلى المدينة حين هاجر عمرُ بْنُ الخطاب رضي الله عنهما فقدِم عليه أخواه لأمِّه: أبوجَهْل والحارث ابنا هشام ، فذكرا له أن أُمَّه حلَفت ألا يدخل رأسَها دهن ولا تستظل حتى تراه، فرجع معهما فأوثقاه رباطاً وحَبَساهُ بمكة ؛

فدعا له النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم، فنجاه الله تعالى.

وفي الحديث أيضاً دعاءُ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم على قبيلةِ مُضَرَ المشهورةِ ــ التي منها جميعُ بطونِ قيس وقريش وغيرِهم ــ بأن يجعلَ اللَّهُ جَلَّ وعَزَّ عليهم هذه السنينَ كسِني يوسفُ في الشَّدَّةِ والقَحْط.

فاستجاب الله تبارك وتعالى له فجعلها عليهم سِنِي جَهْدٍ ومَشَقَّة.

وراجع تعليقَنا على الحديث رقم: «٩٧».

* * *

٥٤ ـ فَصْلُ

الله عنه الله على الله على الله على الله على الله عنه الله عنه الله على ال

«إِنَّكُمْ تَسِيْرُوْنَ عَشِيَّتَكُمْ ولَيْلَتَكُمْ، / وتَأْتُوْنَ المَاءَ إِنْ [٥٠/ب] شَاءَ اللَّهُ غَداً»؛

فانطلق النَّاسُ لا يَلْوِي أحدٌ على أحد؛

قال أبو قَتَادَةً: فبينما رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يسير حتى ابْهَارً اللَّيْلُ وأنا إلى جَنْبِه، قال: فنعَس رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فمال عن راحلته، فأتيتُه، فَدَعَمْتُه من غير أن أُوقِظَهُ حتى اعتدلَ على راحلته؛

قال: ثم سار حتى تَهَوَّرَ اللَّيْلُ مال عن راحلته قال: فدعمتُه من غير أن أُوقِظَهُ حتى اعتدلَ على راحلته؛

قال: ثم سار حتى إذا كان من آخِرِ السَّحَرِ مال مَيْلَةً هي أَشدُ من الميلتينِ [الأُولَيَيْنِ](١) حتى كاد يَنْجَفِل، فأتيتُه فدعمتُه، فرفع رأسه، فقال:

«مَنْ هَذَا»؟

⁽١) ما بين المعقوفين من «صحيح مسلم» (١:٤٧٢).

قلت: أبو قَتَادَةَ، قال:

«مَتَى كَانَ هَذَا مَسِيْرَكَ مِنِّي»؟

قلت: ما زال هذا مُسِيْري مُذُ اللَّيْلَةُ(١) قال:

«حَفِظَكَ اللَّهُ بِمَا حَفِظْتَ بِهِ نَبِيَّهُ»؛

ثم قال:

«هَلْ تُرَانَا نَخْفَى عَلَى النَّاس »؟

ثم قال:

«هَلْ تَرَى مِنْ أَحَدٍ»؟

قلت: هذا رَكْبُ^(۲)، ثم قلت: هذا راكبُ آخرُ، حتى اجتمعنا فكنا سبعةَ رَكْبٍ، قال: فمال رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم عن الطريق، فوضع رأسَه، ثم قال:

«احْفَظُوا عَلَيْنَا صَلاتَنَا» ؛

فكانَ بِأُوَّلَ^{٣)} مَنِ استيقظ: رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم والشمسُ في ظَهْرِه؛ قال: / فقمنا فَزعِيْنَ، ثم قال:

[أ/ه/]

⁽١) كذا في «الأصل» ـ بالرفع ـ على أن «مُذُ» اسمٌ لا حرفُ جرٍّ.

 ⁽۲) على هامش «الأصل»: «خ: راكب»؛ قلت: هي رواية مسلم في
 «صحيح» (٤٧٢:١).

⁽٣) على هامش «الأصل»: «خ: أولَ»؛ قلت: وهي رواية مسلم في «صحيحه» (٤٧٢:١).

«ارْكَبُوا» ؛

فركِبنا، فسِرْنا حتى إذا ارتفعتِ الشمسُ نزل فدعا بِمِيْضَأَةٍ كانت معي فيها شيءٌ من ماءٍ؛ قال: فتوضأ منها وُضُوءاً دونَ وُضُوءٍ؛ قال: وبقِي فيها شيءٌ من ماءٍ ثم قال لأبي قَتَادَةَ:

«احْفَظْ عَلَيْنَا مِيْضَأَتَكَ، فَسَيَكُوْنُ لَهَا نَبَأً»؛

ثم أذنَّ بـلالٌ بالصَّـلاة فصلى رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليـه وسلَّم ركعتينِ، ثم صلى الغَدَاةَ فصنع كما كان يصنَع كلَّ يوم ٍ ؛

قال: وركِب رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم وركِبنا معه؛ قال: فجعل بعضُنا يَهْمِسُ إلى بعض: ماكَفَّارَةُ ما صنعنا بتفريطنا في صلاتنا، ثم قال:

«أَمَا لَكُمْ فِي إِسْوَةً»؟(١)

ثم قال:

«إِنَّهُ لَيْسَ فِي النَّوْمِ تَفْرِيْطٌ، إِنَّمَا التَّفْرِيْطُ عَلَى مَنْ لَمْ يُصَلِّ الصَّلاةِ الْأَخْرَى، فَمَنَ فَعَلَ لَمْ يُصَلِّ الصَّلاةِ الْأَخْرَى، فَمَنَ فَعَلَ ذَلِكَ فَلْيُصَلِّهَا حِنْنَ يَنْتَبِهُ لَهَا، فإذَا كَانَ الغَدُ فَلْيُصَلِّهَا عِنْدَ وَقْتِهَا»؛

ثم قال:

«مَا تَرَوْنَ النَّاسَ صَنَعُوا»؟

⁽١) تُكسر الهمزةُ وتُضم؛ كما في «المختار» (ص ١٧).

قال: ثم قال:

«أَصْبَحَ النَّاسُ فَقَدُوا نَبِيَّهُمْ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وعُمَرُ: رسولُ اللَّهِ بَعْدَكُمْ لَمْ يَكُنْ لِيُخَلِّفَكُمْ، وقال النَّاسُ: إنَّ رَسُوْلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ بَيْنَ أَيْدِيْكُمْ؛ فَإِنْ يُطِيعُوا أَبَا بَكْرِ وعُمَرَ يَرْشُدُوا»؛ (١)

قال: فانتهينا إلى النَّاس حينَ امتد النَّهَارُ وحمِي كلُّ شَيْءٍ (هُمَ النَّهَارُ وحمِي كلُّ شَيْءٍ (هُمَ / يقولون: يا رسولَ اللَّهِ! هلَكنا عَطَشاً (٢) فقال:

«لا هُلْكَ عَلَيْكُمْ»؛

ثم قال:

(١) ومعنى هذا الكلام: أنه صلًى الله عليه وسلَّم لما صلى بهم الصبح بعد ارتفاع الشمس وقد سبقهم الناسُ وانقطع النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم وهذه الطائفة اليسيرة عنهم، قال: «ما تظنون الناس يقولون فينا»، فسكت القوم؛ فقال النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «أما أبوبكر وعمر فيقولان للناس: إن النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم وراءكم ولا تطيبُ نفسُه أن يخلِّفكم وراءه ويتقدم بين أيديكم فينبغي لكم أن تنتظروه حتى يلحقكم، وقال باقي الناس: إنه سبقكم فالحقوه»؛ فقال النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «فإن أطاعوا أبا بكرٍ وعمر رشدوا، لأنهما على الصواب».

رَ : «شرح مسلم» للنووي (٥:١٨٨).

⁽٢) كذا في «الأصل»، وفي «صحيح مسلم» (٤٧٣:١): «عَطِشْنَا».

$(1)^{(1)}$ ﴿ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالِي اللَّهُ اللّ

قال: ودعا بالمِيْضَأَةِ، فجعل رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يَصُبُّ وأبو قَتَادَةَ يَسْقِيْهِم، فلم يَعْدُ أن رأى النَّاسُ ما(٢) في المِيْضَأَةِ تَكَابُوا عليها، فقال رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«أَحْسِنُوا المَلاَ (٣)، كُلُّكُمْ سَيَرْوَى»؛

قال: ففعلوا، فجعل رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يَصُبُّ وأَسْقِيْهِم، حتى ما بقِي غيري وغيرُ رسول ِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم عليه وسلَّم ؛ قال: ثم صَبُّ رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فقال لى:

«اشْرَبْ» ؛

فقلت: لا أَشْرَبُ حتى تَشْرَبَ يا رسولَ اللَّهِ! قال:

⁽١) كُتب أسفَلها بخط مغاير لخط «الأصل»: «قدح صغير»؛ يعني: الغُمَر.

وسيشرحها المصنّف عقِب الحديث.

⁽٢) كذا في «الأصل»، وفي «صحيح مسلم» (١:٤٧٣): «ماء».

 ⁽٣) كتب على هامش «الأصل» بخط يغاير خط «الأصل»: «من أحسنوا خُلُقَكم»؛

وسيأتي شرحُها عقِب الحديث.

«إِنَّ سَاقِيَ القَوْمِ آخِرُهُمْ [شُرْباً](١)»؛

قال: فشرِبت، وشرِب رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم؛ قال: فأتَى النَّاسُ الماءَ جَامِّيْنَ رِوَاءً؛

قال: فقال عبدُ اللَّهِ بْنُ رَبَاحٍ: إِنِي لأُحَدِّثُ النَّاسَ هذا الحديثَ في المسجد الجامع إِذْ قالَ عِمْرانُ بْنُ حُصَيْنٍ: انظُرْ العديثَ في المسجد الجامع إِذْ قالَ عِمْرانُ بْنُ حُصَيْنٍ: انظُرْ أَيها الفَتَى! كيف تُحَدِّثُ، فإني أحدُ الرَّكْبِ تلك اللَّيْلَةَ، قال: قلتُ: فأنت أَعْلَمُ بالحديث، فقال: مِمَّنْ أنت؟ قلتُ: منَ الأنصارِ، قال: حَدِّثُ فأنت أَعْلَمُ بحديثكم، قال: فَحَدَّثُتُ اللَّنصارِ، قال: فَحَدَّثُ فأنت أَعْلَمُ بحديثكم، قال: فَحَدَّثُتُ القومَ، فقال عِمْرانُ رضي الله عنه: لقد شهدت تلك اللَّيْلَةَ، القومَ، فقال عِمْرانُ رضي الله عنه: لقد شهدت تلك اللَّيْلَةَ، وما /شعرت أن أحداً حفِظه كما حفِظتُه»(٢).

[1/09]

⁽١) في «الأصل» بعد كلمة: «آخرهم» كلمةً مضروبٌ عليها، والمثبت من «صحيح مسلم» (١:٤٧٤).

⁽٢) صحيح.

أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب المساجد ومواضع الصلاة (٤٧٢:١)، قال: وحَدَّثنا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ به.

وأخرجه أحمد في «مسند الأنصار» من «مسنده» (٢٩٨:٥)، وابن سعد في «الطبقات» (١: ١٨٠ ــ ١٨١)، وأبو بكر الفريابيَّ في «دلائل النبوة» (٣٠)، والسراج في «مسنده» (ق١١٧: أ ــ ب)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٢: ٢٨١ ــ ٢٨٢)، وأبو القاسم البغويُّ في «الجعديات» (٣١٩٤)، وفي «معجم الصحابة» (ق٩٦) ــ ومن طريقه الدارقطنيُّ في «سننه» (١: ٣٨٦) ــ، وأبو بكر الشافعيُّ في «الفوائد» (ق٨٣١: ب) ــ مختصراً ــ، وأبو نعيم في =

= «الإمامة» (٥٩)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (١:٣٧٦، ٤٠٤) (٢١٦:٢)، وفي «دلائل النبوة» (٤:٢٨٢ ــ ٢٨٣) (١٣٢:٦)، وفي «الأسماء والصفات» (١:٧٧٧)، وفي «الاعتقاد» (ص ٧٧٧) من طرق عن ثابتٍ البُنَاني به نحوه.

وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٢٠٥٣٨:٢٧٨) – ومن طريقه أبونعيم في «معرفة الصحابة» (١:ق١٦١: ب)، وابن بشران في «الأمالي» (ق٣٧: ب) به مختصراً به والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤:٥٨٥ – ٢٨٥)، والبغوي في «شرح السنة» (٣١:٢٩٢:٢٩٢) – وأحمد في «مسند الأنصار» من «مسنده» (٥: ٢٩٨، ٣٠٠)، وأبوبكر الفريابي في «دلائل النبوة» (٢٨ – ٢٩)، والطبراني في «الأحاديث الطوال» (٥٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢:٢١٢ – ٢١٧)، وفي «دلائل النبوة» (٢:١٣٤) من طرق أخرى عن عبد الله بن رباح به بنحوه.

وأخرجه أحمد في «مسند الأنصار» (٥:٥٠٣)، وأبو داود في «سننه»: كتاب المصلاة، باب في من نام عن الصلاة أو نسيها (١:٣٠٤:٣٠٤) (١:٣٠٤:٣٠٤)، وكتاب الأدب، باب في الرجل يقول للرجل حفظك الله (٥:٣٩٤:٨٢٥)، والترمذي في «جامعه»: أبواب الصلاة، باب ما جاء في النوم عن الصلاة (١:٤٣٣:١٧٧)، والنسائي في «سننه»: كتاب الصلاة، باب فيمن نام عن صلاة (١:٤٣٤)، وباب إعادة من نام عن الصلاة لوقتها من الغد (١:٩٩٥)، وابن ماجه في «سننه»: كتاب الصلاة، باب من نام عن الصلاة أو نسيها (١:٢٩٨:٢٩٨)، وعبد الرزاق في الصلاة، باب من نام عن الصلاة أو نسيها (١:٢٩٨:٢٩٨)، وعبد الرزاق في «المصنف» (١:٨٥٥: ٢٢٨) – باختلاف في السياق –، وأبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (١:٢٧٥: ٤٢٧)، والدارمي في «مسنده» =

• قسال الإمسام:

شرحُ الألفاظِ الغريبةِ في الحديث:

* قـولُه: «أَزَّرَتْنِي بنصفِ خِمَـارِها»، أيْ: جعلت نصفَ خِمَارِها إزاري.

* «ورَدَّتْنِي بنصفِه»، أيْ: جعلت نصفَه رِدَائي؛ يقال: أَزَّرْتُهُ، أَيْ: أَلْبَسْتُهُ الإِزَارَ فاتَّــزَرَ فَلَبِسَ الإِزَارَ^(۱)،

= (۲:۷۱:۱۶۱)، وابن خسزيمة في «صحيح» (۲:۹۰:۹۰۹ – ۹۹۹)، وابن الجارود في «المنتقى» (۱٥٣)، والدارقطنيُّ في «سننه» (۱:۳۸۳)، وابن الجارود في «المتقى» (۱۵۳۱)، والدارقطنيُّ في «سننه» (۱۲:۸۱:۳۱)، والطحاويُّ في «شرح معاني الآثار» (۱:۰۱)، وابن حبان في «الأمثال» (۱۲:۸۱ – ۱۸۲ – ۱۸۲ – ۱۸۸ – ۱۸۸ – ۱۸۸ – ۱۸۸ – ۱۸۸ – ۱۸۸ – ۱۸۸ والدلكائيُّ في «شرح اصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (۲۰۰۳)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (۳۰۰۷)، والخطيبُ البغداديُّ في «الفقيه (۲۰)، وابن حزم في «المحلى» (۳:۵۱)، والخطيبُ البغداديُّ في «الفقيه والمتفقه» (۱:۲۲۱)، والبغويُّ في «شرح السنة» (۲:۳۰۸:۳۹۹)، وفي «شرح السنة» (۲:۲۰۱)، وأبو القاسم بن عساكر «الأنوار في شمائل النبي المختار» (۱:۵۰۱:۱۸)، وأبو القاسم بن عساكر في «تاريخ دمشق» (۱:۵۲۳: ب) برقم: «۲۰۹۰»، (۱۳:ق۳۳: ب) برقم: «۲۰۹۰»، (۱۳:ق۳۳: ب) برقم: «۲۰۹۰»، «۲۱ به يختصرُ كلُّ منه على بعضه.

(١) مادة: أزر.

«تهـذيب اللغة» لـلأزهـري (١٣:١٣) ــ «الصحـاح» للجـوهـري (٥٧٨:٢) ــ «لسان العرب» لابن منظور (١:١٧).

ورَدَّيْتُهُ: أَلْبَسْتُهُ الرِّدَاءَ فارْتَدَى، فَلَبِسَ الرِّدَاءَ (١)؛ قال الشَّاعِرُ:

ليس الجَمَالُ بمِئْزَدٍ فاعْلَمْ وإنْ رُدِّيْتَ بُرْدا

- * وفي الخبر دليل: أنهم كانوا في ضِيْقٍ (٢) منَ العَيْشِ ؛ لم يكن لهم وُسْعٌ (٣) حتى إن أُمَّ سُلَيْمٍ جعلت خِمَارَها إزارَه ورِداءَه فغطّته به: غَطَّتْ ببعضه عورتَه وببعضه جسدَه.
- * وقولُه: «لَيَتَعَادُوْنَ» _ بتشديد الدَّال _: من العدد، أيْ: يَقْرُبُ عددُهم مِئَةً.
 - * و «الخَشْفُ»: الصَّوْتُ الخَفِيُّ (٤).

«الصحاح» للجوهري (٦: ٢٣٥٥) ــ «أساس البلاغة» للزمخشري (١: ٣٣٥) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٣: ١٦٣٠).

مادة: خشف.

⁽١) مادة: ردي.

⁽٢) وضَيْق أيضاً؛ كما في «الصحاح» للجوهري (٤:١٥١٠).

 ⁽٣) هي بمعنى السَّعَةِ _ أي الغنى والرفاهية _ على ما في «شرح القاموس» للزبيدي (٥: ١٥٥ _ ط الأولى).

⁽٤) كذا قيل؛ وقيل: الحِسُّ والحَركة والصوت.

[«]غريب الحديث» لأبى عبيد (١:٥٤١) _ «غريب الحديث» للخطابي =

- * و «الخَضْخَضَةُ»: صَوْتُ الماءِ(١).
 - * و «مُجَافُ»: أي: مَرْدُوْدُ^(٢).
 - * و «الدُّرْعُ»: قَمِيْصُ المَرْأَة (٣).
- * و «عَجِلَتْ عن خِمَارِهَا»، أيْ: تركت خِمَارَها فلم تُلْبَسْهُ استعجالًا إلى فتح الباب.
- * وقولُه: «يَشْغَلُهُمُ القِيامُ على أموالهم»، يعني: على بَسَاتِيْنِهِم _ بَسَاتِيْنِ النَّحْلِ _ ...

(١) أيْ: تَحْرِيْكُ الماءِ.

مادة: خضض.

«الصحاح» للجوهري (۳: ۱۰۷٤) ــ «لسان العرب» لابن منظور (۱۱۸۷: ۲).

(٢) مادة: جوف.

«تهـذيب اللغـة» لـلأزهـري (٢١٠:١١) ــ «الصحـاح» للجـوهــري (٤: ١٣٣٩) ــ «النهاية» لابن الأثير (١: ٣١٧) ــ «لسان العـرب» لابن منظور (٢: ٧٢٨).

(٣) مادة: درع.

«تهـذيب اللغة» لـالأزهري (٢٠١:٢) ــ «الصحـاح» للجـوهـري (٢٠٦:٣) ــ «النهاية» لابن الأثير (٢٠٦:٣).

^{= (}١:١٨٥) - «تهذيب اللغة» للأزهري (١٠٨٨) - «الصحاح» للجوهري (٤:١٠) - «النهاية» لابن الأثير (٢:٢).

- * و «الصَّفْقُ»: البَيْعُ والتَّجَارَة (١).
- * وقولُه: «أَلْزَمُ رسولَ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم على مِلْ عِ بَطْنِي »، أَيْ: أَقْنَعُ بما آكُلُ عنده، / فلا أَغِيْبُ عنه، ولا أَشْتَغِلُ [٥٩/ب] بالتِّجَارَةِ والزِّرَاعَة.
 - * وقولُه: «أُشْدُدْ وَطْأَتَكَ»؛ قال بعضُ العلماء، يعني: عُقُوْبَتَكَ (٢)، واسْتَشْهَدَ بقول الشَّاعِر:

وَوَطِئْتَنَا وَطْأً على حَنَتٍ وَطِئْتَنَا وَطْأً على حَنَتٍ وَوَطِئْتَنَا وَطْءَ المُقَيَّدِ نابِتَ الْهَرْمِ (٣)

قال أهلُ التَّاريخ: كان الَّذين دعا لهم رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم بالنَّجَاة كُلُّهم من بني مَخْزُوْم : الوليدُ بْنُ

⁽١) مادة: صفق.

[«]تهـذيب اللغـة» لـلأزهـري (٢٠٧٠) ـ «المحكم» لابن سيـده (٦٠١٠) ـ «النهاية» لابن الأثير (٣٨:٣).

⁽٢) مادة: وطأ.

[«]تهذيب اللغة» لـ الأزهري (١٤: ٤٩) - «النهاية» لابن الأثير (٥: ٢٠٠) - «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٤٨٦٣)؛

وقالوا كُلُّهم: «أيْ: خُذْهم أخذاً شديداً».

 ⁽٣) البيت في «النهاية» لابن الأثير (٥: ٢٠٠) ــ «لسان العرب»
 لابن منظور (٦: ٤٨٦٣) ــ «همع الهوامع» للسيوطي (١٠٤:٣).

السوليدِ بْنِ المُغِيْسرَةِ (١)، وسلمة بْنُ هشام بْنِ المُغِيْسرَةِ (٢)، وسلمة بْنُ هشام بْنِ المُغِيْسرَةُ هسو: ابْنُ وعَيَّساشُ بْنُ أَبِي رَبِيْعَة بْنِ المُغِيْسرَةِ (٣)؛ والمُغِيْسرَةُ هسو: ابْنُ عبدِ اللَّهِ بْنِ عمرَ بْنِ مَخْزُوم ؛ وكانوا قد حُبِسُوا بمكة وعُذَّبُوا فكان رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يدعو لهم، فلمَّا استجاب اللَّهُ دعاءَه فيهم وقدِموا المدينة ترك الدعاء لهم؛

قال بعض العلماء: يستحبُّ الدعاءُ في القُنُوت على الكُفَّار، فإن النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم دعا عليهم.

• وأما في حديثِ أبى قَتَادَةً:

* «لا يَلْوِي أَحدُ على أَحدٍ»، أَيْ: لا يُقِيْمُ عليه ولا يَلْتَفِتُ الله عَزَّ وجَلَّ: ﴿إِذْ تُصْعِدُوْنَ ولا تَلُوُوْنَ عَلَى أَحَدٍ ﴾ [آل عمران: ١٥٣].

انظُر ترجمته في: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٥٥٨:٤) ــ «أسد الغابة» لابن الأثير (٥:٤٥٤) ــ وعنه الذهبي في «التجريد» (٢:١٣٠) ــ «الإصابة» للحافظ ابن حجر (٦:٩١٦).

⁽١) وهو أخو خالد بن الوليد.

⁽٢) انظر ترجمته في «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢: ٦٤٣) - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢: ٤٣٥) - وعنه الذهبي في «التجريد» (١: ٢٣٤) - «الإصابة» للحافظ ابن حجر (٣: ١٥٥).

⁽٣) انظُر ترجمته في: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣: ١٢٣٠) - «أسد الغابة» لابن الأثير (٤: ٣٠٠) - وعنه الـذهبي في «التجريد» (١: ٣٠٠) - «الإصابة» للحافظ ابن حجر (٤: ٧٥٠).

⁽٤) مادة: لوي.

- * وقولُه: «ابْهَارً اللَّيْلُ»، أي ِ: انْتَصَفَ؛ وبُهْرَةُ كُلِّ شَيْءٍ: وسَطُه (١).
- * وقوله: «فَدَعَمْتُهُ»: أيْ: جعلتُ يَدِي دِعَامَةً له لئلًا يسقُطَ عن راحلته (٢).
- * و «تَهَوَّرَ / اللَّيْلُ»، أيْ: أَذْبَرَ أَكثرُه (٣)؛ قال أهلُ اللَّغة: [٦٠/أ]
 تَهَوَّرَ البنَاءُ: إذا سقَط (٤).
 - «النهاية» لابن الأثير (٤: ٢٧٩) ـ «لسان العرب» لابن منظور (٤: ٢٧٩) .
 - (١) مادة: بهر.

«غريب الحديث» لأبي عبيد (١: ٨٣) ــ «تهذيب اللغة» للأزهري (٢: ٢٨٧) ــ «النهاية» لابن الأثيسر (٢: ٢٨٧) ــ «النهاية» لابن الأثيسر (١: ١٦٥).

(٢) أي: أسندتُه.

مادة: دعم.

«النهاية» لابن الأثير (٢: ١٢٠) _ «لسان العرب» لابن منظور (١٣٨٤).

- (٣) الهاء من: «أكثره»، غيرُ واضحةٍ في «الأصل».
 - (٤) مادة: هور.

«غريب الحديث» لأبي عبيد (١: ٨٣) ــ «تهذيب اللغة» للأزهري (٦: ٦) ــ «النهاية» لابن الأثير (٥: ٢٨١) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٤٧١٩).

* وقولُه: «يَنْجَفِلُ»، أَيْ: يَنْقَلِبُ(١)؛ ورُوِيَ(٢): أَنَّ البَحْرَ جَفَلُ سَمَكاً، أَيْ: أَلقاهُ ورَمَى به؛ قال ابْنُ شُمَيْلٍ: «جَفَلْتُ المَتَاعَ [بعضَه على بعضٍ](٣)، أَيْ: رَمَيْتُ بعضَه على بعضٍ إلاه).

* وَقُولُه: «أَحْسِنُوا مَلاً »(٥)، أيْ: خُلُقاً (٦).

قال الشَّاعِرُ^(٧):

* فَقُلْنا: أَحْسِنِي مَلاً جُهَيْنَا *(^)

(١) مادة: جفل.

«تهذيب اللغة» لابن الأثير (١١: ٨٩) _ «النهاية» لابن الأثير (٢٧٩: ١) _ «لسان العرب» لابن منظور (٢٤٤: ١).

- (٢) أيْ: في حديثٍ آخرَ.
- (٣) ما بين المعقوفين من «تهذيب اللغة» للأزهري (١١: ٨٨).
- (٤) نقله عن ابْنِ شُمَيْلٍ: الأزهريُّ في «تهذيب اللغة» (١١: ٨٨).
- (٥) لفظُ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم المتقدمُ في الحديث: «أَحْسِنُوا المَلَّا».
 - (٦) مادة: ملأ.

«غريب الحديث» للخطابي (١: ١٤٤) ــ «تهذيب اللغة» للأزهري (١: ٤٠٤) ــ «الصحاح» للجوهري (١: ٧٣) ــ «النهايــة» لابن الأثير (٣٥١: ٤).

- (٧) هـو الجُهَنِيُّ كما في «لسان العرب» لابن منظور (٦:٢٥٣٤).
 - (٨) أيْ: أَحْسِني خُلُقاً يا جُهَيْنَةُ!
 وصدرُ البيت:

- * و «رَكْبُ»: جَمْعُ رَاكِب، كَصَحْب وصَاحِبٍ.
- * وقولُه: «وُضُوءاً دونَ وُضُوء»، أيْ: وُضُوءاً خفيفاً.
 - * و «المِيْضَأَةُ»: ما يُتَوضَّأُ منه كالإداوة ونحوها(١).
 - * و «التَّفْرِيْطُ»: التَّقْصِيْرُ ^(٢).
- * «لا هُلْكَ عليكم»، أيْ: لا بأسَ عليكم منَ الهَلاك (٣).
 - * «الغُمَرُ»: القَدَحُ الصغيرُ(٤).

* تَنَادُوْا يِا لَبُهْثَةَ إِذْ رَأُوْنَا *

«تهذیب اللغة» للأزهري (١٥: ٤٠٤) ــ «الصحاح» للجوهري (٢:١٥) ــ «الفائق» (٧٣:١) ــ «معجم مقاییس اللغة» لابن فارس (٥: ٣٤٦) ــ «الفائق» للزمخشري (٢: ١٥٤) ــ «النهاية» لابن الأثير (٢: ٣٥١).

(١) مادة: وضأ.

«تهـذيب اللغة» لـلأزهري (١٢: ٩٩ ــ ١٠٠) ــ «الفـائق» للزمخشري (٢: ١٥٤) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٤٨٥٥).

(٢) مادة: فرط.

«الصحاح» للجوهري (١١٤٨:٣) ــ «النهاية» لابن الأثير (٣: ٤٣٥) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٥: ٣٣٩١).

(٣) الهُلْكُ والهَلْكُ والهَلاك: بمعنى.

مادة: هلك.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٦: ١٤) _ «المحكم» لابن سيده (٤: ٠٠) _ «النهاية» لابن الأثير (٥: ٢٧٠) _ «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٢٠٠) .

(٤) مادة: غمر.

- * ﴿ جَامِّيْنَ »: بتشديد الميم، وانتصابُه على الحالِ من الجَمَام، وهو: الرَّاحَةُ (١).
 - * «رِوَاءً»: جَمْعُ رَيَّانَ كَغَضْبَانٍ (٢) وغِضَابٍ.

* * *

= «غريب الحديث» لأبي عبيد (١:٩:١) ــ «تهذيب اللغة» للأزهري (٨:١٠) ــ «المحكم» لابن سيده (١:٩٠٠) ــ «النهاية» لابن الأثير (٣:٥٠٠).

(١) مادة: جمم.

«الصحاح» للجوهري (٥: ١٨٩٠) ــ «النهاية» لابن الأثير (٣٠١:١) ــ «لسان العرب» لابن منظور (١: ٦٨٦).

(٢) كذا في «الأصل»: «غضبانٍ» بالتنوين به على أن مؤنشه: فعلانة؛ لكن هذا قليل في لغة العرب؛

صرح به ابن مالك وابن هشام وأبو حيان، كما في «تـاج العروس» للزبيدي (١:٤١٣ ـ ط الأولى) (٣:٤٨٥ ـ ط الثانية).

والأكثر على أن مؤنشه: غَضْبَى _ فَعْلَى _ ؛ فيمنع إذاً هذا اللفظُ _ أعني غضبانَ _ من التنوين للصفة والألف والنون المزيدتينِ، لأنه من باب: فَعْلانِ فَعْلَى .

ثم ألفيتُ الناسخَ في الحديث رقم «١٢١» قد منع لفظة «غضبان» من التنوين!

=

= *التمليق:

اشتمل هذا الحديثِ على دلائلَ من دلائل ِ النبوة؛

منها: ما أنزل اللَّهُ تبارك وتعالى في تلك المِيْضَاَّةِ من البركة فأصاب من ماثها جميع الصحابة.

ومنها: أن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم علِم أنه سيكونُ لتلك المِيْضَأَةِ شَانٌ قبلَ أن يَلْقَى الصحابة، ولـذا قال لأبي قتادة: «إِحْفَظُ علينا ميضاتك فسيكونُ لها نَبَأَه.

وراجع ما علقناه على نبع الماء من بين أصابعه صلَّى الله عليه وسلَّم عند تعليقنا على الحديث رقم: «٨».

ەە _ فَـصْـلُ

المنسف والدي: أبو عبدِ اللَّهِ، قال: أخبرنا عليُّ بْنُ العَبَّاسِ الغَزِّيُّ بها، السنسف والدي: أبو عبدِ اللَّهِ، قال: أخبرنا عليُّ بْنُ العَبَّاسِ الغَزِّيُّ بها، السنبي قال: حَدَّثنا سهلُ بْنُ وَسَجَابِة اللهِ قال: حَدَّثنا سهلُ بْنُ عبدِ اللَّهِ بْنِ عبدِ اللَّهِ: أبي أُويْسٍ، عن نعالى له عَبْدُوْيَةَ (۱) الرَّازِيُّ، عن عبدِ اللَّهِ بْنِ عبدِ اللَّهِ: أبي أُويْسٍ، عن عبدِ الرَّحْمَانِ بْنِ حَرْمَلَةَ، عن سعيدِ بْنِ المُسَيَّب، عن أبي عبدِ الرَّبَةَ بْنِ عبدِ المُنْذِرِ، قال: «إسْتَسْقَى رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه فله عليه وسلَّم، فقال أبولُبابة: يا رسولَ اللَّهِ! إن التَّمْرَ في المِرْبَدِ / ، فقال رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«اللَّهُمَّ! اسْقِنَا»؛

فقال أبو لُبَابَةَ: يا رسولَ اللَّهِ! إن التَّمْرَ في المِرْبَدِ، فقال رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«اللَّهُمَّ! اسْقِنَا؛ _ في الثَّالثةِ أو الرَّابعةِ _ حتى يَقُوْمَ أَبُو لُبَابَةَ عُرْيَاناً يَسُدُّ ثَعْلَبَ مِرْبَدِهِ بِإِزَارِهِ»؛

قال: فاسْتَحالت فمطرت، فطافتِ الأنصارُ بـأبـي لُبَابَـةَ فقـالت: إنَّ السَّمَـاءَ لن تُقْلِعَ حتى تفعـلَ مـا قــال رسـولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم؛

⁽۱) راجع ما علقناه على لفظة «مِرْدُوْيَة» عند التعليق على الحديث رقم: «۱۹».

فقام أبو لُبَابَةَ عُرْياناً يَسُدُّ ثَعْلَبَ مِرْبَدِهِ بِإِزَارِه، فأقلعتِ السَّمَاءُ»(١).

.....

(۱) أخرجه أبو القاسم الطبراني في «المعجم الصغير» (۱: ۲۳۳: ۵۰۰)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (۳: ۳۵۰)، وفي «دلائل النبوة» (۲: ۱٤٤ – ۱٤۵)، وأبو القاسم بن محمد الجنّائي في «السابع» من «الفوائد الصحاح والغرائب» (ق۲۱: أ)، والخطيب البغدادي في «الموضح لأوهام الجمع والتفريق» (۲: ۱٤٠ – ۱٤۱)، والعز ابن الأثير في «أسد الغابة» (۲: ۲۲۷) من طرق عن محمد بن حماد الطّهراني به نحوه.

وأخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٣٧٢:٥٧٨:٢) من طريق عبد الله بن عبد الله به نحوه؛ لكن وقع سقط في النسخة المطبوعة.

وقال أبو القاسم بن محمد الجِنَّائيُّ في إثره: «هذا حديثُ حسنُ، مشهورٌ من حديث أبي أويس عبد الله بن عبد الله بن أويس. ، وقد رُوي من غير هذا الوجهِ عن أبى لبابةً».

وقال الحافظُ ابْنُ كثيرٍ في «البدايـة والنهايـة» (٩٢:٦): «وهذا إسنـادُ حسنٌ، ولم يروه أحمدُ ولا أهلُ الكتب، والله أعلم».

قلت في عبد الله بن عبد الله وشيخِه عبد الرحمن بن حرملة كلامٌ لكنْ الأولُ منهما قد توبع؛

قال الخطيبُ في «الموضح»: «تابع أبا أُويْسٍ: حاتمُ بْنُ إسماعيلَ؛ فرواه عن ابْنِ حرملةَ».

وأما عبد الرحمن بن حرملة فقد جزم الذهبي في «الديوان» (٢٤٣٦) بأنه «صدوق».

لكنْ يعكر على ذا أن أبنَ شهابِ الرهريِّ الإمامَ قد خالف =

عبـد الرحمن بْن حـرملة؛ فرواه عن سعيـد بْنِ المسيب به مـرسـالاً دون ذكـر
 أبــى لبابة؛

أخرجه البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٣٥٤:٣)، قال: أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل ـ وهو الصَّيْرَفيُّ ـ ، قال: أخبرنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المُزَنِيُّ ـ وهو المُغَفَّليُّ الهَرَويُّ ـ ، قال: أخبرنا علي بن محمد بن عيسى ـ وهو أبو الحسن الحَكَّانيُّ ـ ، قال: حَدَّثنا أبو اليمان، قال: أخبرنى شعيبُ، عن الزهريُّ به نحوه مختصراً.

قلت: وهذا إسناد صحيح إلى سعيد بن المسيب؛

وهذه الروايةُ أولى من رواية ابن حرملة المتكلم ِ فيه، والله أعلم.

ثم ألفيتُ ابْنَ حرملة رواه مرةً عن سعيد بن المسيب به مرسلاً دونَ ذكر أبي لبابة ؟

فقد ذكر الحديث أبو عبيدٍ في «غريبه» (٩٦:٣)، وقال: «هذا من حديث علي بن عاصم، عن عبد الرحمن بن حرملة، عن سعيد بن المسيب، عن النبي صلّى الله عليه وسلّم».

قلت: لكنْ علي بن عاصم _ وهو الواسطيُّ _ فيه ضعفٌ، فالله تعالى أعلم.

ووقفتُ على شاهدٍ للحديث؛ من حديث أبي وَجْزَةَ يزيد بن عبيد المدنيِّ، قال: «لما قفَل رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم من غزوة تبوكَ... فذكر قصةً، وفيها أن النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم استسقى، ثم قال: «فقام أبو لُبابةَ بْنُ عبد المنذر، فقال: يـا رسولَ اللَّه! إن التمـرَ في المَرَابِد، فقال رسـولُ الله عليه وسلَّم: اللَّهم! اسقنا، فقال أبـولُبابـةَ: التمر في =

...........

= المَرَابِد ــ ثلاث مرات ــ ، فقال رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: اللَّهم! اسقنا حتى يقومَ أبولُبابةَ عُرْياناً يَسُدُّ ثَعْلَبَ مِرْبَدِه بإزاره؛ قال: فلا واللَّه! ما في السماء من قَزَعَةٍ ولا سَحَابٍ، وما بين المسجد وسَلْع من بناء ولا دار، فطلعت من وراء سَلْع سَحَابةً مثلُ التُّرْس، فلما توسطت السماءَ انتشرت وهم ينظرون، ثم أمطرت؛ فوالله! ما رَأَوُا الشمسَ ستًا، وقام أبولُبابةَ عُرْياناً يَسُدُّ تَعْلَبَ مِرْبَدِه بإزاره لثلا يخرجَ التمرُ منه.... الحديث.

أخرجه البيهقيُّ في «دلائل النبوة» (١٤٣:٦ - ١٤٣)، قال: أخبرنا أبو بكر بن الحارث الأصبهانيُّ، قال: حَدَّثنا أبو محمد ابن حيان، قال: حَدَّثنا عبد الله بن مصعب، قال: حَدَّثنا عبد الجبار، قال: حَدَّثنا مَرْوان بن معاوية، قال حَدَّثنا محمد بن أبي ذِئْبِ المدني، عن عبد الله بن محمد بن عمر بن حاطب الجُمَحيُّ، عن أبي وَجْزَةَ به.

وذكر طرفاً من القصة: الحافظُ في ترجمة «أبي وَجْزَة» من «القسم السرابع» من «الإصابة» (٦: ٧١٨ – ٧١٩)، من رواية ابن شاهينَ في «الصحابة» والواقديِّ في «المغازي» – وابن سعد في «الطبقات» (١: ٢٩٧) عنه – من طريق عبد الله بن محمد بن عمر به، وقال: «وهذا مرسلٌ».

قلت: وذاك لأن الصحيح أن أبا وَجْزَة يزيدَ تابعي بل من صغارهم، وليس بصحابي،

ولا يتقوى حديثُ الباب بهذه الطريقِ، لأن أبا وَجْزَةَ بلديُّ سعيدِ بْنِ المسيِّب وعصريُّه؛ فلا يبعُد أن يكون مخرجُ حديثِه على سعيدٍ أيضاً، والله أعلم.

وانظُر ما علقناه على الحديث رقم: ﴿٢٤﴾ ــ (٢٥».

• قال الإمامُ _ رحمه الله _ :

قال أهلُ اللُّغة:

* «المِرْبَدُ»: موضعُ التَّمْر(١).

* و «ثَعْلَبُهُ»: جُحْرُهُ الَّذِي يَسِيْلُ منه ماءُ المَطَر (٢).

* * *

(١) مادة: ربد.

«غريب الحديث» لأبي عبيد (٢٤٧:١) (٩٦:٣) - «تهذيب اللغة» للأزهري (١٤٠:١١) - «الصحاح» للجوهري (١:٩٦٩) - «النهاية» لابن الأثير (٢:٢٨).

(٢) مادة: ثعلب.

«غريب الحديث» لأبي عبيد (٩٦:٣ – ٩٧) – «تهذيب اللغة» للأزهري (٣٦١:٣) – «النهاية» لابن الأثير (٢١٣:١) – «لسان العرب» لابن منظور (١:٥٨٥)

٥٦ ــ فَـصْـلٌ فِي ذِكْرِ أَشْيَاءَ أُخْبَرَ النَّبِـيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ أَنَّهَا تكُوْنُ فَكَانَتْ

إعلام النبي ﷺ عــديـــاً ببعض مــا يكون بعـده الغَبَّرِنَا عِبْدُ الرَّحْمَٰنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنُ أَبِي الفَتْحِ الْخِرَقِيُّ، قال: أَخِبِرِنَا عِبْدُ الرَّحْمَٰنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحمدَ، قال: حَدَّثنا أبوبكِ القَبَّابُ، قال: حَدَّثنا أبْنُ أبي عاصم، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ أبي بكرِ بْنِ عطاءِ بْنِ مُقَدَّمٍ، قال: حَدَّثنا عبدُ اللَّهِ (۱) بْنُ هشامِ الدَّسْتَوَائِيُّ، قال: حَدَّثنا أبي، عن قتادَةَ، عن مُحَمَّدِ بْنِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

⁽١) على «عبد الله» علامة التضبيب هكذا: «صه»؛ ولعل الناسخ يشير بذا إلى أن محمد بن أبي بكر المُقَدّمي غيرُ معروفٍ بالرواية عن عبد الله بن هشام الدَّسْتَوَائي؛

فأقول: نعم لم يذكر أبو الحجاج المزيَّ الحافظُ في «تهذيب الكمال» (١١٧٩) سماعاً للمُقَدَّميِّ من عبد الله بن هشام الدَّسْتَوَاثي لكنَّ المعاصرةَ حاصلةً بينهما فلا خوف إذاً؛ ولا سيما في الإسناد تصريحٌ بالتحديث.

⁽۲) صوابه: «أبي عبيدة»، وهو ابن حذيفة بن اليمان؛

رَ تـرجمتـه في: «الكنى» للبخـاري (٤٤٥) ــ «الكنى» لمسلم (٢٠٣: ٢٠٤) ــ «الجرح والتعـديـل» لابن أبي حاتم (٢٠٣: ٢٠٤) ــ «الشقـات» لابن حبـان (٥: ٥٠) ــ «الاستغنـاء» لابن عبـد البر (٢٠٦٦: ١٣٩١).

والشكُّ من قتادة، أو ممن دونه.

كنت أسألُ عن عَدِيً بْنِ حاتِم وهو إلى جَنْبِي بالكوفة، فلقيتُه فقلت: حديثُ بلَغَني عنك، قال: قال رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:

[1/41]

«أَمَا إِنَّهُ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُسْلِمَ / إِلَّا أَنَّكَ تَرَى بِهِمْ خَصَاصَةً، وتَرَى النَّاسَ عَلَيْنَا أَلْباً»؛

ثم قال:

«هَلْ أَتَيْتَ الجِيْرَةَ»؟

فقلت: لا، وقد علمت مكانها، فقال:

«يُوْشِكُ الظَّعِيْنَةُ أَنْ تَخْرُجَ حَتَّى تَأْتِيَ البَيْتَ بِغَيْرِ جِوَارٍ، وَأَوْشَكَ أَنْ يُفْتَحَ عَلَيْكُمْ كُنُوْزُ كِسْرَى»؛

قال: قلت: كِسْرى بْنُ هُرْمُزَ؟ قال:

«كِسْرَى بْنُ هُرْمُزَ؛ وأَوْشَكَ أَنْ يَخْرُجَ الرَّجُلُ بِصَدَقَتِهِ فَلا يَجْدُ مَنْ يَقْبَلُهَا»؛

قال عَدِيًّ: «فقد رأيتُ الظَّعِيْنَةَ تخرُج من الحِيْرَةِ حتى تأتيَ البيتَ بغير جِوَارٍ، وكنتُ في أول خَيْلٍ أغارت على كِسْرَى؛ وأَيْمُ اللَّهِ! لَيَكُوْنَنَّ الثَّالثةُ قولُ رسول ِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم»(١).

⁽۱) صحیح.

أخرجه أبو القاسم الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢:ق١١٣: ب)، =

= قال: حَدَّثنا محمد بن جعفر: ابْنُ الإِمام، قال: حَدَّثنا أبو حفص عمرو بن على _ وهو الفلاسُ _، قال: حَدَّثنا عبد الله بن هشام الدَّسْتَوَائيُّ به أتمَّ منه.

وقال الطبرانيُّ في إثره: «لم يروِ هذا الحديثَ عن قتادةَ إلا هشامٌ الدَّسْتَوَائيُّ؛ تفرد به ابنُه عبد الله».

وأخرجه أبو حفص ابن شاهين في «الخامس» من «الأفراد» (ق٢٤:أ)، قال: حَدَّثنا البغويُّ، قال: حَدَّثنا عمرو بن علي بن بحر به.

وقال ابن شاهينَ عقبَ الحديث: «وهذا حديثُ غريبُ الإسنادِ، والمعروفُ حديثُ حماد، عن أيوب، عن محمد بن سيرينَ في إسلام (*) عديّ بن حاتم مسند من وله حكايةً في كتاب «أدب الإمام»؛ ولا أعرفُ لعبد الله بن هشام الدَّسْتَوَائي حديثاً غيرَه، ولا أعلمُ حدّث به عنه إلا عمرُو بْنُ عليّ.

قلت: قد حدّث به عن عبد الله الـدَّسْتَوَائي: محمد بن أبي بكر المُقَدَّميُّ ـ كما في رواية المصنّف ـ.

والحديث أخرجه: أحمد في «مسند الكوفيين» من «مسنده» (٢٥٨: ٢٥٨، ٣٧٨، ٣٧٩)، وأبو القاسم البغويُّ في «معجم الصحابة» كما في «الإصابة» (٤: ٤٧١) – ومن طريقه العزُّ ابن الأثير في «أسد الغابة» (٤: ٨٠ – ٩) –، وابن حبان في «صحيحه» (٨: ٢٣٩: ٤٦٤٤)، والدارقطنيُّ في «سننه» (٢: ٢٢١ – ٢٢٢)، والحاكم في «المستدرك» (٤: ١٨٥ – ٥١٩)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٥: ٣٤٣) من طرق أخرى عن محمد بن سيرين به نحوه. =

^(*) في «الأصل»: «في الإسلام...».

= وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي .

قلت: وهو كما قالا، لكنَّ أبا عبيدة ليس من شرط الشيخين؛ فإنهما لم يخرجا له شيئاً في «صحيحيهما»!

وقد قال فيه الحافظ في «التقريب» (٨٨٢٩): «مقبول»، وفيه نظرٌ؛ فإنه لم يذكر في «تهذيب التهذيب» (١٢: ١٥٩) إلا توثيقَ ابن حبان في «الثقات» (٥: ٩٠٠).

فأقول: أبو عبيدةَ قد روى عنه جماعةٌ، ووثقه أيضاً العجلي في «ثقاته» (٢١٩٩:٤١٤:٢)، وقال: «كوفي تابعي ثقة».

وأخرج الدارقطنيُّ هذا الحديثَ في «سننه»، وقال: «كُلُّهم ثقاتٌ» أيْ: رواتُه؛ وهذا يقتضى أن أبا عبيدةَ عنده ثقةٌ أيضاً.

ثم الحديثُ قد صححه الحاكمُ ووافقه الذهبيُّ.

فأبو عبيدة إن لم يكن صحيح الحديث فهو حسنه، والله أعلم.

لكنْ اخْتُلف في هذا الحديث على محمد بن سيرين؟

وقد راجعتُ «العلل» لابن أبي حاتم، وكذا «العلل» للدارقطني ولكني لم أظفر بكلام لهما حولَ هذا الحديث.

لكن أشار الدارقطنيُّ في «سننه» إلى بعض هذه الاختلافات _ كما هي عادتُه _ ومن قبله الإمامُ أحمدُ؛ فقد أشار في «مسنده» إلى بعضها، بذكر الأسانيدِ المتعددةِ، إسنادِ تِلْوَ إسنادِ مبيناً هاتيك الاختلافاتِ.

وحاصلُها هو الآتي:

هذا الحديثُ مداره على محمد بن سيرين واخْتُلف عليه؛

......

فرواه عبيد الله بن عمر العُمْري عنه به مرسلاً مختصراً دون ذكر أبى عبيدة.

ولم يذكر الدارقطنيُّ أن أحداً تابعه على ذلك.

وقد تابعه إبراهيمُ بْنُ عبد الرحمن الشَّيْبَانيُّ، عن ابن سيرينَ به مرسلاً مختصراً لكن خالفه في ألفاظ الحديث.

ورواه قتادةً، عن ابن سيرينَ عن أبـي عبيدةَ به.

وخالفه جرير بن حازم وسعيد بن عبد الرحمن، فرويا الحديث عن ابن سيرين، عن أبي عبيدةً، عن رجل ، عن عديٌّ.

ورواه هشام بن حسان وأيوبُ السَّخْتِيَانيُّ وعبد الله بن عون، عن ابن سيرينَ: مرةً بذكر رجل بين أبي عبيدةً وعديٌّ ـ يعني كرواية جرير وسعيد بن عبد الرحمن ـ، ومرةً دونَ ذكر رجل بينهما ـ يعني كرواية قتادةً.

ولبيان ما تقدم نقول:

هذا الحديث يرويه عن ابن سيرينَ ثمانيةُ رواةٍ:

* أُولُهُم: عبيد الله بن عمر بن حفص العَمْري،

رواه عن ابن سيرينَ أن عديُّ بْنَ حاتم... فساق الحديثَ نحوَه مختصراً ؟

أخرجه الدارقطنيُّ في «سننه» (٢٢٢:٢) من طريق إبراهيم بن حمزة _ هو الزُّرَيُّ _، عن _ هو الدُّرَاوَرْديُّ _، عن عبيد الله بن عمر به.

وإسنادُه حسنٌ إلى عبيد الله بن عمر.

.....

* ثانيْهِم: إبراهيم بن عبد الرحمن الشَّيْبَانيُّ؛
 رواه كما رواه عبيد الله بن عمر لكن خالفه في الألفاظ؛

أخرجه يونس بن بكير في «زيادات المغازي» (ص ٢٨٨ ط دار الفكر) (٢٢٨ ط الرباط)، عنه به.

وإبراهيم ذا لم أقف على ترجمته؛ وفي يونس بن بكير كلامٌ يسير.

* ثَالْتُهُم: عبد الله بن عون بن أَرْطَبَانَ ؛

واختلف عليه:

فرواه ابن أبي عديً عنه، عن ابن سيرين، عن ابن حذيفة _ يعني أبا عبيدة _ به ولم يذكر: «عن رجل»؛

أخرجه أحمد في «مسند الكوفيين» (٣٧٨، ٣٧٨)، قال: حَدَّثنا محمد بن أبى عديٍّ به.

وهـذا إسنادٌ صحيحٌ إلى ابن سيرينَ؛ فـإن ابن أبـي عديٍّ ثقـةٌ، وأما عبد الله بن عون فثقة اتفاقاً.

وتابعه: محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاريُّ، فرواه عن ابن عونٍ به دونَ ذكر: «عن رجل»؛

أخرجه الـدارقطنيُّ في «سننه» (۲۲۲:۲)، قال: حَدَّثنا إبراهيم بن حمادٍ، قال: حَدَّثنا محمد بن عمادٍ، قال: حَدَّثنا محمد بن عبد الله الأنصاريُّ به.

وإسنادُه صحيحٌ إلى ابن سيرينَ أيضاً.

وخالفهما عبـد الرحمن بن حمـاد الشُّعَيْثيُّ، فرواه عن ابن عـون، عن =

= ابن سيرين، عن أبي عبيدة، عن رجل به؛

أخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢٠:٦٩٣:٢) من طريق أبي مسلم الكَشِّيُّ، قال: حَدَّثنا الرحمن بن حماد الشُّعَيْثيُّ، قال: حَدَّثنا ابن عونٍ به.

قلت: وإسنادُه لا يصحُّ، فإن الشُّعَيْثيُّ فيه ضعفٌ؛ ولذا قال الحافظ في ترجمته من «التقريب» (٣٨٤٦): «صدوق ربما أخطأ».

فروايته إذاً لا تُعِلُّ روايةَ ابن أبي عديٍّ والأنصاريِّ، بـل روايتُهم هي المحفوظةُ عن ابن عونٍ.

* رابعُهُم: هشام بن حسانَ الأزديُّ؛

واختلف عليه:

فرواه يزيـد بن هارون ــوهـو «ثقة متقن عـابد» كمـا في «التقـريب» (۷۷۸۹) ــ عنه، عن ابن سيرينَ، عن أبـي عبيدةَ، عن رجل به؛

أخرجه أحمد في «مسند الكوفيين» (٢٥٧: ٣٧٩)، قال: حَـدَّثنا يزيدُ به.

لكنْ خالفه جماعةً:

* منهم: حماد بن زید _ وهـو «ثقة ثبت فقیـه» کمـا في «التقـریب» (۱٤٩٨) _، فرواه عنه به دونَ ذکر: «عن رجل»؛

أخرجه أحمد في «مسنده» (٤: ٣٧٩) (*)، قال: حَدَّثنا يونسُ _ وهـ و المُؤدِّبُ _، عن حمادٍ، عن هشام به.

(*) وقع تحريف في «المسند» المطبوع عند هذا السند؛ وجاء على الصواب في =

•••••

= * ومنهم: عبد الله بن بكر السَّهْميُّ _ وهـو «ثقة» كما في «التقريب»
(٣٢٣٤) _ ؛ فرواه عنه به دون ذكر: «عن رجل» ؛

أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١٨:٤ – ٥١٩)، قال: حَدَّثني أبو بكر محمد بن أحمد بن بَالُوْيَه، قال: حَدَّثنا موسى بن الحسن بن عباد، قال: حَدَّثنا عبد الله بن بكر السَّهْمَيُّ (*)، قال: حَدَّثنا هشام بن حسانَ به.

وصححه الحاكمُ ووافقه الذهبيُّ، وهو كما قالا؛

فإن ابْنَ بَالُوْيَه إمامٌ مفيدٌ؛ قاله النذهبيُّ في «سير الأعلام» (١٥: ١٩)؛

وقال الصلاحُ الصفديُّ في «الوافي بالوفيات» (٢: ٤٠): «من أعيان المحدثين والرؤساء».

وشيخُه هـ و أبـ و السَّـرِيِّ الجــلاجِليُّ؛ وثقه الخـطيب البغـداديُّ، وابن أبـي الفوارس، وابن الجوزي.

وقال الدارقطني: «لا بأس به».

«تاريخ بغداد» (۱۳: ۶۹) ـ «المنتظم» (۲: ۲۲) ـ «سير الأعلام» (۳۷۸: ۱۳).

* ومنهم: مخلد بن الحسين؟

فرواه كرواية حماد والسُّهمي؛

= «أطراف المسند» للحافظ الموسوم بـ «إطراف المُسْنِد المُعْتَلِي بأطراف المُسْنَد الحنبلي» (١:ق١٩: ب).

(*) في «المستدرك» المطبوع: «البيهقي»، خطأ.

•••••

= أخرجه البيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٤٣:٥) من طريق أبي صالح الفَرَّاءِ، قال: أنبأنا مخلد بن الحسين، عن هشام بن حسان به.

إذاً روايةُ الجماعةِ أشبهُ من رواية يزيد بن هارون؛ وعلى ذا فالمحفوظُ عن هشام بن حسان هو: عن ابن سيرين، عن أبي عبيدة دونَ ذكر: «عن رجل» ـ يعنى كالمحفوظ عن ابن عونٍ.

* خامِسُهم: أيوبُ السُّخْتِيَانيُ ؟

رواه عنه حماد بن زید واختلف علیه:

فرواه يونسُ المُؤدِّبُ _ وهو «ثقة ثبت» كما في «التقريب» (٧٩١٤) _ عنه، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن أبى عبيدة، عن رجل؛

أخرجه أحمد في «مسند الكوفيين» (٣٧٩، ٢٥٨)، قال: حَـدَّثنا يونسُ به.

وتابعه: سليمان بن حرب _ وهو (ثقة) إمام حافظ كما في (التقريب) (٢٥٤٥) _؛ فرواه عن حمادٍ به، وقال: (عن رجل)؛

أخرجه الدارقطني في «سننه» (٢: ٢٢١ ــ ٢٢٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣٤٢:٥) من طرق عن إسماعيل بن إسحاق القاضي، عن سليمان بن حرب به.

وقال الدارقطنيُّ في إثره: «كُلُّهم ثقاتٌ» أيْ: رواته.

وخالفهما إسحاقُ بْنُ إبراهيمَ المروزيُّ؛ فرواه عن حمادٍ، عن أيوب، عن ابن سيرينَ، عن أبى عبيدةَ ولم يقل: «عن رجل»؛

أخرجه أبو القاسم البغويُّ في «معجم الصحابة» كما في «الإصابة» =

......

= (٤٧١:٤) ومن طريقه العز ابن الأثير في «أسد الغابة» (٤:٨ - ٩)؛

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٨: ٢٣٩: ٦٦٤٤)، قال: أخبرنا أحمد بن على بن المثنى ؛

قالا: حَدَّثنا إسحاق بن إبراهيم المروزيُّ به.

وإسحاق بن إبراهيم المروزيُّ كنتُ أحسبه ابْنَ راهويه الإِمامَ، فكنت أرى أن لهذه الرواية كبيرَ شأنٍ.

لكنْ عند النظر تبين أنه ابْنُ كامَجْرا؛ وهو معروف برواية أبي يعلى وأبي القاسم البغوي عنه _ كما في «تهذيب الكمال» (١: ٨١) _ بخلاف ابن راهويه.

وروايةُ ابْنِ كَامَجْرا لا تنتهض بحال لتُعِلَّ روايةَ يونس وسليمان ــ وهما من الثقات الأثبات.

فإن ابْنَ كامَجْرا متكلمٌ فيه؛ قال الحافظ في « التقريب» (٣٣٨): «صدوق، تكلم فيه لوقفه في القرآن».

فالمحفوظ إذاً عن حماد هو ما قاله يونس وسليمان.

* سادسُهُم: جرير بن حازم؟

رواه عن ابن سيرين، عن أبي عبيدةً، عن رجل؛

أخرجه أحمد في «مسنده» (٤: ٣٧٩)، قال: حَدَّثنا حسين _ وهـ و ابن محمد بن بَهْرَامَ المَرُّوْذِيُّ _، قال: حَدَّثنا جرير به.

قلت: جرير فيه ضعف؛ قال الحافظ في ترجمته من «التقريب» =

= (٩١١): ثقة لكنْ في حديثه عن قتادة ضعفٌ، وله أوهام إذا حَدَّث من حفظه».

* سابعُهُم: سعيد بن عبد الرحمن؟

رواه عن ابن سيرينَ كرواية جرير.

أخرجه يونس بن بكير في «زيادات المغازي» (ص ٢٨٧ ط دار الفكر) (ص ٢٦٧ ط الرباط) _ ومن طريقه البيهقي في «دلائل النبوة» (٥:٣٤٣) _ عن سعيد بن عبد الرحمن به.

وسعيد ذا لم يَنْسُبْهُ يونسُ لِيُعْرَفَ، وأحسبُه أخا أبي حُرَّةَ فإنه معروفُ بالرواية عن ابن سيرينَ كما في «الجرح والتعديل» (٢:١:١).

وعلى أيةِ حال ففي يونسَ بْنِ بكير كلامٌ.

* ثامنهم: قتادة بن دعامة؛

رواه عن ابن سيرين، عن أبي عبيدة دون ذكر: «عن رجل»؛

أخرجه أبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الأوسط» (٢:ق١١٣: ب)، وأبو حفص ابن شاهين في «الخامس» من «الأفراد» (ق٢٤:أ)، والمصنَّف في حديث الباب، من طريق عبد الله بن هشام الدَّسْتَوائي عن أبيه، عن قتادة به.

لكن إسنادُه ضعيفٌ جداً؛ فإن عبد الله بن هشام الدَّسْتَوَائيَّ «متروك الحديث»؛ قاله أبوحاتم الرازيُّ كما في «الجرح والتعديل» (١٩٣:٢:١).

وقال السَّاجيُّ: «فيه ضعفٌ؛ لم يكن صاحبَ حديث».

«لسان الميزان» للحافظ (٣٤١ ٣٧١).

= إذاً حاصلُ ما تقدم أن أيبوبَ السَّخْتِيانيُّ قد روى الحديثَ عن ابن سيرينَ، عن أبي عبيدةً، عن رجل ، عن عديًّ.

وخالفه عبد الله بن عون بن أَرْطَبَانَ، فرواه عن ابن سيرينَ به دون ذكر الرجلِ المجهول.

وأيوبُ وابْنُ عونٍ كلاهما من الثقات الأثبات، لا مزيةَ لأحـدهما على الآخر؛

قال الحافظ في ترجمة «أيـوب» من «التقريب» (٩٠٥): «ثقـة ثبت حجة من كبار الفقهاء العُبَّاد».

وقال في ترجمة «ابن عون» (٣٥١٩): «ثقة ثبت فاضل، من أقران أيوب في العلم والعمل والسِّنِّ».

نعم تابع أيوب: جريرُ بْنُ حازم، وسعيدُ بْنُ عبد الـرحمن ــ من رواية يونس بن بكير عنه ــ.

لكنْ في هاتين الروايتين ضعفٌ يسيرٌ.

أما أبْنُ عونٍ فتابعه هشام بن حسان الأزديُّ، وهو «ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين» كما قال الحافظ في «التقريب» (٧٢٨٩).

والإسنادُ صحيحٌ إلى هشام.

وتابع ابْنَ عـون أيضاً: قتـادةً؛ لكن الإسناد إليه ضعيف جداً ــ كمـا تقدم ــ.

إذاً رواية هشام بن حسان وابن عون _على ما تقدم من الروايات _ =

- قال الإمامُ _ رحمه الله _ :
- * قولُه: «تَرَى بهم»، يعنى: بأصحابه.
 - * «خَصَاصَةً»، أَيْ: فَقُراً (١).
- * و «تَرَى النَّاسَ علينا أَلْباً» (٢)، أيْ: مجتمعينَ على العَدَاوَةِ، يعني: الكُفَّارَ (٣).

= أشبه بالصواب من رواية أيوب.

وكذا أشبه بالصواب من رواية عبيد الله بن عمر العَمْري ومن وافقه؛ فإن رواية هشام وابن عون إسنادُهما صحيحٌ بخلاف رواية عبيد الله بن عمر.

ورواية هشام هي التي اختبارها الحباكم، فأخبرجها في «المستبدرك» مُصَحِّحاً إياها، ووافقه الذهبئ على ذا، والله تعالى أعلم.

ولآخر الحديث شاهدٌ من حديث عدي بن حاتم أيضاً، وسيأتي عند المصنف برقم: (١٢٣» ــ (١٢٥» ــ (١٢٥»، ويأتي تخريجه إن شاء الله ثُمَّة.

(١) مادة: خصص.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٦: ٥٥١) ــ «النهاية» لابن الأثير (٣٧: ٣٧) ــ «لسان العرب» لابن منظور (١١٧٣: ٢).

- (٢) ويقال: إلْباً أيضاً.
 - (٣) مادة: ألب.

«غسريب الحديث» لأبي عبيد (٨٨:٣) ... «النهاية» لابن الأثيسر (١٠٦:١) ... «لسان العرب» لابن منظور (١٠٦:١).

- * و «الظَّعِيْنَةُ»: المَوْأَةُ(١).
 - * و «البَيْتُ»: الكَعْبَةُ.
- * وقولُه: «قولُ رسول ِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم»، أيْ: قولُه حَقُّ لا خُلْفَ فيه.

١١٦ _ أخبرنا الحسنُ بْنُ أحمدَ السَّمَ ْقَنْدِيُّ الحافظُ، قال: أخبرنا عبدُ الصَّمَد العَاصِمِيُّ، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ أحمدَ بْن عِمْرَانَ الشَّاشِيُّ، قال: حَدَّثنا عمرُ بْنُ مُحَمَّدِ البُّجَيْرِيُّ، قال: حَدَّثنا إعلام النبي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارِ، قال: حَدَّثنا عبدُ الرَّحْمَـٰن، قال: حَدَّثنا سُفْيَـانُ، صلِّي الله عليه عن مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عن جابرِ بْنِ عبدِ اللَّهِ رضي الله عنه قال: قال النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«هَلْ لَكُمْ أَنْمَاطُ»؟

وسلّم جابراً

باتخاذ الأنماط ىعىد فكان

كےا أخبر

[-/71]

قلنا: أنَّى / تكونُ لنا أَنْمَاطُ؟ قال:

«إِنَّهَا سَتَكُوْنُ لَكُمْ أَنْمَاطً»؛

(١) مادة: ظعن.

«غريب الحديث» لابن قتيبة (١: ٦١٩) - «تهذيب اللغة» للأزهري (٢:١٠٢) _ «النهاية» لابن الأثير (٣:١٥٧) _ «لسان العرب» لابن منظور . (YV £ A : £)

فأنا أقولُ لامرأتي: أَخِّرِي عنكِ أَنْمَاطَكِ، فتقول: ألم يَقُلْ رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«إِنَّهَا سَتَكُوْنُ لَكُمْ أَنْمَاطً»؛

فأدعُها»(١).

(۱) صحیح.

أخرجه البخاريُ في «صحيحه»: كتاب النكاح، باب الأنماط ونحوها للنساء (١٦٥: ٢٢٥: ٥)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب اللباس والزينة (٣: ١٦٥٠: ٢٠٨٣)، وأبو داود في «سننه»: كتاب اللباس، باب في الفرش (٤: ٣٨٠: ١٦٥)، والنسائيُّ في «سننه»: كتاب النكاح، باب الأنماط (٢: ٢٦٠)، والحميديُّ في «مسنده» (٢: ١٣٢)، وأبو يعلى في «مسنده» (٢: ١٣٢)، وأبو عوانة في «صحيحه» «مسنده» (٣: ٢٠١٥)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٥: ٢٩٤ ـ ٧٠٠) من طرق عن سفيانَ _ وهـ و ابْنُ عيينةً _ ، عن ابن المنكدر به نحوه.

وأخرجه البخاريًّ في «صحيحه»: كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٦: ٦٢٩: ٣٦٣١)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب اللباس والزينة (٤: ١٦٥١)، والترمذيُّ في «جامعه»: كتاب الأدب، باب ما جاء في الرخصة في اتخاذ الأنماط (٥: ١٠٠: ٢٧٧٤)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» في اتخاذ الأنماط (٥: ٢٠٠: ٢٧٧٤)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» ويا الأربعين» من «شعب الإيمان» (٥: ٣٢٠: ١٨٣٠) من طرق عن طالثانية)، والبغويُّ في «شرح السنة» (٣١: ١٥: ٣١١) من طرق عن عبد الرحمن بن مهديٌ ؛

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٣٠١:٣)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب اللباس والزينة (٤: ١٦٥٠) من طريق وكيع ِ؛

- قسال الإمسامُ _ رحمه الله _ :
- * الْأَنْمَاطُ»: الفُرُشُ والبُسُطُ(١).

* * *

١١٧ _ قال(٢): وحَدَّثنا عمرُ بْنُ مُحَمَّدٍ البُّجَيْرِيُّ، قال:

= كلاهما عن سفيان _ وهو الثوري _ به بنحوه.

قلت: هكذا جزم أبو الحجاج المريَّ الحافظُ في «تحفة الأشراف» (٣٦٠ - ٣٦٠) بأن رواية أبنِ مهديٍّ ووكيع هي عن سفيانَ الشوريِّ حَسْبُ.

أما الطرقُ المتقدمةُ آنفاً فهي عن سفيانَ بْن عيينةَ جَزْماً.

وتـابع ابْنَ مهـديِّ ووكيعاً: أبـو حذيفةَ موسى بْنُ مسعـودٍ؛ فرواه عن سفيانَ الثوريِّ به؛

أخرجه البيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٣١٩:٦) من طريق محمد بن الحسن بن كيسانَ، قال: حَدَّثنا أبو حذيفة، قال: حَدَّثنا سفيانُ به.

والحديث أخرجه أيضاً: أحمد في «مسنده» (٣: ٢٩٤)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٥: ٤٧٠) من طريق عبد الرزاق، عن سفيانَ به.

(١) هو ضربٌ منها له خَمْلُ رَقِيْقُ.

مادة: نمط.

«الصحاح» للجوهري (٣: ١١٦٤) ــ «النهاية» لابن الأثير (٥: ١١٩) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٤٥٤٩).

* * *

(٢) أيْ: محمد بن أحمد الشَّاشِيُّ ـ المتقدمُ آنفاً في الإسناد الماضي ـ .

ن : نعي النبي و صلًى الله عليه بن وسلّم جعفراً عليه عمد وزيداً قبل أن يجيء خبرهم

حَدَّثنا محمدُ بْنُ المثنى، قال: حَدَّثنا سليمانُ بْنُ حَرْبٍ، قال: حَدَّثنا حَمَّادُ بْنُ زِيدٍ، عن أيوب، عن حُمَيْدِ بْنِ هِلال ، عن أنس بْنِ مالكِ رضي الله عنه: «أن رسولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم نعَى جعفراً وزيداً قبلَ أن يَجِيْءَ خبرُهم؛ نعاهُم وعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ»(١).

(۱) صحیح.

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٢: ٦٢٨: ٣٦٣٠)، والنسائيُّ في «سننه»: كتاب الجنائز، باب النعي (٤: ٢٦)، وأبوبكر البزار في «مسنده» (٢: ق٧٠: ب) النسخة الأزهرية ب، وابن عديٌّ في «الكامل» (٢: ٢٩٢)، وأبونعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٦٥٠: ٢٥٠)، والبيهقيُّ في النبوة» (٢: ٢٥٠: ٢٥٠)، وفي «حلية الأولياء» (٢: ٢٥٤)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٤: ٧٠)، وفي «دلائل النبوة» (٤: ٣٦٥ ـ ٣٦٦) من طرق عن سليمانَ بن حربِ به.

وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب خالد بن الوليد (٧:١٠٠:٧٣)، وكتاب المغازي، باب غزوة مؤتة (٧:٢٠٥:٢٢٠)، وفي «التاريخ الصغير» (٢:٣١)، وابن عديٌ في «الكامل» (٢:٢٠)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٨:٤٥١)، وفي «دلائل النبوة» (٤:٣٦٦)، والبغويُّ في «شرح السنة» (٤:٢٦٢)، وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١٠٤٠٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» شمائل النبي المختار» (٢٦:٤٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥:ق٠٧٠:ب) برقم: «٣٦٤٥» من نسختي ــ من طرق أخرى عن حماد بن زيد به نحوه.

^(*) وقع في المطبوع: «خالد بن هلاب» بدل: «حميد بن هلال»! وقد جاء على الصواب في «حلية الأولياء».

وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب الجهاد، باب تمني الشهادة (٢٠٩٨:١٦:٦)، وباب من تأمر في الحرب من غير إمرة إذا خاف العدو (٢٠٩٨:١٦:١)، وأحمد في «مسنده» (٢٠١٣:١، ١١٧ – ١١٨)، وأبو بكر البزار في «مسنده» (٢:٥٩٠:ب) النسخة الأزهرية –، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٤:٣٦٦ – ٣٦٧) من طرق عن إسماعيل بن علية؛

وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب الجنائز، باب الرجل ينعى إلى أهل الميت بنفسه (٣:١١٦:١١٦) من طريق عبد الوارث بن سعيد؛

كلاهما عن أيوبَ السُّخْتِيَانيِّ به نحوه.

وقىال عبد الرزاق في «المصنف» (٦٠٥٧:٣٩٠:٣) ـ ومن طريقه أبو سعيد بن الأعرابي في «المعجم» (ق١٣٨:ب) ـ : عن معمر، عن أيوبَ ـ وهو السَّخْتِيَانيُّ ـ عن أنس بن مالك، قال: فذكر نحوه.

قلت: كذا قال معمر بن راشد؛ والمحفوظ عن أيوب هو ما تقدم من حديث حماد بن زيد وابن علية وعبد الوارث بن سعيد.

وأخطأ الحاكم فاستدركه _ في «المستدرك» _ (٢٩٨:٣) من طريق عبد الرزاق هذا، وقال في إثره: «هذا حديث عال صحيح غريب من حديث أيوب، ولم يخرجاه»!!

وتعقبه الذهبيُّ، فقال: «لم يسمع أيوبُ من أنس».

ثم ألفيت الطبراني قد أخرج الحديث في «المعجم الكبير» (1809: ١٠٣:٢)، قال: حَدَّثنا إسحاق بن إبراهيم الدَّبَرِيُّ وهو راوي «مصنف عبد الرزاق» عنه -، عن عبد الرزاق به وذكر حميداً بين أيوبَ وأنس!

* قال سليمانُ (١): «هذا يومَ مُؤْتَةَ، حيث بعَثَه إلى الشَّام».

11۸ ـ قال: وحَدَّثنا عمرُ بْنُ مُحَمَّدٍ البُجَيْرِيُّ، قال: حَدَّثنا عَمرُ بْنُ مُحَمَّدٍ البُجَيْرِيُّ، قال: حَدَّثنا عَبدِ اللَّهِ الخُزَاعِيُّ، قال: حَدَّثنا معاويةُ بْنُ هشامٍ، قال: حَدَّثنا سُفْيَانُ، عن عبدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عن جابرِ بْنِ سَمُرَةَ إذا هلك حَدَّثنا سُفْيَانُ، عن عبدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عن جابرِ بْنِ سَمُرَةَ إذا هلك رضى الله عنه قال: قال رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: كسرى فلا كسرى بعده

«إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلا كِسْرَى بَعْدَهُ، وإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلا قَيْصَرُ بَعْدَهُ أَبَداً؛ وأَيْمُ اللَّهِ! لَتُنْفِقُنَّ كُنُوْزَهُمَا فِي سَبِيْلِ اللَّهِ»(٢).

* * *

(١) هو سليمان بْنُ حرب الأَزْدِيُّ البَصْرِيُّ، قاضي مكةً، ثقةُ اتفاقاً.

رَ : ترجمته في : «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠: ٣٣٠).

* * *

(٢) صحيح.

أخرجه أبو حاتم بن حبان في «صحيحه» (٨: ٢٤٤: ٥٥٧٥)، قال: أخبرنا الحسين بن محمد بن مصعب، قال: حَدَّثنا عبدة بن عبد الله الخُزَاعِيُّ به.

وأخرجه البخاريَّ في «صحيحه»: كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٢: ٣٦١٩: ٣٦١٩)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢: ٢٣٤: ١٨٧٠) من طريق قبيصة بن عقبة، قال: حَدَّثنا سفيانُ وهو الثوريُّ – به.

ماجاء في عيادة النبي حَدَّثن على الأعرابي من دلائل خال السنبوة رسولً

الله على ال

[1/77]

فقال: طَهُوْرُ! كَلَّا، بل هي / حُمَّى تَفُوْرُ في عظم شيخ ٍ كبيرٍ كيما تُزِيْرُهُ(١) القبورَ، فقال النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم:

* * *

وأخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب فرض الخمس، باب قول النبي صلَّى الله عليه وسلَّم: «أحلت لكم الغنائم» (٢:٢١٩:٢١٩)، وكتاب الأيمان والنذور، باب كيف كانت يمين النبي صلَّى الله عليه وسلَّم (كتاب الأيمان والنذور، باب كيف كانت يمين النبي صلَّى الله عليه وسلَّم (٢:١١) ومسلم في «صحيحه»: كتاب الفتن وأشراط الساعة (٤:٧٢٣)، وأحمد في «مسند البصريين» من «مسنده» (٥:٩٠، ٩٩، ١٠٥ - ١٠٠)، والبزار في «مسنده» (٢:ق٥٢٠) نسخة الرباط ، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١:٣١٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» والطحاوي في «مشكل الآثار» (١:٣١٣)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٢:٥٣٠:١٨٠١)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهانَ» (١:١٨٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١:١٨٧) من طرق أخرى عن عبد الملك بن عمير به نحوه.

⁽۱) من أزاره: إذا حمله على الـزيارة بغيـر اختياره. «فتـح البـاري» (١١٩:١٠).

* * *

(*) كذا في «الأصل» ـ بتنوين «إذاً» ـ ؛ وهذه اللفظة ـ «إذاً» ـ يوقف عليها بالألف الساكنة دونَ تنوين، هكذا «إذاً»؛ قال ابن مالك في «الخلاصة» (ص ٧١) فيما رُوِّيناه سماعاً عنه:

وأَشْبَهَتْ ﴿إِذاً مُنَوَّناً نُصِبْ فَالْفاً في الوقفِ نُونُها قُلِبْ

(۱) صحيح.

أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب التوحيد، باب المشيئة والإرادة (١٤٠ : ٧٤٧٠)، وفي «الأدب المفرد» (٥١٤)، والنسائي في «السنن الكبرى»: كتاب الطب، باب عيادة الأعراب (ل: ٢٣٠) نسخة ملا مراد بخاري باستنبول ...، وفي «عمل اليوم والليلة» (١٠٣٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠٤١: ٣٤٧: ١١٩١)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» «المعجم الكبير» (١٤٠٠: ٣٤٠: ١٩٥١)، وفي «الثانية)، وفي «السبعين» (١٥٠: ١٥٨٠) من «شعب الإيمان» من طرق عن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي؛

وأخرجه البخاريَّ في «صحيحه»: كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٢: ٢٢٤: ٣٦١٦)، وكتاب المرضى، باب عيادة الأعراب (٢٠ : ٢٩٥١)، وفي «الأدب المفرد» (٢٦٥)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١١٠: ٣٨٢: ١١٥)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٣: ٣٨٧ – ٣٨٣)، والبغويُّ في «شرح السنة» (٥: ٢٢٣: ١٤١٢)، وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار» (٢: ٢٦٣: ٢٦٣) من طريق عبد العزيز بن المختار؛ =

وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب المرضى، باب ما يقال للمريض وما يجيب (١٠:١٢١:١٢٥)، وابن حبان في «صحيحه» (١١٩٥١:٣٤٢:١١) والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢٩٤٨:٢٦٨:١) من طرق عن خالد بن عبد الله الواسطي؛

ثلاثتهم عن خالدٍ الحَدُّاءِ به.

وقال الإِسْمَاعِيْلِيُّ ــ كما في «الفتح» (١١٩:١٠) ــ : «رواه وُهَيْبُ بْنُ خالدٍ، عن خالدِ الحَذَّاءِ، عن عكرمةَ فأرسله». اهـ.

ومغزى الإِسْمَاعِيْليِّ بذا إعلالُ طريقِ خالدٍ الحَدَّاءِ الموصولِ هذا، إذ وُهَيْبُ بْنُ خالدٍ ــ وهو «ثقة ثبت لكنه تغير قليلاً بأَخَرة» كما في «التقريب» (٧٤٨٧) ــ قد رواه عن خالدٍ به دونَ ذكر ابن عباس.

لكنْ يجابُ عن هذا بأن ثلاثةً من ثقاتِ أصحابِ خالدٍ _ وهم عبد الله الواسطيُّ _ عبد الله الواسطيُّ _ خالفوه فوصلوا الحديث، فالقولُ إذاً قولُهم لأنهم جماعةً.

وهذا ما نصره الحافظ في «الفتح» (١١٩:١٠)، فقال: «فإذا وصله ثلاثةً من الثقات لم يضرَّه إرسالُ واحدٍ».

قلت: وهو كما قال تماماً؛ وهذه العلةُ التي ذكرها الإسْمَاعِيْليُّ هي من أمثلةِ العللِ الغيرِ قادحةٍ؛ أما لو كانت الحالُ على العكس بأن أرسلَه ثلاثةُ من الثقات ووصله واحدٌ فحينذاك تكونُ العلةُ قادحةً، ويكونُ القولُ أيضاً هو قولَ الجماعةِ الذين أرسلوا.

وهذا هو مسلكُ المحققين من أهل الحديث، بل ومذهب بعض ِ جَهَابِذَةِ الأصوليين.

ﷺ الصحابة بأن العاقبة للإسلام

١٢٠ ـ قال: وحَدَّثنا عمرُ بْنُ مُحَمَّدِ البُجَيْرِيُّ، قال: حَدَّثنا عمرُو بْنُ عليِّ، قال: حَدَّثنا يحيى، قال: حَدَّثنا إسماعيلُ، قال: حَدَّثنا قَيْسٌ، عن خَبَّاب بْن الْأَرَتُ رضي الله إعلام النبي عنه قال: شكونا إلى رسول ِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم وهـو مُتَوسِّدٌ بُرْدَةً له في ظِلِّ الكَعْبَةِ، فقلنا: ألا تَسْتَنْصِرُ لنا؟ ألا تَدْعُو لنا؟ فقال:

> «قَدْ كَانَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يُوْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الأرْض فَيُجْعَلُ فِيْهَا ويُجَاءُ بالمِيْشَارِ(١) فَيُوْضَعُ عَلَى رَأْسِهِ

وقد شرحنا هذا المقصد مع عرض أقوال ِ أهل العلم فيه في كتابنا: «السبيل الهاد» (١: ٢٨٧ - ٢٩٥) ولله الحمد.

* التعليد:

قد يتساءل القارئ فيقول: لماذا أورد المصنّف هذا الحديث في سياق أحاديثِ دلائلِ النبوة؟!!

فنقول: قد أجاب الحافظُ ابْنُ حجر في «الفتح» (٦: ٩٢٥) عن هذا بما نصه: «ووجهُ دخولِه _ أي هذا الحديثِ _ في هذا البابِ _ أيْ باب علاماتِ النبوةِ ــ أن في بعض طرقِه زيادةً تقتضي إيرادَه في علاماتِ النبوة؛

أخرجه الطبرانيُّ وغيرُه من روايةِ شرحبيلَ ــ والد عبد الرحمن ــ فذكـر نحوَ حديثِ ابن عباس ، وفي آخره: فقال النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «أمَّا إذا أبيتَ فهي كما تقولُ؛ قضاءُ اللهِ كائنٌ»؛ فما أمسى من الغد إلا مَيْساً؛ وبهذه الزيادةِ يظهَرُ دخولَ هذا الحديثِ في هذا الباب».

⁽١) ويقال فيه بالنون أيضاً _ : المِنْشَار _ وهو الأشهر في الاستعمال ؛ _

فَيُجْعَلُ شِقَّتَيْنِ مَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِيْنِهِ، ويُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الحَدِيْدِ مَا دُوْنَ عَظْمِهِ مِنْ لَحْمِ أَوْ عَصَبِ مَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِيْنِهِ ؟ وَاللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ مَنْ صَنْعَاءَ إِلَى وَاللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ مَنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، والذِّنْبَ (١) عَلَى غَنْمِهِ، ولَكِنْكُمْ تَسْتَعْجِلُوْنَ (٢) عَلَى غَنْمِهِ، ولَكِنْكُمْ تَسْتَعْجِلُوْنَ (٢).

* * *

= وهما بمعنّى ؛

تقول العرب: نَشَر الخَشَبَةَ _ يَنْشُرُها نَشْراً _ بالمِنْشَار؛

وتقول أيضاً: وَشَرَ الخَشَبَةَ _ يَشِرُها وَشْراً _ بالمِيْشَار.

والمِيْشَار يأتي بالهمز وبدونه، فتقول: المِئْشَار.

(١) كتب على هامش «الأصل» بخط مغاير لخط «الأصل»: «أيْ لا يخافُ أحداً إلا اللَّه، ولا يخافُ الذئبَ على غنمه».

قلت: قال الحافظ في «الفتح» (١٦٧:٧) تعليقاً على هذه الجملة ما نصه: «قولُه: «والذئب»، هو بالنصب عطفاً على المستثنى منه لا المستثنى، كذا جزم به الكِرْمَانيُّ؛ ولا يمتنعُ أن يكونَ عطفاً على المستثنى، والتقديرُ: ولا يخافُ إلا الذئب على غنمه؛ لأن مساقَ الحديثِ إنما هو للأمن من عدوان بعض الناس على بعض كما كانوا في الجاهلية، لا للأمن من عدوان الذئب، فإن ذلك إنما يكونُ في آخر الزمان عند نزول عيسى».

(٢) صحيح.

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٦: ٣٦١٢: ٦١٩)، وكتاب الإكراه، باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر (١٢: ٣١٥:٣١٥)، وأبو داود في «سننه»: كتاب الجهاد، باب في الأسير يكره على الكفر (٢٦٤٩:١٠٨:٣)، والنسائيُّ في «السنن الصغرى»: كتاب الزينة، باب لبس البرود (٨:٤٠٨) مختصراً ... ، وأبوبكر بن أبي شيبة في «مسنده» (ق١٦٧:أ)، وأحمد في «مسنده» (٥: ١٠٩، ١١٠ - ١١١، ١١١) (٦: ٣٩٥)، وعلى بن حرب في «جزئه» (ق٧٩: أ)، وأبويعلى في «مسنده» (١٣: ١٧٤: ٧٢١٣)، والهيثم بن كليب في «مسنده» (١٢:ق١٧:أ)، وأبو سهل القَطَّانُ في «الرابع» من «حديثه» (ق١٢٩:أ)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٦٦٣:٢٤٦:٥)، والطبراني في «المعجم الكبيس» (١:١٤ ٣٦٣٨ ـ ٣٦٣٩ ـ ٣٦٣٩)، وأبو بكر بن مَرْدُوْيَهُ في «أماليه» (١)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١:٤٤١)، وفي «معرفة الصحابة» (١:ق١٩٩:أ)، والبيهقيُّ في «السادسَ عَشْرَ» من «شعب الإيمان» (٤: ٢٦٠:٢١٠)، والبغويُّ في «شرح السنة» (١٣: ٣٣٥: ٣٧٥١)، وفي «التفسير» (٣: ٢٠) من طرق عن إسماعيل ــ وهو ابن أبى خالد _ به نحوه .

وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب مناقب الأنصار، باب ما لقي النبي صلَّى الله عليه وسلَّم وأصحابه من المشركين بمكة (٧: ١٦٤: ٣٨٥٣)، والنسائي في «السنن الكبرى»: كتاب العلم، باب الغضب في الموعظة، والتعليم إذا رأى العالم ما يكره (ل: ١٨٦) نسخة ملا مراد بخاري باستنبول –، والحميديُّ في «مسنده» (١: ١٥٧: ١٥٥)، والبزار في «مسنده» (١: ١٥٧: ١٥٥)، والبزار في «مسنده» (١: ١٥٧: ١٥٠)، والبران في «مسنده» (١: ١٥٧: ١٥٠)،

= (٢٤٤١:٧٤:٤)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١:ق١٩٩:أ)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢٨٣:٢) من طرق عن سفيانَ، عن إسماعيل بن أبي خالد وبيان بن بشر، عن قيس به نحوه.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٢٨٨٦: ٢٤٣:٤) من طريق إبراهيم بن بشار، قال: حَدَّثنا سفيان، عن بيان بن بشر، عن قيس به نحوه.

وأخرجه أبو بكر البزار في «مسنده» (١: ٣٢٣٠) _ ومن طريقه الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٤: ٣٦٤٩) _ ، قال: حَدَّثنا عمر بن محمد بن الحسن، قال: حَدَّثني أبي، عن يحيى بن سلمة بن كُهَيْلٍ ، عن أبيه عن المغيرة بن عبد الله اليَشْكُري، عن قيس بن أبي حازم به نحوه.

وقال البزار في إثره: «وهذا الحديثُ عن خَبَّابٍ لا نعلم له طريقاً إلا هذين الطريقين _ يعني طريق سفيانَ المتقدمَ وهذا الطريق _ ؛ وحديث المغيرة بن عبد الله فسلا نعلم رواه إلا محمدُ بْنُ الحسن الأسديُّ، عن يحيى بن سلمة، عن أبيه؛ ولا نعلم روى سلمةُ، عن المغيرة بن عبد الله إلا هذا الحديث، ولا روى حديث بيانٍ، عن قيسٍ ، عن خَبَّابٍ إلا سفيانُ بْنُ عينةً، فإنه جمع بين إسماعيلَ وبيانٍ».

قلت: حديث المغيرة بن عبد الله له طريق غير هذا الطريق؛

قال أبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٤: ٣٦٤٨:٧٥)، وفي «المعجم الأوسط» (٣٦٤٨:٣٢٢): حَدَّثنا إبراهيم بن أحمد الوَكِيْعِيُّ، قال: حَدَّثنا الأزرق بن علي، قال: حَدَّثنا حسان بن إبراهيم، قال: حَدَّثنا محمد بن سلمة بن كُهَيْلٍ، عن أبيه، عن المغيرة به.

وقال في إثره: «لم يرو هذا الحديث عن المغيرة إلا سلمةً، ولا رواه =

عن سلمة إلا ابناه: محمد ويحيى، ولا رواه عن محمد بن سلمة إلا حسّان ...

وأخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة (١: ق ١٩٩: أ)، قال: حَـدَّثنا إبراهيم بن سليمان بن أحمد _ يعني أبا القاسم الـطبرانيَّ _ ، قـال: حَدَّثنا إبراهيم بن أحمد بن عمر الوَكِيْعيُّ به.

ومن هذا الوجه _ أعني طريقَ الوكيعيِّ هذا _ استدركه الحاكمُ _ في «المستدرك» _ (٣٨٣:٣) (*)، وقال: «هذا حديثٌ صحيحُ الإسنادِ ولم يخرجاه»! ووافقه الذهبيُّ!!

قلت: وفي ذا نظر من وجهين:

الأول: إن البخاريَّ قد أخرج في غير ما موضع من «صحيحه» هذا الحديث، من حديث «قيس عن خَبَّاب».

الثاني: محمد بن سلمة بن كُهَيْل «ضعيف»؛ قاله يحيى بن معين غيره.

انظُر: «الميزان» (٥٦٨:٣) ــ «لسان الميزان» (١٨٣:٥).

*التعليق:

ذكر المصنّف في هذا الفصل أحاديثَ في نوع من أنواع معجزات نبيّنا محمدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم، وهو: إعلامُه ببعض الحوادث الغيبية.

فيخبر بها النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم ثم تقع طبقَ ما أخبر سواءً بسواءٍ، لا تزيدُ ولا تنقصُ عن خبره وإعلامه فِيدَ شَعْرَةٍ!

ولقد جرت سنة الله تبارك وتعالى في رسله أن يؤيـدَهم بمعجـزات ودلائلَ تدلُّ على صدقهم وصحةِ ما أَتَوْا به.

^(*) وقع في «المستدرك» المطبوع سقطٌ في إسناد هذا الحديث في غيرما موضع.

......

= وهذه الآياتُ والدلالاتُ متنوعةً، فمنها ما هو مشاهدٌ عِيَاناً كانشقاق القمرِ، ونبع الماء من بين الأصابع وغير ذلك.

ومنها ما هو مقابلٌ لذاك، وهو الإعلامُ بأمورِ وأشياءَ لم تحدُثْ بَعْدُ فتقع مثلَ ما أخبر ذاك الرسولُ المُؤيَّدُ من الله تبارك وتعالى بمثل هذه التأييدات.

والمغزى من ذا: تثبيتُ النبوةِ وتأسيسُ الرسالة؛

الشأنُ فيها كالشأنِ في سائر المعجزات والآيات.

وفي هذا المعنى يقول اللَّهُ تبارك وتعالى ذكرُه: ﴿عَالِمُ الغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى خَيْبِهِ أَحَداً * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَسُوْل ِ فَإِنَّـهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ ومِنْ خَلْفِهِ رَصَداً ﴾ [الجن: ٢٦ ــ ٢٧].

أيْ: إن اللَّه تبارك وتعالى هو المتفردُ بعلم الضمائرِ والأسرارِ والغيوبِ، ما غاب منها عن الأبصار، وما خفي منها عن الأنظار، فلا يُطْلِعُ على ذلك أحداً من خلقه إلا من ارتضاهُ واختارَهُ لرسالته فإنه يُخبِرُهُ بما اقتضت حكمتُه أن يُخبِرَه به.

قال بعض أهل العلم: لما تمدح سبحانه بعلم الغيب واستأثر به دون خلقه كان فيه دليل على أنه لا يعلم الغيب أحد سواه، ثم استثنى من ارتضاه من الرسل، فأودعهم ما شاء من غيبه بطريق الوحي إليهم، وجعله معجزة لهم ودَلالة صادقة على نبوتهم؛ وليس المنجم ومن ضاهاه ممن يضرب بالحصى وينظر في الكتب ويزجر بالطير ممن ارتضاه من رسول فيطلعه على ما يشاء من غيبه، بل هو كافر بالله مفتر عليه بحدسه وتخمينه وكذبه.

رَ : «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي (١٩:١٩).

وهذا البابُ نظيرُ ما وقع لعيسى عليه السلامُ مع بني إسرائيلَ ؛

قال تعالى _ حكاية عنه _ : ﴿وَأُنَبُّنكُمْ بِمَا تَـاْكُلُونَ وَمَا تَـدَّخِرُوْنَ فِي بُيُوتِكُمْ ﴾ [آل عمران: ٤٩].

بل عَدَّ بعضُ أهـل العلم ما وقـع لنبيِّنا محمـدٍ صلَّى الله عليـه وسلَّم أعجبَ وأبلغَ، وهو كذلك؛

وأفضلُ من ألفيتُه حرر هذا المبحثَ أبو نعيم الحافظ في أواخر «دلائل النبوة» له (٧٩١: ٧٩١ – ٧٩٦) فقال ما نصه:

«فإن قيل: فإن عيسى كان يُخْبِرُ بالغيوب ويُنْبِيءُ بما يأكلون في بيوتهم وما يدخرون؛

فإن رسولَ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم كان يُخْبِرُ من ذلك بأعاجيب، لأن عيسى كان يُخبِر بما يأكلون من وراء جدادٍ في مبيتهم وتصرفِهم في مآكِلِهِم، ومحمد صلَّى الله عليه وسلَّم [أخبر] بما كان منه مسيرة شهرٍ وأكثر، كإخباره صلَّى الله عليه وسلَّم بوفاة النجاشي، ومن استُشهد في الغَزَاة: زيد، وجعفر، وعبد الله بن رواحة، وكان يأتيه السائلُ يسألُه فيقول: «إن شئت أخبرتُك عما جئتَ تسألُ عنه»؛ وأشباهُ ذلك.

وأخبر عُمَيْرَ بْنَ وهبِ الجُمَحِيُّ بما تواطأ عليه هـو وصفوانُ بْنُ أميةً، لـمًا قعدا بمكةَ بالحِجْر: من الفتك بـرسول ِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم بعدَ مُصَابِ أهل بدرِ حتى أسلمَ عُمَيْرُ.

ومنها: إخبارُه عَمَّه العَبَّاسَ بْنَ عبدِ المُطَّلِبِ لما أُسر ببدرٍ وأراد أن يفاديَه، فقال: ليس لي مالٌ، فقال: أين المالُ الذي أودعته عند أُمَّ الفضل لما أردتَ الخروجَ وعهدتَ إليها؟ وقولُه صلَّى الله عليه وسلَّم لعبد الله بن أُنيْسٍ لما بعثه إلى الهُذَليِّ بوادي عُرنَةً: إذا رأيتَه [وجدتَ له قُشَعْرِيْرةً].

= ومنها: ما أطلعه اللَّهُ تعالى عليه من مُنْصَرَفِهِ من تبوكَ لما ضَلَّت راحلتُه فقال بعض المنافقين: ألا يحدثه اللَّهُ بمكانها؟ فأطلعه اللَّهُ تعالى عليها وعلى ما في نفس المنافق، فأسلم وفارق النفاق.

ومنها: ما أخبر به رسولَيْ فَيْرُوْزَ لما قدما عليه المدينة من اليمنِ حين كتب إليه كِسْرَى، فقال: إن ربي قد قتل ربَّكُما(*) البارحة، فكتب تلك الليلة، فلما رجعا إلى اليمن أتى فَيْرُوْزَ الخبرُ أن شِيْرُوْيَه بْنَ كِسْرَى قتل أباهُ تلك الليلة، في أشياء كثيرةٍ تقدمت بأسانيدها في مواضعها من هذا الكتاب بما أغنى عن إعادته.

ونذكر بعض ما خَصَّه اللَّهُ تعالى به من إعلامه وإخباره بأشياءَ لم تكن فكونها الله تعالى فيما أخبر بكونه فكان، قال اللَّهُ: ﴿ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِفَاقٍ فَسَيَكُفِيْكَهُمُ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ١٣٧]. فَكَفَاهُ وَوَفَاهُ ما وعده بِنُصْرَةِ المؤمنينَ: ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكُ المُسْتَهْزِئِيْنَ ﴾ [الحجر: ٩٥].

ومنه قوله تعالى: ﴿ قُلْ للَّذِيْنَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُوْنَ وَتُحْشَرُوْنَ إِلَى جَهَنَّمَ ﴾ [آل عمران: ١٢]. وكان كما وعده اللَّهُ تعالى: غُلِبُوا وَقُتِلُوا؛ ويُحْشَرُون إلى النار.

ومنه قولُه تعالى: ﴿ولا تَهِنُوا ولا تَحْزَنُوا وأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمران: 1٣٩]. فكان كما وعده.

ومنه قولُه تعالى: ﴿وإِذْ يَعِــدُكُمُ اللَّهُ إِحْـدَى الـطَّاثِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ [الأنفال: ٧] فهزم اللَّهُ المشركين يومَ بدرٍ.

ومنه قولُـه تعالى: ﴿ولَيَنْصُـرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ ﴾ [الحـج: ٤٠]. =

^(*) في المطبوع: «ربّك»، والصواب ما أثبتنا.

............

= فنصره اللَّهُ وقَوَّاه بلا مال ولا عشيرةٍ، وبلغ ملكُ أمتِه الشرقَ والغربَ.

ومنه قولُه تعالى: ﴿لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ﴾ [الحج: ٥٩]. فدخلوا مكة آمنين.

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِيْنَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ اللَّذِيْنَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [النور: ٥٥] فكان كما وعدهم، فهذا مما لا يجوزُ في حَدْسِ ولا ظنَّ، ولا يقعُ بالاتفاق.

ومنه قولُه تعالى: ﴿آلَم غُلِبَتِ الرَّوْمُ﴾ [الروم: ١] فأعلمه بكونه ووقوعِه؛ حدد الوقت، ووقف عليه في بِضْع سنينَ، والعربُ مصدقُها ومكذبُها عرفوا أن البِضْعَ معلومٌ عند جميعهم، وأكده بقوله تعالى: ﴿وَعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ [الروم: ٦].

وقولُه تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ [النصر: ١]: فتحُ مكةَ خُصَّ بِينَ الْفُتُوحِ بِ «الفتح» لعِظَمِ قَدْرِه، وإنها بلدةُ المهاجرين الَّذين أُخرجوا منها؛ أهلُها كانوا أشدَّ الناس عداوةً لرسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وأصحابِه، لأن القراباتِ والجيرانَ أشدُّ تقاطعاً وتباغضاً، فبشره بفتحها قبلَ كونِه، ويدخلون الناسُ (*) أفواجاً في دينه، فحقق اللَّهُ تعالى بشارتَه بفتحها، فقدِمَتِ الوفودُ الجامعاتُ عليه المدينةَ مسلمينَ منقادينَ له ولدينه، فقبض اللَّهُ نبيه وقد طَبَّقَ الإسلامُ اليمنَ إلى شجر (**) عُمانَ وأقصى نَجْدِ العراقِ، بعد مكةَ والحجازِ، وبَسَطَ رواقَه وجِرَانَه بالغَوْر، فجرى حكمُ اللَّهِ تعالى وحكمُه =

^(*) هذه اللغة هي التي يعبر عنها النحويون بلغة: «أكلوني البراغيث»؛

ورَ : كتابنا «السبيل الهاد إلى تخريج أحاديث كتاب الجهاد» (٣٣٠:١ ٣٣٣).

^(*) كذا في المطبوع، وفي «القاموس» (ص ٥٣١): «الشَّحْرُ: ساحل البحر بين عُمَانَ وعَدَنَ _ ويكسر _ ».

صلّى الله عليه وسلّم على أهل مكة والطائف وعمان والبحرين واليمن واليمامة.

ومنه قولُه تعالى: ﴿وأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا﴾ [الفتح: ٢١] العجم وفارس، وكقوله تعالى: ﴿وأَرْضاً لَمْ تَطَوُّوها﴾ [الأحزاب: ٢٧] يعني: فارسَ والرومَ، فوجدوا ما وعد اللَّهُ تعالى كما وعدهم.

ومنه قولُه تعالى: ﴿ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَاْسٍ شَدِيْدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أُولِي بَاْسٍ شَدِيْدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أُو يُسْلِمُونَ ﴾ [الفتح: ١٦] وهم: أهلُ فارسَ والروم وبنو حنيفة أصحابُ مُسَيْلِمَة، فقاتلهم أبوبكر ثم عمر، لم يختلف أحدُ من أهل القبلة أن المُخلَّفين من الأعراب لم يُدْعَوْا إلى شيءٍ من الحروب بعد توليهم عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم، حتى دُعُوْا في زمان أبي بكرٍ إلى أصحابِ الباسِ : مُسَيْلِمَة وبني حنيفة.

ووعد صلَّى الله عليه وسلَّم بيضاءَ المدائنِ واصطخر وفتحَ كنوزِ كِسْرَى.

وقال لعدي بن حاتم: ما يمنعُك إلا ما ترى بأصحابي من الخَصَاصَةِ، فيوشكن أن تخرجَ الظَّعِيْنَةُ من الحيرة بغير جِوَارِ؛ فأبصر ذلك عديَّ بعينه.

ومنه قولُه تعالى: ﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وبَيْنَ الَّذِيْنَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً﴾ [الممتحنة: ٧] فكان ذلك تزويجُ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم بأُمِّ حبيبةَ وإسلامُ أبي سفيان، فزالتِ العداوةُ وآلتْ إلى مودةٍ ووصلةٍ.

ونظائرُ ذلك كثيرةً مما أطلع اللَّهُ عليه نبيَّه صلَّى الله عليه وسلَّم مما أسرّه المنافقون واليهود في أمره».

وانظُر: «البداية والنهاية» لابن كثير (٢٩٧:٦).

٥٧ _ فَصْلُ

فِي ذِكْرِ حَدِيْثِ الصَّورِ الَّذِي فِيْهِ أَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُرِيَهُ الْأَنْبِيَاءَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ وَلَدِهِ، وفِي جُمْلَتِهِمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ

الحسنُ بْنُ صاحبِ الشَّاشِيُّ، قال: حَدَّثنا إبراهيمُ بْنُ الهَيْمَمِ الحسنُ بْنُ صاحبِ الشَّاشِيُّ، قال: حَدَّثنا إبراهيمُ بْنُ الهَيْمَمِ البَلَدِيُّ، قال: حَدَّثنا عبدُ العَزِيْزِ بْنُ مسلم بْنِ إدريسَ، / قال: [١٦/ب] حدثني عبيدُ اللَّهِ (١) بْنُ إدريسَ بْنِ عبدِ السَّرْحُمَّنِ، عن شُرَحْبِيْلَ بْنِ مسلم الخَوْلانِيِّ، عن أبي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ (١)، عن هشام بْنِ العَاص (٣)، قال: «بعثني أبو بكر الصَّدِيقُ رضي الله عنه ورجلاً آخرَ من قريش إلى هِرَقْلَ صاحبِ الرُّوْمِ يدعوه إلى عنه ورجلاً آخرَ من قريش إلى هِرَقْلَ صاحبِ الرُّوْمِ يدعوه إلى الإسلام، فخرجنا حتى قدِمنا الغُوطَة (١)، فنزلنا على جَبلَة بْنِ

⁽١) كذا في «الأصل»: «عبيد الله»؛ وفي «دلائـل النبـوة» للبيهقي (١: ٣٨٦): «عبد الله»؛ ولم يتبين لي أيهما المحفوظ.

ولم أُلف ترجمةً تحت رسم: «عبيد الله بن إدريس بن عبد الـرحمن» فيما لدي الآن من المراجع.

وفي «لسان الميزان» للحافظ (٣: ٢٥٦ ــ ٢٥٧) اثنانِ تحت رسم: «عبد الله بن إدريس»؛ وهما من طبقة ابن إدريسَ راوى هذا الحديثِ.

⁽٢) هو صُدَيُّ بْنُ عَجْلانَ: أبو أمامةَ الباهليُّ الصحابيُّ المشهورُ.

⁽٣) هو الأمويُّ؛ له ترجمة في «القسم الأول» من «الإصابة» للحافظ (٣) - ٥٤١).

⁽٤) موضع بالشام؛ وسيشرحها المصنّف عقِب الحديث رقم: ١٢٢».

الأَيْهُمِ الغَسَّانِيِّ، ودخلنا عليه فإذا هو على سريرٍ له، فأرسل إلينا برسول نكلمُه فقلنا: واللَّه! لن مكلم رسولاً، وإنما بُعِثْنَا إلى المَلِك، فإن أَذِنَ لنا كلَّمْنَاهُ وإلاَّ لم نكلَّمهُ؛

فرجع إليه رسولُه فأخبره بذلك، فَأَذِنَ لنا، فقال: تكلّموا؛

فكلَّمَه هشامٌ ودعاهُ إلى الإِسْلام، وإذا عليه ثيابُ سَوَادٍ، فقال له هشامٌ: ما هذه التي عليك؟

فقال: لَبِسْتُها وحَلَفْتُ أَن لا أَنْـزِعَهَا حتى أُخـرجَكم من الشَّام كلِّه!

فلنا: مَجْلِسَكَ هذا فواللَّهِ! لنَاْخُذَنَه منك، ومُلْكَ المَلِكِ الأعظمِ إِن شَاءَ اللَّهُ: أخبرنا بذلك نبيًّنا صلَّى الله عليه وسلَّم؛ قال: لستم منهم، بل هم قومٌ يصومون بالنَّهار ويُفْطِرون

باللَّيل فكيف صوْمُكم؟ .

فأخبرناه، فعلا وجهَه سوادً؛

وقال: قوموا؛ وبعث معنا رسولاً إلى المَلِك، فخرجنا حتى إذا كنا قريباً من المدينة / قال الَّذي معنا: إن دوابَّكم هذه لا تدخُلُ مدينة المَلِكِ، فإن شئتم حملناكم على بَرَاذِيْنَ وبِغَالٍ، قلنا: واللَّه! لا ندخُل إلا عليها؛

فأرسلوا إلى الملك أنهم يأبون، فدخلنا على رواحلنا متقلدينَ سيوفَنا حتى انتهينا إلى غُرْفَةٍ له فأنخنا في أصلها، وهو

[1/14]

ينظُرُ إلينا، قلنا: «لا إلَّهَ إلا اللَّهُ، واللَّهُ أكبرُ»؛ واللَّهُ يَعْلَمُ! لقد تَنقَضَتِ الغُرْفَةُ حتى صارت كأنها عِذْقُ تُصَفِّقُه الرياحُ، فأرسلَ إلنا أن ليس لكم أن تجهروا بدينكم؛ فأرسل أن (١) ادْخُلُوا فدخلنا، وهو على فِرَاش له وعنده بَطَارِقَةٌ مِنَ الرُّومِ، وكل شيءٍ في عُلِيَّتِه أحمرُ، وما حولَه حُمْرَةٌ، وعليه ثيابُ من الحُمْرَةِ، فدنونا منه فضحِك، وقال: ما كان عليكم لوجئتُموني بتحيتكم فيما بينكم؟ وإذا عنده رجلً فصيحٌ بالعربية كثير الكلام؛

قلنا(٢): إن تحيَّننا فيما بيننا لا تَحِلُّ لك، وتحيَّتَك التي تُحيًّا لا يَحِلُّ لنا أن نحيِّيك بها؛

⁽١) كذا في «الأصل»: «أَنُ» بضم النون تخلصاً من التقاء الساكنين، وكان الأصلُ الكسر كما تقدم في التعليق على الحديث رقم: «١٠٩» م وإنما اختيرت الضمة لمناسبة ضم ما بعدها؛

كما قرأ نافع وابن كثير وابن عامر والكِسائي قولَه تعالى: ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بما أَنْزَلَ اللَّهُ [المائدة: ٤٩]، وقولَه تعالى: ﴿وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِسرَاطٌ مُسْتَقِيْمٌ [يس: ٦١]: قسرأُوه هكذا: ﴿وَأَنُ احْكُم ﴾ و ﴿وَأَنُ اعْبُدُونِي ﴾.

رَ: «معجم القراءات» (٢:٥١٧) (٢١٦٠).

قال النَّحَاسُ في «إعراب القرآن» (٢: ٧٣٠): «مَنْ كسر النونَ فعلى الأصل؛ مَنْ ضمَّ كرِه كسرةً بعدها ضمة».

⁽٢) كتب على هامش «الأصل» بخط مغاير لخط «الأصل»: «ذكر صور الأنبياء».

قال: كيف تحيّتكم فيما بينكم؟

قلنا: السَّلام عليك؛

قال: وكيف تحيُّون ملكَكم؟

قلنا: بها؛

قال: فكيف يردُّ عليكم؟

قلنا: بها؛

قال: فما أعظمُ كلامِكم؟

قلنا: لا إِلَـٰهَ إِلا اللَّهُ، واللَّهُ أَكبرُ؛ قال: فلمَّا تكلَّمْنا بها ____ واللَّهُ يَعْلَمُ! __ / لقد تَنَقَّضَتِ الغُرْفَةُ حتى رفع رأسَه إليها؛

قال: فهذه الكلمةُ التي قلتُموها حيث تَنَقَّضَتِ الغُرْفَةُ كُلَّما قُلْتُموها في بيوتكم تَتَنَقَّضُ بيوتُكم عليكم؟

قلنا: لا، ما رأينا فعلت هذا قطُّ إلَّا عندك؛

قال: لَوَدِدْتُ أنكم كلَّما قلتُموها تَنَقَّضَ كلُّ شيءٍ عليكم وأني خرجتُ من نصفِ مُلْكِي؛

قلنا: لِمَ؟

قال: لأنه كان أيْسَرَ لشأنها، وأَجْدَرَ أَن لا يكونَ من أمر النبوة؛

ثم سألنا عَمًا أراد فأخبرناه، ثم قال: كيف صلاتُكم وصومُكم فأخبرناه، قال: قوموا فقمنا، فأمر لنا بمنزل حسن

ونُزْل (١) كثيرٍ وأقمنا ثلاثاً، فأرسل إلينا ليلاً فدخلنا عليه واستعاد قولنا فأعدناه، ثم دعا بشيءٍ كهيئة الرَّبْعَةِ العظيمةِ مُذْهَبَةٍ فيها بيوتٌ صِغَارٌ عليها أبواب، ففتح بيتاً وقُفْلاً، فاستخرج حريرة سوداء فنشرها فإذا فيها صورة حمراء، فإذا فيها رجل ضخم العَيْنَيْنِ، عظيمُ الألْيَتَيْنِ، لم أرَ مثلَ طول عُنقِهِ، وإذا ليس عليه لحية ، وإذا له ضَفِيْرَتَانِ، أحسنُ ما خلق الله، قال: أتعرفون هذا؟

قلنا: لا؛

قال: هذا آدَمُ، وإذا هو أكثرُ النَّاسِ شَعَراً (٢) / ثم فتح المَّارَا باباً آخرَ فاستخرج منه حريرةً سوداء، فإذا فيها صورةً بيضاء، وإذا رجلٌ له شَعَرٌ ــ كشَعَرِ القَطَطِ (٣) ــ ، أحمرُ العَيْنَيْنِ، ضخمُ

⁽١) النُزْلُ: الضيافة؛ وتضم زايه أيضاً _ كما في «تهذيب الأزهري» . . (٢١٠:١٣) _ .

وسيشرحها المصنف عَقِيْبَ الحديث الآتي؛ وجاءت ثُمَّ بالضم.

 ⁽٢) كنذا في «الأصل»، وتسكن العين أيضاً؛ وعلى الفتح جمعه:
 أشعار، وعلى التسكين جمعه: شُعُور.

[«]المصباح المنير» (١: ٤٢٨).

 ⁽٣) قال ابن الأثير: «القَطَطُ: الشديد الجعودة [أي: جعودة الشعر]؛
 وقيل: الحسن الجعودة؛ والأول أكثر».

قلت: المعنى هنهنا على الثاني جزماً.

الهَامَةِ، حسنُ اللَّحْيَةِ، فقال: هل تعرِفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا نُوحُ؛

ثم فتح لنا باباً آخر، فاستخرج منه حريرةً سوداء، وإذا فيها رجلُ شديدُ البياض، حسنُ العَيْنَيْنِ، صَلْتُ الجَبِيْنِ طويلُ الخَدِّ، شارعُ الأَنْفِ، أبيضُ اللِّحْيَةِ كأنه يَتَبَسَّمُ، قال: هل تعرِفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا إبْرَاهِيْمُ؛

ثم فتح باباً آخر، وإذا فيه صورةً بيضاء، وإذا واللّه! رسولُ اللّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، قال: هل تعرِفون هذا؟ قلنا: نعم، محمدُ رسولُ اللّهِ!!

قال: وبكينا، قال: _ فاللَّهُ يَعْلَمُ! _ أنه قام قائماً، ثم جلس وقال: أللَّهِ بدينكم! إنه لهو؟ قلنا: نعم، واللَّهِ! إنه لهو، كما تنظُرُ إليه، فأمسك ساعةً ينظُرُ إلينا(١)، ثم قال: أمَا إنه كان آخرَ البُيُوتِ، ولكني عجَّلْتُه لكم لأنظُرَ ما عندكم؛

ثم عاد ففتح باباً آخر، واستخرج منه حريرةً سوداء، فإذا فيها صورةً أدماءُ سَحْمَاءُ، وإذا رجل جَعْدٌ قَطَطُ، غائرُ العَيْنَيْنِ، حديدُ النَّظَرِ، عابسٌ مُتَرَاكِبُ الأسنانِ، مُقَلَّصُ الشَّفَةِ كأنه غضبانُ، قال: هـل / تعرفون هـذا؟ قلنا: لا، قال: هـذا مُوْسَى بْنُ عِمْرَانَ؟

[۲۶/ب]

⁽١) في «الدلائل» للبيهقي (٣٨٨:١): «قلنا: نعم، إنه لهو كأنما ننظر إليه؛ فأمسك ساعةً ينظر إليها».

وإلى جانِبِه صورةً تُشْبِهُهُ، إلا أنه مُدْهَانً الرَّأس(١)، عريضُ الجَبِيْنِ، في عَيْنَيْهِ قَبَلُ، قال: هل تعرِفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا هَارُوْنُ بْنُ عِمْرَانَ؟

ثم فتح باباً آخرَ فاستخرج حريرةً بيضاءَ فإذا فيها صورةً رجل آدَمَ، سَبِطٍ، رَبْعَةٍ كأنه غضبانُ، حسنِ^(٢) الوجه، فقال: هل تعرِفون هذا، قلنا: لا، قال: هذا لُوْطً؛

ثم فتح باباً آخرَ فاستخرج حريرةً بيضاءَ فيها صورةُ رجل ِ أبيضَ، مُشْرَبٍ حُمْرَةً أَجْنَاً، خفيفِ العَارِضَيْنِ، حسنِ الـوجهِ، قال: هل تعرِفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا إسْحَاقُ؛

ثم فتح باباً آخرَ فاستخرج حريرةً بيضاءَ فيها صورةً تُشْبِهُ صورةَ إسحاقَ إلا أن على شَفَتِهِ السُّفْلَى خَالاً، قال: هل تعرِفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا يَعْقُوْبُ؛

ثم فتح باباً آخرَ فاستخرج حريرةً سوداءَ فيها صورةُ رجل أبيض حسنِ الوجهِ، أَقْنَى الأنفِ، حسنِ القَامَةِ، يعلو وجهَهُ النُّورُ، يُعْرَف في وجهِه الخُشُوعُ، يَضْرِبُ إلى الحُمْرَةِ فقال: هل تعرِفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا إسْمَاعِيْلُ جَدُّ نبيّكم؟

⁽١) أيُّ: مدهون الشعر.

[«]النهاية» لابن الأثير (١٤٦:٢).

 ⁽۲) في «الأصل»: «حسنُ الوجه»، والصواب ما أثبتنا، لأنه نعتُ لـ «رجلٍ».

[1/20]

ثم فتح باباً آخر، فاستخرج حريرةً بيضاءً / فيها صورةً كأنها صورةً آدم، كأن وجهَه الشَّمْسُ، قال: هل تعرِفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا يُوْسُفُ؛

ثم فتح باباً آخر فاستخرج حريرة بيضاء فيها صورة رجل أحمر حَمْش (١) السَّاقَيْنِ، أَخْفَش العَيْنَيْنِ(١)، ضخم البَطْنِ، رَبْعَةٍ مُتَقَلِّدٍ سَيْفاً، قال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا دَاوُدُ؛ ثم طواها، فاستخرج حريرة بيضاء فيها صورة رجل ضخم الألْيَتَيْنِ، طويل الرِّجْلَيْنِ، راكبٍ على فَرَس، قال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ؛

ثم فتح باباً آخر، فاستخرج حريرةً سوداءَ فيها صورةً بيضاء، وإذا رجلُ شابٌ شديدُ سوادِ اللَّحْيَةِ، كثيرُ الشَّعَر، حسنُ العَيْنَيْنِ، حسنُ الوجهِ، قال: هل تعرِفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا عِيْسَى بْنُ مَرْيَمَ؛

قلنا: من أين لك هذه الصُّوَرُ؟ لأنَّا نَعْلَمُ أنها على ما صُوِّرَتْ عليه الأنبياءُ، لأنَّا رأينا صورةَ نبيِّنا صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم مثلَه!

⁽١) على هذه الكلمة تعليق باللغة الفارسية كشوح لها؛ وسيشوحها المصنّفُ عقِب الحديث الآتي.

⁽۲) كتب تحتها بعين الخط السابق: «ضعيف البصر»؛ وسيأتي شرحُها أيضاً.

قال: إن آدمَ سأل ربَّه أن يُريَهُ الأنبياءَ من ولده، فأنزل عليه صورَهُم، وكان في خِزَانَةِ آدمَ عند مَغْرِبِ الشَّمْسِ، فاستخرجها ذو القَرْنَيْنِ من مَغْرِبِ الشَّمْس، فدفعت إلى دانْيَالَ، فصورها دانْيَالُ في خِرَقٍ من حريرٍ، فهذه بأعيانِها الصَّوَرُ التي صَوَّرَها دانْيَالُ (١)؛

ثم قبال لنبا: أَمَا(٢) واللَّهِ! لَوَدِدْتُ / أَن نفسي طبابت [٦٥/ب] بالخروج من مُلْكِي، وأني كنت عَبْداً لشَرِّكم مَلَكَةً(٣) حتى أموت!

ثم أجازنا، فأحسن إجازتنا وسَرَّحنا، فلمَّا قدِمنا على أبي بكرٍ رضي الله عنه حَدَّثناهُ بما رأينا، وما قال لنا، وما أدنانا، فبكى أبو بكرٍ رضي الله عنه؛ قال: مسكينٌ، لو أراد اللَّهُ به خيراً لفعل؛

⁽١) من قوله: «فصورها دانيال» إلى هنهنا: ليس في «الدلائل» للبيهقي (١: ٣٩٠).

⁽٢) في «الأصل»: «أم»، والصواب ما أثبتنا كما في «دلائل البيهقي» (٣٩٠:١).

⁽٣) هذه الكلمة قد شُطِرَ أعلاها فلم تظهر كاملةً؛ وإنما اهتدينا لبقيتها بواسطة «تفسير ابن كثير» (٣: ٤٨٤)، فإنه قد أورد هذا الحديث بطوله _ نقلاً عن «الدلائل» للبيهقى؛

وأما نسخة «دلائل النبوة» للبيهقي (٢: ٣٩٠) المطبوعة فقد وقع فيها تحريفٌ في هذه العبارة.

ثم قال: أخبرنا رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم أنهم واليهودَ يجدون نعتَ محمدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم، وقال اللَّهُ: ﴿ يَجِـدُوْنَـهُ مَكْتُـوْباً عِنْـدَهُمْ فِي التَّـوْرَاةِ والإِنْجِيْـلِ ﴾ [الأعراف: ١٥٧]»(١).

(١) أخرجه البيهقيُّ في «دلائل النبوة» (١: ٣٨٥ ـ ٣٩٠)، قال: وفي كتابي عن شيخنا أبي عبد الله الحافظِ ـ يعني أبا عبد الله الحاكم ـ ، وهو فيما أنبأني به إجازةً: أن أبا محمد عبد الله بن إسحاق البغويُّ أخبرهم، قال: حَدَّثنا إبراهيم بن الهيثم البلديُّ به دونَ ذكر الآية.

قلت: عبد العزيـز بن مسلم بن إدريس لم أقف على ترجمتـه، وأمـا شيخه فلم يتبينْ لي من هوـ والله أعلم.

والحديث أورده الحافظُ ابْنُ كثير في «تفسيره» (٣: ٤٨١ ــ ٤٨٤) ــ نقلًا عن «الدلائل» للبيهقي ــ ، وقال في إثره: «وإسناده لا بأس به».

قلت: وللحديث شاهد، من حديث عبادة بن الصَّامت؛ أخرجه المعافى في «الجليس» _ كما في ترجمة: «عدي بن كعب» من «الإصابة» _ . _ (٤٧٨:٤) _ .

لكنِ الحافظُ لم يسقُ متنَه كاملًا، وإنما ذكر طرفاً منه، ثم قال: «وإسناده ضعيف».

قلت: لم أرّ الحديث في كتاب «الجليس» المطبوع.

وله شاهدٌ آخرُ؛ خَرَّجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (١:٥٦:١) لكن إسنادُه منقطعٌ.

وذكره الحافظُ في «الفتح» (٨: ٢١٩)، وقال: «إسناده ضعيف».

*قال أبو بكر القَفَّالُ(١): «وفي هذه القصة _ سوى ما أردنا تَعْرِيْفَهُ(٢) من تَقَدُّم علم أهل الكتابِ من اليهود والنَّصارى

(١) هـو أبو بكـر محمد بن علي بن إسمـاعيل الشـاشي، الشافعي، القَفَّالُ الكبيرُ؛

قال الـذهبيُّ: «الإمام العـلامـة، الفقيـه الأصـولي اللُّغـوي؛ عـالم خراسانَ.... إمام وقته بما وراءَ النهر، وصاحب التصانيف».

قلت: له مصنفات منها: «دلائل النبوة»؛ قاله أبو سعد بن السمعاني في «الأنساب» (۲۱۱:۱۰).

ور ترجمته في: «الأنساب» لأبي سعد بن السمعاني (١١:١٠) – «تبيين كذب المفتري» لابن عساكر (ص ١٨٢) – «معجم البلدان» لياقوت (٣٠.٣) – «السلباب» لابن الأشير (٣: ٥٠) – «طبقات ابن الصلاح» (ق ١٠٤) – «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢: ٢٨٢) – «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤: ٢٠٠) – «العبر» (٣٨: ٢) – و «دول الإسلام» (١: ٢٢٦) – و «سير أعلام النبلاء» (١٦: ٢٨٣) جميعاً للذهبي – «الوافي بالوفيات» للصلاح الصفدي (٤: ١١١) – «مرآة الجنان» لليافعي «الوافي بالوفيات» للصلاح الصفدي (٤: ١٠١) – «مرآة الجنان» لليافعي الإسنوي (٢: ٢٨٩) – «طبقات الشافعية» للسبكي (٣: ٢٠٠) – «طبقات الشافعية» للإسنوي (١: ٢٠١) – «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١: ١٢٩) – «النجوم الزاهرة» لابن تغري بَرْدي (٤: ١١١) – «طبقات المفسرين» للسيوطي (ص ١٠٠) – «طبقات المفسرين» للداوودي (٢: ١٩١) – «طبقات الشافعية» لابن هـدايـة الله (ص ٨٨) – «شـذرات الـذهب» لابن العمـاد الحنبلي (٣: ١٥) – «هدية العارفين» للبغدادي (٢: ٤٨) .

(٢) في «الأصل»: «تعريفة»! وهو سبق قلم.

* * *

بنبيِّنا صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم باسمه ونعته ــ : ذِكْرُ تَنَقُّض الغُرْفَةِ عند ذكر «لا إلَّه إلا اللَّهُ»!

وهذا منَ المعجزاتِ التي توجدُ بعد موتِ الأنبياءِ، كما توجدُ نظائرُها قبلَ مَبْعَثِهم إيذاناً بقرب زمان مجيئهم؛ وحديثُ الصُّورِ معروفٌ، قد ذكره أهلُ النُّظَرِ في دلائل ِ النُّبُوة، وقد رُوي بغير هذا الإسناد».

١٢٢ - ذكر مُحَمَّدُ بْنُ إسماعيلَ البخاريِّ: أبو عبد الله(١)، قال: حَدَّثني مُحَمَّدُ بْنُ عمرَ بْن إبراهيمَ ــ من آل ِ جُبَيْرِ بْن مُطْعِم _، قال: حَدَّثتنا أُمُّ عثمانَ بنتُ سعيدٍ، عن أبيها سعيدٍ، عن أبيه مُحَمَّدِ بْن جُبَيْرِ بْن مُطْعِم ، عن جُبَيْرِ بْن مُطْعِم ، قال: «خرجت تاجراً / إلى الشَّام فلقِيت رجلًا من أهل روابة أخرى الكتابِ، فقال: هل عندكم رجلٌ يَتَنَبُّأ؟ فقلت: نعم، فجاء لحديث الصور رجلٌ من أهل ِ الكتابِ فقال: فيما أنتم؟ فأخبره وأدخلني منزلًا له، فإذا فيه صُورً، فرأيت النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم فقال: هل هوذا؟ قلت: نعم، قال: إنه لم يكن نبيَّ إلا كان بعده نبی، یعنی ^(۲) غیر هذا» ^(۳).

[וֹ/אַז]

⁽١) في «التاريخ الكبير» تصنيفِه (١:١:١٧٩).

⁽٢) في «التاريخ الكبير»: «إلا هذا النبي».

⁽۳) ضعیف.

•••••

= أخرجه البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (١:١:١٧٩) ــ ومن طريقه البيهقيُّ في «دلائل النبوة» (١:٥٠٠) ــ؛

وجاء سياق الإسناد في «التاريخ الكبير» (١:١:١) هكذا: «قال محمدٌ: حَدَّثني محمد بن عمر، قال: حَدَّثننا أم عثمان بنت سعيد...»؛ ثم ساق الحديث.

وقولُه: «قال محمدٌ»؛ يحتمل أحدَ أمرين:

الأولُ: أن يكونَ محمدٌ ذا هـو البخاريّ، ويكـون القائـلُ هـو تلميـذَ البخاريّ، راوي «التاريخ الكبير» عنه.

وهذا ما فهمه المصنّفُ إبَّانَ نقلِه هذا الحديثَ من «التاريخ الكبير».

والثاني: أن يكونَ البخاريُّ يروي هذا الحديثَ عن أحدِ شيوخه، ممِن اسمُه: «محمدٌ»، عن محمد بن عمر بن إبراهيم بسنده.

وهذا ما فهمه البيهقيُّ إذ قال في «دلائل النبوة» (١: ٣٨٥) – عَقِيْبَ أن ساقَ الحديثَ من طريقٍ أخرى عن محمد بن عمر بن إبراهيم –، قال: «ورواه البخاريُّ في «التاريخ» عن محمدٍ غيرَ منسوبٍ؛ عن محمد بن عمر هذا بإسناده هذا . . ».

لكن يؤيد ما ذهب إليه المصنفُ أن أبا حاتم بن حبان قال في ترجمة: «محمد بن عمر بن إبراهيم» من «الثقات» (٩٠:٩): «يروي عن أم عثمانَ بنت سعيدٍ؛ روى عنه البخاريُّ محمد بن إسماعيل».

والحديث أخرجه أبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢: ١٢٨: ١٥٣٧: أ) وفي «المعجم الأوسط» (٢: ق ٢٢٠: أ) ومن طريقه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (١: ٥٥: ١٢) ، قال: حَدَّثنا موسى بن هارون، =

• قال الإمامُ رحمه الله : شرحُ ألفاظٍ مُشْكِلَةٍ في الحديث: * «الغُوْطَةُ»: موضعٌ بالشَّام (١).

= قال: حَدَّثنا محمد بن إدريس بن عمر _ وَرَّاقُ الحميديِّ _، قـال: حَدَّثنـا: محمد بن عمر بن إبراهيم _ من ولد جبير بن مطعم _ به.

وأخرجه أبو نعيم في «الدلائل» (١:٥٥:١١)، والبيهقيُّ في «الدلائل» (١:٥٥:١) من طريق عبد الله بن شبيب، قال: حَدَّثني محمد بن عمر به.

وقال الطبرانيُّ: «لا يُروى هـذا الحديثُ عن جبيـر بن مطعم إلا بهـذا الإسناد؛ تفرد به محمد بن إدريسَ ــوَرَّاقُ الحميديُّ» ــ!!!

وقـال الهيثميَّ في «مجمع الـزوائد» (٨: ٢٣٤): «رواه الـطبـرانيُّ في «الكبير» و «الأوسط»، وفيه من لم أعرفهم».

قلت: إسناد الحديث ضعيف؛ سعيد بن محمد بن جبير _ والد أمّ عثمان _ «مقبول» كما في «التقريب» (٢٣٨٥)، يعني عند المتابعة حَسْبُ.

وبنتُه _ أمَّ عثمانَ _ : لم أقف على من ترجم لها ؛ لكن قال الذهبيُّ في «فصل النسوة المجهولات» من «الميزان» (٤:٤٠٤) : «وما علمتُ في النساء من اتهمتُ ، ولا من تركوها».

والراوي عنها: محمد بن عمر: فيه جهالة؛

ذكره البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (١:١:١٧٩)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١:١:١) وسكتا عنه.

وذكره ابن حبان _على قاعدته _ في «الطبقة الرابعة» من «تاريخ الثقات» له (٩٠:٩).

(١) هي: الكُوْرَةُ التي منها دمشقُ؛ استدارتها ثمانيةَ عَشَرَ ميلًا، يحيط =

- * «تَنَقَّضَتِ الغُرْفَةُ»، أَيْ: تَشَقَّقَتْ(١).
 - * و «العِذْقُ»: غُصْنُ النَّخْلَة (٢).
- * «تُصَفِّقُهُ»، أَيْ: تَضْرِبُ بعضَه على بعض (٣).
- * «البَطَارِقَةُ»: جمع البِطْرِيْقِ؛ والبِطْرِيْقُ: الحاذِقُ بالحرب وأمور الحرب(٤).

= بها جبالُ عاليةُ جدًّا، ومياهُها خارجةٌ من تلك الجبال.

«معجم البلدان» لياقوت (٢:٩:٤) ــ «مراصد الاطلاع» للصفي البغدادي (٢:٠٥٠).

(١) مادة: نقض.

«النهاية» لابن الأثير (٥:٧٠٥) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٦٠٧٥).

(٢) مادة: عِذْق.

وقد تقدمت عند التعليق على الحديث رقم «٢٢» ــ (٤١».

(٣) يقال: صَفَّقَتِ الريحُ الشيءَ إذا قلبته يميناً وشمالاً ورَدَّدَتْهُ؛ فيقال: صَفَقَتْهُ الريحُ وصَفَّقَتْهُ.

مادة: صفق.

«الصحاح» للجوهري (١٥٠٧:٤) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٢٤٦٥:٤).

(٤) هو مُعَرَّبُ، ويقال عربـيُّ.

مادة: بطرق.

- * و «العُلِّيَّةُ»: مكانٌ مرتفعٌ (١).
- * وفي بعض النسخ: «وأجدرُ أن لا يكونَ من أمرِ النُّبُوةِ وأن يكونَ من حِيَل النَّاس».
 - * و «النُّزُلُ»: ما يُقَدَّمُ إلى الضَّيْف (٢).
 - * و «الرَّبْعَةُ»: الجُوْنَةُ (٣).

= «تهـذيب اللغة» لـ الأزهـري (١:٧٠٩) ــ «النهـايـة» لابن الأثيـر (١:١٠٥) ــ «لسان العرب» لابن منظور (١:١٠٠).

(١) في هذا نظر؛ فإن المكانَ المرتفعَ يقال له في لغة العرب: «عَلْيَاءُ وعُلْيا».

وأما العُِلِّية ـ بالضمة والكسر ـ فهي: الغرفة.

مادة: علو.

«تهـذیب اللغة» لـلأزهـري (۱۸۷:۳) ــ «الصحـاح» للجوهـري (۲:۳۷) ــ «المحکم» لابن سیـده (۲:۳۷) ــ «المعجم» لابن فـارس (٤: ١١٥) ــ «المفـردات» للراغب الأصبهاني (ص ۱۱٥) ــ «النهایـة» لابن الأثیر (۳: ۳۹۹) ــ «لسان العـرب» لابن منظور (٤: ۳۰۹۲) ــ «تـاج العروس» للزبیدي (۲: ۲۰۲) ــ الطبعة الأولى).

(٢) ويقال: «النُّزْل، أيضاً.

مادة: نزل.

«تهــذيب اللغة» لــلأزهـري (١٣: ٢١٠) ــ «النهــايـة» لابن الأثيـر (٤٣: ٥٠) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٤٤٠٠).

(٣) قال ابن الأثير: (إناء مربع كالجُوْنة؛ والجُوْنة هي: جُوْنة العطار)؛ =

- * وقولُه: «ضَخْمُ العَيْنَيْنِ»: يريد بذلك سَعَتَهُمَا وحُسْنَهُمَا.
 - * و «عِظَمُ الْأَلْيَتَيْنِ»: تمامُهُما وكَثْرَةُ لَحْمِهِما.
- * وقولُه: «أَحْمَرُ الْعَيْنَيْنِ» _ في حَقِّ نوحٍ عليه السَّلامُ _: يريد بذلك العُرُوقَ الحُمْرَ التي تَعْرِضُ في بياضِ العَيْنِ؛ وذلك أزيدُ للحُسْن؛

روي في صفة النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم أنه كان أَشْكَـلَ العَيْنَيْن؛ والشُّكْلَةُ: حُمْرَةٌ كالخَطِّ الدَّقِيْقِ في بياضِ العين(١).

* وقولُه: «ضَخْمُ الهَامَةِ» /(٢) أيْ: لم يكن صغيرَ الرأسِ [٦٦/ب]

= قال الأزهريُّ في «كتابه»: قال الليثُ: الجُوْنة: سُلَيْلَةٌ مستديرةٌ مُغَشَّاةً أَدَماً تكونُ مع العطارين، وجمعُها: جُونُ».

مادة: جون.

وتهذيب اللغة، للأزهري (٢٠٤:١١) ــ والصحاح، للجوهري (٥:٦٠٠) والنهاية، لابن الأثير (٢:١٨١) ــ ولسان العرب، لابن منظور (٣:١٥٦١ ــ ١٥٦٧).

(١) مادة: شكل.

«غريب الحديث» لأبي عبيد (٢٠:٣) ... «تهذيب اللغة» للأزهري (١٧٣٠) ... «النهاية» لابن الأثير (٢٣:١٠) ... «النهاية» لابن الأثير (٢٠:١٠)؛

وقال: «وهو محمودُ محبوبٌ»؛ أيْ: من كان أشكلَ العينين.

(٢) الجانب الأيسر من هذا الوجه كأنه مشطور فلم يتبين لي بعض =

بحيث تحتقِرُه العينُ^(١).

* و «شارعُ الأَنْفِ»، أيْ: مُمْتَدُّ الأَنْفِ، حَسَنُ الأَنْفِ(٢).

* وفي نسخة: «كأنه حَيُّ يَتَبَسَّمُ^{٣)}...^(٤)».

* وقوله: « أَدْمَاءُ سَحْمَاءُ »: السُّحْمَةُ (°)

= كلماته، وبعضها لم يتبين آخره؛ وسأنبه عليه في موضعه _ إن شاء الله تعالى.

(١) والهَامَةُ: الرأسُ.

مادة: هوم.

«الصحاح» للجوهري (٥: ٢٠٦٣) ــ «النهاية» لابن الأثير (٥: ٢٨٣) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٤٧٢٣).

(٢) مادة: شرع.

«النهاية» لابن الأثير (٢: ٢٦١) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٣: ٢٠٤٠).

(٣) في صفة إبراهيم عليه السلام.

(٤) كلمةٌ لم تظهر نتيجةَ الشَّطْرِ الواقع في الجانب الأيسر لوجه هذه الورقة ؛ وقد تقدم الإشارة إلى ذا؛ ولم يظهر منها إلَّا الهمزة، هكذا: «أه.

(٥) أي: السواد.

مادة: سحم.

«غريب الحديث» للخطابي (١: ٣٧١) ــ «تهذيب اللغة» للأزهري (٤: ٣٤٥) ــ «النهاية» لابن الأثير (٣٤٨: ٣٤٨) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٣: ١٩٥٩).

كالأدْمَةِ (١).

* وقولُه: «غائرُ العَيْنَيْنِ» (٢)، أيْ: ليس بِنَاتِيءِ الحَدَقَةِ (٣)؛ وذلك أَحْسَنُ؛

(١) قيل: السُّمْرَةُ، وقيل: السُّمْرَةُ الشديدةُ؛ وقال الأزهريُّ في «كتابه»: «شربةٌ من سواد».

مادة: أدم.

«تهـذيب اللغـة» لـلأزهـري (٢١٤:١٤) ــ «الصحـاح» للجـوهــري (٥:٩٥٩) ــ «النهـاية» لابن الأثير (٢:١٠) ــ «لسان العـرب» لابن منظور (٢:١٤).

(٢) الحروفُ الثلاثةُ الأخيرةُ وهي: النونُ والياءُ والنونُ غيرُ واضحةٍ للخلل الواقع في الجانب الأيسر لهذا الوجه، كما تقدم التنبيهُ على ذا غيرً مرة.

(٣) يقال: غَارَتْ عينُه، تَغُور غَوْراً وغُوراً، وَغُورتْ: إذا دخلت في الرأس؛ فيقال: هو غائرُ العينين.

مادة: غور.

«تهـذیب اللغة» لـالأزهـري (٨:٤١) ــ «الصحـاح» للجوهـري (٢:٤٢) ــ «المحكم» لابن سیده (٦:٤٣) ــ «لسان العـرب» لابن منظور (٥:٣١٣).

وقوله: ليس بِناتِيءِ الحَدَقَة، أيْ: ليس ببارزِ الحَدَقَة؛ والحَدَقَةُ: السَّوادُ المستديرُ وَسَطَ العين.

رُوِيَ في التَّفْسِيـر(١): ﴿ وَٱلْقَيْتُ (٢) عَلَيْـكَ مَحَبَّةً مِنِّي ﴾ [طه: ٣٩] أيْ: وضعتُ مَـلاحَـةً في عَيْنَيْـكَ، فكـلُ من رآك أحبِّك (٢).

* وقولُه: «عابِسٌ»، أيْ: مَهِيْبٌ؛ كان صلواتُ الله عليه كثيرَ الإنكارِ [لما](٤) يرى من المُنْكر، فكان في أكثر أحواله كأنه عابِسٌ(٥)

(١) لم أره مرويًا إلا عن قتادة قوله؛

أخرجه أبو أحمد بن عديًّ في «الكامل» (٩١٧:٣) ـ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٧:ق٥٥٠: ب) من طريق خليد بن دعلج، عن قتادة في قوله: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي﴾ [طه: ٣٩]، قال: «كانت ملاحةً في عَيْنَيْ موسى، لم يرهما أحدٌ قطُّ إلا أحبه».

وأخرجه ابن عساكرَ في «تـاريخه» (١٧:ق١٥٤:أ) من وجـه آخرَ من طريق خليد به بلفظ: «حلاوةٌ في عَيْنَيْكَ يا موسى!».

وكلا الإسنادين ضعيفٌ.

- (٢) الحرفُ الأخيرُ غيرُ واضح نتيجة الخلل الواقع في هذا الوجه؛
 وقد تقدم التنبيهُ على ذا مراراً.
 - (٣) الحرفُ الأخيرُ غيرُ واضح نتيجةَ الخلل الواقع في هذا الوجه.
- (٤) هنهنا كلمةً وقعت في نهاية السطر، ولم تظهر نظراً للخلل الواقع في هذا الوجه _ كما تقدم التنبيهُ عليه مراراً _ فاثبتنا ما تراهُ لأن السياقَ يقتضيه.
- (٥) من قوله «يـرى» إلى هـٰهنا: ألحق في الهـامش، لكن لم تتبين =

غضبانُ(١).

* و «تَرَاكُبُ الأَسْنَانِ»: قُرْبُ بعضِها من بعض (١)، أيْ: لم يكن رقيقَ الشَّفَةِ؛ والشَّفَةُ إذا رَقَتْ وتَنَاهَتْ رِقَّتُهَا فليست بمحمودةٍ.

* و «القَبَلُ في العَيْنِ»: إقبالُ إحدى العَيْنَيْنِ على الأخرى (٣)،

= إشارةُ اللَّحَقِ المعينةُ لموضع دخول هذا اللَّحَق؛ وذا نظراً لما في هذا الوجه من الشطر.

(١) يقال: عبَس يعبِس عَبْساً وعُبُوساً، وعَبُس: إذا قَطَّب _أيْ: ضَمَّ _ ما بين عينيه.

بيد أن ما وجهه المصنّفُ حسنٌ.

مادة: عبس.

«تهـذيب اللغة» لـالأزهـري (٢: ١١٥) ــ «الصحـاح» للجوهـري (٢: ٢) ــ «المحكم» لابن سيده (١: ٣١٤) ــ «لسان العـرب» لابن منظور (٢: ٢٧٨٤).

(٢) يقال: رَكُّب الشيءَ تركيباً: إذا وضع بعضَه على بعض؛ فقد تركَّب وتراكب.

مادة: ركب.

«المحكم» لابن سيده (١٥:٧) _ «أساس البلاغة» للزمخشري (١٥:١) _ «لسان العرب» لابن منظور (٣:١١١) _ «تاج العروس» للزبيدي (٢٧٧:١).

(٣) مادة: قبل.

واسْتِدارَةُ مَلِيْحَةُ (١)؛ وذلك محمودٌ مُسْتَمْلَحُ.

* وأما «الجَنَأُ» _ في صفة إسحاقَ عليه السَّلامُ _ فهو: مَيْلُ (١) في العُنُقِ (٢)؛ وذلك منَ التَّواضع.

* وفي نسخة: «هذا إسماعيلُ جَدُّ نبيِّكُمُ الوَحْشِيِّ»، يعني: الساكنَ في البَدُو^(٣).

* وقولُه: «حَمْشُ السَّاقَيْنِ»، أيْ: كان فيهما دِقَّةُ (٤)؛ وكَثْرَةُ

= «تهذیب اللغة» لـ الأزهري (١٦٣:٩) ــ «الصحاح» للجوهري (١٦٣:٥) ــ «لسان العرب» لابن منظور (١٧٩٦:٥) ــ «لسان العرب» لابن منظور (١٧٩٦:٥).

(١) الحرفُ الأخيرُ من هذه الكلمة غيرُ واضح نظراً لخلل هذا الوجه. (٢) مادة: جناً.

«غريب الحديث» للخطابي (٢: ٥٥) ــ «تهذيب اللغة» للأزهري (١٩٧: ١١) ــ «المحكم» لابن سيده (٧: ٣٤٠) ــ «النهاية» لابن الأثير (٣٠٢: ١).

(٣) يقال: مكان وَحْشُ: إذا كان خالياً؛ وكذا أرض وَحْشَـة، أيْ:
 قَفْرٌ.

مادة: وحش.

«الصحاح» للجوهري (١٠٢٥:٣) ــ «المحكم» لابن سيده (٣٠٤٠) ــ «النهاية» لابن الأثير (٥: ١٦١) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٢: ٤٧٨٤).

(٤) مادة: حمش.

اللُّحْمِ في ساق الرجال غيرُ محمودةٍ.

* وقولُه: «أَخْفَشُ العَيْنَيْنِ»(١)؛ قال صاحب «المُجْمَلِ»(٢): «الخَفَشُ: ضَعْفُ البَصَر»؛

و «الأَخْفَشُ»: الضعيفُ البَصَرِ (٣)، قيل: كان عليه السَّلامُ ضعُف بصرُه من كثرة بكائه!

* وقولُه: «ضَخْمُ البَطْنِ»، أيْ: لم يكن / بطنُه لاصِقاً [٦٧أ] بظهره، بل كان تامًّا حَسَناً.

• وفي الجملة: كلُّ ما خلق الله عَزَّ وجَلَّ عليه الأنبياءَ عليهم السَّلامُ من الصُّورِ: حَسَنُ مَلِيْحٌ؛ لأنه ابْتَعَثَهُم لتميلَ إليهم النَّفُوسُ، وتقبلَهم القُلُوبُ.

* * *

^{= «}غريب الحديث» لأبي عبيد (٩٨: ٢) ــ «تهذيب اللغة» للأزهري (٤: ١٩٥٠) ــ «النهايسة» لابن الأثير (١٠٠٢) ــ «النهايسة» لابن الأثير (٤٤٠: ١).

⁽١) الحرفُ الأخيرُ غيرُ واضح نتيجةَ الخلل الواقع في هذا الوجه.

 ⁽۲) عبارة ابْنِ فارس في «المجمل» (۲۹۸:۱): «الخَفَشُ: صِغَرُ
 العينين، وضَعْفٌ في البصر».

⁽٣) مادة: خفش.

[«]تهــذیب اللغة» لــلأزهــري (۱۰۰۷) ــ «الصحــاح» للجــوهــري (۳:۰۰) ــ «النهــایــة» لابن الأثیــر (۲:۰۰) ــ «النهــایــة» لابن الأثیــر (۳:۲).

......

= * التعليق:

قال أبو نعيم الحافظُ في «دلائل النبوة» تصنيفِه (٦٤:١): «في هذه القصة: عِلْمُ أهلِ الكتابَيْنِ بصفة نبيّنا عليه السلامُ وباسمه وبَعْثِه، وانتقاضُ الغرفة حين أهلوا بلا إلّه إلا الله، وما يوجد من المعجزات بعد موت الأنبياء كما

يوجدُ أمثالُها قبلَ بِعْثَتِهِم إعلاماً وإيذاناً بقرب مبعثهم ومجيئهم».

قلت: وقد بسطنا التعليقَ على صفة النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم عند أهل الكتاب عَقِبَ الحديث رقم: «١٦»، بما أغنى عن الإعادة.

* * *

۸ه _ فَصْلُ

١٢٣ _ أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ أحمدَ بْن عليِّ الفقيهُ، قال: أخبرنا أبو بكر بْنُ مِرْدُوْيَةَ(١)، قال: حَدَّثنا عبدُ اللَّهِ بْنُ جعفر، قال: حَدَّثنا هارونُ بْنُ سليمانَ، قال: حَدَّثنا أبوعاصم، قال: حَدَّثنا سعدانُ بْنُ بِشْرِ، قال: حَدَّثنا أبو مجاهدٍ، عن مُحِـلُ بْن خليفةً، عن عديُّ بْنِ حاتم ِ رضي الله عنه قال: أَتَى النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم رجلانِ أحدُهما يَشْكُو العَالَةَ، والآخرُ يَشْكُو ﷺ الصحابة قطعَ السُّبُل ، قال:

إعلام النبي ببعض ما يكون بعده

> «أَمَّا قَطْعُ السُّبُلِ فَإِنَّهُ لا يَأْتِي عَلَيْهِ إِلَّا قَلِيْلٌ حَتَّى تَخْرُجَ العِيْرُ مِنَ الحِيْرَةِ(٢) إِلَى مَكَّةَ بِغَيْرِ خَفِيْرٍ؛ وأمَّا العَالَةُ فَإِنَّهُ لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَأْتِي عَلَيْكَ مَنْ يُخْرِجُ صَلَاقَةً فَلا يَقْدِرُ عَلَى مَنْ يَقْبَلُهَا، ثُمَّ لَيَقُوْمَنَّ أَحَـدَكُمْ بَيْنَ يَدَي ِ اللَّهِ عَـزٌّ وجَلَّ لَيْسَ بَيْنَـهُ وبَيْنَهُ حِجَابٌ ولا تَرْجُمَانُ (٣) _ قـال أبوعـاصم: أظنّه قـال: يُتَرْجِمُ لَهُ _ يَقُوْلُ: يا ابْنَ آدَمَ! أَلَمْ أُوْتِكَ مَالًا؟ أَلَمْ أُرْسِلْ إِلَيْكَ رَسُوْلاً؟ فَيَقُوْلُ: بَلَى ؛

⁽١) رَ: تعليقُنا على هذه اللفظة عند التعليق على الحديث رقم: . a 1 9 p

⁽٢) قوله: «من الحيرة» ليست في «صحيح البخاري»، لكنها في سائر مصادر التخريج.

⁽٣) وتُضم تاؤه أيضاً _ كما في «النهاية» لابن الأثير (١ : ١٨٦).

فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِيْنِهِ فَلا يَرَى إِلَّا النَّارَ، ويَنْظُرُ عَنْ شِمَالِهِ فَلا يَرَى إِلَّا النَّارَ، فاتَّقُوا النَّارَ ولَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ»(١).

* * *

(۱) صحیح.

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب الزكاة، باب الصدقة قبل الرد (١٤١٣: ٢٨١:٣)، وكتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٢: ٢١١)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٢: ٢٤٢: ٢٤٤)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١: ٣٧٩: ٢٢٦)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» في «التوحيد» (٢: ٢٤٤)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٥: ٢٧٥)، وفي «الأسماء والصفات» (٢: ٣٤٨)، والمصنف في «الترغيب والترهيب» (ق ١٦٦: ب) من طرق عن أبي عاصم به نحوه.

وأخرجه أبو سعيد بن الأعرابي في «المعجم» (ق٦٦: ب)، وابن حبان في «صحيحه» (٣٢: ٢٣٠: ٧٣٣٠)، وتمام الرازيُّ في «الفوائد» (ق٢٨٠: ب) ــ مختصراً ــ من طرق عن سعدان بن بشر الجهنيُّ به نحوه.

وأخرج قولَه: «اتقوا النارَ ولو بشقّ تمرة»:

أبو داود الطيالسيُّ في «مسنده» (١٠٣٩)، وأحمد في «مسند الكوفيين» من «مسنده» (٤: ٢٥٦)، والنسائيُّ في «سننه»: كتاب الزكاة، باب القليل في الصدقة (٥: ٧٤)، وابن حبان في «صحيحه» (١: ٣٤٧: ٤٧٣)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١: ٩٣٠: ٩٣٠ – ٢٢١)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» في «المعجم الكبير» (١: ٩٣٠)، والقضاعيُّ في «مسند الشهاب» (١: ٣٩٧)، والخطيبُ البغداديُّ في «مسند الشهاب» (١: ٣٩٧)، والخطيبُ البغداديُّ في «تاريخه» (٢: ٢٨٩) من طرق عن شعبةَ، عن مُحِلّ بن خليفة به.

قلت: رُوي هـذا الحديثُ عن شعبةَ على وجوهِ عـدةٍ؛ وأشار إلى ذا أبو نعيم الحافظُ في «حلية الأولياء» (٧: ١٦٩) فراجعه إن شئت.

١٧٤ ـ قال: وأخبرنا أبو بكرِ بْنُ مِرْدُوْيَةَ (١) / ، قال: [١٦٧ب] حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحمدُ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عليِّ ، قال: حَدَّثنا طرق أخرى أبو عَوانة: موسى بْنُ يوسفَ القَطَّانُ ، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ البن على أبو عَوانة : مَدَّثنا عثمانُ بْنُ عمرَ ، قال: حَدَّثنا إسرائيلُ (٢) ح ؛

* * *

* * *

وهذا الوجه أخرجه:

أبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١٧: ٩٤: ١٧) من طريق الحسن بن الصَّبَّاحِ البزارُ، قال: حَدَّثنا عثمان بن عمر وهو ابن فارس العَبْديُّ من قال: حَدَّثنا إسرائيلُ، قال: حَدَّثنا سعدُ الطائيُّ، قال: حَدَّثنا مُحِلِّ بن خليفةَ، قال: حَدَّثني عديُّ بن حاتم به نحوه.

وللحديث طريق أخرى عن أبي مجاهد سعد الطائي، وستأتي في الحديث الآتي والذي بعده، وسيأتي تخريجُها _ إن شاء الله _ ثَمَّهُ.

⁽١) راجع ما علقناه على هذه اللفظة عند التعليق على الحديث رقم: «١٩».

⁽٢) هو إسرائيلُ بْنُ يونسَ؛

سعد الطَّائِيُّ، قال: أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ خليفة (١)، قال: أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ خليفة (١)، قال: أخبرنا مُحِلُّ بْنُ خليفة ، عن عديً بْنِ حاتم قال: بينما أنا عند النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم فأتاهُ رجلٌ ، فشكا إليه الفَاقَة ، ثم أتاهُ آخرُ ، فشكا إليه قطعَ السَّبِيْل ، فقال:

«عَدِيُّ! هَلْ رَأَيْتَ الحِيْرَةَ؟»

قلت: لم أرها وقد أُنْبِئْتُ عنها، قال:

«فَإِنْ طَالَ بِكَ حَيَاةً فَلَتَرَيَنَّ الظَّعِيْنَةَ تَرْتَحِلُ مِنَ الحِيْرَةِ حَتَّى تَطُوْفَ بالكَعْبَةِ لا تَخَافُ أَحَداً إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ»؛

قال: قلت فيما بيني وبينَ نفسي: فأين دُعَّارُ طَيِّيءِ الَّذين قد سَعَّرُوا في البلاد؟ قال:

«لَئِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةً لَيُفْتَحَنَّ كُنُوْزُ كِسْرَى»؛

* * *

⁼ وأخرجه البيهقيَّ في «دلائل النبوة» (٢: ٣٢٢ – ٣٢٣)، والخطيبُ البغداديُّ في «تاريخه» (١: ١٨٩ – ١٩٩) من طريق أبي العباس الأَصَمَّ، قال: حَدَّثنا محمد بن عيسى _ وهو المَدَائِنيُّ _ ، قال: حَدَّثنا عثمان بن عمر _ وهو العَدْ الطائيُّ به؛ _ وهو العَبْديُّ _ ، قال: حَدَّثنا سعدُ الطائيُّ به؛

فساقه ولم يذكر إسرائيلً!

⁽١) كذا في «الأصل» وهو خطأ؛ فإن المحفوظ في هذا الحديث هو: «سعد الطائي، قال: أخبرنا مُحِلُّ بن خليفة به» كما في «صحيح البخاري» وسائر مصادر التخريج كما سيأتي.

قال: قلت: يا رسولَ اللَّه! لَكِسْرَى بْنُ هُرْمُزَ؟ قال:

«كِسْرَى بْنُ هُرْمُزَ ، ولَئِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةً لَتَرَيَنَّ الرَّجُلَ يُخْرِجُ مِلْ ءَ كَفَّهِ مِنْ ذَهَبِ أَوْ فِضَّةٍ يَـطْلُبُ مَنْ يَقْبَلُهُ : فَلا يَجِـدُ أَحَداً يَقْبَلُهُ ، ولَيَلْقَيَنَّ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ أَحَدُكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ ولَيْسَ بَيْنَهُ وبَيْنَهُ وبَيْنَهُ وبَيْنَهُ وبَيْنَهُ وبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ يُتَرْجِمُ لَـهُ ، فَيَقُولُ : أَلَمْ أَبْعَثْ إلَيْكَ رَسُولًا فَبَلْخَكَ ؟ / فَيَقُولُ : بَلَى ، فَيَقُولُ : أَلَمْ أَعْطِكَ مَالًا فَفَضَلَ عَنْكَ ؟ [١٦٨] فَيَقُولُ : بَلَى ، فَيقُولُ : أَلَمْ أَعْطِكَ مَالًا فَفَضَلَ عَنْكَ ؟ [١٨٥] فَيَقُولُ : بَلَى ، فَيقُولُ : أَلَمْ أَعْطِكَ مَالًا فَفَضَلَ عَنْكَ ؟ [١٨٥]

فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِيْنِهِ فَلا يَرَى إِلَّا جَهَنَّمَ، ويَنْظُرُ عَنْ يَسَارِهِ فَلا يَرَى إِلَّا جَهَنَّمَ»؛

قال عَـدِيُّ: وسمعت رسولَ اللَّه صلَّى الله عليه وسلَّم يقول:

«اِتَّقُوا النَّارَ ولَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فإنْ لَمْ يَجِدْ شِقَّ التَّمْرَةِ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ شِقَّ التَّمْرَةِ فَإِكْلِمَةٍ طَيِّبَةٍ» ؛

قال عَدِيَّ: «قد رأيتُ الظَّعِيْنَةَ تَرْتَحِلُ منَ الحِيْرَةِ حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا اللَّه، وكنت فيمن افتتح كنوزَ كِسْرَى، ولئن طالت بكم حياةً لَتَرَوُنَ ما قال رسولُ اللَّه صلَّى الله عليه وسلَّم»(١).

⁽۱) صحیح.

أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٢: ٦١٠: ٥٠٥٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٥: ٢٢٥) =

• قال الإمامُ _ رحمه الله _ :

* كذا في كتابى: «العَالَةَ»: والمحفوظُ العَيْلَةُ؛

والعَيْلَةُ: الفَقْرُ^(۱)؛ قال اللَّهُ عزَّ وجلَّ ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً ﴾ [التوبة: ٢٨].

وأما العَالَةُ: فجمعُ العائل ، والعائلُ: الفقيرُ(٢).

= (١٧٧١)، وفي «دلائل النبوة» (٥: ٣٤٣ ـ ٣٤٣)، والبغويُّ في «شرح السنة» (١٥: ٣١: ٢٣٨: ٣١)، وفي «التفسير» (٥: ٨٦)، وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١: ٨٢: ٩٠) من طرق عن النضر بن شميل، عن إسرائيلَ به دون ذكر: «محمد بن خليفة».

*التعليق:

(١) مادة: عيل.

«غريب الحديث» لأبي عبيد (٤: ٣٨٣ - ٣٨٤) - «تهذيب اللغة» للأزهري (١٧٧٩) - «المحكم» للأزهري (١٩٧١) - «المحكم» لابن سيده (٢: ١٧٦ - ١٧٧) - «لسان العرب» لابن منظور (٤: ١٧٦٤).

(٢) لقد ذهب ذِهْن المصنّف هنهنا إلى لفظة العالة التي هي جمع عائل وهو الفقير.

وذهل عن لفظة العالة التي تأتي بمعنى الفقر! وهي معدودة من جملة مصادر: عال الرجل _ إذا افتقر.

ففي «كتاب الأزهري» (١٩٨:٣) ما نصه: «عال الرجلُ، يعِيل، عَيْلَةً وعالةً: إذا افتقر».

- * و «العِيْرُ»: القَافِلَةُ(١).
- * و «الحِيْرَةُ»: بَلْدَةُ بِقُرْبِ الكُوْفَةِ^(٢).
- * و «الخَفِيْرُ»: الَّذي يُجِيْرُ النَّاسَ (٣).

= فهذا كالصريح في أن «العالة» تأتي بمعنى الفقر، بل هو الصريح عينه.

وقال في «الصحاح» (٥: ١٧٧٩): «والعَيْلَةُ والعالَّةُ: الفاقَّةُ».

يعني الفقرَ.

ومثلُه في «لسان العرب» (٤: ٣١٩٤).

فالمثبتُ في كتاب المصنّف صحيحٌ من جهة المعنى وإن لم يَكُ محفوظاً في هذه الرواية من جهة اللفظ.

لكن لا ضير من ذاك كما لا يخفى.

(١) مادة: عير.

«الفائق» للزمخشري (٤٣:٣) ــ «النهاية» لابن الأثير (٣٢٩:٣) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٢١٨٧:٤).

(۲) وهي على بعد ثلاثة أميال من الكوفة؛ على موضع يقال له:
 النَّجَفُ.

رَ: «معجم البلدان» لياقوت (٣٢٨:٢) ــ «مراصد الاطلاع» للصفي البغدادي (١:١٤٤).

(٣) مادة: خفر.

«الصحاح» للجوهري (٢: ٤٦٨٤) _ «المحكم» لابن سيده (٥: ٦٠١) _ «النهاية» لابن الأثير (٢: ٥٠١) _ «لسان العرب» لابن منظور (٢: ١٠٠٩).

* و «الدُّعَّارُ»: اللَّصُوْصُ؛ جمعُ داعِرٍ (١)؛ أَيْ: فأين لُصُوْصُ قبيلةِ طَيِّيءِ الَّذين قد سَعَّرُوا في البلاد، أَيْ: أوقدوا الشَّرَّ في البلاد؛

قال أهلُ اللَّغة: «سَعَرْتُ النَّارَ، أَيْ: أَوْقَدْتُهَا، فاسْتَعَرَتْ، أَي: اتَّقَدَتْ»(٢).

* و «شِقُ التَّمْرَةِ»: نِصْفُها(٣).

* * *

(١) مادة: دعر.

«النهاية» لابن الأثير (٢: ١١٩) ــ «لسان العرب» لابن منظور (١٣٧٩).

وانظر: «المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، لأبي موسى المديني (١: ٢٥٩).

(٢) مادة: سعر.

«تهـذیب اللغـة» لـالأزهـري (۲:۷۸) ــ «المحکم» لابن سیـده (۲:۹۱) ــ «النهایة» لابن الأثیر (۲:۷۲) ــ «لسان العرب» لابن منظور (۲:۷۰) .

(٣) مادة: شقق.

«الصحاح» للجوهري (٤:٢٠٥) ــ «المحكم» لابن سيده (٦٢:٦) ــ «النهاية» لابن الأثير (٢:١٦) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٢:١٠٦).

* * *

موسى، قال: حَدَّثنا أحمدُ بْنُ أحمدُ قال: أخبرنا أحمدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زيادٍ، رؤيا رسول موسى، قال: حَدَّثنا أبو اليَمَانِ، الله في قال: حَدَّثنا أبو اليَمَانِ، الله في قال: حَدَّثنا أبو اليَمَانِ، الله في قال: حَدَّثنا أبو اليَمَانِ، الله قال: حَدَّثنا ومسيلمة قال: حَدَّثنا ومسيلمة نافعُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِم، عن ابن عَبَّاس رضي الله عنه، قال: الكذابين قدِم مُسَيْلِمَةُ الكَذَّابُ على عهد رسول ِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فجعل يقول: إن جعل لي محمدُ الأمرَ من بعده تَبِعْتُهُ، وقدِمها في بَشَرِ مِنْ قومه؛

فأقبل إليه النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم، ومع رسول ِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: ثابتُ بْنُ قيس ِ بْنِ شَمَّاسٍ، وفي يد النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم قِطْعَةُ جَرِيْدَةٍ، حتى وقف على

⁽۱) ما بين المعقوفين وقع في آخر السطر الأول من الوجه الثاني للورقة: «۲۸»؛ وفي أعلى هذا الوجه من الجهة اليسرى تآكلٌ فلذا لم يظهر من قوله: «الكريم» سوى الراء والميم، ومن قوله: «بن» سوى طرف من الباء.

لكنِ الصوابُ ما أثبتنا؛ وهو: عبـد الكريم بن الهيثم بن زيــاد القطانُ الدَّيْرِعَاقُوليُّ .

قال أبو سعد بن السمعانيِّ في «الأنساب» (٣٩٥:٥): «روى عن جماعةٍ من الأئمة، منهم: أبو اليمان الحكم بن نافع الحمصيُّ... وكان ثقةً ثَبْتاً صدوقاً مأموناً».

مُسَيْلِمَةً في أصحابه، فقال له:

«لَوْ سَأَلْتَنِي مِثْلَ هَذِهِ القِطْعَةِ مَا أَعْطَيْتُكَهَا، ولَنْ نَعْدُوَ(١) أَمْرَ اللَّهِ فِيْكَ، ولَئِنْ أَدْبَرْتَ لَيَعْقِرَنَّكَ(٢) اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ، وإنِّي لأَرَاكَ الَّذِي رَأَيْتُ فِيْكَ مَا رَأَيْتُ، وهَذَا ثَابِتٌ يُجِيْبُكَ عَنِّي»؛

ثم انصرف عنه؛

* قال عبدُ اللهِ بْنُ عَبّاس : فسألت عن قول النّبِيّ صلّى الله عليه وسلّم: «إنّك أرى الّذي أريتُ فيه ما رأيتُ؛ فأخبرنا أبو هريرةَ أن النّبِيّ صلّى الله عليه وسلّم قال:

وقال القاضي: «وهما صحيحانِ؛ فمعنى الأول: لن أعـدو أنا أمـرَ الله فيـك من أني لا أُجيبك إلى مـا طلبتَـه ممـا لا ينبغي لـك، من الاستخـلاف أو المشاركة ومن أني أبلغ ما أنزل إلي وأدفع أمرك بالتي هي أحسن؛

ومعنى الثاني: ولن تعدو أنت أمر الله في خيبتك فيما أملتَه من النبوة وهلاكك دون ذلك، أو فيما سبق من قضاء الله تعالى وقدرِه في شقاوتك، والله أعلم» اهـ من «شرح مسلم» للنووي (١٥: ٣٣).

(٢) أيْ: ليقتلنك ويهلكنك؛ وسيشرحها المصنّفُ عقبَ الحديث رقم «١٢٧».

⁽١) أيّ : لن نتجاوزَ؛ وسيشرحها المصنّفُ عقبَ الحديث رقم «١٢٧».

ووقع في «صحيح البخاري»: «ولن تعدو».

وفي «صحيح مسلم»: «ولن نتعدى».

«بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُرِيْتُ فِي يَدِي سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبِ فَأَهَمَّنِي شَائُهُمَا، فَنَفَخْتُهُمَا [٦٩/أ] شَأْنُهُمَا، فَأَوْجِيَ إِلَيَّ فِي المَنَامِ أَنِ / انْفُخْهُمَا، فَنَفَخْتُهُمَا وَ١/٦٩] فَطَارا، فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ بَعْدِي: فَكَانَ أَحَدُهُمَا العَنْسِيَّ صَاحِبَ صَنْعَاءَ، والآخَرُ مُسَيْلِمَةَ صَاحِبَ اليَمَامَةِ»(١).

* * *

(۱) صحیح.

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٢: ٦٢٦: ٣٦٢٠)، وكتاب المغازي، باب وفد بني حنيفة (٨: ٨٩: ٣٧٤ – ٤٣٧٤)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الرؤيا (٤: ١٧٨٠ – ١٧٨١)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٥: ٣٣٤ – ٣٣٥) من طرق أخرى عن أبى اليمان به نحوه.

وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا قُولِنَا لَشِيءَ إِذَا أَرْدَنَاهُ ﴾ (١٠٤٦: ٤٤٢: ٧٤٦١) _ مختصراً _، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١٠: ٣٧٤: ١٠٠٠)، والبغويُّ في «الأنوار في شمائل النبي المختار» (٢: ٨٦٩: ٨٦٩)، من طريق أبي اليمان به دونَ حديثِ أبي هريرة.

وأخرج حديثَ أبي هريرة دونَ الحديثِ الأول ِ:

الترمذيَّ في «جامعه»: كتاب الرؤيا، باب ما جاء في رؤيا النبي صلَّى الله عليه وسلَّم الميزان والدلو (٤: ٢٢٩ ٢)، والنسائيُّ في «السنن الكبرى»: كتاب التعبير، باب النفخ (ل: ٢٣٥) نسخة ملا مراد بخاري بإستنبول ــ وأبو يعلى في «مسنده» (١٠: ٣٠٠) من طريق أبي اليمان

به .

نَعْيُ النبي کانفسه إلى ابنت

١٢٧ _ قال: وأخبرنا أحمدُ بْنُ موسى، قال: حَدَّثنا عبدُ اللَّهِ بْنُ جعفرِ، قال: حَدَّثنا أحمدُ بْنُ يـونسَ، قال: حَـدَّثنا نَاطَمة يعقوبُ بْنُ إبراهيمَ بْن سعدٍ، قال: حَدَّثنا أبي، عن أبيه، أن عُرْوَةَ حَدَّثُه أَن عَائشَةَ رَضِي الله عنها حَدَّثَتُه: أَن رَسُولَ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم دعا ابنتَه فاطمةَ في مرضه الَّذي تُوفِّيَ فيه، فسارُّها فبكت، ثم سارُّها فضحِكت؛

قالت عائشة: «فقلت لفاطمة: ما هذا الَّذي سارَّكِ به رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فبكيتِ، ثم سارَّكِ فضحِكت»؟ قالت: «سارُّني فأخبرني بموته فبكيتُ لذلك، ثم سارُّني فأخبرني أني أولَ من يَتْبعُهُ من أهله فضَحِكْتُ ١٠٠٠.

سيعلق المصنّفُ على هذا الحديث عَقِيْتَ الحديث الآتي ؛ فانظره.

أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب المناقب، باب علامات النبوة فى الإسلام (٦: ٦٢٨: ٣٦٢٥ ــ ٣٦٢٦)، وفي كتاب المغازي، باب مرض النبى صلَّى الله عليه وسلَّم ووفاته (٨: ١٣٥: ٤٤٣٤ ــ ٤٤٣٤)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب فضائل الصحابة (١٩٠٤)، والنسائقُ في «السنن الكبرى»: كتاب المناقب، باب مناقب فاطمة بنت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم (٣: ل٩٥) نسخة الرباط ..، وأحمد في «مسنده» (٦: ٧٧، ٢٤٠، ۲۸۲)، وابن سعد في «الطبقات» (۲:۷٤۷)، وابن حبان في «صحيحه» (٩:٩٥:٥٣٠)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبيسر» (٢٩:٤٢١:٢٢)، =

- قال الإمامُ _ رحمه الله _:
- * قولُه: «ولن نَعْدُوَ أَمرَ اللَّهِ فيك»، أيْ: لن نَتَجَاوَزَ(١).
- * وقولُه: «لَيَعْقِرَنَّكَ اللَّهُ»، أيْ: لَيَقْتُلَنَّكَ اللَّهُ ويُهْلِكَنَّكَ (٢).
- * وقـولُه: «وإنّي الأراكَ اللّذي رأيتُ فيكَ ما رأيتُ»، أيْ: رأيتُ في المنام فيك ما رأيتُ؛ يعني ما ذكر من أمر السّوارَيْنِ(٣) ونَفْخِهما.
- * فأما مُسَيْلِمَةُ (٤): فقُتل في خلافة أبي بكرٍ رضي الله عنه، وكان / يَدّعِي النُّبُوّةَ.

= والبيهقيُّ في «دلائـل النبـوة» (١٦٤:٧)، والبغـويُّ في «شـرح السنـة» (١٤: ١٥٩: ١٥٩: ٩٥٩)، وفي «الأنـوار في شـمـائـل النبي الـمختـار» (١: ٧٠: ٩٧: ١) من طرق عن إبراهيمَ بن سعد به نحوه.

(١) مادة: عدو.

«تهــذیب اللغــة» لــلأزهــري (۱:۹:۳) ــ «المحكّم» لابن سیــده (۲:۲۷) ــ «النهـایة» لابن الأثیـر (۱:۳۳) ــ «لسان العـرب» لابن منظور (۲:۲۸۲) .

(٢) مادة: عقر.

«النهاية» لابن الأثير (٣٠٢٠٣) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٤:٣٠٣).

- (٣) وتُضم السين أيضاً؛ لغة فيه، كما في «المصباح» للمقري (٤٠٠:١).
- (٤) انظُر: «تاريخ الطبري» (٣: ٢٨١) «الكامل» لابن الأثير =

* وأما العَنْسِيُّ (١): فهو الأسودُ الكذابُ، تَنَبَّأَ أيضاً، فقُتل بعدَ وفاةِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم (٢).

* * *

= (٢٤٣:٢) - «البداية والنهاية» لابن كثير (٦:١٦).

(۱) انظُر: «تاريخ الطبري» (۲۲۷:۳) ــ «الكامــل لابن الأثير (۲۲۷:۲) ــ «البداية والنهاية» لابن كثير (۲:۵۰۰).

(۲) وقيل: إن الأسود العنسيّ هلك قبل وفاة النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، يعني: في زمنه؟

وهـذا ما اعتمـده الحافظُ في «الفتح» (٩٠:٨)؛ وراجعٌ: «الكمامـل» لابن الأثير ــ الموضع السابق ــ.

*التعليق:

وقد وقع ما أخبر به النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم فاطمةَ رضي الله عنها؛ فقد توفي في ذاك المرض، وكانت فاطمةُ ــ باتفاق أهل العلم ــ أولَ من مات من أهل بيت النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم بعدَه حتى من أزواجه.

قال الواقديُّ : «تُوفيت فاطمةُ ليلةَ الثلاثاءِ لثلاثٍ خلونَ من شهر رمضانَ سنةَ إحدى عَشْرَةَ».

ر : «الإصابة» (٨: ٥٩) _ «فتح الباري» (٨: ١٣٦) جميعاً للحافظ.

٦٠ ـ فَـصْـلُ

البوعمر ابْنُ مَهْدِيًّ، قال: حَدَّثنا المَحَامِلِيُّ، قال: أخبرنا عاصمُ بْنُ الحسنِ ببغداذَ، قال: حَدَّثنا عالى أبنُ مَهْدِيًّ، قال: حَدَّثنا يزيدُ بْنُ هارونَ، قال: علي بْنُ أحمدَ الجَوَارِبِيُّ، قال: حَدَّثنا يزيدُ بْنُ هارونَ، قال: أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، عن زيدِ بْنِ أَسْلَمَ، عن عبدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رضي الله عنه قال: «صفةُ رسولِ اللَّهِ صلَّى الله عليه صفة النبي وسلَّم في التوْرَاةِ: إنَّا أرسلناك شاهداً ومُبَشِّراً ونذيراً، وحِرْزاً اللهِ في التوراة ولا غليظٍ، ولا سَخَابِ (١) بالأسواق، ولا يَجْزِي بالسَّيئةِ السيئة، ولكن يعفُو ويصفَحُ، ولن أتوفّاهُ حتى يَجْزِي بالسَّيئةِ السيئة، ولكن يعفُو ويصفَحُ، ولن أتوفّاهُ حتى أَوْمُبَا أَنْ يقولوا: لا إلَنهَ إلاّ اللّهُ (١).

* * *

⁽١) أيْ: حِصْناً للعرب. «فتح الباري» (٨: ٥٨٦).

⁽٢) أيْ: صَيَّاحٍ . «النهاية» لابن الأثير (٢: ٣٤٩).

⁽٣) أخرجه المحامليُّ في «الأمالي» (ق٢٩: ب _ رواية أبي عمر ابن مهدي)، قال: حدثنا علي بن أحمد الجَوَاربيُّ به.

وأخرجه أبو القاسم بن عساكرَ في «تاريخ دمشقَ» (١:ق٢٦٤:ب) من طريق عاصم بن الحسن ــ وهو العاصميُّ ــ به.

وأخرجه في «تاريخه» أيضاً من طريق إسماعيل بن الحسن الصَّرْصَريِّ، عن القاضى المحامليِّ به.

قلت: إسنادُه صحيحٌ إلى زيد بن أسلمَ وهو ثقة.

لكن لم يُذكر لزيد سماعٌ من عبد الله بن سَلام.

انظُر: «تهذيب الكمال» لأبي الحجاج المِزيِّ الحافظِ (٤٤٨:١) (٢٩١:٢).

وزيـدٌ معـروفٌ بـالإِرسـال _ كمـا في «التقـريب» (٢١١٧) _ ، ولـذا فالإِسنادُ مُعَلَّ بشبهة إِرْسالِهِ .

وألفيت ابْنَ سعدٍ قال في «الطبقات» (١: ٣٦٠): «أخبرنا معن بن عيسى، قال: أخبرنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، قال: بلغنا أن عبد الله بن سَلام كان يقول....» فذكره.

قلت: وفي ذا دليـل كـافٍ على أن زيـد بن أسلمَ لم يسمعُـه من عبد الله بن سَلام، وإنما أرسله عنه.

لكنْ هشام بن سعد _ وهو المدنيُّ _ «صدوقٌ له أوهام» كما في «التقريب» (٢٩:٤).

بيد أن الذهبيُّ قد جزم في «الكاشف» (٢٢٢:٣) بأنه «حسن الحديث».

وقال في «المغني» (٦٧٤٨): «صَدوق مشهور».

وعلى أية حال فإسنادُ المصنّفِ لا يصحُّ وإن كان رجالُه كلُّهم ثقاتٍ! لكنَّ للحديث شاهداً صحيحاً من حديث عبد الله بن عمرو،

ولكن بلفظ: «... حتى يُقيمَ بـ الملةَ العوجـاءَ بأنْ يقـولـوا: لا إلّـهُ إلا الله، فيفتحَ بها أعيناً عمياً، وآذاناً صمًّا، وقُلوباً غلفاً»؛

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب التفسير، باب: ﴿إِنَا أَرْسَلْنَـاكُ =

= شاهداً ومبشراً ونذيراً ﴾ (٨: ٥٨٥: ٨٣٨٤)، وفي «الأدب المفرد» (٢٤٧)، وابن سعد في «الطبقات» (٣٦٢:١)، وابن جرير الطبريُّ في «تفسيره» (٩: ٨٣٨) (٩)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (١: ٣٧٥)، وفي «الرابع عَشَرَ» من «شعب الإيمان» (٣: ٥٩٠: ١٣٤٥)، والخطيبُ البغداديُّ تحت رسم «هلال بن أبي هلال» من كتابه القيم «المتفق والمفترق» (٢: ق٢٠١: ب)، وفي «الموضح لأوهام الجمع والتفريق» (٢: ٤٤٥ - ٤٤٦) من طرق عن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون؛

وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب البيوع، باب كراهية السخب في الأسواق (٤:٢٤)، وأحمد في «الأدب المفرد» (٢٤٦)، وأحمد في «مسنده» (١:١٧٤)، وابن سعد في «الطبقات» (١:٣٦١ – ٣٦٢)، وابن جرير الطبريُّ في «تفسيره» (٩:٨٣)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» وابن جرير الخطيبُ البغداديُّ في «الموضح لأوهام الجمع والتفريق» (١:٤٧٤)، والخطيبُ البغداديُّ في «الموضح لأوهام الجمع والتفريق» (١:٤٤٤ – ٤٤٤) من طرق عن فليح بن سليمان؛

جميعاً عن هلال بن أبي هلال، عن عطاء بن يسار عنه به.

قلت: قد وقع في هذه الرواية اختلاف على هلال؛

فروي عنه هكذا، وقيل: هلال، عن عطاء، عن عبد الله بن سَلام.

والمحفوظ هو الأول، وهو اختيار البخاري في «الصحيح»، وسيأتي إن شاء الله مزيد توضيح عند التعليق على رواية هلال، عن عطاء، عن عبد الله بن سَلام عند المصنّف برقم: «٢٢١».

^{* * *}

^(*) وقع في إسناد النسخة المطبوعة: «عبد العزيز بن سلمة»، وهمو خطأ، والصواب: «عبد العزيز بن أبي سلمة».

١٢٩ _ أخبرنا(١) عبدُ الرَّحْمَانِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أحمدَ السِّمْسَارُ، قال: أخبرنا علىُّ بْنُ مُحَمَّدِ: ابْنُ مَاشَاذَةَ، قال: شهادة أهل حَدَّثنا عبدُ اللَّهِ بْنُ جعفرِ، قال: حَدَّثنا أحمدُ بْنُ عِصَامٍ، قال: الكناب حَدَّثنا وهبُ بْنُ جريرٍ، قال: حَدَّثنا أبي، قال: سمعت بصدق النبي مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي يعقوبَ، يُحَدِّثُ عن بشرِ بْنِ شَغَافٍ، عن صلِّي الله عليه وسلَّم عبدِ الله بْنِ سَلام ِ رضي الله عنه قال: «شهِدت فتحَ نَهَاوَنْدَ، فجاءني رأسُ الجَالُوتِ، فجعل يشتري مَن كان يهوديًّا، فمرَّت به جاريةً صَبِيْحَةً مع / رجل ، فقال لها: هل أتاكِ(٢) هذا؟ قال: فظننتُ أَ[نَّه غار] (٣) حين رأى صَبَاحَتَهَا، فقلت: لقد أَثِمْتَ بمسألتكَ إيَّاها بما [في](٣) كتابكَ(٤)؟ قال: وما يدريكَ ما في كتابي؟ قلت: أنا أعلمُ بكتابك منك، سَلْ عني

فلمَّا أَتَى منزلَه دعا بدابَّةٍ وسألني أن آتِيَهُ، فَرَجَوْتُ أن ينفعَه اللَّهُ بي ويهديَه للإسلام، فأتيتُه فذاكرتُه كتابه، وأخبرتُه [1/٧٠]

فَأَخْبِرَكَ (٥) ؟

⁽١) على هامش هذا الحديث كتابةً غيرُ مقروءة.

⁽Y) رسمت في الأصل: «أتيك»!.

⁽٣) ما بين المعقوفين لم يظهر في «الأصل» نتيجة رطوبةٍ أصابته؛ والمثبتُ من «المطالب العالية» للحافظ ابن حجر (ق١٤٩:ب).

⁽٤) الكاف الأولى لم تظهر أيضاً للرطوبة التي نالت هذا الوجه.

⁽٥) كذا في «الأصل»؛ وفي «المطالب العالية» (ق١٤٩: ب): قال: «من هذا؟! قالوا: عبد الله بن سَلام».

بصفةِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم في كتابه، فقال: إني لأعْرِفُ ما تقول، قلت: فما يَمْنَعُك من الإسلام؟ فإذا رجلُّ مستكبرُ راغبُ في منزلتِه، فلم يُسْلِمْ (١)(٢).

* * *

(١) في «المطالب العالية» (ق١٤٩: ب): فقال لي: فكيف أصنع باليهود؟ قال: قلتُ له: إن اليهود لن يُغْنُوا عنك من الله شيئاً؛ فأبى أن يُسلم ، وغلب عليه الشقاء».

(٢) أخرجه ابن أبي عمر في «مسنده» (ق١٤٩: أ ب ب من «المطالب العالية»)، قال: حَدَّثنا مهديُّ بن ميمون، عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب به بنحوه.

وقال الحافظ في إثره: «صحيح موقوف».

قلت: وهو كما قال؛ وأما إسنادُ المصنّفِ فهو حسنٌ؛ رجاله كلهم ثقةً ما عدا السَّمْسَارَ _ أبا نصرٍ الأصبهانيَّ _ ، وهو «شيخ لا بأس به»؛ قاله المصنفُ كما في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩: ٣٥).

وأما جريس _ وهمو ابن حمازم _ فقد قبال الحفاظ في تسرجمته من «التقريب» (٩١١): «ثقةً لكن في حمديثه عن قتادة ضعفٌ، وله أوهمام إذا حدث من حفظه».

قلت: جريرٌ أحدُ أثمة المسلمين، وحديثُه مخرجٌ في «دواوين الإسلام الستة»، و «مسند الإمام أحمد»، وغيرها؛

وكان حافظاً؛ فقد أثنى عليه شعبةً؛

قال البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٢:١: ٢١٤): «وقال وهب بن جرير: سمعت شعبة، يقول: ما رأيت بالبصرة أحفظ من رجلين: من هشام الدَّسْتَوائي وجرير بن حازم».

•••••

وكذا أثنى عليه حماد بن زيد، فقال: «كان أحفظَنا».

أخرجه أبو أحمد بن عـديِّ في «الكامـل» (٢: ٤٩٥)، قال: حـدثنا الأثـرم، قال: حـدثنا أحمـد بن حنبل، قـال: حـدثنا عفان، قـال: حـدثنا حماد به.

وقال عبد الرحمن بن مهديِّ : «جرير بن حازم أثبتُ عندي من قُرَّة بن خالد».

أخرجه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١:١:٥٠٥)، قال: حدثنا صالح بن أحمد، قال: حدثنا علي بن المديني، قال: سمعت عبد الرحمن به.

وَقُرَّة (ثقة ضابط» كما في (التقريب) (٥٥٤٠)!

لكنه لما طَعَن في السِّنَّ أخذ يهم في الشيء بعد الشيء كما يهم الناسُ؛ لأنه كان كثيراً ما يعتمد على حفظه إبَّانَ التحديث، ومعلوم أن الحفظ قد يخون صاحبَه _ ولا سيما إذا تقدم في العُمْر _ بخلاف مَنْ كان لا يحدث إلا من كتاب؛

ولذا قال أبو حاتم بن حبان في «تاريخ الثقات» (٩: ١٤٥): «وكان يخطىء، لأن أكثر ما كان يحدث من حفظه».

وكان الإمامُ أحمدُ ربما شدَّد فيه لغلطه، وربما توسط؛

ففي روايـة مُهَنَّإِ بن يحيـى ــكمـا في «تهذيب التهـذيب» (٢:٧١)، و «مقدمة الفتح» (ص٣٩٥) كلاهما للحافظ ــ، قال: «جريرٌ كثيرُ الغلط».

وفي رواية أبى بكر المَرُّوذي (٨١)، قال: «في بعض حـديثه شيءٌ، وليس به باسٌ»، وقـال أيضاً (١٤٣): «كـان حافـظاً؛ وقال مـرةً: في بعض _

= حديثه شيءً».

وفي رواية ابن هانيء (٢ : ٢٢٨)، قال: «صاحب سنة وهو أحبُّ إلي من همام؛ وكان يحفظُ عن العلماء».

وأطلق في رواية عبد الله (١: ٢٠٥: ١١١٥) التوثيقُ!

ثم ارتحل إلى مصرَ كَهْلًا، وحَدَّث بها فأخطأ ثُمُّ؛

قال الإمامُ أحمدُ _ في رواية الأثرم _ : «حَدَّث بالوهم بمصرَ؛ لم يكن يحفظُ».

«تهذيب التهذيب» للحافظ ابن حجر (٢١:٧٧).

وضُعِّف أيضاً في قتادةَ خاصة؛

قال الإمامُ أحمدُ _ في رواية الميمونيِّ _ : «كان حديثُه عن قتادةً غير حديث الناس: يوقِف أشياءَ ويسند أشياء؛ قال الميمونيُّ: وسمعته في هذا المجلس يثني عليه ويترحم عليه، ويقول: رجلٌ صالحٌ، صاحبُ سنةٍ وفضلٍ وديانةٍ».

أخرجه العقيليُّ في «الضعفاء» (١٩٩:١).

وقال عبد الله بن أحمد: سألت يحيى بن معين عن جرير بن حازم، فقال: ليس به بأسٌ؛ فقلت: إنه يحدث عن قتادة عن أنس أحاديث مناكير، فقال: ليس بشيء؛ هو عن قتادة ضعيف».

«تهذيب الكمال» للحافظ المِزي (١٠٠٤٥ - ٥٢٩) - «تهذيب التهذيب» للحافظ ابن حجر (٢:٠٠) - «سير أعلام النبلاء» (١٠٠٤) - «ميزان الاعتدال» جميعاً للذهبي (٢:٣٩٣).

وقال أبو أحمد بن عديٍّ في «الكامل» (٢:٥٥٤): «وجرير بن حازم له =

= أحاديثُ كثيرةً عن مشايخه، وهو مستقيمُ الحديثِ صالحٌ فيه إلا روايته عن قتادة فإنه يروي أشياءَ عن قتادة لا يرويها غيرُه؛ وجرير عندي من ثقات المسلمين؛ حَدَّث عنه الأئمةُ من الناس: أيوبُ السَّخْتِيانيُّ، وابن عون، وحماد بن زيد، والثوريُّ، والليث بن سعد، ويحيى بن أيوب المصريُّ، وابن لهيعة وغيرُهم».

وبهذا الأخيرِ جزم الذهبيُّ في «الكاشف» (١: ١٨١) فقال: «ثقة»؛ وقال في «المغني» (١١١٣): «ثقةٌ إمامٌ»؛

وقال في «السير» (٧: ١٠٠): «اغْتُفِرت أوهامُه في سعة ما روى»؛

وقال في «الميزان» (٣٩٢:١): «أحدُ الأثمةِ الكبارِ الثقاتِ؛ ولولا ذكر ابْنِ عديًّ له لَمَا أوردتُه. ثم قال: وفي الجملة: لجرير عن قتادة أحاديثُ منكرةً».

قلت: جرير لا ينحط حديثه عن الحسن بحال، لا سيما وقد احتج به الشيخانِ كما في «مقدمة الفتح» (٣٩٥)؛

لكن مع هذا: يُتَأنَّى فيما حَدَّث به عن قتادةً، وكذا فيما يحدث عنه من حمل عنه بمصر كرِشْدين بن سعد وغيره؛ والله أعلم.

وعلى أية حال فلفظ ابن أبي عمر في «مسنده» أقوى إسناداً من إسناد المصنف، فلفظُه هو الأولى والله الموفق.

* التعليق:

تقدم التعليقُ على صفة النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم عند أهل الكتاب عَقِيْبَ الحديث رقم: «١٦».

٦١ ـ فَصْلُ

١٣٠ اخبرنا أمُحَمَّدُ بْنُ أحمدَ بْنِ عليً الفقيهُ، قال: أخبرنا إبراهيمُ بْنُ عبدِ اللَّهِ بْنِ خُورشِيْذَ (١) قُوْلَةَ (٢)، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عبيدِ اللَّهِ بن العَلاءِ الكَاتِبُ، قال: حَدَّثنا عليُّ بْنُ داودَ: أبو الحسنِ القَنْطَرِيُّ، قال: حَدَّثني عبدُ المُنْعِم بْنُ بشيرٍ الطَّنْصَارِيُّ، قال: حَدَّثنا أبو مَوْدُودٍ: عبدُ العَزِيْزِ بْنُ أبي سليمانَ اللهُ ذَلِيُّ، قال: حَدَّثنا أبو مَوْدُودٍ: عبدُ العَزِيْزِ بْنُ أبي سليمانَ اللهُ ذَلِيُّ، قال: حَدَّثنا رافِعُ بْنُ أبي رافِع مولى النَّبِي ساع النبي صلَّى الله عليه وسلَّم ما النَّبِي صلَّى الله عليه وسلَّم النَّقِيْعَ، فسمعتُه أَسُال في قبره قال: دخلتُ مع النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم البَقِيْعَ، فسمعتُه فَقُول:

«لا دَرَيْتَ ولا أَفْلَحْتَ»؛

فقلت: بأبي وأُمّي! ما لي لا أَدْرِي ولا أُفْلِحُ؟ قال:

«لَيْسَ لَكَ» ؛

قلت: بأبي وأُمّي! ليس معك غَيْري!! قال:

«سَمِعْتُ صَاحِبٌ هَذَا القَبْرِ يُسْأَلُ عَنِّي فَقَالَ: لا أَدْرِي / [٧٠/ب] فَقُلْتُ: لا دَرَيْتَ ولا أَفْلَحْتَ» (٣).

* *

⁽١) راجع ما علقناه على هذا الاسم عند التعليق على الحديث رقم:

[«] Yo)

⁽٢) انظُر تعليقنا على هذا اللقب عند رقم: «٣٩».

⁽٣) هذا إسنادٌ ضعيفٌ جدًّا.

آفتُه عبدُ المنعم بْنُ بشيرٍ هذا؛

قسال يحيى بْنُ معين: «أتيت عبدَ المنعم فأخرج إليَّ أحديثَ أبي مَوْدُوْدٍ، نحواً من مِئَتَيْ حديثٍ كذبٍ، فقلت له: يا شيخُ! أنت سمعتَ هذا من أبي مَوْدُودٍ؟! قال: نعم، قلت: اتقِ اللَّهَ! فإن هذه كذبُ؛ وقمتُ ولم أكتبْ عنه شيئاً».

وقال عبد الله بن أحمد: «قلت لأبي: يا أبتِ! رأيتُ عبدَ المنعم بْنَ بشير في السوق؛ فقال: يا بنيًّ! وذاك الكذابُ يعيش!».

وقال ابن حبان: «منكرُ الحديثِ جدًّا، يأتي عنِ الثقات بما ليس من حديث الأثبات؛ لا يجوز الاحتجاجُ به بحال».

وقال الدارقطنيُّ: «مصريٌّ متروك».

وقال أبْنُ يونسَ: «منكرُ الحديث».

وقال الخليليُّ: «هو وضاعٌ على الأثمة».

وقال العقيليُّ : «ضعيف».

وقال أبْنُ عديٍّ: «عامةُ ما يرويه عبد المنعم لا يُتَابِّعُ عليه؛ وقال:

وعند على بن داود أحاديثُ عن عبد المنعم هذا عن أبي مَـوْدُود مناكيرُ».

وقال الحاكم: «روى عن مالك وعبد الله بن عمر الموضوعاتِ؛ روى عنه يعقوب بن سفيان الفسويُّ وأزهر بن زافر».

وقال أبو نعيم: «عن مالك والعمري بالمناكير».

رَ : «المجروحين» لابن حبان (١٥٨:٢) ــ «سؤالات البرقساني _

••••••

= للدارقطني» (٣١٤) _ «الضعفاء» للعقيلي (١١٣:٣) _ «الكامل» لابن عدي (٥:٥١) _ «المدخل إلى الصحيح» للحاكم (١٠٧١) _ «الضعفاء» لأبي نعيم (١٣٩) _ «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢:٩٦٩) _ «لسان الميزان» للحافظ (٤:٤٧ _ ٧٠).

وقد رُوِيَ هذا الحديث من وجه آخرَ عن أبي رافع؛

قال أبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٩٦١:٣٠٢:١): حَدَّثنا علي بن المبارك الصنعانيُّ، قال: حَدَّثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حَدَّثني عبد الملك بن إبراهيم بنِ جَبْر، عن رَبَاح بن صالح بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه أن رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم خرج في جوف الليل يدعو بالبقيع ومعه أبو رافع؛ فدعا بما شاء اللَّهُ ثم انصرف مقبلاً، فمر على قبر فقال: أفَّ أفَّ أفَّ، فقال له أبو رافع: يا نبيًّ اللَّهِ! بأبي أنت وأمي! ما معك أحد غيري فيمن أففت؟! فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: لا، ولكني أففت من صاحب هذا القبر الذي سُئل عني فشك فيّ».

وأخرجه البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٢:١:١) من طريق ابن أبي أويس به.

قلت: إسنادُه ضعيف مسلسلٌ بالمجاهيل؛

عبد الملك بن إبراهيم هو أبو مروان المدينيُّ.

قال أبو حاتم الرازيُّ: «مجهولٌ».

ر : «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣٤٢:٢:٧).

وبه قال الذهبيُّ في «الميزان» (٢: ١٥٦)، و «المغني» (٣٧٩٨).

وقال في «الديوان» (٢٦٠٢): «شيخٌ لا يُعْرِف».

.....

= وذكره البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٢:١:٣) وسكت عنه. وذكره ابن حبان في «الثقات» (*) (٣٨٦:٨).

وانظُر: «الضعفاء» لابن الجوزي (٢:١٤٨:٥٠٥).

وكذا رَبَاح بن صالح بن عبيد الله مجهولُ أيضاً؛

قاله أبو حاتم الرازيُّ .

رَ : «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢:١: ٤٩٠).

وبه قال الذهبيُّ في «الميزان» (٣٠:٧)، و «المغني» (٢٠٨٠).

وذكره البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٢:١:١٥) وسكت عنه.

وذكره ابن حبان _ على قاعدته _ في «الثقات» (٢٤٢.٨).

وانظُر: «الضعفاء» لابن الجوزي (١: ٢٧٨: ١٢٠٧).

وأما أبوه صالح بن عبيـد الله بن أبـي رافع فلم يــرو عنه ســوى ابنهِ رَبَاح ٍ ؛

وذكره البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٢:٢:٥٨٥)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢:١:١٠٤) ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلًا.

وذكره ابن حبان ـ على قاعدته ـ في «الثقات» (٦: ٤٦١).

وللحديث طريق أخرى؛

قال أبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٩٦٨:٣٠٤:١): حَدَّثنا = الحسين بن إسحاق التُّسْتَريُّ، قال: حَدَّثنا ع

^(*) وقع في المطبوع: «ابن حر»، والصواب: «ابن جُبْر».

•••••

= عبد العزيز بن محمد، عن ابن الهاد، عن عباد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن أبي رافع، قال: بينما النبيّ صلّى الله عليه وسلّم يمشي في بقيع الغرقد وأنا أمشي خلفه، فقال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم: لا هُديتَ لا هُديتَ ثلاثاً؛ قال أبو رافع: قلت: يا رسول الله! ما لي؟! قال: ليس إياك أريد، إنما أريدُ صاحبَ هذا القبر: يُسأل علي فيزعُم أنه لا يعرِفُني، فإذا هو قبر قد رُشَّ عليه الماءُ حين دُفن صاحبه».

قلت: يحيى الحِمَّانيُّ متكلمٌ فيه لأنه اتهم بسرقة الحديث.

وقد خالفه في رواية هذا الحديث: أبو عامرٍ العَقَديُّ ـ وهو «ثقة» كما في «التقريب» (٤١٩٩) ـ فرواه عن الـدُّرَاوَرْديِّ، عن ابن الهاد ـ فقال: _عن عبادل بن عبيد الله بن أبي رافع، عن جَدَّته، عن أبي رافع به؛

أخرجه البزار في «مسنده» (٢:ل١٧٤) نسخة الرباط _ قال: حَـدَّثنا محمد بن المثنى أبو موسى ومحمد بن معمر، قالا: حَدَّثنا أبو عامر به.

وأخرجه البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٢:٣: ١٣٥)، قال: قال عبد الله بن محمد _ وهو المُسْنَديُّ _ ، عن العَقَديِّ به.

وتابع أبا عامرٍ عن الدَّرَاوَرْدي: يحيى بْنُ أيوب؛ فرواه عن ابن الهاد، عن حَبَدُ اللهِ اللهِ بن أبي رافع، عن أبي رافع به؛ عن عبادل، عن جَدَّته امرأةِ عبيد الله بن أبي رافع، عن أبي رافع به؛

أخرجه الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٩٧٤:٣٠٧:١) من طريق سعيد بن عُفَيْر، عن يحيى بن أيوب به.

وأخرجه البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٢:٣: ١٣٥)، قال: قال ابن عُفَيْر، عن يحيى بن أيوب به.

= إذاً: الأشبة بالصواب عن ابن الهاد هو: عن عبادل، عن جَـدَّته، عن

وإسنادُه ضعيفٌ، فإن جدةَ عبادل _ واسمُها سَلْمَى _ «مقبولة» كما في «التقريب» (٨٦٠٩).

وقال ابن القطان: «لا تُعْرف».

أبى رافع به.

رُ: «تهذيب التهذيب» للحافظ ابن حجر (٢٦:١٢).

وذكرها ابن حبان ـ على قاعدته ـ في «الثقات» (٤: ٣٥١).

وقال البيهقيُّ في «إثبات عذاب القبر» (٩٩): أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظُ، قال: حَدَّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حَدَّثنا العباس بن محمد الدُّوريُّ، قال: حَدَّثنا عبد العزيز بن محمد الدُّوريُّ، قال: حَدَّثنا عبد العزيز بن محمد، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن عبادة بن عبد الله بن أبي رافع، عن جَدَّته، عن أبي رافع به.

قلت: كذا قال مصعبُ الزُّبَيْرِيُّ _ وهو «صدوق عالم بالنسب» كما في «التقريب» (٦٦٩٣) _ : عبادة بن عبد الله!

وأخشى أن يكونَ في المطبوع تحريفٌ؛ وعلى أيــةِ حـال فقــولُ أبـي عامرِ ويحيى بن أيوب أولى.

ثم إن مدارَ الحديث _على جميع الوجوه _ على هذه الجَدَّة، ولا يُحْتَجُّ بها إذا انفردت كما تقدم والله تعالى أعلم.

ثم ألفيتُ طريقاً أخرى للحديث؛

قال الرُّويانيُّ في «مسنده» (ق١٣٤: أ): حَدَّثنا أحمد بن عبد الرحمن، =

قال: حَدَّثنا عمّى عبد الله بن وهب، قال: حَدَّثنى يحيى بن أيـوب، عن

المثنى بن الصباح، عن عبّاد مولى أبي رافع عن أبي رافع به. قلت: وضع الناسخ على كلمتي «مولى» و «رافع» – الأولى – علامتي تضبيب، مشيراً إلى أن ثَمَّ خطأً ما؛

ولم أر ترجمةً تحت رسم «عبّاد مولى أبي رافع»؛ وإنما المعروف: «عبّاد بن أبي رافع»؛

وهو: عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع، يُعرف بـ «عباد»، وقد يُنسب إلى جدّه؛

رَ : «تهذیب الکمال» للمزي (۱۵: ۲۶۹ ـ ۲۵۰) ـ «تعجیل المنفعة» للحافظ ابن حجر (۵۱۰).

والظاهر أن التخليط من المثنى بن الصباح، لأنه «ضعيف اختلط بأخرة وكان عابداً» كما في «التقريب» (٦٤٧١).

ووقفت على شاهد للحديث؛

أخرجه أبو بكر بن أبي عاصم في ترجمة «أيوب بن بشير» من «الآحاد والمثاني» (ق٣٣٣: ب)، قال: حَدَّثنا أبو طالب زيد بن أُخْرَمَ، قال: حَدَّثنا محمد بن صُهْبانَ، عن عبد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر، عن أيوبَ به.

وأخرجه البزار في «مسنده» (١: ٤١١: ٨٧٠ ــ زوائــد)، قال: حَــدَّثنا زيد بن أَخْرَمَ الطائقُ به لكنه قال: «عن أيوبَ عن أبيه».

^(*) في «الأصل»: «عمرو»، والصواب ما أثبتنا.

۱۳۱ _ قال: وأخبرنا إبراهيمُ بْنُ عبدِ اللَّهِ بْنِ خُورشِيْذَ^(۱) قُوْلَةَ^(۲)، قال: حَدَّثنا أحمدُ بْنُ عيسى الخَوَّاصُ، قال: حَدَّثنا

= وأخرجه أبو القاسم البغوي في ترجمة «بشير المُعَاوي» من «معجم الصحابة» (ل:٤٣)، قال: حَدَّثنا محمد بن بكر به كرواية أبي بكر بن أبي عاصم.

وأخرجه المَحَامِليُّ في «الخامس» من «الأمالي» (ق١١٦: ب _ رواية أبي محمد ابن البيع)، قال: حَدَّثنا علي بن مسلم به كرواية أبي بكر البزار!

وأخرجه ابن قانع في «معجم الصحابة» (ق١٣: ب) والطبراني في «المعجم الكبير» (١٢٣: ٣٣: ١٢) _ ومن طريقه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١: ق٩٠: ب) _ من طريق زيد بن أَخْرَمَ به كرواية أبي بكر البزار.

وكذاك أخرجه ابن السَّكَن ـ كما في «الإصابة» (١: ٣٠٩).

وقـال أبو القـاسم البغويُّ في إثـره: «ولم يرو هـذا الحـديث ــ فيمـا أعلمُ ــ إلا عمرُ بْنُ صُهْبانَ، وهو مدنيٌّ ضعيفُ الحديث».

قلت: بل نصّ بعضُهم على أنه متروكُ الحديث؛

رَ : «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٠٧:٣) ــ «تهذيب التهذيب» للحافظ ابن حجر (٧:٤٦٤ ــ ٤٦٥).

ولهذا قال الذهبيُّ في «المغني» (٤٤٩٥)، و «الديوان» (٣٠٧١): «تركوه».

* * *

- (١) راجع ما علقناه على هذا الاسم عند التعليق على الحديث رقم: «٢٥».
 - (٢) انظُر تعليقَنا على هذا اللقب عند رقم: «٣٩».

رؤية النبي ﷺ الجننة والنار دون الحائسط الحسنُ بْنُ مُكْرَم بْنِ حَسَّانَ، قال: حَدَّثنا روح، قال: حَدَّثنا سعيدُ بْنُ أبي عَرُوْبَةَ، عن قَتَادَةَ، عن أنس رضي الله عنه قال: سألوا نبيَّ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يوماً حتى أَحْفَوْهُ بالمسألة، فخرج ذاتَ يوم فصعِد المنبرَ فقال:

«لا تَسْأَلُونِي اليَوْمَ عَنْ شَيْءٍ إلَّا أَنْبَأْتُكُمْ بِهِ» ؛

حتى أشفقَ أصحابُ النّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم أن يكونَ بينَ يَدَيْ أمرٍ قد حدث؛ فجعلت لا أَلْتَفِتُ يميناً ولا شِمالاً إلا وجدتُ كلَّ رجلٍ لافًا رأسه في ثوبه يبكي! وقام رجل كان يُلاحَى فيُدْعَى إلى غير أبيه، فقال: يا نبيَّ اللَّه! من أبي؟ قال:

«أَبُوْكَ حُذَافَةً» ؟

ثم قام عمر رضي الله عنه فقال: رَضِينا باللَّه ربَّا وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً؛ عائدٌ بالله من شرِّ الفِتَنِ _ أُوذُ بالله من شرِّ الفِتَن _ .

ثم قال رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الخَيْرِ والشَّرِّ»؛

ثم قال رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«صُوِّرَتْ لِي الجَنَّةُ والنَّارُ حَتَّى رَأَيْتُهُمَا دُوْنَ الحَائِطِ»(١).

⁽۱) صحیح.

• قال الإمامُ - رحمه الله - : * قال أهلُ اللَّغةِ: «المُلاَحَاةُ»: المُخَاصَمَةُ(١).

= أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب الفتن، باب التعوذ من الفتن (١٠٩٠ - ٧٠٩٠)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الفضائل (٤:٤٣:١٣)، وأحمد في «مسنده» (٣:٤٥٢)، وابن جرير الطبريُّ في «تفسيره» (٧:٠١)، والطحاويُّ في «مشكل الأثار» (٢٠٣: ٢٠٠٤) من طرق عن سعيد بن أبي عروبة به نحوه.

وأخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الدعوات، باب التعوذ من الفتن الفتن (١٩:١٧٢:١٧٢)وكتاب الفتن، باب التعوذ من الفتن (ك٠٠٩١:١٣٤)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الفضائل (٤:٤٣٤١٥)، وأحمد في «مسنده» (٢٠٠٧، ١٧٥٤)، وأبويعلى في «مسنده» (٥:٤٣٤:٤٣٦ ملاء)، وابن جرير الطبري في «تفسيره» (٧:٠٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣:ق٧٣:أ ب)، والطحاوي في «مشكل وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣:ق٧٣:أ ب)، والطحاوي في «مشكل الأثار» (٢:٤٠٤)، وأبو القاسم الطبراني في «مسند الشاميين» (ل:٤٩٩)، والملالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٤٩٤٢ – ١٢٤٤)، والبغوي في «تفسيره» (٢:٩٨)، وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار» (ا:٢٧٤٠) من طرق أخرى عن قتادة بن دعامة به نحوه.

قلت: وللحديث طرق أخرى عن أنسٍ، وقد تقدمت برقم: «٨٦» ــ «٨٧»، وتقدم التعليقُ عليها.

(١) مادة: لحي.

«تهـذيب اللغة» لـالأزهـري (٥: ٢٣٩) ــ «الصحـاح» للجوهـري (٦: ٢٤٨١) ــ «النهايـة» لابن الأثيـر (٢: ٢٤٨١) ــ «النهايـة» لابن الأثيـر (٢: ٢٤٨١) .

* و «الإِحْفَاءُ» / : الاسْتِقْصَاءُ في المسألةِ، والمُبَالَغَةُ [١٧١] فیها^(۱).

⁽٢) مادة: حفو.

[«]غريب الحديث» للخطابي (١: ٥٨١) ــ «الصحاح» للجوهري (٢:١٦:٦) _ «المحكم» لابن سيده (٤:١٧) _ «النهايسة» لابن الأثير .(1:13).

٦٢ - فَصْلُ فِي ذِكْرِ شَهَادَةِ النَّجَاشِيِّ والقِسِّيْسِيْنَ والرُّهْبَانِ بِنُبُوَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّم فِي الإِنْجِيْلِ

۱۳۲ ـ ذكر الطَّبَرَانِيُّ في «دلائل النَّبوة»، قال: حَدَّثنا أبي، قال: حَدَّثنا أبي، قال: مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ خالدِ الحرَّانِيُّ، قال: حَدَّثنا أبي، قال: حَدَّثنا ابْنُ لَهِيْعَةَ، عن أبي الأَسْوَدِ، عن عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قال: «لما خرج أصحابُ رسولِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم إلى النَّجَاشِيِّ بعثتْ قريشُ في آثارِهِم عُمَارَةَ بْنَ الوليدِ بْنِ المغيرةِ المَحْزُومِيُّ وعمرو بْنَ العاصِ السَّهْمِيُّ، وأمَرُوهُمَا أن يُسْرِعا السَّيْرَ حتى يَسْبِقاهُم إلى النَّجَاشِيِّ ففعلا؛

فقدِما على النَّجَاشِيِّ فدخلا عليه فقالا له: إن هذا الرجلَ الَّذي خرج بين أَظْهُرِنا وأفسدَ فينا قد تناولـكَ(١) لِيُفْسِدَ عليكَ مُلْكَكَ ودينك وأهلَ سُلْطَانِكَ، ونحن لك ناصِحُون، وأنت لنا غَايَةُ صِدْقِ(١): تَأْتِي إلى عشيرتِنا(١) المعروف ويأمنُ تـاجِرُنـا

⁽١) أيْ: قصدك وقصد دينك.

وسيشرحها المصنّفُ عقبَ الأثر رقم: «١٣٤».

 ⁽۲) علق المصنف على هـذه العبارة عَقِيْبَ الأثـر رقم: «١٣٤»،
 فراجعه لزاماً.

⁽٣) في «الأصل» بفتح التاء! وهو سبق قلم؛ وقد جاءت على الصواب في الأثر الآتي برقم: «١٣٤».

عندك؛ فبعَثنا قومُنا إليك لِنُنْذِرَكَ فسادَ مُلْكِكَ، وهؤلاءِ نَفَرٌ من أصحابِ الرَّجُلِ الَّذي خرج فينا، ونُخْبِرُكَ بما نعرِفُ من خيلافِهِمُ الحقَّ: إنهم لا يشهدونَ أن عيسى إلهُك، ولا يسجدونَ لك / إذا دخلوا عليكَ، فادْفَعْهُم إلينا فَلْنَكْفِكَهُمْ؛ [٧١/ب]

فلمّا قدِم جعفرٌ وأصحابُه وهم على ذلك من الحديث، وعمرٌ و وعُمَارَةُ عند النَّجَاشِيِّ، وجعفرٌ وأصحابُه على تلك الحال، فلمّا رَأَوُا الرَّجُلَيْنِ قد سبقا ودخلا صاح جعفرُ بْنُ أبي طالبِ على الباب فقال: يَسْتَأْذِنُ حِزْبُ اللَّهِ(١)؛

فسمِعها النَّجَاشِيُّ فَأَذِنَ لهم، فدخلوا عليه، فلما دخلوا عليه وعمرُو وعُمَارَةُ عند النَّجَاشِيِّ، قال النَّجَاشِيُّ: أيُّكم صاح عند الباب؟ فقال جعفرُ: أنا هو، فأمره فعاد لها، فلمَّا دخلوا على النَّجَاشِيِّ سَلَّمُوا تَسْلِيْمَ أهلِ الإيمانِ، ولم يسجدوا له، فقال عمرُو وعُمَارَةُ: ألم نُبيِّنْ لكَ خبرَ القومِ والَّذي يرادُ بكَ!

فلمَّا سمِع النَّجَاشِيُّ أقبلَ عليهم فقال: أخبروني أيُّها الرَّهْطُ! ما جاءَ بكم وما شأنكم ولِمَ جئتُمُوني ولستم بتُجّارٍ ولا سُوَّالٍ؟ وما نبيُّكم هذا الَّذي خرج؟ وأخبروني مالكم لَمْ تُحَيُّوني كما يُحَيِّيني من جاءني من أهل بلدِكم؟ وأخبروني ما تقولون في عيسى بْنِ مريمَ عليه السَّلامُ؟

⁽١) أي: جندُ اللَّهِ وأنصارُه.

وسيشرحها المصنّفُ عقبَ الأثر رقم: «١٣٤».

[1/٧٢]

فقام جعفرُ بْنُ أبي طالبٍ رضي الله عنه _ وكان خطيبَ القوم _ فقال: إنما كلامِي ثلاثُ كلماتٍ؛ إنْ صَدَقْتُ / فَصَدَّقْنِي، وإنْ كَذَبْتُ فَكَذَّبْنِي، ومُرْ أحدَ هذينِ الرَّجُلَيْنِ أن يتكلّم، ولْيَصْمُتِ الآخرُ؛

فقال عمرُو: أنا أتكلّمُ قبلَه، قال النَّجَاشِيُّ: أنت يا جعفرُ! فتكلّمْ قبلَه، فقال جعفرُ: إنّما كَلامِي ثلاثُ كلماتٍ: سَلْ هذا الرَّجُلَ: عَبِيْدٌ نحن أَبَقْنَا(١) من أَرْبابِنَا؟ فارْدُدْنَا إلى أَرْبابِنَا! فقال النَّجَاشِيُّ: عَبِيْدٌ هم يا عمرُو! فقال عمرُو: بَلْ أَحْرَارٌ كِرَامٌ ؛

فقال جعفرُ: سَلْ هذا الرَّجُلَ: أَهْرَقْنَا دَماً بغير حَقِّهِ؟ فادْفَعْنَا إلى أهلِ الدَّمِ! فقال النَّجَاشِيُّ: أَهَرَاقُوا دَماً بغير حَقِّهِ؟ فقال عمرُو: لا، ولا قَطْرَةً واحدةً من دَمٍ؛

قال جعفرً: سَلْ هذا الرَّجُلَ: أَخَذْنَا أَمُوالَ النَّاسِ بِالبَاطل؟ فعندنا قَضَاءُ واحْتِسَابُ! قال النَّجَاشِيُّ: يا عمرُو! إن كان على هؤلاءِ قِنْطَارُ من ذَهَبٍ فهو عليٌ، فقال عمرُو: لا، ولا قِيْراطً؛

قال النَّجَاشِيُّ: فَمَا تَطْلُبُوْنَهُمْ به؟!! قال عمرُو: كُنَّا نحن وهم على دينِ واحدٍ وأمرٍ واحدٍ فتركُوه ولَزِمْنَاهُ، فقال النَّجَاشِيُّ:

⁽١) أيُّ: هربنا.

وسيأتي شرحُها أيضاً.

ما هذا الَّذي كنتم عليه فتركتُموه وتَبِعْتُمْ غيرَه؟

فقال جعفرُ: أمَّا الّذي كُنَّا عليه فدينُ الشَّيْطَانِ وأمرُ الشَّيْطَانِ: كُنَّا نكفرُ باللَّهِ، ونعبُد الحِجارة ! وأمَّا الَّذي نحن عليه: فدينُ اللَّهِ عزّ وجلّ؛ نُخبِرُكَ: أنَّ اللَّهَ عزّ وجلّ بعَث إلينا رَسُولًا كما بعَث / إلى الَّذين من قبلِنا، فأتانا بالصّدْقِ والبِرّ، [۲۷/ب] ونهانا عن عِبادة الأوثانِ فَصَدَّقْناهُ وآمنا به واتَّبَعْناهُ؛ فلمَّا فَعَلْنا ذلك عادانا قومُنا وأرادُوا قَتْلَ النَّبِيِّ الصَّادِقِ صلَّى الله عليه وسلَّم وَرَدَّنا في عِبادة الأوثانِ، فَفَرَرْنا إليكَ بدِيْنِنا ودِمائِنا ولو أَقرَّنا قومُنا لاسْتَقْرُرْنا، فذلك خبرُنا وأمرُنا!

وأمَّا شَأْنُ التَّحِيَّةِ فقد حَيَّيْنَاكَ بتَحِيَّةِ رسولِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم والَّذي يُحَيِّي به بعضُنا إلى بعض ؛ خَبَّرَنَا رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم أن تَحِيَّةَ أهل الجَنَّةِ: السَّلامُ، فحَيَّيْنَاكَ بالسَّلام ؛

وأمَّا السُّجُودُ فمعاذَ اللَّهِ أَن نَسْجُدَ إِلَّا لله عـزّ وجـلّ وأَن نَعْدِلَكَ بِالله ؛

وأمَّا شَأْنُ عيسى عليه السَّلامُ: فإنَّ اللَّهَ أَنزَلَه في كتابِه على نبيِّنا صلَّى الله عليه وسلَّم: أنه رسولٌ قد خلَت من قبلِه الرُّسُلُ، ووَلَدَتْهُ مريمُ الصِّدِّيْقَةُ العَذْرَاءُ البَتُولُ(١) الحَصَانُ(٢)

⁽١) أي ِ: المنقطعةُ عن الأزواج، وسيأتي شرحُها.

⁽٢) أي ِ: العفيفةُ، وسيأتي شرحُها.

عليها السَّلامُ؛ وهو رُوْحُ اللَّهِ، وكَلِمَتُه أَلقاها إلى مريمَ، فهذا شَأْنُ عيسى عليه السَّلامُ؛

فلمَّا سمِع النَّجَاشِيُّ قولَ جعفرٍ أخذ بيده عُوداً، ثم قال لمن حولَه /: صدَق هؤلاءِ النَّفَرُ، وصدَق نبيُّهم، واللَّهِ! ما يزيدُ عيسى على ما يقول هذا الرَّجُلُ وزنَ هذا العُوْدِ!! وقال لهم: أَمْكُثُوا فأنتم سَيُومٌ _ والسَّيُومُ: الأمِنُونَ _ فقد منعكمُ اللَّهُ عزّ وجلّ؛ وأمر لهم بما يُصْلِحُهُم؛

[1/٧٣]

ثم قال النَّجَاشِيُّ: أَيُّكُم أَدْرَسُ^(١) للكتاب الَّذي أُنزل على نبيِّكُم (^{٢)}؟ فقرأ عليه جعفرٌ سورة مريمَ، فلمَّا سمِعها عرَف أنه الحقُّ، وقال: زِدْنا من هذا الكتابِ الطيِّبِ، فقرأ عليهم سورةً أخرى؛

قال جعفرُ: قد سَمِعْتُ النَّصارى يقرأُونها فَتَفِيْضُ أَعْيُنُهم من الدَّمْع (٣)، فلمَّا سمِعها عرف أنه الحقُّ، وقال: صدقتُم وصدَق نبيُّكم، أنتم واللَّهِ! الصِّدِّيقُون؛ امْكُثُوا باسْم اللَّهِ وبركتِه

⁽١) أيْ: أقرأً، وسيأتي شرحُها.

⁽٢) في «الدلائل» لأبي نعيم: «قالوا: جعفر».

⁽٣) من قوله: «قال جعفر...» إلى هنهنا ليس في «الدلائيل»لأبي نعيم (١٩٣).

آمِنِيْنَ مَمْنُوعِيْنَ؛ وأُلْقِيَ عليهمُ المَحَبَّةُ (١) مِنَ النَّجَاشِيِّ»(٢).

(١) أيْ: وقع محبتُهم في قلبه.

كما سيأتي.

(٢) ضعيف بهذا السياق.

أخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (١٠١٧: ١٩٣)، قال: حَـدَّثنا سليمان بن أحمد ــ وهو الطبرانيُّ ــ به.

قلت: إسنادُه مع إرساله ضعيفٌ لضعف ابن لهيعة؛

ثم شيخُ الطبرانيِّ _ويكنى أبا علاثة، كما في «المعجم الصغير» للطبراني (١٦:٨)، و «تهذيب التهذيب» للحافظ (٢٦:٨) _: لم أقف على ترجمته.

لكن روي هذا الحديثُ بنحوه موصولًا؛

أخرجه ابن إسحاق في «المغازي» (ص ٢١٣ ـ ٢١٦ ـ ط دار الفكر) (ص ١٩٤ ـ ١٩٧ ـ ط دار الفكر) (ص ١٩٤ ـ ١٩٧ ـ ط الرباط) ـ ومن طريقه إسحاق بن رَاهُوْيَهُ في «مسنده» (٢٠١ ـ ٢٠٠) (٥: ٢٠٠ ـ ٢٩٠) (٤: ق٤٠٢) (٢٠٠ ـ ٢٠٠) (٢٠٠ ـ ٢٠٠) (٢٩٢ ـ ٢٠٢) ، وأبو طاهر المُخَلِّصُ في «الفوائد» (ق٤٠٠ : ب) ـ ، قال: حَدَّثني الزهريُّ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن أم سلمة ـ زوج النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ به بطوله، ولكن بسياقٍ يخالفُ هذا السياق؛

وفيه: أن قريشاً أرسلت: عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي .

وقـال الهيثميُّ في «مجمع الـزوائـد» (٢:٦٧ ــ ٢٧): «رواه أحمـدُ، =

۱۳۳ ـ قال(۱): وحَدَّثنا خالدُ بْنُ النَّضْرِ القُرَشِيُّ، قال: حَدَّثنا مُعْتَمِرُ بْنُ حَدَّثنا مُعْتَمِرُ بْنُ سليمانَ، عن أبيه(۲)؛ نحوَ حديثِ عُرْوَةَ بْنِ الزَّبَيْرِ، وزاد فيه، قال:

= ورجالُه رجالُ الصحيح غيرَ [ابن] إسحاق، وقد صرح بالسماع».

وقال أحمد شاكر في «شرح المسند» (٣: ١٨٠: ١٧٤٠): «إسناده صحيح».

قلت: وهو كما قال، لكن اختلف على الزهريِّ فيه؛

بيد أن الأصحُّ والأشبهَ هو ما رواه ابن إسحاق.

وسيأتي مزيدُ توضيح عند التعليق على الأثر رقم: «١٣٤».

وانظرُ أخبارَ الهجرة إلى الحبشة في:

«المصنف» لعبد الرزاق (٥: ٣٨٤) _ «الطبقات» لابن سعد المحاق (٢٠٣١) _ «تاريخ الطبري» (٢: ٣٢٩) _ «المغازي» لابن إسحاق (ص ١٧٤) _ «السيرة» لابن هشام (١: ٣٤٣) _ «الروضُ الأنف» للسهيلي (٣: ٢٢٠) _ «دلائل النبوة» للبيهقي (٢: ٢٨٥) _ «الدرر» لابن عبد البر (ص ٥٠) _ «الكامل» لابن الأثير (٢: ٥١) _ «عيون الأثر» لابن سيد الناس (١: ٥١) _ «تاريخ الإسلام» للذهبي (١: ١٥٥) _ «البداية والنهاية» لابن كثير (٣: ٣٦) _ «نهاية الإرب» للنويري (١: ٢٥١) _ «السيرة الحلبية» لابن كثير (٣: ٣٦) _ «شرح الزرقاني على المواهب اللدنية» (٢: ٢٨٧).

(١) أي ِ: الطبرانيُّ .

(٢) هـو سليمان بن طرخانَ التيميُّ البصـريُّ؛ «ثقة عـابد» كما في «التقريب» (٢٥٧٥).

«وقال النَّجَاشِيُّ لجعفرِ بْنِ أبي طالبٍ وأصحابِه: مرحباً دواية أخرى بكم وأهلًا، لكم عندي الَّذي يَسُرُكم ويُصْلِحُكم مِنَ النُّزُلِ وجعفر بن وجعفر بن والرِّزْقِ؛

ورَدَّ عَمْراً وصاحبَه، وقال: لا حاجة لي في نَصِيْحَتِكُمَا، فإن هؤلاءِ قومٌ مَظْلُومون / وأنا لهم جارٌ(١) ما دامُوا في بلادي؛ [٣٧/ب]

وأمر مناديه في أهل أَرْضِه: واللَّهِ! لا أَعْلَمُ أحداً مِنَ النَّاسِ كَلَّمَهُم إلا بما يَشْتَهُون إلا غَرَّمْتُه عَشَرَةَ دنانيرَ؛

فاجتمع إليه ناسٌ من علماءِ القِسِّيْسِيْنَ والرُّهْبَانِ، فقالـوا للنَّجاشِيِّ: اِجْمَعْ بيننا وبينَ هؤلاءِ القوم فيقولون ونقول، فإنـه بلغنا أنهم يزعُمون أن عيسى كان عبدَ اللَّهِ؛

ففعل النَّجَاشِيُّ ذلك: فجمع بينَهم واخْتَصَمُوا، فقال القِسِّيسُون والرُّهْبَانُ لجعفرٍ وأصحابِه: ماكان دينُ إبراهيمَ؟ فقال فقالوا: كان حَنِيْفاً مُسْلِماً وماكان مِنَ المشركين، فقال القِسِّيسُون: نحن أعلمُ بإبراهيمَ منكم؛

ونزَل جبريلُ على رسولِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فأخبره بخُصُوْمَةِ أصحابِه عندَ النَّجَاشِيِّ، وأَنْزَلَ عليه: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيْمَ لَلَّذِيْنَ اتَّبَعُوْهُ وهَذَا النَّبِيُّ والَّذِيْنَ آمَنُوا واللَّهُ وَلِيُّ المُؤْمِنِيْنَ ﴾ [آل عمران: ٦٨]؛

⁽١) أيْ: مُجِيْرُ.

وسيشرحها المصنّفُ عقبُ الأثر الآتي.

فلمَّا فرغ القومُ من خُصُومَتِهِم في إبراهيمَ عليه السَّلامُ قال القِسَّيْسُون لجعفرٍ وأصحابِه: فما تقولون في عيسى؟ قال: جعفرٌ: نقولُ فيه ما قال اللَّهُ عزّ وجلّ وأتى به رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، قالوا: وما هو؟ قال: كلمةً / مِنَ اللَّهِ ورُوْحُهُ ألقاها إلى مريمَ، ورُوْحٌ منه؛ عبدُ أكرمه اللَّهُ عزّ وجلّ وعَلَّمَهُ، فكان يَخْلُقُ مِنَ الطينِ كهيئةِ الطَّيْرِ فينفُخُ فيه فيكونُ طائراً بإذن اللَّهِ، ويُبْرِىءُ الأَكْمَهَ(١) والأَبْرَصَ بإذن اللَّهِ، ويُبْرِىءُ الأَكْمَهَ(١) والأَبْرَصَ بإذن اللَّهِ، ويُبْرِىء القيسيْسُون: قد نعرِف من نعت عيسى النَّذي تقولون غيرَ أنه لم يكن بعبدٍ؛

[[†]/٧٤]

فقال النَّجَاشِيُّ: واللَّهِ! ما ين على ما يقول هذا النَّجَاشِيُّ: واللَّهِ! ما ين على ما يقول هذا الرَّجُلُ وأصحابُه مثلَ هذه النُّفَاثَةِ (٢) من سواكي هذا، وإن كان عيسى لكما يقولون، وإني لا أُذَلُّ على رجل خاصَمَهُم فيه إلا غَرَّمْتُه مئة دينارٍ، ونفيتُه من أرض

⁽١) في «الأصل»: «الأكمَه»! وهو خطأ.

⁽٢) النُّفَاثة: ما يرميه المتسوكُ من فمه مما يتشعب من طرف السواك.

وسيشرحها المصنّفُ عقبَ الأثر الآتي؛ ووقعت هنهنا بفتح النون، والصواب الضم؛ وقد جاءت على الصواب في شرح المصنّف إثر الحديث الآتي.

* * *

(١) كتب على هامش «الأصل»: «بلغ».

(٢) إسنادُه صحيحٌ إلى سليمانَ التيميُّ ؛

خالد بن النضر ــ وهو أبـو يزيـد القرشيُّ البصـريُّ ــ : ثقـة؛ قـالـه الدارقطني في رواية السهميِّ عنه (٢٨٧).

ومن فوقه كلهم من رجال «التقريب» ثقاتً.

وانظُر تعليقَنا على الأثر السابق.

ويبدو أن المصنّف قد ساق هذا الخبـرَ من كتاب «سيـرة رسـول الله صلّى الله عليه وسلَّم» لسليمانَ التيميِّ .

فإنها تُروى من طريق محمد بن عبد الأعلى بهذا الإسناد.

انظُر: «ثبت أبى بكر بن خير» (ص ٢٣١).

* * *

المَدَنِيُّ، قال: حَدَّثنا إبراهيمُ بْنُ المُنْذِرِ الْجِزَامِيُّ، قال: حَدَّثنا إبراهيمُ بْنُ المُنْذِرِ الْجِزَامِيُّ، قال: حَدَّثنا أبراهيمُ بْنُ المُنْذِرِ الْجِزَامِيُّ، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ ، عن موسى بْنِ عُقْبَةَ ، عن ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ، ووالله قال: «لمَّا دعا رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قومَه إلى الَّذي لقصة النجاشي بعَثه اللَّهُ به مِنَ النَّور والهُدَى الَّذِي أَنْزَلَ عليه لم يَتَغَادَرْ منهم وجعفر بن أحد أولَ ما دعاهم، فاسْتَمَعُوا له حتى ذكر طواغِيْتَهم، فأنْكَرُوا أبي طالب أحد أولَ ما دعاهم، فاسْتَمَعُوا له حتى ذكر طواغِيْتَهم، فأنْكَرُوا ذلك عليه، وقدِم ناسٌ من قريشٍ من كُبَراثهم وأَشْرافِهم من أمُوال (٢) لهم من الطَّائف فكرِهوا ما قال رسولُ اللَّهِ صلَّى الله أَمُوال (٢) لهم من الطَّائف فكرِهوا ما قال رسولُ اللَّهِ صلَّى الله النَّس إلا من حفِظ اللَّهُ عزّ وجلّ منهم، وهم قليلٌ!

فمكَث بذلك ما قَدَّرَ اللَّهُ عزّ وجلّ له أن يَمْكُثَ؛ ثم إن قريشاً اثْتَمَرَتْ بينهم، واشْتَدَّ مكرُهُم، وهَمُّوا بقَتْل رسول ِ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلَّم أو إخراجِه حينَ رَأَوْا أصحابه يَـزْدادُون ويَكْثُرُون، فعرَضوا على قومِه أن يُعْطُوهم ديته ويقتُلُونه، فحمِي قومُه من ذلك، وقالت لهم قريشٌ: إن كان إنّما بكمُ الحَمِيَّةُ من أن يَقْتُلُه قريشٌ فنحن نُعْطِيكم الدِّيَةَ ويَقْتُلُه رجلٌ من الحَمِيَّةُ من أن يَقْتُلُه قريشٌ فنحن نُعْطِيكم الدِّيَةَ ويَقْتُلُه رجلٌ من

⁽١) أي : الطبراني .

 ⁽۲) كتب بأسفل هذه الكلمة بخط مغاير لخط «الأصل» _ كتفسير
 لها _ ما نصه: «بأموال».

⁽٣) أيْ: فانصرف. «لسان العرب» لابن منظور (٤:٦٦٦).

غيرِ قريش، فإنّكم تعلمون أنه قد أفسد أبناءَكم ونساءَكم وساءَكم وعبيدَكم، فيأبَى قومُه ذلك؛ فمنع الله رسولَه صلَّى الله عليه وسلَّم، ودفَع كيدَ من كادَهُ؛

فقالت قريشُ: أَقْتُلُوا مُحَمَّداً بزَحْمَةٍ ؛

واجتمع من قبائل قريش كلّها نَفَرٌ فأحاطوا برسول اللّهِ صلّى الله عليه وسلّم وهو يطوفُ بالبيت حتى كادت أيدِيْهِم أن تُجيْطَ به أو تَلْتَقِيَ عليه، فصاح أبوبكر رضي الله عنه: أَتَقْتُلُون رجلًا أن يقول: رَبِّيَ اللّهُ! وقد جاءكم بالبيّناتِ من ربِّكم!! فقال رسولُ اللّهِ صلّى الله عليه وسلّم:

«دَعْهُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ! فَإِنِّي بُعِثْتُ إِلَيْهِمْ بِالذَّبْحِ ِ، فَكَبُرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وقَالُوا: مَا كَذَبَنَا / بِشَيْءٍ قَطُّه؛

وقال زُهَيْرُ بْنُ أبي أُمَيَّةَ: مَهْلاً يَا أَبَا القَاسِمِ! ما كنتَ جَهُولاً؛ فتفرَّقُوا عنه واشْتَدُّوا على من اتَّبَعَهُ على دينِ اللَّهِ من أبنائهم وإخوانِهِم وقبائلِهِم، فكانت فِتْنَةٌ شديدةً وزِلْزَالُ شديدٌ، فمنهم من عصمه اللَّهُ، ومنهم من افْتَيْنَ!

فلمَّا فُعِلَ ذلك بالمسلمين أَمَرَهُم رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه عليه عليه عليه عليه عليه عليه المُّعْبِ مع بَنِي عبدِ المُطَّلِبِ بالخُرُوجِ إلى أرضِ الحَبَشَةِ؛

وكان بأرضِ الحَبَشَةِ مَلِكٌ يقال له: «النَّجَاشِيُّ» لا يُظْلَمُ

أَحَدُ بَارْضِهِ! وكَمَان يُثْنَى عليه، وكَمَان أَرْضُ الْحَبَشَةِ مَتْجَراً لقريش ومَسْكَناً لتُجَّارِهِم، يجدون فيها رِفْقاً مِنَ الرِّزْقِ، وأماناً ومَتْجَراً حَسَناً؛

فلمَّا أَمَرَهُم رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم انْطَلَقَ إليها عامَّتُهُم حين قُهِرُوا وتَخَوَّفُوا الفِتْنَةَ، وخرَج جعفرُ بْنُ أبي طالبٍ في رَهْطٍ مِنَ المسلمين فِراراً بدينِهِم إلى أرضِ الحَبَشَةِ؛

وبعَثَتْ قريشٌ عمرَو بْنَ العاصِ وعُمَارَةَ بْنَ الوليدِ بْنِ المُغِيْرةِ وأَمَرُوهُمَا أَن يُسْرِعا السَّيْرَ ففعلا، وأَهْدَوْا للنَّجَاشِيِّ فَرَساً وجُبَّةَ دِيْبَاجِ، وأَهْدَوْا لِعُظَمَاءِ الحَبَشَةِ هَدَايا!

فلمَّا قدِما على النَّجَاشِيِّ قبِل هَداياهُم وأَجْلَسَ عمرَو بْنَ العاصِ على سَرِيْرِهِ، فقال: إن هذا الرَّجُلَ / الَّذي خرج بين أَظْهُرِنا وَأَفْسَدَ فينا قَدْ تَنَاوَلَكَ لِيُفْسِدَ عليك دِينَكَ ومِلَّتَكَ، ونحن ناصحون لكَ وأنت لنا عامَّةً صَاحِبُ صِدْقٍ: تأتي إلى عَشِيْرَتِنا المعروف، ويأمنُ تاجرُنا عندك؛ فبعثنا قومُنا إليك لِنُنْذِرَكَ فسادَ أُمَّتِكَ؛ وهؤلاءِ أصحابُ الرَّجُلِ قادمون عليك فادْفَعْهُم إلينا؛

فقال عُظَمَاءُ الحَبَشَةِ: أَجَلْ، فادْفَعْهُم إليه؛ فقال النَّجَاشِيُّ: واللَّهِ! لا أَدْفَعُهُم إليه حتى أُكَلِّمَهُم، وأَعْلَمَ على أي شيءٍ هم؛ فقال عمرُو بْنُ العاص : هم أصحابُ الرَّجُلِ الَّذي خرج فينا، وسَنُحْبِرُكَ بما نعرِف من سَفَهِهِم وخِلافِهِمُ الحَقَّ: إنهم لا يشهدون أنَّ عيسى بْنَ مريمَ ابْنُ اللَّهِ، ولا يسجدون لك

[ه٧/ب]

إذا دخلوا عليك، ولا يُحَيُّوْنَكَ كما يُحَيِّيْكَ من دخل عليك في سُلْطَانكَ؛

فأرسل النَّجَاشِيُّ إلى جعفرٍ وأصحابِه، فأَجْلَس عَمْراً على سَرِيْرِهِ فلم يَسْجُدْ جعفرُ ولا أصحابُه، وحَيَّوْهُ بالسَّلام، فقال عمرُو وعُمَارَةُ: ألم نُخْبِرْكَ خبرَ القَوْمِ والَّذي يُرَادُ بكَ؟

فقال النَّجَاشِيُّ: أَلَا تُخْبِرُونِي أَيُّهَا الرَّهْطُ! ما لَكُم لا تُحَيُّونِي كَمَا يُحَيِّنِي من أتاني من قومِكُم وأهل بلادِكُم؟ وأخبروني ما تقولون في عيسى بْنِ مريمَ؟ وما دينُكم: أَنصارى أنتم؟ قالوا: لا، قال: أفيهودُ(١) أنتم؟ / قالوا: لا، قال: فعلى [٢٧١] دينِ قومِكُم أنتم؟ قالوا: لا، قال: فما دينُكم؟ قالوا: الإسلامُ، قال: وما الإسلامُ؟ قالوا: نَعْبُدُ اللَّهَ وحدَه لا نُشْرِكُ به شَيْئًا، قال: ومن جاءكم بهذا؟ قالوا: جاء به رجل من أَنْفُسِنا، قد عرفنا وجهَه ونسبَه؛ بعثه اللَّهُ إلينا كما بعَث الرُّسُلَ من قَبْلِهِ، فأمرنا بالصِّدْقِ والوَفاءِ وأداءِ الأمانة، ونهانا أن نَعْبُدَ الأوثانَ،

⁽١) كذا في «الأصل»: بالتنوين؛ وهذه اللفظةُ ــ أعني «يهودَ» ــ جائز منعها من الصرف، وصرفها؛

أما الأول _ وهو المنعُ _ فللعلمية ووزن الفعل.

وأما الثاني _ وهو الصرف _ فلأنَّ الألف واللام تدخُل عليها فيقال «اليهودُ»، فتخرجُ بذلك إلى باب الأسماء.

رَ: «المصباح المنير» (٨٨٣:٢).

وأمرنا أن نَعْبُدَ اللَّهَ وحدَه لا شَرِيْكَ له؛ فَصَدَّقْنَاهُ وعرفنا كلامَ الله عن وجلّ وعلِمنا أن النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم جاء به من عندِ اللَّهِ عزّ وجلّ، فلمَّا فعلنا ذلك عادانا قومُنا وعادَوُا النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم الصَّادِقَ وكَذَّبُوهُ وأرادُوا قتلَه، وأرادُونا على عبادةِ الأوثانِ، ففرَرْنَا إليكَ بدينِنا ودمائنا من قومِنا، ولو أقرُونا اسْتَقْرَرْنَا؛

فقال النَّجَاشِيُّ: واللَّهِ! إِنْ خرَج هذا الأمرُ إلا من المِشْكَاةِ التي خرَج منها أمرُ موسى!!

فقال جعفرُ: أمَّا التَّحِيَّةُ فإنَّ رسولَ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم أخبرنا أن تَحِيَّةَ أهلِ الجَنَّةِ: السَّلامُ، وأمرنا بـذلـك فحَيَّيْنَاكَ بالَّذي يُحَيِّي بعضُنا بعضاً؛

وأمًّا عيسى بْنُ مريمَ فهو عبدُ اللَّهِ ورسولُه، وكلمتُه ألقاها [٧٧٠] إلى مريمَ ورُوْحٌ منه، وابْنُ / العَذْراءِ البَتُول؛

فخفض النَّجَاشِيُّ يدَه إلى الأرض فأخذ منه عُوْداً، فقال: واللَّهِ! ما زاد ابْنُ مريمَ على هذا وزنَ هذا العُوْدِ! فقال عُظَمَاءُ الحَبَشَةِ: واللَّهِ! لَئِنْ سمِع الحَبَشَةُ هذا لَتَخْلَعَنَّكَ، فقال النَّجَاشِيُّ: واللَّهِ! لا أقولُ في عيسى غيرَ هذا أبداً، واللَّهِ! النَّاسَ في عيسى غيرَ هذا أبداً، واللَّهِ! ما أطاع اللَّهُ النَّاسَ في حينَ رَدَّ إليَّ مُلْكِي، فأنا أُطِيْعُ النَّاسَ في من ذلك!!

وكان أَبُ النَّجَاشِيِّ (١) مَلِكَ الحَبَشَةِ فمات والنَّجَاشِيُّ غلامً صغيرٌ، فأَوْمَا إلى أخيه أَنْ إليك مُلْكَ قومي حتى يَبْلُغَ ابْنِي، فإذا بلغ فله المُلْك، فرغِب أحوه في المُلْكِ فباع النَّجَاشِيَّ من بعض التَّجَارِ، وقال للتَّاجِرِ: دَعْهُ حتى إذا أردتَ الخروجَ فآذِنِي بعض التَّجَادِ، فآذنَهُ التَّاجِرُ بخروجه فأرسل بالنَّجَاشِيِّ حتى وقفَه أدفعُه إليك، فآذنَهُ التَّاجِرُ بخروجه فأرسل بالنَّجَاشِيِّ حتى وقفَه عند السَّفِيْنَةِ، ولا يَدْرِي النَّجَاشِيُّ ما يُرَادُ به، فأخذ اللَّهُ عَمَّهُ الَّذِي باعه فمات قَعْصاً! فجاءتِ الحَبَشَةُ بالتَّاجِ فوضعُوه على النَّذي باعه فمات قَعْصاً!

(١) كذا في «الأصل»: «أَبُ النَّجَاشِيِّ»؛ وإعرابُ «أب، وأخ، وحم» بالحركات هكذا لغة نادرة؛ والمشهورُ أنها تعربُ بالواو رفعاً وبالألف نصباً وبالياء جرًا؛ قال ابن مالك في «الخلاصة» (ص ١١)فيما رُوِّيناه سماعاً عنه:

وفي أبٍ وتَالِيَيْهِ يَنْدُرُ وقَصْرُهَا مِنْ نَقْصِهِنَ أَشْهَرُ

يقول: وفي «أب» وتالييه، وهما: أخ وحَم ــ والكلام عائد على البيت الذي قبله ــ يندُر، أيْ: يندُر النقصُ، والمراد بالنقص: حذفُ الواو والألف والياء والإعرابُ بالحركات الظاهرة على الباء والخاء والميم؛

نحو: هذا أَبُهُ، ورأيتُ أَبَهُ، ومررتُ بأَبِهِ.

ثم قال: «وقصرُها من نقصهنّ أشهرُ» أيْ: إن معاملةَ «أب» وتاليبه معاملة المقصورِ ــ كفتًى ــ بحيث يعرب بالحركات المقدرة أشهرُ من النقص فيها؛

فتقول: هذا أباه، ورأيتُ أباه، ومررتُ بأباه، أيْ: يكون الإعرابُ بالألف رفعاً ونصباً وجرًّا، كالفتى مقصوراً. رأس النَّجَاشِيِّ ومَلَّكُوه؛ فلذلك قال النَّجَاشِيُّ: ما أطاع اللَّهُ النَّاسَ فيَّ حينَ رَدًّ إليَّ مُلْكِي؛

وزعموا أن التَّاجِرَ الَّذي كان ابْتَاعَهُ قال: ما لي بُدُّ من غُلامي الَّذي ابْتَعْتُه _ أو مالي _ فقال النَّجَاشِيُّ: صدَق، ادْفَعُوا إليه مالَه؛

[1/٧٧]

فقال / النَّجَاشِيُّ حينَ كَلَّمَهُ جعفرٌ بما كَلَّمَهُ، وحينَ أَبَى أَن يَدْفَعَهُم إلى عمرو: إرْجِعُوا إلى هذا هديتَه _ يريدُ عَمْراً _ واللَّهِ! لو رَشَوْنِي في هذا دَبْراً من ذهبٍ ما قَبِلْتُه _ والدَّبْرُ بكلام الحَبَشَةِ: الجَبَلُ _ ؟

وقال لجعفرٍ وأصحابِه: اِمْضُوا فإنكم سَيُومٌ، _ والسَّيُومُ: الآمِنُون _ قد مَنَعَكُم اللَّهُ!

وأَمَرَ لهم بما يُصْلِحُهم منَ الرِّزْقِ، وقال: من نَظَر إلى هؤلاءِ الرَّهْطِ نَظْرَةً تُؤْذِيْهِم غُرِّمَ!!

وكان اللَّهُ عن وجل قد أَلْقَى بينَ عمرو وعُمَارَةَ في مَسِيْرِهِمَا ذلك: العَدَاوَةَ والبَغْضَاءَ قبلَ أَن يقدَما على النَّجَاشِيِّ، ثم اصْطَلَحا حينَ قدِما على النَّجَاشِيِّ لِيُدْرِكا حاجتَهُما التي خرجا لها من طلب المسلمين، فلمَّا فاتَهُما ذلك رجعا إلى شيءٍ مما كانا عليه من العَدَاوَةِ وسُوْءِ ذاتِ البَيْن؛

فَمَكَر عمرُو بعُمَارَةَ فقال: يا عُمَارَةُ! إِنَّكَ رجلٌ جميلٌ فاذهبْ إلى امرأةِ النَّجَاشِيِّ فَتَحَدَّثْ عندها إذا خرج زوجُها، فإن

ذلك عون لنا في حاجتِنا، فراسلها عُمَارَةُ حتى دخل عليها، فلمَّا دخل عليها انطلق عمرُو إلى النَّجَاشِيِّ فقال له: إن صاحبي هذا صاحبُ نساءٍ، وإنه يريدُ أهلَك فاعْلَمْ عِلْمَ ذلك؛

فبعث النَّجَاشِيُّ إلى بيتِه فإذا عُمَارَةُ عند أهلِه / فأَمَر به [٧٧/ب] فنُفِخَ في إحْلِيْلِهِ [ثم أَمَر به](١) فأُلْقِيَ في جزيرةٍ منَ البحر، فاسْتَوْحَشَ مع الوَحْشِ فرجع عمرُو إلى مَكَّةَ، وقد أَهْلَكَ اللَّهُ صاحبَه، وخَيَّبَ مَسِيْرَةُ ومنعه حاجتَه»(٢).

(١) ما بين المعقوفين لم يتضح في «الأصل»؛ وفي «دلائل النبوة» للبيهقي (٢٩٦:٢): «فأمر به فنُفخ في إحْلِيله، ثم أُلْقِي في جزيرة...».

وفي «دلائل النبوة» لأبي نعيم (٣٢٢:١) من حديث عروة بن الزبير: «فلما رأى ذلك أمر به فنُفخ في إخليله سحرة، ثم أُلْقِي في جزيرة....».

(٢) إسناد المصنّف هذا لا يصحّ .

جعفرٌ النَّوْفليُّ ـ ويكنى أبا القاسم ـ : لم يتبين لنا حاله؛ فقد ذكره أبو سعيد بن يونس في «تاريخ الغرباء» كما في «رجال شرح معاني الآثار» للعينيُّ (ل:١٥٦)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلًا.

وذكره صاحب «كشف الأسرار عن رجال معاني الأثار» (ص ٢٠)، وقال: «ولم أر فيه كلاماً لغيره»، يعنى لغير أبى سعيد بن يونس.

وقـد ذكره السخـاويُّ في «التحفة اللطيفـة» (١:٤١٥)، ولم يزد على قوله: «عن عبد العزيز الْأَوَيْسيُّ؛ وعنه الطبرانيُّ».

وقال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٨: ١٠٠): «لم أعرفه».

= ومحمد بن فليح فيه ضعف، ولذا قال الحافظ في «التقريب» (٦٢٢٨): «صدوق يهم».

وقد خالفه ابْنُ إسحاق في رواية هذا الحديث، فرواه عن الزهريُّ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن، عن أمَّ سلمة وزوج ِ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم به؛

أخرجه ابْنُ إسحاقَ في «المغازي» (ص ٢١٣ ـ ٢١٦ ـ ط دار الفكر) (ص ١٩٤ ـ ٢١٠ ـ ط دار الفكر) (ص ١٩٤ ـ ١٩٧ ـ ط الرباط) ـ ومن طريقه إسحاق بن رَاهُوْيَهُ في «مسنده» (٤: ق٤٢٠: أ ـ ب)، وأحمد في «مسنده» (١: ٢٠١ ـ ٢٠٠)(٥: ٢٩٠ ـ ٢٩٢)، وأبو طاهر المُخَلِّصُ في «الفوائد» (ق٤٠٠: ب) ـ ، قال: حَدَّثني الزهريُّ به، ولكن بسياق يخالف هذا السياق؛

وفيه أن قريشاً أرسلت: «عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي».

وليس فيه قصة عمرو بن العاص الأخيرة _ في أمر زوجة النَّجَاشِيِّ _ . وقال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٦: ٢٤ _ ٢٧): «رواه أحمدُ، ورجالُه رجالُ الصحيح غير [ابن] إسحاق، وقد صرح بالسماع».

وقال أحمد شاكر في «شرح المسند» (٣: ١٨٠: ١٧٤٠): «إسنادُه صحيحٌ».

قلت: وهو كما قال؛

وهذا أصحُ مما قاله محمد بن فليح عن موسى بن عقبة، ولا سيما ومحمد بن فليح قد خُولِفَ فيه ؟

- قال الإمامُ ـ رحمه الله ـ :
- تفسيرُ الألفاظِ الغريبةِ في الحديث:
- * قولُه: «تَنَاوَلَكَ»، أيْ: قَصَدَكَ وقَصَدَ دِيْنَكَ (١).
 - * و «أَبَقْنَا»: هَرَبْنَا(٢).
 - * و «البَتُوْلُ»: المُنْقَطِعَةُ عن الأَزْوَاجِ (٣).

فقد خالفه إسماعيل بن أبي أويس؛ فرواه عن إسماعيل بن إبراهيم بن
 عقبة، عن عمه موسى بن عقبة قوله، ولم يذكر الزهريّ؛

أخرجه البيهقيُّ في « دلائل النبوة» (٢: ٢٨٥ ــ ٢٩٦) من طريق القاسم بن عبد الله بن المغيرة، عن إسماعيل بن أبي أويس به.

قلت: وإسماعيل بن أبي أويس وإن أخرجا له في «الصحيح» ففي ضعفٌ؛

راجعْ ترجمتُه في: «مقدمة الفتح» (ص٣٩٠).

(١) يقال: تناول الأمرَ: إذا أخذه.

مادة: نول.

«لسان العرب» لابن منظور (٦:٤٥٨٣).

(٢) مادة: أبق.

«تهـذيب اللغة» لـالأزهري (٩: ٣٥٥) ــ «الصحـاح» للجوهـري (٤: ٥٤٠) ــ «النهاية» لابن الأثير (١: ١٥) ــ «لسان العرب» لابن منظور (١: ٩).

(٣) مادة: بتل.

- * و «الحَصَانُ»: المُحْصَنَةُ (١).
- * و «أُلْقِيَ عليهمُ المَحَبَّةُ»، أيْ: وقع مَحَبَّتُهُم في قَلْبِه.

* و «النَّفَّاثَةُ»: ما يَرْمِيه المُتَسَوِّكُ من فَمِه مما يَتَشَعَّتُ من طَرَف السِّواك؛ قال أهلُ اللَّغةِ: يقال: نفَث الرَّاقِي، إذا رمى برِيْقِه عند الرُّقْيَةِ، ويقال للسَّوَاحِرِ: النَّفَّاثاتُ، لأنهن يَنْفِثْنَ إذا سَحَرْنَ (٢)؛ وفي المَشَل: «لا بُدَّ للمَصْدُورِ من أن يَنْفِثَ»؛ المَصْدُورُ: الَّذي يشتكي صدرَه من سُعَالٍ أو غيرِه، فهو يَسْتَرْوِحُ إلى النَّفْثِ، أيْ: الى ما يُلْقِيه من جَوْفِه منَ الرِّيق (٣).

* وقولُه: «لم يَتَغَادَرْ منهم أحدٌ»، أيْ: لم يَتَخَلَّفْ ولم يَبْقَ؛

مادة: حصن.

«تهـذيب اللغة» لـلأزهـري ط(٤:٥٤) ــ «الصحـاح» للجوهـري (٥:١٠١) ــ «المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث» لأبي موسى المديني (١:٤٠٩) ــ «النهاية» لابن الأثير (١:٣٩٧).

(٢) مادة: نفث.

«غريب الحديث» للخطابي (١:٤٧٤) ــ «تهذيب اللغة» للأزهري (١٠٣:١٥) ــ «الصحاح» للجوهري (١:٩٠٥) ــ «النهاية» لابن الأثير (٨٨:٥).

(٣) «مجمع الأمثال» لأبي الفضل الميداني (٣: ٢٠٤).

^{= «}غريب الحديث» لأبي عبيد (٤: ١٩) _ «تهذيب اللغة» للأزهري (٢٩: ١٩) _ «النهاية» لابن الأثير (٢٩١: ١٤) _ «النهاية» لابن الأثير (٤: ١٦٣٠) .

⁽١) أي: العفيفة.

يقال: غادَرْتُه، أي: تركتُه(١)، وتَغَادَرَ، أي: تَخَلَّفَ(٢).

* وقولُه: «مَهْلًا»، أيْ: أَمْهِل وارْفُقْ (٣)، أيْ: أَمْسِكْ عن هـذا الكلام.

* و «الشَّعْبُ»: ما اتسع بين الجَبَلَيْنِ (٤)؛ وهو الشَّعْبُ الَّذي / بمكة، نزلَه النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم وأهلُ بيتِه حين [٧٨٠] تحالفت قريشٌ على مُغَاداته (٥).

(١) يقال: غادر الشيءَ مُغَادَرَةً وغِدَاراً، وأَغْدَرَه: إذا تركه.

مادة: غدر.

«المحكم» لابن سيده (٥: ٢٧١) _ «لسان العرب» لابن منظور (٥: ٣٢١٧).

(٢) من غدِر عن أصحابه: إذا تخلُّف.

انظُر: المصدرين السابقين.

(٣) مادة: مهل.

«تهــذیب اللغــة» لــلأزهــري (٦: ٣٢١) ــ «المحكم» لابن سـيــده (٤: ٣٣٦) ــ «النهـایة» لابن الأثیـر (٤: ٣٧٥) ــ «لسان العـرب» لابن منظور (٦: ٢٨٨٤).

(٤) مادة: شعب.

«تهـذیب اللغة» لـلأزهـري (١:٥٤٥) ــ «الصحـاح» للجوهـري (١:١٥٠) ــ «المحكم» لابن سيده (١:٣٣٦) ــ «لسان العـرب» لابن منظور (٣:٣٠).

(٥) شِعَابُ مَكَةَ كثيرةً، والشُّعْبُ المَعْنِيُّ هَا هُو شِعْبُ أَبِي يُوسَفَ؟ =

- * و «المَتْجَرُ»: موضعُ التَّجَارة (١).
 - * و «الرِّفْقُ»: المَنْفَعَةُ (٢).

وكان لعبد المُطّلِب فقسم بين بنيه حين ضعُف بصرُه؛ وكان النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم أخذ حظُّ أبيه، وهو كان منزلَ بني هاشم ومساكنَهم.

قال أبو طالب:

جزى السلَّهُ عنا عبد شمس ونوف الأ وتبيما ومخزوما عقوقا وماثما

بتفريقهم من بعد ودٍّ وألفةٍ جماعتنا كيما ينالوا المحارما

كندبتم وببيت الله نُـنْزَى (*) محمداً ولمّا تَرَوْا يوماً لدى الشّعب قائما

«معجم البلدان» لياقوت (٣٤٧:٣) ـ «مراصد الاطلاع» للصفى البغدادي (۲: ۸۰۰).

(١) مادة: تجر.

«تهذيب اللغة» لـ الأزهري (١١: ٣) ـ «الصحاح» للجوهري (٢٠٠٠) - «أساس البلاغة» للزمخشري (١:٧٧) - «لسان العرب» لابن منظور (١: ٤٢١).

(٢) يقال: أَرْفَقْتُهُ أَيْ: نَفَعْتُهُ.

مادة: رفق.

(*) أَيْ: نُسْلَهُ.

* وقولُه: «فحَمِيَ قومُه»: أيْ: غَضِبُوا؛ والحَمِيَّةُ: الْأَنَفُ منَ الشيءِ والغَضَبُ(١).

* وقولُه: «وأنت لنا غاية صِدْقٍ»: كذا في «كتابي»، فإن كان محفوظاً فمعناه: أنت حسن الجِدِّ في أمرنا، والإحسانِ إلينا؛ والمعروف: «وأنت لنا عامَّةً _ أي جميعاً _ صاحب صِدْقٍ» (٢)، أي: صاحب إحسانٍ.

* «منَ المِشْكَاةِ (٣) التي خرج منها أمرُ موسى عليه السَّلامُ»، أيْ: منَ المَـوْضِعِ الَّـذي خرج منه أمـرُ مـوسى، يعني من عند الله (٤).

^{= «}الصحاح» للجوهري (١٤٨٢:٤) ــ «لسان العرب» لابن منظور (١٤٨٢:٣) .

⁽١) مادة: حمى.

[«]تهــذيب اللغة» لــلأزهـري (٥: ٢٧٤) ــ «الصحــاح» للجوهــري (٦: ٢٣٢٠) ــ «المحكم» لابن سيــده (٣٤٨:٣) ــ «النهـايــة» لابن الأثيــر (١: ٤٤٧) .

⁽٢) كما في أثر ابن شهابِ الزهريِّ المتقدم ِ آنفاً برقم: «١٣٤».

⁽٣) أصلُ المِشْكَاةِ: الكَوَّةُ التي ليست بنافذةٍ.

مادة: شكو.

[«]تهذیب اللغة» للأزهري (۲۰۱:۱۰) ــ «الصحاح» للجوهري (۲:۹۰۳).

⁽٤) قال نحوَه في «لسان العرب» (٣: ٢٣١٥).

* و «الجَارُ»: المُجِيْرُ(١).

* و «سُوْءُ ذاتِ البَيْنِ»: قِلَّةُ المُوَافَقَةِ والصَّلاحِ بينَ القَوْمِ (٢).

* وقولُه: «فمات قَعْصاً»؛ القَعْصُ: الموتُ الوَحِيُّ، أيْ: مات في الحال؛ قال أهلُ اللَّغَةِ: قتلَه فأَقْعَصَهُ: إذا قتلَه مكانَه (٣).

(١) مادة: جور.

«تهذیب اللغة» للأزهري (۱۱:۱۱) ــ «الصحاح» للجوهري (۲۱۸:۲) ــ «لسان العرب» لابن منظور (۲:۲۲).

(٢) البَيْنُ في كلام العرب له معنيانِ؛

الأولُ: الاتَّصالُ.

الثاني: التَّفرقُ.

فهو من الأضداد.

انظر: كتاب «الأضداد» لقطرب (ص١٣٨).

وراجع: مادة: بين.

«تهذیب اللغة» لـلأزهري (١٥: ٤٩٧) ــ «لسـان العرب» لابن منظور (٤٠٣: ١).

ومنه: ذاتُ البَيْن للعَداوةِ والبَغْضَاءِ؛ وقولُهم: لإصلاح ذاتِ البَيْنِ أَيْ: لإصلاح الفسادِ بينَ القوم، والمرادُ إسكانُ الثائرة.

«المصباح المنير» لأبي العباس الفيومي (١: ٩٧).

(٣) مادة: قعص.

«غريب الحديث» لأبي عبيد (٢٠:٢، ٨٧) ... «تهذيب اللغة» للأزهري (١٠٥٣:١) ... «الصحاح» للجوهري (١٠٥٣:٣) ... «النهاية» لابن الأثير (٤:٨٨).

- * وقولُه: «لَتَخْلَعَنَّكَ»، أَيْ: لَتَعْزِلَنَّكَ عن المُلْك(١).
 - * و «حِزْبُ اللَّهِ»: جُنْدُ اللَّهِ(٢).
 - * (أَدْرَسُ)، أَيْ: أَقْرَأُ($^{(n)}$).
- * وقولُه: «فنفخُوا^(٤) في إحْلِيْلِهِ»^(٥)، أيْ: فعلُوا به سِحْراً حتى جُنَّ واسْتَوْحَشَ، فكان يَعْدُو مَعَ الـوَحْشِ في الفَلَواتِ حتى مات.

* * *

(١) مادة: خلع.

«الصحاح» للجوهري (١٢٠٥:٣) - «النهاية» لابن الأثير (٢: ٦٥) - «لسان العرب» لابن منظور (٢: ٢٣٣).

(٢) أي: أنصارُ اللَّهِ.

مادة: حزب.

«المفردات» للراغب (ص ١٦٦) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٨٥٣:٢).

(٣) مادة: درس.

«المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث» لأبي موسى المديني (١: ٦٠٠) ــ «النهاية» لابن الأثير (٢: ١١٣) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٢: ١٣٦٠).

- (٤) لفظ الحديث: «فَنُفِخَ . . . ».
- (٥) الإَحْلِيْلُ: مخرجُ البول ِ من الإنسان.

= «الصحاح» للجوهري (٤:٤٧٤) - «لسان العرب» لابن منظور (٩٧٤:٢).

* * *

٦٣ _ فَصْلُ

۱۳۰ ـ أخبرنا أبو طالبِ البَيِّعُ، قال: حَدَّثنا أبو طالبِ البَيِّعُ، قال: حَدَّثنا الحسنِ بْنُ ماشَاذَةَ، قال: حَدَّثنا عبدُ اللَّهِ بْنُ جعفوٍ، قال: حَدَّثنا إبراهيمُ بْنُ فَهْدٍ / ، قال: حَدَّثني عبدُ الجَلِيْلِ بْنُ الحارثِ: [۲۸/ب] أبو صالح الصَّفَّارُ (۱) ، قال: حَدَّثتني شَيْبَةُ بْنَةُ الأسودِ ـ وكانت ابنَةَ عَمَّةِ أبي (۲) ـ قالت: حَدَّثتني رَوْضَةُ، قالت: «كنتُ حدبث روضة وصيحالنبي وَصِيْفَةً لامرأةٍ من أهل المدينةِ فلمًا هاجر النَّبِيُّ صلَّى الله عليه عليه وسلم الله عليه وسلم على الله عليه على المدينةِ قالت لي مَوْلاتي: يا رَوْضَةُ! قُوْمِي وسلم يده على باب الدَّارِ فإذا مَرَّ هذا الرَّجُلُ فأعْلِمِيْنِي ؛

قالت: فَمَرَّ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم ومعه أصحابه، فأخَذْتُ بطرَفِ ثوبِه فتَبَسَّمَ في وَجْهِي _ قالت شَيْبَةُ: وأظُنُها قالت: ومسح يدَه على رأسي _ ، فقلتُ لمَوْلاتي: قد جاء هذا الرَّجُلُ؛

فخرجت إليه مَـوْلاتي ومن كان معهـا في الدَّار فعـرض عليهنَّ الإسلامَ فأسْلَمْنَ ؛

⁽١) هذا الاسم لم يتضح لي تماماً في «الأصل» وإنما استعنت على قراءته بمصادر التخريج؛ فالمثبت صحيحٌ ولله الحمد.

⁽٢) في «الأحاد والمثاني» (ق٣٩٩:أ)، و «معرفة الصحابة» (٢:ق٣٤٩:ب): «عمة أمي»، وفي «المعجم الكبير» للطبرانيّ: «بنت عمة أمي».

قالت شَيْبَةُ: فكانت رَوْضَةُ معي في الدَّارِ في بني سُلَيْم ، فإذا اشْتَرَوْا مَمْلُوكاً أو خادِماً أو ثَوْباً أو طعاماً، قالوا: يا رَوْضَـةً! ضَعِى يدَكِ عليه؛

قالت: فكان كلُّ شيءٍ مَسَّتُهُ فيه البَرَكَةُ ١٠٠٠.

* * *

(۱) ضعيف.

أخرجه أبو بكر بن أبي عاصم في «الأحاد والمثاني» (ق٣٩٩:أ-ب)، ومن طريقه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢:ق٣٤٩:ب)، والعز بن الأثير في «أسد الغابة» (٧:١٢٠) -، وأخرجه أبو نعيم في «المعرفة» من طريق أخرى، وكذا الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢٤:٢٧٩:٧٠٧)، والنسائيُّ في «الكنى»، وابن منده في «معرفة الصحابة» كما في «الإصابة» (٢٠٧٠) من طرق عن عبد الجليل بن الحارث به نحوه.

قلت: إسنادُه ضعيفٌ؛ عبد الجليل هذا فيه جهالة؛

ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣٤:١:٣) ولم يزد على قوله: «روى عن شيبةً بنتِ الأسود، كتب عنه أبي».

وأما شيبةُ بنتُ الأسود فلم أقف على من ترجم لها.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٦٣:٩): «رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفهم».

٦٤ - فَصْلُ

۱۳۶ _ أخبرنا أبو طالب البَيِّعُ، قال: حَدَّثنا أبو الحسنِ بْنُ مَاضَاذَةَ، قال: حَدَّثنا غِيَاثُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قال: حَدَّثنا أبانً، عَدَّثنا الحسنُ بْنُ المُثنَّى، قال: حَدَّثنا عَفَّانُ، قال: حَدَّثنا أبانً، قال: حَدَّثنا قَتَادَةُ، عن شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عن أبي عُبَيْدٍ وقال: حَدَّثنا قَتَادَةُ، عن شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عن أبي عُبَيْدٍ رضي الله عنه (۱): أنه طبَخ لرسول الله / صلَّى الله عليه وسلَّم [۲۷۹] قِدْراً فيها لَحْمٌ، فقال رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: الحرام الله عليه وسلَّم: الحالى الله عليه وسلَّم: المحالى الله عليه وسلَّم: المحالى الله عليه وسلَّم:

ﷺ في الطعام

«نَاوِلْنِي ذِرَاعَهَا» ؟

فناولتُه، فقال:

«نَاوِلْنِي ذِرَاعَهَا» ؛

فناولتُه، فقال:

«نَاوِلْنِي ذِرَاعَهَا» ؛

فقلت: يا رسولَ اللَّهِ! كم للشَّاةِ من ذِرَاعِ ؟! قال: «والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَـوْ سَكَتَّ لأَعْطَتُـكَ (٢) أَذْرُعـاً

⁽١) هو أبو عبيد مولى النبي صلَّى الله عليه وسلَّم، صحابيٌّ.

ترجمته في: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤: ١٧٠٩) - «أسد الغابة» للعزبن الأثير (٢: ٤٠٤) - وعنه الذهبيُّ في «التجريد» (٢: ١٨٤) - «الإصابة» للحافظ ابن حجر (٧: ٢٦٩).

⁽٢) كُتب تحتها بخط مغاير لخط «الأصل» كلمةً لم تتبين لي.

(۱) حـــن.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده» (٣: ق٢١: أ - «إتحاف الخيرة»)، وأحمد في «مسند المكيين» من «مسنده» (٣٠٤٠ - ٤٨٤)، والترمذيُّ في «الشمائل» (١٦٠)، والدارميُّ في «الشمائل» (١٦٠)، وابن سعد في «الطبقات» (٧: ٢٥)، وأبو بكر بن أبي عاصم في «الأحاد وابن سعد في «الطبقات» (ودعلَج في «مسند المقلين» كما في «المنتقى منه» والمثاني» (ق٧٤: ب)، ودَعْلَج في «مسند المقلين» كما في «المنتقى منه» (٤)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢٢: ٣٣٥: ٢٨)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢: ق٥٧٠: ب - ق٢٧٠: أ)، والبغويُّ في «الأنوار في شمائل النبي المختار» (٢: ٥٤٨: ٩٤٩) من طرق عن أبان بن يزيد به.

قلت: إسنادُه ضعيفٌ؛ فإن قتادةَ مدلسٌ وقد عنعن في جميع هذي الطرق؛

ذكره الحافظ في «المرتبة الثالثة» من «طبقات المدلسين» (ص ٣١).

وقال في «النكت على كتاب ابن الصلاح» (٣٩٤:١): «مدلس معروف بالتدليس».

أما شهر بن حـوشب، فقال فيـه الحافظ _ كمـا في «التقريب» (٢٨٣٠) _ : «صدوق كثير الإرسال والأوهام».

قلت: الذي يبدو عندي أنه حسن الحديث؛ فقد صدر الذهبي ترجمته في «الميزان» (۲۸۳:۲) بـ «صح».

وقال في «الديوان» (١٩٠٣): «مختلف فيه وحديثه حسن».

وقال في «سير أعلام النبلاء» (٤:٨٧٨): «الرجل غير مدفوع عن =

.....

= صدق وعلم، والاحتجاج به مترجح».

لكنِ الإسنادُ حسنٌ لغيره فإن له شاهداً من حديثِ أبي رافعٍ، قال: «ذبحتُ للنبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم شاةً، فقال: يا أبا رافع إ ناولْني الذِراعَ، فناولتُه، ثم قال: ناولْني الذِراعَ، فقلت: يا رسولَ الله! وهل للشَّاةِ إلا ذراعانِ؟! فقال: لو سكتَّ لناولْتني ما دعوتُ به».

أخرجه أحمد في «مسند الأنصار» من «مسنده» (٢:٨)، وابن سعد في «الطبقات» (٣٩٣:١) والسياق له، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٣٤٦:٥٦٢:٢) من طريق (٣٤٦:٥٦٢:٢) من طريق حماد بن سلمة، عن عبد الرحمن بن أبي رافع، عن عمته سَلْمَى، عنه به.

قلت: هذا إسنادٌ حسنٌ في الشواهد؛

عبد الرحمن بن أبي رافع لم يرو عنه سوى حماد بن سلمة.

وقال يحيى بن معين: «صالح».

وقال الحافظ في «التقريب» (٣٨٥٧): «مقبول».

يعني عند المتابعة، كما هو الشأن هـٰهنا.

وكذا عمتُه سَلْمَى فهي الأخرى «مقبولة» كما في «التقريب» (٨٦٠٩). ولحديث أبي رافع طريق أخرى؛

أخرجها الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٩٦٤:٣٠٣:)، قال: حَدَّثنا أحمد بن رِشْدِين، قال: حَدَّثنا أحمد بن صالح، قال: حَدَّثنا أبن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث أن بكيراً حَدَّثه، أن الحسن بن علي بن أبي رافع حدَّثه، عن أبي رافع به نحوه.

= وأخرجه الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢: ٣٠٤: ٩٦٥) تحت رسم «الحسن بن علي بن أبي رافع عن جدّه»، قال: حَدَّثنا بكر بن سهل، قال: حَدَّثنا عبد الله بن يوسف، قال: حَدَّثنا ابْنُ لَهيعة، عن بكير بن عبد الله به، لكن جعله من «مسند رافع»، والصواب من «مسند أبي رافع».

وأخرجه الطبرانيُّ في «أحاديث بكر بن سهل الدَّمْيَاطي» من «المعجم الأوسط» (١:ق١٨٧: ب) بعين هذا الإسناد، لكنه قال: «عن الحسن بن علي بن أبي رافع أنه حدَّثه، أن أباه حدَّثه، أن أبا رافع حدَّثه به»!

وله طريق أخرى؛

عند أحمد في «مسنده» (٣٩٢:٦) من طريق أبي جعفر الرازيّ، عن شُرَحْبيل _ وهو ابن سعد _ عن أبي رافع به نحوه، بلفظ: «فطبختُها في القدر».

وإسنادُه ضعيفٌ صالحٌ في المتابعات؛ وقد وقع فيه اختلاف أيضاً على شُرَحْبيل.

وَلْيُرَاجِعُه من شاء في «العلل» لأبي الحسن الدارقطنيِّ (٢:ق٨٩:أ). وله طريق أخرى أيضاً؛

أخرجها أبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده» (٣:ق٢١٤:أ - «إتحاف الخيرة») - ومن طريقه أبويعلى في «مسنده» (٣:ق٢١٤:أ - «إتحاف الخيرة») - ، قال: حَدَّثنا زيد بن الحُبَاب، قال: حَدَّثني فائد - مولى عبيد الله بن علي بن أبي رافع - ، قال: أخبرني مولاي: عبيد الله بن على بن أبي رافع به نحوه.

قلت: إسنادُه ضعيف؛ عبيد الله بن عليٌّ «لين الحديث» كما في =

= «التقريب» (٤٣٢٢)؛

وجزم أبو الحجاج المزيُّ الحافظُ في «تهذيب الكمال» (٢: ٨٨٥) بأن حديثُه عن جدّه مرسلٌ.

لكني قد رأيتُ القاضيَ المَحَامِليَّ قد أخرج الحديثَ في «الخامس» من «الأمالي» (ق١٧٧: ب _ رواية أبي محمد ابن البيع)، قال: حَدَّثنا أحمد بن محمد، قال: حَدَّثنا زيد بن الحُبَاب، قال: حَدَّثني فائد، قال: حَدَّثني محمد، قال: حَدَّثني فائد، قال: حَدَّثني مولاي: عبيد الله بن علي بن أبي رافع _ مولى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، وكان رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم سمّاهُ عليّا _ ، قال: حَدَّثني جدي أبو رافع به.

قلت: كذا قال أحمد بن محمد، وهو: حفيد يحيى بن سعيد القَطَّان؛ وقد وثقه ابن حبان في «الثقات» (٣٨ ـ ٣٩) بقوله: «وكان متقناً».

وقال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديـل» (١:١:٧٤): «كتبنا عنـه بسَامَرًّاءَ ــ قدِم من البصرة ــ وكان صدوقًا؛ سئل أبـي عنه، فقال: صدوق».

وذكره أبو القاسم بن عساكر في «المعجم المشتمل» (٨٥).

ومع هذا فأبو بكر بن أبـي شيبة أحفظُ منه وأتقنُ؛ فروايته أصحُّ وأشبهُ بالصواب.

ثم وجدتُ على هذا الطريق اختلافاً آخرَ؛

فقد أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٣:ق٢١٦: أ_ «إتحاف الخيرة»)، قال: حَدَّثنا محمد، قال: حَدَّثنا فائد _ مولى عبيد الله، قال: حَدَّثنا عبيد الله، أن جدّته سَلْمَى أخبرته أن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم بعث إلى أبي رافع. . . فذكرت نحوه.

= قلت: زيد بن الحُبَاب _ في الجملة _ أثبتُ من الفضيل؛ فالقول قول زيد؛ والله أعلم.

وللحديث شاهد من حديث أبى هريرة نحوه؛

أخرجه أحمد في «مسنده» (٢: ١٧٥)، وابن حبان في «صحيحه» (٨: ١٣٩: ١٣٥٠) من طريق محمد بن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة به.

قلت: إسناده حسنٌ إن كان محمد بن عجلان سمِعه من أبيه!

فإنه يدلسُ؛ وقد ذكره الحافظ في «المرتبة الثالثة» من «طبقات المدلسين» (ص ٣٢).

ثم إن أحاديثَ أبي هريرة قد اختلطت عليه أيضاً.

وقد بيّنًا هذا في كتابنا: «السبيل الهاد إلى تخريج أحاديث كتاب الجهاد» (١٤٣:١ – ١٤٣).

والحاصل: إن حديث الباب بهذه الطرق ثابتٌ ولله الحمد.

* السعليق:

قال أبو نعيم الحافظ: «ووجهُ الدَّلالةِ في هذه الأخبار: إعلامُه صلَّى الله عليه وسلَّم فضيلتَه بأن اللَّه تعالى يُعطيه إذا سأل ما لم تَجْرِ العادةُ به تفضيلًا له وتخصيصاً، لِيكونَ ذلك آيةً له في نفسه، ورِفْعَةً له في مرتبته، وإبانةً له في الكرامة عن الخلِيقة أن لو التمسَ أَذْرُعاً لكان اللَّهُ تعالى يجيبُه إلى مسألته».

ر : «دلائل النبوة» (۲: ۲۳۰).

* * *

٦٥ _ فَصْلُ

۱۳۷ ـ أخبرنا عبد الرَّحْمَٰنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحمدَ السِّمْسَارُ، قال: حَدَّثنا عليُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مِيْلَةَ، قال: حَدَّثنا عليُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مِيْلَةَ، قال: حَدَّثنا علي بْنُ جعفو، قال: حَدَّثنا أحمدُ بْنُ يونسَ، قال: حَدَّثنا إسماعيلُ بْنُ أبي خالدٍ، عن يَعْلَى بْنُ عُبيْدٍ، قال: حَدَّثنا إسماعيلُ بْنُ أبي خالدٍ، عن قيس ، عن دُكَيْنِ بْنِ سعيدٍ رضي الله عنه قال: أَتَيْنَا رسولَ اللهِ حديث آخر صلًى الله عليه وسلَّم أربعينَ راكِباً _ أو أربعَ مِئَةٍ _ نسالُه في إكرام الله تعلى نبيه الطعام، فقال لعُمَر:

«اِذْهَبْ فَأَعْطِهمْ»؛

فقال: يا رسولَ اللَّهِ! ما هي إلا آصُعٌ من تَمْرٍ، ما أرى يُقيِّظْنَ بَنِيَّ، فقال:

«اِذْهَبْ فَأَعْطِهِمْ» ؛

فقال: سَمْعاً وطاعةً ؟

قال: فأخرج عمرُ المفتاحَ من حُزَّتِه ففتح البابَ، فإذا شِبْهُ الفَصِيْلِ الرَّابِضِ من تمرٍ، فقال لنا: خُذُوا؛ فأخذ كلُّ رجل منا ما أحبُّ ثم الْتَفَتُّ وكنتُ من آخرِ القَوْمِ وكأنَّا لم نَرْزَهُ تَمْرَةً»(١).

⁽۱) صحیح.

أخرجه الحميديُّ في «مسنده» (٢: ٣٩٥: ٨٩٣)، وأحمد في «مسند الشامين» من «مسنده» (٤: ١٧٤)، والبخاريُّ في «التاريخ الكبير» =

= (۲:۱:٥٠٢ – ٢٥٠٦)، وأبو داود في «سننه»: كتاب الأدب، باب في اتخاذ الغرف (٥:٣٠٤: ٢٣٨٥)، وكلاهما مختصراً –، وأبو بكر بن أبي عاصم في «الأحاد والمثاني» (ق ١٢٠:أ – ب)، وأبو القاسم البغويُّ في «معجم الصحابة» (ل ١٥٦:)، وأبو سهل القَطَّانُ في «الرابع» من «حديثه» (ق ١٢٩:أ)، وابن حبان في «صحيحه» (٨:١٦٢: ٤٩٤٦)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٤:٠٧٠: ٢٠٠٤)، والحاكم في «علوم الحديث» (ص ١٩٦١)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢:٥٤٥: ٣٣٣)، وفي «حلية الأولياء» (١:٥٣٥)، وفي «معرفة الصحابة» (١:ق ٢٢٣: ب)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٥:٣٣٦)، وفي «معرفة الصحابة» (١:ق ٢٢٣: ب)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٥:٣٦٦ – ٣٦٧) من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد به نحوه.

قلت: إسنادُه صحيحٌ.

وقال أبو نعيم في «حلية الأولياء»: «هذا حديثٌ صحيحٌ؛ رواه عن إسماعيلَ عدةٌ، وهو أُحدُ دلائل ِ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم».

وقال الهيثميَّ في «مجمع الزوائد» (٣٠٥:٨): «رواه أحمدُ والطبرانيُّ ورجالُهما رجالُ الصحيح».

قلت: وهـو أحدُ الأحـاديثِ التي ألزم الإمـامُ أبـو الحسن الـدارقـطنيُّ الشيخين إخراجَه في «الصحيح».

انظُر: «الإلزامات» (ص٧٨ ــ ٧٩).

وقيس هـو ابن أبى حازم؛ قـال الحافظ في تـرجمتـه من «التقـريب» =

^(*) وقع في المطبوع تحريف وسقط في الإسناد.

- قال الإمام :
- * قوله: «آصُعُ»: جمعُ صاع .
- * «يُقَيِّظْنَ بَنِيًّ»، أيْ: ما يَكْفِيهم لقَيْظِهِم؛
 - قال الشَّاعِرُ:

= (٥٥٦٦): «ثقة، من الثانية، مخضرم؛ ويقال: له رؤية، وهو الذي يقال: إنه اجتمع له أن يروي عن العُشَرة».

قلت: قد غمز بعضُهم عليه لشيء من الانفرادات، ولكنه غَمْزُ مردودٌ لا قيمة له! فإن الثقة لا تضرُّه الغرائبُ بتةً، إنما ذاك أرفعُ لشأنه؛ إنما تَضِيْرُ الغرائبُ من لم يوثق؛ فهو يُضَعَّفُ بها.

وأمامقالة إسماعيل بن أبي خالد «كبِر قيس بن أبي حازم حتى جاز المئة بسنينَ كثيرةٍ حتى خرِف وذهب عقلُه...»: فلم يصحَّ إسنادُها عندنا؛ فإنها من رواية يحيى بن سليمان بن يحيى عن يحيى بن عبد الملك عنه؛ _ كما في «تاريخ الخطيب» (١٢: ٤٥٥) _ ؛ ويحيى بن سليمان _ وهو الجُعْفِيُّ _ «صدوق يخطىء». كما في «التقريب» (٧٥٦٤).

ولم أر من تابعه عليها، فَلْيُعلم.

ولذا قال الذهبيّ في ترجمة «قيس» من «الميزان» (٣٩٣- ٣٩٣) _ بعد أن صدر ترجمته بـ «صححً» _ : «ثقةً حجةً، كاد أن يكون صحابياً ، ثم قال: أجمعوا على الاحتجاج به ، ومن تكلم فيه فقد آذى نفسَه ؛ نسألُ اللّه ! العافية وترك الهوى ؛ فقد قال معاوية بن صالح عن ابن معين : كان قيسٌ أَوْثَقَ من الزهريّ !!».

/ مَنْ يَكُ ذا بَتِّ فهذا بَتِّي مُقَيِّظُ مُصَيِّفٌ مُشَتِّى(١)

البَتُ: الكِسَاءُ؛ مُقَيِّظُ، أَيْ: يَكْفِيني في قَيظي، يعني في شِيطي، يعني في شِيدَةِ الحَرِّ(٢)؛ مُصَيِّفُ: يَكْفِيني في الشِّتَاءِ.

* و «الحُرَّةُ»: لُغَة في الحُدْزَةِ (٣)، يعني: حُدْنةَ السَّرَاوِيْلِ (٤)؛ كأنه أُدْغِمَ الجيمُ في الزَّاء.

* و «الفَصِيْلُ»: ولد النَّاقَةِ إذا فُصِلَ عن أُمِّه(٥).

«تهـذيب اللغة» لـلأزهري (٩: ٢٥٩ ــ ٢٦٠) ــ «النهـاية» لابن الأثيـر (١٣٢:٤) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٥: ٣٧٩٦).

- (٣) «النهاية» لابن الأثير (٢: ٣٧٨).
- (٤) أيْ: موضع التُّكَّةِ ــ وهو الرباطـــ .

مادة: حجز.

«الصحاح» للجوهري (۲: ۸۶۹) – «المحكم» لابن سيده ((7: 2)) – «لسان العرب» لابن منظور ((7: 2)).

(٥) مادة: فصل.

⁽۱) البيت للكِسائيِّ؛ وانطُره في «تهذيب اللغة» للأزهري (۱: ۲۲۰) ــ «الصحاح» للجوهري (۱: ۱۱۷۸) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٥: ۳۷۹٦).

⁽٢) مادة: قيظ.

- * و «الرَّابضُ»: البَارِكُ(١).
- * «لم نَرْزَهُ» (٢)، أيْ: لم نَنْقُصْه ولم نَأْخُذْ منه (٣).

* * *

^{= «}الصحاح» للجوهري (٥: ١٧٩١) ــ «النهاية» لابن الأثير (٣: ٥١) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٥: ٣٤٢٣).

⁽١) مادة: ربض.

[«]الصحاح» للجوهري (۳: ۱۰۷٦) ــ «النهاية» لابن الأثير (۲: ۱۸۶) ــ «لسان العرب» لابن منظور (۱۰۵۸:۳).

⁽٢) أصلُه: لم نَرْزَأُهُ، مهموزٌ فخُفَف، ثم حُذف حرف العلةِ للجزم فصار: لم نَرْزَه.

⁽٣) مادة: رزأ.

[«]تهـذيب اللغـة» لـلأزهـري (١٣: ٢٤٩) ــ «الصحـاح» للجـوهـري (١٣: ٥٣) ــ «المجموع المغيث في غريبي القـرآن والحديث» لأبي مـوسى المديني (١: ٧٥٦) ــ «النهاية» لابن الأثير (٢١٨: ٢).

٦٦ فَصْلُ

۱۳۸ _ أخبرنا عبدُ الوَهَّابِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إسحاقَ، قال: أخبرنا والدي: أبو عبدِ اللَّهِ، قال: أخبرنا عبدُ اللَّهِ بْنُ أحمدَ، قال: حَدَّثنا عبدُ اللَّهِ بْنُ قال: حَدَّثنا عبدُ اللَّهِ بْنُ يوسفَ، قال: حَدَّثنا عبدُ اللَّهِ بْنُ وَهْب ح؛

* * *

١٣٩ _ قال أبو عبدِ اللّهِ: وأخبرنا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الكِنَانِيُّ، قال: حَدَّثنا أحمدُ بْنُ شعيبِ بْنِ بَحْرٍ، قال: حَدَّثنا أحمدُ بْنُ عمرٍو: أبو الطَّاهِرِ، قال: حَدَّثنا عبدُ اللّهِ بْنُ وَهْبٍ، قال: أخبرنا يونسُ بْنُ يزيدَح؟

* * *

الله عمرو: أحمدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إبراهيمَ، قال أبو عبد الله: وأخبرنا أبو عمرو: أحمدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إبراهيمَ، قال: حَدَّثنا موسى بْنُ سعيدِ بْنِ النَّعْمَانِ، قال: حَدَّثنا أحمدُ بْنُ شَبِيْبِ بْنِ سعيدٍ، قال: أخبرني أبي، عن يونسَ بْنِ يزيدَ، عن الزَّهْرِيِّ، عن عُرْوَةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها أنها حَدَّثته أنها قالت لرسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: هل أتى عليك يومٌ كان / أشدَّ عليك من يوم أُحُدٍ، فقال:

[1/1/1]

«لَقَدْ لَقِيْتُ مِنْ قَوْمِكِ وكَانَ أَشَدَّ(١) مَا لَقِيْتُ مِنْهُمْ يَوْمَ(١)

⁽١) كذا في «الأصل» _ بالنصب فيهما _ ، وكان الجادّةُ رفعَ أحدِهما اسماً لـ «كان» ؛

يوم العقبة وما جماء في إثـره من آثار النبوة العَقَبَةِ: إنِّي عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيْلَ بْنِ عَبْدِ كُلاَلٍ فَلَمْ يُجِبْنِي إلَى مَا أَرَدْتُ، وانْطَلَقْتُ وأَنَا مَهْمُوْمٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ اسْتَفِقْ إلا أَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَطَلَّنِي، فَإِذَا فَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّنِي، فَإِذَا فِيْهَا جَبْرَئِلُ(١) فنادَانِي(١): أَنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قُولَ أَظَلَّنِي، فَإِذَا فِيْهَا جَبْرَئِلُ(١) فنادَانِي(١): أَنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قُولَ قَوْمِكَ ومَا رَدُّوْا عَلَيْكَ، وقَدْ بَعَثَ إلَيْكَ مَلَكَ الجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَ شِئْتَ فِيْهِمْ ؟

فَنَادَانِي مَلَكُ الجِبَالِ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وأَنَا مَلَكُ الجِبَالِ، وقَدْ بَعَثَنِي رَبُّكَ إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِي أَمْرَكَ بِمَ شِئْتَ: إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبَيْنِ»؛

فقال رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:

« بَـلْ أَرْجُـو أَنْ يُـخْـرِجَ اللَّهُ مـن أَصْـلَابِـهِـمْ مَنْ يَعْبُـدُ اللَّهَ لا شَـرِيْـكَ لَـهُ _ وقـال ابْنُ يـوسفَ (٣) :

وعلى هـذا يكون اسم «كـان» ضميراً مستتـراً يعـود على «مـا لقيتُ»،
 و «يَوْمَ» ظرفاً بـ «أشدً».

⁽١) كـذا ضُبطت في «الأصـل»، وهي لغـة في «جِبْـرِيْـلَ» كمـا في «الصحاح» للجوهري (٢٠٨:٢).

⁽٢) كتب على هامش «الأصل» بخط مغاير لخط «الأصل»: «قف على قصة يوم العقبة».

⁽٣) لفظ ابْنِ يوسفَ هو لفظ «الصحيحين».

$V^{(1)}$ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً $V^{(1)}$.

- قسال الإمسامُ _ رحمه الله _ :
- * «الأَخْشَبَانِ»: جَبَلانِ بِمَكَّةَ (٢).

* * *

(۱) صحیح.

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم آمين... (٢:٣١٣:٣١٣)، وكتاب التوحيد، باب ﴿وكان الله سميعاً بصيراً ﴾ (٣٧٢: ٣٧٢: ٣٧٨)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الجهاد والسير بصيراً ﴾ (١٤٢٠:٣٠)، والنسائيُّ في «السنن الكبرى»: كتاب النعوت ــ كما في «أطراف المريّ» (٢:١٠١) ــ، والفاكهيُّ في «أخبار مكة» (١:١٠١:٥٠)، وابن خزيمة في «كتاب التوحيد» (١:١١٠:٥٠)، وأبو عوانة في «صحيحه» (١:٣٣٠ ـ ٣٣٣)، وابن حبان في «صحيحه» وأبوعوانة في «الشريعة» (ص ٤٥٩)، وأبو القاسم بن بشران في «الأمالي» (ق٣٩: ب)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» بشران في «الأمالي» (ق٣٩: ب)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (١:٢٧٠: ٣٧١)، والبغويُّ في «الأسماء والصفات» (١: ٢٨٩)، والبغويُ في «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١: ٣٧: ٣٣) من طرق عن عبد الله بن وهب به نحوه.

وطريق أحمدَ بْنِ شبيبِ بن سعيدٍ عن أبيه أخرجه:

أبو عوانة في «صحيحه» (٣٣٠ ـ ٣٣٧)، قال: حَدَّثنا أبو الحسن المَيْمُونيُّ ومحمد بن أسماعيل الصَّائغُ، قالا: حَدَّثنا أحمد بن شبيب بن سعيد به.

(٢) واخْتُلف في تعيينهما؛ فقال ياقوتُ: «أحدُهما: أبسو قُبيْس،
 والآخرُ: قُعَيْقِعَانُ، وقيل: بل هما: أبو قُبيْس، والجبلُ الأحمرُ المشرفُ =

181 _ وأخبرنا أبو عمرٍو، قال: أخبرنا والدي، قال: أخبرنا أبو الحسنِ: عليَّ بْنُ العَبَّاسِ بْنِ الأَشْعَثِ الغَزِّيُّ، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ، قال: أخبرنا عبدُ الرَّزَاقِ ح؛

* * *

اللهِ: وأخبرنا عبدُ الرَّحْمَـٰنِ بْنُ يحيى، قال أبو مَسْعُودٍ، قال: حَدَّثنا أبو مَسْعُودٍ، قال: حَدَّثنا أبو داودَ الحَفَرِيُّ وعبدُ الرَّزَّاقِ

= هنالك، وقيل: هما الجبلانِ اللذانِ تحتَ العقبةِ بمنَّى». اهـ. بتصرف.

راجع: «معجم ما استعجم» للوزير البكري (١٢٣:١ - ١٢٨) - «معجم البلدان» لياقوت (١٢٢٠) - «مراصد الاطلاع» للبغدادي (٢:١٤).

* التعليق:

في هذا الحديثِ بيانٌ لإكرام اللَّهِ تبارك وتعالى نبيَّه صلَّى الله عليه وسلَّم؛

فقد أَذِن اللَّهُ تعالى لمَلَكِ الجِبَالِ أَن لو شاء النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم أَن تُطْبِقَ على أهل مكة جَبَلَيْهَا فافعلْ!

فَأَعْظِمْ بها من منزلةٍ رفيعةٍ عالية!!

وفي الحديث أيضاً بيانٌ لشَفَقَةِ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم على قومه ومزيدِ صبرِه وحلمِه، وهو الموافقُ لقوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

وقولِه تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً للعَالَمِيْنَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]. وقولِه تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقِ عَظِيْمٍ ﴾ [القلم: ٤].

* * *

[۸۰/ب] نيزول قوله تعالى ﴿وما كنستسم تسترون أن سمعکم﴾ الأسسية

جميعاً، عنْ سُفْيَانَ بْنِ سعيدٍ، عن / الأَعْمَشِ، عنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ رَبِيْعَةَ، عَنِ ابنِ مسعودٍ رضي الله عنه قال: «إني لَمُسْتَتِرٌ بأَسْتَارِ الكَعْبَةِ إذ أقبل ثلاثةٌ نَفَر: ثَقَفِيٌّ خَتَنَاهُ قُرَشِيَّانِ _ أُو قُرَشِيٌّ خَتَنَاهُ ثَقَفِيَّانِ(١) _ فتكلَّموا بينهم، فقال أحدُهم: يشهد عليكم أَتُرَى اللَّهَ يَسْمَعُ ما نقولُ؟ قال الآخرُ: أُرَاهُ يَسْمَعُ إذا رَفَعْنَا ولا يَسْمَعُ إذا خَفَضْنَا؛ فقال الآخرُ: إن كان يَسْمَعُ منه شيئًا إنه يَسْمَعُهُ كُلَّهُ»!

* قال عبدُ الرَّزَّاقِ في حديثِه (٢): «قال ابن مسعودٍ رضي الله

وفي رواية للبخاري (٤٨١٦): «رجلانِ من قريش وخَتَنَّ لهما من ثقيف، أو رجلانِ من ثقيف وخَتَنُّ لهما من قريش».

(٢) وهكذا قال أيضاً عامة أصحاب سفيان : كيحيى بن سعيد القطان عند أبي بكر بن أبي عاصم في «السنة» (٦٢٦)، وابن جرير في «التفسير» (٤:٩٠٤)، والدارقطني في «العلل» (٢:ق٢٠:ب)؛ وكوكيع عند أحمد في «المسند» (١:٤٤٢)، وأبي بكر بن أبي عاصم في «السنة» (٦٢٧)؛ وكمحمد بن كثير عند عثمان الدارمي في «النقض على بشر المريسي» (ص ٤٧)، وابن حبان في «صحيحه» (٣٩٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠١٣٢)، والثعلبي في «تفسيره» (١٠:ق٥٠:ب)؛ وكقبيصة عند البخاري في «التاريخ الكبير» (٢:٤:١٦٣)؛ وكعبيد الله بن موسى عند أبي بكر بن أبي شيبة في «مسنده» (ق١٣٣:ب)؛ وكمحمد بن يـوسف الفريابي عند الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠١٣٢)؛ وكغيرهم أيضاً؛ ولذا فالزيادةُ هـٰـذي محفوظةً في حديث سفيانَ، والله أعلم.

⁽١) لفظ البخاري (٤٨١٧) ومسلم (١: ٢١٤١) ــ من رواية أخرى عَن عبد الله بن مسعود ــ : «قرشيَّانِ وثقفيٌّ، أو ثقفيَّانِ وقرشيٌّ».

عنه: فذكرتُ ذلك للنَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَقِـرُوْنَ أَنْ يَشْهَـدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ ولا أَبْصَـارُكُمْ ﴿ الآيـةَ وَفُصلت: ٢٢](١).

(۱) صحیح.

أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب صفات المنافقين (١٤١٤)، والترمذيُّ في «جامعه»: كتاب التفسير، باب ومن سورة حم السجدة والترمذيُّ في «جامعه»: كتاب التفسير» (لـ ٢٥٧٠)، وأبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده» (ق ١٢٣٠: ب)، وأحمد في «مسنده» (١:٨٠٤، ٤٤٢، ٣٤٤)، وألبخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٤:٢:٣٢١)، وعثمان بن سعيد الدارميُّ في «النقض على بشر المريسي» (ص ٤٧ – ٤٨)، وأبو بكر بن أبي عاصم في «السنة» (١:٢٧٨: ٢٢٦ – ٢٧٨)، وأبو يعلى في «مسنده» (٩:٠٦٠ و١٠٥٠)، وابن جرير الطبريُّ في «التفسير» (١٠٩٠)، والطحاويُّ في «مشكل الآثار» (١:٣٦ – ٣٧٧)، وابن حبان في «صحيحه» والطحاويُّ في «مشكل الآثار» (١:٣٠ – ٣٧٧)، وابن حبان في «صحيحه» (١:٥٠٣: ٣٠١)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١:١٣٨: ١٣٨١: ١٠٨١)، والدارقطنيُّ في «العلل» (٢: ق ٢٠: ب)، وأبو إسحاق الثعلبيُّ في «التفسير» (١٠: ق ٥٠: ب)، وأبو إسحاق الثعلبيُّ في «التفسير» (١٠: ق ٥٠: ب)، وأبو إسحاق الثعلبيُّ في «التفسير» (١٠: ق ٥٠: ب) من طرق عن سفيانَ الثوريُّ به نحوه.

قلت: وهبُ بْنُ ربيعةَ فيه جهالةُ حال، وليس له في «صحيح مسلم» إلا هذا الموضعُ متابعةً.

ر: «رجال مسلم» لابن منجويه (٢:٢٠٩:٣٠٩) - «الجمع بين رجال الصحيحين» لابن طاهر المقدسي (٢:٢٥).

وقد ذكره البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٢:٢:٢)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢:٢:٤) ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلًا.

وذكره ابن حبان _ على قاعدته _ في «الثقات» (٥: ٤٨٩).

* وليس في روايةِ أبي مَعْمَرٍ عن عبدِ اللّهِ: «فذكرتُ ذلك للنّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم»(١).

* * *

عمیر عنه فقط.

ولذا قال الحافظ في «التقريب» (٧٤٧٦): «مقبول»، أيْ: عند المتابعة حَسْبُ؛ وقد توبع، فانظُرِ التعليقَ الآتيَ.

* فسائسدة:

هذا الحديثُ بهذا الإسناد أورده الإمامُ أبو الحسن الدارقطنيُّ في كتاب «التتبع» (ص ٣٤٧) تصنيفِه.

وذاك لأن الأعمش كان يضطرب فيه.

لكنه رجح في «العلل» له (٢:ق٢٠:أ) روايةَ سفيانَ الثوريِّ أيْ روايةَ مسلم ٍ.

وكـذا رجحهـا أبـو زرعـة الـرازيُّ كمـا في «العلل» لابن أبـي حــاتم (١٠٠ ـ ٩٩: ٢).

(١) روايةً أبي معمرٍ، عن عبد الله بن مسعود أخرجها:

البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب التفسير، باب ﴿وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم...﴾ (١٦١٥:٥٦١٤)، وباب ﴿وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم...﴾ (٤٨١٧:٥٦٢:٨)، وكتاب التوحيد، باب ﴿وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم...﴾ =

= (٢١٤١٤ - ٢١٤١٧)، ومسلم في «صحيح»: كتاب صفات المنافقين (٤:١٤١ – ٢١٤١)، والترمذيُّ في «جامعه»: كتاب التفسير، باب ومن سورة حم السجدة (٥:٣٢٤٨:٣٧٥)، والنسائيُّ في «التفسير» (ق٦٨:ب)، وأبو داود الطيالسيُّ في «مسنده» (٣٦٣)، وأحمد في «مسنده» (١:٤٤٠)، والبزار في «مسنده» (١:ق٠٨٨) نسخة الرباط –، وأبو يعلى في «مسنده» (١:٠١٠٢:٢٤٠)، والبزار في «مشكل الآثار» (١:٣٧)، والطبرائيُّ في «التفسيسر» (١٠٤٠٠)، واللمحاويُّ في «مشكل الآثار» (١:٣٧)، والدارقطنيُّ في «العلل» (٢:ق٠٢:ب)، وابن منده في «التوحيد» (١:٢٥٠:١٠)، والدارقطنيُّ في «البيهقيُّ في «الأسماء وابن منده في «التوحيد» (١:٢٥٠:١١)، والواحديُّ في «أسباب النزول» (ص ٣٩٣)، والبغويُّ في «التفسيس» (٢:١٠٩)، من طرق عن منصور بن المعتمر، عن مجاهدٍ، عن أبي معمر: عبد الله بن سَخْبَرة به نحوه.

وأخرجه الحميديُّ في «مسنده» (١:٤٧:١)، وأبو بكر بن أبي عاصم في «السنسة» (٢:٢٧:١٠)، والسطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١٠١٣٨:١٤٠:١٠) من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهدٍ به.

* التعليق:

وجـهُ دَلالةِ النبـوةِ في هذا الحـديثِ تظهَـرُ في روايـة أبـي مَعْمَـرٍ عن عبد الله بن مسعود ــ التي علّقها المصنّفُ عَقِيْبَ الحديثِ المُسْنَدِ؛

فقد أَطْلَعَ اللَّهُ تبارك وتعالى نبيَّه على ما قال أولاءِ النفرُ وأنزل عليه الآياتِ بسبب حوارهم.

وهذا من الغيب الذي يُطلعه اللَّهُ عزَّ وجلَّ على من ارتضاهُ لرسالتِه؛ =

= قال تعالى: ﴿عَالِمُ الغَيْبِ فلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً إِلاَّ مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ ﴾ [الجن: ٢٦ ـ ٢٧].

وقد تقدم فصلٌ مستقلٌ _ عند المصنّف _ حولَ هـذا، وتقدم التعليقُ عليه؛

فانظُرِ الحديثَ رقم: «١٢٠».

* * *

٦٧ _ فَصْلُ

١٤٣ _ أخبرنا أحمدُ بْنُ عليِّ بْن خَلَفٍ، قال: أخبرنا أبو عبدِ الرَّحْمَانِ السُّلَمِيُّ، قال: أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إسماعيلَ الفَامِيُّ، قال: حَدَّثنا الحسينُ بْنُ زيادٍ القَبَّانِيُّ، قال: حَدَّثنا إسحاقُ بْنُ إبراهيمَ، قال: أخبرنا يزيدُ بْنُ هارونَ ح؛

١٤٤ _ قـال أبو عبـدِ الرَّحْمَـٰنِ السُّلَمِيُّ: وأخبـرنـا إسماعيلُ بْنُ عبدِ اللَّهِ قال: حَدَّثنا عليُّ بْنُ سعيدٍ العَسْكَرِيُّ، قال: حَدَّثنا أبو أُمَيَّة: عبدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْن خَلَّادٍ الوَاسِطِيُّ، قال: حَدَّثنا يزيدُ بْنُ هارونَ، قال: أخبرنا المُسْتَلِمُ بن سعيدٍ، قال: حَدَّثنا خُبَيْبُ بْنُ عبدِ الرَّحْمَان بْن خُبَيْب، عن أبيه، عن جَدِّه (١) / رضى الله عنه قال: «أتيتُ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم [٨١] أنا ورجلُ من قَـوْمِي في بعض مَغَازِيـه، فقُلْنا: إنَّـا نَشْتَهى أن نَشْهَدُ معك مَشْهَداً، قال:

ماجاء في تفله في جسراحة

خبيب بن

إساف وبرئه

«أَسْلَمْتُمْ»؟

قُلْنا: لا، قال:

⁽١) هـو خبيب بن إسـاف بن عِنبَـةَ الأوْسيُّ الأنصـاريُّ؛ شهـد بـدراً وأحداً والخندق، ومات في خلافة عمر رضي الله عنهما.

ترجم له: ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤٤٣:٢) - وابن الأثير في «أسد الغابة» (٢: ١١٨) _ وعنه الذهبيُّ في «تجريد أسماء الصحابة» (١:١٥٦: ١٠٦٠) _ والحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٢٦١٢).

«فإنًا لا نَسْتَعِيْنُ بالمُشْرِكِيْنَ عَلَى المُشْرِكِيْنَ»؛

قال: فأَسْلَمْنَا وشَهِدْتُ مع رسولِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم وأَصَابَتْنِي ضَرْبَةٌ على عاتِقي فجَافَتْنِي فتَعَلَّقَتْ يَـدِي، فأتيتُ رسولَ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فتَفَلَ عليها وأَلْـزَقَهَا، فالْتَأَمَتْ وبَرَأَتْ! وقَتَلْتُ الَّذي ضَرَبَنِي ؟

ثم تَزَوَّجْتُ ابْنَةَ الَّذي قَتَلْتُه وضَرَبَنِي، فكانت تقول: لا عَدِمْتُ رجلًا لا عَدِمْتُ رجلًا عَجَّلَ أباكِ إلى النَّار»(١).

أخرجه البيهقيُّ في «دلائــل النبوة» (١٧٨:٦)، قــال: أخبــرنــا أبو عبد الله ــ هو المِيْكَـاليُّ ــ به. به.

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (١٥٠١٣: ٢٠٠٠)، وأحمد في «مسنده» (٤٥٤:٣) (*)، والبخاريُّ في «التاريخ الكبيس» (١٠٠١: ٢٠٩)، والرُّوْيانيُّ في «مسنده» (٢٠٩: ٢٠٩)، وأبو القاسم البغويُّ في «معجم الصحابة» (ل: ١٤٩)،

⁽۱) ضعيف.

^(*) جاء الإسنادُ في «المسند» المطبوع هكذا: «حَدَّثنا يـزيـدُ، قـال: أخبـرنـا المُسْتَلِم بن سعيد، عن عباد، عن خُبَيْب، عن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جَدِّه».

وفيه تحريفٌ في غيرما موضع؛ وصوابه كما في «أطراف المسند» للحافظ الموسوم بد «إطراف المسندِ المُعْتَلي بأطراف المسندِ الحنبلي» (١:ق٦٩:أ): «حَدَّثنا يزيدُ، قال: أخبرنا المُسْتَلِم بن سعيد الثقفيُّ، قال: حَدَّثنا خُبَيْب بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جَدِّه».

= والطحاوي في «مشكل الآثار» (٣: ٢٣٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤: ٢٦٤: ١٩٤ ـ ١٩١٤)، والحاكم في «المستدرك» (٢: ٢٦١ ـ ١٢٢) ـ ، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى» (٣٧:٩) ـ ، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١: ٣٦٠ ـ ٣٦٥)، وفي «معرفة الصحابة» في «حلية الأولياء» (١: ٣٦٠ ـ ٣٦٠)، وفي «الموضح لأوهام الجمع والتفريق» (١: ٣١٠ ـ ٢١٠) من طرق عن يزيد بن هارون به دون قوله: «فجافَتْني فتَعَلَّقَتْ يَدِي، فأتيتُ رسولَ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فتَفَلَ عليها وألْزَقَها فالْتَأَمَتْ وبَرَأَتْ».

قلت: إسنادُ هذا الحديثِ ضعيفٌ؛ عبد الرحمن بن خُبيب بن إساف فيه جهالة؛

ذكره البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٢:١:١٧٨)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢:٢: ٢٣٠) ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلًا.

وذكره ابن حبان _على قاعدته _ في «الطبقة الثالثة» من «تاريخ الثقات» (٧: ٧٩).

كُلُّهم من رواية ابنِه خُبَيْبٍ عنه فقط.

ومقتضى صنيع ابن حبان أن يكونَ الحديثُ مرسلًا أيضاً إذِ «الطبقةُ الثالثةُ» طبقةُ أتباع التابعين، ومعناهُ أن عبد الرحمن بن خبيب لم يسمعُ من أبيه وإلا لأورده في «الطبقة الثانية» وهي «طبقة التابعين» فتأمل.

وقد أخرج الحديثَ أبو نعيم في «الحلية» (٣٦٤:١)، وابن الأثير في وأسد الغابة» (١١٨:٢) من طريق أحمدَ، وجاء الإسنادُ عندهما على الصواب.

وانظُر والإصابة، للحافظ (٢٦٢:٢).

.....

= وقد أشار إلى ذا الحافظُ في «تعجيل المنفعة» (٦١٩)، فقال: «ذكره ابن حبان في «الثالثة» من «الثقات»، وكأنه لم يُثبت له من والده سماعاً، أو ظنّ أن والدّه ليس من الصحابة».

لكن قال الحاكم في إثر الحديث: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

وقال الهيثميَّ في «مجمع الزوائد» (٣٠٣:٥): «رواه أحمدُ والطبرانيُّ، ورجالُ أحمدَ ثقاتُ».

قلت: على تقدير أن يثبت أن عبد الرحمن بن خبيب ثقةً وعليه يثبُت الحديثُ فإن موضعَ الشاهد منه، وهو قولُه «فجافَتْني فَتَعَلَّقَتْ يَدِي، فأتيتُ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم فتَفَلَ عليها وأَلْزَقَها فالْتَأَمَتْ وبَرَأَتْ»: لا يثبُت.

وذاك لأن هذه الفقرة قد انفرد بها أبو أُمَّيَّةً: عبد الله بن محمدالواسِطيُّ .

وقد خالفه عامَّةُ أصحابِ يزيدَ بْنِ هارونَ؛ فَرَوَوُا الحديثَ عنه دونَ هذه الفقرةِ؛

* فأولُهم: الإمامُ أحمدُ؛

قال في «مسنده» (٣: ٤٥٤): حَدَّثنا يزيدُ به دونَ هذه الفقرةِ.

ومن طريق أحمدَ أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣٦٤ ـ ٣٦٥).

* وثانِيْهم: أبو بكر بن أبى شيبة؛

قــال في «المصنف» (٣٩٤:١٢: ٣٩٤) ــ وعنـه الــطبــرانيُّ في «المعجم الكبير» (٤١٩٤) ــ حَدَّثنا يزيدُ بن هارون به.

* وثالثُهم: ابن سعد؛

قال في «الطبقات» (٣: ٥٣٤): أخبرنا يزيدُ بن هارون به.

* ورابعُهم: عثمان بن أبي شيبة؛

أخرج حديث الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٤١٩٤)، قال: حَدَّثنا الحسين بن إسحاق التُّسْتَريُّ _ وهو الدَّقِيقُ، من الحفاظ الرَّحَالة _ ، قال: حَدَّثنا عثمان بن أبى شيبة، قال: حَدَّثنا يزيد بن هارون به.

* وخامسُهم: محمد بن عبد الله بن نُمَيْر _ وهو «ثقة حافظ فاضل» كما في «التقريب» (٦٠٥٣) _ ؟

أخرج حديثه الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٤١٩٥)، قال: حَدَّثنا محمد بن عبد الله الحضرميُّ _ وهو مُطَيِّنُ _ ، قال: حَدَّثنا محمد بن عبد الله بن نُمَيْر، قال: حَدَّثنا يزيد بن هارون به.

وأخرجه أبو نعيم في «المعرفة» (١:ق٢١٧:ب)، قال: حَدَّثنا محمد بن عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الحضرميُّ به.

* وسادسُهم: عبد الله بن محمد المُسْنَديُّ _ وهو «ثقة حافظ، جمع المسند» كما في «التقريب» (٣٥٨٥)؛ وهو من شيوخ البخاريِّ _ ؛

أخرج حديثه البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٢:١:١٠٩).

* وسابعُهم: أحمد بن مَنِيع صاحبُ «المسند» ـ ؟

أخرج حديثَه ابْنُ بنتِه: أبو القاسم البغويُّ في «معجم الصحابة» (ل: ١٤٩)، قال حَدَّثنا يزيد بن هارون به.

* وثامنُهم: عبد الله بن روح المدائني _ ولقبه: عَبْدُوس _ ؟
 قال الدارقطني _ في رواية الحاكم (١٧٤) _ : «ليس به بأس».
 وذكره ابن حبان في «الثقات» (٨: ٣٦٦).

أخرج حديثَه الحاكمُ في «المستدرك» (١٢١: ١٢١ – ١٢٢)، قال: حَدَّثنا مُكْرَم بن أحمد القاضي ـ وهـو أبـو بكـر البـزارُ، ثقةً ـ ، قـال: حَدَّثنا عبد الله بن روح المدائنيُّ، قال: حَدَّثنا يزيدُ بن هارون به.

* وتاسعُهم: مُخَوَّل بن إبراهيم؛

أخرج حديثُه أبو نعيم في «المعرفة» (١:ق٢١٧: ب) من طريق الحسن بن سفيان، قال: حَدَّثنا يزيدُ بن الراهيم، قال: حَدَّثنا يزيدُ بن هارون به.

قلت: إن كان مُخَوَّل ذا هو الحَنَّاطَ ففيه بدعةُ رفض خبيثةٌ لكنه صدوق في نفسه.

رَ: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (1:1:99) — «الثقات» لابن حبان (7:9:9) — «المغني» له لابن حبان (7:9:9) — «الميزان» للحافظ (7:11).

* وعاشرُهم: الحسين بن نصر؛

قال الطحاويُّ في «مشكل الآثار» (٣: ٢٣٩): حَدَّثنا الحسين بن نصر، قال: سمعت يزيد بن هارون به.

قلت: الحسين بن نصر هو أبو علي بن المُعَارِك البغداديُّ، ساكنُ مصرَ؛

قال ابن يونس: «كان ثقة ثبتاً».

وقال ابن أبى حاتم: «محله الصدق».

انظُر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢:٢:١) ــ «رجال شرح معاني الآثار» للعيني (ل:١٧٣) ــ «تاريخ بغداد» للخطيب (١٤٣:٨) ــ «الأنساب» لأبي سعد بن السمعاني (٣٢٨:١٢).

* والحادي عَشَرَ: على بن شَيْبة ؟

قال الطحاويُ في «مشكل الأثبار» (٣: ٢٣٩): حَدَّثنا علي بن شيبة، قال: حَدَّثنا يزيد بن هارون به.

قلت: على ذا هو أبو الحسن السَّدُوسيُّ، أخو يعقوبُ بن شيبة.

له ترجمة في «تاريخ بغداد» للخطيب (٤٣٦:١١) ــ «رجال شرح معانى الأثار» للعينى (ل: ٣٥٠).

* والثاني عَشَرَ: أحمد بن منصور الرَّمَاديُّ _ وهو «ثقة حافظ، طعن فيه أبو داود لمذهبه في الـوقف في القرآن» كما في «التقريب» (١١٣) _ ؟

أخرج حديثه الخطيبُ البغداديُّ في «الموضح لأوهام الجمع والتفريق» (١: ٢١٩ ـ ٢٢٠)، قال: أخبرنا القاضي أبوعمر: القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشميُّ، قال: حَدَّثنا أبو العباس: محمد بن أحمد بن أحمد بن منصور حماد الأثرَمُ _ في سنةِ ثلاثينَ وثلاثِ مِثَةٍ _ ، قال: حَدَّثنا أحمد بن منصور الرَّمَاديُّ، قال: حَدَّثنا يزيد بن هارون به.

قلت: القاسم بن جعفر من أهل البصرة؛ قال الخطيبُ في «التاريخ» (٤٥١:١٢): «كان ثقة أميناً».

وأما أبو العباس الأثْرَمُ، فقال الدارقطنيُّ فيه: «شيخ ثقة فاضل».

وله ترجمة في: «تاريخ بغداد» للخطيب (٢:٣٦١ ـ ٢٦٥) ـ «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٠٣:١٥).

فاجتماع هؤلاء الرواة _ وفيهم: الإمام أحمد، وابنا أبي شَيْبة، وابن نُمَيْر، والمُسْنَدي، وأحمد بن مَنِيع _ على الإمساك عن هذه الزيادة يدلُّ على وهم أبي أُمَيَّة في إثباتها عن يزيد بن هارون.

وأبو أُمَيَّةَ ذا لم أر من وثقه سوى ابن حبان في «الثقات» (٣٦٨:٨). وله ذكر عند أسلمَ في «تاريخ واسط» (ص ١٩١).

فإن قال قائل: إن المصنّفَ قد قرن أبا أُمَيَّةَ بإسحاقَ بن رَاهُـوْيَهُ؛ ففي هذا تقويةً لرواية أبي أُمَيَّةً!

قلنا

أُولًا: لم يتبينُ لنا لفظُ إسحاقَ بتمامه، وهل هو كرواية الجماعة أم كرواية أبي أُمَيَّة.

واليقينُ عندنا أن اللفظَ الذي ساقه المصنفُ هو اللفظُ الذي يرويه أبو أُمَيَّة، إذِ البيهقيُّ في «الدلائل» قد ساقه من طريقه بهذه الزيادة.

ثم ظاهر صنيع المصنّف أن هذا اللفظ هو لفظ أبي أمية لأنه المتأخر.

ثانياً: لو ثبت أن إسحاق قد رواه كرواية أبي أُمَيَّة فالقولُ أيضاً هو قولُ الجماعةِ لاجتماعهم على قول واحد؛ فقولهم أشبهُ بالصواب وأبعدُ عن الوهم والخطإ.

ثالثاً: إن الأسانيدَ التي ساق المصنّفُ بها هذا الحديثَ ــ سواءً طريقُ إسحاقَ أو طريقُ أبي أميةَ ــ مدارها على أبي عبد الرحمن السُّلَميُّ وهو متكلمٌ فيه بل اتهم بالوضع!!

- قال الإمامُ _ رحمه الله _ :
- * قولُه: «جافَتْنِي»، أيْ: بَلَغَتْ جَوْفِي، يقال: طَعْنَةٌ جائِفَةٌ إذا وصلَت إلى الجَوْف(١).
- * و «التَّفْلُ»: فوق النَّفْثِ (٢)، وهو أن يَرْمِيَ بريقِه (٣)، أيْ: رمَى بريقِه على الجِرَاحَة.
 - * «فالْتَأْمَتْ»، أي : انْضَمَّ بعضُها إلى بعض (١٠).

= وجزم الذهبيُّ في «التذكرة» (٣: ١٠٤٦) بأنه «ضعيف».

وله ترجمة في «الميزان» (٣:٣٣٥) ــ و «اللسان» (٥:٠١٥).

إذاً فلا قيمة لهذه الطرقِ أمامَ الطرقِ المتقدمةِ؛ واللَّهُ تعالى أعلم.

(١) مادة: جوف.

«المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث» لأبي موسى المديني (١: ٣٧٦) ــ «النهاية» لابن الأثير (١: ٣١٧) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٧٢٨: ١).

- (٢) في «الأصل»: «النَّقْثِ»! وهو سبق قلم.
- (٣) التَّقْلُ بالفم لا يكون إلَّا ومعه شيءٌ من الرَّيق، فإذا كان نفخاً
 بلا ريقٍ فهو النَّقْثُ.

مادة: تفل.

«تهـذيب اللغـة» لـلأزهـري (١٤: ٢٨٥) ــ «الصحـاح» للجـوهــري (٤: ١٦٤٤) ــ «النهاية» لابن الأثير (١: ١٩٢) ــ «لسان العـرب» لابن منظور (١: ٣٦٤).

(٤) يقال: الْتَأَمَ الجُرْحُ التئاماً: إذا بَراً والْتَحَم.

* و «لا عَدِمْتُ»(١): دُعَاءُ.

* وقولُها: «وَشَّحَكَ»(٢)، أيْ: أَثَّرَ بِجَسَدِكَ هذا الأَثَرَ، يعني: أَثَرَ الضَّرْبَةِ على عاتِقِه.

* * *

180 ـ وأخبرنا أحمدُ بْنُ عليّ، قال: أخبرنا أبو عبدُ اللّهِ بْنُ عبدِ الرَّحْمَٰنِ السُّلَمِيُّ، قال: أخبرنا أبو مُحَمَّد: عبدُ اللّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عليّ بْنِ زيادٍ، قال: حَدَّثنا عليّ بْنُ سعيدٍ العَسْكَرِيُّ، قال: حَدَّثنا قال: حَدَّثنا قال: حَدَّثنا عليّ بْنُ سعيدٍ العَسْكَرِيُّ، قال: حَدَّثنا عبدُ الرَّاقِيْ، قال: أخبرنا/مَعْمَر، عن الزَّهْرِيِّ، قال: أخبرني عبدُ الرَّرَاقِ، قال: أخبرنا/مَعْمَر، عن الزَّهْرِيِّ، قال: أخبرني

[۸۱/ب]

= مادة: لأم.

«تهذيب اللغة» لـلأزهري (١٥:٠٠٠) ــ «لسـان العرب» لابن منظور (٥:٣٩٧٦) ــ «تاج العروس» للزبيدي (٩:٥٥ ــ الطبعة الأولى).

(١) وقع في «النهاية» لابن الأثير (٥: ١٨٨): «عدمتُ» بضم التاء بأبدلها المحقق تاءً مفتوحة: «عدمتَ»؛ وقال: «وضبطته بالفتح من اللسان». قلت: الذي في «اللسان» (٦: ٤٨٤١) تحريف، والصواب الضم كما

ورد في «أصل النهاية»؛ وكما هو ظاهر في لفظ الحديث؛ والله أعلم.

(٢) الوِشَاحُ في «الأصل»: شيءٌ يُنْسَجُ من أديمٍ، عريضاً، ويُرَصَّعُ
 بالجواهر، وتشدُّه المرأةُ بين عاتِقَيْهَا.

فالمعنى: لا عدِمت رجلًا ضربك هذه الضربة في موضع الوِشاح. مادة: وشح.

«الصحاح» للجوهري (١:٥٠١) ــ «النهاية» لابن الأثير (٥:١٨٨) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٦:٨٤١).

* * *

عبدُ اللَّهِ بْنُ عامرِ بْنِ رَبِيْعَةَ ، عن حَارِثَةَ بْنِ النَّعْمَانِ قال: مررتُ رؤية حارثة بن النعان بالنَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم وهو جالسٌ على المَقَاعِدِ مع جبيل عليه جبريل عليه جبرئل ألاً عليه السَّلامُ فسَلَّمْتُ عليه، ثم مررتُ ، فلمَّا رَجَعْتُ السلام وانْصَرَفَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال لي:

«هَلْ رَأَيْتَ الَّذِي كَانَ مَعِي»؟

قلت: نعم، قال:

«إِنَّهُ جَبْرَ ئِلُ^(٢) وقَدْ رَدَّ عَلَيْكَ السَّلَامَ»(٣).

* * *

أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٢٠١١: ٢٨٢: ٥١) و ومن طريقه أحمد في «مسند الأنصار» من «مسنده» (٤٣٣٠٥)، وعبد بن حميد في «مسنده» (٤٠٠٤: ٤٤٥)، والذَّهْليُّ في «الزُّهْرِيّات» (٨ – من «المنتقى» بتعليقنا)، وأبو بكر بن أبي عاصم في «الأحاد والمثاني» (ق٢١٤: أ)، وأبو القاسم البغويُّ في «معجم الصحابة» (ل: ١١٠)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (ق٣٣: أ)، والأجريُّ في «الشريعة» (ص ٤٥٥)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٣٢٢٦: ٢٥٧: ٣)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (المعجم الكبير» (٣٢٢٦: ٢٥٧: ٣)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» عند الرزاق – ، عن معمر به .

⁽١) كذا ضُبطت في «الأصل»، وهي لغة في «جِبْرِيْلَ»؛ كما تقدم في التعليق على الحديث رقم: «١٤٠».

⁽٢) انظُرِ التعليقَ السابقَ.

⁽۳) صحیح.

الجبرنا أحمد بن عليّ، قال: أخبرنا أخبرنا الإمامُ أبوزيدٍ: أبوعبدِ الرَّحْمَٰنِ السُّلَمِيُّ، قال: أخبرنا الإمامُ أبوزيدٍ: مُحَمَّدُ بْنُ أحمدَ الفقيهُ المَرْوَزِيُّ بها، قال: حَدَّثنا إبراهيمُ ابْنُ شَيْبَانَ الزَّاهِدُ، قال: حَدَّثنا عليُّ بْنُ الحسنِ بْنِ أبي العَنْبِر، قال: حَدَّثنا منصورُ بْنُ أبي مُزَاحِم، قال: حَدَّثنا منطورُ بْنُ أبي مُزَاحِم، قال: حَدَّثنا منطلة وحمزة أبو شَيْبَةَ، عن الحَكَم، عن مِقْسَم، عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عليه قال: «نظر رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إلى غيبلاالملائكة عنه قال: «نظر رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إلى حَنْظَلَةَ [بْنِ](۱) الرَّاهِبِ وحَمْزَةَ بْنِ عبدِ المُطّلِبِ يَغْسِلُهُمَا

وقال الحافظ في «الإصابة» (٦١٨:١): «إسنادُه صحيحٌ»؛
 وكذا قال البُوصِيريُّ في «مختصر إتحاف الخيرة» (٣:ق٦٦:أ)؛
 وهو كما قالا.

وقال الهيثميَّ في «مجمع الزوائد» (٣١٤:٩): «رواه أحمدُ والطبرانيُّ، ورجالُهما رجالُ الصحيح».

⁽١) زيادة من الطبرانيِّ؛ وحنظلةُ هو: ابْنُ أبي عامر بن صَيْفِيِّ الْأَوْسِيُّ. الْأَوْسِيُّ.

وكان أبوه في الجاهلية يُعرف بـ «الراهب»، واسمُه: عمرُو، ويقال: عبدُ عمرو.

رَ: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١: ٣٨٠) - «أسد الغابة» لابن الأثير (٦٦:٢) - وعنه الذهبي في «التجريد» (١٤٢:١) - «الإصابة» لابن حجر (١٣٧:٢).

(١) ضعيف جدًّا بهذا السياق.

أخرجه أبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١٥: ٣٩٥)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (١٥: ١٥) من طريق منصور بن أبي مُزَاحَم به.

قلت: إسنادُه ضعيفٌ جـدًّا، أبــو شيبـةَ ــ وهــو جَـدُّ أبــي بكــر بن أبــي شيبة ــ «متروك الحديث» كما في «التقريب» (٢١٥).

لكنْ للحديث طريقُ أخرى؛

قال أبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١١: ٣٩١: ١١): حَدَّثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، قال: حَدَّثني عمي القاسمُ، قال: حَدَّثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، قال: حَدَّثنا شَرِيك، عن حجاج، عن الحَكَم به نحوه.

وقال الحافظُ في «الفتح» (٣:٣١): «إسنادُه لا بأسَ به».

قلت: يعني في المتابعات؛ وإلا فمحمدُ بْنُ عثمانَ وعمُّه متكلمٌ فيهما، وشريكً القاضي وحجاج بن أرطاةَ ضعيفانِ!

وأغرب الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٣:٣٣) فقال ــ في إثر حــديثِ ابن عباس هذا ــ : «رواه الطبرانيُّ في «الكبير»، وإسنادُه حسنُ»!!

لكنَّ قصةَ حنظلةَ بْنِ الراهبِ ثابتةً _ كما سيأتي في الحديث الآتي _ .

أما قصةً حمزةً؛ فقد قال الحافظُ في «الفتح» (٢١٢:٣) ـ عقبَ ذكر حديث ابن عباس المتقدم ـ : «غريبٌ في ذكر حمزةً»!

العبرنا أحمدُ بْنُ عليً، قال: أخبرنا أحمدُ بْنُ عليً، قال: أخبرنا أبو عبدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ، قال: حَدَّثنا جَدِّي، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يحيى، مُحَمَّدُ بْنُ إسحاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، عن قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، عن مُحَمَّدُ بْنِ إسحاقَ، قال: حَدَّثني عاصمُ بْنُ عمرَ بْنِ قتادةَ، عن مُحَمَّدِ بْنِ إسحاقَ، قال: حَدَّثني عاصمُ بْنُ عمرَ بْنِ قتادةَ، عن

= قلت: لـه طريق أخسرى عن ابن عباس؛ أخسرجها الحاكم في «المستدرك» (١٩٥:٣) من طريق مُعَلَّى بن عبد الرحمن الواسطيّ، قال: حَدَّثنا عبد الحميد بن جعفر، قال: حَدَّثنا محمد بن كعب القُرَظيُّ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قُتل حمزةُ بن عبد المطلب _ عَمُّ رسولِ الله صلّى الله عليه وسلّم: «غَسَلَتهُ صلّى الله عليه وسلّم: «غَسَلَتهُ الملائكةُ».

وقال في إثره: «صحيحُ الإسنادِ ولم يخرجاهُ»! وتعقبه الذهبيُّ، فقال: «مُعَلِّى هالك».

قلت: هـو «متهم بالـوضع، وقـد رُمي بالـرفض» كما في «التقـريب» (٦٨٠٥).

وأحسنُ ما وقفت عليه في شأن حمزةَ رضي الله عنه ما أخرجه ابْنُ سعد في «الطبقات» (١٦:٣)، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاريُّ، قال: وقال حَدَّثني أشعثُ، قال: سُئل الحسنُ: أَيْغَسَّلُ الشهداءُ؟ قال: نعم؛ قال: وقال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «لقد رأيتُ الملائكةَ تَغْسِلُ حمزةَ».

قلت: إسنادُه جيدٌ لكنه مرسلُ.

محمود بْنِ لَبِيْدِ (۱)، عن حَنْظَلَة بْنِ أبي عامر (۲): أنه الْتَقَى هو روابة أخرى وأبو سفيانَ بْنُ حرب (۳)، فلمَّا استعلاهُ حَنْظَلَةُ رآه شَدَّادُ بْنُ الملائكة الملائكة الأسود _ وكان يقالُ له: ابْنُ شَعُوب (٤) _ قد علا أبا سفيانَ حنظلة فضربه شَدَّادُ / فقَتَلَهُ، فقال رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: [۸۲]

«إِنَّ صَاحِبَكُمْ _ يعني حَنْظَلَةَ _ لَتَغْسِلُهُ المَلائِكَةُ! فَسَلُوا أَهْلَهُ مَا شَأْنُهُ»؟

فُسُئلت صاحِبَتُه، فقالت: خرج وهو جُنُبٌ حين سمِع الهائعة، فقال رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«لِذَلِكَ غَسَلَتْهُ المَلائِكَةُ» (٥).

⁽١) هــو محمّـود بن لَبِيــد بن عقبــة بن رافــع الأوْسِيُّ الأَشْهَليُّ؛ «صحابـيُّ صغيرٌ، وجُلُّ روايته عن الصحابة» كما في «التقريب» (٦٥١٧).

 ⁽۲) في «الأصل»: «عاصم» وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه؛ وقد جاء
 في «المغازي» لابن إسحاق، و «الحلية» لأبي نعيم على الصواب.

⁽٣) كتب على هامش «الأصل» بخط مغاير لخط «الأصل»: «قف على حنظلة».

⁽٤) في «الأصل»: «شَعُوْبٍ» _ بالتنوين _ ، وهو لحنٌ ؛ إذ «شَعُوْبُ» اسم أمَّ شدّاد بن الأسود بالاتفاق _ كما في «الإصابة» للحافظ ابن حجر (٣١٨:٣) (٣٤٧) _ ، فيمنع الاسم من التنوين للعلمية والتأنيث ؛ والله أعلم.

⁽٥) صحيح.

أخرجه ابْنُ إسحاقَ في «الثالث» من «المغازي» ــ رواية محمد بن =

= سلمة الحَرَّانيِّ عنه _ (ص ٣١٢ ط الرباط) (ص ٣٣٢ ط دار الفكر) _ ومن طريقه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢:٧٥٧) _ ، قال: حَدَّثني عاصم بن عمر بن قتادة به.

قلت: وهذا إسنادٌ صحيحٌ.

التنبية الأولُ: قول محمود بن لَبِيد: «عن حنظلة بن أبي عامر»، ليس معناهُ أن حَنْظَلَةَ هو الذي حَدَّثه بهذا الحديث، فإن حنظلةَ هو المقتولُ! وإنما تقديرُ كلام محمود بن لَبِيد: «عن قصة حنظلةَ بن أبي عامر»، أو «عن شأنِ حنظلةَ»، أو ما أشبه ذلك.

ف «عن» هنها لا يتعلقُ بها حكمُ اتصال ولا انقطاع ِ.

وقد نبه على ذا غيرُ واحد من أهل العلم؛ فراجع إن شئت: «النكت على كتاب ابن الصلاح» لإمام هذا الشأن الحافظ ابن حجر (٢:٥٨٦ - ٥٩٥).

التنبية الثاني: محمود بن لَبِيد صحابي صغير، لكن أورده الحافظ في «القسم الأول» من «الإصابة» (٢:٦)؛ وعلى ذا فحديثه عن النبي صلًى الله عليه وسلَّم متصلُّ غيرُ مرسل، بخلاف من يذكرهم في «القسم الثاني» فهم وإن كانوا صحابة فحديثهم عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم مرسلٌ غيرُ متصل.

وهذا هو مسلك المحققين من أهل العلم بالحديث كما نص عليه الحافظ في صدر كتابه «الإصابة» (1:3).

فالفقرةُ المرفوعةُ من هذا الحديث إذاً إسنادُها متصلٌ غيرُ مرسل ولله =

...........

= الحمد.

التنبيهُ الثالثُ: أُخْتُلف في هذا الحديث على محمد بن إسحاق؛ فهكذا قبال محمد بن سلمة الحَرَّانيُّ عنه _وهو «ثقة» كما في «التقريب» (٩٢٢).

وخالفه يونس بن بكير _ وهـو «صدوق يخـطىء» كما في «التقـريب» (۷۹۰۰) _ ، فرواه عن ابن إسحاق، قال: حَدَّثني عاصم بن عمر بن قتادة أن رسولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: إن صاحبَكم لَتَغْسِلُه الملائكةُ يعنى مرسلًا دونَ ذكر محمود بن لَبيد؛

أخرجه البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٤: ١٥)، وفي «دلائل النبوة» (٢٦٤: ٢) من طريق أحمد بن عبد الجبار، قال: حَدَّثنا يونس بن بكير به.

وأخرجه العز بن الأثير في «أسد الغابة» (١٠:١ – ١٨) (٦٦:٢) من طريق أبي الحسين بن النَّقُور، قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المُخَلِّصُ، قال: أخبرنا أبو الحسين رضوان بن أحمد الصَّيْدَلانيُّ، قال: أخبرنا أبو عمر أحمد بن عبد الجبار العُطَارِديُّ به.

قلت: وهذا هو إسنادُ «مغازي يونس بن بكير عن ابن إسحاق».

والمحفوظُ من هاتين الروايتين: الروايةُ الأولى أعني روايةَ الحَرَّانيِّ إِذَ هُو أَصْبِطُ من يُونسَ.

وعلى ذا فرواية يونسَ بْنِ بكير لا تُعِلُّ روايةَ الحَرَّانيِّ، واللَّهُ الموفق. التنبيهُ الرابعُ: في الباب عن عبد الله بن الزبير؛

أحرجه أبو العباس السَّرَّاجُ في «مسنده» كما في «الخصائص الكبرى» _

- قسال الإمسام:
- * قال أهل اللُّغة: «الهَائِعَةُ والهَيْعَةُ»: صَوْتُ القِتال(١).

* * *

= للسيوطي (١: ٥٣٨) ـ ومن طريقه ابن حبان في «صحيحه» (٢: ١٠٤)، والحاكم في «المستدرك» (٢٠٤:٣) ـ ٢٠٠٥)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢: ١٠١٤)، وفي «معرفة الصحابة» في «دلائل النبوة» (١: ق٠٨١: ١٠)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (١: ٥١) كلهم من طرق عن السَّرَّاجِ _ ، قال: حَدَّثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأمويُّ، قال: حَدَّثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال: حَدَّثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن جَدِّه، فذكره نحوَه.

وقال الحاكم في إثره: «هذا حديثُ صحيحٌ على شرط مسلم، ولم يخرجاهُ».

قلت: إسنادُه صحيحٌ لكن يحيى بن عباد لم يخرج له مسلمٌ شيئاً في «الصحيح»!

(١) قال الجوهريُّ في «الصحاح» (١٣٠٩:٣): «الهائعةُ: الصَّوْتُ الشديدُ».

وبه قال ابْنُ سِيْدَهْ في «المحكم» (٢:١٥١).

وقال الخطابيُّ في «غريب الحديث» (٢: ٤٨٠): «الهائعةُ: الصَّيْحَةُ».

وأما الهَيْعَةُ، فقال أبو عبيدٍ في «غريب الحديث» (٦:١): «الهَيْعَةُ: الصَّوْتُ الذي تَفْزَعُ منه وتخافُه من عدقٍ».

وانظُر مادة: هيع.

 $= -(7 \land 1) - (1 \land 1) = (1 \land 1)$ (النهاية) لابن الأثير ($0 : 7 \land 1) = -(1 \land 1)$

«لسان العرب» لابن منظور (٦: ٧٣٧٤).

*التعليق:

ذكر المصنّفُ في هذا الفصل جملةً من كراماتِ ومناقبِ بعض الصحابة؛ وفي هذا علمٌ ظاهرٌ جَلِيٌّ من أعلام النبوةِ والرسالة.

إذ هذه الكرامةُ والمَنْقَبَةُ لم ينلها صحابةُ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم إلا لمتابعتهم هذا النبيِّ؛

وفي هذا تثبيتٌ لنبوةِ نبيِّنا محمدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم ورسالتِه.

وهذا البابُ عامٌ فيما يقع للصحابة ولغيرِهم، ممن بعدَهم؛ فكلُّه من آياتِ النبوةِ ودلائلِ البِعْثة.

وسيأتي فصلٌ آخرُ في هذا البابِ برقم: «٧٥».

* * *

٦٨ _ فَصْلُ

١٤٨ _ أخبرنا أحمدُ بْنُ أبي الفَتْح الخِرَقِيُّ، قال: أخبرنا أبو القاسم بن أبي بكر بن أبي على، قال: أخبرنا عبدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ القَبَّابُ، قال: حَدَّثنا ابْنُ أبي عاصم، قال: حَدَّثنا الحسنُ بْنُ عليِّ، قال: حَدَّثنا زيدُ بْنُ الحُبَاب، قال: حَدَّثني رافِعُ بْنُ سلمةَ بْن زيادِ بْن أبي الجَعْدِ الْأَشْجَعِيُّ، قال: حَدَّثني عبدُ اللَّهِ (١) بْنُ أبي الجَعْدِ الْأَشْجَعِيُّ، قال: حَدَّثني ﷺ لفرسُ جُعَيْلُ الْأَشْجَعِيُّ رضي الله عنه قال: «خرجت مع رسول ِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم في بعض غـزواتِـه على فَـرَس ِ عَجْفَــاءَ مَهْزُولَةٍ، قال: فَدَنا مِنِّي رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فقال:

دعساء النبي جسعيسل الأشجعي بالبركة

«بير»؛

فقلتُ: يا رسولَ اللَّهِ! إنها عَجْفَاءُ ضَعِيفةٌ، فدنا مِنِّي فضرَبها بمِخْفَقَةٍ معه فقال:

«اللَّهُمَّ! بَارِكْ لَهُ فِيْهَا»؛

وكنتُ في أُخْرَيَاتِ القَوْمِ فما مَلَكْتُ رَأْسَهَا قُدَّامَ القَوْمِ، قال: وبِعْتُ من بَطْنِهَا باثْنَىْ عَشَرَ أَلْفًا، أُو قَالَ: اثْنَىْ عَشَرَ ألفاً»(٢).

⁽١) في «الأصل»: «عبيد الله»، وهو خطأ؛ والصواب ما أثبتنا كما في «الأحاد والمثاني» لأبي بكر بن أبي عاصم، وسائرِ مصادر التخريج.

⁽٢) ضعيف.

= أخرجه أبو بكر بن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (ق١٤٣:ب)، قال: حَدَّثنا الحسن بن على الحُلْوَانيُّ به نحوه.

ولفظُه الأخيرُ: «باثْنَيْ عَشَرَ أَلفاً».

والشكُ إنما هو من المصنّف أو من شيخِه؛ فقد أخرج الحديث ابنُ الأثير في «أسد الغابة» (١٠:١، ٣٤٥) من طريق أبي القاسم عبد الرحمن الأصبهانيّ، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر محمد بن أبي علي أحمد بن عبد الرحمن الذّكوانيُّ به.

فتعين أن يكونَ الشكُّ من المصنِّف أو من شيخِه.

والحديث أخرجه النسائي في «السنن الكبرى»: كتاب السير، باب ضرب الفرس (٣: ١٥٨٠) نسخة الرباط ... والرُّوْيَانيُّ في «مسنده» (ق٣٢٠: أ)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢: ٣١٥: ٢)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١: ق٣٩٠: ب)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٦: ٣٥٠) من طريق محمد بن عبد الله الرُّقَاشيُّ ؛

وأخرجه أبو القاسم البغويُّ في «معجم الصحابة» (ل: ٨٦)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (٣: ق ٢٥)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٣: ١٥٤) من طريق زيد بن الحُبَاب؛

كلاهما قال: حَدَّثنا رافع بن سلمة به.

قلت: هذا إسنادٌ ضعيفٌ لا يصحُّ؛ عبد الله بن أبي الجَعْد فيه جهالةً؛ ذكره البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٣:١:١) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلًا.

وذكره ابن حبان ـ على قاعدته ـ في «الثقات» (٥: ٢٠، ٥٥).

.....

= وقال أبْنُ القَطَّانِ كما في «تهذيب التهذيب» (٥: ١٧٠): «مجهول الحال».

ولذا قال الحافظُ في «التقريب» (٣٢٥٠): «مقبول»، يعني عند المتابعة حَسْتُ.

وأورده السذهبي في «الميسزان» (٢: ٠٠٤)، فقال: «عبد الله بن أبي الجَعْد _ أخو سالم _ ، عن جُعَيْل الأشْجَعيِّ: غزوتُ مع رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم على فرس لي عجفاء؛ تفرد به رافع بن سلمة بن زياد بن أبي الجَعْد عنه، ورافعٌ متوسطٌ، صالحُ الأمرِ ممن إذا انفرد بشيءٍ عُدَّ منكراً؛ وعبدُ الله هذا _ وإن كان قد وُثق _ ففيه جهالة».

قلت: والعجبُ أن الـذهبيُّ قد جزم في «الكاشف» (٣٠٠:١) بأن رافع بن سلمة «ثقة»!

وتبِعه على ذا الحافظُ في «التقريب» (١٨٦٣).

أما أبو محمد بن حزم فقد أورد في «المحلى» (٣٣٤:٧) حديثاً من طريق رافع بن سلمة هذا، عن حَشْرَج، وقال في إثره: «وهذا إسنادٌ مظلمٌ؛ رافع وحَشْرَج مجهولانِ».

وأورد الحديث نفسه ابْنُ القَطَّانِ في كتابه القيم: «بيان الوهم والإيهام» (١:ق٠٠٠: ب)، وقال: «وترك _ أي عبدُ الحق _ أن ينبهَ على حال رافع بن سلمة بن زياد بن أبي الجعد فإنها لا تُعرف وإن روى عنه جماعةً: زيد بن الحُبَاب، ومسلم بن إبراهيم، وسعيد بن سليمان، وهلال بن فَيَّاض (*)؛ ولما =

9 7 2

^(*) في «الأصل»: «عياض»، والصواب ما أثبتنا كما سيأتي.

= ذكر أبو محمد بن حزم هذا الحديث، قال: «رافع وحَشْرَج مجهولانِ»، وأصاب في ذلك». اهـ.

ثم ألفيتُ ابْن القَطَّانِ قد أورد حديثَ جُعَيْلٍ الأَشْجَعيِّ هذا في كتابه «بيان الوهم والإيهام» (٢:ق٩:أ)، وقال: _ بعد أن ذكر إسنادَ النسائيِّ _ : «وإسنادُ[٥] فيه اثنانِ لا تُعرف أحوالُهما؛ أحدُهما: عبد الله بن أبي الجَعْد، والثاني: رافع بن سلمة بن زياد؛ أما عبد الله بن أبي الجَعْد فذكره البخاريُّ ولم يعرفُ من أمره بشيء زيادة على ما في هذا الإسناد؛ وأما رافع بن سلمة بن زياد بن أبي الجَعْد الأَشْجَعيُّ فإنه قد روى عنه جماعةً منهم: زيد بن الحُبَاب، ومسلم بن إبراهيم، وسعيد بن سليمان، وهلال بن فيًاض، ومحمد بن عبد الله الرَّقَاشيُّ، وهو مع ذلك لا تُعرف حالُه».

وأغرب الحافظُ إذ قال في ترجمة جُعَيْلٍ من «الإصابة» (١: ٤٩٠): «روى حديثُه النسائيُّ بسند صحيح من رواية عبدُ الله بن أبي الجَعْد»!

وكذا قول شيخِه الهيثميِّ في «مجمع الـزوائـد» (٢٦٣): «رواه الطبرانيُّ، ورجالُه ثقات»!!

* تـنــــه:

قال البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٢:١): قال رافع بن زياد بن الجَعْد بن أبي الجَعْد الأَشْجَعيُّ البصريُّ: حَدَّثني أبي، عن عبد الله بن أبي الجَعْد _ أخي سالم بن أبي الجَعْد _ ، قال: حَدَّثني جُعَيْلُ، قال: غزوتُ مع النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم وأنا في أُخْرَيات القوم. اهـ؛ يعني هذا الحديث.

قلتُ: كذا قال في «ترجمة جُعَيْل»؛ وقال في «ترجمة رافع بن سلمة» ــ من «التاريخ الكبير» (٢:١:٥٠٥) ــ : «وقال محمدٌ: حَدَّثنا زيد بن حُبَاب، =

- قال الإمامُ _ رحمه الله _ :
- * قولُه: «بِمِخْفَقَةٍ»، أيْ: بسَوْطٍ (١).
- * وقولُه: «من بَطْنِها»، أيْ: من نَسْلِها.

* * *

189 ـ قال وأخبرنا أبو بكرِ بْنُ / أبي عاصم ، قال: حَدَّثنا أبو يحيى: مُحَمَّدُ (٢) بْنُ عبدِ الرَّحِيم، قال: حَدَّثنا حسينُ بْنُ مُحَمَّدِ المَرُّوذِيُّ، قال: حَدَّثنا جريهُ بْنُ حازم ، عن ابْنِ سِيْرِيْنَ، عن أنس بْنِ مالكِ رضي الله عنه قال: «فزع النَّاسُ، فركِب رسولُ اللَّهِ أنس بْنِ مالكِ رضي الله عنه قال: «فزع النَّاسُ، فركِب رسولُ اللَّهِ

= عن رافع بن سلمة الأشْجَعيِّ: كنتُ في بعض الغزو؛ وقال غيرُه: رافع بن زياد بن أبي الجَعْد البصري الأشْجَعي، قال: حَدَّثني أبي، عن عبد الله بن أبي الجَعْد _ أخي سالم _ ، قال: حَدَّثني جُعَيْلٌ نحوَه».

قلت: حاصل مغزى البخاريِّ هـو التنبيهُ على أن الـرواةَ اختلفوا في تحديد تلميذِ عبد الله بن أبـي الجَعْـد، وسواءٌ كـان رافعاً أو زيـاداً فالحـديثُ مدارُه على عبد الله بن أبـي الجَعْد وهو مجهول الحال؛ والله تعالى أعلم.

(١) مادة: خفق.

[٧/٨٢]

«تهـذیب اللغة» لـلأزهـري (۲:۲۳) ... «الصحـاح» للجـوهـري (٤: ۱۶۹۹) ... «النهایـة» لابن الأثیـر (٤: ۲۹۹) ... «النهایـة» لابن الأثیـر (۲:۲۰).

* * *

(٢) في «الأصل»: «محمود»، والصواب ما أثبتنا؛ وقد جاء على الصواب في «الأمثال» لأبي الشيخ (٢٢٢).

ﷺ فرس أبى طلحـة

صلَّى الله عليه وسلَّم فَرَساً لأبى طَلْحَةَ يُبَطَّأُ، ثم خـرج يَـرْكُضُ ركوبالنبي وحده، فركب النَّاسُ يَرْكُضُون، فقال:

«لَنْ تُرَاعُوا، إِنَّهُ لَبَحْرٌ»؛

قال: واللَّهِ! ما سُبقَ بعدَ ذلك اليوم »(١).

(۱) صحیح.

أخرجه أبو الشيخ بن حيان في «الأمثال» (٢٢٢)، قال: أخبرنا ابن أبى عاصم به.

وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب الجهاد، باب السرعة والركض في الفزع (٢:١٢٣:١)، وأحمد في «مسنده» (٢٦١:٣)، وأبو بكر البزار في «مسنده» (٢:ق٧٦: ب ق٧٧: أ) النسخة الأزهرية ... ، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٥٦٥: ٣٥٧)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٢٠:١٠)، وفي «دلائل النبوة» (٢٠٠:١٠) من طرق عن الحسين بن محمد به.

وللحديث طرق أخرى عن أنس:

* منها: طريق ثابت البُّنَانيِّ عنه؟

أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الجهاد، باب الشجاعة في الحرب والجبن (٦: ٣٥: ٢٨٢٠)، وباب الحمائل وتعليق السيف بالعنق (٦:٩٥:٨٠٩٥)، وباب إذا فزعوا بالليل (٦:٩٠٨:٩٠٠)، وكتاب الأدب، باب حسن الخلق والسخاء (١٠: ٥٥٥: ٦٠٣٣)، وفي «الأدب المفسرد» (٣٠٣)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الفضائل (١٨٠٢:٤)، والترمذيُّ في «جامعه»، كتاب الجهاد، باب ما جاء في الخروج عند الفرع (٤: ١٩٨: ١٩٨)، والنسائق في «السنن الكبري»: كتاب السير، باب سبق =

= الإمام إلى النفير وترك انتظار الناس (٣:١٠٠١) نسخة الرباط - ، وفي «عمل اليوم والليلة» (١٠٠٥)، وابن ماجه في «سننه»: كتاب الجهاد، باب الخروج في النفير (٢٠٢١:٩٢٦؛)، وابن سعد في «الطبقات» (١٠٣٣)، وأبو بكر البزار في «مسنده» وأحمد في «مسنده» (١٤٧:٣)، وأبو بكر البزار في «مسنده» (٢٠ق٨:أ) النسخة الأزهرية - ، والروياني في «مسنده» (ق٢٤٢:أ)، وأبو بكر الشافعي في «الثالث عَشَر» من «الفوائد المنتقاة» (ق ٩١٥:أ - انتقاء وأبو بكر الشافعي في «الثالث عَشَر» من «الفوائد المنتقاة» (ق ٩١٥:أ - انتقاء أبي حفص البصري)، والقاضي الرَامَهُرْمُزيُ في «الأمثال» (١١٨)، وأبو سعد ابن السبط في «الفوائد المنتقاة العوالي» (ق٤٤١:ب)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩:١٧٠)، والخطيبُ البغداديُ في «الفقيه والمتفقه» (١:٦٤)، والبغويُ في «شرح السنة» (٣١:١٥١)، وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١٠٤:٢٥٩) من طرق عن حماد بن زيد، عنه به نحوه.

وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (۱: ۳۵۸: ۳۵۸: ۲۰۷۳۸) (۲۰۹۱) _ ومن طريقه أحمد في «مسنده» (۱۲۳:۳)، وأبو الشيخ بن حيان في «أخلاق النبي صلَّى الله عليه وسلَّم» (ص ۵۸)، والخطابيُّ في «غريب الحديث» (۱: ۲۰۰۵ _ ۵۰۰) _ ، قال: أخبرنا معمرٌ، عن ثابتٍ به.

* ومنها: طريق قتادة عنه؛

أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الهبة، باب من استعار من الناس الفرس (٥: ٢٤٠: ٢٢٧)، وكتاب الجهاد، باب اسم الفرس والحمار (٦: ٥٠ ٢٠ ٢٤٠)، وباب الركوب على الدابة الصعبة والفحولة من الخيل (٦: ٢٦: ٢٨٦٢)، وباب مبادرة الإمام عند الفزع (٦: ٢٢١: ٢٩٦٨)، وكتاب الأدب، باب المعاريض مندوحة عن الكذب (١٠: ٤٩٥: ٢٢١٢)، وفي «الأدب المفرد» (٨٧٩)، وفي «خلق أفعال العباد» (٧٧٥ – ٥٧٨)، ومسلم =

- قال الإسامُ _ رحمه الله _ :
- * قُولُه: «إِنَّــهُ لَبَحْرُ»: شَبَّهــهُ بالبَحْــرِ في سُرْعَــةِ سَيْرِه وكَثْــرَةِ
 رْبِهِ.
 - * و «لَنْ تُرَاعُوا»: لن تُخَافُوا(*)(١).

* * *

= في «صحيحه»: كتاب الفضائل (١٨٠٣:٤)، وأبو داود في «السنن»: كتاب الأدب، باب ما روي في الرخصة في ذلك (٥:٢٦٣:٨٩٤)، والترمذيُ في «جامعه»: كتاب الجهاد، باب ما جاء في الخروج عند الفزع (٤:١٩٨٨:١٩٨٠)، والنسائيُ في «السنن الكبرى»: كتاب السير، باب السير على العتق (٣:١٨٥)، والنسائيُ في «السنن الكبرى»: كتاب السير، باب السير على العتق (٣:١٥٨) نسخة الرباط، وأبو داود الطَّيالِسِيُّ في «مسنده» (١٩٧٩)، وأحمد في «مسنده» (٣:١٧١، ١٨٠، ١٧٠، ٢٩٢٠)، وأبو يعلى وأبو بكر البزار في «مسنده» (٢:ق٠٠١:أ) النسخة الأزهرية، وأبو يعلى في «مسنده» (٥:٣٣٣١) النسخة بازهرية بن حيان في «صحيحه» (١٠٠٥)، وأبو الشيخ بن حيان في «المنال في «صحيحه» (١٠١٥)، وفي «الأمثال» (٢٢١)، والبيهقيُ في «السنن الكبرى» (٢:٨٨) (١٠:٥٠)، من طرق عن شعبة، عنه به.

- (*) ضُبطت في «الأصل» بفتح التاء أيضاً؛ والأولى الضمّ.
 - (١) مادة: روع.

«غريب الحديث» لأبي عبيد (١: ٢٩٩) – «تهذيب اللغة» للأزهري (٣: ١٧٧ – ١٧٧) – «النهاية» لابن الأثير (٢: ٢٧٧)).

تولىه ﷺ للرماة: ارموا وأنسا مسع

١٥٠ ــ قال: وأخبرنا أبو بكرِ بْنُ أبي عاصمٍ، قال: حَدَّثنا عبدُ الوَهَّابِ بِّنُ الضَّحَّاكِ، قال: حَدَّثنا إسماعيلُ بْنُ عَيَّاشِ، عن ابسن الأدرع عبد الله بن عامر، عن عبد الرَّحْمَان بن حَرْمَلَة ، عن يحيى بن هِنْدِ بْنِ جارِيَةَ عن هِنْدِ بْنِ جارِيَةَ _ أو حارِثَةَ (١) _ ، قال: «مَرَّ رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم بنَفَرِ من أسلمَ يَتَناضَلُون، فقال:

«إِرْمُوا يا بَنِي إِسْمَاعِيْلَ! فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِياً، إِرْمُوا وأَنَا مَعَ ابْنِ الأَدْرَعِ »(٢)؛

= *التعليق:

وجهُ الدُّلالةِ في هذا الحديثِ أن فرسَ أبـى طلحةَ كان بـطيئاً معـروفاً بسوءِ السير، فلما أن ركبه النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم بارك الله تبارك وتعالى فيه فلم يُسْبَقْ بَعْدُ!

(١) هذا الشكُّ ممن دونَ أبي بكر بن أبي عاصم إذ جاء الحديثِ في «الأحاد والمثاني» (ق٢٥٩: أ) بلفظ: «عن هند بن حارثة» فقط دونَ شكُّ وهو الصواب.

وانظَر ترجمةً هندٍ في: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤:٤٤٤) ــ «أسد الغابة، لابن الأثير (٥:٥١٥) ــ وعنه الـذهبيُّ في «التجريـد» (١٢٣:٢) ــ «الإصابة» للحافظ ابن حجر (٦: ٥٥٦).

(٢) اسمُه: مِحْجَنُ بْنُ الأَدْرَعِ الأَسْلَمِيُّ؛ وكان يسكن المدينةَ، ومات بها في خلافة معاويةَ رضي الله عنه.

«الطبقات» لابن سعد (٤: ٣١٦).

قال: فطرَحوا نِبالَهُم وقالوا: يا رسولَ اللَّهِ! من كنتَ معه غلَب، فقال:

«إرْمُوا وأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ»؛

قال: فانْقَلَبُوا على السَّوَاءِ»(١).

(١) ضعيف جدّاً بهذا السياق.

أخرجه أبـو بكر بن أبـي عــاصم في «الأحاد والمثــاني» (ق٢٥٩: أ)، قال: حَدَّثنا عبد الوهاب بن الضَّحَّاك به(*).

وأخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢:ق٣٨٠:ب)، قال: حَـدَّثنا أبـو عمـرو بن حمـدانَ، قـال: حَـدَّثنا الحسن بن سفيـانَ، قـال: حَــدَّثنا عبد الوهاب بن الضَّحَّاك به.

قلت: إسنادُه تالفٌ؛ عبد الوهاب بن الضَّحَّاك «متروكُ، كَذَّبه أبوحاتم» كما في «التقريب» (٤٢٥٧).

وابْنُ عَيَّاش ضعيفٌ في روايته عن غير أهل بلدِه وهذه منها.

وعبد الله بن عامر «ضعيف» كما في «التقريب» (٣٤٠٦).

وابن حرملة متكلمٌ فيه، لكن جزم الذهبيُّ في «الديوان» (٢٤٣٦) بأنه «صدوق».

ويحيى بن هند _ وهو من أسلم _ فيه جهالة؛ وهو معدود في مفاريد ابن حرملة؛

ذكره البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٢:٤:٣١٠)، وابن أبي حاتم في =

(*) ووقع في «الأحاد والمثاني»: «حَدَّثنا عياش»، وصوابه: «حَـدُّثنا ابن عياش».

= «الجرح والتعديل» (٤:٢:٤ ــ ١٩٥ ــ ١٩٥) وسكتا عنه.

وذكره ابن حبان ـ على قاعدته ـ في «الثقات» (٥:٥٠٥).

كلهم من رواية ابن حرملةً عنه فقط!

والحديث أخرجه ابْنُ قانع في «معجم الصحابة» (١٠:ق١٨٦:أ)، قال: حَدَّثنا إبراهيم بن هاشم _وهو أبو إسحاق البَيِّعُ البَغَويُّ؛ وثقه الدارقطنيُّ كما في «تاريخ الخطيب» (٢:٤٠٢) _، قال: حَدَّثنا محمد بن أبي بكر المُقَدَّميُّ، قال: حَدَّثنا أبو مَعْشَرٍ البَرَّاءُ، قال: حَدَّثنا ابن حرملة به مختصراً إلى قوله: «فإن أباكم كان رامياً».

قلت: أبو مَعْشَرٍ البَرَّاءُ _ وهو يوسف بن يزيد العَطَّارُ _ «صدوق ربما أخطأ» كما في «التقريب» (٧٨٩٤).

وهذا الإسناد وإن كان صالحاً: فهو لا يفيدُ حديثَ الباب شيئاً؛ وذاك لأمور ثلاثة:

أولًا: إن إسنادَ حديثِ الباب ضعيفٌ جدّاً غير صالح في المتابعات والشواهد.

ثانياً: على فرض صلاحية حديثِ الباب في المتابعات والشواهد، فإن روايةَ ابْن قانع لا تشهدُ إلا لطرفه الأول ِحَسْبُ.

ثالثاً: اختلف في هذا الحديثِ على ابن حرملة ؛

فرواه عبد الله بن عامر _ وهو ضعیف ً _ عنه، عن یحیمی بن هند، عن هند به بطوله

والإسناد تالفٌ إليه ــ كما تقدم ــ .

وتابعه أبو مَعْشَرِ البَرَّاءُ عن ابن حرملة؛ لكن ذكره بلفظ مختصر.
 وأبو مَعْشَرِ فيه كلام.

وخالفهما سليمان بن بلال التيميَّ _ وهـو «ثقة» كما في «التقـريب» (٢٥٣٩) _ ، فــرواه عن ابن حـرملة ، عن محمــد بن إيـاس بن سلمــة بن الأكوع، عن أبيه، عن جَدِّه به نحوَه.

أخسرجه الحاكم في «المستدرك» (٢: ٩٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٧: ١٠) وفي «دلائل النبوة» (٦: ٢٥٥) من طريقين عن سليمان بن بلال به.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسنادِ ولم يخرجاهُ»، ووافقه الذهبي .

قلت: لكن محمد بن إياس فيه جهالةً إذ ذكره البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٢:١:١٠)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢:٠:٠٠) وسكتا عنه.

وذكره ابن حبان ـ على قاعدته ـ في «الثقات» (٧: ٣٦٩).

كلُّهم من رواية ابن حرملةَ عنه فقط!

لكن هذا هو المحفوظ من هذه الروايات عن ابن حرملة جزماً والله تعالى أعلم.

نعم صَحَّ الحديثُ بلفظ: «مرَّ النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم على نَفَر من أسلمَ ينتضِلون، فقال النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «إرْمُوا بني إسماعيلَ! فإن =

• قال الإمامُ _ رحمه الله _ :

* «يَتَنَاضَلُوْنَ»، أيْ: يَتَرَامَوْنَ؛ والنَّضَالُ والمُنَاضَلَةُ: المُرَامَاةُ(١).

= أباكم كان رامياً، إِرْمُوا وأنا مع بني فلان؛ قال: فأمسك أحدُ الفريقين بأيديهم، فقال رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: ما لكم لا ترمون؟!قالوا: كيف نرمي وأنت معهم؟!! فقال النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: إِرْمُوا فأنا معكم كلَّكم».

أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الجهاد، باب التحريض على السرمي (٢: ٩١: ٢ ٢٨٩١)، وكتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَاذَكُر فِي الْكَتَابِ إِسماعيل إنه كان صادق الوعد﴾ (٣: ٤١٣: ٢)، وكتاب المناقب، باب نسبة اليمن إلى إسماعيل (٣: ٣٥٠) والسياق وكتاب المناقب، باب نسبة اليمن إلى إسماعيل (٣: ٣٥٠)، وابن حبان في له، وأحمد في «مسند المدنيين» من «مسنده» (٤: ٥٠)، وابن حبان في «صحيحه» (٧: ٩٨: ٤٧٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٧: ٣٠٠)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨: ٣٩١ – ٣٩١)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨: ٣٩١ – ٣٩١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠: ١٧١)، والبغوي في «شرح السنة» (١: ٣٨٠)، وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١: ١٦٦: ١٩٩) من طريق يزيد بن أبي عبيد، قال: سمعتُ سلمةَ بن الأكوع، قال: مرّ النبيً صلًى الله عليه وسلم. . . » الحديث.

(١) مادة: نضل.

«تهـذيب اللغة» لـالأزهـري (٢١:١٢) ــ «الصحـاح» للجـوهـري (٥:١٨٣) ــ «النهـاية» لابن الأثير (٥:٧٧) ــ «لسان العـرب» لابن منظور (٦:٦٠).

* و «أَسْلَمُ» (١) قَبِيْلَةُ (٢).

* و «انْقَلَبُوا على السَّواءِ»، أيْ: لم يغلِب واحدٌ منهم آخرَ / ، بل كانوا كلُّهم مُسْتَوِينَ في الرَّمْيِ وعددِ الإصابة. [١/٨٣]

* * *

* * *

⁽١) وهو أسلمُ بْنُ أَفْصَى بْنِ حارثةَ بْنِ عمرٍو؛ وهما أخوانِ: خزاعةُ وأسلمُ.

رَ: «الأنساب» لأبي سعد بن السمعاني (١: ٢٤٩) ــ «اللباب» لابن الأثير (٨:١).

⁽٢) في «الأصل»: «قَبِيْلَةُ»، وهو سبق قلم.

٦٩ _ فَصْلُ

١٥١ _ أخبرنا الشُّريفُ أبو نصر الزَّيْنَبِيُّ ببغداذَ، قال: أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ عمرَ بْن عليِّ الوَرَّاقُ، قال: أخبرنا أبو بكر: عبدُ اللَّهِ بْنُ سليمانَ بْنِ الْأَشْعَثِ السِّجِسْتَانِيُّ، قال: حَدَّثنا عيسى بْنُ حَمَّادِ، قال: أخبرنا اللَّيْثُ بْنُ سعدٍ، عن يحيى بْن رؤيا النبي سعيدٍ، عن مُحَمَّدِ بْن يحيى بْن حَبَّانَ، عن أنس بْن مالكِ(١) رضي الله عنه، عن خالتِه أُمِّ حَرَامِ ابنَةِ مِلْحَانَ، أنها قالت: نام يركبون رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم نَوْماً قريباً، ثم استيقظ فتبسّم، السبحسر فقلتُ: يا رسولَ اللَّهِ! ما أَضْحَكَكَ؟ قال:

ع أن قوماً

من المسلمين

«نَـاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُـوا عَلَيَّ يَرْكَبُـوْنَ ظَهْرَ هَـذَا البَحْرِ الأخْضَر كالمُلُوْكِ عَلَى الأسِرَّةِ»؛

قالت: فادْعُ اللَّهَ عزَّ وجلَّ أن يجعلَني منهم، فدعا لها؛ ثم نام الثانية ففعل مثلَها فقالت مثلَ قولِها، وأجابها مثلَ جوابِه الأول ِ، قالت: فادْعُ اللَّهَ تعالى أن يجعلني منهم، قال: «أَنْتِ مِنَ الْأُوَّلِيْنَ» ؛

قال: «فخرجت مع زوجِها عُبَـادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله

⁽١) كتب على هامش «الأصل» بخط مغاير لخط «الأصل»: «هذا الحديثُ من صحيح أحاديثِ الليث؛ ورجالُ إسنادِ الحديثِ ثقات، والحديث صحيحٌ ثابت الصحةِ».

عنه غَازِيَةً (١) أولَ ما ركِب المسلمون البحرَ مع معاوية بْنِ أبي سفيانَ رضي الله عنه، فلمًا انصرفُوا من غَزَاتِهم قافِلِيْنَ فنزلُوا الشَّامَ قُرِّبَتْ إليها دابَّةً لِتَرْكَبَهَا فصرَعتها فماتت»(٢).

* * *

(١) في «صحيح البخاري» (١٨:٦: ٢٧٩٩ ـ ٢٨٠٠): «غازياً».

(٢) صحيح.

أخرجه المصنّف في «الترغيب والترهيب» (ق٨٧:أ)، قـال: أخبرنـا أبو نصرِ الزُّيْنَبِيُّ به.

وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب الجهاد، باب فضل من يصرع في سبيل الله (١٨:٦: ٢٢٧٩ – ٢٢٨٠)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الإمارة (٣: ١٥١٩)، وابن ماجه في «سننه»: كتاب الجهاد، باب فضل غزو البحر (٢: ٩٢٧)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٥: ٨٨)، وابن حبان في «صحيحه» (٢: ٢٠٠١)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢: ٤٥١) من طرق عن الليث بن سعد به

وللحديث طرق أخرى عن يحيى بن سعيد:

* منها طریق حماد بن زید عنه؛

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب الجهاد، باب ركوب البحر (٢:٨٨: ٢٨٩٤ ـ ٢٨٩٥)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الإمارة (٣:٩١٥)، وأبو داود في «سننه»: كتاب الجهاد، باب فضل الغزو في البحر (٣:١٤: ٢٤٩٠)، والنسائيُّ في «سننه»: كتاب الجهاد، باب فضل الجهاد في البحر (٢:١٤)، وأحمد في «مسنده» (٢:٣٠٤)، والدارميُّ في «مسنده» (٢:٣٠٤)، والدارميُّ في «مسنده» (٢:٣٠٤)، والدارميُّ في «المشاني» =

·

= (ق٣٦٥: ب)، وفي «الجهاد» (٢٨٢ ـ بتحقيقنا) وأبوعوانة في «صحيحه» (٥: ٥٠)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢٥: ١٣١: ٣١٩)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٩: ١٦٥: ١٦٦) من طرق عن حماد بن زيد به نحوه.

ومنها طريق حماد بن سلمة عنه ؟

أخرجه أحمد في «مسنده» (٣٦١:٦)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» (٤: ٢٥١:أ)، وأبوبكر بن أبي عاصم في «الجهاد» (٢٨٣ ـ بتحقيقنا)، وأبوعوانة في «صحيحه» (٥: ٨٩)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٣٢١: ١٣٢: ٢٥)، من طرق عن حماد بن سلمة به نحوه.

وللحديث طرق أخرى عن أنس ِ:

* منها طريق إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عنه ؛

أخرجه مالكُ في «الموطإ»: كتاب الجهاد، باب الترغيب في الجهاد (٢:٤٦٤: ٣٩) ــ ومن طريقه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب الجهاد، باب الدعاء بالجهاد (٣: ١٠: ٢٧٨٨ ــ ٢٧٨٨)، وكتاب التعبير، باب رؤيا النهار (١٠١: ٣٩١: ٢٠٠١)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الإمارة (١٥١٨:٣)، وأبو داود في «سننه»: كتاب الجهاد، باب فضل الغزو في البحر (٣:٤١: ٢٤٩٠)، والترمذيُّ في «جامعه»: كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في غزو البحر (١٤:٨٠)، والنسائيُّ في «سننه»: كتاب الجهاد، باب فضل البحد (١٤:٠٥)، والنسائيُّ في «سننه»: كتاب الجهاد، باب فضل وأحمد في «مسنده» (٣:٠٠)، وعبد الله بن المبارك في «الجهاد» (٢٠١)، وأبو نعيم وأحمد في «مسنده» (٣:٠٠)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٥:٨٨)، والمحامليُّ في «الأمالي» (ق٣٢: ب ــ رواية أبي عمر ابن مهدي)، وأبو نعيم والمحامليُّ في «الأمالي» (ق٣٢: ب ــ رواية أبي عمر ابن مهدي)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢: ٤٠٤)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» في «معرفة الصحابة» (٢: ٤٠٤)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى»

= «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١: ٥٥: ٩٢)، والمصنف في «الترغيب والتسرهيب» (ق٨٠: أ ب) من طرق عن مالك ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة به نحوه.

* ومنها طريق عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاريِّ عنه؛

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب الجهاد، باب غزو المرأة في البحر (٢:٧٦: ٧٨٧ – ٢٨٧٨)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الإمارة (٣:٠٠)، وأبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (٥:٤١٩)، وأحمد في «مسنده» (٣:٤٠٤)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٥:٥٨ – ٨٧) من طرق عن عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاريُّ عنه به نحوه.

وقد رُوي هذا الحديثُ من مسند أمِّ حرامٍ ؟

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب الجهاد، باب ما قيل في قتال الروم (٢٠٢: ١٠٢: ٢٩١٤)، وأبو بكر بن أبي عاصم في الجهاد (٢٩٤ – بتحقيقنا)، وفي «الأحاد والمثاني» (ق٣٥٠: أبب)، والحسن بن سفيان في «مسنده» – كما في «الفتح» (٢: ٢٠١) – ، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢: ٢٠٣: ٢٥)، وفي «مسند الشاميين» (ل: ٨٠ – ٨١)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢: ق٤٣٥: أ)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢: ٢٥٤) من طريق خالد بن معدانَ، عن عمرو بن الأسود عنها به نحوه.

*التعليق:

لقد اشتمل هذا الحديثُ على الدلائلِ الآتيةِ:

أولاً: إخبارُ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم أن قوماً من المسلمين يغزون البحرَ، فكان كما أخبر.

ثانياً: إخبارُه صلّى الله عليه وسلّم بأن أمَّ حرام ستكون مع الأولين،
 لا مع الأخِرين فكان كذلك.

وهذا البابُ وهو إخبارُ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم بما سيقعُ فيقعُ كما قال: بابٌ عظيمٌ كبيرٌ.

وقد تقدم له فصلٌ مستقلٌ، وتقدم التعليقُ عليه مستوفّى عَقِيْبَ الحديثِ رقم: «١٢٠».

٧٠ ـ فَصْلُ

۱۹۲ _ أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ أحمدَ بْنِ عليٍّ / ، قال: أخبرنا [۱۸۳] أبو بكرِ بْنُ مِرْدُوْيَةَ (۱) ، قال: حَدَّثنا إبراهيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قال: إخباره الله أخبرنا أحمدُ بْنُ عليٍّ ، قال: حَدَّثنا أبو خَيْثَمَةَ ، قال: حَدَّثنا بسيادة الحسن ابن علي أبن علي ابن علي ابن علي ابن علي ابن عن أبي بَكْرَةَ وإصلاحه بين رضي الله عنه قال: سمعتُ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: الفشنين رضي الله عنه قال: سمعتُ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: الفشنين العظيمتين

«إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدُ، ولَعَلَّ اللَّهَ أَن يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ المُسْلِمِيْنَ»(٢).

(٢) صحيح.

أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الصلح، باب قول النبي صلًى الله عليه وسلَّم للحسن بن علي: «ابني هذا سيد...» (٥:٣٠٦:٣٠٠)، وكتاب فضائل الصحابة، باب مناقب الحسن والحسين (٧:٤٤:٣٠٤)، وكتاب الفتن، باب قول النبي صلَّى الله عليه وسلَّم للحسن بن علي: «إن ابني هذا سيد...» (١:١٦:١٣)، وفي «التاريخ للحسن بن علي: «إن ابني هذا سيد...» (١:١١٠)، وفي «التاريخ الصغير» (١:٩٦)، والنسائيُّ في «سننه»: كتاب الجمعة، باب مخاطبة الإمام الرعية وهو على المنبر (١:٧٠٠)، وفي «عمل اليوم والليلة» (٢٥٢)، والحميديُّ في «مسنده» (٥:٣٠١)، وفي «فضائل الصحابة» (١:٧٦٨:١٣٥)، وأبر بكر القَطِعيُّ في والبزار في «مسنده» (١:١٥٠) نسخة الرباط، وأبو بكر القَطِعيُّ في «المعجم = «زيادات فضائل الصحابة» (١:٧٥٠)، والطبرانيُّ في «المعجم =

⁽١) راجِعْ ما علقناه على هذا الاسم عند التعليق على الحديث رقم: «١٩».

الكبير، (٢:٢٠: ٢٥٩٠)، واللالكائيُّ في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢٧٩٠ - ٢٧٩٦)، وأبونعيم في «معرفة الصحابة» (١:ق٤٤١:أ)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٢:١٦٥) (٢:٣٢) (٢:٣٠)، وفي «دلائل النبوة» (٢:٤٤١)، وفي «الاعتقاد» (ص ٢٧٧ - ٢٧٧)، والبغويُّ في «شرح السنة» (١٢:١٣١)، وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار، (١:٢١٣: ٢٥٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١:٤١٠ ب ق ٢٦١٠)، برقم: «٢٩١٧» - «٢٩١٧» - «٢٩١٧» من نسختي – من طرق عن سفيانَ بن عيينة به نحوه.

وصرح الحسنُ بالسماع من أبي بكرةَ عند: البخاريِّ، والترمذيِّ، والنسائيِّ، وأبي نعيم، والبيهقيِّ، والنسائيِّ، وأبي نعيم، والبيهقيِّ، والبغويُّ، وابن عساكر.

وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب المناقب، باب علامات النبوة (٣٦٢٩: ٩٦٨) من طريق حسين الجُعْفيُّ، عن أبي موسى به.

وله طرقٌ أخرى عن الحسن؛

أخرجها أبو داود في «سننه»: كتاب السنة، باب ما يدل على ترك الكلام في الفتنة (٥: ٤٦٦٢ ٤٨٠)، والترمذيُّ في «جامعه»: كتاب المناقب، باب مناقب الحسن والحسين (٥: ٢٥٨ : ٣٧٧٣)، والنسائيُّ في «عمل اليوم والليلة» (٢٥١)، وأبو داود الطَّيَالِسيُّ في «مسنده» (٨٧٤)، وعبد الرزاق في «المصنف» (٢٠١ : ٤٥٢ : ٢٠٩٨)، وأحمد في «مسند البصريين» من «مسنده» (٥: ٤٤، ٤١)، والبرار في «مسنده» (٢: ل١٥٢)، نسخة الرباط ، وأبو القاسم البغويُّ في «معجم الصحابة» (ل : ٨٨)، وفي =

= «الجَعْديات» (۲۹۹:۱۱۲۱:۲)، وابن حبان في «صحيح» (٢٩٥:٥٧٥)، وابن السَّنِي في «عمل اليوم والليلة» (٢٨٩)، وأبوبكر الأجري في «الفوائد المنتخبة» (ق٢٤: ب)، والطبراني في «معاجمه الثلاث»: «الكبير» (٣١٠:٢١:٨٥٨ – ٢٥٩١ – ٢٥٩٢ – ٢٥٩٢ – ٢٥٩٠ – ٢٥٩٥)، و «الأوسط» (٢: ٣٢٠: ٤٥١) (١: ق٢٧١: أ)، و «الصغير» (٢٠١٠)، و «الوسط» (٢: ٣٢٠: ٤٥١) (١: ق٢٧١: أ)، و «الصغير» (٢: ٢٠٠)، وابن شاهين في «شرح مذاهب أهل السنة» (١٧٠)، والحاكم في «المستدرك» (٣: ١٧٤ – ١٧٥)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (١٢٠) (٢: ٢١٤: ٤٩٤)، وأبو القاسم بن بشران في «الثاني» (ق٦: ب) وفي «الثالث والعشرين» (ق٦: ب) من «الأمالي»، والبيهقي في «دلائل النبوة» «الثالث والعشرين» (ق٦: ب) من «الأمالي»، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢: ٤٤٤ – ٤٤٤)، والخطيبُ البغداديُّ في «تاريخ بغداد» (١٠٤٠)،

وصرح الحسنُ بالسماع من أبي بكرةَ عند: أحمدَ، والبرزادِ، وابن عساكر.

وابن عساكرَ في «تاريخ دمشقَ» (٤:ق٢٦١: ب_ ق٢٦٢: أ_ ب_ ق

۲۲۳: أ) برقم: «۱۹۲۰» ــ «۲۹۲۲» ــ «۲۹۲۲» ــ «۲۹۲۲» ــ «۲۹۲۲» ــ

- "T9T" - "Y9T" - "T9T" - "T9T" - "T9T" - "T9T"

«۲۹۳۲» ـ «۲۹۳۳» ـ «۲۹۳۲» ـ من نسختى ـ من طرق أخرى عن

* تنبيه:

الحسن البصريِّ به نحوه.

هذا الحديث بهذا الإسنادِ أورده الإمامُ أبو الحسنِ الدارقطنيُّ في «التتبع» له (ص ٣٢٣) مُعَلِّلًا إياهُ بالانقطاع بين الحسنِ وأبي بكرةَ إذِ الحسنُ لا يروي إلا عن الأَحْنَفِ عن أبي بكرةَ... زعم!

مع العلم أن الحسنَ قد صرح بالسماع عند البخاريِّ عينِهِ في =

= «الصحيح»!

وقد بسَط الردَّ عليه الحافظُ ابن حجر عند الكلام على الحديثِ الثاني عَشَرَ (ص ٣٦٧)، والحديثِ التاسع ِ والخمسين (ص ٣٦٧) من «مقدمة الفتح» بما لا تجد له نظيراً بَتَّةً.

* التعليق:

قد خرج مصداقُ هذا القول ِ في الحسن بن علي رضي الله عنهما حينَ ترك الخلافة _ عقبَ أن بويعَ _ لمعاوية بن أبي سفيانَ رضي الله عنه حفاظاً على دماءِ المسلمين، وخُروجاً من الفتن والشُّرورِ، ولذا سُمِّي ذاك العامُ: عامَ الجماعةِ.

ولم يتنازلْ لِقلَّةٍ ولا لذِلَّةٍ ولا لخوفٍ، بـل لرغبتِه فيما عنـد الله تبارك وتعالى ؛

فقد ثبت في «صحيح البخاري» (٢٠٠٤:٣٠٦) عن الحسن البصري أنه قال: «إستقبل والله! الحسن بْنُ علي معاوية بكتائب أمثال الجبال، فقال عمرُو بْنُ العاص: إني لأرى كتائب لا تُولِّي حتى تَقْتُلَ أقرانَها، فقال له معاوية وكان والله! خير الرَّجُلْنِ -: أيْ عمرُو! إن قتلَ هؤلاء هؤلاء، وهؤلاء هؤلاء من لي بنسائهم؟ من لي بنسائهم؟ من لي بضيعتِهم؟ فبعث إليه رَجُلَيْنِ من قريش من بني عبد شمس: عبد الرحمن بْنِ سَمْرة وعبد الله بْنِ عامر بن كُريْز، فقال: إذهبا إلى هذا الرجل فاعْرِضا عليه، وقولا له، واطلبا إليه؛ فأتياه فدخلا عليه فتكلما وقالا له وطلبا إليه، فقال لهما الحسن: إنا بنو عبد المُطلب قد أصبنا من هذا المال، وإن هذه الأمة قد عائب في دمائها، قالا: فإنه يعرِض عليك كذا وكذا، ويطلب إليك ويسألك، قال: فمن لي بهذا؟ قالا: نحن لك به؛ فما سألهما شيئاً إلا قالا: نحن لك به، فصالحه».

وفي الحديث ردَّ على مكفري معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، فيان الحسن بْنَ عليِّ رضي الله عنهما من الأثمية المعصومين عند أولاءِ المكفرينَ وقد تنازل مع قوتِه وتمكنِه للمعاوية ولم يكن لِيَتَنَازَلَ لكافرٍ! إذ هذا كبيرة عظيمة فلم يكن لِيَقْتَرفَ مثلَها وهو معصومٌ فتأمل!

ثم إن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم لما ذكر هذا الحديث قاله على سبيل المَدْح والثناءِ لفعل الحسنِ ذا وإصلاحِه، وهذا يبدلُ على أن هذا الإصلاح كان أحبّ إلى الله تبارك وتعالى من القتال، ولو كان معاوية كافراً لم تكن تولية كافرٍ وتسليم الأمرِ إليه مما يحبّه اللّه ورسولُه، بل دلّ الحديث على أن معاوية وأصحابَه كانوا مسلمينَ؛

ومن ثمةَ كان سفيانُ بْنُ عيينةَ يقول عقبَ هذا الحديثِ: «قولُه: «فئتينِ مِنَ المسلمينَ» يعجبُنا جدًّا».

أخرجه يعقوب بن سفيان في «تاريخه» كما في «الفتح» (٦٦:١٣) – ومن طريقه البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (١٧٣:٨) و «الاعتقاد» (ص ٣٧٦ – ٣٧٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤:ق٢٦٢:أ) – قال: حَدَّثنا الحميديُّ وسعيد بن منصور عنه به.

قال البيهقيُّ: «وإنما أعجبهم لأن النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم سماهما جميعاً: مسلمينَ».

فلم يخرجُ واحدٌ منَ الفريقين بما كان منه في هاتيك الفتنةِ ــ من قولٍ أو فعـل من مِلَّةِ الإسلامِ مع كـونِ إحـدى الـطائفتين مصيبـةً والأخـرى مخطئةً.

قال في «شرح السنة» (١٣٧:١٤): «وهكذا سبيلُ كلِّ متأول ٍ فيما يتعاطاهُ من رأي ٍ ومذهبٍ إذا كان له فيما يتأوله شبهة وإن كان مخطئاً في =

- * قال أبو خَيْثُمَةُ (١): يعني الحسن رضي الله عنه.
 - قال الإمامُ _ رحمه الله _:

«في هـذا الحديثِ من دَلالةِ النَّبُوَّةِ أنه كان الأمرُ كما ذَكَر صلَّى الله عليه وسلَّم: أَصْلَحَ اللَّهُ به بينَ جُنْدِ العِراقِ وجُنْدِ الشَّامِ»

١٥٣ _ أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ أحمدَ، قال: أخبرنا أبو بكرِ بْنُ مِرْدُوْيَةَ (٢)، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ أحمدَ بْنِ الحسنِ، قال: حَدَّثنا

قال الذهبيّ : «نزل بغداد بعد أن أكثر التطواف في العلم، وجمع وصنَّف، وبرع في هذا الشأن: هو وابنه وحفيده ـ محمد بن أحمد ـ ؛ وقلً أنِ اتفق هذا لثلاثة على نسق»!

توفي سنة أربع وثلاثين ومئتين، في السابع من شعبانها.

ترجم له: ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢:١٠) - والخطيب في «تذكرة الحفاظ» والخطيب في «تذكرة الحفاظ» (٢:١٠)، و «العبر» (١:١١٤)، و «سير أعلام النبلاء» (١١:٤٨٩) - وابن كثير في «البداية والنهاية» (٣١٢:١٠).

* * *

⁼ ذلك؛ وعن هذا: اتفقوا على قَبُول شهادةِ أهلِ البَغْيِ ، ونُفوذِ قضاءِ قاضيهم؛ واختار السلفُ تركَ الكلامِ في الفتنة الأولى، وقالوا: تلك دماءً طهّر اللَّهُ عنها أيدينا فلا نلوّثُ بها ألسنتنا».

⁽١) هو زهير بن حرب؛ الحافظ الحجة، أحد أعلام الحديث؛

⁽٢) راجع ما علقناه على هذا الاسم عند التعليق على الحديث رقم: «١٩».

قوله ﷺ في غزوة خيبر: السله أكسبر خربت خيبر، فكان كهاقال بِشْرُ بْنُ موسى، قال: حَدَّثنا الحُمَيْدِيُّ، قال: حَدَّثنا سفيانُ، قال: حَدَّثنا أيوبُ، عن مُحَمَّدِ بْنِ سِيْرِيْنَ، عن أنس بْنِ مالكِ رضي الله عنه، قال: صبّح رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم خَيْبَرَ يومَ الخميس بُكْرَةً، فجاء وقد فتحوا الحِصْنَ وخرجوا منه معهم المَسَاحِي، فلمَّا رَأَوْهُ جالُوا(۱) إلى الحِصْنِ فقالوا: مُحَمَّدُ والخَمِيْسُ! مُحَمَّدُ والخَمِيْسُ! فقال النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«اللَّهُ أَكْبَرُ! خَرِبَتْ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ المُنْذَريْنَ»(٢).

وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب الجهاد، باب التكبير عند السحرب (٢٩٩١:١٣٤:٦)، وكتباب السمناقب، باب «٢٨» (٣٦٤٧:٦٣٠٠)، وكتاب المغازي، باب غزوة خيبر (٣٦٤٧:٤٦٧:٤)، ولنسائيُّ في «سننه»: كتاب الصيد، باب تحريم أكمل لحوم الحمر الأهلية (٧:٤٠٧)، وأحمد في «مسنده» (٣:١١١)، وأبوبكر البزار في «مسنده» (٢:ق٤٧: ب) النسخة الأزهرية ، من طرق عن سفيانَ به نحوَه دونَ ذكر: «يوم الخميس».

وأخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (ل: ٢٤٣) _ ومن طريقه أحمد في «مسنده» (١٦٣:٣) _ عن مَعْمَر، عن أيوبَ به دونَ ذكر: «يـوم الخميس».

⁽۱) في «مسند الحميدي» (۱۱۹۸:۵۰٤:۲): «أحالوا» ـ بالحاء المهملة ـ .

⁽٢) أخرجه الحميديُّ في «مسنده» (١١٩٨:٥٠٤:) ــ ومن طريقه الخَطَّابِيُّ في «غريب الحديث» (٢:٥٠٥) ــ، قال: حَدَّثنا سفيانُ به.

وللحديث طرقٌ أخرى عن أنسٍ:

* منها طريق ثابتٍ البُّنَانيُّ عنه؛

أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب صلاة الخوف، باب التبكير والغلس بالصبح (٢:٤٣٨:٧٩)، وكتاب المغازي، باب غزوة خيبر (٧:٤٦٩:٠٠٤)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب النكاح (٢:٥٠١)، وكتاب البهاد والسير (٣:١٤٢٧)، والنسائي في «سننه»: كتاب المواقيت، باب التغليس في السفر (١:٢٧١)، وأبوبكر بن أبي شيبة في «المصنف» باب التغليس في السفر (١:٢٧١)، وأبوبكر بن أبي شيبة في «المصنف» (١٠٤:١٢٤:٢٨٠١)، وابن سعد في «الطبقات» (٢:١٠٩)، وأحمد في «مسنده» (٣:١٠٨)، وأبوعوانة في «صحيحه» (١:٣٦٣ – ٣٦٣)، وابن حبان في «صحيحه» (١:٧٢٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠٥٥)،

* ومنها طريق عبد العزيز بن صُهَيْبٍ عنه؛

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب الصلاة، باب ما يذكر في الفخذ (١: ٤٧٩: ٣٧١)، وكتاب صلاة الخوف، باب التبكير والغلس بالصبح (٩٤٧: ٤٣٨: ٢)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب النكاح (٩٤٧: ٤٣٨: ١٠٤٤)، وكتاب الجهاد والسير (٣: ٢٠١١)، والنسائيُّ في «التفسير» (٥٠٤١)، وكتاب الجهاد والسير (٣: ١٠٤١)، والنسائيُّ في السفر (٥٠٤١)، وفي «سننه»: كتاب النكاح، باب البناء في السفر (٦: ١٠١ – ١٠٢، ١٨٦)، وأحمد في «مسنده» (٣: ١٠١ – ١٠١، ١٨٦)، وأبوعلى في «مسنده» (١٠٤٣)، وأبوعوانة في «صحيحه» (١٠٤٩ – ٣٦٢)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٩: ٥٠)، وفي «دلائل النبوة» (٤: ٢٠٧) من طرق عن عبد العزيز بن صُهيب به نحوه.

............

* ومنها طريق حميدِ الطويل عنه.

أخرجه مالكُ في «الموطإ»: كتاب الجهاد، باب ما جاء في الخيل والمسابقة بينهما (٢٠٤٤:٨٤) _ ومن طريقه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب الجهاد، باب دعاء النبي صلَّى الله عليه وسلَّم الناس إلى الإسلام والنبوة (٢:١١١:٥٩٢)، وكتاب المغازي، باب غزوة خيبر (٧:٤٦٤:١٩١١)، والترمذيُّ في «جامعه»: كتاب السير، باب في البيات والغارات (٤:١٩٧:١٠٥)، وابن حبان في «صحيحه» (٧:١١٩:٢٧٤)، وابن حبان في «صحيحه» (٧:٢١:١٠٥)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٩:٩٧)، وفي «دلائل النبوة» (٢٠٣٠)، والبغويُّ في «التفسير» (٣:٩٠) كلُّهم من طرق عن مالكِ _، عن حميدٍ به نحوه.

وأخرجه البخاريً في «صحيحه»: كتاب الأذان، باب ما يحقن بالأذان من الدماء (۲: ۸۹: ۲۱)، وابن إسحاق في «المغازي» _ كما في «تهذيب ابن هشام» (۳: ۲۸۰: ۳۹) _ والشافعي في «مسنده» (۲: ۱۱٦: ۳۹)، وفي «الأم» (٤: ۲۱۹)، وابن سعد في «الطبقات» (۲: ۸۰۱ _ ۲۰۹)، وأحمد في «مسنده» (۳: ۲۰۳، ۲۰۳)، وأبو يعلى في «مسنده» (۳: ۲۰۳: ۳۸۰؛)، وأبو يعلى في «مسنده» (۳: ۳۸۰؛ ۳۸۰؛)، وابلطحاوي في «شرح معاني الآثار» (۳: ۲۰۸)، وابن حبان في «صحيحه» (۷: ۲۱۹: ۵۷٪)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (۲: ۲۳۰) (۹: ۸۰)، وفي «دلائل النبوة» (٤: ۲۰۲ _ ۲۰۳)، والبغوي في «شرح السنة» «دلائل النبوة» (۲: ۲۰۲ _ ۲۰۲)، والبغوي في «شرح السنة» حميد به نحوه.

* ومنها طريق قتادة عنه؛

أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب الجهاد والسير (١٤٢٧)، =

- قال الإمامُ _ رحمه الله _:
- * قولُه: «المَسَاحِي»: جمعُ المِسْحَاةِ، وهي: المَرُّ الَّذي يُحْفَرُ به الأرضُ(١).

= وعبد الرزاق في «التفسير» (ل: ٢٤٣) _ ومن طريقه أحمد في «مسنده» (٣٠٤٣:٣٨٣) _، وأبو بكر البزار في «مسنده» (٢: ١٠١) وأبو يعلى في «مسنده» (٢: ق ١٠١: ب) النسخة الأزهرية _، وأبو يعلى في «مسنده» (٥: ٢٨٠: ٢٨٩)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٤: ٣٦٠ _ ٣٦٥)، والحاكم في «المستدرك» (٢: ٤٦٠) من طرق عن قتادة به نحوه.

* ومنها طريق الحسن البصريُّ عنه؛

أخرجه أبو داود الطَّيَالِسيُّ في «مسنده» (٢١٢٧)، وأبوبكر البزار في «مسنده» (٢: ٥٢١) النسخة الأزهرية ، وابن حبان في «صحيحه» (٦٤٨٧: ١٥٧: ٨) من طريق مبارك بن فَضالة؛

وأخرجه الطبرانيُّ في «المعجم الأوسط» (٣: ٢٨٥: ٢٦٢١) من طريق عمرانَ القَطَّانِ؛

كلاهما عن الحسن به نحوه.

* ومنها طريق عمرو بن سعيد البصريِّ عنه؛

أخرجه أبو بكر البزار في «مسنده» (٢:ق١١١:أ) النسخة الأزهرية -، وأبو عوانة في «صحيحه» (٣٦٣:٤) من طريق عبد الله بن عون عنه به نحوه.

(١) مادة: مسح.

«النهاية» لابن الأثير (٤: ٣٢٨) _ «لسان العرب» لابن منظور (٢: ١٩٩١).

- * و «جالُوا إلى الحِصْن»، أيْ: هرَبوا إليه ولَجَأُوا(١).
- * و «الخَمِيْسُ»: الجَيْشُ (٢)، أيْ: جاء مُحَمَّدٌ / والجَيْشُ [١٨٤]

(١) من جال واجْتَال إذا: ذهب وجاء؛ يقال: اجْتـال أموالَهم أيْ: ذهب بها؛ واستجالها مثله.

مادة: جول.

«النهاية» لابن الأثير (١: ٣١٧) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٧٣٠).

*تنبيه:

وقعت هذه الكلمة في رواية المصنّف _ من طريق الحميديّ _ بلفظ: «جالوا» _ بالجيم المعجمة _.

والذي في «مسند الحميدي» (١١٩٨): «أحالوا» _ بالحاء المهملة _.

وقد أخرج الحديثَ الخَطَّابِيُّ في «غريب الحديث» له (٢٠٥:١) من طريق الحميديِّ به بلفظ: «حالوا».

قال أبو موسى المدينيُّ ـ تلميذُ المصنَّف ـ في «المجموع المغيث» (١: ٢٩٥): «في قصةِ خيبرَ: فحالوا إلى الحِصْن أيْ: تَحَوَّلُوا؛ من قوله تعالى: ﴿لا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً﴾ [الكهف: ١٠٨].

وبهذا فسَّره الخَطَّابِيُّ في «غريبه» (٢٠٥:١).

وأورد ابن الأثير في «النهاية» (٤٦٣:١) ما تقدم عن أبي موسى المديني معزواً إليه وزاد: «ويُروى: «أحالوا» أيْ: أقبلوا عليه هاربين، وهو من التَّحَوُّل أيضاً».

(٢) مادة: خمس.

معه(١).

• وفيه من دَلالة النُّبُوّةِ أنه كان كما قـال: خرِبت خَيْبَـرُ بعد نزولِه صلَّى الله عليه وسلَّم بساحتِهم.

* * *

^{= «}غريب الحديث» للخطابي (١:٥٠٥) ــ «تهذيب اللغة» للأزهري (٧:٧٠) ــ «المحكم» لابن سيده (٥:٧٠) ــ «النهاية» لابن الأثير (٧:٢).

⁽١) وقال في «النهاية» (٧: ٧٩): «الخميسُ: الجيشُ؛ سُمِّي به لأنه مَقْسُوم بخمسة أقسام: المُقَدَّمة، والسَّاقة، والمَيْمَنة، والمَيْسَرة، والقَلْب؛ وقيل: لأنه تُخَمَّسُ فيه الغنائم؛ ومحمدٌ: خبرُ مبتدإ محذوفٍ أيْ: هذا محمدٌ».

٧١ ـ فَصْلُ

10٤ أخبرنا أحمدُ بْنُ عبدِ الرَّحْمَنِ الذَّكُوانِيُّ، قال: أخبرنا أحمدُ بْنُ موسى الحافظُ، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدٍ الغِفَارِيُّ، قال: دُحَيْم، قال: حَدَّثنا أحمدُ بنُ حازِم بْنِ مُحَمَّدٍ الغِفَارِيُّ، قال: أخبرنا عُبَيْدُ اللَّه بْنُ موسى، قال: حَدَّثنا القاسمُ بْنُ الفَضْلِ الحُدَّانِيُّ، عن أبي نَضْرَةَ، عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله كه عنه قال: بينما راع يَرْعَى بالحَرَّةِ إِذْ عَرَض ذِئْبُ لشاةٍ، فحال وَاللَّه عِن اللَّه على ذَنْبِه، ثم قال عنه اللَّه اللَّه إلى اللَّه على ذَنْبِه، ثم قال عنه اللَّه إلى اللَّه إلى اللَّه إلى اللَّه إلى اللَّه الللَّه اللَّه

فساق الأعرابيُّ شاءَهُ حتى أتى المدينة فزَواها إلى زاوِيَةٍ، ثم دخَل على رسولِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، فحدَّثه بحديث الذَّئبِ، فخرج رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم إلى النَّاسِ فقال للراعى:

«قُمْ فَأَخْبِرْهُمْ»؛

قال: فأخبر النَّاسَ بما قال الذِّنْبُ، فقال رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«صَدَقَ الرَّاعِي؛ أَلاَ إِنَّهُ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: كَلاَمُ السِّبَاعِ

كلام الذئب، وشهادت بنبوة نبينا محمد ﷺ

[۸٤]ب]

الإِنْسَ؛ والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لا تَقُوْمُ السَّاعَةُ حَتَّى يُكَلِّمَ / السِّبَاعُ الإِنْسَ، ويُكَلِّمَ الرَّجُلَ شِرَاكُ نَعْلِهِ وعَذَبَةُ سَوْطِهِ، ويُخْبِرَهُ(١) بِمَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ (٢).

* * *

(١) أخرج البيهقيُّ هذا الحديثَ في «الدلائل» (٦: ٤١ ـ ٤٢) من طريق ابن دُحَيْم به ولفظُه هنهنا: «ويخبره فَخْذُه بما أحدث أهلُه بعدَه».

وكذا جاءتِ العبارةُ في جميع مصادر التخريج سوى البزار والحاكم إذ قد اختصرا آخر الحديث.

أما لفظُ أبي نعيم فهو كلفظ المصنَّف.

(٢) صحيح.

أخرجه يونس بن بكير في «زيادات المغازي» لابن إسحاق (ص ٢٦٠ - ٨٥)، ط الرباط - ص ٢٧٩ ط دار الفكر)، وأحمد في «مسنده» (٣:٣٨ – ٨٥)، وأحمد بن منيع في «مسنده» (٣:ق١٩٢:أ - «إتحاف الخيرة») (۴)، وعبد بن حميد في «مسنده» (٣:٣١:١٤٣١ – ٢٤٣١)، والبزار في «مسنده» (٣:٣١٠١ من والتحاكم في زوائد)، والعقيليُّ في «الضعفاء» (٣:٧٧٤ – ٤٧٨)، والحاكم في «المستدرك» (٤:٢٦٤ – ٤٦٨)، والحافظ أبو سعيد النقاش الحنبليُّ في «فنون العجائب» (١٥)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢:٢٨٤:٧٧)، والبيهقيُّ وأبو القاسم بن بشران في «الثامنَ عَشَرَ» من «الأمالي» (ق١:ب)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (ق١:٤٤ – ٤٤) من طرق عن القاسم بن الفضل به نحوه.

وأخرج شطرَه الأخيرَ وهو قولُه: «والذي نفسي بيده...»: أبـو بكر بن =

^(*) وقع في «إتحاف الخيرة» للبُوصِيري: «الفضل بن القاسم بن معدان»، وفيه قلب والصواب: «القاسم بن الفضل بن معدان» ولذا وضع الناسخُ على كلَّ من الفضل والقاسم علامةَ تضبيب.

= أبي شيبة في «المصنف» (١٩٤٠١:١٦٧:١٥)، والترمذي في «جامعه»: كتاب الفتن، باب ما جاء في كلام السباع (٢١٨١:٤٧٦:) من طريق وكيع، عن القاسم بن الفضل به.

وقال الترمذي في إثره: «وفي الباب عن أبي هريرة؛ وهذا حديث حسن غريب [صحيح] (*) لا نعرِفه إلا من حديث القاسم بن الفضل؛ والقاسم بن الفضل ثقة مأمون عند أهل الحديث، وثقه يحيى بن سعيد القطّان وعبد الرحمن بن مهديً ».

وقال الحاكم: «هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلم ولم يخرجاهُ»، ووافقه الذهبي.

وقال البيهقيُّ: «هذا إسنادٌ صحيحٌ».

وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٤٣:٦): «وهذا إسنادٌ على شرطِ الصحيح».

وقــال الهيثميُّ في «مجمع الــزوائد» (٢٩١:٨): «رواه أحمــدُ والبــزارُ بنحوه باختصار؛ ورجالُ أحدِ إسنادَيْ أحمدَ رجالُ الصحيح».

قلت: وهو كما قالوا.

وفي الباب عن أنس بن مالك، وقد تقدم عند المصنّف برقم: «٤٥».

* تـنــــه:

أخرج هـذا الحـديثُ أبـو يعلى في «مسنــده» (٢:ق١٩٢: بــ من =

(*) زيادة من «أطراف المزي» (٣: ٤٦٩)، و «البداية والنهاية» للحافظ ابن كثير (١٤٣:٣)؛ وقد جاء في الطبعة الهندية من «تحفة الأحوذي» (٢١٣:٣) بلفظ: «وهذا حديثُ حسنٌ صحيحُ غريبٌ».

= «إتحاف الخيرة») _ ومن طريقه ابن حبان في «صحيحه» (م. ٦٤٦٠: ١٤٤: ٨) _ ، قال: خَدَّثنا هُدْبة بن خالد القَيْسِيُّ، قال: أخبرنا القاسم بن الفضل، قال: حَدَّثنا الجُريْرِيُّ، قال: حَدَّثنا أبو نَضْرَةَ به.

قلت: كذا قال هُدْبَةً! والمحفوظُ أن الحديثَ حديثُ القاسم عن أبي نَضْرَةَ دونَ ذكر الجُرَيْريِّ؛

هكذا قال عامّة أصحاب القاسم؛

وهاك بيانَ ذلك:

* أُولُهم: يزيد بن هارون _ وهو «ثقة متقن عابد» كما في «التقريب» (۷۷۸۹) _ ؛

أخرج حديثُه الإمامُ أحمدُ في «مسنده» (٨٣:٣ ٨٨)، وأحمد بن منيع في «مسنده» (٣:ق١٩٢: ب من «إتحاف الخيرة»)، قالا: حَدَّثنا يزيد به دونَ ذكر الجُرَيْريِّ.

* ثانِیْهم: مسلم بن إبراهیم الفَرَاهِیدی ی وهو «ثقة مأمون مکثر، عمی بأَخَرة» كما في «التقریب» (٦٦١٦) ... ؟

أخرج حديثه عبدُ بْنُ حميد في «مسنده» (۸۷٥)، قال: حَدَّثنا مسلم بن إبراهيم به.

وأخرجه البزار في «مسنده» (۲٤٣١ _ زوائد)، قال: حَدَّثنا محمد بـن مَعْمر _ وهو البَحْرَانيُّ _ ، قال: حَدَّثنا مسلم به.

وأخرجه العُقَيْليُّ في «الضعفاء» (٣: ٤٧٧ ـ ٤٧٨)، قال: حَدَّثنا محمد بن إسماعيل، قال: حَدَّثنا مسلم بن إبراهيم به.

* ثالثُهم: وكيع بن الجراح وهو إمام ثقة؛

أخرج حديثه الحاكم في «المستدرك» (٤: ٤٦٧ ـ ٤٦٨)، قال: حَدَّثنا أبو زكريا يحيى بن محمد العَنْبَريُّ، قال: حَدَّثنا محمد بن عبد السَّلام، قال: حَدَّثنا يحيى بن يحيى، قال: أخبرنا وكيع، قال: حَدَّثنا القاسم بن الفضل، قال: حَدَّثنا أبو نَضْرَةَ به.

وصححه الحاكم على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا. وفي هذه الرواية صرّح القاسمُ بالسَّماع من أبي نَضْرة.

وأخرج شطرَ الحديثِ الأخيرَ: أبـو بكر بن أبـي شيبـة في «المصنف» (١٩٤٠١)، والترمذيُّ في «جامعه» (٢١٨١) من طريق وكيع به.

وصرح القاسمُ عند الترمذيِّ بالسَّماع أيضاً.

* رابعُهم: عبيد الله بن موسى بن باذام العَبْسيُّ الكوفيُّ _ وهبو «ثقة كان يتشيعُ . . . قال أبو حاتم : كان أثبتَ النَّاسِ في إسرائيلَ من أبي نعيم واستُصغر في سفيانَ الثوريِّ » كما في «التقريب» (٤٣٤٥) _ ؟

أخرج حديثُ البيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٦: ١١ ـ ٢٢)، والمصنَّف ___ وهو حديث الباب _ من طريق ابن دُحَيْم به.

* خامسُهم: يونس بن بُكَيْر ــ وهـو «صــدوق يخـطىء» كمـا في «التقريب» (۷۹۰۰) ــ ؛

أخرجه في زياداته على «المغازي» لابن إسحاق (ص ٢٦٠ ط الرباط من ص ٢٧٩ ط دار الفكر) من طريقه البيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢:٦) من القاسم بن الفضل، قال: حَدَّثني أبو نَضْرة به.

قلت: وفيه تصريحُ بالسَّماع أيضاً.

* سادسهم: أبو الوليد الطَّيَالِسِيُّ _ وهو «ثقة ثبت» كما في «التقريب» =

· _ (۷٣·1)

أخرج حديثَه أبو نعيم في «دلائـل النبـوة» (٢٧٠)، قـال: حَـدَّثنا أبـو الوليـد سليمان بن أحمد، قال: حَدَّثنا أبـو الوليـد الطَّيَالِسِيُّ، قال: حَدَّثنا القاسم بن الفضل الحُدَّانيُّ به.

قلت: هذا إسناد حسن؛ سليمان بن أحمد هو أبو القاسم الطبراني الحافظ.

وشيخُه هو عَبَّاس بن الفضل الأسْفاطيُّ، وهو صدوق.

قاله الدارقطنيُّ في «سؤالات الحاكم» (١٤٣).

* سابعهم: أبو عمرَ الحَوْضيُّ _ وهـو «ثقة ثبت، عِيب بـأخذ الأجرة على الحديث» كما في «التقريب» (١٤١٢) _ ؟

أخرج حديثُه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢٧٠)، قال: حَدَّثنا فاروق الخَطَّابِيُّ، قال: حَدَّثنا عَبَّاسٌ، قال: حَدَّثنا هشام بن عليّ السَّيْرافيُّ عنه به.

قلت: فاروق ذا هو ابن عبد الكبير، مسند البصرة في زمانه.

تفرد في وقته، ورُحل إليه؛

قال الذهبيُّ في «سير الأعلام» (١٤١:٦) ـ بعد أن صدر ترجمته بقوله: «المحدِّث المُعَمَّر، مسنِد البصرة» ـ ، قال: «وما به بأس».

وأما شيخُه فعندي ــ الآن ــ أنه عَبَّاسٌ الأَسْفاطيُّ، فإن فاروقاً معروفٌ بالرواية عنه.

رَ : «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٤٤).

وعَبَّاسٌ الْأَسْفاطيُّ صدوق كما تقدم.

وأما هشام بن علي فهو أبو على السِّيْرافيُّ البصريُّ ثقة؛

= قال ابن حبان في «الثقات» (٩: ٢٣٤): «مستقيمُ الحديث؛ كتب عنه أصحابُنا».

وقال الدارقطنيُّ في «سؤالات الحاكم» (٢٣٧): «ثقة».

قلت: فاروق يروي عن هشام السَّيْرافيِّ مباشرة _ كما في «سير أعلام النبلاء» (٦٤٠:٦) _ !

* ثامنُهم: هُرَيْم بن عثمان الطُّفَاويُّ ؛

قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١١٨:٢:٤): «روى عنه أبي وأبو زرعة؛ سُئل أبي عنه، فقال: بصريًّ صدوق».

قلت: وأبو زرعة لا يروي عادة إلا عن ثقة؛ قاله الحافظ في «اللسان» (٤١٦:٢).

وأورده ابن حبان في «الثقات» (٩: ٢٤٥) لكنه قال: «يخطىء».

أخرج حديثه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢٧٠)، قال: حَدَّثنا فاروق الخَطَّابِيُّ، قال: حَدَّثنا عَبَّاسٌ، قال: حَدَّثنا هشام بن علي السَّيْرافيُّ عنه به.

قلت: تقدم آنفاً الكلامُ على هذا الإسناد.

فإذا تقرر ما تقدم تبين أن الرواية المحفوظة عن القاسم بن الفضل هي رواية الجماعة عنه، عن أبي نَضْرة عن أبي سعيد دونَ ذكر الجُرَيْريِّ.

والظاهرُ أن الوهمَ ليس من هُدْبَةَ بل من أبي يعلى عينِهِ، إذ هُدْبَةُ قد وافق الجماعة في روايةٍ؛ فروى الحديث عن القاسم، عن أبي نَضْرة به دونَ ذكر الجُرَيْريِّ.

أخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢٧٠)، قال: حَدَّثنا فاروق =

الَخَطَّابِيُّ، قال: حَدَّثنا عَبَّاسٌ، قال: حدثنا هشام بن علي السِّيْرافيُّ عنه به. وتقدم الكلامُ على هذا الإسناد.

إِذاً عُهْدَةُ الروايةِ المخالفةِ على أبى يعلى حَسْبُ. والله الموفق.

* تنبيهُ ثانِ:

رُوِّينا في كتاب «الضعفاء» للعُقَيْلي (٤٧٨:٣) من طريق الفَرَاهِيديً ، قال: كنتُ عند القاسم بن الفضل الحُدَّاني ، فأتاه شعبة فسأله عن حديث أبي نَضْرَة ، عن أبي سعيدٍ ، عن النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم: بينا راع يسوقُ غنمَه . . . _ يعني هذا الحديث _ ، قال: فقال شعبة : لعلك سمعته من شَهْرِ بْنِ حَوْشَبِ؟!! قال: لا (*) ؛ حَدَّثنا أبو نَضْرة ، عن أبي سعيدٍ ؛ قال الفَرَاهِيديُّ : فما سكتَ حتى سكت شعبة » .

قلت: القاسمُ ثقةً، وهو غيرُ معروفٍ بتدليس أو إرسالٍ، فإذا روى من هو كذاك عن شيخ له _ قد سمِع منه _ حديثاً بالعنعنة قبل؛ فكيف وهو قد صرّح في هذه القصة بسماعه من أبي نَضْرة، وصرّح أيضاً عند الحاكم _ كما تقدم _ بإسناد على شرط مسلم .

وصرَّح أيضاً عند الترمـذيِّ في «جامعـه»، ويونس بن بكيـر في «زوائد المغازى».

ولذا تتابع النقادُ على تصحيح الحديثِ، خلفاً عن سلفٍ كما تقدم.

فإذا كانت الحالُ كذاك فما المانعُ أن يُحْمَلَ الْحديثُ على أن له مخرجينِ؛ الأول: عن أبي نَضْرة، والآخر: عن شَهْرِ بْنِ حَوْشَبِ.

فقد قال البزارُ في إثر رواية القاسم : «لا نعلمُ رواه هكذا إلا القاسمُ =

^(*) في المطبوع: «بلى» وهو تحريف قبيح، والمثبتُ من «الضعفاء» (ق١٨٤: ب) نسخة الظاهرية؛ وقد جاء في «تهذيب التهذيب» (٨: ٣٣٠) على الصواب.

الحافظُ بِنَيْسَابُوْرَ، قال: أخبرنا أبو إبراهيمَ: إسماعيلُ بْنُ الحمافظُ بِنَيْسَابُوْرَ، قال: أخبرنا أبو إبراهيمَ: إسماعيلُ بْنُ عيسى بْنِ عبدِ اللَّهِ التَّاجِرُ السَّمَرْقَنْدِيُّ بها، قال: حَدَّثنا أبو الحسنِ: عليُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يحيى بْنِ الفَضْلِ بْنِ عبدِ اللَّهِ الفَارِسِيُّ، قال: حَدَّثنا أبو الحسنِ: مُحَمَّدُ بْنُ علي بْنِ الحسينِ الفَارِسِيُّ، قال: حَدَّثنا أبو الحسنِ: مُحَمَّدُ بْنُ علي بْنِ الحسينِ الجُرْجَانِيُّ الحافظُ بِسَمَرْقَنْدَ، قال: حَدَّثنا مَسْعَدَةُ بْنُ بَكْرٍ الفَرْغَانِيُّ بِمَرْوَ ـ وأنا سألتُه فأمْلَى عليَّ بعدَ جَهْدٍ ـ ، قال: قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ أحمدَ بْن أبي عَوْنٍ، قال: حَدَّثنا عَمَّارُ بْنُ

قلت: وتعليق أبي بكر البزارِ ذا ظاهرٌ في أن للحديثِ مخرجينِ، فتأملُ.

* تنبيه ثالث:

قال أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣٧٧ ـ ٣٧٧): حَدَّثنا عبد الله بن إبراهيم بن أيوب ـ وهـو ابن ماسِي ـ ، قـال: حَدَّثنا الحسين بن الكُمَيْتِ، قال: حَدَّثنا محمد بن يزيد: أبو شعيبِ الواسطيُّ، قال: حَدَّثنا وكيع، قال: حَدَّثنا الفضل بن دَلْهَم ، عن أبي نَضْرَة به بالشطر الأخير.

وقال أبو نعيم عقبَ الحديث: «غريبٌ من حديث الفضل عن أُسُرة».

قلت: المعروفُ أن الحديثَ حديثُ القاسم بن الفضل عن أبي نَضْرة؛ هكذا رواه وكيعٌ نفسه ــ من رواية جماعةٍ عنه ــ كما تقدم.

وإخالُ قُولَه: «الفضل بن دَلْهَم»: وهماً ممن دونَ وكيع ٍ، والله أعلم.

وهو بصريًّ مشهورٌ؛ وقد رواه عن أبي سعيدٍ: شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ، وزاد فيه على أبي نَضْرة».

وجهه على

الحسن، قال: حَدَّثنا سَلَمَةُ بْنُ الفَضْل، عن مُحَمَّدِ بْن إسحاقَ بْنِ يَسَارٍ، عن يزيدُ بْن رُومَانَ وصالح بْن كَيْسَانَ، عن ماجاء في عُرْوَةً بْنِ الزُّبَيْرِ، عن عائشة رضى الله عنها قالت: إِسْتَعَرْتُ من شعاع نور حَفْصَةَ بنتِ رَوَاحَةَ إِبْرَةً كنتُ أَخِيْطُ بها ثـوبَ رسولِ اللّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فسقطت عني الإِبْرَةُ فطلبتُها فلم أَقْدِرْ عليها، فدخـل رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليـه وسلَّم فَتَبَيَّنْتُ الإبْـرَةَ لِشُعَاع نورِ وجهِه فضحِكت، فقال:

«يَا حُمَيْرَاءُ! بِمَ^(١) ضَحِكْتِ»؟

قلتُ: كان كَيْتَ وكَيْتَ، فنادي بأعلى صوتِه:

«يَا عَائِشَةُ! الْوَيْلُ ثُمَّ الْوَيْلُ ــ ثلاثاً ــ لِمَنْ حُرِمَ النَّظَرَ إِلَى هَذَا الوَجْهِ»(٢).

أخرجه أبو القاسم بن عساكر في «تاريخ دمشقَ» (٢٦٦:١ ـ ط مجمع اللغة العربية بدمشق) (١:ق٢٤٨: أ ب) نسخة الظاهرية (*) برقم: =

⁽١) في «تاريخ دمشق» لابن عساكر: «لِمَ».

⁽٢) ضعيف.

^(*) وقع تحريفٌ في إسناد ابن عساكرَ في كلا النسختين؛ أعني المطبوعة والمخطوطة !

= «٧٤٨» من نسختي - ، قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الفاضليُّ النَّوْقانيُّ ، قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد السَّمَرْقَنْديُّ بها به .

وزاد في آخره: «ما من مؤمن ولا كسافرٍ إلا ويشتهي أن ينظرَ إلى وجهي».

قلت: إسنادُه ضعيفٌ؛ ابن إسحاق _ صاحبُ «المغازي» _ صدوق، مشهورٌ بالتدليس عن الضعفاء والمجهولينَ، وعن شرِّ منهم؛ وصف بذلك أحمدُ والدارقطنيُّ وغيرُهما.

قاله الحافظ في «المرتبة الرابعة» من «طبقات المدلسين» (ص ٣٨). وهو قد عنعن هاهنا وعند ابن عساكر أيضاً.

ثم إن الراوي عنه وهو سلمة بن الفضل الأُبْرَشُ «صدوق كثير الخطإ» كما في «التقريب» (٢٥٠٥).

لكنه كان قويًا في «المغازي»، فإنه قد سمِع «المغازي» من ابن إسحاق مرتين.

وقال يحيى بن معين: «ثقةً، قد كتبنا عنه، كان كَيِّساً؛ مغازيه أتمُّ، ليس في الكتب أتمُّ من كتابه».

رُ: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١:١:١٠٨ ــ ١٦٩) ــ «سير أعلام النبلاء» للذهبيُّ (٩:٠٠) ــ «ميزان الاعتدال» له (١٩٢:٢).

وممن روى «المغازيَ»عنه: أبوالحسن عَمَّار بن الحسن الرازيُّ ــ وهو «ثقة» كما في «التقريب» (٤٨١٩).

راجع: «تهذيب الكمال» لأبي الحجاج المِزيِّ الحافظِ (٢:٩٩٥). =

= ومن طريق عَمَّار بن الحسن أخرج المصنِّف هذا الحديث.

والحديث عزاهُ السيوطيُّ في «الجامع الكبير» (٧٤٦:٢) إلى الـدَّيْلُميِّ في «مسند الفردوس».

وهو بذا يشيرُ إلى ضَعْف هذا الحديثِ كما في صدر كتابِه المذكورِ.

٧٢ _ فَصْلُ

أباً عَمْرِو تَاوَّيْنِي السُّهُودُ

وزاحَ(٢) النَّــوْمُ وامْتَنَــعَ الهُجُــوْدُ

لِـذِكْرِ عِصَـابَةٍ سَلَفُـوا وبـادُوا وكِـلُ الـخَلْقِ قَـصْـرُهُمُ يَبِيْـدُ

⁽١) في «الأصل»: «بَهْرَامٍ» بالتنوين؛ وقدمُنع من الصرف في «تكملة الصاغاني» (٥:٥٨٦) و «القاموس» (ص١٣٩٨).

وقال في «تاج العروس» (٢٠٨:٨): «اسم ملِك من ملوك الفرس»؛ قلت: إذاً يمنع من التنوين للعلمية والعجمة؛ والله أعلم.

⁽۲) في «البداية والنهاية» لابن كثير (۲: ۳٤۹)، و «الخصائص الكبرى» للسيوطي (۱: ٤٦٥): «راح» _ بالراء المهملة _ والمثبتُ هنهنا أولى.

تَـوَلُـوْا وارِدِيْنَ إلى المَنَايا حِياضاً ليس يُنْهِضُها(۱) الوُرُوْدُ مَضَوْا نِسَيِيْلِهِمْ وبَقِيْتُ خَلْفاً مَضَوْا نِسَيِيْلِهِمْ وبَقِيْتُ خَلْفاً وحِيداً ليس يَشْفَعُنِي (۲) وَحِيْدُ سُدًى لا أستطيعُ علاجَ أمرٍ الله المؤلِيْدُ الله المؤلِيْدُ الماعالَـجَ الطَّفْلُ الوَلِيْدُ فَلَا ما عالَـجَ الطَّفْلُ الوَلِيْدُ فَلَا ما بَقِيْتُ إلى إزاءِ (۳) وقد بانت بِمَهْلَكِها ثَمُودُ وقد بانت بِمَهْلَكِها ثَمُودُ وعادٌ والقُرُونُ بني شُعُوم (٤) وعادٌ والقُرُونُ بني شُعُوم (٤) سواءً كُلُهُمْ إِرَمُ حَصِيْدُ واللهُرُونُ بني شُعُوم (٤) ماعاح به آخرُ:

⁽١) في «البداية والنهاية» (٣:٩٤٣): «منهلها»، وهو تحريف.

⁽٢) في المصدر السابق: «يسعفني»، واللفظانِ متقاربانِ من حيث المعنى، لكن «يسعفني» أجملُ لمناسبة قولِه بَعْدُ: «لا أستطيع علاجَ أمرٍ» فهو إذاً بحاجة إلى مُسْعِفٍ!

⁽٣) في المصدر السابق: «أناس»، والمعنى على كليهما يتجه، لأن المعنى: فبعد زمانٍ ما صرتُ إلى إزاءٍ أيْ: حال ٍ آخر، أو: صرتُ إلى أناس ٍ آخرينَ.

⁽٤) في المصدر السابق: «بذي شعوب»، وهو أولى لما سيأتي.

يا جَرْعَبْ(۱)! ذهب بىك اللَّعِبْ(۲) * إِن أَعجبَ العَجَبْ بينَ زَهْرَةَ ويَثْرِبْ * /

قال: وما ذاك يا شَاصِبْ (٣)؟!

قال: نَبِيُّ السَّلامْ * بُعِثَ بخيرِ الكَلامْ * إلى جميع ِ الأَنامْ * فَأُخْرِجَ مِنَ البَلَدِ الحَرَامْ * إلى نَخِيْلِ وآطَامْ *

قال: ما هذا النَّبِيُّ المُرْسَلْ * والكتابُ المُنْزَلْ * والآيُ(٤) المُفَصَّلْ *

قال: هـذا رجـلُ من ولـدِ لُـوَّيِّ بنِ غـالبِ بْنِ فِهــرِ بْنِ مالكِ بْن النَّضْرِ بْن كِنَانَةَ ؛

قال: هَيْهاتَ! فات عن هذا سِنِّي، وذهب عنه زَمَنِي؛ لقد رأيتُني والنَّضْرَ بْنَ كِنَانَةَ نَرْمِي غَرَضاً واحداً ونشرَب حَلَباً بارداً؛ ولقد خرجتُ به من دَوْمَهْ(٥) * في غَـدَاةٍ شَبِمَهْ * وطَلْعِ

⁽١) في المصدر السابق: «خرعب» ـ بالخاء المعجمة ـ ، وكذا في «الخصائص الكبرى» (١: ٤٦٥).

⁽٢) عمد الناسخ هنهنا إلى فصل كلِّ عبارة عن الأخرى، مع تسكين أواخر الكلمات.

⁽٣) في «البداية والنهاية» (٣: ٣٤٩): «شاحب» _ بالحاء المهملة بدل الصاد _ ؛ وقد جاء في «الخصائص الكبرى» (١: ٤٦٥): كما هنهنا.

⁽٤) في «البداية والنهاية» (٢: ٣٤٩): «الامي»، وهو تحريف.

⁽٥) في «البداية والنهاية» (٢: ٣٤٩): دوحة.

مِنَ (١) الشمس وغَرْبِ معها؛ نَرْوِي ما نَسْمَعُ، ونُشِبَ ما نُبْصِرُ! فَلَئِنْ كَانَ هَذَا مِنَ وَلَـدِهِ: لقد سَـلَّ السَّيْفُ * وَذَهِبِ الخَوْفْ * وَدَحَضَ الزِّنَا * وَهَلَكَ الرِّبَا *

قال: فأُخْبِرْنِي ما يكونُ؟

قال: ذهبتِ الضَّرَّاءُ والمَجَاعَهْ (٢) * والشِّدَّةُ والشَّجَاعَهْ * الا بَقِيَّةُ في خُرَاعَهُ * وذهب الضَّسرَّاءُ والبُوسُ * والخُلُقُ المَتْعُوسُ (٣) * إلا بَقِيَّةً في الخَزْرَجِ والأوسُ * وذهبتِ الخُيلاءُ والفَخْرْ * والنَّمِيْمَةُ والغَدْرْ * إلا بَقِيَّةً في بَنِي بَكْرْ _ يعني بَكْرَ بْنَ والفَخْرْ * والنَّمِيْمَةُ والغَدْرْ * إلا بَقِيَّةً في بَنِي بَكْرْ _ يعني بَكْرَ بْنَ هوازِنَ _ * وذهب الفَعَالُ المُندِّمْ * والعَمَلُ المُوثِمْ * إلا بَقِيَّةً في خَثْعَمْ *

قال: أُخْبِرْنِي ما يكونُ؟ /

قال: إذا غَلَتِ^(٤) البُرَّهْ * وكُظِمَتِ الجِرَّهْ * فاخْرُجْ من بلادِ الهجْرَهْ * وإذا كُفَّ السَّلامْ * وقُطِعَتِ الأَرْحَامْ * فاخْرُجْ مِنْ

[1//1]

⁽١) في المصدر السابق «وطلع مع الشمس وغرب معها».

⁽٢) في المصدر السابق: «الضراء والبؤس والمجاعة»، والمثبت هنهنا أولى للسجع؛ وقوله: «والبوس» سيأتي.

⁽٣) في المصدر السابق: «المنفوس»، والأولى ما هنهنا وهو: العادة القبيحة كما سيشرحها المصنّف عقبَ الحديث.

⁽٤) في «البداية والنهاية» (٢: ٣٤٩): «غلبت»، وهو خطأ.

بلدِ التِّهَامْ (١) *

قال: أُخْبِرْنِي ما يكونُ؟

قال: لولا أُذُنُ تَسْمَعْ * وعَيْنُ تَلْمَعْ * لأَخْبَرْتُكَ بما يُفْزِعْ *

ثم قال:

لا منامٌ هَـدَأْتُهُ بنعيمٍ

يا ابْنَ غَوْطٍ، ولا صباحٌ أتانا

قال: ثم صَرَّ صَرَّةً كأنها صَرَّةً حُبْلَى (٢)، فأضاء الفجر، فذهبت لأنظُرَ فإذا عَظَايَةً (٣) وتُعْبانُ مَيِّتانِ؛ قال: فما علمتُ أن رسولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم هاجر إلى المدينة إلا بهذا الحديثِ» (٤).

أخرجه أبو نعيم في «دلائـل النبوة» _كما في «البـدايـة والنهـايـة» (٣٤٨ ـ ٣٤٩) _ ، قــال: حَـدَّثنا عبـد الله بن محمـد بن جعفـر _ وهـو أبو الشيخ ابن حَيَّان _ ، قال: حَدَّثنا أبـو الفضل محمـد بن عبد الـرحمن بن =

⁽١) في المصدر السابق: «الحرام».

⁽٢) في المصدر السابق: «ثم صَرْصَرَ صَرْصَرَةً كأنها صَرْصَرَةً حُبلَى» وهما بمعنى؛ وسيشرحها المصنّف عقبَ الحديثِ فراجعُه ثمهُ.

 ⁽٣) في «الخصائص الكبرى» (١: ٤٦٥): «عظاءة»، وهي لغة في عظاية؛ وسيأتي شرحُها.

⁽٤) في إسناده نظر.

= موسى بن أبي حَرْبِ الصَفَّارُ، قال: حَدَّثنا عَبَّاس بن الفَرَج الرِّيَاشيُّ، قال: حَدَّثنا سليمان بن عبد العزيز بن أبي ثابت، عن أبيه، عن عبد الحميد بن بَهْرامَ به.

قلت: كذا قال! بإثبات قوله: «عن أبيه» بين سليمان وعبد الحميد بن بهرام ؟

فإن كان ذا محفوظاً _ في إسناد أبي الشيخ _ فهذا إسناد تالف إذ عبد العزيز بن أبى ثابت ضعيف جدًا؛

قال الذهبيُّ في «المغني» (٣٧٤٧): «تركوه».

وقال الحافظ في «التقريب» (٤١١٤): «متروك احترقت كتبُه فحدّث من حفظه فاشتدّ غلطُه، وكان عارفاً بالأنساب».

على أن سليمان - ابنه - لم أر من ترجم له.

وهـو مـذكـور في «تهـذيب الكمـال» لأبـي الحجـاج المِـزِّي الحـافظ (٨٤١:٢) في ترجمة أبيه ــ من جملة الأخذينَ عنه والراوينَ ــ .

ثم ألفيت الدارقطني قد أخرج له حديثاً في «سننه» (١:٣٠٢:١)، ونقل العلامة شمس الحق العظيم آبادي في «التعليق المغني» _ فيما أخبرني إسماعيل بن محمد الأنصاري عن عبد الحفيظ الفهري عنه _ عن الدارقطني أنه قال في هذا الإسناد: «هذا إسنادً علوي لا بأسَ به».

وأورد الزَّيْلَعيُّ في «نصب الراية» (١: ٣٢٥) مقالةَ الدارقطنيُّ ذي، ثم قال في إثرها: «وقال شيخُنا أبو الحجاج المِزيُّ: هذا إسنادٌ لا يقومُ به حجةً؛ وسليمانُ هذا لا أعرِفُه».

قلت: ولعله المذكور في «لسان الميزان» (٩٧:٣) فإنه من طبقة =

- قسال الإمسامُ _ رحمه الله _ :
- تفسيرُ الألفاظِ الغريبةِ في الحديث:
- * «الحَرَّةُ»: حَرَّةُ المدينةِ، وهي: أرضٌ فيها حِجارةٌ سُودُ

= سليمانَ هذا _ إذ قال الحافظُ في ترجمته: «عن الحسن بن عُمَارة» _ .

وقال الحافظُ فيه: «جهله ابْنُ القَطَّانِ»، يعنى أبا الحسن الفاسيِّ.

ثم إن شيخ أبي الشيخ بن حَيَّان لم أقف على من تـرجم لـه، والله أعلم.

لكن للحديث طريق أخرى؛

أخرجها أبو نعيم في «دلائل النبوة» _ كما في «البداية والنهاية» عن حَسَّانَ بن عبادة بن موسى، عن عبد الحميد بن بهرام به مثله بطوله.

قلت: حَسَّانُ لم أرَ من ترجم له، ومن ثمةَ لم يتبين لي من النَّضْر بن سلمة.

وجملة من يأتي في الحديث اسمه: النَّضْر بن سلمة خمسة؛ قاله ابن الجوزي في «الضعفاء» (٣: ١٦١).

أربعةً مـذكـورونَ عنـد الـذهبـيِّ في «الميـزان» (٢٥٦:٤ ــ ٢٥٧)، والخامسُ عند أبـي نعيم في «ذكر أخبار أصبهانَ» (٢: ٣٣٠).

والحديث عزاه السيوطيُّ في «الخصائص الكبرى» (١: ٤٦٥) إلى الزبير بن بَكَّار في «المُوَفَّقِيَّات» من طريق شَهْر بن حَوْشَبِ به نحوه.

ولم أرَه في القطعة المطبوعة من «المُوَفَّقِيَّات» والله أعلم.

حولَ المدينة(١).

* «فَأَقْعَى»، أي : اسْتَوَى قاعداً على ذَنبِه (٢).

* وقولُه: «شاءَهُ»: جَمْعُ شاةٍ.

* «وعَذَبَةُ السَّوْطِ»: طَرَفُهُ؛ وعَذَبَةُ اللِّسَانِ: طَرَفُهُ(٣).

* وقولُها: «كَيْتَ وكَيْتَ» (٤)، أيْ: كذا وكذا؛ وهو كنايةً عمّا جَرَى (٥).

(٢) مادة: قعي.

«غريب الحديث» لأبي عبيد (١:١٠١) (٢:١٠) «تهذيب اللغة» للأزهري (٣١:٣) - «الصحاح» للجوهري (٣:٥٦) - «النهاية» لابن الأثير (٤:٨).

(٣) مادة: عذب.

«تهـذيب اللغة» لـ الأزهري (٢: ٣٢١) ـ «الصحـاح» للجوهري (١: ١٧٨) ـ «المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث» الأبي موسى المديني (٢: ٤١٤) ـ «النهاية» لابن الأثير (٣: ١٩٥).

- (٤) وتُكسر التاءُ أيضاً؛ فتقول: كَيْتِ وكَيْتِ.
 - (٥) مادة: كيت.
- «تهذيب اللغة» للأزهري (١٠: ٣٣٤) ــ «الصحاح» للجوهري =

⁽۱) حولَ المدينة عدة حَرَّات؛ انظُرها في: «معجم ما استعجم» للوزير البكري (۲: ۳۵۵) = «معجم البلدان» لياقوت (۲: ۲٤٥) = «مراصد الاطلاع» للبغدادي (۲: ۳۹٤).

- * «تَأَوَّبنِي»: رجَع إليَّ (١)؛ وهو تَفَعَّلَ من آبَ يَؤُوب(٢).
 - * «السُّهُودُ»: الأرقُ وتركُ النَّوْمِ (٣).
 - * «زاح»: ذهب وبطل (٤).
 - * «بادُوا»، أيْ: هَلَكُوا(٥).

= (۲:۳۲) - «المحكم» لابن سيده (۷:۰۸) - «النهاية» لابن الأثير (٤:۲۱٦).

(١) مادة: أوب.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٠٧:١٥) ــ «الصحاح» للجوهري (١:٩٥) ــ «المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث» لأبي موسى المديني (١:٧١) ــ «النهاية» لابن الأثير (١:٧٩).

- (٢) كتب في «الأصل»: «يَوْب»!
- (٣) من سهد يسهد سُهُداً وسُهاداً إذا لم يَنَمْ؛ والسُّهادُ: الأَرَقُ.

مادة: سهد.

«تهـذیب اللغة» لـالأزهـري (٦: ١١٥) ــ «الصحـاح» للجوهـري (١: ١٠٥) ــ «المحكم» لابن سیده (٤: ١٥٠) ــ «لسان العـرب» لابن منظور (٢: ٢١٣٢).

(٤) مادة: زيح.

«الصحاح» للجوهري (١: ٣٧١) _ «المحكم» لابن سيده (٣٢٧:٣) _ «النهاية» لابن الأثير (٢: ٣٢٧) _ «لسان العرب» لابن منظور (١٨٩٧:٣).

(٥) مادة: بيد.

«تهذيب اللغة» للأزهري (٢٠٧:١٤) _ «الصحاح» للجوهري =

- * «قَصْرُهُمْ»، أيْ: غَايَتُهُمْ (١).
- * «يُنْهِضُهَا»: كذا في «الكتاب»(٢) _ بالنون والضَّاد_، ولعله: «يَنْهَظُهَا»(٣) _ / بالباء والظَّاء _ ، ومعناهُ: يَنْقُلُ عليها ويَشُقُ (٤).

= (١:١٧١) - «النهاية» لابن الأثير (١:١٧١) - «لسان العرب» لابن منظور (١:١٧١) .

(١) مادة: قصر.

«تهـذیب اللغة» لـالأزهـري (١٠٥٨) ــ «الصحـاح» للجوهـري (٢٩٨:٢) ــ «المحكم» لابن سیده (٢:١٢٠) ــ «لسان العـرب» لابن منظور (٥:٥٥٠).

- (٢) أي: كتاب المصنّف.
 - (٣) مادة: بهظ.

«تهـذیب اللغة» لـالأزهـري (٦: ٢٥٨) ــ «الصحـاح» للجوهـري (٣: ١٧١) ــ «المحكم» لابن سیده (٤: ٢٠٨) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٢: ٢٠٨) .

(٤) لا أدري هذا الشك لِمَهْ؟! فإن المثبتَ في «كتابه» صحيحٌ من جهة المعنى؛ لأن الناظمَ يقول: إن هذه العصابة التي مضتْ وهلكتْ قد وردت حياضَ الموتِ وروداً لا نهوضَ بعده!

على أن توجيه المصنّفِ يتجهُ أيضاً، لأن المعنى على ما اختاره هو: إن هـنه العصابـة التي مضتْ وهلكتْ قد وردت حياضَ الموتِ وروداً سهـلاً، لا يَشُقُ عليها ولا يثقُل.

- * «يَشْفَعُنِي»: يَصِيْرُ شَفْعاً لي، أيْ: ثانياً(١).
 - * «سُدًى» (٢)، أي: مُهْمَلِيْنَ (٣).
- = بيد أن المعنى الأولَ أثبتُ من جهة الروايةِ، وأجملُ من جهةِ المعنى والله أعلم.
 - (١) مادة: شفع.

«غريب الحديث» لأبي عبيد (٢: ٢) ــ «تهذيب اللغة» للأزهري (٤٣٠: ١) ــ «النهاية» لابن الأثير (٤٣٧: ١) . (٤٨٥: ٢).

- (٢) ويقال: سَدِّى ــ بفتح السين ــ .
- (٣) فسر المصنّف «سُدّى» بأنها حالٌ من القوم الذين مَضَوّا، أيْ: إنهم مضوا حالَ كونهم مُهْمَلينَ؛

والصوابُ عندي أن «سُدِّى» حالٌ من الضمير في «بَقِيْتُ»، والتقدير: بقيت حال كوني مُهْملًا؛ والله أعلم.

مادة: سدو.

«تهـذيب اللغة» لـ الأزهري (١٣: ١٠) ـ «الصحاح» للجوهري =

(*) جاءت عبارةُ والصّحاح؛ _ تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار! _ مضطربةً؛ فإنها جاءت هكذا: والشَّفْعُ: خلافُ الزوجِ، وهو [خلافُ] الوِتْر؛

قلت: وهذا كلامٌ قاعدٌ قائمًا إذ كيف يكونُ الشَّفْعُ خلافَ الزوجِ وخلافَ الوِتْر؟!! ثم راجعتُ طبعةً قديمةً من «الصّحاح» ـ طبعت سنة ١٢٩٢هـ ـ فوجدتُ العبارةَ هكذا: «الشَّفْعُ خلافُ الوِتْر، وهو الزوجُ».

قلت: وهذا هو الصواب.

- * «فَلَأَياً»، أيْ: بعد زمانٍ (١).
- * (إلى إزَاءٍ»، أيْ: حالٍ؛ والإِزاءُ: الحِذَاءُ والمُقَابَلَةُ (٢).
 - * و «ذي شُعُوْم »: موضع (٣).

= (٦: ٢٣٧٤) _ «النهاية» لابن الأثير (٢: ٣٥٦) _ «لسان العرب» لابن منظور (٣: ٢٠٧١).

(١) اللَّأيُ في الأصل يأتي بمعنى: الإِبْطَاءِ، وبمعنى الشِّدَّة؛ وبابه: فتح؛ فتقول: لأى يَلانًى لَأَياً.

قال الجوهريُّ: «يقال: فعل ذلك بعد لأي، أيْ: بعدَ شِدَّة وإبطاء. مادةُ: لأى.

«الصحاح» للجوهري (٢٤٧٨:٦) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٥:٣٩٧) ــ «القاموس» للفيروزَآبادي (١١٣:٤).

(٢) مادة: أزى.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٣: ١٣٤) ــ «الصحاح» للجوهري (٦٠: ٢٢٦٨) ــ «النهاية» لابن الأثير (٤٧: ١) ــ «لسان العرب» لابن منظور (١: ٧٥).

(٣) لم أر موضعاً يقال له: «ذو شُعُوم»؛ ووقع في «البداية والنهاية» (٢: ٣٤٩): «بذي شَعُوب».

وقال الوزيرُ أبو عبيد في «معجمه» (٨٠٢:٣) في رسم شَعُوب: «بفتح أوله، وضمَّ ثانيه: موضع باليمن».

وقال آخرونَ: «إن شُعُوْبَ بساتينُ بظاهر صنعاءَ».

- * و «حَصِيْدُ»: هالِكُ^(١).
- * و «جَرْعَبٌ»: اسمُ الجِنِّيِّ؛ وكذا «شَاصِبٌ».
 - * و «يُثْرِبُ»: اسمُ المدينةِ (٢).
 - * و «الأطَامُ»: الحُصُونُ (٣).

 $\tilde{\zeta}$: «معجم البلدان» لياقوت (Υ : Υ) – «مراصد الاطلاع» للبغدادي (Υ : Υ) – «تاج العروس» للزبيدي (Υ : Υ).

(١) أو مقتــول، وهــو أولى وأوضــحُ، إذ الحَصْــدُ: القَتْــلُ ــ وزنــاً ومعنّى ــ ؛

فقوله «حَصيد»: فَعِيلٌ منه بمعنى مفعول.

وبابه _ هـنهنا _ : نصر وضرب؛ تقول: حصدهم يحصِّدهم حَصْداً: إذا قتلهم؛

قال ابن سِيده في «المحكم» (١٠١:٣): «وقولُه تعالى: ﴿حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيْداً خَامِدِيْنَ﴾ [الأنبياء: ١٥] من هذا».

مادة: حصد.

«تهذيب اللغة» لـ الأزهري (٤: ٢٢٦) _ «النهاية» لابن الأثير (١: ٢٩٤) _ «لسان العرب» لابن منظور (٢: ٨٩٤).

(۲) «معجم ما استعجم» للوزير أبي عبيد (٤: ١٣٨٩) – «معجم البلدان» لياقوت (٥: ٤٣٠) – «مراصد الاطلاع» للبغدادي (٣: ١٤٧٤).

(٣) مادة: أطم.

«تهـذيب اللغة» لـالأزهـري (١٤:١٤) ــ «الصحـاح» للجوهـري (٥:١٠) ــ «النهـاية» لابن الأثير (١:٥٠) ــ «لسان العـرب» لابن منظور (٩٣:١).

- * و «الغَرَضُ»: الهَدَفُ (١).
 - * و «شَبِمَةً»: باردة (٢).
- * و «الخُلُقُ المَتْعُوْسُ»، أي نالعادةُ القبيحة (٣).
 - * «كُظِمَتْ»: حُبِسَتْ (٤).

(١) مادة: غرض.

«الصحاح» للجوهري (۱۰۹۳:۳) ــ «المحكم» لابن سيده (٥:١٠١) ــ «المحكم» لأبي موسى القرآن والحديث» لأبي موسى المديني (٢:٠٥) ــ «النهاية» لابن الأثير (٣٦٠:٣٠).

(٢) مادة: شبم.

«تهذیب اللغة» للأزهري (۱۱: ۳۸۶) _ «الصحاح» للجوهري (۱۰: ۱۹۸۸) _ «النهایة» لابن الأثیر (۲: ٤٤١) _ «لسان العرب» لابن منظور (۲: ۲۱۸۹) .

(٣) يعني الخُلُقَ الفاسدَ والسيءَ.

إذ التَّعْسُ _ له معانٍ منها _ : الشَّرُ _ وزناً ومعنَّى _ ؛ والشَّرُ هو السوءُ والفسادُ.

مادة: تعس.

«تهذیب اللغة» لـلأزهـري (٧٨:٢) ــ «لسـان العـرب» لابن منظور (٤٣٣:١).

(٤) مادة: كظم.

«المحكم» لابن سيده (٦: ٤٨٨٤) ــ «النهاية» لابن الأثير (٤: ١٧٨) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٥: ٣٨٨٦).

- * و «الجِرَّةُ» (١): ما يُخْرِجُها البعيرُ من جَوْفِه فَيَمْضَغُه (٢).
 - * و «صَرَّ»، أيْ: صاح (٣).
 - * و «العَظَايَةُ»: هذه الدَّابَّةُ التي تُسَمَّى سامَّ أَبْرَصَ (٤).

* * *

(١) مادة: جرر.

«غريب الحديث» لأبي عبيد (٢: ٢١) ... «الصحاح» للجوهري (٢: ٢١) ... «المحكم» لابن سيده (٧: ١٤٥) ... «النهاية» (١: ٢٥٩) ... «منال الطالب» (ص١٤٠) كلاهما لابن الأثير.

(٢) كذا ضُبطت في «الأصل»، ويقال أيضاً: «فيمضُغه»، لأن مضغَ من باب نصر أيضاً.

(٣) مادة: صرر.

«تهذیب اللغة» للأزهري (۱۰۹:۱۲) ــ «الصحاح» للجوهري (۲:۲۲) ــ «المحموع المغیث في غریبي القرآن والحدیث» لأبي موسى المدینی (۲:۲۲) ــ «النهایة» لابن الأثیر (۲۳:۲۳).

(٤) هذا عند بعض العرب: يُسَمُّون سامَّ أبرصَ: عَظَايَةً وعَظَاءَةً.

رَ: «الحيوان» للجاحظ (١٤٥١).

وإنما المعروفُ أن العَظَايةَ هي دُوَيْبَّةٌ على خِلْقَة سامٌ أبرصَ أُعَيْظِمُ منها يئاً.

قاله ابن سيده في «المحكم» (١٦٣:٢).

وراجعْ مادة: «عظي»، في:

«تهــذيب اللغة» لــلأزهــري (١٤٦:٣) ــ «النهــايــة» لابن الأثيــر (٢٦٠:٣) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٢٠٠٦).

٧٣ ـ فَصْلُ

١٥٧ _ أخبرنا أحمدُ بْنُ عليِّ بْن خَلَفٍ، قال: أخبرنا أبو عبدِ الرَّحْمَـٰنِ السُّلَمِيُّ، قال: أخبرنا أبو بكر الرِّيْوَنْجِيُّ، قال: أخبرنا، الحسنُ بْنُ سفيانَ، قال: حَدَّثنا حَرْمَلَةُ، قال: أخبرنا ابْنُ وَهْبِ، قال: حَدَّثني معاوية، عن أبي عبدِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ الْاسَدِيِّ، أنه سمِع وَابِصَةَ الْأَسَدِيُّ قال: جئتُ لِأَسَالَ رسولَ اللَّهِ وابصة صلَّى الله عليه وسلَّم عن البِرِّ والإِثْمِ فقال من قَبْلِ أن أسألَه: «جِئْتَ يَا وَابِصَةُ! تَسْأَلُنِي عَنِ البِرِّ والإِثْمِ»؛

إخبىار النبى بما أراد أن يسأل عنه قبل سؤاله

قلتُ: إِيْ والَّذي بعثك بـالحقّ! إنه لَلَّذي جئتُ أسـألُك عنه، فقال:

רַל/אץ

«البِرُّ مَا انْشَرَحَ لَهُ صَدْرُكَ / ، والإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ وإنْ أَفْتَاكَ عَنْهُ النَّاسُ»(١).

⁽١) إسناده ضعيف بهذا السياق؛ وله طريق أخرى لكنْ فيها نظر.

أخرجه البيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢٩٢:٦)، قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن السُّلَميُّ به مثلَه سواءً.

وأخرجه أحمد في «مسند الشاميين» من «مسنده» (٢٢٧)، والبخاريُّ في «التاريخ الكبير» (١:١:١)، والبزار في «مسنده» (۱ : ۱۸۳: ۱۸۳ ـ زوائد)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤٠٢:١٤٧:٢٢)، وفي «مسند الشاميين» (ل:٣٩٩) من طـرق عن معاويــةً ــ وهو ابن صالح القاضي الحِمْصيُّ ــ به نحوَه.

•••••

وقال الهيثميَّ في «مجمع الزوائد» (١: ١٧٥): «رواهُ أحمدُ (*) والبزار، وفيه: أبو عبد الله السلمي _ وقال في البزار: الأسدي _ عن وابصة، وعنه معاوية بن صالح؛ ولم أجد من ترجمه».

قلت: وتابع أبا بكرٍ البزارَ على قوله «الأسدي»: البخاري، والطبراني، والبيهقيُّ.

وأبو عبد الله الأسديُّ ذا ذكره البخاريُّ في «التاريخ الكبير» – في الموضع السابق –، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١٣٢:١:٤) ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلًا.

وذكره العِجْليُّ في «الثقات» (٢: ٢٥٨: ١٦٦٥)، وقال: «شاميٌّ تابعيُّ ثقةٌ».

وذكره ابن حبان في «الطبقة الثانية» من «الثقات» (٥: ٣٧٠)، وقال: «لا أدري من هو»!.

كلُّهم من رواية معاوية بن صالح عنه فقط.

وأما ما وقع في «مسند أحمد» من قوله: «السلمي» بدل «الأسدي» فقد نقل ابْنُ رجبِ الحافظُ في «جامع العلوم والحكم» (٢: ٢٤٩) أن علي بن المديني قال في «السلمي»: «هو مجهول».

قلت: إن كمان الـراوي هـو السلميَّ أو الأسـديُّ فـالإِسنـادُ على كـلا الوجهين لا يثبتُ.

^(*) وقع في «المسند» المطبوع: «أبو عبد الرحمن السلمي»، وهو تحريف ؛ والصواب: «أبو عبد الله السلمي» كما في «أطراف المسند» للحافظ الموسوم به «إطراف المسند المُعتَلي بأطراف المُسند الحَنبلي» (١: ق٢٥٤: ب)، وكذا نقله الهيثمي هنهنا، ومن قبله ابن رجب الحافظ في «جامع العلوم والحكم» (٢٤٨:٢).

= فإن السلميَّ صرح علي بن المديني بأنه مجهولٌ، والأسديُّ قريبٌ منه. إذ قاعدةُ ابن حبان معروفةُ في التوثيق، وأنه يذكرُ المجاهيلَ مع جملةِ الثقات.

ولا سيما وهو قد قال هنهنا: «لا أدري من هو»!!

والعِجْليُّ مثلُه أو أشدُّ تساهلًا في توثيق التابعين كما يُعلم بالاستقراء.

قاله العلامة المعلميُّ في تعليقه على «الفوائد المجموعة» للشوكاني (ص ٢٨٢).

ورَ : «التنكيل» (٦٦:١).

وقال ابن رجبٍ في «جامع العلوم والحكم» (٢٤٩:): «قال عبدُ الغني بن سعيدٍ الحافظُ: «لوقال قائلٌ: إنه محمدُ بْنُ سعيدٍ المَصْلُوبُ لما رفعت ذلك»؛ والمصلوبُ هذا صلبه المنصورُ في الزندقة، وهو مشهورٌ بالكذب والوضع، ولكنه لم يدركُ وابصةً، والله أعلم».

ثم إن في القاضي معاوية بن صالح كلاماً، ولذا قال الحافظ في «التقريب» (٦٧٦٢): «صدوق له أوهام».

لكنّ مسلماً قد احتج به في «الصحيح» _ كما في «الميزان» (١٣٥:٤).

وصدر الذهبيُّ ترجمته في «الميزان» (٤: ١٣٥) بـ «صح» أيْ إن العمل على توثيقه.

وقال في «الديوان» (٤١٦٦): «ثقة».

وقال في «الكاشف» (٣:١٥٧): «صدوق إمام».

= فلا خوفَ من جهته إذاً.

ولحديث وابصةَ طريقُ أخرى، من رواية أيوبَ بن عبد الله بن مِكْرَزِ^(*) عنه؛

أخرجها أبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده» (ل: ٤٠) نسخة الرباط ... وأحمد في «مسند الشاميين» من «مسنده» (٤٠ ٢٢٨:)، والبخاريُّ في «التاريخ الكبير» (١: ١٦١: ١٦٠)، والدارميُّ في «مسنده» (٢: ١٦١: ٢٠٣٠)، وأبو يعلى في «مسنده» (٣: ١٦٠: ١٦٠ ١٠٥٠)، وفي «المفاريد» (٩٧ وأبو يعلى في «مسنده» (٣: ١٦٠ ١٠٥٠)، وأبو المفاريد» (٩٨)، والسطموايُّ في «مشكل الآثار» (٣: ٣٤ ـ ٥٣)، والسطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢٠: ١٤٨: ٣٠٠)، وأبو الشيخ بن حَيَّان في «الأمشال» «المعجم الكبير» (٢: ١٤٨: ٢٠)، وأبو الشيخ بن حَيَّان في «دلائل (٢٣٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢: ٢٤) (٦: ٥٥٠)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢: ٢٩٧) من طرق عن حماد بن سلمة، عن النبير أبي عبد السَّلام، عن أيوبَ به نحوَه.

قلت: أيوبُ مجهولُ الحالِ؟

ذكره البخاريُ في «التاريخ الكبير»: (١:١:١٩٤)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١:١:٢٥١) ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلًا.

وذكره ابن حبان ـ على قاعدته ـ في «الثقات» (٢٦:٤).

(*) صرح الصاغانيُّ في «التكملة» (٢٩٧:٣) بأنه بكسر الميم؛

ووقع في «القاموس» (ص٦٧٢) بالضمّ، خلافاً لما ثبت عند الزبيديّ؛ إذ قـد أورد في «تاج العروس» (١٥: ٢٩٦ ــ ط الثانية) هذا الاسم ـــ مضبوطاً بالكسر ــ، ثم قال في إثره: «كمِنْبُرِ».

ووقع في «لسان العرب» (٣٨٥٣:٥) بالضمّ، كما في «القاموس» (ص ٦٧٢).

كلُّهم من رواية الزبيرِ أبي عبد السَّلام عنه فقط.

وأورده الـذهبيُّ في «الميزان» (٢: ٢٩٠)، وقـال: «تابعيٌّ كبيرٌ؛ قال ابن عديٌّ: له حديثٌ لا يُتَابَعُ عليه؛

قلت: يروي عن ابن مسعودٍ ووابصةً، وعنه شريح بن عبيـ والزبيـ أبو عبد السَّلام؛ ولعله ابن مِكْرَزِ الراوي عن أبـي هريرةً». اهـ.

ولذا قال الحافظ في «التقريب» (٦١٧): «مستورٌ».

وأما الزبيرُ أبو عبد السَّلام فقد ذكره البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (١:١:١٣)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢:١:٩٨٥) ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلًا.

وذكره ابن حبان في «الثقات» (٣:٣٣٣)، وقال: «يروي عن أيوب بن عبد الله بن مِكْرَز، عن وابصةً؛ روى عنه حماد بن سلمة».

وقال الدارقطنيُّ: الزبيرُ أبو عبد السَّلام؛ يـروي عنه حمـاد بن سلمة، يحدَّث عن أيوب بن عبد الله بن مِكْرَز عن ابن مسعود بالمنكرات» (*).

«الضعفاء» لابن الجوزي (٣: ٢٣٤: ٣٩٣٥).

وترجم له الحافظ في «تعجيل المنفعة» (٣٢٧) ولم يذكر أحداً وثقه سوى ابن حبان؛ وذكر أن الحاكم الكبير ذكره في «الكنى» وسمى أباه حبُوانشِيْرَ» ــ ثم قال: «ولم أره لغيره»!

قلت: بل سبقه إلى هذه التسمية كلُّ من: مسلم بن الحجاج في =

^(*) هذه العبارةُ أوردها الحافظُ في ترجمة «أيوب بن عبد السلام» من «لسان الميزان» (١: ٤٨٥) فَلْيُتَامَل ذا!

= «الكنى» (٢٦٥٨)، والدولابيِّ في «الكنى» (٢:٧٧).

ولفظُ الدولابيِّ: «أبو عبد السَّلام: النزبير بن جوان شير، روى عنه حماد بن سلمة، وهو ضعيفٌ».

هذا هو كلُّ ما قيل في الزبير أبي عبد السَّلام.

قال ابن حبان فيه: «شيخٌ يروي عن ابن عمر ما لا يشبه حديث الأثباتِ؛ لا يجوز الاحتجاجُ به».

وقال الدارقطنيُّ : «مجهول».

رَ: «الضعفاء» لابن حبان (۱۵۲:۳) ــ «الضعفاء» للدارقطني (۲۲۲) ــ «الضعفاء» لابن الجوزي (۳:۲۳۲:۳۹۳) ــ «الميزان» للذهبي (۲۲۲) ــ «اللسان» للحافظ (۷۷:۷۷).

وقال آخرونَ: بل هو أيوبُ بن عبد السَّلام الراوي عن أبي بكرةَ عن ابن مسعود حديث العرش؛ وعنه حماد بن سلمة؛

قال ابن حبان: «كان كَذَّاباً، لا يحلُّ ذكرُ مثلِ هذا الحديثِ، ولا كتابتُه؛ وما أراه إلا دَهْرِياً يُوقع الشكَّ في قلب المسلمين بمثل هذه الموضوعات».

قالوا: وإنما أخطأ ابْنُ حبان في قوله: «أيوب بن عبد السلام»، وإنما هو: أبو عبد السَّلام.

راجع ِ: «الضعفاء» لابن حبان (١:١٥٥) ــ «الضعفاء» لابن الجوزي =

= (۱:۱۳۱:۱) ـ «الميزان» للذهبي (۱:۲۹۰) ـ «اللسان» للحافظ (۱:۸۰).

وممن قال بذا ابْنُ رجبٍ الحافظُ في «جامع العلوم والحكم» (٢٤٨:٢).

قلت: ينبغي أن يُتأملَ هذا القولُ إذ ابن حبان قد فرق بين الثلاثة! ثم إن في هذا الإسناد علةً أخرى؛

فقد أخرجه أحمد في «مسند الشاميين» (٢٢٨:٤)، قال: حَدَّثنا عَفَّانُ وهو ابن مسلم الصَّفَّارُ _، قال: حَدَّثنا حماد بن سلمة، قال: أخبرنا الزبيرُ أبو عبد السَّلام، عن أيوب بن عبد الله بن مِكْرَز ولم يسمعُه منه، قال: حَدَّثني جلساؤه وقد رأيتُه، عن وابصة به.

قلت: إذاً في الإسناد انقطاعُ أيضاً بين أيوبَ والزبيرِ.

وقد أشار البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (١:١:١٤٤ ــ ١٤٥)، إلى ذا؛ فقال في إثر روايةِ الزبيرِ عن أيوب: «لم يذكرْ ـ يعني حماداً ـ سماع بعضِهم من بعض».

وقال في ترجمة «أيوبَ» من «تاريخه» (١:١:٩٤): «روى عنه الزبيرُ أبو عبد السَّلام، ويقال: إنه مرسلٌ».

وجزم بهذا في ترجمة «الزبير» من «تاريخه» (٢:١:١٣)، إذ قال: «رَوَى عنه حماد بن سلمة مراسيلَ».

وبهذه العلةِ وبضعف الزبيرِ أعلَّ ابْنُ رجبٍ الحافظُ الحديثَ في «جامع العلوم والحكم» (٢٤٨: ٢).

وأغفل أيوبَ، وفيه جهالةٌ كما تقدم.

وللحديث طريق آخر عن وابِصة ؛ من حديث أبي سُكَيْنَة الحِمْصيِّ عنه ؛ أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦: ٢٥٥)معلقاً!

ولقوله: «البر ما انشرح له صدرك. . . » شاهد من حديث أبي ثَعْلَبَةَ الخُشَنِيُّ ؟

أخرجه أحمد في «مسند الشاميين» من «مسنده» (١٩٤:٤) _ ومن طريقه الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢٢: ٢١٩: ٥٨٥)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣: ٣٠) _، قال: حَدَّثنا زيد بن يحيى الدمشقيُّ، قال: حَدَّثنا عبد الله بن العلاء (٣)، قال: سمعت مسلم بن مِشْكَم عنه به نحوَه.

وقال ابْنُ رجبٍ الحافظُ في «جامع العلوم والحكم» (٢: ٢٥٠): «إسناده جيد» (***).

وقال الهيثميَّ في «مجمع الزوائد» (١:١٧٦): «رجالُه ثقاتُ». قلت: وهو كما قالا.

وفي الباب عن النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ مرفوعاً بلفظ: «البِرُّ حسنُ الخُلْقِ (***)، والإِثمُ ما حاك في نفسك وكرِهت أن يطلعَ عليه الناسُ».

^(*) في «المسند» المطبوع: «عبد العلاء»، والتصحيح من «أطراف المسند» للحافظ (٢: ق٨١: ب)؛ وقد جاء عند الطبرانيُّ وأبى نعيم على الصواب.

^(**) بعضُ أهل ِ العلم بالحديث يرى التسويةَ بينَ الجيدِ والصحيح .

انظَر: «تدريب الراوي» للسيوطي (١:١٧٨).

فلعل هذا هو مذهبُ ابْنِ رجبِ الحافظِ إذ هذا الإسنادُ رجالُه كلُّهم ثقاتُ كما قال الهيثميُّ .

^(* * *) كذا في «صحيح مسلم» (٤: ١٩٨٠) _ بسكون اللام _ ؛ وتضم اللام أيضاً ، فتقول: الخُلُق.

رَ : «الصحاح» للجوهري (٤: ١٤٧١).

••••••

أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٢٩٥ – ٢٠٥)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب البر والصلة والآداب (٤: ١٩٨٠) والسياق له، والترمذي في «جامعه»: كتاب الزهد، باب ما جاء في البر والإثم (٤: ٢٣٨٩)، وأحمد في وأب و بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (٢: ٣٣٢ : ٢٣٥٠)، وأحمد في «مسنده» (٤: ١٨٧٠)، واللحاوي في «مشكل الآثار» (٣: ٤٣)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (ص٧)، وابن حبان في «صحيحه» (١: ٣٩٨ : ٣٩٨)، وأبو القاسم الطبراني في «مسند وابن حبان في «صحيحه» (١: ٣٩٨ : ٣٩٨)، وأبو القاسم الطبراني في «مسند والشاميين» (ل: ٤٠٥)، والأزهري في «تهذيب اللغة» (٥: ١٢٨)، والحاكم في «المستدرك» (٢: ٤١٥)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢: ق٤٢٢: ب)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١: ٢٦: ٣٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» والقضاعي في «مسند الشهاب» (١: ٢٦: ٣٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠ : ١٩٠٤)، وفي «تفسيره» (٢: ٢٠)، من «شعب الإيمان»، والبغوي في «شرح السنة» (٣٤٩٤: ٣٤٩٤)، وفي «تفسيره» (٢: ٢) من طرق عن معاوية بن صالح، عن عبد الرحمن بن جُبيْر بن نُفَيْر، عن أبيه عنه طرق عن معاوية بن صالح، عن عبد الرحمن بن جُبيْر بن نُفَيْر، عن أبيه عنه به.

وقال الحاكم في إثره: «هذا حديثٌ صحيحُ الإسنادِ، ولم يخرجاهُ»! ووافقه الذهبئُ!!

وأخرجه أحمد في «مسند الشاميين» من «مسنده» (٤: ١٨٢)، والدارميُّ في «مسنده» (٢: ٢٣٠)، وأبو سعيد ابن الأعرابي في «المعجم» (ق. ١٨٢: أ)، وأبو القاسم الطبرانيُّ في «مسند الشاميين» (ل. ١٩٦)، والبيهقيُّ في «شعب الإيمان» (٥: ٤٥٧: ٧٧٧٣ ـ ط الثانية) من طرق عن أبي المغيرة، عن صفوان بن عمرو، عن يحيى بن جابر، عن النَّواس به.

= وأخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» (ل:١٩٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦: ٢٣٦: ٧٩٩٥ ـ ط الثانية) من طريق أبي اليمان، عن صفوان به.

وصرح يحيى بن جابر بالسماع من النَّوَّاس عند ابن الأعرابي والطبراني والبيهقي وإسناده صحيح إلى يحيى!

والمعروف أن حديثه عن النَّوَّاس مرسلٌ كما في «تهذيب الكمال» للمزي (١٤٩١:٣).

نعم: رُوي الحديثُ عن يحيى عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن النَّوَّاس _ يعني كرواية معاوية بن صالح _؛

رُوِّيناه في «أمثال أبي الشيخ بن حيان» (٢٣٨)، قال: حَدَّثنا محمد بن محمد بن سليمان، قال: حَدَّثنا عبد الوَهَّاب بن الضحاك، قال: حَدَّثنا إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن يحيى به.

قلت: وهو منكر عن صفوان؛ آفته عبد الوَهَّابِ ذا، فإنه «متروك، كذبه أبوحاتم» كما في «التقريب» (٤٢٥٧).

وقال الذهبيُّ في «المغني» (٣٨٩٠): «متهمٌ، تركوه».

والمعروف عن صفوان هو ما تقدم من حديث أبي المغيرة وأبي اليمان؛ والله الموفق.

* تنبيه:

حديث الباب أورده النووي في «رياض الصالحين» (٥٩٦)، وقال: «حديث حسن».

• قال الإمامُ _ رحمه الله _:

* قـوله: «حَاك» _ بتخفيف الكاف _، أيْ: أَثَّرَ الوَسْوَسَةُ فيه (١).

* * *

١٥٨ - أخبرنا أحمد بن علي ، قال: أخبرنا أبو عبد الرَّحْمَانِ السُّلَمِي ، قال: حَدَّثنا أبو العَبَّاس: مُحَمَّدُ بْنُ يعقوبَ الأَصَمَّ، قال: أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ عبدِ الحَكَمِ الرَّمْلِي ، قال: حَدَّثنا سليمانُ بْنُ حَيَّانَ ، قال: حَدَّثنا سليمانُ بْنُ حَيَّانَ ، عن داودَ بْنِ أبي إياسٍ ، قال: حَدَّثنا سليمانُ بْنُ حَيَّانَ ، عن داودَ بْنِ أبي هِنْدٍ ح ؛

* * *

= وأورده في «أربعينه»، وقال: حديث حسن، رُوِّيناه في «مُسْنَدَي ِ الإمامين: أحمد بن حنبل والدارميِّ بإسناد حسن»(*).

قلت: حديثُ وابصةَ إنما يُحَسَّنُ منه أصلُ الحديث، أما القصةُ المذكورةُ قبلَه _ والتي هي مَغْزَى المؤلفِ من الحديث _ فلم تثبتْ بعدُ.

وقد تعقب ابْنُ رجبِ الحافظُ النـوويَّ في «جـامــع العلوم والحكم» (٢٤٧: ٢) وبين أن روايتي الأسديِّ وأيوبَ ضعيفتانِ؛

وَلْيُراجِعُها من شاء ثمهُ.

(١) مادة: حيك.

«الصحاح» للجوهري (٤:٢٠٨١) ــ «النهاية» لابن الأثير (١:٧٠٠) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٢:٧٣٠).

^(*) في «شرح سعد الدين التفتازاني على الأربعين النووية» (ص ١٢٠): «... بإسنادٍ جيد».

109 ـ قال أبو عبدِ الرَّحْمَٰنِ: وأخبرنا أبو الحسنِ: مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن أحمدَ بْنُ أحمدَ بْنِ زكريّا، قال: حَدَّثنا إسحاقُ بْنُ شَاهِيْنَ، قال: حَدَّثنا إسحاقُ بْنُ شَاهِیْنَ، قال: حَدَّثنا خالدُ بْنُ عبدِ اللَّهِ ح؟

* * *

السَّلَمِيُّ: وأخبرنا عبد الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ: وأخبرنا عبد الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ: وأخبرنا عبد اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدَانَ الحَنْبَلِيُّ، قال: أخبرنا أَبْنُ مَنِيْعٍ، قال: حَدَّثنا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةً ح؟

* * *

171 ـ قال أبو عبد الرَّحْمَٰنِ السُّلَمِيُّ: وأخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ عبدِ اللَّهِ بْنِ قُرَيْش _ واللَّفْظُ له _ ، قال: أخبرنا الحسنُ بْنُ سفيانَ ، قال: حَدَّثنا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ ، قال: حَدَّثنا خالدُ بْنُ عبدِ اللَّهِ ، عن داودَ بْنِ أبي هِنْدٍ ، عن أبي حَرْبِ بْنِ أبي الأَسْوَدِ ، عن طَلْحَةَ (١) ، قال: كان الرجلُ إذا قدِم المدينة أبي الأَسْوَدِ ، عن طَلْحَة (١) ، قال: كان الرجلُ إذا قدِم المدينة

قوله ﷺ: لعلكم تدركون زماناً تلبسون مثل أستار الكعية

⁽١) هـو طلحة بن عمرو النَّصْرِيُّ _ بالصاد المهملة _ ، صحابيًّ معروفٌ، أحدُ بني ليثٍ؛ قال ابْنُ السكنِ: «ليس لطلحةَ غيرُه»، أي هـذا الحديث.

انظُر ترجمته في: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٠٠: ٧٧٠) - «أسد الغابة» لابن الأثير (٩٠: ٣) - وعنه الذهبي في «التجريد» (٦٧٨: ١) - «الإصابة» للحافظ (٣: ٣٥٥).

قلت: وقد تصحّفت نسبتُه في جميع هذه المصادر سوى الثاني إلى: =

فكان له بها عَرِيْفٌ نزل على عَرِيْفِه، فإن لم يكن له بها عَرِيْفٌ نزل الصَّفَّة، فكنتُ فيمن نزل الصَّفَّة فرافقتُ رجلًا، وكان يَجْرِي علينا من رسولِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم كلَّ يوم مذَّ من تمرٍ بين رجلينٍ، فسلّم ذاتَ يوم منَ الصَّلاة فناداهُ رجلٌ منا فقال: يا رسولَ اللَّهِ! قد أَحْرَقَ / التَّمْرُ بُطُونَنا، وتَخَرَّقَتْ عنا الخُنفُ _ والخُنفُ(١): ثيابُ بُرُودٍ شِبْهِ(١) اليمانيةِ _ قال: فمال رسولَ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم إلى مِنْبَرِه فصعِده، فحمِد اللَّه وأثنى عليه ثم ذكر ما لقِي من قومِه، قال:

[۸۷/ب]

«حَتَّى مَكَثْتُ أَنَا وصَاحِبِي بِضْعَةَ عَشَرَ يَوْماً مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا الْبَرِيْرُ _ والبَرِيْرُ: ثَمَرُ الأَرَاكِ _ فَقَدِمْنَا عَلَى إِخْوَانِنَا مِنَ الأَنْصَارِ وَعُظْمُ (٣) طَعَامِهِمُ التَّمْرُ فَوَاسَوْنَا فِيْهِ، فَوَاللَّه! لَوْ أَجِدُ لَكُمُ الخُبْزَ وَعُظْمُ (٣) طَعَامِهِمُ التَّمْرُ فَوَاسَوْنَا فِيْهِ، فَوَاللَّه! لَوْ أَجِدُ لَكُمُ الخُبْزَ وَاللَّه عَاللَّه اللَّهُ مَ لَكُمْ تُدْرِكُونَ زَمَاناً _ أَوْ مَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ _ تَلْبَسُونَ مِشْلَ أَسْتَارِ الكَعْبَةِ، ويُغْدَى ويُرَاحُ عَلَيْكُمْ مِنْكُمْ _ تَلْبَسُونَ مِشْلَ أَسْتَارِ الكَعْبَةِ، ويُغْدَى ويُرَاحُ عَلَيْكُمْ

^{= «}النضري» _ بالضاد المعجمة _ ، والصواب ما أثبتنا كما في «الإكمال» للأمير ابن ماكولا (١: ٣٩٠) وعنه الذهبيُّ في «المشتبه» (١: ٨٣)، وعنه الحافظُ في «تبصير المنتبه» (١: ١٥٧).

⁽١) قال في «النهايــة» (٨٤:٢): «هي جمع خَنِيف، وهــو نوعٌ غليظٌ من أرْدإِ الكَتَّانِ؛ أراد ثياباً تعمل منه، كانوا يَلْبَسُونها».

⁽٢) كذا في «الأصل»، والأولى رفعُها نعتاً لـ «ثيابُ».

⁽٣) أيْ: أكثر. «الصحاح» للجوهري (٥:١٩٨٧).

(۱) أخرجه أحمد في «مسند المكيين» من «مسنده» (۳:۷۸۷) (*)، وابنه عبد الله في «زيادات الزهد» (ص ۲۰ – ۲۲ ط الأولى) (۱: ۹۰ – ۲۰ – ط الثانية)، والبزار في «مسنده» (٤: ۲۹۹: ۳۲۷۳ – زوائد)، والرويانيُّ في «مسنده» (ق. ۲۲: أ)، وأبو القاسم البغويُّ في «معجم الصحابة» (ك. ۲۲۱)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (٥: ق. ۲۷: أ)، وابن حبان في «صحيحه» وابن قانع في «معجم الصحابة» (٥: ق. ۲۷: أ)، وابن حبان في «صحيحه» والحاكم في «المستدرك» (٣: ١٤ – ۱۰) (١: ۸٤٥ – ۶٤٥)، وأبو القاسم والحاكم في «الأمالي» (ق. ۲۵: ۱)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» ابن بشران في «الأمالي» (ق. ۲۵: ۱)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (۱: ۳۳۳: ۱)، وفي «الثالث عَشَر» من «شعب الإيمان» (۳: ۱۰ ۱۰ ۱۰ ۱۰ ۱۰ ۱۰ وفي «الحادي والسبعين» منه أيضاً من «شعب الإيمان» (۳: ۱۰ ۱۰ ۱۰ ۱۰ الثانية)، والضياء المقدسيُّ في «الأحاديث المختارة» (۲۰: ۳۵: ۳۵: ۳۰ – ق. ۳۵: ا) من طرق عن داود بن أبي هند به نحوه.

وقال الحاكم في إثر الحديث: «هذا حديثٌ صحيحُ الإسنادِ ولم يخرجاهُ»، ووافقه الذهبيُّ.

قلت: وهمو كما قالا؛ وأبو حرب قد ذكره ابن حبان في «الثقات» (٥:٦٥)، وقال ابن عبد البر في «الكنى» (١٥٠٣:١١٣١:٣): «بصريًّ ثقة».

^(*) في «المسند» المطبوع: «أبو داود يعني ابن أبي هند»، والصواب: «داود يعنى ابن أبي هند»، كما في «أطراف المسند» للحافظ (١:ق٩٤:).

= والعسقلانيُّ _ في «التقريب» (٨٠٤٢) _ .

قلت: لكن يعكر على ذا أن أبا حاتم الرازيَّ قد جزم بأن حديثَ أبي حَرْبِ عن طلحةَ مرسل!

رُ : «الجرح والتعديل» (٢:١:٢٧٤).

بيد أن أبا حرب قد صرح بالتحديث عند أحمدَ _ وعنه الضياءُ المقدسيُّ في رواية _ ، والحاكِم، وابن بشران بإسنادٍ ثابتٍ.

فينبغي قَبُولُ ذا كالشَّأن في الأسانيد المعنعنة.

والحديث قال البزار عقبه: «وطلحة هذا سكن البصرة، وهو طلحة بنُ عمرو، ولم يرو إلا هذا الحديث».

وقال الهيثميَّ في «مجمع الزوائد» (٣٢٠:١٠ ٣٣٣): «رواه الطبرانيُّ والبزار...، ورجالُ البزار رجالُ الصحيح ِ غيرَ محمد بن عثمان العقيليُّ وهو ثقة».

قلت: فاته عزو الحديث إلى الإمام أحمدً!

* تنبيه:

رُوِّينا في «فوائد أبي طاهر المُخَلِّص» (ق١٧١: ب) _ فيما أخبرني القاضي أحمد بن محمد الصنعانيُّ بها، عن الحسين بن علي العمري، عن إسماعيل بن محسن بن عبد الكريم، عن القاضي محمد بن علي الشوكاني بسنده إلى أبي طاهر _ أنه قال: حَدَّثنا أحمدُ، قال: حَدَّثنا الربيعُ، قال: حَدَّثنا أسد بن موسى، قال: حَدَّثنا عديّ بن الفضل، قال: حَدَّثنا داود بن أبي هند، عن أبي حرب بن أبي الأسود، قال: أخبرنا عبد الله بن فضالة أبي هند، عن أبي حرب على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فمن كان له =

١٦٢ _ أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ أحمدَ بْن عليِّ الفقيهُ، قال: أخبرنا أبو بكر بْنُ مِرْدُوْيَةَ(١)، قال: قُرىءَ على أبى عمرو: أحمدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إبراهيمَ، قال: حَدَّثنا أبو الحسن: أحمدُ بْنُ مَسْعُودٍ المَقْدِسِيُّ، قال: حَدَّثنا أبو اليَمَانِ، قال: أخبرنا شعيب، عن الزُّهْرِيِّ، قال: أخبرني أبوسلمة بْنُ عبدِ الرَّحْمَان، أن أب اسعيدٍ الخُدْرِيُّ رضى الله عنه قال: بينما نحنُ عندَ رسول ِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم وهو يَقْسِمُ قَسْماً: أتاهُ ذُو الخويصرة الْخُوَيْصِرَةِ _ وَهُو رَجِلٌ مِن بَنِي تَمِيْمٍ _ ، فقال: يا رسولَ اللَّهِ! اعْدل، فقال:

«وَيْحَـكَ(٢)، ومَنْ يَعْـدِلُ إِذَا لَمْ أَعْـدِلْ، فَقَـدْ خِبْتَ وخَسِرْتَ إِنْ لَمْ أَكُنْ / أَعْدِلُ»؛

[1/1/1]

قلت: كذا قال عدي بن الفضل _ أبو حاتم البصريُّ _ ، وهو «متروك» كما في «التقريب» (٤٥٤٥).

والمحفوظ عن طلحة النصري كما في حديث الباب؛ والله أعلم.

(١) راجع ما علقناه على هذا الاسم عند التعليق على الحديث رقم:

(Y) في مصادر التخريج: «وَيْلَكَ»؛ وعند أبي بكر بن أبي عاصم والبيهقيّ: «ويحك» كما هنهنا.

والوِّيلُ والوِّيحُ بمعنِّي، قاله غيرُ واحدٍ من أهل اللُّغة.

⁼ عریف نزل علی عریفه...» فذکره نحوه.

فقـال عمرُ بْنُ الخَـطَّابِ: يا رسـولَ اللَّهِ! اثـُـذَنْ لِي فيـه أَضْرِبْ عُنُقَه، فقال رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«دَعْهُ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَاباً يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلاَتَهُ مَعَ صَلاَتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَقْرَأُوْنَ القُرْآنَ لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَقْرَأُوْنَ القُرْآنَ لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُو السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ: يَنْظُرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلا يُوْجَدُ فِيْهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى نَضِيَّهِ _ وهو قِدْحُه _ فَلا يُوْجَدُ فِيْهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى قُذَذِهِ فَلا يُوْجَدُ فِيْهِ شَيْءٌ، قَدْ سَبَقَ الفَرْثَ والدَّمَ؛

قال أبو سعيدٍ: «فأشْهَدُ أني سمعتُ هذا من رسول ِ اللَّهِ

الصحاح» للجوهري (١٥:٤٧) - «الصحاح» للجوهري (١٩٤٠) - «الصحاح» للجوهري (١٩٤٠) - «المحكم» لابن سيده (٢٩:٤).

⁽١) في مصادر التخريج: «عَلَى حِيْنِ فُرْقَةٍ»، وفي بعضها: «عَلَى حَيْنِ لُتْرَةِ».

ولفظُ المصنِّف لم أره لغيره من حديث أبي سلمةَ عن أبي سعيدٍ.

بيد أن النوويَّ قال في «شرح مسلم» (١٦٦:٧): «ضبطُوه في «الصحيح» بوجهين، أحدُهما: «حينِ فُرْقة...» أيْ: في وقتِ افتراق الناس، أي افتراقٍ يقعُ بين المسلمينَ، وهو الافتراقُ الذي كان بين عليًّ ومعاويةَ رضي الله عنهما؛

صلَّى الله عليه وسلَّم، وأَشْهَدُ أَن عليَّ بْنَ أَبِي طَالَبٍ رَضِي الله عنه قاتلهم وأنا معه، فأمَر بذلك الرَّجُلِ فَالْتُمِسَ فأُتِيَ بِه حتى نظرتُ إليه على نَعْتِ رسول ِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم الَّذي نَعْتُه (١).

والشاني: «خيرِ فِـرْقَـة...» أيْ: أفضــلِ الفِـرْقَتينِ، والأولُ أشهــرُ = وأكثرُ». اهـ.

قلت: وقولُه: «على خيرِ فِرْقَة»: هي روايةُ الكُشْمِيْهَنيِّ أيضاً كما في «الفتح» (٦١٩:٦).

(۱) صحیح

أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٢:١٦: ٣٦١٠)، وكتاب الأدب، باب ما جاء في قول الرجل: «ويلك» (١٠: ٣٦١٠)، وكتاب استتابة المرتدين، باب من ترك قتال الخوارج للتألف (١٢: ٢٩٠ ٣٩٣٠)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الزكاة الخوارج للتألف (١٤: ٢٩٠ ٣٩٣٠)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الزكاة (٢: ٤٤٠)، والنسائي في «التفسير» (ق٣٣: ب)، وعبد الرزاق في «المصنف» (١٠: ١٤٦: ١٩٠١)، وفي «التفسير» (ل: ١٠٤)، وأبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (١٠: ١٤٦٠)، وأجمد في «مسنده» (٣: ٥٦)، «المصنف» (١٩ ٢٩٠ ٥٦)، وأحمد في «مسنده» (٣: ٣٩٠)، وأبو بكر بن أبي عاصم في «السنة» (٢: ١٩٤٦: ١٥٠)، وابن جرير الطبري في وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٢: ٢٤٦: ١٥٥)، وابن جرير الطبري في «تفسيسره» (١٠: ١٥٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيسره» (٤: ق٥٥: ب)، وابن حبان في «صحيحه» (١٥: ٢٦١: ٢٠٠٠)، وأبو القاسم الطبراني في «مسند «أحاديث الحكم بن نافع» (ق٨٧: أ)، وأبو القاسم الطبراني في «مسند والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٤: ١٧٥)، وفي «دلائل النبوة» (١٥٠١)؛

• قال الإمامُ - رحمه الله -: هذا حديثٌ مُخَرَّجُ في «صحيح البُخَاريِّ».

* و «المُرُوْقُ»: خروجُ الشيءِ من الشيءِ بسُرْعَةٍ (١).

= (٢: ٣٧)، والواحديُّ في «أسباب النزول» (ص ٧٤٧ ـ ٧٤٨)، والبغويُّ في «شـرح السنة» (١٠: ٣٠٥: ٢٥٥٢)، وفي «التفسيـر» (٣: ١٠٧ ـ ١٠٨) من طرق عن الزهريُّ به نحوه.

وأخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب فضائل القرآن، باب إثم من راءى بقراءة القرآن (٩:٩٩:٩٥)، وكتاب استتابة المرتدين، باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم (٢:٣٨٣:١٢)، وفي «لخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم (٣٠:١٠٠)، وني «صحيحه»: كتاب الـزكاة وخمال العبـاد» (٢:١٠)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الـزكاة قال في القرآن بغير علم (١١٤)، وابن ماجه في «المقدمة» من «سننه»: باب في ذكر الخوارج (١:٠٠:١٩٠)، ومالك في «الموطإ»: كتاب القرآن، باب ما جاء في القرآن (١:٢٠٤)، وأبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» ما جاء في القرآن (١:٢٠٤)، وأبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» وأبو بكر بن أبي عاصم في «السنة» (٢:٥١:٥١٥)، والمحاملي في «صحيحه» (١٤٠١٠)، واللالكائي في «صحيحه» (١٤٠١٠)، والبغوي في «صحيحه» (١٤٠١٠)، والبغوي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٢٠١٠)، والبغوي في «شرح السنة» (٢٠٠٠)، والبغوي في «شرح السنة» وي وي دوره به نحوه.

وللحديث طرق كثيرة عن أبي سعيد الخُدْريِّ، في «الصحيحين» وغيرهما.

(١) مادة: مرق.

* وقولُه: «تَدَرْدَرُ»: أصلُه تَتَدَرْدَرُ؛ حُذِفَتْ إحدى التَّاءَيْنِ تخفيفاً، ومعناهُ: تَتَحَرَّكُ / وتَضْطَربُ(١).

* * *

«تهذیب اللغة» لـالأزهري (۹: ۱٤٥) ــ «لسـان العـرب» لابن منظور (۲: ۱۲۵).

وقال في «الفائق» (٣: ٣٥٥ ـ ٣٥٦): «شَبَّهَهُم في دخولهم في الإسلام ثم خروجِهم منه لم يتمسكوا من علائقه بشيء: بسهم أصاب الرَّمِيَّة ونفَذ منها، لم يتعلقُ به شيءٌ من فَرْثها ودَمِها لفَرْطِ سرعةِ نُفُوذِه».

(١) مادة: دردر.

«الفائق» للزمخشري (٣: ٣٥٥) ــ «النهاية» لابن الأثير (١١٢:٢) ــ «لسان العرب» لابن منظور (١٣٥٨:).

* التعليق:

كان الناسُ قبلَ مبعثِ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم في جاهليةٍ جَهْلاءَ وحالة شَنْعَاءَ، وتناحُرٍ وتطاحُنٍ شديدينِ واختلافٍ حتى بعَث اللَّهُ تبارك وتعالى ذكرُه نبيَّه محمداً صلَّى الله عليه وسلَّم فهدى به بعد الضلال، وجمع به بعد الخِصام، واعزّ به بعد الهَوانْ؛

قال تعالى: ﴿واذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَاللَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيْلُ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ ورَزَقَكُم مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [الأنفال: ٢٦].

...........

فلم يفتا الصحابة الكرام رضي الله عنهم أجمعين في محبة ومودة ووئام، وتعاطُف وتراحم وسلام كما وصفهم اللَّه تبارك وتعالى: ﴿مُحَمَّدُ رَسُوْلُ اللَّهِ وَالَّذِيْنَ مَعَهُ أَشِدًّاءُ عَلَى الكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح: ٢٩] حتى خلافة عثمان رضي الله عنه حيث نشِط المنافقون، واجتهدوا في الكيد للإسلام والمَكِيْدَة.

فلم يَرُقْ لهم هذا الاتفاقُ والالتحامُ، ولم يهدأُ لهم به بـالٌ، ورَأَوْا أَن لا فائدةَ لهم به بـالٌ، ففكـروا في تِيْكَ السنةِ الخبيثةِ اليهـوديةِ التي اقتـرفها شـاؤلُ اليهوديُّ ــ والـذي تسمّى بَعْدُ: بولسَ.

وكان هذا اليهوديُّ مُغْرَماً بتعذيب النصارى وفتنتِهم عن دينهم، وكان يكره النصارى والحواريينَ كُرْهاً شديداً وبُغْضاً، وكان سَرْمَداً حريصاً على إهلاكِ أتباع عيسى عليه السلامُ وتمزيقِهم كلَّ مُمَزَّقٍ.

فرأى هذا الخبيثُ أن أنجح وسيلةٍ وأسرعَ طريقةٍ للقضاء على المسيحية هي إبعادُ النصارى عنِ الدينِ الصحيح الذي تركه عيسى عليه السلامُ وذاك: بإفسادِ عقائدِ النصارى، وبثُ الشركِ والأفكارِ المنحرفةِ بينَ صفوفِهم.

فعزم على دخول النصرانية نفاقاً، ولذا ادعى رؤية المسيح عليه السلامُ وأنه كلّمه، وعلى إثر ذلك ادعى أنه يتلقى منه مباشرةً وبـلا واسطةٍ، وأنه لا يجوزُ لأحد أن يقبلَ تعاليمَ أحدٍ سواهُ!

فراح ينشرُ مبادىءَ استمدها من مذاهبِ الهندوسِ والبوذيينَ وفلسفةِ الإغريقِ، وبعض تعاليم اليهود؛

فكان أولَ من جاء:

١ _ بفكرة التثليث.

٢ _ ويفكرة أن عيسى: ابْنُ الله.

٣ _ وبفكرة أنه نزل ليضحي بنفسه تكفيراً عن خطيئة البشر.

٤ ــ وبفكرة أنه صعد ليجلس على يمين أبيه ليحكم ويَدِيْنَ البشرَ.
 بهذا قال! تعالى الله عمّا يقول علواً كبيراً.

راجع أخبارَه في: «الأديان والفرق» (ص ٣٥) للشيخ عبد القادر شيبة الحمد.

فقام في الإسلام بدور بولسَ في النصرانية: عبدُ اللَّهِ بْنُ سَبلٍ.

فدخل في الإسلام نفاقاً، وأظهر هاتيك الدَّعَاوَى الباطلة، من التأليب على عثمانَ، ومن ادعاءِ الوصيةِ لعلي بن أبي طالبٍ إلى أن انتهى بألوهيته!

وليس ابْنُ سبإ شخصيةً وهميه وأسطورةً خياليه كما يدعيه بعضُ شيعة اليوم بل هو معروفٌ تماماً.

فقد مَلأت أخبارُه كتبَ التاريخ والفرقِ بل كتبَ الشيعةِ الإِماميةِ أيضاً؛

فانظُر تـرجمتَه في: «رجـال الكَشِّيِّ» (ص ١٠٦) ــ «رجال الـطُّوْسِيِّ» (ص ١٥) ــ «جامع الرواة» للأردُبِيْليِّ (١:٥٨٥).

ثم ما لبِث أن ظهرت طائفةُ الخوارجِ بتلك الصورةِ البارزة؛

وكان أولُ خارجيٍّ: ذا الخُوَيْصِرَةِ ـ المذكورَ في هذا الحديث ـ؛

قــال ابن الجـوزيِّ في «تلبيس إبليس» (ص ٩٠): «وأولُ الخــوارجِ وأتبحُهم حـالةً: ذو الخُـوَيْصِرة... ثم قـال: فهـذا أولُ خـارجيٍّ خـرج في الإسلام، وآفتُه أنه رضِي برأي ِ نفسِه، ولو وقف لعلِم أنه لا رأي فوق رأي ِ رسولِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم».

= وقضيةُ الخوارجِ من أهم القضايا العلميةِ لما يتعلق بها من أحكام عظيمه، ومسائلَ عديده منها: الحكم على قوم بالكفر؛ وما أعظمَ هذا الحكم وأخطره في الدين.

وهذه المسألةُ من المسائل التي ما برِح أثرُها يظهَر في العالم الإسلاميّ بين حينٍ وحين، بصورة جماعاتٍ تدعي أشياء، وتكفر من لم يعتنقُ أفكارَها، وربما يتطرق الحالُ معهم إلى تكفير مجتمع بكامله!!

ولذا فهذه كلمةً نسطُرها حولَ طائفةِ الخوارج _ بمناسبة هذا الحديث _ وهي تشتملُ على المباحثِ الآتيةِ:

أولًا: تعريفُ الخوارِج مع بيان سببِ التسمية.

ثانياً: الأسبابُ التي أدّت إلى خروج الخوارج.

ثالثاً: المبادى، التي تجمعهم.

رابعاً: اختلافُ العلماءِ في تكفير الخوارج.

خامساً: حكمُ قتال ِ الخوارج.

سادساً: التكفيرُ والحكمُ على قوم بالكفر.

* * *

المبحثُ الأولُ تعريفُ الخوادج مع بيان سبب التسمية

في «تهذيب اللغة» لـلأزهري (٧: ٥٠): «والخوارج: قوم من أهـل ِ الأهواءِ، لهم مقالة على حِدَةٍ».

قال في «القاموس» (٣ : ٣٣): «سُمُّوا به لخروجهم على الناس».

•••••

= زاد في «تاج العروس» (٥:٧١٥): «أو عن الدين أو عن الحق أو عن علي ـ كرم الله وجهه ـ بعد صفين؛ أقوال».

وقال الحافظ في «الفتح» (١٢: ٢٨٣): «أما الخوارجُ فهم جمعُ خارجةٍ أيْ طائفةٍ، وهم قومٌ مبتدعون سُمُّوا بذلك لخروجهم عن الدين، وخروجِهم على خيارِ المسلمين».

* * *

المبحثُ الثاني الأسبابُ التي أدّت إلى خروج الخوارج

السببُ الأولُ: مسألةُ التحكيم ِ التي وقعت بين عليٌّ ومعاويةَ رضي الله تعالى عنهما بصِفِّيْنَ؛

وهذه المسألةُ قد وقعت حقيقةً، وهو مما لا يرتـابُ فيه أهـلُ العلم، وما يـزعُمـه بعضُ المعـاصـرينَ من التشكيـك في تلك القضيـةِ ــقضيةِ التحكيم ــ فلا أساسَ له بتةً!

فقد ثبت عن حبيبِ بْنِ أبي ثابتِ أنه قال: «أتيتُ أبا وائل _ وهو شقيقُ بْنُ سلمةَ _ أسألُه، فقال: كنا بِصِفَّيْنَ، فقال رجلٌ: ألم تَرَ إلى الذين يدعون إلى كتاب الله، فقال عليٌ: نعم؛ فقال سهلُ بْنُ حُنَيْفٍ: اتّهِموا أنفسكم فلقد رأيتنا يومَ الحُدَيْبِية _ يعني الصلحَ الذي كان بين النبيً صلَّى الله عليه وسلَّم والمشركينَ _ ولو نرى قتالاً لقاتلنا، فجاء عمرُ فقال: ألَسْنا على الحقِّ وهم على الباطل؟! أليْسَ قَتلانا في الجنة وقَتْلاهم في النار؟! . . . » الحديث.

أخرجاهُ في «الصحيح»: البخاريُّ في كتاب التفسير، باب: =

......

= ﴿ إِذَيْبَايِعُونُكُ تَحْتَ الشَّجِرَةَ ﴾ (٨: ٥٨٧: ٤٨٤٤) والسياق له، ومسلمٌ في كتاب الجهاد والسير (٣: ١٤١١ ـ ١٤١٢).

ولم يبينا المسؤولَ عنه، وقد بينه الإمامُ أحمدُ وأبو عوانة في روايَتُهما لهذا الحديث، ولفظُهما: عن حبيب بن أبي ثابت، قال: «أتيتُ أبا واثلٍ في مسجد أهلِه أسألُه عن هؤلاءِ القوم الذين قَتَلهم عليَّ بالنهروانِ: فيما استجابوا له، وفيما فارقوه، وفيما استحلَّ قتالَهم، قال: كنا بصفيْنَ فلمَّا اسْتَحَرَّ القتلُ بأهلِ الشَّام اعتصموا بتلَّ، فقال: عمرُو بْنُ العاصِ لمعاويةَ: أَرْسِلْ إلى عليَّ بمصحفٍ وادْعُه إلى كتاب الله فإنه لن يأبي عليك؛ فجاء به رجلُ فقال: بيننا وبينكم كتابُ الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إلَى اللَّذِيْنَ أُوْتُوا نَصِيْباً مِنَ الكِتَابِ يُدْعَوْنَ إلَى كِتَابِ اللهِ لِيَحْكُم بَيْنَهُمْ ثمَّ يَتَولًى فَرِيقُ مِنْهُمْ وهُم مُعْرِضُونَ﴾ كِتَابِ اللهِ لِيَحْكُم بَيْنَهُمْ ثمَّ يَتَولًى فَرِيقُ مِنْهُمْ وهُم مُعْرِضُونَ﴾ وقال: بيننا وبينكم كتابُ الله؛ وقال: فجاءتُه الخوارجُ ونحن ندعوهم يومئذِ القراءَ وسيوفُهم على قال: فجاءتُه الخوارجُ ونحن ندعوهم يومئذِ القراءَ وسيوفُهم على عواتقهم، فقالوا: يا أميرَ المؤمنين! ما ننتظرُ بهؤلاءِ القوم الذين على التَّلُ؟ عواتقهم، فقالوا: يا أميرَ المؤمنين! ما ننتظرُ بهؤلاءِ القوم الذين على التَّلُ؟ ألا نمشِي إليهم بسيوفنا حتى يَحْكُمَ اللهُ بيننا وبينهم؟ فتكلم سهلُ بْنُ حُنَفٍ فقال: يا أيها الناسُ اتَهموا أنفسكم . . . » ثم ساقه.

أخرجه أحمد في «مسند المكيين» من «مسنده» (٣: ٤٨٥ ـ ٤٨٦)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٤: ٢٤٣ ـ ٢٤٤) من طرق عن يعلى بن عبيد، عن عبد العزيز بن سِيَاهِ، عن حبيبٍ به.

وهذا هو عينُ إسنـادِ البخاريِّ في «الصحيح»؛ وسيأتي هـذا الحديثُ عند المصنَّف برقم: «١٨٢» ــ «١٨٣».

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده» (ق١٨٧: أـــ «المطالب العالية») ــ ومن طريقه أبويعلى في «مسنده» (١: ٣٦٤: ٤٧٣) ــ، قال: ـــ

......

حَدَّثنا عبد الله بن نُمَيْر، قال: حَدَّثنا عبد العزيز بن سياه به.

وقال الحافظ في «الفتح» (٢٨٢:٦): وإنما قال سهلُ بْنُ حُنيف لأهل صِفِّينَ ما قال الما ظهر من أصحابِ عليِّ كراهيةُ التحكيم، فأعلمهم بما جَرَى يومَ الحُدَيْبِية من كراهة أكثرِ الناسِ للصلح، ومع ذلك فَأَعْقَبَ خيراً كثيراً، وظهر أن رأي النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم في الصلح أتمُّ وأحمدُ من رأيهم في المناجزة».

وقال في موضع آخر (١٣: ٢٨٩): «إن أهلَ الشامِ لما استشعروا أن أهلَ العراقِ شارفوا أن يغلبوهم، وكان أكثرُ أهلِ العراق من القراءِ الذين يبالغون في التدين، ومن ثَمَّ صار منهم الخوارجُ _ الذين مضى ذكرُهم _، فأنكروا على عليَّ ومن أطاعه الإجابة إلى التحكيم فاستند عليَّ إلى قصةِ الحُديْبِية وأن النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم أجاب قريشاً إلى المصالحة مع ظهور غلبتِه لهم».

السببُ الثانِي: قلةُ فهم الخوارج، وعدمُ فقهِهم في الدين؛

وقد أشار إلى ذا النبئ صلَّى الله عليه وسلَّم بقوله: «يقرأُون القرآنَ لا يتجاوز تراقِيَهم، يمرقون من الدين كما يمرُق السهمُ من الرَّميَّة»!

السببُ الثالث: اعتمادُهم على آرائهم وأقوالِهم وجعلَ الأدلةِ الشرعيةِ منظوراً إليها من خلال تيك الأراءِ والأقوال.

* * *

المبحثُ الثالثُ المبادئ التي تجمَعُهم

أُولًا: تَكْفَيْرُ عَثْمَانَ وَعَلَيٍّ رَضِي الله عَنْهَمَا، وأَصْحَابِ الجَمَـلِ، والحَكْمِين، ومن رَضِي بالتحكيم وصَوَّب الحكمين أو أحدَهما.

ثانياً: الخروجُ على السلطان الجائر.

ثالثاً: أجمعوا على أن كلَّ كبيرةٍ كفر إلا النجداتِ منهم فإنها لا تقولُ ذلك.

رَ: «مقالات الإسلاميين» لأبي الحسن الأشعري (١:١٥٠ - ١٥٦) _ و «الفَرْق بين الفِرَق» للبغدادي (ص ٧٣) _ و «الملل والنَّحل» للشهرستاني (١:١١٥).

* * *

المبحثُ الرابعُ اختلافُ العلماءِ في تكفير الخوارج

قال الغزاليُّ في «الوسيط» _ تبعاً لغيره _: في حكم الخوارج وجهانِ: أحدُهما: أنه كحكم أهل الرِّدة.

والثاني: أنه كحكم أهل ِ البّغي.

ورجّح الرَّافِعيُّ الأولَ؛

ذكره الحافظُ في «الفتح» (٢٨: ١٨٥ ــ ٢٨٦)، وزاد: «وليس الذي قاله مطرداً في كل خارجيًّ، فإنهم على قسمين:

أحدُهما: من تقدم ذكرُه _ ويعني الحافظُ المنشقينَ عن عليٌّ _.

والثانِي: من خرج في طلب المُلْك لا للدُّعـاء إلى معتقدِه؛ وهم على قسمين أيضاً:

* قسمٌ خرجوا غَضَباً للدين من أجل جَوْرِ الولاةِ، وتَرْكِ عملِهم بالسُّنة =

......

= النبويةِ فهؤلاءِ أهلُ حقّ، ومنهم الحسن بْنُ عليّ (*) وأهلُ المدينةِ في الحَرّة، والقراءُ الذين خرجوا على الحجاج.

* وقسمٌ خرجوا لطلب المُلْك فقط، سواءً كانت فيهم شبهةً أم لا، وهم النَّغَاةُ».

وقال الحافظُ في موضع آخر من «الفتح» (٣٠:١٢): «وذهب أكثر أهل الأصول من أهل السّنة إلى أن الخوارج فُسّاق، وأن حكم الإسلام يَجْري عليهم لتلفظهم بالشهادتين ومواظبتهم على أركان الإسلام، وإنما فُسّقُوا بتكفيرهِم المسلمين مستندين إلى تأويل فاسد، وجَرَّهم ذلك إلى استباحة دماء مخالفيهم وأموالهم والشهادة عليهم بالكفر والشرك؛

قال الخَطَّابِيُّ: أجمع علماءُ المسلمين على أن الخوارجَ مع ضلالتِهم فرقة من فرق المسلمين، وأجازوا مناكحتهم وأكلَ ذبائحهم، وأنهم لا يكفرون ما داموا متمسكينَ بأصل الإسلام».

* * *

المبحثُ الخامسُ حكمُ قتال ِ الخوارج

ذكر الحافظُ في «الفتح» (٢٩: ٢٩٩) ما يستفاد من حديث الباب، فقال: «وفيه الكفُّ عن قَتْل من يعتقد الخروجَ على الإمام ما لم يَنْصِبُ لذلك حَرْباً أو يستعد لذلك، لقوله: «فإذا خرجوا فاقتلوهم»؛

وحكى الطبريُّ الإجماعَ على ذلك في حقٌّ من لا يكفرُ باعتقاده، وأسند =

^(*) كـذا في المطبـوع، والصواب «الحسين بن علي»، إذ هــو الــذي خــرج على يزيدَ.

= عن عمرَ بْنِ عبد العزيز أنه كتب في الخوارج الكفّ عنهم ما لم يَسْفِكُوا دماً حراماً أو ياخذوا مالاً فإن فعلوا فقاتلوهم ولو كانوا ولدي! ومن طريق ابن جريج؛ قلت لعطاء: ما يَجِلُّ في قتال الخوارج؟ قال: إذا قطعوا السبيلَ وأخافوا الأمنَ؛ وأسند الطبريُّ عن الحسنِ أنه سُئل عن رجل كان يرى رأيَ الخوارج ولم يخرجُ؟ فقال: العملُ أملكُ بالناس منَ الرأي ِ؛

قال الطبريُّ: ويؤيدُه أن النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم وصف الخوارجَ بأنهم يقولون الحقُّ بألسنتهم، ثم أخبر أن قولَهم ذلك _ وإن كان حقًّا من جهة القول ِ _ فإنه قولٌ لا يجاوِزُ حلوقَهم.

ونقل الحافظُ قَبْلُ (٢٩: ٢٩١) كلاماً للإسْمَاعِيلِيِّ في سبب تركِ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم قتلَ ذي الخُويْصِرة، قال: «وإنما ترك النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم قتلَ المذكورِ لأنه لم يكن أظهر ما يُستدل به على ما وراءه، فلو قتل من ظاهرُه الصلاحُ عند الناس قبلَ استحكام أمرِ الإسلام ورسوخِه في القلوب لنفَّرهم عن الدخول في الإسلام، وأما بعدَه صلَّى الله عليه وسلَّم فلا يجوزُ تركُ قتالِهم إذا هم أظهروا رأيهم وتركوا الجماعة وخالفوا الأئمة مع القدرةِ على قتالهم».

* * *

المبحثُ السادسُ التكفيرُ، والحكمُ على قوم ِ بالكفر

هذا المبحثُ من المباحثِ المهمةِ في أصول الدين، ولا سيما في هذه الأيام إذِ اختلفتِ اتجاهاتُ الناس فيها وأقاويلُهم.

والحقُّ أن المجتهدَ المستدِلَّ _ من إمام وحاكم وعالم وناظر ومناظر ومفتٍ وغير ذلك _ إذا اجتهد واستدلَّ فاتقى اللَّهَ ما استطاع كان هذا هو الذي =

= كلَّف اللَّهُ إياه، وهــو مـطيــعٌ لله مستجِقٌ للشواب إذا اتقــاه مــا استــطاع،

ولا يعاقبُه الله البتة، خلافاً للجهمية المُجْبِرة، وهو مصيبُ بمعنى أنه مطيعُ لله، لكن قد يَعلَمُ الحقَّ في نفس الأمر وقد لا يعلَمُه، خلافاً للقدرية المعتزلة في قولهم: كلَّ منِ استفرغ وسعَه علمَ الحقَّ! فإن هذا باطلُ؛ بل كلُّ من استفرغ وسعَه استحقَّ الثوابَ؛

والذنبُ لا يوجبُ كفرَ صاحبِه _كما تقوله الخوارجُ _، بل ولا تخليدَه في النار ومنعَ الشفاعة فيه _كما تقوله المعتزلةُ _،

والمتأولُ الذي قصدُه متابعةَ الرسولِ لا يكفرُ، بل ولا يفسقُ إذا اجتهد فأخطأ.

هذا حاصلُ ما ذكره شيخُ الإسلام ابْنُ تيميةَ في كتابه القيم النفيس «منهاج السنة النبوية» (٥: ١١١، ٢٣٩) وزاد: «وهذا مشهورٌ عند الناس في المسائلِ العملية، وأما مسائلُ العقائدِ فكثيرٌ من الناس كفّر المخطئين فيها؛

وهذا القولُ لا يُعْرَفُ عن أحدٍ من الصحابة والتابعين لهم بإحسانٍ، ولا عن أحد من أثمة المسلمين، وإنما هو في الأصل : من أقوال أهل البدع الذين يبتدعون بدعة ويكفّرون من خالفهم _كالخوارج والمعتزلة والجهمية _، ووقع ذلك في كثيرٍ من أتباع الأئمة، كبعض أصحاب مالك والشافعي وأحمد وغيرهم ؛

وقد يسلُكون في التكفير ذلك: فمنهم من يكفِّرُ أهلَ البِدع مطلقاً، ثم يجعلُ كلَّ من خرج عَمَّا هو عليه: من أهل البدع؛ وهذا بعينه قولُ الخوارج والمعتزلة والجهمية، وهذا القولُ أيضاً يوجدُ في طائفة من أصحاب الأئمةِ الأربعةِ، وليس هو قولَ الأئمةِ الأربعةِ ولاغيرِهم، وليس فيهم من كفَّر كلَّ مُثْتَدِع ، بل المنقولاتُ الصريحةُ عنهم تناقضُ ذلك، ولكنْ قد يُنقل عن =

= أحدِهم أنه كفّر من قال بعض الأقوال ويكونُ مقصودُه أن هذا القولَ كُفْرٌ لِيُحْذَرَ، ولا يلزمُ إذا كان القولُ كُفْراً أن يكفر كلّ مَنْ قاله مع الجَهْل والتأويل، فإن ثبوت الكفر في حقّ الشخص المعين كثبوت الوعيد في الآخرة في حقّه ؟

قال: والنبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم لم يُخْرِجْهم _ يعني الثِنْتَيْنِ والسبعينِ فرقةً _ من الإسلام، بل جعلهم من أمته، ولم يقلُ: إنهم يخلدون في النار!

فهذا أصلٌ عظيمٌ ينبغي مراعاتُه، فإن كثيراً من المنتسبين إلى السُّنة فيهم بدعةٌ من جنس بدع الرافضةِ والخوارج، وأصحابُ الرسولِ صلَّى الله عليه وسلَّم: عليُّ بن أبي طالب وغيرُه لم يُكَفِّرُوا الخوارجَ الدين قاتلوهم. . . ولا سار فيهم _ يعني عليًّا _ سيرةَ الصحابة في المرتدين كمسيلِمةَ الكذابِ وأمثالِه بل كانت سيرةُ عليٍّ والصحابةِ في الخوارج مخالِفةً لسيرة الصحابة في أهل الرَّدَةِ، ولم يُنْكِرُ أحدُ على عليٍّ ذلك، فعلم اتفاقُ الصحابةِ على أنهم لم يكونوا مرتدين عن دين الإسلام؛

قال: ومع هذا فالصحابة رضي الله عنهم والتابعون لهم بإحسانٍ لم يُكَفِّرُوهم ولا جعلوهم مرتدين ولا اعتدوا عليهم بقول ولا فعل ، بل اتَّقُوا اللَّهَ فيهم، وسارُوا فيهم السيرة العادلة؛ وهكذا سائرُ فرق أهل البدع والأهواء من الشّيعة والمعتزلة وغيرهم؛

ومن كفّر الثنتين والسبعينَ فرقةً كلُّهم فقد خالف الكتابَ والسنةَ وإجماعَ الصحابةِ والتابعين لهم بإحسانِ».

وقال شيخُ الإسلام في «الرد على البكريّ» (ص ٢٥٨ - ٢٥٩): «فإن _

تكفير الشخص المعين وجواز قتلِه موقوف على أن تَبْلُغَه الحُجَّةُ النبويَّةُ التي يكفرُ من خالفها، وإلا فليس كلَّ من جهلِ شيئاً من الدين يكفرُ، ولهذا لما استحلَّ طائفةٌ من الصحابة والتابعين _ كقُدامَة بْنِ مَظْعُونٍ وأصحابِه _ الخَمْر اتفق علماءُ الصحابةِ _ كعمر وعليِّ وغيرِهما _ على أنهم يُستتابون فإن أصرُّوا على الاستحلال كفروا، وإن أقرُّوا به جُلدوا، فلم يُكفِّرُوهم بالاستحلال ابتداءً لأجل الشبهةِ التي عرضت لهم حتى يتبينَ لهم الحقُّ، فإذا أصرُّوا على الجُحُود كفروا؛

وقد ثبت في «الصحيحين» حديثُ الذي قال لأهله: إذا أنا مِّتُ فاسْحَقُوني ثم ذَرُّوني في اليَمِّ، فواللَّهِ! لئن قدر اللَّهُ عليَّ لَيُعذَبُني عذاباً ما عذّبه أحداً من العالمين؛ فأمر اللَّهُ البَرَّ فردّ ما أخذ منه، وأمر البحر فرد ما أخذ منه، وقال: ما حملك على ما فعلت؟ قال: خشيتُك يا ربًّ! فغفر له.

فهذا اعتقد أنه إذا فعل ذلك لا يقدِر اللَّهُ على إعادته وأنه لا يعيدُه، أو جوّز ذلك: وكلاهما كُفْرٌ، لكن كان جاهلًا لم يتبينْ له الحقُّ بياناً يَكْفُرُ بمخالفتِه فغفر اللَّهُ له؛ ولهذا كنتُ أقولُ للجهمية من الحُلُوليَّة والنَّفاةِ الذين نَفُوا أن اللَّه تعالى فوق العرش له لما وقعت محنتُهم له : أنا لو وافقتُكم كنتُ كافراً لاني أعلمُ أن قولَكم كُفْرٌ، وأنتم عندي لا تَكْفُرون لأنكم جُهَّالً! وكان هذا خِطاباً لعلمائهم وقضاتِهم وشيوخِهم وأمرائهم».

قلت: ولشيخ الإسلام ابن تيمية كلامٌ نفيسٌ جدًّا _ في هذا الباب _ تجدُّه في «مجموع الفتاوى» (٤٨٤: ١٢٥ – ٥٠١)، أمسكتُ عن نقله خشيةَ الإطالةِ، لكنْ على مريدي النظرِ في هذا المبحث مراجعتُه لزاماً.

وكذا مراجعةً:

= • «الاعتصام» للشاطبي (٣:٣٣ ـ ٣٥).

^{● «}شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبيي العز (ص ٣٣٨).

^{● «}فتح الباري» للحافظ ابن حجر (١٢:٤٠٤).

قلت: ولأخينا أبي عبد الرحمن جيلاني بن خضر العروسيّ بحثٌ قيمٌ في هذا الباب؛ استفدتُ منه كثيراً في تسطير ما تقدم.

^{* * *}

٧٤ ـ فَصْلُ

١٩٣ _ حَدَّثنا أبو رَجَاءٍ: بُنْدَارُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قال: أخبرنا أبو أمحمدً: مُحَمَّدُ بْنُ عليِّ المَكْفُوفُ، قال: حَدَّثنا أبو بكرٍ بْنُ عبدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ القَبَّابُ، قال: حَدَّثنا أبو بكرِ بْنُ أبي عاصم ، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ أبي بكرٍ المُقَدَّمِيُّ، قال: حَدَّثنا عمرُ (١) بْنُ علي ، عن أبي جَنَابٍ، عن عبدِ اللَّهِ بْنِ عيسى، عن عبدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ أبي لَيْلَى، عن أبي بْنِ كَعْبِ عيسى، عن عبدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ أبي لَيْلَى، عن أبي بْنِ كَعْبِ رضي الله عنه، قال: «جاء أعرابي ليْلَى، عن أبي بْنِ كَعْبِ رضي الله عنه، قال: «جاء أعرابي إلى رسول ِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فقال: إنَّ لى أخاً وبه وَجَعٌ، قال:

ماجاء في قراءة النبي ﷺ على اللمم

«وَمَا وَجَعُهُ»؟

قال: به لَمَمّ، قال:

«فَائْتِنِي بِهِ» ؛

فوضعه بينَ يَدَيْهِ فَعَوَّذَهُ رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم به «فاتحةِ الكتاب»، وأربع آياتٍ من أول سورةِ البقرةِ، وهاتين الأيتين: ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَـٰهُ وَاحِدُ ﴾ [البقرة: ١٦٣]، وآيةِ الكُرْسِي، وثلاثِ آياتٍ من آخرِ سورةِ البقرةِ، وآيةٍ من آل عِمْرانَ: ﴿وَشَهِـدَ اللَّهُ ﴾ [آل عمران: ١٨] وآيةٍ مِنَ الأعرافِ: ﴿إِنَّ

⁽۱) في «الأصل»: «محمد»، والصواب ما أثبتنا كما في «المسند» للإمام أحمد (٥: ١٢٨)، و «أطرافه» (١:ق٥: ب) المسمى: «إطراف المسند المعتلى بأطراف المسند الحنبلي».

رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاواتِ والأَرْضَ ﴿ [الأَعراف: ٥٥]، وآخرِ سورةِ المؤمنينَ: ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُ ﴿ وَالْمؤمنون: ١١٦]، وآيةٍ من سورةِ الجِنِّ: ﴿ وَإِنَّهُ (١) تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا ﴾ [الجن: ٣]، وعَشْرِ آياتٍ من أول : «والصَّافَّاتِ»، وثلاثِ آياتٍ من آجرِ سورةِ الحَشْرِ، و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ »، والمُعَوِّذَتَيْنِ ؛ آياتٍ من آخرِ سورةِ الحَشْرِ، و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ »، والمُعَوِّذَتَيْنِ ؛ فقام الرجلُ كأنه لم يَشْتَكِ شيئاً قطَّ »(٢).

(٢) ضعيف.

أخرجه عبد الله بن أحمد في «زيادات المسند» (١٢٨٠)، قال: حَدَّثني محمد بن أبي بكرِ المُقَدَّميُّ به.

قلت: عمر بن علي _ وهو ابن عطاءٍ _ المُقَدَّميُّ مدلسٌ وقد عنعنه؛

وتدليسُه قبيحُ جدًّا! بيَّنه ابْنُ سعد في ترجمته من «الطبقات» (۲۹۱:۷)، فقال: «ويكنى أبا حفص، وكان ثقةً، وكان يدلسُ تدليساً شديداً: وكان يقول: «سمعتُ» و «حَدَّثنا»، ثم يسكتُ _ يعني وينوي القطعَ _ ، ثم يقول: هشام بن عروة، الأعمش».

قلت: وهذا التدليس هو أحدُ نوعَىْ تدليس القطع.

وقد ذكره الحافظ في «المرتبة الرابعة» من «طبقات المدلسين» (ص ٣٨) مع الإشارة إلى تدليسه ذا.

⁽١) كذا في «الأصل» بكسر الهمزة، وهي قراءة متواترة؛ قرأ بها نافع وابن كثير وغيرُهما.

رً: «تفسير القرطبي» (۱۹:۷ – ۸) – «معجم القراءات القرآنية» (777-777).

ثم إنهم لم يذكروا له _ أيضاً _ سماعاً من أبي جَنَابٍ!

رَ : «تهذيب الكمال» لأبي الحجاج المزيِّ الحافظ (١٠٢٠: ٣ - ١٠٤٥).

وأما أبو جَنَابٍ فهو مدلس أيضاً وقد «ضعفوه لكثرة تدليسه» كما في «التقريب» (٧٥٣٧).

وذكره الحافظ في «المرتبة الخامسة» من «طبقات المدلسين» (ص ٤٢).

وقال في «تغليق التعليق» (٣٣٨:٣): «يكتب حديثُه في المتابعات، وكان يُعَابُ عليه التدليسُ».

وبه أعلَّ الحديثَ الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٥: ١١٥)، فقال: «رواه عبد الله بن أحمد، وفيه أبو جَنَابٍ وهو ضعيف لكثرة تدليسه، وقد وثقه ابن حبان، وبقية رجالِه رجالُ الصحيح».

قلت: وفي الإسناد عِلَّةُ أخرى خفيةً؛ فقد اختلف في هذا الحديث على أبي جَنَاب؛

فرواه عمر بن علي المُقَدَّميُّ عنه بالإسناد المتقدم الضعيفِ إليه إذ عمرُ مدلس وقد عنعنه.

وخمالفه صالحُ بْنُ عمرَ الواسطيُّ ــ وهو «ثقــة» كمــا في «التقــريب» (۲۸۸۱) ــ ، فرواه عنه، عن عبد الرحمن بن أبــي ليلى(*)، عن رجل ٍ، عن =

 ^(*) في «أطراف المسند» للحافظ المرسوم بـ «إطراف المُسْنِد المُعْتَلي بأطراف المُسْنِد المُعْتَلي بأطراف المُسْنَد الحنبلي» (١:ق٥:ب) أن رواية أبي يعلى هذه هي من حديث أبي جَنَاب، عن عبد الله بن نُمَيْر، عن عبد الرحمن، عن رجل من الأنصار، عن أبيه.

......

= أبيه، قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم. . . فساقه نحوَه.

أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (١٩٤:١٦٧:٣)، قال: حَدَّثنا زُحْمُوْيَهُ، قال: حَدَّثنا أبو جَنَاب: يحيى بن أبي حَيَّة، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى به.

قلت: وهذا إسنادُ صحيحُ جدًّا إلى أبي جَنَابِ الكَلْبيِّ.

بخلاف حديثِ الباب إذ إسنادُه لا يصحُّ إلى أبي جَنَابٍ لعنعنة عمرَ بن على المُقَدَّميِّ.

إذاً: المحفوظُ من هذه الطرق عن أبي جَنَاب هو ما رواه أبو يعلى دونَ ما رواه عبد الله بن أحمد والمصنّف.

وإذا كانت الحالُ كذاك فحديثُ أبي جَنَابِ ضعيفٌ لأجله، ولجهالةِ الرجل الذي لم يسمَّ.

وأما الجمعُ الذي ذكره الحافظ في «أطراف المسند» (١:ق٥:ب) إذ يقول _ في حقّ الرجل الذي لم يسمَّ _ : «فلعله ابْنُ أُبَيّ بن كعب».

فنقول: هذا الجمعُ يتنزل فيما لو كانت الأسانيـدُ صحيحةً إلى أبي جَنَاب، أما والحالُ هذه فلا جمعَ، لأنه لا حاجةَ له.

نعم لو كانت الأسانيدُ صحيحةً، ولا ترجيحَ جمعنا بهذا الجمع، والله الموفق.

⁼ قلت: أبو جَنَاب غيرُ معروفٍ بالرواية عن ابن نُمَيْرٍ، فإن ابن نُمَير متأخرُ الطبقةِ عن صالح الواسطيِّ بَلْهَ أبو جَنَابٍ؟! ثم إن أبا جَنَابٍ معروفُ بالـروايةِ عن عبـد الرحمن بن أبـي ليلى، والله أعلم.

• قسال الإمامُ _ رحمه الله _ :

* قال أهلُ اللُّغة: «اللَّمَمُ»(١): الجُنُوْنُ.

(١) مادة: لمم.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٥: ٣٤٧) _ «الصحاح» للجوهري (٥: ٢٠٣٢) _ «النهاية» لابن الأثير (٤: ٢٧٢) _ «لسان العرب» لابن منظور .(E · V9:0)

٥٧ ـ فَصْلُ

الخبرنا أبو القاسم بْنُ أبي بكر بْنِ أبي عليًّ، قال: أخبرنا أبو القاسم بْنُ أبي بكر بْنِ أبي عليًّ، قال: أخبرنا أبو بكر القبّابُ، قال: حَدَّثنا ابْنُ أبي عاصم ، قال: حَدَّثنا يعقوبُ بْنُ حُمَيْدٍ، قال: حَدَّثنا سفيانُ بْنُ حمزةً، عن كثير بْنِ يعقوبُ بْنُ حُمَيْدٍ، قال: حَدَّثنا سفيانُ بْنُ حمزةً، عن كثير بْنِ زيدٍ، عن مُحَمَّدِ بْنِ حمزة بْنِ عمرو الأسْلَمِيِّ، عن أبيه، قال: «نَفَرْنا مع رسول اللهِ صلّى الله عليه وسلّم في سَفْرَةٍ في ليلةٍ ظُلُماءَ حِنْدِس (١)، فأضاءت أصابعي حتى جمعوا عليها ظُهُورَهم (٢) وما هلك منهم، وإن أصابعي لَتُنِيرُ» (٣).

* * *

[1/14]

ماجاءفي

إضاءة أصابع

حميزة بين

عـــمــرو الأســلـمي

«غريب الحديث» للخَطَّابي (١: ٣٧٨) ــ «المجموع المغيث» لأبي موسى المديني (١: ٥١١).

(۲) راجع ما علقه المصنف على هذه اللفظة عقب الحديث رقم:
 «۱٦٦».

(۳) ضعیف.

أخرجه البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٢:١:٢)، وأبو القاسم البغويُّ في آخر الجزء الخامس من «معجم الصحابة» (ل: ١١٩ ـ ١٢٠)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (٣: ٣٠٥: أي، وأبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٣: ١٧٥: ٢٩٩٠)، والخَطَّابِيُّ في «غريب الحديث» (١: ٣٧٨)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٧٢١: ٥٠٧)، وفي «معرفة الصحابسة» =

⁽١) أي: شديدةِ الظُّلْمَة.

170 ـ قال(١): وحَدَّثنا ابْنُ أبي عاصم ، قال: حَدَّثنا أبي، عن إضاءة أبو موسى، قال: حَدَّثنا أبي، عن إضاءة قتادة، عن أنس بْنِ مالكِ رضي الله عنه: «أنَّ رجلينِ من عَصَوَيْ أسيد أصحاب النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم خرجا من عند نَبِيِّ اللهِ وعباد بن صلّى الله عليه وسلَّم خرجا من عند نَبِيِّ اللهِ وعباد بن صلّى الله عليه وسلَّم فرجا من عند نَبِيِّ اللهِ وعباد بن صلّى الله عليه وسلَّم فرعة مع مثلُ المِصْباحَيْنِ بــشر

= (١:ق ١٤٩ : ب) والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦: ٧٩) من طرق عن سفيانَ بْنِ حمزةَ به نحوه.

قلت: إسنادُه ضعيفٌ؛ كثيرُ بن زيد فيه ضعفٌ، ولذا قال الحافظ في «التقريب» (٥٦١١): «صدوق يخطىء».

وأما محمد بن حمزة الأسْلَمِيُّ فمستورٌ؛

ذكره البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (١:١:٥٩)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢:٣:٢:٣٣) ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلًا.

وذكره ابن حبان ـ على قاعدته ـ في «الثقات» (٥٠٣٥٠).

وفي «تهذيب التهذيب» (١٢٧:٩): «ضعفه ابْنُ حزم، وعاب ذلك عليه القطبُ الحَلَبيُّ، وقال: لم يضعفُه قبلَه أحدُ انتهى؛ وقال ابْنُ القَطَّانِ: لا يُعرف حالُه».

ولذا قال الحافظ في «التقريب» (٥٨٣٢): «مقبول»، يعني عند المتابعة حَسْبُ.

وأغــرب الهيثميُّ، فقــال في «مجمــع الـــزوائـــد» (٤١١:٩): «رواه الطبرانيُّ، ورجالُه ثقاتُ!! وفي كثير بن زيد خلافٌ».

* * *

(١) أيْ: أبو بكرٍ القَبَّابُ.

يُضِيْنَانِ بينَ أيدِيْهما، فلمَّا افْتَرَقا كان مع كلِّ واحدٍ منهما [واحدً](١) حتى أتَى أهله»(٢).

* * *

(١) زيادةً متعينةً؛ وهي في «صحيح البخاريِّ»، وغيرِه.

(٢) صحيح.

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب الصلاة، باب ٧٩ (١٠٥٥:٥٥٧)، وكتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٢:٦٣:٦٣٣)، وأبو بكر البزار في «مسنده» (٢:ق١٠١:ب) النسخة الأزهرية _، قالا: حَدَّثنا محمد بن المثنى _ وهو أبو موسى _ به _ .

وصرح قتادةً في هذه الرواية بالتحديث.

ومعاذ بن هشام هو: ابن هشام الدَّسْتَواثيّ؛ قال الحافظ في ترجمته من «التقريب» (٦٧٤٢): «صدوقٌ ربما وهم»؛

قلت: حديثُه لا ينحط عن الحسن، فقد أخرج له أربابُ الكتب الستة؛ وقال الحافظ في «مقدمة الفتح» (ص ٤٤٤): «لم يكثر له البخاريُ، واحتج به الباقون».

وقال الذهبيُّ في «الميزان» (١٣٣:٤): «صدوق، صاحبُ حديث ومَعْرفة».

وأورده في «ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق» (٣٣٠)، وقال: «صدوقٌ ثقةٌ».

والحديث أخرجه البخاريُّ أيضاً في «صحيحه»: كتاب مناقب الأنصار، باب منقبة أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ وعَبَّاد بْنِ بشر (٣٨٠٥:١٢٤:٥) من طريق هَمَّام، عن قتادةَ به نحوه.

وأخرجه أبو حفص الكَتَّانيُّ في «حديثه» (ق١٣٧: أ)، قال: حَدَّثنا معاذ بن عبد الله، قال: حَدَّثنا معاذ بن هشام به.

وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢٠:٧٧)، والبغويُّ في «شرح السنة» (١٤: ١٨٦) من طريق عبد الرحمن بن محمد الحارثيِّ، قال: حَدَّثنا معاذ بن هشام به نحوه.

قلت: ذانِ الرجلانِ هما: أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وعَبَّاد بْنُ بشرٍ؛ صرح بـذا ثابتُ البُنَانيُّ عن أنس ــ من رواية حماد بن سلمة عنه ــ ؛

أخرجه النسائي في «السنن الكبرى»: كتاب المناقب، باب مناقب عَبّاد بن بشر (١٤١)، وأبو داود الطيالسي في «مسنده» (٢٠٣٥) (*)، وابن سعد في «الطبقات» (٢٠٣٠)، وأحمد في «مسنده» (١٩٠٣) وابن سعد في «الطبقات» (٢٠٦٠)، وأحمد في «مسنده» (ق/٢٤٠)، والروياني في «غريب الحديث» (١٤١٠)، والروياني في «مسنده» (ق/٢٤١)، والحاكم الحديث» (١٤١٥)، وأبو حفص الكتّاني في «حديثه» (ق/٢١١)، والحاكم في «المستدرك» (٣٠٨١)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢٠١٩:٣٠٥)، وفي «معرفة الصحابة» (٢: ٥٠٣:١٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢٠٠٧)، من طرق عن حماد بن سلمة، عن ثابتٍ به نحوه.

^(*) سقط من «المسند» المطبوع: «عن أنس»؛ والصحيح إثباتُه، إذ هذا الحديث قد خُرَج في ترجمة «ثابت البناني عن أنس» من «مسند الطيالسي»؛ فليس هذا من قبيل اختلافات الأسانيد، بل هو من قبيل السقط الواقع من الطباعة أو من النساخ.

وقد راجعتُ نسخةً خطيةً لـ «مسند الطيالسي» (ق١٤٩:أ) فوجدتُ الإسناد فيها كما هو في المطبوع!

إعطاء النبي ال الشي ال الشيادة الناسيان مراسيان مراسيان المسادة المسا

الحسنُ بْنُ عليً ، قال: وحَدَّثنا ابْنُ أبي عاصم ، قال: حَدَّثنا الحسنُ بْنُ عليً ، قال: حَدَّثنا سعيدُ بْنُ أبي مريمَ ، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ جعفرِ بْنِ أبي كثيرٍ ، عن سعدِ بْنِ إسحاقَ ، عن عاصم بْنِ عمرَ بْنِ قتادة ، عن جَدِّه قتادة بْنِ النَّعْمَانِ أنه قال: «كانتُ ليلةً شديدة الظُّلْمَةِ والمَطرِ(١) ، فقلتُ: لو أَنِّي اغْتَنَمْتُ

= وقال الحاكم في إثره: «صحيحٌ على شرط مسلم، ولم يخرجاهُ»، ووافقه الذهبئُ.

قلت: وهو كما قالا.

وقد أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب مناقب الأنصار، باب منقبة أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ وَعبَّاد بْنِ بشرِ (٧: ١٢٥) تعليقاً مجزوماً.

* ورواه معمرٌ، عن ثابتٍ به نحوه؛

أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١٠: ٢٨٠:١١) _ ومن طريقه أحمد في «مسنده» (١٣٧:٣) _ (١٣٨ - ١٣٨) ، وعبد بن حميد في «مسنده» (١٠٤٢:١٢٢) ، ومحمد بن نصر في «قيام الليل» (ص ٢٠١) ، وابن حبان في «صحيحه» (٣: ٢٠٢٨: ٢٣٩) ، وأبو بكر الإسماعيليُّ في «مستخرجه» كما في «تغليق التعليق» (٤: ٢٠ ٢٠) ، و«الفتح» (٧: ١٢٥) ، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (١٠٤٠) ، والبغويُّ في «شرح السنة» (١٢٤:١٨١) كلُّهم عن عبد الرزاق _ ، قال: أخبرنا معمرُ به .

وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب مناقب الأنصار، باب منقبة أُسَيْد بن حُضَيْر وعَبَّاد بن بشر (٧: ١٢٥) تعليقاً مجزوماً.

* * *

(١) قــولُـه «والمَــطَرِ»: ليس في «الأحاد والمثـاني» لأبي بكر بن =

اللَّيْلَةَ العَتَمَةَ مع رسول ِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، ففعلتُ، فلمَّا انصرف النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم أبصرني ومعه عُرْجُوْنُ يَمْشِي عليه، فقال / :

«مَا لَكَ يَا قَتَادَةً! هَذِهِ السَّاعَةَ هَـٰهُنَا»؟

فقلت: اغْتَنَمْتُ شُهُوْدَ الصَّلاةِ معك؛

فأعطاني العُرْجُوْنَ بمثل الشَّمْعَةِ نُوراً فاسْتَضَأْتُ به، فأتَيْتُ أهلي فوجدتُهم رَقَدُوا، فنظرتُ في الزَّاوِية فإذا فيها _ يعني سِنَّوراً أسودَ(١) _ فلم أزل أضْرِبُه بالعُرْجُوْنِ حتى خرج»(١).

= أبي عاصم (ق٢١٤:أ).

أخرجه أبو بكر بن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (ق ٢١٤: أ)، قال: حَدَّثنا الحسن به.

وأخرجه أبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١٩:٥:٩)، قال: حَدَّثنا يحيى بن أيوبَ العَلَّافُ المِصْرِيُّ ـ وهو «صدوق» كما في «التقريب» (٧٥٠٩)، قال: حَدَّثنا سعيد بن أبي مريم به نحوه، لكنه زاد بعدَ قولِه: «فأعطاني العرجونَ»: فقال: «إن الشيطانَ قد خَلَفك في أهلك فاذهبْ بهذا العُرْجُونِ فأَمْسِكُ به حتى تأتي بيتَك فخذْه من وراء البيتِ فاضاربه بالعُرْجُونِ؛ فخرجتُ من المسجد فأضاءَ العرجونُ مثلَ الشَّمْعَةِ نوراً فاستضاتُ به عنى المسجد فأضاءَ العرجونُ مثلَ الشَّمْعَةِ نوراً فاستضاتُ به بدل: «سنوراً أسودَ».

⁽١) في «الأحماد والمثاني» لأبي بكر بن أبي عماصم (ق٢١٤: أ): «فإذا فيها قضيتُ».

⁽٢) إسناده ضعيف، لكنْ أصلُ الحديث ثابتُ من وجهٍ آخرَ.

......

= وقـال الهيثميُّ في «مجمع الـزوائـد» (٢: ٤١): «رواه الـطبـرانيُّ في «الكبير».... ورجالُه موثقون».

قلت: إسنادُ الحديثِ رجالُه كلُّهم ثقاتُ لكني لم أر لعاصم سماعاً من جَدِّه.

رَ: «تهذيب الكمال» لأبي الحجاج المِزيِّ الحافظِ (٢: ٣٣٨،).

وأحسبُه لم يدركُه _ فضلًا عن أن يسمعَ منه _ ، فإن قتادة بن النعمان توفي سنةَ ثلاثٍ وعشرين _ كما في «التقريب» (٥٥٢١) _ ، وأما حفيدُه ذا فتُوفي بعد العشرين والمئة! _ كما في «التقريب» (٣٠٧١) _ .

فإذا كانت الحالُ كذاك فالإسنادُ منقطعٌ.

ثم وجدتُ اختلافاً على سعيد بن أبي مريم، لكنه اختـلاف لا ضيرَ منه؛

فهكذا رواه الحسن بن على الخلالُ الحُلُوانيُّ ـ وهـو «ثقة حـافظ له تصانيف» كما في «التقريب» (١٢٦٢) ـ، ويحيى بن أيوب العَـلَّافُ ـ وهـو «صدوق» كما تقدم ـ ؛

وخالفهم الفضل بن محمد الشَّعْرانيُّ، فرواه عن سعيدٍ، قال: أخبرني يحيى بن أيوب، قال: حَدُّثني ابن غَزِيَّة، عن يحيى بن سعيد، قال: صلى قتادة بن النعمان... ثم ذكره نحوه ؛

أخرجه ابن عساكرَ في «تاريخ دمشقَ» (١٤:ق٢٠٤:ب)، قال: أخبرنا أبو المعالي عبد الله بن أحمد بن محمد، قال: حَدَّثنا أبو بكر بن خلف _ إملاءً _ ، قال: أنبأنا أبو محمد الحسن بن على الموصليُّ، قال: أنبأنا = ••••••

= أبو بكر محمد بن المُؤمَّل بن الحسن، قال: حَدَّثنا الفضل بن محمد الشَّعْرانيُّ به.

قلت: أبو محمد الشَّعْرانيُّ فيه كلام؛ وله ترجمة في «الميزان» (٣٥٨:٣)، و «اللسان» (٤٤٧٤٤).

ومن دونه كلُّهم ثقات، لكن يُنظر في الحسن بن عليّ الموصليّ: مَنْ هو؟

وقد رُوي هذا الحديثُ من رواية عاصم بن عمر بن قتادة، عن أبيه، عن جَدِّه؛ لكنه منكرٌ.

أخرجه البزار في «مسنده» (٣: ٢٦١: ٢٧٠٩ ــ زوائد)، قال: حَدَّثنا عبد الله بن شَبِيب، قال: حَدَّثنا عبد العزيز بن عبيد الله الأُوْسيُّ، قال: حَدَّثنا محمد بن جعفر بن أبي كثير، قال: حَدَّثنا عُمَارَةُ بْنُ غَزِيَّةَ، عن عاصم بن عمر بن قتادة به نحوه.

قلت: كذا قال «عبد العزيـز بن عبيد الله الأوْسيُّ»، وإخـالُ صوابَـه: «عبد العزيز بن عبد الله الأوَيْـسيُّ».

فإن الْأُوَيْسِيَّ هذا من أصحاب محمد بن جعفر بن أبي كثير، ومن شيوخ عبد الله بن شَبِيب كما جزم أبو الحجاج المزيُّ الحافظُ في «تهذيب الكمال» (٢: ٨٣٩).

والذي يَعْنِينا هـٰهنا أن في إسنادِ البزار ذا مخالفتين:

إحداهما: جعلُ الحديثِ من رواية عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ عن عاصمٍ.

الأخرى: زيادةُ «عمر بن قتادة» في الإسناد.

ويقال بمعنِّي آخر على طريقة أهل العلم بالحديث:

اخْتُلف في هذا الحديث على محمد بن جعفر بن أبي كثير؟

فرواه سعيد بن أبي مريم _ وهو «ثقة ثبت فقيه» كما في «التقريب» (٢٢٨٦) _، عنه بالإسناد المتقدم.

وخالفه عبدُ الله بْنُ شَبِيب _ وهو ضعيفٌ واهٍ _ عن عبد العزيز، فرواه عنه، فقال: حَدَّثنا عُمَارَةُ بْنُ غَزِيَّةَ، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن أبيه، عن جَدِّه به.

والصحيحُ المعروفُ هـو ما رواه سعيـد بن أبـي مريمَ، وأمـا مـا رواه عبدُ اللهُ بْنُ شَبيب فمنكرٌ لمخالفتِه الثقةَ الثبْتَ.

على أن عبدَ الله بن شَبِيب مع ضعفه معروفٌ بكثرة مخالفةِ الثقات؛

قال أبو حاتم ابن حبان في «المجروحين» (٤٧:٢): «يقلِب الأخبارَ ويسرِقُها، لا يجوز الاحتجاجُ به لكثرةِ ما خالف أقرانَه في الروايات عنِ الأثبات».

وقال الذهبيُّ في «الميزان» (٤٣٨: ٢): «أخباريٌّ علامةٌ لكنه واهٍ؛ قال أبو أحمدَ الحاكمُ: ذاهبُ الحديث. . . وبالغ فَضْلَكْ الرازيُّ ، فقال: يَحِلُ ضربُ عنقِه».

ونقل ابْنُ القَطَّانِ الفاسيُّ أن ابْنَ خزيمةَ تركه كما في «اللسان» (٣٠٠:٣).

ولحديث قتادةً بن النُّعْمان طريقُ أخرى؛

أخرجها أبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١٩:١٣:١٩) __ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤:ق٢٠٤:أ) _ من طريق سويد بن عبد العزيز، عن إسحاق بن عبد الله بن أبى فَرْوة، عن عياض بن =

= عبد الله بن سعد بن أبي سَرْح، عن قتادةً به نحوه.

قلت: إسنادُه ضعيفٌ جدًّا؛ إسحاقُ «متروك» كما في «التقريب» (٣٦٨).

وأما سُوَيْد، فقال الحافظ في ترجمته من «التقريب» (٢٦٩٢): «ضعيف».

بيد أن موضع دَلالةِ النبوةِ في هذا الحديث، وما فيه من فضل قتادة بْنِ النّعْمَانِ ثابتُ من حديثٍ آخر، يرويه أبو سعيدٍ الخُدرِيُّ وهو حديثٌ طويلً وفيه: «ثم هاجتِ السماءُ من تلك الليلةِ، فلمّا خرج النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم لصلاة العِشَاءِ الآخرةِ برَقت بَرْقَةً، فرأى قتادة بْنَ النّعْمَانِ، فقال: ما السَّرَى (*) يا قتادة ؟! قال: علِمت يا رسولَ اللّه! أن شاهدَ الصَّلاةِ قليلٌ فأحببتُ أن أشهدَها، قال: فإذا صليتَ فاثبُتْ حتى أمرً بك؛ فلمّا انصرف فأحببتُ أن أشهدَها، قال: خذْ هذا فسيضيءُ أمامك عَشْراً وخلفك عَشْراً، فإذا دخلت البيتَ وتراءيتَ سواداً في زاوية البيتِ فاضْرِبْه قبلَ أن تتكلمَ، فإنه شيطانٌ (**)؛ قال: ففعل».

أخرجه أحمد في «مسنده» (٣: ٦٥) والسياق له، والبزار في «مسنده» = (٨٨١: ٤٦: ٢) = (٨٨١: ٢٩٦: ١)

^(*) أي: السيرُ بالليل؛ أراد: ما أوجب مجيئك في هذا الوقتِ.

والنهاية، لابن الأثير (٣٦٤:٢).

^(**) مصروفٌ، لأنه فَيْعَالُ من شَطَن إذا بعُد، فالنونُ أصليةً؛ وقيل: بل هو فَعْلانُ من شاط إذا هلك واحترق، فالنونُ زائدةً، وعليه يمنع من الصرف للصفة وزيادةِ الألفِ والنون.

قال ابن الأثير في والنهاية، (٢: ٤٧٥): ووالأولُ أصحُّ.

- قال الإمامُ _ رحمه الله _ :
- * قـولُه: «ظَلْمَاءَ حِنْدِسٍ»: الحِنْدِسُ: الشَّديدةُ الظُّلْمَةِ (١).
- * وإنما أضاءتْ أصابِعُه: دَلالةً على نُبُوَّةِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ على نُبُوَّةِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم.
- * وفي «الكتاب» (٢): «ظُهُوْرَهُمْ»: والمحفوظُ: ظَهْرَهُمْ ؛ والظَّهْرُ: الدَّوَابُ (٣)، وهي
- = (۱۹۱۰:۸۱:۳)، وأبونعيم في «دلائل النبوة» (۱۹۳۰:۷۲۰)، وأبونعيم في «دلائل النبوة» (۱۹۳۰:۷۲۰)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (۱۶: ۳۰ ق ۲۰۱ق ۲۰۰؛ أب بن من طرق عن فُليْح بن سليمان، عن سعيد بن الحارث، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عنه به.

قلت: إسنادُه حسنٌ، وفُلَيْح بن سليمان فيه ضعفٌ، لكن جزم الذهبيُّ في «التذكرة» (٢:٢٤)، والحافظ في «الفتح» (٢:٤٧٢) بأن حديثُه حسنٌ.

وقال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (١٦٧:٢) في إثر الحديث: «رواه أحمدُ، والبزارُ بنحوه... ورجالُهما رجالُ الصحيح».

(١) مادة: حندس.

«غريب الحديث» للخطابي (١: ٣٧٨) - «المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث» لأبي موسى المديني (١: ١٠١) - «النهاية» لابن الأثير (١: ٤٠٠) - «لسان العرب» لابن منظور (٢: ١٠٢٠).

- (٢) أيْ: «كتاب المصنَّفِ».
- (٣) وعبارةُ «التهذيب» و «المحكم»: «الظّهرُ: الرّكابُ التي تَحْمِلُ الأثقالَ في السفر».

جَمْعُ(١).

* و «العُرْجُوْنُ»: غُصْنُ النَّخْلَةِ(٢).

* * *

= وعبارةُ «النهاية» و «تاج العروس»: «الظُّهْرُ: الإِبلُ التي يُحْمَلُ عليها ويُرْكَبُ».

والظُّهْرُ أيضاً: المالُ؛ يقال: له ظَهْرٌ أي مالٌ من إبل وغنم . مادة: ظهر.

«تهـذيب اللغة» لـالأزهري (٦:٤٤٢) ــ «الصحـاح» للجوهـري (٢:٠٢٠) ــ «معجـم المقـاييس» لابن فـارس (٣:٢١٤) ــ «المحكم» لابن سيـده (٤:٤٠٢، ٢٠٠٧) ــ «المجموع المغيث في غـريبي القرآن والحديث» لأبي موسى المديني (٢:٣١ ــ ٣٩١) ــ «النهاية» لابن الأثير (٣:١٦١) ــ «لسـان العرب» لابن منـظور (٤:٢٢٦) ــ «لسـان العرب» لابن منـظور (١٦٢:٢٠) ــ «تـاج العروس» للزبيدي (١٢:٠٨٤ ــ ط الثانية).

(١) لم أر من صرح بأن لفظ: الظّهر جمعٌ؛ بل في «الفائق» للزَّمَخْشَريِّ (٣٨٣: ٢): «الظّهرُ: الرَّاحلةُ»، فهو إذاً مفردٌ لا جمعٌ!

والذي تبيَّن لي من معاجم اللَّغة وكتبِ العربية أن لفظَ: الظَّهْـرِ اسمُ جنس يصدُق على القليل والكثير، ولا واحدَ له من لفظِه.

وهو يجمع على: ظُهْرَانٍ.

رَ: «النهسايسة» لابن الأثيسر (١٦٦:٣) ــ «اللسسان» لابن منسظور (٢٠٦٠:٤) ــ «تاج العروس» للزبيدي (١٢:٤٠٤ ــ ط الثانية).

فالشأنُ فيه كالشأنِ في لفظ «إبل»، إذ هو اسمُ جنس ٍ لا واحدَ لـ ه من لفظه، وجمعُه: آبالٌ؛ والله تعالى أعلم.

(٢) وهـو العودُ الأصفـرُ الذي فيـه شماريـخُ العِذْق، وهـو فُعْلُونٌ من =

= الانْعِراج أي ِ: الانْعِطاف، والواوُ والنونُ زائدتانِ؛ وجمعُه: عَرَاجينُ. «النهاية» لابن الأثير (٢٠٣:٣).

وانظُر مادة: «عرجن» في «لسان العرب» لابن منظور (٤: ٢٨٧١).

* التعليق:

هذا الفصلُ قد اشتمل على مناقب وكراماتٍ لبعض الصحابة.

وقد تقدم أن ما يقعُ للصحابة ولمن بعدَهم من هذا البابِ إنما هو دَلالةً من دلائل ِ نبوةِ نبيّنا محمدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم؛

إذ لم يَنَلْ من نال ذاك منهم إلا لمتابعتِه هذا النبيِّ.

انظُر: الحديث رقم: «١٤٧»، وانظُرِ التعليقَ عليه.

* * *

٧٦ _ فَصْلُ

١٦٧ _ أخبرنا أبو نصر: سهلُ بْنُ مُحَمَّدِ النَّيْسَابُوْرِيُّ، قال: أخبرنا أبو عبدِ الرَّحْمَانِ الشَّاذيَاخِيُّ (١)، قال: أخبرنا أبو بكر الجَوْزَقِيُّ، قال: حَدَّثنا أبو العَبَّاسِ الدَّغُولِيُّ، قال: أخبرنا أبو بكر _ هو ابْنُ أبـي خَيْثَمَةَ _ ، قال: حَدَّثنا مالـكُ بْنُ رد السنسبي ﷺ عين إسماعيلَ، قال: حَدَّثنا ابْنُ الغَسِيْل، قال: حَدَّثنا عاصمُ بْنُ قستسادة بين عمرَ بْنِ قتادةَ بْنِ النَّعْمَانِ، عن جَدِّه قتادةَ أنه أُصِيْبَ عينُه يومَ بدرِ النعسيان إلى مكانها بعدأن فسالتْ حَدَقَتُهُ على وَجْنَتِه فأراد القومُ أن يقطعُوها فقالوا: «تأتى سالت على رسولَ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم تستشيـرُه في ذلك، فجـاء وجنت نَبِيُّ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فأخبره الخبرَ فأدناهُ رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم منه فرفع حَدَقَتَهُ حتى وضعها / موضعَها، [٩٠] ثم غمَزها براحَتِه وقال:

«اللَّهُمَّ! اكْسُهُ جَمَالًا»؛

فمات وما يَدْرِي مَنْ لَقِيَه أَيُّ عَيْنَيْهِ أُصِيبَتْ» (٢).

* * *

⁽١) جزم أبو سعد بن السمعانيِّ في «الأنساب» (٧: ٢٤٠) ــ وعنه ابن الأثير في «اللباب» (٢: ١٧٣) ــ بأن الذال ساكنة ؛

وضبطها ياقوت في «معجم البلدان» (٣:٥٠٣)، وصاحبا «القاموس» (ص ٣٠٤)، و «شرحه» (٢:٣٠٢ ـ ط الأولى) (٧:٧٠٠ ـ ط الثانية): بكسر الذال.

⁽٢) ضعيف.

.____

= أخرجه البيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٣: ٢٥١ ــ ٢٥٢) ــ ومن طريقه ابن عساكرَ في «تاريخ دمشقَ» (١٤: ق٣٠٣: أ) ــ من طريق أحمد بن مُظَفَّر البَكْرِيُّ، قال: أخبرنا ابْنُ أبى خثيمةً به.

قلت: اخْتُلف في هذا الحديث من حيث إسنادُه ومتنه؛ لكنه اختلافُ لا طائلَ تحته، إذِ الحديثُ على أيِّ من الوجوه المرويّةِ لا يثبُت _ كما سيأتى _ .

أما إسنادُه فوقع فيه اختلافانِ:

أحدُهما: على مالك بن إسماعيل النُّهْديِّ.

والآخرُ: على ابْنِ الغَسِيل.

ودونك بيانَ ذينِ الاختلافينِ:

أما الاختلاف على مالك بن إسماعيل؛ فهكذا رواه عنه أبو بكر بن أبى خيثمة الحافظ؛

وخالفه أبو إسماعيلَ الترمذيُّ _ وهو «ثقة حافظ لم يتضح كلام أبي حاتم فيه» كما في «التقريب» (٥٧٣٨) _ ، فرواه عن مالك بن إسماعيلَ به لكن زاد: «عمر بن قتادة» بين عاصم وجَدِّه.

أخرجه أبو عوانة في «صحيحه» (٣٥٢:٤)، قال: حَدَّثنا أبو إسماعيلَ الترمذيُّ به.

وتابع أبا إسماعيلَ الترمذيَّ: يحيى بْنُ عبدِ الحميد الحِمَّانيُّ – من رواية جماعةٍ عنه – ، فرواه عن ابن الغَسِيل به وزاد: «عمر بن قتادة» في إسناده ؟

أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٣: ١٢٠: ١٥٤٩) ـ ومن طريقه =

= ابن عديً في «الكامل» (٤:٤)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٣:٩٩ - ١٠٠)، وابن عساكرَ في «تاريخ دمشقَ» (١٤:ق٢٠٣:أ)، وابن الأثير في

«أسد الغابة» (٤: ٣٩٠) – ، وأخرجه ابن قانع في «معجم الصحابة» (٩: ٥٢٠) ، وابن الابير في «أسد الغابة» (٤: ٣٩٠) – ، وأخرجه ابن قانع في «معجم الصحابة» (٩: ق١٤٨: أ) ، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢: ق١٥٨: أ) ، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣: ٢٥٢) – ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٤: ق٢٠٣) – من طرق عن يحيى بن عبد الحميد به .

نعم الحِمَّانيُّ متكلمٌ فيه لكن هذه الرواية سقناها للمتابعة حَسْبُ.

لكنِ اختلف على الحِمَّانيُّ فيها؛

فهكذا قال الجماعة عنه، وخالفهم أبو القاسم البغوي، فرواه عنه به دونَ ذكر: «عمر بن قتادة»؛

أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (١٤:ق٢٠٣:ب).

قلت: قد ذكر السيوطي في «الجامع الكبير» (٢: ٥٩٠) هذا الحديث وعزاه لأبي يعلى، وابن عدي (*)، والبغوي، والبيهقي في «الدلائك»، وابن عساكر؛ كلهم من رواية عاصم بن عمر بن قتادة، عن أبيه، عن جده!

وألفيت الحافظ في «الإصابة» (٥ : ٤١٧) ذكر الحديث من رواية البغوي وأبي يعلى جميعاً عن يحيى الحِمّاني، فقال: «عن ابن الغسيل، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن قتادة بن النعمان»!

قلت: كذا قال؛ والثابتُ عند أبى يعلى، وعند من أخرج الحديثَ من =

^(*) ساقط من «الجامع الكبير»، وهو ثابت في «كنـز العمال» (٢١:١٣): ٣٧٦).

= طريقه أن الحديث حديث «عاصم، عن أبيه، عن جدّه»؛ فَلْيُتَأْمَلُ ذا.

على أن رواية الجماعةِ عنِ الحِمَّاني ينبغي أن تكونَ أصحُّ.

ثم وقفتُ ــ ولله الحمد ــ على رواية أبـي يعلى ذي؛

أخرجها في «المفاريد» (٦١)، قال: حَدَّثنا يحيى بن عبد الحميد الحِمَّانيُّ، قال: حَدَّثنا عبد الرحمن بن سليمان: ابْنُ الغسيل، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن أبيه قتادة بن النعمان به.

قلتُ: هكذا قال أبو القاسم ابْنُ المَرْجيِّ عن أبي يعلى ؛

وقد أخرجه العزُّ ابْنُ الأثير في «أسد الغابة» (٣٩٠:٤) من طريق ابن المَرْجيِّ به بلفظ: «عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن أبيه، عن قتادة بن النعمان»؛ فالله أعلم.

والحاصل: أن هذه الطرق _ وإن كان ظاهرُها أنها متساوية من حيث القوة _ لا يثبُت الحديثُ بشيءٍ منها.

لأن طريقَ الحافظِ أبي بكر بن أبي خيثمة مُعَـلٌ بروايـة «عاصم عن جدّه»؛ إذ لم يُذكر له سماعٌ من جَدّه؛

وفي إدراكه له _ فضلاً عن سماعه منه _ نظر، كما تقدم في التعليق على الحديث السابق.

وأما طريق مالك النُّهْديِّ فمُعلِّ بجهالة عمر بن قتادة؛

فقد ذكره البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (١٨٧:٢:٣) وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديـل» (١:١:٣٠) ولم يذكـرا فيه ثنـاءً ولا قدحـاً وذكـره = = ابن حبان _على قاعدته _ في «تاريخ الثقات» (١٤٦٠).

كلهم من روايةِ ابنه عاصم عنه حَسْبُ؛

ولذا قال الـذهبيُّ في «الميزان» (٢١٨:٣): «لا يُعـرف إلا من رواية ولدِه عنه».

وأما ابْنُ الغَسِيل _ فهـو وإن غمّز الحـافظُ فيه غَمْـزاً خفيفاً _ فحـديثُه لا ينحط عن الحسن؛

فقد احتج به الشيخان في «صحيحيهما»؛ وأما من ضعفه: فقد قال الحافظ _ عينه _ في «مقدمة الفتح» (ص٤١٧): «تضعيفهم له بالنسبة إلى غيره ممن هو أثبتُ منه من أقرانه؛ وقد احتج به الجماعة سوى النسائي».

ولذا أورده الذهبيُّ في «ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق» (٢١٠)، وقال: «مشهور صدوق».

وقال في «الكاشف» (١٦٧:٢): «صدوق».

وأما في «الديوان» (٢٤٥٤) فجزم بأنه «ثقة».

• وأما الاختلاف الثاني:

فهكذا روى ابْنُ الغَسِيل الحديثَ عن عاصم .

وخالفه ابْنُ إسحاقَ، فرواه عن عاصم مرسلًا ولم يذكر عمرَ وأباه؛

أخرجه ابن إسحاق في «الثالث» من «المغازي» (ص٣٠٧ – ٣٠٨ ط الرباط) (٣٢٨ – ٣٠٩ ط دار الفكس – رواية محمد بن سلمة عنه – ، قال: حدَّثني عاصم بن عمر بن قتادة أن رسولَ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم . . . فذكره مختصراً.

= قلت: وهكذا قاله غيرُ واحدٍ من رواة «المغازي» عن ابن إسحاق، منهم:

پونس بن بُکیر _ وهو صدوق _ .

أخرجه البيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢٥١:٣) ، وابن عساكرَ في «تاريخ دمشق» (١٤:ق٣٠٠:ب) ، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١٤:ق٣٩٠) من طريق أحمد بن عبد الجبار، قال: حَدَّثنا يونس بن بُكَيْر، عن ابن إسحاق، عن عاصم به مرسلاً.

* وسلمة بن الفضل الأبرَشُ:

، وفيه ضعف، لكن قال يحيى بن معين: «ثقة، قد كتبنا عنه، كان كيسًا؛ مغازيه أتم اليس في الكتب أتم من كتابه».

ر: «الجرح والتعديل» لابن أبى حاتم (٢:١:١٦٩).

أخرج حديثه ابْنُ جرير الطبريُّ في «تاريخه» (١٦:٢٥)، قال: حَـدَّثنا ابن حُمَيْد ــ وهو الرازيُّ ــ ، قال: حَدَّثنا سلمةُ به مرسلًا.

* وزياد بن عبد الله البَكَّائيُّ :

كما في «تهذيب ابن هشام» (٣٠: ٣٠ ـ ٣١).

وخالفهم عبد الله بن إدريس، فرواه عن ابن إسحاق، فقال: عن عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان، عن محمود بن لبيد، عن قتادة ؛

أخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٦٢١: ٢١٦) من طريق يوسفَ بن بُهْلُولٍ، قال: حَدَّثنا ابن إدريس به.

ورواه عبد الله ابن إدريس مرة عن ابن إسحاق، فقال: عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن جابر بن عبد الله؛

......

أخرجه ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٣: ١٢٧٥) تعليقاً.

قلت: ما اتفق عليه الجماعةُ عن ابن إسحاقَ أولى ــ كما لا يخفى ــ ، على أني ألفيتُ ابْنَ إدريس قد وافقهم في رواية، فرواه عن ابن إسحاق، عن عاصم مرسلاً؛

أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٤٥٣:٣) ــ ومن طريقه ابن عساكرَ في «تاريخ دمشقَ» (١٤:ق٢٠٣:ب) ــ ، قال: أخبرنا عبد الله بن إدريس به مرسلاً.

وعلى ذا فالروايةُ المحفوظةُ عن ابن إسحاقَ هي الروايةُ المرسلةُ.

وهنهنا تعارضتْ روايةُ ابْنِ الغَسِيل الموصولةُ مع روايةِ ابن إسحاقَ المرسلةِ.

ولما كان ابْنُ الغَسِيل وابْنُ إسحاقَ جميعاً في درجةٍ واحدةٍ من حيث الضبطُ ــ إن لم نقل ابْنُ الغَسِيل أضبطُ ــ فحينئذٍ ينبغي قَبُولُ كلا الوجهين، واعتبارُهما محفوظين عن عاصم.

وهذا هو مسلكُ المحققينَ من أهل الحديث كما هو مبسوط في موضعه.

* * *

أما الاختلافُ الواقع في المتن، فهو أن ابْنَ إسحاقَ قد جزم بأن هذه الواقعة وقعت في غزوةِ أحدٍ.

أما ابْنُ الغَسِيل فقال: «يومَ بدرٍ».

لكنه شكّ _ كما في رواية أبي عوانة _ ، فقال: «أصيبت يومَ أحـدٍ أو يومَ بدرٍ».

............

_ فكأنه لم يحفظه جيداً، ولذا فقولُ ابْنِ إسحاقَ أشبهُ بالصواب، والله أعلم.

وللحديث طرق أخرى؛

* منها: طريق عبد الله بن الفضل بن عاصم بن عمر بن قتادة، عن أبيه الفضل، عن أبيه عاصم، عن أبيه عمر، عن أبيه قتادة بن النعمان به؛

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٤: ١٢) – ومن طريقه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٦٢٢: ١١٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤: ق٣٠: ب) – ، قال: حَدَّثنا الوليد بن حماد الرَّمْليُّ، قال: حَدَّثنا عبد الله بن الفضل به.

وقال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (١١٣:٦): «رواه الطبرانيُّ، وفيه من لم أعرفه».

قلت: الوليد بن حماد هو مؤلّف كتاب «فضائل بيت المقدس»؛

قال الـذهبيُّ في «سيـر الأعـلام» (٧٩:١٤): «ذكـره ابن عسـاكـر مختصراً، ولا أعلمُ فيه مَغْمَزاً، وله أسوةُ غيرِه في رواية الواهيات» اهـ.

أي إنه يروي في مؤلفاته الضعيفَ والساقطَ.

وأما الذي لا يُعرف في هذا الإسناد فهو: عبد الله بن الفضل وأبوه كما أشار العلائقُ.

انظر: «لسان الميزان» للحافظ ابن حجر (٢٢٢:٦).

* ومنها: طريق الإمام مالك، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لَبيد، عن قتادة ؟

= أخرجه الدارقطنيُّ، وابْنُ شاهينَ ــ كما في «الإصابة» (٤١٧:٥) ــ ، وابن عساكرَ في «تاريخ دمشقَ» (١٤:ق٣٠٣: ب) من طريق عبد الرحمن بن يحيى المدنيُّ، قال: حَدَّثنا مالك بن أنس به ؛

قلت: عبد الرحمن ذا يحدّث عن الثقات بالمناكير؛ قاله ابْنُ عديٌّ في «الكامل» (٤: ١٥٩٩).

وقال العُقَيْليُّ في «الضعفاء» (٢: ٢٥١): «مجهولٌ، لا يقيمُ الحديثَ من جهته».

وجزم الأزديُّ بأنه «متروكٌ، لا يحتجُّ بحديثه»!

رَ: «الميزان» (۲: ۹۷) ــ «اللسان» (۳: ٤٤٤ ــ ٤٤٤).

* ومنها طريق الإمام مالك، عن محمد بن عبد الله بن أبي صَعْصَعَة، عن أبي عن أبي سعيدٍ، عن أخيه قتادة بن النعمان به مختصراً.

أخرجه أبو نعيم في «ترجمة الإمام مالك» من «حلية الأولياء» (٣٣٧)، قال: حَدَّثنا إبراهيم بن إسحاق الحربيُّ، قال: حَدَّثنا محمد بن أبي عثمان العربيُّ، قال: حَدَّثنا محمد بن أبي عثمان القرشيُّ عنه به.

وقال أبو نعيم في إثره: «غريبٌ من حديث مالكٍ، تفرد به محمد بن أبى عثمانَ».

قلت: لم أر ترجمة تحت هذا الرسم!

وقد ذكر الحافظُ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤: ٣٤) طريق الإمام مالك، وعزاهُ إلى الدارقطنيِّ، وقال: «بإسنادٍ غريب».

زاد أبــو نعيم: «وإنما يُعــرف من حـديث: «ابْنِ إسحــاقَ»، و «ابْنِ _

= الغَسِيل، عن عاصم، عن أبيه»؛ وقال ابْنُ إسحاقَ: يومَ أحدٍ».

* ومنها: طريق عِياض بن عبد الله بن سعد بن أبي سَرْح، عن أبي سَرْح، عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، عن قتادة بن النعمان به مختصراً؛

أخرجه البيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢٥٣:٣)، وابن عساكرَ في «تاريخ دمشقَ (١٤:ق٢٠٣:ب) من طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي فَرْوَةَ عنه به. قلت: إسحاقُ «متروك» كما في «التقريب» (٣٦٨).

* ومنها: طريق يعقوب بن محمد الزهريِّ _ من ولد عبد الرحمن بن عوف _ ، عن إبراهيم بن جعفر، عن أبيه، عن عاصم، عن جَدَّه مختصراً ؛ أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤:ق٣٠٣: ب) من طريق أبي القاسم البغويِّ، قال: حدثنا أحمد بن منصور، قال: حَدَّثنا يعقوبُ به.

قلت: يعقوبُ ضعيفٌ؛ بل قال أبو زرعة: «ليس عليه قياسٌ: يعقوب بن محمد الزهريُّ وابْنُ زبالةَ والواقديُّ وعمر بن أبي بكر الموصليُّ (*): يتقاربون في الضَّعْف».

وقال صالح جزرة: «سمعت يحيى بن معين سئل عن يعقوب بن محمد، فقال: أحاديثُه تشبه أحاديثَ الواقديِّ؛ يعني تركوا حديثَه».

رَ: «تهذيب الكمال» لأبى الحجاج المِزيِّ الحافظ (٣:٥٥٥).

وإبراهيم بن جعفر _ وهو: ابن محمود بن محمد بن مسلمة الحارثيُّ الأنصاريُّ _ متوسطٌ ؛

قال أبو حاتم _ كما في «الجرح والتعديل» (١:١:١) _ : «صالح».

=

^(*) في «الأصل» كأنها: «الموملي».

وذكره ابن حبان في «الطبقة الثالثة» من «الثقات» (٢:٧).

وأما أبوه فلا بأس به؛

قال أبو حاتم: «محلُّه الصدق».

«الجرح والتعديل» (١:١:٩٨٩).

وذكره ابن حبان أيضاً في «الثانية» من «الثقات» (١٧:٤).

ثم الإسناد مُعَلَّ أيضاً برواية «عاصم عن جَدَّه»، وقد تقدم ما عندنا فيها غيرَ مرة؛ والله الموفق.

* تنبيهُ مهمُ:

قال ابن أبي حاتم في ترجمة «يعقوب بن محمد الزهريّ» من «الجرح والتعديل» (٢:٤: ٢١٥): «سألتُ أبي عن يعقوب بن محمد الزهريّ، فقال: هو على يَدَيْ عَدْلٍ»؛ أدركته ولم أكتب عنه».

قلت: قولُه «على يَدَيْ عَدْلٍ» هذا مَثلُ عربيٌّ، يُضرب لمن أوشك على الهلاك؛

وأصلُه أن عَـدُلاً ذا _ وهـو عَــدْلُ بن جَزْءٍ _ أو جُــرِّ _ ، من سعـدِ العشيرة (*) _ كان على شرطة «تُبَّعٍ » _ وهو أحدُ الملوك _ ، وكان تُبَّعٌ إذا أراد قتلَ رجل دفعه إلى عَدْلٍ ، فيقول الناسُ حينئذ _ في هذا الرجل المراد قتله _ : «وُضع على يَدَيْ عَدْلٍ »؛ ثم قيل بعدُ لكل شيء يُخاف هلاكُه: «هو على يَدَيْ عَدْلٍ »؛ ثم قيل بعدُ لكل شيء يُخاف هلاكُه: «هو على يَدَيْ عَدْلٍ ».

^(*) قيل: إنما سُمي «سعدَ العشيرة» لإنه طال عمُره وكثُر ولدُه، فكان ولـدُه وولدُ ولدُه ثلاثَ مثةِ رجل ، فكان يركب فيهم، فيقال: من هؤلاء معك يا سعدُ؟ فيقول: عشيرتي _مخافة العينُ عليهم _، فقيل: «سعدُ العشيرة».

رَ : «شرح أدب الكاتب» لأبي منصور الجواليقي (ص١٦٠).

 $\hat{\zeta}$: «إصلاح المنطق لابن السِّكِيت» بترتيب: أبي البقاء (١٠٧٥) – «أدب الكاتب» (ص٤٣) و «المعارف» (ص٢١٩) جميعاً لابن قتيبة – «تهذيب اللغة» للأزهري (٢:٥١٧) – «الصحاح» للجوهري (٥:١٧٦١) – «المحكم» لابن سيده (٢:٢١) – «أساس البلاغة» للزمخشري (٢:٢١) – «لسان العرب» لابن منظور (٤:٢٠٢) – «تاج العروس» للزبيدي (٨:٠١ – ط أولى).

والدافعُ على تحرير ما تقدم أن الذهبيُّ في «ترجمة يعقوب بن محمد الزهريّ» _ المتقدم آنفاً _ من «المغني» (٧٢٠٢) ظنَّ أن مقالةَ أبي حاتم ذي من جملة ألفاظ التوثيق، فقال: «قواه أبو حاتم مع تعنته في الرجال»!

وهذا خطأً ظاهرً، والصحيح أنها من جملة ألفاظ التجريح بل من أدناها!

وقد تابع الذهبيّ على هذا الفهم: الحافظُ العراقيُّ، فكان يراها من جملة ألفاظ التعديل؛ وكان ينطق بها هكذا «هو على يَدِيْ عَدْلٌ»(*).

وقد فصَل القولَ فيها _ مبيناً أنها من أدنى ألفاظ التجريح _ الحافظُ ابْنُ حجرِ في «تهذيب التهذيب» (١٤٢:٩).

ورَ أيضاً: «فتح المغيث» للسخاوي (٢: ١٢٩ ــ ١٣٠).

وللحديث طريق أخرى، من مراسيل زيد بن أسلم وغيره؛

أخرجها ابن سعد في «الطبقات» (١١٧١)، قال: أخبرنا علي بن محمد، عن أبي معشر، عن زيد بن أسلم وغيره أن عين قتادة بن النعمان أصيبت، فسالت على خدّه، فردها رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم بيده، =

1.87

^{(*) «}فتح المغيث»، للسخاوي (٢: ١٢٩).

= فكانت أصحُّ عينيه وأحسنَها».

قلت: وإسناده ضعيفٌ.

* التعليق:

هذه آيةً بيّنةً من آياتِ النَّبوة، وعلمٌ ظاهرٌ من أعلام البِعْثة؛ شاكلتْ إبراءَ عيسى عليه السَّلامُ الأكمة والأبرصَ؛

قال تعالى _حاكياً عن عيسى عليه السَّلامُ _ ﴿وَأُبْـرِىءُ الأَكْمَهُ وَالْبُرِىءُ الأَكْمَهُ وَالْمُؤْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٤٩].

قال أبو نعيم الحافظُ في أواخر «دلائـل النبوة» تصنيفِه (٢: ٧٨٥ - ٧٨٧): «فإن قيل: إن عيسى كان يُبْرِىءُ العُمْيَانَ والأكمة والأبرصَ بإذن الله؛

قلنا: إن قتادةً بْنَ النَّعْمانِ ندرت حدقتُه يومَ أحدٍ من طعنةٍ _ أُصيب في عينيه _ فأخذها رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم فردها، فكان لا يُدْرَى أيُّ عَيْنَيْهِ أَصيب، وكان أحسنَ عَيْنَيْهِ وأحدَّهما».

قـال: «وتفَل في عين عليِّ يـومَ خيبرَ وهـو أرمدُ فبـرِىء من سـاعتـه، وما اشتكى عينَه بعدَ ذلك؛

وكان صلَّى الله عليه وسلَّم يُؤتى بالمرضى والمصابينَ فيدعو لهم ويمسحُهم بيده فيبرأون، وأُتي بصبيٍّ يأخذُه الشيطانُ فقال: إِخْسَ عدوَّ اللَّهِ! فَتَعَ تَعَةً فخرج منه كالجُرْوِ الأسود، وكان مريضاً قد صار مثلَ الفرخِ المنتوفِ فدعا له فكأنما نشِط من عقال؛

و [كم] له صلَّى الله عليه وسلَّم من إبراءِ المرضى وإزالةِ الأسقام ممن = = استشفى(*) وشكا إليه وصبَه وألمَه فدعا لهم فعوفوا».

1.24

^(*) في «الأصل»: «استشفاه»؛ والأولى ما أثبتنا.

المَّوسِيُّ، قال: أخبرنا أحمدُ بْنُ زاهِرٍ الطُّوسِيُّ، قال: أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسى بْنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمِرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سفيانَ، قال: عَمْرُوْيَةَ (١)، قال: حَدَّثنا إبراهيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سفيانَ، قال:

= قلت: صدق أبو نعيم الحافظُ رحمه الله تعالى، فكم آياتٍ ودلائـلَ للنبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم على هذا المسلك: من إبراءِ الأسقام، وإزالـةِ الآلام بإذن الله تبارك وتعالى ذكره.

كمسح النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم رجلَ عبد الله بن عَتيك المكسورةَ فبرِثت فكأنما لم يشتكِها قطُّ.

أخرجه البخاريُّ في «الصحيح» (۲: ۳٤٠ : ۲۰۳۹ ـ ٤٠٤٠)، وسيأتي عند المصنَّف برقم: «۱۷۹».

وكتَفْلِ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم في عين عليِّ بْنِ أبي طالب ــ كما ذكر أبو نعيم ــ ودعائه له فبرِأ كأن لم يكن به وجعٌ!

أخرجاه في «الصحيح»: البخاريُّ (٣٠٠٩:١٤٤:٣) (٤٢١٠:٤٧٦:٧)، ومسلمٌ (٤:١٨٧٢).

وسيأتي عند المصنّف برقم: «١٧٨».

وكحديث الصبيّ الذي أفسده الشيطان، وسيأتي عند المصنّف برقم: «١٨٠».

* * *

(۱) في «الأصل»: بكسر العين، والصواب ما أثبتنا؛ وانظر ما علقناه على الحديث رقم: «۱۰۷»؛ وانظر أيضاً تعليقنا على لفظة «مِرْدُوْيَة» في رقم: «۱۹».

حَدَّثنا مسلمُ بْنُ الحَجَّاجِ، قال: حَدَّثنا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، قال: حَدَّثني سِمَاكُ حَدَّثنا ابْنُ المُبَارَكِ، عن عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ، قال: حَدَّثني سِمَاكُ الحَنفِيُّ، قال: سمِعتُ ابْنَ عَبَّاس رضي الله عنه يقول: حَدَّثني وفاءالله تعالى الحَنفِيُّ، قال: سمِعتُ ابْنَ عَبَّاس رضي الله عنه يقول: حَدَّثني عباوعد به عمرُ بْنُ الخَطَّابِ رضي الله عنه قال: لمَّا كان يومُ بَدْرٍ؛

* * *

179 ـ قال مسلم: وحَدَّثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ـ واللَّفْظُ له ـ ، قال: حَدَّثنا عمر بْنُ يونسَ الحَنفِيُّ ، قال: حَدَّثنا عمر بْنُ يونسَ الحَنفِيُّ ، قال: حَدَّثني أبو زُمَيْلٍ _ هو سِمَاكُ الحَنفِيُّ _ قال: حَدَّثني عبدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قال: حَدَّثني عمر بْنُ الخَطَّابِ رضي الله عنه قال: «لمَّا كان يومُ بَدْرٍ نظر رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم إلى المشركينَ وهم ألفٌ وأصحابُه ثلاثُ مِئةٍ وتسعة عَشَرَ رجلًا، فاستقبل نبيُّ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم ألى المشركينَ وهم أللهُ عليه وسلَّم الله عليه وسلَّم المَّا يَدَيْهِ فجعل يهتِف بربّه:

«اللَّهُمَّ! أَنْجِزْ لِي مَا وَعَـدْنَنِي؛ اللَّهُمَّ! آتِنِي مَا وَعَـدْتَنِي؛ اللَّهُمَّ! إِنَّكَ إِنْ تُهْلِكْ هَذِهِ العِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الإِسْلَامِ لا تُعْبَدْ فِي الأَرْضِ»؛

فما زال يهتِف بربّه مادًّا يَـدَيْهِ مستقبلَ القبلةِ حتى سقطَ رداؤه عن مَنْكِبَيْهِ، فأتـاهُ أبو بكـرٍ / رضي الله عنه فـأخذ رداءَه [٩٠/ب] فـألقاهُ على مَنْكِبَيْهِ ثم الْتَـزَمَـهُ من ورائـه وقـال: يـا نبـيَّ اللَّهِ!

كذاك(١) مُنَاشَدَتَكَ(٢) رَبُّك فإنه سَيُنْجِزُ لك ما وعدك؟

فأنزل اللَّهُ عزّ وجلّ: ﴿إِذْ تَسْتَغِيْثُوْنَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بَأَلْفٍ مِنَ المَلاَئِكَةِ مُرْدِفِيْنَ ﴾ [الأنفال: ٩] فأمدّه اللَّهُ بالملائكة»؛

* قال أبو زُمَيْلٍ: فَحَدَّثني ابْنُ عَبَّاسٍ قال: «بينما رجلٌ مِنَ المسلمين يَشْتَدُّ في إثْرِ رجلٍ مِنَ المشركينَ أمامَه إذ سمِع ضَرْبَةً بالسَّوْطِ فوقَه وصَوْتَ الفارسِ يقول: أَقْدُمْ (٣) حَيْزُوْمُ! إذ نظر إلى المشركِ أمامَه فخرَّ مُسْتَلْقِياً، فنظر إليه فإذا هو قد خُطِمَ أنفُه وشُقَّ وجهه كضَرْبَةِ السَّوْطِ فاخْضَرَّ ذلك أجمع؛ فجاء الأنصاريُ فحدّث ذاك رسولَ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فقال:

⁽١) قال النووي في «شرح مسلم» (١٢: ٨٥): «هكذا وقع لجماهير رواة مسلم: «كذاك» _ بالذال _، ولبعضهم: «كفاك» _ بالفاء _؛ وفي رواية للبخاري: وصبك مناشدتك ربك»، وكلَّ بمعنَّى».

⁽٢) قـال النوويُّ في «شـرح مسلم » (١٢: ٨٥): «بالـرفع، والنصب وهو الأشهرُ؛ قال القاضي: من رفعه جعله فاعلاً بـ «كفاك»، ومن نصبه فعلى المفعول بما في «حسبك» و «كفاك» و «كذاك» من معنى الفعل من الكفّ».

⁽٣) كذا ضبطت في «الأصل»، والأصحُّ والأشهرُ أنها بهمزة قطعٍ مفتوحةٍ وبكسردال: «أَقْدِمْ» _ من الإقدام _؛ وهي كلمة زجرٍ للفرس معلومة في كلام العرب؛

و «حَيْزُوْمُ»: اسم فرس المَلكِ، وهو منادى بحذف حرف النداء.

رَ : «شرح مسلم» للنووي (۱۲: ۸۵ - ۸۸).

«صَدَقْتَ، ذَلِكَ مِنْ مَدَدِ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ»؛

فَقَتَلُوا يُومئذٍ سبعينَ وأسرُوا سبعينَ»؛

* قـال أبو زُمَيْل : قال ابْنُ عَبَّاس رضي الله عنه: «فلمَّا أسروا الْأسَارَى قال رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم لأبي بكرٍ وعمر:

«مَا تَرَوْنَ فِي هَوْلاءِ الْأَسَارَى»؟

فقال أبو بكر: يا نبيَّ اللّهِ! هم بنو العمِّ والعَشِيْرَةُ وأرى أن تأخذَ منهم فِدْيَةً، فتكونَ لنا قوةً على الكفار فعسى اللّهُ / أن [٩١١] يهديَهم للإسلام ، فقال رسولُ اللّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«مَا تَرَى يَا ابْنَ الخَطَّابِ»!

قلت: لا، واللَّهِ! يا رسولَ اللَّهِ! ما أرى الَّذي رأى أبو بكرٍ، ولكني أرى أن تُمَكِّنًا فَنُضَرِّبَ أعناقَهم: فتُمكِّنَ عليًّا من عَقِيْلٍ فَيَضْرِبَ عُنُقَه، وتُمكِّنِي من فلانٍ _ نسيبٍ لعمرَ _ فأضْرِبَ عُنُقَه، فإن هؤلاءِ أئمةُ الكُفْر وصَنَادِيْدُها؛

فَهَـوِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ مَا قَـالَ أَبُو بِكَـرٍ وَلَمْ يَهْوَ مَا قَلْتُ؛

فلمًا كان من الغَـدِ جئتُ فإذا رسـولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم وأبو بكرِ قاعدَيْنِ يبكيانِ!!

فقلت: يا رسولَ اللَّهِ! أخبرْني مِنْ أيِّ شَيْءٍ تبكي أنت

وصاحبُك فإن وجدتُ بكاءً بكيتُ، وإن لم أجدْ بكاءً تباكيتُ لبكائكُما، فقال رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«أَبْكِي للَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابُكَ مِنْ أَخْذِهِمُ الفِدَاءَ! لَقَدْ عُرِضَ عَلَيَّ عَذَابُهُمْ أَدْنَى مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ ـ شجرةٍ قريبةٍ من نبيِّ الله صلَّى الله عليه وسلَّم _»؛

وأنزلَ اللَّهُ: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُوْنَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ ﴾ إلى قولِه: ﴿فَكُلُوا مِمَّا غِنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّباً ﴾ [الأنفال: ٦٧ ـ ٦٩]»؛

فأحلَّ اللَّهُ الغنيمةَ لهم(١)».

* * *

(۱) صحیح.

أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب الجهاد والسير (٣: ١٣٨٣ - ١٣٨٥)، قال: حَدَّثنا هَنَّاد بْنُ السَّرِيِّ به.

وأخرجه عبد بن حميد في «مسنده» (١: ١٨: ١١)، ويعقوب بن شيبة في «العاشر» من «مسند عمر بن الخطاب» (ص ٢٠ – ٢٦)، والبزار في «مسنده» (١: ل٠٥ – ٥١) نسخة الرباط ب وأبوعوانة في «صحيحه» (١٥٠ ـ ١٥١)، وابن حبان في «صحيحه» (١: ١٤١: ١٤٧٣)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (١: ١٠٠ ـ ٢٠٠ ـ ٤٠٨) (*)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» في «دلائل النبويُّ في «الأنوار في شمائل النبي المختار» (٢: ٢٢١: ١٨)، من طرق عن عمر بُن يونسَ الحَنَفيُّ به نحوَه.

^(*) سقط من إسناده قولُه: «حَدَّثني ابْنُ عَبَّاسٍ»، والصواب إثباتُه.

••••••

= وأخرجه أبو عوانة في «صحيحه» (١٥٥: ١٥٥ ـ ١٥٦) من طريق عاصم بن عليٍّ، قال: حَدَّثنا عكرمةُ بْنُ عَمَّار به.

وأخرجه أبو داود في «سننه»: كتاب الجهاد، باب في فداء الأسير بالمال (٣: ١٣٨ : ٢٦٩)، والترمذيُّ في «جامعه»: كتاب التفسير، باب ومن سورة الأنفال (٥: ٢٦٩ : ٣٠٨١)، وأبو بكر بن أبي شيبة في «الدعاء» (١٠ : ٣٥٠ : ٣٦٠ : ٣٦٠)، و «المغازي» (١٤ : ٣٦٠ : ١٨٥١) من «المصنَّف»، وأحمد في «مسنده» (١: ٣٠ – ٣١ ، ٣٧ – ٣٣)، ويعقوب بن شيبة في «العاشر» من «مسند عمر بن الخطاب» (ص ٥٧ – ٢٠ ، ٣٣ – ٥٠)، وابن جرير الطبريُّ في «تفسيره» (٩: ١٨٩) (١٠ : ٤٤)، وفي «تاريخه» وابن جرير الطبريُّ في «تفسيره» (٩: ١٨٩) (١٠ : ٤٤)، وفي «تاريخه» (١٠ : ٤٤٠)، وأبو عوانة في «صحيحه» (١٥ : ١٥٠ – ١٥٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣: ٥٠ ٢٠)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١٠ : ٤٤ – ٣٤)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٦: ٢٧ – ٨٦)، وفي «دلائل النبوة» (٣: ١٥ – ٥٠)، والواحديُّ في «أسباب النزول» (ص ٧٣٧ – ٣٣٧)، والبغويُّ في «شرح السنة» (٣٠ : ٣٧٧ : ٣٧٧) من طرق عن عكرمة بْن عَمَّار به نحوَه باختصار عما هنهنا.

وصححه عليَّ بْنُ المدينيِّ ــ كما في «تفسير ابن كثير» (٣: ٥٥٩) ــ، وقال: «لا يُعرف إلا من حديث عكرمةَ بْنِ عَمَّارِ اليَمَاميِّ».

وقال الترمديُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ، لا نعرِفه من حديث عمرَ إلا من حديث عكرمةَ بْنِ عَمَّارٍ عن أبي زُمَيْلٍ».

وقال البزارُ: «وهذا الحديثُ لا نعلَمه يُروى بهذا اللفظ عن عمرَ إلا من هذا الوجه».

وقال البغويُّ: «هذا حديثُ صحيحُ».

= قلت: تبين مما تقدم أن الحديث مدارُه على عكرمةَ بْنِ عَمَّـارٍ ــ وهو أبو عَمَّـارٍ للعِجْليُّ اليَمَاميُّ، بصريُّ الأصل ــ ؛

وعكرمةُ متكلمٌ فيه لكن لا ينحط حديثُه عن الحسن، فقد احتجَّ به مسلمٌ في «الصحيح» ولكن يسيراً _ كما في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣٧:٧).

اللهم إلا في حديثه عن يحيى بن أبي كثير: ففيه اضطراب؛ قاله أحمدُ والبخاريُ وأبو داود وغيرُهم.

وقىال عليَّ بن المدينيِّ: أحماديثُ عكرمةَ عن يحيى بن أبي كثير ليست بذاك له مناكيرُ؛ كان يحيى بن سعيد له يعنى القَطَّانَ له يُضَعِّفُها».

وقال أحمدُ _ فيما رواهُ عبد الله عنه _ : «أحاديثُ عكرمةَ بْنِ عَمَّارٍ عن يحيى بن أبي كثير ضِعَافٌ، ليس بصحاحٍ».

رَ: «العلل» لـالإمـام أحـمـد (٢٥٤:٣٦:٢) (١١٤٤:١٦٧) __ «الثقات الأجـريِّ أبا داود (ص ٢٦٤) _ «الثقات» لابن حبان (٢٣٣٠٥) _ «تهذيب التهذيب» للحافظ ابن حجر (٢٦١:٧) _ ٢٦٣).

ولذا قال الذهبي في ترجمته من «الكاشف» (٢: ٢٧٦): «ثقة إلا في يحيى بن أبي كثير فمضطرب».

وقال في «المغني» (٤١٦٨): «صدوق مشهور».

قلت: لكنْ له أحاديثُ في «صحيح مسلم» استنكرها الذهبيُّ؛ فانظُر: «الميزان» (٩٣:٣) ـ و «سير أعلام النبلاء» (١٣٧:٧).

ومما ينبغي التنبيهُ عليه أن عكرمةَ ذا مدلس؛

وصفه بذلك الإمامُ أحمدُ والدارقطنيُّ ؛

۱۷۰ ـ أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ أحمدَ بْنِ عليِّ الفقيهُ، قال: أخبرنا أبو بكرِ بْنُ مِرْدُوْيَةَ (١)، قال: حَدَّثنا عبدُ اللَّهِ بْنُ إسحاقَ بْنِ إبراهيمَ، قال: حَدَّثنا الحسنُ بْنُ سَلَّامٍ / السَّوَّاقُ، قال: حَدَّثنا [٩١/ب] عبيدُ اللَّهِ بْنُ موسى، قال: حَدَّثنا إسرائيلُ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقَمَةَ قال: سمِع عبدُ اللَّهِ رضي الله عنه بخَسْفٍ فقال: «كنا أصحابُ مُحَمَّدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم نَعُدُ الآياتِ

قاله الحافظ في «المرتبة الثالثة» من «طبقات المدلسين» (ص ٣٠).

قلت: ووصفه أيضاً أبو حاتم السرازيُّ ـ كما في «الجسرح والتعديسل» . (١١:٢:٣) ـ بلفظ: «وربما دلس» .

وفات الحافظَ التنبيهُ على هذا في «تقريبه» (٤٦٧٢)!

وهذا يقع منه مرةً بعد أخرى: يذكر الراوي بالتدليس في «طبقات المدلسين»، ثم في «التقريب» لا يشير ولو بأدنى إشارة!

كالحال أيضاً في محمد بن عجلان؛ والله أعلم.

* التعليق:

تأييدُ اللَّهِ تبارك وتعالى نبيَّه محمداً صلَّى الله عليه وسلَّم والمؤمنين بالملائكة: آيةٌ عظيمةٌ من آياتِ النُّبوة، وعلامةٌ شامخةٌ من أعلام البعثة.

وقد تكرر مثلُ ذا في مواطنَ عديدةٍ ؛ وقد بسطنا ذكرَها عند التعليق على الحديث رقم: «٤٣».

* * *

(١) راجع ما علقناه على هذا الاسم عند التعليق على الحديث رقم: «١٩».

خروج الماء بَرَكَةً وأنتم تَعُدُّوْنَها تَخْوِيفاً؛ بينما نحن مع رسولِ اللَّهِ صلَّى الله من بين عليه وسلَّم وليس معنا ماء فقال لنا رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه أصابي وسلَّم:

«أُطْلُبُوا مَنْ مَعَهُ فَضْلُ مَاءٍ» ؟

فأُتِيَ بماءٍ فصبّه في إناءٍ ثم وضع كَفَّهُ فيه، فجعل الماءُ يخرُج من بين أصابعِه، ثم قال:

«حَيَّ عَلَى الطَّهُوْرِ المُبَارَكِ، والبَرَكَةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ»؛ فشرِبنا منه، فقال عبدُ اللَّهِ: «قد كنا نسمَع تسبيحَ الطَّعَامِ وهو يؤكلُ»(١).

* * *

(۱) صحیح.

وقد تقدم تخريجُ الحديثِ والتعليقُ على نبع الماء عند الحديث رقم: «٨».

وطريق عبيد الله بن موسى ــ وهو العبسيُّ ــ أخرجه:

أبو بكر بن أبي شيبة في «المسند» (ق١٥١: ب)، و «المصنّف» (٤٧٤: ١٠) - ومن طريقه ابن عبد البر في «التمهيد» (٢١٩:١) - ؛

وأخرجه الدارميُّ في «مسنده» (١: ٢٢: ٢٩)؛

قالا: حَدَّثنا عبيد الله بن موسى به.

^(*) وقع في «المصنَّف»: «عبد الله» بدل «عبيد الله»؛ وقد جاء على الصواب في «المسند» ــ وعنه ابن عبد البر في «التمهيد».

1۷۱ _ قال(۱): وأخبرنا أبو بكرِ بْنُ مِرْدُوْيَةَ (٢)، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ حَازِمٍ، قال: حَدَّثنا أحمدُ بْنُ حازِمٍ، قال: حَدَّثنا أحمدُ بْنُ حازِمٍ، قال: أخبرنا أبو غَسَانَ، قال: حَدَّثنا إسرائيل، عن اجتاع الماء في أبي إسحاق، عن البرَاءِ رضي الله عنه قال: «كنا يومَ الحُدَيْبِيَةِ البرَارْمِج أبي الله عنه قال: «كنا يومَ الحُدَيْبِيةِ البرَارْمِج أربعَ عَشِرَةَ (٣) مِئةً والحُدَيْبِيَةُ بِئرٌ، فَنَزَحْنَاها حتى لم نَتُرُكُ فيها النبي في في أفرة، فجلس رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم على شَفِيْرِ البِنْرِ في البُر؛ فدعا بماءٍ فتمضمض ومجَّ في البئر؛

قال: فمكثنا غيرَ بعيدٍ ثم اسْتَقَيْنَا حتى رَوِيْنَا ورَوِيَتْ _____ أو صَدَرَتْ __ رِكابُنا / __ الشَّكُ من أبى غَسَّانَ __ »(1). [1/٩٢]

* * *

⁼ وأخرجه أبو بكر الفريابيُّ في «دلائل النبوة» (٣١) والطحاويُّ في «مشكل الأثار» (٣١: ٣٥٨: ٣٤٦ – «مشكل الأثار» (٢: ٣٥٨: ٣٤٨ من طرق عن عبيد الله به.

⁽١) أي: محمد بن أحمد بن علي الفقيه.

⁽٢) راجع تعليقنا على هذا الاسم في الإسناد السالف.

 ⁽٣) كذا في «الأصل» _ بكسر الشين _ ؛ وهذه هي لغة أهل نجدٍ ،
 وأما لغة أهل الحجاز فبتسكين الشين .

رَ: «تهـذیب اللغة» لـلأزهـري (٤٠٧:۱) ــ «الصحـاح» للجـوهـري (٢:٢٠) ــ «المحکم» لابن سیده (٢:١٨:١) ــ «لسان العـرب» لابن منظور (٤:٢٥) .

⁽٤) صحيح.

= أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٢: ٥٨١: ٣٥٧١)، وكتاب المغازي، باب غزوة الحديبية، (٧: ٤٤١: ١٥٠)، وأحمد في «مسند الكوفيين» من «مسنده» (٤: ٢٩٠)، وابن جرير الطبريُّ في «تفسيره» (٢٦: ٧١) _ مختصراً _ ، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٥٢٥: ٣١٨)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٩: ٣٢٣)، وفي «دلائل النبوة» (٤: ١١٠)، وفي «الاعتقاد» (ص ٢٧٢)، والبغويُّ في «شرح السنة» (١١: ١٥: ١٠)، وفي «التفسير» (٣: ١٨٨) من طرقٍ متعددةٍ عن إسرائيلَ به نحوَه.

وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية (١٤١٤)، وأبوعوانة في «صحيحه» (٢٥٢: ٢٥٢)، والبغويُّ في «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١٢١:١١١) من طريق زهير بن معاوية ؟

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «الفضائل» (١١: ٤٧٥: ١٧٧٤)، و «المغازي» (١٤: ٤٣٥: ٤٣٥) من «المصنَّف»، وأبو بكر الفريابيُّ في «دلائل النبوة» (٢٧)، والرُّويانيُّ في «مسنده» (ق٦٦: أ)، وأبو يعلى في «مسنده» (٣١: ٢١٥) من طرق «مسنده» (٢٥١: ٥)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٢٥١: ٢٥٥) من طرق عن زكريا بن أبي زائدة؛

كلاهما عن أبي أسحاقٌ به نحوه.

وصرح زهيرٌ بتحديث البراءِ أبا إسحاقَ.

قلت: حـديثُ أصحابِ أبي إسحـاقَ أولاءِ أعني: إسرائيـلَ وزكـريـا وزهيراً عنه ضعيفٌ، لأن أبا إسحاقَ قـد اختلط في آخرِ عُمُـرِه، وهؤلاء إنما سمِعوا منه عَقِيْبَ اختلاطِه.

= انظُر: «الكواكب النيرات» لابن الكيال (ص ٣٥٠).

وإسرائيلُ عدَّه بعضُهم من أتقن أصحابِ أبي إسحاقَ لكن لا فائدة لهذا عقبَ اختلاطِه!

نعم لو لم يختلط أبو إسحاق لأضحت هذه مَزِيَّةً لإسرائيلَ؛ أما والحالُ هذه فلا فائدةَ، لأن حديثه عن أبى إسحاقَ كيفما كان فهو ضعيفٌ؛

قال الإمامُ أحمدُ ــ فيما رواه عنه ابنه صالحٌ ــ : «إسرائيلُ عن أبي إسحاقَ: فيه لينٌ، سمِع منه بأُخَرة».

رَ: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١:١:٣٣١).

وقال يحيى بن معين _ فيما رواه عَبَّاسٌ الدُّوْرِيُّ عنه (١٨٠٧) _ : «زكريا بن أبي زائدة وزهير بن معاوية وإسرائيلُ حديثُهم عن أبي إسحاقَ قريبٌ من السواء، إنما أصحابُ أبي إسحاقَ: سفيانُ وشعبةُ».

أيْ: أصحابُه الذين يُقبل حديثُهم عنه؛ وذاك لأن شعبة والثوريّ من قدماء أصحاب أبي إسحاق كما في «مقدمة الفتح» (ص ٤٣١).

وقال المَيْمُونيُّ: قلت لأبي عبد الله _ يعني الإمامَ أحمدَ _ : «مَنْ أكبرُ في أبي إسحاقَ؟ قال: ما أجدُ في نفسي أكبرَ من شعبة ثم الثوريُّ؛ قال: وشعبةُ أقدمُ سماعاً من سفيانَ. قلت: وكان أبو إسحاقَ قد تأخُّر؟! قال: إيْ واللَّه! هؤلاءِ الصغارُ: زهيرٌ وإسرائيلُ يزيدون في الإسناد وفي الكلام».

وقال الإمامُ أحمدُ أيضاً في زهيرٍ وإسرائيلَ وزكريا بن أبي زائدة: «ليس حديثُهم بالقوي عن أبي إسحاقَ».

نقلهما أبْنُ رجبٍ الحافظُ في «شرح علل الترمذيّ» (٢٠: ٥٢٠ ـ ٥٢٠).

۱۷۲ _ قال: وأخبرنا أبو بكرِ بْنُ مِرْدُوْيَةَ (١)، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بشرِ بْنِ مُحَمَّدُ بْنُ بشرِ بْنِ مَطَرٍ، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مسلمٍ، قال: حَدَّثنا عبدُ العَزِيْنِ بْنُ مسلمٍ، مَطَرٍ، قال: حَدَّثنا عبدُ العَزِيْنِ بْنُ مسلمٍ،

= لكن ما يقع محتجًا به في «الصحيحين» أو أحدِهما من التخريج لمن وصف بالاختلاط من طريق من لم يسمعُ منه إلا بعدَه فنحن نعلَم على الجملة أن ذلك مما ثبت عند المخرِّج أنه من قديم حديثه.

كالشأن في أحاديثِ المدلسينَ المرويةِ في «الصحيحين» أو أحدِهما بالعنعنة.

بهذا جزم ابْنُ الصلاح في «علوم الحديث» (ص ٣٥٧)، وتبعه النوويُّ في «الإِرشاد» (٢:٢)، والسخاويُّ في «فتح المغيث» (٣٣٢:٣).

وينظر ما حرره العلامةُ المعلميُّ في «ترجمة الحاكم أبي عبد الله» من التنكيل» (١: ٤٥٨ ــ ٤٥٧).

ومن جميل ما رأيت في هذه المسألة ما وقع في أسئلة التقي السبكي للإمام أبي الحجاج المزي الحافظ، إذ يقول: «وسألتُه عما وقع في «الصحيحين» من حديث المدلِّس معنعناً هل نقول: إنهما اطلعا على اتصالها؟! فقال: كذا يقولونَ! وما فيه إلا تحسينُ الظنِّ بهما، وإلا ففيهما أحاديثُ من رواية المدلسينَ ما تسوجدُ من غير تلك الطرق التي في «الصحيح».

«النكت على كتاب ابن الصلاح» للحافظ ابن حجر (٢: ٦٣٦) – «توضيح الأفكار» للصنعاني (١: ٣٥٥).

* * *

(١) انظر تعليقنا على هذا الاسم في الإسناد السابق والذي قبله.

عن حُصَيْنٍ، عن سالم بْنِ أبي الجَعْدِ، عن جابرٍ رضي الله عنه حديث جابر قال: «عطِش الناسُ يومَ الحُدَيْبِيَةِ ورسولُ اللهِ صلَّى الله عليه في نبع الماء وسلَّم بينَ يَدَيْدِ رَكْوَةً يتوضَّأُ منها إذ جهَش الناسُ نحوه، فقال:

«مَا لَكُمْ»؟

قالوا: يا رسولَ اللَّهِ! ليس عندنا ماءٌ نَشْرَبُ ولا نتوضَّأُ إلا ما بين يَدَيْكَ؛

قال فوضع رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يدَه في الرَّكُوةِ فجعل الماءُ يَفُوْرُ بينَ أصابعِه مثلَ العُيُوْنِ فشرِبُوا وتوضَّئُوا؛ قال: قلتُ: كم كنتم؟ قال: لوكنا مِئَةَ ألفٍ كفانا! كنا خمسَ عَشِرَةَ (١) مِئَةً »(٢).

* * *

(١) كذا في «الأصل» _ بكسر الشين _ ؛ وانظُرْ تعليقنا على الحديث السابق.

(۲) صحیح

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٦: ٥٨١: ٣٥٩)، وأحمد في «مسنده» (٣٢٩)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٤: ١١٦) من طرق عن عبد العزيز بن مسلم به نحوه.

وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية (١٧٢٩) وأبو داود الطَّيَالِسِيُّ في «مسنده» (١٧٢٩) ومن طريقه الدارميُّ في «مسنده» (١٠٢١: ٢٧)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٤٠٨٤ – ٤٨٨)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٤: ١١٥)، وفي «الاعتقاد» (ص ٢٧٢ – =

= ٢٧٣) - ، وأحمد في «مسنده» (٣٠ ٣٥٣) ، وأبوبكر الفريابي في «دلائل النبوة» (٣٣) ، وأبو القاسم البغوي في «الجَعْديات» (١: ٢٨٥: ٨٤) ، وابن خزيمة في «صحيحه» (١: ٦٥: ١٥٠) - ومن طريقه ابن حبان في «صحيحه» «صحيحه» من «صحيحه» من طريق أخرى (١٠٠٨: ١٧٠١) - ، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» من طريق أخرى (١٠٠٧: ١٠٠١) ، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١٤٨٢) ، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٢١٥: ٣١٣) ، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١: ١٠٢) ، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١٠٠١) ، والبعدي أي سمائل النبي المحتار» (٢١٠١٠) ، وفي «الأنوار في شمائل النبي المحتار»

وأخرجه مسلمٌ في «صحيحه»: كتاب الإمارة (٣: ١٤٨٤)، والنسائيُّ في «التفسير» (٥: ٩٢٥)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٥: ٢٣٥) مختصراً؛ من طرق عن حُصَيْنِ به نحوه.

قلت: قد تقدم هذا الحديثُ عند المصنّف برقم: «٣٤» من طريق أخرى عن سالم، وتقدم تخريجُها ثُمَّهُ.

* * *

(١) راجع التعليق على هذا الاسم في الإسناد السابق.

(٢) هو موضعٌ بالمدينة عند السوق، قرب المسجد.

ما لا يَغْمُرُ أصابعَه (١) _ أو هو قَدْرُ ما يُوَارِي أصابعَه _ ، فأمر أصحابَه أن يتوضَّئوا ووضع كَفَّهُ في الماء، فجعلنا نرى الماءَ ينبُع من بين أصابعِه _ أو أطرافِ أصابعِه _ حتى توضَّأ القومُ ؛

قلنا لأنس : كم كنتم؟ قال: / ثلاثَ مِئَةٍ أُوزُهَاءَ ثلاثِ [٩٢] مِئَةٍ» (٢).

* * *

نَ : «معجم البلدان» لياقوت (٣: ١٥٦) $_{\rm *}$ «مراصد الاطلاع» للبغدادي $_{\rm *}$ (7: ٢٠٤) $_{\rm *}$ «فتح الباري» للحافظ ابن حجر (٦: ٥٨٥).

(١) أي: قدر ما لا يغطيها. (شرح مسلم» للنووي (١٥:٠٤).

(٢) صحيح.

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٢: ٥٨٠: ٣٥٧٢)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الفضائل (٤: ٣٠٨٠)، وأحمد في «مسنده» (٣: ١٧٠، ٢١٥)، والبزار في «مسنده» (٣: ١٧٠)، وأبويعلى في «مسنده» (٥: ٤٥٤: ٣١٧٢) (٥: ٤٦٥: ١٣٧٣)، والبلالكائيُّ في «شسرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١٤٨٠)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٤: ١٢٤ – ١٢٥)، والبغويُّ في «دلائل النبوة» (٤: ١٢٤ – ١٢٥)، والبغويُّ في «دلائل النبوة» (١٤٤٠)، وفي «الأنوار في شمائل والبغويُّ في «شرح السنة» (٣١: ٢٩٠: ٢٩٠)، وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١٠٤٠: ١١٠١) من طرق عن سعيد بن أبي عروبة؛

وأخرجه مسلم في (صحيحه): كتاب الفضائل (١٧٨٣:٤)، والبيهقي في (دلائل النبوة) (٤: ١٧٥) من طريق معاذ بن هشام الدَّسْتَوَائيِّ، عن أبيه؛

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٣: ٢٨٩)، وأبو بكرٍ الفريابيُّ في «دلائل النبوة» (٢١)، وأبو يعلى في «مسنده» (٥: ٢٧٦: ٧٨٩٥)، وابن حبان في = ١٧٤ ـ وفي رواية (١): «أُتِيَ بماءٍ في قَـدَح ٍ فوضع يدَه فيه وجعل ينبُع الماءُ من بين أصابعه»(٢).

* * *

= «صحیحه» (۲:۱۷۲:۸)، وأبو نعیم في «دلائل النبوة» (۲: ۲۰۰: ۳۱۷) من طریق همام بن یحیی؛

وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٢٠: ٢٧٦: ٥٣٥) و ومن طريقه أحمد في «مسنده» (٣: ١٦٥)، والنسائيُّ في «سننه»: كتاب الطهارة، باب التسمية عند الوضوء (٢: ٢١)، وأبويعلى في «مسنده» (٥: ٣٧٩: ٣٠٣)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١: ٤٤: ٤٤١)، وابن حبان في «صحيحه» (١: ٢٤١)، وابن حبان في «صحيحه» (١: ١٧١: ٢٠١٠)، والدارق طنيُّ في «سننه» (١: ٢١١)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (١: ٤٣١)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١: ٢١٩)، والمصنَّف برقم: «٣٠٩» – ، قال: أخبرنا معمر؛

جميعاً عن قتادةً به نحوه؛

زاد عبد الرزاق: عن ثابت عن أنس.

وصرح قتادةُ بالتحديث عند مسلم من رواية هشام ِ الدُّسْتَوَائيِّ عنه.

* * *

(١) هي روايةُ ثابتٍ عن أنسٍ .

(٢) صحيح.

أخرجه البخاريَّ في «صحيحه»: كتاب الوضوء، باب الوضوء من التور (٢٠٠:٣٠٤)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الفضائل (٢٠٨٣)، وابن سعد في «الطبقات» (١٧٨١)، وأحمد في «مسنده» (١٤٧:٣)، وعبد بن حميد في «مسنده» (١٣٦٣:١٧٢)، وأبوبكرٍ الفريابيُّ في «عبد بن حميد في «مسنده» (٣٠٢١:١٧٢)، وأبوبكرٍ الفريابيُّ في «دلائل النبوة» (٢٢)، وأبويعلى في «مسنده» (٢:١٧٤:٣٣٩)، وابن خزيمة =

.....

= في «صحيحه» (٢٠١١:١٠)، وابن حبان في «صحيحه» (٢٠:١٠)، وابيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٣٠:١٧)، وفي «دلائل النبوة» (٢٠:١٤)، وفي «الاعتقاد» (٢٧٣ ـ ٢٧٤)، والبغويُّ في «شرح النبوة» (٢٢:٤)، من طرق عن حماد بن زيد؛

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١٧١ - ١٧٨)، وأحمد في «مسنده» (١٢٨٢:١٤١:٣)، وعبد بن حميد في «مسنده» (١٢٨٢:١٤١)، وعبد بن حميد في «مسنده» وأبو بكر الفريابي في «دلائل النبوة» (٢٣)، وأبو يعلى في «مسنده» (٢٠١:١٤١)، وابن حبان في «صحيحه» (٨:١٧٠:٩٥) من طرق عن سليمان بن المغيرة؛

وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٢٠٥٣١: ٢٧٦: ٢٧٦) ـ ومن طريقه أحمد في «مسنده» (١٦٥:٣)، والنسائيُّ في «سننه»: كتاب الطهارة، باب التسميسة عند الوضوء (٢: ٦١)، وأبويعلى في «مسنده» (٥: ٣٧٩: ٣٧٩)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١: ٤٤: ٤٤١)، وابن حبان في «صحيحه» (١: ٢٤١)، وابن حبان في «صحيحه» (١: ٢١١)، والدارق طنيُّ في «سننسه» (١: ٢١١)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (١: ٤٣١)، وابن عبد البر في «التمهيد» والبيهقيُّ في «المصنَّف برقم: «٣٠٩» ـ، قال: أخبرنا معمر؛

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١٠٨١)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢١٨:١) من طريق حماد بن سلمة؛

وأخرجه أبو بكر البزار في «مسنده» (٢:ق٩٣: أ) النسخة الأزهرية ... وأبو عوانة في «دلائل النبوة» (٥: ٣٢١)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (١٢٣: ٤) من طريق عبيد الله بن عمر؛

جميعاً عن ثابتٍ، عن أنس ِ به نحوَه.

.....

وللحديث طرقً أخرى عن أنسٍ:

* منها: طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عنه؛

أخرجه مالك في «الموطإ»: كتاب الطهارة، باب جامع الوضوء الا: ٣٢:٣٢١) – ومن طريقه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب الوضوء، باب التماس الوضوء إذا حانت الصلاة (١: ٢٧١: ١٦٩)، وكتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٢: ٥٠٠ ٣٥٧٣)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الفضائل (١٠٤٣)، والترمذيُّ في «جامعه»: كتاب المناقب، باب: ٦ (٥: ٥٩ ١٩٣٠)، والنسائيُّ في «سننه»: كتاب الطهارة، باب الوضوء من الإناء (١: ٠٠)، والشافعيُّ في «مسنده» (٢: ١٨٦: ١٩٥)، وأحمد في «مسنده» (١: ٠٠)، والشافعيُّ في «مسنده» (١٠ ١٨٦: ١٩٥)، وأحمد في وابن حبان في «صحيحه» (٨: ١٦٩: ٥٠٥)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» وابن حبان في «صحيحه» (٨: ١٦٩: ٥٠٥)، والبغويُّ في «السنن الكبرى» وابن حبان في «دلائل النبوة» (١٩١ - ٢٠)، والبغويُّ في «السنن الكبرى» وابن حبان في «صحيحه» (٨: ١٦٩: ٥٠٥)، والبغويُّ في «السنن الكبرى» وابن عبن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة به نحوه.

قلت: طريق إسحاق عن أنس هذا: وقع لنا مسلسلاً بالأثمة؛ أخبرناه الإمام أبو الحسن عبيد الله الرحماني المباركفوري _ صاحب «مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» _، عن الإمام محمد عبد الرحمن المباركفوري _ صاحب «تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي» _، عن الإمام نذير حسين الدهلوي، عن الإمام عبد العزيز الدهلوي، عن الإمام عبد العزيز الدهلوي، عن الإمام أبي طاهر الدهلوي، عن والده الإمام ولي الله الدهلوي، عن الإمام أبي طاهر محمد بن إبراهيم الكوراني، عن أبيه الإمام إبراهيم بن حسن الكوراني، عن الإمام الصفي القشاشي، عن الإمام أحمد بن علي بن عبد القدوس الشناوي، عن والده الإمام علي بن عبد القدوس الشناوي، عن والده الإمام علي بن عبد القدوس الشناوي، عن والده الإمام علي بن عبد القدوس الشناوي،

= حجر المكيّ، عن الإمام الكمال محمد بن حمزة الحسينيّ، عن الإمام شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلانيّ، قال: حدثنا عمر بن محمد البالسيّ، قال: حدثنا الإمام يوسف بن عبد الرحمن المِزّيّ، قال: حدثنا الإمام عمر بن يحيى الكَرْخيّ، قال: حدثنا الإمام عثمان بن محمد البصريّ، قال: حدثنا الإمام القاسم بن أبي سعيد الشافعيّ، قال: حدثنا الإمام عبد الخالق بن زاهر الشحاميّ، قال: حدثنا الإمام عثمان بن محمد الشافعيّ، قال: حدثنا الإمام عبد الملك بن حسن الإسفرايينيّ، قال: حدثنا الإمام يعقوب بن إسحاق الإسفراييني، قال: حدثنا الإمام إسماعيل بن يحيى المُزنيّ، قال: حدثنا الإمام محمد بن إدريس الشافعيّ قال: حدثنا الإمام مالك بن أنس، عن الإمام إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، قال: «رأيتُ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم أتي بوَضُوء، فوضع يدَه مالك، قال: إمام إلى الناسَ أن يتوضئوا منه؛ فرأيتُ الماءَ ينبعُ من تحت أصابعه حتى توضاً الناسُ عن آخرهم».

ومنها طريق الحسن البصريّ، قال: حَدَّثنا أنسٌ؛

أخرجه البخاريُ في «صحيحه»: كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٢:١٨٥:٤٣٥)، وابن سعد في «الطبقات» (١:١٧٨ – ١٧٨)، وأبو بكرٍ الفريابي في «دلائل النبوة» (١٧٩)، وأبو بكرٍ الفريابي في «دلائل النبوة» (٤١)، وأبو يعلى في «مسنده» (٥:١٤٧: ٣٧٥٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١٤٤)، وأبو يعلى من طرق عن حزم بن أبي حزم عنه به.

* ومنها: طريق محمد بن كعب القُرَظيِّ عنه؛

أخرجه الخطيبُ البغداديُّ في «تاريخ بغداد» (١٢٧:١٤) من طريق يزيد بن زياد عنه به.

الله عنه أيضاً، عن أنس رضي الله عنه أيضاً، قال: «حضرت صلاةً مكتوبةً، فقام كلَّ قريبِ الدَّارِ إلى طَهُوره، ومكث أُنَاسٌ فأُتِيَ رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم بمِخْضَبٍ فيه ماءً فصغر أن يَبْسُطَ فيه كَفَّهُ فتوضَّأَ القومُ كلَّهم، قلت: كم كانوا يا أبا حمزة؟! قال: قد زادوا على ثمانينَ «(٢).

(١) هي رواية حميدٍ الطويلِ عن أنس .

(٢) صحيح.

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٦: ٥٨١: ٣٥٧٥)، وأبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (١٠٦: ٤٧٥: ١١٧)، وأحمد في «مسنده» (١٠٦: ٣)، وأبو بكرٍ الفريابيُّ في «دلائل النبوة» (٢٤) من طرق عن يزيدُ بْنِ هارونَ ؛

وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب الوضوء، باب الغسل والوضوء في المخضب والقدح والخشب والحجارة (١:٣٠١: ٣٠١)، وابن حبان في «صحيحه» (٨: ١٧١: ١٧١)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (١: ٣٠)، وفي «دلائل النبوة» (١:٣٠٤) من طرق عن عبد الله بن بكر السَّهْميُّ؛

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٣:٣٠)، قال: حَدَّثنا ابن أبي عديٍّ؛ وأخرجه أبو القاسم الطبرانيُّ «المعجم الأوسط» (٢:ق٣:أ) من طريق سفيان بن حسين؛

وأخسرجه الخطيبُ في «تاريخ بغداد» (١٢٧:١٤) من طريق ابن إسحاقَ؛

جميعاً عن حميدٍ، عن أنس ٍ به نحوه.

قلت: حميدً الطويلُ ثقةً لكنه معروفٌ بالتدليس ولم يصرحْ في شيءٍ من هذه الطرق بالسماع من أنس.

بيد أن أحاديثَه عن أنس عامتُها سمِعها من ثابتٍ البُنَانيِّ عنه، إلا أحاديثَ يسيرةً سمِعها من أنس ِ.

كذا نص غيرُ واحدٍ من الأئمة.

رَ: «سير الأعلام» (١٦٣:٦) _ «ميزان الاعتدال» (١:٠١٠) كلاهما للذهبيِّ _ «تهذيب التهذيب» للحافظ ابن حجر (٣٨:٣).

فعنعنتُه عن أنس إذاً لا تضر طالما أنه سمِعها من ثابتٍ عنه، وثابتُ «ثقة عابد» كما في «التقريب» (٨١٠).

ولذاك قال الصلاحُ العلائيُّ في «جامع التحصيل» (ص ٢٠٢): «فعلى تقدير أن تكون مراسيلَ قد تبيّن الواسطةُ فيها، وهو ثقة محتج به».

* التعليق:

إن هؤلاء الصحب الكرام، الذين شربوا من كفّ من شرح الله تبارك وتعالى صدرَه، ونور قلبه، وملأه إيماناً وحكمةً: قد أَضْحَوا أُسُوداً في الجهاد، ففتحوا البلاد، وقادوا العباد، إلى سبيل الرشاد.

كيف لا؟! وقد تَرَبَّوا على أشجع الخلق، وشربوا من يده، وقادهم بنفسه في سبع وعشرين غزوة، كما مرّنهم على الجهاد، فيما يقرُب من سبعين سريّةً؛ فكانوا أثمةً ساده، وأُسُوداً قاده.

* تىنىيىە:

ظاهرُ قول ِ أنس ٍ رضي الله عنه «قد زادوا على الثمانينَ»، وقولِه قَبْـلُ ــ برقم: «١٧٣» ــ «ثلاثَ مئةٍ أوزُهاءَ ثلاثِ مئةٍ»: التعارضُ!

ولذا قال الحافظُ في «الفتح» (٦: ٥٨٤): «وظهر لي من مجموع الرواياتِ أنهما قصتانِ في موطنينِ للتغاير في عدد من حضر، وهي مغايرة واضحة يبعد الجمع فيها، وكذلك تعيين المكان الذي وقع ذلك فيه، لأن ظاهرَ روايةِ الحسنِ أن ذلك كان في سفر، بخلاف روايةِ قتادةَ فإنها ظاهرةً في أنها كانت بالمدينة، وسيأتي في غيرِ حديثِ أنس أنها كانت في مواطنَ أَخرَ».

قلت: كحديث البراءِ ــ وقد تقدم بـرقم: «۱۷۱» ــ، وكحديث جـابرٍ ــ وقد تقدم برقم: «٣٤» ــ «۱۷۲» ــ.

قال: «قال عياضٌ: هذه القصةُ رواها الثقاتُ من العدد الكثيرِ عن الجمِّ الغفيرِ عن الكثيرِ عن الكثيرِ الكثيرِ عن الكافَّة متصلةً بالصحابة، وكان ذلك في مواطنِ اجتماعِ الكثيرِ منهم: في المَحَافِلِ ومَجْمَعِ العساكر، ولم يَرِدْ عن أحدٍ منهم إنكارٌ على راوي ذلك، فهذا النوعُ ملحقُ بالقَطْعيِّ من معجزاته؛

وقال القرطبيُّ: قضيةُ نبع الماءِ من بينِ أصابِعه صلَّى الله عليه وسلَّم تكررت منه في عدَّة مواطنَ في مشاهدَ عظيمةٍ، ووردت من طرقٍ كثيرةٍ، يُفِيدُ مجموعُها العلمَ القَطْعيُّ المستفادَ من التواتر المعنويُّ».

وانظُر: «الشفا» للقاضي عياض (٢:١٠ ٥ - ٤٠٥) - «الإعلام» للقرطبي (ص ٣٥١ - ٣٥٤).

وقال أبو حاتم بن حبان في «صحيحه» (٨: ١٧١): «الجمعُ بينَ هـذه الأخبـارِ أن هذا الفعـلَ كان من المصطفى صلَّى الله عليه وسلَّم في أربع ِ مواضعُ مختلفةٍ:

مرةً كان القومُ ما بينَ ألفٍ وأربع ِ مِئَةٍ إلى ألفٍ وخمس ِ مِئَةٍ، وكان ذلك الماءُ في تَوْر؛

والمرةُ الثانيةُ كان القومُ ما بينَ أربعَ عَشْرَةَ مِثَةً إلى خمسَ عَشْرَةَ مِثَة، وكان ذلك الماءُ في رَكْوَةٍ؛

والمرةُ الثالثةُ كان القـومُ ما بينَ الستين إلى الثمـانين، وكان المـاءُ في قَدَحٍ رَحْرَاحٍ ؛

والمرةُ الرابعةُ كان القومُ ثلاثَ مِئَةٍ، وكان ذلك الماءُ في قَعْبٍ؛ من غيرِ أن يكونَ بينهما تضادًّ أو تَهاتُرُّ».

* * *

٧٧ _ فَصْلُ

الكتاب جَدِّي أبي عبدِ الله»: أخبرنا أبو عمرٍ وقال: وجدتُ في «كتاب جَدِّي أبي عبدِ الله»: أخبرنا أبو عبدِ الله: مُحَمَّدُ بْنُ الحسينِ الهَمَذَانِيُّ، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عبدِ السَّلامِ البَيْرُوْتِيُّ، قال: حَدَّثنا عبدُ اللَّهِ بْنُ داودَ بْنِ الدِّلْهَاثِ، قال: حَدَّثني أبي، أن أباهُ حَدَّثه، عن إسماعيلَ بْنِ عبدِ اللَّهِ بْنِ عبدِ اللَّهِ بْنِ عبدِ اللَّهِ بْنِ عبدِ اللَّهِ بْنِ عاسِرٍ، عن أبيه عبدِ اللَّهِ، عن أبيه: مُسْرِع بْنِ ياسِرٍ، عن أبيه عبدِ اللَّهِ، عن أبيه: مُسْرِع بْنِ ياسِرٍ، عن عمرِو بْنِ مُرَّةَ الجُهَنِيِّ ح؛ حديث إسلام أن أباهُ ياسراً حَدَّثه، عن عمرِو بْنِ مُرَّةَ الجُهَنِيِّ ح؛

حدیث[سلام عـمــروبـن مــرة الجهنی

1۷۷ ـ قال عبدُ اللَّهِ بْنُ داودَ: وحَدَّثني به الوليدُ بْنُ عبدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عن جَدِّه: مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ، أن أباهُ عبدِ اللَّهِ مَدِّنه، عن أبيه: عبدِ اللَّهِ، أنه حَدَّثه، عن أبيه: عبدِ اللَّهِ، أنه حَدَّثه، عن أبيه: مُسْرِع بْنِ ياسِرٍ، أن ياسرَ بْنَ سُويْدٍ حَدَّثه، عن عمرو بْنِ أبيه: مُسْرِع بْنِ ياسِرٍ، أن ياسرَ بْنَ سُويْدٍ حَدَّثه، عن عمرو بْنِ مُرَّةَ الجُهَنِيِّ أنه كان يحدِّث قال: «خرجتُ حاجًا في جماعةٍ من / قَوْمي في الجاهلية، فرأيتُ [في المَنَامِ](١) وأنا بمكة نُوراً من / قَوْمي في الجاهلية، فرأيتُ [في المَنامِ](١) وأنا بمكة نُوراً

[1/44]

⁽١) زيادة من رواية الرُّوْيانيَ والطبرانيِّ وابن عساكرَ (١٣:ق٥٠٠:أ) برقم: «١٠٩٩٦».

رَ: «مجمع الزوائد» (۲:٤٤) ــ «الجامع الكبير» (٢:٢٥ ــ محمع الزوائد» (٣٢:٤٩٠) ــ «كنز العمال» (٣٢:٤٩٨:١٣).

وهي زيادةً متعينةً إذ سيقولُ بعدُ: «فانتبهتُ فَزِعاً».

ساطعاً مِنَ الكعبةِ حتى أضاءَ لي جبلُ يَثْرِبَ وأَشْعَرَ وجُهَيْنَةَ (١)، فسمِعتُ صوتاً في النُّور وهو يقول:

انْقَشَعَتِ (٢) الظَّلْمَاءُ * وسَطَعَ الضِّيَاءُ * وبُعِثَ خَاتِمُ (٣) الأنبياءِ *

ثم أضاءً إضاءةً أخرى حتى نظرتُ إلى قصورِ الحِيْرَةِ وَأَبْيَضِ المَدائنِ فسمِعتُ صوتاً في النُّور وهو يقول:

ظَهَرَ الإِسْلَامُ * وكُسِرَتِ الأَصْنَامُ * وَوُصِلَتِ الأَرْحَامُ *

(١) في المصادر السابقة: «وأَشْعَرَ جُهَيْنَةَ»؛ قال الوزيرُ أبوعبيدٍ في «معجمه» (١:١٥٤): الأَشْعَرُ على وزن أَفْعَلَ، من كثرة الشَّعْر : وهو أحدُ جَبَلَيْ جُهَيْنَةَ؛ سُمِّي بذلك لكثرةِ شجرِه؛ والثاني: الأَجْرَدُ...... سُمِّي بذلك لانجرادِه».

وفي «معجم البلدان» لياقوت (١٩٨١): «والأَشْعَرُ والأَجْرَدُ: جَبَلا جُهَيْنَةَ بين المدينة والشام».

فإخالُ المثبتَ في هاتيك المصادر أشبهَ بالصواب مما هـهنا.

(٢) كُتب تحتها بخط مغاير لخط «الأصل»: «انجلت»؛

وسيأتي شرحُها عَقِيْبَ الحديث.

(٣) هكذا ضبطها الناسخُ: بفتح التاء وبكسرها؛ والضبطانِ صحيحانِ، لكنْ يستفادُ من صنيعه هذا: أن ضبطَ الحرفِ بالحركات الواردةِ فيه معمولٌ به قديماً، وليس مُحْدَثاً.

ورَ : تعليقنا على لفظة «دَلالـــة» الــواردة في كـــلام المصنّف عَقِيبَ الحديث رقم: «١٨٧».

فَانْتَبَهْتُ فَزِعاً فقلتُ لقومي: واللّه! لَيَحْدُثَنَّ في هذا الحيّ من قريش حَدَثُ وأخبرتُهم بما رأيتُ؛ فلمّا انتهينا إلى بلادنا قيل: إن رجلًا يقال له أحمدُ قد بُعث، فخرجتُ حتى أتَيْتُه فأخبرتُه بما رأيتُ فقال لى:

«يَا عَمْرَو بْنَ مُرَّةً! أَنَا النَّبِيُّ المُرْسَلُ إِلَى العِبَادِ كَاقَّةً، أَدْعُوْهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ، وآمُرُهُمْ بِحَقْنِ الدِّمَاءِ، وصِلَةِ الأرْحَامِ، وعِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ ورَفْضِ الأَصْنَامِ، وحَجِّ البَيْتِ وصِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ _ شَهْرٍ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْراً _ ، مَنْ أَجَابَ فَلَهُ الجَنَّةُ، ومَنْ عَصَى فَلَهُ النَّارُ، فآمِنْ باللَّهِ يا عَمْرَو بْنَ مُرَّةً! يُؤْمِنْكَ اللَّهُ مِنْ هَوْل ِ جَهَنَّمَ»؛

فقلت: يـا رسـولَ اللَّهِ! أَشْهَـدُ أَنْ لا إِلَـٰهَ إِلاَ اللَّهُ وأنـك رسولُ اللَّهِ؛ آمَنْتُ بما جئتَ به من حلال ٍ / وحرام ٍ، وإن أَرْغَمَ ذلك كثيراً من الأقوام ؛

[٩٣٦/ب]

وأنشدتُه أبياتاً قلتُها حينَ سَمِعْتُ به، وكان لنا صَنَمُ وكان أبي سادنَه فَقُمْتُ إليه فكسرتُه حتى لَحِقْتُ بالنَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم وأنا أقولُ:

شهدت بأن اللَّه حقَّ، وأنني للله حقَّ الأحجارِ أولُ تارِكِ وشَمَّرْتُ عن ساقي الإزارَ مُهَاجِراً أَحُوبُ إليه الوَعْثَ بعدَ الدَّكادِكِ أَجُوبُ إليه الوَعْثَ بعدَ الدَّكادِكِ

لأَصْحَبَ خيرَ الناسِ نفساً ووالداً رسولَ مليكِ الناسِ فوقَ الحَبَائِكِ رسولَ مليكِ الناسِ فوقَ الحَبَائِكِ

فقال رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«مَرْحَباً بِكَ يَا عَمْرُو»!

فقلتُ: يا رسولَ اللَّهِ! بأبي أنت وأُمِّي ابْعَثْنِي إلى قومي لعلَّ اللَّهَ أن يَمُنَّ عليهم بي كما مَنَّ عليَّ بكَ؛ فَبَعَثَنِي إليهم فقال:

«عَلَيْكَ بالرِّفْقِ، والقَوْلِ السَّدِيْدِ، ولا تَكُ فَظَّا، ولا مُتَكَبِّراً، ولا حَسُوداً» ؟

فأتيتُ قومي فقلتُ: يا بني رِفَاعَةً! بل يا مَعْشَرَ جُهَيْنَةً! إني رسولُ رسولِ اللَّهِ إليكم، أَدْعُوكم إلى الجَنَّة، وأُحَذِّرُكُمُ النَّارَ، وآمُرُكم بحَقْنِ الدماءِ وصلةِ الأرحامِ، وعبادةِ اللَّهِ ورفضِ النَّانِ، وآمُرُكم بحقْنِ الدماءِ وصلةِ الأرحامِ، وعبادةِ اللَّهِ ورفضِ الأصنامِ، وحجِّ البيتِ وصيامِ شهرِ رمضانَ ـ شهرٍ من اثْنَيْ عَشَرَ شَهْراً ـ، من أجابِ فله الجَنَّةُ / ومن عصى فله النَّارُ؛ [٩٤] يا مَعْشَرَ جُهَيْنَةً! إن اللَّهَ ـ وله الحَمْدُ ـ جعلكم خيارَ من أنتم منه، وبَغْضَ إليكم في جاهليتكم ما حُبِّبَ إلى غيركم من العرب: كانوا يجمعون بينَ الأَخْتَيْنِ، ويخلف الرجلُ على امرأةِ العرب: كانوا يجمعون بينَ الأَخْتَيْنِ، ويخلف الرجلُ على امرأةِ ابيه، والغَزَاةُ في الشَّهر الحرامِ، فأجيبوا هذا النَّبِيَّ المُرْسَلَ من أبيه ، والغَزَاةُ في الشَّهر الحرامِ، فأجيبوا هذا النَّبِيَّ المُرْسَلَ من غلب تنالوا شرفَ الدنيا وكرامةَ الآخرةِ، وسارعوا في ذلك يكن لكم فضيلةً عند اللَّهِ؛

فأجابوا إلا رجلًا منهم، فقال: يا عمرُو! أَمَرَّ اللَّهُ عَيْشَكَ! أَتَأْمُرُنا أَن نَرْفُضَ آلهتنا، ونفارقَ جماعتنا، ونخالفَ دينَ آبائنا إلى ما يدعُونا إليه هذا القرشيُّ من أهل تِهَامَهُ؟ لا، ولا حُبًّا ولا كرامهُ، ثم أنشأ يقولُ:

إنَّ ابْنَ مُسرَّةً قد أتى بمقالةً من يريدُ صلاحا ليست مقالةً من يريدُ صلاحا إني أرى من قوله وفَعَالِه يوماً وإن طال الزمانُ ذِبَاحا أَتُسَفِّهُ الأشياخَ ممنْ قد مَضَى من رام ذاك فلا أصابَ فَلاحا

فقال عمرُو بْنُ مُرَّةَ: الكاذبُ مني ومنك أَمَرَّ اللَّهُ عَيْشَه وَأَبْكَمَ لَسَانَه وَأَكْمَهُ أَسنانَه (١)، قال عمرُو: واللَّهِ! ما مات حتى سقطَ فُوه وكان لا يجِد طَعْمَ الطعامِ وخرِس؛ فخرج عمرُو بْنُ مُرَّةَ ومن أسلم من قومه / حتى أَتَوُا النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم فكتب لهم كِتاباً، هذه نسختُه:

[۱۹۶/ب]

⁽۱) وهكذا أيضاً رواية ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (۱۳:ق۳۰۵:ب) بسرقم: «۱۰۹۹۳»؛ وفي «الجامع الكبير» للسيوطي (۲:۳۰۵)، و «كنز العمال» للمتقي الهندي (۱۳:۱۳): «وأكمه إنسانه»، وهو ما استظهره المصنَّفُ ـ كما سيأتي عقبَ الحديثِ.

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيْمِ

هَذَا كِتَابُ أَمَانٍ مِنَ اللَّهِ عَلَى لِسَانِ رَسُوْلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكِتَابٍ صَادِقٍ، ولِسَانٍ نَاطِقٍ مَعَ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ لِجُهَيْنَةَ بْنِ زَيْدٍ: إِنَّ لَكُمْ بُطُوْنَ الأَرْضِ وسُهُوْلَهَا، وتِلاَعَ الأَوْدِيَةِ وظُهُوْرَهَا، تَرْعَوْنَ نَبَاتَهُ، وتَشْرَبُوْنَ مَا فِيْهِ (۱) عَلَى أَنْ تُقِدِرُ وَا بِالْخُمُسِ، وتُصَلُّوا صَلاَةَ الخَمْسِ، وفِي التَّيْعَةِ والصَّرَيْمَةِ شَاتَانِ إِذَا اجْتَمَعَتَا، وإِنْ فُرِّقَتَا شَاةً شَاةً، لَيْسَ عَلَى أَنْ أَهْلِ الْمِيْرَةِ صَلَقَةً، ولَيْسَ للوَادِدِ التَّيْعَةُ؛ واللَّهُ يَشْهَدُ عَلَى مَا بَيْنَا، ومَنْ حَضَرَ مِنَ المُسْلِمِيْنَ بِكِتَابٍ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ».

فهذا حينَ يقولُ عمرُو بْنُ مُرَّةَ:

ألم تَـرَ أَنَّ اللَّهَ أَظهر دينَه وبيّن بُـرْهَانَ القُـرَاْنِ لعامِرِ كتابٌ من الرَّحْمَان نورٌ لِجَمْعِنا وأحْلافِنا في كلِّ بادٍ وحاضِرِ

⁼ ووقع في رواية الطبراني ــ كما في «مجمع الزوائد» (٨: ٧٤٥): «وأبكم لسانَه، وأعمى عَيْنَيْهِ، وأسقط أسنانَه».

⁽١) كذا في «أصل المصنّف»، وصوابه: «ماءَهُ» كما سَينَبّه المصنّف بَعْدُ.

إلى خيرِ مَنْ يَمْشِي على الأرضِ كلِّها وأفضلِها عند اعْتِكَالِ (١) الضَّرائِرِ أطعنا رسولَ اللَّهِ لمَّا تَقَطَّعَتْ بُطُوْنُ الأعادِي بالظِّمَاءِ(١) الخَواطِرِ فنحن قَبِيْلُ قد بَنَى المَجْدُ حولنا إذا اخْتُلِيَتْ بالحرب هامُ الأكابِرِ

(١) في «تاريخ دمشق» (٣:ق٥٠٣: ب) برقم: «١٠٩٩٦»، و «مجمع الزوائد» (٢٤٦:٨): «اعْتِكَارِ»، وهو ما استظهره المصنَّفُ كما سيأتي عقبَ الحديثِ.

(٢) الظُمَاءُ جمعُ ظَمْآنَ _ كما قال المصنِّف عقبَ الحديثِ _ ، وهو العَطْشَانُ وزناً ومعنَى ، والخَواطِرُ: المتحركةُ المهتزةُ ؛ فتقديرُ المعنى : لمَّا رأينا أعداءَ الرسول ِ صلَّى الله عليه وسلَّم تقطعت بطونُهم بالرِّماح ِ العِطَاشِ المهتزةِ المتحركةِ اعتبرنا بهم فجئنا مطيعينَ مسلمينَ .

فحذف الناظمُ الموصوفَ _ وهو الرَّماحُ _ ، وذكر صفتَه وهي الظَّمَاءُ؛ لكن وقع في «تـاريـخ دمشق» (٣:ق٣٠٥:ب) بـرقم: «١٠٩٩٦»،

و «مجمع الزوائد» (٢٤٦:٨): «بالطُّبَاء»، فالمعنى على ذا لا يحتاج إلى تقدير محذوفٍ، وإليك البيانَ:

الظُّبَاءُ أصلُها ظُباً، ومفردُه: ظُبَةً وهو حَدُّ السيفِ والسِّنَانِ والخَنْجَرِ وما أَشْبَهَها؛ وإنما مدّ الناظمُ ظُباً لضرورة الشِّعْر على مذهب الكوفيينَ؛

كما قال ابن مالك في «الكافية» (٤: ١٧٦٨، ١٧٦٨)، و «الخلاصة» (ص ٦٤):

بَنُو الحربِ نَفْرِيْهَا [بِبِیْض ِ کأنَّها](۱) وَمِیْضٌ تَلاَلاً(۲) فی أَکُفِّ المَغَاوِرِ / تری حولَـه الأنصارَ یحمون سِرْبَهم بِشُمْرِ العَوَالي والصَّفِیْحِ ِ البَوَاتِرِ»(۳)

وقَصْرُ ذِي المَدِّ اضْطِراراً مُجْمَعُ عَلَيْهِ، والعَكْسُ بِخُلْفٍ يَفَعُ

وقال في الشرح: «فأما قصر الممدود فيجوز للشاعر إذا اضطر إليه أن يستعملُه بلا خلاف، وهو شبيه بصرف ما لا ينصرف؛ وأما مَدُّ المقصورِ للضرورةِ فممتنعٌ عند البصريينَ لا عند الكوفيينَ، وهو شبيه بمنع صرف المنصرف.

قلت: فمعنى البيتِ على هذه الرواية: لمَّا رأينا أعداءَ الرسولِ صلَّى الله عليه وسلَّم تقطعت بطونُهم بأسنةِ الرَّماحِ المهتزةِ المتحركةِ اعتبرنا بهم فجئنا مطيعينَ مسلمينَ.

- (١) ما بين المعقوفين ساقط من «أصل المصنّف»؛ نبه على ذا في شرحه للحديث، كما سيأتي بعد.
- (٢) هذه الكلمة غير واضحة في «الأصل»؛ والمثبت أعلاه من شرح المصنّف عَقِيْبَ الحديث.

وهكذا هي في «تاريخ دمشق» (۱۳: ق ۳۰۰:ب) برقم: «۱۰۹۹۳»، و «مجمع الزوائد» (۲٤٦:۸).

(٣) ضعيف.

أخرجه الرُّوْيَانيُّ كما في «الجامع الكبير» للسيوطيِّ (٢:٥٨٣) – ومن

= طريقه ابن عساكرَ في «تاريخ دمشقَ» (١٣:ق٥٠٣:أ ب) برقم: «١٠٩٩٦» من نسختي ب، قال: حَدَّثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله السَّمَ ْقُنْديُّ، قال: حَدَّثني عبد الله بن دِلْهَاث بيعني ابْنَ داودَ بْنِ الدِّلْهَاثِ لِ الجُهنيُّ الرهاويُّ، قال: حَدَّثني أبي: داودُ (*)، عن أبيه الدِّلْهَاثِ به.

وأخرجه أبو الفتح ِ الأزديُّ في «الضعفاء» كما في «اللسان» (٢: ٣٣٤) عن شيخه الحسين بن عبد الله بن يزيد الأُزْرَقِ القَطَّانِ، عن عبد الله بن داود بن الدُّلْهَاث به.

وأخرجه الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» كما في «مجمع الزوائد» (٨: ٢٤٤ ـ ٢٤٦) (***).

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١:٣٣٣ - ٣٣٤) - ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ «دمشق» (١٠٩:ق٣٠٤:ب) برقم: «١٠٩٥» من نسختي -، قال: أخبرنا هشام بن محمد، قال: أخبرنا خالد بن سعيد، عن رجل من جُهَيْنَةَ من بني دُهْمَانَ، عن أبيه وقد صحِب النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال: قال عمرُو بْنُ مُرَّةَ الجُهَنيُّ . . . فذكره مختصراً جدّاً.

قلت: الإسنادُ الأولُ _ وهو إسنادُ المصنِّفِ أيضاً _ لا يحتجُّ به؛

عبد الله بن داود بن الدِّلْهَاث، ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢:٢:٢) ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلًا فكأنهما لم يعرفاه.

^(*) في «تاريخ دمشق» (١٣:ق٥٠٠:أ) برقم: «١٠٩٩٦»: «أبو داود» خطأ.

^{(**) «}مسند عمرو بن مرة الجُهنيّ » من جملة المسانيد التي لم تطبع مع «المعجم الكبير».

وأما أبوه وهو داود بن الدُّلْهَاث، فترجم له الذهبيُّ في «الميزان»
 (٧:٢)، وقال: «عن آبائه؛ لا يصحُّ حديثُه، قاله الأزديُّ».

وانظُر: «لسان الميزان» للحافظ ابن حجر (٢:١٧٤).

وأما أبوه الدِّلْهَاث بن إسماعيل بن عبد الله بن مُسْرِع، فأورده ابن الرُّوْمِيَّة الإِشْبِيليُّ في ذيله على «كامل ابن عديِّ» المسمى: «الحافل في تكملة الكامل»، وقال: «مجهول، يُعرف بحديثٍ واحدٍ».

رُ: «ذيل الميزان» للعراقي (٣٦٣) ــ «لسان الميزان» للحافظ ابن حجر (٤٣٢:٢).

وأما إسماعيل بن عبد الله بن مُسْرِع _ وهو أبو الدُّلْهَاث _ فلم أر من ترجم له.

وأما أبوه عبد الله بن مُسْرِع، فذكره الحافظُ في «لسان الميزان» (٣٥٧:٣) ولم يحكِ فيه جرحاً ولا تعديلاً فكأنه لم يعرفه أيضاً.

وأما أبوه وهو مُسْرِع بن ياسر، فترجم له الذهبيُّ في كتابَيْه: «الميزان» (٩٦:٤)، و «المغنى» (٦١٨٩)، وقال: «مجهولٌ».

وتعقبه الحافظُ _ في «اللسان» (٢٠:٦) _ مصرحاً بأن مُسْرِعاً معـدودٌ في الصحابة.

قلت: ترجم له ابن الأثير في «أسد الغابة» (٥: ١٥٥) _ وعنه الذهبيُّ في «التجريد» (٧: ٢٧) _ والحافظ في «القسم الثاني» من «الإصابة» (٢: ٢٥٩).

وأما أبوه ياسر بن سويد فصحابيً؛

ترجم له: ابن حبان في «الطبقة الأولى» من كتاب «الثقات» (٤٤٨:٣) =

- قال الإسام _ رحمه الله _ : تفسيرُ الألفاظِ الغريبةِ في الحديث:
- * قولُه: «ساطِعاً»، يقال: سطَع الغُبَارُ: إذا ارتفع (١).

= وهي طبقةُ الصحابة _ وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢:ق ٢٤٠: ب) _ وابن الأثير في «أسد الغابة» (٥: ٤٦٧) _ وعنه النذهبيُّ في «التجريد» (١٣٢: ٢) _ والحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٦: ٢٣٩).

وأما الوليد بن عبد الرحمن بن محمد بن حَمَّاد بن عبد الله بن مُسْرِع وآما أر من ترجم لهم سوى عبد الله بن مُسْرِع وقد تقدم آنفاً.

وأما إسناد ابن سعد فضعيف جدًّا؛

هشام بن محمد هو ابْنُ الكَلْبِيِّ، ترجم له الذهبيُّ في «سير الأعلام» (١٠١:١٠)، وقال: «العَلَّمَةُ الأُخْبَارِيُّ النَّسَابَةُ الأوحدُ... الشَّيْعيُّ، أحدُ المتروكينَ كأبيه».

وله ترجمةً في «الميزان» (٢:٤٠٥ ــ ٣٠٥) ــ و «المغني» (٦٧٥٦) جميعاً للذهبي ــ و «لسان الميزان» للحافظ ابن حجر (٦:٦١٦ ــ ١٩٧).

ثم في الإسناد راوٍ لم يسمّ.

(١) مادة: سطع.

«الصحاح» للجوهري (٣: ١٢٢٩) _ «المحكم» لابن سيده (١: ٢٨٩) _ «النهاية» لابن الأثير (٢: ٣٦٥) _ «لسان العرب» لابن منظور (٢: ٠٠٨).

^(*) قال الذهبئ في «ذيل الديوان» (٤٩٥): «مُسْرع بن ياسر عن أبيه عن عمرو بن مرة الجهني: مجهولٌ كأبيه»!!!

- * و «أَشْعَرُ وجُهَيْنَةُ»: قبيلتانِ (١).
- * و «انْقَشَعَتْ»، أي نَجَلَتْ (٢).
- * و «أَبْيَضُ المَدَائِن»: حِصْنُ المَدَائِن (٣).
- * و «حَقْنُ الدِّمَاءِ»: حَبْسُهَا وتَرْكُ إِراقَتِها (٤).

«الأنساب» لأبي سعد بن السمعاني (٢٧٣:١) ــ «اللباب» لابن الأثير (٦٤:١).

وأما جُهَيْنَةُ فهي قبيلةٌ من قُضَاعَةَ.

«الأنساب» لأبي سعد بن السمعاني (٣١٤:٣) ــ «اللباب» لابن الأثير (٣١٧:١).

لكنْ يُنظر لزاماً ما علقناهُ على قوله: «وأَشْعَرَ وجُهَيْنَةَ» آنفاً.

(٢) مادة: قشع.

«الصحاح» للجوهري (٣: ١٢٦٥) _ «المحكم» لابن سيده (١: ٧٩) _ «النهاية» لابن الأثير (٤: ٦٦) _ «لسان العرب» لابن منظور (٥: ٣٦٣٧).

(٣) قال ياقوتُ في «معجم البلدان» (١: ٨٥): «الأبيضُ قصرُ الأكاسِرَةِ بالمدائن، كان من عجائب الدنيا».

ور : «مراصد الاطلاع» (۲:۱۱) للبغدادي ــ «تاج العروس» للزبيدي (٥:١٠ ط الأولى).

(٤) مادة: حقن.

«الصحاح» للجوهري (٥: ٢١٠٣) ــ «المحكم» لابن سيده (٣: ١٠) ــ «النهاية» لابن الأثير (١: ١٦) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٩٤٨: ٢).

⁽١) أَشْعَرُ قبيلةٌ مشهورةٌ من اليمن.

- * و «السَّادِنُ»: الَّذي يخدُم الأصْنَامَ (١).
- * و «آلِهَةُ الأَحْجَارِ»: أصنامٌ من حِجارة.
 - * «أَجُوْبُ»: أَقْطَعُ (٢).
 - * و «الوَعْثُ»: الأرضُ السَّهْلَةُ (٣).
 - * و «الدَّكْدَاكُ»: الأرضُ الصُّلْبَةُ(٤).

(١) مادة: سدن.

«غريب الحديث» لأبي عبيد (٢٨٨:١) _ «الصحاح» للجوهري

(٥: ٢١٣٥) ــ «النهاية» لابن الأثير (٢: ٣٥٥) ــ «لسان العرب» لابن منظور

.(1977:٣)

(٢) مادة: جوب.

«تهذیب اللغة» للأزهري (۲۱۹:۱۱ ـ ۲۲۰ ـ «الصحاح» للجوهري (۱۰٥:۱) ـ «المحكم» لابن سیده (۳۹۲ ـ ۳۹۳ ـ ۳۹۳) ـ «لسان العرب» لابن منظور (۲:۷۱).

(٣) مادة: وعث.

«تهـذیب اللغة» لـالأزهـري (۱۵۳:۳) ــ «الصحـاح» للجوهـري (۱:۲۹۳) ــ «المحكم» لابن سیده (۲:۳۲) ــ «لسان العـرب» لابن منظور (۲:۰۷۸) .

(٤) أي : الغَلِيظة، الشديدة الجامدة.

مادة: دكدك.

«المحكم» لابن سيده (٦:٤٠٤) ـ «لسان العرب» لابن منظور _

- * و «الحَبَائِكُ»: السماواتُ؛ واحدتُها: حَبِيْكَةُ(١).
- * «لعلّ اللّه أن يَمُنّ عليهم بي»، أيْ: يرزقَهم الإسلامَ بببي.
 - * و «الفَظُّ»: الغَلِيْظُ السَّيِّيءُ الخُلُق (٢).
 - *و «رَفْضُ الأَصْنَامِ »: تَرْكُها.

* تنبيه:

وقع في «لسان العرب» نقلًا عن «المحكم» لابن سيده: «الدُّكُـداك»، بكسر الدال وهو خطأ؛ وقد جاء على الصواب في «المحكم».

(١) الحَبَائكُ في الأصل: الطُّرُقُ؛ والمرادُ هنهنا السماواتُ _ كما قال المصنَّف _، لأن فيها طرقَ النجوم؛ ومنه قولُه تعالى: ﴿والسَّمَاءِ ذَاتِ الحُبُكِ﴾ [الذاريات: ٧].

مادة: حبك.

«تهذیب اللغة» لـلأزهـري (\mathbf{r} : \mathbf{r} مـادة: عـرهـل) ــ «الصحـاح» للجـوهـري (\mathbf{r} : \mathbf{r} : \mathbf{r} (المفـردات» للراغب الأصفهـاني (\mathbf{r} : \mathbf{r}) ــ «النهاية» لابن الأثير (\mathbf{r} : \mathbf{r}) ــ «لسان العرب» لابن منظور (\mathbf{r} : \mathbf{r}).

(٢) مادة: فظظ.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٤: ٣٦٥) _ «الصحاح» للجوهري (٣١: ١٤) _ «النهاية» لابن الأثير (٣: ٤٥٩) _ «لسان العرب» لابن منظور (٥: ٣٤٣٧).

* وقولُه: «جعلكم خِيارَ من أنتم منه»، يعني: قبائلَ من قبائل العَرَبِ تركوا في جاهليَّتِهم كثيراً ممّا كان يفعلُه غيرُهم من العَرَبِ منَ الفواحش.

* وقولُه: «أَمَرَ اللَّهُ عَيْشَكَ»: دعاءً عليه، لمَّا كان اسمُه عمرَو بْنَ مُرَّةَ دعا عليه بهذا الدُّعاءِ، أخذه من اسم أبيه: مُرَّةَ.

* و «الذّباحُ»: الذّبخ.

* «أَتُسَفِّهُ»: أَتنسُبُ إلى السَّفَهِ.

* «رام»: طَلَبَ^(۱).

* و «أَكْمَهُ أَسْنَانَه»: كذا في «الكتاب»(٢)، ولو كان «أَكْمَهُ

إنْسَانَه»: لكان أظهر / ؛ والإِنْسَانُ: إنسَانُ العَيْنِ (٣).

* و «سقَط فُوْهُ»، أيْ: سِنُّهُ؛ وفي روايةٍ: فُوَاهُ (٤).

(١) مادة: روم.

[۹۹/ب]

«تهـذيب اللغـة» لـلأزهـري (١٥:١٥) ــ «الصحـاح» للجـوهــري (١٩٣٨) ــ «لسان العرب» لابن منظور (١٧٨٢:٣).

(٢) أيْ: «كتاب المصنّف».

(٣) يعني المِثَالُ الذي يُرَى في سواد العين.

مادة: أنس.

«تهـذيب اللغة» لـالأزهـري (١٣: ٨٩) ــ «الصحـاح» للجـوهـري (١٠٠ - ٩٠١) ــ «لسان العرب» لابن منظور (١٤٨: ١٤٩ ــ ١٤٩).

(٤) لم أقف على هذه الرواية.

- * وفي روايةٍ: «فحَيَّى وكتب لهم كتاباً»، أيْ: حَيَّاهم ورحّب بهم (١).
 - * «بكتابٍ صادقٍ»، أيْ: أرسلَه بكتابٍ صادقٍ.
 - * و (تِلاغُ الأَوْدِيَةِ»: أَعَالِيْهَا (٢).
- * وقـولُه: «وتَشْـرَ بُون ما فيه»: كـذا في «الكتاب» (٣)، والصوابُ: «ماءَهُ».
- * و «التَّيْعَةُ والصَّرَيْمَةُ»: أربعونَ؛ وهذا إذا كان الثمانونَ لشريكين، فأمَّا إذا كان لواحدٍ ففي الثمانينَ: شاةً (٤).

⁽١) في جميع مصادر التخريج: «فحيّاهم ورحّب بهم، وكتب لهم كتاباً»؛ لكن وقع في رواية الطبرانيِّ كما في «مجمع الـزوائد» (١٤٥:٨): «فرحّب بهم وحباهم، وكتب لهم كتاباً».

⁽٢) مادة: تلع.

[«]الأضداد» لقطرب (ص ٨١) ــ «الصحاح» للجوهري (١١٩٢:٣) ــ «المحكم» لابن سيده (٣:٢٠) ــ «لسان العرب» لابن منظور (١:٤٤٠).

⁽٣) أي: «كتاب المصنف» _ وقد تقدم _.

⁽٤) هذه المسألةُ تحتاج إلى شيءٍ من التفصيل، لكنْ قبلَ البَدْءِ ينبغي أن نعرَّفَ التَّيْعَةَ والصُّرَيْمَةَ.

^{*} أما التَّيْعَةُ، فقال ابن الأثير في «منال الطالب» (ص ٧٠): «التَّيْعَةُ: الأربعونَ من الغنم، وقيل: هي اسمٌ لأدنى ما تجِب فيه الزكاةُ من الإِبل والغنم وغيرِها».

= وانظُر: «غريب الحديث» لأبي عبيد (١:٣١٣) - «تهذيب اللغة» للأزهري (١١٩٢٣) - «النهاية» للخرهري (١١٩٢٣) - «النهاية» لابن الأثير (٢٠٢١).

* وأما الصَّرَيْمَةُ، فقال ابن الأثير في «النهاية» (٢٧:٣): «الصُّرَيْمَةُ: تصغيرُ الصَّرْمَةِ، وهي القطيعُ من الإِبل والغنم؛ قيل: هي من العشرينَ إلى الثلاثينَ والأربعينَ».

وانظُر: «تهذيب اللغة» للأزهري (١٢:١٨٥) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٤: ٢٤٣٩).

وقولُ الراوي _ في الحديث _ «وفي التَّيْعَةِ والصُّرَيْمَةِ شاتانِ إذا اجتمعتا وإنْ فُرِقتا فشاةً شاةً»: فيه نظرٌ لأنه لا فرقَ إذاً بين الاجتماع والافتراقِ، إذ في حالةِ الاجتماع يُخْرِجُ شاتان، وفي حالةِ الافتراقِ يُخْرِجُ شاةً لهذا وأخرى لذاك أي شاتانِ أيضاً، فما الفرقُ إذا ؟!!

فحقُ العبارةِ على هذا المعنى أن تكونَ: «وفي التَّيْعَةِ والصَّرَيْمَةِ إذا اجتمعتا أو فُرَّقتا شاتانِ».

لكني أحسبُ أن صوابَ العبارةِ: «وفي التَّيْعَةِ والصَّرَيْمَةِ إذا اجتمعتا شاةً، وإن فُرَّقتا فشاةً شاةً أيْ شاتانِ.

لأن هذه هي أحكامُ الخُلْطَةِ الثابتةِ في حديث أنسِ المرفوعِ الذي رُوِّيناه بلفظ: «لا يُجْمَعُ بين مُتَفَرِّقٍ، ولا يُقرِّقُ بين مجتمعٍ خشيةَ الصدقةِ».

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب الزكاة، باب لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع (٣:٣١٤: ١٤٥٠)، وكتاب الحيل، باب في الزكاة وأن لا يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين متفرق خشية الصدقة =

= (۲۲: ۳۳۰: ۲۰۱۰)، وابن الجارود في «المنتقى» (۳٤۲)، وابن خزيمة في «صحيحه» (۲۲۰۹: ۲۰۰۰)، وابن حبان في «صحيحه» (۱۱۱: ۳۲۰۰)، وابن حبان في «صحيحه» (۱۱۰: ۳۲۰۰)، والبغوي في «شرح السنة» والدارقطني في «سننه» (۲: ۳: ۱۱۳)، والبغوي في «شرح السنة» (۲: ۳: ۳: ۱۵۰۰) من طرق عن عبد الله بن المثنى الأنصاري، عن ثُمَامة بن عبد الله، عن أنس به.

وأخرجه أبو داود في «سننه»: كتاب الزكاة، باب في زكاة السائمة (١٥٦٧: ٢١٤: ٢)، والنسائيُّ في «سننه»: كتاب الزكاة، باب زكاة الإبل (١٥: ٢١ - ٢٧)، وباب زكاة الغنم (١٥: ٢٠ - ٢٩)، وأحمد في «مسنده» (١: ١١ - ٢١)، والقاضي أبو بكر المَرْوَزِيُّ في «مسند أبي بكر» (٧٠)، والبزار في «مسند» (١: ١٠٣: ١)، والدارقطنيُّ في «سننه» (١: ١٠٣: ١) والبزار في «المستدرك» (١: ٢٠٣ - ٣٩٠)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (١: ٢٠١) من وجه آخرَ عن ثُمَامَةً به.

وقال الدارقطنيُّ: «إسنادُه صحيحٌ؛ وكلُّهم ثقاتٌ».

وقال الحاكم: «هذا حديثٌ على شرط مسلم، ولم يخرجاهُ»، ووافقه الذهبي .

ومُجْمَلُ أحكامِ الخُلْطة في السوائم أنها تجعلُ مالَ الرجلينِ كمال الرجلينِ كمال الرجل ِ الواحدِ في الزكاة، سواءً كانت خُلْطَةَ أعيانٍ أو أوصافٍ؛ فهي تُفيد تغليظاً في الزكاة أحياناً، وتخفيفاً أحياناً أخرى.

هذا هو قولُ الشافعيِّ وأحمدَ وإسحاقَ والليثِ والأوزاعيِّ؛

لكنهم اشترطوا شروطاً في خُلْطة الأوصاف؛ اشترطوا اشتراكهم في خمسة أوصافٍ: المَسْرَحِ، والمَبْيتِ، والمَحْلِ؛

* وقولُه: «ليس للوارد التَّيْعَةِ _ أو التَّيِعَةِ _ إِنَّ السَّ

= وزِيد: والرَّاعي.

رَ: «المغني» (٢: ٥٤٤ ــ ٤٥٥) ــ «الكافي» (١: ٢٩٠ ــ ٣٠٠) ــ «المقنع» (١: ٣٠٠ ــ ٣١٤) جميعاً للموفق ابن قدامة ــ «الشرح الكبير» لشمس الدين المقدسي (١: ٦٣٠ ــ ٦٣٧).

ولأحكام الخُلْطة شروط أخرى يُنظر لها المصادرُ السابقةُ.

فإذا اختلطت أربعونَ شاةً لرجل مع أربعينَ أخرى لأخرَ فالزكاةُ عليهما شاةً واحدةً كما لو كانت الشياةُ لرجل واحدٍ.

أما إن افترقا فعلى كلِّ واحدٍ منهما شاةً، فيكون عليهما شاتانِ.

ففي قول الراوي في الحديث دوفي التَّيْعَةِ والصَّرَيْمَةِ شاتانِ إذا اجتمعتا، وإن فُرَقتا فشاةً شاةً»: نظر، وكذا في قول المصنَّف: دوهذا إذا كان الثمانونَ لشريكينٍ»!!

لأنك قد عرفت أن الثمانينَ إذا اجتمعا واختلطا وكانا لشريكينِ فزكاتُهما شاةً واحدةً حَسْتُ.

وقد أورد ابن الأثير هذا الحديث في «النهاية» (٢٧:٣)، وقال: «والمرادُ بها في الحديثِ من مِثَةٍ وإحدى وعشرينَ شاةً إلى المِتَتَيْنِ، إذا اجتمعت ففيها شاتانِ، وإن كانت لرجلين وفُرَّق بينهما فعلى كلِّ واحدٍ منهما شاةً».

قلت: وهذا التوجيهُ بعيدٌ أيَّ بُعْدٍ، لأن لفظةَ التَّيْعَةِ والصُّرَيْمَةِ دونَ المِئَةِ _ فضلًا عن المِثَتَيْن _ بنص كلام ابن الأثير عينِه؛ والله تعالى أعلم.

(١) هذه الكلمة أصابتها الرطوبة، لكنها واضحة وكذا ضبطها إلا أنه لم يتبين لي أهي بالباء أم بالياء؟ والمثبتُ أعلاه هو ما استظهرتُه من الرسم.

أقفُ على معناهُ (١).

* و «الأَحْلافُ»: الَّذين تحالَفُوا وتعاقَدُوا(٢).

* وقولُه: «عندَ اعْتِكَالِ»: كذا في «الكتاب»(٣) - باللهم - ولعله بالرَّاء (٤) ؛ يقال: اعْتَكُرَ الظَّلامُ (٩): إذا اخْتَلَطَ (٦) ، وإن كان باللهم فمعناه:

(۱) في مصادر التخريج سوى «مجمع الزوائد» (۲:۰۱۸): «ولا على الوارد لبقة».

(٢) مادة: حلف.

«الصحاح» للجوهسري (١٣٤٦:٤) ــ «المحكم» لابن سيده (١٣٤٦) ــ «النهاية» لابن الأثير (١:٤٢٤) ــ «لسان العرب» لابن منظور (١:٤٢٤) .. (٩٦٣:٢).

(٣) أي: «كتاب المصنف».

(٤) في مصادر التخريج: «اعْتِكَارِ»، ولم ترد هذه الأبياتُ في «الجامع الكبير» للسيوطي (٢ : ٥٨٣)؛ وقال ابن الأثير في «النهاية» (٣ : ٢٨٤): «ويُروى باللَّم»؛ ثم ذكره في رسم «عكل» (٣: ٢٨٥).

(٥) في «الأصل»: «الغُلام»، وهو تحريف.

(٦) أي ِ: اختلط سوادُه.

مادة: عكر.

«تهــذيب اللغة» لــلأزهـري (١: ٣٠٥) ــ «الصحــاح» للجوهـري (١: ٢٥٠) ــ «النهــايــة» لابن الأثيـر (٧: ٢٥٠) ــ «النهــايــة» لابن الأثيـر (٢.٤٤٣).

- إِشْتَبُهُ (١)، وقيل: إعْتَكَلَ الثُّورانِ: تَنَاطَحَا (٢).
 - * و «الظِّمَاءُ»: جَمْعُ ظَمْآنَ (٣).
 - * و «الخَوَاطِرُ»: المُتَحَرِّكَةُ (٤).
 - * و «اخْتُلِيَتْ»، أَيْ: قُطِعَتْ(٥).

= زاد ابن الأثير: «والضَّرَائِرُ: الأمورُ المختلفةُ».

(١) والْتَبَس وأَشْكَل.

مادة: عكل.

«تهـذيب اللغة» لـالأزهـري (٣١٣:١) ــ «الصحـاح» للجـوهــري (٥:٣٧٣) ــ «المحكم» لابن سيده (١:١٦٤) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٤:٠٦٠) .

(٢) مادة: عكل.

«الصحاح» للجوهري (٥: ١٧٧٣) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٢٠٦٠).

(٣) وهو العَطْشَانُ ــ وزناً ومعنَّى ــ.

مادة: ظمأ.

«الصحاح» للجوهري (٦١:١) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٢٧٦٠).

(٤) مادة: خطر.

«الصحاح» للجوهري (٦٤٨:٢) ــ «النهاية» لابن الأثير (٢:٢) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٢:١٩٦).

(٥) مادة: خلا.

- * وقولُه: «بَنُو الحَرْبِ نَفْرِيْهَا»، أيْ: نَقْطَعُهَا(١).
 - * وسقط من «الكتاب»(٢) كلمة ؛ والصواب:

... نَفْرِيْهَا بِبِيْض كَأَنَّها وَمِيْضٌ تَلاَلا في أَكُفَّ المَغَاوِرِ^(٣)

«الصحاح» للجوهري (٦: ٢٣٣١) - «المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث» لأبي موسى المديني (١: ٦١٥) - «النهاية» لابن الأثير (٢: ٧٥) - «لسان العرب» لابن منظور (٢: ١٢٥٨).

(١) مادة: فرا.

«الصحاح» للجوهري (٦: ٢٤٥٤) $_{*}$ «النهاية» لابن الأثير (٣: ٤٤٢) $_{*}$ «لسان العرب» لابن منظور (٥: ٨٠٠٨).

- (٢) أي: «كتاب المصنّف».
- (۳) في «تــاريــخ دمشـق» (۱۳:ق۳۰۰: ب) بــرقم: «۱۰۹۹۱»،
 و «مجمع الزوائد» (۲٤٦:۸):

... نَـفْـرِيْــهَـا بـأيــدٍ طــويــلةٍ وبــيْــضٍ تَـــــلالا ...

والمعنى جميلٌ متجه على كلا السروايتين؛ والبِيْضُ: السَّيوف؛ والوَمِيْضُ: اللَّمْعُ الخفيفُ؛ تقول: وَمَضَ البَرْقُ: إذا لمَع لَمْعاً خفيفاً.

ر: «الصحاح» للجوهري (١١١٣:٣) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٤٩٢٧:٦).

* و «المَغَاوِرُ»: جَمْعُ مِغْوَادٍ، وهو: الكثيرُ الغَارَةِ(١).

* و «يَحْمُوْنَ سِرْبَهُمْ»، يعني: أهلَهم (٢).

* «بِسُمْرِ العَوَالِي»، يعني: بالرِّمَاحِ (٣).

/ * و «الصَّفِيْحُ»، يعنى: السُّيُوْفَ(٤).

[1/47]

(١) مادة: غور.

«النهاية» لابن الأثير (٣٤٤٣) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٥:٤٣٣).

(٢) وقومَهم.

مادة: سرب.

«لسان العرب» لابن منظور (٣: ١٩٨١) ـــ «تــاج العــروس» للزبيـدي (٢٩٦:١).

(٣) أي الرَّمَاح العَوَالي؛ ومفردُ «سُمْرٍ»: أَسْمَرُ، وهو: الرُّمْخُ.

مادة: سمر.

«الصحاح» للجوهري (۲:۹۸۹) ــ «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس (۱۰۱:۳) ــ «تاج العروس» للزبيدي (۲:۷۷۲).

(٤) الصَّفِيْحُ جَمْعُ، ومفردُه: صَفِيْحَةً، وهي: السَّيْفُ العَرِيْضُ.

وانظرْ للصَّفِيحة مادةً: صفح، في:

«تهـذيب اللغة» لـالأزهـري (٤: ٢٥٧) ــ «الصحـاح» للجوهـري (٣٠٣١) ــ «لسان العـرب» لابن منظور (٣٨٣: ١) ــ «لسان العـرب» لابن منظور (٤: ٥٠٥٠).

* «البَوَاتِرُ»: القَوَاطِعُ(١).

* * *

(١) مادة: بتر.

«تهذیب اللغة» للأزهري (۱۶: ۲۷۷) ــ «الصحاح» للجوهري (۲: ۲۷۷) ــ «النهایة» لابن الأثیر (۱: ۹۳) ــ «لسان العرب» لابن منظور (۱: ۲۰۰).

* * 1

۷۸ ـ فَصْلُ

الحافظُ، قال: أخبرنا أبو مُحَمَّدٍ: الحسنُ بْنُ أحمدَ السَّمْرُقَنْدِيُّ الحَافِظُ، قال: حَدَّثنا أبو حفص البَجَيْرِيُّ، قال: حَدَّثنا أبو حفص البَجَيْرِيُّ، قال: حَدَّثنا أبو حفص البَجَيْرِيُّ، قال: حَدَّثنا أبو حفص البَجيْرِيُّ، قال: حَدَّثني أبي، قال: حَدَّثنا أبو رَجَاءٍ، قال: أخبرنا يعقوبُ بْنُ حَدَّثني أبي، قال: حَدَّثنا أبو رَجَاءٍ، قال: أخبرنا يعقوبُ بْنُ سعدٍ أن عبدِ الرَّحْمَٰنِ، عن أبي حازم ، قال: أخبرني سهلُ بْنُ سعدٍ أن بعق الله عليه وسلَّم قال يومَ خيبرَ:

مُسلِ «لَأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ غَداً: رَجُلاً يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْـهِ، يُحِبُّ اللَّهَ ورَسُوْلَهُ ويُحِبُّهُ اللَّهُ ورَسُوْلُهُ»؛

فباتَ النَّاسُ يَـدُوكُوْنَ لَيْلَتَهِم أَيُّهُم يُعْطَاها، فلمَّا أصبح الناسُ غَدَوْا على رسولِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم كلُّهم يَـرْجُو أَن يُعْطَاها، فقال:

«أَيْنَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ»؟

فقالوا: يا رسولَ اللَّهِ! يشتكي عينَه قال:

«فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ»؛

فأُتِيَ به، فبصَق رسولُ اللّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم في عينِه ودعا له فبَرَأَ (١) حتى كأن لم يكنْ به وَجَعٌ، فأعطاهُ الرَّايَةَ، وقال:

⁽١) كذا في «الأصل» – بفتح الراء – ، وهو المحفوظ أيضاً في روايتَي البخاري (٣٠٠٩ – ٤٢١٠) ومسلم (١٨٧٢:٤) في وصحيحيهما»، وفي غيرهما؛

«أَنْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَنْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيْهِ، فَوَاللَّهِ! لَأَنْ يَهُدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا واحِداً خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُوْنَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ (١).

وهذه هي لغة أهل الحجاز وأهل العالية؛ وسائل العرب يقولون:
 «فَبَرىءَ» ـ بكسر الراء ـ .

ر : «تهذیب اللغة» لـالأزهري (١٥: ٢٦٩) ــ «الصحاح» للجوهـري (١٥: ٣٦٠) ــ «معجم مقاییس اللغة» لابن فـارس (١: ٣٣٦) ــ «منال الـطالب» لابن الأثیر (ص ٢٨١) ــ «لسان العرب» لابن منظور (١: ٢٤٠).

والفتحُ الذي مشى عليه صاحبُ «القاموس» (ص٤٢)؛ قال في «شرحه» (١: ١٤٥ ـ ط الأولى) (١: ١٤٥ ـ ط الثانية): «والفتحُ أفصحُ».

(۱) صحيح.

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب الجهاد، باب فضل من أسلم على يديه رجل (٢:١٤٤: ٣٠٠٩)، وكتاب المغازي، باب غزوة خيبر (٢٠٠٧: ٤٧٦: ٤٢١٠)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب فضائل الصحابة (٤:١٨٧١)، والنسائيُّ في «السنن الكبرى»: كتاب المناقب، باب فضائل عليُّ (٤٤)، وكتاب السير، باب فضل من أسلم على يديه رجل (٣:١٩١) نسخة الرباط ، و «الخصائص» له (١١)، وسعيد بن منصور في «سننه» نسخة الرباط ، و «الخصائص» له (١٧)، وسعيد بن منصور في «سنند (٢٤٧٢)، وأبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده» (ق١١٤:أ)، وأحمد في «مسند الأنصار» من «مسنده» (٥:٣٣٣)، وفي «فضائل الصحابة (٢:٧٠٠: ١٠٣٧)، والرُّويانيُّ في «مسنده» (ق١٨٥: ب)، والطحاويُّ في «شرح معاني الأثار» (٢٠٧: ٢٠٤)، وأبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢:٤٤: ٢٤٤:

• قال الإمامُ _ رحمه الله _ :

[١٩٦]

* قـولُـه: «يَـدُوْكُـوْنَ»، أيْ: يتفكّـرون؛ / والـدَّوْكُ في السَّغَـة: الاخْــتــلاطُ (١)؛ والــمِــدُوَكُ حَــجَــرٌ يُــدَقُ

= (٢٠٥:٤)، وفي «الأسماء والصفات» (٢٠٠٢ ـ ٢٦١)، والبغوي في «شرح السنة» (٢١١:١٤: ٣٩٠٦)، وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١٠٦: ٩٦:١) من طرق عن يعقوب بن عبد الرحمن به نحوه.

ورواه عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه به نحوَه؛

أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الجهاد، باب دعاء النبي صلًى الله عليه وسلَّم الناس إلى الإسلام والنبوة (٢:١١١: ٢٩٤٢)، وكتاب فضائل الصحابة، باب مناقب علي بن أبي طالب (٢:٧٠: ٢٠٠١)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب فضائل الصحابة (٤:٢٨٢)، وأبو داود في «سننه»: كتاب العلم، باب فضل نشر العلم (٤:٣٦١)، والروياني في «مسنده» وسعيد بن منصور في «سننه» (٣٤٧٣)، والروياني في «مسنده» (ق٥٨١: ب)، وأبو يعلى في «مسنده» (٣٢:١٣٥: ٢٠٧٧)، وابن حبان في «صحيحه» (٩:٣٤٤: ٣٨٩٣) (٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢:٥٠٠: ٢٠٥٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩:٢٠١)، وفي «المدخل» (٢٠) من طرق عن عبد العزيز بن أبي حازم به نحوه.

(١) مادة: دوك.

«تهذیب اللغة» للأزهري (۱۰:۱۰») ــ «الصحاح» للجوهري (۱:۱۰») ــ «النهایة» لابن الأثیر (۱۵:۲») ــ «النهایة» لابن الأثیر (۱٤٠:۲).

^(*) سقط من الإسناد: «أبو حازم».

به (١)، والمَدَاكُ حَجَرُ العَطَّارِ (١).

* «على رِسْلِكَ»، أيْ: سُكُونِكَ؛ والرِّسْلُ: الرِّفْقُ (٢).

* و «حُمْرُ النَّعَمِ»: الإِبلُ الحُمْرُ، وهي عزيزة عند العرب (٣).

* * *

۱۷۹ _ وأخبرنا الحسنُ، قال: أخبرنا عبدُ الصَّمَدِ، قال: حَدَّثنا أبو العَبَّاسِ، قال: حَدَّثنا أبو حفص، قال: وقال عبيدُ اللَّهِ بْنُ موسى، عن إسرائيلَ، عن أبي إسحاق، عن البراءِ قال: «بعث رسولُ اللَّهُ صلَّى الله عليه وسلَّم إلى

(١) المادة السابقة.

«الصحاح» للجوهري (٤: ١٥٨٦) ــ «المحكم» لابن سيده (٧: ٩٥) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٢: ١٤٥٥).

(٢) مادة: رسل.

«الصحاح» للجوهري (١٢٠٨:٤) ــ «النهاية» لابن الأثير (٢٢٢٢) ــ «لسان العرب» لابن منظور (١٦٤٣:٣).

(٣) مادة: حمر.

«لسان العرب» لابن منظور (۲: ۹۹۰).

* * *

مسح النبي ﷺ رجـل عبـدالله بن عبـدالله بن عبـدالله بن عبـدالله بن عبـدالله بن عبـداله بن

أبي رَافِع، اليَهُوْدِيِّ رجالًا من الأنصار، وأَمَّرَ عليهم: عبدَ اللَّهِ بْنَ عَتِيْكِ؛

وكان أبو رَافِع يُؤْذِي رسولَ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم ويُعِيْنُ عليه، وكان في حِصْنٍ له بأرض الحِجاز، فلمَّا دَنَوْا منه وقد غَرَبَتِ الشمسُ وراحَ النَّاسُ بِسَرْحِهم _ قال عبد اللَّهِ لأصحابه: إجْلِسُوا مكانَكم فإنِي مُنْطَلِقٌ ومُتَلَطِّفٌ للبوّاب، لعلّي أن أدخل؛

فأقبل حتى دنا من الباب، ثم تقنّع بثوبه كأنّه يقضي حاجةً وقد دخل النّاس، فهتف به البوّاب يا عبد اللّه! إنْ كنت تريد أن تَدْخُلَ فادْخُلْ، فإني أريد أن أُغْلِقَ الباب، فدخلتُ فَكَمَنْتُ، فلمّا دخل النّاسُ أَغْلَقَ الباب، ثم علّق الأغالِيقَ على وَدّ؛ /

[1/47]

فقال: فقمتُ إلى الأقالِيد فأخذتُها ففتحتُ البابَ، وكان أبو رَافِع يُسْمَرُ عنده وكان في عَلالِيَّ له، فلمًا ذهب عنه أهلُ سَمَره صَعِدْتُ إليه، فجعلتُ كلَّما فتحتُ باباً أغْلَقْتُ عليَّ من داخل ؛ قلتُ: إنِ القومُ نَذِرُوا لم يَخْلُصوا إليَّ حتى أقتلَه، وانتهيتُ إليه فإذا هو في بيتٍ مُظْلِم وسطَ عِيالِه لا أدري أين هو من البيت؟ قلتُ: أبا رَافِع ! قال: من هذا؟ فأهويتُ نحو الصوتِ فأضرِبُه ضَرْبَةً بالسَّيْف وأنا دَهِشَ فما أغنيتُ شيئاً الصوتِ فأضرِبُه ضَرْبَةً بالسَّيْف وأنا دَهِشُ فما أغنيتُ شيئاً وصاح، فخرجتُ من البيت فأمْكُثُ غيرَ بعيدٍ، ثم دخلتُ إليه،

فقلتُ: ما هذا الصَّوْتُ يا أبا رَافِع إِ قال: لأُمِّكَ الوَيْلُ، إِن رَجلاً في البيت ضربني قبلُ بالسَّيْف، قال: فأضْرِبُهُ ضَرْبَةً أَثْخَنَتُهُ ولم أَقْتُلُهُ، ثم وضعتُ صَبِيْبَ السَّيْفِ في بطنِه حتى أخذَ في ظهْره! فعرفتُ أني قتلتُه، فجعلتُ أفتحُ الأبوابَ باباً باباً حتى انتهيتُ التهيتُ إلى درجةٍ له، فوضعتُ رِجْلِي وأنا أرى أني قد انتهيتُ إلى الأرض، فوقعتُ في لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ وانْكَسَرَتْ ساقِي، فقلتُ: فعصبتُها بعِمامةٍ، ثم انطلقتُ حتى جلستُ على الباب، فقلتُ: لا أخرجُ اللَّيْلَةَ حتى أعلمَ أقتلتُه؟ فلمًا صاح الدِّيْكُ / قام النَّاعِي [۱۹/ب] على السُّور فقال: أَنْعَى أبا رَافِع تاجرَ أهل الحِجاز؛

فانطلقتُ إلى أصحابي فقلتُ: النَّجَاءَ، فقد قتل اللَّهُ أبا رَافِع، فانتهيتُ إلى النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم فحدَّثتُه فقال:

«أُبْسُطْ رِجْلَكَ»؛

فَبَسَطْتُ رِجْلِي فَمَسَحَها، فكأنَّما لم أَشْتَكِهَا قَطُّ»(١).

⁽۱) صحیح.

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب المغازي، باب قتل أبي رافع (۲: ٣٤٠ - ٤٩٣)، والبيهقيُّ (٢: ٣٤٠ - ٤٩٥)، والبيهقيُّ في «تاريخه» (٢: ٣٤٠ – ٤٩٥)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٩: ٨٠ – ٨١)، وفي «دلائل النبوة» (٤: ٣٦ – ٣٨)، والبغويُّ في «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١: ١٢٦: ١٣٤) من طرق عن إسرائيلَ به نحوه.

وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب الجهاد، باب قتل النائم _

• قــال الإمــامُ ــ رحمه الله ــ : * قــــولُــــه : « راح (١) الــــنَّــــاسُ

= المشرك (٦: ١٥٥: ٣٠٢٢) من طريق زكريا بن أبى زائدة؛

وأخرجه البخاريُّ في وصحيحه: كتاب المغازي، باب قتل أبي رافع (١٤٠٤٠: ٣٤٠)، والبيهقيُّ في ودلائل النبوة» (١: ٣٥ ـ ٣٦) من طريق يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق السَّبِيعيُّ؛

كلاهما عن أبي إسحاقَ به نحوه.

وصرح أبو إسحاق بالسماع من البراءِ في هذه الروايةِ الأخيرةِ.

وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب الجهاد، باب قتل النائم المشرك (٦: ١٥٥: ٣٠٢٣)، وكتاب المغازي، باب قتل أبي رافع (١٥: ٣٤: ٣٤٠)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٤: ٣٤)، والبغويُّ في «شرح السنة» (٢: ٤٦: ٢٦) من طريق زكريا به مختصراً.

وراجعٌ مزيداً في أخبار أبـي رافع وقتلِه:

«المغازي» للواقدي (۱: ۳۹۱ ـ ۳۹۰) ـ «الطبقات» لابن سعد (۱: ۲۱) ـ «السيرة» لابن هشام (۳۱۳ ۳) (۱: ۲۹۳) ـ «جوامع السيرة» لابن حزم (ص۱۹۸ ـ ۲۰۰) ـ «الدرر» لابن عبد البر (ص۱۹۰ ـ ۲۹۰) ـ «الكامل» لابن الأثير (۲: ۱۰۱ ـ ۲۰۰) ـ «نهايمة الإرب» للنويري (۱۱ الكامل ـ ۱۹۷) ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (۱: ۲۲۷ ـ ۲۷۰) ـ «البداية والنهاية» لابن كثير (۱: ۲۳۷ ـ ۱۳۷).

(١) الرَّوَاحُ: نقيضُ الصَّبَاحِ، وهو اسمٌ للوقت من زوال الشمس ِ إلى اللَّيل؛ تقول: سَرَحَتْ الماشيةُ بالغَدَاةِ، ورَاحَتْ بالعَشِيِّ أَيْ: رَجَعَتْ.

مادة: روح.

«تهـذيب اللغة» لـلأزهري (٥: ٢٢١) ــ «الصحـاح» للجـوهـري =

بِسَرْجِهم»(١)، أي : انْصَرَفُوا بالإبِل والغَنَم عَشِيًّا من مَرَاعِيْهَا إلى الحِصْن.

* و «كَمَنْتُ»، أي ِ: اسْتَتَرْتُ (٢).

* و «الأَغَالِيْقُ»: المَفَاتِيْحُ (٣)؛ وكذلك الأَقَالِيْدُ (٤).

= (١: ٣٦٨ ـ ٣٦٨) ـ «النهاية» لابن الأثير (٢: ٢٧٣) ـ «لسان العرب» لابن منظور (٣: ١٧٦٩).

(١) السُّرْحُ: المالُ الراعي.

مادة: سرح.

«تهـذيب اللغة» لـالأزهري (٤: ٢٩٧) ــ «الصحاح» للجوهري (١: ٣٧٧) ــ «النهاية» لابن الأثير (٣: ٣٥٨) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٣: ١٩٨٤).

(٢) مادة: كمن.

«تهذیب اللغة» للأزهري (۱۰: ۲۹۰) ــ «الصحاح» للجوهري (۲۱، ۲۹۰) ــ «النهایة» لابن الأثیر (۲: ۲۰۱) ــ «لسان العرب» لابن منظور (۰: ۳۹۳۳).

(٣) مادة: غلق.

«النهاية» لابن الأثير (٣: ٣٨٠) _ «لسان العرب» لابن منظور (٥: ٣٢٨٣).

(٤) مادة: قلد.

«تهـذيب اللغة» لـالأزهـري (٣:٩) ــ «الصحـاح» للجـوهـري (١:٥٥) ــ «النهاية» لابن الأثير (٤:٩٩) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٥:١٠) .

- * و «الوَدُّ»: الوَتِدُ(١).
- * «يُسْمَـرُ عندَه»، أيْ: يُتَحَدَّثُ عندَه باللَّيْل (٢).
 - * «عَلَالِيَّ»: جَمْعُ عُلِّيَّةٍ، وهي: الغُرْفَةُ (٣).
 - * «نَذِرُوا»: عَلِمُوا(٤).
 - * «قُلْتُ: أبا رافع»: مُنَادًى مُضَاف.

«تهـذيب اللغـة» لـلأزهـري (١٤: ٢٣٥) ــ «الصحـاح» للجـوهــري (٣: ٤٧٩٤) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٣: ٤٧٩٤).

(٢) مادة: سمر.

«تهـذيب اللغة» لـلأزهـري (١٦:١٢) ــ «الصحـاح» للجـوهـري (١٨:٢) ــ «النهـايـة» لابن الأثيـر (٢:٣٩٩ ــ ٤٠٠) ــ «لسـان العـرب» لابن منظور (٣:٠٠).

(٣) مادة: علا.

«تهــذيب اللغة» لــلأزهـري (١٨٧:٣) ــ «الصحــاح» للجـوهــري (٢٤٣٧:٦) ــ «النهاية» لابن الأثير (٣:٠٩٠) ــ «لسان العـرب» لابن منظور (٤:٠٩٠).

(٤) مادة: نذر.

«تهذیب اللغة» للأزهري (٤٢١:١٤) ــ «الصحاح» للجوهري (٢٢:٢) ــ «النهایة» لابن الأثیر (٣٩:٥) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٣٩:٠).

⁽١) مادة: ودد.

- * «فَأَهْوَيْتُ»: قَصَدْتُ (١).
- * «صَبيْبُ السَّيْفِ»: ذُبَابُهُ، وهو طَرَفُهُ (٢).
 - * و «النَّاعِي»: الَّذي يُخْبِرُ بالمَوْت (٣).
- * و «النَّجَاءُ»: السُّرْعَةُ (٤)؛ وانْتِصَابُه على المَصْدَرِ، أي :

(١) تقول: هَوَى يَهْوِي هَوِيًّا: إذا هبطَ؛ ويقال: أَهْوَى بيده إليه: إذا مَدَّها نحوَه وأمالَها إليه.

مادة: هوي.

«النهاية» لابن الأثير (٥: ٢٨٤ ـ ٢٨٥) ـ «لسان العرب» لابن منظور (٦٠٤٠٠).

(٢) مادة: صبب.

«المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث» لأبي موسى المديني (٢:٤٠) ــ «النهاية» لابن الأثير (٣:٥) ــ «السان العرب» لابن منظور (٢٣٨٧).

(٣) تقول: نَعَى الميتَ، يَنْعَاهُ، نَعْياً ونَعِياً ونُعْياناً: إذا أذاع موتَه وأخبر
 به.

مادة: نعي.

«تهــذيب اللغة» لــلأزهـري (٢١٨:٣) ــ «الصحــاح» للجوهــري (٢٠٢٠) ــ «النهـايـة» لابن الأثير (٥:٥٥) «لسـان العرب» لابن منظور (٢:٢٨٦).

(٤) مادة: نجا.

انْجُوا النَّجَاءَ(١).

* * *

*التعليق:

ذكر المصنَّفُ في هذا الفصل حديثينِ اشتملا على إبراءِ النبيِّ صلَّى الله عليه إبراءِ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم عليًا وعبدَ الله بْنَ عَتِيْكٍ رضي الله عنهما بإذن الله تعالى ؛ وهذا نظيرُ رَدِّ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم عينَ قتادةَ بْنِ النَّعْمَانِ إلى مكانِها بعدَ أن سالتْ على وَجْنَتِه _ كما تقدم في الحديث رقم: «١٦٧».

وقد علَّقنا على قضية الإبراءِ ثُمَّ بما أغنى عن التكرار.

^{= «}تهذيب اللغة» للأزهري (١٩:١١) ــ «الصحاح» للجوهري (٦:١٠) ــ «النهاية» لابن الأثير (٥:٥٠) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٦:٠٠٠) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٦:٠٠٠) ــ «٢٥٩٠).

⁽١) أيْ إنه مصدرٌ منصوبٌ بفعل محذوفٍ، تقديرُه: انْجُوا النَّجَاءَ.

٧٩ - فَصْلُ

١٨٠ _ أخبرنا أحمدُ بْنُ الحسن بْن خَيْرُوْنَ(١) العَـدْلُ ببغداذ رحمه الله، قال: أخبرنا أبو على بْنُ شَاذَانَ، قال: أخبرنا أبو بكر الشَّافِعِيُّ، قال: حَدَّثنا الحسينُ بْنُ شَاكِر، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يوسفَ، قال: حَدَّثنا أبو قُرَّةَ، قال: ذكر زَمْعَةُ بْنُ صالح ، عن زياد بن سعدٍ، قال: حَدَّثني أبو الزُّبَيْر، أنه سمِع يونسَ بْنَ خَبَّابِ الكُوْفِيُّ يحدّث، أنه سمِع أبا عُبَيْدَةً بْنَ / [١/٩٨] عبدِ اللَّهِ يحدَّث، عن عبدِ اللَّهِ بْن مَسْعُودٍ رضى الله عنه أنه قال: «جاءت امرأةً إلى رسول ِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم ونحن مُقْبِلُون إلى مكة في عُمْرَةٍ، فقالت: يا رسولَ اللَّهِ! إن ابْنِي قد أَفْسَدَهُ الشَّيْطَانُ؛ واللَّه! ما يَدَعُهُ ساعةً، قال:

حديث الصبي الذي أنسده الشيطان

> (١) كذا في «الأصل» _ بمنعه من التنوين _؛ وكان الجادّةُ صَرْفَه، إذ لا علة فيه سوى العلمية.

> ولذا ذهب البعضُ إلى صَرْفه، إذ هو الظاهرُ؛ وخالف آخرونَ فقالوا بمنعه من الصُّرْف ــ وهو الذي يقعُ في لسان المُحَدِّثين ــ.

> والعلة عند المانعين _ بعد العلمية _ إما: الشبه بالفعل _ قالم المِزِّيُّ ــ، وإما لإلحاق الواو والنون بالألف والنون.

> > وعلى المنع من التنوين مشى صاحبُ «القاموس» (ص ٤٩٨).

ور : «تاج العروس» للزبيدي (٣: ١٩٦ - ط الأولى) (٢٤٨: ١١ -٢٤٩ _ ط الثانية).

قلت: وقولُه «الشبه بالفعل» غيرُ ظاهر؛ والله أعلم.

«إِرْفَعِيْهِ إِلَيُّ»؛

فجعل رأسَه بينَ فَخِذَيْهِ وواسِطَةِ الرَّحْـلِ، ثم فتح فمَـه فبزَق فيه وقال:

«أَنَا رَسُوْلُ اللَّهِ فَاخْرُجْ عَدُوَّ اللَّهِ»؛

ودفعه إليها وقال:

«قَدْ بَرَأُ(١) ابْنُكِ فَجِيئِيْنَا إِذَا رَجَعْنَا إِلَى هَذَا المَنْزِلِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ»؛

فلمًّا رجَع أقبلتْ إليه بثلاثةٍ أَكْبُش ِ يَسُوْقُهُنَّ الغُلامُ، فقال لها:

«كَيْفَ فَعَلَ ابْنُكِ»؟

قالت: هو هذا يا رسولَ اللَّهِ! قد بَرَأَ وقد أَهْدَى لك ثلاثةً أَكْبُشٍ، قال:

«يَا بِلاَلُ! خُذْ مِنْهَا وَاحِداً واتْرُكْ لَهَا اثْنَيْنِ»؛

قال: ثم ذهب إلى الغائطِ وكان يُبْعِدُ حتى لا يراهُ أحدٌ، فلم يَجِدْ شيئاً يَتَوَارَى وراءَه، فبصُر بشجرتينِ مُتَباعِدَتَيْنِ، فقال:

⁽١) كذا في «الأصل» _ بفتح الراء _، في هذا الموضع وفيما سوف يأتي ؛

وراجع لزاماً ما علقناه على هذه الكلمة في الحديث رقم: «١٧٨».

«إِذْهَبْ إِلَى هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ فَقُـلْ لَهُمَا: إِنَّ رَسُـوْلَ اللَّهِ اجــــمـاع وَمَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ يَأْمُرُكُمَا أَنْ تَجْتَمِعَا فَيَتَوَارَى وَرَاءَكُمَا» ؛ الشجرتين لأمرالني ﷺ

فمشت إحداهُما إلى الأخرى حتى قضَى حاجته، ثم عادت كلُّ واحدةٍ منهُما إلى مكانِها؛

ثم أقبلنا حتى إذا دخلنا / أَزِقَّةَ المدينةِ جاء جَمَلُ يَشْتَدُّ [٩٨/ب] الله حتى سجدَ له(١)، ثم قام بينَ يَدَيْهِ فذرَفت عيناهُ، فقال: قصة الجمل ومافيها من همَنْ صَاحِبُ هَذَا الجَمَلِ »؟

قالوا: فلانً، قال:

«أُدْعُوْهُ إِلَيَّ» ؛

فأتاه، فقال:

«مَا شَأْنُكَ وهَذَا الجَمَلُ يَشْكُوْكَ»؟

قال: هذا جملٌ كنا نَسْنُو عليه من عشرينَ سنةً، ثم سَمَّنَاهُ فأردنا أن نَنْحَرَهُ، فقال النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«بِئْسَمَا جَزَيْتَهُ، قَدِ اشْتَكَى ذَلِكَ؛ أَعَمِلْتَ عَلَيْهِ عِشْرِيْنَ سَنَةً حَتَّى إِذَا كَبِرَتْ سِنَّهُ وضَعُفَ عَظْمُهُ أَرَدْتَ أَنْ تَنْحَرَهُ؟! بِعْنِيْهِ أَوْ هِبْهُ لِي »؛

⁽١) كتب على هامش «الأصل» بخط مغاير لخط «الأصل»: «قف على قصة سجود الجَمَل».

فقال: هو لك يا رسولَ اللَّهِ! فقال:

«أَرْسِلُوا بِهِ إِلَى الظَّهْرِ»؛

فأُرْسِلَ إلى الظَّهْر مع ظَهْرِه، فقال النَّاسُ حينئذٍ: يا رسولَ اللَّهِ! نحن أحقُّ أن نَسْجُدَ لك من هذا الجَمَل، فقال:

«مَعَاذَ اللَّهِ! أَنْ يَسْجُدَ لِي أَحَدُ؛ ولَوْ قُلْتُ لأَحَدٍ أَنْ يَسْجُدَ لِأَحْدِ لَقُلْتُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا»(١).

أخرجه أبو القاسم الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢:ق٢٨٨: أ)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦: ٢٠)، من طريق أبي قُرَّة به دون ذكرِ قصةِ الصبيِّ.

وقال الطبرانيُّ في إثره: «لم يَـرْوِ هذا الحـديثَ عن زياد بن سعـد إلا زَمْعَةُ؛ تفرد به أبو قُرَّةَ».

قلت: إسنادُه ضعيفٌ؛ زَمْعَة بن صالح «ضعيفٌ» كما في «التقريب» (٢٠٣٥)، وزاد: «وحديثُه عند مسلم مقرونٌ».

ويونس بن خَبَّاب ضعيفٌ أيضاً، ومع ضعفه: فهو خبيثُ الاعتقادِ، خَلِيقٌ مَنْ كان مثلَه أن يُضرب عنقُه!

قال أحمد _ في رواية عبد الله عنه (٩١٠) _: «كان خبيثُ الرأي ِ».

وقال يحيى _ في رواية عَبَّاسٍ (١٩٨٦ ــ ٢٣١٣) ــ: «رجلُ سَـوْءٍ؛ وقال: كان يشتُم عثمانَ».

وقال أبو داود: «شَتَّامُ الصحابةِ».

وقال أبو أحمدَ الحاكمُ: «تركه يحيى وعبد الرحمـٰن وأحسنا في ذلك، =

⁽١) ضعيف، لكن أصل الحديث ثابت.

= لأنه كان يشتُم عثمانَ، ومن سبّ أحداً من الصحابة فهـو أهلٌ أنْ لا يُـروى عنه».

ونسبه يحيى بن سعيد القَطَّانُ وغيرُه إلى الكذب.

رَ: «ميزان الاعتدال» للذهبيِّ (٤: ٤٧٩) _ «تهذيب التهذيب» للحافظ ابن حجر (١١: ٤٣٨).

قلت: بيّن أبو حاتم بن حبان في «الضعفاء» (١٤٠:٣) وجمة ذلك، فقال: «لا يحلُّ الروايةُ عنه، لأنه كان داعيةً إلى مذهبه؛ ثم مع ذلك يتفردُ بالمناكيرِ التي يرويها عن الثقات، والأحاديثِ الصحاح التي يسرِقُها عن الأثبات فيرويها عنهم».

ثم إن يونس _ مع ضعفه _ قد اختلف عليه ؛

فهكذا رواه عنه أبو الزبير؛

وخالفه المسعودي، فرواه عنه، فقال: عن ابن يعلى بن مُرَّة، عن يعلى بن مُرَّة به.

أخرجه أحمد بن منيع في «مسنده» (٣:ق٢١٥: أ (إتحاف الخيرة»).

وخالفهما داود بن عبد الحميد ــ وهو ضعيف ــ، فرواه عنه فقال: عن طاوس، عن ابن عباس به.

أخرجه ابن أبي حاتم في «العلل» تصنيفِه (١: ٦٩: ١٨٣)، قال: حَدَّثنا إسحاق بن إبراهيم البغويُّ، عن داود به؛

ثم قال في إثره: «فسمعت أبي يقول: هذا حديثُ منكرٌ بهذا الإسناد، إنما روى يونس بن خَبَّاب واختلف عليه، فروى المسعوديُّ عن يـونس بن خَبَّاب عن ابن يعلى بن مُـرَّة، عن أبيه، عن النبي صلَّى الله عليـه وسلَّم؛ =

= ومنهم من يروي عن يونس بن خَبَّاب، عن المِنْهَال بن عمرو، عن ابن يعلى، عن أبيه، عن النبى صلَّى الله عليه وسلَّم».

ثم إن إسناد المصنّف _ مع ما فيه من ضعف واختـلاف _ منقطعٌ لأن أبا عبيدةً لم يسمعٌ من أبيه؛

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم في «المراسيل» (٩٥٥): «قال أبي: أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه».

وقال الترمذيُّ في «جامعه» (٢٠٢:٢): «لم يسمعٌ من أبيه».

وقال الصَّلاحُ العلائيُّ في «جامع التحصيل» (ص ٢٤٩): «قال أبوحاتم والجماعةُ: لم يسمعُ من أبيه شيئاً؛ وروى شعبةُ، عن عمرو بْنِ مُرَّةَ، قالَ: سألتُ أبا عبيدةَ: هل تذكر من عبد الله شيئاً؟ قال: ما أذكرُ منه شيئاً»!

وأورده الحافظُ في «المرتبة الثالثة» من «طبقات المدلسين» (٣٥).

وأما ما وقع عند الطبراني في «المعجم الأوسط» من تصريحه بالسماع من أبيه فخطأً ظاهرٌ؛ إذ ما رواه شعبةُ عن عمرو بْن مُرَّةَ يردُّه.

والمخطِىءُ فيه هو شيخُ شيخ ِ الطبرانيِّ، واسمُه علي بن زياد اليَمَانيُّ المُقْرىءُ؛

ترجم له الجَزَريُّ في «غايـة النهايـة» (٥٤٣:١) ولم يذكـر فيه جـرحاً ولا تعديلًا!

لكن في الباب عن يعلى بن مُرَّة وجـابر بـطوله، وعن أسـامة بن زيــد وعبد الله بن جعفر بن أبــى طالب باختصار؛

• أولاً: حديثُ يعلى بن مُرَّةَ:

قال الإمام أحمد في «مسند الشاميين» من «مسنده» (٤: ١٧٣): حَدَّثنا أسود بن عامر، قال: حَدَّثنا أبو بكر بن عياش، عن حبيب بن أبي عمرة، عن المِنْهَال بن عمرو، عن يعلى بن مُرَّة به نحوه.

قلت: إسنادُه حسنٌ لولا أن حديثَ المِنْهَال عن يعلى مرسلٌ؛ قاله أبو الحجاج المزيُّ الحافظُ في «تهذيبه» (١٣٧٨:٣)، ١٥٥٧).

وقال الذهبيُّ في ترجمة «المِنْهَال» من «ميزان الاعتدال» (١٩٢:٤) – بعد أن صدر ترجمتَه بـ «صحّ» –: «ولا يُحفظ له سماعٌ من الصحابة؛ وإنما روايتُه عن التابعين الكبار».

وقد تابع حبيباً: الأعمش، لكن اخْتُلف عليه؛ وقد أشار إلى ذلك الحافظ في ترجمة «مُرَّة» من «الإصابة» (٨١:٦)، وجملتُه ما يلي: رواه مُحَاضِر، عن الأعمش، عن المِنْهَال عن يعلى به؛

أخرجه أبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الكبيس» (٢٢: ٢٦٥: ٦٨٠)، قال: حَدَّثنا عُبَيْد بن غَنَّام، قال: حَدَّثنا محمد بن عبد الله بن نُمَيْس، قال: حَدَّثنا محاضر به.

قلت: إسنادُه صحيح إلى مُحَاضِر؛ ومُحَاضِرُ فيه كلامٌ، لكن قال أبو أحمد ابن عديٍّ كما في «تهذيب التهذيب» (١٠: ٥١ - ٥١): «روى عن الأعمش أحاديث صالحةً مستقيمةً، ولم أر في حديثه حديثاً منكراً فأذكره إذا روى عنه ثقةً».

قلت: محمد بن عبد الله بن نُمَيْر ثقةُ اتفاقاً.

وخالفه يـونس بن بُكَيْر، فـرواه عن الأعمش، فقال: عن المِنْهَــال بن عمرو، عن يعلى بن مُرَّة، عن أبيه به.

= أخرجه يونس في زيادات «الخامس» من «المغازي» (ص ٢٧٧ ـ ط دار الفكر) (ص ٢٥٧ ـ ط الرباط) ـ ومن طريقه الحاكم في «المستدرك» (ص ٢٥٧ ـ ما الرباط) . ولائل النبوة» (٦١٠ - ٢١) . عن الأعمش به.

وقال الحاكم عقبَ الحديثِ: «هذا حديثُ صحيحُ الإسنادِ، ولم يخرجاهُ بهذه السَّيَاقة»، ووافقه الذهبيُّ!

قلت: حديثُ المِنْهَال عن يعلى مرسلٌ كما تقدم عن أبي الحجاج المزيِّ ؛

ثم إن الذهبيُّ عينه قد وافقه في «الميزان» كما سلف!

وتابع يونس: يحيى بن عيسى النهشلي ألله في رواية من النوه عن الأعمش به من (مسند مرة)؛

أخرجه أبو بكر بن أبي عاصم في «الأحاد والمثاني» (ق١٨١: ب)، قال: حَدَّثنا الأعمش قال: حَدَّثنا الأعمش به.

والنَّهْشَلِيُّ ذا فيه كلام، لكن قال أحمد بن سِنَان القَطَّانُ الحافظُ: «سمعت أبا معاوية الضرير _ وهو «ثقة، أحفظُ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في غيره» كما في «التقريب» (٥٨٤١) _، وكان يحيى بن عيسى عنده قاعداً في دِهْلِيْزِه، فلما أراد أبو معاوية أن يقوم، قال: أُكْتُبوا عنه! فطالما رأيتُه عند الأعمش».

«تهذيب الكمال» للمزي (٣:١٥١٤).

ورواه النَّهْشَلَيُّ مرةً أخرى عن الأعمش، فقال: عن المِنْهال بن عمرو، _

......

= قال: حَدَّثني ابْنُ يعلى بن مُرَّةَ، عن أبيه به؛

أخرجه أبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢٢: ٢٦٤: ٢٧٩)، قال: حَدَّثنا أسد بن موسى، قال: حَدَّثنا يحيى بن عيسى به.

والمِقْدَامُ متكلمٌ فيه؛ له ترجمةٌ في «ميزان الاعتدال» للذهبي (٤: ١٧٥ - ١٧٥) . و «لسان الميزان» للحافظ ابن حجر (٦: ٨٤ - ٥٥).

فهذه وجوهٌ ثلاثةٌ عن الأعمش؛ وقد رواها كلُّها وكيعٌ بأسانيدَ صحيحةٍ إليه؛

* أما الوجهُ الأولُ:

فأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده» (٣:ق٢١٤: ب_ «إتحاف الخيرة») _ ومن طريقه أبو بكر بن أبي عاصم في «الأحاد والمشاني» (ق١٨١:أ) _، قال: حَدَّثنا وكيعُ به.

وأخرجه أحمد في «مسند الشاميين» من «مسنده» (٤: ١٧١، ١٧٢)، قال: حَدَّثنا وكيعٌ به بقصة الصبي.

ومن طريق أحمد: أخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢٩٣:٥٠٣) بقصة الشجرتين.

وأخرجه أبو بكر بن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (ق١٨١:ب)، قال: حَدَّثنا محمد بن عبد الله بن نُمَيْر، قال: حَدَّثنا وكيعٌ به.

وأخرجه أبـو نعيم في «دلائل النبـوة» (٢٩٢:٥٠٣:٢)، قال: حَـدَّثنا أبو عمرو بن حمدان، قال: حَدَّثنا الحسن بن سفيان، قال: حَدَّثنا محمد بن عبد الله بن نُمَيْر به بقصة الشجرتين.

= وأخرجه البيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢٢:٦)، قال: أخبرنا أبو القاسم زيد بن أبي هاشم العلويُّ بالكوفة، قال: أنبأنا أبو جعفر محمد بن علي بن دُحَيْم، قال: حَدَّثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: أنبأنا وكيعٌ به بقصة الصبي.

* وأما الوجهُ الثاني:

فأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده» (٣:ق٢١٤: ب _ «إتحاف الخيرة») _ ومن طريقه أبو بكر بن أبي عاصم في «الأحاد والمثاني» (ق١٨١: ب) _ ، قال: وذكره وكيعٌ مرةً أخرى، فقال: أخبرنا [يعني الأعمش]، عن المِنْهَال، عن يعلى بن مُرَّة، عن أبيه به.

وأخرجه أحمد في «مسند الشاميين» (١٧١، ١٧٢)، قال: حَـدَّثنا وكيعٌ به بقصة الصبـي والشجرتين.

ومن طريق أحمد: أخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢٩٢:٥٠٣:٢) بقصة الشجرتين.

وأخرجه أبو بكر بن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (ق١٨١: ب)، وأبو يعلى في «مسنده» (٣: ق٢١٥: ب _ «إتحاف الخيرة») _ مقتصراً على قصة الصبي _ ، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٢٩٠: ٢٩٢) _ مقتصراً على على قصة الشجرتين _ ، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢: ٢١ _ ٢٢)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١: ٢١ _ ٢٢٢) _ مقتصراً على قصة الشجرتين _ من طرق أخرى عن وكيع به من «مسند مُرَّةً».

* وأما الوجهُ الثالثُ:

فأخرجه أبو إسحاق الحربيُّ في «غريب الحديث» (١: ٣١٥) _ فيما رُوِّيناه من غير وجه عن أبي طاهر السَّلَفيِّ: كطريق أبي القاسم _

= ابن الحاسب، وكطريق أبي الخطاب بن واجب، وكطريق القاضي عياض، وكطريق أبي الفضل جعفر بن علي، وكطريق أبي الفرج الطَّرَابُلُسيَ جميعاً عن أبي طاهر السَّلَفي، عن يونس بن محمد بن مُعَتَّب بن يونس الصفار، عن جدّه، عن أبيه يونس الصَّفَّار، عن يوسف بن أحمد بن الدخيل، عن محمد بن إسحاق المقرىء، عن أبي إسحاق الحربي، أنه _قال: حَدَّثنا ابن نُميْر، قال: حَدَّثنا وكيع، عن الأعمش، عن المِنْهَال، عن ابن يعلى بن مُرَّة، عن أبيه به فذكر طرفاً من قصة الصبي.

قلت: ابن نُمَيْر هو محمدٌ؛ وقد روى عن وكيع الوجوه كلُّها؛

وروايةُ ابن نُمَيْر للوجه الثاني: عند أبي بكر بن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (ق١٨١:ب) _ وقد تقدمت _ .

وقال البيهقي في «الدلائل» (٢: ٢٢) في إثر رواية وكيع من «مسند يعلى بن مُرَّة»: «هذا أصحُّ، والأولُ وهم، قاله البخاريُّ _ يعني روايتَه عن أبيه وهم _ ، إنما هو عن يعلى نفسِه؛ وهم فيه وكيعُ مرةً، ورواه على الصحة مرةً؛ ثم قال البيهقيُّ: وقد وافقه فيما زعم البخاريُّ أنه وهمٌّ: يونسُ بْنُ بُكْيْر، فيحتمل أن يكون الوهمُ من الأعمش، والله أعلم».

وقال أبو زرعة الرازيُّ كما في «علل ابن أبي حاتم» (٢٦٩٥:٣٩٥) : «كيفما كان يرجع إلى يعلى بن مُرَّة، وهو أصحُّ».

وقال أبو الحجاج المزيَّ الحافظُ في ترجمة «يعلى بن مُرَّة» من «تهذيب الكمال» (٣:١٥٥٧): «روى عن أبيه مُرَّةَ _ فيما قيل _ وهو وهمُ».

وانظُر: «تحفة الأشراف» (٨: ٣٧١).

وقال أبو نعيم الحافظ في ترجمة «مُرَّة بن أبي مُرَّة الثَّقَفي: أبو يعلى» =

= من «معرفة الصحابة» (٢:ق٠٠٠: ب): «ذكره بعضُ المتأخرين، وأخرج له حديثَ الأعمش، عن المِنْهَال بن عمرو، عن يعلى بن مُرَّة، عن أبيه أنه سافر مع النبي صلَّى الله عليه وسلَّم فأتته امرأةً بابنٍ لها به لَمَمٌ؛ من حديث العُطَارِديِّ، عن يونس بن بكير، عن الأعمش: وهو وهمٌ، وإنما هو: الأعمش، عن المِنْهَال، عن ابن يعلى بن مُرَّة، عن أبيه يعلى؛ والحديثُ مشهورٌ بيعلى لا بمُرَّة!».

قلت: كأنه يُعَرِّضُ بابن منده كعادته؛ لكن يفهم من كلامه أن رواية وكيع الأخيرة هي الصحيحة المحفوظة، وأن الحديث حديث الأعمش، عن المِنْهَال، عن ابن يعلى، عن يعلى؛

والمعروفُ أن يعلى له ابنانِ: عثمان وعبد الله؛

أما الأولُ: فـ «مجهولٌ»؛ قاله أبو الحسن ابن القَطَّان كما في «تهذيب التهذيب» (١٦٠:٧)؛

وبه قال الحافظ في «التقريب» (٢٥٢٩).

وأما الثاني: ف «ضعيفٌ» كما في «ديوان الذهبي» (٢٣٥٣).

وقال في «المغني» (٣٤٣٥) و «الميزان» (٢٠٨٠): «ضعّف غيرُ واحد».

وزاد في الأخير: «قال البخاريُّ: فيه نظر».

قلت: البخاريُّ إذا قال ذلك فإنه يعني أن الرجـل في أدنى المنازل وأردئها عنده؛ قاله ابن كثير في «الباعث الحثيث» (ص ١١٨).

وقال الذهبي في ترجمة «عبد الله بن داود الواسطي» من «الميزان» (٢:٢١): «لا يقول هذا إلا فيمن يتهمه غالباً».

وهذه الرواية عن البخاري _ أعني قولَه في عبد الله: فيه نظر _ قد أخرجها مسندةً: العقيليُّ في «الضعفاء» (٣١٨ ـ ٣١٨)، وابن عدي في «الكامل» (٤: ١٥٤٠).

وانظر: «ضعفاء البخاري» (۲۰۰).

وقال ابن عدي عَقِيْبَ ذكرِها: «وهذا الذي ذكره البخاريُّ إنما هو حديثُ واحدٌ».

قلت: لا أدري هل عَنى هذا الحديث، أم حديث «خاتم الذهب» _ الذي ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٢:٣: ١٧٠)، و «التاريخ اللبير» (١٧٠)، و «التاريخ الصغير» (٢:٨٨) _ ، أم حديث «دفن جيفة الإنسان» _ الذي رُوِّيناه في «سنن الدارقطني» (١١٦:٤) _ أم غيرها.

وقد وجدتُ حديث يعلى بن مُرَّة هذا من رواية عبد الله؛

أخرجه العقيليُّ في «الضعفاء» (٣١٩:٢)، قال: حَدَّثنا الحسن بن على، قال: حَدَّثنا الحسن بن على، قال: حَدَّثنا القاسم بن مالك المزنيُّ، عن عبد الله بن يعلى، قال: حَدَّثني أبي به.

قلت: عبد الرحمن بن إسحاق _ وهو الواسطيُّ _ «ضعيف» كما في «التقريب» (٣٧٩٩).

وقد تابعـه عمر بن عبـد الله بن يعلى ــوهو «ضعيف» أيضـاً كما في «التقريب» (٤٩٣٣) ــ ؛

أخرجه البيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٦: ٢٢ – ٢٣)، قال: أخبرنا أبوعبد الله الحافظ وأبوبكر أحمد بن الحسن القاضي وأبومحمد بن أبي حامد المقرىء، قالوا: أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حَدَّثنا =

= العباس بن محمد الدُّوْرِيُّ، قال: حَدَّثنا حمدان بن الأصبهاني، قال: حَدَّثنا شريك، عن عمر بن عبد الله بن يعلى بن مُرَّة، عن أبيه، عن جدّه به.

قلت: إسنادُه صحيحٌ إلى شريك؛ وشريك _وهـو ابن عبـد الله _ ضعيف عَقِبَ أن وُلِّيَ القضاءَ؛

ثم إن المطلب بن زياد قد خالفه في إسناده؛ فروى الحديثَ عن عمر بن عبد الله بن يعلى بن مُرَّة، فقال: عن حُكَيْمَةَ، عن يعلى به مختصراً؛ أخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٤٩٥: ٢٨٤) تعليقاً.

وحُكَيْمَةُ هي بنتُ يعلى بن مُرَّة؛ ذكرها ابن حبان في «طبقة التابعين» من «تاريخ الثقات» (٤: ١٩٥ ـ ١٩٦).

وللحديث طرق أخرى عن يعلى بن مُرّة:

* منها: طريق عبد الرحمن بن عبد العزيز عنه:

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (١١٠ : ١١٨٠ : ١١٨٠)، وفي «المسند» (٣: ق ٢١٤: ب - «إتحاف الخيرة») (*)، وأحمد في «مسند الشاميين» من «مسنده» (٤: ١٧٠)، قالا: حَدَّثنا عبد الله بن نُمَيْر، عن عثمان بن حَكِيم عنه به.

وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (١٥٨:٣ ـ ط المنيرية): «وإسنادُه جيّدٌ».

وتعقبه شيخُنا العلامةُ الألبانيُّ في «السلسلة الصحيحة» له (٤٨٥)، فقال: «كذا قال! وعبد الرحمن هذا أورده ابن أبي حاتم في «الجرح =

^(*) وقع تحريف في النسخة، وقد جاء على الصواب في «المصنف».

= والتعديل» (٢:٢:٢)، وقال الحسينيُّ _ في «الإِكمال» (٢٠٥) _ : «ليس بمشهور»؛ وبقية رجالِه رجالُ مسلم».

قلت: كأن شيخُنا يشير إلى أنه مجهول؛ وهو كذاك، فقد نصَّ على جهالته يحيى بن معين _ في رواية الدارمي (٤٦٣) _ ، فقال: «شيخ مجهول».

لكن ذكر الحافظ عبد الرحمن هذا في «تعجيل المنفعة» (ص ١٦٩)، وذكر بعده: عبد الرحمن بن عبد العزيز الأمامي، ثم قال: «ويغلب على ظني أنهما واحد، والأمامي مذكور في «التهذيب» (٢: ٢٢٠)».

قلت: إن كانت الحالُ كذاك فالإسناد مرسل، لأن الأماميّ ذا من أتباع التابعين!

* ومنها: طريق عبد الله بن حفص عنه:

أخرجه أحمد في «مسنده» (٤: ١٧٣) ــ ومن طريقه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢٠٤: ٢٨٣ ــ ٢٩٣) ــ ، وعبد بن حميد في «مسنده» (٤٠٥)، قالا: حَدَّثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن عطاء بن السائب عنه به باختلاف في السَّياق.

وأخرجه البيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢: ٢٣ ــ ٢٤) والبغويُّ في «شرح السنة» (٣٤ ــ ٢٩)، وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار» السنة» (١٤٦: ١٣٥)، وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١٤٦: ١٣٥)، من طريق أحمد بن منصور الرمادي، قال: حَدَّثنا عبد الرزاق به باختلاف في السياق أيضاً.

قلت: عبد الله بن حفص لا يُعرف؛

قال علي بن المديني _ كما في «تهذيب التهذيب» (٥: ١٨٩) _ : =

•••••

= «لا نعرِفُه، ولم يَرْو عنه غيرُ عطاء بن السائب».

وقال يحيى _ في رواية الدارمي (٤٦٤) _ : «شيخ لا أعرِفُه». وبمثله قال أبو أحمد ابن عديً في «الكامل» (١٥٥٨:٤).

ثم إن عطاء بن السائب قد اختلط في آخر عمره، ورواية معمر بن راشد عنه ضعيفة لأنها بعد الاختلاط، على ما نصره الحافظ في «مقدمة الفتح» (ص ٤٢٥).

ور : «الكواكب النيرات» لابن الكيال (ص ٣١٩ ـ ٣٣٣).

ثم قد خالف معمراً: حماد، فرواه عن عطاء بن السائب عن يعلى بن مُرَّة، ولم يذكر عبد الله بن حفص؛

أخرجه أبو إسحاق الحربيُّ في «غريب الحديث» (٣: ١١٧٩)، قال: حَدَّثنا موسى، قال: حَدَّثنا حماد، عن عطاء به مختصراً بقصة الصبى.

قلت: موسى هو ابن إسماعيل التَّبُوْذَكيُّ الحافظُ، وهو يروي عن حماد بن سلمة؛ وروى أيضاً عن حماد بن زيد، قال المزيُّ في «تهذيب الكمال» (٧٤٤:٧): «يقال: حديثاً واحداً».

قلت: رواية حماد بن زيد عن عطاء هي قبل الاختلاط؛

راجع: «الكواكب النيرات» لابن الكيال: الموضع السابق.

وأما رواية حماد بن سلمة عنه فمختلف فيها، والجمهور على أنها قبل الاختلاط أيضاً.

وقد تقدم الكلامُ عليها عند التعليق على الحديث رقم: «١٥» فلا إعادةً هـنهنا.

= إذاً: هذه الرواية عن عطاء أصح من رواية معمر بن راشد، وهي ضعيفة لأنها مرسلة أيضاً؛

فإن عطاءً لم يسمع من يعلى بن مُرَّة ؛

قال عباسٌ في «تاريخه عن يحيى بن معين» (١٨٤): «سمعت يحيى يقول: قد روى عطاء بن السائب عن يعلى بن مُرَّة، ولم يَسْمَعْ عطاء بن السائب من يعلى بن مُرَّة؛ ويعلى بن مُرَّة رجل من أصحاب النبي صلَّى الله عليه وسلَّم، وكنيته أبو المَرازِم».

قال أبو عبد الرحمن: وهنذي الطرقُ المتقدمةُ عن يعلى بن مرة كلُها جَمْعَاءُ ليّنةٌ غيرُ متماسكةٍ؛ لكنْ قال ابن كثير الحافظ في «البداية والنهاية» (١٤٠:٦) _ عَقِيْبَ أن ذكر أكثرَ طرق حديث يعلى هذا _ : «فهذه طرقٌ جيّدةٌ متعددةٌ، تُفيد غلبةَ الظنِّ _ أو القطعَ _ عند المتبحرين أن يعلى بْنَ مُرَّة حدّث بهذه القصةِ في الجملة».

قلت: قولُه «فهذه طرق جيدة»: يعني في المتابعات؛ وقولُه «أو القطعَ»: شكُّ ضعيفٌ؛ فهي إن أفادت علماً فلا تفيد إلا غلبةَ الظنِّ، والله تعالى أعلم.

• ثانياً: حديث جابر بن عبد الله:

يرويه أبو الزبير عنه بطوله نحوه؛

أخسرجه يسونس بن بكير في زيادات «الخامس» من «المغازي» (ص ٢٧٨ ـ ط دار الفكر) (ص ٢٥٨ ـ ط الرباط) ـ ومن طريقه البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (١٣:١) بقصة الشجرتين، وفي «دلائل النبوة» (١٨:٦ ـ ١٨٠)، وفي «الاعتقاد» (ص ٢٨٩ ـ ٢٩٠) ـ ؛

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده» (٣:ق٣١٢: ب _ «إتحاف الخيرة»)، وفي «المصنف» (١١٨٠٣:٤٩٠:١١) _ ومن طريقه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢:٤٩٣:٢٨) بقصة الجمل، وابن عبد البر في «التمهيد» (١:٢٣٠) _ ، وإسحاق بن راهوية في «مسنده» (٣:ق٣١٣: ب _ «إتحاف الخيرة»)، وعبد بن حميد في «مسنده» (١٠٥٣)، والدارمي في «مسنده» (١٠٥٣)، والدارمي في «مسنده» (١٠٥٣)، قالوا: حَدَّثنا عبيد الله بن موسى؛

كلاهما عن إسماعيل بن عبد الملك بن أبى الصُّفَيرا عنه به.

وأخرجه أيضاً الدارقطنيُّ في «الأفراد» (ق١١٤: ب ــ «الأطراف») من طريق إسماعيل به، ثم قال: «غريبٌ من حديثه ـ يعني أبا الزبير ـ عن جابر؛ تفرد به إسماعيلُ عنه».

قلت: إسماعيل «صدوق كثير الوهم» كما في «التقريب» (٤٦٥)، وأبو الزبير مدلس وقد عنعنه؛

ذكره الحافظ في «المرتبة الثالثة» من «طبقات المدلسين» (ص ٣٧).

ثم إن إسماعيلَ قد توبع عليه _خلافاً لما تقدم عن الدارقطني _ لكنْ من وجوه ضعيفة ؟

* فمنها: ما رُوِّيناه من طريق إسماعيل بن مَسْعَدة الجُرْجَاني، عن حمزة بن يوسف السَّهْمي، عن أبي أحمد ابن عديٍّ، أنه قال في ترجمة «عبد الرحمن بن هانيءٍ» من «الكامل» (٤: ١٦٢٤): حَدَّثنا محمد بن الضحاك بن عمرو بن أبي عاصم، قال: حَدَّثنا بُنَان بن سليمان الدَّقَاقُ، قال: حَدَّثنا عبد الرحمن بن هانيءِ النَّخعيُّ، قال: حَدَّثنا سفيان الثوريُّ والعَرْزَميُّ، كلاهما أخبرنيه، عن أبي الزبير به مختصراً جدًّا، على قوله: «إن بعيراً سجد كلاهما أخبرنيه، عن أبي الزبير به مختصراً جدًّا، على قوله: «إن بعيراً سجد للنبي صلًى الله عليه وسلَّم، فقال: لو كنت آمراً أحداً أن يسجدَ لأحد لأمرتُ =

= المرأة أن تسجد لزوجها لما له عليها من الحق».

وقال ابن عديًّ في إثره: «وهذا أيضاً لا يرويه عن الثوريًّ غيرُ عبرُ عبد الرحمن بن هانيءٍ وحمل أيضاً حديثَ العَرْزَميِّ ـ وهو ضعيفٌ ـ على حديث الثوريِّ ، والعَرْزَميُّ يحتمل».

وقال الحافظ في ترجمة «عبد الرحمن بن هانيءٍ» من «التقريب» (٤٠٣٢): «صدوق له أغلاطٌ، أفرط ابن معين فكذّبه؛ وقال البخاريُّ: هو في الأصل صدوقٌ».

قلت: والعَرْزَميُّ ذا هو الصغيرُ: محمد بن عبيد الله بن أبسي سليمان، وهو «متروك» كما في «التقريب» (٦١٠٨).

* ومنها: ما أخرجه حمزة بن يوسف السَّهْمِيُّ في «تاريخ جُرْجان» (ص 710 ـ 717) ـ فيما رُوِّيناهُ من طريق إسماعيل بن مَسْعَدة الجُرْجَاني عنه أيضاً ـ من طريق أبي نعيم ابن عديًّ الحافظ، قال: حَدَّثنا عبد الله بن الليث الإِسْتِرَاباذيُّ، قال: حَدَّثنا إسحاق بن الصَّلْت، قال: حَدَّثنا مالك بن أنس، قال: حَدَّثنا أبو الزبير المكيُّ، قال: حَدَّثنا جابرٌ به بطوله، ولكن دون قصة الجمل وبقصة أخرى بدلها.

وقال الذهبي في ترجمة «إسحاق بن الصَّلْت» من «الميزان» (١٩٢:١): «أتى عن مالكِ بخبر منكر جدًّا؛ والإسنادُ إليه مظلم؛ ذكره الخطيبُ في كتاب «من روى عن مالك» ».

قلت: رجال إسناد حمزة بن يوسف إلى إسحاق بن الصَّلْت كلهم مترجمون في «تاريخ جرجان».

* وللحديث طريق أخرى عن جابر؟

•••••

قال أبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الأوسط» (٢:ق٢٨١: أ-ب): حَدَّثنا مَسْعَدة بن سعد، قال: حَدَّثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حَدَّثنا محمد بن طلحة التَّيْميُّ، قال: حَدَّثنا عبد الحكيم بن سفيان بن أبي نَمِر، عن شريك بن عبد الله بن أبي نَمِر، عن جابر به بطوله.

وقال عقبَ الحديثِ: «لم يَرْوِ هذا الحديثَ عن شريك بن عبد الله إلا عبد الحكيم بْنُ طلحةً؛ تفرد به إبراهيمَ بْن المنذر».

قلت: عبد الحكيم لا يُعرف؛

ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣:١:٥٥) من رواية محمد بن طلحة عنه فقط، ولم يَحْكِ فيه تعديلاً أو تجريحاً .

وفي كلَّ من محمد بن طلحة وشريك بن عبد الله بن أبي نَمِر: ضعفٌ؛ لكنْ جزم الـذهبيُّ في «الميـزان» (٢: ٢٦٩) (٥٨٨:٣) بأنهما صدوقانِ.

ثم إن شريكاً لم أرهم ذكروا له سماعاً من جابر!

وأورد الحديثَ الهيشميُّ في «مجمع الزوائد» (٧:٩ - ٩)، وقال: «رواه الطبرانيُّ في «الأوسط»، والبزار باختصارٍ شديدٍ؛ وفيه عبد الحكيم بن سفيان: ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرعُه أحدٌ، وبقية رجاله ثقات».

• ثالثاً: حديث أسامة بن زيد:

قال أبو يعلى في «مسنده» (ق ١٤٦: أ ـ «المطالب العالية») (ق ٢١٠ق ٢١٦: أ ـ «المطالب العالية») (٣: ق ٢١٦: أ ـ «إتحاف الخيرة»): حَدَّثنا محمد بن يزيد بن رفاعة الرِّفَاعيُّ أبو هشام، قال: حَدَّثنا إسحاق بن سليمان، قال: حَدَّثنا معاوية بن يحيى =

= الصَّدَفيُّ، عن الزهري، قال: أخبرنا خارجة بن زيد أن أسامة بن زيد بن حارثة حدَّثه به نحوه دون ذكر قصة الجمل.

وكذا أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢: ٢٤ – ٢٦)، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن الغِفَاريُّ ببغداد، قال: حَدَّثنا عثمان بن أحمد بن السَّمَّاكِ، قال: حَدَّثنا أبو عليِّ حنبل بن إسحاق بن حنبل، قال: حَدَّثنا سليمان بن أحمد، قال: حَدَّثنا عبد الرحيم بن حماد، عن معاوية به.

وأخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢٩٨:٥٠٧)، قال: حَدَّثنا سليمان بن أحمد _ إملاءً _، قال: حَدَّثنا محمد بن عبد الله الحضرميُّ، قال: حَدَّثنا [أبو] هشام الرِّفَاعيُّ به دون ذكر قصتي الصبي والجمل.

وقال الحافظ ابن حجر في «المطالب العالية» في إثر الحديث: «هذا إسنادُ حسنُ؛ معاوية بن يحيى الصَّدَفيُّ ضعيفٌ، ولكن لحديثه شاهد من طريق يعلى بن مُرَّة؛ أخرجه أحمدُ وغيرُه».

قلت: حديث أسامة مشتمل على زياداتٍ لم يَرْوها يعلى بن مُرَّة، فهذه الزياداتُ تحتاجُ إلى شاهدٍ من وجهٍ آخرَ؛ والله تعالى أعلم.

• رابعاً: حديث عبد الله بن جعفر بن أبي طالب:

يرويه الحسن بن سعد عنه به بقصة الجمل حَسْبُ، ولكن ليس فيه أن صاحبَه أراد نحرَه، وإنما لفظُه: «ألا تتقي اللَّه في هذه البهيمةِ التي ملّكك اللَّهُ إياها، فإنه قد شكا إليَّ أنك تُجيعه وتُدْئبه».

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (١١: ٤٩٣: ١١٥)، وأحمد في «مسند» (٢: ٤٠١)، وأحمد بن منيع في «مسنده» (٣: ق٢١٦: أ ــ «إتحاف الخيرة»)، وأبو داود في «سننه»: كتاب الجهاد، باب ما يؤمر به من =

القيام على الدواب والبهائم (٣: ٤٩: ٢٥٤٨)، وأبو بكر بن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (ق٤٩: أ)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٩٧: ١٥٧١)، وأبو القاسم البغسويُّ في «معجم وأبو عوانة في «صحيحه» (١٩٧:)، وأبو القاسم البغسويُّ في «معجم الصحابة» (ل٣٤٧) – ومن طريقه أبو القاسم بن عساكر في «تاريخ دمشق» (٩: ق٨٧: أ) بسرقم: «٩١٦، من نسختي –، والحاكم في «المستدرك» (٩: ق٨٠: أ) بوليهقيُّ في «السنن الكبسرى» (٨: ١٩)، وفي «دلائسل النبوة» (١٠: ٢٠ – ٢٧) من طرق عن مهديّ بن ميمون، عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب عنه به.

وقال الحاكم عَقِيْبَهُ: «هذا حديثٌ صحيحُ الإسنادِ، ولم يخرجاهُ»، ووافقه الذهبئ.

وقال البُوصِيريُّ في «إتحاف الخيرة» (٣:ق٢١٦:أ): «هذا إسنادُ رواتُه ثقاتٌ».

قلت: وهـو كما قـالوا؛ وأصلُه في «صحيح مسلم»: كتـاب الحيص (٢٦٨١)، وكتاب فضائل الصحابة (١٨٨٦)، من حديث شَيْبان بن فَرُّوخَ وعبد الله بن محمد بن أسماء جميعاً عن مهديٍّ به.

وقصة الشجرتين يشهد لها حديثُ جابرٍ الطويلُ _وقد تقدم عند المصنّف برقم: «٤٥».

وفي الجملة: فأصلُ الحديث _ وهو: تحركُ الشجرتين ليقضيَ النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم حاجَته خلفهما، وشفاءُ الصبي الذي مسه الشيطانُ عَقِبَ قول النبي صلَّى الله عليه وسلَّم «أُخْرُجْ عدوَّ الله»، وشَكْوُ البعير ما به للنبي صلَّى الله عليه وسلَّم _: ثابتٌ؛ والله تعالى أعلم.

= * التعليق:

إِن بِعْشَةَ المصطفى صلواتُ الله وسلامُه عليه قد أثّرت في: الشَّجَر والحَجَر، والماء والطعام، والسَّحاب والغَمَام؛

وأثرت في: الجبل والجمل، والجِذْع والقمر، والحيوان والإنسان... وغير ذلك.

- * أما الشجرُ: فقد اجتمعت الشجرتانِ، وانقلعتا من مكانهما ليستترَ الرسولُ صلَّى الله عليه وسلَّم بهما، ثم عادا إلى ما كانا عليه!
- * وأما الحجرُ: فقال: «إني لأعرفُ حجراً بمكة كان يسلّم عليَّ قبل أن أبعث؛ إني لأعرفُه الآن»!

وتقدم من حديث جابر بن سَمُرة برقم: «٣٦»، وسيأتي برقم: «٢٠٥».

* وأما الماءُ: فقد نبع من بين أصابِعه صلَّى الله عليه وسلَّم غيرَ مرةٍ؛ قال: جابرٌ في حديثه: «فجعل الماءُ يفور بين أصابعِه مثلَ العُيُون»!

وقد تقدم الحديثُ برقم: «١٧٢».

وانــظُر الأحــاديثَ: «٨» ــ «١٧١» ــ «١٧١» ــ (١٧٣» ــ «١٧٤» ــ «١٧٤» ــ «١٧٤» ــ «١٧٤» ــ «١٧٥» ــ «١٧٥» ــ

واستسقى فاستمر المطرُ أسبوعاً كاملًا ـ كما في حديث أنس برقم: «٢٤».

* وأما الطعامُ: فقال ابن مسعود في حديثه المعروف: «لقد كنا نأكلُ مع النبي صلَّى الله عليه وسلَّم الطعامَ ونحن نسمَع تسبيحَ الطعام»!

وقد تقدم برقمي: «٨» ــ «١٧٠».

= * وأما السَّحَابُ: فبعد أن استسقى وجاء الغيث أسبوعاً كاملاً وشَكَوْا إليه الغرق جعل يشيرُ إلى السَّحَاب ويقول: «اللَّهم! حوالينا ولا علينا»؛ قال أنسَّ في حديثه: «فما يشيرُ بيده إلى ناحيةٍ من السَّحَاب إلا انفرجتْ»!!!

أخرجاهُ في الصحيح: البخاريُّ في كتاب الجمعة، باب الاستسقاء في الخطبة يوم الجمعة (٢:٤١٣؛)، ومسلم في كتاب صلاة الاستسقاء (٢:٤١٤).

وهو طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس؛ وقد تقدم في التعليق على الحديث رقم: «٢٤».

* وأما الغَمَام: فكان يُظلُّه وقتَ رَعْيه الإبلَ.

كما في حديث أبي موسى الأشعري؛ وقد تقدم برقم: «٣٦».

* وأما الجبل: فهذا أُحُدُّ يُحِبُّنا ونُحِبُّه؛

ولما اهتزّ فرحاً بصعود النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وصحبِه الكرام ِ أمره أن يَسْكُنَ فَسَكَنَ في حينه! امتثالًا وطاعةً.

وحديثُه في «صحيح البخاري» (٣٦٩٩) وغيره.

فلله درُّ من قال:

لا تلوموا لرجفة واهتزاز أحداً إذ علاه، فالوجد داء أحداً إذ علاه، فالوجد داء أحد لا يُلام، فهو محب ولحب لقاء ولكم أطرب المحب لقاء قال بعض أهل العلم: إنه اهتزازُ الطَّرَب، لا زِلْزَالُ الغَضَبْ!

= * وأما الجمل: فها هو ذا يَشْكُـو إليه، ويبكي بين يـديه. . . فيـوصي أهلَه به.

* وأما الجِذْعُ: فإنه يَئِنُّ ويَجِنُّ شوقاً إلى النبي صلَّى الله عليه وسلَّم لما نَأَى عنه. . . فيمسحُ يدَه عليه: يُرْضِيه ويُسَكَّتُه، فسَكَتَ.

وحديثُه متواترٌ؛

انظُر الأحاديث: «٢٩» ــ «٣٠» ــ «٣١».

* وأما القمر: فحَسْبُنا قولُ ربِّنا: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وانْشَقَّ القَمَرُ ﴾ [القمر: ١].

وحديثُه متواترٌ أيضاً.

رَ الأحاديث: «٦» - «٧».

* وأما الحيوان: ففي حديث الذئبِ وكلامِه ما فيه كفايةً وغُنْيَةً.

وتقدم عند المصنّف برقم: «١٥٤».

* وأما الإنسان: فقد جاء عن أبي زرعة الرازيِّ _ كما في مقدمة «الإصابة» (٢:١ _ ٣) _، أنه قال: «تُوفي النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم ومَنْ رآه وسمِع منه زيادة على مئة ألف إنسانٍ من رجل وامرأةٍ، كلُّهم قد روى عنه سماعاً أو رؤية»؛

قال ابن فَتْحُون في «ذيل الاستيعاب» ـ بعد أن ذكر ذلك ـ: أجاب أبو زرعة بهذا سؤال من سأله عن الرواة خاصةً، فكيف بغيرهم؟!!

ولَبِثَ نوحٌ عليه السلامُ في قومه ألفَ سنةٍ إلا خمسين عاماً وما آمن معه إلا قليلٌ!

- قال الإمامُ _ رحمه الله _:
- * قولُه: «وكان يُبْعِدُ» _ بضم الياءِ _، أيْ: يَذْهَبُ بَعِيداً (١).
- * وقولُه: «نَسْنُو عليه»، أيْ: نَسْقِي عليه الماءَ للحَرْثِ والزَّرْع (٢).
 - * و «الظَّهْرُ»: الرِّكَابُ، وهي الإِبلُ التي تُرْكَبُ^(٣).

(١) مادة: بعد.

«تهـذيب اللغة» لـالأزهـري (٢٤٤:٢) ــ «الصحـاح» للجوهـري (١: ١٤٥) ــ «النهاية» لابن الأثير (١: ١٣٩) ــ «لسان العرب» لابن منظور (١: ٣٠٩) .

(٢) مادة: سنا.

«تهــذيب اللغة» لــلأزهـري (١٣:١٣) ــ «الصحــاح» للجـوهــري (٢:٤١٥) ــ «النهاية» لابن الأثير (٢:٤١٥) ــ «لسان العـرب» لابن منظور (٢:٢٩٤) .

(٣) تقدم في الحديث رقم: «١٣٤».

* * *

٨٠ ـ فَصْلُ

١٨١ _ أخبرنا أحمدُ بْنُ زَاهِر الطُّوْسِيُّ، قال: أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ إِبراهِيمَ الفَارِسِيُّ، قال: حَدَّثنا أَبو أحمدَ الجُلُودِيُّ، قال: حَدَّثنا إبراهيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُفْيانَ، قال: حَدَّثنا مسلمُ بْنُ / الحَجَّاج ، قال: حَدَّثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْب، قال: حَدَّثنا [1/99] عمرُ بْنُ يونسَ الحَنفِيُّ، قال: حَدَّثنا عِكْرِمَةُ، قال: حَدَّثنا إِيَاسُ بْنُ سلمةً، قال: حَدَّثني أبى قال: «غزونا مع رسول ِ اللَّهِ رمى النبى 攤 يسوم صلَّى الله عليه وسلَّم حُنَيْناً، فلمَّا واجَهْنا العدوَّ تقدمتُ، فَأَعْلُو حنين وجوه ثَنِيَّةً فاستقبلني رجلٌ منَ العدوِّ فأرْمِيْهِ بسَهْم فتَوارَى عنَّي فما الكفار بالتراب دَرَيْتُ ما صنَع، ونظرتُ إلى القَوْم فإذا هم قد طلَعوا من تُنِيَّةٍ فولوامدبرين أخرى فالْتَقَوْا هم وأصحابُ النّبيِّ صلّى الله عليه وسلّم، فوَلَّى أصحابُ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، وأَرْجِعُ مُنْهَـزماً وعليَّ بُرْدَتانِ، مُتّنزرٌ بإحداهُما مُرْتَدِ بالأخرى، فاسْتَطْلَقَ إزارِي فجمعتُهُما جميعاً، ومررتُ على رسول ِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلُّم _ مُنْهزماً _(١) وهو على بَغْلَتِه الشُّهْبَاءِ، فقال رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:

⁽۱) قـولُه «مُنْهَــزِماً»: حـالٌ من ابن الأكْـوَع ــ كمـا صرَّح أولاً بانهزامه ــ ، ولم يرد أن النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم انهزم، وقد قالت الصحابة كلَّهم رضي الله عنهم: إنه صلَّى الله عليه وسلَّم ما انهزم؛ ولم يَنْقُلْ أحدٌ قطُّ أنه انهزم صلَّى الله عليه وسلَّم في موطنٍ منَ المواطن؛ وقد نقلُوا إجماعَ المسلمينَ على أنه لا يجوزُ أن يُعتقدَ انهزامُه صلَّى الله عليه وسلَّم ولا =

«لَقَدْ رَأَى ابْنُ الأَكْوَع فَزَعاً»؛

فلمَّا غَشُوا رسولَ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم نَـزَا عنِ البَعْلَةِ، ثم قبض قَبْضَةً من ترابٍ من الأرض ثم استقبل به وجوهَهُم، فقال:

«شَاهَتِ الوُجُوْهُ»؛

فما خلقَ اللَّهُ منهم إنساناً إلا مَلاً عَيْنَيْهِ تُراباً بتلك اللهِ صلَّى الله القَبْضَةِ، فَوَلَّوْا مدبرينَ! فهزمهم اللَّهُ، فقسَم رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم غنائمَهُم بينَ المسلمينَ»(١).

• قال الإمامُ - رحمه الله - :

* «غَشُوْا» _ بتخفيف الشِّين _ أيْ: / قَرُّبُوا منه (٢).

[۹۹/ب]

= يجوزُ ذلك عليه، بل كان العباسُ وأبو سفيانَ بْنُ الحارثِ آخِذَيْنِ بِلِجَامِ بغلتِه يَكُفَّانِها عن إسراعِ التَّقَدُّمِ إلى العدوِّ، وقد صرَّح بذلك البراءُ».

«شرح صحيح مسلم» للنووي (١٢:١٢).

قلت: حديثُ البراءِ تقدم عند التعليق على الحديث رقم: «٣٧».

(۱) صحيح.

أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب الجهاد والسير (١٤٠٢:٣)، - ومن طريقه البغويُّ في «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١:١٣١:١) - قال: حَدَّثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْب به.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٦٤٨٦:١٥٦:٨)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٥:١٤٠) من طريق أبي يعلى، قال: حَدَّثنا زُهَيْـرُ بْنُ حَرْبٍ به.

(٢) تقول: غشِيه يَغْشَاهُ غِشْياناً: إذا جاءه.

* و «نَــزَا»، أيْ: وثَب (١)؛ وفي غير هــذه الـروايــةِ:
 «نزل» (٢).

* وقولُه: «شاهتِ الوُجُوهُ»، أيْ: قَبُحَتْ (٣).

۱۸۲ _ قال (٤): وحَدَّثنا مسلمُ بْنُ الحَجَّاجِ، قال: حَدَّثنا أبو بكرِ بْنُ أبي شَيْبَةَ، قال: حَدَّثنا عبدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ح؛

* * *

مادة: غشا.

«الصحاح» للجوهري (٦:٧٤٧) ــ «النهاية» لابن الأثير (٣:٩٦٩) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٥:٣٦٦).

(١) مادة: نزا.

«تهـذیب اللغـة» لـلأزهـري (١٣: ٢٥٨) ــ «الصحـاح» للجـوهــري (٢: ٢٠٠٧) ــ «النهـایة» لابن الأثیـر (٥: ٤٤) ــ «لسان العـرب» لابن منظور (٢: ٢٠٠٧).

(۲) في مصادر التخريج المتقدمة _ ومن جملتها «صحيح مسلم» _ : «نزل».

(٣) مادة: شوه.

«تهــذيب اللغة» لــلأزهـري (٦:٧٥٧) ــ «الصحــاح» للجـوهــري (٦:٣٥٧) ــ «النهاية» لابن الأثير (٢:٥٥١) ــ «لسان العـرب» لابن منظور (٣:٥٢٠).

* * *

(٤) أيْ: راوي «الصحيح» عن الإمام مسلم؛ وهو إبراهيم بن محمد بن سفيان النَّيْسَابُوريُّ.

۱۸۳ ـ قال(۱): وحَدَّثنا ابن نمير(۲) ـ وتقاربا في اللُّفْظ .. ، قال: حَدَّثنا أبى، قال: حَدَّثنا عبدُ العَزيْز بْنُ سِيَاهٍ، قال: حَدَّثنا حبيبُ بْنُ أبي ثابتٍ، عن أبي وائل ، قال: قام صلح الحديبة سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ يـومَ صِفِّينَ فقال: «يـا أَيُّهـا النَّـاسُ! اتَّهمُــوا ونسزول أنفسَكُم، لقد كنّا مع رسول ِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يومَ بالمفتيِّع الحُدَيْبِيَةِ ولو نرى قِتالًا لقَاتَلْنا _ وذلك في الصُّلْح الَّذي كان بينَ رسول ِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم وبينَ المشركينَ _ ، فجاء عمرُ بْنُ الخَطَّابِ رضي الله عنه إلى رسول ِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فقال: يا رسولَ اللَّهِ! أَلَسْنَا على حقِّ وهم على باطل ِ؟ قال:

السقسرآن

«بَلَى» ؛

قال: أَلَيْسَ قَتْلانا في الجَنَّة وقَتْلاهم في النَّار؟ قال: «بَلِي» ؛

قال: فَفِيْمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ في دينِنا ونرجِع ولمَّا يَحْكُم اللَّهُ بيننا وبينَهم؟ فقال:

«يَا ابْنَ الخَطَّابِ! إِنِّي رَسُوْلُ اللَّهِ وِلَنْ يُضَيِّعَنِي اللَّهُ أَبَداً»؛ قال: فانطلق عمرُ فلم يَصْبِرْ مُتَغَيِّظاً، فأتى أبا بكر فقال:

⁽١) أي: مسلم.

⁽٢) وهو محمد بن عبد الله بن نُمَيْر.

يا أبا بكرٍ! أَلَسْنَا على حقِّ وهم على باطلٍ؟ قال: بلى، قال: [١٠١٠] أَلَيْسَ قَتْلانا في الجَنَّة وقَتْلاهم في النَّار؟ قال: بلى، / قال: [١٠١٠] فَعَلاَمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ في دينِنا ونرجِع ولمَّا يَحْكُم اللَّهُ بينَنا وبينَهم؟ قال: يا ابْنَ الخَطَّابِ! إنه رسولُ اللَّهِ ولن يُضَيِّعَه اللَّهُ أبداً، قال: فنزل القرآنُ على رسولِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم بالفَتْح، فأرسل إلى عمر فأقرأه إيّاه، فقال: يا رسولَ اللَّهِ! أو فَتْحُ هُو؟ قال:

«نَعَمْ» ؛

فطابَتْ نفسُه ورجَع_{»(۱)}.

(۱) صحیح.

أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب الجهاد والسير (١٤١١ – ١٤١١)، قال: حَدَّثنا أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ، قال: حَدَّثنا عبد الله بن نُمَيْر ح؛ قال: وَحَدَّثنا أَبْنُ نُمَيْر ـ وتقاربا في اللَّفْظ ـ ، قال: حَدَّثنا أبي به.

وأخرجه أبـو بكـر بن أبـي شيبـة في «المسنـد» (ق١٠٧:ب)، وفي «المصنف» (١٠٧:٤٣٨:١٤)، قال: حَدَّثنا عبد الله بن نُمَيْر به.

وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب الجزية والموادعة، باب: ١٨ (٢: ٢٨١: ٣١٨)، وكتاب التفسير، باب ﴿إِذْ يُبَايِعُوْنَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ (٨: ٣١٨٧: ٢٨١)، والنسائيُّ في «التفسير» (ق٩١٠: ب)، وأحمد في «مسنده المكيين» من «مسنده» (٣: ٥٨٥ – ٤٨٦)، وأبويعلى في «مسنده» (١: ٣٦٤)، وأبوعوانة (٤: ٣٦٤)، وابن جرير الطبريُّ في «التفسير» (٢٦: ٧٠)، وأبوعوانة في «صحيحه» (٤: ٣٤٤ – ٤٤٤)، والسطبرانيُّ في «المعجم الكبير» =

• قال الإمام:

* قولُه: «نُعْطِي الدَّنِيَّةَ»، أيْ: نقبَل الـذُّلُّ ونحتملُ منهم ما يحكُمون به علينا(١).

* وقولُه: «فَعَلَامَ»، أصلُه: فَعَلَى ما؛ حُذِفَتْ منه الألفُ تخفيفاً (٢) _ وكذا في قوله إِلاَمَ وعَمَّ _ ، ومعناهُ: فعلى أيِّ شيءٍ.

* * *

= (٦: ١٠٩: ١٠٩)، والبيهقيُّ في «السنن الكبـرى» (٢٢٢:٩)، وفي «دلائل النبوة» (١٤٧: ١٤٧) من طرق عن عبد العزيز بن سِيَاهِ به نحوه.

وصرح حبيبُ بْنُ أبي ثابتٍ بالتحديث عند البخاريِّ في الموضع الأول.

وفي بعض المواضع يقول: «أتيتُ أبا وائـل أسألُـه» كما في الموضع الثاني عند البخاري، وكما عند أحمدَ والنسائي وأبـي عوانة.

(١) أصلُ الدُّنِيَّةِ: الخَسَاسَةُ والخَصْلَةُ المذمومةُ.

مادة: دنا.

«تهذيب اللغة» لابن الأثير «١٤٠) - «النهاية» لابن الأثير (١٣٧:٢) - «لسان العرب» لابن منظور (١٤٣٦:١).

(٢) جزم ابْنُ هشام في «توضيح الألفية» (٣٤٤:٢)، وابْنُ عَقِيل في «شرح الألفية» (٤: ١٧٩) بوجوب هذا الحَذْف تبعاً لابن مالك؛

فإنه قال في «الكافية» (٤: ١٩٩٧)، و «الخلاصة» (ص ٧٧): و «ما» في الاستفهام إن جُرَّتْ حُنِفْ ألفُها، وأَوْلِهَا الها إِنْ تَقِفْ

* التعليق:

كان رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قد أُرِيَ في المنام أنه دخل مكةً =

= وطاف بالبيت، فأخبر أصحابه بذلك وهو بالمدينة، فساروا عامَ الحُدَيْبِية سنة ستّ في ذي القَعْدَةِ، ولم يشكّ جماعةٌ منهم أن هذه الرؤيا تتفسرُ هذا العامَ.

فلما وقع ما وقع من قضية الصَّلْح ِ ورَجَعُوا عامَهم ذلك على أن يعودوا من قابل ٍ وقع في نفوس بعض الصحابة من ذلك شيءٌ حتى سألَ عمرُ بْنُ الله عليه وسلَّم وأبا بكر بما سأل.

وفي رواية المِسْوَر بن مَخْرَمة ومَرْوانَ بن الحَكَم: قال عمر بن الخَطَّاب: «فأتيتُ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم فقلتُ: ألستَ نبيً الله حقًا؟ قال: بلى، قلت: قال: بلى، قلت: ألَّسْنَا على الحقِّ وعدوَّنا على الباطل؟ قال: بلى، قلت: فلِمَ نُعطي الدنية في ديننا إذا؟ قال: إني رسولُ اللَّه، ولستُ أعصِيه، وهو ناصِرِيْ، قلت: أو ليس كنتَ تحدّثنا أنَّا سنأتي البيتَ فَنَطُوف به؟ قال: بلى، فأخبرتُك أنَّا نأتِيه العام؟ قال: قلت: لا، قال: فإنك آتِيه ومُطَوِّفٌ به، قال: فأتيتُ أبا بكرٍ فقلت، يا أبا بكرٍ! أليس هذا نبيً اللَّهِ حقًّا؟ قال: بلى، قلت: فأسننا على الحقِّ وعدوُّنا على الباطل؟ قال: بلى، قلت: فلِمَ نُعطي الدنية في ألسننا إذا؟ قال: أيها الرجلُ (*)!! إنه لَرسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم وليس ديننا إذا؟ قال: أيها الرجلُ (*)!! إنه لَرسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم وليس يعصي ربَّه، وهو ناصرُه فاستمسكْ بغَرْزِه (**)، فواللَّه! إنه على الحقّ، قلت: اليس كان يحدّثنا أنا سنأتي البيتَ ونَطُوف به؟ قال: بلى، فأخبركَ أنكَ تأتِيه العام؟ قلت: لا، قال: فإنك آتِيه ومُطَوِّفُ به».

أخرجه البخاريُّ في «الصحيح» (٥: ٣٢٩: ٢٧٣١ ـ ٢٧٣٢).

فلمًّا نَحَرِ النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم هديَه حيث أُحْصِرَ ورجع نزلت سورةُ الفَتْح، وفيها: ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بالحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ المَسْجِدَ الحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِيْنَ ﴾ [الفتح: ٢٧].

^(*) فيه جَفَاءً وزَجْرٌ لموقف عمرَ رضي الله عنه، وإلا لكنَّاه.

^(* *) فيها إلزامٌ له بتمام التمسُّك والتعلُّق، وهي أبلغُ من مجرد قوله: أَطِعْهُ وصدُّقْهُ.

انتهى الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع وأوّله: ٨١ ــ فصلٌ

= فظهر بذا صدقُ هاتيك الرؤيا النبويةِ التي رآهـا النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم إذ قـد صدَقـه اللَّهُ تبارك وتعـالى، فدخـل النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم والمسلمونَ ــ ممن كان صُدَّ معه ــ مكةَ معتمرينَ سنةَ سَبْع عمرةَ القضاءِ.

فكان هذا آيةً من آياتِ نبوتِه، وعَلَماً من أعلام رسالتِه.

ثم إن في جواب أبي بكرٍ لعمرَ بنظيرِ ما أجابه النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم سواءً دَلالةً على أنه كان أكملَ الصحابةِ، وأعرفَهم بأحوال رسول ِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم وأعلمَهم بأمور الدينِ، وأشدَّهم موافقةً لأمر اللهِ تعالى، فكان قلبُه على قلبِ رسول ِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم سواءً.

ولم يذكر عمر أنه راجع أحداً في ذلك بعد رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم غيرَ أبي بكرِ الصديقِ وذلك لجلالة قَدْرِهِ وسِعَةِ علمِه عنده.

رَ :

- «تفسير ابن كثير» (٣٠٧: ٣٧٧).
- «فتح الباري» للحافظ ابن حجر (٥: ٣٤٦).

* * *

٨١ ـ فَـصْلُ

المَّدُةُ النَّبُوةِ الْمَلْرَانِيُّ في «دلائل النَّبُوة»: قال: حَدَّثنا مَسْعَدَةُ بْنُ سَعَدٍ الْعَطَّارُ الْمَكِيُّ، قال: حَدَّثنا إبراهيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحَزَامِيُّ، قال: حَدَّثني الْحِزَامِيُّ، قال: حَدَّثني عبدُ الحِزَامِيُّ، قال: حَدَّثني عبدُ الرَّحْمَٰنِ وعبدُ اللَّهِ ابْنَا زيدِ بْنِ أَسْلَمَ، عن أبيهما، عن عطاءِ بْنِ يَسَارٍ، عن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه «أن أَرْبَدَ بْنَ قَيْسٍ عطاءِ بْنِ يَسَارٍ، عن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه «أن أَرْبَدَ بْنَ قَيْسٍ وعامرَ بْنَ الطُّفَيْلِ قدِما المدينة على رسولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، فانْتَهَيا إلى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وهو جالسٌ، وجلَس بينَ يَدَيْهِ، فقال عامرُ بنُ الطُّفَيْلِ: يا مُحَمَّدُ! ما تَجْعَلُ لي فجلَسا بينَ يَدَيْهِ، فقال رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: إنْ أسلمتُ؟ / فقال رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:

قصة أربدين

قيس وسلّه

السيف على السنبى الله

[۱۰۰/ب]

«لَكَ مَا لِلْمُسْلِمِيْنَ وعَلَيْكَ مَا عَلَيْهِمْ»؛

قال عامرٌ: أَتَجْعَلُ لي الأمرَ من بعدِك إن أسلمتُ؟ قال رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«لَيْسَ ذلك لَكَ ولاَ لِقَوْمِكَ ولَكِنْ لَكَ أَعِنَّةُ الخَيْلِ»؛ قال: لنا الآنَ أَعِنَّةُ الخَيْلِ بِنَجْدٍ؛ اِجْعَلْ لِيَ الوَبَرَ(١) ولك

⁽١) أي ِ اجْعَلْ لي أمرَ الوَبَرِ، والمراد بـ «الوَبَر»: البادية ؛ فإن الـوَبَرَ في الأصل: صوفُ الإبلِ والأرْنَبِ وما أشبَهَها؛ وأهلُ الوَبَرِ هم أهلُ الباديةِ لأنهم يتخذون بيوتَهم من الوَبَر. انتهى بتصرف.

[«]تهـذيب اللغة» لـلأزهـري (١٥: ٢٦٤) ــ «تـاج العـروس» للزبيـدي (٣: ٥٣٥ ــ ط الأولى).

المَدَرَ(١)؛ قال رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: « لا »؛

فلمّا قَفَّى (٢) من عندِ رسول ِ اللّهِ صلّى الله عليه وسلّم قال عامرٌ: أَمَا واللّهِ! لأَمْلأنّها عليك خَيْلًا ورِجالًا، فقال رسولُ اللّهِ صلّى الله عليه وسلّم:

«يَمْنَعُكَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ»؛

فلمّا خرج أَرْبَدُ وعامرٌ، قال عامرٌ: يا أَرْبَدُ! إني أَشْغَـلُ

ووقع في «الأصل»: «المُدْزَ» وهذا لا معنى له بتةً!

بيد أني أخشى أن تكونَ هذه الزَّايُ نوناً _ وإنما كُتبت كأنها زايُ _ ، وتكونَ الكلمةُ هكذا: «المُدْنَ»؛ والمُدُّنُ _ بسكون الدَّال وضمَّها _ جمعُ مدينةٍ، وهي بمعنى المَدَرِ؛

فإن المَدَرَ في الأصل: قِطَعُ البطينِ اليابسِ؛ وأهلُ المَدَرِ هم أهلُ البيوتِ المبنيةِ بالطين واللَّبِن، والمرادُ أهلُ المُذُن. انتهى بتصرف.

«تهذيب اللغة» للأزهري (١٤: ١٢١ ـ ١٢٢) ـ «تاج العروس» للزبيدي (٣: ٥٣٥ ـ ط الأولى).

(٢) أيْ: ذَهَبَ. «المجموع المغيث» لأبي موسى المديني (٢: ٧٤١).

⁽۱) هذه الكلمةُ أثبتناها من هامش «الأصل»، إذ كتب ناسخُ «الأصل» على الهامش: «خ: المَدَر»؛ وهكذا جاءت هذه الكلمةُ في معجمي الطبرانيِّ: «الكبيسر» (۱۰۷۹۰)، و «الأوسط» (۲:ق۲۸۳:ب)، و «دلائل النبوة» لأبي نعيم (۱۵۷)، و «مجمع الزوائد» للهيثمي (۲:۱٤).

عنك مُحَمَّداً بالحديث، فاضْرِبْهُ بالسَّيْفِ فإن النَّاسَ إذا قتلتَ مُحَمَّداً لم يزيدوا على أن يَرْضَوْا بالدِّيَةِ، فَسَنُعْطِيْهِمُ الدِّيَةَ، قال أَرْبَدُ: أَفْعَلُ(١)؛

فأَقْبلا راجِعَيْنِ، فقال عامرٌ: يا مُحَمَّدُ! قُمْ معي أُكَلِّمْكَ، فقام معه رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يُكَلِّمُه، وسَلَّ أَرْبَدُ الله عليه وسلَّم يُكلِّمُه، وسَلَّ أَرْبَدُ السَّيْفِ، السَّيْفِ فلم يستطعْ سَلَّ السَّيْفِ وأَبْطَأَ أَرْبَدُ على عامرٍ بالضَّرْب، فالْتَفَتَ رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فرأى أَرْبَدَ وما يَصْنَعُ فانصَرف عنهما؛

فلمَّا خرج عامرٌ وأَرْبَدُ من عند النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم حتى إذا كانا بالحَرَّةِ _ حَرَّةِ وَاقِم (٢) _ نزلا، فخرج / إليهما [١٠١أ] سعدُ بْنُ مُعَاذٍ وأُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ فقالاً: إشْخَصَا يا عَدُوَّي (٣) اللَّهِ! لَعَنَكُما اللَّهُ، فقال عامرٌ: من هذا يا سعدُ! قال: هذا أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ مُجَمَّعُ الكَتائب؛

⁽١) كتب على هامش «الأصل» بخط يغاير خط «الأصل»: «قف على قصة أَرْبَدَ».

⁽٢) هي إحمدى حَرَّتَي الممدينةِ، وهي الشرقيةُ؛ وفيها كانت واقعةُ الحَرَّةِ المشهورةُ أيامَ يزيدَ بْنِ معاويةَ سنةَ ثلاثٍ وستينَ.

ر : «معجم البلدان» لياقوت (٢: ٢٤٩) _ «مراصد الاطلاع» للبغدادي (٢: ٣٩٦) .

⁽٣) الياء غير واضحة في «الأصل».

قال: فخرجا حتى إذا كانا بالرُّقْم (١)، أرسل اللَّهُ على أَرْبَدَ صَاعِقَةً فَقَتَلَتْهُ؛ وخرج عامرٌ حتى إذا كان بالخُزَيْبِ(١) أرسل اللَّهُ عليه قَرْحَةً فأخذته، وأدركه اللَّيْلُ في بيت امْرَأة من بني سَلُوْلَ (٣) فجعل يَمَسُّ قَرْحَتَهُ في حلقِه، ويقولُ: غُدَّةً كَغُدَّةِ الجَمَلِ في بيت سَلُولِيَّةٍ، يرغَب أن يموتَ في بيتها، ثم ركب الجَمَلِ في بيت

ر: «المعجم» للوزير أبي عبيد (٢:٢٦) - «معجم البلدان» لياقوت (٥٨:٣) - «مراصد الاطلاع» للبغدادي (٢:٢٦) - «القاموس» (ص٠٤٤٠).

(٢) كذا في «الأصل»، وفي «دلائل أبي نعيم» (١٥٧): «بالخريب» _ بالراء المهملة _ ، وفي «المعجم الكبير» للطبرانيّ (١٠٧٦٠): «بالحر».

ووقع في «المعجم الأوسط» له (٢:ق٢٨٣: ب)، و «مجمع الزوائد» (٢:٧): «بالخريم»؛ ولعله الأولى، إذ لم أجد موضعاً يسمى: «الخزيب» أو «الخريب»؛

أما «الخُرَيْمُ» فهي: ثنيةُ بين جبلينِ، بين الجارِ والمدينةِ؛ وقيل: بين المدينةِ والرَّوْحَاءِ؛ كان عليها طريقُ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم عند مُنْصَرَفِه من بدرٍ.

ر : «معجم البلدان» لياقوت ($\mathbf{7}: \mathbf{7}$) ... «مراصد الأطلاع» للبغدادي ($\mathbf{5}: \mathbf{7}$).

(٣) في «الأصل»: «سَلُوْلٍ» _ بالتنوين _ وهو خطأً مَحْضٌ، إذ سَلُولُ قبيلةً، فيمنع اللفظُ من التنوين للعلمية والتأنيث؛

⁽١) كذا ضبطت في «الأصل»؛ والمعروف: «الرَّقَمُ»، وهو موضع في المدينة.

فرسَه فأَحْضَرَهُ حتى مات عليه راجعاً، فأنزل الله عزّ وجلّ فيهما: ﴿ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى ومَا تَغِيْضُ الأَرْحَامُ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ ومَا لَهُم مِن دُوْنِهِ مِنْ وَال ﴾ [الرعد: ٨ - ١١]:

قال: المُعَقِّبَاتُ مِنْ أَمرِ اللَّهِ يحفظُون مُحَمَّداً صلَّى الله عليه وسلَّم، ثم ذكر أَرْبَدَ وما هم به، فقال ﴿هُو الَّذِي يُرِيكُمُ البَرْقَ خَوْفاً وطَمَعاً ﴾ إلى قولِه: ﴿وَهُوَ شَدِيْدُ المِحَالِ ﴾ [الرعد: البَرْقَ خَوْفاً وطَمَعاً ﴾ إلى قولِه: ﴿وَهُوَ شَدِيْدُ المِحَالِ ﴾ [الرعد: ١٢ – ١٣] »(١).

* * *

= وإن قال قائل: لعلَّه أَوَّله بالجدّ الأعلى للقبيلة فيصرف، لأن التأنيث حينذاك ينعدم!

فنقول: لو أوّل بالجدّ الأعلى فالتأنيث باقٍ لم ينعدم، لأن قبيلة سَلُولَ هم: بنو مرّة بن صَعْصعة، وسَلُولُ أُمُّهم _ كما في «القاموس» (ص١٣١٣) _ ، فالجدّ الأعلى مؤنث، فيمنع اللفظ أيضاً من التنوين للعلمية والتأنيث.

(١) ضعيف جداً.

أخرجه أبو القاسم الطبرانيَّ في «المعجم الكبيسر» (١٠: ٣٧٩: ١٠)، وفي «المعجم الأوسط» (٢: ٣٨٣: أب ب) ومن طريقه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (١: ٢٦٦: ١٥٧) - ، قال: حَدَّثنا مَسْعَدة بن سعد العَطَّارُ به.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٤:ق٧٥٥: أ ب) من طريق يعقوب بن محمد الزهريّ، قال: حَدَّثنا عبد العزيز بن عمران به مختصراً.

قلت: إسنادُه ضعيفٌ جداً؛ عبـد العزيـز بن عمران «متـروك» كما في =

الطَّبَرَانِيُّ: وحَدَّثنا بِشْرُ بْنُ موسى، قال: حَدَّثنا أَبُو بَكُرِ بْنُ مَوسى، قال: حَدَّثنا أَبُو بِكُرِ بْنُ عَدَّثنا أَبُو بِكُرِ بْنُ عَيَّاشٍ ، عن الأَجْلَحِ ، عن الذَّيَّالِ بْنِ حَرْمَلَةَ ، عن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضَي الله عنه قال: «جاء قومٌ إلى النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم،

= «التقريب» (٤١١٤)، وزاد: احترقت كتبُه فحدَّث من حِفْظه فاشتدَّ غَلَطُه، وكان عارفاً بالأنساب».

وقال اللهبيُّ في «الكاشف» (٢٠١:٢)، و «المغني» (٣٧٤٧): «تركوه».

وقال الهيثميَّ في «مجمع الزوائد» (٤٢:٧): «رواه الطبرانيُّ في «الأوسط»، و «الكبير» بنحوه...، وفي إسنادهما عبد العزيز بن عمران وهو ضعيفٌ».

قلت: للحديث طريق أخرى _ لكنْ إسنادُها ضعيفٌ جداً كهذا إن لم يكن أشدً _ من حديث باذام، عن ابن عَبَّاس به بطوله؛

أخرجه البغويُّ في «تفسيره» (٤: ٨ ـ ٩) تعليقاً ـ أو موصولاً باعتبار ما ذكره في المقدمة ـ من طريق الكَلْبِيِّ، عن أبي صالح ِ ــ وهو باذامُ ـ به.

قلت: إسنادُه تالفٌ؛ الكَلْبِيُّ «متهمٌ بالكذب ورمي بالرفض» كما في «التقريب» (٩٠١).

وباذامُ ضعيفٌ.

ثم إن الإسناد مرسل؛ فباذام لم يسمع من ابن عَبَّاسٍ؛ قاله ابن حبان في «المجروحين» (١: ١٨٥).

وانظُر: «جامع التحصيل» للصَّلاح العلائي (ص١٧٧).

فقالوا: يا رسولَ اللَّهِ! إن بَعِيراً / لنا _ في حائطٍ لنا _ قد غلَبنا، [١٠١/ب] فجاء إليه النَّبِـيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم، فقال:

«تَعَالَ» ؛

ماجاء في البعير الذي غلب أهله من دلائسل السنبسوة

فجاء مُطَاْطِئاً رأسه حتى خَطَمَه صلَّى الله عليه وسلَّم والله أصحابه، فقال له أبو بكرٍ رضي الله عنه: يا رسولَ اللَّه! كأنَّه علِم أنَّكَ نَبِيًّ، فقال رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«مَا بَيْنَ لاَبَتَيْهَا(١) أَحَدُ إلاَّ يَعْلَمُ أَنِّي نَبِيٍّ إلاَّ كَفَرَةُ الجِنِّ والإِنْس »(٢).

* * *

⁽١) أيْ: حَرَّتَيْها؛ والحَرَّةُ: الأرضُ ذاتُ الحِجارة السُّود.

[«]ألنهاية» لابن الأثير (٢٠١:٤، ٢٧٤) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٥:٩٢٠).

⁽٢) أخرجه أبو القاسم الطبراني في «المعجم الكبير» (٢) أخرجه أبو القاسم الطبراني في «المعجم الكبير»

وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣٠:٦) من طريق عيسى بن عبد الله الطَّيَالِسيِّ، قال: حَدَّثنا يزيد بن مِهْرانَ به.

وقال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٩:٤): «رواه الطبرانيُّ، ورجالُه ثقاتٌ وفي بعضهم ضعفٌ».

قلت: الأَجْلَحُ _ وهو ابن عبد الله الكنديُّ _ شيعيٌّ ضعّفه غيرُ واحد؛ وحسّن حـالَـه آخـرون، ومنهم أبـو أحمـد بن عـديٌّ فقــال في «الكـامــل» (١:١٩٤): «لـه أحاديثُ صـالحةٌ غيـرُ ما ذكـرتُـه؛ ويـروي عنـه الكـوفيـون =

= وغيرُهم، ولم أجدُ له شيئاً منكراً مجاوزَ الحدِّ ـ لا إسناداً ولا متناً ـ، وهو: أرجو ألا بأسَ به، إلا أنه يعدُّ في شيعة الكوفةِ، وهو عندي مستقيمُ الحديثِ صدوقٌ».

وىمقالة «مستقيمُ الحديثِ صدوقٌ»: قال الفلّاسُ.

رَ: «تهذيب الكمال» للإمام المنزيّ (٢: ٢٧٩) - «تهذيب التهذيب» للحافظ ابن حجر (١: ١٩٠). وعلى كونه صدوقاً شيعياً اتفق الحافظان: الذهبيُّ - في «الديوان» (٢٨٧) - والعسقلانيُّ - في «التقريب» (٢٨٥) -.

وأورده الأولُ في «ذكر أسماء من تكلم فيه وهو مـوثق» (١٣)، وقال: «شيعيَّ مشهورٌ صدوقٌ».

وأما الذَّيَّالُ بْنُ حرملةَ فمستورٌ؛ ذكره البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٢:١:١٠)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢:١:١٠٤) ولم يذكرا فيه قَدْحاً ولا تَوثيقاً.

وذكره ابن حبان في «الطبقة الثانية» من «الثقات» (٢٢٢:٤).

ثم ألفيتُ أبا عبيدٍ الأجريُّ قال في «سؤالاته لأبي داودَ» (٧٩): سألتُ أبا داودَ عن الذَّيَّال ِ بْنِ حرملةَ؟ فقال: «كوفيٌّ معروفٌ»!

ثم إن هـذا الحديثَ قـد اختلف فيه على الأَجْلَح بن عبـد الله، لكنـه اختلافٌ لا ضيرَ منه، وهذا هو:

روى هذا الحديث أبو بكر بن عَيَّاش، عن الأَجْلَح بهذا الإسناد من «مسند ابْن عَبَّاس»؛

وخالفه عامَّةُ أصحابِ الأجْلَحِ، فَرَوَوْهُ عنه بهذا الإسناد ولكن من «مسند جابر»؛

= * أُولُهم: عبد الله بن نُمَيْر الهَمَدَاني له وهو «ثقة صاحب حديث من أهل السنة» كما في «التقريب» (٣٦٦٨) _:

أخرج حديث أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (٣:ق ١٩٥: ب - «إتحاف الخيرة») - وفي «مسنده» (٣:ق ١٩٥: ب - «إتحاف الخيرة») - ومن طريقه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٤٩١: ٢٧٩) -، قال: حَدَّثنا ابْنُ نُمَيْر، عن الأَجْلَح ِ به.

* ثـانِيْهم: يعلى بن عبيد الـطّنافِسيُّ ـ وهـو «ثقة إلا في حـديثه عن الثوريّ ففيه لين» كما في «التقريب» (٧٨٤٤) ــ:

أخرج حديثُه عبـد بن حميـد في «مسنـده» (١١٢٠:٦١) _ ومن طريقه أبوحاتم بن حبان في «الثقات» (٢٢٢:٤ ـ ٢٢٣) _، والـدارميُّ في «مسنده» (١١٤١)، قالا: حَدَّثنا يعلى، قال: حَدَّثنا الأَجْلَحُ به.

ثالثهم: القاضي علي بن مُسْهِر الكوفي _ وهو «ثقة له غرائب بعد أن أضر» كما في «التقريب» (٤٨٠٠) _:

أخرج حديثه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢٧٩: ٤٩١) من طريق يحيى الحِمَّانيِّ، قال: حَدَّثنا الأَجْلَعُ به.

* رابعُهم: مصعب بن سلام الكوفي _ وهو «صدوق له أوهام» كما في «التقريب» (٦٦٩٠) _:

أخرج حديثه أحمدُ في «مسنده» (٣١٠:٣) _ ومن طريقه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢١٠:٤٩١) _، قال: حَدَّثنا الأَجْلَعُ به.

* خامسهم: الوليد بن القاسم:

= أخرج حديثه البزار في «مسنده» (٢٤٥٣:١٥١)، قال: حَدَّثنا محمد بن المُنتَشِر، قال: حَدَّثنا الوليد بن القاسم، عن الأَجْلَح به.

فاجتماعُ هؤلاءِ الرواةِ على جعل الحديثِ من «مسند جابر» حجةً ظاهرةً على وَهْم أبى بكر بن عَيَّاش إذ جعله من «مسند ابن عَبَّاس».

وهذا يقع من مثل أبي بكر بن عَيَّاش، لأنه لما طعَن في السِّنِّ ساء حفظُه، فيقع الوهمُ منه مرةً بعد أخرى.

وأورد ابْنُ كثير الحافظُ في «البداية والنهاية» (٦: ١٣٦) حديثَ البابِ من روايةِ الطبرانيِّ من وقال في إثرها: «وهذا من هذا الوجهِ عن ابن عَبَّاس غريبٌ جدًّا، والأشبهُ روايةُ الإمامِ أحمدَ عن جابرِ اللَّهم إلا أن يكونَ الأَجْلَحُ قد رواه: عن الذَّيَّالِ، عن جابرِ وابن عَبَّاس؛ والله أعلم».

قلت: تقدم أن المحفوظ عن الأَجْلَح ِ من الرواياتِ المتقدمةِ مـ روايةُ الحديثِ من «مسند جابر»، ولا يصحُّ الجمعُ بأن الحديثَ عند الأجلح ِ على الوجهينِ لأن الطرقَ لم تتفقُ من حيث القوة والعددُ؛

أما لو كانت الحالُ أنها اتفقت في هذه الصفاتِ فطريقةُ أهلِ العلمِ بالحديث هي ما ذكرها ابنُ كثير وهي قَبُولُ كلا الوجهين، وعندئذٍ يُحمل الحديثُ هذا على أنه محفوظٌ عن الأَجْلَح ِ من «مسند جابر» و «مسند ابن عَبَّاس» والله تعالى أعلم.

لكنِ الاختلافاتُ التي تكونُ من هذا الصَّنْفِ _ أعني إذا ماكان الاختلافُ في تَعْيِيْنِ الصحابيِّ _ لا ضيرَ منها لأن الصحابةَ كلَّهم عدولُ، فالحديثُ على كلا الوجهين لا يؤثرُ فيه شيءٌ، والله أعلم.

* * *

المَّارُونَ، قال الطَّبَرَانِيُّ: حَدَّثنا موسى بْنُ هَارُوْنَ، قال: حَدَّثنا إسحاقُ بْنُ عمرَ بْنِ سَلِيْطٍ، [قال: حَدَّثنا عبدُ العَزِيْزِ بْنُ مسلم القَسْمَلِيُّ](١)، قال: حَدَّثنا يزيدُ بْنُ أبي منصورٍ، عن أبيه، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: «أُصِبْتُ بثلاثٍ: موتِ حديث النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، وكنتُ صُوَيْحِبَهُ وخُوَيْدِمَهُ؛ وقَتْل منود أبي النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، وكنتُ صُوَيْحِبَهُ وخُويْدِمَهُ؛ وقَتْل منود أبي عمريرة والمِزْوَدِ؛

قالوا: يا أبا هريرةً! وما المِزْوَدُ^(٢)؟ قـال: كنّا مع النّبِيّ صلّى الله عليه وسلّم في غَزَاةٍ، فأصاب النّاسَ مَخْمَصَـةُ^(٣)، فقال لي النّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! هَلْ مِنْ شَيْءٍ»؟

قلت: نعم، شيءٌ من تَمْرِ في المِزْوَدِ، فقال:

«اتْتِنِي بِهِ»؛

فأتيتُه به، فأدخل يدَه فأخرج قَبْضَةً فبَسَطَها، ثم قال: «أَدْعُ لِي عَشَرَةً»؛

⁽١) ما بين المعقوفين ساقط من «الأصل»، وهو ثابت في رواية الطبراني كما في «دلائل النبوة» لأبي نعيم (٣٤٢:٥٥٨:٢).

⁽٢) كتب على هامش «الأصل» بخط يغاير خط «الأصل»: «قف على قصة مزود [أبى هريرة]».

⁽٣) أيْ: مَجَاعَةً. «المصباح المنير» (١: ٢٤٩).

فدعوتُ عَشَرَةً فأكلُوا حتى شبِعوا، فما زال يصنَعُ ذلك حتى أطعمَ الجيشَ كلَّهم وشبعوا، ثم قال:

«خُذْ مَا جِئْتَ بِهِ، وأَدْخِلْ يَدَكَ، واقْبِضْ ولا تَكُبُّهُ»؛

قال أبو هريرةَ رضي الله عنه: فَقَبَضْتُ / على أكثرَ ممّا جئتُ به.

[[//٠٢]

ثم قال أبو هريرة : أَلا أُحَدِّثُكم كم أَكَلْتُ منه ؟ [أَكَلْتُ] (١) حياة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وحياة أبي بكر وأَطْعَمْتُ، وحياة عثمان وأَطْعَمْتُ، فلمّا قتل عثمان رضي الله عنه انْتُهِبَتْ _ يعني المدينة _ وذهب المِزْوَدُ»! (٢)

* * *

⁽۱) ما بين المعقوفين ساقط من «الأصل»، واستدركناه من «دلائل أبى نعيم» (٣٤٢).

⁽٢) ضعيف بهذا السياق، لكن أصل الحديث ثابت.

أخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٣٤٢:٥٥٨:٢)، قال: حَدَّثنا سليمان بن أحمد _ وهو الطبرانيُّ _ به.

وأخرجه تمام الرازيُّ في «الفوائد» (ق٢٧٨:أ) والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٦٠١٠ - ١١١) من طريق سهل بن أسلم، عن يزيد بن أبي منصور به نحوه.

قلت: إسنادُه حسنٌ لولا أن أبا منصورٍ ذا لم نقف على حاله؛

فقد ترجم له ابن عبد البر في «الاستغناء» (٢: ١٢٨٤: ١٨٣٥) ولم يزد =

= على قوله: «عن أبي هريرةً؛ روى عنه ابنه يزيدُ؛ يعدُّ في البصريين».

وبأقلُّ من ذا قال الذهبئُ في «المقتنى» (ق٧٠:أ).

ولم أقف على من ذكره سواهما.

وللحديث طريق أخرى؛

قال البيهقيُّ في «دلائل النبوة» (١٠٩ - ١٠٩): أخبرنا أبو الفتح: هلال بن محمد بن جعفر الحَفَّارُ، قال: أنبأنا الحسين بن يحيى بن عَيَّاش (*) الفَطَّانُ، قال: حَدَّثنا سهل (**) بن زياد: أبو زياد، قال: حَدَّثنا أيوبُ السَّخْتِيانيُّ، عن محمد بن سيرينَ، عن أبي هريرة به نحوه دونَ ذكر الفقرةِ الأولى الموقوفةِ على أبي هريرة.

قلت: إسنادُه حسنٌ في الشواهد؛ سهل بن زياد هو الحارِثيُّ ــ كما في ترجمة «حفص بن عمرو الرَّبَاليِّ» من «تهذيب الكمال» (٢٠٦:١) ــ.

والحارِثيُّ هذا لم أُلْفِ من ترجم له سوى ابن حبان في «الثقات» (٨: ٢٨٩)، وقال: «ربما أخطأ».

وله طريقٌ آخرُ عن أبي هريرةَ بلفظٍ مختصرٍ ؛

أخرجه إسحاق بن رَاهُوْيَهُ في «مسنده» (٤:ق١: ب)، وأحمدُ في «مسنده» (٣:ق١: ب)، وأحمدُ في «مسنده» (٣٥٢:٢)، والترمذيُّ في «جامعه»: كتاب المناقب، باب مناقب أبي هريرة (٥:٦٨٥:٩٨٣)، وتمام الرازيُّ في «الفوائد» (ق٢٧٨:أ)، من طريق حماد بن زيد، قال: حَدَّثنا المُهَاجِرُ، عن أبي العالِية، عن أبي هريرةَ به =

^(*) في «المطبوع»: «عباس»، وهو خطأ.

^(**) في «المطبوع»: «سهيـل»، وهو خطأً؛ وقد جماء في «البـدايـة والنهـايـة» (١١٧:٦) و «فتح الباري» (٢٨١:١١) على الصواب كما أثبتنا.

.....

= مختصراً لكنْ ليس فيه «أنهم كانوا في غَزَاةٍ وأن النبيّ صلّى الله عليه وسلَّم أطعم الجيشَ» بل فيه «أن أبا هريرة أتَى النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم بتمرات، ثم قال له: أُدْعُ اللَّهَ فيهنَّ بالبركة، فدعا، ثم قال له النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: اجعلهنَّ في مِزْوَدِك...».

وأخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٣٤١:٥٥٨:٢) من طريق أيوب، قال: حَدَّثنا مولىً لأبي بكرة، عن أبي العالية به بلفظٍ مختصرٍ أقربَ إلى لفظ حديثِ الباب منه إلى لفظ حديثِ حماد عن المُهَاجِر عن أبى العالية.

على أن مولى أبي بكرة هـو المُهَاجِرُ بْنُ مَخْلَدٍ المتقدمُ عنـد أحمدَ والترمذيّ ؛

قال الحافظ المزيُّ في ترجمته من «تهذيب الكمال» (٣: ١٣٧٩): «مولى البَكراتِ، ويقال: مولى أبي بَكْرَةَ».

وقال الحافظُ في «التقريب» (٦٩٢٤): «مقبولٌ».

وقـال الترمـذيُّ عقبَ الحديثِ: «هـذا حديثُ حسنٌ غـريبٌ من هـذا الوجه».

قلت: هذه الأسانيدُ لا يَخْلُو الواحدُ منها من ضَعْف، لكنْ يستفادُ من مجموعها أن أصلَ الحديث _ وهو أن اللَّه تبارك وتعالى قد بارك بالنبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم في ذاك المِزْوَدِ _ مِزْوَدِ أبي هريرةَ _ فأكل أبو هريرة منه الشيءَ الكثيرَ وأطعمَ حتى مقتل ِ الخليفةِ الراشد عثمان بن عفان _: ثابتٌ.

فهذه معجزةً نيرةً ظاهرةً، وهي مَغْزَى المصنّف من إيسراده هذا الحديث.

٨٢ فَصْلُ

«إِنِّي لَسْتُ أَدْرِي قَدْرَ مُقَامِي فِيْكُمْ! فَاقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي _ وأشار إلى أبي بكر وعمر رضي الله عنه عنهما _ ،

⁽١) في «الأصل»: «سالم بْنِ أبي العلاءِ»، والصواب ما أثبتنا؛ وقد أخرج الحديث أبو بكر بن أبي شيبة (١٨٨٩٦)، والترمذي (٣٦٦٣)، وابن سعد (٢:٣٣٤) جميعاً من طريق وكيع به، وقالوا: «عن سالم أبي العلاء المُرادي» وهو الصواب.

⁽٢) هو أبو عبد الله المَدَائنيُّ .

ترجم له البخاريُّ في «الكنى» (ص ٥٠) ـ وابن أبي حاتم في «الاستغناء» «الجرح والتعديل» (٤٠٢:٢:٤) ـ وابن عبد البر في «الاستغناء» (٢٠٠٣:١٣٧١).

وسكتوا عنه.

واهْدُوا بِهَدْي عَمَّادٍ، وتَمَسَّكُوا بِعَهْدِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ (٣).

(١) حـــن.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (١٤: ٢٥٠ : ١٩٨٩) (*) وبن سعد في ومن طريقه ابن حبان في «صحيحه» (٢٤: ٢٤: ٢٨٦٣) – ، وابن سعد في «الطبقات» (٢: ٣٣٤) ، وأحمد في «مسند الأنصار» من «مسنده» (٥: ٣٩٩) ، وفي «فضائل الصحابة» (١: ٣٣٣: ٤٧٩) ، والترمذي في «جامعه»: كتاب المناقب، باب مناقب أبي بكر وعمر (٥: ١٠١٠: ٣٦٦٣) (**) ، وعبد الله بن أحمد في «زيادات فضائل الصحابة» (١: ١٨٦: ١٩٨١) ، والطحاوي في «مشكل الأثار» (٢: ٥٠) ، والعقيلي في «الضعفاء» (٢: ١٥٠) ، وأبو القاسم ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٢: ق٢١٪ ب) برقم: «١٠٠٥٤» من نسختي — من طرق عن سالم أبي العلاء به.

ولم يذكر الترمذيُّ وابْنُ حبان والطحاويُّ وابْنُ عساكـر أبا عبـد الله في الإسناد.

وقال البخاريُّ في «الكني» (ص ٥٠): قال يعلى بن عبيد: حَدَّثنا سالمٌ الأَنْعُميُّ به.

قلت: إسنادُه ضعيفٌ؛ سالمٌ أبـو العلاء «مقبـول» كما في «التقـريب» (۲۱۸۰)، يعني عند المتابعة، وقد توبع؛

^(*) وقع في «المصنف»: «عمرو بن مُرَّة» بدلَ: «عمرو بن هَرِم، وكذا في «صحيح ابن حبان»؛ لكنْ ذكر المرزيُّ في «الأطراف» (٣: ٢٩) إسنادَ أبسي بكر بن أبسي شيبة، وقال: «عمرو بن هَرم».

^(**) وقع في هذه السطبعة _ طبعة الحلبي _ : «عن سالم بن أبي العلاء المراديّ»، وصوابه: «عن سالم أبي العلاء المراديّ»؛ وقد جاء على الصواب في «تحفة الأحوذي» للمباركفوري (١٠: ١٤٨: ٣٧٤٤)، و «تحفة الأشراف» للمزي (٣: ٢٩).

تابعه هلالٌ مولى الرُّبْعيِّ، عن الرُّبْعيِّ به؛

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (١٤ : ٥٦٥ : ٥٦٩ ١٥)، ويعقوب بن وأحمد في «مسند الأنصار» من «مسنده» (٥ : ٢٠٨٥ : ٤٠٠)، ويعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (١ : ٤٨٠)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» سفيان في «المعرفة والتاريخ»، والترمذي في «جامعه»: كتاب المناقب، باب مناقب عمار بن ياسر (٥ : ٦٦٨ : ٣٧٩٩)، وأبو القاسم الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢ : ق٣٠ : ب)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٨ : ٤٠٥)، وفي «السنن الكبرى» (٨ : ١٥٠٥)، وفي «الاعتقاد» (ص ٤٠٠)، وفي «المدخل» (٦١)، وابن عبد البر في «جامع بيان «العتم وفضله» (٢ : ١٨٠)، وفي «الاستيعاب» (٣ : ٩٧٠)، والخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه» (٢ : ١٣٩)، وفي «تاريخ بغداد» (٤ : ٣٤٠ – ١٠٤٣)، وأبو القاسم ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٩ : ق٣٢٣ :) برقم: «٥٠٠ »، وأبو القاسم ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٩ : ق٣٢٣ :) برقم: «٥٠٠ »، وأبو القاسم ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٩ : ق٣٢٣ :) برقم: «٥٠٠ »، وأبو القاسم ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٩ : ق٣٢٣ :) برقم: «٥٠٠ »، وأبو القاسم ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٩ : ق٣٢٣ :) برقم: «٥٠٠ »، ومن طرق عن سفيان الشوريّ، عن عبد الملك بن عمير، عن هلال مولى الرّبعيّ به نحوه.

وأخرجه أبـو بكر بن أبـي شيبـة في «المصنف» (١١:١١:١١)،

^(*) سقط من إسناده: «عن رِبْعيّ».

^(* *) في «المطبوع »: «نا أبو داود [الحضرمي]، قال: نا سفيان... »، ولا أدري ما معنى هذين المعقوفين ؟! ثم إن الذي في نسخة «ليبزج» (ق٢٤٨: ب) _ وهي النسخة المعتمدة في التحقيق _ : «نا أبو داود الحَفَر يُّ ... »!!

وأبو داود الحَفَريُّ هو المعروف بالرواية عن سفيانَ الثوريُّ كما في «تهذيب المزي» (١٦٤:١١) وغيره.

^(***) سقط من هذا الإسناد: (عن رِبْعي،

= وابن سعد في «الطبقات» (٢: ٣٣٤)(*)، وأحمد في «فضائل الصحابة» (١: ٣٣٢: ٧٨)، والبخاريّ في «التاريخ الكبير» (٢: ٢ : ٢٠٩)، وابن ماجه في «سننه»: المقدمة، باب في فضائل أصحاب رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم (۱:۳۷:۳۷)، ويعقوب بن سفيان في «تاريخه» (۱:۸۰:۱)، وأبو بكر ابن أبي عاصم في «السنة» (٢: ٥٤٥: ١١٤٨ - ١١٤٩ - ١٤٢٢)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٢: ٥٨٠: ١٣٦٧) (**)، وأبو بكر البزار في «مسنده» (٢: ٤٥٠) نسخة الرباط ... وأبو يعلى في «مسنده» كما في «النكت الظراف» للحافظ ابن حجر (٣: ٢٩) _ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشقَ» (١٣:ق٣٦:أ _ ب) برقم: «١٠٥٥٧» من نسختي _ ، والطحاويّ في «مشكسل الأثسار» (٢: ٨٤)، وابن أبي حساتم في «العلل» (٢: ٣٨١)، وابن شاهينَ في «السنة» (١٤٨)، وأبوطاهـر المُخَلِّص في «الثاني» من «الأول» من «حديثه» كما في «النكت الظراف» للحافظ ابن حجر (٣: ٢٩) ــ ومن طریقه ابن عساکر فی «تاریخ دمشق» (۱۳:ق۳۹:ب) بسرقم: «١٠٥٥٩» من نسختي ــ ، وأبو نعيم في «الإمامة» (٤٩ ــ من تحقيق شيخنا الــدكتــور الفقيهيِّ)(***، والبيهقيُّ في «السنن الكبــرى» (٨:٣٥٨)، وفي «المدخل» (٦٢)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٦٢)، =

^(*) سقط من إسناد ابن سعد: «عن رِبْعيّ».

^(* *) سقط من إسناد عبد الله: «عن ربعي ».

^(***) في «الإمامة» (٥٩ ــ بتحقيق التهامي) زيادة (زائدة» بين سفيان الثوري وعبد الملك بن عمير؛ وهذا من الناحية الصناعية خطأً مَحْضٌ!

ثم إن النسخة الخطية المعتمدة في التحقيق (ق١١: ب) عارية عن هذه الزيادة، فإن كان زادها تفقّها فعليه الإشارة إلى ذلك؛ وقد جاءت طبعة شيخنا الدكتور الفقيهي دونها وهو الصواب.

= وبيبي في «جزئها» (٨٤)، وابن عساكر في «تاريخه» (١٣:ق٣٦:ب) برقم: (1.004) = (1.004)

قلت: وهذا إسناد حسن في المتابعات؛ عبد الملك بن عمير مدلس وقد عنعنه؛

ذكره الحافظ في «المرتبة الثالثة» من «طبقات المدلسين» (ص ٣٠).

وهـ لالٌ _ مـولى رِبْعيّ بن حِـراش _ «مقبـول» كمـا في «التقـريب» (٧٣٥٣) يعنى في المتابعات، كما هو الشأن هـ هنا.

وبهذا الطريق يكون حديثُ الباب حسناً.

لكنِ اخْتُلف في هذا الحديث على سفيانَ؛

فهكذا قالم جماعةً عن سفيان؛ وخالفهم آخرون فرَوَوْهُ عنه عن عبد الملك عن رِبْعيِّ عن حذيفة، ولم يذكروا هلالًا؛

أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٢٩٣: ٢٣٨)، وفي «زيادات فضائل الصحابة» (٢٩٣: ٢٣٨)، والسطحاويُّ في «مشكل الأثار» (٢: ٨٣ ـ ٨٤)، والحاكم في «المستدرك» (٣: ٧٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٠: ق٢١: أ) بسرقم: «٩١٠٠٥» ـ «١٠٠٥» ـ «١٠٠٥»، وابن قدامة في «فضائل الصحابة» (٧٤) من طرق عن سفيانَ به دون ذكر هلالي.

وقد رواه غيرُ واحدٍ عن عبد الملك؛

* منهم: زائدة بن قدامة؛ واخْتُلف عليه:

(*) وقع في أسانيد ابن عساكر سقط في غيرما موضع.

فروي عنه عن عبد الملك عن رِبْعيِّ عن حذيفة؛

أخرجه الحميديُّ في «مسنده» (١: ٢١٤: ١) ومن طريقه الطحاويُّ في «مشكل الآثار» (٢: ٨٤)، والبيهقيُّ في «مناقب الشافعي» (١: ٤٣٧)، والبغويُّ في «شرح السنة» (١: ١٠١: ٣٨٩٥) –، قال: حَدَّثنا سفيانُ، قال: حَدَّثنا زائدة بن قدامة الثقفيُّ به.

وأخرجه أحمد في «مسند الأنصار» من «مسنده» (٣٨٢:٢) ــ ومن طريقه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٢: ٥٧٩: ١٣٦٦) ــ ، قال: حَـدَّثنا سفيان بن عيينة، عن زائدة به مختصراً.

وأخرجه الترمذيُّ في «جامعه»: كتاب المناقب، باب في مناقب أبي بكر وعمر (٥: ٢٠٦٢ ٢٠٩)، والطحاويُّ في «مشكل الأثار» (٢: ٨٤)، واللالكائيُّ في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢٤٩٩)، والقاضي عياض في «الشفا» (٢: ٦١٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢١: ق٣١: ب) برقم: «١٠٥٦٥» - (١٠٥٦٠» برقم: «١٠٥٦٥» من نسختي ـ من طرق أخرى عن سفيان بن عيينة به مختصراً سوى الموضع الأول عند ابن عساكر فمطول.

وأخرجه ابن عساكرَ في «تاريخه» (۱۲:ق۳۱۳:ب) برقم: «۱۰۰۵۳» من وجه آخرَ عن زائدة به.

ورُوي عنه عن عبد الملك عن مولًى لرِبْعيِّ عن رِبْعيِّ عن حذيفة؛

أخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١٨٢:٢)، قال: حَدَّثنا سعيد، قال: حَدَّثنا سعيد، قال: حَدَّثنا الحميديُّ، قال: حَدَّثنا الحميديُّ، قال: حَدَّثنا زائدة بن قدامة، عن عبد الملك بن عمير، عن مولًى لرِبْعيُّ، عن رِبْعيُّ، عن حذيفة به.

= قلت: محمد بن إسماعيل ذا: إما الترمذيُّ أو الصائعُ؛

فإن كان الأولَ فالإسنادُ صحيحٌ جدًّا إلى الحميدي، وهو مخالفٌ لما في «مسنده» ــ كما تقدم ــ .

وإن كان الأخرَ فهو «صدوق» كما في «التقريب» (٥٧٣١).

وقد أخرجه أيضاً الحاكم في «المستدرك» (٣: ٧٥)، قال: حَدَّثنا البوبكر بن إسحاق وعلي بن حَمْشَاذ، قالا: حَدَّثنا بشر بن موسى، قال: حَدَّثنا الحميديُّ، قال: حَدَّثنا سفيانُ، عن عبد الملك بن عمير، عن هلال مولى رِبْعيُّ بن حِراش، عن ربْعيًّ بن حِراش، عن حذيفة به مختصراً.

قلت: هذا إسناد صحيح جدًّا إلى الحميدي أيضاً؛ وبشر بن موسى هو راوي «مسند الحميدي» عنه!!

وذكر ابن عبد البر أن بعضَهم لا يذكر في حديث ابن عيينة «مولى الرَّبْعيِّ»، ثم قال: «والصحيحُ ما ذكرناه من رواية الحميديِّ عنه؛ وكذلك رواه الثوريُّ، وهو أحفظُ وأتقنُ عندهم»؛

ثم ساق رواية الثوريّ عن عبد الملك عن هلال مولى الرَّبْعيّ به

وله طريقٌ أخرى عن سفيان بن عيينة، عن زائدة، عن عبد الملك، عن مولى الرَّبْعيِّ، [عن رِبْعِيٍّ]، عن حذيفة به؛

وهي عند أبي نعيم في «حلية الأولياء» (٩: ٩٠٩) _ وعنه البيهقيُّ في «مناقب الشافعي» (٢: ٣٦٢) وجادةً، والنهبيُّ في «سير أعلام النبلاء» (٨٨: ١٠) _ .

لكن وقع فيها اختلافٌ دون سفيانً .

ثم إن سفيان بن عيينة كان يدلّس هذا الحديثَ أحياناً؛ فكان تارةً يرويه عن زائدة عن عبد الملك دون تدليس كما تقدم؛ وأخرى يدلّسه فيرويه عن عبد الملك بن عمير مباشرةً؛

أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (۲: ۳۳٤)، وعلي بن حرب في «حديثه» (ق٧٩: ب)، والترمذيُّ في «جامعه»: كتاب المناقب، باب مناقب أبي بكر وعمر (٥: ٢٠٩)، وفي «العلل الكبير» (٢: ٩٣٣)، والطحاويُّ في «مشكل الآثار» (٢: ٤٨)، وأبو بكر بن مالك في «زيادات فضائل الصحابة لأحمد» (١: ٢٠٤: ٧٠٠)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٥: ٢١٢)، وفي «مناقب الشافعي» (١: ٣٦٢)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٥: ٢١٢)، وفي «مناقب الشافعي» (١: ٣٦٠)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١: ١٧٧١)، والبغويُّ في «شرح السنة» (١: ١٠١٤)، وفي «التفسير» (١: ١٧٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٩: ق٣٢٣)، وفي «المهسير» (١: ١٥٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٩: ق٣٢٠) برقم: «١٠٩٢» – (٣٠: ق٣٣٠) برقم: «١٠٩٣» في «ذيل تاريخ بغداد» (١٠٤٠) من طرق عن سفيان بن عيينة، عن عن «ذيل تاريخ بغداد» (١: ١٦٥) من طرق عن سفيان بن عيينة، عن عبد الملك، عن ربعيً به مختصراً.

وقال الترمذيُّ في إثره: «وكان سفيان بن عيينة يدلَّس في هذا الحديثِ: فربما ذكره عن زائدة عن عبد الملك بن عمير، وربما لم يذكر فيه «عن زائدة» ».

وقال ابن أبي حاتم في «العلل» تصنيفِه (٢: ٢٦٤٨: ٢٧٩): «أخبرنا أبي، قال: سمعت الحميديَّ حين حَـدَّثنا بحديث [سفيان عن] زائدة عن عبد الملك بن عمير عن رِبْعيًّ عن حـذيفة أن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «اقتدوا باللذين من بعدي»؛ قال أبي: كان [يعنى ابن عيينة] يحدث به =

= أيامَ المَوْسِم عن عبد الملك بن عمير ولم يذكر زائدة، ثم قال: لم آخُذْهُ من عبد الملك، إنما حَدَّثناه زائدة عن عبد الملك؛ وقال سفيان: إذا ذكرتُ لهم زائدة لم يسألوني عنه؛ وهذا حديث فيه فضيلةً للشيخين».

قلت: قد رواه سفيان بن عيينة، عن مِسْعَر، عن عبد الملك بن عمير سفيما قاله أبو موسى الأنصاريُّ وعبد الحميد الحِمَّانيُّ – والد يحيى – وإسحاق بن عيسى بن الطبّاع – كما سيأتي.

* ومنهم: مِسْعَر بن كِدَام؛ واخْتُلف عليه أيضاً:

فروي عنه عن عبد الملك، عن رِبْعيِّ، عن حذيفة؛

أخرجه أبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الأوسط» (١:ق٢٢٤:أ)، قال: حَدَّثنا علي بن سعيد الرازيُّ، قال: حَدَّثنا أبو موسى الأنصاريُّ؛

وأخرجه أيضاً في «المعجم الوسيط» (٢: ق٥٨: أ) ، قال: حَدَّثنا محمد بن الحسين أبو حصين، قال: حَدَّثنا يحيى الحِمَّاني، قال: حَدَّثنا أبي ؛

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣: ٧٥)، قال: حَدَّثني أبوبكر محمد بن عبيد الله الفقيهُ، قال: حَدَّثنا محمد بن حمدون بن خالد، قال: حَدَّثنا علي بن عثمان النفيليُّ، قال: حَدَّثنا إسحاق بن عيسى ابن الطبّاع؛

جميعاً عن سفيان بن عيينة، عن مِسْعَر به.

وقال الطبرانيُّ: «لم يَرْو هذا الحديثَ عن سفيانَ عن مسعرٍ إلا أبو موسى الأنصاريُّ _ ولا رواه عن مِسْعَر إلا سفيانُ _ وأبو يحيى الحِمَّاني ؟ تفرد به يحيى الحِمَّانيُ عن أبيه».

قلت: قوله «ولا رواه عن مِسْعَر إلا سفيانُ» ليس كما قال؛

= فقد أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٧٠:٥٧) من وجه آخر عن يحيى بن عبد الحميد، قال: حَدَّثنا أبي عن سفيان بن سعيد ومِسْعَر بن كِدَام به.

وكذا أخرجه عبد الله بن أحمد في «زيادات فضائل الصحابة» (٢٩٨: ٢٩٨)، قال: أخبرتُ عن أبي يحيى الحِمَّاني، عن سفيانَ ومِسْعَر به.

وأخرجه الحاكم أيضاً (٣:٧٥) من طريق أبي إسماعيل حفص بن عمر، قال: حَدَّثنا مِسْعَر بن كِدام به.

لكن حفصاً أبا إسماعيلَ ذا ضعيفٌ جدّاً، بل كذّبه غيرُ واحد!

ر ترجمته في «ميزان الاعتدال» للذهبي (١: ٥٦١) ــ «لسان الميزان» للحافظ ابن حجر (٣٢٤: ٢).

وأخرجه الحاكم أيضاً (٣:٧٥) من طريق هنّاد، قـال: حَدَّثنـا وكيع، قال: حَدَّثنا مِسْعَر به.

وروي عنه عن عبد الملك، عن مولًى لرِبْعيِّ، عن رَبْعيِّ، عن حذيفة؛

أخرجه الخطيب البغداديُّ في ترجمة «علي بن عبد المؤمن بن علي الزَّعْفَرَاني» من «تاريخ بغداد» (٢٠: ٢٠)، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله المَحَامِليُّ، قال: وجدتُ في كتاب جدِّي الحسين (*) بن إسماعيل _ بخط يده _ : حَدَّثنا على بن عبد المؤمن بن علي الزَّعْفَرَانيُّ (**)، قال: حَدَّثنا =

 ^(*) في «المطبوع»: «الحسن»، والصواب ما أثبتنا؛ وهـو القـاضي المَحـامِليُّ المعروف.

^(**) قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١:٣: ١٩٦): «كتبتُ عنه وهــو صدوق».

• قال الإمامُ رحمه الله :

في هذا الحديثِ مِنْ دِلالَةِ(١) النُّبُوَّةِ أنه أخبر أن الخليفة

= وكيع، عن مِسْعَر، عن عبد الملك بن عمير، عن مولى لرِبْعيّ [بن حِراش]، عن رِبْعِيِّ، عن حذيفة به.

قلت: كذا في «تاريخ الخطيب»؛ والحديث أخرجه الدارقطني في «الأفراد» (ق١٢٦: أ ـ «الأطراف») من طريق علي بن عبد المؤمن به دون ذكر المولى.

وقال: «تفرد به علي بن عبد المؤمن، عن وكيع، عن مِسْعَر، عن عبد الملك عنه [يعنى عن ربعي] »

قلت: قد تابعه هنّاد _ كما تقدم _ عن وكيع؛ لكنْ ينظر في إسناده. وعند التحقيق: فهذا الاختلافُ إنما هو على وكيع وليس على مِسْعَر.

* والحديث أخرجه أيضاً أبو القاسم بن بشران في «التاسع» من «الأمالي» (ق١١٢:أ) وأبو القاسم بن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٢:ق٣١:ب) برقم: «١٠٠٥٣»، من نسختي ــ من طرق أخرى عن عبد الملك بن عمير به دون ذكر المولى.

وقد رجح أبو حاتم الرازي _ كما في «العلل» لابنه (٢: ٣٨١) (٢٠٥٥)، والترمذي في «العلل الكبير» (٢: ٩٣٣ ـ ٩٣٤)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢: ١٨٣) _ كما تقدم _ قول من زاد «عن هلال مولى الرَّبْعيِّ».

وأقول: الحديثُ على أيَّ من ذَيْنِ الوجهين صالحٌ في المتابعات فلا ضَيْرَ... وهو طريقٌ جيَّدٌ في الجملة لتقوية حديثِ الباب؛ والله تعالى أعلم.

(١) هكذا ضبطها الناسخُ: بفتح الدال وبكسرها؛ والضبطانِ =

بعدَه يكونُ أبا بَكْرٍ، وأن الخليفةَ بعدَ أبي بَكْرٍ يكونُ عُمَرَ، فكان كما أُخْبَرَ.

* * *

= صحيحانِ؛ ورَ ما علقناهُ على لفظة «خاتِم» في الحديث رقم: ١٧٦» - «١٧٧».

*التعليق:

اتفق أهلُ السُّنةِ والجماعةِ على أن الأحقُّ بالخلافة بعدَ رسولِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: أبو بكر الصديقُ، ثم بعدَه: عمرُ الفاروقُ؛

قال الطَّحَاويُّ: ونُثْبِتُ الخلافةَ بعدَ رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم أولاً: لأبي بكرٍ الصديقِ رضي الله عنه تفضِيلاً له وتقدِيماً على جميع الأمةِ، ثم لعمر بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه.

«شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبى العز (٥٥١، ٥٦٠).

وحديثُ البابِ أصلٌ عظيمٌ في بيان أن الأحقَّ بالخلافة ــ عقبَ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ــ : أبو بكرِ، ثم عمرُ.

فإن مرتبةَ الاقتداءِ خصَّها النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم بأبي بكرٍ وعمرَ دونَ سائر الخلفاءِ الأربعةِ بل ودونَ سائر الصحابةِ جميعاً!

ومرتبةُ الاقتداءِ أرفعُ من مرتبةِ الاتّباع؛

قال شيخُ الإسلامِ ابْنُ تيميةَ _ بعد ذكره لهذا الحديثِ _ : «ولم يجعلْ هذا لغيرهما، بل ثبت عنه أنه قال: «عليكم بسنتي وسنةِ الخلفاءِ الراشدينَ المهديينَ من بعدي، تمسَّكوا بها وعَضُّوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثاتِ الأمورِ فإن كلَّ بدعةٍ ضلالةً، فأمر باتباع سنةِ الخلفاءِ الراشدينَ، وهذا يتناولُ الأئمةَ الأربعة، وخصَّ أبا بكرِ وعمرَ بالاقتداء بهما، ومرتبةُ المُقْتَدَى به في =

= أفعاله وفيما سنّه للمسلمينَ فوقَ سنةِ المتّبعِ فيما سنّه فقط؛ وفي «صحيح مسلم» أن أصحابَ النبيّ صلّى الله عليه وسلَّم كانوا معه في سفرٍ، فقال: «إن يُطِعِ القومُ أبا بكرٍ وعمرَ يَرْشُدوا»(*).

«مجموع الفتاوى» (٤: ٣٩٩ ــ ٤٠٠).

فإذا كانت الحالُ كذاك، وأن المسلمينَ أُمروا بالاقتداء بأبي بكرٍ وعمرَ دونَ غيرِهما كان أرفعُ أمرٍ، وأولى شأنٍ في ذاك: الاقتداء بهما في تَعْيِين الخليفةِ.

وكان أولَ من صَدع ببيعة أبي بكرٍ: عمرُ بْنُ الخَطَّابِ ثم بايعه المهاجرونَ فالأنصارُ؛

ثبت هذا في حديث عمر _ الطويل _ ؛ أخرجه البخاريُّ في «صحيحه» (١٤٤:١٢).

وأما أبو بكرٍ فإنه استخلف قبلَ وفاتِه: عمرَ بْنَ الخَطَّاب؛

فقد ثبت عن عمرَ أنه قال: «إن أستخلفْ فقد استخلف من هو خيـرٌ مني: أبو بكرٍ، وإن أتركْ فقد ترك من هو خيرٌ مني: رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم».

أخرجاهُ في «الصحيح» البخاريُّ (۱۳: ۲۰۰: ۲۲۱۸)، ومسلمٌ (۲: ۱۶۰۵ ـ ۱٤٥٤).

وانظُر أخبارَ استخلافِ أبي بكرٍ عمرَ رضي الله عنهما في :

«الطبقات الكبرى» لابن سعد (١٩٢:٣) ـ «تاريخ الطبري» =

^(*) تقدم هذا الحديثُ عند المصنِّف برقم: «١١٣».

•••••

= (٤٢٨:٣) ــ «مناقب عمر بن الخطاب» لابن الجوزي (ص ٥٦ ــ ٥٨).

وفي الباب أدلةً كثيرةً تفيدُ أن الأحقَّ بالخلافة _عَقِيبَ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم _ أبو بكرِ الصدِّيقُ رضي الله عنه؛

منها: تقديمُ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم في مرضه أبا بكرٍ ليصليَ
 بالناس؛

وقد ثبت هذا في غيرِ ما حديثٍ؛ منها حديثُ أبي موسى، قال: «مرِض النبي صلَّى الله عليه وسلَّم، فاشتَد مرضُه، فقال: مُرُوا أبا بكرٍ فَلْيُصَلِّ بالناس، فقالت عائشةُ: إنه رجلُ رقيقٌ، إذا قام مقامَك لم يستطعُ أن يصليَ بالناس، قال: مُرُوا أبا بكرٍ فَلْيُصَلِّ بالناس، فعادت فقال: مُرِي أبا بكرٍ فَلْيُصَلِّ بالناس، فعادت فقال: مُرِي أبا بكرٍ فَلْيُصَلِّ بالناس، فإنّكُنَّ صواحبُ يوسفَ؛ فأتاهُ الرسولُ فصلى بالناس في حياةِ النبي صلَّى الله عليه وسلَّم».

أخسرجساه في «الصحيحين»: البخساريُّ (١٦٤:٢)، ومسلمُّ (٣١٦:١).

وقال أبو بكر الخَلاَلُ في «مسائل الإمام أحمد» (١: ق٤٤: ب): أخبرنا أبو بكر المَرُّوْذِيُّ، قال: قيل لأبي عبد الله: قول النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم «يؤمّ القومَ أقرؤهم»، فلما مرض رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم، قال: «قدّموا أبا بكرٍ يصلي بالناس»، وقد كان في القوم من هو أقرأ من أبي بكرٍ؟ فقال أبو عبد الله: إنما أراد الخلافَة».

وقال أيضاً: أخبرني محمد بن عليّ، قال: حَدَّثنا الْأَثْرَمُ، قال: قلت لأبي عبد الله: حديث النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم «قدّموا أبا بكر يصلي بالناس» هو خلاف حديثِ أبي مسعودٍ عن النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم «يؤم القومَ أقرؤهم»؟ فقال: إنما قولُه لأبي بكر عندي يصلي بالناس: للخلافةِ! =

= إنما أراد الخلافة بذلك، وقد كان لأبي بكرٍ فضلٌ بيّنُ على غيرِه».

* ومنها: حديثُ عائشةَ أن النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «لقد هَمَمْتُ _ أو أردتُ _ أن أرسلَ إلى أبي بكر وابنه فأعهدَ، أن يقولَ القائلون أو يتمنَّى المتمنُّونَ، ثم قلت: يأبى اللَّهُ ويدفعُ المؤمنونَ _ أو يدفعُ اللَّهُ ويأبى المؤمنون _ ».

أخرجاهُ في «الصحيح»: البخاريُّ (١٠:١٧٣: ٥٦٦٦)، ومسلمٌ (١٨٥٧:٤).

وهـذا لفظُ البخاريُّ؛ ولفظُ مسلم : «آدْعِي لي أبـا بكـرٍ وأخــاكِ حتى أكتبَ كتاباً فإني أخاف أن يتمنَّى مُتَمَنَّ، ويقولَ قائلُ: أنا أولى! ويـأبــى اللَّهُ والمؤمنونَ إلاَّ أبا بكرِ».

قال شيخُ الإسلامِ ابْنُ تيميةَ _ كما في «مجموع الفتاوي» (مه: ٤٨) _ : «فهذا إخبارٌ منه بأن اللَّهَ والمؤمنينَ لا يعقِدونها إلا لأبي بكر الذي هَمَّ بالنصَّ عليه».

وقال ابن حزم في «الفصل» (٤:١٧٧): «فهذا نصَّ جليً على استخلافه عليه الصلاةُ والسلامُ أبا بكرِ على ولايةِ الأمةِ بعدَه».

* ومنها: حديثُ أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: خطب رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم الناسَ، وقال: «إن اللَّه خَيْس عَبداً بينَ الدنيا وبينَ ما عندَه، فاختار ذلك العبدُ ما عند اللَّه؛ قال: فبكى أبوبكرٍ، فعجِبنا لبكائه أن يخبرُ رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم عن عبدٍ خُيّر!! فكان رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم عن عبدٍ خُيّر!! فكان رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم هو المُخيَّرَ وكان أبوبكرٍ أعلمَنا؛ فقال رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: إن أَمَنَ الناسِ عليَّ في صحبته ومالِه: أبوبكرٍ، ولو كنتُ متخِذاً خليلاً غيرَ ربّي لاتخذت أبا بكرٍ ولكنْ أخوةُ الإسلام ومودتُه؛ =

= لا يَبْقَيَنَّ في المسجد بابِّ إلا سُدَّ إلا بابُّ (*) أبي بكرٍ».

أخرجاه في «الصحيحين»: البخاريُّ (١٢:٧: ٣٦٥٤) والسياق لـه، ومسلمٌ (٤:١٨٥٤ ــ ١٨٥٥).

قال في «الفتح» (٧: ١٤): «قال الخطّابيُّ وابْنُ بَطَّالٍ وغيرُهما: في هذا الحديثِ اختصاصُ ظاهرٌ لأبي بكرٍ، وفيه إشارةٌ قويةٌ إلى استحقاقه للخلافة ولا سيما وقد ثبت أن ذلك كان في آخرِ حياةِ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم في الوقت الذي أمرهم فيه أن لا يؤمَّهم إلا أبو بكرِ».

* ومنها: حديثُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِم، قال: «أتتِ امرأةُ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم فأمرها أن ترجع إليه، قالت: أرأيتَ إن جئتُ ولم أجدْكَ _ كأنها تريدُ الموت _ ؟ قال: إن لم تجدِيني فأْتِي أبا بكرِ».

أخرجاهُ في «الصحيح»: البخاريُّ (١٧:٧: ٣٦٥٩)، ومسلمٌ (١٨٥٦ ـ ١٨٥٧).

قال ابن حزم في «الفصل» (٤:١٧٧): «وهذا نصَّ جليُّ على استخلاف أبي بكرِ».

فهذه طائفةً من الأدلةِ الصحيحةِ الثابتةِ، وهي تدلُّ دَلالةً واضحةً على أن الأحقَّ بالخلافة بعدَ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم: أبو بكرٍ الصديقُ رضي الله عنه.

وقال شيخُ الإسلامِ ابْنُ تيميةَ في «منهاج السُّنة النبوية» (١٦:١٥ ـ ماه): «والتحقيقُ أن النبيَّ صلَّى الله عـليــه وسلَّم دلَّ الـمسـلميــن على =

(*) قال الحافظ في «الفتح» (٧:١٤): «قول ه ﴿ إِلا بِابُّ أَبِي بِكُـرٍ»: هو استثناءُ مفرّغ»؛ قلت: وهذا سبق قلم؛ إذ كيف يكون الاستثناءُ مفرّغ، والمستثنى منه مذكور!!

. . . .

.........

= استخلاف أبي بكرٍ، وأرشدَهم إليه بأمورٍ متعددةٍ من أقواله وأفعالِه، وأخبر بخلافته إخبار راض بذلك حامدٍ له، وعزم على أن يكتب بذلك عهداً، ثم علم علم أن المسلمين يجتمعون عليه، فترك الكتاب اكتفاءً بذلك، ثم عزم على ذلك في مرضه يوم الخميس، ثم لما حصل لبعضهم شكًّ: هل ذلك القولُ من جهة المرض، أو هو قولٌ يجبُ اتباعُه؟ تبرك الكتابة اكتفاءً بما علم: أن اللّه يختارُه والمؤمنون من خلافة أبى بكر رضى الله عنه؛

فلو كان التعيينُ مما يشتبه على الأمة، لبينه النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم بياناً قاطعاً للعُذْر، لكنْ لما دلّتهم دَلالاتُ متعددةً على أن أبا بكرٍ هو المتعينُ وفهِموا ذلك حصل المقصود _ والأحكامُ يبينُها صلَّى الله عليه وسلَّم تارة بصيغة عامّةٍ وتارةً بصيغة خاصّةٍ _ ، ولهذا قال عمرُ بْنُ الخَطَّابِ في خُطْبته التي خطبها بمحضرٍ من المهاجرين والأنصار: «وليس فيكم من تُقْطعُ إليه الأعناقُ مثلُ أبي بكرٍ»؛ رواه البخاريُ ومسلمٌ؛

وفي «الصحيحين» أيضاً عنه أنه قال _ يوم السَّقِيْفَةِ بمحضرٍ من المهاجرينَ والأنصارِ _ : «أنت خيرُنا وسيدُنا وأحبَّنا إلى رسول اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم»؛ ولم يُنكرْ ذلك منهم منكرٌ، ولا قال أحدُ منَ الصحابة : إن غيرَ أبي بكرٍ منَ المهاجرين أحقُ بالخلافة منه، ولم يُنازعْ أحدٌ في خلافته إلا بعضُ الأنصارِ طَمَعاً في أن يكونَ من الأنصار أميرٌ ومن المهاجرينَ أميرٌ، وهذا مما ثبت بالنصوص المتواترةِ عن النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم بُطْلانُه، ثم الأنصارُ جميعُهم بايعوا أبا بكرٍ إلا سعدَ بْنَ عُبَادَةَ لكونه هو الذي كان يطلُب الولاية».

قال: «فخلافةُ أبي بكرٍ الصديقِ دلت النصوصُ الصحيحةُ على صحّتها وثبـوتِها، ورِضَـا اللَّهِ ورسول ِ اللَّـهِ صلَّى الله عليـه وسلَّم له بهـا، وانعقـدتْ =

= بمبايعةِ المسلمينَ له واختيارِهم إيّاه اختياراً استندوا فيه إلى ما علِموه من تفضيل اللّهِ ورسولِه، وأنه أحقُهم بهذا الأمرِ عندَ اللّهِ ورسولِه، فصارت ثابتةً بالنصّ والإجماع جميعاً.

لكنِ النصُّ دلَّ على رِضَا اللَّهِ ورسولِه بها وأنها حقَّ، وأن اللَّهَ أمر بها وقدّرها، وأن المؤمنينَ يختارونها؛ وكان هذا أبلغَ من مجردِ العهدِ بها، لأنه حينئذٍ كان يكون طريقُ ثبوتِها مجردَ العهد.

وأما إذا كان المسلمون قد اختاروه من غيرِ عهدٍ، ودلَّتِ النصوصُ على صوابهم فيما فعلوه ورِضَا اللَّهِ ورسولِه بذلك، كان ذلك دليلاً على أن الصِّدِّيْقَ كان فيه من الفضائل التي بان بها من غيره ما علِم المسلمون به أنه أحقُهم بالخلافة، وأن ذلك لا يحتاجُ فيه إلى عهدٍ خاص ». اهـ.

أما خلافةً عمرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه فلم يشكَّ أحدٌ من أهل السُّنَّةِ والجماعةِ أنه الأحق بها عقبَ أبي بكرِ الصديقِ رضي الله عنه.

ولذا استخلفه أبو بكرٍ قبلَ وفاتِه _ كما تقدُّم؛

قال أبو نعيم في «كتاب الإمامة» (ص٢٧٤، ٢٧٧): «فإنِ اعترضَ المخالفُ فقال: لم يكنْ له _ أي لأبي بكرٍ الصديقِ _ أن يُفَوِّضَ أمرَ الخلافةِ إلى عمرَ دونَ المسلمين؛

قيل له: لمَّا علِم الصديقُ رضي الله عنه من فضل عمرَ رضي الله عنه، ونصيحتِه وقوتِه على ما يُقلَّدُه، وما كان يُعِينُه عليه في أيامه منَ المَعُونة التَّامَّةِ (*): لم يكنْ يَسَعُه في ذاتِ اللَّهِ ونصيحتِه لعبادِ الله تعالى أن يعدِلَ هذا =

^(*) كذا في تحقيق شيخنا الـدكتـور الفقيهيِّ؛ وفي تحقيق التَّهـاميِّ (ص١٠٩): «التَّاقبة».

= الأمرَ عنه إلى غيرِه، ولمَّا كان يعلَم من أمرِ شأنِ الصحابةِ رضي الله عنهم أنهم يعرِفون منه ما عرَفه، ولا يُشْكِل عليهم شيءٌ من أمره فوّض إليه ذلك فرضِي المسلمون له ذلك وسلموه، ولو خالطهم في أمره ارتيابٌ أو شبهةٌ لأنكروه ولم يتابعوه _كاتباعهم أبا بكرٍ رضي الله عنه _ فيما فرض الله عليه الاجتماع؛

وإن إمامتَه وخلافتَه ثبتت على الوجه الـذي ثبت للصَّدِّيق، وإنسا كان كالدِّليل لهم على الأفضلِ والأكملِ فتبِعوه على ذلك مستسلمينَ لـه راضينَ به.

قال: فإن قال: لِمَ لَمْ يجعلْها شُوْرَى؟

قيل له: إنما الشُّوْرَى عند الاشتباهِ، وأما عند الاتّضاحِ والبيانِ فلا معنى للشُّوْرَى! أَلاَ تراهم رَضُوا به وسلّموه وهم متوافرونَ؟!!!». اهـ.

قلت: وقد ثبت عن أُمَّ المؤمنينَ عائشةَ رضي الله عنها أنه سُئلت: من كان رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم مستخلفاً لو استخلفه؟ قالت: «أبو بكر؛ فقيل لها: ثم من بعدَ أبي بكر؟ قالت: عمرُ». أخرجه مسلمٌ في «الصحيح» (١٨٥٦:٤) من حديث ابن أبي مُلَيْكَةَ عنها به.

وثبت عن محمد بن الحَنفِيَّة أنه قال: قلتُ لأبي _ يعني عليَّ بن أبي طالب _ : أيَّ الناسِ خيرٌ بعدَ رسولِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم؟ قال: وأبو بكرِ ؛ قلتُ: ثم مَنْ ؟ قال: ثم عمرُ ».

أخرجه البخاريُّ في «الصحيح» (٢٠:٧: ٣٦٧١).

وفي «الصحيح» عن ابن عَبَّاس أنه قال: «وُضع عمرُ بْنُ الخَطَّاب على سريره فتكنَّفه النَّاسُ، يَدعون ويُثنون ويُصلون عليه قبلَ أن يُرْفَعَ وأنا فيهم؟ قال: فلم يَرُعْنِي إلَّا برجل قد أخذ بمَنْكبي من وراثي، فالْتَفَتُ إليه فإذا هو =

= عليٌّ، فترحّم على عمرَ، وقال: ما خلّفتَ أحداً أحبٌ إليَّ أن ألْقَى اللَّهَ بمثل عملِه منكَ؛ وأيْمُ اللَّهِ! إن كنتُ لأظنُّ أن يجعلَك اللَّهُ مع صاحِبَيْكَ، وذاك أنّي كنت أُكثِّرُ أسمعُ رسولَ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: جئتُ أنا وأبو بكرٍ وعمرُ، وخرجتُ أنا وأبو بكرٍ وعمرُ؛ فإن كنتُ لأرجو _ أو لأظنُّ _ أن يجعلَك اللَّهُ مَعَهُما».

أخرجاه في «الصحيحين»: البخاريُّ (٣٦٨٥: ٤١:١)، ومسلمُ (١:٧) والسياق له.

* تَــذْنِـيْـــنُ:

قال العلامةُ ابْنُ القيّم في فوائدِه المَوْسُومِ بـ «بدائع الفوائد» (۲۰۷:۳):

«السَّرُ واللَّهُ أعلمُ في خروج الخلافةِ عن أهل بيتِ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم إلى أبي بكرٍ وعمر وعثمانَ أن عليًا لو تولَى الخلافة بعد موتِه لأوشك أن يقولَ المبطلون: إنه مَلِكُ! ورَّث ملكَه أهل بيتِه؛ فصان اللَّهُ منصبَ رسالتِه ونبوتِه عن هذه الشُّبْهَةِ؛

وتأملْ قولَ هرقلَ لأبي سفيانَ: «هل كان في آبائه من مَلِكِ؟ قال: لا، فقال له: لوكان في آبائه؛ فصان اللَّهُ منصبَه العليَّ من شُبْهة المُلْكِ في آبائه وأهل بيته؛

وهذا واللَّهُ أعلمُ هو السِّرُ في كونه لم يورَّثْ هو والأنبياء؛ قطعاً لهذه الشَّبْهَةِ لئلا يظنَّ المبطلُ أن الأنبياء طلبوا جمع الدِّنيا لأولادهم وورثتِهم، كما يفعله الإنسانُ من زهده في نفسه وتوريثه ماله لولده وذريتِه، فصانهم اللَّهُ عن ذلك ومنعهم من تَوْريثِ ورثتِهم شيئاً من المال لئلا يتطرق التُهَمَّةُ إلى حُجَج اللَّهِ ورسلهِ، فلا يبقى في نبوتهم ورسالتِهم شُبْهَةٌ أصلاً؛

۱۸۸ _ أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ أحمدَ بْنِ عليِّ الفقيهُ، قال: أخبرنا إبراهيمُ بْنُ عبدِ اللَّهِ بْنِ خُورشِيْدَ(۱) قُوْلَة، قال: حَدَّثنا إسماعيلُ بْنُ [۲۰۱/ب] عمرُ بْنُ الحسنِ الشَّيْبَانِيُّ / إملاءً قال: حَدَّثنا إسماعيلُ بْنُ عمرَ، قالا: إعلام النبي الفضلِ بْنِ مِسْمَارٍ، قال: حَدَّثنا قُتَيْبَةُ والحسنُ بْنُ عمرَ، قالا: إعلام النبي حَدَّثنا جريرُ، عن الأَعْمَشِ، عن سلمة بْنِ كُهَيْلٍ، عن الله عنه على المِنْبَر، فكان كهاقال عبدِ اللهِ عنه على المِنْبَر، فكان كهاقال عبدِ اللهِ عنه على المِنْبَر، فكان كهاقال

ولا يقالُ: فقد وَلِيَهَا عليَّ وأهلُ بيتِه! لأن الأمرَ لمَّا سبَق أنها ليست بمُلْكٍ مَوْرُوثٍ، وإنما هي خلافة نُبُوَّةٍ تُستحق بالسَبْقِ والتَّقَدُّمِ: كان عليَّ في وقته هو سابقُ الأمةِ، وأفضلُها، ولم يكن فيهم حين وَلِيَها أولى بها منه ولا خيرٌ منه فلم يَحْصُلْ لمبطلِ بذلك شُبْهَةُ والحمد لله».

قلت: مطلعُ كلامِه فيه نظرٌ، لأنه ربما يتطرقُ إلى ذِهْن أحدٍ وفَهْمِه أَن عليًا رضي الله عنه كان أحقُّ بالخلافة من أبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ رضي الله عنهم، وإنما خرجتِ الخلافةُ عنه بسبب كَيْتَ وكَيْتَ..!!

وهذا فاسدً! ولم يقصدُه ألبتةَ العلامةُ ابْنُ القيّم؛ فإن أبا بكرٍ وعمَـر وعثمانَ _عنده وعند سائرِ أهلِ السُّنة _: كانوا أحقَّ بها وأهلَها من عليٍّ، بل ومن سائرِ الصحابة جميعاً رضي الله عنهم.

* * *

(۱) راجع ما علقناه على هذا الاسم عند التعليق على الحديث رقم: «۲۵».

(٢) هو عبد الله بن سَبُّع _ ويقال: ابن سُبَيْع _؛ وهو «مقبول» كما في «التقريب» (٣٣٤٠).

فقال: مَا يَنْتَظِرُ الْأَشْقَى! عَهِد إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى الله عليه وسلَّم:

«لَيُخْضَبَنُّ هذه من هذه»(١).

* * *

(۱) حـسـن.

أخرجه أحمد في «مسنده» (١٠٦:١)، وفي «فضائل الصحابة» (١٢١:٧٠٩:٢) ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٢١:ق٠٠٤: ب)، برقم: «٩٧٥٣» من نسختي ، قال: حَدَّثنا أسود بن عامر، قال: أخبرنا أبو بكر هو ابن عَيَّاش ، عن الأعمش به أتمَّ منه، بلفظ: «والذي فلَق الحبّة وبراً النَّسَمَة! لَتُخْضَبَنَّ هذه من هذه؛ قال أي بلفظ: «والذي فلَق الحبّة وبراً النَّسَمَة! لَتُخْضَبَنَّ هذه من هذه؛ قال أي عبد الله بْنُ سَبْع : قال الناسُ: فأعْلِمنا مَنْ هو؟! فواللَّه! لنبيْرَنَّه أو لنبيْرَنَّ عد عبر ألله بن سَبْع الله أن يُقْتَلَ بي غير قاتلي، قالوا: إن كنتَ قد علمتَ ذلك استخلف إذاً، قال: لا، ولكنْ أكِلُكم إلى ما وكلكم إليه رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم».

قلت: اختلف في هذا الحديث على الأعمش؛ فقد رواه عنه خمسة رواةٍ، وهم:

١ _ وكيع بن الجرّاح.

٢ _ محاضِر بن المُوَرَّع.

٣ _ عبد الله بن داود الخُرَيْسي.

٤ – أبو بكر بن عَيَّاش.

٥ _ جرير بن عبد الحميد.

أما الثلاثةُ الأوالي فلم تختلف الروايـةُ عنهم، وأما أبـوبكر بن عَيَّـاش =

...........

= وجرير بن عبد الحميد فاختلف عليهما؛

ولدا قبلَ عَرْضِ رواياتِ أصحابِ الأعمشِ المختلفةِ عليه نَعْرِضُ روايَتَيْ أبي بكر بن عَيَّاش وجرير ليتبينَ لنا ما هو المحفوظُ عنهما عن الأعمش، ثم نَضُمُّ المحفوظَ حَسْبُ إلى ما رواه سائرُ أصحابِ الأعمش، ثم تُدْرَسُ هاتيك الرواياتُ جميعاً عن الأعمش ليتبينَ المحفوظُ عنه.

• فأولاً: رواية أبي بكر بن عَيَّاش.

رواه مرةً عن الأعمش ، عن سلمة أبن كُهيْل ، عن عبد الله بن سَبُّع ؛

أخرجه أحمد في «مسنده» (١٠٦:١)، وفي «فضائل الصحابة» (١٢١٠:٧٠٩:٢) _ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٢١:ق٢٠: ب) برقم: «٩٧٥٢» من نسختي _، قال: حَدَّثنا أسود بن عامر _ وهو شاذانُ «ثقة» كما في «التقريب» (٥٠٣) _، قال: أخبرنا أبو بكرٍ به.

وخالف شاذانَ: إسحاقُ الشَّهِيديُّ _وهـو «ثقة» كما في «التقريب» (٣٢٤) _، فـرواه عن أبـي بكـر بن عَيَّاش، قـال: أخبـرني الأعمشُ، عن سالم بن أبـي الجَعْد، عن عبد الله بن سَبُّع به.

أخسرجه ابن عساكسر في «تساريخ دمشق» (١٢:ق٢٠٤ أ ب ب) برقم: «٩٧٥ ، أسمَسْ قَنْدي عساكسر في «تساريخ دمشق» (١٢ : ق٢٠٤ أ ب برقم : «٩٧٥ ، من نسختي عال : أخبرنا أبو الحسين بن النَّقُور، قال : أخبرنا أبو الحسين بن النَّقُور، قال : أخبرنا أبو طاهر المُخَلِّص، قال : أخبرنا محمد بن هارون الحضرميُّ، قال : حَدَّثنا إسحاقُ به .

قلت: وهذا إسنادٌ صحيحُ إلى إسحاقَ الشَّهِيديِّ؛ ولذا فالتخليطُ إنما هو من أبي بكر بن عَيَّاش عينِه لا من أصحابه، وهذا يقعُ منه لأنه لمَّا طعَن في السِّنِّ ساء حفظُه، والله أعلم.

* ثانياً: رواية جرير بن عبد الحميد.

رواه مرةً عن الأعمش، عن سلمةً بْنِ كُهَيْل، عن سالم بن أبي الجَعْد، عن عبد الله بن سَبُّع؛

أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٥٩٠:٤٤٣:١) ــ ومن طريق ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٢:ق٢٠: ب) برقم: «٩٧٥٣» من نسختي ــ، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١١٦:٤) ــ، قال: حَدَّثنا أبو خَيْثَمَةَ، قال: حَدَّثنا جريرٌ به.

قلت: وهذا قويًّ جدًّا عن جريرٍ، فإن أبا خَيْثَمَةَ ــ وهوزهيرُ بْنُ حربٍ ــ «ثقة ثبْت» كما في «التقريب» (٢٠٤٢).

وتابعه يوسف بن موسى القَطَّانُ _ وهو «صدوق» كما في «التقريب» (٧٨٨٧) _، فرواه عن جرير بهذا الإسناد سواءً؛

أخرجه المحامليُّ في «الأمالي» (ق٩٩: ب_ رواية أبي محمد ابن السبيع) _ ومن طريقه أبو القاسم بن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٢:ق٢:ب) برقم: «٩٧٥٤» _، قال: حَدَّثنا يوسف بن موسى القَطَّانُ به.

وخالفَهما قتيبةً بن سعيد والحسنُ بن عمر بن شَقِيق، فرويـا الحديثَ عن جريرٍ، عن الأعمشِ، عن سلمةً بْنِ كُهَيْل، عن عبـد الله بن سَبُّع؛ دونَ ذكرِ «سالم»؛

أخرجه المصنَّفُ ــ وهو حديثُ الباب ــ.

لكنَّ رواية المصنِّفِ هذه من طريق ابْن الْأَشْنَانيُّ ؛

قال الذهبيُّ في «الميزان» (٣: ١٨٥): «صاحبُ بلايا».

......

= قلت: قد وثقه بعضُهم؛ وقال الخلاّلُ: ضعيفٌ تكلّموا فيه، وضعّفه الدارقطنيُّ في رواية السُّلَميُّ (٢٠٥)، وجزم في رواية الحاكم (٢٥٢) بأنه «كان يكذب»!

قال الذهبيُّ في «الميزان» (٣: ١٨٥) ـ عن هذه الرواية الأخيرة عن الدارقطنيِّ ــ: «ولم يصحُّ هذا».

قلت: لا وجه لمقالة الذهبيِّ هـٰذي؛ فإن كلامَ الدارقطنيِّ هـٰذا ثابتٌ في رواية الحاكم.

والعجيبُ أن الـذهبيُّ في «سيـر الأعــلام» (١٥: ٤٠٦) أورد مقـالــةَ الدارقطنيُّ هذه جازماً بها دونَ اعتراض!

بل في «المغني» (٤٤٤٢) و «الديوان» (٣٠٢٦) لم يزد على قوله: «كذّبه الدارقطنيُّ»!!

ترجم له: الخطيب في «تاريخ بغداد» (٢٣٦:١١) – أبوسعد بن السّمعاني في «الأنساب» (٢:١١) – الذهبي في «العبر» (٢:٠٠٠) – الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» (٢:٠٠٠).

وله ترجمةً مطولةً عند المعلميّ في «التنكيل» (٣٦٧:١) فيها بعضُ النظر فَلْتُتَأَمَّلُ!

فلا شكَّ ـ والحال هذه ـ أن المحفوظَ من هذه الطرقِ عن جريرٍ هو ما قاله أبو خَيْثَمَةَ والقَطَّانُ، وهذا بيّنٌ واضحٌ وللَّه الحمد.

إذاً المحفوظُ عن جرير هـو روايتُه عن الأعمشِ، عن سلمةً، عن سالم ، عن عبد الله بن سَبُع؛

وتابعه عليها: عبد الله بن داود الخُرَيْبيُّ _ وهو «ثقة عابد» كما في =

= «التقريب» (٣٢٩٧) _، فرواه عن الأعمش بهذا الإسناد سواءً؛

أخرجه المَحَامِليُّ في «الأمالي» (ق١٩: ب_ رواية أبي عمر ابن مهدي) (ق٩٠: ب_ رواية أبي محمد ابن البيع) _ ومن طريقه الخطيب البغداديُّ في «تاريخ بغداد» (١٩: ٥٠ _ ٥٥)، وابن المَغَازِليُّ في «مناقب علي بن أبي طالب» (٢٤٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» علي بن أبي طالب» (٣٤٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٢: ق٥٠٠: أ) برقم: «٩٧٥٥» من نسختي _ كلُهم من طريق المَحَامِليُّ _، قال: حَدَّثنا علي بن محمد بن معاوية، قال: حَدَّثنا عبد الله بن داود به.

وقال البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٩٨:١:٣): «عبد الله بن سَبُّع؛ سمِع عليًّا رضي الله عنه؛ قاله مُسَدَّدُ، عن عبد الله بن داود، عن الأعمش، عن سلمة بن كُهَيْل، عن سالم بن أبي الجَعْد».

وخالف جريراً وعبد الله بن داود: وكيع، فرواه عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجَعْد، عن عبد الله بن سَبُع به، ولم يذكر سلمةً؛

أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٣٤:٣)، وأبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (١٣٠:١٥)، وأحمد في «مسنده» (١٣٠:١) ــ ومن طريقه ابن عساكر في «تــاريخ دمشق» (١٢:ق٢٠٤:أ) بــرقم: «٩٧٤٩» ــ، قالوا: حَدَّثنا وكيعٌ به.

وتابع وكيعاً: محاضِر بن المُورَّع، فرواه عن الأعمشِ، عن سالم ٍ به، ولم يذكر سلمةً؛

أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٢:ق٢٠٤أ) برقم: «٩٧٥٠»، قال: أنبأنا أبو الفتح: أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد الحداد وأخبرني أبو المعالي عبد الله بن أحمد بن محمد الحَلْوَانيُّ عنه -، =

= قال: أخبرنا أبو على أحمد بن محمد بن إبراهيم بن يَزدَاذَ، قال: حَدَّثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، قال: أخبرنا أحمد بن يونس بن الصَّبِّ الضَّبِّ ، قال: حَدَّثنا محاضِر به.

قلت: هذا إسنادٌ صحيحٌ إلى أحمدُ بْنِ يونسَ، وأحمدُ ترجم له ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١:١:١)، وقال: «سمِعنا منه، كان مَحَلَّه عندنا مَحَلَّ الصدقِ».

وقال الدارقطنيُّ: «كثيرُ الحديثِ من الثقات».

انظُر ترجمتَه في: «طبقات المحدثين» لأبي الشيخ (٢٥٠) - «أخبار أصبهانَ» لأبي نعيم (١: ٨١) - «تاريخ بغداد» للخطيب (٥: ٢٢٣) - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢: ٥٩٥).

فه نهنا أضحت رواية وكيع ومحاضِر في جهةٍ، ورواية جريسٍ وعبد الله بن داود في الجهة الأخرى.

وهذه الطرقُ متساويةً من حيث القوةُ؛ فإن وكيعاً من ثقاتِ أصحاب الأعمشِ المتقنينَ الأثباتِ، ومحاضِر وإن كان ذا خطإٍ فأحاديثُه عن الأعمش صالحةً مستقيمةً؛

قاله أبو أحمد بن عديٍّ في «كامله» (٢٤٣٤:٦).

وعندئذٍ يُحمل الحديثُ على أنه محفوظٌ عن الأعمشِ من جهتينِ، أعني أنه كان يرويه عن سلمةً، عن سالمٍ، عن عبد الله، ومرةً يُدَلِّسه ويُسقط سلمةً، ويُصير الحديث عن سالمٍ، عن عبد الله مباشرةً، وهذا ما سمِعه وكيعً ومحاضِر.

وهذا يقع _ أحياناً _ في حديث الأعمش ِ، لأنه يدلّس.

وأما إسنادُ الحديثِ فضعيفٌ؛ عبد الله بن سَبُّع فيه جهالةً؛

ذكره البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٩٨:١:٣)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢:٢:٣) ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلًا.

وذكره ابن حبان ـ على قاعدته ـ في «الثقات» (٥: ٢٢).

جميعاً من رواية سالم عنه فقط.

ولنذا قبال الحافظ في «التقريب» (٣٣٤٠): «مقبول»، يعني عند المتابعة.

ومن لا يقبَل عنعنةَ الأعمش ِ يُعِلَّ الحديثَ أيضاً بها، فإن الأعمشَ قد عنعن في جميع هذه الطرق.

لكنْ للحديث طرقُ أخرى يصِل بها إلى درجة الحَسَن بلاريب.

لكنْ قبلَ أن أذكر بعض هذه الطرق أوَدُّ أن أذكر كلمةً هـٰهنا؟

إنني بعدَ أن جمعتُ طرقَ هذا الحديثِ وحررتُها ألفيتُ الإمامَ فريدَ عصرِه أبا الحسن الدارقطنيَّ قد سُئل عن هذا الحديثِ في «العلل» (٣٩٦: ٢٦٤: ٣) فأجاب عنه فزادنا إيضاحاً؛

فإنه ذكر أن محاضِر بن المُورَّع قـد روى الحديث كـروايـةِ جـريـرٍ وعبد الله بن داود، يعني خلاف روايةِ ابن عساكرَ المتقدمةِ.

وجزم بذلك دونَ ذكرِ أيِّ اختلافٍ واقع ِ عليها.

وهذه الروايةُ وقفتُ عليها بَعْدُ وللَّه الحمد؛

أخرجها النسائيُّ في «مسند عليِّ بن أبي طالب» كما في «تهذيب الكمال» (٢: ٦٨٦) عن شيخه سليمان بن سَيْف الحَرَّانيُّ _ وهو «ثقة حافظ» =

= كما في «التقريب» (٢٥٧١) ... عن محاضِر، عن الأعمش، عن سلمة بن كُهيْل، عن سالم بن أبى الجَعْد، عن عبد الله به.

وهـذا لا شكَّ أقـوى مما تقـدم عند ابن عسـاكرَ، إذ تلك الـروايةُ من حديث أحمد بن يونس الضَّبِّيِّ؛ وسليمان بن سَيْف أضبطُ منه وأحفظُ.

وعليه فالأشبهُ بالصواب عن محاضِر هو ما ذكره الإمامُ الدارقطنيُّ.

_ ورواه النسائي أيضاً في «مسند علي » عن شيخه نصر بن علي الجَهْضَمي ، عن عبد الله بن داود بسنده المتقدّم .

ورواه المزيُّ بسنده من طريق معمر بن سهل، قال: حَدَّثنا عبد الله بن داود به.

فتُضَمّ هاتانِ الروايتانِ إلى روايَتَيْ عبد الله بن داود المتقدمتين ...

وبانضمام روايةِ محاضرِ إلى ما رواه جريرٍ وعبـد الله بن داود تتقوى رواياتُهما.

لكن ذكر الدارقطنيُّ ثُمَّ أن منصور بن أبي الأسود _ وهو «صدوق» كما قال الذهبيُّ في «التقريب» (٦٨٩٦) _ الذهبيُّ في «التقريب» (٦٨٩٦) _ قد تابع وكيعاً!

فبهذا تتساوى الطرقُ مرةً أخرى من حيث القوةُ.

وذكر الدارقطنيُّ أن قُطْبَةَ بْنَ عبدِ العزيز قد رواه عن الأعمش، عن سلمة، عن سالم، عن عليٍّ دونَ ذكر عبد الله بن سَبُّع.

وقُطْبَةُ ليس من متقني أصحاب الأعمش الأثبات، فانفرادُه بهذه الرواية دليلٌ على أنها مرجوحةً.

= وذكر الدارقطنيُّ أن عمرو بن عبد الغَفَّار رواه عن الأعمش، فقال: عن عمرو بن مُرَّة وسلمة بن كُهَيْل، عن سالم بن أبي الجَعْد، عن عبد الله بن سَبُّع.

قلت: عمرو بن عبد الغَفَّار رافضيٌّ تالفٌ.

انظُر ترجمته في: «الميزان» (٢٧٢:٣) ــ «اللسان» (٤: ٣٦٩).

ثم قال الدارقطنيُّ عقبَ ذكرِه لهذه المخالفاتِ: «والصوابُ قولُ عبد اللَّهِ بن داود ومن تابَعَه عن الأعمش».

قلت: إن كان يعني أن المحفوظ عن الأعمش هو فقط ما رواه عبد الله بن داود ومن تابعه ففيه نظر، وإن كان يعني أن المحفوظ في إسناد المحديث هو ما رواه عبد الله بن داود ومن تابعه، من كونهم قد رَوَوْهُ من حديث «سلمة، عن سالم، عن عبد الله»: فصحيح متجة جدًا.

لأننا لا نستطيعُ أن نرجحَ روايةَ عبد الله بن داود ومن تابَعَه على رواية وكيع ومن تابَعَه إلا إذا كانت تلك الروايةُ أقوى من هذه.

أما إن تساوتِ الرواياتُ جميعاً، فعندئذٍ يُقبل الوجهانِ، ويُجمع بينهما بأن الراوي كان تارةً يرويه هكذا وأخرى هكذا.

وهذه الصورةُ الأخيرةُ هي التي عندنا؛ فإن الطرقَ متساويةٌ من حيث القوةُ.

نعم وكيعً _ في جانب الطريقِ الناقصةِ _ هو فقط الثقةُ، لكنْ وكيعٌ من متقني أصحابِ الأعمشِ الأثباتِ، وهو بمفرده أحفظُ من جريرٍ وعبد الله بن داود!

وإن يحيى بن معين _ في رواية عَبَّاس عنه (*) _ قد ساوى بين أبي معاوية الضرير ووكيع ، وجعلهما يتماثلانِ ويتعادلانِ في الأعمش، فلم يرجَّحْ رواية أحدِهما على الأخر عند المخالفة بل جعل الأمر متوقفاً على مجيء من يتابِعُ أحدَهما لِيَقْبَلَ منهما مَنْ تُوبع، ومعنى ذلك أنهما عنده سواءً.

ومعلومٌ أن أبا معاويةَ عندهم أحفظُ الناسِ لحديث الأعمش كما قال «الحافظ» في «التقريب» (٥٨٤١).

وهذا يدلُّ دَلالةً جليةً واضحةً على أن وكيعاً قبويٌّ جدًّا في الأعمش، فهو أحفظُ لحديث الأعمش من جرير وعبد الله بن داود جميعاً كما قلنا.

زد على ذلك أن ابن أبي حاتم قال في «الجرح والتعديل» (٢٠٤٥): «سألتُ أبي عن: وكيع عن الأعمش أحب إليك أو ابن داود سيعني عبد الله راوي حديثنا هذا ، فقال: وكيع أحفظُ من ابن داود الخرريبيّ، وأحفظُ من ابن المبارك».

قلت: وهذه شهادة أخرى في حقّ وكيع ناهيك بها من شهادة! وهذه نظيرُها:

قال عباسٌ الدُّوْرِيُّ في «تاريخه» (٢٧٢٦): «سمعتُ أحمدَ بْنَ حنبل _ وذُكر له الحديثُ عن الأعمش _ ، فقلت له: إن أبا معاويةَ يطولُه ويحسَّنُه، فقال أحمدُ: حَدَّثنا وكيعً! فقلت: قد حدّث به أبو أسامةَ فطولَه وحسَّنه، فقال =

(*) رواية عَبَّاسِ هذه هكذا ذكسرها الإمامُ المزيُّ في «تهدنيب الكمال» (١٤٦٥)، وعنه الحافظُ في «تهذيب التهذيب» (١٢٧:١١).

وفي «تاريخ عَبَّاسِ الدُّوْرِيِّ عن يحيى بن معين» المطبوع (٢٨٤٦) جاءت هذه المساواة بينَ أبى معاوية ويحيى؛ فَلْيُحَرَّرْ ذا.

......

= أحمدُ: حَدَّثنا وكيعً!! فأكثرتُ عليه، فقال لي أحمدُ: حَدَّثنا وكيعً! لورأيتَ وكيعاً لرأيتَ رجلًا لم تَر عينُك مثلَه قَطًّ!!!».

قلت: وأما انضمامُ محاضِر لجرير وعبـد الله بن داود فيقابلُه انضمـامُ منصورٍ لوكيع.

الخلاصةُ أن الأسانيدَ هـٰذي متساويةٌ من حيث القوةُ لمن تأمَّل، والله المستعان.

نعم لو انضم إلى عبد الله بن داود وجرير ومحاضِر حفاظٌ ثقاتٌ متقنونَ رجّحنا _ آنذاك _ روايتَهم على روايةِ وكيع ومنصور، وقلنا بقول الدارقطنيّ .

أما الطرقُ التي وقفنا عليها، والطرقُ التي ذكرها الدارقطنيُّ لا يُمكن لنا ترجيحُ إحداهُما على الأخرى إلا بشيءٍ من التعسّفِ والتكلّفِ.

ولذا فَقَبُولُ الوجهين جميعاً هو الأشبهُ؛ والله تعالى أعلم.

وفي الباب عن فَضَالة بْنِ أبي فَضَالَة ، قال: «خرجتُ مع أبي عائداً لعليّ بن أبي طالب. فذكر الحديث، وفيه: فقال عليّ : إن رسولَ اللّهِ صلّى الله عليه وسلَّم عهد إليّ أنْ لا أموتَ حتى أُوْمَرَ ثم تُخْضَبَ هذه _ يعني هامته _ ؛ فقتل ، وقتل أبو فضالة مع عليً يومَ صِفَيْنَ » ؛

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده» (ق٥٥:ب)، وأحمد في «مسنده» (١١٨٧: ١)، وفي «فضائل الصحابة» (٢٠٤: ١١٨٧: ١١٥٠) والسياقُ لـه ـــ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٢: ق٢٠٦: ب) بــرقم: «٩٧٧٠» من نسختي ــ ، والبزار في «مسنده» (١: ل١٥٨) نسخة الرباط ــ ، وأسد بن موسى في «فضائل الصحابة» كما في «تعجيل المنفعة» (ص ٣٣٦) =

= - ومن طريقه ابن عبد البر في «الاستيعاب» (١٩٤١) - ، وأبوبكر بن أبي عاصم في «الأحاد والمثاني» (ق١٥١)، والحارث بن أبي أسامة في «مسنده» كما في «الإصابة» (٧: ٣٢٣) و «تعجيل المنفعة» (ص ٣٣٦) - ومن طريقه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١: ٣٢٨: ٣٩٥) - ، وأبو بكر ابن أبي خيثمة كما في «الإصابة» (٣٢٢) و «تعجيل المنفعة» (ص ٣٣٦) - ومن طريقه ابن عبد البر في «الاستيعاب» (١٤٤٩) - ، وأبو القاسم البغويُّ في «معجم الصحابة» كما في «الإصابة» (٣٢٢)) - ، وأبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢: ٣٣٨) - ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (دلائل النبوة» (٢: ٣٣٨) - ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢١: ق٢٠٠: ب) برقم «١٧٧١» - ، وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (١٢٠: ق٢٠٠: ب) من طريق أخرى برقم «٢٧٧٧»، وكذا ابن الأثير في «أسد الغابة» (٢: ٢٤٧) من طرق عن محمد بن راشد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن فَضالة به.

وقال الهيثميُّ في «مجمع الـزوائد» (٩: ١٣٧): «رواه البـزار، وأحمد بنحوه، ورجالُه موثقون».

وقال السيوطيُّ ـ كما في «كنز العمال» (١٣: ١٨٧: ٣٦٥٥٦) ـ : «رجالُه ثقاتُ».

قلت: في ذا نظر، فإن فَضالة بْنَ أبي فضالة فيه جهالةً؛

ذكره البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (١:٤:١٠٥)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٧٢:٢:٣) وسكتا عنه.

وذكره ابن حبان ـ على قاعدته ـ في «الثقات» (٢٩٦٠).

جميعاً من رواية ابن عَقِيل عنه فقط.

ولـذا قـال ابْنُ خِــرَاش _ كما في «تعجيــل المنفعــة» (٨٥٥) _ :

«مجهول».

وذكر هذا الحديث الحافظُ في «ترجمة أبي فضالة» من «تعجيل المنفعة» (ص ٣٣٦)، وذكر أن الإمامَ أحمدَ أخرجه في «مسنده» ثم قال: «من وجهِ ليّن».

قلت: وهذا هو الصواب؛ وهذا اللِّينُ من جهة فضالة حَسْبُ.

نعم ابْنُ عَقِيل مختلفٌ فيه؛ قبال الحافظُ في «التقريب» (٣٥٩٢): «صدوق في حديثه لِينٌ، ويقال: تغير بأُخَرة».

وذكسره في «النكت على كتاب ابن الصلاح» (٤٣٨: ١) من جملة الضعفاء الذين أخرج لهم أبو داود في «سننه» على سبيل الاحتجاج.

لكني رأيتُه في «تغليق التعليق» (٣: ١٦١ ــ ١٦٢) أخرج حــديشاً من طريقه، ثم حسّن إسناده!

وهذا الأخيرُ هو اختيارُ الـذهبيِّ؛ فقد قـال في ترجمته من «الميزان» (٢٠ - ٤٨٥) ــ بعـد أن ساق أقـوالَ أهل ِ العلم فيـه ــ : «حـديثُـه في مـرتبـة الحسن».

وقال في «المغنى» (٣٣٣٧): «حسنُ الحديث».

وكذا محمد بن راشد وهو المَكْحُوليُّ فيه ضعفٌ، لكن جزم الذهبيُّ في «ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق» (٢٩٨) بأنه «صدوق».

وفي الباب عن أبي سنانٍ يزيدَ بْنِ أميـةَ الدُّولِيِّ، قال: «مرض عليٌّ مرضاً، خفنا عليه منه، ثم إنه نقِه وصح، فقلنا: الحمد لله الـذي أصحّك يا أميرَ المؤمنين! قد كنا خفنا عليك في مرضك هذا، فقال: لكني لم أخف على نفسي، حدثني الصادقُ المصدوقُ، قال: لا تمـوت حتى يضربَ هـذا =

منك _ يعني رأسه _ ، ويخضب هذا دماً _ يعني لحيته _ ، ويقتلك أشقاها
 كما عقر ناقة الله أشقى بنى فلان _ خصه إلى فخذه الدنيا دون ثمود _ » .

أخرجه عبد بن حميد في «مسنده» (٩٢ ـ رسالة دكتوراه بجامعة أرضروم بتحقيق: كمال الدين أوزدمير) (*) ـ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٢:ق: ٢٠٥:ب) برقم: «٩٧٦٢» من نسختي ـ ، قال: حَدَّثنا محمد بن بشر، قال: حَدَّثنا ابن أبي الزِّنَاد، قال: حَدَّثنا زيد بن أسلم، عن أبي سنانٍ الدُّوليِّ به.

قلت: هذا إسناد متصل برجال ثقاتٍ سوى عبد الرحمن بن أبي الزُّنَاد ففيه ضعفٌ ولا سيما فيما حدّث به بالعراق؛ ومحمد بن بشر كوفيُّ!

لكنِ الحديثُ هذا حسنٌ فإن عبد الرحمن بن أبي الزُّنَاد توبع؛ تابعه عبد الله بن جعفر المدينيُّ: والدُ الإمام عليّ بن المدينيُّ؛

أخسرجه أبو يعلى في «مسنده» (١: ٤٣٠: ٥٦٩) ــ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١: ٥٠٥: ٢٠) برقم: «٩٧٥٩» ــ ، قال: حَدَّثنا عبيد الله ــ وهو القَوَارِيريُّ ــ ، قال: حَدَّثنا عبيد الله بن جعفر، قال: أخبرني زيد بن أسلم، عن أبي سنانٍ يزيد بْن مُرَّةَ الدَّيْليِّ به.

قلت: إسنادُه ضعيفٌ لضعف عبد الله به جعفر؛

قال الحافظ في ترجمته من «التقريب» (٣٢٥٥): «ضعيفٌ....، عقال: تغيّر حفظُه بأَخَرة».

(*) وقع في «مسند عبد بن حميد» (٩٢:١٤٢:١) المطبوع بتحقيق «مصطفى بن العدوي»: تحريفٌ في السند؛ ولذا خرَّجتُه من نسخة «جامعة أرضروم» المذكورة.

ثم وجدتُ نسخةً جديدةً من «المسند» بتحقيق السيد صبحي السامراثي ومحمود الصعيدي (٩٢)، وجاء الإسناد فيها على الصواب والله الحمد.

= ثم إن قولَه «يسزيد بْنِ مُسرَّةَ» ثابتُ في أصل «مسند أبي يعلى» المخطوط، وكذا في «تاريخ ابن عساكر»، وهو وهم من عبد الله بن جعفر، إذِ الصواب: «يزيد بْن أُمَيَّةَ».

وأما قوله: الدَّيْليِّ فكدتُ أن أجزمَ بأن ضبطَها هكذا: «الدُّئليّ» نسبة إلى «دُئِل» على الأصل، وأما القياس فهو: الدُّؤليّ.

وإنما منع العربُ الأصلَ _ وهو «الدُّئِليُّ» _ كراهةَ توالي الكَسَرات. رَ: «الإكمال» (٣٤٧:٣) للأمير ابن ماكولا.

لكني استدركتُ فضبطتُها بالياء الساكنةِ عقبَ أن ألفيتُ أبا سعد بن السمعانيّ قد أورد أبا سنانٍ الدُّوليُّ تحت رسم: «الدَّيليّ» من «الأنساب» (٤٠٢٠)، وقال: «وسنانُ بْنُ أبي سنانٍ يزيدَ بْنِ أُمَيَّة الدُّوليُّ، ويقال: الدَّيليُّ».

وأورد الهيثمي الحديث في «مجمع الزوائد» (١٣٧:٩) من طريق أبي يعلى ذا، وقال: «رواه أبويعلى، وفيه والدعلي بن المديني وهو ضعيف».

وللحديث طريق أخرى عن زيد بن أسلم ؟

أخرجها البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٢:٤:٣)، وأبو بكر بن أبي عاصم في «الأحاد والمثاني» (ق١٥:أ)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١:٣٣:٦٣)، والحاكم في «المستدرك» (١:٣٠) – ومن طريقه البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٨:٨٥ – ٥٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٢:ق٥٠٠:ب) برقم: «٩٧٦٠» من نسختي –، وابن المؤيد الجُويْنيُّ في «فرائد السمطين» (٢٠:٣٨٦:٣٠) – من طرق عن عبد الله بن صالح، عن اللَّيْث، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن أسلمَ به. =

١٨٩ _ قال(١): وحَدَّثنا عمرُ بْنُ الحسنِ الشَّيْبَانِيُّ، قال:

= وقال الحاكم: «هذا حديثُ صحيحٌ على شرط البخاريّ، ولم يخرجاهُ».

قلت: عبد الله بن صالح _ كاتبُ اللَّيْثِ _ ليس من شرط البخاريِّ في «الصحيح»! كما في «مقدمة الفتح» (ص ٤١٣).

ولذا لا يقال عند المحققينَ من أهل ِ العلم ِ بالحديث لمثل هذه الأسانيد أنها على شرط البخاريِّ.

* ورواه الأعمشُ، عن زيد بن أسلمَ به؛

أخرجه الدارقطنيُّ في «الأفراد» (ق ٥٠: ب _ «الأطراف») _ ومن طريقه ابن عساكرَ في «تاريخ دمشق» (١٢: ق ٢٠٥: ب) برقم: «٩٧٦١»، وابن الأثير في «أُسد الغابة» (٤:١٦) _ قال: حَدَّثنا أبو الحسن الرازيُّ، قال: حَدَّثنا عبد الله بن قال: حَدَّثنا عبد الله بن داهِر بن يحيى، قال: حَدَّثنا أبي، عن الأعمش به.

وقال الدارقطنيُّ: «هذا حديثٌ غريبٌ من حديث الأعمش، عن زيد بن أسلم، عن أبيي سنانٍ، عن عليٍّ؛ تفرد به عبد الله بن داهر، عن أبيه».

قلت: هو وأبوه رافضيانِ بغيضانِ؛

انظُر تـرجمتَيْهِمـا في: «الـميـزان» (۳:۲، ٤١٦) ــ «الـلسـان» (۲:۲ ــ ٤١٤) ــ (۲۸۲:۳).

* * *

(١) أيْ: إبراهيمُ بن عبد الله بن خُرَّشِيْذَ قُوْلَة.

^(*) في وأسد الغابة»: وزاهر»، وهو خطأ.

حَدَّثنا أبو بكرِ بْنُ أبي الدُّنْيَا، قال: حَدَّثنا داودُ بْنُ عمرٍو، قال: حَدَّثنا أبو بكرِ بْنُ عَمرٍو، قال: حَدَّثنا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عنِ الأعمش، عن حبيبِ بْنِ أبي ثابتٍ، عن ثَعْلَبَةَ الحِمَّانِيِّ قال: سمعتُ عليًا رضي الله عنه يقول: أَشْهَدُ أَنّه كان فيما يُسِرُّ إليَّ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«لَيُخْضَبَنَّ هذه من هذه»(١).

• قال الإمامُ _ رحمه الله _ :

* قولُه: «هذه»، يعني: لِحْيَتُهُ.

* «مِنْ هذه»، يعني: مِنْ هَامَتِهِ؛ أَيْ: يَضْرِبُكَ الأَشْقَى على رَأْسِكَ؛ على رَأْسِكَ؛

فَضُرِبَ على رأسِه رضي الله عنه حينَ قُتِلَ.

* * *

(۱) حـسن.

أخرجه البزار في «مسنده» (١: ل١٥٠) نسخة الرباط .، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٦: ٤٣٩)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٦: ٤٣٩) والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٦: ٤٣٩) _ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٢: ق٢٠٥) برقم: «٩٧٥٨» من نسختي .. ، من طريقين آخرين عن الأعمش به نحوه.

قلت: إسنادُه ضعيفٌ لعنعنة حبيبِ بن أبي ثابتٍ فإنه مدلسٌ مشهورٌ بذلك؛

ذكره الحافظ في «المرتبة الثالثة» من «طبقات المدلسين» (ص ٢٧). ومن لا يقبَل عنعنة الأعمش يُعِلُّ الإسنادَ بها أيضاً فإنه عنعنه. ••••••

= لكنِ الحديثُ حسنُ بشاهده المتقدم ِ آنفاً عند المصنّف.

وانظُر بقيةَ الشواهدِ في التعليق على الحديث السابق.

* التعليق:

قد وقع ما أخبر به النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم علياً رضي الله عنه، إذ الحالُ كما قال الله تبارك وتعالى في كتابه: ﴿والنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ ومَا غَوَى * ومَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى * إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوْحَى ﴾ ومَا غَوَى * ومَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى * إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوْحَى ﴾ [النجم: ١ - ٤].

وهذه المعجزةُ العظيمةُ والـدَّلالةُ الجَسِيمةُ من إعلام النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم الصحابةَ ــ أو بعضَهم ــ بأمورٍ غيبيةٍ فتقع طبقَ ما أخبر سواءً بسواءٍ قد تكررتُ من النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم مراتٍ عديدةً؛ وقد تقدم منها جملةً وافرةً.

وقد بسطنا القولَ حولَ هذه المعجزةِ عند التعليق على الحديث رقم: «١٢٠» بما أغنى عن الإعادةِ والتَكْرِير.

* * *

٨٣ فَصْلُ

19٠ أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ أبي طاهرٍ الخِرَقِيُّ، قال: أخبرنا أبو جعفرٍ: أحمدُ بْنُ أبي اللهِ بن أبو جعفرٍ: أحمدُ بْنُ إبراهيمَ بْنِ يوسفَ الضَّرِيْرُ، قال: حَدَّثنا أبو بكرٍ: عبدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ النَّعْمَانِ التَّيْمِيُّ، قال: حَدَّثنا بِشْرُ بْنُ حُجْرٍ السَّامِيُّ، مَحَمَّدِ بْنِ النَّعْمَانِ التَّيْمِيُّ، قال: حَدَّثنا بِشْرُ بْنُ حُجْرٍ السَّامِيُّ، قال: حَدَّثنا بِشْرُ بْنُ حُجْرٍ السَّامِيُّ، قال: حَدَّثنا بِشْرُ بْنُ حُجْرٍ السَّامِيُّ، قال: حَدَّثنا عليُّ بْنُ منصورٍ ـ هو الأَبْنَاوِيُّ (١) _، عن عثمانَ بْنِ قال: حَدَّثنا عليُّ بْنُ منصورٍ ـ هو الأَبْنَاوِيُّ (١) _، عن عثمانَ بْنِ

والْأَبْنَاوِيُّ: نسبة إلى الأَبْنَاءِ، وكلُّ مَنْ وُلد باليمن من أبناءِ الفُرْس وليس بعربيٍّ يُسَمُّونَهم: «الأَبْنَاءَ».

قاله أبو حاتم بن حبّان.

وقال أبو علي الغسّاني : «الأبناوي : منسوب إلى الأبناء، وهم قوم يكونون باليمن من ولد الفُرْس الذين وجّههم كِسْرَى مع سيف بن ذي يزن إلى ملك الحبشة باليمن فغلبوا الحبشة، وأقاموا باليمن؛ فولدُهم يقالُ لهم: «الأبناء».

«الأنساب» لأبي سعد بن السَّمْعانيِّ (١٢٢١).

وبهذا الأخيرِ جزم الذهبيُّ في «المشتبِه» (١:٩).

قلت: واستدرك ابن الأثير على أبي سعد بن السَّمْعانيِّ في مادة: «الأَبْنَاويّ» ما فاته؛ فانظرْه إن شئتَ في «اللباب» (٢٦:١).

ووقع في «فنون العجائب»: «الأنصاري»، وفي «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: «الأنباوي»، وفي سائر مصادر التخريج سوى ابن قانع: =

[1/۱۰۳] إسلام سواد ابن قسارب عبدِ الرَّحْمَٰنِ _ هو الوَقَّاصِيُ _ ، عن مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ القَّرَظِيِّ قال: «بينما عمرُ بْنُ الخطَّابِ / رضي الله عنه جالسٌ في مسجدِ المدينةِ ، ومعه ناسٌ إذ مَرَّ رجلُ في ناحيةِ المسجدِ ، فقال له رجلٌ مِنَ القوم: يا أميرَ المؤمنينَ! أتعرِف هذا؟ قال: لا ، فمَنْ هو؟ قال: هذا رجلٌ من أهل اليمنِ له فيهم شَرَفٌ ومَوْضِعٌ يقال له «سَوَادُ بْنُ قَارِبٍ» ، وهو الَّذي أتاهُ رَئِيَّهُ التَّابِعُ مِنَ الجِنِّ بظهور رسولِ الله عليه وسلَّم، قال عمرُ: على به ؛

فدُعِيَ الرجلُ فقال له عمرُ: أنت سَوَادُ بْنُ قَارِبٍ؟ قال: نعم يا أميرَ المؤمنينَ! قال: أنت الَّذِي أتاك رَئِيُّكَ بظهورِ رسولِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم؟ قال: نعم، قال: فأنتَ على ما كنتَ عليه من كَهَانَتِكَ؟ فغضِب الرجلُ غَضَباً شديداً، وقال: يا أميرَ المؤمنينَ! ما استقبلني أحدُ بهذا منذُ أسلمتُ! فقال عمرُ رضي الله عنه: يا سُبْحَانَ اللَّهِ! ما كنّا عليه من الشَّرْكِ أَعْظَمُ ممّا كنتَ عليه من كَهَانَتِكَ!!

^{= «}الأنباريّ»، وكلُّه تحريفٌ!! والصواب ما هو مثبتٌ هـٰهنا.

صرّح بذا أبو بكر بن نقطة في «تكملة الإكمال» (١٦٧:١) إذ قال: «وعليُّ بن منصور الأَّبْنَاوِيُّ؛ حدّث عن عثمان بن عبد الرحمن الوَقَّاصيُّ بقصة سَوَاد بن قَارِب؛ روى عنه بشر بن حُجْر بن النُّعْمان السَّاميُّ».

ونقله باختصار ابن حجر في «تبصير المنتبه» (٣٦:١).

وينبغي هـٰهنا للمُنْصِف التَّنْوِيْهُ بدقة هذه النسخة وإتقانها! وهو أمرٌ من الجَلاء بمكانِ.

أخبرني بإنّيَانِكَ رَئِيُّكَ بظهورِ رسولِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، قال: نعم يا أميرَ المؤمنينَ! بينما أنا ذاتَ لَيْلَةٍ بينَ النائم واليَقْظَانِ إذ أتاني رَئِيِّي فضربني برِجْله، وقال: قُمْ يا سَوادَ بْنَ قارِبٍ! فافْهَمْ واعْقِلْ إن كنتَ تَعْقِلُ، إنه قد بُعِثَ رسولُ من بني قارِبٍ! فافْهَمْ واعْقِلْ إن كنتَ تَعْقِلُ، إنه قد بُعِثَ رسولُ من بني لَوَيْ بْنِ غَالِبٍ يدعو إلى اللَّهِ / وإلى عبادتِه، ثم أنشأ الجِنيُّ يقول:

عَجِبْتُ للجِنِّ وتَجْسَاسِها وشَدِّها العِيْسَ باَحْلاسِها تَهْوِي إلى مكة تَبْغِي الهُدَى ما خَيِّرُ الجِنِّ كاَنْجَاسِها فارْحَلْ إلى الصِّفْوَةِ من هاشم واسْمُ بِعَيْنَيْكُ إلى رَاْسِها

قال: فلم أرفع بقوله رأساً، فقلت: دَعْنِي أنامُ فإنّي أَمْسَيْتُ ناعِساً، فلمّا أَن كان اللَّيْلَةُ الثانيةُ أتاني فضربني برِجْله وقال: قُمْ يا سَوَادَ بْنَ قَارِبٍ! فافْهَمْ واعْقِلْ إن كنتَ تَعْقِلُ، إنه قد بُعِثَ رسولٌ مِنْ لُوِّيِّ بْنِ غَالبٍ، يدعو إلى اللَّهِ وإلى عبادته ثم أنشأ يقولُ الجِنِّيُ:

عَـجِبْتُ للجِنِّ وأخبارِها وشَـدُها العِيْسَ باأَكْوارِها تَهْوِي إلى مكة تَبْغِي الهُدَى
ما مُوْمِنُ الجِنِّ كَكُفَّارِها فارْحَلْ إلى الصِّفْوَةِ من هاشم بين رَوَابِيْهَا وأَحْجَارِها

قال: فلم أرفع بقوله رأساً، فقلت: دَعْنِي، فإني أمسيتُ ناعِساً، فلمّا كان اللَّيْلَةُ الثالثةُ، أتاني فضربني برِجْله وقال: قُمْ يا سَوَادَ بْنَ قَارِبٍ! فافْهَمْ! واعْقِلْ إن كنتَ تَعْقِلُ، إنه قد بُعِثَ رسولٌ مِنْ لُوِّيِّ بْنِ غَالِبٍ يدعو إلى اللّهِ وإلى عبادته، ثم أنشأ الجِنِّيُ يقولُ: /

[1/1.27

عَـجِبْتُ للجِنِّ وتَـطْلاَبِهَا وشَـدُها العِيْسَ بَاَقْتَابِها تَهْوِي إلى مكـةَ تَبْغِي الهُـدَى ما صَادِقُ الجِنِّ كَكُـذَّابِها فارْحَلْ إلى الصِّفْوَةِ من هاشمٍ ليس قُـدَامَاها كَاذْنَابها

قال: فوقع في قلبي حبُّ الإسلام ورَغِبْتُ فيه، فلمّا أصبحتُ شَدَدْتُ على راحلتي رَحْلَها، وانطلقتُ متوجّهاً إلى مكة، فلمّا كنتُ ببعض الطريق أُخبِرْتُ أن النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم قد هاجر إلى المدينة، فقدِمتُ المدينة فسألتُ عنِ النَّبِيِّ

صلَّى الله عليه وسلَّم، فقِيل: هو في المسجد، فانتهيتُ إلى المسجد فَعَقَلْتُ ناقَتِي، ودخلتُ المسجد فَعَقَلْتُ وسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم والناسُ حولَه، فقلتُ: إسْمَعْ مَقَالَتِي يا رسولَ اللَّهِ! فقال:

«اُدْنُهُ» ؛

فلم يزلْ يُدْنِيني حتى صِرْتُ بينَ يَدَيْهِ فقال: «هَاتِ فَأَخْبِرْنِي بِإِتْيَانِكَ رَئِيُّكَ»؛

فقلت:

[١٠٤]

أتاني نَجِيِّي بعد هَدْءٍ ورَقْدَةٍ وللهِ يَكُ فيما قد بَلَوْتُ بكاذِب

ثـ لاثَ لَيـ ال قـ ولُـه كـلَّ لَيْلَةٍ أتـ اك رسـ ولٌ مِنْ لُـوِّي بْنِ خـالِب

فشَمَّـرْتُ مِنْ ذَيْـل ِ الإِزَارِ ووَسَّطَتْ

بي الذِّعْلِبُ الوَجْنَاءُ بينَ السَّبَاسِبِ

فَأَشْهَدُ أَن اللَّهَ لا ربَّ غيرُه وأَنْكَ مَأْمُونُ على كلِّ غائِب

/ وأنَّك أَدْنَى المرسلينَ وَسِيْلَةً إِلَى اللَّهِ يا ابْنَ الأكرمينَ الأطايب

فَمُرْنا بِمَا يَأْتِيكَ يَا خَيْرَ مَنْ مَشَى وَإِن كَانَ فَيْمًا جَاء شَيْبُ الذَّوَائِبِ

وكُنْ لي شفيعاً يومَ لا ذو شَفَاعَةٍ يكونُ بِمُغْنِ عن سَوَادِ بْنِ قارِبِ

قال: ففرح رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم وأصحابُه بمقالتي فَرَحاً شديداً حتى رُئِيَ ذلك في وجوههم!

قال: فوثَب إليه عمرُ رضي الله عنه فالْتَزَمَهُ، وقال(١): لقد كنتُ أُحِبُّ أن أسمعَ هذا الحديثَ منك فَأَخْبِرْني عن رَئِيًك: هل يأتِيكَ اليومَ؟ فقال: أمّا منذُ قرأتُ كتابَ اللَّهِ فلا، ونِعْمَ العِوضُ كتابُ اللَّهِ مِنَ الجنِّ»(٢).

أخرجه أبو سعيد النَّقَاشُ الحافظُ في «فنون العجائب» (٦١)، قال: أخبرنا أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن يوسف الضريرُ به.

وأخرجه الحسن بن سفيان في «مسنده» كما في «الإصابة» (٣: ٢٢٠)، و «الخصائص الكبرى» (١: ٢٥٥) ــ ومن طريقه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (١: ٣٠٣: ٢٦)، وفي «معرفة الصحابة» (١: ٣٠٣: ب) ــ، قال: حَدَّثنا بشر بن حُجْر السَّاميُّ (*) به نحوه.

⁽١) على هامش «الأصل» كتابة باللَّغة الفارسية.

⁽٢) ضعيف بهذا السياق، لكن أصله ثابت.

^(*) وقع عند أبي نعيم في «كتابيه»: «الشَّامي» ـ بالشين المعجمة ـ وهـ و تصحيفٌ؛ والصواب ما أثبتناه كما في «الإكمال» للأمير ابن ماكولا (٤:٥٥٧ ـ ٥٥٨).

••••••

وأخرجه ابن قانع في «معجم الصحابة» (ق٥٥:أ)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١٠٩:١٠٥)، وفي «الأحاديث السطوال» (٣١)، والقاضي المعافى في «الجليس الصالح» (٢:٢٠ – ٧٠)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (١:٤٣٠:٢)، وفي «معرفة الصحابة» (١:ق٣٠٣: ب)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢:٣٠٣) من طرق أخرى عن بشر بن حُجْر به نحوه.

قلت: إسنادُه ضعيفٌ جدًّا، وفيه علل ثلاث:

الأولى: على بن منصور؛ لم نقف على حاله، ولم أرَ من ترجم له سوى أبي بكر بن نقطة في «تكملة الإكمال» (١٦٧:١)، والحافظ في «تبصير المنتبه» (١:٣٦) ولم يذكرا فيه قَدْحاً ولا تعديلًا.

وليس هو من رجال «تهذيب الكمال»، ولا من رجال «الميزان» و «اللسان» فهو على ذا إما ثقة أو مستورً على ما قرره الحافظ في خاتمة «اللسان» (٧: ٥٣٥).

ثم ألفيت الذهبيِّ ذكره في «تاريخ الإسلام» (٢: ١٣١ ــ ط القدسي)، وقال: «فيه جهالة».

لكنْ هذه العلةُ قد زالت إذ هلالٌ الرَّقِّيُّ قد تابعه؛

أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٦٠٨:٣)، قال: حَدَّثنا أبو بكر أحمد بن سليمان الفقية _ وهو النَّجَاد الحنبليُّ _ إملاءً، قال: حَدَّثنا هلال بن العلاء الرَّقِيُّ، قال: حَدَّثنا عثمان بن عبد الرحمن الوَقَّاصيُّ به.

قلت: قد علا الحاكم بهذا الإسناد جدًّا!

العلةُ الثانيةُ: عثمان بن عبد الرحمن الوَقَّاصيُّ؛ قال الذهبيُّ في =

= «الديوان» (۲۷۷۰): «تركوه».

وقال الحافظ في «التقريب» (٤٤٩٣): «متروك، وكذَّبه ابن معين».

وله ترجمة في «الميزان» (٤٣:٣) ـ و «تهذيب التهذيب» (١٣٣٠).

العلةُ الثالثةُ: انقطاعُ الإِسنادِ؛ فمحمد بن كعب لم يدركُ هذه الواقعةَ وهي: تحديثُ سوادِ بْنِ قاربٍ عمرَ رضي الله عنه بهذا الحديث.

فإن محمد بن كعب قد ولد سنة أربعينَ على الصحيح كما في «التقريب» (٦٢٥٧).

يعني أنه وُلد عقبَ وفاةِ عمرَ رضي الله عنه بستَّ عَشْرَةَ سنةً تقريباً، فهذا إذاً إرسالٌ ظاهرٌ.

وبهذه العلةِ الأخيرةِ أعلَ الحديثَ كلَّ من: الـذهبيِّ في «تلخيص المستدرك» (٣:٩٠٣)، وابن كثير في «البداية والنهاية» (٢:٩٣٥).

واقتصر الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٨: ٢٥٠) على إعلاله بأن إسنادَه ضعيف!

وصنيعُه هذا يدلُّ على أن الحديثَ يتقوى بالشواهد وليس كذاك لشدة ضَعْفِه.

*تنبيه

قال أبو يعلى الموصليَّ في «معجم شيوخه» (٣٢٩) _ وعنه البيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢٥٢:٢) _: حَدَّثنا يحيى بن حُجْر بن النعمان السَّاميُّ (*)، =

 ^(*) في «معجم أبي يعلى» المطبوع بتحقيق: إرشاد الحق الأثري، وكذا «نسخة شستربتي» (ق٣٠: أ): «الشَّامي»، وهو تصحيفُ! وصوابُه: «السَّامي» كما في «الإكمال» ___

......

= قال: حَدَّثنا عليَّ بن منصور الأَبْنَاويُّ (*) ، عن محمد بن عبد الرحمن الوَقَّاصيِّ، عن محمد بن كعب القُرَظِيِّ به نحوه.

قلت: كذا قال يحيى بن خُجْر! ولم أرّ من وثقه سوى ابن حبان إذ ذكره في «الطبقة الرابعة» من «الثقات» (٢٦٧:٩).

وخالفه بشر بن حُجْرٍ في إسناده، فقال: «عثمان بن عبد الرحمن الوَقّاصيّ» كما تقدم.

وقول بشر ذا أشبه بالصواب من قول يحيى، إذ بشر قال عنه أبو حاتم الرازيُّ: «ليس به بأس، قد كتبتُ عنه، وكان صدوقاً».

رَ: «الجريح والتعديل» (١:١:٥٥٣).

وأما يحيى فيحتاجُ إلى توثيقٍ آخرَ بجانب توثيق ابن حبان نظراً لمذهبِ ابْنِ حبان المعروفِ في التوثيق.

ووقع في «دلائل النبوة» للبيهقيِّ – وروايتُه من طريق أبي يعلى كما تقدم – : «أبو عبد الرحمن الوَقَاصيِّ»، وفي بعض النسخ : «ابن عبد الرحمن الوَقَاصيِّ».

→ للأمير ابن ماكولا (٤:٧٥٥).

وقد جاء على الصواب في «دلائل البيهقي»، و «معجم أبي يعلى _ نسخة دار الكتب المصرية» (ق٣٥: أ)؛ وقد أجاد ناسخُ هذه النَّسْخة إذ وضع قُلامَةَ الظُّفُرِ فوقَ حرفِ السَّين إشارةً إلى أنه مهملٌ.

ثم وجدته قد جاء على الصواب في «معجم أبي يعلى» بتحقيق حسين سليم أسد الداراني.

(*) في «معجم أبي يعلى» المطبوع، و «أصليه»، و «دلائل النبوة»، للبيهقيِّ: «الأنباري» وهو تحريفٌ؛ والصواب ما أثبتنا كما تقدم.

= على أني قد بحثت عن ترجمة تحت رسم «محمد بن عبد الرحمن الوَقَاصيّ» فلم أظفرْ بشيءٍ!

ثم تبیّن لی بَعْدُ أن الوهمَ لیس من یحیی بن حُجر، بل ممن دونَ أبی يعلی ؟

إذ أخرج هذا الحديث ابن سيد النَّاس في «عيون الأثر» (٧٢:١-٧٤) من طريق الحافظ أبي بكر بن المُقْرِىءِ، قال: أخبرنا أبو يعلى أحمد بن على بن المثنى المَوْصليُّ، قال: حَدَّثنا يحيى بن حُجْر بن النَّعمان السَّاميُّ، به، وقال: «عثمان بن عبد الرحمن الوَقَّاصي».

قلت: والحافظ أبو بكر بن المُقْرِىءِ هو: محمد بن إبراهيم بن عليّ بن عاصم بن زاذانَ الأصبهانيُّ ؛ صاحبُ «المعجم».

انظُر ترجمتَه في: «سير أعلام النبلاء» (٣٩٨:١٦).

وهو ممن يروي «مسند أبي يعلى» عنه، بل ذكر الحافظ في ثبته المسمى «المعجم المفهرس» (ق٥٥: أ) أن رواية ابْنِ المُقْرِىءِ أوسعُ من رواية ابْن حَمْدَانَ.

وروايةُ ابْنِ حَمْدَانَ هي المطبوعة.

فبان بذا أن الحديثَ حديثُ عثمانَ الوَقّاصيّ، وأن قولَ مَنْ قال «محمد بن عبد الرحمن الوَقّاصيّ»: غيرُ محفوظٍ؛ والله تعالى أعلم.

* * *

وللحديث طرق أخرى؛

* منها: طريق أبي جعفر الباقر، قال: دخل سواد بن قارب السدوسيُّ على عمر بن الخطاب... ثم ذكر نحوه ؟

أخرجه أبو بكر الخرائطيُّ في «هواتف الجِنَّان» (٣) _ فيما رُوِّيناه عالياً من طريق البرهانِ التُّنوْخيِّ، عن إبراهيم بن محمد الخِلاطيّ، عن إسماعيل بن إبراهيم بن أبى اليسر، عن أبى طاهر الخشوعي، عن على بن المسلم السّلمي، عن أحمد بن عبد الواحد ابن أبي الحديد، عن جده، عن أبي بكر الخرائطي، أنه _، قال: حَدَّثنا أبوموسي عمران بن موسى المُوِّدُبُ (*)، قال: حَدَّثنا محمد بن عمران [بن محمد بن عبد الرحمن] بن أبي ليلي، قال: حَدِّثنا سعيد بن عبيد الله الوَصَّافيُّ، عن أبيه، عنه به.

وأخرجه ابن أبي خيثمة وأبو بكر الرُّويانيُّ في «مسنده» ـ كما في «الإصابة» (٢١٩:٣)و «الخصائص الكبري» (٢٠٦:١) ـ من طريق أبى جعفر الباقر به.

قلت: عبيد الله الوَصَّافيُّ _ والد سعيـدِ _ ضعَّفه أبـوزرعة وأبـوحاتم الرازيَّان ــ كما في «الجرح والتعديل» (٢:٢:٢٣٦) ــ .

وقال أبو بكر بن أبى خيثمة عن يحيى: «ضعيفُ الحديث».

رواه ابن أبي حاتم في الموضع السابق.

وفي رواية الدارميِّ (٥٥٤): «ليس بشيء».

وجزم النسائيُّ في «الضعفاء» (٣٥٣) بأنه «متروك الحديث».

وكذا عمرو بن عليِّ الحافظُ الفلاسُ؛

رواه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣٣٦:٢:٢٣) عنه.

^(*) في «المطبوع»: «المؤذن»، والصواب ما أثبتنا كما في ترجمة «محمد بن عمران بن أبى ليلي» من «تهذيب الكمال» للمزي (٣: ١٢٥٣)، و «البداية والنهاية» لابن كثير (٢: ٣٣٥).

...........

= وقال النسائيُّ مرةً _ كما في «تهذيب التهذيب» (٧: ٥٥) _ : «ليس بثقة، ولا يُكتب حديثُه».

وقال العقيليُّ في «الضعفاء» (١٢٨:٣): «في حديثه مناكيرُ؛ لا يُتَابَعُ على كثير من حديثه».

وقال ابن حبان في «تاريخ الضعفاء» (٣: ٣): «منكرُ الحديثِ جدًّا؛ يسروي عن الثقاتِ عطاءٍ وغيرِه ما لا يشبه حديثَ الأثباتِ، حتى إذا سمِعها المستمعُ سبق إلى قلبه أنه كالمتعمد لها فاستحقَّ التركَ».

وقال ابن عديًّ في «الكامل» (٤: ١٦٣١): «هـو ضعيف جدًّا، يتبين ضعفه على حديثه».

وضعفه آخرون، فانظُر:

«ميزان الاعتدال» للذهبي (١٧:٣) ــ «تهذيب التهذيب» للحافظ ابن حجر (٧:٥٥ ــ ٥٦).

وأما سعيدٌ _ ابنه _ فذكره ابن حبان في «الطبقة الرابعة» من «الثقات» (٨: ٢٦٤)؛ وقطع أبو حاتم الرازيُّ قبلَه بضعفه.

ر : «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (۱:۱:۳») $_{\rm e}$ (۳:۱:۱» (۳:۳») $_{\rm e}$ الاعتدال» للذهبي (۱:۰۰) $_{\rm e}$ (سان الميزان» للحافظ ابن حجر (۳:۳»).

ثم إن أبا جعفرِ الباقر لم يدركُ دخولَ سواد بن قارب على عمر؛ فإنه ولد سنة ستَّ وخمسين _ كما في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٠١:٤) _ ؛

ولهذا ففي الإسناد إرسالُ أيضاً.

وذكر الحافظ في «الفتح» (٧: ١٧٩) حديثَ البابِ وحديثَ أبي جعفرِ =

= الباقرِ هذا، ثم قال: «وهما طريقانِ مرسلانِ يعضُد أحدُهما الآخرَ».

أقول: طريق أبي جعفرٍ الباقرِ هذا فيه نظرٌ كثيرٌ لقبُوله في المتابعات والشواهد، لأنه مسلسلٌ بالعلل مع كون أحد رواته قد ضُعِف بضعفٍ شديدٍ!

وأما حديثُ الباب: فلا خلاف نعلمه بين أهل العلم بالحديث أنه غيرُ مقبول ٍ في المتابعات والشواهد؛

فإن راويه: عثمانَ بْنَ عبد الرحمن الوَقَّاصيَّ متروكً _ كما تقدم _ ، بل قال الذهبيُّ في «تاريخ الإِسلام» (٢: ١٣١): «متفقٌ على تركه»! ومن كان كذاك فلا وزنَ لروايته بتةً؛ والله المستعان.

* ومنها: طریق سعید بن جُبَیْر، قال: أخبرني سواد بن قارب. . . ثم ساق نحوه ؟

أخرجه البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٢٠٢:٢٠)، وأبو القاسم البغويُّ في «معجم الصحابة» (ل:٢٧٨)، وابن عديٌّ في «الكامل» (٢٠٨:٢٠ - ٢٠٩)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢٠٨:١١١٠)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢٠١٠:١١٠)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢:٣٥٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥:ق٢١٠:ب) من طرق عن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، قال: حَدَّثنا الحكم بن يعلى بن عطاء المُحَارِبيُّ، قال: حَدَّثنا عباد بن عبد الصمد عنه المحكم بن يعلى بن عطاء المُحَارِبيُّ، قال: حَدَّثنا عباد بن عبد الصمد عنه به.

وقال أبو القاسم البغوي في إثره: «ولا أعلم بهذا الإسناد غير هذا الحديث».

قلت: هذا إسنادٌ ضعيفٌ جدًّا، مسلسلٌ بالعلل؛

= سليمان بن عبد الرحمن _ وهو ابْنُ بنتِ شُرَحْبيلٍ (*) _ «صدوق يخطىء» كما في «التقريب» (٢٥٨٨).

وشيخُه الحكم بن يعلى: منكرُ الحديث؛

قال البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٣٤٢: ٢:١): «عنده عجائبُ، منكرُ الحديثِ، ذاهب، تركتُ _ أنا _ حديثُه».

ونحوُه في «التاريخ الصغير» (٢٠٢٠ ــ ٢٥٣، ٢٧٠).

وقال أبو حاتم: «هو متروكُ الحديثِ، منكرُ الحديث».

وقال أبو زرعة: «هو ضعيفُ الحديث، منكرُ الحديث».

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢:١٠: ١٣٠ ــ ١٣١).

وله ترجمة في «ميزان الاعتدال» للذهبي (١:٥٨٣) ــ «لسان الميزان» للحافظ ابن حجر (٢:١٣).

وشيخُه عَبَّاد بن عبد الصمد: منكرُ الحديث أيضاً؛

قال البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٢:٣:٤١): «فيه نظر»، وقال مرةً: «منكر الحديث»(**).

(*) مصروف كما في «القاموس» (ص ١٣١٦).

^(**) فرق البخاريُّ بين عَبَّاد بن عبد الصمـد الراوي عن سعيـد بن جُبَيْر فقـال فيه المقالة الأخرى؛ -

= وقال أبو حاتم _ كما في «الجرح والتعديل» (٢:١:٣) _ : «ضعيفُ الحديث جدًّا، منكرُ الحديث، لا أعرفُ له حديثاً صحيحاً».

وقال العُقَيْليُّ في «الضعفاء» (ق١٣٨: ب) نسخة الظاهرية (* -: «أحاديثُه مناكير، لا يُعرف أكثرُها إلا به»، ثم قال: «وله عن أنس نسخةً عامتها [أو فيها] مناكير كثيرة».

وقال ابن حبان في «تاريخ الضعفاء» (٢: ١٧٠): «منكرُ الحديثِ جدًّا؛ يروي عن أنس ما ليس من حديثه، وما أُراه سمِع منه شيئاً؛ فلا يجوز الاحتجاجُ به فيما وافق الثقاتِ، فكيف إذا انفرد بأوابدَ»؟!

وقال ابن عديٍّ في «الكامل» (١٦٤٨:٤): «له عن أنس غيرُ حديثٍ منكر، وعامةُ ما يرويه في فضائل عليٍّ؛ وهوضعيفٌ منكرُ الحديث، ومع ذلك غالي (**) في التشيع».

وقال أبو العرب في «طبقات علماء أفريقيّة» (ص ٢٦): «وقد ذكرناهُ في كتابنا الذي ألَّفناه في ثقات المحدثين وضِعَافهم وبيِّنًا أمرَه؛ وهو يروي مناكيرَ لا يرويها غيرُه عن أنس ، ولكنه مشهورٌ لكثرة من أخذ عنه».

والحديث ذكره الحافظُ في «الفتح» (٧: ١٧٩) وأعله بعَبَّادٍ فقط!

* ومنها: طريق أنس بن مالك، قال: دخل رجلٌ من دُوْس يقال لـه: =

ے قال ابن أبي حاتم في وبيان خطإ البخاريِّ في تاريخه، (٣٣٨) عن أبي زرعة أنه قال: وفرَّق بينهما، وهو عندنا واحد،

ثم قال ابن أبي حاتم: «سمعتُ أبي يقول كما قال».

(*) في «المطبوع» (٣٠: ١٣٨ ــ ١٣٩) سقط.

(**)كذا في «المطبوع»، وهو جائز في لغة العرب.

= سواد بن قارب على النبي صلَّى الله عليه وسلَّم. . . فذكر القصةَ بطولها؛

أخرجه ابن شاهين في «الصحابة» ـ كما في «الإصابة» (٢١٩:٣)، و «الخصائص الكبرى» (٢: ٧٥٥) ـ من طريق الفضل بن عيسى القرشي، عن العلاء بن زَيْدَل عنه به.

قال الحافظ في «الفتح» (٧: ١٧٩): «ضعيف».

قلت: بل إسنادُه تالفُ! فإن العلاء بن زَيْدَل ذا: هالكُ؛ نصّ على أنه متروك غيرُ واحد؛

وقال على بن المديني ــ كما في «تهذيب التهذيب» (١٨٣:٨): «كان يضعُ الحديثَ».

وقال ابن حبان في «الضعفاء» (٢: ١٨٠): «يروي عن أنس بن مالك نسخةً موضوعةً؛ لا يحلُّ ذكرُه في الكتب إلا على سبيل التعجب».

وقال الحاكم في «المدخل» (١٤٨): «شيخ يروي عن أنس بن مالك أحاديثَ موضوعةً».

رَ: تـرجمته في: «ميـزان الاعتـدال» للذهبي (۱۹:۳ – ۱۰۰) – «تهذيب» للحافظ ابن حجر (۱۸۲:۸ – ۱۸۳).

وفي «تقريب الحافظ» (٥٢٣٩): «متروك، ورماه أبو الوليد بالكذب»!!!

* ومنها: طریق عبد الله بن عبد الرحمن، قال: دخل سواد بن قارب على عمرَ... فذكره بنحوه ؟

أخرجه الحسن بن سفيان في «مسنده» كما في «الإصابة» (٣: ٢٢٠)، و «الخصائص الكبرى» (١: ٢٥٥) من طريق الحسن بن عمارة عنه به.

= كذا في «الإصابة»؛ وفي «الخصائص»: «الحسين بن عمارة»، ولم يتبين لى أيهما المحفوظ.

وفي «التقريب» (١٢٦٤): «الحسن بن عمارة... متروك».

وفي «الجرح والتعديل» (٢:١٠): «الحسين بن عمارة... سألت أبا زرعة عنه، فقال: ما أدرى»!

وهما متقاربانِ من حيث الطبقةُ.

* ومنها: طریق عمر بن حفص، قال: لما ورد سواد بن قارب علی عمر . . . فذکر نحوه ؟

رواه محمد بن السائب الكُلْبيُّ، عن أبيه، عنه به _ كما في «البـداية والنهاية» لابن كثير (٢: ٣٣٦) _ .

قلت: محمد بن السائب «متهم بالكذب، ورمي بالرفض» كما في «التقريب» (٩٠١).

وينظر فيمن فوقه.

* ومنها: طريق البراء بن عازب، قال: بينما عمر بن الخطاب يخطب الناسَ... ثم ذكر نحوه ؟

أخرجه البيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢٤٨: ٢٥١)، قال: أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسرُ من أصل سماعه من قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصَّفَّارُ الأصبهانيُّ مقراءةً عليه من قال: حَدَّثنا أبو جعفر أحمد بن موسى الحَمَّارُ الكوفيُّ بالكوفة، قال: حَدَّثنا زياد بن يزيد بن باروية أبو بكر القَصْريُّ، قال: حَدَّثنا محمد بن تراس الكوفيُّ، قال: حَدَّثنا أبو بكر بن عياش، عن أبى إسحاق عنه به.

وقال الذهبيُّ في «تاريخ الإسلام» (٢: ١٣٠): «هذا حديثُ منكرٌ بالمرة، ومحمد بن تراس وزياد: مجهولانِ، لا تُقبل روايتُهما، وأخاف أن يكون موضوعاً على أبى بكر بن عياش، ولكنْ أصلُ الحديثِ مشهورٌ».

قلت: لما كان أبو بكر القَصْريُّ وابن تراس مع جهالة كل واحد منهما من طبقة متأخرة، وكان الكذبُ قد فشا في تلك الأزمانِ، فلا يبعُد والحال هذه الله يكون الإسناد مختلقاً، ولذا قال الذهبيُّ ما تقدم.

وأخرجه أيضاً ابن عساكر ـ كما في «البداية والنهاية» لابن كثير (٣٣٧: ٢) من هذا الوجه، لكن وقع فيه «محمد بن البراء» بدل: «محمد بن تراس».

وقد ذكر الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١٧٩:٧) بعضاً من الطرق المتقدمة، ثم قال: «وهذه الطرقُ يَقْوَى بعضُها ببعض»؛

قلت: الذي يَقْوَى بالطرق: الضعفُ القريبُ المحتملُ ؛

أما الأسانيدُ الهالكةُ، والتالفةُ بمرةٍ: فلا قيمةَ لها إلا للمعرفة.

والطرقُ المتقدمةُ كلُّها جَمْعَاءُ _ في ميزان النقـد _ غيرُ مقبـولـةٍ في متابعاتٍ أو شواهدَ؛

فإن عامتَها ضعيفٌ جدًّا، ولا سيما وبعضُها مسلسلٌ بالعلل!

وقد استدل بعضُ المبتدعة بهذا الحديث على جواز طلب الشفاعة من النبي صلًى الله عليه وسلّم، أخذاً من قول سواد بن قارب:

وكُن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة يكون بدمن قارب

وهي مُغَالَطةٌ ظاهره، ومُجَادَلةٌ باطله؛ وغفلةٌ عن قول الله تعالى: ﴿وَكُمْ =

مِنْ مَلَكٍ في السَّمَاواتِ لا تُغْني شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إلاَّ مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمنْ
 يَشَاءُ ويَرْضَى﴾ [النجم: ٢٦].

وقد عرف كلَّ عالم مخلص _ من خلال سرد هذه الروايـاتِ _ : أنها رواياتُ لا تقوم بها حجةً، ولا ينبنى عليها دينٌ وعقيدةً.

نعم أصلُ الحديث ثابت _ كما أشار إليه الذهبيُّ آنفاً _ لكن ليس فيه شيء من هذه الأبيات المتعلّق بها؛

فإن أصلَه في «صحيح البخاري»: كتاب مناقب الأنصار، باب إسلام عمر بن الخطاب (٢٠١٧:١٧٧)، قال: حَدَّثنا يحيى بن سليمان، قال: حَدَّثني ابن وهب، قال: حَدَّثني عمر، أن سالماً حدَّث، عن عبد الله بن عمر، قال: «ما سمعتُ عمرَ لشيء قطَّ يقول إني لأظنَّه كذا: إلا كان كما يظنّ؛ بينما عمرُ جالسٌ إذ مرّ به رجلٌ جميلٌ، فقال عمرُ: لقد أخطأ ظني، أو إن هذا على دينه في الجاهلية، أو لقد كان كاهنَهم؛ عليَّ الرجلَ، فدُعي له، فقال له ذلك، فقال: ما رأيت كاليوم استُقبل به رجلٌ مسلمٌ، قال: فإني أعزم عليك إلا ما أخبرتني؟ قال: كنت كاهنَهم في الجاهلية، قال: فما أعجب ما جاءتُك به جِنَّيتُك؟ قال: بينما أنا يوماً في السوق جاءتني، أعرف فيها الفَزَع، فقالت: ألم تر الجنَّ وإبلاسَها، ويأسَها من بعد إنكاسِها، ولحوقَها بالقِلاص وأحلاسها؛ قال عمر: صدق! بينما أنا ناثم عند آلهتهم إذ جاء رجلٌ بعجل فذبحه فصرخ به صارخً لم أسمع صارخاً قطُّ أشدٌ صوتاً منه، يقول: يا جَلِيحْ * أمرٌ نجيحْ ، رجلٌ فصيحْ * يقول: لا إلّنه إلا أنت؛ فوثب القومُ ؛ قلت: لا أبرح حتى أعلمَ ما وراءَ هذا، ثم نادى: يا جَلِيحْ * أمرٌ نجيحْ * قول: لا إلّه ألا أنت؛ فوثب القومُ ؛ وجل فصيحْ * يقول: لا إلّه إلا أنت؛ فوثب القومُ ؛ وجل فصيحْ * يقول: لا أبر حتى أعلمَ ما وراءَ هذا، ثم نادى: يا جَلِيحْ * أمرٌ نجيحْ * قول: هذا نبيْ».

قـال ابن كثير في «البـداية والنهـاية» (٢:٣٣٢): «وهـذا الرجـلُ هو: =

- قال الإمامُ _ رحمه الله _ : تفسيرُ الألفاظِ الغريبةِ في الحديث:
- * «الرَّ بِيُّ»: الجِنِّيُّ الَّذي يَتْبَعُ الْإِنْسِيُّ ويأْتِيهُ بالأخبار ويَظْهَرُ له(١).
- * و «التَّجْسَاسُ»: تَفْعَالُ منَ الجَاسُوْسِ، وهو الَّذي يَتَعَرَّفُ الأخبارُ (٢).
 - * و «العِيْسُ»: الإبلُ (٣).

(١) مادة: رأى.

«تهــذيب اللغة» لــلأزهـري (١٥:١٥») ــ «النهــايـة» لابن الأثيــر (١٧٨:٢) ــ «لسان العرب» لابن منظور (١٧:٢).

(٢) مادة: جسس.

«تهذیب اللغة» للأزهري (۱۰: ٤٤٨) ــ «الصحاح» للجوهري (۲۰: ۲۰) ــ «النهایــة» لابن الأثیـر (۲۰: ۲۷۲) ــ «النهایــة» لابن الأثیـر (۲۷۲: ۱).

(٣) هي الإبلُ البيضُ التي يُخالط بياضَها شيءٌ من شُقْرَةٍ.

مادة: عيس.

«تهـذيب اللغة» لـالأزهـري (٩٣:٣) ــ «الصحـاح» للجـوهـري (١٥٨:٢) ــ «النهـايـة» لابن الأثيـر (١٥٨:٢) ــ «النهـايـة» لابن الأثيـر (٣٢٩:٣).

⁼ سواد بن قارب الأزديُّ _ ويقال: السدوسيُّ _ من أهل السَّرَاة، من جبال البلقاء؛ له صحبةٌ ووفادةٌ».

* و «الأَّلْسُ»: جَمْعُ حِلْسٍ، وهو: كِسَاءٌ يُطْرَحُ على ظَهْرِ البَعِيرِ(١).

* وقـولُـه: «إلى رأسها»، يعني: إلى رَئِيسها، يعني: رئيسَ بني هاشم .

* و «الأَكْوَارُ»: جَمْعُ الْكُوْرِ، وهو: الرَّحْلُ (٢).

* و «الرَّوَابِي»: جَمْعُ الرَّابِيَةِ، وهي: المكانُ المُرْتَفِعُ (٣).

* و «قُدَامَاهَا»: مُتَقَدِّمُهَا (٤) ؟

(١) مادة: حلس.

«تهـذيب اللغة» لـالأزهـري (٢١١:٤) ــ «الصحـاح» للجوهـري (٢١٦:٢) ــ «النهـايـة» لابن الأثيـر (١٣٧:٢) ــ «النهـايـة» لابن الأثيـر (٢٣:١) .

(٢) مادة: كور.

«تهذیب اللغة» للأزهري (۱۰: ۳٤٥) ــ «الصحاح» للجوهري (۲۰: ۲۰) ــ «النهاية» لابن الأثير (۲۰۰: ۲۰۸) ــ «النهاية» لابن الأثير (۲۰۸: ٤).

(٣) مادة: ربا.

«تهـذيب اللغة» لـلأزهـري (١٥: ٢٧٣) ــ «الصحـاح» للجـوهـري (٦: ٢٣٤٩) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٢: ١٥٧٣).

(٤) مادة: قدم.

* و «أَذْنَابُهَا»: مُتَأَخِّرُهَا (١)؛

يعني: ليس من تَقَــدَّمَ في الإِسلامِ كمن تَــأَخَّــرَ / ، [١٠٠٠] أو يعني: ليس مُتَقَدِّمُ بني هاشم كمُتأَخِّرِهِم.

* و «الهَدْءُ»: السُّكُوْنُ (٢)؛ يريد: سُكُوْنَ النَّاسِ باللَّيَالي عن التَّصَرُّفِ.

* و «الذِّعْلِبُ»: النَّاقَةُ القَويَّةُ (٣).

= «تهذیب اللغة» لـلأزهـري (٩: ٤٦) ــ «الصحـاح» للجـوهـري (٥: ٢٠٠٨) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٥: ٢٠٠٨) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٥: ٣٥٥٢).

(١) مادة: ذنب.

«تهذیب اللغة» لـلأزهري (۱۶:۱۶) ــ «لسـان العرب» لابن منظور (۱۰:۱۶).

(٢) مادة: هدأ.

«تهذیب اللغة» للأزهري (٦: ٣٨٤ ـ ٣٨٥) ـ «الصحاح» للجوهري (٨: ١٠) ـ «المحكم» لابن سيده (٤: ٢٥٢) ـ «النهاية» لابن الأثير (٥: ٢٤٩).

(٣) يريد: السريعة.

مادة: ذعلب.

«تهــذيب اللغة» لــلأزهـري (٣٥٧:٣) ــ «الصحــاح» للجوهــري (٢:١٧) ــ «المحكم» لابن سيــده (٢:٤٢) ــ «النهــايــة» لابن الأثيــر (١٦٧:١) ــ «لسان العرب» لابن منظور (١٥٠٣:٢).

- * و «الوَجْنَاءُ»: الصُّلْبَةُ (١).
- * و «السَّبَاسِبُ»: جَمْعُ سَبْسَبِ، وهو: المَفَازَةُ (٢).

* * *

«الصحاح» للجوهري (٢:٢١٢) ــ «المحكم» لابن سيده (٢:٧١٠) ــ «النهاية» لابن الأثير (٥:٥٨) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٢:٤٧٧٤).

(٢) مادة: سبب.

«تهـذيب اللغـة» لـلأزهـري (٣١٤:١٢) ــ «الصحـاح» للجـوهــري (١:٥١) ــ «النهـاية» لابن الأثيـر (٣:٤٠) ــ «لسان العـرب» لابن منظور (١٤٥٠).

والأخيرانِ إنما أورداها في مادة: سبسب.

* * *

⁽١) مادة: وجن.

٨٤ ـ فَصْلُ

المعرز بن مَهْدِي ، قال: أخبرنا الحسين ببغداذ ، قال: أخبرنا أبو عمر بن مَهْدِي ، قال: أخبرنا الحسين بن يحيى بن عيّاش ، قال: حَدَّثنا الحسن بن مُحَمَّدِ الزَّعْفَرانِي ، قال: حَدَّثنا عَفَّان ، قال: حَدَّثنا عَفَّان ، قال: حَدَّثنا عَفَّان ، قال: حَدَّثنا عَفَّان ، قال: حَدَّثنا حَمَّاد ، عن ثابت ، عن ابن أبي لَيْلَى ، عن المعقد الله عنه قال: «قدِمتُ أنا وصاحبانِ لي فَتَعَرَّضْنا المنلاء ضروع الله عنه قال: «قدِمتُ أنا وصاحبانِ لي فَتَعَرَّضْنا المنلاء ضروع للنَّاس ما يُضِيفُنا أحدً ، فأتينا النَّبِي صلَّى الله عليه وسلَّم فذكرنا الأعنز في غبر وقته كرامة وقته كرامة ذلك له ، فذهب بنا إلى منزله وعنده أربعة أعْنُزِ فقال:

«أَحْلُبْهُنَّ (١) يَا مِقْدَادُ! ثُمَّ جَزِّئْهُنَّ أَرْبَعَةَ أَجْزَاءٍ وأَعْطِ كُلَّ إِنْسَانِ جُزْءَهُ»؛

فكنتُ أفعلُ ذلك، فرفعتُ للنَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم جُزْءَهُ ذاتَ لَيْلَةٍ، فاحْتَبَسَ، واضْطَجَعْتُ على فِراشي، فقالتْ لي نفسي: إن النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم أتى أهلَ بيتٍ مِنَ الأنصارِ، فلو قُمْتَ فشِربتَ هذه الشَّرْبَةَ، فلم أزلْ حتى أَقْدَمْتُ فشربتُ، فلمّا دخل في بَطْنِي وتَقَارً أخذني ما قَدُمَ وما حدُثَ، وقلتُ: يَجِيْءُ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم جائِعاً ظَمْآنَ فلا يرى في القَدَح شيئاً، فسَجَيْتُ ثوباً على وَجْهِي؛

⁽١) كذا ضُبطت في «الأصل»؛ ويقال أيضاً: «إِحْلِبْهُنَّ»، لأن «حَلَبَ» من بابى نصر وضرب.

[ه۱۰/ب]

وجاء النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم فسلَّم تَسْلِيماً / يُسْمِعُ اليَّفْظَانَ ولا يُوقِظُ النائم، ثم أَتَى الإِناءَ فكشَف عنه فلم يَرَ فيه شيئاً فرفع رأسه إلى السماء ثم قال:

«اللَّهُمَّ! أَطْعِمْ مَنْ أَطْعَمَنِي واسْقِ مَنْ سَقَانِي»؛

«مَا الْخَبَرُ»؟

فقلت: إشْرَبْ، فقال:

«بَعْضُ سَوْآتِكَ يَا مِقْدَادُ!»؛

فشرب، ثم قال:

«يَا مِقْدَادُ!»

قلتُ: إِشْرَبْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ! فَشْرِب حتى تَضَلَّعَ، ثم أَخذتُه فَشْرِبتُ، ثم أَخبرتُه الخَبَرَ، ثم قال النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم:

⁽١) أيْ: كثيرةُ اللَّبنِ؛ كما سيأتي عقبَ الحديثِ الآتي.

هیهه (۱) ؛

فقلت: كان كذا وكذا، فقال النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«هَذِهِ بَرَكَةً أُنْزِلَتْ مِنَ السَّمَاءِ؛ أَفَلَا أَخْبَرْتَنِي حَتَّى أَسْقِيَ صَاحِبَيْكَ»؟!

فقلت: إذا شربت أنا وأنت البَركَة فلا أبالي من أَخْطَأتْ»(٢).

* * *

(١) أيْ: زِدْني من خبر اللَّبَنِ وحالِه؛ وسيأتي شرحُها عَقِيبَ الحديثِ الآتي.

(٢) صحيح.

أخرجه أحمد في «مسند الأنصار» من «مسنده» (٢:٦، ٤ – ٥)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٥١٧:٨٦:٣)، وفي «المفاريد» (٢٩)، والطحاويُّ في «شرح معاني الأثار» (٤:٣٤)، وفي «مشكل الأثار» (٤:٣٩)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢٤٣:٢٤٠) من طرق عن حَمَّاد به نحوه.

وله طريقً أخرى في «الصحيح»، وستأتي عند المصنّف في الحـديث الآتي، ويأتي تخريجها ثَمَّ.

وليحيى بن معين كلامٌ حولَ سماع عبد الرحمن بن أبي ليلى من المِقْداد؛ فانظُر تعليقَنا على الحديث الآتي.

* * *

رواية أخرى [[†]/1・٦]

١٩٢ _ قال(١): وأخبرنا الحسنُ بْنُ مُحَمَّدِ الزَّعْفَرَانِيُّ، قال: حَدَّثنا سعيدُ بْنُ سليمانَ، قال: حَدَّثنا سليمانُ بْنُ المُغِيْرَةِ، لحديث المتلاء عن ثابتٍ، عن عبدِ الرَّحْمَانِ بْنِ أبي لَيْلَى، عنِ المِقْدَادِ قال: ضروع الأعنز «أقبلت أنا وصاحبانِ لي قد ذهبتْ أَسْمَاعُهُما وأَبْصَارُهُما مِنَ الجَهْدِ، فجعلْنا نَعْرِضُ أنفسَنا / على أصحابِ رسولِ اللّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فليس أحدُّ يَقْبَلُنا، فانطلقْنا إلى النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم فانطلق إلى أهله فإذا ثـ لاثة أعْنُـز، فقال رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«اُحْلُبْهُنَّ»؛

فَـذَكَر نحـوَه، وزاد فيه: «وعليٌّ شَمْلَةٌ من صُـوْفِ كلُّمـا رفعتُ على رأسي خرجتْ قَدَمِي، وإذا أرسلتُ على قَدَمِي خرج رأسي، فجعل لا يَجِيئُني النَّوْمُ، وأمَّا صاحبايَ فناما، فجاء رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فسلَّم كمَّا يُسَلِّمُ ثم أتى المسجدَ يُصَلِّى «٢).

⁽١) أيْ: الحسين بن يحيى بن عَيَّاش القَطَّانُ الْأَعْوَرُ الحافظُ.

⁽٢) صحيح.

أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب الأشربة (٣:١٦٢٥ ــ ١٦٢٦)، وأبو داود الطّيالِسيُّ في «مسنده» (١١٦٠)، وابن سعد في «الطبقات» (١ : ١٨٣ – ١٨٤)، وأبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده» (ق١٧٠: أ)، وأحمد في «مسنده» (٣:٦)، والبزار في «مسنده» (١:ق٣٢١) نسخة الـربـاطــ، =

= وأبوعوانة في «صحيحه» (٥:٥٥ – ٤١٨)، والطحاويُّ في «شرح معاني الأثار» (٤:٢٤ – ٢٤٣)، وفي «مشكل الأثار» (٤:٣٨)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٧٠: ٢٤٣: ٢٠٠)، وأبونعيم في «حلية الأولياء» (١:١٧٣ – ١٧٤)، والبغويُّ في «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١:١٣٣: ١٧٣) من طرق عن سليمان بن المغيرة به نحوه.

وأخرجه الترمذيَّ في «جامعه»: كتاب الاستئذان، باب كيف السلام (٥: ٧٠ : ٢٧١٩)، والنسائيُّ في «عمل اليوم واللّيلة» (٣٢٣)، وأبو إسحاق الحَرْبيُّ في «غريب الحديث» (٣: ١٠٧٩)، وأبو بكر بن السُّنِّ في «عمل اليوم واللّيلة» (٤٥٦) من طرق عن سليمان بن المغيرة به مختصراً.

* تنبيه:

في «مراسيل ابن أبي حاتم» (٤٤٩) أن إسحاقَ بْنَ منصورِ سأل يحيى بْنَ معين، فقال له: «عبد الرحمن بن أبي ليلى، عنِ المِقْداد بن الأسود: أسبعه منه؟!

قال: «لا أدري».

ومثلُه في «جامع التحصيل» للصّلاح العلائي (ص ٧٧٠).

ونقل الحافظ في «تهذيبه» (٢٦٢:٦) عن يحيى أنه قال: «لم يسمَعْ منَ المِقْداد».

قلت: قد صرح عبد الرحمن بن أبي ليلى بالتحديث في هذا الحديث بعينه عند أبي داود الطّيالِسيِّ في «مسنده» _ ومن طريقه الطحاويُّ في «كتابَيْه»: «شرح معاني الآثار» و «مشكل الآثار»، وأبو نعيم في «الحلية» _ وإسنادُه صحيحٌ جدًّا!

- قال الإمامُ _ رحمه الله _:
- * قولُه: «وتَقَارً»، أي ِ: اسْتَقَرَّ(١)، يعني اللَّبَنَ.
- * وقولُه: «أخذني ما قَدُمَ وما حَدُثَ»، أيْ: نَدِمْتُ واهْتَمَمْتُ.
- * وقوله: «حَافِلُ»، أيْ: كثيرةُ اللَّبَنِ؛ والحُفَّلُ: جَمْعُ(٢).
 - * وقولُه: «بَعْضُ سَوْآتِكَ»، أيْ: بَعْضُ حِيَلِكَ (٣).

(١) مادة: قرر.

«تهذیب اللغة» للأزهري (٨: ٢٧٩ ـ ٢٨٠) ــ «الصحاح» للجوهـري (٢: ٢٧٠) ــ «المحكم» لابن سيـده (٦: ٧٨) ــ «النهـايـة» لابن الأثيـر (٢: ٣٧).

(٢) مادة: حفل.

«تهـذيب اللغة» لـلأزهـري (٥: ٧٦) ــ «الصحـاح» للجـوهـري (٤: ١٦٧١) ــ «النهـايـة» لابن الأثيـر (١: ٢٦٧) ــ «النهـايـة» لابن الأثيـر (١: ٤٠٩).

(٣) لم أقف على هـذا التفسير في شيء من معـاجم اللُّغة وغـريبِ
 الأحاديث التي بين يَدَيَّ!

والذي عندي الآن في هذه الكلمةِ ما يلي:

السُّوآتُ جمعُ: سَوْأَةٍ؛ والسُّوأَةُ في لغة العرب لها عدَّةُ معانٍ منها: =

* وقولُه: «تَضَلَّعَ»، أي ِ: امْتَلًا رِيَّا(١).

= الخَلَّةُ القبيحةُ والخَصْلَةُ الرَّدِيئةُ ــ الفاحشةُ ــ العورةُ ــ كلُّ عمل ٍ وأمرٍ شائنٍ قبيح ٍ.

وهذا الأخيرُ هو الأظهرُ لمعنى الحديث.

انظُر مادة: سوأ.

«جمهرة اللغة» لابن دريد (١: ١٧٩) - «تهذيب اللغة» للأزهري (١٣٢: ١٣) - «الصحاح» للجوهري (١: ٥٦) - «لسان العرب» لابن منظور (٢: ١٣٨: ٢١٣٨ - ٢١٣٩) - «تاج العروس» للزبيدي (١: ٢٧٤ - ٢٧٥).

ثم راجعتُ «شرح مسلم» للنوويِّ (١٥: ١٤) فألفيتُه قد جنح لما استظهرناه، فإنه قال: «معناهُ أنه _ أي المقدّادَ _ كان عنده حُزْنُ شديدُ خوفاً من أن يدعوَ عليه النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم _ كما في رواية مسلم _ لكونه أذهب نصيبَ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم وتعرّض لأذاهُ، فلمّا علِم أن النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم قد رَوِيَ وأُجيبت دعوتُه فرح وضحِك حتى سقط إلى الأرض _ كما في رواية مسلم _ من كثرة ضحِكِه، لذَهاب ما كان به من الحُزْن، وانقلابِه سروراً بشرب النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم وإجابةِ دعوتِه لمن أطعمه وسقاهُ وجريانِ ذلك على يد المِقدادِ، وظهورِ هذه المعجزة، ولتعجبِه من قُبْح ِ فعلِه أولاً وحُسْنِه آخراً؛ ولهذا قال النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم وإحابه وسلَّم: «إحدى سوآتِك يا مقدادُ»؛ أي إنّك فعلتَ سَوْأَةً منَ الفَعَلاتِ؛ ما هي؟ فأخبره خبرَه».

(١) مادة: ضلع.

«الصحاح» للجوهري (٣: ١٢٥١) ــ «المحكم» لابن سيده (١: ٢٥١) ــ «النهاية» لابن الأثير (٣: ٩٧) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٤: ٢٥٩٩).

* وقولُه: «هِيْهْ»، أيْ: زِدْني من خبرِ اللَّبَنِ وحالِه(١). * وقولُه: «فلا أُبالِي مَنْ أَخْطَأَتْ»: التَّاءُ لِتَأْنِيْثِ البَرَكَةِ، أَيْ: مَنْ جَاوَزَتْه البَرَكَةُ، أَيْ: مَنْ لَم تَنَلُّهُ الشُّرْبَةُ إِذَا نَالْتُكَ ونالَتْنِي .

(١) مادة: هيه.

[«]تهذیب اللغة» للأزهری (٦: ٤٨١ ـ ٤٨١) ـ «المحكم» لابن سيده (٤: ٠٤٥) - «النهاية» لابن الأثير (٥: ٢٩٠) - «لسان العرب» لابن منظور (1:1373).

٥٨ _ فَصْلُ

19٣ ـ أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ أبي طاهرٍ الخِرَقِيُّ وعمرُ بْنُ أحمدَ السَّمْسَارُ، قالا: أخبرنا أبو سعيدٍ النَّقَاشُ، قال: أخبرنا أبو الحسنِ: مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودِ بْنِ عبدِ اللَّهِ المَرْوَذِيُّ، قال: حَدَّثنا أبو بكرِ: عبدُ اللَّهِ بْنُ سليمانَ ح؟

* * *

198 _ قال أبو سعيدٍ: وأخبرنا عبدُ اللَّهِ بْنُ حَـامِدِ بْنِ / [١٠٦] مُحَمَّدٍ الفَقِيهُ، قال: حَدَّثنا أحمدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سعيدٍ الْبَزَّارُ؛

قالا: حَدَّثنا عليُّ بْنُ حَرْبِ الطَّائِيُّ، قال: حَدَّثنا يَعْلَى بْنُ النَّعْمَانِ البَجَلِيُّ، قال: حَدَّثنا مَخْنُومُ بْنُ هانِيءٍ، عن أبيه (١)

⁽١) هو أبو مَخْزُوم هانيءٌ المَخْزُوميُّ.

أورده ابن الأثير في وأسد الغابة» (٣٨٢:٥)، وذكر له هـذا الحديث، ثم قال: وذكره ابْنُ الدَّبَّاغِ عن ابْنِ السَّكَنِ، وليس فيه ما يدلُّ على صحبته، والله أعلم».

وأورده الحافظُ في «القسم الأول» من «الإصابــة» (٢: ٥٢٤) ذاكـراً ما قاله ابن الأثير، ثم قال: «قلتُ: إذا كان مَخْزُوميًّا لم يبقَ من قــريش ِ بعدَ الفتح ِ من عاش بعدَ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم إلا شهِد حَجَّةَ الوَدَاع».

وجزم الذهبيُّ في «التجريد» (١٣٢٦:١١٦:) بأنه «مُخَضْرَمُ».

إيوان كسرى

ماجاء في _ وكانت له عِشْرُون ومِئَةُ سَنَةِ (١) _ ، قال: «لمّا وُلِدَ رسولُ اللَّهِ ارتبجاس صلَّى الله عليه وسلَّم ارْتَجَسَ إِيْوَانُ كِسْرَى فسقطتْ منه أربعَ عَشِرَةً (٢) شُرْفَةً، وخمَدتْ نارُ فَارِسَ ولم تخمُدْ قبلَ ذلك بألفِ سنة!

ورأى المُوْبَذَانُ: كَأَنَّ إِبلًا صِعاباً تَقُودُ خَيْلًا عِراباً حتى عَبَرت دِجْلَةَ وانتشرتْ في بلاد فَارِسَ!

فتجلُّد كِسْرَى وجلَس على سريرِ المُلْكِ ولبِس تـاجَـه، وأرسل إلى المُوْبَذَانِ، فقال: يا مُوْبَذَانُ! إنه سقط من إيْوَانِي أربعَ عَشِرَةَ شُرْفَةً وخمَدتْ نارُ فَارِسَ ولم تخمُدْ قبلَ اليومِ بألفِ عام ! فقال: وأنا أيُّها الْمَلِكُ! قد رأيتُ: كأنَّ إبلًا صِعاباً تَقُودُ خيلًا عِراباً حتى عبَرت دِجْلَةَ وانتشرتْ في بلاد فَارِسَ، قال: فما تَرَى ذلك يا مُوْبَذَانُ؟! _ وكان رأسَهم في العِلْم _ ، قال: حَدَثُ يكونُ من قِبَلِ العَرَبِ،

⁽١) في مصادر التخريج: «له خَمْسُون ومثةُ سنةٍ».

⁽٢) هكذا ضُبطت في «الأصل» _ بكسر الشين _ ، في هذا الموضع وفيما سوف يأتي.

وهذه لغةُ أهل ِ نَجْدٍ، ولغةُ أهل ِ الحِجاز تسكينُ الشّين.

رَ : «تهذيب اللغة» للأزهري (١:٧٠١) _ «الصحاح» للجوهري (۲:۲۲) ـ «المحكم» لابن سيده (٢١٨:١) ـ «لسان العرب» لابن منظور (3:1097).

فكتب حينت من كِسْرَى مَلِك المُلُوْكِ إلى النَّعْمَانِ بْنِ المُنْذِرِ: أَنِ ابْعَثْ إليَّ رجلًا منَ العَرَب يُخْبِرُني بما أسألُه عنه ؛ فبعث إليه عبدَ المَسِيْحِ بْنِ حَيَّانَ بْنِ بُقَيْلَةَ ، فقال له : يا عبدَ المَسِيْحِ ! هل عندك عِلْمٌ بما أُرِيْدُ أَن أسألَك عنه ؟ قال: / يسألُني المَلِكُ فإن كان عندي منه عِلْمٌ أَعْلَمْتُه ، وإلا [١٠١٧] فأعْلَمْتُه بِمَنْ عِلْمُ عنده فَيُحْبِرُكَ به ، [فأخْبَرَه بما رأى](١)، فقال: عِلْمُه عند خال لي يسكُن مَشَارِفَ الشَّامِ يقال له : سَطِيْحٌ ؛

قال: فاذْهَبْ إليه فَسَلْهُ فَأَخْبِرْنِي بِما يُخْبِرُكَ به؛

فخرج عبدُ المَسِيْحِ حتى قدِم على سَطِيْحِ وهـو مُشْرِفُ على المَوْت؛ قال: فسلّم عليه وحَيَّاهُ فلم يُجِبْهُ سَطِيْحٌ، فأقبلَ يقول:

أَصَمُّ أَمْ يسمَع غِطْرِيْفُ اليَمَنْ أَمْ فَازَ فَازْلَمَّ بِه شَاٰؤُ الْعَنَنْ يا فَاصِلَ الخُطَّةِ أَعْيَتْ مَنْ ومَنْ أَتَاكُ شيخُ الْحَيِّ مِنْ آل ِ سَنَنْ وأُمَّهُ مِنْ آل ِ ذِئْبِ بْنِ حَجَنْ تَحْمِلُنى وَجْناً وتَهْوي بي وَجَنْ

⁽١) زيادة على «الأصل» من المصادر ليستقيم الكلامُ؛ وعند الحافظ أبي سعيد النقاش الحنبلي في «فنون العجائب» (٦٩ – ٧٤): «... وإلا فأعلمتُه بمن علمُه عنده؛ فأخبره به، فقال: علمه عند خال ...».

حتى أَتَى عادِي الجَآجِي والقَطَنْ أَزْرَقُ بَهُمُ النَّـابِ صَـرَّارُ الْأَذُنْ

قال: فرفع رأسُه إليه، وقال:

عبدُ المَسِيْحِ يَهْ وِي إلى سَطِيْحْ (۱) * وقد أَوْفَى (۲) على على الضَّرِيْحْ * بَعَثَكَ مَلِكُ بني سَاسَانْ * لارْتِجَاسِ / الإِيْوَانْ (۳) * وخُمُوْدِ النَّيْرَانْ * ورُؤْيا المُوْبَذَانْ * رأى إبلاً صِعاباً * تقودُ خيلاً عِراباً *

قد قطعتْ دِجْلَةَ، وانتشرتْ في بلاد فَارِسَ؛

يا عبد المسيح! إذا ظهرتِ التّلاوَه * وغَارَتْ بُحَيْرَةُ سَاوَه * وفَاضَ وادِي السَّمَاوَه * وخرج منها صَاحِبُ الهِرَاوَه * فليستِ الشَّامُ بالشَّامِ يَمْلِكُ منهم مُلُوْكُ ومَلِكَات * على عددِ الشَّرُفَات * وكلُّ ما هو آتِ آت *

ثم مات، فقام عبدُ المَسِيْحِ وهو يقولُ:

⁽١) عمد الناسخ هنها إلى فصل كلِّ عبارة عنِ الأخرى مع تسكين أواخر الكلمات، كما تقدم في الحديث رقم: «١٥٦».

⁽٢) في «الأصل»: «أَهْوَى»؛ والمثبتُ من شرح المؤلف عقبَ الحديثِ؛ وهكذا اللفظ أيضاً في مصادرِ التخريج جمعاء.

⁽٣) هذه النونُ والنونان الآتيان محركاتٌ في «الأصل» بالكسر، وإنما سكّنّاها تَتْمِيماً للسَّجْع.

شَمِّرْ فَإِنَّكَ مَاضِي الدَّهْرِ(١) شِمِّيْرُ لا يُفْزِعَنَّكَ(٢) تَشْرِيْدُ وتَغْرِيْرُ

فربّما كان قد أَضْحَوْا بمنزلةٍ يَهَابُ صَوْلَهُمُ الْأَسْدُ المَهَاصِيْرُ

منهم أَخُ الصَّرْحِ بَهْرَامٌ وإخوتُه والصَّرْحِ والهُـرْمُزَانُ وسَـابُـوْرُ وسَـابُـوْرُ

والنَّاسُ أولادُ عَلَّاتٍ فَمَنْ علِموا أَنْ قَد أَقلَ فَمَحْقُورٌ ومَهْجُورُ

وهم بنو اللهم إمّا إنْ رَأَوْا نَشَباً فَدُوطُ ومَنْصُورُ فَالْعَيْبِ مَحْفُوظُ ومَنْصُورُ

والخَيْرُ والشَّرُّ مَجْمُوعانِ في قَرَنٍ في الشَّرُّ مَحْلُورُ» في أَرْنِ

 ⁽١) وضع الناسخ على هذه الكلمة علامة التضبيب هكذا: «صـ»،
 إشارةً إلى أن في هذه الكلمة خطأً ما لكنها ثابتةً هكذا في رواية الكتاب؛

وعند أبي بكر الخَرَائطيِّ (١٦): «ماضي العزمِ»، وفي سائر مصادر التخريج: «ماضي الهمِّ».

وعند الأزهريِّ في «كتابه» (١٤٠٢٧):

^{*} شَمَّرْ فإنَّكَ ما عُمَّرْتَ شِمَّيْرُ *

⁽٢) في «الأصل» دونَ تشديدِ النونِ والصوابُ تشديدُ ها وإلا ينكسرِ البيث.

* قال أبو سعيد النَّقَاشُ: لفظُ حديثِ المَحْمُوْدِيِّ (١) عن ابن أبى داود (٢).

(١) أيْ: أبي الحسن محمد بن محمود المَرْوَزيِّ؛ وابْنُ أبي داود، هسو: عبــدُ اللَّهِ ابْنُ صــاحبِ «السنن»: أبي داود سليـمـان بن الأشعَث السَّجِسْتانيّ.

(٢) أخرجه الحافظ أبو سعيد النقاشُ الحنبلي في «فنون العجائب» (٢) أخرجه الحافظ أبو الحسن محمد بن محمود بن عبد الله المروزيُّ، قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان؛

وأخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد الفقيه به.

وأخرجه ابن جرير الطبريَّ في «تاريخه» (١٦٦:٢ – ١٦٨)، وأبو بكرٍ الخَرَائطيُّ في «هواتف الجِنَّان» (١٦)، قالا: حَدَّثنا عليِّ بن حرب، قال: حَدَّثنا أبو أيوبَ: يعلى بن عمران البَجَليُّ به.

وأخرجه الأزهريُّ في «تهذيب اللغة» (٤: ٢٧٦ ـ ٢٧٨)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (١٢٦: ١)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (١٢٦: ١ - ١٢٦)، والبيهقيُّ في «السابع» من «الفوائد الصحاح والغرائب» (ق ١١: أ)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٠: ق ٣٠٩: ب) من طرق أخرى عن عليّ بن حرب به نحوه.

وأخرجه ابن السَّكَن في «معرفة الصحابة» كما في «الفتح» (٦: ٥٨٤)، و «الإِصابة» (٣: ٢٤٥) من طريق يعلى بن عمران البَجَليِّ به.

قلت: مخزومُ بْنُ هانيءٍ لم أقف على من ترجم له.

وكذا شيخ عليّ بن حرب، وهو: يعلى بْنُ عِمْرانَ.

= ووقع عند المصنّف: «يعلى بْنِ النُّعْمان»، ولا أدري أهو تحريفٌ؟! أم إن يعلى بْنَ النُّعْمان هـو عينُ يعلى بْنِ عِمْـرَان لكنـه نُسب إلى جَــدُه مثـلاً

أو العكسُ!

ولكوني لم أقف على ترجمة تحت رسم «يعلى بن عمران البَجَليّ»، ولا تحت رسم «يعلى بن النَّعْمان البَجَليّ»: لم أستطع البتَ بشيءٍ.

نعم في «كتاب ابن أبي حاتم» (٣٠٤:٢:٤): «يعلى بن النَّعْمان، كوفيٌّ؛ روى عن عكرمة، روى عنه العلاء بن المسيِّب؛ سمِعتُ أبي يقول ذلك».

ونحوُه في «التاريخ الكبير» للبخاريّ (٢:٤).

قلت: قد وثقه يحيى بْنُ معين في رواية عَبَّاس عنه (١٤٦٨)، وذكره ابن حِبَّان في «الطبقة الثالثة» من «الثقات» (٦٥٣:٧).

وهو قريبُ الطبقةِ من يعلى راوي حديثِ البابِ هذا.

لكنْ لا دليلَ عندي يصعُّ للجزم بأن يعلى الكوفيَّ ذا هو راوي حديثِ البابِ، ولا حُجَّةَ... فنَظِرَةُ إلى مَيْسَرَةٍ.

وقد قال الأزهريُّ في إثر الحديثِ: «وهذا الخبرُ فيه ذكرُ آيةٍ من آياتِ نُبُوَّةِ محمَّدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم قبلَ مَبْعَثِه، وهو حديثٌ حسنٌ غريبٌ».

وقال أبو القاسم بن محمد الجنَّائيُّ: «هذا حديثُ حسنٌ غريبٌ، لا نعرِفُه إلا من حديث مَخْزُوم بن هانيء المَخْزُومي عن أبيه؛ تفرد به أبو أيوب يعلى بن عمران البَجَليُّ؛ ما كتبناهُ إلا من هذا الوجهِ، وهو يدخُل في دلائل نبوة نبينًا صلَّى الله عليه وسلَّم».

وفي الباب عن بشير بن تيم المكي، قال: «لمّا كانت ليلة مولدِ النبيِّ =

• قال الإمامُ _ رحمه الله _ :

شرحُ الألفاظِ الغريبةِ في الحديث: /

[1/1.4]

* قولُه: «إِرْتَجَسَ»، أي ن اضْطَرَبَ وتَحَرَّكَ حتى سُمِعَ صوتُه؛ ورَعْدُ رَجَّاسٌ: كثيرُ الصَّوْتِ(١).

= صلَّى الله عليه وسلَّم رأى مُوْبَذَانُ كِسْرَى... فذكر نحوه.

أخرجه عبدانُ في «الصحابة» كما في «الخصائص الكبرى» للسيوطيِّ (١: ١٢٩) من طريق مَعْرُوفِ بْن خَرَّبُوْذَ عنه به.

وأخرجه ابن عســاكرَ في «تــاريـخ دمشقَ» (١٠:ق٣١٠:أ) تعليقــاً من طريق مَعْرُوفٍ به.

وقال الحافظُ في «الإصابة» (١: ٣٦٠): «مرسلٌ».

قلت: نعم هو مرسل، لكن: هل الإسنادُ إلى ابن خَرَّبُوْذَ صالحٌ في المتابعات أم لا؟

وله شاهدٌ من حديث ابن عَبَّاس نحوه باختصارِ عمَّا هـٰهنا؛

أخرجه أبو عمر بن عبد ربّه في «العقد الفريد» (٣٠ ـ ٣٠) تعليقاً من طريق جرير بن حازم، عن عكرمة عنه به.

ويُنظر من أخرجه موصولًا.

(١) مادة: رجس.

«تهذیب اللغة» للأزهري (۱۰: ۰۸۰) ــ «الصحاح» للجوهري (۲: ۲۰۰) ــ «النهایة» لابن الأثیر (۲: ۲۰۱) ــ «لسان العرب» لابن منظور (۳: ۲۰۹).

- * و «المُوْبَذَانُ»: قاضي الْمَجُوس (١).
- و «أَشْفَى على المَوْتِ»، أَيْ: أَشْرَفَ (٢).
- * و «تَجَلَّدَ»، أي: تَصَبَّرَ، وأظهرَ الجَلاَدَةَ من نَفْسه (٣).
 - * و «الغِطْرِيْفُ»: السَّيَّدُ (٤).

«النهاية» لابن الأثير (٤: ٣٦٩) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٢: ٤٠٩).

(٢) مادة: شفا.

«تهـذيب اللغة» لـلأزهـري (٢١:١١) ــ «الصحـاح» للجوهـري (٦:٤٣٤) ــ «النهاية» لابن الأثير (٢:٤٨٩) ــ «لسان العـرب» لابن منظور (٢:٤٨٩) .

قلت: لم ترِد هذه الكلمةُ في متن الحديثِ، إنما ورد: «وهو مُشرِفٌ على المَوْت»، وكذا رواية أبى نعيم في «دلائل النبوة» (٨٢).

وهذا اللفظُ الذي أورده المصنَّف هنهنا هو لفظُ: الطبريِّ في «تاريخه» (١٦٧)، والخَرَائطيُّ في «دلائل النبوة» (١٦٧)، والخَرَائطيُّ في «الهواتف» (١٦)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (١٢٧:١)، وابن عساكرَ في «تاريخ دمشق» (١٠:ق٣٠٩:ب).

(٣) مادة: جلد.

«المحكم» لابن سيده (٧: ٢٣١) ــ «النهاية» لابن الأثير (١: ٢٨٤) ــ «لسان العرب» لابن منظور (١: ٢٥٤).

(٤) مادة: غطرف.

⁽١) مادة: موبذ.

- * و «فَازَ»، أيْ: مَاتَ (١)؛ ورُوي: «فَادَ» (٢) _ بالـدَّال _ ومعناهُ: مَاتَ، أيضاً (٣).
 - * «فَازْلَمَّ»، أيْ: قبض (٤).
- * و «شَأْوُ العَنَنْ»؛ الشَّاوُ: السِّبَاقُ (٥)؛ والعَنَنْ:
- = «تهـذيب اللغة» لـلأزهـري (٨: ٢٣٧) _ «الصحـاح» للجوهـري (٤: ١٤١١) _ «المحكم» لابن سيـده (٦: ٥٥) _ «النهـايـة» لابن الأثيـر (٣٧٢:٣) .
 - (١) مادة: فوز.
- «الصحاح» للجوهري (٢: ٨٨٧) ــ «النهاية» لابن الأثير (٣: ٤٧٨) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٥: ٣٤٨٥).
- (۲) هي رواية: الأزهري في «تهذيب اللغة» (٤: ۲۷۷)، والبيهقي في
 «دلائل النبوة» (١: ١٢٨).
 - (٣) مادة: فود.
- «تهــذيب اللغــة» لــلأزهـري (١٤٠:١٤) ــ «النهــايــة» لابن الأثيــر (٤٧٨:٣) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٣٤٨٣:٥).
 - (٤) مادة: زلم.
- «النهاية» لابن الأثير (٣١١:٢) ــ «لسان العرب» لابن منظور (١٨٥٩:٣).
 - (٥) مادة: شأى.
- «تهذیب اللغة» للأزهري (۱۱:۱۱) ــ «الصحاح» للجوهري (۲:۸۱) ــ «لسان العرب» لابن منظور (۳:۲۷۹).

المَوْتُ (١)؛ يريدُ: عرض له المَوْتُ فقبَضه؛ قال أهلُ اللُّغة: عَنَ لَى كذا أيْ: عرض (٢).

* «أَعْيَتْ مَنْ ومَنْ»، أيْ: أَعْيَتْ فلاناً وفلاناً.

* وفي رواية (٣):

[أُبْيَضُ] (٤) فَضْفَاضُ الرِّدَاءِ والبَدَنْ رسولُ قَيْلِ العُجْمِ يَسْرِي للوَسَنْ لا يَرْهَبُ الرَّعْدَ ولا رَيْبَ الرَّمَنْ يَجُوبُ بي الأرضَ عَلَنْدَاةً شَرِنْ يَجُوبُ بي الأرضَ عَلَنْدَاةً شَرِنْ يَجُوبُ بي وُجُنْ ويَهْوِي بي وُجُنْ حتى أَتَى عارِي الجَآجِي والقَطَنْ حتى أَتَى عارِي الجَآجِي والقَطَنْ

⁽۱) «النهاية» لابن الأثير (٣١١:٢).

⁽٢) مادة: عنن.

[«]تهــذيب اللغة» لــلأزهـري (١٠٩:١) ــ «الصحـاح» للجوهـري (٢١٦٦٠) ــ «النهاية» لابن الأثير (٣١٣:٣) ــ «لسان العـرب» لابن منظور (٤:٣١٣).

⁽٣) هي رواية: الطبريِّ في «تاريخه» (٢: ١٦٧ – ١٦٨)، والخرائطيِّ في «التهدنيب» (١٦٠ – ٢٧٦)، والأزهريِّ في «التهدنيب» (٢٠٦ – ٢٧٧)، وأبي سعيد النقاش في «فنون العجائب (٦٩)، والبيهقي في «الدلائني» (١٠٠: ق٣٠٩)، وابن عساكر في «تاريخه» (١٠: ق٣٠٩: ب).

⁽٤) زيادة من المصادر ليستقيمَ النظمُ.

يَلُفُّهُ في الرِّيْحِ بَوْغَاءُ الدِّمَنْ [كَأَنَّما حُثْجِثَ مِنْ حِضْنَيْ ثَكَنْ] (١)

الفَضْفَاضُ»: الوَاسِعُ (٢)؛ وسَعَةُ الرِّدَاءِ والبَدَنِ: كِنَايَةٌ
 عن سَعَةِ الصَّدْرِ وكثرةِ العَطَاءِ؛

قال الشَّاعِرُ:

غَمْـرُ الرِّدَاءِ إذا تبسم ضاحِكاً

غَلِقَتْ لِضَحْكَتِه رِقَابُ المال

وقسال:

[١٠٨]

مَعِي كلَّ فَضْفَاضِ القَمِيْصِ كأنَّه إِذَا ما سَرَى فيه المُدَامُ فَنِيْقُ

* / وقولُه: «لِلْوَسَن»، يعني: للرُّؤْيا التي رَآها(٣).

* و «القَيْلُ»: المَلِكُ (٤).

«تهذیب اللغة» للأزهري (۲۱:۱۱) ــ «الصحاح» للجوهري (۳:۱۱) ــ «النهایة» لابن الأثیر (۳:۰۰۰) ــ «لسان العرب» لابن منظور (۰:۰۹۰) .

(٣) أصلُ الوَسَن: النُّعَاس، وهو أولُ النَّوْم.

مادة: وسن.

«الصحاح» للجوهري (٢:١٤:٦) ــ «النهاية» لابن الأثير (٥:١٨٦) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٦:٩٨٩).

(٤) مادة: قول.

1747

⁽١) زيادة من المصادر ليستقيم النظم.

⁽٢) مادة: فضض.

- * «يَجُوْبُ»: يَقْطَعُ (١).
- * «عَلَنْدَاةً»: صُلْبَةً (٢).
- * «شَزِنُ»، أَيْ: قد أَعْيَى منَ الحَفَا؛ يقالُ: شزِن البعيرُ شَرِنَا، فهو شَزِنُ (٣)؛ وقيل: الشَّزِنُ: الَّذي يَمْشِي في شِقّ، ويقال: باتَ فلانٌ على شَزِنٍ، أَيْ: على قَلَقٍ، يتقلَّب من جَنْبِ إلى جَنْب (٤)؛

«تهـذیب اللغة» لـالأزهـري (٣٠٢:٩) ــ «الصحـاح» للجـوهــري (٥:٦٠٠) ــ «المحکم» لابن سیــده (٣٤٨:٦) ــ «النهـایــة» لابن الأثیــر (١٢٢:٤) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٥: ٣٧٧٩).

* وجمعُ قَيْلٍ: أَقُوالُ؛ ويجمع أيضاً على: أَقْيالٍ.

ولذا أورده ابن الأثير وابن منظور في مادة وقيل، أيضاً.

«النهاية» (٤: ١٣٣١) ــ «لسان العرب» (٥: ٣٧٩٨).

(١) تقدم في شرح الحديث رقم: (١٧٧).

(٢) مادة: علند.

«تهــذيب اللغــة» لــلأزهــري (٢١٨:٢) ــ «النهــايــة» لابن الأثيــر (٢٩٣:٣) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٢٠٨٦:٤).

(٣) مادة: شزن.

«تهذیب اللغة» للأزهري (۲:۱۱: ۳۰۳ – ۳۰۳) – «الصحاح» للجوهري (٥:٤٤٤) – «النهایة» لابن الأثیر (٢:٤٧١) – «لسان العرب» لابن منظور (٣:٣٠٠).

(٤) أيْ إن الشُّزن يأتي بمعنى النَّاحِيَةِ والجانِب.

قال ابْنُ هَرْمَةَ (١):

إِلَّا تَـقَلُّبَ مَكْـرُوْبٍ على شَـزَنٍ كَما تَقَلَّبُ تحتَ القِـرَّةِ الصَّـرِدُ

* وقولُه: «يَرْفَعُنِي وُجْنُ»: الوُجْنُ: جَمْعُ وَجِيْنِ، وهي: الأرضُ الغَلِيْظَةُ (٢)؛ يقول: لم ينزلُ هذا البعيرُ يَنْفُعْنِي مرّةً ويَخْفِضُنِي أخرى.

= انظر المصادر السابقة دون الثاني منها.

(١) كذا في «الأصل» بفتح الهاءِ وسكونِ الرّاء، وهو الصوابُ كما في «تبصير المنتبه» للحافظ (١٤٥٣:٤).

ووقع في «ترتيب القاموس» (٤:٤٠٥) بكسر الهاءِ، وهو خطأً.

وابْنُ هَرْمَةَ هو: إبراهيمُ بْنُ عليِّ بْنِ سلمةَ القُرَشيُّ، أحدُ بني قَيْس ِ بْنِ الحارثِ بْنِ فِهْر.

شَاعَرٌ مُفْلِقٌ، مشهورٌ؛ قال الأَصْمَعيُّ: خُتم الشعرُ بابْنِ هَرْمَةَ».

توفي سنةَ ستُّ وسبعينَ ومِئَةٍ.

ترجم له: ابن المعتز في «طبقات الشعراء» (ص ٢٠) – أبو الفرج الأصبهانيُّ في «الأغاني» (٤: ٣٦٧) – الخطيب في «تاريخ بغداد» (٦: ١٢٧) – ابن عساكرَ في «تاريخ دمشقَ» (٢: ٣٨٥: أ) – ابن كثير في «البداية والنهاية» (١: ١٦٩) – ابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (١: ١٠٩) – البغداديُّ في «خزانة الأدب» (١: ٤٢٤).

(٢) مادة: وجن.

- * و «الجَآجِيءُ»: عِظَامُ الصَّدْرِ (١)؛
- * و «القَطَنُ»، ما بينَ الوَرِكَيْن (٢)؛

يقول: إن السَّيْرَ قد هَزَلَها وأخذ من لَحْمِها حتى عرِي منه وبَدَتْ عِظامُه.

- * و «البَوْغَاءُ»: دُقَاقُ التُّرَابِ(٣).
- * وقولُه: «بَهْمُ النَّابِ»: كذا في «الكتاب»(٤)، وفي

(١) مادة: جأجأ.

«تهــذيب اللغــة» لــلأزهــري (٢١١: ٢٣٨) ــ «المحكم» لابن سيــده (٢٣٠: ٣٣٠) ــ «النهـاية» لابن الأثير (٢٣٢: ٢٣٢) ــ «لسان العـرب» لابن منظور (٢٣٠٠) .

(٢) مادة: قطن.

«الصحاح» للجوهري (٢١٨٣:٦) ــ «المحكم» لابن سيده (١٧٣:٦) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٥:٣٦٨٣).

(٣) مادة: بوغ.

«الصحاح» للجوهري (٤:١٣١٧) ــ «المحكم» لابن سيده (٦:٣٤) ــ «النهاية» لابن الأثير (١:٢٦) ــ «لسان العرب» لابن منظور (١:٣٨٨).

(٤) أي: «كتاب المصنّف».

^{= «}المحكم» لابن سيده (٧:٧٠) _ «النهاية» لابن الأثير (٥:٧٥١) _ «لسان العرب» لابن منظور (٦:٤٧٧٤).

رواية (١): «مَهْمُ النَّابِ» _ بالميم _ ، وكأنَّ معناهُ: تامُّ السِّنِّ؛ ولستُ أَقِفُ على حقيقتِه (٢).

* و «الضّريْحُ»: القَبْرُ (٣).

(١) هي رواية: الخرائطيِّ في «الهواتف» (١٦)، وأبي سعيد النقاش في «الفنون» (٧٤).

(٢) معناه: حديد النَّاب.

مادة: مهم.

«النهاية» لابن الأثير (٤: ٣٧٥) _ «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٩٠٠).

وفي هذين المصدرين: «قال الأزهريُّ: هكذا رُوي _ يعني بلفظ: «مَهْمُ النَّابِ» _ وأظنَّه: «مَهْوُ، أي: حديدٌ ماضِ».

قلت: وبهذا اللفظ: «مَهْوُ النَّابِ»، جاءت روايةُ ابْنِ عساكرَ في «تاريخه» (۱۰:ق۳۰۹:ب)؛ وأورده الزَّمَخْشَريُّ في «الفائق» (۲:۳۹–۲۲) بلفظ: «مُمْهَى»، وقال: «المُمْهَى: المُحَدَّدُ، وهو من المَهْي مقلوبٌ ببلفظ: «مُمْهَى»، وقال: «المُمْهَى: المُحَدَّدُ، وهو من المَهْي مقلوبٌ وقيل الصواب: ورواهُ المحدَّثون: «مَهْمُ النَّاب» بميمين به وقد لَحَنُوا؛ وقيل الصواب: «مَهْوُ النَّابِ»، وهو بمعنى المُمْهَى؛ شبّه جَمَلَهُ في سرعةِ سيرِه بنَمِرٍ هُيِّج من جانِبَىْ هذا الجبل».

قلت: وبهذا اللفظ: «مُمْهَى النَّاب» جائت رواية الطبريِّ في «تاريخه» (١٦٧:٢).

(٣) مادة: ضرح.

- * و «أَوْفَى»، أَشْرَفَ (١).
- * و «فَاضَ»، كثرُ مَاؤه (٢).
- * و «صَاحِبُ الهِرَاوَةِ» (٣)، يعني: النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم؛ كان يُمْسِكُ بيده _ كثيراً _ قَضِيْباً، أو غُصْنَ نَخْل، وكان يُمْشَى بالعَصَا بينَ يَدَيْهِ ويُغْرَزُ له / فيُصلِّي إليه، ويُحْمَلُ [١٠٩] معه إذا ذهَب لقضاء حاجَتِه فكان يُخْدَشُ به الأرضُ الصُّلْبَةُ لئلا يَتَرَشَّشَ عليه البَوْلُ إذا بال.

«المحكم» لابن سيده (٣: ٩٠) _ «النهاية» لابن الأثير (٣: ٨١) _ «لسان العرب» لابن منظور (٤: ٢٥٧٢).

(١) مادة: وفي.

«تهـذيب اللغـة» لـلأزهـري (١٥: ١٥٥) ــ «الصحـاح» للجوهـري (٦: ٢٥١) ــ «النهاية» لابن الأثير (٥: ٢١١) ــ «لسان العـرب» لابن منظور (٦: ٤٨٨٥).

(٢) مادة: فيض.

«تهـذيب اللغة» لـالأزهـري (١٠: ٧٩) ــ «الصحـاح» للجوهـري (٣: ٣٠) ــ «النهاية» لابن الأثير (٣: ٤٨٤) ــ «لسان العـرب» لابن منظور (٥: ٠٠٠٠).

(٣) الهرَاوَةُ: العَصَا.

مادة: هرو.

«الصحاح» للجوهري (٦: ٢٥٣٥) ــ «المحكم» لابن سيده =

* وفي رواية (١): «عبدُ المَسِيْعُ *على جَمَلٍ مُشِيْعُ *»؛ المُشِيْعُ: الجَادُ(٢).

* * *

= (٢٩٩:٤) ب «النهاية» لابن الأثير (٥: ٢٦١) ـ «لسان العرب» لابن منظور (٦٠٤٠) .

(١) هي روايةُ: الطبريِّ في «تاريخه» (١٦٨:٢)، والخرائطي في «الهواتف» (١٦٨)، والأزهريِّ في «التهذيب» (٢٧٧:٤)، وابن عساكرَ في «تاريخه» (١٠:ق٣٠٠)؛

وجاءت عند البيهقي في «الدلائل» (١٢٨:١) بالسّين المهملة! وهو تصحيف.

(٢) مادة: شيح.

«تهــذيب اللغة» لــلأزهـري (٥:٧٤٥) ــ «الصحــاح» للجوهــري (١:٧٠٥) ــ «النهــايــة» لابن الأثيـر (٣٠٠٠) ــ «النهــايــة» لابن الأثيـر (٢٠٠٠) .

* * *

٨٦ فَصْلُ

اللَّبِيِّ صلَّى الله عليه «أعلام ِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم»، قال:

«ومِنْ أعلام نُبُوَّتِه أَنَّ ناقةً له ضَلَّتْ، فَأَقْبَلَ يَسْأَلُ النَّاسَ كلمات لابن عنها، فقال المنافقونَ: هذا مُحَمَّدٌ يُخْبِرُكُم عن خَبرِ السَّمَاءِ وهو تنية في دلائل المنافقونَ: هذا مُحَمَّدٌ يُخْبِرُكُم عن خَبرِ السَّمَاءِ وهو السنبوة لا يَدْرِي أين ناقتُه؟! فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عليه وحكى قولَهم، ثم قال:

«وإنِّي لا أَعْلَمُ إلاَّ مَا عَلَّمَنِي رَبِّي، وقَدْ أَخْبَرَنِي أَنَّهَا فِي وَادِي _ كذا _ مُتَعَلِّقٌ زِمَامُهَا بِشَجَرَةٍ»؛

فَبَادَرَ النَّاسُ فوجدُوها كذلك»(١).

* * *

⁽۱) أخرجه ابن إسحاق في «المغازي» _ رواية البكائي _ كما في «تهذيب ابن هشام» (١٠٤٤ _ بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد) (٢٠٢٠ _ ط الحلبي)، قال: فحدَّثني عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمد بن لَبِيد، عن رجالٍ من بني عبد الأشهَل؛ قال: قلت لمحمود: هل كان الناس يعرفون النفاق فيهم؟ قال: نعم، والله! إن الرجل ليعرفه من أخيه ومن أبيه ومن عمّه، وفي عشيرته، ثم يَلْبَس بعضهم بعضاً على ذلك؛ ثم قال محمود: لقد أخبرني رجالٌ من قومي عن رجلٍ من المنافقين معروفٍ نفاقه، كان يسير مع رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم حيث سار، فلما كان من أمر الناس بالحِجْر ما كان، ودعا رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم حيث لله عليه وسلَّم حين دعا فأرسل الله السَّحَابة فأمطرت حتى ارْتَوَى الناسُ؛ قالوا: أَقْبُلْنا عليه نقول: =

= وَيْحَكَ! هل بعد هذا شيءٌ؟! قال: سَحابةً مارّةً؛ قال ابْنُ إسحاقَ: ثم إن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم سار حتى إذا كان ببعض الطريق ضلّت ناقته، فخرج أصحابه في طلبها، وعند رسول الله صلّى الله عليه وسلَّم رجلٌ من أصحابه يقال له: عُمارة بن حَرْم – وكان عَقبيًا بدريًا، وهو عمَّ بني عمرو بن حَرْم –، وكان في رَحْله: زيد بن اللُّصَيْت القيْنُقَاعيُّ وكان منافقاً؛ قال ابن إسحاق: فحدَّ ثني عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد، عن رجالٍ من بني عبد الأشهَل، قالوا: فقال زيد بن اللَّصَيْت – وهو في رحل عُمارة، وعمارة عند رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم –: أليس محمد يزعمُ أنه نبيً ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري أين ناقتُه؟! فقال رسول الله صلَّى الله عليه ولا يدري أين ناقتُه؟! فقال رسول الله نبيً ويزعمُ أنه يخبركم بأمر السماء، وهو لا يدري أين ناقتُه؛ وإني واللَّه! ما علمني الله، وقد دلني اللَّهُ عليها، وهي في هذا الوادي في شعب – كذا وكذا –، قد حبَستها شجرة بزمامها، فانطلِقوا حتى تأتوني بها؛ فذهبوا فجاءوا بها...» الحديث.

قلت: إسنادُه صحيحٌ إلى محمود بن لبيد ــ وهو صحابيٌّ صغيرٌ ــ ؟

لكن سقط الإسنادُ الثاني _ وهو الخاصُّ بحديث الباب _ اللذي ذكره ابن إسحاق عَقِيْبَ قوله «وكان منافقاً» من نسخة السَّهَيْليِّ المخطوطة لـ «سيرة ابن هشام»، وهي النسخة التي اعتمدها طابعو مطبوعة ألمانيا سنة ١٢٧٦هـ _ كما في مقدمة طبعة الحلبي لـ «سيرة ابن هشام» (١: ٣٣).

ولعل الحافظ الذهبيّ في «تاريخه الكبير» (ص ٦٤١ ــ المغازي) قد اعتمد على نسخة السُّهَيْليِّ ذي؛ لأنه قد أورد هذه الرواية دون ذكر الإسناد الثاني، بل جعلها كلَّها من كلام ابن إسحاق.

بيد أن الإسنادَ الثانيَ ثابتٌ في غيرها من النسخ؛ والله تعالى أعلم.

وقد أخرج الحديث أبو جعفر الطبري في «تاريخه» (٣: ١٠٥ ـ ١٠٥)، قال: حَدَّثنا ابن حميد، قال: حَدَّثنا سلمة وهو الأَبْرَشُ، راوي «مغازي ابن إسحاق» عنه ... عن ابن إسحاق به دون ذكر الإسناد الثاني، ودون ذكر «قال ابن إسحاق: ثم إن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم سار...»، وإنما ساق الحديث كلَّه مَسَاقاً واحداً بالإسناد الأول.

وأخرجه أيضاً البيهقي في «دلائل النبوة» (١٠ ٢٣١ - ٢٣٢)، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حَدَّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حَدَّثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حَدَّثنا يونسُ _ وهو ابن بكير، راوي «مغازي ابن إسحاق» عنه _، عن ابن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، قال: أصبح الناس ولا ماء معهم، فَشَكُوا ذلك إلى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، فدعا اللَّه، فأرسل سَحَابةً فأمطرتْ حتى ارْتَوى الناسُ واحتملوا حاجتَهم من الماء؛ قال عاصم: وأخبرني رجالٌ من قومي أن رجلاً من المنافقين. . . فذكره ولم يُعِدِ الإسنادَ الثانيَ أيضاً، ولم يقل: «قال ابن إسحاق»؛ وإنما ساقه أيضاً سِيَاقةً واحدةً بهذا الإسناد.

والظاهرُ أن فيه سقطاً، وإلا فهو وهم من يونسَ، لأن الحديث حديث عاصم عن محمود، عن رجال من قوم محمود ــ كما تقدم في روايتي البكائي والأبْرَش ــ ؟

لكني ألفيتُ ابْنَ الأثير قد أخرج في «أسد الغابة» (٢٩٨: ٢٩٩ ــ ٢٩٩) رواية يونسَ ذي فجعلها عن عاصم قولَه؛

وكذا صنع الحافظُ ابن حجر في «الإصابة» (٢: ٦١٩)! فَلَيُحرر ذا. وللحديث طرق أخرى؛ الم أَكَيْدِرَ (١) بِدُوْمَةِ الجَنْدَلِ :

«أَمَا إِنَّكُمْ سَتَأْتُوْنَهُ فَتَجِدُوْنَهُ يَصِيْدُ البَقَرَ»؛

فوجدُوه كذلك»(٢).

* * *

١٩٧ ـ قال: «ومِنْ ذلك قـولُه للعَبَّـاسِ عَمِّهِ رضي الله

* منها: ما أخرجه عروة بن الزبير في «المغازي» كما في «النسخة المستخرجة منه» (ص ١٩٠ ــ ١٩١) ــ ومن طريقه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (١٤٣:٦٦٠:٢) ، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١٤:٩٥ ــ ٦٠) ــ به قوله.

* ومنها ما أخرجه الواقديُّ في «المغازي» (٢: ٢٣: ٢ ـ ٤٢٤)، قال: فحدًثني عبد الحميد بن جعفر، عن ابن رُوْمَانَ ومحمد بن صالح، عن عاصم بن عمر بن قتادة به قولَه.

والواقديُّ تالفُ.

وأخرجه البيهقيُّ في «الدلائل» (٤: ٥٩ - ٦٠) من طريق موسى بن عقبة _ صاحب «المغازي» _، قال: قال جابرٌ... فساقه نحوه.

وهذا منقطعً.

وقال البيهقيُّ في «الدلائل» (٥: ٢٣٢): «وروينا في قصة الراحلة شبيهاً بهذه من حديث ابن مسعود موصولًا».

- (١) هو مَلِكُ دُوْمَةِ الجَنْدَل.
- (٢) سيأتي هذا الحديثُ برقم: «٢٠٧».

* * *

عنه حين أَسَرَهُ:

«اِفْدِ نَفْسَكَ وابْنَيْ أَخِيْكَ _ يعني عَقِيْلَ بْنَ أبي طالبٍ، ونَوْفَلَ بْنَ الحَارِثِ _ فَإِنَّكَ ذُو مَالٍ »؛

فقال: لا مالَ عندي، قال:

«فَأَيْنَ الْمَالُ الَّـذِي وَضَعْتَهُ بِمَكَّـةَ عِنْدَ أُمِّ الْفَضْـلِ ولَيْسَ مَعَكُمَـا أَحَـدُ فَقُلْتَ: إِنْ أُصِبْتُ فِي سَفَـرِي فَلِلْفَضْـلِ كَــذَا، ولِعَبْدِ اللَّهِ كَذَا، ولِفُلَانٍ / كَذَا»؛

فقال العَبَّاسُ: «والَّذي بَعَثَكَ بالحقِّ! ما علِم بهذا أحدُّ غَيْري، وإنَّك لَرسولُ اللَّهِ»(١).

وأَسْلَمَ هو وعَقِيْلٌ»

* * *

(۱) حسن.

أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣٢٤:٣)، قال: حَدَّثنا أبو العَبَّاس محمد بن يعقوب، قال: حَدَّثنا يونس بنُ بُكْيْر، عن ابن إسحاق، قال: حَدَّثنا يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن عائشة به نحوه.

قلت: إسنادُه حسنٌ؛ وأحمد بن عبد الجبار ــ وهو العُطَارِديُّ ــ، وإن ضُعِّف: فهـ وحسنُ الحـديث؛ فقـد جـزم الـذهبـيُّ في «المغني» (٣٤٠)، و «الديوان» (٧٨) بأن «حديثه مستقيم».

وقد بسط الردَّ على من ضَعَّفَهُ: الخطيبُ في «تـاريخه» (٢٦٢:٤ – ٢٦٥) بما لا ترى له نظيراً؛

= وقـال أبو حـاتم بن حبان _ وهـو متشدد في الجـرح _ في «الثقـات» (٨: ٤٥): «ربما خالف؛ لم أرَ في حديثه شيئاً يجبُ أن يُعْدَلَ به عن سبيل العُدُولِ إلى سنن المجروحينَ».

ورَ تـرجمته في: «كـامل ابن عـديِّ» (١٩٤:١) ــ و «إرشاد الخليليّ» (٢:٥٨٠:٢) ــ و «سيـر الذهبيّ» (٢:٥٨٠ ــ ٣٨٣) ــ و «سيـر الذهبيّ» (١:٥٥ ــ ٥٩).

قلت: ولا سيما إذا روى «مغازي ابن إسحاق» ــ من رواية يــونس بن بُكَيْر عنه ــ؛ فإن سماعَه للسيرة صحيحٌ ــ كما في «التقريب» (٦٤) ــ.

وشيخُه «يونس بن بُكَيْر»: فيه ضَعْفٌ، لكنْ حديثُه أيضاً لا ينحط عن الحسن، ولذا أورده الذهبيُّ في «ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق» (٣٨٨)، وقال: «صدوق».

وقال في آخر ترجمته من «الميزان» (٤٠٨٤): «وهو حسنُ الحديث».

والحديث قال الحاكم في إثره: «هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلم ، ولم يخرجاهُ»، ووافقه الذهبيُّ .

قلت: لكن يحيى بن عَبَّاد ما خرَّج له مسلمٌ شيئاً في «الصحيح»! وانظُرِ الخبرَ هذا في: «البداية والنهاية» لابن كثير (٣: ٣٩٩).

* * *

٨٧ _ فَصْلُ

19۸ ـ قال ابْنُ قُتَيْبَةَ ـ في كلام ذكره قال ـ : «وممّا كلان اخرى يَدُلُّ على صدقِه: أن الأعمالَ تَدُلُّ على صِدْقِ أهلِها، وممّا لابن الله يُوجِبُ تصديقَه أنّه كان أشرفَ الأشرافِ، وأحلمَ الحُلَمَاءِ، وأجودَ الأَجْوَادِ، وأنجدَ الأَنْجَادِ(۱)، وأزهدَ الزُّهَّادِ: كان يَرْقَعُ ثُوبَه، ويَخْصِفُ نعلَه (۲)، ويُصْلِحُ خُصَّهُ (۳)، ويتوسّد يدَه، ويَمْهَنُ (۱) أهلَه، ويَأْكُلُ بالأرض، ويقول:

«إِنَّمَا أَنَا عَبْدُ آكُلُ كَمَّا يَأْكُلُ الْعَبِيْدُ» (١).

⁽١) الأَنْجَادُ: الشُّجْعَانُ.

[«]النهاية» (١٨:٥) ــ «لسان العرب» (٣٤٨:٦).

⁽٢) أي: يَخِيْطُ نَعْلَهُ.

[«]النهاية» (۲:۲۲) ــ «لسان العرب» (۲:۲۱۷٤).

⁽٣) قــال ابن سِيْــدَهْ في «المحكم» (٣١:٤): «الخُصُّ: بيتٌ من شجرٍ أو قَصَبٍ؛ وقيل: الخُصُّ: البيتُ الذي يُسْقَفُ عليه بخشبةٍ على هيئة الأزَجِ؛ وجمعُه: أخصاصٌ وخِصَـاصٌ؛ سُمّي بذلك لأنه يُرَى ما فيه من خَصَاصَةٍ أي: فُرْجَةٍ».

وانظُر: «لسان العرب» (٢: ١٧٤).

⁽٤) كذا ضُبطت في «الأصل»، ويقال أيضاً: يمهُن، إذ مهَن من بابَيْ نصر وفتح.

ومعناها: يخدُّم أهلَه.

[«]الصحاح» (۲:۹۰:۲) ـ «لسان العرب» (۲:۹۰:۲).

⁽٥) إسناده حسن لغيره.

= أخرجه أبويعلى في «مسنده» (٤٩٢٠: ٣١٨: ٥) ومن طريقه أبو الشيخ بن حَيَّان في «أخلاق النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم» (ص ١٩٧ _ أبو الشيخ بن حَيَّان في «شرح السنَّة» (٣٦٨٣: ٢٤٧: ٣٦٨٣)، وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١٤٠: ٣١٧: ١٥) _، قال: حَدَّثنا محمد بن بَكَّار _ هو ابن الرَّيَّانِ _ ؛

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١: ٣٨١)، قال: أخبرنا هاشم بن القاسم.

جميعاً عن أبي مَعْشَر، عن سعيد المَقْبُريِّ، عن عائشةَ به، بلفظ: «آكلُ كما يأكُلُ العبدُ، وأجلِسُ كما يجلِسُ العبدُ».

قلت: إسنادُه حسنٌ لولا أن أبا مَعْشَرٍ «ضعيفٌ» كما في «التقريب» (٧١٠٠)، وزاد: «أَسَنَّ واخْتَلَط».

لكنه قد تُوبع، تابعه: عبيد الله بن الوليـد الوَصَّـافيُّ، عن عبد الله بن عبيد بن عُمَيْر، عن عائشةَ به؛

أخرجه عبد الله بن المبارك في «الـزهد (١٩٣ ــ روايـة نُعَيْم بن حَمَّاد عنه)، قال: أخبرنا عبيد الله بن الوليد الوَصَّافي به.

وأخرجه أبو الشيخ بن حَيَّان في «أخلاق النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم» (ص ٢٦ – ٢٧) – ومن طريقه البغويُّ في «شرح السنة» (٣٨٣٩:٢٨٦:١١)، وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١٤:٣١٧:١) – من طريق عبد الرحمن بن محمد المُحَارِبيُّ، عن عبيد الله بن الوليد به.

قلت: إسنادُه ضعيفٌ؛ عبيد الله بن الوليد الوَصَّافيُّ «ضعيفٌ» كما في «التقريب» (٤٣٥٠).

وأما عبد الله بن عبيد فثقة لكن جزم ابن حزم _ كما في «تهـذيب
التهذيب» (٣٠٨:٥) _ بأنه لم يسمَع من عائشة !

وأقرَّه البُوْصِيريُّ على ذا في «زوائد ابن ماجه» (٧٣:٣).

وفي الباب عن جابر مثله؛

أخرجه أبو الشيخ بن حَيَّان في وأخلاق النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، (ص ١٩٧) _ ومن طريقه البغويُّ في والأنوار في شمائل النبي المختار، (١٩٧:١٨٤) _ قال: حَدَّثنا محمد بن عبد الله بن رُسْتَة، قال: حدثنا محمد بن عبيد بن حِساب، قال: حَدَّثنا حماد بن زيد، عن سعيد بن أبي صدقة، عن يعلى بن حكيم عنه به.

قلت: إسنادُه جيدٌ لكنه مرسلٌ؛ يعلى بن حكيم لم يسمَع جابراً. فالحديثُ بهذه الطرق حسنُ لغيره بلا ريب.

وفي الباب عدةً مراسيلَ؛

* الأولُ: مرسل الحسن البصريّ.

أخرجه أحمد في «الزهد» (ص ٥ – ٦)، قال: حَدَّثنا عبد الرحمن بن مهديٍّ، عن جرير بن حازم، قال: سمعت الحسنَ يقول: كان رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم. . . فذكره .

قلت: إسنادُه حسنُ مرسلُ.

الثاني: مرسل يحيى بن أبي كثير.

أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١٠:١٧:١٠)، وابن سعد في «الطبقات» (١: ٣٧١) جميعاً من طريق مَعْمَر، عنه به.

ويَلْبَسُ العَبَاءَ، ويُجَالِسُ المساكينَ، ويَمْشِي في الأَسْوَاقِ، ولم يُرَ ضاحِكاً مِلْءَ فيه، ولا آكِلاً وَحْدَهُ، ولا ضارِباً بيده إلا في سبيل رَبِّه، وقام حتى تَوَرَّمَتْ قَدَماهُ، وكان يُسْمَعُ لِجَوْفِه إذا قام باللَّيْلِ للصَّلاة: أَزِيْنُ كَأَزِيْنِ المِرْجَلِ (١) مِنَ البُكَاءِ! وقال:

«شَيَّبَتْنِي هُوْدُ وأَخَوَاتُها»(٢).

وكان من دُعَائِه صلَّى الله عليه وسلَّم:

= قلت: وإسنادُه صحيحُ مرسلٌ.

* الثالث: مرسل أيوبَ السَّخْتِياني:

أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١٠:١٥:٢١٥) عن مَعْمَر، عنه به.

قلت: إسناده كسابقِه.

(١) هــو القِدْرُ من الحِجــارة والنَّحاس ـــمـذكَرَّـــ؛ وقيــل: هــو قِــدُرُ النَّحاس خاصَّةً؛ وقيل: هي كلُّ ما طُبخ فيها من قِدْرٍ وغيرها.

«المحكم» لابن سيده (٢٦٨:٧) ــ «لسان العرب» لابن منظور (١٦٠١:٣).

(٢) إسناده حسن.

أخرجه بهذا اللفظ: أبو القاسم الطبراني في «المعجم الكبير» (٧٩٠: ٢٨٦: ١٧)، قال: حَدَّثنا محمد بن محمد التَّمَّارُ البصريُّ، قال: حَدَّثنا أبو الوليدِ، قال: حَدَّثنا لَيْث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخَيْر، عن عقبة بن عامر الجُهنيِّ مرفوعاً به.

«اللَّهُمَّ! ارْزُقْنِي عَيْنَيْنِ هَـطَّالَتَيْنِ (١) تَـذْدِفَانِ الـدُّمُـوْعَ ؛ تَشْفِيَانِي مِنْ مَخَافَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَكُـوْنَ الدُّمُـوْعُ دَماً والأَضْرَاسُ جَمْراً»(٢).

= قلت: إسنادُه حسنٌ؛ رجالُه كلُّهم ثقاتٌ سـوى شيخ ِ الـطبرانيِّ وهـو لا بأسَ به؛

قاله الدارقطنيُّ في رواية الحاكم عنه (١٩٢).

وذكره ابن حبان في «الثقات» (٩:١٥٣)، وقال: «ربَّما أخطأ».

وله ترجمة في «لسان الميزان» (٣٥٨:٥) ــ «و «شذرات الذهب» (٢٠٢:٢).

وقال الهيثميَّ في «مجمع الزوائد» (٣٧:٧): «رواه الطبرانيَّ، ورجالُه رجالُ الصحيح».

والحديث عزاهُ السيوطيُّ في «الدر المنشور» (٣: ٣١٩) لابن مَرْدُوْيَـهُ أيضاً، وقال: «بسندٍ صحيحٍ».

(١) أيْ: بَكَّاءَتَيْنِ ذَرَّافَتَيْنِ للدُّمُوعِ.

(النهاية) لابن الأثير (٢٦٦٠).

(٢) ضعيف.

أخرجه أبو نعيم الحافظُ في «حلية الأولياء» (١٩٦: ٢)، قال: حَدَّثنا سليمان بن أحمد، قال: حَدَّثنا أبو خليفة، قال: حَدَّثنا عباس بن الفرج، قال: حَدَّثنا الوليد بن مسلم، عن أبي سلمة، عن سالم، عن أبيه؛

قال أبو نعيم: وأخبرنا خيثمة بن سليمان في «كتبابه» ــ وحَـدَّثني عنه =

= عثمان بن محمد العثماني بي قال: حَدَّثنا أحمد بن هاشم الأنْطَاكيُّ، قال: حَدَّثنا عبد السلام بن صالح: أبو الصَّلْت، قال: حَدَّثنا الوليد بن مسلم، قال: حَدَّثنا ثابت بن سَرْج: أبو سلمة، عن سالم، عن ابن عمر به نحوه.

وأعله أبو نعيم بقوله: «رواه دُحَيْمٌ عن الوليد ولم يجاوزْ به سالماً».

قلت: وهذا إعلالٌ جيّد، في مَحَلُّه؛

ومراد أبي نعيم أن سهل بن صالح وأبا الصَّلْت قد وصلا الحديث بذكر ابن عمر، وخالفهما دُحَيْمٌ فأرسله.

وقول دُحَيْم _ وهو «ثقة حافظ متقن» كما في «التقريب» (٣٧٩٣) _ هو المحفوظ، إذ سهل بن صالح _ وهو أبو مَعْيُوف _ «مجهول» كما في «التقريب» (٢٦٦٠).

وأبو الصَّلْت متكلمٌ فيه بكلام شديد، بل جنرم الذهبيُّ في «المغني» (٣٦٩٤) بأنه «متروك الحديث»!

وقال في «الكاشف» (٢: ١٩٥): «واهٍ شيعيٌّ متهمٌّ مع صلاحه».

ثم ألفيتُ أبا القاسم ابْنَ عساكرَ قد أخرج الحديثَ في ترجمة «ثابت بن سَرْج» من «تاريخ دمشق» (٣:ق٣٨٣: ب) برقم: «٢٣١٦» من نسختي ــ من طريق أبي الطاهر الذَّهْلي، قال: حَدَّثنا الفضل بن الحُبَاب بن محمد ــ وهو أبو خليفة ــ به.

ثم أعله أيضاً بقوله: «كذلك رواه سهل بن صالح الأنْطَاكيُّ عن الوليد متصلًا؛ ورواه داود بن رشيد، والحسين بن الحسن المروزي، [ومحمد] بن حسان الأزرقُ، ومقاتل بن عَتَّابِ البخاريُّ عن الوليد مرسلًا».

وساق أحاديثُهُم.

وأَقَصَّ صلَّى الله عليه وسلَّم من نفْسِه، وقُبِضَ ودِرْعُهُ مَرْهُوْنَةٌ على شَعِيْرٍ / اقْتَرَضَهُ لِطُعْمِهِ، ولم يُوَرِّثْ ولدَه، وقال: [١١١٠] «إنَّا مَعْشَرَ الأَنْبِيَاءِ لا نُوْرَثُ؛ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ»(١).

= ثم إن مدارَ الجديثِ _ على كلا الوجهين _ على أبي سلمة ثابت بن سُرْج الدُّوْسيُّ، وهو مستورٌ؛

ذكره البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (١:١:١)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١:١:١٥)، والذهبيُّ في «الطبقةِ الخامسةَ عَشْرَةَ» من «تاريخ الإسلام» (ص ٨٤) وسكتوا عنه.

وذكره ابن حبان _على قاعدته _ في «الطبقة الثانية» من «تاريخ الثقات» (٤:٤).

وقال أبو عثمان البَرْذَعيُّ في «أسئلة أبي زرعة الرازيٌّ» (٣٤٤: ٢): قلت: ثابت بن سَرْج الدوسيّ؟ قال: مجهولٌ، لا أعرِفه إلا في حديثٍ؛ روى عنه الوليد بن مسلم، عن سالم، ولا أحسبُه ابْنَ عبد الله بن عمر؛ هو عندي لسالم بن عبد الله المُحَاربيِّ أشبهُ وإن كان مرسلاً».

(١) مرويً عن جمع من الصحابة، منهم: أبو بكر الصديق، ولفظه: «إن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، قال: لا نُوْرَثُ؛ ما تركنا صدقةً»؛

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب فرض الخمس، باب فرض الخمس (٢:٣٨٦:٣٨ ـ ٣٠٩٣) والسياق له، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الجهاد والسير (٣:١٣٨١)، وأبو داود في «سننه»: كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب في صفايا رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم من الأموال (٣:٧٧: ٢٩٧٠)، وأبن سعد في «الطبقات» (٨:٨)، وأحمد في «مسنده» (٢:١)، والقاضي أبو بكر المروزيُّ في «مسند أبي بكر الصديق» (٣٥)، =

.....

= وأبويعلى في «مسنده» (١: ٤٥: ١٥)، وأبوعوانة في «صحيحه» (١: ١٤٣: ٤)، وأبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الأوسط» (١: ق٢١٦: ب)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٦: ٣٠٠ – ٣٠١) من طريق صالح بن كَيْسَانَ؛

وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب المغازي، باب غزوة خيبر (٢٤٠:١٤٢:٣)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الجهاد والسير (١٣٨٠:٣)، وأبو داود في «سننه»: كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب في صفايا رسول اللَّه صلَّى الله عليه وسلَّم من الأموال (٣:٣٧٥:٣٧٥)، وأحمد في «مسنده» (١:٩)، والطحاويُّ في «شرح معاني الأثار» (٢:٥)، وفي «مشكل الآثار» (١:٧٤)، وأبو عوانة في «صحيحه» (١٤٨٤)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٧:٤١)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٤٨٤)، والبغويُّ في «شرح السنة» (١٤٠٤)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٥٠٤)، والبغويُّ في «شرح السنة» (١٤١٤)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٥٠٤)، والبغويُّ في «شرح السنة» (١٤١٤)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٤٨٤)، والبغويُّ

وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب قرابة رسول اللَّه صلَّى الله عليه وسلَّم (٣: ٢٤: ٣٧١١ – ٣٧١١)، وأبو داود في «سننه»: كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب في صفايا رسول اللَّه صلَّى الله عليه وسلَّم من الأموال (٣: ٣٧٦: ٢٩٦٩)، والنسائيُّ في «سننه»: كتاب قسم الفيء (٧: ١٤٨: ١٤١٤)، وأبو عوانة في «صحيحه» (١٤٨: ١٤٨١ – ١٤٨٠)، وابن حبان في «صحيحه» (٧: ١٥٦: ٤٨٠٩)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٨: ٣٠٠)، وفي «السنن الكبرى» (٢: ٣٠٠٠) من طرق عن شعيب بن أبي حمزة؛

وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب المغازي، بـاب حديث بني النضيـر (٣: ٩٩: ٤٠٣٥ ـــ ٤٠٣٦)، وكتـاب الفـرائض، بـاب قــول النبـي صلَّى الله عليه وسلَّم «لا نورث ما تركنا صدقة» (٤: ٢٣٥: ٢٧٢٥ ــ ٢٧٢٦)، =

......

= وابن سعد في «الطبقات» (٣١٥:٢)، وعمر بن شَبَّة في «تاريخ المدينة» (١٩٧:١)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٥١:٨ ـ ١٥٢) من طرق عن معمر بن راشد؛

وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٥:٤٧٢:) ومن طريقه مسلم في «صحيحه»: كتاب الجهاد والسير (٣:١٣٨١)، وأحمد في «مسنده» (١:٤، ١٠)، وحماد بن إسحاق البغداديُّ في «تركة النبي صلَّى الله عليه وسلَّم» (ص ٨٢)، والقاضي أبو بكر المروزيُّ في «مسند أبي بكر الصديق» (٣٦)، وأبوعوانة في «صحيحه» (٤:٥١ – ١٤٨)، وأبو بكر بن مالك القطِيعيُّ في «زيادات فضائل الصحابة لأحمد» (١:٣٦٢:١٥) والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٣:٠٠٠) كلهم من طريق عبد الرزاق ـ عن معمر بن راشد؛

وأخرجه حماد بن إسحاق البغداديَّ في «تركة النبي صلَّى الله عليه وسلَّم» (ص ٨١ – ٨٢)، والطحاويُّ في «شرح معاني الأثار» (٢: ٤ – ٥) من طريق عبد الرحمن بن خالد بن مسافر؛

وأخرجه أبو عوانة في «صحيحه» (٤: ١٤٩ ــ ١٥٠)، وأبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الأوسط» (٢: ق١٨٧: ب) من طريق إسحاق بن راشد؛

وأخرجه عمر بن شَبَّة في «تاريخ المدينة» (١٩٦:١) من طريق الوليد بن محمد المُوْقَريّ؛

وأخرجه أبو بكر بن أبّي شيبة في «مسنده» (ق١١:أ) _ ومن طريقه ابن عبد الله بن عمر العُمَريّ؛ ابن عبد الله بن عمر العُمَريّ؛ جميعاً عن الزهريّ، عن عروة، عن عائشة، عن أبيها به.

وخالفهم مالكٌ؛ فرواه عن الزهريِّ به، لم يذكر أبا بكر الصديقَ؛

أخرجه في «موطئه»: كتاب الكلام، باب ما جاء في تركة النبي صلًى الله عليه وسلّم (٢:٩٩٣:٧٢) _ ومن طريقه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب الفرائض، باب قول النبي صلَّى الله عليه وسلّم «لا نورث ما تركنا صدقة» (٤:٢٣٦: ٢٣٣٠)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الجهاد والسير (٣: ١٣٧٩)، وأبو داود في «سننه»: كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب في صفايا رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم من الأموال (٣: ٢٨١: ٢٧٩٦)، والنسائيُّ في «السنن الكبرى»: كتاب الفرائض، باب ذكر مواريث الأنبياء والنسائيُّ في «السنن الكبرى»: كتاب الفرائض، باب ذكر مواريث الأنبياء (ل: ١٩٩١) نسخة ملا مراد بخاري باستنبول _، وأحمد في «مسنده» (٢: ٢٦٢)، وإسحاق بن رَاهُوْيَهُ في «مسنده» (٢: ٤٤١)، وحماد بن إسحاق البغداديُّ في «تركة النبي صلَّى الله عليه وسلَّم» (ص ٨١)، وعمر بن شَبَّة في «تاريخ المدينة» (١٠: ٢٠١٠)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٤: ١٤٤١)، وابن حبان في «التمهيد» (٨: ٢٠١)، والبغويُّ في «الأنوار في في «النبي المختار» (٢: ٢٠١٧)، وفي «شرح السنة» شمائل النبي المختار» (٢: ٢٠١٧)، وغي «شرح السنة» شمائل النبي المختار» (٢: ٢٠١٧)، وغي «من ذكر أبي بكر.

وتابعه يونس بن يزيد الأَيْليُّ؛ فرواه عن الزهريّ دون ذكر أبي بكر؛

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب الفرائض، باب قول النبي صلَّى الله عليه وسلَّم «لا نورث ما تركنا صدقة» (٢٣٦:٤٢٣)، قال: حَدَّثنا إسماعيل بن أبان، قال: أخبرنا ابن المبارك، عن يونسَ به.

وتابعهما: أسامة بن زيد الليثيُّ؛

أخرجه أحمد في «مسنده» (٦: ١٤٥)؛

وقد مدَحه اللّه بجميع أخلاقِه فقال: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيْمٍ ﴾ [القلم: ٤]، فمنِ استبعد منهم هذه الأشياء، واتّهم بعض هذه الأخبارِ: فهذه حُجْرَتُه التي كان يَنْزِلُ فيها هو وأهلُه وبها مَقْبَرُهُ، وهذه بُرْدُهُ التي يَلْبَسُها الخُلَفَاءُ في الأعيادِ، وهذا

= وأخرجه الترمذيُّ في «الشمائل» (٣٨٥)، قال: حَدَّثنا محمد بن المثنى؛

قالا: حَدَّثنا صفوان بن عيسى، عن أسامة به.

وخالف الترمذيّ : محمد بن عبد السلام الخُشَنيُّ _ صاحب التصانيف _ ؟ فرواه عن محمد بن المثنى به، وزاد أبا بكر؟

رُوِّيناه عالياً في «التمهيد» لابن عبد البر (١٥١:٨) _ من طريق أبي عليِّ الغسانيِّ، ومن طريق أبي الحسن بن مَوْهَب وغيرِهما عنه _ ، قال: أخبرنا عبد الوارث بن سفيان، قال: حَدَّثنا قاسم بن أَصْبَغَ، قال: حَدَّثنا محمد بن عبد السلام، قال: حَدَّثنا محمد بن المثنى به.

قلت: إسناده صحيح إلى محمد بن المثنى، بيد أن الأصحّ منهما الروايةُ الأولى، إذ الإمام أحمد قد تابع الترمذيّ عن محمد بن المثنى؛

وتابع صفوان: حاتم بن إسماعيل؛ فرواه عن أسامة به دون ذكر أبي بكرٍ؛

أخرجه أبو داود في «سننه»: كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب في صفايا رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم من الأموال (٣٠١ ٣٨١ : ٢٩٧٧) _ ومن طريقه البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٣٠٢ : ٣٠٨) _ ، قال: حَدَّثنا محمد بن يحيى بن فارس، قال: حَدَّثنا إبراهيم بن حمزة، قال: حَدَّثنا حاتم بن إسماعيل به.

قَدَحُهُ الَّذي كان يَشْرَبُ فيه، وهذه نَعْلُهُ، وهذه كَتُبُه في أَكَارِع ِ اللَّدِيْم»(١).

* * *

199 ـ قال ابْنُ قُتَيْبَةَ: «وهذه شَرِيْعَتُهُ أسهلُ الشَّرائعِ وأطيبُها: أَحَلَّ فيها الطَّيْباتِ، وحرَّم الخَبائثَ، وأمر بِبِرِّ الوالدينِ، وصِلَةِ الرَّحِم، والصَّدَقَةِ والعَفْو، والأمرِ بالمَعْرُوفِ، والطَّفْحِ عنِ الجاهِلينَ، ومُجانَبَةِ الغِيْبَةِ، والكَذِب، والنَّمِيْمَةِ، والفَواحِش، وشُرْبِ الخَمْرِ والقِمَارِ، وحَضَّ على كلِّ حَسَنٍ، والفَواحِش، وشُرْبِ الخَمْرِ والقِمَارِ، وحَضَّ على كلِّ حَسَنٍ، وردَع عن كلِّ قَبِيْحٍ، وبين للنَّاس ما يأخذون وما يتَّقُون في وردَع عن كلِّ قَبِيْحٍ، وبين للنَّاس ما يأخذون وما يتَّقُون في فسرائضِهِم، وأحكامِهِم، وزكاتِهِم، وطلاقِهِم، وعِتْقِهِم، وحَجَّهِم، ومُعامَلاتِهِم، وسائرِ أمورِ دينِهِم؛

وأَغْنَاهُم عن جميع الْأَمَمِ، وعن أهل الكُتُبِ، وأَحْوَجَ المخالفينَ لهم إلى ما عندهم: فالنَّصارى تستعملُ في كثيرٍ منَ المَوَارِيثُ فرائضَهُم، وتستعملُ في المعاملاتِ / أحكامَهُم، وكذلك اليَهُودُ تَلْجَأُ في أحكام إلى حُكَماءِ المسلمينَ (٢).

[۱۱۰/ب]

⁽١) أيْ: أطرافِ الجُلُود.

[«]المحكم» لابن سيده (١٦٣:١) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٣٨٥٨:٥).

^{* * *}

⁽٢) الألفُ واللامُ من هذه الكلمةِ غيرُ واضحين في «الأصل».

وليس أُمَّةُ منَ الْأَمَمِ إِسنادُه كإسنادِهم: رَجلٌ عن رجل ، ثقةٌ عن ثقةٍ حتى يَبْلُغَ بـذلك رسـولَ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم وصحابتِه؛ يُبَيِّنُ الصحيحَ والسَّقِيْمَ، والمُنْقَطِعَ والسَّلِيْمَ».

* * *

٧٠٠ قال: «وفي بعض ما اقْتَصَصْنَا كِفايةٌ لمن عقل، وبلاغٌ لمن اعْتَبَر، وشِفاءٌ لمن شكَّ، فما يَمْنَعُ مَنْ كانت له أُذُنٌ تَسْمَعُ، وقَلْبٌ يَفْقَهُ، وعَيْنٌ تُبْصِرُ: أَنْ يَفِيءَ إلى الله تعالى، ويُنِيْبَ إلى الحقِّ قبلَ الفَوْتِ بمُفَاجَأةِ المَوْتِ، فإنَّه ليس من الدينِ عِوَضٌ، ولا مِنَ اللَّهِ مَهْرَبٌ، ولا بعدَ المَوْتِ مُسْتَعْتَبُ، ولا دارٌ إلا الجَنَّةُ أو النَّارُ».

* * *

٨٨ _ فَصْلُ

٢٠١ _ أخبرنا أبو بكر: مُحَمَّدُ بْنُ الحسن بْن سُلَيْم ، قال: حَدَّثنا عبدُ المَلِكِ بْنُ مُحَمَّدِ بْن بِشْرَانَ الوَاعِظُ _ إملاءً _، قال: أخبرنا أبو الحسن: أحمدُ بْنُ إسحاقَ بْن نِيْخَابِ الطِّيْبِيُّ ، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ عبدِ الرَّحْمَانِ القَطَّانُ، قال: حَـدَّثنا عمـرُو بْنُ عثمانَ الحِمْصِيُّ، قـال: حَدَّثنـا عبـدُ اللَّهِ بْنُ نصة إسلام عبدِ العَزِيْزِ، عن مُحَمَّدِ بْنِ عبدِ العَزِيْزِ، عن ابْنِ شِهَاب، عن العباس بن عبد الرَّحْمَانِ بْنِ أنس السُّلَمِيُّ، عن العَبِّساسِ بْنِ مِرْدَاسٍ السُّلَمِيِّ، «أنه كان في لِقَاحِ له في نِصْف النَّهارِ إذ طلعت عليه نَعَامَةً عليها راكبٌ عليه ثيابٌ / مثلُ اللَّبن، فقال لي: يا عَبَّاسُ! ألم تر إلى السماء كفّت أُحْرَاسها؟ وأن(١) الحرب جَرَّعَتْ(١) أَنْفَاسَها، وأن الخيلَ وَضَعَتْ أَحْلاسَها؛ وإن الَّذي جاء بالبرِّ والتَّقَى يومَ الاثنينِ لَيْلَةَ الثلاثاءِ: صاحِبُ النَّاقَةِ القَصْوَاءِ!

قال: فخرجتُ مَرْعُوباً قد راعَنِي ما رأيتُ وسمعت، حتى جئتُ وَثَناً لنا(٣) _ كان يُدْعَى الضِّمَادَ(٤)، وكُنَّا نَعْبُدُهُ ونُكَلَّمُ من مسسرداس

السلمى

[1/111]

⁽١) في «الأصل»: «وإنَّ»، والأولى ما أثبتنا.

 ⁽٢) عليها كتابة _ بخطٍ مغايرٍ لخطِ «الأصل» _ لم تتبين لي .

⁽٣) كُتب فوقَها بخطٍ مغايرِ لخطِ «الأصل»: «العباس».

⁽٤) في «الأصل» في هذا الموضع وفيما سيأتي: «الضَّمَاد» _ بالدال المهلمة __.

جَوْفِه _: كَنَسْتُ ما حولَه وقَمَمْتُ، ثم تَمَسَّحْتُ به وقَبَّلْتُهُ، فإذا صائحٌ يَصِيْحُ من جَوْفِه:

قُلْ للقبائل من سُلَيْمٍ كُلِّها هلَك الضَّمَادُ، وفاز أهلُ المسجدِ هلَك الضِّمَادُ، وفاز أهلُ المسجدِ هلَك الضِّمَادُ، وكان يُعْبَدُ مَرَّةً قبلَ الصَّلاةِ على النَّبِيِّ مُحَمَّدِ قبلَ الصَّلاةِ على النَّبِيِّ مُحَمَّدِ إِنَّ اللَّبِيِّ مُحَمَّدِ إِنَّ اللَّبِيِّ مُحَالِدِي جَاْ بِالنَّبوةِ والهُدى بعدَ ابْنِ مريمَ مِنْ قريشٍ مُهْتَدِي بعدَ ابْنِ مريمَ مِنْ قريشٍ مُهْتَدِي

قال: فخرجتُ مَرْعوباً حتى جئتُ قَوْمِي، فَقَصَصْتُ

وكذا في مصادر التخريج جميعِها.

لكنْ أورده الوزيرُ أبو عبيدٍ في «المعجم» (١٣ (٨٨١) تحت رسم: «ضَمَار»، وقال: «بفتح أوله، وبالراء المهملة في آخره؛ حجرٌ كان لبني سُلَيْم يعبدونه، وبينا عباس بن مِرْداس يوماً عند ضَمار بعد أن جاء الله بالإسلام إذ سمِع هاتفاً يقول. . . » ثم ذكر أولَ بيت.

وتابعه ياقوتُ في «معجم البلدان» (٢:٢٣)، والبغداديُّ في «مراصد الاطلاع» (٢: ٨٧٠).

وهكذا ذكره الصاغانيُّ في «التكملة» (٣: ٨٤)، والزبيديُّ في «تاج العروس» (١٢: ٤٠٥) لكن جعلاهُ بكسر الضادِ!

وعن «تــاج العـروس» أورده صــاحبُ: «تكملة أصنــام ابن الكَلْبـي» (ص ١١٠) وبكسر الضاد قال الحافظ في «تبصير المنتبه» (٨٥٧:٣).

عليهم القصةَ وأَخْبَرْتُهُمُ الخبرَ، فخرجتُ في ثلاثِ مِئَةٍ من قَوْمي _ من بني حَارِثَة _ إلى رسول ِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم بالمدينة، فدخلنا المسجدَ فلمَّا رآني رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم تبسّم، ثم قال لي:

«يَا عَبَّاسُ! كَيْفَ كَانَ إِسْلَامُكَ»؟

فَقَصَصْتُ عليه القصة ، فقال:

«صَدَقَ» ؛

وسُرُّ بذلك، فأسلمتُ أنا وقَوْمِي»(١).

* * *

(۱) ضعیف.

أخرجه أبو بكر الخَرَائطيُّ في «هواتف الجِنَّان» (٨) _ ومن طريقه ابن عساكرَ في «تاريخ دمشق» (٨:ق٨٨٤:أ) برقم: «٩٩١» من نسختي _، قال: حَدَّثنا أحمد بن إسحاق بن صالح: أبو بكرٍ الوَزَّانُ (*)، قال: حَدَّثنا عمرو بن عثمان، قال: حَدَّثني أبي، قال: حَدَّثني عبد الله بن عبد العزيز به.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٨:ق٨٨٤: أ ب ب برقم: «٩٩٢» من نسختي _ من طريق سليمان بن الحسن، قال: حَدَّثنا عمرو بن عثمان به .

قلت: لم يتبينُ لي أهـو سقطٌ وقع في «أصلنا» أم إن رواية المصنَّفِ

^(*) كذا في نسخة «الهسواتف» الخطية؛ ووقع في «تاريخ ابن عساكر» برقم: «٩٩٩١»، و «البداية والنهاية» (٢:١٤٣): «الوراق»، وهو تصحيف.

وأبو بكرٍ الوَزَّانُ ذا ترجم له: ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١:١:١) ــ والحاكم في وسؤالات الدارقطني، (١٨) ــ والخطيب في وتاريخ بغداد، (٢٨:٤).

= هكذا محفوظةً دونَ ذكر «عثمان بن سعيد الحِمْصيّ»؛ فَلْيُحَرُّر.

والحديث أخرجه أيضاً أبو القاسم الطبراني في «المعجم الكبير» - كما في «مجمع الزوائد» (٨: ٢٤٦ - ٢٤٧) - من طريق عبد الله بن عبد العزيز. وقال السيوطي في «الجامع الكبير» (٢: ٢٩٤): «سندُه ضعيف».

وقال الهيثميَّ في «مجمع الزوائد» (٢٤٧:٨): «رواه الطبرانيُّ، وفيه عبد الله بن عبد العزيز اللَّيْثيُّ؛ ضعّفه الجمهورُ، ووثقه سعيد بن منصور، وقال: كان مالكُ يرضاهُ (*)؛ وبقيةُ رجالِه وُثقوا».

قلت: هكذا نسب الحافظُ الهيثميُّ عبدَ اللَّهِ بْنَ عبد العزيـز بقـول: «اللَّيْثيّ»؛ ولا أدري أهكذا جاءت روايةُ الطبرانيِّ! أم إن الهيثميَّ قاله تَفَقُّهاً!! وعبد الله بنِ عبد العزيز ذا إما اللَّيْثيُّ أو الزُّهْريُّ.

بيد أن الـذهبيَّ في «الميزان» (٢: ٤٥٦)، والحافظ في «اللسان» (٣: ٣١١) جزما بـأن اللَّيثيُّ هو الـزُّهْريُّ خـلافاً للعُقَيْليُّ إذ فـرَّق بينهما في «الضعفاء» (٢: ٢٧٦ ـ ٢٧٨).

وما ذهبا إليه هو الأشبة عندي بالصواب؛ وما وقع في نسب عبد الله بن عبد الله بن عبد الله ين عبد الله ين أنه عبد العزيز اللَّيْشِيِّ في «تهذيب الكمال» للمزيِّ الحافظ (١٥٠: ٢٣٨) من أنه «ابن عبد الله بن عامر بن أسيد بن حَراز»: ففيه نظرً! إذ قد انفرد به عاصم العُمَريُّ؛

1771

^(*) كذا في «تهذيب التهذيب» (٣٠٢:٥) تبعاً لـ «تهذيب الكمال» (٢٠٩:٢)، وهي رواية محمد بن يحيى عنه؛ وفي رواية أبي زرعة الدمشقي في «تاريخه» (١٠٩١) ...، قال: «قلت لسعيد بن منصور: أكان مالك بن أنس يرى الكتاب عن عبد الله بن عبد العزيز؟ قال: ما سألته؛ وكان ثقة».

وعاصمٌ معدودٌ في مفاريد ابْنِ وَارَةً؟

ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣:١:١٣) ولم يحكِ فيه قَدْحاً ولا توثيقاً.

وذكره ابن حبان في «الطبقة الرابعة» من «تاريخ الثقـات» (٨:٥٠٦)، وقال: «ربما أغرب»!

وعليه أورده الحافظُ في زيادات «اللسان» (٣: ٢٢١).

وفي آخر ترجمة «من اسمه عاصم» من «ضعفاء ابن الجوزي» (٧١:٢): «وقال يحيى بن سعيد _ يعني القَطَّانَ _ : ما وجدتُ رجلاً اسمه عاصم إلا وجدتُه رديءَ الحفظ؛ وقال يحيى بن معين : كلُّ عاصم فيه ضعفٌ ؛ وقال ابن عُليَّة : من كان اسمُه عاصماً كان في حفظه شيءٌ».

وإذا تقرر ما تقدم: فإسنادُ الحديثِ ضعيفٌ لضعف عبد الله ومحمد ابنيْ عبد العزيز؛

قال أبو حاتم الرازيُّ في ترجمة «محمد بن عبد العزيز الزُّهْريّ» _ كما في «الجرح والتعديل» (٢:١:٤): «هم ثلاثة إخوة: محمد بن عبد العزيز، وعبد الله بن عبد العزيز، وعمران بن عبد العزيز؛ وهم ضعفاءُ الحديث، ليس لهم حديثُ مستقيمٌ؛ وليس لمحمد عن أبي الزُّنَاد والزُّهْريِّ وهشام بن عروة: حديثُ صحيحٌ».

وجزم البخاري بأنهما منكرا الحديث.

رَ: «التاريخ الكبير» للبخاري (١:١:١١) (١٤٠:١:٣) ـ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٠٣:٢:٢) ـ «ميزان الاعتدال» للذهبي التعديل» (٢:١٠٣) ـ «لسان الميزان» للحافظ ابن حجر (٣١١:٣) =

٢٠٢ ـ أخبرنا سليمانُ بْنُ إبراهيمَ في «كتابه»، قال:
 أخبرنا شَيْخُ لنا، /قال: حَدَّثنا فَارُوْقُ، قال: حَدَّثنا زِيادُ، قال:
 حَدَّثنا إبراهيمُ بْنُ المُنْذِرِ، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ، قال:

= (٥: ٢٥٩ ـ ٢٦٠) ـ «تهذيب التهذيب» للحافظ ابن حجر (٥: ٣٠١).

قلت: وفي الإسناد علة أخرى؛ عبد الرحمن بن أنس السُّلَمي تفرد عنه الزهريُّ!

ولم أرَ من وثقه سوى ابن حبان في «الثقات» (٥: ٨٧)، ولم يزد على قوله: «يروي عن العَبَّاس بن مِرْداس؛ روى عنه الزهريُّ في قصة إسلامه».

وذكره يعقوب بن سفيان في «تابعي أهل المدينة من اليمن» من كتاب «المعرفة والتاريخ» (٤٠٩:١) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

والحديث عراه السيوطي في «الخصائص الكبرى» (٢٦٧:١) لأبي نعيم، وابن جرير، والمعافى بن زكريا، وابن الطراح في «كتاب الشواعر» بأسانيدهم عن العَبَّاس بن مِرْداس نحوه.

قلت: روايـةُ أبـي نعيم هي في «دلائل النبـوة» لـه (١٤٦:١: ٦٦ – ٧٦) بإسنادين؛ في أحدهما: محمد بن عبد الرحمن البَيَاضيُّ وهـو هالـك، «تركوه» كما في «المغني» (٥٧٢٤).

وفي الثاني: من لم أعرفه.

وانظُر قصة إسلام العَبَّاس بن مِرْداس في:

- «السيرة» لابن هشام (٤:١٥).
- «الروض الأنف» للسهيلي (١٢٣:٧ 🗕 ١٢٤).
 - «البداية والنهاية» لابن كثير (٢١٢:٤).

* * *

حَدَّثنا موسى بْنُ عُقْبَةَ، عن ابْنِ شِهَابِ الزُّهْرِيِّ قال:

«لمَّا رجع فَلُّ(١) المشركين إلى مكـةَ وقد قَتَـل اللَّهُ منهم عسيربن مَنْ قَتَل: أَقْبَلَ عُمَيْرُ بْنُ وَهْبِ الجُمَحِيُّ حتى جَلَسَ إلى وهب الجمعي صَفْوَانَ بْن أُمَيَّةَ الجُمَحِيِّ في الحِجْر، فقالَ صَفْوَانُ: قَبَحَ اللَّهُ العَيْشُ بعدَ قَتْلَى بَدْرٍ، قال: أَجَلْ، واللَّهِ! ما في العَيْش خَيْرٌ بعدَهُم، ولولا دَيْنٌ عليَّ لا أَجِدُ قضاءَه وعيـالٌ لا أَدَعُ لهم شيئاً لخرجتُ إلى مُحَمَّدٍ فقتلتُه إن مَلْأتُ عَيْنِي منه، فإن لي عنده عِلَّةً أَعْتَلُّ بها، أقول: قَدِمْتُ على ابني هذا الأسير!

ففرح صَفْوَانُ بقوله، وقال: عليَّ دَيْنُكَ، وعِيــالُكَ إِسْــوَةُ عِيالِي في النَّفَقَةِ، لا يَسَعُنِي شيءٌ ويَعْجِزَ عنهم؛

فَحَمَلَهُ صَفْوَانُ وجهَّزه، وأَمَرَ بِسَيْفِ عُمَيْرِ فَصُقِلَ وسُمَّ، وقال عُمَيْرٌ لصَفْوَانَ: أَكْتُمْنِي أياماً؛

فَأَقْبَلَ عُمَيْرٌ حتى قدِم المدينة، فنزل بباب المسجدِ وعقَل راحِلَتُهُ وأخذ السَّيْفَ فعمدَ لرسولِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، فنظر إليه عمرُ بْنُ الخَطَّابِ رضي الله عنه ــ وهو في نَفَرِ منَ الأنصارِ يتحدَّثُون عن وَقْعَةِ بَدْرِ ويذكرون نِعْمَةَ اللَّهِ فيها _ فلمَّا رآهُ عمرُ معه / السَّيْفُ فزع، فقال: عندَكُمُ الكَلْبَ! فهذا عدوُّ اللَّهِ! الَّذي حرَّش بيننا يومَ بَدْرٍ وحَزَرَنَا للقوم ِ؛

[أ/١١٢]

قصة إسلام

⁽١) كُتب على هامش «الأصل» بجانب هذه الكلمة لفظة كأنها شرحً لها، لكنْ لم تتبينْ لي؛ ولعلها باللغة الفارسية، كما تقدم نظائرُها.

ثم قام عمرُ فدخل على رسولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فقال (١): هذا عُمَيْرُ بْنُ وَهْبٍ قد دخل المسجدَ مُتَقَلِّداً سَيْفاً وهو الغادِرُ الفاجِرُ يا رسولَ اللَّهِ! لا تَأْمَنْهُ على شيءٍ، قال:

«أَدْخِلْهُ عَلَيٌّ»؛

فخرج عمرُ فأمَرَ أصحابَه أنِ ادْخُلُوا على رسولِ اللّهِ صلّى الله عليه وسلّم، ثم احْتَرِسُوا من عُمَيْرِ؛

فَأَقْبَلَ عَمرُ وعُمَيْرٌ فَدَخَلًا عَلَى رَسُولَ ِ اللَّهِ صَلَّى الله عليه وسلَّم وَمَع عُمَيْرٌ سَيْفُه، فقال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى الله عليه وسلَّم لعُمَرَ:

«تَأَخُّرْ عَنْهُ»؛

فلمّا دنا منه عُمَيْرٌ، قال: إنْعَمُوا صَبَاحاً _ وهي تَحِيَّةُ أهلِ الجَاهِلِيَّةِ _، فقال رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«قَدْ أَكْرَمَنَا اللَّهُ عَنْ تَحِيَّتِكَ، وجَعَلَ تَحِيَّتَنَا تَحِيَّةَ أَهْلِ اللَّهُ عَنْ تَحِيَّتِكَ، وجَعَلَ تَحِيَّتَنَا تَحِيَّةَ أَهْلِ اللَّهَالَمُ»؛

فقال عُمَيْرٌ: إِنَّ عَهْدَكَ بِهَا لَحَدِيْثٌ، فقال رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«قَدْ أَبْدَلَنَا اللَّهُ بِهَا خَيْراً مِنْهَا، فَمَا أَقْدَمَكَ يَا عُمَيْرُ!»

⁽١) كتب على هامش «الأصل» بخط يغاير خط «الأصل»: «قف على قصة عُمَيْر».

قال: قَدِمْتُ في أَسِيْرِي عندكم ففادُونا في أَسِيْرِكم، فإنكمُ العَشِيْرَةُ والأصْلُ، فقال رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «مَا بَالُ السَّيْفِ فِي رَقَبَتِكَ؟»

قال عُمَيْرُ: قَبَحَهَا اللَّهُ من سُيُوْفٍ فهل أغنتْ عنّا مِنْ شيءٍ؟ إنّما نَسِيْتُه في رَقَبَتِي حينَ نزلتُ؛ لَعَمْرِي! إنَّ لي لَهَمَّا [١١٨/ب] غيرَه، فقال رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: /

«أُصْدُقْنِي مَا أَقْدَمَكَ؟»

قال: قَدِمْتُ في أَسِيري، قال:

«فَمَا الَّذِي شَرَطْتَ لِصَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ فِي الحِجْرِ؟»

فَفْزِع عُمَيْرٌ وقال: مَا شَرَطْتُ لَهُ شَيئًا، قال:

«تَحَمَّلْتَ لَـهُ بِقَتْلِي عَلَى أَنْ يَعُوْلَ بِنْتَـكَ ويَقْضِيَ دَيْنَـكَ! واللَّهُ تَعَالَى حَائِلٌ بَيْنَكَ وبَيْنَ ذَلِكَ»؛

قال عُمَيْرٌ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رسولُ اللَّهِ وأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إلا اللَّهُ؛ كنّا يا رسولَ اللَّهِ! نُكَذِّبُكَ بالوَحْي وبما يأتِيكَ منَ السماء، وإن هذا الحديث كان بيني وبينَ صَفْوَانَ في الحِجْر، لم يَطَّلِعْ عليه أحدٌ غيرُه وغيري فأخبرك اللَّهُ به، فآمَنْتُ باللَّهِ ورسولِه والحَمْدُ للَّهِ الَّذي ساقني هذا المَسَاق؛

فَفْرِح المسلمون حين هداهُ اللَّهُ، وقال عمرُ: والَّذي نفسي بيده! لَخِنْزِيْرٌ كان أحبُّ إليَّ من عُمَيْرٍ حين طلَع، ولهو

اليومَ أحبُ إليَّ من بعض بَنِيَّ، فقال رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«اِجْلِسْ يَا عُمَيْرُ نُوَاسِكَ»؛

وقال لأصحابه:

«عَلِّمُوا أَخَاكُمُ القُرْآنَ»؛

وأطلق له أسيرَه، فقال عُمَيْرُ: يا رسولَ اللَّهِ! قد كنتُ جاهداً ما استطعتُ في إطْفَاءِ نورِ اللَّهِ، فالحَمْدُ للَّهِ الَّذي ساقني وهداني مِنَ الهَلَكَةِ، فَأْذَنْ لي يا رسولَ اللَّهِ! فألْحَقَ بقريشٍ، فأَدْعُ وَهُمْ إلى الله وإلى الإسلام، لعلَّ (١) اللَّه أن يهديهم ويستنقذهم مِنَ الهَلَكَةِ؛ فأذِن له رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم / فلحِق بمكةً؛

[1/114]

وجعل صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ يقولُ لقريش في مجالِسهم: أَبْشِرُوا بفتح يُنْسِيكم وَقْعَةَ بَدْرٍ! وجعلَ يسألُ عن كلِّ راكبٍ يقْدَمُ مِنَ المدينةِ: هل كان بها من حَدَثٍ؟ وكان يرجو ما قال له عُمَيْرٌ حتى قدِم عليهم رجلٌ مِنَ المدينة، فسأله صَفْوَانُ عنه، فقال: قد أَسْلَمَ، فلعنه المشركون، وقالوا: صَبَأَ، فقال صَفْوَانُ! لله إلى عليه المشركون، وقالوا: صَبَأَ، فقال صَفْوَانُ! لله إلى عليه المشركون، وقالوا: صَبَأَ، فقال صَفْوَانُ!

⁽١) هذه الكلمة غير واضحة في «الأصل»، واهتدينا إليها بواسطة «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٢:ق١٠٦: ب).

فقدِم عليهم عُمَيْرٌ فدعاهم إلى الإسلام ، ونصحهم جَهْدَهُ، فأسلم بشرٌ كثيرٌ»(١).

(١) أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢:ق١٠٦: ب)، قال: حَدَّثنا فاروق بن عبد الكبير الخَطَّابيُّ به.

وأخرجه موسى بن عقبة في «المغازي» كما في «الإصابة» (٢٢٦:٤) – ومن طريقه أبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١١٩:٥٩:١٧) من طريق محمد بن فُليْح عنه ــ، عن ابن شِهابِ به.

وأخرجه البيهقيُّ في «دلائل النبوة» (١٤٧:٣ – ١٤٩) من طريق إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمَّه موسى بن عقبة في كتاب «المغازي»، قال: فذكره نحوَه من قول ِ موسى ، ولم يذكر ابْنَ شِهابِ الزُّهْريُّ .

قلت: محمد بن فُلَيْح وإسماعيل بن إبراهيم معاً يرويانِ عن موسى بن عقبة كتباب «المغازي» كما في «المعجم المفهرس» للحافظ (ق٢٦:ب) ...

وأخرجه أبو القاسم الطبرانيَّ في «المعجم الكبير» (١١٧:٥٠: ١١٧)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢:ق١٠٠:أ) والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٣:١٤٧ ــ ١٤٩) من طريق ابن لَهِيعة، عن أبي الأسود ــ راوي «مغازي عروة بن الزبير قولَه بنحو لفظ المصنف.

وأشار الهيثميُّ في «مجمع الـزوائـد» (٢٨٦:٨) إلى هــذا الـطريقِ المرسلِ، وقال: «وإسنادُه حسنٌ».

يعني أنه حسن إلى عروةً؛ لكن في الطريق إليه ابن لهيعة!

بيد أن الضَّعْفَ _ إن لم يكن شديداً _ مغتفرٌ في رواية الكتب طالما أن الكتابَ مشهورٌ.

= وأخرجه أبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١٧: ٥٨: ١١٥)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢: ق١٠٧: أ) من طريق أبي شعيبِ الحَرَّانيِّ، قال: حَدَّثنا أبو جعفرِ النَّفَيْليُّ، قال: حَدَّثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: حدَّثني محمد بن جعفر بن الزبير قولَه بنحوه.

وأخرجه أبو نعيم في «دلائل النبسوة» (٢: ٦١٦: ١٣٤) من طريق إبراهيم بن سعد؛

وأخرجه البيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٣: ١٤٩) من طريق أحمد بن عبد الجبار، قال: أخبرنا يُونسُ؛

جميعاً عن محمد بن إسحاق به.

وقال الهيثميَّ في «مجمع الزوائد» (٢٨٦:٨): «رواه الطبرانيُّ مــرسلاً وإسناده جيدٌ».

قلت: كلَّ من محمد بن سلمة الحرانيِّ، وإبراهيم بن سعد بن إبراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف، ويونسَ بْنِ بُكْير يروي «مغازي ابن إسحاق» عنه.

وخالفهم زياد بن عبد الله البَكَّائي، فقال: ... في «مغازي ابن إسحاق» كما في «تهذيب ابن هشام» (٣٠٦: ٣٠٩) .. عن ابن إسحاق: حَدَّثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة بن الزبير. فساقه من قوله.

قلت: زياد البَكَّائيُّ فيه ضَعْفٌ لكنه أثبتُ الناسِ في كتاب «مغازي ابن إسحاق»؛

قال عبد الله بن إدريس: «ليس أحدٌ أثبتَ في ابن إسحاق من زيادٍ البَكَّائيِّ، وذلك أنه أملى عليه إملاءً مرتينِ بالجِيرة».

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢:١: ٥٣٨).

وقال صالح بن محمد الحافظُ _ المعروف بجزرةَ _ : «ليس كتابُ «المغازي» عند أحدٍ أصحَّ منه عند زيادٍ البَكَّائيُّ، وزيادٌ في نفسه ضعيفٌ لكنه _ هو _ من أثبتِ الناسِ في هذا الكتاب، وذلك أنه باع دارَه وخرج يدورُ مع ابن إسحاقَ حتى سَمِعَ منه الكتابَ».

«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨:٨٧٨).

فهذه الزيادة تُحتمل له لكونه أثبتَهم؛ بيد أن النفسَ إلى رواية الجماعةِ أميلُ وأسكنُ.

ثم ألفيتُ سلمة بن الفضل الأُبْرَشَ _ وهو من رواة «المغازي» _ قد تابع زياداً على هذه الزيادة؛ فرواه عن ابن إسحاق به، وزاد: «عروة بن الزبير»؛

أخرجه أبو جعفر الطبريُّ في «تاريخه» (٤٧٢:٢ ــ ٤٧٤)، وفي «تهذيب الأثار» (١٣٦ ــ «مسند علي»)، قال: حَدَّثنا ابن حميد، قال: حَدَّثنا سلمة بن الفضل، قال: قال محمد بن إسحاق به.

وسلمة بن الفضل فيه ضعف، لكن قال يحيى بن معين _ كما في «الجرح والتعديل» (١:١: ١٦٩) _ : «ثقةً، قد كتبنا عنه، كان كيًساً، مغازيه أتمُّ، ليس في الكتب أتمُّ من كتابه».

قلت: فهذه متابعة جيدة لرواية البَكَّائي.

وحديث الباب لا يتقوى برواية عروة بن الزبير، إذِ الزهريُّ من الآخذين عن عروةً! عينه، فلا يبعُد إذاً أن يكون مخرجُ حديثِ الزهريِّ على عروةً!

وهذه الأسانيدُ ــوما كان مثلَها ــ لا يعضُـد أحدُهما الآخرَ، كما هو مقرر في مواضعه.

•••••

وللحديث طرق أخرى:

* منها: ما أخرجه الواقديُّ في «المغازي» (١: ١٢٥)، قال: حَـدَّثني معاذ بن محمد الأنصاريُّ، عن عاصم بن عمر بن قتادة موقوفاً عليه بنحوه.

والواقديُّ «متروك مع سعة علمه» كما في «التقريب» (٦١٧٥).

* ومنها: ما أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٢٠٠٠)، قال: أخبرنا عَفًانُ بن مسلم، قال: حدَّثنا حماد بن سلمة، قال: أخبرنا ثابت، عن عكرمة موقوفاً عليه نحوه باختصار عما هنهنا.

وعـزاهُ السيـوطيُّ في «الخصـائص الكبـرى» (١: ٥٢٠) لابن سعــد وأبـي نعيم جميعاً من حديث عكرمة .

قلت: إسنادُ ابن سعد جيدٌ إلى ثابتٍ البُنَانيِّ، لكن يُنظر: أَلِثابتٍ سماعٌ من عكرمة؟!!

وهنذي الطرقُ التي سقناها كلُّها مرسلةً؛ وقد رُوي هذا الحديثُ باختصارِ موصولًا؛

أخرجه أبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١٧: ٦٦: ١٧)، قال: حَدَّثنا أحمد بن سهل بن عَسْكَر، قال: حَدَّثنا محمد بن سهل بن عَسْكَر، قال: حَدَّثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا جعفر بن سليمان، عن أبي عمرانَ الجَوْنيُّ: لا أعلمه إلا عن: أنس بن مالك، قال: كان وَهْبُ بْنُ عُمَيْرٍ... فساقه نحوَه باختصار عما هنهنا.

قلت: كذا قال، والصواب: «عُمَيْرُ بْنُ وَهْبٍ».

وهذا الطريقُ أورده الهيثميُّ في «مجمع الزوائـــــ» (٢٨٧:٨)، وقال: «رواه الطبرانيُّ، ورجالُه رجالُ الصحيح».

= قلت: هو كما قال لكن عبد الرزاق قد عمِي في آخِر عُمُره فتغير وكان يُلقن فيتلقّن، ولا ندري هل محمد بن سهل ممن سمِع منه قبلَ التغيَّرِ أم لا؟! وتابعه عليه أبو الأزْهَر؛

أخرجه ابن منده _ في «معرفة الصحابة » _ كما في «الإصابة» (٧٢٨:٤) من طريق أبي الأزْهَرِ، عن عبد الرزاق به لكنه قال: «عن أنس أوغيره».

وبهـذا الشكُّ أخـرجه أبـو نعيم في «معرفـة الصحابـة» (٢:ق١٠٧:أ) تعليقاً من طريق عبد الرزاق به.

قلت: لم أرهم ذكروا أبا الأزْهَرِ من جملة من سمِع من عبد الرزاق قبلَ التغيَّرِ، لكنْ قصتُه مع عبد الرزاق، وتحملُه عنه ذاك الحديثَ المنكرَ الذي استنكره يحيى بن معين جدًّاً... تلك القصةُ تدلُّ على أن أبا الأزْهَرِ لمَّا رحل إلى عبد الرزاق كان عبد الرزاق سليم البصر؛

انظرها في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩: ٥٧٦) (٣٦٧ - ٣٦٧).

والمعروف أن عبد الرزاق تغيَّر لما عمى ؛

قال أحمدُ: «من سمِع منه بعدما عمي فليس بشيءٍ، وما كان في كتبه فهو صحيحٌ، وما ليس في كتبه فإنه كان يُلقن فيتلقَّن».

وقال أيضاً: ومن سمِع منه بعدما ذهب بصرُه فهو ضعيفُ السماع».

رَ: «هدي الساري» (ص ٤١٩) «تهذيب التهذيب» جميعاً للحافظ (ت: ٣١٣) ــ «الكواكب النيرات» لابن الكيال (ص ٢٦٩).

ثم عند مسألةِ الشكِّ: هل الراوي أنسَّ أم غيرُه وقفةً؟!!

- قال الإمامُ _رحمه الله _ :
- * قال أهل اللُّغة: «الفَلِّ»: القَوْمُ المُنْهَزِمُوْنَ (١).
- * وقولُه: «عندكمُ الكَلْبَ»: إغراءً (٢)، أي: احْفَظُوا الكَلْبَ واجْتَنِبُوه.
 - * وقولُه: «مِنْ رَاسِي»، أَيْ: مِمَّا يَسْتَقْبِلُنِي مِنَ الزَّمَانِ.

⁼ إذ أبو عمرانَ الجَوْنيُّ يروي عن التابعين أيضاً، فلربّما يكون الحديث حديثَ تابعيٌّ، فيكون الإسناد مرسلًا أيضاً كالطرق المتقدمة! والله تعالى أعلم.

⁽١) مادة: فلل.

[«]تهـذيب اللغة» لـلأزهـري (١٥: ٣٣٥) ــ «الصحـاح» للجـوهــري (٥: ١٧٩٣) ــ «لسان العـرب» لابن منظور (٥: ١٧٩٣) ــ «لسان العـرب» لابن منظور (٥: ٣٤٦٦).

⁽٢) هذا سبق قلم من المصنّف؛ فقولُه «عندكمُ الكلبّ»: تحذيرٌ لا إغراءً!

٨٩ _ فَحْلُ

٢٠٣ _ أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ الحسنِ بْنِ سُلَيْمٍ ، قال: حَدَّثنا عبدُ المَلِكِ بْنُ مُحَمَّدِ بْن بشْرَانَ، قال: أخبرنا أبو الحسن: أحمدُ بْنُ إسحاقَ بْن نِيْخَابِ الطِّيْبِيُّ، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ، قال: حَدَّثنا عليُّ بْنُ سعيدٍ، قال: حَدَّثنا إدريسُ بْنُ عبدِ اللَّهِ، قال: حَدَّثنا إبراهيمُ بْنُ سليمانَ بْنِ خَارِجَةَ بْنِ زيدِ بْنِ ثابتٍ، عن أبيه قال: «خرج جابرُ بْنُ عبدِ الله رضي الله عنه في ماجاءفي مناظرة جابر طَلَب حـديثٍ سمِعه هـو وصاحبٌ لـه من رسول ِ اللَّهِ صلَّى الله ابن عبد الله عليه وسلَّم إلى بيتِ المَقْدِس ، فلمَّا انتهى إلى جِبال بيتِ راهبأمقدسيأ المَقْدِسِ فإذا رُهْبَانٌ جُلُوسٌ _ نحوٌ من ثلاثينَ رَاهِباً _ فقال لهم جابرٌ: / ما حبسكم هنها؟ قالوا: صاحبٌ لنا في الجَبل نَجِيتُه [۱۱۳/ب] في كلِّ سنةٍ في هذا اليوم، فنستفيدُ من عِلْمه؛

قال جابرٌ: واللَّهِ! لأَفَرِّغَنَّ نفسي اليومَ للَّهِ عزَّ وجلَّ: هل عِلْمُ مُحَمَّدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم؟!

قال: فخرج عليهم شيخٌ بيده عصًا أسودُ وعليه مُسُوحٌ، وقد وقع حاجِباهُ على عَيْنيْهِ، فالْتَفَتَ إلى القوم فإذا جابرُ بْنُ عبدِ اللَّهِ عليه البَيَاضُ، فقال لهم: مَنْ هذا؟ قالوا: هذا جابرُ بْنُ عبدِ اللَّهِ جَلِيْسُ مُحَمَّدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم، فقال الشيخُ: عبدِ اللَّهِ جَلِيْسُ مُحَمَّدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم، فقال الشيخُ: أَدْنُهُ؛ فدَنا، فقال: أَمِنْ عُلَماتهم أنتَ أم مِنْ جُهَّالهم؟ فقال جابرٌ: لستُ من عُلَماتهم ولا مِنْ جُهَّالِهم، فقال: زَعَمْتُم أن

أهلَ الجَنَّةِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَلا يَتَغُوّطُونَ: فَهَلَ نَظِيْرُهُ فِي الدُّنْيا؟ قال: نعم، قال: وما هو؟ قال: الوَلِيْدُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ تِسْعَةَ أَشْهِرٍ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ بَأْكُلُ وَيَشْرَبُ بَأْكُلُ وَيُشْرَبُ بَأَكُلُ وَيُشْرَبُ بَأْكُلُ وَيُشْرَبُ بَأْكُلُ وَيُشْرَبُ بَأْكُلُ وَيُشْرَبُ بَأَكُلُ وَيُشْرَبُ بَأَكُلُ وَيُشْرَبُ بَأَكُلُ وَيُشْرَبُ بَأَكُلُ وَيُشْرَبُ بَأَكُلُ وَيُشْرَبُ بَأَكُلُ وَيُشْرَبُ بَاكُلُ أُمّ وَلا مَن جُهَالِهِم وَلا مِن جُهَّالِهِم وَلا مِن جُهَّالِهِم وَلا مِن جُهَالِهِم وَلا مِن جُهَّالِهِم وَلا مِن جُهَالِهِم وَلا مِن جُهَالِهُم وَلا مِن جُهَالِهُم وَلا مِن جُهَالِهُم وَلا مِن جُهالِهُم وَلَا مِن جُهالِهُم وَلا مِن جُهالِهِم وَلا مِن عُلَامِهُم وَلا مِن عُلَامِلُهُم وَلَا مِن عُلَامِلُهِم وَلا مِن جُهالِهِم وَلا مِن عُمْ مِن عُلَامِلُهِم وَلا مِن عُلَامِلُهِم وَلِهِ مِنْ مِنْ عُلِهِم وَلا مِن عُمْ مِنْ مِنْ عُلَامِلُولُ فِي مِنْ مِنْ مُنْ عُلِهِم وَلِه مِن مِن عُمْ مِن عُلِه مِن مِن عُلَم مِن عُمْ مِن مُنْ عُلَم مِن عُمْ مِنْ مِن عُمْ مِن مُنْ عُلَم مِن عُمْ مِنْ مِن عُلَم مِن عُمْ مِن عُلِهِ مِن مِن عُلِه مِن مِن عُلَم مِن عُمْ مِن مِن عُلَم مِن عُلِهِ

قال: فإن أهلَ الجَنَّةِ يأكُلون من ثِمار الجنة ولا ينقُص من ثِمار الجنة ولا ينقُص من ثِمار الجَنَّةِ شيئاً؛ هل له نظيرٌ في الدُّنيا؟ قال: نعم، العَالِمُ يأتِيه الألفُ والألفانِ والثلاثةُ يأخُذون من عِلْمه ولا ينقُص من عِلْمِه شيئاً، ولا من كتابِ اللَّهِ عزّ وجلّ، قال: ألستَ تقولُ إنك لستَ من عُلَمائهم ولا من جُهَّالِهم؟ / قال: نعم، لستُ من عُلَمائهم ولا من جُهَّالِهم؟ / قال: نعم، لستُ من عُلَمائهم ولا من جُهَّالِهم؟

قال: فإن اللَّه عز وجل يقول: ﴿ لَهُ مَقَالِيْدُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ [الزمر: ٦٣] [الشورى: ١٢] ما هذه المَقَالِيْدُ؟ أَمِنْ ذَهَبٍ ولا ذَهَبٍ أو فِضَةٍ أو نُحَاسٍ أو حَدِيْدٍ؟ قال: ما هي من ذَهَبٍ ولا فِضّةٍ ولا نُحَاسٍ، وَلاَ حديدٍ، بل هو التَّسْبِيْحُ والتَّهْلِيْلُ والتَّقْدِيْسُ والتَّكْبِيْرُ؛ فغضِب الشيخُ وقال: ألستَ تقولُ إني لستُ من عُلَمائهم ولا من جُهَّالِهم؟ قال: لستُ من عُلَمائهم ولا من جُهَّالِهم؟ قال: لستُ من عُلَمائهم ولا من جُهَّالِهم؟

قال: يقولُ اللَّهُ عـزّ وجلّ: همُ الأوّلونَ وهمُ الآخِرون،

⁽١) هذه الكلمة غير واضحة في «الأصل»، لكنها مقروءة.

قال: صدَق اللَّهُ عزَّ وجلّ: هم أُمَّةُ مُحَمَّدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم: هي أُولُ أُمَّةٍ تَدخُلُ الجَنَّة؛ هم آخِرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ للنَّاس، قال: أَدْنُهُ واسْتَفِدْ من عِلْمٍ أَستَفيدُ منك أَدْنُهُ واسْتَفِدْ من عِلْمٍ أَستَفيدُ منك وأنت تَدَّعِي مع اللَّهِ إلَّها آخَرَ!

قال القَسُّ: لكني أشهدُ أَنْ لا إِلَـٰهَ إِلَّا اللَّهُ وحدَه لا شريكَ له، وأن مُحَمَّداً رسولُ اللَّهِ، وأن الجَنَّةَ حتَّ، والنَّـار حتَّ، وأن اللَّهَ عزِّ وجلّ يَبْعَثُ من في القُبُور؛

والله! لقد أَحْبَبْتُ مُحَمَّداً وأنا ابْنُ سَبْع سِنِيْنَ، ولقد وجدتُ نعتَه في الإنجِيل، فإن أنت لَقِيْتَ محمداً فأقره مني السلام وإن لم ألقَه لَيَذْهَبَنَّ في قَلْبِي منه غُصَّةً؛ قُمْ فأنتَ والله! النَّاظِرُ لأهل مِلَّتِكَ، المُزَيِّنُ لأهل دِيْنِكَ؛

وأسلمَ طائفةُ منهم وتفرّق الآخرون»(١).

* * *

⁽١) إسناده منقطع؛ سليمان بن خارجة بن زيد لم يدرك جابراً.

فقد أورده أبو حاتم بن حِبَّان في «طبقة أتباع التابعين» من «الثقات» (٣٨٨:٦).

وفي «التقريب» (٢٥٤٨) جعله من أهل «الطبقة السادسة».

ثم إن في إسنادِ الحديثِ غيرَ واحدِ لم أعرفه.

٩٠ فَصْلُ

٢٠٤ ـ أخبرنا / حَكِيْمُ بْنُ أحمدَ الإِسْفَرَايِنِيُّ (١)، قال: أخبرنا جَدِّي أبو الحسنِ: عليُّ بْنُ مُحَمَّد الإِسْفَرَايِنِيُّ، قال: أخبرنا أبو الطيِّبِ: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عبدِ اللَّهِ الحَنَّاطُ، قال: خَدَّثنا مَحْمِشُ بْنُ عِصَامِ المُعَدَّلُ النَّيْسَابُوْرِيُّ، قال: حَدَّثنا حفص _ هـو ابْنُ عبدِ اللَّهِ بْنِ رَاشِدٍ السَّلَمِيُّ _ ؛ قال: حَدَّثنا إبراهيمُ بْنُ طَهْمَانَ ح؛

* * *

٢٠٥ ـ قال أبو الطَّيِّبِ: وحَدَّثنا الحسينُ بْنُ الفَضْلِ،
 قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ، قال: حَدَّثنا إبراهيمُ بْنُ طَهْمَانَ،
 عن سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عن جابرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قال: تسليم الحجر قال رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«إِنِّي لأَعْرِفُ حَجَراً بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ اللَّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أَنْ اللَّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ اللَّمْ عَلَي اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ عَلَ

* * *

* * *

(٢) حديث صحيح.

وقد تقدم تخريجُه برقم: (٣٦).

⁽١) رَ: ما علّقناهُ على هذه النسبة عند التعليق على الحديث رقم: «١٤».

٢٠٦ - أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ الحسن بْن سُلَيْم ، قال: أخبرنا عبدُ الرَّحْمَانِ بْنُ عبيدِ اللَّهِ الحُرْفِيُّ، قال: حَدَّثنا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ العَبَّاسِ ، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ إسماعيلَ _ يعنى السُّلَميُّ ـ، قال: حَدَّثنا إسحاقُ بْنُ إبراهيمَ بْنِ العَلاءِ بن الضَّحاكِ الزُّبيديُّ قال: حدثني عمرو بْنُ الحَارِثِ، عن الإســراء عبدِ اللَّهِ بْنِ سالمِ الْأَشْعَرِيِّ، عَنِ الزُّبَيْدِيِّ: مُحَمَّدِ بْنِ الوليدِ بْنِ بِ النبي ﷺ عَامِر، قال: حَدَّثنا الوليدُ بْنُ عبدِ الرَّحْمَـٰنِ، أَن جُبَيْرَ بْنَ نَفَيْـرٍ، قال: حَدَّثنا شَدَّادُ بْنُ أَوْسِ قال: «قلنا يا رسولَ اللَّهِ! كيف أُسْرِيَ بِكَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِكَ؟ قال:

«صَلَّيْتُ لأصْحَابِي صَلاَةَ العَتَمَةِ بِمَكَّةَ مُعْتِماً، فَأَتَانِي جَبْرَئلُ(١) عَلَيْهِ السَّلامُ بدَابَّةٍ بَيْضَاءَ فَوْقَ الحِمَارِ ودُوْنَ البَعْلِ ، فقال: إِرْكَبْ، فَاسْتَصْعَبَتْ عَلَيَّ فَرَازَهَا(٢) بِأُذْنِهَا، ثُمَّ حَمَلَنِي عَلَيْهَا، فَانْطَلَقَتْ تَهْوِي بِنَا يَقَعُ حَافِرُهَا حَيْثُ أَدْرَكَ طَرْفُهَا حَتَّى بَلَغْنَا أَرْضاً ذَاتَ نَخِيْل ، فَقَالَ: إِنْزِلْ، فَنَزَلْتُ، ثُمَّ قَالَ: صَلِّ فَصَلَّيْتُ، ثُمَّ رَكِبْنَا، / فَقَالَ: أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ؟ قَالَ: قُلْتُ:

[1/110]

⁽١) كذا ضبطت في «الأصل»، وهي لغة في «جِبْريل» كما في «الصحاح» للجوهري (۲۰۸:۲).

⁽٢) أورد هـذا الحديثَ أبو موسى المدينيُّ ـ تلميذُ المصنَّف ـ في «المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث» (١: ٨٢٠) تحت مادة «روز»، وقال: «يقال: راز صنعتُه، أيْ: قام عليها، وروّز رأيه: إذا همّ بشيءٍ بعدَ شيءٍ؛ والرُّوزُ: الاختبارُ، يقال: هو خفيفُ المَرَازَةِ: إذا اختبره سريعاً».

اللَّهُ أَعْلَمُ، قَالَ: صَلَّيْتَ بِأَثْرِبَ(١): صَلَّيْتَ بِطَيْبَةَ ؛

فَانْطَلَقَتْ تَهْوِي بِنَا يَقَعُ حَافِرُهَا حَيْثُ أَدْرَكَ طَرْفُهَا حَتَّى بَلَغْنَا أَرْضاً، فَقَالَ: إِنْزِلْ، فَنَزَلْتُ، ثُمَّ قَالَ: صَلِّ، فَصَلَّيْتُ، ثُمَّ وَكِبْنَا، فَقَالَ الْفَالَةُ أَعْلَمُ، رَكِبْنَا، فَقَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ، وَكِبْنَا، فَقَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ، وَكِبْنَا، فَقَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ عَنْدَ شَجَرَةٍ طُوىً، ثُمَّ انْطَلَقَتْ قَالَ: صَلَّيْتَ بِمَدْيَنَ، صَلَّيْتَ عِنْدَ شَجَرَةٍ طُوىً، ثُمَّ انْطَلَقَتْ تَهُوي بِنَا يَقَعُ حَافِرُهَا حَيْثُ أَدْرَكَ طَرْفُهَا، ثُمَّ بَلَغْنَا أَرْضاً بَدَتْ لَنَا تُهُوي بِنَا يَقَعُ حَافِرُهَا حَيْثُ أَدْرَكَ طَرْفُهَا، ثُمَّ بَلَغْنَا أَرْضاً بَدَتْ لَنَا قُصُولً اللَّهُ أَعْلَمُ، ثَمَّ رَكِبْنَا، فَصَلَّيْتُ، ثُمَّ رَكِبْنَا، فَقَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ، قَالَ: قَلْاتَ: اللَّهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَقَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ، قَالَ: صَلِّ اللَّهُ أَعْلَمُ، قَالَ: صَلَّى بَبَيْتِ اللَّهُ أَعْلَمُ، قَالَ: عَلْتَ المَسِيْحُ بْنُ مَرْيَمَ وَلَا عِيْسَى: المَسِيْحُ بْنُ مَرْيَمَ وَلِلَا عَيْسَى: المَسِيْحُ بْنُ مَرْيَمَ وَلِلَا عَيْسَى: المَسِيْحُ بْنُ مَرْيَمَ وَلِدَ عِيْسَى: المَسِيْحُ بْنُ مَرْيَمَ وَلَا عَلَى المَسِيْحُ بْنُ مَرْيَمَ وَلِلَا عَيْسَى: المَسِيْحُ بْنُ مَرْيَمَ وَلِهُ عَلَى المَسِيْحُ بْنُ مَرْيَمَ وَلِهَ عِيْسَى: المَسِيْحُ بْنُ مَرْيَمَ وَلِهَ عِيْسَى: المَسِيْحُ بْنُ مَرْيَمَ وَلِهُ عَلَى الْمَسِيْحُ بْنُ مَرْيَمَ وَلِهُ عَلَى المَسِيْحُ بْنُ مَرْيَمَ وَلِهُ عَلَى الْمَسِيْحُ بْنُ مَرْيَمَ وَلِهُ عَلَى الْمَسِيْحُ بْنُ مَرْيَمَ وَلِهُ عَلَى الْمُسْتَعُ وَلَا عَرْكُونُ وَلُهُ وَلُهُ عَلَى الْمَسْتِ فَالِهُ الْمُلْتَعُومِ وَلِهُ عَلَى المُسْتِعُ وَلَهُ عَلَى الْمَلْهُ الْمُعْمِ وَلِهُ عَلَى الْمُسْتَ فَالَا الْمُسْتَعُ وَلِهُ عَلَى الْمُسْتَعِ وَلِهُ عَلَى الْمُسْتَ وَلِهُ الْمُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُسْتَ وَلِهُ الْلِلُهُ الْمُلْمُ الْمُ الْمُلْعُ الْمُسْتُ الْمُ الْمُنْ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُلْعُلُهُ الْمُلْعُلِهُ الْمُ الْمُنْعِ الْمُ الْمُعْمُ الْمُ الْمُعْمِ الْمُعْمَى الْمُسْتَعُ الْمُ الْمُعْمِ الْمُعْمِ الْمُ الْمُسْتَعُ الْمُ الْمُعْمُ الْمُعْمُ الْمُعْمِ الْمُ الْمُولُولُولُ الْمُعْمُ الْمُعْمُ الْمُ الْمُعْم

ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى دَخَلْنَا الْمَدِيْنَةَ مِنْ بَابِهَا الْيَمَانِيْ، فَأَتَى قِبْلَةَ الْمَسْجِدِ مِنْ بَابٍ فِيْهِ تَمِيْلُ الْمَسْجِدِ مِنْ بَابٍ فِيْهِ تَمِيْلُ الشَّمْسُ والْقَمَرُ، وصَلَّيْتُ فِي الْمَسْجِدِ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، وأَخَذَنِي

 ⁽١) أَثْرِبُ: لغةٌ في يَثْرِبَ.

رَ: «معجم البلدان» لياقوت (٩١:١) ــ «مراصد الاطلاع» للبغداديّ (٢٦:١).

⁽٢) هذه الكلمة غير واضحةٍ في «الأصل» لسوء كتابيها، فلذا أعادها الناسخُ في الهامش، فكتب: «فقال صحّ».

⁽٣) كذا في «الأصل»: بالخاء المعجمة، وهو ما يرويه بعضُ البغداديين؛ والمشهورُ أنها بالحاء المهملة.

رَ: «معجم البلدان» لياقوت (١: ٥٢١) ــ «مراصد الاطلاع» للبغدادي (٢٣٨: ٢٣٨) ــ «تاج العروس» للزبيدي (٥: ٧٠ ــ ط أولى).

مِنَ العَطَشِ أَشَدُّ مَا أَخَذَنِي، فَأُوتِيْتُ بِإِنَاءَيْنِ فِي أَحَدِهِمَا لَبَنُ وَفِي الآخَرِ عَسَلُ أُرْسِلَ إِليَّ بِهِمَا جَمِيْعاً، فَعَدَّلْتُ بَيْنَهُمَا ثُمَّ هَذَانِي اللَّهُ فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُ حَتَّى قَرَعْتُ بِهِ جَبِيْنِي، وبَيْنَ يَدَيَّ شَيْخُ مُتَّكِىءٌ، فَقَالَ: أَخَذَ صَاحِبُكَ الفِطْرَةَ، إِنَّهُ لَمَهْدِيًّ! يَدَيَّ شَيْخُ مُتَّكِىءٌ، فَقَالَ: أَخَذَ صَاحِبُكَ الفِطْرَةَ، إِنَّهُ لَمَهْدِيًّ! يَدَيَّ شَيْخُ مُتَّكِىءٌ، فَقَالَ: أَخَذَ صَاحِبُكَ الفِطْرَةَ، إِنَّهُ لَمَهْدِيًّ! فَإِذَا يُدَي شَيْخُ مُتَكَمَّنُ مِنْ المَدِيْنَةِ، فَإِذَا جَهَنَّمُ تَتَكَشَّفُ عَنْ مِثْلِ الزَّرَابِيِّ»؛

قلت: يا رسولَ اللَّهِ! كيف وجدتَها؟ قال:

«مِثْلَ الحَمَّةِ السُّخْنِ، / ثُمَّ انْصَرَفَ بِي فَمَرَ رْنَا عَلَى عِيْرِ قَرَيْسَ _ بِمَكَانِ كَذَا وكَذَا _ قَدْ أَضَلُوا بَعِيْراً لَهُمْ قَدْ جَمَعَهُ قُرَيْسَ _ بِمَكَانِ كَذَا وكَذَا _ قَدْ أَضَلُوا بَعِيْراً لَهُمْ قَدْ جَمَعَهُ فَلَانٌ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هَذَا صَوْتُ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ فَلَانٌ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَذَا صَوْتُ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ أَتَيْتُ أَصْحَابِي قَبْلَ الصَّبْحِ بِمَكَّةَ، فَأَتَانِي أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللَّهِ! أَيْنَ كُنتَ اللَّيْلَةَ؟ فَقَدْ الْتَمَسْتُكَ فِي مَظَانَكَ!»؛ فقال الله إلى أَيْنَ كُنتَ اللَّيْلَةَ؟ فَقَدْ الْتَمَسْتُكَ فِي مَظَانَكَ!»؛ فقال الله إلى اله إلى الله إلى الله إلى اله إلى اله إلى الله إلى الله إلى اله ا

«عَلِمْتَ أَنِّي أَتَيْتُ بَيْتَ المَقْدِسِ اللَّيْلَة؟ فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللَّهِ! إِنَّهُ مَسِيْرَةُ شَهْرٍ! فَصِفْهُ لِي»؛

قسال:

[١١٥/ب]

«فَفُتِحَ لِي صِرَاطُ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، لا يَسْأَلُوْنِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُهُمْ عَنْهُ»؛

قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ المُشْرِكُوْنَ: أَنْظُرُوا إِلَى ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ! يَزْعُمُ أَنَّهُ أَتَى بَيْتَ المَشْرِكُوْنَ: أَنْظُرُوا إِلَى ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ! يَزْعُمُ أَنَّهُ أَتَى بَيْتَ المَقْدِسِ اللَّيْلَةَ، فَقَالَ:

«إِنَّ آيَةَ مَا أَقُوْلُ لَكُمْ أَنِّي مَرَرْتُ بِعِيْرِ لَكُمْ _ بِمَكَانِ كَذَا وَكَذَا _ بِمَكَانِ كَذَا وكَذَا _ قَدْ أَضَلُوا بَعِيْراً لَهُمْ فَجَمَعَهُ فلانًّ ، يَنْزِلُوْنَ بِكَذَا ثُمَّ كَذَا ، ويَأْتُوكُمْ يَوْمَ كَذَا وكَذَا ، يَقْدُمُهُمْ جَمَلُ آدَمُ عَلَيْهِ مِسْحٌ أَسُودُ وغِرَارَتَانِ سَوْدَاوَانِ » ؟

فلمّا كان ذلك اليوم، أشرف النَّاسُ ينظُرون حتى كان قريباً من نِصْف النَّهَارِ حين أقبلتِ العِيْرُ يَقْدُمُهُم ذلك الجَمَلُ الذي وصَفه رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم»(١).

• قال الإمامُ ــ رحمه الله ـ : «هذا حديثُ شَامِيُّ الطَّرِيْقِ وَاضِحُ الإِسْنَادِ».

* * *

(۱) ضعيف.

أخرجه البزار في «مسنده» (٢:ق١٣٧ – ق١٣٣) نسخة الرباط – ، وابن أبي حاتم في «التفسير» كما في «تفسير ابن كثير» (٥: ٢٥) – ، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٧: ٣٣٨: ٧١)، وفي «مسند الشاميين» (ل: ٣٧٦)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢: ٣٥٥ – ٣٥٧) من طرق عن إبراهيم بن العلاء به نحوه.

قلت: إسناده ضعيف، إسحاق بن إبراهيم بن العلاء ــ المعــروف بــ «ابن زِبْرِق ــ وشيخُه ضعيفانِ؛

قال الذهبي في ترجمة الأخير من «الميزان» (٢٥١:٣): «عن عبد الله بن سالم الأشْعَريِّ فقط، وله عنه نسخة، تفرد بالرواية عنه: إسحاق بن إبراهيم زِبْرِيق، ومولاةً له اسمها علوة؛ فهو غيرُ معروفِ العدالة؛ وأبنُ زِبْرِيق: ضعيفٌ».

= وقال البزار في إثره: «وهذا الحديثُ لا نعلَمه يُروى عن شَدَّاد بن أَوْس عن النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم إلا بهذا الإسناد».

وقـال البيهقيُّ: «هذا إسنـادُ صحيحٌ؛ ورُوي ذلـك مفرقـاً في أحاديثَ غيره، ونحن نذكر من ذلك _ إن شاءَ الله تعالى _ ما حضرنا».

ثم ساق أحاديثَ كثيرةً في الإسراءِ كالشاهد لهذا الحديث، لكنها لا تشهد إلا لفقراتٍ معدودةٍ في هذا الحديث... فتأملُ.

ولهذا، لما أن ذكر الحافظُ ابن كثير في «تفسيره» (٥: ٧٥) كلامَ البيهقيِّ السالف، قال: «ولا شكَّ أن هذا الحديثَ ـ أعني الحديثَ المرويَّ عن شَدَّاد بن أَوْس ـ مشتملٌ على أشياء: منها ما هو صحيحٌ كما ذكره البيهقيُّ، ومنها ما هو منكرٌ كالصلاة في بيت لَحْمٍ، وسؤال ِ الصديقِ عن نعت بيت المَقْدِس وغيرِ ذلك؛ والله أعلم».

قلت: صلاةُ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ليلةَ الإسراءِ ببيت لَحْم ٍ مرويّةً من وجهٍ آخرَ؛

رُوِيناها عالياً في «مسند الشاميين» للطبراني (ل: ٢٦، ل: ٢٢٣) - فيما أخبرنا العلامة أبويحيى سلطان محمود الجلالبوريُّ بها غيرَ مرةٍ، قال: أخبرني العمريُّ، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن حسن، عن جدّه شيخ الإسلام محمد بن عبد الوَهَاب، عن عبد الله بن سيف، عن عبد القادر بن عمر الحنبلي، عن عبد الباقي الحنبلي، عبد الثبت المعروف بـ «رياض أهل الجنة في آثار أهل السنة» بسنده إلى الطبراني -، قال: حَدَّثنا عبد الله بن صالح؛

وحَدَّثنا أحمد بن خليد الحلبيُّ، قال: حَدَّثنا يحيى بن صالح الوحاظيُّ ؛

قالا: حَدَّثنا سعيد بن عبد العزيز التنوخيُّ، قال: حَدَّثنا يزيد بن أبي مالك، عن أنس بن مالك، أن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «أُتيت بدابّة فوق الحمار ودون البغل، خطوتُها عند منتهى طَرْفِها، فركبت ومعي جبريلُ عليه السلامُ فسارت بي، ثم قال: إنزل فصل، فنزلت فصليت، فقال: تدري أين صليت؟ صليت بطيبة وإليها المُهَاجَرُ إن شاء الله؛ ثم قال: إنزل فصل، فنزلت فصليت، فقال: أتدري أين صليت؟ صليت ببيت لَحْمٍ إنزل فصل، فنزلت فصليت، فقال: أتدري أين صليت؟ صليت ببيت لَحْمٍ حيث ولد عيسى صلَّى الله عليه وسلَّم...» الحديث.

قلت: إسنادُه حسنٌ إلى يزيد؛ لكنَّ يزيدَ مدلس وعنعنه؛

ذكره الحافظ في «المرتبة الثالثة» من «طبقات المدلسين» (ص ٣٥).

وقد رُوي هذا الحديثُ عنه بلفظ: «حَدَّثني بعضُ أصحاب أنس، عن أنس»؛

قاله الصلاحُ العلائيُّ في «أحكام المراسيل» (ص ٣٧٣)، وزاد: «وقال أبو مُسْهِر: هذا هو الصواب، والأولُ مُدَلَّسٌ».

* التعليق:

تقدم الكلام على الإسراء والمعراج عند التعليق على الحديث رقم: «٥» بما أغنى عن إعادته هنهنا.

* * *

٢٠٧ ـ أخبرنا أبو عمرو: عبدُ الوَهَّـابِ، قال: أخبرنا والدي: أبو عبدِ اللَّهِ، قال: أخبرنا أحمدُ بْنُ إبراهيمَ بْنِ جَامِعٍ، قال: حَدَّثنا جَامِعُ بْنُ القَاسِمِ البَغْدَاذِيُّ، قال: حَدَّثنا أبو المُعَارِكِ: الشَّمَّاخُ بْنُ المُعَارِكِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ صَحْدِ بْنِ بُجَيْرِ بْنِ بُجْرَةَ الطَّائِيُّ بِفَيْدَ، قال: حَدَّثني أبي، عن جَدِّي، عن أبيه قصة الأكيدر بُجَيْر بْن بُجْرَةَ قال: «كنتُ في جَيْش خالدِ بْن الوليدِ رضى الله ملك دُومة عنه، حين بعَثه رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم إلى الْأَكَيْدِرِ مَلِكِ دُوْمَةِ الجَنْدَلِ، فقال النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم:

العسندل

«إِنَّكَ سَتَجِدُهُ يَصِيْدُ البَقَرَ»؛

قال: فَوَافَيْنَاهُ في لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ وقد خرج كما نعَته رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، فأخذناهُ وقَتَلْنَا أخاهُ _ كان قد حارَبَنا _ وعليه قَبَاءُ دِيْبَاجِ، فبعَث به خالدٌ إلى النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم فلمَّا أَتَيْنَا النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم أَنْشَدْتُه:

> تبارك سائقُ البَقَراتِ إنِّي رأيتُ اللَّهَ يَهْدِي كِلُّ هادِ

> فَمَنْ يَكُ حائداً عن ذي تَبُوكٍ فإنًا قد أمِرْنا بالجهاد

> > فقال النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«لا يَفْضُضِ اللَّهُ فَاكَ»؛

فَأَتَتْ عليه تِسْعُوْنَ سنةً وما تَحَرَّكَتْ له سِنٌّ ولا ضِرْسُ(١)».

* * *

(۱) ضعيف.

أخرجه أبو نعيم الحافظ في «معرفة الصحابة» (١٦١:٣)، قال: حَدَّثنا أحمد بن إبراهيم بن جامع به.

وأخرجه أبـو علي بن السَّكَن وابن منده ــفي «الصحـابة» ــ كمـا في «الإصابة» (٢٦٨:١) من طريق أبـي المُعَارِك به.

وقال الحافظ عَقِيْبَ تخريجه لهذا الحديث: «وأبو المُعَارِكُ وآباؤه لا ذِكْر لهم في كتب الرجال».

قلت: وللحديث طريق أخرى؛

أخرجها ابن إسحاق في «المغازي» ـ ومن طريقه ابن منده كما في «الإصابة» (١٤٢:١ مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٣هـ) (*) ـ ، قال: حَدَّثني يزيد بن رُومان وعبد الله بن أبي بكر أن رسولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم بعث خالدَ بْنَ الوليدِ... فساقه نحوَه.

قلت: هذه هي رواية يونس بن بُكيْر عن ابن إسحاق؛ من طريقه أخرجها البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٩:١٨٧)، و «دلائه النبوة» (٥:٠٥٠ ــ ٢٥٠).

وخالفه محمد بن سلمة الحَرَّانيُّ _ وهو أضبطُ من يـونسَ _ فرواه عن ابن إسحاقَ أن رسولَ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم دعا خالدَ بْنَ الوليدِ فبعَثه إلى أُكَيْدِرَ. . . فساقه .

^(*) وقع سقطً في «الإصابة» (٢٦٨:١) تحقيق: على محمد البجاوي – وهي النسخة التي يجرِي العزو إليها دائماً – ومقدارُه سطرٌ كاملٌ!

أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١٦٠:٣) من طريق أبي شعيبٍ = الحَرَّانيِّ، قال: حَدَّثنا محمد بن سلمة به، قلت: وهذا هو إسنادُ «مغازي ابن إسحاق» رواية محمد بن سلمة عنه.

وتــابِعـه البَكَّـائيُّ _ وهــو أثبتُهم في «المغــازي» _ كمــا في «تهــذيب ابن هشام» (٤: ١٨١).

وعنه نقله الحافظُ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٥:١٧).

فيُنظر من تابع يونسَ على قوله؛ وإلا فروايةُ الحَرَّانيِّ والبَكَّائيِّ أثبت.

ثم ألفيتُ إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف _ وهو من رواة «المغازي» أيضاً _ قد تابع البَكَّائيَّ والحَرَّانيُّ على روايَتْيْهِما؛

أخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٩٧٥: ٥٥٥).

فهذا يؤكد أن يونسَ وهم في زيادة: «يزيد بن رُومان وعبد الله بن أبى بكر».

على أن الحديث بهذه الزيادة أو بغيرها مرسلٌ منقطعٌ.

والحديث أخرجه أيضاً عروة بن الزبير في «المغازي» ــ رواية ابن لَهيعة عن أبي الأسود عنه ــ كما في «الإصابة» (٢٤٤:١) بنحوه.

وهو مرسل أيضاً.

ومرسلُ عروةَ هذا لا يتقوَّى بمرسل ابْنِ إسحاقَ، لأن جماعةً من شيوخ ابن إسحاق هم بعينِهم من الآخذينَ عن عروة بن الزبير!

فيتنزلُ احتمالُ كونِ حديث ابْنِ إسحاق مخرجُه على عروةَ.

وهو نظيرُ اجتماع ِ واتحادِ شيوخ ِ أحدِ المُرْسِلَيْنِ مع شيوخ ِ الآخـرِ _ وهذا غيرُ مقبول ٍ كما هو مقررٌ _ .

._____

= على أن ابْنَ إسحاقَ من صغار التابعين! _ كما في «التقريب» (٥٧٢٥) _ .

بل جزم أبو حاتم بن حِبًان بأنه من أتباعِهم، فأورده في «الطبقة الثالثة» من «تاريخ الثقات» (٧: ٣٨٠ ــ ٣٨٠).

ولا يقال: إن حديث البابِ يَعْتَضِدُ برواية عروة بن الزبير، أو العكس؛ لأن إسنادَ حديثِ البابِ مسلسلٌ بالمجاهيل! ولا ندري: هل هذه الجهالةُ جهالةُ عين أم حال؟

فإن كانت الأولى فلا يصلحُ هذا الإسنادُ في المتابعات أو الشواهد كما هو معلوم؛ والله تعالى أعلم.

وانظُر لقصة أُكَيْدِرَ هذه:

- «المغازي» للواقدي (٣: ١٠٢٥).
- «الطبقات» لابن سعد (١٦٦:٢).
- «تاریخ الطبري» (۱۰۸:۳ ـ ۱۰۹).
 - «السيرة» لابن هشام (٤: ١٨١).
- «الروض الأنف» للسهيلي (٣١٧:٧).
- «جوامع السيرة» لابن حزم (ص ٢٥٣).
 - «الكامل» لابن الأثير (١٩٢:٢).
 - «البداية والنهاية» لابن كثير (٥:١٧).

* * *

٩٢ فَصْلُ

۲۰۸ ـ ذكر الطَّبَرَانِيُّ في «دَلائِلِ النَّبُوَّةِ»، قال: حَدَّثنا النَّبُوَّةِ»، قال: حَدَّثنا الْمُ مُسْلِمِ الكَشِّيُّ، / قال: حَدَّثنا عمرُو بُنُ حَكَّامٍ، قال: حَدَّثنا الله عَنْ المُشَّى بْنُ سعيدِ القَصِيْر، قال: حَدَّثنا أبو جَمْرَةَ، أن ابْنَ عَبَّاسِ المُشَّى بْنُ سعيدِ القَصِيْر، قال: حَدَّثنا أبو جَمْرَةَ، أن ابْنَ عَبَّاسِ المُشَّى بْنُ سعيدِ القَصِيْر، قال: إسلام أبي ذرِّ رضي الله عنه: إسلام أبي رضي الله عنه أخبره عن بَدْءِ إسلام أبي بعث أخاه، فقال: فر الغفاري «لما بلغه أن رجلًا خرج بمكة يَزْعُمُ أنه نَبِيُ بعث أخاه، فقال: اثْتِ مكة حتى تَسْمَع منه وتَأْتِينِي بخبره؛

فانطلق أُخُوه إلى مكة فسمِع من نَبِيِّ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، فانصرف إلى أبي ذرِّ، فأخبره أنه يأمُر بالمَعْرُوف ويَنْهَى عنِ المُنْكَر، ويأمُر بمكارِم الأَخْلاقِ، فقال: ما شَفَيْتَنِي! ثم أخذ شَنَة فيها ماءٌ وزادَه، ثم انطلق حتى أتنى مكة، ففرق أن يسألَ أحداً عن شيءٍ، ولم يَلْقَ رسولَ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم حتى أَجَنَّهُ اللَّيْلُ، فلمّا أَعْتَمَ مرّ به عليُّ بْنُ أبي طالبٍ رضي الله عنه فقال: مَنِ الرَّجُلُ؟ قال: رجلٌ من غِفَارٍ، قال: فانطلق إلى منزلِه لا يسألُ واحدُ منهما صاحبَه عن شيءٍ؛

فلمّا أصبح غَدا فلم يَلْقَهُ، فنام في ناحيةِ المسجدِ فمرّ به عليُّ بْنُ أبي طالبٍ رضي الله عنه، فقال: أَمَا آنَ للرَّجُل أن يَعْرِفَ منزلَه!

فانطلق معه لا يسألُ أحدُ منهما صاحبَه عن شيءٍ، فلمّا

[1/117]

كان اليومُ الثالثُ أخذ على عليِّ رضي الله عنه لَئِنْ أخبره / بالَّذي يريدُ لَيَكْتُمَنَّ عليه ولَيَسْتُرَنَّ عليه، ففعل، فقال: إنه بلغني أن رجلًا خرج بمكة يزعُم أنه نَبِيَّ، فبعثتُ بأخي، فلم يأتِنِي بما يَشْفِيْنِي، فجئتُ بنفسي لأخبر خبرَه، فقال له عليٌّ رضي الله عنه: إني غادٍ فاتَبعْ أثرِي، فإني إن رأيتُ ما أخافُ عليك منه قُمْتُ كأنِي أَبُولُ، ورجعتُ إليك، وإن لم أرَ شيئاً فاتَبعْ أثرِي؛

فغَدا عليَّ رضي الله عنه، وغَدا أبو ذرِّ رضي الله عنه على إثْرِه حتى دخل على رسولِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فأخبره خبرَه، وسمِع من رسولِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فأسلم، فقال: يا رسول الله! مُرْنِي بِأَمْرِكَ، فقال:

«إِرْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ حَتَّى إِذَا بَلَغَكَ خَبَرِي فَأْتِنِي»؛

فقال: لا والله! حتى أَصْرُخَ بالإسلام؛ فخرج إلى المسجدِ فنادى بالصَّلاة، ونادى أشهدُ أَنْ لا إِلَنهَ إلا اللهُ وأَنَّ مُحَمَّداً رسولُ اللهِ، فقال المشركونَ: صَبَأَ الرَّجُلُ، صبأ الرَّجُلُ، ثم ضرَبُوه حتى سقطً! فمر به العَبَّاسُ بْنُ عبدِ المُطَّلِبِ رضي الله عنه فانْكَبَّ عليه، ثم قال: يا مَعْشَرَ قريش! أنتم تُجَّارُ، وطريقُكم على غِفَارٍ، تُريدون أَن يَقْطَعَ الطريقَ عليكم؟ فَأَمْسَكُوا عنه؛

فلمّا كان اليومُ الثانِي عاد لِمِثْلِ مَقَامِه فعادوا لِضَرْبِه، فمرّ عليه العَبَّاسُ رضي الله عنه فقال لهم مثلَ ذلك؛

فهذا كان بَدْءَ إسلام أبي ذرِّ رضي الله عنه»(١).

(١) ضعيف بهذا السياق، لكن أصل الحديث ثابت.

أخرجه أبو نعيم الحافظ في «معرفة الصحابة» (١:ق١٢٩:أ)، قال: حَدَّثنا حبيب بن الحسن وسليمان بن أحمد _ يعنى الطبرانيَّ _؛

وأخرجه في «حلية الأولياء» (١:١٥٨ ـ ١٥٩)، قال: حَدَّثنا حبيب بن الحسن؛

قالا: حَدَّثنا أبو مسلم الكَشِّيُّ به نحوه.

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٤: ٢٢٤ ــ ٢٢٥)، قال: أخبرنا عمرو بن حَكَّام البصريُّ به.

قلت: إسنادُه ضعيفٌ لضعف عمرو بن حَكَّام؛

قال البخاريُّ في «الضعفاء» (٢٥٨)، وفي «التاريخ الكبير» (٢٠٤: ٢٠٣) وفي «التاريخ الصغير» (٢: ٣٣٥): «ضعفه عليُّ»، وزاد في الأول: «والناسُ».

وقال أبو حاتم _ كما في «الجرح والتعديل» (٢٢٨:١:٣) _: «شيخٌ ليس بالقويِّ: لينُ؛ يُكتب حديثُه».

وقال أبو زرعة الرازيُّ _ كما في المصدر السابق _: «ليس بالقويِّ».

وقال ابن حبان في «الضعفاء» (٢: ٨٠): «كان ممن ينفرد عن الثقات بما لا يُشْبه حديثَ الأثبات؛ لا يحتجُّ به إذا انفرد».

وقال أبو أحمد بن عديٌّ في «الكامل» (٥:١٧٨٨): «وعامةُ ما يرويه: لا يُتَابِعُ عليه؛ إلا أنه يُكتب حديثُه».

وله ترجمة في «الميزان» للذهبي (٣: ٢٥٤) ــ و «اللسان» للحافظ = = = (٣٦٠).

[۱۱۷/ب]

•/ قال الإمامُ _ رحمه اللهُ _:

* «رُوِيَ إسلامُ أبي ذرِّ رضي الله عنه من وُجُوهٍ، منها: روايةُ البَصْرِيِّيْنَ عن المُثَنَّى بْنِ سعيدٍ»(١).

* * *

٢٠٩ ـ وقد رُوِيَ من طريق الشَّامِيَّيْنَ؛ حَدَّث به الطَّبَرَانِيُّ، قال: حَدَّثنا أحمدُ بْنُ إبراهيمَ: أبوعبدِ المَلِكِ القُرَشِيُّ الدِّمَشْقِيُّ، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَائِذٍ، قال: حَدَّثنا الوليدُ بْنُ مُسْلِم، قال: حَدَّثنا أبوطرَفَة: عَبَّادُ بْنُ الرَّيَّانِ اللَّحْمِيُّ، قال: سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ رُوَيْمٍ اللَّحْمِيُّ، يقول: حَدَّثني اللَّحْمِيُّ، يقول: حَدَّثني عامرُ بْنُ لُدَيْنٍ _ قاضِي النَّاسِ مع عبدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ _ ، عامرُ بْنُ لُدَيْنٍ _ قاضِي النَّاسِ مع عبدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ _ ،

= قلت: لكنْ أصلُ الحديثِ ثابتٌ بطوله في «الصحيحين» من طريق المثنّى بن سعيد به ؛

أخرجه البخاريُّ في: كتاب المناقب، باب قصة زمزم (م: ٣٥٢٢:٥٤٩)، وكتاب مناقب الأنصار، باب إسلام أبي ذرّ الغفاري (٣٠٢١:١٧٣:٧)، ومسلم في: كتاب فضائل الصحابة (٣٨٦١:١٧٣:٧) من غير وجهٍ عن المثنى بن سعيد به.

ووهم الحاكم فاستدركه على الشيخين _ في «المستدرك» (٣٣٨-٣٣٠) _ من طريق المثنَّى بن سعيد به، وقال في إثره: «هذا حديثُ صحيحُ على شرط الشيخين، ولم يخرجاهُ»!! ووافقه الذهبيُّ!!!

⁽١) يعني الطريقَ المتقدمةَ آنفاً.

^{* * *}

رواية أخرى قال: سَمِعْتُ أَبَا لَيْلَى الْأَشْعَرِيُّ، يقول: حَدَّثني أَبُو ذَرِّ رضي الله في إسلام عنه قال: «إن أولَ ما دعاني إلى الإسلام أنَّا كُنَّا قَوْماً عَرَباً، فَأَصَابَتْنَا السَّنَةُ، فاحْتَمَلْتُ أُمِّي وأَخِي _ وكان اسمُه أُنيْساً _ إلى أَصْهَارٍ لنا بأعلى نَجْدٍ، فلمّا حَلَلْنَا بهم أَكْرَمُونا، فلمّا رأى ذلك رجل مِنَ الحَيِّ مشى إلى خالِي فقال: تَعْلَمُ أَن أُنيْساً يُخَالِفُكَ [إلى أَهْلِك](١)؟ فقال: فَحَزَّ(٢) في قَلْبه؛ فانصرفتُ من رِعْيَةِ إِبِلِي فُوجِدتُه كَئِيْباً يبكي، فقلتُ: مَا أَبْكَاكَ يَا خَالَ ؟ فَأَعْلَمَنِي الخبرَ، فقلتُ: حجَز اللَّهُ عن ذلك، إنَّا نَعَافُ الفاحشةَ وإن كان الزمانُ قد أَخَلَ بنا، ولقد كَدَّرْتَ علينا صَفْوَ ما ابْتَدَأْتَنَا به، ولا سبيلَ إلى اجتماع!

فَاحْتَمَلْتُ أُمِّى وَأَخِي حَتَّى نَزَلْنَا بِحَضْرَةِ مَكَّةً، فَقَالَ أَخِي:

⁽١) زيادة من المصادر ليستقيم المعنى.

⁽٢) في «الأصل»: «فَحَنَّ»، وهي واضحة جدًّا؛ والمثبتُ هو الصحيحُ من جِهَتَي ِ الروايةِ والمعنى معاً.

أما الرواية: فهذا هو الثابتُ في «كتب الطبرانيِّ»: «المعجم الكبير» (١: ٢٣٩: ٢٧٧)، و «المعجم الأوسط» (١: ٦٩: ٦٠) و «الأحماديث الطوال» . (0)

وهكذا نقله عنه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١٥٧:١).

أما المعنى: فالعرب تقول «حَزُّ الشيءُ في قَلْبه أو صَدْره: إذا أَثَّرَ فيه»؛ ر : «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس (٨:٢) ــ «الصحاح» للجوهري (X:YX).

[1/11]

إني مُدَافِعُ رجلاً / على الماءِ بِشِعْرٍ ـ وكان رجلاً شاعِراً -، فقلت: لا تَفْعَلُ، فخرج به اللَّجَاجُ حتى دافعَ دُرَيْدَ بْنَ (١) الصَّمَّةِ: صِرْمَتَهُ إلى صِرْمَتِهِ؛ وأَيْمُ اللَّهِ! لَدُرَيْدٌ يومئذٍ أشعرُ من أخي، فَتَقَاضَيَا إلى خَنْسَاءَ فَفَضَّلَتْ أخي على دُرَيْدٍ! وذاك أن دُرَيْداً خطبها إلى أبيها، فقالت: شيخٌ كبيرٌ لا حاجة لي فيه، فَحَقَدَتْ ذلك عليه، فَضَمَمْنَا صِرْمَتَهُ إلى صِرْمَتِنَا، فكانت لنا فَحْمَةً (١)؛

ثم أَتَيْتُ مكة وابْتَدَأْتُ بالصَّفَا، فإذا عليها رجالاتُ قريش (٣)، وقد بلغني أن بها صَابِئاً أو مَجْنُوناً أو شاعِراً أو ساعِراً، فقلتُ: أين هذا الَّذي يَزْعُمُوْنَهُ؟ قالوا: ها هو ذاك حيث ترى، فانقلبتُ إليه؛ فواللَّه! ما جُزْتُ عنهم قِيْسَ حَجَرٍ حتى أَكَبُوا عليَّ كلَّ عَظْمٍ وحَجَرٍ ومَدَرٍ فَضَرَّجُوني بِدَمِي، فأتَيْتُ البيتَ فدخلتُ بينَ السُّتُورِ والبِنَاءِ، وبَقِيْتُ فيه ثلاثينَ يوماً لا آكلُ البيتَ فدخلتُ بينَ السُّتُورِ والبِنَاءِ، وبَقِيْتُ فيه ثلاثينَ يوماً لا آكلُ

⁼ أما «فَحَنَّ في قَلْبه»: فلم أرَ لها معنًى هلهنا يتجه. . . اللَّهم إلا تكلّف!

⁽١) في «الأصل»: «بْنُ»، وهو سبق قلم.

⁽٢) قال في «النهاية» (٠:٧٤٧): «الهَجْمَةُ منَ الإِبل: قريبٌ منَ المئة».

⁽٣) لم يتضع من هذه الكلمة إلا الحرفانِ الأخيرانِ؛ فأثبتناها من «كتب الطبرانيِّ»: «المعجم الكبير» (١: ٢٣٩: ٧٧٣)، و «المعجم الأوسط» (١: ٦٩: ٦٠)، و «الأحاديث الطوال» (٥).

ولا أشربُ إلا من ماءِ زَمْزَمَ، حتى إذا كانت لَيْلَةٌ قَمْـرَاءُ(١) إِضْحِيَانٌ أَقبلتِ امرأتانِ من خُزَاعَةَ، فطافتا بالبيت، ثم ذكرتا إسافاً ونائِلَةَ _ وهما وَثَنَانِ كانوا يَعْبُدُونَهُما _ فأخرجتُ رأسي من تحتِ السُّتُورِ، فقلتُ: إحْملُوا أحدَهُما على صاحبه! فغضِبتا، [١١٨/ب] ثم قالتا: أَمَا واللَّهِ! لوكانت رجَالُنا حُضُوراً ما / تَكَلَّمْتَ بهذا، ثم وَلَّتا، فخرجتُ أَقْفُو آثارَهما حتى لَقِيَتَا رسولَ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فقال:

«مَا أَنْتُمَا ومَا جَاءَ بكُمَا»؟

فأخبرتاه الخبر، فقال:

«أَيْنَ تَرَكْتُمَا الصَّابِيءَ»؟

فقالتا: تركناهُ بينَ السُّتُورِ والبِّناءِ فقال لهما:

«هَلْ قَالَ لَكُمَا شَيْئًا»؟

فقالتا: نعم، كَلِمَةً تَمْلًا الفَمَ! فتبسّم رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، ثم انْسَلَّتَا، وأقبلتُ حتى جئتُ رسولَ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، ثم سَلَّمْتُ عليه عند ذاك، فقال:

«مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ ومِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟ ومَا جَاءَ بِكَ»؟

فَأَنْشَأْتُ أُعْلِمُه الخبر، فقال:

«مِنْ أَيْنَ كُنْتَ تَأْكُلُ وتَشْرَكُ»؟

⁽١) في «الأصل»: «قُمْرَاءَ»، وهو خطأ.

فقلت: من ماءِ زَمْزَمَ، فقال:

«أَمَا إِنَّهُ طَعَامُ طُعْمٍ» ؛

ومعه أبو بَكْرَ رضي الله عنه فقال: يا رسولَ اللَّهِ! اثْذَنْ لي أَن أُعَشِّيَهُ، قال:

«نعم» ؛

ثم خرج رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يمشي، وأخذ أبو بَكْرٍ بيده حتى وقف رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم بباب أبي بَكْرٍ، ثم دخل أبو بَكْرٍ بيته، ثم أتى بِنزَبِيْبٍ من زَبِيْبِ الطَّائفِ، فجعل يُلْقِيْهِ لنا قَبَضاً قَبَضاً ونحن نأكُل منه حتى تَمَلَّانا منه؛ قال لى رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«يَا أَبَا ذَرِّ!»

فقلت: لَبَّيْكَ، فقال:

«إِنَّهُ قَدْ رُفِعَتْ لِي أَرْضُ وهِيَ ذَاتُ مَاءٍ لا أَحْسِبُهَا إلاَّ تِهَامَةَ، فَاخْرُجْ إِلَى قَوْمِكَ فَادْعُهُمْ إِلَى مَا دَخَلْتَ فِيْهِ»؛

قال: فخرجتُ حتى أَتَيْتُ أُمِّي وأخي فَأَعْلَمْتُهُمَا الخبرَ، فقالا: ما بنا رَغْبَةٌ عن الـدِّين الَّذي دخلتَ فيه / فأَسْلَما، ثم [١١٩أ] خرجنا، فَأَعْلَمْتُ قومي، فقالوا: إنَّا قد صَدَّقْنَاكَ ولكنَّا نَلْقَى مُحَمَّداً؛

فلمًّا قدِم علينا رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم لَقِيْنَاهُ،

فقالت له غِفَارٌ: يا رسولَ اللَّهِ! إِن أَبَا ذَرٍّ أَعْلَمَنَا مَا أَعْلَمْتَهُ وقد أَسْلَمْنَا وشَهدْنا أَنَّك رسولُ اللَّهِ؛

ثم تَقَدَّمَتْ أَسْلَمُ خُزَاعَةَ، فقالوا: يا رسولَ اللَّهِ! إِنَّا قد رَغِبْنَا ودخلنا فيما دخل فيه إخْوَتُنا وحُلَفَاؤنا، فقال رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللَّهُ وغِفَارٌ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا»؛

ثم أخذ أبو بَكْرٍ رضي الله عنه بيدي، فقال: يا أبا ذرً! فقلت: لَبَيْك يا أبا بَكْرٍ! فقال: هل كنتَ تَأَلَّهُ(١) في الجاهلية؟ قلت: نعم، لقد رأيتُني أقومُ عند الشمس فلا أزالُ مُصَلِّياً حتى يُؤذِينِي حَرُّها فأخِرُ كأني خِفَاءً! فقال لي: فأين كنتَ تَوجَّهُ؟ قلت: لا أدري، إلى حيث وجَهنِي اللَّهُ عزّ وجلّ حتى أَدْخَلَ الله عزّ وجلّ على الإسلامَ»(١).

* * *

أخرجه أبو القاسم الطبراني في «المعجم الكبير» (١: ٢٣٩: ٧٧)، و «المعجم الأوسط» (١: ٦٩: ٠٠)، و «الأحاديث الطوال» (٥) _ ومن طريقه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١: ١٥٧ _ ١٥٨)، وفي «معرفة الصحابة» (١: ٢٢٩: ٢٨٠ _ تـرجمة أنيس بن جنادة) (١: ق ١٢٩: ب _ تـرجمة أبي ذرّ) _ ، قال: حَدَّثنا أبو عبد الملك: أحمد بن إبراهيم القرشيّ به.

⁽١) لم تتضح كتابتها في «الأصل»، فأعادها الناسخُ على الهامش، فكتب: «تَأَلَّهُ: صحّ».

⁽٢) ضعيف.

= وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣: ٣٣٩ ـ ٣٤١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨:ق٤٠٠): أ ـ ب برقم: «٥٧٧٨» من نسختي ـ من طرق عن أحمد بن إبراهيم القرشيّ به نحوه.

وقال الطبرانيُّ في إثره: «لم يَـرْوِه عن عروةَ بْنِ رُوَيْم إلا أبـو طَرَفَـةَ: عَبَّادُ بْنُ الرَّيَّانِ، ولا عن عَبَّادٍ إلا الوليدُ؛ تفرد به محمد بن عائذ».

قلت: إسنادُه ضعيفٌ؛ أبو طَرَفَةَ من أهل حمص، أدرك المِقْدامَ بْنَ مَعْدِي كَرِبَ: مستورٌ؛ ترجم له ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨،:ق٤٣٩:ب) ولم يحكِ فيه جرحاً ولا توثيقاً.

ولم أر له ترجمةً في موضع ٍ آخرَ.

وعامر بن لُدَيْن ذكره البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٢:٣: ٢٥٣ - ٤٥٤)، وابن أبى حاتم في «الجرح والتعديل» (٣:١:١٣) وسكتا عنه.

وقد وثقه العِجْليُّ في «الثقات» (٢:١٥:٢)، وذكره ابن حبّان في «الطبقة الثانية» من «تاريخ الثقات» (٥:١٩٢).

قلت: وهما متساهلانِ في هذا الباب.

وقد عده بعضهم في الصحابة، لكن لم تثبت صحبتُه، ولذا أورده الحافظ في «القسم الرابع» من «الإصابة» (٥: ١٧٥).

وذكره في «تبصير المنتبه» (١٢٢٨:٣) تحت رسم «لُـدَيْن»، وقـال: «تابعيًّ مشهورٌ».

وله ترجمة في: «الإكمال» للحسيني (ق ٨١) _ و «تعجيل المنفعة» للحافظ (٥٠٦).

وأما أبو ليلى الراوي عن أبي ذرٍّ: فقد ذكروه في الصحابة؛

• قال الإمامُ _ رحمه اللَّهُ _ :

ورُوِيَ إسلامُ أبي ذرِّ رضي الله عنه من وَجْهٍ آخَرَ؛

رضي الله عنه، عن أبي ين الله عنه، قال: «كان لي أخُّ رضي الله عنه، قال: «كان لي أخُّ رواية ثالثة في يقال له أُنيْسٌ، وكان شَاعِراً، فَتَنَافَرَ هو وشَاعِرُ آخَرُ: قال أُنيْسٌ: الله أَنيْسُ: أَنَّ شَعْرُ منك! وقال الآخَرُ: أنا أَشْعَرُ منك! فقال أُنيْسُ: أَتَرْضَى أَن / يكونَ بيننا كَاهِنُ مكة، قال: نعم؛

فخرجنا إلى مكة فاجتمعنا عند الكَاهِن، فأنشَدَهُ هذا

على أن حديثَه عن النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم مداره على محمد بـن سعيد الشاميِّ ــ المصلوبِ في الزُّنْدَقة ــ وهو متروكً!!

وقد أشار إلى ذا: ابن عبد البر، وعنه ابن الأثير!

وأوضح ترجمةٍ لأبي ليلى ألفيتُها عند الذهبيِّ في «التجريد» (٢٢٨٧:١٩٨٠)، إذ قال: «أبوليلى الأشعريُّ: صحابيُّ ـروى عنه عامر بن لُدَيْن الأشعريُّ ـ إن صحَّ الحديثُ».

أيْ: إنه صحابيٌّ فيما لو ثبت الحديثُ. . . فتأملُ!

* * *

⁼ فترجم له: ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤: ١٧٤٣ - ١٧٤٨) - وابن الأثير في «أسد الغابة» (٦: ٢٦٨) - وابن حجر في «القسم الأول» من «الإصابة» (٢٠٣: ٧٥٠ - ٢٥٤).

كلامَه وهذا كلامَه، فقال لأنيس : قَضَيْتَ لِنَفْسِكَ، قال: فكأنَّه فَضَلْ شِعْرَ أُنيس ؛

فرجع أُنَيْسُ فقال: يا أخي! رأيتُ بمكةَ رجلًا يَـزْعُمُ أنه نَبِيًّ وهو على دِيْنِكَ!

قال ابْنُ عَبَّاسِ رضي الله عنه: فقلتُ: أيَّ شَيْءٍ كنتَ تَعْبُدُ؟ قال: لا شيء، كنتُ أُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ حتى أَسْقُطَ كأني خِفَاءً حتى يُوقِظنِي حَرُّ الشمسِ، فقلتُ: أين كنتَ تُوجِّهُ وَجْهَك؟ قال: حيث وَجَّهَنِي ربِّي عزِّ وجلّ؛

قىال أبو ذرِّ: قلتُ: إني أريـدُ أن آتِيَـهُ فَتَجَهَّـزْتُ، ثم خرجتُ فقال لي أُنَيْسُ: لا تُظْهِرُ أنّك تَطْلُبُه فإنّي أخـافُ عليك أن تُقْتَلَ دُوْنَهُ!

قال أبو ذرِّ رضي الله عنه: فجئتُ حتى دخلتُ مكة، فكنتُ بينَ الكَعْبَةِ وأَسْتَارِهَا خَمْسَ عَشِرَةَ (١) لَيْلَةً ويـوماً، أخـرجُ كُلَّ لَيْلَةٍ فأَشْرَبُ من ماءٍ زَمْـزَمَ شَرْبَـةً، فما وجـدتُ على كَبْدِي سَخْفَةَ جُوْعٍ، ولقد تَعَكَّنَ بَطْنِي، فجعلتِ امْرَأَتَانِ تَـدْعُوَانِ لَيْلَةً لَيْهَةَهُمَا، وتقولُ إحداهما: يـا إسافُ! هَبْ لي غـلاماً، وتقـول الأخرى: يا نائلةً! هَبْ لي كذا وكذا، فقلتُ: هَنُ بِهَنٍ، فَوَلَّتَا / [١٢٠أ]

 ⁽١) كذا ضبطت في «الأصل» – بكسر الشين – في هذا الموضع وفيما سوف يأتي، وهي لغة أهل نَجْدٍ كما تقدم في الحديث رقم: «١٩٣» –
 (١٩٤».

وجعلتا تقولانِ: الصَّابِىءُ بين الكَعْبَةِ وأَسَتَارِهَا إِذْ مَرَّ رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم وأبو بَكْرٍ يمشي وراءَه، فقالتا: الصَّابِيءُ بينَ الكَعْبَةِ وأَسْتَارِهَا، فَتَكَلَّمَ رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم بكلام قَبَّحَ ما قالتا؛

قال أبو ذرِّ رضي الله عنه: فَظَنَنْتُ أنه رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فخرجتُ إليه، فقلتُ: السَّلامُ عليك يا رسولَ اللَّهِ! فقال:

«وعَلَيْكَ السَّلَامُ ورَحْمَةُ اللَّهِ ــ ثلاثاً ــ »؛

ثم قال لي:

«مُنْذُ كُمْ أَنْتَ هَـٰهُنَا»؟

فقلت: منذ خَمْسَ عَشِرَةَ يوماً ولَيْلَةً، قال:

«فَمِنْ أَيْنَ كُنْتَ تَأْكُلُ»؟

قلت: آتي زَمْزَمَ كلَّ لَيْلَةٍ نصفَ اللَّيْلِ فَأَشْرَبُ منها، فما وجدتُ على كَبْدِي سَخْفَةَ جُوْعٍ، ولقد تَعَكَّنَ بَـطْنِي، فقال رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«إِنَّ هَٰذَا طُعْمُ وشُرْبٌ وهِيَ مُبَارَكَةٌ _ قالها ثلاثاً _ »؛ ثم سألني رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«مِمَّنْ أَنْتَ»؟

قلتُ: من غِفَارٍ _ وكانت غِفَارٌ يَقْطَعُون على الحَاجِّ _

فكأنَّ رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم تَقَبَّضَ عني فقال لأبي بَكْرِ:

«إِنْطَلِقْ بِهِ يَا أَبَا بَكْرِ!»

فَانْطَلَقَ بِي إِلَى مَنْزِلِه، فقرّب زَبِيْباً، فَأَكَلْنا معه، فَأَقَمْتُ مع رسولِ اللّهِ صلّى الله عليه وسلّم فَعَلَّمَنِي الإسلام، وقَرَأْتُ مِنَ القرآنِ شيئاً، فقلتُ: يا رسولَ اللّهِ! إِنّي أريـدُ أن / أُظْهِرَ [١٢٠/ب] دِيْنِي، فقال رسولُ اللّهِ صلّى الله عليه وسلّم:

«إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ أَنْ تُقْتَلَ»؛

قلت: لا بُدَّ منه يا رسولَ اللَّهِ! وإن قُتِلْتُ، قال: فَسَكَتَ عني رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم وقريشُ حَلَقُ(١) يتحدَّثون في المسجدِ، فقلتُ: أَشْهَدُ أَنْ لا إلَّهَ إلا اللَّهُ وأن مُحَمَّداً عبدُه ورسولُه!

فَتَنَقَّضَتِ الحَلَقُ فقامُوا إليَّ فضربُوني حتى تركُوني كَأَنِّي نُصُبُ أَحْمَرُ، وكانوا يَرَوْنَ أنهم قد قتلُوني، فَقُمْتُ فجئتُ إلى رسول ِاللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، فقال لى:

«أَلَمْ أَنْهَكَ» ؛

فقلتُ: يا رسولَ اللَّهِ! كانت حَاجَةً في نفسي فَقَضَيْتُها،

 ⁽١) كذا ضبطت في «الأصل»، في هذا الموضع وفيما سوف يأتي.
 ويقال أيضاً: حِلَق _ بكسر الحاء المهملة _ جمع حَلَقَةٍ وحَلْقَةٍ.

فَقُمْتُ مع رسول ِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، فقال لي: «اِلْحَقْ بِقَوْمِكَ، فَإِذَا بَلَغَكَ ظُهُوْرِي فَأْتِنِي»؛

قال أبو ذرِّ رضي الله عنه (١): ثم أَتَيْتُ أُمِّي فلمَّا رأَتْني بكت، وقالت: يا بُنَيِّ (٢)! أَبْطَأْتَ علينا حتى تَخَوَّفْتُ أن قد قُتِلْتَ؛ أَلَقِيْتَ صاحبَك الَّذي طلبت؟ قلت: نعم، أَشْهَدُ أن لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وأن محمداً عبدُه ورسولُه، قالت: فما صنَع أُنَيْسُ؟ قلت: أَسْلَمَ، قالت: واللَّه! ما بي عنكما رَغْبَةً: أَشْهَدُ أن لا إِلَهَ إلا اللَّهُ وأن محمداً رسولُ اللَّه؛

قال: فَأَقَمْتُ في قومي فأسلمَ منهم ناسٌ كثيرٌ حتى بَلَغَنَا ظُهُوْرُ رسولِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فأتَيْتُه»(٣).

* * *

⁽١) في هذه الرواية اختصارٌ؛ وقد جاءت عند الطبرانيِّ تامَّة، ولفظُها: «فجئتُ وقد أبطأتُ عليهم ، فلقِيت أُنيْساً، فبكى وقال: يا أخي! ما كنتُ أراك إلا قد قُتلت لما أبطأتَ علينا؛ ما صنعت؟! ألقِيت صاحبَك الذي طلبت؟ فقلت: أشهدُ أن لا إلنه إلا اللَّه وأن محمداً رسولُ اللَّه، فقال أُنيْسُ: يا أخي! ما بي رغبةُ عنك: أشهدُ أن لا إلنه إلا اللَّه وأن محمداً رسولُ اللَّه، وأسلم مكانه؛ ثم أتيتُ أُمِّي....».

⁽٢) كذا ضُبطت في «الأصل»، وعلى هذا عامَّةُ القرَّاء؛

وقرأ حفصٌ عن عاصمٍ : «يا بُنِّيُّ».

ورَ : ما علقناهُ على الحديث رقم (٢٢».

⁽٣) ضعيف.

= أخرجه بطوله: أبو القاسم الطبرانيُّ في أحاديث «إبراهيم بن هاشم البغويُّ» من «المعجم الأوسط» (٣:٣٦٦: ٢٧٨٥)، قال: حَدَّثنا إبراهيمُ ؛

وأخرجه مختصراً: أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١:١٥٨)، وفي «معرفة الصحابة» (١:١٢٩٠: ٢٣٠: ١٠٠ ـ ترجمة أنيس بن جنادة) (١:ق١٢٩: أ ـ ب ـ ترجمة أبي ذرّ)، قال: حَدَّثنا الحسن بن سفيان؛

جميعاً قالا: حَدَّثنا قَطَنُ بْنُ نُسَيْرٍ، قال: حَدَّثنا جعفر بن سليمان، قال: حَدَّثنا أبو طاهرٍ، عن أبي يزيدَ به.

وقال الطبرانيَّ في إثره: «لم يَرْوِ هذا الحديثَ عن أبي يزيدَ المدينيِّ إلا أبو طاهرٍ مولى الحسنِ بْنِ عليُّ (**)؛ تفرد به جعفر بن سليمان».

قلت: هكذا جزم بأن أبا طاهرٍ هو مولى الحسنِ بْنِ عليّ.

أما أبو نعيم، فقال: «أبو طاهرٍ أُرَاهُ: مولى الحسينِ بْنِ عليّ، لا يُعْرَفُ اسمُه».

(*) هـو أبو إسحـاقَ البَيِّعُ؛ من أصحـابِ الإمامِ أحمـذ، وله عنـه مسائـلُ؛ وثقه الدارقطنيُّ؛ توفي سنةَ سبع وتسعينَ ومئتينِ.

ترجم له: الخطيبُ في «تاريخ بغداد» (٢٠٣:٦ ــ ٢٠٤) ــ وابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (٩٨:١).

(**) في الثقات لابن حبان (٥:٥٥)، و «الاستغناء» لابن عبد البـر (١٦٨٧): «مولى الحسنِ بْنِ عليّ، كما قال الطبرانيّ؛

وفي «الكنى» للبخاريِّ و «الجرح والتعديل» (٢:٢): «مولى الحسينِ بْنِ عليِّ»؛ وأشار العلامةُ المعلميُّ في حاشية «الجرح والتعديل» إلى أن في نسخة «م»: «الحسن».

= قلت: فسرّق البخاريُّ في «الكنى» (ص٤٦)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢:٤: ٣٩٨ – ٣٩٨) بين أبي طاهرٍ مولى الحسينِ بْنِ عليّ، وبين أبي طاهرٍ الراوي عن أبي يزيد، والراوي عنه: جعفر بن سليمان.

وكذا صنع كلٌّ من:

- أبي أحمد الحاكم في «الأسامي والكنى» (ق٢٥٦: أ ب) تبعاً للبخاري.
 - وابن منده في «فتح الباب في الكني والألقاب» (٢: ١٠٧٠).
 - وابن عبد البر في «الاستغناء» (۲۲۲۲).
 - والذهبي في «المقتنى في سرد الكنى» (١:٣٢٦).

ولم يحكِ واحد من أولاء فيهما جرحاً ولا تعديلًا.

وعلى ذا ففيهما جهالةً؛ بيد أن مولى الحسينِ بْنِ عليّ أحسنُ حالاً إذ قد ذكره ابن حبان في «الطبقة الثانية» من «الثقات» (٥: ٥٧٥ ـ ٥٧٦).

وأورد الهيثميَّ هـذه الطريقَ في «مجمع الزوائد» (٩: ٣٢٩)، وقال: «أبو طاهرٍ يروي عن أبي يزيد المدينيِّ، ولم أعرف أبا طاهر».

ثم إن مدار الحديث ومخرجه على قَطَن بْنِ نُسَيْر ولم يوثقه أحد ما خلا أبا حاتم بن حبان؛ فذكره في «الطبقة الرابعة» من «الثقات» (٢٢:٩).

وقال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢:٣: ١٣٨): «سُئل أبو زرعة عنه فرأيتُه يحمِل عليه، ثم ذكر أنه روى أحاديثَ عن جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس مما أنكر عليه».

ونحوُّه في «ضعفاء أبى زرعة» للبَرْذَعيُّ (٢:٥٣٧).

••••••

= وقال ابن عديِّ في «الكامل» (٢٠٧٥:): «بصريٌّ يسرِق الحديثَ ويُوْصِلُه».

وكذا نقله المزيُّ الحافظُ في «تهذيب الكمال» (٢: ١١٣١)، والحافظُ في «تهذيب التهذيب» (٣٨٢:٨).

أما الذهبيُّ فزاد _ في «الميزان» (٣٩١:٣) _ عن ابن عديٌّ أنه قال في آخر ترجمة «قَطَن»: «أرجو أنه لا بأسَ به».

ثم للذهبيِّ تعليقُ على كلام ابن عديٌّ حولَ سرقةِ قَطَنِ الحديث؛ راجعْه في «الميزان» (٣٩١:٣).

أما أبو يزيدَ المدينيُّ فلا ينحطُ حديثُه عن الحسن بل قد جزم الـذهبيُّ في «الكاشف» (٣٩١:٣) بأنه «ثقة».

قلت: قـد وثقـه ابن معين في روايتي ابن مُحْــرِز (٢٠١: ٤٥٨)، وإسحاق بن منصور كما في «تهذيب التهذيب» (٢١: ٢٨٠).

وسأل أبو داود الإمام أحمد عنه، فقال: «تسألُ عن رجل روى عنه أيوبُ؟!» يعني: السَّخْتِيانيُّ.

«تهذیب التهذیب» (۲۸۰:۱۲).

وفي «كتاب ابن أبي حاتم» (٢:٤: ٥٩٤): «سألتُ أبي عن أبي يزيدَ المدينيِّ، فقال: لا أعرِفه».

وقال أبو حاتم أيضاً: «يُكتب حديثُه».

وفي رواية عَبَّاس عن يحيى (£٤١٤)، قال: «أبو يـزيدَ ليس يُعْـرَفُ بالمدينةِ، والبَصْرِيُّون يَرْوُوْنَ عنه». [۱۲۱/أ] ۲۱۱ ـ وفي روايةٍ: / «قال أُنَيْسٌ: وقد سَامُـوْهُ(١) _ _ وهُرُ(١) ـ يعني النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ (٢).

* * *

= ثم إن ابن أبي حاتم قال في «الجرح والتعديل» (٢:٤: ٤٥٩): «روى عن ابن عَبَّاس، وأحياناً يُدْخِلُ بينه وبين ابْنِ عَبَّاس عكرمةَ».

قلت: كأنَّه يريدُ إعلالَ روايةِ أبي يزيدَ عن ابن عَبَّاس بالإِرسالِ؛ فأقولُ: قد جزم صَرَاحَةً يحيى بن معين بأن أبا يزيدَ سمِع ابْنَ عَبَّاس. نقله عنه: ابْنُ مُحْرِز في «معرفة الرجال» (١٠٣:١).

(١) أيْ كلّفوه التُّعَبَ.

وسيأتي شرحُها عقب رقم: «٢١٦».

(۲) في رواية عبد الله بن الصَّامت، عن أبي ذرَّ أن أُنيْساً قال: «فإنهم قد شَنِفُوا له(*) وتَجَهَّمُوا»(**).

أخرجها مسلم في «صحيحه»: كتاب فضائل الصحابة (٤: ١٩٢٣)، وأحمد في «مسند الأنصار» من «مسنده» (٥: ١٧٤ ـ ١٧٥)، وابن قتيبة في «خريب الحديث» (٢: ١٨٥ ـ ١٨٦)، وأبونعيم في «دلائل النبوة» (١: ١٩٧٠) وفي «معرفة الصحابة» (١: ق١٢٨: أ)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١٠ ٢٠٨٠)، وفي «السنن الكبرى» (١٤٧٠) من طرق عن سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، عن عبد الله بن الصّامِت به.

وفي رواية ابن عَبَّاس، عن أبي ذرِّ أن أُنَيْساً قال: «وقد سمـوه ــ يعني كَرهُوه ــ ».

^(*) أيْ: أبغضوه. وشرح صحيح مسلم، للنووي (١٦:١٦ ــ ٣٧).

^{(*} ايْ: قابلوه بوجوه غليظةٍ كريهة. المصدر السابق.

٢١٢ ـ وفي روايةٍ: «فرأى ما بي من الحال فقال لي: «أَلَمْ أَنْهَكَ»؟(١)

* * *

٣١٣ ـ وفي رواية ابْنِ الصَّامِتِ: «قـال أبو ذرِّ رضي الله عنه: صَلَّيْتُ قبلَ النَّاسِ بأربع سِنِيْنَ؛ قلتُ له: مَنْ كنتَ تَعْبُدُ؟ قال: إلَـٰهُ السماءِ»(٢).

* * *

= أخرجها أبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الأوسط» (٣: ٣٦٦: ٢٧٨٥) من طريق أبي طاهرٍ، عن أبي يزيدَ المدينيُّ، عن ابن عَبَّاس به.

وقد تقدمت هذه الطريقُ آنفاً.

وقوله (سموه): لم يتبيَّن لي ضبطُها.

* * *

(۱) هي رواية أبي القاسم الطبراني في «المعجم الأوسط» (۲۲۲:۳)، وفي «معرفة (۲۷۸۰: ۳۲۲: ۱۵۸)، وأبي نعيم في «حلية الأولياء» (۱: ۱۵۸:۱)، وفي «معرفة الصحابة» (۱: ق۲۹: ب) جميعاً من طريق أبي طاهر، عن أبي يزيد المديني، عن ابن عباس، عن أبي ذرً.

وقد تقدمت هذه الطريقُ كما سبق.

* * *

(٢) هي روايةُ أبي هـ لال الــرَّاسِبيِّ، عن حميـ د بن هـــ لال، عن عبد الله بن الصَّامتِ به ؛

أخرجها أبو نعيم الحافظ في «معرفة الصحابة» (١:ق١٢٩:أ) من طريق سليمان بن حرب، عن أبى هلال به.

وقصةً إسلام ِ أبي ذرٌّ من طريق أبي هلال أخرجها:

الطحاويُّ في «مشكل الآثار» (٢:٢ م) (٣٨٧:٤) من طريق سليمان بن حرب به لكنه لم يَشُق المتنَ.

قلت: وسقط من إسناده «حميد بن هلال»: فَلْيُحَرُّر.

* وفي رواية سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال به: «قال أبو ذرِّ: وقد صليتُ يا ابْنَ أخي! قبلَ أن أَلْقَى رسولَ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم بثلاثِ سنينَ؛ قلت: لِمَنْ؟! قال: لله».

أخرجها مسلم في «صحيحه»: كتاب فضائل الصحابة (١٩١٩ - ١٧٤٠) والسياق له، وأحمد في «مسند الأنصار» من «مسنده» (١٥٤٠ - ١٧٤٠)، وابن سعد في «الطبقات» (١٩١٤ - ٢٢٠)، وأبوبكر بن ابي عاصم في «الأحاد والمثاني» (ق٢٠١:أ)، والفاكهيُّ في «أخبار مكة» (٢:٢٠ : ١٠٨١)، وأبو القاسم البغويُّ في «معجم الصحابة» (ل:٩)، وأبو القاسم البغويُّ في «معجم الصحابة» (ل:٩)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (١:٣٣٢: ١٩٧١)، وفي «معرفة الصحابة» (١:ق٢١:ب) (١:ق٢١:أ)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» الصحابة» (١:ق٢٠٠)، وفي «السنن الكبرى» (١٤٧٠) من طرق عن سليمان بن المغيرة به.

* وفي رواية ابن عَوْنٍ عن حميد بن هلال به: «قال: أبو ذرِّ: يا ابْنَ أخي! صليتُ سنتينِ قبلَ مبعثِ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم».

أخرجها مسلم في «صحيحه»: كتاب فضائل الصحابة (١٩٢٣:٥)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١:ق١٢٩:أ) من طريق ابن أبي عديٍّ، عن ابن عَوْنِ به.

* * *

۲۱٤ وفي روايته: «فجعلوا يقولون: ساحرٌ، ويقولون له: كاهِنٌ، ويقولون له: شاعرٌ؛ ولقد حَمَلْتُ كلامَه على أَقْرَاءِ الشَّعْرِ فلم يَلْتَئِمْ، ولا يَلْتَئِمُ على لسانِ أحدٍ بَعْدِي»(١).

* * *

٢١٥ ـ وفي رواية: «حتى تَرَكُونِي مِثْلَ النَّصُبِ الأَّحْمَرِ،
 فلمَّا ضَرَبَنِي بَرْدُ السَّحَرِ أَفَقْتُ» (٢).

* * *

(١) هي رواية سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هـــلال، عن عبد الله بن الصَّامِت، عن أبي ذرِّ؛

أخرجها مسلم في «صحيحه»: كتاب فضائل الصحابة (١٩٢٠ – ١٩١٩)، وأحمد في «مسند الأنصار» من «مسنده» (٥: ١٧٤ – ١٧٥)، وابن سعد في «الطبقات» (٤: ٢١٩ – ٢٢٠)، وابن قتيبة في «غسريب وابن سعد في «الطبقات» (١٩٠١ – ٢١٩)، وأبو بكر بن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» الحديث» (٢: ١٨٥ – ١٨٥)، وأبو بكر بن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (ق٦٠٠: ب)، وأبو القاسم البغويُّ في «معجم الصحابة» (ل: ٩)، وابن حبان في «صحيحه» (٩: ١٣٣: ١٠٩٠)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (١: ٣٣٣: ١٩٧)، وفي «معرفة الصحابة» (١: ق١٢٨: أ)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» سليمان بن المغيرة به.

* * *

(۲) هي رواية أبي هـ لال الــرًاسِبي، عن حميد بن هـــلال، عن
 عبد الله بن الصَّامِت، عن أبي ذرِّ؛

أخرجها أبو نعيم الحافظ في «حلية الأولياء» (١:١٥٩) من طريق =

٢١٦ ـ وفي روايةٍ: «حتى إذا كان ذاتَ لَيْلَةٍ ضُرِب على آذانِ أهـل مكةً، فلم يَـطُفْ بالبيت أحـدٌ غيـرُ امْـرَأَتَيْنِ أَقْبَلَتَـا تُسَبِّحَانِ إِسَافاً ونائِلَةَ، فقلتُ: زَوِّجُوا أحدَهما بالآخـرِ، فقالتـا:

= سليمان بن حرب، عن أبى هلال به.

وقصةُ إسلام ابي ذرٌّ من طريق ابسي هلال أخرجها:

الطحاويَّ في «مشكل الآثار» (٧:٧ ـ ٨) (٣٨٧:٤)، وأبونعيم في «معرفة الصحابة» (١:ق١٢٩:أ)، من طريق سليمان بن حرب به لكنهما لم يَسُوقا المتنَ كاملًا.

قلت: وسقط من إسناد الطحاويِّ «حميد بن هـلال» ـ كما تقـدم ـ : فَلْيُحَرَّرْ.

* وفي رواية سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هـ لال به: «فـارتفعتُ حين ارتفعتُ كأني نُصُبُ أحمرُ».

أخرجها مسلم في «صحيحه»: كتاب فضائل الصحابة (١٩١٠ – ١٩١٩)، وأحمد في «مسند الأنصار» من «مسنده» (١٩٤٠ – ١٧٥)، وابن سعد في «الطبقات» (١٩٤٠ – ٢٢٠)، وابن قتيبة في «غريب وابن سعد في «الطبقات» (١٩٠٤ – ٢١٩)، وأبو بكر بن أبي عاصم في «الأحاد والمثاني» الحديث» (١٠٥٠ – ١٨٥)، وأبو بكر بن أبي عاصم في «الأحاد والمثاني» (ق٢٠١:ب)، وابن حبان في «صحيحه» (١٩٢٠: ١٣٧: ٩٠٠)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (١٠٤٠: ١٩٧١)، وفي «حلية الأولياء» (١٩١٩)، وفي «دلائل النبوة» (١٠٥٠)، وفي «معرفة الصحابة» (١:ق١١٨:أ)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢٠٨٠ – ٢٠٨٠)، وفي «السنن الكبرى» (١٤٤٠) من طرق عن سليمان بن المغيرة به.

أَمَا واللَّهِ! لوكان هـٰهنا من أَنْفَارِنا أحدٌ»(١).

- قال الإمامُ رحمه اللهُ : الألفاظُ الغريبةُ في الحديثِ:
 - * «الشُّنَّةُ»: القِرْبَةُ الخَلَقُ^(٢).
 - * «فَفَرِقَ»: فَخَافَ (٣).

(۱) هذه الرواية بنحوها أخرجها: مسلم في «صحيحه»: كتاب فضائل الصحابة (١٩٢١ ـ ١٩١٩)، وأحمد في «مسند الأنصار» من «مسنده» (٥: ١٧٤ ـ ١٧٠)، وابن سعد في «الطبقات» (٤: ٢١٩ ـ ٢٢٠)، وابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢: ١٨٥ ـ ١٨٦)، وأبو بكر بن أبي عاصم في «الأحاد والمثاني» (ق١٠٠: ب)، وابن حبان في «صحيحه» (١٠٢٠: ١٣٢: ١٠٨)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (١: ١٣٣: ١٩٧)، وفي «معرفة الصحابة» (١: ق١٢٨: ١٠٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١: ١٠٨٠)، ومن طريق عبد الله بن الصّابت، عن أبي ذرّ.

(٢) مادة: شنن.

«تهذیب اللغة» لـلأزهـري (١١: ٢٧٩) ــ «الصحـاح» للجوهـري (٥: ٢١٤٦) ــ «النهـایــة» لابن الأثیـر (٢٠٤٠) ــ «النهـایــة» لابن الأثیـر (٥٠٦: ٢).

(٣) مادة: فرق.

«تهــذيب اللغة» لــلأزهـري (١٠٨:٩) ــ «الصحــاح» للجوهــري (٤:١٠٤) ــ «النهاية» لابن الأثير (٤:٣٨:٣) ــ «لسان العـرب» لابن منظور (٥:٠٠٠).

- * «أَجَنَّهُ اللَّيْلُ»: سَتَرَهُ(١).
- * «أَعْتَمَ»: دخل في ظلام اللَّيْلِ (٢).
- * و «الصُّرْمَةُ»: القَطِيْعُ مِنَ الغَنَم (٣).
- * «مُدَافِعٌ رجلًا»: أيْ: مُفَاخِرٌ رجلًا^(٤).

(١) مادة: جنن.

«تهـذيب اللغة» لـالأزهـري (١٠:١٠) ــ «المحكم» لابن سيـده (١٥٠٠) ــ «النهاية» لابن الأثير (٢:٠٠) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٢٠٠١) .

(٢) مادة: عتم.

«تهذیب اللغة» للأزهري (۲۸۸:۲) _ «الصحاح» للجوهري (۱۹۷۹) _ «النهایة» لابن الأثیر (۱۹۷۹) _ «النهایة» لابن الأثیر (۱۸۰:۳).

(٣) والإبل أيضاً.

مادة: صرم.

«تهـذيب اللغة» لـلأزهـري (١٢:٥٨) ــ «الصحـاح» للجـوهــري (٥:٥٠) ــ «النهـاية» لابن الأثيـر (٢٧:٣) ــ «لسان العـرب» لابن منظور (٤:٣٠).

والمُزَاحَمَةُ مصدرُ «زاحم»: إذا ضايق.

* و «لَيْلَةُ إضْحِيَانُ»، أيْ: مُضِيْئَةُ (١).

* وقولُه: «إحْمِلُوا أحدَهما على صاحبِه»، / معناهُ: مَعْنَى [١٢١/ب] قولِه «زَوِّجُوا أحدَهما بالآخر».

* وقولُه: «كَلِمَةً تَمْلًا الفَمَ»، أيْ: أَسْتَعْظِمُ أَن أَتَكَلَّمَ بها.

* وقولُه: «قَبَضاً قَبَضاً»؛ روي بالضَّاد والصَّاد؛ والقَبْصَةُ ____ بالصَّاد __ دونَ القَبْضَةِ (٢).

= قال الأزهريُّ في «كتابه»: «يقالُ: فلانٌ سيَّد قومِه غيرَ مُدَافَع ٍ أَيْ غيرَ مُزَاحَم في ذلك، ولا مَدْفُوع عنه».

ولا شك أن المُزَاحَمَةَ والمُدَافَعَة هنهنا _ أيْ في هذا الحديثِ _ تقتضيانِ المُنَافَسَةَ والمُفَاخَرَةَ _ كما قال المصنَّف _ فتأملُ.

مادة: دفع.

«تهــذيب اللغــة» لــلأزهــري (۲:۲۷) ــ «المحكم» لابن سـيــده (۲:۲۱) ــ «لسان العرب» لابن منظور (۲: ۱۳۹٤) ــ «تاج العروس» للزبيدي (۲: ۷۰۰ ــ ۵۰۸ ــ ط الثانية).

(١) مادة: ضحا.

«المحكم» لابن سيده (٣٢٢:٣) _ «النهاية» لابن الأثير (٧٨:٣) _ «لسان العرب» لابن منظور (٢٥٦٢:٤).

(٢) مادة: قبص.

«تهـذیب اللغة» لـلأزهـري (٨:٤٨) ــ «الصحـاح» للجوهـري (٣١٤) ــ «المحكم» لابن سيـده (٣:١٣٤) ــ «النهـايـة» لابن الأثير (٤:٥).

- * وقولُه: «تَالَهُ» (١) و «تَأَلُّهُ»، أَيْ: تَعَبَّدُ (٢).
 - * و «الخِفَاءُ»: الكِسَاءُ (٣).
 - * «فَتَنَافَرَ»: فَتَحَاكَمَ (٤).
 - * «سَامُوهُ»، أَيْ: كَلَّفُوهُ التَّعَبَ(٥).
 - * «سَخْفَةُ جُوْعٍ »: شِدَّةُ جُوْعٍ (٦).
 - (١) لم ترد (تَالَه) فيما سبق!
 - (٢) مادة: أله.

«تهـذيب اللغة» لـالأزهـري (٢:٢١٤) ــ «الصحـاح» للجوهـري (٢:٣٢٠) ــ «المحكم» لابن سيده (٤: ٢٥٩) ــ «لسان العرب» لابن منظور (١:٥١)).

(٣) مادة: خفا.

«تهـذیب اللغـة» لـلأزهـري (۷:۸۰) ــ «المحکم» لابن سیـده (٥٠:۲) ــ «النهایة» لابن الأثیر (۲:۷۰) ــ «لسان العرب» لابن منظور (۲:۷۰) .

(٤) مادة: نفر.

«تهذیب اللغة» للأزهري (١٥: ٢٠٩) ــ «الصحاح» للجوهري (١٠: ٢٠٩) ــ «النهاية» لابن الأثير (٥: ٩٣) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٦: ٤٤٩٩).

(٥) مادة: سوم.

«تهــذيب اللغة» لــلأزهـري (١١٠:١٣) ــ «النهــايـة» لابن الأثيــر (٢٦٠٤) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٢١٥٨:٣).

(٦) مادة: سخف.

«تهــذيب اللغة» لــلأزهـري (١٨٦:٧) ــ «الصحــاح» للجـوهــري =

- * «تَعَكَّنَ بَطْنِي»، أيْ: تَكَسَّرَ مِنَ السَّمَنِ (١).
- * «هَنُ بِهَنٍ»: الهَنُ كِنايةُ عنِ الفَرْجِ (٢)، أي: اجْمَعُوا بينَهُما؛ يستهزىءُ بالصَّنَمِ وعابِدِي الصَّنَمِ.
- * و «النُّصُبُ»: حِجَارَةُ يُذْبَحُ عليها ما يُتَقَرَّبُ به إلى النَّعْم (٣).
 - * «أَقْرَاءُ الشُّعْرِ»: أَوْزَانُهُ وطُرُقُهُ (٤).

= (١٣٧٢:٤) _ «المحكم» لابن سيده (٥:٥٥) _ «النهاية» لابن الأثير (٣٥٠:٤) .

(١) مادة: عكن.

«تهـذيب اللغة» لـالأزهـري (٢:١٠) ــ «الصحـاح» للجـوهــري (٦:١٠) ــ «المحكم» لابن سيده (١:٦٦) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٢:٦٠٠) .

(٢) مادة: هنو.

«تهــذيب اللغــة» لــلأزهــري (٥: ٢٧٤) ــ «المحكم» لابن سيــده (٥: ٣٠٤) ــ «النهاية» لابن الأثير (٥: ٢٧٨) ــ «لسان العـرب» لابن منظور (٦: ٤٧١٣).

(٣) مادة: نصب.

«تهذیب اللغة» للأزهري (۲۱:۱۲) ــ «الصحاح» للجوهري (۲۱:۱۲) ــ «النهایة» لابن الأثیر (٥: ۲۰) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٦: ۳٥٠) .

(٤) مادة: قرأ.

* «تُسَبِّحَانِ إِسَافاً»: أيْ: تَذْكُرَانِهِ بِالتَّعْظِيْمِ (١)؛ وفي روايةٍ: «تَمْسَحَانِ».

* «الأَنْفَارُ»: جَمْعُ النَّفَرِ، وهم: الجَمَاعَةُ (٢).

* * *

= «تهذيب اللغة» للأزهري (٩: ٧٧٥) ــ «النهاية» لابن الأثير (٤: ٣١) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٥: ٣٥٦٥).

(١) مادة: سبح.

«الصحاح» للجوهري (١: ٣٧٢) ــ «النهاية» لابن الأثير (٣: ٣٣١) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٣: ١٩١٦).

(٢) مادة: نفر.

«تهذیب اللغة» للأزهري (١٥: ٢٠٩) ــ «الصحاح» للجوهري (١٥: ٢٠٩) ــ «النهاية» لابن الأثير (٥: ٩٣) ــ «لسان العرب» لابن منظور (٤٤٩٨).

* * *

٩٣ _ فَصْلُ

الحبرنا أبو عمرو: عبدُ الوَهَابِ قال: أخبرنا والله النَّيْسَابُوْدِيُّ، قال: أخبرنا عمرُو بْنُ عبدِ اللَّهِ النَّيْسَابُوْدِيُّ، قال: حَدَّثنا الحسينُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زيادٍ، قال: حَدَّثنا زكريّاء بْنُ يحيى: أبو سُكَيْنِ الطَّائِيُّ، قال: حَدَّثني عَمُّ أبي: زَحْرُ(١) بْنُ يحيى: أبو سُكَيْنِ الطَّائِيُّ، قال: حَدَّثني عَمُّ أبي: زَحْرُ(١) بْنُ

(١) هكدا قُيد هذا الاسمُ في «الأصل»: بالحاء المهملة؛ بل وضع الناسخُ تحتَ الحاءِ حاءً صغيرةً إشارةً إلى أن هذا الحرف مهملٌ.

وهكذا ألفيتُه مقيّداً في «التاريخ الكبير» للبخاريِّ (١:٢:٥٤٤)، وفي «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢:٢:١) وفي «الثقات» لابن حبان (٢٥٨:٨)، وفي «ميزان الاعتدال» (٢:٩٦) و «المغني» (٢١٧٦) جميعاً للذهبيُّ.

وجاء في أصل عتيق لـ «معجم الصحابة» لأبي القاسم البغوي (*) (ل: ١٥٦) ــ في ترجمة «خُرَيْم بن أوْس» ــ: «زحر بن حصن».

ووضع ناسخُها تحتَ الحاءِ حاءً صغيرةً أيضاً.

وهكذا صنع أيضاً ناسخ «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١:ق٢١٦:أ) نسخة أحمد الثالث.

وأورده صاحبُ «القاموس» (٤٣٧:٢) _ وعنه الزبيديُّ في «تاج العروس» (٤١٤:١١) _ في مادة: «زحر».

ولم يوردا في مادة: «زخر» شيئًا.

(*) هي نسخة تابعة لـ «مكتبة محمد عبد الحيّ الكتانيّ» بفاس؛ وفي مكتبة الجامعة الإسلامية صورة عنها.

= وأورد الأمير ابن ماكولا في «الإكمال» (٤: ١٧٨ ــ ١٧٩) رسمَ «زحر» مع «وجز»، ولم يذكر: «زخر».

ولو وجد اسماً بهذا الرسم لأتى به لتمييز كلٍّ؛ بل إن «زحر» يشتبه مع «زخر» أكثر منه مع «وجز»... فتأمل.

ولم يذكر كلُّ من:

- الدارقطني في «المؤتلف والمختلف».
- * وعبد الغني بن سعيد في «المؤتلف والمختلف».
- * والخطيب البغداديِّ في «المؤتنف تكملة المؤتلف والمختلف».
 - وابن نقطة في «تكملة الإكمال».
 - * والذهبي في (المشتبه).
 - والحافظ في «تبصير المنتبه».

لم يذكر أحدٌ منهم «زحر» وما يشتبه به.

فدلَّ هذا على أن المعروف والمحفوظ في ضبط هذا العلم: «زحر» بالحاء المهلمة حَسْبُ.

والدافعُ على تحرير ما تقدم أن الحافظَ في ترجمة «محمد بن بشير الأنصاري» من «الإصابة» (٦:٦) قيده «بفتح الزاي وسكون المعجمة» نقلًا عن البخاريً!!

وتقدم أن البخاريُّ أورده بالحاء المهملةِ لا المعجمةِ.

فينظرُ أللحافظِ سلفٌ في ذا؟!!

وقد نبه على هذا العلامة المعلميّ في حاشيته على «التاريخ الكبير» =

> _____________ = للبخاري (١:١:١٨ ــ ١٩) فاردت زيادة إيضاجه هلهنا.

وقال معلقاً على صنيع الحافظ: «كذا قال! ولا أدري من أين أتى إلا أن يكونَ وقع كذلك في نسخته من «التاريخ» ـ يعني «تاريخ البخاري» ـ فمشى عليها».

(١) كذا في «الأصل»؛ وكتب الناسخُ على الهامش: وخ: بن حُصَيْن؛ صحّ».

قلت: وبلفظ «حصين» أورده الخطيبُ البغداديُّ في «تــاريخ بغــداد» (٤٥٦:٨).

(٢) هي مدينة بالعراق على النَّجف، كانت على ثلاثة أميال منَ الكوفة.

ووصفت بـ (البيضاء) لحسن عمارتها.

ر : «المعجم» للوزير أبي عبيد (٤٧٨: ٢) ... «معجم البلدان» لياقوت (7:7) ... (٣٢٨: ٢) ...

(٣) هنهنا تنبيهانِ:

الأولُ منهما: أن هذه اللفظةَ قُيّدت في «الأصل» بكسر الشين، في هذا =

.....

= الموضع وفيما سوف يأتي.

والمعروف أن هذا العلمَ بفتح الشين؛ هكذا قيده صاحبُ «القاموس» (٧٨٩: ٢) في مادة «شيم»، لما ذكر الشَّيْمَاءَ بنتَ حَلِيْمَةَ السَّعْدِيَّةَ أختَ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم من الرَّضَاعة.

بل إني ألفيتُ الحافظَ قـد أورد «الشَّيْماء بنت بقيلة» هـذه في «تبصير المنتبه» (٧٩٨: ٢)، وقال: «بالفتح وسكون».

ثم إن ناسخَ الكتـابِ أعاد في هـذا الموضع كتابـةَ هذه اللفـظةِ على الهامش، وجاءت كأنها بكسر الشين وفتحها!

وأحسبُه لم يضبطُها على الهامش إلا بالكسر أيضاً، لأن على الورقة من جهة الشين صَدْعاً، فلعل ما ظهر وبان على الشين وكأنه فتحة إنما هو من أثر ذاك الصَّدْع .

وإنما الدافع على كتابتها مرةً ثانيةً على الهامش: أنه لما كتبها داخل الكتاب لم يبين حركة الياء، وأنها ساكنة _، بل جاءت فتحة الميم على الياء! فتداخلت الحركات، فلربما تقرأ: الشَّيمَاء.

فلذا أعادها على الهامش مرةً أخرى بكتابة أوسعَ وأوضحَ مبيناً حركةَ كلِّ حرفٍ، ولا سيما الياءُ التي أهمل حركتَها داخل الكتاب.

والناسخُ رأيته يفعلُ مشلَ ذا غيرَ مرةٍ إذا ما كان الخطُ غيرَ واضحٍ ، فيكررُ كتابةَ الكلمةِ على الهامش، كما تقدم في الحديث رقم: (٢٠٩»، وكما سيأتي في الحديث رقم: (٢٢٠».

أما الثاني منهما: فهو أن عادة الناسخ في الكتابة أنه إذا ما أراد كتابة كلمة بالف ممدودة أن يضع على هذا الألف علامة للمدّ، هكذا: _.

كالعطاءِ يكتُبها هكذا: العطآء.

وكالخلفاء يكتُبها هكذا: الخلفآء.

وهذا اصطلاحٌ في الكتابة معروفٌ، وقد رأيناهُ في غيرِ هـذا الكتاب، ككتاب «معرفة الصحابة» لأبـى نعيم _ نسخة أحمد الثالث _.

وأما هـٰهنا فكتب الناسخُ هذه اللفظةَ هكذا: «الشَّيْمَاْ» بقصر الممدود، مع وضع سكونٍ على آخره.

والمعروفُ أن هذا العلمَ بـالألف الممدودةِ؛ هكـذا قيّده الحـافظُ في «تبصير المنتبه» (٧٩٨: ٢).

نعم قد قرأ عامَّةُ قراءِ الكوفة «زكريا» بالقصر، وقرأهُ عامَّةُ قراءِ المدينة بالمد؛ قالوا: «زكرياء».

ر : «تفسير ابن جرير الطبري» (٢٤٢:٣) ــ «تفسير ابن الجوزي» (٣٠٤:١) ــ «تفسير الشوكاني» (٢:٤٠١).

لكن ذا سماعي حُسْب؛

قال ابن مالك في «الكافية الشافية» _ فيما رُوِّيناهُ عنه _ (١٧٥٨:): وبعضُ الأسماءِ بوجهين سُمِع كـ «زكريا» و «بُكاءِ» مَنْ فَحِع

فهل سُمع عن العرب في شَيْمَاءَ: «شَيْمَا» بالقصر؟!

لم نرَ الآنَ من صرح بذا، فإن وُجد فبها، وإلا فالأصحُّ المدُّ لأنه متفقٌ عليه. فقلت: يا رسولَ اللَّهِ! إِنْ نحن دخلنا الحِيْرَةَ فوجدتُها كما تَصِفُ فهي لي؟ قال:

«هِيَ لَكَ» ؛

ثم أقبلنا على طريق الطَّفِّ نريدُ الحِيْرَةَ، فلمّا دخلنا كان أولَ من تَلَقَّانا شيْمَا (١) بنتُ بُقَيْلَةَ الأَزْدِيَّةُ، كما قال رسولُ الله صلَّى الله على بَغْلَةٍ شَهْبَاءَ مُعْتَجِرَةً بخِمارٍ أسود، فَتَعَلَّقْتُ بها، فقلتُ: هذه وهَبها لي رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم؛

فدعاني خالدٌ عليها بالبَيِّنَةِ، فأَتَيْتُهُ بها، فكانت البَيِّنَةَ: مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ ومُحَمَّدُ بْنُ بَشِيْرِ الأَنْصَارِيُّ؛ فَسَلَّمَهَا إليَّ (٢).

⁽١) في «الأصل؛ بكسر الشين؛ انظر التعليق السابق.

⁽٢) ضعيف بهذا السياق، لكن أصل الحديث ثابت.

أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (١:١:١١ ـ ١٩)، والدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (٢: ٥٥٠ ـ ٥٥١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤: ٢٥٣: ٢٥٨)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٢٩٣: ٤٦٩)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢: ٢٩٣: ٤٦٩)، وفي «معرفة الصحابة» (٢: ٨٠: ٨٠٨ ـ ترجمة محمد بن بشير الأنصاريّ) (١: ق٢١٦: أ-ب- ترجمة خُرَيْم بن أوْس)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٥: ٢٦٨ ـ ٢٩٠)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٢: ١٢٩ ـ ١٣٠)، والضياءُ المقدسيُّ في «حديث خُبيب الأنصاري وخُريم الطائي» (ق١٠٠: أ) من طرق عن زكريا بن يحيى: أبي الشكيْنِ الطائيُّ به نحوه.

قلت: إسنادُه ضعيفٌ؛ أبو السُّكَيْنِ وصدوق له أوهام، ليّنه بسببها =

= الدارقطنيُّ، كما في «التقريب، (٢٠٣٤).

وعَمُّ أبيه (زَحْرُ بْنُ حِصْنٍ) فيه جهالةً؛ ذكره البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٢:١:١٥٤)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢:١:١٦) ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلًا.

وذكره ابن حبان _ على قاعدته _ في «الثقات» (٢٥٨:٨).

كلهم من رواية أبي السُّكَيْنِ عنه فقط.

ولذا قال الذهبئ في «المغني» (٢١٧٦) و «الميزان» (٢: ٦٩) ــ وعنه الحافظُ في «اللسان» (٢: ٤٧٣) ــ: «لا يُعْرَفُ».

وأما جَدُّه: حميد بن مُنْهِب فلم أرَ من ترجم له.

ولخُرَيْم بن أوس حديثٌ آخرُ بعين هذا الإسناد؛

أخرجه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١: ٣٥٩)، وأبو القاسم البغويُّ في «معجم الصحابة» (ل: ١٥٦)، والدارقطنيُّ في «المؤتلف والمختلف» (٢: ٠٥٨ – ٨٥٠)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبيسر» (٤: ٢٥٢: ٢٥٢)، والحاكم في «المستدرك» (٣: ٣٢٦ – ٣٢٧)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (ا: ق٢١٦: أ)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٥: ٢٦٧ – ٢٦٨) من طرق عن أبي السُّكَيْنِ به.

وقال الحاكم عقبَ الحديثِ: «هذا حديثُ تفرد به رواتُه الأعرابُ عن آبائهم؛ وأمثالُهم من الرواة لا يضعون»، ووافقه الذهبيُّ.

قلت: لو ثبت بذا عدالتُهم بقِي ضبطُهم! وهو شيءٌ لا يثبُت بمشل هذا... فتأملُ.

••••••

= وحديثُ البابِ أورده الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٦: ٢٢٢ ـ ٢٢٣)، وقال: «رواه الطبرانيُّ، وفيه جماعةً لم أعرفهم؛ وقد تقدم معنى هذا الحديث من حديث عديٌ بن حاتم...».

قلت: حديثُ عديٍّ _ وهو مرفوع _ بلفظ: «مُثلت لي الحِيرةُ كأنياب الكلاب، وإنكم ستفتحونها؛ فقام رجلٌ، فقال: يا رسول اللَّهِ هَبْ لي بِنْتَ بُقَيْلَةَ؛ فقال: هي لك؛ فأعْطَوْهُ إياها، فجاء أبوها، فقال: تبيعُها؟ قال: نعم، قال: بكم؟ قال: احكم ما شئت، قال: ألف درهم ، قال: قد أخذتها به؛ فقالوا له: لو قلت ثلاثينَ ألفاً! قال: هل عدد أكثرُ من ألف؟!»؛

أخرجه أبو بكر بن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (ق٢٦٩:أ) والسياق له، وابن حبان في «صحيحه» (٢٣٦:٨)، وأبو بكر الإسماعيليُّ في «المعجم» (ق١٣٨: ١٧)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١٣٠:٨١:١٠)، والطبرانيُّ في «حديث خبيب الأنصاري وخُريم الطائي» ومن طريقه الضياء المقدسيُّ في «حديث خبيب الأنصاري وخُريم الطائي» (ق٧٠: ب) -، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢:٣٢٦) من طرق عن ابن أبي عمر، قال: حَدَّثنا سفيانُ (*)، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم عنه به.

قلت: إسنادُه جيدً؛ ووقع عند الطبراني _ وعنه الضياءُ المقدسي _ : «أخوها»، بدل «أبوها»؛

قال الهيثميَّ في «موارد الظمآن» (١٧٠٩): «هكذا وقع في هذه الرواية ____ يعنى رواية ابن حِبّان __ أن الذي اشتراها أبوها؛ وإن المشهورَ أن الـذي =

1418

^(*) سقط من «الآحاد والمثاني» (ق٢٦٩:أ): «حَدَّثنا سفيانُ»؛ وإخالُه ملحقاً على طُرَّة الورقة لكن لم يظهر في نسختي.

• قال الإمام - رحمه الله -:

* قولُه: «مُعْتَجِرَةً»، أيْ: مُتَقَنِّعَةً؛ والمِعْجَرُ: المِقْنَعَةُ(١).

= اشتراها عبدُ المسيح أخوها، والله أعلم».

وقال في «مجمع الزوائد» (٢١٢:٦): «رواه الطبرانيُّ، ورجالُه رجالُ الصحيح».

قلت: وهو كما قال.

* لطيفة:

حديثُ البابِ أخرجه أبو عبد الله بْنُ مَنْدَهْ في «معرفة الصحابة» ـ كما في «الإصابة» (٦:٦) ـ من طريق أبي السُّكَيْنِ به.

والمصنِّف هنهنا قد أخرج الحديثُ من طريق ابن مُنْدُهُ به.

فإنه قال: أخبرنا أبو عمرو: عبدُ الـوَهَّابِ ــوهــو ابن أبـي عبد الله بن مَنْدَهْ ــ، قال: أخبرنا والدي . . . ثم ساقه من طريق أبــي السُّكَيْنِ به .

وقال ابن منده في إثر الحديث: «لا يُعْرَفُ إلا بهذا الإسناد؛ تفرد به زكريا بْنُ يحيى عن زَحْر».

قلت: أي لا يُعْرَفُ بهذا السياق إلا بهذا الإسناد.

(١) قال ابن سيده في «المحكم» (١:١٨٧): المِعْجَرُ: ثوبٌ تعتجرُ به المرأةُ، أصغرُ من الرِّداء؛ وزاد في «لسان العرب» (٢٨١٥:٤): وأكبرُ من المِقْنَعَةِ».

وانظُر مادة: عجر، في:

«تهـذيب اللغة» لـالأزهـري (٢:١٠) ــ «الصحـاح» للجوهـري (٢٣٠٠) ــ «النهاية» لابن الأثير (٣:١٨٥).

- * (شُهْبَاءُ»: بَيْضَاءُ(١).
- * «الطُّفُّ»: موضعُ بقُرْبِ الكُوْفَةِ (٢).

* * *

(١) مادة: شهب.

«المحكم» لابن سيده (١٣٧٤٤) - «النهاية» لابن الأثير (٢:٢٥) - «لسان العرب» لابن منظور (٣:٢٣٤٦).

(۲) وهو من ضاحيتِها، في طرف البريّة؛ بـه كان مقتـلُ الحسين بن
 عليٌّ رضي الله عنه.

«المعجم» للوزير أبي عبيد البكري ((7:191)) – «معجم البلدان» لياقوت ((7:191)) – «مراصد الاطلاع» للبغدادي ((7:191)).

زاد أبو عبيد: «والصحيحُ أنه _ يعني الطَّفَّ _ على فرسخينِ منَ البَصْرَ [قِ]».

وتعقبه البغداديُّ في «خزانة الأدب» (٥٧٣:٩)، فقال: «وقول البَكْريُّ في «معجمه»: «والصحيحُ أن السطَّفُّ على فرسخينِ من البَصْرَةِ: غلطٌ وخطأً».

* السعليق:

في هذا الحديث علمٌ ظاهرٌ لائحٌ من أعلام ِ النَّبوة، وقع طبقَ مـا أخبر النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم سواءً بسواء.

ومثلُ هذه المعجزةِ لنبيّنا محمدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم قد تكررت مراتٍ عديدة، فيخبرُ بأمر وأمورٍ غيبيةٍ فتقعُ على ما أخبر!

وقد بسطنا القولَ في ذا عند تعليقنا على الحديث رقم: «١٢٠».

١٩٨٠ أواتي المسك الموبكرِ بْنُ مِرْدُوْيَةَ (١) قال: حَدَّثني مَكِّيُّ بْنُ بُنْدَارٍ، قال: حَدَّثنا والحلة التي أبو بكرِ بْنُ مِرْدُوْيَةَ (١) قال: حَدَّثنا يحيى بْنُ الفُضَيْلِ، المسنوا المسلوم مُحَمَّدُ بْنُ أحمدَ الجَوْهَرِيُّ، قال: حَدَّثنا يحيى بْنُ الفُضَيْلِ، المنبي قال: حَدَّثنا أبو عمرو بْنُ العَلاءِ، قال: للنجاشي قال: حَدَّثنا والله عليه موسى بْنُ عُقْبَةَ، عن أُمِّ بُنْتُ أُمِّ كُلْتُوْمٍ بِنْتِ أبي سَلَمَةَ عَلَاتَ وَلَيْ وَسَلَّمَ أُمَّ سَلَمَةَ فَالَت: «لمّا تزوج رسولُ اللهِ صلّى الله عليه وسلّم أُمَّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قال لها /:

«إِنِّي قَدْ أَهْدَيْتُ إِلَى النَّجَاشِيِّ آوَاقاً(٢) مِنْ مِسْـكٍ وحُلَّةً، ولا أُرَى النَّجَاشِيِّ إِلَّا وقَدْ مَاتَ، ولا أُرَى الهَدِيَّةَ إِلَّا سَتُرَدُّ»؛

قالت: فكان كما قال رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: فمات النَّجَاشِيُّ ورُدَّتِ الهَدِيَّةُ، فأَعْطَى رسولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه

⁽١) راجع ما علقناه على هذا الاسم عند التعليق على الحديث رقم: «١٩».

⁽٢) كذا في «الأصل»، وهي لغة عاميّة؛

قال ابن الجوزيّ في «غريب الحديث» (٢: ٤٨٠): «الْأُوقِيَّةُ عند العرب: أربعون درهماً؛ وجمعُها: أواقيُّ _ مفتوحة الألف، مشدّدة الياء _ غير مصروفةٍ؛ والعامّةُ تقول: آواقٌ (*) _ ممدودة الألف بغير ياء _ ».

ورَ: «غريب الحديث» للخطابي (٢٣٢:٣).

^(*) في «المطبوع»: «أواق، وهـو لحن قبيح؛ إذ المؤلف قـد صرّح بـأنها ممـدوةُ الألف، وصرّح أيضاً بأنها دونَ ياءٍ، فكيف تكتب بهذا الرسم!!.

وسلَّم كلَّ امْرَأَةٍ من نِسائه وَقِيَّةً (١) من ذلك المِسْك، وأعطاني سائرَه» (٢).

* * *

(١) في الأصل: «وَقْيَةً»، ولم أرَ من ذكرها؛ والمعروفُ في ضبط هذه الكلمة هو ما أثبتنا، وهي لغةٌ قليلةٌ كما في «المحكم» لابن سيده (٣٧٢:٦).

ويضم أوله أيضاً، فتقول: «وُقِيَّةً»، لكنها لغة عاميَّة كما في «لسان العرب» (٤٩٠٣:٦)؛

قال الأزهريُّ في «كتابه» (٩: ٣٧٥): «واللُّغَةُ الجيدةُ: أُوْقِيَّةُ».

(۲) أخرجه مسدد في «مسنده» (٣:ق٧٠٠: ب _ «إتحاف الخيرة»)، وابن سعد في «الطبقات» (٨:٩٥)، وأحمد في «مسنده» (٢:٤٠٤) (*)، وأبو بكر بن أبي عاصم في «الأحاد والمشاني» (ق٣٧٩: ب) _ ومن طريقه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢:ق٣٨٦: أ) في رواية (**) _، وأبو يعلى في «مسنده» (٣:ق٨٠٠: أ _ «إتحاف الخيرة») (***)، والطحاويُّ في «مشكل =

(*) في «المطبوع»: «عن موسى بن عقبة عن أبيه عن أم كلثوم»؛ وكذا هو في «مسند أحمد» (١: ك٥١٨ ـ نسخة الحرم المكي)، وهو خطأ؛ والصواب: «عن أمه عن أم كلثوم».

وقد جاء على الصواب في «إتحاف الخيرة» للبوصيري (٣:ق٢٠٨٠).

وقد راجعت «أطراف المسند» للحافظ، الموسوم بـ «إطراف المسنِد المعتلي بأطراف المسنَد الحنبلي» (٢:ق٢٥٤:ب) فوجدتُ الحديثَ كلَّه ساقطاً!

(* *) سقط من إسناد أبي بكر بن أبي عاصم لفظة (عن ابين أُمَّ موسى وأُمَّ كلثوم ؟ لكن ذكر ابن الأثير في «أسد الغابة» (٧: ٣٨٥)، والحافظ في «الإصابة» (٨: ٢٩٠) إسناد أبي بكر بن أبى عاصم وفيه اللفظة الساقطة.

(***)وقع في «إتحاف الخيرة» بياض بين موسى بن عقبة وأمٌ كلثوم؛ ووضع الناسخ فوقه علامة تضبيب هكذا: «صـ».

= الآثار» (١:٨١)، وأبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢٠٥:٨١:٢٥)، والبيهقيُّ في (١٨٨:٢٥)، والبيهقيُّ في «المستدرك» (٢٠٥:٨١)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٢:٢٦ ـ ٢٧) (**)، وابن مندهُ في «معرفة الصحابة» __ كما في «الإصابة» (٨:٢٠) __ ، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢:ق٣٨:أ)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٢:٢١ _ ٢٧) من طرق عن مسلم بن خالد الزُّنجيُّ، عن موسى بن عقبةَ به نحوه.

وقال الحاكم في إثره: «هذا حديثٌ صحيحُ الإسنادِ ولم يخرجاهُ». وتعقبه الذهبيُّ فقال: «قلتُ: منكرٌ، ومسلمُ الزَّنْجِيُّ ضعيفٌ».

وقال الهيثميَّ في «مجمع الزوائد» (١٤٨:٤): «رواه أحمد والطبرانيُّ، وفيه مسلم بن خالد الزَّنْجيُّ وثقه ابن معين وغيرُه وضعف جماعةً، وأمُّ موسى بن عقبة [لا] أعرِفُها، وبقيةُ رجالِه رجالُ الصحيح».

قلت: لم أرَ من ترجم لأم موسى؛ وأما مسلمٌ فقد توبع عند المصنّف في حديث الباب؛

تابعه أبو عمرو بن العلاء النَّحْويُّ ــ وهو «ثقة من علماء العربيـة» كما في «التقريب» (٨٢٧١) ــ .

وإسنادُ المصنِّف صالحٌ في المتابعات إن سلِم من:

١ _ مكيّ بن بُنْدار؛ وهو مختلفٌ فيه.

^(*) سقط من إسناد الطبراني أيضاً لفظة «عن».

^(* *) سقط من إسناده أيضاً لفظة «عن»؛ لكنِ البيهقيُّ قد أخرج الحديثَ من طريقي مسدد والحاكم، وهذه اللفظةُ ثابتةٌ عندهما، فلا إشكالَ إذا.

قال الحاكم _ في رواية مسعود بن عليّ الحافظِ (٣٠٣) عنه _ : «ثقةٌ مأمونٌ».

قال أبو سعد بن السَّمْعانيِّ في «الأنساب» (٣٠٨:٦): «ذكره أبـو بكرٍ في تاريخه لأصبهان فقال: مكيّ بن بندار الزَّنْجانيُّ؛ قدِم أصبهانَ سنةَ تسعٍ وثلاثينَ وثلاثِ مئة؛ كتب الحديثَ الكثيرَ بالشام ومصرَ والعراق».

وتـرجم له أبـو نعيم في «أخبـار أصبهـان» (٣٢٦:٢)، والخـطيب في «تاريخ بغداد» (١٣٠:١٣ ــ ١٢١) ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلًا.

وقال الذهبيُّ في «الميزان» (٤: ١٧٩) - وعنه الحافظ في «اللسان» (٨٧:٦) - : «اتَّهمه الدارقطنيُّ بوضع الحديث».

ونقل هذه العبارة بعينها ابن كثير في «التكميل» (ق٢٣: أ).

وهذه الروايةُ عن الدارقطنيِّ هي من رواية أبي عبـد الرحمن السُّلَميُّ عنه (٤٣٩ ــ ٤٣٩).

وكلامُ الدارقطنيِّ - عند السُّلَميِّ (٤٣٩ - ٤٣٠) - كان في الأصل على أبي القاسم بن الثَّلَّج، ثم سُئل الدارقطنيُّ بعدَه عن مكيًّ، فقال: «مثله أو قريباً منه إلا أن مكيًّا كتب الحديث».

٢ ــ الجَوْهَرِيُّ ذا أحسبُه ابْنَ مُحْرِم المُحْتَسِبَ، فإنه من هذه الطبقة،
 وهو ضعيفٌ لكنه صالح في المتابعات والشواهد.

ورَ ترجمتُه في: «تاريخ بغداد» للخطيب (١: ٣٢٠) _ «المنتظم» لابن الجوزي (٧: ٤٥) _ «الميزان» (٣٢: ٣٠) و «السير» (١٦: ٦٠) جميعاً للذهبي _ «اللسان» للحافظ (٥: ٥١).

ثم إن هذا الحديث قد اختلف فيه على مسلم بن خالد؛

......

فهكذا رواه عنه جمعٌ من ثقاتِ أصحابِه؛ وخالفهم آخرون فَـرَوَوْهُ عنه
 بهذا الإسناد مع جعله من حديث أمَّ كلثوم عن أمَّ سلمةً؛

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٧: ٥٠٩٢: ٢٨٥)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٣٢٦: ٣٥٢: ٣٥١) من طرق عن مسلم به.

وقال الحافظُ في «الإصابة» (٨: ٢٩٠): «وهو المحفوظُ».

قلت: فيه نظر؛ فإن الذين رَوَوُا الحديثَ عن مسلم بن خالد من «مسند أمَّ كلشوم» أحفظُ وأكثرُ عدداً! وتابعهم عليه: أبو عمرو بن العلاء _عند المصنَّف في حديث الباب _ .

ومذهب المحققين من أهل العلم بالحديث الترجيح _ في هذه الحال _ بالنظر إلى الأضبط والأكثر عدداً.

وهذا هو مذهب الحافظِ عينهِ، وهو الذي نصره في كتابه القيم الفريد «النكت على كتاب ابن الصلاح» في غيرِ ما موضعٍ، بل وبالغ في الردّ على المخالف جدًّا!!

لكن لا طائلَ تحت هذا الخلافِ لثلاثة أسباب:

الأولُ: إن أمَّ كلثوم وأمَّها أمَّ سلمة صحابيتانِ، والصحابةُ كلَّهم عدولُ والصحابياتُ؛ فلا فرقَ من كون الحديثِ من «مسند أُمِّ كلثوم» أو من «مسند أُمِّ سلمة» إلا من الناحية الصناعية.

الثانِي: إن مدارَ الحديثِ على كلا الوجهين على أمِّ مـوسى بن عقبة ولم نعْرف حالَها.

1441

^(*) سقط من إسناد الطبرانيِّ لفظةُ: «عن»، بين أُمٌّ موسى وأُمٌّ كلثوم.

٢١٩ - أخبرنا أبو الخَيْر الهَرويُّ، قال: أخبرنا أبو الحسن الدَّاوُدِيُّ، قال: أخبرنا أبو مُحَمَّدِ بْنُ حَمُّوْيَـةَ(١)، قال: حَدَّثنا عيسى بْنُ عمرَ السَّمَرْقَنْدِيُّ، قال: حَدَّثنا عبدُ اللَّهِ بْنُ عبدِ الرَّحْمَانِ الدَّارِمِيُّ، قال: أخبرنا زيدُ بْنُ عَوْفٍ، قال: حَدَّثنا أبو عَوَانَةً، عن عبدِ المَلِكِ بْن عُمَيْر، عن ذَكْوَانَ أبي صالح، نعت النبي عن كَعْبِ قال: «في السَّطْرِ الأول ِ: مُحَمَّدُ رسولُ اللَّهِ عَبْدِي وأسنه المُخْتَارُ، لا فَظُّ ولا غَلِيْظٌ، ولا سَخَّابُ (١) بالأَسْوَاقِ، ولا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، ولكنْ يَعْفُو ويَغْفِرُ، مَوْلِدُه بمكةً، وهِجْرَتُه بِطَيْبَةً، ومُلْكُهُ بالشَّام ؛

في التبوراة

وفي السَّطْرِ الثانِي: مُحَمَّدُ رسولُ اللَّهِ، أُمُّتُهُ الحَمَّادُوْنَ:

الثالث: إن مسلم بن خالد يهم كثيراً ويغلَط، فالحملُ والعهدة عليه لا على أصحابه، لا سيما وبعضُهم قد روى عنه الوجهين؛

أخرجهما أبو القاسم الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢٣: ٣٥٢: ٢٣٨) . (Y . 0 : A1 : YO).

والحديث من «مسند أمٌّ سلمةً» أورده الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٨: ٢٨٩)، وقال: «رواه الطبرانيُّ، وأمُّ موسى بن عقبة لا أعرِفُها، ومسلم بن خالد الزُّنْجيُّ وثقه ابن معين وغيرُه، وبقية رجالِه رجالُ الصحيح».

⁽١) رَ: ما علقناه على لفظة «مِرْدُوية» في التعليق على الحديث رقم: . a 1 9 p

⁽٢) أيْ: صَيَّاحٌ. «النهاية» لابن الأثير (٢: ٣٤٩).

يَحْمَدُوْنَ اللَّهَ في السَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ: يَحْمَدُوْنَ اللَّهَ في كُلِّ مَنْزِلَةٍ، ويُكَبِّرُوْنَهُ على كُلِّ شَرَفٍ، رُعَاةُ الشمس، يُصَلُّون الصَّلاةَ إذا جاء وقتُها ولو كانوا على رأس / كُنَاسَةٍ، ويَأْتَزِرُوْنَ على [١٢٣] أوْسَاطِهِم، ويُوَضِّئُوْنَ أَطْرَافَهُم؛ وأَصْوَاتُهُم باللَّيْلِ في جَوِّ السماء: كأصواتِ النَّحْل »(١).

* * *

(١) ضعيف بهذا السياق لكن أصل الحديث ثابت.

أخرجه الدارميُّ في «مسنده» (٢:١٤:١)، قال: أخبرنا زيد بن عـوف هـ(*).

قلت: إسنادُه ضعيفٌ جدًّا؛ زيد بن عوف «متروك الحديث»؛

قاله عمرو بن عليّ الفَلَّاس ومسلم بن الحجاج كما في «ضعفاء ابن الجوزي» (٣٠٦:١).

وذكره أبو زرعة واتَّهمه بسرِقة حديثينِ.

وتكلُّم فيه غيرُ واحدٍ من أثمة النقد، ولكن بما هو دون ذلك.

وجزم ابن حبان في «الضعفاء» (١: ٣١١) بأنه اختلط بأُخَرةٍ أيضاً.

رَ: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢:١٠) - «ضعفاء أبي زرعة» للبَرْذَعيِّ (٢:٤٠) - «الكامل» لابن عديِّ (١٠٦٦:٣) - «الميزان» للذهبيِّ (٢:٥٠١) - «اللسان» للحافظ (٢:٥٠٩).

ثم إن عبد الملك بن عُمَيْر مدلس _ مذكورٌ في «المرتبة الثالثة» من =

^(*) وقع في المطبوع: «عن ذكوان بن أبي صالح»، والصواب: «عن ذكوانَ أبي صالح» كما عند المصنّف هنهنا.

= «طبقات المدلسين» للحافظ (ص ٣٠) _ وقد عنعنه، ولم أرهم ذكروا له سماعاً من ذكوانَ أيضاً!

انظُر: «تهذيب الكمال» لأبي الحجاج المزيِّ الحافظ (٣٩٦:١) (٨٥٨:٢).

ولم أرهم أيضاً ذكروا لذكوانَ سماعاً من كعب الأحبارِ.

رَ: «تهذيب الكمال» (٣٩٦:١) (١١٤٧:٣).

لكنَّ أبا صالح ٍ ذكوانَ غيرُ مدلس ٍ وغيـرُ معروفٍ بـالإرسال وقـد أدرك كعباً؛

فإن ذكوانَ يروي عن أبي سعيد الخُدْريِّ ــ كما في «تهذيب التهذيب» (٢١٩:٣) ــ ، وأبو سعيدٍ وكعبُ كلاهما توفيا في آخر خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه.

انظُر: «تهذيب التهذيب» (٨:١٧٦، ٢٣٨ ـ ٤٣٩).

وعلى ذا فحديثُه عنه متصلُ على ما نصره مسلمٌ في مقدمة «صحيحه». وللحديث رواية مختصرة عن أبي صالح به؛

أخرجها ابن سعد في «الطبقات» (٢: ٣٦٠)، قال: أخبرنا عمرو بن عاصم الكِلابي، قال: أخبرنا عاصم، عن عاصم الكِلابي، قال: أخبرنا همام بن يحيى، قال: أخبرنا عاصم، عن أبي صالح، قال: قال كعب: إن نعت محمد صلَّى الله عليه وسلَّم في التوراة: محمد عبدي المختار، لا فظُّ ولا غليظٌ، ولا صَخَابُ (*) في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر؛ مولدُه بمكة، ومُهَاجَرَهُ =

^(*) أي: سَخَّابٌ.

مُجَاهِدُ بْنُ موسى، قال: حَدَّثنا مَعْنَ _ هو ابْنُ عيسى _، قال: حَدَّثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ موسى، قال: حَدَّثنا مُعْنَ _ هو ابْنُ عيسى _، قال: حَدَّثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ صالح ، عن أبي فَرْوَةَ، عنِ ابن عَبَّاسٍ روابة أخرى رضي الله عنه أنه سأل كَعْبَ الأحبار: كيف تَجِدُ نَعْتَ لحديث كعب رسول ِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم في التوراة؟ فقال كَعْبُ: الأحبار «نَجِدُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ عبدِ اللَّهِ، يُوْلَدُ بمكة ، ويُهَاجِرُ إلى طَابَة ، ويكونُ مُلْكُهُ بالشَّام ، وليس بِفَحَاش ، ولا سَخَّابٍ في الأَسْوَاق ، ولا يُكفؤ ويَغْفُو ويَغْفُو ،

= بالمدينة، وملكه بالشام».

قلت: إسناده لا بأس به.

وانظُرِ الحديثَ الآتيَ والذي بعده.

وكعبُ الأحبارِ هو كعبُ بْنُ ماتِع الحِمْيَريُّ، يكنى أبا إسحاقَ؛

أدرك النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم، ولكن لم يُسلم إلا في خلافة عمرَ رضي الله عنه، فهو إذاً مخضرمٌ.

ولذا أورده الحافظ في «القسم الثالث» من «الإصابة» (٥٤٧٠).

* * *

(١) أيْ: أبو عمرانَ عيسى بن عمر بن العَبَّاس السَّمَـرُقَنْـديُّ؛ وهـو صاحبُ أبـى محمدِ الدارميُّ، وراوي «مسنده» عنه.

(٢) لم يتضح أولُ هذه الكلمة في «الأصل»، فأعادها الناسخُ على الهامش بخط أوضع .

أُمَّتُهُ الحَمَّادُوْنَ: يَحْمَدُوْنَ اللَّهَ فِي كُلِّ سَرًاءَ [وضَرَّاءَ](١)، ويُكَبِّرُوْنَ اللَّهَ على كُلِّ نَجْدٍ، يُوضِّئُوْنَ أَطْرَافَهُم، ويَاْتَزِرُوْنَ فِي أَوْسَاطِهِم، يَصُفُّوْنَ فِي قِتَالِهِم، دَوِيَّهُمْ أَوْسَاطِهِم، يَصُفُّوْنَ فِي صلاتهم كما يَصُفُّوْنَ فِي قِتَالِهِم، دَوِيَّهُمْ في مساجدِهم كَدَوِيِّ النَّحْلِ، يُسْمَعُ مُنَادِيْهِم في جَوِّ السماءِ»(٢).

* * *

(۱) ما بين المعقوفين ساقط من «الأصل»، واستدركناه من «مسند الدارمي» (۸).

(٢) ضعيف بهذا السياق، لكن أصل الحديث ثابت.

أخرجه الـدارميُّ في «مسنده» (١:١٥:١)، قال: أخبرنا مجاهـد بن وسي به.

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» (۱: ٣٦٠)، قال: أخبرنا مَعْن بن عيسى به مختصراً.

قلت: إسنادُه حسنٌ إلى أبي فَرْوَةَ، فإن معاوية بن صالح حسنُ الحديث؛ فقد صدر الذهبيُّ ترجمتَه في «الميزان» (٤: ١٣٥) بـ «صحّ»، أيْ: إن العمل على توثيقه، وقال: «وهدو ممن احتج به مسلمٌ دونَ البخاريِّ»؛ وأما أبو فَرْوَةَ فلم أعرِفْه، ولم أعرِفْ اسمَه، ولم أرَ في كتب الكنى ترجمةً تحتَ رسم : «أبو فَرْوَةَ عن ابن عَبَّاس»؛

إنما رأيتُ: «أبو فَرْوَةَ عن عائشةَ»، و «أبو فَرْوَةَ عن أبي ذَرَّه؛ روى عنهما: معاوية بن صالح.

قال الحاكم عقبَ الثاني: ﴿أُراهُ الذي قبلَهِ.

۲۲۱ _ قال: وحَدَّثنا الدَّارِمِيُّ، قال: أخبرنا عبدُ اللَّهِ بْنُ رواية أخرى صالح ، قال: حَدَّثني خالدُ _ هو من حديث صالح ، قال: حَدَّثني خالدُ _ هو من حديث ابْنُ يزيدَ _ ، عن سعيدٍ _ هو ابْنُ أبي هِلال ٍ _ ، عن هلال ِ بْنِ أسلام من الله عنه أسامة (١) ، عن عطاءِ بْنِ يَسَادٍ ، عنِ ابْنِ سَلام من رضي الله عنه أنه كان يقول: «إنّا لَنجِدُ صفة رسول ِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم / : إنّا أرسلناكَ شاهِداً ومُبَشِّراً ونَذِيراً ، وحِرْزاً (٢) للله منين ، [١٢٧/ب] أنت عَبْدِي ورسولِي ، سَمَّيْتُهُ المُتَوكِّلَ ، ليس بِفَظً ، ولا غَلِيْظٍ ، ولا سَخْابِ بالأَسْوَاق ، ولا يَجْزِي بالسَّينَةِ مِثْلَها ، ولكنْ يَعْفُو =

= رَ: «الاستغناء» لابن عبد البر (۲۲۹۲:۱۵۰٤:۳) – ۲۲۹۳) – «المقتنى في سرد الكنى» للذهبيّ (۲۳۹۳:۱۳:۲).

ولم يذكرا فيه قَدْحاً ولا توثيقاً.

وذكر ابن أبي حاتم الأولَ منهما في «الجرح والتعديل» (٢:٢: ٤٢٥) وسكت عنه.

لكنْ أصلُ الحديثِ ثابتُ؛ فانظُرِ الحديثَ السابقَ واللاحقَ.

* * *

(١) هو هلال بن عليّ بن أسامة العَـامِريُّ المـدنيُّ؛ وقد يُنسب إلى جَدِّه، وهو أيضاً: هلال بن أبي هلال، وهلال بن أبي ميمونة.

أفاده الخطيبُ في «الموضح لأوهام الجمع والتفريق» (٢:٤٤٤ -

(٢) أيْ: حِصْناً للعرب. (فتح الباري، (٨:٥٨٥).

= ويَتَجَاوَزُ؛ لِن أَقْبِضَهُ حتى يُقِيْمَ المِلَّةَ المُتَعَوِّجَةَ، بأَن تَشْهَدَ (١) أَن لا إِلَـٰهَ إِلا اللَّهُ؛ نَفْتَحُ (٢) به (٣) أَعْيُناً عُمْياً، وآذاناً صُمَّا، وقُلُوباً عُمُياً، وآذاناً صُمَّا، وقُلُوباً عُمُناً، وآذاناً صُمَّا، وقُلُوباً غُلْفاً، (٤).

• • •

(١) في الأصل: «يَشْهَدَ»، والمثبتُ من «مسند الدارمي» (٦)، وهـو الموافق لروايَتي ِ البخاريِّ عن هلال بن أسامة ــ وسوف يأتي تخريجُها بَعْدُ.

(٢) في «مسند الدارمي» (٦): «يَفْتَحُ».

(٣) أيْ بما ذُكر، والمرادُ: «بكلمة التوحيد» كما في روايَتي ِ البخاريِّ ــ كما سيأتي.

(٤) صحيح، لكن من حديث عبد الله بن عمرو.

أخرجه الـدارميُّ في «مسنده» (٦:١٤:١)، قـال: حَدَّثنا عبد الله بن صالح به.

وأخرجه يعقوب بن سفيان في «تاريخه» كما في «الفتح» (٤:٣٤٣)، و «تغليق التعليق» (٣:٤٣٤)، والسطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٩٣:ق٣٢٠:أ) نسخة الظاهرية ، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (١:٣٧٦)، والخطيب في «الموضح لأوهام الجمع والتفريق» (٢:٥٤٤) من طريق عبد الله بن صالح به.

وزادوا كلُّهم: «وقال عطاءً: وأخبرني أبو واقِـد اللَّيْثيُّ أنه سمِـع كعبَ الأحبارِ يقول مثلَ ما قال ابْنُ سَلامٍ ».

قلت: هذا إسنادٌ رجالُه كلُّهم ثقاتٌ سوى عبـد الله بن صالح _ كاتبِ اللَّيْثِ _ فإنه ضعيفٌ اللهم في روايـة أهل الحِـذْق عنه، فـإنها من صحيح =

= حديثه كما قرره الحافظُ في «مقدمة الفتح» (ص ٤١٤).

وه نهنا قد روى عنه: الدارمي، ويعقوب بن سفيان، والمُطَّلِب بن شعيب الأزديُّ المصريُّ.

لكن لا خوف من جهته، فإن للحديث شاهداً في «صحيح البخاري» كما سيأتي.

وأما سعيد بن أبي هلال فلا ينحط حديثه عن الحسن، لكن قال الحافظ في «التقريب» (٢٤١٠): «صدوق، لم أر لابن حزم في تضعيفه سلفاً إلا أن الساجي حكى عن أحمد أنه اختلط».

قلت: وهو في هذا الحديث قد خُـولف؛ خالفه اثنانِ من أصحـاب هلال بن أسامة، فرويا الحديث عنه، عن عطاء، عن عبد الله بن عمرو.

أي إنهما جعلا حديث عطاءٍ هذا من «مسند عبد الله بن عمرو» لا من «مسند عبد الله بن سَلَام».

* أولُهم: عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجِشُون ــ وهو «ثقة فقيه مصنّف» كما في «التقريب» (٤١٠٤) ــ ؟

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كتاب التفسير، باب ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً ومُبَشِّراً ونَذِيراً ﴾ (٨: ٥٨٥ : ٤٨٣٨)، وفي «الأدب المفرد» (٧٤٧)، وابن سعد في «الطبقات» (٣٦٢:١)، وابن جرير الطبريُّ في «التفسير» (٩: ٣٨) (٩)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٣: ٣٧٥)، والخطيب تحت رسم =

1449

^(*) وقع في المطبوع: «عبد العزيز بن سلمة»، وهو خطأ، والصواب: «عبد العزيز بن أبي سلمة».

= «هلال بن أبي هلال» من كتابه القيم «المتفق والمفترق» (٢:ق٢٠: ب)، وفي «الموضح لأوهام الجمع والتفريق» (٢:٥٤٥ ــ ٤٤٦) من طرق عن عبد العزيز بن أبى سلمة به.

* ثانِيْهِم: فُلَيْح بن سليمان _ وفيه ضَعْفٌ لكن جزم الذهبيُّ في «التذكرة» (٢: ٢٧٤) بأنه «حسنُ التذكرة» _؟

أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب البيوع، باب كراهية السخب في الأسواق (٢٤٦)، وفي «الأدب المفرد» (٢٤٦)، وأحمد في «مسنده» (٢:١٧٤)، وابن سعد في «الطبقات» (١:٣٦١ – ٣٦٦)، وابن جرير الطبري في «التفسير» (٩:٨٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» وابن جرير الطبري في «التفسير» (٩:٨٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١:٤٧٤)، وفي «الرابع عَشَر» من «شعب الإيمان» (٣:٩٥:٥٩٠)، والخطيب في «الموضح لأوهام الجمع والتفريق» (٢:٤٤٤ – ٤٤٥) من طرق عن فُليْح بن سليمان به.

ولا شكَّ أن الأشبة بالصواب هو ما قاله عبىد العزيـز وفُلَيْح؛ والـروايةُ الأولى لا تنتهضُ بحال لِتُعِلَّ روايَتَيْهما، فتبقى هى المُعَلَّة.

ولذلك أعرض البخاريُّ عن رواية سعيد بن أبي هلال ــ المرويـةِ من طريق أبي صالح ٍــ، وأخرج رواية عبد العزيز وفُلَيْح .

لكنه علَّق روايةَ سعيدٍ تنبيهاً على الاختلاف الواقع في هذه الرواية.

لكن قال الحافظ في (الفتح» (٣٤٣:٤): (لا مانع أن يكون عطاء بن يُسَار حمله عن كلِّ منهما، فقد أخرجه ابن سعد (٥) من طريق زيد بن أسلم، =

^(*) في «الطبقات» (۱: ۳۲۰ ـ ۳۲۱).

= قال: بلَغنا أن عبد الله بن سَلام كان يقول: ... فذكره؛ وأظنَّ المبلغَ لـزيد هو عطاءَ بْنَ يسارٍ فإنه معروفٌ بالرواية عنه فيكون هذا شاهداً لرواية سعيد بن أبي هلال والله أعلم.

قلت: هذا الشاهدُ مظنونٌ، إذ لا يقينَ أن عطاءً هو الذي حدّث زيداً به؛ ومثلُ هذا الظنُّ لا حجةَ فيه!

وأما قولُ الحافظ «ولا مانعَ أن يكون عطاءُ بْنُ يَسَادٍ حمله عن كلِّ منهما»: ففيه نظرٌ؛ فإن هذا الجمعَ يتنزلُ فيما لو كان الإسنادانِ صحيحينِ ثم اختلفا.

أما إذا كان أحدُهما ضعيفاً أولاينتهضُ لمعارضة الآخرِ فلا تعويلَ عليه إذاً بتةً.

وهذا هو مذهب المحققين من أهل العلم بالحديث، وهو الذي نصره الحافظ عينه!

والمراجعُ لكتابه «النكت على كتاب ابن الصلاح» يتبينُ لـه صـوابُ ما نقول.

وقد رُوي حديثُ عبد الله بن سَلاَم من وجه آخرَ لكنه ضعيفٌ؛ وقد تقدم عند المصنّف برقم: «١٢٨».

وله طريقٌ ضعيفةٌ أخرى أيضاً؛ انظُرها في «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١:ق٢٦٤:أ).

*التعليق:

قد بسطنا القولَ على هذا الحديثِ وما في معناهُ عقبَ الحديثِ رقم: «١٦»، مما أغنى عن التكرار هنهنا.

• • •

انتهى الجزء الرابع، ويتلوه الجزء الخامس وأولسه: ٩٤ ـ فصل: فيه دلالة أخرى

الفهارس(*)

(*) هذه الفهارسُ كانت منتهيةً عندي؛ وترددتُ في إثباتها هنهنا؛

فكنت تارةً أقول: الأولى أن تكونَ الفهارسُ موحدةً في آخر الكتاب، فـلا داعيَ إذاً لإثباتها الآن؛

وأخرى أقول: الأولى ذكرُها هاها كي يستفيـدَ مقتنـو هـذا القسم ِ منهـا أو ينتهيَ القسمُ الآخرُ ويظهرَ.

ثم استقرّ الرأيُّ على الذي يلي:

أذكر هذه الفهارسَ هنهنا للفائدة، ثم أذكرُ إن شاء الله تعالى في آخر الكتاب فهارسَ شاملةً للكتاب كلِّه، مغنيةً عن هذه الفهارس؛

وأكون بـذا قـد جمعتُ بين الحُسْنينِ؛ واللَّهَ تعـالى ذكــرُه أسـالُ الســدادَ والتوفيقَ.



فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوعات
•	المقدمة
١٥	الباب الأول، وفيه ثلاثة فصول
17	الفصل الأول: النبوة
19	* ماهية النبوة
77	تعریف النبي
70	* تعریف الرسول
77	الفرق بين النبى والرسول
77	 النبوة والرد على المنكرين لها من خلال سورة الفاتحة
۳۱	الفصل الثاني: الرسل
44	* خصائص الرسل والأنبياء وصفاتهم
٥٢	* دين الرسل والأنبياء ودعوتهم
09	* الإيمان بالرسل والأنبياء
77	* حاجة العباد إلى الرسل والأنبياء
٧١	الفصل الثالث: المعجزات والكرامات
٧٣	* تعريف المعجزة
٧٨	* هل النبوة تثبت بالمعجزات فقط؟
47	* كرامات الأولياء
99	 خوارق الكهان والسحرة والفرق بينها وبين كرامات الأولياء .
1.7	* خوارق الكهان والسحرة والفرق بينها وبين معجزات الأنبياء .

الصفحة	الموضوعات
١١٠	* الرد على الفرق المخالفة لنهج السلف في معجزات الأنبياء
171	الباب الثاني، وفيه ثلاثة فصول
۱۲۳	الفصل الأول: ترجمة المؤلف
170	اسمه وكنيته ونسبه ومولده
177	# أسرته
۱۲۷	 مكانته العلمية وثناء العلماء عليه
179	☀ ذكاؤه وحفظه
179	* زهده وورعه
14.	* عقيدته ومذهبه في أصول الدين
148	* شيوخمه
177	* تــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
۱۸۷	* مصنفاته
197	* وفاته
194	الفصل الثاني: دراسة الكتاب
190	* اسم الكتاب
197	* موضوع الكتاب
197	* سبب تأليف الكتاب
197	أهمية الكتاب وقيمته العلمية
197	توثیق نسبة الکتاب إلى المؤلف
199	* وصف النسخة الفريدة المعتمدة في التحقيق
*	* سند الكتاب
7.4	* منهج التحقيق والدراسة
Y•V	 نماذج من النسخة الخطية
414	الفصل الثالث: الفصل الثالث:

الصفحة

ىف حة ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	الموضوعات الع
771	 المؤلفات في دلائل وأعلام النبوة
Y Y A	* إسنادي إلى كتاب «دلائل النبوة»
777	الباب الثالث، وفيه النص المحقق
747	* مقدمة المؤلف وسبب تأليف الكتاب
	١ _ فصل: * من علامات نبوة النبي صلَّى الله عليه وسلَّم ما كان قبل
749	مولده
447	٢ _ فصل: * من علامات نبوته صلَّى الله عليهِ وسلَّم في حالِ صباه
7 £A	* ما جاء في شق صدر النبي صلَّى الله عليه وسلَّم
704	 ما جاء في شق صدره صلّى الله عليه وسلّم حال صباه
	* ما جاء في شق صدره صلَّى الله عليه وسلَّم ليلة الإسراء
Y00	والمعراج
Y0V	 * رواية أخرى في شق صدره ليلة الإسراء والمعراج
	٣ ــ فصل: * من علامات نبوته صلَّى الله عليه وسلَّم ما روي من
777	انشقاق القمر
	 ٤ ـ فصل: * من علامات نبوته صلّى الله عليه وسلّم ما روي أنهم
	كانوا يسمعون تسبيح الطعام وهو يؤكل، وما روي أن
4 Y Y E	الماء جعل ينبع من بين أصابعه
444	ه ـ فصل:
	 النبي صلّى الله النبي صلّى الله
444	عليه وسلَّم في البئر ففاح منه ريح المسك
441	۳ ـ فصل :
	 حدیث زیاد بن الحارث الصدائی وما جاء فیه من آثار
177	النبوة
	 ما ظهر في نخل جابر ببركة النبي صلّى الله عليه وسلّم

الصفحة

49 8	من دلائل النبوة
	* ما ظهر في بقية أزواد القوم ببركة دعاء النبي صلَّى الله
797	عليه وسلَّم من الزيادة
	*حديث صاحبة المزادتين وما جاء فيه ببركة النبى
	صلَّى الله عليه وسلَّم من وفرة الماء حتى سقى من سقى
۳۱.	واستقی من استقی
۳۲.	٧ ـ فصل: نصل: نصل:
	* ما جاء فيمن كان يستهزىء بالنبي صلَّى الله عليه
441	وسلّم
	٨ - فصل: * في ذكر رجل من اليهود أخبر بما أنزل الله عز وجل في
	التوراة من صفة محمد صلَّى الله عليه وسلَّم في مرضه
414	وآمن به، ثم مات
721	٩ _ فصل: * في ذكر العكة التي كانت فارغة فعادت ممتلئة
454	١٠ ـ فصل:
	*حديث إسلام سلمان الفارسي وما جاء فيه من آثار
401	النبوة
77 8	١١ ـ فصل:
1 (/	* إجابة الله تبارك وتعالى دعاء نبيه صلَّى الله عليه وسلَّم
	عند قحط المطر، ثم إجابته مرة ثانية بكشف المطر عن
	المدينة
77	
*** 1=	 روایة أخرى في استجابة دعائه صلّى الله علیه وسلّم
777	عند قحط المطر
441	١١ _ فصل: * في سحود الشحر والحجر له صلَّى الله عليه وسلَّم .

الموضوعات الصفحة

	* قصة الراهب الذي أخبر أبا طالب وأشياخ قريش بنبوة		
441	نبينا محمد صلَّى الله عليه وسلَّم قبل أن يبعث		
۳۸۹	 روایة أخرى لقصة بحیرا الراهب 		
3 PT		فصل:	_ ۱۳
	* ما جاء في حنين الجذع الذي كان يخطب عنده	-	
49 8	النبى صلَّى الله عليه وسلَّم حين جاوزه إلى المنبر		
490	 روایة أخرى في حنین الجذع 		
447	* رواية ثالثة في حنين الجذع		
٤٠٤	 * في تسبيح الحصا في يده صلَّى الله عليه وسلَّم 	فصل:	_ \ ٤
٤١٥		ں فصل:	
•	* ما جاء في نبع الماء من بين أصابعه صلَّى الله عليه	J	
٤١٥	وسلّم		
• 10	* ما جاء في إكرام الله تبارك وتعالى نبيه صلَّى الله عليه		
٤١٩	وسلَّم بإرسال طعام إليه دون سؤال أحد		
£ Y £	وسسم بورسان عدم إليه دون سوان الحدد	فصا	. 17
£ 7 V	ــ تي دد تل بوت صبي الله عبيه وسنم جن بسه	صس. فصل:	
214		عس .	' '
	* حديث إسلام شيبة بن عثمان العبدري وما جاء فيه		
£ 7 V	من دلائل النبوة		
247	***************************************	فصل:	_ \^
	 إخبار راهب بصرى طلحة بْنَ عبيد الله بخروج النبي 		
247	صلَّى الله عليه وسلُّم فكان كما أخبر		
٤٤٠	· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	فصل:	_ 19
	* ما جاء في رمي النبي صلَّى الله عليه وسلَّم تلك		
133	الحصيات يوم بدر من آثار النبوة		

صفحة	ال	الموضوعات
٤٤٤		۲۰ _ فصل:
	* ما جاء في حفظ أبي هريرة ببركة النبي صلَّى الله	
111	عليه وسلَّم من دلائل النبوة	
٤٤٩		٢١ _ فصل:
	* ما جاء في سعي العذق إلى النبي صلَّى الله عليه	
٤٤٩	وسلَّم ثم رجوعه إلى مكانه	
१०२		۲۲ _ فصل:
	* نزول الملائكة يوم أحد دفاعاً عن النبي صلَّى الله	
१०२	عليه وسلّم	
173		۲۳ ـ فصل:
	* قصة كاتب النبي صلَّى الله عليه وسلَّم الذي ارتد وما	
173	جاء فيها من دلائل النبوة	
£7V		۲٤ ـ فصل:
	* كلام الذئب وشهادته بنبوة نبينا محمد صلَّى الله عليه أ	
£7V	وسلم أ أ أ أ أ أ أ	۲۰ _ فصل:
279	* في جريان الماء من بين أصابعه	١٥ _ فصل.
£ V V	 انقیاد الشجر للنبی صلّی الله علیه وسلّم فوران الماء من بین أصابعه صلّی الله علیه وسلّم 	
٤٨٠	* ما ظهر في الشاة التي لم يكن بها لبن ببركة النبي	
0.4	صلَّى الله عليه وسلَّم من دلائل النبوة	
011		۲٦ ــ فصل:
011	* ما جاء في طيب عرق النبي صلَّى الله عليه وسلَّم	J
- , ,	* رواية أخرى في طيب عرق النبي صلَّى الله عليه	
٥١٤	- · · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	

الصفحة	الموضوعات
۰۱۷	۲۷ ـ فصل:
يث أم معبد في صفة النبـي صلَّى الله عليه وسلَّم	* ~
اء فيه من دلائل النبوة	وما ج
• £ A	۲۸ ـ فصل: ۲۸
يث الهجرة واتباع سراقة بن مالك أثر النبي	
الله عليه وسلَّم وما جاء في ذلك من دلائل النبوة ٥٤٨	صلّی
ذكر هلاك المستهزئين بمكة ٥٥٥	٢٩ _ فصل: * في
•••	۳۰ فصل:
ار النبي صلَّى الله عليه وسلَّم بمقتل أمية بن	* إخب
فكان كما أخبر ٥٥٥	خلف
٠,٠,٠,٠,٠,٠,٠,٠,٠,٠,٠,٠,٠,٠,٠,٠,٠,٠,٠,	۳۱ فصل:
ء النبــي صلَّى الله عليه وسلَّم على قريش وما ظهر	* دعا
ك من آثار النبوة ٢٥٥	ف <i>ي</i> ذل
۰٦٧۷۲۹	۳۲ _ فصل:
اولة أبـي جهل وطـء رقبة النبـي صلَّى الله عليه	* مح
وهو يصلي وما جاء في ذلك من آثار النبوة ٧٥٥	وسلم
٥٧٠	۳۳ _ فصل:
حمة الله تبارك وتعالى نبيه صلَّى الله عليه وسلَّم	*
عاقد المشركون على قتله	حين ت
ت عليّ على فراش النبـي صلَّى الله عليه وسلَّم	* مبيد
هجرة وما جاء فيه من دلائل النبوة ٧٧٥	ليلة ال
٥٨٣	۳٤ فصل:
إم الشجرة النبـي صلَّى الله عليه وسلَّم بالجن ليلة	# [ak
OAT	الجن

	* بيان الوجه الذي كان يخرج عليه قول الكهان حقاً ثم		
000	بيان انقطاعه بظهور نبينا محمد صلَّى الله عليه وسلَّم		
٥٨٥	* إسلام الجن		
	* في قصة الجساسة وشهادة الدجال بنبوة نبينا صلَّى الله	فصل:	_ ٣0
090	عليه وسلّم		
717	* في قصة عتبة وعتيبة ابني أبـي لهب	فصل:	_ ٣٦
	* سُبُ تزوج عثمان رقية بنت النبي صلَّى الله عليه		
710	وسلم		
717	* في قصة أم جميل بنت حرب امرأة أبي لهب	فصل:	_ ٣٧
	* في ذكر ما كان يرى النبي صلَّى الله عليه وسلَّم من	فصل:	_ ٣٨
774	خلفه کما یری من بین یذیه		
	* رواية أخرى في رؤية النبي صلَّى الله عليه وسلَّم من		
770	وراء ظهره		
779		فصل:	_ ٣٩
779	* شهادة راكب بنبوة نبينا محمد صلَّى الله عليه وسلَّم .		
744		فصل:	<u> </u>
	* ما جاء في دعاء النبي صلَّى الله عليه وسلَّم لعمر		
744	حين أسلم ومًا ظهر في ذلك من آثار النبوة		
740		فصل:	- ٤1
740	* فتح مكة وما ظهر في ذلك من دلائلِ النبوة		
	* في ذكر الكاهنة أن قدم النبي صلَّى الله عليه وسلَّم	فصل:	_ ٤٢
787	شبيهة بقدم إبراهيم عليه السلام		
101		فصا	_ ٤٣
	* ما جاء في إخبار النبي صلَّى الله عليه وسلَّم السائل		_ • •

سفحة	الم	الموضوعات
701	عن مسألته قبل أن يسأله	
707	 * قدوم معاوية القشيري على النبي صلَّى الله عليه 	٤٤ ـ فصل:
707	وسلَّم وما جاء فيه من دلائل النبوة	
709	* ما ظهر في دخول النبـي صلَّى الله عليه وسلَّم الغار	٤٥ _ فص ل:
709	من آثار النبوة	
774	* ما جاء في إسلام الجن ورؤية عبد الله بن مسعود	٤٦ _ فصل:
774	الملائكة	
7 /9 7 /9	 النبي صلًى الله على النبي صلًى الله عليه وسلًم في الحائط	٤٧ ـ فصل:
ገለ ۳	* ما جاء في عصمة الله تبارك وتعالى رسوله عما هم به	٤٨ ـ فصل:
٦٨٣	غورث بن الحارث من قتله	
٦٨٦	* ما جاء في إعلام شيخ الجزيرة زيدَ بْنَ عمرو بن نفيل	٤٩ _ فصل:
٦٨٦	القرشي بخروج نبـي من قومه	
789	* رواية أخرى من إعلام راهب الموصل	
	* طريق أخرى من إعلام شيخ الجزيرة	
794	اعتزال الأصنام المتزال الأصنام	

الموضوعات الصفحة

	* رواية أخرى في بحث زيد بن عمرو بن نفيل عن		
797	الدين		
799	* من أخبار زيد بن عمرو بن نفيل		
۷٠٥		_ فصل:	٠٥٠
	* دعاء النبي صلَّى الله عليه وسلَّم على من استعصى من		
٥٠٧	قريش بالسنة وإجابة الله تبارك وتعالى دعاءه		
۷۱۰	* ما بقي من الأيات		
۷۱٤		ـ فصل:	- 01
۷۱٤	* ما جاء في شفاعة النبي صلَّى الله عليه وسلَّم لأمته		
Y Y 1		_ فصل:	- 07
	* شِهادة حبر اليهود بصدق نبينا محمد صلَّى الله عليه		
777	وسلَّم وبنبوته		
	* ما جاء في الإسراء ونعت النبي صلَّى الله عليه وسلَّم		
۷۲٤	بيت المقدس أمام قريش		
٧٢٨		ـ فصل:	۰۳
	* دعاء النبي صلَّى الله عليه وسلَّم لأنس بكثرة ماله		
٧٢٨			
	* دعاء النبي صلَّى الله عليه وسلَّم لأم أبي هريرة		
٧٣١	بالهداية وإجابة الله تبارك وتعالى دعاءه		
	* دعاء النبي صلَّى الله عليه وسلَّم لأبي هريرة بالحفظ		
٧٣٣	وإجابة الله تبارك وتعالى دعاءه		
۷۳٥	* رواية أخرى لحديث أبـي هريرة المتقدم		
	* دعاء النبي صلَّى الله عليه وسلَّم للمستضعفين،		
۲۳۷	ودعاؤه على قريش واستجابة الله تبارك وتعالى له		

سفحة	ال	موضوعات 	ال
V { Y		ه _ فصل:	٤ (
٧٤٣	* حديث الميضأة وما ظهر فيه من دلائل النبوة		
٧٦٠		ه _ فصل:	0
	* استسقاء النبي صلَّى الله عليه وسلَّم واستجابة الله		
٧٦٠	تبارك وتعالى له		
	* في ذكر أشياء أخبر النبي صلَّى الله عليه وسلَّم أنها	ه _ فصل:	, 7
٥٦٧	تكون فكانت		
	* إعلام النبي صلَّى الله عليه وسلَّم عدياً ببعض		
٥٦٧	ما يكون بعده وما ظهر في ذلك من آثار النبوة		
	* إعلام النبي صلَّى الله عليه وسلَّم جابراً باتخاذ		
٧٧٨	الأنماط بعد فكان كما أخبر		
	* نعي النبي صلَّى الله عليه وسلَّم جعفراً وزيداً قبل أن		
۷۸۱	يجيء خبرهم		
	* إعلام النبي صلَّى الله عليه وسلَّم الصحابة بأنه إذا		
	هلك كسرى فلاكسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر		
۷۸۳	بعده		
	* ما جاء في عيادة النبي صلَّى الله عليه وسلَّم		
٧٨٤	الأعرابـي من دلائل النبوة		
٧٨٧	* إعلام النبي صلَّى الله عليه وسلَّم بأن العاقبة للإسلام		
	* في ذكر حديث الصور الذي فيه أن آدم عليه السلام	ه _ فصل:	,
	سأل الله تعالى أن يريه الأنبياء صلوات الله عليهم من		
v9v	ولده، وفي جملتهم محمد صلَّى الله عليه وسلَّم		
	* رواية أخرى لحديث الصور		
۸۲۱		ه _ فصل:	۸ د

	* إعلام النبي صلَّى الله عليه وسلَّم الصحابة ببعض	
۸۲۱	ما يكونُ بعده وما ظهر في ذلك من دلائل النبوة	
۸۲۳	* طرق أخرى لحديث عدي بن حاتم	
۹۲۸		٥٩ _ فصل:
	* رؤيا رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم في الأسود	
	العنسي ومسيلمة الكذابين وتصديق الله تبارك وتعالى	
444	رؤياه	
	* نعي النبي صلَّى الله عليه وسلَّم نفسه إلى ابنته فاطمة	
	رضي الله عنها وإخباره إياها بأنها أول أهل بيته به لحوقاً	
۸۳۲	فكان كما قال	
٥٣٨		٦٠ _ فصل:
٥٣٨	* صفة النبـي صلَّى الله عليه وسلَّم في التوراة	
	* شِهادة أهل الكتاب بصدق النبي صلَّى الله عليه	
۸۳۸	وسلّم	
٨٤٣		٦١ ـ فصل:
	* سماع النبي صلَّى الله عليه وسلَّم رجلًا يسأل في	
٨٤٣	قبره	
	* ما جاء في رؤية النبي صلَّى الله عليه وسلَّم الجنة	
۱٥٨	والنار دون الحائط	
	* في ذكر شهادة النجاشي والقسيسين والرهبان بنبوة	٦١ _ فصل:
٨٥٤	النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم في الإِنجيل	
171	* رواية أخرى لقصة النجاشي وجعفر بن أبـي طالب .	
378	* رواية ثالثة لقصة النجاشي وجعفر بن أبــى طالب	

فحة 	الص ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	الموضوعات
۸۸۱	* حدیث روضة ومسح النبـي صلَّى الله علیه وسلَّم یده	٦٣ _ فصل:
۸۸۱	على رأسها	
۸۸۳		٦٤ _ فصل:
۸۸۳	* ما جاء في إكرام الله تبارك وتعالى نبيه صلَّى الله عليه وسلَّم في الطعام	
AA4		٦٥ _ فصل:
۸۸۹	* حديث آخر في إكرام الله تبارك وتعالى نبيه في	
۸۹٤	الطعام	٦٦ ــ فصل:
190	* يوم العقبة وما جاء في إثره من آثار النبوة	
۸۹۸	* نزول قوله تعالى ﴿وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم﴾ الآية	
۹٠٣		٦٧ _ فصل:
9.4	 * ما جاء في تفله في جراحة خبيب بن إساف وبرئه * رؤية حارثة بن النعمان جبريل عليه السلام جالساً في 	
914	المقاعد مع رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم	
۹۱٤ ِ	* حنظلة وحمزة غسيلا الملائكة	
417	* رواية أخرى لتغسيل الملائكة حنظلة	
977	••••••	٦٨ _ فصل:
A A · · ·	* دعاء النبي صلَّى الله عليه وسلَّم لفرس جعيل	
	الأشجعي بالبركة فاستجيب له في حينه	
	* ردوب النبي طلق الله عليه وسلم قرس ابني طلك وما ظهر في ذلك من دلائل النبوة	

وسلّم: لعلكم تدركون زماناً تلبسون مثل أستار الكعبة

441	ويغدى ويراح عليكم بالجفان		
	* حديث ذي الخويصرة وقول النبي صلَّى الله عليه		
	وسلَّم: ويحك ومن يعدل إذا لم أعدل فقد خبت		
990	•		
1.14		فصل:	_ Y £
	* ما جاء في قراءة النبي صلَّى الله عليه وسلَّم على		
1.14	المصاب باللَّمم فقام كأنه لم يشتك شيئاً قط		
١٠١٨		فصل:	_ ٧٥
	* ما جاء في إضاءة أصابع حمزة بن عمرو الأسلمي وهو		
	مع النبي صلَّى الله عليه وسلَّم في ليلة ظلماء حندس		
	* إضاءة عصوي أسيد بن حضير وعباد بن بشر إبان		
	خروجهما من عند النبي صلَّى الله عليه وسلَّم في ليلة		
1.14	ظلماء كرامة للنبي صلَّى الله عليه وسلَّم أولاً ولهما ثانياً		
	* ما جاء في إعطاء النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قتادة بن		
1 • ۲ ۲	النعمان العرجون فأضاء له		
1.41		فصل:	_ Y٦
	 رد النبي صلَّى الله عليه وسلَّم عين قتادة بن النعمان 		
1.41	إلى مكانها بعد أن سالت على وجنته		
	* وِفاء الله تبارك وتعالى بما وعد به نبيه صلَّى الله عليه		
1.50	وسلّم		
	 عما جاء في خروج الماء من بين أصابع النبي 		
1.01	صلَّى الله عليه وسلَّم		
	* اجتماع الماء في البئر إثر مج النبي صلَّى الله عليه		
1.04	وسلَّم فیه		

الموضوعات

عليه وسلَّم وما جاء في
* ما جاء في البعي
صلًى الله عليه وسلَّم
صلَّى الله عليه وسلَّم
* ما جاء في إدخال
مزود أبـي هريرة فبار
الجيش كله
۸ ـ فصل:
* ما جاء في الاقتد
إلى أن الخليفة بعد
صلًى الله عليه وسلَّم
* ما جاء في إعلام
مقتول فكان كما قال
۸۱ ـ فصل: ۸۱ ـ ما
* إسلام سواد بن
صلًى الله عليه وسلَّم
۸۱ ــ فصل: ۸۱ ـ
* ما جاء في امتلاء
عادته كرامة للنبي ه
* رواية أخرى لحد
۵ ـ فصل: ۸۰ ـ
ں * ما جاء في ارتجا
وخمود نيران فارس

الصفحة	الموضوعات
1744	٨٦ _ فصل:
ي دلائل النبوة ١٢٣٩	* كلمات لابن قتيبة ف
1780	۸۷ ـ فصل: ۸۷ ـ مصل:
قتيبة	 * كلمات أخرى لابن
۱۲۵۸	۸۸ ـ فصل: ۸۸ ـ فصل
بن مرداس السلمي وما جاء فيها	* قصة إسلام العباس
١٢٥٨	من دلائل النبوة
, وهب الجمحي وما جاء فيها من	 قصة إسلام عمير بن
1778 3771	دلائل النبوة
\YY\$	۸۹ ـ فصل:
جابـر بن عبد الله راهباً مقدسياً ١٢٧٤	 * ما جاء في مناظرة .
1 TYY	۹۰ ـ فصل:
لنبىي صلَّى الله عليه وسلَّم ١٢٧٧	* تسليم الحجر على ا
ى الله عليه وسلَّم من المسجد	* الإسراء بالنبي صأ
قصى وما في ذلك من آثار النبوة ١٢٧٨	الحرام إلى المسجد الأ
١٣٨٤	٩١ ـ فصل:
رمة الجندل وما ظهر فيها من آثار	قصة الأكيدر ملك در
١٣٨٤	النبوة
١ ٢٨٨	٩١ ـ فصل: ٩١
ي ذر الغفاري	* ما جاء في إسلام أب
م أبي ذر الغفاري ١٢٩٢	* رواية أخرى في إسلا
أبي ذر الغفاري ١٢٩٨	* رواية ثالثة في إسلام
1417	۹۱ ـ فصل: ۹۱ ـ ۹۱
الله عليه وسلَّم الصحابة بفتح	* إعلام النبي صلَّى

الموضوعات الصفحة

1414	الحيرة وما ورد في ذلك من آثار النبوة
	* ما جاء في أواقي المسك والحلة التي أهداها النبـي
	صلًى الله عليه وسلَّم للنجاشي فعلم أنها سترد لموته
1440	فكان كما أخبر
	* حديث كعب الأحبار في نعت النبي صلَّى الله عليه
1441	وسلَّم وأمته في التوراة
1440	* رواية أخرى لحديث كعب الأحبار
	* حديث عبد الله بن سلام في نعت النبي صلَّى الله
١٣٣٧	عليه وسلَّم في التوراة
	and the same of

فهرس الآيات القرآنية

رقم الحديث	الآيــة السورة
	﴿البقرة﴾
111	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزِلْنَا مِنَ الْبِينَاتِ وَالْهَدَى﴾
١٦٣	﴿وَإِلَّهُكُمْ إِلَّهُ وَاحْدُ﴾
	﴿آل عمران﴾
174	و شهد الله ﴾
144	﴿إِنْ أُولَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ ﴾
114	﴿إِذْ تَصْعِدُونَ وَلَا تُلُوونَ عَلَى أَحِدُ﴾
	﴿الأنعام﴾
44	﴿يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت﴾
	﴿الأعراف﴾
174	﴿إِنْ رَبِّكُمُ اللهِ الَّذِي خَلَقُ السَّمُواتِ وَالْأَرْضِ﴾
171	﴿يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل﴾
	﴿الأنفال﴾
179	﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبِّكُمْ فَاسْتَجَابُ لَكُمْ أَنِّي مَمْدُكُمْ﴾
77	﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكُ الذِّينَ كَفُرُوا لَيُثْبَتُوكُ﴾
179	﴿ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض﴾
	﴿التوبة﴾
140	﴿وإن خفتم عيلة﴾

رقم الحديث	السورة	الآيـة
	﴿ الرعد ﴾	
115	تحمل كل أنثى﴾	﴿ الله يعلم ما
112	كم البرق خوفاً وطمعاً﴾	همو الذي يري
	﴿الحجر﴾	
٥٨	مستهزئين﴾	﴿إِنَا كَفَيْنَاكُ الْ
	﴿ الإسراء ﴾	
	القرآن جعلنـا بينك وبين الـذين لا يؤمنون بـالأخـرة	﴿وإذا قــرأت
٧٣	ستوراً﴾	حجاباً م
	وطه ﴾	
177	ن محبة مني ﴾	﴿وألقيت عليك
	﴿المؤمنون﴾	
174	·	﴿فتعالى الله ال
	﴿الصآفات﴾	
١٦٣		ووالصآفات،
	﴿ص﴾	
99	م عليه من أجر وما أنا من المتكلفين﴾	﴿قُلُّ مَا أَسَأَلُكُ
	﴿حم السجدة _ فصلت _﴾	
187	ر المرابع . نرون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم،	ر وما كنتم تست
	﴿الشورى﴾	,
7.4	موات والأرض﴾ موات والأرض﴾	 له مقالید الس
, .	﴿ الدخان﴾	,
4٧	اتي السماء بدخان مبين) اتي السماء بدخان مبين	ه فارتقب روم تأ
7.4	عي المسدد ابنا دو مبين ۽	15

رقم الحديث	السورة	الآيــة
4٧	طشة الكبري،	﴿يوم نبطش الب
	﴿الأحقاف﴾	
٨٢	بك نفراً من الجن﴾	﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْ
٦٨	وا إلى قومهم منذرين﴾	﴿فلما قضي وا
١٢٨	﴿الفتح﴾ ساهداً ومبشراً ونذيراً﴾	﴿إنا أرسلناك ش
_	﴿القمر﴾	. 1 11
1	بة وانشق القمر،	و افتربت الساء
	﴿القلم﴾	
109	حلق عظیم ﴾	﴿وَإِنْكُ لَعَلَى ﴿
	﴿الجن﴾	
175	د ربنا﴾	﴿وأنه تعالى ج
٦٨	ِ أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشداً ﴾	﴿لا ندري أشر
	﴿العلق﴾	
7.5	ان ليطغي،	وكلا إن الإنس
	﴿اللهب﴾	
٧٣ ,٧٠	لهب﴾	وتبت يدا أبي
	﴿الإخلاص﴾	
١٦٣	,- , .	﴿قُلُ هُو اللهُ أُ-

* * *



فهرس الأحاديث القولية مرتبة على ترتيب الحروف الهجائية

رقم الحديث	الراوي	طرف الحديث
		(†)
٤٠	أبو هريرة	«ابسط ثوبك »
174	البراء	«ابسط رجلك »
٣١	أنس	«ابنوا لي منبراً»
*	أبو ذر	«أتاني ملكان»
		«أجل: إن أهلي سموني
1 . 8	ثوبان	محمداً»
191, 791	المقداد	«احلبهن »
7.7	ابن شهاب الزهري	«أدخله علي »
ي ۱۹۰	محمد بن كعب القرظ	«ادنه »
114	جابر بن سمرة	«إذا هلك كسرى »
144	دکین بن سعید	«اذهب فأعطهم »
١.	زياد بن الحارث	«اذهب فردهم »
Y•A	ابن عباس	«ارجع إلى قومك »
١٨٠	عبد الله بن مسعود	«ارفعیه إلى »
ة ١٥٠	هند بن جارية أو حارث	«ارموا يا بني إسماعيل »
1 £ £	خبيب بن إساف	«أسلمتم »
17	أبو هريرة	«أشهد أن لا إله إلا الله»

الحديث	الراوي رقم	طرف الحديث
٧	ابن مسعود	«اشهدوا»
14.	ابن مسعود	«اطلبوا من معه فضل ماء »
1.1	أبي بن كعب	«اقرآ »
٤٤	أنس	«اکتب کیف شئت »
104	أنس	«الله أكبر خربت خيبر »
VV	عبد الله بن عمر	«اللهم! أخرج ما في صدره »
118	أبو لبابة	«اللهم! اسقنا»
4٧	ابن مسعود	«اللهم! أعني عليهم بسبع»
1.4	أنس	«اللهم! أكثر ماله وولده »
۱ • ۸	أم سليم	«اللهم! أكثر ماله وولده »
177	قتادة بن النعمان	«اللهم! اكسه جمالاً »
1.9	أبو هريرة	«اللهم! اهد أم أبي هريرة»
4 £	أنس	«اللهم! حوالينا ولا علينا »
٦.	عبد الله بن مسعود	«اللهم! عليك بقريش»
117	أبو هريرة	«اللهم! نج الوليد بن الوليد »
110	عدي بن حاتم	«أما إنه ما يمنعك أن تسلم »
٨٢	معاوية القشيري	«أما إني قد سألت الله »
1 44	عدي بن حاتم	«أما قطع السبيل »
٨٤	المغيرة وزيد بن أرقم وأنس	«أمر الله شجرة »
44	جابر	«إن شئتم »
17	أعرابي	«أنشدك بالذي أنزل التوراة»
107	أبو بكرة	«إن ابني هذا سيد»
1 2 7	حنظلة بن أبـي عامر	«إن صاحبكم يعني حنظلة»
*•	بجيرة بن بجرة	«إنك ستجده يصيد البقر »

رقم الحديث	الراوي	طرف الحديث
114	أبو قتادة	«إنكم تسيرون عشيتكم »
40	عائشة	«إنكم شكوتم جدب جنابكم»
٧٣	أسماء بنت أبي بكر	«إنها لن تراني »
^4	جابر بن عبد ال له	«إن هذا اخترط سيفي »
٤١	ابن عباس	«إني أريك آية»
		«إني قد أهديت إلى النجاشي
لمة ۲۱۸	أم كلثوم بنت أبــي سا	» آواقاً »
7.0.77	جابر بن سمرة	«إني لأعرف حجراً بمكة »
		«إنى لست أدري قدر مقامي
144	حذيفة بن اليمان	فیکم»
111	أبو هريرة	«أيكم يبسط ثوبه »
		(ب)
٥	مالك بن صعصعة	«بينا أنا عند البيت »
177	أبو هريرة	«بينا أنا نائم أريت »
		(ご)
140	ابن عباس	«تعال »
		(ج)
۸۱	عمر بن الخطاب	«جئتموني تسألوني »
104	وابصة	" جئت يا وابصة! »
11	جابر	«جذ له »
		(ح)
101	طلحة	«حتى مكثت أنا وصاحبـي »
٨	عبد الله بن مسعود	«حي على الطهور المبارك »

قم الحديث	الراوي را	طرف الحديث
		()
١	أبو أمامة الباهلي	«دعوة إبراهيم »
148	ابن شهاب الزهري	«دعهم يا أبا بكر!»
		(س)
1 & A	جعيل الأشجعي	((مسر))
		(ص)
		«صدقت: ذلك من مدد السماء
179	عمر بن الخطاب	الثالثة »
		«صليت لأصحابي صلاة
7.7	شداد بن أوس	العتمة »
		(ع)
170	عدي بن حاتم	«عديُّ: هل رأيت الحيرة»
		(ف)
٤	أبو ذر	«فرج سقف بيتي »
17	أم أنس	«ففرغوا لها عكتها »
		(ق)
14.	خباب بن الأرت	«قد كان من كان قبلكم»
108	أبو سعيد الخدري	«قم فأخبرهم»
		(실)
**	سلمان الفارسي	«کلوا»
١٤	عبد الرحمن بن أبـي بكر	«کن کذلك »

رقم الحديث	الراوي	طرف الحديث
		(ل)
		«لا بـأس عـليـك طـهـور إن
119	ابن عباس	شاء الله »
٨٥	ابن مسعود	«لا تبرحن الخط »
٥٧	البراء	«لا تحزن إن الله معنا »
141	أنس	«لا تسألوني اليوم »
14.	أبو رافع	«لا دريت ولا أفلحت »
١٣	عمران بن حصين	«لا ضير »
174	سهل بن سعد	«لأعطين هذه الراية»
٧٨	ميمونة بنت الحارث	«لبيك لبيك »
144 . 144	علي بن أبـي طالب	«لتخضبن هذه »
1.1.1	سلمة بن الأكوع	«لقد رأى ابن الأكوع فزعاً »
18.	عائشة	«لقد لقيت من قومك »
114	ابن عباس	«لك ما للمسلمين »
1.7	ابن عباس	«لما كان ليلة أسري بسي »
189	أنس	«لن تراعوا إنه لبحر »
		«لو دنا مني لاختطفته
78	أبو هريرة	الملائكة »
177	ابن عباس	«لو سألتني مثل هذه القطعة »
10	عبد الله بن مسعود	«لوا أخاكم »
		(4)
Y • 9	أبو ذر	«ما أنتما وما جاء بكما »
٣٣	أبو ذر	«ما جاء بك »
٥٨	ابن عباس	«ما صنعت شيئاً »

م الحديث	الراوي رة	طرف الحديث
٥٢	أبو هريرة	«ما عندي ش <i>يء</i> »
۲۷۲ ، ۲۷۱	جابر	«ما لكم»
٩.	زيد بن حارثة	«مالي أرى قومك قد شنفوك »
40	جابر بن عبد ال له	«ما هذا يا جابر ألحم ذا »
07	حبيش بن خالد	«ما هذه الشاة يا أم معبد! »
		«مسن أحب أن يسسالني عن
۸٧	أنس	شيء)
79	فاطمة بنت قيس	«من أحبني فليحب أسامة »
٤٦	أبو اليسر	«من أنظر معسراً »
11.	أبو هريرة	«من يبسط ثوبه »
		(ن)
101	أم حرام بنت ملحان	«ناس من أمتي عرضوا على»
147	أبو عبيد	«ناولني ذراعهاً»
		()
٧٦	أبوسلام	«وعليك»
۲1.	أبو ذ ر	«وعليك السلام ورحمة الله »
۱۸	يحيى بن جعدة عن رجل	«وما ذاك يا أم مالك! »
174	أبي بن كعب	«وما وجعه »
	•	«ويحك! ومن يعدل إذا لم
177	أبو سعيد الخدري	أعدل»
		(- A)
*17	خريم بن أوس	«هذه الحيرة البيضاء »
٧٥	أبو هريرة	«هل ترون قبلتي هـٰهنا»

الحديث	رقم	الراوي	طرف الحديث
180	النعمان	حارثة بن	«هل رأيت الذي كان معي»
117		جابر	«هل لكم أنماط؟»
141		أبو هريرة	«هل من ش <i>يء.</i> »
			(ي)
			«يا أم سليم! ما هذا الذي
01		أنس	تصنعين »
70		ابن عباس	«يا بنية! ائتني بوضوء »
			«يــا ابـن الخــطاب! إنـي رســول
١٨٣	حنيف	سهل بن	الله »
100		عائشة	«یا حمیراء! بم ضحکت »
47	شمان	شيبة بن ع	«يا شيبة! إنه لا يراها إلا كافر»
7 • 1	ن مرداس السلمي	العباس بر	«يا عباس! كيف كان إسلامك »
			«يـا عمـرو بن مـرة! أنـا النبي
177	مرة	عمرو بن	» المرسل
••	ن مسعود	عبد الله ب	«يا غلام! هل عندك من لبن»
٤٩	ن مسعود	عبد الله ب	«يا غلام! هل من لبن»
٧٤		أبو هريرة	«يا فلان! ألا تحسن صلاتك »



فهرس الأحاديث الفعلية مرتبة على ترتيب الحروف الهجائية

رقم الحديث	المراوي	طرف الحديث
		(†)
		«أتي النبي صلَّى الله عـليــه وسلَّم
174	أنس	ُ بإناء »
		«أتي النبي صلَّى الله عــليـــه وسلَّم
4	وائل بن حجر	بدلو من ماء » ً
		«أخبـرنا رســول الله صلَّى الله عليــه
		وسلَّم أنهم واليـهـ ٍود يجــدون
		نعت محمــد صـلَّى الله عليــه
171	أبو بكر الصديق	وسلّم »
		«أشهد أنه كان فيما يسر إلي النبي
114	علي بن أبي طالب	صلَّى الله عليه وسلَّم »
09	عبد الله بن مسعود	«انطلق سعد بن معاذ معتمراً »
		«أن رجلين من أصحاب النبي
		صـــلَّى الله عـــليـــه وســـلَّم
170	أنس	خرجا»
		«أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم
٣	أنس	أتاه جبريل »

رقم الحديث	الراوي	طرف الحديث
		«أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم
177	عائشة	دعا ابنته فاطمة في مرضه»
		«أن رسول الـلّه صلَّى الله عـليــه
		وســـلَّم كـــان يــخــطب إلـــى
۳.	عبد الله بن عمر	جذع »
		«أن رسِــول الـلَّه صلَّى الله عــليــه
117	أنس	وسلَّم نعى جعفراً وزيداً. ِ »
		«أن شجـرة أنـِـذرت النبـي صلَّى الله
٦٧	عبد الله بن مسعود	عليه وسلّم بالجن »
		«أن النبي صـلَّى الله عليــه وسـلَّم
		خسرج مسع أبي طسالب إلى
77	أبو موسى الأشعري	الشام »
		(ب)
		«بعثني رسول الله صلَّى الله عليـه
		وسلّم إلى حضـرمــوت في
107	سعد بن عبادة	حاجة »
		(ت)
77	عبد الله بن عباس	«تشاورت قريش في ملأ مكة »
		(ح)
47	طلحة بن عبيد الله	«حضرت سوق بصری»
		(,)
		«رأيت عن يمين رســول الله صــلَى
		الله عـــليــه وســـلّم وعـــن

رقم الحديث	الراوي	طرف الحديث
٤٣ ، ٤٢	سعد بن أبـي وقاص	يساره »
		(س) «سأل أهـل مكــة النبـي صلَّى الله
٦	أنس بن مالك	عليه وسلَّم »
49	حکیم بن حزام	«سمعنا صوتـاً من السماء وقـع على الأرض»
4 Y	زید بن عمرو بن نفیل	(ق) «قال لي حبر من أحبار الشام »
\/A	1 *.1 .	(<u>4</u>)
V4	عبد الله بن عباس	«كانت امرأة بمكة كاهنة» «كنا يوم الحديبية أربسع عشرة
171	البراء	مئة»
٤٥	أنس بن مالك	«كنت مــع النبـي صــلّى الله عليــه وسلّم في غزاة تبوك »
٦٨	عبد الله بن عباس	(ل) «لم تكن السماء الدنيا تحرس» «لما خرج أصحاب رسول الله
144	عروة بن الزبير	صلًى الله عمليمه وسملًم إلى النجاشي »
127	عبد الله بن عباس	(ن) «نظر رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم إلى حنظلة بن الراهب» «نفرنا مع رسول اللَّه صلَّى الله عليـه

م الحديث	الراوي رة	طرف الحديث
		وسلَّم في سفرة في ليلة
178	حمزة بن عمرو الأسلمي	ظلماء»

حمزة بن عمرو الأسلمي ١٦٤

فهرس الأحاديث القولية والفعلية

مرتبة على مسانيد الصحابة مع تقديم مسانيد الخلفاء الراشدين

طرف الحديث	رقم الحديث
أبو بكر	
الخبرنــا رســـول اللَّه صلَّى الله عليــه وسلَّم أنهم واليهـــود	
يجدون نعت محمد صلَّى الله عليه وسلَّم »	171
عمر بن الخطاب	
(جئتموني تسألوني »	۸۱
راللهم انجز لي »	171 . 171
رصدقت: ذلك من مدد السماء الثالثة »	179 .174
على بن أبى طالب	
التخضينَّ هذه من هذه»	144 . 144
أبى بن كعب	
«اقرآ »	1.1
روما وجعه»	١٦٣
أنس بن مالك	
رابنوا لى منبراً»	٣١
رأتي النبي صلَّى الله عليه وسلَّم بإناء »	174

رقم الحديث	طرف الحديث
£ £	«اکتب کیف شئت »
104	«الله أكبر خربت خيبر »
1.4	«اللهم! أكثر ماله وولده »
7 2	«اللهم! حوالينا ولا علينا »
۲۸، ۱۸	«أمر الله شنجرة »
170	«أن رجلين من أصحاب النبي صلِّي الله عليه وسلَّم »
۴	«أن رسول اللَّه صلَّى الله عليه وسلَّم أتاه جبريل »
117	«أن رسول اللَّه صلَّى الله عليه وسلَّم نعى جعفراً »
٦	«سأل أهل مكة النبـي صلَّى الله عليه وسلَّم»
50	«كنت مع النبسي صلِّي الله عليه وسلَّم في غزوة تبوك »
141	«لا تسألوني اليوم»
189	" (لن تراعوا إنه لبحر »
۸٧	«من أحب أن يسألني عن شيء»
٥١	«يا أم سليم! ما هذا الذي تصنعين »
	بجيرة بن بجرة
Y•V	«إنك ستجده يصيد البقر »
	البراء بن عازب
174	«ابسط رجلك»
171	«كنا يوم الحديبية »
٥٧	«لا تحزُّن إن الله معنا»
	ثوبان
١٠٤	«أجل! إن أهلي سموني محمداً »
	جابر بن سمرة

رقم الحديث	طرف الحديث
114	«إذا هلك كسرى »
77, 0.7	«إني لأعرف حجراً بمكة »
	جابر بن عبد الله
79	«إن شئتم »
۸۹	«إن هذا اخترط سيفي »
٤٦	«أيكم يحب أن يعرض الله عنه »
11	«جذ له »
37, 771	«ما لكم »
40	«ما هذا يا جابر! ألحم ذا »
117	«هل لكم أنماط؟»
	جعيل الأشجعي
١٤٨	«سـر»
	حارثة بن النعمان
180	«هل رأيت الـذي كان معي؟»
	حبيش بن خالد
70	«ما هذه الشاة يا أم معبد! »
	حذيفة بن اليمان
١٨٧	«إني لست أدري قدر مقامي فيكم »
	حکیم بن حزام
44	«سمعنا صوتاً من السماء»
	حمزة بن عمرو الأسلمي
	«نفرنا مع رسول اللَّه صلَّى الله عليه وسلَّم في سفـرة في ليلة
178	ظلماء»

رقم الحديث	طرف الحديث
	حنظلة بن أبي عامر
1 & Y	«إن صاحبكم يعني حنظلة»
	خباب بن الأرت
14.	«قد كان من كان قبلكم »
	خبيب بن إساف
188 , 184	«أسلمتم »
	خريم بن أوس
Y1 Y Y 1 Y 1 Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y	«هذه الحيرة البيضاء»
	دکین بن سعی <i>د</i>
۱۳۷	«اذهب فأعطهم»
	زياد بن الحارث
١.	«اذهب فردهم »
	زید بن أرقم ما دشت م
۸٤ ،۸۳	«أمر الله شجرة »
٩.	زید بن حارثة «ما لی أری قومك قد شنفوك »
•	•
	سعد بن عبادة «بعثني رســول اللَّه صلَّى الله عليه وسلَّم إلى حضــرموت في
107	«بِه بِي مِنْ مِنْ مِنْ مِنْ مِنْ مِنْ مِنْ مِنْ
	سعد بن مالك أبيي وقاص
	برايت عن يميـن رســول الله صــلّى الله عليــه وســلّم وعن
٤٢	شماله »

طرف الحديث	رقم الحديث
«رأیت عن یمیـن رســول الله صـلّی الله علیــه وسـلّم وعن	
يساره »	٤٣
سلمان الفارسي	
«كلوا»	**
سلمة بن الأكوع	
«لقد رأى ابن الأكوع فزعاً »	1.4.1
سهل بن حنیف	
«يا ابن الخطاب! إني رسول الله»	١٨٣
سهل بن سعد	
«لأعطين هذه الراية»	۱۷۸
شداد بن أوس	
«صليت لأصحابي صلاة العتمة»	Y•7
شيبة بن عثمان	
«يا شيبة! إنه لا يراها إلا كافر »	٣٧
طلحة النصري	
«حتى مكثت أنا وصاحبي »	171
طلحة بن عبيد الله «حضرت سوق بصرى »	۳۸
العباس بن مرداس السلمي	
«يا عباس! كيف كان إسلامك»	7.1
عبد الله بن عباس	
«ارجع إلى قومك »	Y•A

رقم الحديث	طرف الحديث
٤١	«إني أريك آية»
77	«تشاورت قريش في ملأ مكة »
١٨٥	«تعال »
V 4	«كانت امرأة بمكة كاهنة»
119	«لا بأس عليك طهور إن شاء الله »
١٨٤	«لك ما للمسلمين »
٦٨	«لم تكن السماء الدنيا »
1.7	«لما كان ليلة أسري بي »
177	«لو سألتني مثل هذه القطعة »
٥٨	«ما صنعت شيئاً »
	«نظر رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم إلى حنظلة
731	بن الراهب »
70	«يا بنية! ائتني بوضوء »
	عبد الله بن عمر
VV	«اللهم أخرج ما في صدره »
٣٠	«كان يخطب إلى جذع »
	عبد الله بن مسعود
1.4.	«ارفعيه إليّ »
٧	«اشبهدوا»
14.	«اطلبوا من معه فضل ماء»
44	«اللهم! أعني عليهم بسبع»
٦.	«اللهم! عليك بقريش »
77	«إن شجرة أنذرت النبـي صلَّى الله عليه وسلَّم »
٥٩	«انطلق سعد بن معاذ معتمراً »

طرف الحديث	رقم الحديث
«حي على الطهور المبارك »	٨
«لا تبرحن الخط »	٨٥
«لوا أخاكم »	10
«نزول قوله تعالى: ﴿وما كنتم تستترون ﴾ »	187
«يا غلام! هل عندك من لبن »	••
«يا غلام! هل من لبن»	٤٩
عبد الرحمن بن أبى بكر	
«كن كذلك »	1 &
عدي بن حاتم	
«أما إنه ما يمنعك أن تسلم»	110
«أما قطع السبيل»	175
وعديُّ! هل رأيت الحيرة»	170 , 178
عمران بن حصين	
(لا ضير)	١٣
عمرو بن مرة	
«يا عمرو بن مرة! أنا النبـي المرسل »	177
قتادة بن النعمان	
«اللهم! اكسه جمالًا»	177
مالك بن صعصعة	
(بينا أنا عند البيت)	•
محمد بن كعب القرظي	
«ادنه »	19.

طرف الحديث	رقم الحديث
معاوية القشيري	
«أما أني قد سألت الله »	AY
المغيرة	
«أمر الله شجرة »	۸٤ ، ۸۳
المقداد	
«احلبهن »	191 4191
وائل بن حج ر «أتي النبـي صلًى الله عليه وسلَّم بإناء »	4
وابصة	
«جئت يا وابصة! »	104
هند بن جارية أو حارثة	
«ارموا يا بني إسماعيل! »	10.
أعرابى	
«أنشدك بالذي أنزل التوراة»	17
أبو أمامة الباهلي	
«دعوة إبراهيم »	1
أبو بكرة	
«إن ابني هذا سيد »	104
أبو ذر	
«أتاني ملكان »	*

طرف الحديث	رقم الحديث
«فرج سقف بيتي)	٤
«ما أنتما وما جاء بكما »	7.9
«ما جاء بك »	٣٣
«وعليك السلام ورحمة الله »	۲1.
أبو رافع	
«لا دريت ولا أفلحت»	۱۳۰
أبو سعيد الخدري	
«قم فأخبرهم »	108
«ويحك! ومن يعدل إذا لم أعدل »	177
أبو سلام	
«وعليك»	٧٦
أبو عبيد	
«ناولني ذراعها»	147
- أبو قتادة	
.ر (انکم تسیرون عشیتکم ولیلتکم »	114
أبو لبابة	
«اللهم! اسقنا»	118
أبو مصعب	
«أمر الله شجرة»	٨٤
أبو موسى الأشعري	
وأن النبي صلَّى الله عليـه وسلَّم خرج مـع أبـي طـالـبـ	
الشام »	77

رقم الحديث	طرف الحديث
	أبو هريرة
٤٠	«ابسط ثوبك »
١٢	«أشهد أن لا إله إلا الله »
1.9	«اللهم! اهد أم أبي هريرة»
117	«اللهم! نج الوليد بن الوليد »
111 611.	«أيكم يبسط ثوبه »
177	«بینا أنا نائم أریت »
71	«لو دنا مني لاختطفته الملائكة »
٥٢	«ما عندي شيء »
111 .110	«من يبسط ثوبه »
٧٥	«هل ترون قبلتي »
١٨٦	«هل من شيء »
٧٤	«يا فلان! ألا تحسن صلاتك»
	أبو اليسر
٤٦	«من أنظر معسراً»
	ابن شهاب الزهري
7.7	«أدخله علىّ »
١٣٤	«دعهم يا أبا بكر!»
	رجــل
۸۰	«لما توارى رسول اللَّه صلَّى الله عليه وسلَّم من قريش »
١٨	«وما ذاك يا أم مالك! »
	عائشة
70	«إنكم شكوتم جدب جنابكم»

طرف الحديث	رقم الحد
«لقد لقيت من قومك»	18.
«یا حمیراء! بم ضحکت »	100
«أن رسول اللَّه صلَّى الله عليه وسلَّم دعــا ابنتــه فــاطمــة في	
مرضه»	144
أسماء بنت أبي بكر	
«إنها لن تراني »	٧٣
أم كلثوم بنت أبىي سلمة	
«إني قد أهديت إلى النجاشي آواقاً»	*17
فاطمة بنت قيس	
«من أحبني فليحب أسامة »	79
ميمونة بنت الحارث	
«لبيك لبيك »	٧٨
أم أنس _ أم سليم	
«اللهم! أكثر ماله وولده »	۱۰۸
«ففرغوا لها عكتها »	17
أم حرام بنت ملحان	
«ناس من أمتي عرضوا علي »	101



فهرس الأثار مرتبة على ترتيب الحروف الهجائية

رقم الأثر 	الراوي	طرف الأثر
		(†)
		وأن أبـا بكر الصـديق رِّضي الله عنه
		صحِب النبي صلَّى الله عليــه
47	عبد الله بن عباس	وسلّم »
		﴿إِنَا لَنْجُدُ صَفَّةً رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهِ
771	ابن سلام	عليه وسلّم »
187	ابن مسعود	«إني لمستتر بأستار الكعبة»
		(ب)
		«بلغنا أن زيد بن عمـرو كان بـالشام
9 £	هشام	يسأل عن الدين»
		(ح)
140	أنس	«حضرت صلاة مكتوبة »
		(خ)
177	جبير بن مطعم	«خرجت تاجراً إلى الشام»
		«خـرج جابـر بن عبـد الله رضي الله
7.4	سليمان بن خارجة	عنه في طلب حديث »

رقم الأثر	الراوي	طرف الأثر
		«خرج ورقة بن نــوفـل وزيــد بن
44	سعید بن زید	عمرو»
		(ش)
179	عبد الله بن سلام	«شهدت فتح نهاوند »
		(ص)
		«صفــة رســول الله صلَّى الله عليــه
174	عبد الله بن سلام	وسلّم في التوراة »
		(ف)
		«في السطر الأول: محمد رسول الله
719	کعب	عبدي المختار»
		(ق)
		«قال زید بن عمرو بن نفیل: عزلت "ا
94	أسماء بنت أبىي بكر	الجن والجنان عني »
4 Y	زید بن عمرو بن نفیل	«قال لي حبر من أحبار الشام »
		(실)
		«كانت ليلة شديدة الظلمة
١٦٦	قتادة بن النعمان	والمطر»
	un france	«كــان زيــد بن عمـــرو بن نفيــل في الحادات حتما الك
90	عبد الرحمن بن أبي الزناد	الجاهلية يستقبل الكعبة » «كنت وصيفــة لامــرأة مـن أهـــل
140	روضة	" عنت وصيف له مسراه من الهسل المدينة »
140	روس.	
 4	1 - 51	(ل) «لم تكن السماء الدنيا تحرس »
٦٨	عبد الله بن عباس	«نم نحن انسماء الدنيا تحرس»

رقم الأثر	الراوي	طرف الأثر
		«لما خرج أصحاب رسول الله
		صلًى الله عـليــه وســلّم إلـى
141	عروة بن الزبير	النجاشي »
		«لمـا ولد رسـول الله صلَّى الله عليه
		وســــلّم ارتــجس إيـــوان
198	هاني	کسر <i>ی</i> »
		(*)
		«مـا ذكـر من آيــاٰت فقـد مضى إلَّا
99	عبد الله بن مسعود	أربع»
		«ما ينتظر الأشقى عهد إلي
		رسـول الله صـلًى الله عـليــه
١٨٨	علي بن أبي طالب	وسلَّم »
		(ن)
		«نجده محمـد بن عبــد الله يـولــد
719	كعب	بمكة »



فهرس الآثار مرتبة على أسهاء الرواة

طرف الأثر	رقم الأ
علي بن أبي طالب	
رمــا ينتــظر الأشقى عهـــد إلي رســـول الله صلَّى الله عليــه وسلَّم»	۱۸۸
أنس بن مالك «حضرت صلاة مكتوبة »	140
جبير بن مطعم «خرجت تاجراً إلى الشام »	177
زيد بن عمرو بن نفيل «قال لي حبر من أحبار الشام »	97
سعید بن زید «خرج ورقة بن نوفل وزید بن عمرو بن نفیل»	91
سليمان بن خارجة «خسرج جسابسر بسن عبسد الله رضي الله عنسه في طلب	
حديث عبد الرحمن بن أبي الزناد	7.4
«كــان زيـد بن عمــرو بن نفيـل في الجــاهليــة يستقبــل الكعبة»	90

طرف الأثر وقم الأثر

	هشام
4 £	ابلغنا أن زيد بن عمرو كان بالشام يسأل عن الدين »
	أسماء بنت أبي بكر
94	رقال زيد بن عمرو بن نفيل عزلت الجن والجنان عني »
	روضة
140	«كنت وصيفة لامرأة من أهل المدينة »

فهرس القوافي

رقم الحديث	الشاعر	بحره	قافيته	مطلع البيت		
قافية الباء						
14.	جني	السريع	بأقتابها	عجبت للجن		
14.	سواد بن قارب		بكاذب	أتاني نجيي		
	الحاء	قافية				
۲۷۱، ۷۷۱	رجل من جهينة	الكامل	صلاحأ	إن ابن مرة		
79	_	الرجز	المسيحا	_		
[في الشرح]						
	الدال	قافية				
,08,04	_	الطويل	معبد	جزی ال له		
00, 70						
,08,04	حسان بن ثابت	الطويل	يغتدي	لقد خاب		
00,00						
٧٨	_	الرجز	الأتلدا	يا رب إني		
114	امل	مجزوء الكا	بردا	ليس الجمال		
[في الشرح]						
107	هاتف اسمه: جرعب	الوافر	الهجود	أبا عمرو		
198	ابن هرمة	البسيط	الصرد	إلا تقلب		
[في الشرح]						

رقم الحديث	الشاعر	بحره	قافيته	مطلع البيت
7.1	الضمار	الكامل	المسجد	قل للقبائل
Ĺ	صنم العباس بن مرداس			
Y•V	بجير بن بجرة	الوافر	هاد	تبارك سائق
	لراء	قافية ا		
44	زید بن عمرو بن نفیل	الوافر		عزلت الجن
177 , 177	عمرو بن مرة	الطويل	لعامر	ألم تر
14.	جني	السريع	بأكوارها	عجبت للجن
198,198	عبد المسيح	البسيط	تغرير	شمر فإنك
	سين	قافية ال		
19.		السريع	بأحلاسها	عجبت للجن
	قاف	قافية ال		
198 . 198		الطويل	ض فنیق	معي كل فضفا
[في الشرح]				-
41	زید بن عمرو بن نفیل	مجزوء الرجز	ورقا	لبيك حقا
	کاف	قافية ال		÷
144 , 141	عمرو بن مـرة		تارك	شهدت بأن
	للام	قافية ا		
198,198	· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	الكامل	المال	غمر الرداء
[في الشرح]				
	لميم	قافية ال		
115	•	المنسرح	الهرم	ووطئتنا وطأ
[في الشرح]		•	,	

رقم الحديث	الشاعر	بحره	قافيته	مطلع البيت
	نون	قافية ال		
٧٣	أم جميل بنت حرب	منهوك الرجز	أبينا	مذممأ
107	جني	الخفيف	أتانا	لا منام
198 , 198	عبد المسيح	الرجز	العنن	أصم أم
114	الجهني	الوافر	جهينا	تنادوا يا لبهثة
[في الشرح]	•			
198,198	عبد المسيح	الرجز	للوسن	أبيض فضفاضر
[في الشرح]				
	لياء	قافية ا		
94	ورقة بن نوفل	الطويل	ت حامیا	رشدت وأنعمه
144	الكسائي		مشتي	من يك
[في الشرح]	ř			

فهرس الألفاظ اللغوية

التي شرحها المؤلف

رقم الحديث)	المادة	حديث	رقم ال	_	المادة
	: آهلة			(†))	
٧٨	: أيدا	أيد	148		: أبقينا	أبق
آمت المسرأة	: أيمت، إمت،	أيم				
79	تئيم، آم يئيم	·	لتثخار	، تأخر، اس	: استأخر	أخر
			40		المطر	
	(ب)					
140	: البت	بتت	٥٦	أراض الوادي	: أراضوا،	أرض
177	: البواتر	بتر	٤٦		: الأريكة	أرك
148	: البتول	بتل	رها،	بنصف خمسار	: أزرتني	أز ر
٥٨	: الأبجل	بجل	l	اتزر	-	
اس ٥٦	: برزة، تبرز للنا	برز				
177	: البطارقة جمع	بطرق	107	'زار	: الأطام	أطم
	البطريق		110	* .		
14.	: وكان يبعد		717			
٥٦	: أبلج الوجه		i	سانه، إنسان ا		
40	: البلاغ	_				
لمق ۳۷	: البلق جمع الأب	_		آب، يؤوب	-	_

رقم الحديث	المادة	الحديث	المادة رقم
دت الثمر أجده ، أيام	جدد : الجد، جد	ل ا	بهر: إبهار الليل، وبهرة ك
17	الجداد	114	شيء
٤٤	: جد فينا	107	بهظ : يبهظها
الجرة ٥٦	جرر : اجترت،	۲٥	بهو : البهاء
107	: الجرة	198	بوغ : البوغاء
79	جسس: الجساسة	107	بید : بادوا
، الجاسوس ١٩٠	جسس: التجساس	٥٦	بين : لا بائن من طول
٤٦	جفر : الجفر		(ت)
أن البحـر جفــل	جفل: ينجفل،	140	نج ر: المتجر
لت المتاع ١١٣	سمكاً،جف	٧٨	ترب: ترب نحرك
ب ٤٦	جفن : جفنة الرك	107	تعس : الخلق المتعوس
17	جلب : الجلوبة	122	تفل : التفل
	جلد : جلدة	٧٨	تلد: الأتلدا
198	: تجلد	177	تلع : تلاع الأودية
جمام ۱۱۳	جمم : جامين، ال	٣٥	تور : التور
177	جنأ : الجنأ	}	(ٹ)
71	جنب : الجناب	۲٥	نج : الثج، ثجاً ثجاجاً
ل ۹۶	جنن : جنان الخبا	70	ئج ل : رجل أثجل
717	: أجنه الليل	77	ثرب : يثرب
198	جوب : يجوب	118	ثعلب: ثعلبه
177	: أجوب	**	ثفر : ثفر الدابة
148	جور : الجار	٧٨	ثمم : ثمت
عنة جائفة ١٤٤	جوف : جافتني، ط		(ج)
144	: مجاف	198	جأجأ : الجأجيء

لمادة رقم الحديث		حديث	المادة رقم ال
141	: الإحفاء	104	جول : جالوا إلى الحصن
۱۷۷	حقن : حقن الدماء	177	جون : الجونة
14.	حلس: الأحلاس جمع حلس		
٧٨	حلف: الحلف، الحليف		(ح)
177	: الأحلاف	1 1 1 1 1	حبك : الحبائك، الحبيكة
145	حلل : إحليل	17	حبو : يحبو
٤٦	: الحلة	70	: تحتبي، الاحتباء
۱۷۸	حمر: حمر النعم	٤٦	- حجج : حجاج عينها
73	: حمارة من جريد	٧٨	حجر : لا تحجر
177	: أحمر العينين	140	حجّز: الحزة، الحجزة
177	حمش: حمش الساقين	40	حرر : الحريرة
148	حمى : حمي قومه، الحمية	107	رو . الحرة، حرة المدينة :
	حندس ظلماء حندس،	148	حزب: حزب الله
177	الحندس	٤٦	حسر : حسرته
47	حن ن : حنانيك	٥٦	حشد : محشود
٧٨	حوش: حاشتها		حصد: حصيد، حصدهم
7 £	حول : حوالينا	107	حصداً
٥٦	: حيال	148	حصن: الحصان
107	حيك : حاك	27	حضر: العصان حضر: أحضر
		``	- ·
**	(خ) خبا : تخبو، خبت النار		حضن: احتضنها، حضنه،
	خبط: نخبط : نختبط	71	الحضن
£ 7	•	٥٦	حفد : محفود • ن • ن • ن • ن
97	خبل: جنان الخبال	197	حفل : حافل، حفل
۸۹	خرط : اخترط	٨٢	حفو : بالسنة تحفيهم

الحديث	المادة رقم	رقم الحديث	المادة
177	دردر : تتدردر	40	خزر : الخزيرة
70	درر : درت	٧٨	خسف : خسفاً
148	درس: أدرس	1 .	خشب: الأخشبان
114	درع: الدرع	خشاش ٤٦	خشش: المخشوش، ال
70	دعج : الدعج	73	خشع : خشعنا
170	دعر: الدعار جمع داعر	114	خشف: الخشف
114	دعم: دعمته	110	خصص: خصاصة
717	دفع : مدافع رجلًا	114	خضض: الخضخضة
١٧٧	دكدك : الدكداك	147	خطأ : أخطأت
۱۸۳	دنا : الدنية	177	خطر : الخواطر
	دوك : يدوكون، المدوك،	717	خفا : الخفاء
۱۷۸	المداك	170	خفر : الخفير
	(ذ)		خفش: أخفش العينين،
27	ذبب : الذباذب	177	الخفش
14.	ذعلب: الذعلب	184	خفق: مخفقة
23	ذل ق : انذلق	177	خ لا : اختلیت
14.	ذنب : أذنابها	ج ۱٤	خلج : الاختلاج، يختل
	(,)	١٣٤	خلع : لتخلعنك
19.	رر) رأى : الرئي	٤٦	خلق : الخلوق
	ربا : الروابي جمع الرابية	104	خمس: الخميس
٧٨	ربد: تربدا	47	خول : الخال
118	: المربد		(د)
٥٦	· سربه ر بض : يربض	79	ديب : الدابة
147	ر بن بریسن : الرابض	40	 دجن : الداجن
' ' '	<i>0</i> , <i>y</i>	1	

رقم الحديث	المادة	حديث	المادة رقم ال
(;)		٥٦	
بحر ٤٦	زخر : زخر اا	177	: الربعة
	زلم : أزلم	٧٨	رجز : الراجز
	زیح : زاح	198	رجس: ارتجس، رعد رجاس
		٤٦	رحل : أعظم رحل
(س)		٥٧	: الرحل
ىب جمع سبسب ٩٠	سبب : السبام	97	ردف : الإرداف
ان ۱۱٦	سبح: تسبحا	115	ردى : ردتني بنصفه ورديته
ل ۲۶	سجل: السجا	147	رزأ: لم نرزه
جوع ۲۱۶	سخف: سخفة	۱۷۸	رسل: المرسل
ن ۲۷۷	سدن: السادر	97	رغم : الراغم
701	سدو : سدی	79	رفًا : أرفوا، أرفيت السفينة
ن سربهم ۱۷۷	سرب: يحمو	177	رفض: رفض الأصنام
	سرح : راح ال	١٣٤	رفق : الرفق
•7	سطع : السطع	£ 74	رفه : أن يرفه عنه، رفهت عن
أ، سطع الغبار ١٧٧		177	ركب: تراكب الأسنان
ىروا، استعرت النار	سعر: قد سه	٤٦	ر . ر . رمق : يرمقني
رت ۱۲۰		17	رائل : أرملوا رمل : أرملوا
	سفع: السفع	179	روح : راح الناس بسرحهم
	سلا : سلا ال	189	روع : لن تراعوا روع : لن تراعوا
ت، سلتت المرأ		177	روح : رام روم : رام
ها من يدها ١٥			•
لعوالي ١٧٧	سمر : سمر اا		ر وی : رویت، تروی القوم
عنده ۱۷۹	: يسمر	٥٧	ودووا

رقم الحديث	المادة	الحديث	المادة رقم
107	لي	70	سمو : سما به
	شقق : شق	14.	سنا : نسنوعليه
العينين، الشكلة ١٢٢	شكل: أشكا	٨٢	سنه: بالسنة تحفيهم
کاة ۱۳٤	شكو : المشا	197	سوأ : سوآتك
لاً به ٢3	مشمل : مشتم	٥٧	سوخ : فساخت فرسه
47 -	شنف: شنفوا	70	سوك : تساوكن
لها ۲۶	شنق: شنقا	٧٨	سوم : سيم
717	شنن : الشنة	717	: ساموه
ن الوجوه ١٨١	شوه : شاهد	107	سهد: السهود، السهاد
Y1 V	شهب: شهباء	٤٦	سيف: سيف البحر
مشيح ١٩٤	شیع : جمل		
ة، شام الأعرابي	شيم : شام		(ش)
۸۹ -	السيف	٤٦	شأشا: شا
(ص)		198	شأي : شأو العنن
	صاع : آصع	٥٧	شبرق: شبرقة
	صبب: صبيب	701	شبم: شبمة
	صحل: الصح	٤٦ ،	شجب: أشجاب جمع شجب
	صرخ: الصر	ئسرعت	شرع: أشرع نساقت، أنا
	: يستص	٤٦	الرمح، الشريعة
107	صرر: صر	177	: شارع الأنف
۲۱٦ ء	صرم: الصرم	زناً ۱۹۶	شزن : شزن، شزن البعير ش
	صعد: صعداً	140	شعب: الشعب
	صفح: الصفيا	198	شفا : أشفى على الموت
_	- صفر : بنوالأ	j .	شفع : يشفعني، يصير شفعاً

حديث	المادة رقم الح	رقم الحديث	المادة
	(ع)	ق ۱۱۳	صفق: الصف
٤٦	عب ر : العبير	۱۲۲	: تصفة
177	عبس : عابس	، الصقل ٥٦	صقل: صقلة
٣١	عتب : عتبتان	كوا بالسيوف ٣٧	صكك: اصط
717	عتم : اعتم	، أصلت السيف ٦٩	صلت: صلتاً
*17	عج ر : معتجرة	ع ٤٦	صنع : يصاني
70	عجف : العجاف	اهاله ۹۶	: صنعا
114	عج ل : عجلت عن خمارها	(ض)	
114	عدد : ليتعادون	ضحیان ۲۱۲	ضحا: ليلة إ
٥٦	عدو: معتد	م العينين ١٢٢	ضخم: ضخ
177	: لن تعدو أمر الله فيك	_	ضرح: الضر
	عذب: عذبة السوط، عذبة		ضلع: تضلي
107	اللسان	مة، إضمامة ٤٦	ضمم: ضما
44	عذق : العذق	(ط)	
٤١	: العذق	ب، الطبيب، أطب	طبب: الـط
177	: العذق	ب ٤١	العرد
٤٦	عرجن: العرجون	بة ٧٥	طلب: الطال
177	: العرجون	لماب ٤٦	طیب : ابن م
٥٦	وبر عزب : عازب	(ظ)	
٤٦	عزل : عزلاء القربة		ظعن : الظع
٤٦	عشى : عشية ، عشيشية	۔ اء جمع ظمآن ۱۷۷	•
	عطف: عطف المسلمون،	نا، قائم الظهر	
	العطف عطف	رهم، ظهرهم ۱۹۹	
**	يعطف عطفاً وعطوفاً	' '	: الظه
	· ·	•	

المادة رقم	قم الحديث	المادة رقم ال	حديث
: العطف	٥٦	عيل: العالة جمع العائل	170
عظم : عظم الأليتين	177	عيم: عام يعيم، عميت إلى	، اللبن
عفر : المعافري	٤٦	أعيم	79
عقب : يعقبه، يتعاقبه في الر	، الركوب،	(غ)	
دارت عقبة رجل	٤٦	غبر : غبر الشيء، غابر،	
: لم يعاقبه	۸٩	الغبرات	1 4
عقر : ليعقرنك الله	144	غدر : لم يتغادر منهم أحد،	
عقل : اعتقلها	٥٠	غادرته تغادر	148
: اعتقل شاة	٥٧	عرض: الغرض	107
عكر : اعتكر الظلام، اعتكا	ىتكار ١٧٧	غشا : غشوا	141
عكك: العكة	17	غطرف: الغطريف	198
عكل : اعتكل الثوران،		غطف: الغطف	٥٦
الاعتكال	177	غطى : الغطاية	107
عکن : تعکن بطنی	717	غلق : الأغاليق	174
علا : علالي جمع علية	174	غلم : اغتلم	79
علم : معلم	•	غمر : الغمر	114
۱ علند : علنداة	198	غور : غائر العينين	177
علو : العلية	177	: المغاور جمع مغوار،	
عمى : لأعمين	٥٧	الغارة	177
عنق : عناق جذعة	٥٠	(ف) فجج : تفاجت	٥٦
عنن : العنن، عن لي كذا		قبع : بنوالحرب نفريها فرا : بنوالحرب نفريها	177
عنو : العانى عنو : العانى	44	فرط : التفريط فرط : التفريط	114
عيو : العير عيو : العير	170	فرغ : أفرغه فرغ : أفرغه	٤٦
عير . الغير عيس : الغيس	19.	قرق : فرقنا فرق : فرقنا	79
عيس . العيس	17'	قر ق . قرقه	• •

المادة ر	لم الحديث	المادة	رقم ال	لحديث
: فرق	717	قسم : قسي	سيم، القسامة	٥٦
فشج : فشُجَت، فشُجَت	27	قشع : انقث	نشعت	177
فصل : الفصيل	147	قصر: قصر	ببرهم	107
فضض: فضفاض الرداء و	لبدن ۱۹۶		طن النار، قطن في	
فظظ: الفظ	177	المك	مكان	**
فقر : فقرت	**	: القط	نطن	198
فلل : الفل	7.7	ا قعر : صحا	لخرة منقعرة	٥٠
فند : مفند	70	_	4	تعص،
ف ود : فاد	198	_	مصه	148
۔ فور : فاریفور	٤٦	قعى : أقعر		107
فوز : فاز	198		أقاليد	179
فهق : أفهقناه	٤٦	قلص: أقلم		٥٠
فيح : الأفيح	٤٦	_	نيل، أقوال، أقيال	198
ئى فىض : فاض	198	قيظ: يقيظ	_	140
ن ق (ق)			ن قيلة ، قيلة بنت	
قبض: قبضاً قبضاً، القبا	بة ۲۱٦		ے هل	44
قبل : القبل	177		ن ل عندنا، القيلولة	٥١
قحط : القحط	7 £		نيل، أقوال، أقيال	198
قحم: لا تقتحمه	70	, •	•	
قدم : قدماً	**		(じ)	
: قداماها	19.	كثب : كثبة		٥٧
قرأ : أقراء الشعر	717	کشط : تکش		.48
قرب : قارب السفينة	79	كظم: كظم	لمت	101
قرر : تقار، استقر	197	كفل : الكف	كفل	23
قرظ : القرظ	97	كمن : كمن	منت	144

			رقم الحديث
كور : الأكوار جمع الكور		مهم : مهم الناب	198
کیت : کیت وکیت	107	(ن)	
(ل)		نبذ : نبـذ النعـل الخا	
لأم : التأمت	1 £ £	منبوذأ	٤٤
لأيٰ : لأيا	107	ن جا : النجاء	149
- لحي : تلاحيا	7.7	نحل: نحل جسمه نحوا	٥٦ ١
: الملاحاة	141	نذر : نذروا	144
لدن : تلدن عليه	٤٦	نزا : نزا	1.4.1
لفت : لفتة، الالتفات	٤٦	نزع : نازع، ما نازعنيها	بشر ٥٠
لمم: اللمم	174	نزل : النزل	177
لوى : لا يلوي أحد على أحد	ي أحد ١١٣	نسب: أتنسب إلى السفه	1 / / ?
		نصب: النصب	710
(6)		نصف: المنصف، نصف	
مدر : يمدر الحوض، المدر "		ينصف	
سرر : مرَّ ت ما ا	٧٨	نضح: الناضح	
ىرق:: المروق		نضل: يـتنــاضــلون، اا	
سح : مسحاً، ممسوحاً		المناضلة	10.
: المساحي جمع السماة		نظر: الإنظار	
المسحاة خذ خذ خد	104	نعا : الناعي نوه ه .	179
ڝٚۼ : فيمضغه لل : أحسنوا ملأ	707	نعش : ننعشه	£7
مر : الحسنوا مار وبذ : الموبذان	118	نفث: النفاثات النفاثات	-
	70		178
وج : ماج الناس هل : مهلاً	170	نفر: الأنفار جمع النفر نفض: أنفض ما حولي	

رقم الحديث	بادة	ال	لحديث	المادة رقم ا
**	س: الوطيس	وط	٤١	
70	ف : الوطف	وط	177	نقض : تنقضت الغرفة
177	ث : الوعث	وع	117	نمط: الأنماط
198	. أوف <i>ى</i>	وفح	٧٨	نمى : ينمي
قصت	ص : الوقص، ثم توا	وقد	97	نور : النائرة
٤٦	عليها		به ٤٦	نوط: مناط القلب، نياط قل
٣١	: الواله	وله	148	نول : تناولك
17	، لوا، ولي، يلي	ولم		()
۸٧	: الولي		19.	وجن : الوجناء
			1	: يرفعني وجن، الوجر
	(📤)		198	۔ وجین
6.	و : مهجر، التهجير	جم.	د نبیکم	وحش: هذا إسماعيل ج
47	المهاجر		177	الوحشي
14.	أ : الهدء	هد	179	ودد : الود
70	.ر : الهـذر	هذ	77	ودى : الودي
198	و : الهراوة	هر	٤٦	ورى : أورينا
114	ك : لاهلك عليكم	مل	١٢	وسق : الوسق، وسقاً
37	م : أهمه الأمر	ه.	۳۷	وسم : الموسم
717	و : هن بهن	هن	٥٦	: وسيم، الوسامة
ور البناء ١١٣	ر : تهور الليل، ته	هو	198	وسن : الوسن
117	م : ضخم الهامة	هو	188	وشح : وشحك
174	يى : أهويت	هو	٥٦	وضأ : الوضاءة
1 & V	ع : الهائعة والهيعة	هي		: وضوء دون وضوء،
197	ه : هیه	هي	114	الميضأة

رقم الحديث	المادة	رقم الحديث	المادة
، يابسه ٤٦	يبس: يابسالشجب	(ي)	
٥.	يفع : يافعاً، اليفاع	لا ياس، لا	يئس : اليأس، يؤيس

يع : يوده الشع

فهرس شيوخ المؤلف

رقم الحديث	الاسم
1	أحمد بن الحسن بن خيرون العدل
73, 251, 181	أحمد بن زاهر الطوسي
٢، ٢٢، ٧٢، ٣٨، ١٥١، ٨١٢	أحمد بن عبد الرحمن الذكواني
1, 7, 77, 13, .0, 40	أحمد بن علي بن الحسين المقرىء
31, 731, 731, 701, 701	أحمد بن علي بن خلف ٢٥، ١٤٣، ٥
٧١، ١١٥، ١٤٨، ١٢٢	أحمد بن أبي الفتح الخرقي
۳۷	أحمد بن محمد بن مردويه
175	بندار بن محمد: أبو رجاء
حمد ۲، ۸، ۱۲، ۲۹، ۱۶	الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ: أبو م
۷۰، ۱۱۱، ۱۱۰، ۸۷۱، ۲۷۱	
7.8.15	حكيم بن أحمد الإسفرائيني
34, 74, 7.7	سليمان بن إبراهيم
177	سهل بن محمد النيسابوري: أبو نصر
73, 73, 871, 181	عاصم بن الحسن
7, 77, 10, 1.1	عبد الرحمن بن إسماعيل الصابوني
03, 011, 171, 771	عبد الرحمن بن محمد بن أحمد السمسار
الفتح ٧٦	عبد الرزاق بن عبد الكريم الحسناباذي: أبو
أبو عمرو ٢٦، ٢٧، ٨١، ٨٢	عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن منده:
٧١١، ١٤١، ٧٨١، ٧٠٢، ٧١٢	۲۸، ۸۸، ۹۰ ۲۰۱، ۱۱۱، ۱

رقم الحديث	الاسم
القاسم ۹۷	الفضل بن محمد بن أحمد بن سهلان: أبو
٧٥	محمد بن أحمد بن علي
11, 11, 12, .3, 10,	محمد بن أحمد بن علي السمسار: أبو بكر
٠٢، ٥٨، ١٠٠، ١٥٢	
77, 27, 771, 771,	محمد بن أحمد بن علي الفقيه
۱۱، ۲۰۱، ۲۲۱، ۱۷۰، ۱۸۸	*•
14	محمد بن أحمد بن هارون: أبو الخير
1.7, 4.7, 7.7	محمد بن الحسن بن سليم: أبو بكر
198 (19.	محمد بن أبي الطاهر الخرقي
4	محمد بن عبد الله الشاهد
17	محمد بن عبد الله بن المنذر
Y14	أبو الخير الهروي
177 .10	أبو زكريا بن أبـي عمرو ابن منده
177 , 170	أبو طالب البيع
٤٩	أبو عبد الله النعالي
٤٨	أبو عبد الله بن البسري
VV	أبو نصر بن صاعد
٠، ١٣، ٤٣، ٣٥، ٨٧، ١٥١،	أبو نصر الشريف الزينسي ٢٣

* * *

فهرس الأعلام

رقم الحديث	الأسم
(†)	
101	آدم بن أبي إياس
141	أبان بن يزيد العطار
40	إبراهيم بن حبيب بن الشهيد
٤٣	إبراهيم بن سعد
18	إبراهيم بن سليمان البرلسي
رید بن ثابت ۲۰۳	إبراهيم بن سليمان بن خارجة بن ز
127	إبراهيم بن شيبان الزاهد
178 .47	إبراهيم بن طهمان
٨٥	إبراهيم بن عبد الله
ناجر ۱۱، ۱۲، ۲۵، ۳۹، ۴۰،	إبراهيم بن عبد الله بن خورشيذ الت
۲، ۵۸، ۷۲، ۱۰۰، ۱۳۰، ۱۳۱، ۸۸ <i>۱</i>	۲، ۲، ۲، ۲، ۲
174	إبراهيم بن علي البصري
140	إبراهيم بن فهد
107 (170	إبراهيم بن محمد
7, 77, 73, 10, 71, 871, 181	إبراهيم بن محمد بن سفيان
۳۸	إبراهيم بن محمد بن طلحة
71. 371. 381. 7.7	إبراهيم بن المنذر الحزامي
4	إبراهيم بن نصر

رقم الحديث	الاسم
١٢١	إبراهيم بن هيثم البلدي
۱۷۰ ۵۸	إبراهيم بن يزيد النخعي
۲.	إبراهيم بن يوسف
07	إبراهيم السوطي
, ۱۰۱، ۳۲۱	أبي بن كعب
110	الأجلح بن عبد الله بن حجية الكندي
Y•V	أحمد بن إبراهيم بن جامع
14.	أحمد بن إبراهيم بن يوسف الضرير: أبو جعفر
Y• 9	أحمد بن إبراهيم أبو عبد الملك القرشي الدمشقي
1.0	أحمد بن الأزهر بن منيع
10	أحمد بن إسحاق
۲۰۳، ۳۰۲	أحمد بن إسحاق بن نيخاب الطيبي: أبو الحسن
77	أحمد بن أيوب بن بزيع الهاشمي
141, 301, 141	أحمد بن حازم الغفاري
١٨٠	أحمد بن الحسن بن خيرون العدل
73, 251, 121	أحمد بن زاهر الطوسي
A9	أحمد بن سليمان بن أيوب
٤١	أحمد بن سنان
18.	أحمد بن شبيب بن سعيد
144	أحمد بن شعيب بن بحر
٧٤	أحمد بن عبد الحميد
17, 74, 301, 117	أحمد بن عبد الرحمن ٦٥، ٦٦، ٧
٤١	أحمد بن عبيد
179	أحمد بن عصام

1, 7, 77, 13, .0, 70	أحمد بن علي بن الحسين المقرىء
1, 731, 731, 701, 701	أحمد بن علي بن خلف ٢٥، ١٤٣، ٥٥
107	أحمد بن على بن المثنى أبو يعلى
۷۱، ۱۸، ۲۰، ۲۹، ۱۱۰	أحمد بن عمرو بن أبـي عاصم النبيل
1, 451, 351, 051, 551	, ,
١٣٩ ، ١٣٨	أحمد بن عمرو أبو الطاهر
٨٤	أحمد بن عيسى الخفاف
171	أحمد بن عيسى الخواص
٧١، ١١٥، ١٤٨، ١٢٥	أحمد بن أبى الفتح الخرقي
187 (91 (9.	أحمد بن الفرات: أبو مسعود
A9	أحمد بن القاسم بن معروف
٦٨	أحمد بن كامل
177 (18.	أحمد بن محمد بن إبراهيم: أبو عمرو
1.	أحمد بن محمد بن إسماعيل المهندس
177 , 79 , 77	أحمد بن محمد بن زياد
198	أحمد بن محمد بن سعيد البزار
11, 11, 19, 13	أحمد بن محمد بن سليم المخرمي
ِبکر ۹	أحمد بن محمد بن عبد الرحمن: القاضي أبو
**	أحمد بن محمد بن مردویه
177	أحمد بن مسعود المقدسي: أبو الحسن
1 • £	أحمد بن المعلى بن يزيد
Y	أحمد بن المقدام: أبو الأشعث
140	أحمد بن منصور الخراساني
۲۱ ، ۲۰ ، ۲۱	أحمد بن موسى الحافظ أبو بكر بن مردويه

31, 771, 371, 071	77, 77, 07, 77, 77, 77, 77, 78, 38, 771, 371, 071	
(1) (1) (1) (1) (1)	771, Y71, 701, 701, 301, 771, ·VI, IVI, 7VI, 7VI,	
YIA		
٨٢	أحمد بن يوسف السلمي	
34, 471, 471	أحمد بن يونس الضبي	
7.7	إدريس بن عبد الله	
97 6 9 .	أسامة بن زيد بن حارثة	
v4	إسحاق بن إبراهيم بن جميل	
٤0	إسحاق بن إبراهيم بن زيد	
**	إسحاق بن إبراهيم بن شاذان	
7.7	إسحاق بن إبراهيم بن العلاء بن الضحاك الزبيدي	
128	إسحاق بن راهويه	
109	إسحاق بن شاهين	
150	إسحاق بن الضيف الباهلي	
1.4	إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري	
1/1	إسحاق بن عمر بن سليط	
4.5	إسحاق بن منصور	
107	إسرائيل بن موسى البصري	
. 172 . 60 . 60 . 64 .	إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي ٨	
ه۱۷۱، ۱۷۱، ۱۷۱، ۱۷۹		
1.1.1	إسماعيل	
174	إسماعيل بن إسحاق	
**	إسماعيل بن جعفر	
31, 171, 771	إسماعيل بن أبي خالد	

رقم الحديث	الاسم
٣	إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني (١)
188 6178	إسماعيل بن عبد الله
177	إسماعيل بن عبد الله بن مسرع بن ياسر
۸۳	إسماعيل بن عبد الله بن مسعود
10.	إسماعيل بن عياش
اهيم ١٥٥	إسماعيل بن عيسى بن عبد الله التاجر السمرقندي: أبو إبر
144	إسماعيل بن الفضل بن مسمار
1.4 . 64	إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار
٤٠ ، ١١	أنس بن عياض
. ۱۰۷ ، ۸۷ ، ۸٤ ، ٥	أنس بن مالك ٣، ٤، ٥، ٦، ١٧، ٢٠، ٤٤، ٤٥، ١٥
۳۵۱، ۱۷۵، ۱۷۵	۸۰۱، ۱۱۱، ۱۳۱، ۱۶۱، ۱۶۱، ۱۹۱،
141	إياس بن سلمة
107 .117	أيوب بن أبي تميمة السختياني
٣٧	أيوب بن جابر
30,00,50	أيوب بن الحكم
	(ب)
Y•V	بجير بن بجرة الطائي
۷۰، ۱۷۱، ۱۷۱	البراء بن عازب
19.	بشر بن حجر السامي
0 Y	بشر بن سیحان
179	بشر بن شغاف

⁽١) كذا في الأصل، وفيه قلب؛ والصواب: عبد الرحمن بن إسماعيل الصابوني. وقد نبهنا على ذا عند التعليق على الحديث رقم: «٣».

رقم الحديث	الاسم
۲۷، ۲۰۲ ، ۱۸۰	بشر بن موسی
**	بکر بن سهل
19	بكر بن عبد الرحمن القاضي
١٦٣	بندار بن محمد: أبو رجاء
	(ث)
7, 10, 711, 191, 791	ثابت بن أسلم البناني
1.4	ثعلبة الحماني
1.5	ثوبان مولی رُسول اللَّه صلَّى الله علیه وسلَّم
	(ج)
۲۳، ۱۱۸، ۵۰۲	جابر بن سمرة
، ٤٣، ٥٣، ٩٨، ١١١، ٢٧١	جابر بن عبد الله
7.7	جامع بن القاسم البغدادي
170	جبير بن محمد بن جبير الواسطي: أبو عيسى
177	جبير بن مطعم
7.7	جبير بن نفير
1 £ 9	جرير بن حازم
١٨٨	جرير بن عبد الحميد
188	جعفر بن سليمان النوفلي المدني
Y	جعفر بن عبد الله بن عثمان القرشي
10, 40, 30	جعفر بن عبد الله بن يعقوب
٦.	جعفر بن عون
روي ۲	جعفر بن محمد بن الحسن بن عبد العزيز الج
٧٨	جعفر بن محمد بن علي الصادق
٨٥	جعفر بن میمون

رقم الحديث	الأسم
٥٨	جعفر بن أبـي وحشية
184	جعيل الأشجعي
	(ح)
73	حاتم بن إسماعيل
150	حارثة بن النعمان
77	حامد بن يحيى البلخي
771 271	حبیب بن أبى ثابت
70, 30, 00, 70	۔ حبیش بن خالد
144	حذيفة بن اليمان
107 . 70	حرملة
70, 30, 00, 70	حزام بن هشام بن حبیش
يري: أبو محمد ٥٣	الحسن بن إبراهيم بن إسحاق بن حبيب الحم
	الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ: أبو مح
٥، ١١١، ٥٥١، ١٧٨، ١٧٩	v
107 (41	الحسن بن أبي الحسن البصري
171 (104	الحسن بن سفيان
14.	الحسن بن سلام السواق
171	الحسن بن صاحب الشاشي
*1	الحسن بن العباس الرازي
£9	الحسن بن عرفة
1.7	الحسن بن على بن بحر: أبو سعيد
177 (188	الحسن بن على بن محمد الحلواني
١٨٨	الحسن بن عمر
141	الحسن بن المثنى

رقم الحديث	الاسم
14, 141, 181, 181	الحسن بن محمد الزعفراني
141	الحسن بن مكرم بن حسان
٨٨	الحسن بن منصور
٨٥	الحسين بن إسماعيل
۱۸، ۲۸	الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي
79	الحسين بن ذكوان
154	الحسين بن زياد القباني
٤٥	الحسين بن سليمان
۱۸۰	الحسين بن شاكر
Y.0	الحسين بن الفضل
1 £ 9	الحسين بن محمد المروذي
Y1V	الحسين بن محمد بن زياد
109	الحسين بن محمد بن زياد القباني
191 (27	الحسين بن يحيى بن عياش
177	حصين بن عبد الرحمن السلمي
4.5	حفص بن عبد الله بن راشد السلمي
77	حفص بن عمر
187	الحكم بن عتيبة
۸۸، ۹۸، ۲۲۱، ۲۲۱	الحكم بن نافع: أبو اليمان
7.8.18	حكيم بن أحمد الإسفرائيني
44	حکیم بن حزام
٥٢	حلبس بن محمد الكوفي
4VE	حماد بن أسامة: أبو أسامة
117	حماد بن زید

رقم الحديث	الاسم
7, 01, 71, 191	حماد بن سلمة
177	حماد بن عبد الله
Y0	
7.7	حمزة بن محمد بن العباس
144	حمزة بن محمد الكناني
28 . 78 . 79	حميد بن أبى حميد الطويل
1	حميد بن منهب
117	حميد بن هُلال
184	حنظلة بن أبى عامر
	رخ) (خ)
VV	ک خالد بن أبي بکر
109 (97	خالد بن عبد الله الواسط <i>ی</i> خالد بن عبد الله الواسطی
119	خالد بن مهران الحذاء
144	خالد بن النضر القرشي خالد بن النضر القرشي
771	خالد بن يزيد خالد بن يزيد
17.	خباب بن الأرت خباب بن الأرت
188	خبیب بن عبد الرحمن بن خبیب خبیب بن عبد الرحمن بن خبیب
Y1V	حبيب بن عبد الرحم بن حبيب خريم بن أوس بن حارثة بن لام الطائي
·	•
١٨٩	(2)
171 (10)	داود بن عمرو داود بن أبـي هند
AY	-
74	داود الوراق دما -
,, 144	دعلج
11 7	دکین بن سعید

رقم الحديث	الاسم
((ذ
719	ذكوان: أبو صالح
١٨٥	الذيال بن حرملة
(J)
14.	رافع بن أبـي رافع
أشجعي ١٤٨	رافع بن سلمة بن زياد بن أبي الجعد اا
144	ربعي بن حراش
181 (1.0	روح بن عبادة
(زز)
11, 71, 27, .3	الزبير بن بكار
Y1Y	زحر بن حصن
0. (£9	زر بن حبیش
1.7	زرارة بن أبـي أوفى
*1Y	زكريا بن يحيى أبو سكين الطائي
١٨٠	زمعة بن صالح
10, 11, 201, 271, 181	زهیر بن حرب
7.7	زياد
1.	زياد بن الحارث الصدائي
۱۸۰	زیاد بن سعد
19	زياد بن عبد الله البكائي
١.	زیاد بن نعیم
٨٤	زید بن أرقم
١٧٨	زید بن أسلم

رقم الحديث	الاسم
٩.	زید بن حارثة
1 £ A	زيد بن الحباب
1.8 . 47	زید بن سلام
719	زید بن عوف
	(س)
177 . 48	سالم بن أبى الجعد
VV	سالم بن عبد الله بن عمر
144	سالم بن أبى العلاء المرادي
٧٦	السري بن سهل الجنديسابوري
٤٢	سعد بن إبراهيم
177	سعد بن إسحاق
107	سعد بن عبادة الساعدي
£ Y	سعد بن مالك
44	سعد بن محمد
٤٣	سعد بن أبي وقاص
170 , 174	سعد: أبو مجاهد الطائي
174	سعدان بن بشر
١٦	سعيد بن إياس الجريري
۸۵، ۵۶	سعید بن جبیر
٨٢	سعید بن حکیم بن معاویة
Y £	سعيد بن أبي سعيد المقبري
144	سعید بن سلیمان
177 . 171	سعيد بن أبـي عروبة
177	سعید بن محمد بن جبیر بن مطعم

رقم الحديث	الاسم
177	سعيد بن أبي مريم
118 (111	سعيد بن المسيب
771	سعيد بن أبي هلال
۸۲ ،۰۸	سفیان بن حسین
178	سفيان بن حمزة
70, .2, 211, 211, 231	سفيان بن سعيد الثوري
٧٢، ٣٧، ١١٠، ٢٥١، ٣٥١	سفيان بن عيينة
**	سلمان الفارسي
1A1	سلمة بن الأكوع
100	سلمة بن الفضل
١٨٨	سلمة بن كهيل
34, 54, 4.4	سليمان بن إبراهيم
17, 77, 80, 77, 771	سليمان بن أحمد الطبراني
311, 611, 711, 1.7, P.Y	
117	سليمان بن حرب
٥٤	سليمان بن الحكم العلاف
101	سليمان بن حيان
٤٣	سلیمان بن داود
101	سليمان بن عبد العزيز بن أبي ثابت
بطرف ۸۱	سليمان بن محمد اليساري: أبن عم .
۸۰	سليمان بن معبد المروزي
10, 711, 791	سليمان بن المغيرة
13, 49, 431, 441, 641	سليمان بن مهران الأعمش
77, PV, 0.7	سماك بن حرب

رقم الحديث	الاسم
179 (17)	سماك الحنفي أبو زميل
^4	سنان بن أبي سنان
**	سويد بن يزيد السلمي
144	سهل بن حنیف
144	سهل بن سعد
118	سهل بن عبدويه الرازي
*1	سهل بن عثمان
177	سهل بن محمد النيسابوري: أبو نصر
17	سهيل بن أبي صالح
	(ش)
**	شاكر بن جعفر المعدل
7.7	شداد بن أوس
171	شرحبيل بن مسلم الخولاني
17	شعبة بن الحجاج
۱۲۱، ۲۲۱، ۲۶۱	شعیب بن أب <i>ي</i> حمزة
۸۳	شقيق بن سلمة الأسدي: أبو وائل الكوفي
Y•V	الشماخ بن المعارك بن مرة بن صخر الطائي: أبو المعارك
197,177	شهر بن حوشب
17, 711, 771	شیبان بن فروخ ۳، ۱۷،
	(ص)
٣٣	صالح بن أبيي الأخضر
100	صالح بن كيسان
**	صدقة بن سعيد

رقم الحديث	الاسم
	(ض)
۳۸	الضحاك بن عثمان
174	الضحاك بن مخلد النبيل
44	الضحاك بن مزاحم
1 £	ضرار بن صرد
	(ط)
Y0	طاهر بن خالد
٨٥	طريف بن مجالد الهجيمي : أبو تميمة
۳۸	طلحة بن عبيد الله
171	طلحة بن عمرو النصري
	(ع)
18	عائذ بن حبيب
0. (19	عاصم بن بهدلة أبي النجود
73, 73, 771, 191	عاصم بن الحسن
77, 731, 771, 771	عاصم بن عمر بن قتادة
79	عامر الشعبي
Y•9	عامر بن لدين قاضي الناس
7.9	عباد بن الريان اللخمي: أبو طرفة
٤٦	عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت
701	العباس بن الفرج الرياشي
77	عباس بن محمد الدوري
Y•1	العباس بن مرداس السلمي
4	عبد الجبار بن وائل بن حجر

رقم الحديث	الاسم
140	عبد الجليل بن الحارث أبو صالح الصفار
107	عبد الحميد بن بهرام
۸۱	عبد الرحمن بن أحمد بن زكريا المكي: أبو يحيى
1.7 (0) 77	عبد الرحمن بن إسماعيل الصابوني
Y•1	عبد الرحمن بن أنس السلمي
14 . 18	عبد الرحمن بن أبي بكر
311,001	عبد الرحمن بن حرملة
90 (94	عبد الرحمن بن أبي الزناد
1.	عبد الرحمن بن زياد بن أنعم
145 (41	عبد الرحمن بن زيد بن أسلم
177	عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة: ابن الغسيل
1.	عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم
41	عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي
7.7	عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي
117	عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي
11, 191, 791	عبد الرحمن بن أبي ليلي ٣
VV	عبد الرحمن بن محمد السراج
11, 831, 371	عبد الرحمن بن محمد بن أبي علي المعدل
111, 111, 771	عبد الرحمن بن محمد بن أحمد السمسار ٤٥، ٥
٨٥	عبد الرحمن بن مل النهدي
117	عبد الرحمن بن مهدي
11. (40 (01	عبد الرحمن بن هرمز الأعرج
187 .4.	عبد الرحمن بن يحيى
120 111 031	عبد الرزاق بن همام الصنعاني

رقم الحديث	الاسم
1.	عبد الرزاق بن عبد الكريم
77	عبد الصمد بن علي بن مكرم
	عبد الصمد بن نصر العاصمي
711, AVI, PVI	
14.	عبد العزيز بن أبي سليمان الهذلي: أبو مودود
١٨٣	عبد العزيز بن سياه
١٨٤	عبد العزيز بن عمران
171, 771	عبد العزيز بن مسلم القسملي
171	عبد العزيز بن مسلم بن إدريس
۳، ۳۲، ۱۰، ۱۰،	عبد الغافر بن محمد الفارسي
**	عبد الغني بن سعيد الثقفي
177 (1.7	عبد الكريم بن الهيثم
١٣٨	عبد الله بن أحمد
**	عبد الله بن أحمد الصراري
14.	عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم
79	عبد الله بن بريدة
1 & A	عبد الله بن أبـي الجعد الأشـجعي
147, 141, 041, 741	عبد الله بن جعفر ۱۲۳،۸۳
198	عبد الله بن حامد بن محمد الفقيه
177, 171	عبد الله بن داود بن الدلهاث
V ٦	عبد الله بن راشد
118	عبد الله بن رباح
٥٧	عبد الله بن رجاء
107 . 77	عبد الله بن الزبير الحميدي

رقم الحديث	الاسم
148	عبد الله بن زيد بن أسلم
Y•7	عبد الله بن سالم الأشعري
١٨٨	عبد الله بن سبع
AY1, PY1, 17Y	عبد الله بن سلام
کر ۱۹۳، ۱۹۳	عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني: أبو بَ
771	عبد الله بن صالح
10.	عبد الله بن عامر الأسلمي
150	عبد الله بن عامر بن ربيعة العنزي
ه د د د د د د د د د د د د د د د د د د د	عبد الله بن عباس ۱۹، ۲۷، ۱۱، ۵۸، ۵
ه ۱، ۱۲۸، ۱۲۹، ۱۸۸،	۹۱۱، ۲۲۱، ۲۹۱، ۲
مدا، ۱۰۸، ۲۰۸، ۲۲۰	,
71. 11717	عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي الدارمي
7.1 . 2.	عبد الله بن عبد العزيز
118	عبد الله بن عبد الله أبــي أويس
70	عبد الله بن عثمان بن خثيم
۷۷ ، ۳۰	عبد الله بن عمر
79	عبد الله بن عمرو المقعد: أبو معمر
٣٤	عبد الله بن عمرو بن مرة
175	عبد الله بن عیسی
17	عبد الله بن قدامة بن صخر العقيلي
144	عبد الله بن لهيعة
١٦٨	عبد الله بن المبارك
1 £ £	عبد الله بن محمد بن خلاد الواسطي: أبو أمية
۸۱، ۳۳، ۱۱۰، ۲۸۱	عبد الله بن محمد بن أبي شيبة: أبو بكر

رقم الحديث	الاسم
110	عبد الله بن محمد بن علي بن زياد
184 .44	عبد الله بن محمد بن علي النفيلي
4	عبد الله بن محمد بن مندویه
بکر ۱۹۰	عبد الله بن محمد بن النعمان التيمي: أبو
۲۱، ۲۳، ۲۱	عبد الله بن محمد البغوي
٧١، ١١٥، ١٤١، ٣٢١، ١٢١	عبد الله بن محمد القباب
177	عبد الله بن مسرع بن ياسر
ه، ۲۰ ۲۲، ۵۸، ۹۹، ۲۱۲،	عبد الله بن مسعود ۷، ۸، ٤٩، ٥٠، ٩
14. (14.	
74	عبد الله بن مطيع
144 , 144	عبد الله بن نمير
110	عبد الله بن هشام الدستوائي
FA, YA, ATI, PTI, YOI	عبد الله بن وهب
1AV	عبد الله بن يعقوب بن إسحاق
144	عبد الله بن يوسف
18	عبد الله المدني
**	عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج
93, 111, 117	عبد الملك بن عمير
7.4.4.1	عبد الملك بن محمد بن بشران الواعظ
14.	عبد المنعم بن بشير الأنصاري
79	عبد الواحد بن أيمن
79	عبد الوارث بن سعيد
119	عبد الوهاب بن عبد المجيد
10.	عبد الوهاب بن الضحاك

رقم الحديث	الاسم

77, 77, 18, 78	عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن منده
717, 131, 781, 7.7, 717	7A, AA, •P, Y•1, 311,
٦	عبد بن حميد
114	عبدة بن عبدالله الخزاعي
٧٥	عبيد بن محمد الكشوري الصنعاني
171	عبيد الله بن إدريس بن عبد الرحمن
09	عبيد الله بن عبد المجيد
VV	عبيد الله بن عبد الله بن عمر
17.	عبيد الله بن محمد بن حمدان الحنبلي
174 (17. (108	عبید اللہ بن موسی
14.	عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي
178 . 4.	عثمان بن عمر
77	عثمان الجزري
170 .174 .110	عدي بن حاتم
Y• 9	عروة بن رويم اللخمي
15. (171) 171) 171) .31	عروة بن الزبير
**	عطاء: إما ابن أبـي رباح أو ابن أبـي مسلـ
۱۸ ، ۱۰	عطاء بن السائب
311, 174	عطاء بن يسار
191 ، 191	عفان بن مسلم
٧٠١، ٢٠١، ١٢١، ٢٢١، ١٨١	عكرمة بن عمار
119 (79	عکرمة مولی ابن عباس
۱۷۰ ۵۸	علقمة بن قيس النخعي
144	علي بن أحمد الجواربـي

رقم الحديث	الاسم
٣٣	علي بن إسحاق
1	علي بن الجعد
198 , 44	علي بن حرب الطائي
١.	علي بن الحسن بن خلف
٤٥	علي بن الحسن بن سالم
127	علي بن الحسن بن أبي العنبر
۱۳۰	علي بن داود أبو الحسن القنطري
7.4	علي بن سعيد
120 . 122	علي بن سعيد العسكري
۱۸، ۸۸۱، ۱۸۸	علي بن أبي طالب
181 ، 118	علي بن العباس بن الأشعث الغزي: أبو الحسن
٤١	علي بن عبد الله بن مبشر
03, P71, 071	علي بن محمد بن أحمد بن ميله: ابن ماشاذة الأصبهاني
۲۳۱ ، ۱۳۷	
۲.	علي بن محمد بن سعيد
17,10	علي بن محمد بن نصر
أبو الحسن ١٥٥	علي بن محمد بن يحيى بن الفضل بن عبد الله الفارسي:
4.8.18	علي بن محمد الإسفراييني: أبو الحسن
09	علي بن مسلم
19.	علي بن منصور الأبناوي
100	عمار بن الحسن
157	عمارة بن عمير
٧٠، ١٠٠	عمر بن أحمد بن علي القطان
194	عمر بن أحمد السمسار

رقم الحديث	الاسم
78	عمر بن جعفر بن محمد بن سلم البزاز
144 , 144	عمر بن الحسن الشيباني
۱۸، ۱۲۸	عمر بن الخطاب
^1	عمر بن راشد
**	عمر بن الربيع بن سليمان
£ £	عمر بن الربيع بن طارق الهلالي
AY	عمر بن عبد الله بن رزين
Y	عمر بن عروة بن الزبير
175	عمر بن علي بن عطاء المقدمي
PY, 33, 70, Vo, 711,	- · · · · · · · · · · · · · · · · · · ·
۱، ۱۱۱، ۲۱، ۱۷۸، ۲۷۱	• •
1.	عمر بن محمد: أبو طاهر
٧٠١، ٢٠١، ٢٢١، ١٨١	عمر بن يونس اليمامي
١٣	عمران بن حصين الخزاعي
Y•7	عمرو بن الحارث
Y•A	عمرو بن حکام
۳0	عمرو بن دينار المكى
۷۰، ۵۰، ۲۰، ۱۷۱، ۹۷۱	عمرو بن عبد الله السبيعي: أبو إسحاق
Y1 V	عمرو بن عبد الله النيسابوري
Y•1	عمرو بن عثمان الحمصي
۱۲۰،۳۰	عمرو بن على
1.9	عمرو بن محمد الناقد
٤٠	عمرو بن مرداس بن عبد الرحمن الجندعي
17	عمرو بن مرة الجملي

رقم الحديث		الاسم
۱۷۷ ، ۱۷۲		عمرو بن مرة الجهني
709		عمرو بن ميمون
144		عمرو بن هرم
**		عمير بن مرداس
1.7 .15	الأعرابي	عوف بن أبي جميلة
٨٤	4	عون بن عمرو القيسي
101		عیسی بن حماد
1.1.1.	ن بن أبي ليلي	عیسی بن عبد الرحم
719	قندي	عيسى بن عمر السمر
	(غ)	
147	•	غیاث بن محمد
	(ف)	
7.7	,	فاروق
1		فرج بن فضالة
79 .9		الفضل بن دكين
4٧	أحمد بن سهلان: أبو القاسم	الفضل بن محمد بن
144		فضیل بن عیاض
14		فليح بن سليمان
	(ق)	
**	` '	القاسم بن جعفر
٥٨	رىء المطرز	القاسم بن زكريا المقر
108	ىداني	القاسم بن الفضل الح
40		القاسم بن مبرور
171, 071, 771	۲، ۱۰۱۸ ۱۱۱۰ ۱۳۱۱	قتادة بن دعامة

رقم الحديث	الاسم
177 , 177	قتادة بن النعمان
١٨٨	قتيبة بن سعيد
* 7	قراد: أبو نوح
٣٢	قریش بن أنس
۱۳۷ ، ۱۲۰	قیس بن أبي حازم
	(4)
178	کثیر بن زید
P17, . 77	كعب الأحبار
	(ل)
1	لقمان بن عامر
101, 177	الليث بن سعد
	(*)
177	مالك بن إسماعيل
٥	مالك بن صعصعة
٣١	مبارك بن فضالة
۰۸	مبشر بن عبد الله
Y•A	المثنى بن سعيد القصير الضبعي
٧٦	مجاعة بن الزبير
***	مجاهد بن موسى
170 (174	محل بن خليفة
٧٥	محمد بن إبراهيم بن جعفر: أبو عبد الله
VV	محمد بن إبراهيم بن سعيد العبدي
١٠٤	محمد بن إبراهيم بن عبد الملك

رقم الحديث	الاسم
٨٠	محمد بن إبراهيم بن أبي عدي
73, 251, 121	محمد بن إبراهيم الفارسي
127	محمد بن أحمد الفقيه المروزي: الإمام أبوزيد
70	محمد بن أحمد بن إبراهيم
104	محمد بن أحمد بن الحسن
109	محمد بن أحمد بن زكريا: أبو الحسن
٧٥	محمد بن أحمد بن علي
٠ ١١، ٣٩، ١٤، ٥٩، ١٠	محمد بن أحمد بن علي السمسار: أبو بكر ١١
104.1	
77, 77, 771, 771	محمد بن أحمد بن علي الفقيه
1, 101, 171, . 11, . 1, . 1	۳.
33, 7//	محمد بن أحمد بن عمران الشاشي
77, 371	محمد بن أحمد بن محمد بن علي
44	محمد بن أحمد بن معدان
100	محمد بن أحمد بن أبي عون
19	محمد بن أحمد بن هارون: أبو الخير
YIA	محمد بن أحمد الجوهري
124	محمد بن إسحاق بن خزيمة
7, 77, 77, 731, 001	محمد بن إسحاق بن يسار ١٩، ٢٠، ١
01, 11, 17, 77	محمد بن إسحاق بن منده الحافظ
	الم، لام، لام، لام، لام، لام، لام،
، ۱۶۱، ۱۶۱، ۱۹۱۰	3.1, 0.1, 7.1, 311
711, 781, 7.7, 717	.127
177	محمد بن إسماعيل البخاري: أبو عبد الله

رقم الحديث	الاسم
1 (47	محمد بن إسماعيل الحساني
7.7	محمد بن إسماعيل السلمي
01, 11, 11	محمد بن أيوب
۸، ۱۱۱، ۱۱۱	محمد بن بشار
177	محمد بن بشر بن مطر
177 .110	محمد بن أبي بكر المقدمي
**	محمد بن بكير
177	محمد بن جبير بن مطعم
174	محمد بن جعفر: غندر
177	محمد بن جعفر بن أبى كثير
7.4	- محمد بن الحسن
1.7, 3.7, 5.7	محمد بن الحسن بن سليم
۳۲ ، ۲۳	محمد بن الحسين الفارسي
74, 0.1, 771	محمد بن الحسين الهمداني أبو عبد الله
144	محمد بن حماد بن عبد الله
181 .118	محمد بن حماد الطهراني
178	محمد بن حمزة بن عمرو الأسلمي
٤١	محمد بن خازم الضرير
140	محمد بن خليفة
144	محمد بن زكريا بن أبى بكير الكرماني
17	محمد بن زياد البرجمي
Y . o	محمد بن سابق
۱۸ ، ۱۵	محمد بن سعد
۲.	محمد بن سعید بن داود

رقم الحديث	الأسم
124	محمد بن سلمة
30,00,70	محمد بن سليمان بن الحكم بن أيوب بن سليمان
V4	محمد بن سهل بن عسكر
107, 121, 701	محمد بن سیرین
194 . 19 .	محمد بن أبي طاهر الخرقي
7.4	محمد بن عائذ
٤٦	محمد بن عباد
٨٥	محمد بن العباس الباهلي
۸۸	محمد بن العباس بن معاوية
144	محمد بن عبد الأعلى الصنعاني
101	محمد بن عبد الحكم الرملي
٥٨	محمد بن عبد الحليم النيسابوري
1	محمد بن عبد الرحمن بن العباس
1.1	محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي
أبو الفضل ١٥٦	محمد بن عبد الرحمن بن موسى بن أبي حرب الصفار:
144	محمد بن عبد الرحمن بن نوفل: أبو الأسود الأسدي
177	محمد بن عبد السلام البيروتي
Y • 1	محمد بن عبد العزيز
77, 771	محمد بن عبد الله بن إبراهيم
VV	محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدة: أبو الحسن
**	محمد بن عبد الله الحضرمي
71	محمد بن عبد الله: أبو جعفر الرازي
3.7.0.7	محمد بن عبد الله: أبو الطيب الحناط
70	محمد بن عبد الله بن الحسين الفقيه

رقم الحديث	الاسم
4	محمد بن عبد الله الشاهد
171	محمد بن عبد الله بن قریش
1.7	محمد بن عبد الله بن معروف: أبو عبد الله
17	محمد بن عبد الله بن المنذر
117 477	محمّد بن عبد الله بن نمير
14.	محمد بن عبيد الله بن العلاء الكاتب
£ 7	محمد بن عبيد الطنافسي
40	محمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي
171	محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي
الحسن ١٥٥	محمد بن علي بن الحسين الجرجاني الحافظ: أبو
17) 77, 301, 171	محمد بن علي بن دحيم
١٦٣	محمد بن علي أبو أحمد المكفوف
177	محمد بن عمر بن إبراهيم
101	محمد بن عمر بن علي الوراق
٧٠ ، ٣٨	محمد بن عمر بن واقد الواقدي
45	محمد بن عمر بن الوليد الكندي
9.7	محمد بن عمرو بن علقمة
141	محمد بن عمرو بن خالد الحراني
ن دی، ده، ۱۰۷، ۱۲۸	محمد بن عیسی بن عمرویه ۳۹، ۳۳
79	محمد بن غالب بن حرب
1.4	محمد بن فضيل
371, 7.7	محمد بن فليح
14.	محمد بن كعب القرظي
۱۱۷، ۱۲۵، ۱۷۳	محمد بن المثنى

رقم الحديث	الاسم
124	محمد بن محمد بن إسماعيل الفامي
٧٥	محمد بن محمد بن عبد الله: أبو جعفر البغدادي
بنبي ۲۳، ۳۱،	محمد بن محمد بن علي بن حسن البغدادي: أبو نصر الزي
101.44.40.4	٤
194	محمد بن محمود بن عبد الله المروزي: أبو الحسن
178	محمد بن مروان
۱، ۱۳٤، ۱۲۰،	محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ۳۲، ۸۷، ۸۹، ۱۰
7.7.7.1.17	7 (120
1 44	محمد بن مطرف
117	محمد بن المنكدر
14	محمد بن موسى الأنصاري: أبو غزية القاضي
114	محمد بن مهران الرازي
Y.Y . Y. 1	محمد بن نصر بن عبد الرحمن القطان
٧٨	محمد بن نضلة
1.4	محمد بن نعيم النيسابوري
Y•7	محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي

محمد بن هارون بن نشيط: أبو نشيط 18۷ ، ٤٥ محمد بن يحيى محمد بن يحيى بن حبان الأنصاري 101

00 ,02 ,04 ,0.

محمد بن يعقوب الأصم محمد بن يعقوب الشيباني 100، ٧٤، ٢٦، ١٠٣

محمد بن هارون الروياني

محمد بن أبي يعقوب البصري محمد بن يوسف محمد بن يوسف

رقم الحديث	الاسم
104	محمد الأسدي: أبو عبد الله
4.4	محمش بن عصام المعدل النيسابوري
١٣	محمود بن خداش
1 2 9	محمود بن عبد الرحيم: أبو يحيى
127 . 77	محمود بن لبيد
۳۸	مخرمة بن سليمان
198	مخزوم بن هاني
1.8	مروان بن محمد
١٣	مروان بن معاوية
188	المستلم بن سعيد
٦٣	مسدد
۹۷ ، ۹۷	مسروق بن الأجدع
177 , 177	مسروق بن ياسر
100	مسعدة بن بكر الفرغاني
148	مسعدة بن سعد العطار المكي
77 . 73 , 77	مسعر بن كدام
٨٤	مسلم بن إبراهيم
	مسلم بن الحجاج ٣، ٣٦، ٤٦، ٥١، ١٠٧
121, 121, 121	
**	مصعب بن شيبة
٣٠	معاذ بن العلاء
74	معاذ بن المثنى
170	معاذ بن هشام
Y••	المعارك بن مرة بن صخر

رقم الحديث	الاسم
1.8	معاوية بن سلام
YY 10V	معاوية بن صالح
11A	معاویة بن هشام
AY	معاوية القشيري
١٣٣ ، ٦٤	معتمر بن سليمان
120 .77 .7	معمر بن راشد
***	معن بن عیسی
٨٤	المغيرة
44	مقاتل
197 (191	المقداد بن الأسود
127 .77	مقسم بن بجرة
٥٣	مکرم بن محرز بن مهدي
1	مکي بن بندار
Y•	منجاب بن الحارث
108	المنذر بن مالك: أبو نضرة العوفي
۱۷۰ ،۸	منصور بن المعتمر
187	منصور بن أبي مزاحم
17,10	موسى بن إسماعيل: أبو سلمة التبوذكي
18.	موسى بن سعيد بن النعمان
1.4.	موسى بن طارق الزبيدي
**	موسى بن عبد الرحمن الصنعاني
371, 7.7, 117	موسى بن عقبة
7.47	موسى بن هارون بن عبد الله الحمال
74	موسی بن هارون بن معروف

رقم الحديث	الاسم
44	موسی بن یعقوب
178	موسى بن يوسف: أبو عوانة القطان
	(ن)
771	نافع بن جبير بن مطعم
٣.	نافع مولى ابن عمر
Y•A	نصر بن عمران الضبعي
170	النضر بن شميل
78	نعيم بن أب <i>ي</i> هند
41	نفیل بن هشام بن سعید بن زید
	()
104	وابصة الأسدي
719 .0.	الوضاح بن عبد الله اليشكري
144 44	وكيع بن الجراح
177	الوليد بن عبد الرحمن بن محمد بن حماد
7.7	الوليد بن عبد الرحمن الجرشي
٧٤ ، ٧٣	الوليد بن كثير
711, P.7	الوليد بن مسلم
171 .170 .47	وهب بن بقية
179	وهب بن جرير
187	وهب بن ربيعة
11	وهب بن کیسان
	(-)
174	هارون بن سليمان

رقم الحديث	الاسم
78	هارون بن عبد الله
13	هارون بن معروف
01	هاشم بن القاسم
198	هانىء المخزومي
7, 77, 77, 13, 00, 70	هبة الله بن الحسن اللالكائي
70, 30, 00, 70	هشام بن حبیش
171	هشام بن العاص
11, 07, 49, 39	هشام بن عروة
771	هلال بن أسامة
14	هلال بن أب <i>ي</i> هلال
٧٥	همام بن مسلمة بن عقبة بن همام
17.6	هناد بن السري
10.	هند بن حارثة
1.7	هوذة بن خليفة
	(ي)
177 , 177	یاسر بن سوید
£ £	يحيى بن أيوب
77	يحيى بن أبي بكر
1.4	يحيى بن جعدة
1.4	یحیمی بن حسان
*1	يحيىي بن زكريا بن أبــي زائدة
17.	يحيمي بن سعيد بن فروخ القطان
101	يحيمي بن سعيد بن قيس الأنصاري
٦0	یحیمی بن سلیم

رقم الحديث	الاسم
٧٨	يحيى بن سليمان بن نضلة الخزاعي
40 .45	یحیی بن صاعد
97 .4.	يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب
177 (10	یحیمی بن عبد الوهاب بن منده
*11	يحيى بن الفضيل
۳.	یحیمی بن کثیر
۲۷، ۲۱۱	یحیمی بن أبى كثیر
٧٥	يحيى بن مالك بن أنس
٧٨	یحیی بن محمد
44	يحيى بن المقدام
10.	یحیی بن هند بن جاریة
100	یزید بن رومان
44	يزيد بن عبد الله
7.47	يزيد بن أبـي منصور
140	يزيد بن مهرّان أبو خالد الخباز
37, 271, 731	یزید بن هارون
177	يعقوب بن إبراهيم بن سعد
178 .70	يعقوب بن حميد
144	يعقوب بن عبد الرحمن
٤٦	يعقوب بن مجاهد أبو حزرة
78	يعقوب بن يوسف المطوعي
1	يعلى
140	یعلی بن عبید
198	يعلى بن النعمان البجلي

رقم الحديث	الاسم
٦.	یوسف بن موسی
77	يونس بن أبـي إسحاق السبيعي
**	یونس بن بکیر
1.4.	يونس بن خباب الكوفي
AV	يونس بن عبد الأعلى
۲۵، ۱۲۹، ۱۲۹، ۱۶۰	يونس بن يزيد الأيلي
لرجال	الكني من ا
	(†)
1.4.1	أبو أحمد الجلودي
٨	أبو أحمد الزبيري
٨	أبو أسماء الرحبي
141 (1	أبو أمامة الباهلي
	(ب)
177	أبو بكر الجوزقي
101	أبو بكر الريونجي
171	أبو بكر الشاشي القفال
۱۸۰	أبو بكر الشافعي
47	أبو بكر الصديق
٧١، ٨٤١، ٣٢١، ٤٢١	أبو بكر القباب
177	أبو بكر بن أب <i>ي</i> خيثمة
144	أبو بكر بن أب <i>ي</i> الدنيا
44	أبو بكر بن سليمان بن أبـي حثمة

رقم الحديث	الاسم
140 (£9	أبو بكر بن عياش
77	۔ ابو بکر بن ابسی موسی
107	أبو بكرة
	(ت)
٨٥	أبو تميمة
1 • •	أبو توبة
	(ج)
Y•A	أبو جمرة الضبعي
175	أبو جناب
	(ح)
۱۷۸ ،٦٤	أبو حازم
171	أبو حرب بن أبي الأسود
119	أبو الحسن الداودي
19	أبو الحسن بن رزقويه
	(خ)
119	أبو الخير الهروي
	(د)
٤٢	أبو داود الحفري
Y	أبو داود الطيالسي
	(ذ)
7, 3, 8.7, .17, 71	أبو ذر الغفاري
	()
۳.	أبو رافع مولى النبـي صلَّى الله عليه وسلَّم
	1804

رقم الحديث		الاسم
•		أبو ربيع
144		أبو رجاء
١٣		أبو رجاء العطاردي
	(ز)	
1.4.	(,	أبو الزبير
٨٩		أبو زرعة
177 (10		أبو زكريا بن أبـي عمرو بن منده
Y0 ,0Y		أبو الزناد
	(س)	
301, 771	(0)	أبو سعيد الخدري
198 (197 (19)		أبو سعيد النقاش
**		أبو سعيد بن حسنويه
1.8 (73		أبو سلام
PA, .P, YP, YII, YFI		أبو سلمةً بن عبد الرحمن
	(ش)	
127		أبو شيبة
107 (98 (79		أبو الشيخ
	(ض)	C
4∨	(0-)	أبو الضحى
£• (11		.ر. أبو ضمرة
	, t. s	<i>y</i> • <i>y</i> .
144	(ط)	ti tit f
177 (170		أبو طالب البيع
77, 17, 37, 07, 75		أبو طاهر المخلص

	(ظ)	
٤١	و ظبیان	أب
17	و ظلال	أب
	(ع)	
144	و عاصم النبيل	۱,
71, 27, 40, 271, 271	و العباس البجيري ، ٨٠٦	أ,
177	و العباس الدغولي	ţ
101, 121, 121, 101, 101	و عبد الرحمن السلمى ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥	أ
171	•	
177	و عبد الرحمن الشاذياخي	ļ
٧٤	۔ بو عبد اللہ الجرجان <i>ي</i>	f
0 7	بو عبد الله الصفار	ĵ
٤٩	بو عبد الله النعالي	f
٤٨	- بو عبد الله بن البسر <i>ي</i>	f
147	بو عبید مولی النبی صلّی الله علیه وسلّم	f
110	بو عبيدة بن حذيفة بن اليمان	f
۱۸۰ ، ۱۷ ، ۱۵	بو عبیدة بن عبد الله بن مسعود	Î
٨٥	بو عثمان النهدي	f
۱۸۰	بو <i>علی</i> بن شاذان	f
73, 73, 771, 181	- بو <i>ع</i> مر بن مه <i>دي</i>	f
117	بو عمرو بن العلاء	f
119 .0.	بو عوانة اليشكري	f
	(غ)	
۸۰	رع) بو غرارة	f
•	بو حراره	•

رقم الحديث	الاسم
17	أبو غزية الأنصاري القاضي
1 1 1	أبو غسان
	(ف)
**	أبو فروة
	(ق)
178 (18) (110	أبو القاسم بن أبي بكر بن أبي على المعدل
118	أبو قتادة
14.	أبو قرة الزبيدي
	(4)
1.9	أبو كثير السحيمي
	(J)
118	أبو لبابة بن عبد المنذر
7.9	أبو ليلى الأشعري
	(7)
170 (178 (178	أبو مجاهد الطائى
Y19	أبو محمد بن حمويه
٤٨	أبو محمد السكري
Y•A	أبو مسلم الكشي
٨٤	أبو مصعب المكي
٤١	أبو معاوية الضرير
1.4	أبو معن الرقاشي
77	أبو موسى الأشعري

رقم الحديث		الاسم
	(ن)	
VV		أبو نصر بن صاعد
77, 17, 37, 07, 84, 101		أبو نصر الشريف الزينبى
108		ً أبو نضرة العوفي
	(🕰)	·
. VO . VE . 78 . OY . E 17		أبو هريرة
.11, 111, 711, 771, 781	٠١٠٩	3-3-0.
	(ي)	
۸۰	` • ′	أبو يحي <i>ى</i>
۲۱.		أبو يزيد المدنى
٥٢		.رير. أبو يعلى المهلبي
يه أو جده	، إلى أب	من نسب
٧٣		ابن تدرس مولی حکیم بن حزام
70		ابن خيثم: عبد الله بن عثمان
4		ابن حکیم
7 £		ابن زنجویه
177		ابن الغسيل
ه ۱۹۹ ، ۱۹۸ ، ۱۹۹		ابن قتيبة
144		ابن لهيعة
771, 191, 191		بن أبي ليلي ابن أبي ليلي
17.		ابن منیع
۲۲، ۱۸۳		ابن نمیر

الاسم الحديث

الأنساب

الأصمعي **۲۱۸ ، ۸** • الأوزاعي 117 الحميدي 104 , 74 القفال الشاشي 171 المحاملي 171 .7. .09 المسعودي 91 المقرىء 1. الواقدي ۷۰ ، ۳۸

المبهمات

شيخ ٢٠٢

أسياء النساء

أسماء بنت أبي بكر ٣٧، ٣٧ روضة شيبة بنت الأسود شيبة بنت الأسود عائشة أم المؤمنين ١٥٥، ١٤٠، ١٢٥، ٢٥٠ فاطمة بنت قيس عمونة بنت الحارث أم المؤمنين

الكني من النساء

أم حرام بنت ملحان

رقم الحديث	الاسم
1.4	أم سليم
177	أم عثمان بنت سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم
YIA	أم كلثوم بنت أبىي سلمة
١٨	أم مالك الأنصارية
711	أم موسى بن عقبة

* * *

فهرس المصادر والمراجع

- ١ حاد والمشاني»: لأبي بكر بن أبي عاصم؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
- ٢ ـ «آداب الشافعي ومناقبه»: لابن أبي حاتم ـ بتحقيق: عبد الغني بن
 عبد الخالق؛ طبع مكتبة التراث الإسلامى بحلب.
- ٣ ـ «أبجد العلوم»: لصديق حسن خان؛ طبع وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق سنة ١٩٧٨م.
- ٤ ـ «إتحاف الخيرة»: للبوصيري؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
- ه _ «إثبات عـذاب القبر»: للبيهقي _ بتحقيق: الـدكتـور شـرف محمـود
 القضاة؛ طبع دار الفرقان بالأردن سنة ١٤٠٣هـ.
- ٦ «أحاديث الحكم بن نافع»: لأبي الفضل ابن خَمِيْرُوْيَهُ ؛ مخطوط مصور في مكتبة الجامعة الإسلامية.
- ٧ _ «الأحاديث الطوال»: للطبراني _ بتحقيق: حمدي عبد المجيد السلفى ؛ طبع مطبعة الأمة ببغداد.
- ٨ «الأحاديث المختارة»: للضياء المقدسي؛ مخطوط مصور في مكتبة
 الجامعة الإسلامية.
- ٩ «الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان»: لابن بلبان بتحقيق: كمال يوسف الحوت؛ طبع دار الكتب العلمية ببيروت ١٤٠٧هـ.

- 10 «أحكام العيدين»: للفريابي بتحقيقنا؛ مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى سنة 12.7هـ.
 - . «أحكام المراسيل» = «جامع التحصيل».
- ۱۲ «أخبار أصبهان»: لأبي نعيم؛ طبع مطبعة بريل في مدينة لَيْدن 1۲ «أخبار أصبهان». الأبي نعيم؛
- ۱۳ «أخبار مكة»: للفاكهي بتحقيق: عبد الملك بن دهيش؛ نشر مكتبة النهضة الحديثة بمكة سنة ١٤٠٧هـ.
- 11 «أخبار مكة»: للأزرقي بتحقيق: رشدي الصالح ملحس؛ طبع دار الثقافة بمكة المكرمة سنة ١٤٠٣هـ.
- ۱۵ «الأخبار الموفقيات»: للزبير بن بكار بتحقيق: الدكتور سامي مكي
 العاني؛ طبع مطبعة العانى ببغداد.
- 17 «أخلاق النبي صلَّى الله عليه وسلَّم»: لأبي الشيخ بتحقيق: مرسي محمد أحمد؛ نشر مكتبة النهضة المصرية سنة ١٩٧٧م.
- 17 «الأدب المفرد»: للبخاري؛ نشر قصي محب الدين الخطيب 170 م.
- 11 «الأديان والفرق»: لعبد القادر شيبة الحمد؛ طبع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- ١٩ «الإرشاد»: للنووي بتحقيق: عبد الباري فتح الله السلفي؛ نشر مكتبة الإيمان بالمدينة المنورة سنة ١٤٠٨هـ.
 - · ٢ «أزهار الرياض»: للقاضي عياض؛ طبع المغرب.
- ۲۱ ــ «أساس البلاغة»: للزمخشري؛ طبع دار الكتب المصرية سنة ١٣٤١ ـ.
- ٢٢ ــ «الأسامي والكني»: لأبي أحمد الحاكم؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.

- ٧٣ ـ «أسباب النزول»: للواحدي ـ بتحقيق: السيد أحمد صقر؛ طبع دار القبلة سنة ١٤٠٤هـ.
- ٢٤ ـ «الاستغناء»: لابن عبد البر ـ بتحقيق: الدكتور عبد الله مرحول السوالمة؛ طبع دار ابن تيمية للنشر والتوزيع والإعلام سنة
- ٧٥ _ «الاستيعاب»: لابن عبد البر _ بتحقيق: على محمد البجاوي؛ طبع مطبعة نهضة مصر.
 - ٢٦ _ «أسد الغابة»: لابن الأثير؛ طبع دار الشعب بمصر
- ٧٧ ـ «الأسماء والصفات»: للبيهقي ـ بتحقيق: عماد الدين أحمد؛ دار الكتاب العربي ببيروت.
- ٢٨ ـ «الإصابة في تمييز الصحابة»: للحافظ ابن حجر ـ بتحقيق: على
 محمد البجاوي؛ طبع دار نهضة مصر سنة ١٤٠٥هـ.
- ۲۹ _ «أصول الدين»: لعبد القاهر البغدادي؛ طبع دار الأفاق الجديدة ببيروت ١٤٠١هـ.
- ٣٠ «الأصنام»: لابن الكلبي _ بتحقيق: أحمد زكي باشا؛ طبع دار الكتب المصرية سنة ١٣٤٣هـ.
- ٣١ _ «الأضداد»: للقطرب _ بتحقيق: الدكتور حنا حداد؛ طبع دار العلوم بالرياض سنة ١٤٠٥هـ.
- ٣٢ ــ «أطراف الغرائب والأفراد»: لابن طاهر المقدسي؛ مخطوط مصور في مكتبة الجامعة الإسلامية.
- ٣٣ _ «أطراف المسند»: للحافظ ابن حجر، الموسوم بـ «إطراف المسنِد المعتلى بأطراف المسنَد الحنبلي»؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
- ٣٤ ـ «إظهار الحق»: لرحمت الله العثماني؛ طبع إدارة إحياء التراث الإسلامي بقطر.

- ٣٥ «الاعتصام»: للشاطبي؛ طبع مطبعة المنار بمصر ١٣٣١هـ.
- ٣٦ ـ «الاعتقاد»: للبيهقي ـ بتحقيق: أحمد عصام الكاتب؛ دار الأفاق الجديدة، ببيروت سنة ١٤٠١هـ.
- ٣٧ ـ «إعراب القرآن»: للنحاس ـ بتحقيق: زهير غازي زاهد؛ طبع مطبعة العانى ببغداد سنة ١٣٩٧هـ.
- ٣٨ ـ «الإعلام»: للقرطبي ـ بتحقيق: الدكتور أحمد حجازي السقا؛ طبع دار التراث العربي.
- ٣٩ _ «أعلام النبوة»: للماوردي؛ طبع مكتبة الكليات الأزهرية بمصر سنة .
- ٤ «الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ»: للسخاوي؛ طبع دار الكتاب العربي ببيروت سنة ١٣٩٩هـ.
- 13 «الأغاني»: لأبي الفرج الأصبهاني؛ طبع دار الكتب المصرية سنة ١٣٤٥ -.
 - ٤٢ ـ «الأفراد»: للدارقطني = أطراف الغرائب والأفراد.
- ٤٣ ـ «الأفراد»: لابن شاهين؛ مخطوط مصور في مكتبة الجامعة الإسلامية.
- 23 «الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثمة الخلفاء»: للكلاعي بتحقيق: مصطفى عبد الواحد؛ طبع الخانجي بمصر سنة ١٣٨٧
- 23 «الإكمال»: لابن ماكولا بتحقيق: عبد الرحمن المعلمي؛ طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند سنة ١٣٨١هـ.
- 27 «الإكمال»: للحسيني؛ مخطوط مصور عن نسخة الجامعة العثمانية بحيدر آباد؛ ومنه نسخة في معهد إحياء المخطوطات العربية برقم: ٣١٨٣.

- ٧٧ ـ «الإلزامات»: للدارقطني ـ بتحقيق: مقبل بن هادي؛ طبع دار الخلفاء بالكويت.
 - ٨٤ _ «الألفية»: لابن مالك = «الخلاصة».
- 84 _ «ألفية الحديث»: للعراقي _ بتحقيق: محمد حامد الفقي؛ طبع مطبعة السنة المحمدية بمصر سنة ١٣٧٧هـ.
 - ٠٥ ـ «الأمالي»: للحافظ = نتائج الأفكار.
- ١٥ «الأمالي»: لابن بشران؛ مخطوط مصور في مكتبة الجامعة الإسلامية.
- ٢٥ «الأمالي»: للمحامِلي؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
 - ٥٣ ــ «الأم»: للشافعي؛ الطبعة الأميرية ببولاق مصر سنة ١٣٢٢هـ.
- ٥٤ ـ «الإمامة»: لأبي نعيم ـ بتحقيق: الدكتور علي بن ناصر الفقيهي؟
 طبع مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة سنة ١٤٠٧هـ.
- ٥٥ _ «الإمامة»: لأبي نعيم _ بتحقيق: التهامي؛ طبع دار الإمام مسلم ببيروت سنة ١٤٠٧هـ.
- ٥٦ « الأمثال»: لأبي الشيخ بن حيان ـ بتحقيق: عبد العلي عبد الحميد؛
 طبع الدار السلفية بالهند سنة ١٤٠٢هـ.
- ٥٧ «الأمثال»: للرامهرمزي بتحقيق أمة الله القرشية؛ طبع المكتبة الإسلامية بتركيا.
- ٥٨ ـ «الأمثال»: للرامهرمزي ـ بتحقيق: عبد العلي عبد الحميد؛ طبع الدار السلفية بالهند سنة ١٤٠٤هـ.
- 09 _ «إنجيل برنابا»: نشر محمد رشيد رضا؛ طبع مطبعة المنار بمصر سنة ١٣٢٥ هـ.
- ٠٠ ـ «الأنساب»: للسمعاني؛ طبع محمد أمين دمج ببيروت سنة ١٤٠٠هـ.

- 71 «الأنساب»: للسمعاني؛ طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الهند سنة ١٤٠٠هـ.
- 77 «الأنوار في شمائل النبي المختار»: للبغوي بتحقيق: إبراهيم اليعقوبي؛ نشر دار الضياء ببيروت سنة ١٤٠٩هـ.
- ٦٣ «الأوائل»: لأبي بكر بن أبي عاصم بتحقيق: محمد بن ناصر العجمي؛ طبع دار الخلفاء للكتاب الإسلامي بالكويت.
- 37 «الأوسط»: لابن المنذر؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصارى.
- 70 «إيضاح المكنون»: لإسماعيل باشا البغدادي؛ طبع وكالة المعارف الجليلة سنة ١٣٦٤هـ.
- 77 «الإيمان»: لابن منده بتحقيق: علي ناصر الفقيهي؛ طبع المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة ١٤٠١هـ.
- 77 «الباعث الحثيث»: لابن كثير بتحقيق أحمد شاكر؛ طبع مطبعة حجازي بالقاهرة.
- 77 «البداية والنهاية»: لابن كثير؛ طبع مطبعة السعادة بمصر سنة 178٨ هـ.
- 79 «بصائر ذوي التمييز»: للمجد الفيروزآبادي بتحقيق: محمد علي النجار؛ طبع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر سنة ١٣٨٤
 - ٧٠ ـ «بغية الملتمس»: للضبي؛ طبع دار الكتاب العربي سنة ١٩٦٧م.
- ٧١ «بغية الوعاة»: للسيوطي بتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم؛ طبع عيسى البابى الحلبى بمصر سنة ١٣٨٤هـ.
- ٧٧ «بيان خطإ البخاري في تاريخه»: لابن أبي حاتم بتحقيق العلامة

- عبد الرحمن المعلمي؛ طبع دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن سنة ١٣٨٠هـ.
- ٧٣ «بيان الوهم والإيهام»: لأبي الحسن بن القطان؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
- ٧٤ «بين الإمامين مسلم والدارقطني»: للدكتور ربيع بن هادي؛ طبع إدارة البحوث الإسلامية والدعوة والإفتاء ببنارس الهند سنة ١٤٠٢هـ.
- ٧٥ «تاج العروس»: للزبيدي؛ طبع المطبعة الخيرية بمصر سنة ١٣٠٦ ١٣٠٦.
- ٧٦ «تاج العروس»: للزبيدي؛ طبع مطبعة حكومة الكويت سنة ١٣٨٥ هـ.
- ٧٧ _ «تاريخ الإسلام»: للذهبي _ بتحقيق: محمد عبد الهادي شعيرة؛ طبع دار الكتب المصرية سنة ١٩٧٣م.
- ٧٨ _ «تاريخ الإسلام»: للذهبي _ بتحقيق: حسام الدين القدسي؛ طبع مطبعة المدنى بمصر.
- ٧٩ ــ «تاريخ الإسلام»: للذهبي ــ بتحقيق: عمر عبد السلام تدمري؛ نشر دار الكتاب العربي ببيروت سنة ١٤٠٧هـ.
 - ٨٠ «تاريخ الأدب العربي»: لبروكلمان؛ طبع دار المعارف بمصر.
- ٨١ ــ «تاريخ بغداد»: للخطيب البغدادي؛ طبع مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٤٩ هـ.
- ۸۲ _ «تاريخ جرجان»: لحمزة بن يوسف السهمي _ بتحقيق: عبد الرحمن المعلمي ؛ طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية سنة ١٣٨٧هـ.
- ۸۳ _ «تاریخ الطبري». لمحمد بن جریر _ بتحقیق: محمد أبو الفضل إبراهیم؛ طبع دار المعارف بمصر.

- ٨٤ «تاريخ الدارمي»: لعثمان بن سعيد الدارمي بتحقيق أحمد نور سيف؛ طبع دار المأمون للتراث.
 - ٨٥ «تاريخ ابن الدبيثي» = «المختصر المحتاج إليه».
- ٨٦ «تاريخ دمشق»: لابن عساكر؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
- ٨٧ «تاريخ دمشق»: لابن عساكر بتحقيق: نشاط غزاوي؛ طبع مجمع اللغة العربية بدمشق.
- ٨٨ «تاريخ أبي زرعة الدمشقي»: بتحقيق: شكر الله بن نعمة الله القوجاني؛ طبع مجمع اللغة العربية بدمشق.
- ۸۹ «التاريخ الصغير»: للبخاري بتحقيق: محمود إبراهيم زايد؛ طبع دار الوعى بحلب سنة ١٣٩٦هـ.
- ٩ «التاريخ الكبير»: للبخاري بتحقيق: عبد الرحمن المعلمي؛ طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند.
- ٩١ «تاريخ واسط»: لبحشل بتحقيق: كوكيس عواد؛ طبع عالم الكتب سنة ١٤٠٦هـ.
- 97 «تاريخ يحيى بن معين»: رواية عباس الدوري بتحقيق: الدكتور أحمد نور سيف؛ طبع مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة سنة ١٣٩٩هـ.
 - ۹۳ ـ «تاریخ یعقوب بن سفیان»: = «المعرفة والتاریخ».
- 98 «تأويل مشكل القرآن»: لابن قتيبة بتحقيق: السيد أحمد صقر؛ طبع دار التراث بمصر سنة ١٣٩٣هـ.
 - 90 «التبصرة والتذكرة»: للعراقي؛ دار الباز بمكة المكرمة.
- 97 «تبصير المنتبه»: للحافظ ابن حجر بتحقيق: على محمد البجاوي؟ طبع المؤسسة المصرية العامة للتأليف.

- ٩٧ ــ «تبيين كذب المفتري»: لابن عساكر؛ طبع مطبعة التوفيق بدمشق سنة ١٣٤٧ هـ.
- ٩٨ _ «التتبع»: للدارقطني _ بتحقيق: مقبل بن هادي؛ طبع دار الخلفاء بالكويت.
- 99 _ «تثبيت دلائل النبوة»: للقاضي عبد الجبار _ بتحقيق: الدكتور عبد الكريم عثمان؛ طبع دار العربية ببيروت.
- 100 _ «تجريد أسماء الصحابة»: للذهبي _ بتحقيق: صالحة عبد الحكيم شرف الدين؛ نشر شرف الدين الكتبى بالهند سنة ١٣٨٩هـ.
- 101 ـ «التحبير في المعجم الكبير»: للسمعاني ـ بتحقيق: منيرة ناجي سالم؛ طبع مطبعة الإرشاد ببغداد سنة ١٣٩٥هـ.
- ۱۰۲ ــ «تحفة الأحوذي»: للمباركفوري؛ طبع المكتبة السلفية بالمدينة المنورة سنة ۱۳۸۳هـ.
- ١٠٣ ـ «تحفة الأحوذي»: للمباركفوري؛ الطبعة الحجرية نشر مكتبة السنة سملتان.
- 108 ـ «تحفة الأشراف»: للمزي ـ بتحقيق ـ عبد الصمد شرف الدين؛ طبع الدار القيمة بالهند سنة ١٣٨٤هـ.
- ١٠٥ ـ «تحفة عيد الفطر»: للشحامي؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
- ١٠٦ ــ «التحفة اللطيفة»: للسخاوي؛ عني بطبعه ونشره: أسعـد طرابـزوني الحسيني سنة ١٣٩٩هـ.
- ١٠٧ ـ «التحقيق»: لابن الجوزي ـ بتحقيق: محمد حامد الفقي؛ طبع مطبعة السنة المحمدية بمصر سنة ١٣٧٣هـ.
- ١٠٨ ـ «تدريب الراوي»: للسيوطي ـ بتحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف؛ طبع دار الكتب الحديثة بمصر سنة ١٩٦٦م.

- ۱۰۹ ـ «التدوين في أخبار قروين»: للرافعي ــ بتحقيق: عريز الله العطاردي؛ طبع المطبعة العزيزية بالهند سنة ١٤٠٤هـ.
- ١١٠ ــ «تذكرة الحفاظ»: للذهبي ــ بتحقيق: عبد الرحمن المعلمي؛ طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند سنة ١٣٨٨هـ.
 - ١١١ «الترغيب والترهيب»: للمنذري؛ الطبعة المنيرية بمصر.
- الترغيب والترهيب»: لقوام السنة الأصبهاني؛ مخطوط مصور في
 مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
- 11۳ «تعجيل المنفعة»: للحافظ ابن حجر بتحقيق: عبد الله هاشم اليماني ؛ طبع دار المحاسن للطباعة بمصر سنة ١٣٨٦هـ.
- ۱۱۶ «التعريفات»: للجرجاني؛ طبع دار الكتب العلمية ببيروت سنة
 - ١١٥ ـ «التعليق المغني على سنن الدارقطني» = «سنن الدارقطني».
- 117 «تغليق التعليق»: للحافظ ابن حجر بتحقيق: سعيد عبد الرحمن 'القزقي ؛ طبع المكتب الإسلامي سنة 1200هـ.
 - ۱۱۷ ـ «تفسير الألوسي» = «روح المعاني».
- ١١٨ «تفسيس أبي إسحاق الثعلبي»: مخطوط مصور في مكتبة الجامعة الإسلامية.
- 119 «تفسير البغوي»: طبع مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة 1900 م.
 - ۱۲۰ «تفسير ابن الجوزي» = «زاد المسير».
- ۱۲۱ «تفسيس ابن جريس الطبري»: طبع مصطفى البابي الحلبي سنة ١٩٦٨ م.
- ١٢٢ «تفسير ابن أبي حاتم»: مخطوط مصور في مكتبة الجامعة الإسلامية.

- ۱۲۳ ـ «تفسير الزمخشري»: طبع مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة ١٣٩٢هـ.
 - ۱۲٤ ـ «تفسير الشوكاني» = «فتح القدير».
 - ١٢٥ _ «تفسير عبد الرزاق»: مخطوط مصور في مكتبة الجامعة الإسلامية.
 - ١٢٦ «تفسير الفخر الرازي»: طبع مكتبة عبد الرحمن محمد بمصر.
 - ۱۲۷ _ «تفسير القرطبي» = «الجامع لأحكام القرآن».
 - ۱۲۸ «تفسير ابن كثير»: طبع دار الشعب بمصر.
- 1۲۹ «التفسير»: لمحمد بن عبد الوهاب؛ ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب: القسم الرابع؛ طبع جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض.
- 1۳۰ _ «تفسير النسائي»: مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
- ۱۳۱ ــ «تقريب التهذيب»: للحافظ ابن حجر ــ بتحقيق: محمد عوامة؛ طبع دار الرشيد بحلب سنة ١٤٠٦هـ.
- ۱۳۲ ـ «التقييد»: لابن نقطة؛ طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند سنة ١٤٠٤هـ.
- ۱۳۳ ـ «التقييد والإيضاح»: للعراقي؛ طبع دار الحديث ببيروت سنة ١٤٠٥هـ.
- ۱۳٤ ـ «التكملة والفيل والصلة»: للصاغاني ـ بتحقيق: عبد العليم الطحاوي؛ طبع دار الكتب المصرية سنة ١٩٧٠م.
- ۱۳۵ ـ «التكملة لوفيات النقلة»: للمنذري ـ بتحقيق: بشار عواد معروف؛ طبع مؤسسة الرسالة ببيروت سنة ١٤٠٤هـ.
- ١٣٦ ـ «تكملة أصنام ابن الكلبي»: لأحمد زكي باشا؛ طبع دار الكتب المصرية سنة ١٣٤٣هـ.

- ۱۳۷ «تكملة الإكمال»: لابن نقطة بتحقيق: الدكتور عبد القيوم عبد رب النبى؛ طبع جامعة أم القرى بمكة المكرمة سنة ١٤٠٨هـ.
- ۱۳۸ «التكميل»: لابن كثير؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
 - ۱۳۹ «تلبيس إبليس»: لابن الجوزي؛ طبع المنيرية بمصر سنة ١٩٢٨م.
- 18. "تلخيص الحبير»: للحافظ ابن حجر ـ بتحقيق: شعبان محمـ د إسماعيل؛ طبع مكتبة الكليات الأزهرية سنة ١٣٩٩هـ.
 - ۱٤١ «تلخيص المستدرك»: للذهبى = «المستدرك».
- 187 «التمهيد»: لابن عبد البر: طبع وزارة الأوقاف بالمغرب سنة ١٤٨ «١٣٨٧هـ.
- ۱٤٣ «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة»: لابن عراق - بتحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، وعبد الله محمد الصديق؛ طبع مكتبة القاهرة بمصر.
- 181 «التنكيل»: للمعلمي بتحقيق شيخنا العلامة الألباني؛ طبع على نفقة الشيخ محمد نصيف وشركاه.
- 110 «تهذيب الأسماء واللغات»: للنووي؛ طبع إدارة الطباعة المنيرية بمصر.
- ۱٤٦ «تهذيب تاريخ دمشق»: لابن بدران؛ طبع دار المسيرة ببيروت سنة ١٣٩٩ هـ.
- ۱٤٧ ـ «تهذيب التهذيب»: للحافظ ابن حجر؛ طبع دائرة المعارف العثمانية بالهند سنة ١٣٢٥هـ.
- ۱٤۸ «تهذیب الکمال»: للمزي؛ مخطوط مصور؛ نشر دار المأمون للتراث بدمشق سنة ۱٤٠٢هـ.

- 189 ـ «تهذيب اللغة»: لـلأزهري ـ بتحقيق: عبـد السلام محمـد هارون؛ طبع المؤسسة المصرية العامة للتأليف سنة ١٣٨٤هـ.
 - ١٥٠ _ «تهذيب ابن هشام» = «السيرة النبوية لابن هشام».
- ۱۵۱ ـ «التوحيد»: لابن خزيمة ـ بتحقيق: الدكتور عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان؛ طبع دار الرشد بالرياض سنة ١٤٠٨هـ.
- 107 «التوحيد»: لابن منده بتحقيق: على ناصر الفقيهي؛ طبع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- 10٣ «توضيح الأفكار»: للصنعاني بتحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد؛ طبع المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.
- 108 «التوضيح عن توحيد الخلاق»: للشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب؛ طبع دار طيبة بالرياض سنة ١٤٠٤هـ.
 - ١٥٥ ـ «التوضيح للألفية»: لابن هشام = شرح التصريح للأزهري.
- ١٥٦ «تيسير الكريم الـرحمن»: للسعـدي ـ بتحقيق: محمـد زهـري النجار؛ طبع المؤسسة السعيدية بالرياض.
- ۱۵۷ «تيسير العزين الحميد»: للشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب؛ طبع المكتب الإسلامي سنة ١٣٩٧هـ.
 - ۱۵۸ ـ «ثبت أبي بكر بن خير»: = «فهرسة أبي بكر بن خير».
- 109 ــ «الثقات»: لابن حبان؛ طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند سنة ١٣٩٨هـ.
 - ١٦٠ ـ «الثقات»: للعجلى = «معرفة الثقات».
- ۱٦١ ـ «ثلاثة مجالس من أمالي أبي بكر بن مَرْدُوْيَـهْ»: _ بتحقيق: محمد ضياء الرحمن الأعظمى؛ نشر دار علوم الحديث سنة ١٤١٠هـ.

- 177 «جامع بيان العلم وفضله»: لابن عبد البر؛ الطبعة المنيرية بمصر.
- 177 «جامع التحصيل»: للعلائي بتحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي؛ نشر وزارة الأوقاف بالعراق سنة ١٣٩٨هـ.
- 178 «جامع الترمذي»: بتحقيق: أحمد شاكر؛ طبع مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة 1٣٩٨هـ.
- ۱۹۰ ـ «جامع رسائل ابن تيمية»: _ بتحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم؛ طبع المدنى بمصر سنة ۱۳۸۹هـ.
- ١٦٦ ـ «جامع الرواة»: للأردبيلي؛ طبع مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي بإيران سنة ١٤٠٣هـ.
- ١٦٧ «جامع العلوم والحكم»: لابن رجب الحنبلي؛ طبع المؤسسة السعيدية بالرياض.
- ١٦٨ «الجامع الكبير»: للسيوطي؛ مخطوط مصور، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- 179 «الجامع لأحكام القرآن»: للقرطبي؛ طبع دار الكتب المصرية سنة ١٣٧٢هـ.
- ۱۷۰ «جذوة المقتبس»: للحميدي؛ طبع الدار المصرية للتأليف والترجمة بمصر سنة ١٩٦٦م.
- ۱۷۱ «الجرح والتعديل»: لابن أبي حاتم بتحقيق: عبد الرحمن المعلمي؛ طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند سنة ١٣٧١هـ.
- ۱۷۲ «جزء الحسن بن عرفة»: بتحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي ؛ طبع مكتبة دار الأقصى بالكويت سنة ١٤٠٦هـ.

- ۱۷۳ _ «جزء فيه من حديث علي بن حرب»: مخطوط مصور عن نسخة الظاهرية بدمشق.
- ۱۷٤ ـ «الجعديات»: لأبي القاسم البغوي ـ بتحقيق: عبد المهدي عبد الهادي؛ نشر مكتبة الفلاح بالكويت سنة ١٤٠٥هـ.
- 1۷۰ ـ «الجليس الصالح»: للقاضي المعافى بن زكريا ـ بتحقيق: الدكتور محمد مرسي الخولي؛ طبع عالم الكتب ومحمد أمين دمـج ببيروت سنة ١٩٨١م.
- ۱۷٦ ـ «الجمع بين رجال الصحيحين» لابن طاهر المقدسي؛ طبع دار الكتب العلمية بيروت سنة ١٤٠٥هـ.
- ۱۷۷ ـ «جمهرة اللغة»: لابن دريد؛ طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند سنة ١٣٤٤هـ.
 - 1٧٨ «الجواب الصحيح»: لشيخ الإسلام ابن تيمية؛ طبع المدني.
- 1۷۹ ـ «جوامع السيرة»: لابن حزم ـ بتحقيق: الدكتور إحسان عباس والدكتور ناصر الدين الأسد؛ طبع دار المعارف بمصر.
- ۱۸۰ ـ «الجواهر المضيئة»: لابن أبي الوفاء الحنفي ـ بتحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو؛ طبع عيسى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٩٨هـ.
 - ۱۸۱ ـ «الجوهر النقي»: لابن التركماني = «السنن الكبرى» للبيهقي.
- ۱۸۲ ـ «الجهاد»: لأبي بكر بن أبي عاصم ـ بتحقیقنا؛ طبع دار القلم بدمشق سنة ۱۶۰۹هـ.
- ۱۸۳ ـ «الجهاد»: لابن المبارك ـ بتحقيق: الدكتور نبزيه حماد؛ طبع دار المطبوعات الحديثة بجدة.
 - ١٨٤ «حاشية السندي على سنن ابن ماجه»: طبع المطبعة التازية بمصر.

- 1۸0 «حديث خبيب الأنصاري وخريم الطائي»: للضياء المقدسي؛ مخطوط مصور في مكتبة الجامعة الإسلامية.
- ۱۸٦ «حسن المحاضرة»: للسيوطي بتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم؛ طبع عيسى البابى الحلبي بمصر سنة ١٩٦٧م.
- ١٨٧ «حلية الأولياء»: لأبي نعيم؛ طبع مطبعة السعادة بمصر سنة ١٨٧ ما ١٣٩٤هـ.
- ۱۸۸ ــ «خزانة الأدب»: للبغدادي ــ بتحقيق: عبد السلام محمد هــارون؛ طبع الهيئة المصرية العامة للكتب سنة ١٩٧٩م.
- ۱۸۹ «خصائص علي بن أبي طالب»: للنسائي بتحقيق: أحمد ميرين البلوشي؛ طبع مكتبة المعلا بالكويت سنة ١٤٠٦هـ.
- 19 «الخصائص الكبرى»: للسيوطي بتحقيق: الدكتور محمد خليل هراس طبع دار الكتب الحديثة بمصر.
 - 191 «الخلاصة»: لابن مالك؛ طبع دار الكتب المصرية سنة ١٣٤٨هـ.
- ۱۹۲ «خلق أفعال العباد»: للبخاري بتحقيق: بدر بن عبد الله البدر؛ طبع الدار السلفية بالكويت سنة ١٤٠٥هـ.
- 19۳ «الخلافيات»: للبيهقي؛ مخطوط مصور في مكتبة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
- 198 «الدارس في تساريسخ المدارس»: للنعيمي بتحقيق: جعفر الحسني؛ نشر مكتبة الثقافة الدينية بمصر سنة ١٩٨٨م.
- 190 ـ «الدراية في تخريج أحاديث الهداية»: للحافظ ابن حجر؛ طبع مطبعة الفجالة الجديدة بمصر سنة ١٣٨٤هـ.
 - 197 «الدر المنثور»: للسيوطى؛ طبع دار المعرفة ببيروت.
- ١٩٧ «درء تعارض العقل والنقل»: لشيخ الإسلام ابن تيمية بتحقيق:

- الدكتور محمد رشاد سالم؛ طبع جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض سنة ١٤٠١هـ.
- ۱۹۸ ــ «الدرر»: لابن عبد البر ــ بتحقيق: الدكتور شوقي ضيف؛ طبع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر سنة ١٣٨٦هـ.
- 199 «الدرر الكامنة»: للحافظ ابن حجر؛ طبع دار الكتب الحديثة بمصر.
- ۲۰۰ ـ «دلائل النبوة»: لأبي نعيم ـ بتحقيق: عبد البر عباس ومحمد
 رواس قلعجی؛ نشر المكتبة العربية بحلب سنة ١٣٩٠هـ.
- ۲۰۱ ـ «دلائل النبوة»: للبيهقي ـ بتحقيق: الـدكتور عبـد المعطي قلعجي؛ طبع دار الكتب العلمية ببيروت سنة ١٤٠٥هـ.
- ۲۰۲ ـ «دلائل النبوة»: للفريابي ـ بتحقيق: عامر حسين صبري؛ طبع دار حراء بمكة المكرمة سنة ١٤٠٦هـ.
- ٣٠٣ _ «دول الإسلام»: للذهبي؛ طبع الهيئة المصرية العامة سنة ١٩٧٤ م.
- ۲۰۶ ـ «الدين الخالص»: لصديق حسن خان؛ طبع مكتبة دار العروبة بمصر سنة ١٣٧٩هـ.
- ۲۰۵ ــ «ديوان الضعفاء والمتروكين»: للذهبي ــ بتحقيق: الشيخ حماد
 الأنصاري؛ طبع مطبعة النهضة بمكة المكرمة سنة ١٣٨٧هـ.
- ۲۰٦ ـ «ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق»: للذهبي ـ بتحقيق: محمد شكور المياديني؛ طبع مكتبة المنار بالأردن سنة ١٤٠٦هـ.
- ۲۰۷ ــ «ذيل تاريخ بغداد»: لابن النجار؛ طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند سنة ١٣٩٨هـ
- ٢٠٨ ـ «ذيل ديوان الضعفاء والمتروكين»: للذهبى ـ بتحقيق فضيلة الشيخ

- حماد بن محمد الأنصاري؛ نشر مكتبة النهضة بمكة سنة 18.7هـ.
- ٢٠٩ «ذيل طبقات الحنابلة»: لابن رجب ـ بتحقيق: محمد حامد الفقي ؟ طبع مطبعة السنة المحمدية بمصر سنة ١٣٧٢هـ.
- ۲۱۰ « فيل الكاشف»: لأبي زرعة بتحقيق: بوران الضناوي؛ طبع دار
 الكتب العلمية ببيروت.
- ۲۱۱ ـ «ذيل ميزان الاعتدال»: للعراقي ــ بتحقيق: الدكتور عبد القيوم عبد رب النبي؛ طبع مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى سنة ١٤٠٦ هـ.
 - ٢١٢ ـ «رجال الطوسي»: طبع المكتبة الحيدرية بالنجف سنة ١٣٨٠هـ.
 - ۲۱۳ _ «رجال الكشى»: طبع إيران سنة ١٣٤٨هـ.
- ٢١٤ «رجال مسلم»: لابن منجويه بتحقيق: عبد الله الليثي؛ طبع دار المعرفة ببيروت سنة ١٤٠٧هـ.
 - ٧١٥ _ «رجال شرح معانى الآثار»: = «مغانى الأخيار».
- ٢١٦ «الرد على البكري»: لشيخ الإسلام ابن تيمية؛ طبع الدار العلمية بالهند سنة ١٤٠٥هـ.
- ۲۱۷ ــ «الرد على المنطقيين»: لشيخ الإسلام ابن تيمية؛ طبع إدارة ترجمان السنة سنة ١٣٩٦هـ.
- ٣١٨ ـ «الرسالة المستطرفة»: للكتاني؛ طبع دار الفكر بدمشق سنة ١٣٨٣ هـ.
- ۲۱۹ «الرسل والرسالات»: لعمر سليمان الأشقر؛ طبع مكتبة الفلاح بالكويت سنة ١٤٠١هـ.
 - ٢٢٠ «روح المعاني»: للآلوسي؛ طبع المنيرية بمصر.

- ۲۲۱ ـ «الروض الأنف»: للسهيلي ـ بتحقيق: عبد الرحمن الوكيل؛ طبع دار الكتب الحديثة بمصر سنة ١٣٨٧هـ.
- ٣٢٢ ـ «رياض الصالحين»: للنووي ـ بتحقيق: شيخنا العلامة الألباني؛ طبع المكتب الإسلامي سنة ١٤٠٤هـ.
- ٣٢٣ ـ «زاد المسيـر»: لابن الجـوزي؛ طبـع المكتب الإسـلامي سنـة ١٣٨٤ هـ.
- ٢٢٤ ـ «زاد المعاد»: لابن القيم ـ بتحقيق: شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط؛ طبع مؤسسة الرسالة سنة ١٣٩٩هـ.
 - ٢٢٥ ـ «الزهد»: للإمام أحمد؛ طبع مطبعة أم القرى.
- ۲۲٦ ـ «الـزهد»: لـلإمام أحمـد ـ بتحقيق: الدكتـور محمد جـلال شرف؛ طبع دار النهضة ببيروت.
- ٣٢٧ ــ «الزهد»: لابن المبارك ــ بتحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي؛ طبع مجلس إحياء المعارف بالهند سنة ١٣٨٥هـ.
- ٢٢٨ ـ «زهرة الفردوس»: للحافظ ابن حجر؛ مخطوط مصور في مكتبة
 فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
 - ۲۲۹ ـ «زوائد ابن ماجه» = «مصباح الزجاجه».
- ٧٣٠ ـ «سلسلة الأحاديث الصحيحة»: لشيخنا العلامة الألباني؛ طبع المكتب الإسلامي.
- ۲۳۱ ـ «السنة»: لابن أبي عاصم ـ بتحقيق: شيخنا العلامة الألباني؛ طبع المكتب الإسلامي.
- ۲۳۲ ـ «السنة»: لعبد الله بن أحمد ـ بتحقيق: الدكتور محمد بن سعيد القحطاني؛ نشر دار ابن القيم بالدمام ١٤٠٦هـ.
- ٢٣٣ «السنة»: لابن شاهين بتحقيق: عبد الله بن محمد البصيري؛

- رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية بإشراف شيخنا الفاضل: الدكتور ربيع بن هادى عمير المدخلي.
- ٢٣٤ «سنن الدارقطني»: بتحقيق: عبد الله هاشم اليماني؛ طبع دار المحاسن بمصر.
- ۲۳٥ ـ «سنن أبي داود»: ـ بتحقيق: عزت عبيد الدعاس؛ نشر محمد على السيد بحمص سنة ١٣٨٨هـ.
- ٢٣٦ «سنن سعيد بن منصور»: بتحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي؟ طبع المطبعة العلمية بالهند سنة ١٣٨٧هـ.
- ۲۳۷ «سنن الشافعي»: بتحقيق: الدكتور عبد المعطي قلعجي؛ طبع دار المعرفة ببيروت سنة ١٤٠٦هـ.
- ٢٣٨ ــ «السنن الصغرى»: للبيهقي؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
- ٣٣٩ ـ «السنن الصغرى»: للنسائي؛ طبع المطبعة المصرية بالأزهر سنة ١٣٤٨ هـ.
 - ۲٤٠ «السنن الكبرى»: للبيهقى ؛ طبع دار الفكر.
- ۲٤١ ـ «السنن الكبرى»: للنسائي؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري عن نسخة تاتوان.
- ٣٤٧ ـ «السنن الكبرى»: للنسائي؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري عن نسخة الرباط.
- ۲٤٣ ـ «السنن الكبرى»: للنسائي؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري عن نسخة ملا مراد بخارى.
- ۲٤٤ ـ «سنن ابن ماجه»: ـ بتحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي؛ طبع عيسى البابى الحلبى بمصر.

- ٧٤٥ ـ «سؤالات الآجري أبا داود»: _ بتحقيق: محمد علي قاسم العمري؛ طبع المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة ١٤٠٣هـ.
- **٢٤٦ ــ «سؤالات البرقاني للدارقطني»**: ــ بتحقيق: الدكتور عبد الرحيم القشقري؛ طبع لاهور باكستان سنة ١٤٠٤هـ.
- ٧٤٧ ـ «سؤالات الحاكم للدارقطني»: ـ بتحقيق: موفق بن عبد الله. طبع مكتبة المعارف بالرياض سنة ١٤٠٤هـ.
- ۲٤٨ ـ «سؤالات حمرة بن يـوسف السهمي للدارقطني»: ـ بتحقيق: موفق بن عبد الله؛ طبع مكتبة المعارف بالرياض سنة ١٤٠٤هـ.
 - ٧٤٩ ـ «سؤالات السلفي لخميس الحوزي»: ـ بتحقيق: مطاع الطرابيشي طبع دار الفكر بدمشق سنة ١٤٠٣هـ.
- ٢٥٠ _ «سؤالات السلمي للدارقطني»: _ بتحقيق: الدكتور سليمان آتش؛ طبع دار العلوم بالرياض سنة ١٤٠٨هـ.
- ٢٥١ ـ «سير أعلام النبلاء»: للذهبي؛ طبع مؤسسة الرسالة ببيروت سنة 18٠٢ هـ.
- ٢٥٢ _ «السيرة الحلبية»: لابن برهان الدين؛ طبع مصطفى البابي الحلبي الحلبي بمصر سنة ١٣٨٤هـ.
- ٢٥٣ ــ «السيرة الشاميسة»: للصالحي ــ بتحقيق: الدكتور مصطفى عبد الواحد؛ طبع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر سنة ١٣٩٢هـ.
- ۲۰۶ ــ «السيرة النبويسة»: لابن هشام ــ بتحقيق: محمــد محيي الــدين عبد الحميد؛ طبع المكتبة التجارية الكبرى بمصر.
- ٧٥٥ _ «شرح الأربعين»: للتفتازاني؛ طبع مطبعة الدولة التونسية سنة ١٢٩٥ __.

- ۲۰۱ «شرح ابن عقیل»: بتحقیق: محمد محیی الدین عبد الحمید؛ طبع المکتبة التجاریة بمصر سنة ۱۳۸۱هـ.
- ۲۵۷ ـ «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة»: للالكائي: بتحقيق: أحمد سعد حمدان؛ طبع مكتبة طيبة بالرياض.
- ٢٥٨ ـ «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة»: للالكائي؛ مخطوط مصور عن نسخة ليبزج بألمانيا الشرقية.
 - ٢٥٩ ـ «شرح الألفية»: للعراقي = «التبصرة والتذكرة».
- ٣٦٠ ـ «شرح التصريح»: للأزهري؛ طبع المطبعة الأزهرية بمصر سنة ١٣٤٤ هـ.
- ٢٦١ ـ «شرح الزرقاني على المواهب اللدنية»: طبع المطبعة الأزهرية بمصر سنة ١٣٢٥هـ.
- ٣٦٢ «شرح السنة»: للبغوي بتحقيق: شعيب الأرناؤوط؛ طبع المكتب الإسلامي.
- ٣٦٣ «شرح صحيح مسلم»: للنووي؛ طبع المطبعة المصرية بالأزهر سنة ١٣٤٧ هـ.
- 778 «شرح العقيدة الأصفهانية»: لشيخ الإسلام ابن تيمية؛ ضمن مجموعة فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية؛ طبع الكردي بمصر سنة 1779هـ. الجزء الخامس .
- ۲۲۰ ـ «شرح العقیدة الطحاویة»: لابن أبي العز ـ بتحقیق: بشیر محمد
 عیون؛ طبع مکتبة دار البیان ومکتبة المؤید سنة ۱٤۰٥هـ.
- ٢٦٦ ــ «شـرح علل الترمـذي»: لابن رجب ــ بتحقيق: الدكتـور نور الـدين عتر؛ طبع دار الملاح للطباعة والنشر سنة ١٣٩٨هـ.
- ٣٦٧ «الشرح الكبير»: للمقدسي؛ طبع جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض.

- ٣٦٨ ـ «شرح معاني الآثار»: للطحاوي ـ بتحقيق محمد سيد جاد الحق؛ طبع مطبعة الأنوار المحمدية.
- ٢٦٩ ـ «الشريعة»: للآجري ـ بتحقيق: محمد حامد الفقي، طبع مطبعة السنة المحمدية سنة ١٣٦٩هـ.
- ۲۷۰ _ «شذرات الذهب»: لابن العماد؛ طبع دار المسيرة ببيروت سنة
- ۲۷۱ ـ «شعب الإيمان»: للبيهقي ـ بتحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد؛ طبع الدار السلفية بالهند سنة ١٤٠٧هـ.
- ۲۷۲ ـ «شعب الإيمان»: للبيهقي ـ بتحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول؛ طبع دار الكتب العلمية ببيروت سنة ١٤١٠هـ.
- ٣٧٣ ـ «الشفا»: للقاضي عياض ـ بتحقيق: على محمد البجاوي؛ طبع عيسى البابى الحلبى بمصر.
- ۲۷٤ ـ «الشمائل»: للترمذي ـ بتعليق ونشر: محمد عفيف الزغبي سنة ١٤٠٣ هـ.
- ٧٧٥ ـ «الصارم المسلول»: لشيخ الإسلام ابن تيمية ـ بتحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد؛ طبع مصر سنة ١٤٠٠هـ.
- ۲۷٦ ـ «الصحاح»: للجوهري ـ بتحقيق: أحمد عبد الغفور عطار؛ طبع دار الكتاب العربى بمصر.
 - ۲۷۷ ـ «الصحاح»: للجوهري؛ طبع المطبعة الكبرى سنة ١٢٩٢هـ.
 - * د «صحيح البخاري» = «فتح الباري» .
- ۲۷۹ ـ «صحیح مسلم»: _ بتحقیق: محمد فؤاد عبد الباقی؛ طبع عیسی
 البابی الحلبی بمصر.
 - . «صحيح أبي عوانة» = «مسند أبي عوانة» . 4

- ٢٨١ _ «صحيح ابن حبان» = «الإحسان».
- ۲۸۲ ـ «صحيح ابن خزيمة»: _ بتحقيق: الدكتور محمد مصطفى الأعظمى؛ طبع المكتب الإسلامي.
- ٣٨٣ ـ «صلاة العيدين»: للمحاملي؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
- ٢٨٤ ـ «الصلة»: لابن بشكوال؛ طبع الدار المصرية للتأليف والترجمة سنة ١٩٦٦ م.
- ٧٨٥ ـ «ضعفاء أبي زرعة»: للبرذعي ـ بتحقيق: الدكتور سعدي الهاشمي؛ طبع المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة ١٤٠٢هـ.
- ٢٨٦ ـ «الضعفاء»: لأبي نعيم ـ بتحقيق: الدكتور فاروق حماده؛ طبع دار الثقافة بالرباط سنة ١٤٠٥هـ.
- ۲۸۷ ـ «الضعفاء»: لابن الجوزي ـ بتحقيق: عبد الله القاضي؛ طبع دار الكتب العلمية ببيروت سنة ١٤٠٦هـ.
 - ۲۸۸ ـ «الضعفاء»: لابن حبان = المجروحين.
- ٢٨٩ ــ «الضعفاء»: للدارقطني ــ بتحقيق: موفق بن عبد الله؛ طبع مكتبة المعارف بالرياض سنة ١٤٠٤هـ.
- ٢٩٠ ــ «الضعفاء»: للعقيلي ــ بتحقيق: الدكتور عبد المعطي قلعجي؛ طبع دار الكتب العلمية ببيروت سنة ١٤٠٤هـ.
 - ٢٩١ ـ «الضعفاء»: للعقيلي؛ مخطوط مصور عن نسخة الظاهرية.
- ۲۹۲ ـ «الضعفاء»: للنسائي ـ بتحقيق: محمود إبراهيم زايد؛ طبع دار الوعى بحلب سنة ١٣٩٦هـ.
 - ٢٩٣ ـ «طبقات الأسنوى»: «طبقات الشافعية» للأسنوي.

- ٢٩٤ ـ «طبقات علماء أفريقية»: لأبي العرب؛ طبع دار الكتاب اللبناني ببيروت.
- ٧٩٥ ـ «طبقات الحفاظ»: للسيوطي ـ بتحقيق: على محمد عمر؛ طبع مكتبة وهبة بمصر سنة ١٣٩٣هـ.
- ٢٩٦ ـ «طبقات الحنابلة»: لابن أبي يعلى ـ بتحقيق: محمد حامد الفقي؛ طبع مطبعة السنة المحمدية سنة ١٣٧١هـ.
- ٧٩٧ ــ «طبقات الشافعية»: للأسنوي ــ بتحقيق: عبد الله الجبوري؛ طبع مطبعة الإرشاد ببغداد سنة ١٣٩٠هـ.
- ۲۹۸ _ «طبقات الشافعية»: للسبكي _ بتحقيق: محمود الطناحي، عبد الفتاح الحلو؛ طبع عيسى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٨٣هـ.
- **٢٩٩ ـ «طبقات الشافعية»**: لابن قاضي شهبة؛ طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند سنة ١٣٩٨هـ.
- ٣٠٠ _ «طبقات الشافعية»: لابن هداية الله _ بتحقيق: عادل نويهض؛ طبع دار الأفاق الجديدة ببيروت سنة ١٤٠٢هـ.
- ٣٠١ ـ «طبقات الشعراء»: لابن المعتز ـ بتحقيق: عبد الستار أحمد فراج؟ طبع دار المعارف بمصر.
- ۳۰۲ _ «الطبقات الكبرى»: لابن سعد؛ طبع دار بيروت ودار صادر للطباعة سنة ١٣٧٦ هـ.
- ٣٠٣ «طبقات المحدثين»: لأبي الشيخ رسالة ماجستير بتحقيق ودراسة: عبد الغفور عبد الحق حسين؛ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- ٣٠٤ «طبقات المدلسين»: للحافظ ابن حجر؛ طبع مكتبة الكليات الأزهرية.

- ٣٠٥ ـ «طبقات المفسرين»: للداودي ـ بتحقيق: علي محمد عمر؛ طبع مكتبة وهبة بمصر سنة ١٣٩٢هـ.
- ٣٠٦ «طبقات المفسرين»: للسيوطي بتحقيق: علي محمد عمر؛ طبع مكتبة وهبة بمصر سنة ١٣٩٦هـ.
- ٣٠٧ «العبر في خبر من غبر»: للذهبي؛ طبع دائرة المطبوعات بالكويت سنة ١٩٦٠م.
- ٣٠٨ «العقد الثمين»: لأبي الطيب الفاسي بتحقيق: محمد حامد الفقى؛ طبع مطبعة السنة المحمدية بمصر سنة ١٣٧٨هـ.
- ٣٠٩ ـ «العقد الفريد»: لابن عبد ربه؛ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر سنة ١٣٨٤هـ.
- ٣١٠ «العقيدة الواسطية»: لشيخ الإسلام ابن تيمية؛ طبع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- ٣١١ _ «علوم الحديث»: لابن الصلاح _ بتحقيق: الدكتور نور الدين عتر؛ طبع المكتبة العلمية بالمدينة المنورة سنة ١٣٨٦هـ.
- ٣١٢ ـ «العلل ومعرفة الرجال»: للإمام أحمد بن حنبل؛ طبع المكتبة العلمية بتركيا سنة ١٩٨٧م.
- ٣١٣ «العلل»: لابن أبي حاتم؛ طبع مكتبة المثنى ببغداد سنة ١٣٤٣هـ.
- ٣١٤ ـ «العلل»: للدارقطني ـ بتحقيق: محفوظ الرحمن السلفي؛ طبع مكتبة طيبة بالرياض سنة ١٤٠٥هـ.
- ٣١٥ ـ «العلل»: للدارقطني؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد ابن محمد الأنصاري.
- ٣١٦ «العلم»: لزهير بن حرب بتحقيق: شيخنا العلامة الألباني؛ طبع دار الأرقم بالكويت.

- ٣١٧ ــ «عمل اليوم والليلة»: لابن السني ــ بتحقيق: بشير محمد عيون؛ طبع مكتبة دار البيان بدمشق سنة ١٤٠٧هـ.
- ٣١٨ ـ «عمل اليوم والليلة»: للنسائي ـ بتحقيق: الدكتور فاروق حماده؛ طبع الرئاسة العامة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية سنة ١٤٠١هـ.
- ٣١٩ ـ «عوارف المعارف»: للسهروردي؛ طبع مكتبة القاهرة سنة ١٣٩٣ هـ.
- ٣٢٠ ـ «عيون الأثر»: لابن سيد الناس؛ نشر مكتبة القدسي بمصر سنة 1٣٥٦ هـ.
- ٣٢١ «العين»: للفراهيدي بتحقيق: مهدي المخرومي وإبراهيم السامرائي؛ نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ببيروت سنة ١٤٠٨ ١٤٠٨
- ٣٢٢ _ «غاية النهاية في طبقات القراء»: للجزري؛ طبع مكتبة الخانجي بمصر سنة ١٣٥٧هـ.
- ٣٢٣ «غريب الحديث»: لأبي إسحاق الحربي بتحقيق: الدكتور سليمان بن إبراهيم بن محمد العايد؛ طبع مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة سنة ١٤٠٥هـ.
- ٣٢٤ _ «غريب الحديث»: لأبي عبيد؛ طبع مجلس دائرة المعارف بالهند سنة ١٣٨٤هـ.
- ٣٢٥ ـ «غريب الحديث»: لابن قتيبة ـ بتحقيق: الـدكتـور عبـد الله الجبوري؛ طبع وزارة أوقاف العراق سنة ١٣٩٧هـ.
- ٣٢٦ «غريب الحديث»: للخطابي بتحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي؛ طبع مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة سنة ٢٠١٤ هـ.

- ٣٢٧ «الفائق في غريب الحديث»: للزمخشري بتحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم؛ طبع عيسى البابي الحلبي بمصر.
- ۳۲۸ «فتح الباب»: لابن منده؛ رسالة دكتوراه بإعداد: أخينا الفاضل عبد العزيز ابن شيخنا العلامة أبي الحسن عبيد الله الرحماني المباركفورى؛ جامعة أم القرى بمكة المكرمة.
- ٣٢٩ ـ «فتح القدير»: للشوكاني؛ طبع مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٤٩ هـ.
- ۳۳۰ ـ «فتح الباري»: للحافظ ابن حجر؛ طبع المكتبة السلفية بمصر سنة ١٣٨٠ هـ.
- ٣٣١ «فتح المغيث»: للسخاوي بتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان؛ طبع المكتبة السلفية بالمدينة المنورة سنة ١٣٨٨هـ.
- ٣٣٢ «فرائد السمطين»: لابن المؤيد الجويني ـ بتحقيق: محمد باقر المحمودي؛ طبع مؤسسة المحمودي ببيروت سنة ١٣٩٨هـ.
- ٣٣٣ «فتوح مصر وأخبارها»: لابن عبد الحكم؛ طبع بمطبعة بريل بمدينة ليُدن سنة ١٩٢٠م.
- ٣٣٤ «الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان»: لشيخ الإسلام ابن تيمية؛ ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام الجزء الحادي عشر ...
- ٣٣٥ ـ «الفرق بين الفرق»: للبغدادي ـ بتحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد؛ طبع مكتبة محمد علي صبيح بمصر.
- ٣٣٦ «الفصل»: لابن حزم بتحقيق: الدكتور محمد إبراهيم نصر والدكتور عبد الرحمن عميرة؛ طبع شركة عكاظ بالمملكة العربية السعودية سنة ١٤٠٢هـ.

- ٣٣٧ _ «فضائل الصحابة»: لأحمد بن حنبل _ بتحقيق: وصي الله بن محمد عباس؛ طبع مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة سنة ١٤٠٣ هـ.
- ٣٣٨ _ «الفقيه والمتفقه»: للخطيب البغدادي؛ طبع مطابع القصيم بالرياض.
- ٣٣٩ ـ «فنون العجائب»: لأبي سعيد النقاش ـ بتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا؛ طبع مؤسسة الكتب الثقافية ببيروت سنة 1810 هـ.
- ٣٤٠ ـ «الفوائد المجموعة»: للشوكاني ـ بتحقيق: عبد الرحمن المعلمي؛ طبع مطبعة السنة المحمدية سنة ١٣٨٠هـ.
- ٣٤١ ـ «الفوائد»: لتمام الرازي؛ مخطوط مصور في مكتبة الجامعة الإسلامية.
- ٣٤٢ _ «الفوائد»: لأبي بكر الشافعي؛ مخطوط مصور في مكتبة الجامعة الإسلامية.
 - ٣٤٣ _ «الفوائد»: لسَمُّويَهُ؛ مخطوط مصور في مكتبة الجامعة الإسلامية.
- ٣٤٤ _ «الفوائد»: لأبي طاهر المُخَلِّص؛ مخطوط مصور في مكتبة الجامعة الإسلامية.
- ٣٤٥ ـ «الفوائد المنتخبة عن أبي شعيب الحراني وغيره»: لأبي بكر الأجري؛ مخطوط مصور في مكتبة الجامعة الإسلامية.
- ٣٤٦ ـ «الفوائد المنتقاة لأبي بكر الشافعي»: انتقاء أبي حفص البصري؛ مخطوط مصور في مكتبة الجامعة الإسلامية.
- ٣٤٧ _ «الفوائد المنتقاة العوالي»: لأبي سعد ابن السبط _ وهو «مشيخة أبي سعد ابن السبط» _ مخطوط مصور في مكتبة الجامعة الإسلامية.

- ٣٤٨ «فوات الوفيات»: لابن شاكر؛ طبع دار صادر ببيروت.
- ٣٤٩ «الفهرسة»: لأبي بكر بن خير؛ طبع مؤسسة الخانجي بمصر سنة ١٣٨٧ هـ.
 - ٣٥٠ _ «الفهرست»: للنديم _ بتحقيق: رضا تجدد.
- ٣٥١ «فهرس الفهارس»: للكتاني بتحقيق: إحسان عباس؛ طبع دار الغرب الإسلامي سنة ١٤٠٢هـ.
- ٣٥٢ «قاعدة في المعجزات والكرامات»: لشيخ الإسلام ابن تيمية؛ ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام الجزء الحادي عشر -.
- ٣٥٣ ـ «القاموس»: للفيروز آبادي؛ بترتيب الطاهر أحمد الزاوي؛ طبع عيسى البابى الحلبى بمصر.
- ٣٥٤ ـ «الكاشف»: للذهبي ـ بتحقيق: عزت علي ـ موسى الموشي؛ دار الكتب الحديثة بمصر سنة ١٣٩٢هـ.
 - ٣٥٥ _ «الكافي»: لابن قدامة؛ طبع المكتب الإسلامي سنة ١٣٩٩هـ.
- ٣٥٦ «الكافية الشافية وشرحها»: لابن مالك _ بتحقيق: عبد المنعم أحمد؛ طبع مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة سنة ١٤٠٢هـ.
 - ٣٥٧ ــ «الكافية الشافية»: لابن القيم؛ طبع دار المعرفة ببيروت.
 - ٣٥٨ «الكامل»: لابن الأثير؛ طبع المنيرية بمصر سنة ١٣٤٨هـ.
 - ٣٥٩ ـ «الكامل»: لابن عدي؛ طبع دار الفكر ببيروت سنة ١٤٠٤هـ.
- ٣٦٠ ـ «كشف الأسرار عن رجال معاني الآثار»: لأبي تراب السندي؛ طبع مكتبة الدار بالمدينة المنورة.
- ٣٦١ ـ «كشف الظنون»: لحاجي خليفة؛ طبع وكالـة المعارف الجليلة سنـة ١٣٦٠ هـ.

- ٣٦٢ _ «كنز العمال»: للمتقي الهندي؛ طبع مكتبة التراث الإسلامي بحلب سنة ١٣٨٩هـ.
 - ٣٦٣ ـ «الكني»: لأبى أحمد الحاكم = «الأسامي والكني».
 - ٣٦٤ _ «الكني»: لابن عبد البر = «الاستغناء».
- ٣٦٥ ـ «الكنى»: للبخاري؛ طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند سنة ١٣٦٠ هـ.
- ٣٦٦ ـ «الكنى والأسماء»: للدولابي؛ طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند سنة ١٣٢٢هـ.
- ٣٦٧ ــ «الكنى والأسماء»: لمسلم ــ بتحقيق: الــدكتــور عبــد الـرحيم القشقـري؛ طبع المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة ١٤٠٤هـ.
 - ٣٦٨ _ «الكني والأسماء»: لمسلم؛ مخطوط مصور عن نسخة الظاهرية.
- ٣٦٩ _ «الكواشف الجلية عن معاني الواسطية»: للسلمان؛ ط العاشرة سنة ١٤٠١ هـ.
- ۳۷۰ ــ «الكواكب النيرات»: لابن الكيال ــ بتحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي؛ طبع مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة سنة ١٤٠١هـ.
- ٣٧١ ـ «اللآليء المصنوعة»: للسيوطي؛ طبع دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت سنة ١٤٠١هـ.
- ٣٧٢ ـ «اللباب في تهذيب الأنساب»: لابن الأثير؛ طبع دار صادر ببيروت سنة ١٤٠٠هـ.
 - ٣٧٣ ـ «لسان العرب»: لابن منظور؛ طبع دار الشعب بمصر.
- ٣٧٤ ـ «لسان الميزان»: للحافظ ابن حجر؛ طبع مؤسسة الأعلمي للمطبوعات سنة ١٣٩٠هـ.

- ٣٧٥ ـ «لسان الميزان»: للحافظ ابن حجر؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري عن نسخة أحمد الثالث بتركيا.
- ٣٧٦ ـ «لسان الميزان»: للحافظ ابن حجر؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصارى عن نسخة لا له لى بتركيا.
- ٣٧٧ ـ «لطائف المعارف»: لابن رجب؛ طبع عيسى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٤٢هـ.
- ٣٧٨ _ «لقط اللآلي»: للزبيدي _ بتحقيق: محمد عبد القادر عطا؛ طبع دار الكتب العلمية سنة ١٤٠٥هـ.
- ٣٧٩ ـ «لمع الأدلة»: للجويني ـ بتحقيق: الدكتورة فوقية حسين محمود؛ طبع عالم الكتب ببيروت سنة ١٤٠٧هـ.
- ٣٨٠ ـ «لوامع الأنوار البهية»: للسفاريني؛ نشر مؤسسة الخافقين بدمشق سنة ١٤٠٢هـ.
- ٣٨١ «مباحث في علوم العقيدة»: د / آمنة نصير؛ طبع مكتبة الكليات الأزهرية سنة ١٤٠٤هـ.
- ٣٨٢ ـ «المتفق والمفترق»: للخطيب البغدادي؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
- ۳۸۳ _ «المجروحين»: لابن حبان _ بتحقيق: محمود إبراهيم زايد؛ طبع دار الوعى بحلب سنة ١٣٩٦هـ.
- ٣٨٤ «مجمع الأمثال»: للميداني بتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم؛ طبع عيسى البابي الحلبي بمصر.
- ٣٨٥ ـ «مجمع البحرين»: للهيثمي؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
- ٣٨٦ ـ «مجمع الزوائد»: للهيثمي؛ طبع مكتبة القدس بمصر سنة ١٣٥٧ هـ.

- ٣٨٧ ـ «المجمل»: لابن فارس ـ بتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان؛ طبع مؤسسة الرسالة ببيروت سنة ١٤٠٤هـ.
- ٣٨٨ ـ «مجموع الفتاوى»: لشيخ الإسلام ابن تيمية؛ طبع مطابع الرياض سنة ١٣٨١هـ.
- ۳۸۹ ـ «المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث»: لأبي موسى المديني ـ بتحقيق: عبد الكريم العزباوي؛ طبع مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة سنة ١٤٠٦هـ.
- ٣٩ _ «مجموعة الرسائل والمسائل»: لشيخ الإسلام ابن تيمية؛ نشر السيد محمد رشيد رضا سنة ١٣٤١هـ.
- ٣٩١ ـ «المحكم والمحيط الأعظم»: لابن سيده ـ بتحقيق: مصطفى السقا ـ حسين نصار؛ طبع مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة ١٩٥٨م.
- ٣٩٢ ـ «المحلى»: لابن حزم _ بتحقيق: أحمد شاكر؛ طبع إدارة الطباعة المنيرية بمصر سنة ١٣٤٧هـ.
- ٣٩٣ _ «المحمدون من الشعراء»: للقفطي _ بتحقيق: رياض عبد الحميد مراد؛ طبع مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٣٩٥هـ.
- ٣٩٤ ـ «مختصر إتحاف الخيرة»: للبوصيري؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
- ٣٩٥ ـ «مختصر الأحكام»: لأبي على الطوسي؛ مخطوط مصور في مكتبة
 فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
- ٣٩٦ ـ «المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي»: للذهبي ـ بتحقيق: الدكتور مصطفى جواد؛ طبع مطبعة الزمان ببغداد.
- ٣٩٧ ــ «مختصر المعجم المفهرس»: للحافظ ابن حجر ــ بتحقيق: عبد الله بن محمد الدرويش؛ طبع اليمامة بدمشق سنة ١٤٠٥هـ.

- ٣٩٨ «مدارج السالكين»: لابن القيم بتحقيق: محمد حامد الفقي؛ طبع مطبعة السنة المحمدية بمصر سنة ١٣٧٥هـ.
- ٣٩٩ ـ «المدخل إلى الصحيح»: للحاكم ـ بتحقيق: الدكتور ربيع بن هادي؛ طبع مؤسسة الرسالة سنة ١٤٠٤هـ.
- • ٤ «مرآة الجنان»: لليافعي؛ طبع دائرة المعارف العثمانية بالهند سنة ١٣٣٧هـ.
- 8.۱ ـ «المراسيل»: لابن أبي حاتم ـ بتحقيق: شكر الله بن نعمة الله القوجاني ؛ طبع مؤسسة الرسالة سنة ١٤٠٢هـ.
- 8.۲ «مراصد الاطلاع»: للبغدادي بتحقيق: علي محمد البجاوي؟ طبع عيسى البابى الحلبي بمصر سنة ١٣٧٣هـ.
- 8.۳ ـ «مسائل الإمام أحمد»: للخلال؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصارى.
 - ٤٠٤ «المستدرك»: للحاكم؛ طبع دار المعرفة ببيروت.
- 8.0 ـ «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد»: للدمياطي ــ بتحقيق: بشار عواد معروف؛ طبع مؤسسة الرسالة سنة ١٤٠٦هـ.
- 8.7 «مسند الإمام أحمد بن حنبل»: طبع المكتب الإسلامي سنة 15.7 « ١٤٠٣ ...
- 8.۷ ـ «مسند الإمام أحمد بن حنبل»: _ بتحقيق: أحمد شاكر؛ طبع دار المعارف المصرية سنة ١٣٦٨هـ.
 - ٨٠٤ _ «مسند أحمد بن منيع» = «المطالب العالية».
- 8.9 ـ «مسند إسحاق بن راهویه»: مخطوط مصور في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- 11. «مسند إسحاق بن راهـويـه»: بتحقيق: عبـد الغفـور عبـد الحق البلوشي؛ نشر مكتبة الإيمان بالمدينة سنة ١٤١٠هـ.

- 811 ـ «مسند البزار»: مخطوط مصور في مكتبة الجامعة الإسلامية عن نسخة الخزانة العامة بالرباط.
- 817 _ «مسند البزار»: مخطوط مصور في مكتبة الجامعة الإسلامية عن النسخة الأزهرية بمصر.
- 81٣ ـ «مسند أبي بكر بن أبي شيبة»: مخطوط مصور في مكتبة الجامعة الإسلامية.
- \$11 _ «مسند أبي بكر بن أبي شيبة»: مخطوط مصور عن نسخة الخزانة العامة بالرباط.
- 810 « مسند أبي بكر الصديق»: للمروزي بتحقيق: شعيب الأرناؤوط؛ طبع المكتب الإسلامي سنة ١٣٩٩هـ.
 - ٤١٦ _ «مسند الحارث بن أبى أسامة» = «المطالب العالية».
- 41٧ _ «مسند الحميدي»: بتحقيق: حبيب الـرحمن الأعـظمي؛ طبـع المجلس العلمي سنة ١٣٨٣هـ.
- * 11 «مسند الدارمي»: _ بتحقيق: عبد الله هاشم اليماني؛ طبع شركة الطباعة الفنية بمصر سنة ١٣٨٦هـ.
- 193 «مسند الروياني»: مخطوط مصور في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة؛ ونعمل في تحقيق القسم الأول منه لتقديمه رسالة للدكتوراة في جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض؛ يَسُر الله لنا ذلك.
- ٢٠ ـ «مسند السراج»: مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
- ٤٢١ ـ «مسند سعد بن أبي وقاص»: للدورقي ـ بتحقيق: عامر حسين صبري؛ طبع دار البشائر الإسلامية ببيروت سنة ١٤٠٧هـ.
 - ٤٢٢ ـ «مسند الشافعي»: طبع دار الكتب العلمية ببيروت.

- 8٢٣ ـ «مسند الشاميين»: للطبراني؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
- ٤٧٤ «مسند الشهاب»: للقضاعي بتحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي؛ طبع مؤسسة الرسالة سنة ١٤٠٥هـ.
- 8۲٥ ـ «مسئد الطيالسي»؛ طبع مجلس دائرة المعارف بحيدر آباد الدكن سنة ١٣٢١هـ.
- ٤٢٦ ـ «مسند عبد الله بن المبارك»: بتحقيق: صبحي البدري السامرائي؛ طبع مكتبة المعارف بالرياض سنة ١٤٠٧هـ.
- ٤٢٧ ـ «مسند عبد بن حميد»: بتحقيق: مصطفى العدوي؛ طبع دار الأرقم بالكويت سنة ١٤٠٥هـ.
- ٤٢٨ «مسند عبد بن حميد»: بتحقيق: كمال الدين أوزدمير؛ رسالة دكتوراه في كلية العلوم الإسلامية بجامعة أرضروم.
- 8۲۹ ـ «مسند عبد بن حميد»: بتحقيق: صبحي السامرائي ومحمود الصعيدي؛ طبع عالم الكتب ببيروت سنة ١٤٠٨هـ.
- ٤٣٠ ـ «مسند أبي عوانة»؛ طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية سنة
 - ٤٣١ ـ «مسند الفردوس»: للديلمي = «زهرة الفردوس».
 - ٤٣٢ _ «مسند مسدد» = «المطالب العالية».
- **٤٣٣ ــ «مسند ابن وهب»؛** مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
- ٤٣٤ «مسند الهيثم بن كليب»: بتحقيق: محفوظ الرحمن؛ نشر مكتبة العلوم والحكم بالمدينة سنة ١٤١٠هـ.
- 8٣٥ ـ «مسند الهيثم بن كليب»: مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصارى.

- ٤٣٦ _ «مسند أبي يعلى»: مخطوط مصور في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
 - ٤٣٧ _ «مسند أبي يعلى» = «المطالب العالية».
- 878 _ «مسئد أبي يعلى»: بتحقيق: حسين أسد؛ طبع دار المأمون للتراث سنة ١٤٠٤هـ.
- 879 ـ «المشتبه»: للذهبي ـ بتحقيق: علي محمد البجاوي؛ طبع عيسى البابى الحلبى بمصر سنة ١٩٦٢م.
- ٤٤٠ ـ «مشكل الآثار»: للطحاوي؛ طبع مجلس دائرة المعارف النظامية يالهند سنة ١٣٣٧هـ.
- 881 _ «مصباح الزجاجة»: للبوصيري _ بتحقيق: موسى محمد علي وعزت على عطية؛ طبع دار الكتب الحديثة.
- 182 ـ «المصباح المنير»: للمقرىء؛ طبع المطبعة الأميرية بالقاهرة سنة 197٨ .
- # \$20 _ «المصنف»: لأبي بكر بن أبي شيبة _ بتحقيق: عبد الخالق الأفغاني؛ طبع الدار السلفية بالهند سنة ١٣٩٩هـ.
- \$\$\$ _ «المصنف»: لعبد الرزاق _ بتحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي؛ طبع المكتب الإسلامي سنة ١٣٩٠هـ.
- **٤٤٥ ــ «المطالب العالية»**: للحافظ ابن حجر؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
- 827 ـ «معالم السنن»: للخطابي؛ طبع المطبعة العلمية بحلب سنة 1801 هـ.
- 42٧ ــ «معجم الأدباء»: لياقوت الحموي؛ طبع عيسى البابي الحلبي بمصر.

- 8٤٨ ـ «المعجم»: لأبي بكر الإسماعيلي؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
- 829 «المعجم»: لابن الأعرابي؛ مخطوط مصور في مكتبة الجامعة الإسلامية.
- ٤٥٠ ــ «المعجم»: لأبي بكر بن المقرىء؛ مخطوط مصور في مكتبة الجامعة الإسلامية.
- 801 «المعجم الأوسط»: لأبي القاسم الطبراني ـ بتحقيق: محمود الطحان؛ طبع مكتبة دار المعارف بالرياض سنة 1800هـ.
- 80٢ ــ «معجم البلدان»: لياقوت الحموي؛ طبع دار صادر ببيروت سنة 1894 هـ.
- 80٣ ــ «معجم الصحابة»: لأبي القاسم البغوي؛ مخطوط مصور في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- ٤٥٤ «معجم الصحابة»: لابن قانع؛ مخطوط في مكتبتي، وأحسبه مصوراً
 من نسخة مكتبة الجامعة الإسلامية.
- 800 ـ «المعجم الصغير»: للطبراني ـ بتحقيق: محمد شكور الحاج؛ طبع المكتب الإسلامي سنة ١٤٠٥هـ.
 - ٤٥٦ _ «معجم أبي عبيد» = «معجم ما استعجم».
- ٤٥٧ «المعجم الكبير»: للطبراني بتحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي؛ طبع الدار العربية بالعراق.
- **١٥٨ ــ «المعجم الكبير»**: للطبراني؛ نسخة خطية مصورة عن نسخة الظاهرية.
- 809 ــ «معجم ما استعجم»: للبكري ــ بتحقيق: مصطفى السقا؛ طبع مطبعة لجنة التأليف والترجمة بمصر سنة ١٣٦٤هـ.

- ٠٦٠ _ «معجم المؤلفين»: لعمر رضا كحالة؛ نشر مكتبة المثنى ببيروت.
- 871 ـ «المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأثمة النبل»: لابن عساكر ـ بتحقيق سكينة الشهابي ؛ طبع دار الفكر.
- 877 ـ «معجم المطبوعات»: لسركيس؛ طبع مطبعة سركيس بمصر سنة ١٣٤٦ هـ.
- 87٣ ــ «المعجم المفهرس»: للحافظ ابن حجر؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
- 373 _ «معجم مقاييس اللغة»: لابن فارس _ بتحقيق: عبد السلام محمد؛ طبع عيسى البابي الحلبي وشركاه سنة ١٣٦٦هـ.
- ٤٦٥ ـ «المعجم الوسيط»: بإشراف عبد السلام هارون؛ طبع المكتبة الإسلامية بتركيا.
- 877 _ «معجم أبي يعلى»: بتحقيق: حسين سليم أسد؛ طبع دار المأمون ببيروت سنة ١٤١٠هـ.
- 47% ــ «معجم أبي يعلى»: بتحقيق: إرشاد الحق الأثــري؛ طبــع إدارة العلوم الأثرية بباكستان سنة ١٤٠٧هـ.
 - ٤٦٨ ـ «معجم أبى يعلى»: مخطوط مصور عن نسخة شستربتي.
- 879 ـ «معجم أبي يعلى»: مخطوط مصور عن نسخة دار الكتب المصرية.
- ٤٧٠ _ «معرفة الثقات»: للعجلي _ بتحقيق: عبد العليم البستوي؛ طبع مكتبة الدار بالمدينة المنورة سنة ١٤٠٥هـ.
- 8۷۱ ـ «معرفة الرجال عن يحيى بن معين»: رواية ابن محرز ـ بتحقيق: محمد كامل القصار؛ طبع مجمع اللغة العربية بدمشق سنة 18۰۵ هـ.

- ٤٧٢ «معرفة السنن والأثار»: للبيهقي ؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
- ٤٧٣ ـ «معرفة الصحابة»: لأبي نعيم؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
- ٤٧٤ ـ «معرفة الصحابة»: لأبي نعيم ـ بتحقيق: محمد راضي؛ طبع مكتبة الدار بالمدينة المنورة سنة ١٤٠٨هـ.
- 8٧٥ ـ «معرفة الصحابة»: لابن منده؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصارى.
- ٤٧٦ «معرفة القراء الكبار»: للذهبي: بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس؛ طبع مؤسسة الرسالة سنة ١٤٠٤ هـ.
- 8۷۷ ـ «المعرفة والتاريخ»: ليعقوب بن سفيان الفسوي ـ بتحقيق: الدكتور أكرم ضياء العمري؛ طبع مطبعة الإرشاد بالعراق سنة ١٣٩٤هـ.
- ٤٧٨ ـ «المغازي»: لابن إسحاق ـ بتحقيق: سهيل زكار؛ طبع دار الفكر سنة ١٣٩٨هـ.
- 8٧٩ ـ «المغازي»: لابن إسحاق ـ بتحقيق: محمد حميد الله؛ طبع الرباط سنة ١٣٩٦ هـ.
- ٨٠ «المغازي»: لعروة بن الـزبيـر بتحقيق وجمـع: الـدكتـور محمـد مصـطفى الأعظمي؛ طبـع مكتب التربيـة العربـي بـالريـاض سنة ١٤٠١هـ.
- 8۸۱ ـ «المغازي»: للواقدي ـ بتحقيق: مارسدن جونس؛ طبع مطبعة جامعة اكسفورد سنة ١٩٦٦م.
- ٤٨٢ «مغاني الأخيار»: للعيني؛ مخطوط مصور في مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.

- 8۸۳ ــ «المغني في الضعفاء»: للذهبي ــ بتحقيق: نور الدين عتر؛ طبع دار المعارف بحلب سنة ١٣٩١هـ.
- ٤٨٤ «مغني اللبيب»: لابن هشام بتحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد؛ طبع محمد على صبيح بمصر.
- ٤٨٥ ـ «المغني»: لابن قدامة _ بتحقيق: طه محمد الزيني؛ طبع مكتبة القاهرة سنة ١٣٨٨هـ.
- ٤٨٦ «المفاريد عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم»: لأبي يعلى بتحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع؛ نشر مكتبة دار الأقصى بالكويت سنة ١٤٠٥هـ.
- ٤٨٧ ـ «مفتاح السعادة ومصباح السيادة»: لطاش كبرى زاده ـ بتحقيق: كامل كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور؛ طبع دار الكتب الحديثة.
 - ٨٨٤ «المفردات»: للراغب الأصبهاني؛ نشر مكتبة الأنجو المصرية.
- 8۸۹ ـ «مقالات الإسلاميين»: لأبي الحسن الأشعري ـ بتحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد؛ طبع مكتبة النهضة المصرية سنة ١٣٦٩ هـ.
- 99 «المقتنى في سرد الكنى»: للذهبي ــ بتحقيق: محمـد صـالـح عبـد العزيـز المراد؛ طبع المجلس العلمي بالجـامعة الإسـلاميـة بالمدينة المنورة سنة ١٤٠٨هـ.
 - 891 ـ «المقصد الأرشد»: مخطوط مصور في مكتبة الحرم المكي.
 - ٤٩٢ «المقنع»: لابن قدامة؛ طبع المؤسسة السعيدية بالرياض.
- 89٣ ـ «مكارم الأخلاق»: للخرائطي؛ طبع المكتبة السلفية بمصر سنة ١٣٥٠ هـ.

- **٤٩٤ ـ «الملل والنحل»**: للشهرستاني ـ بتحقيق: عبد العزيز محمد الوكيل؛ طبع مؤسسة الحلبي وشركاه بمصر.
- 890 _ «مناقب الإمام أحمد»: لابن الجوزي؛ طبع دار الآفاق الجديدة ببيروت سنة ١٣٩٣هـ.
- 897 _ «مناقب علي بن أبي طالب»: لابن المغازلي _ بتحقيق: محمد باقر البهبودي؛ طبع دار الأضواء ببيروت سنة ١٤٠٣هـ.
- **٤٩٧ _ «مناقب عمر بن الخطاب»**: لابن الجوزي _ بتحقيق: الدكتورة زينب إبراهيم القاروط؛ طبع دار الكتب العلمية ببيروت.
- 89.4 «منال الطالب»: لابن الأثير بتحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي؛ طبع مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.
- 899 ـ «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور»: لأبي إسحاق الصريفيني؛ طبع إيران سنة ١٤٠٣هـ.
- ••• «المنتخب من مخطوطات الحديث بالمكتبة الظاهرية»: لشيخنا العلامة الألباني؛ طبع مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٣٩١هـ.
- «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم»: لابن الجوزي؛ طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية سنة ١٣٥٧هـ.
- ٥٠٢ «المنتقى»: لابن الجارود ـ بتحقيق: عبد الله هـ اشم اليماني؛ طبع مطبعة الفجالة بمصر سنة ١٣٨٢هـ.
- ٥٠٣ «المنتقى من مسند المقلين»: لدعلج بتحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع؛ طبع مكتبة دار الأقصى بالكويت سنة ١٤٠٥هـ.
- ٥٠٤ «منهاج السنة النبوية»: لشيخ الإسلام ابن تيمية ــ بتحقيق: الدكتور محمد بن سعود بالرياض محمد بن سعود بالرياض سنة ١٤٠٦هـ.

- ٥٠٥ ــ «المنهج الأحمد»: للعليمي ــ بتحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد؛ طبع مطبعة المدنى سنة ١٣٨٣هـ.
 - ٥٠٦ «موارد الظمآن»: للهيثمى؛ طبع المكتبة السلفية بمصر.
- ٥٠٧ ـ «المؤتلف والمختلف»: للدارقطني ـ بتحقيق: موفق بن عبد الله؛ طبع دار الغرب الإسلامي سنة ١٤٠٦هـ.
- ٥٠٨ ــ «المؤتلف والمختلف»: لعبد الغني بن سعيد؛ طبع مكتبة الدار بالمدينة المنورة.
- 0.9 _ «المؤتنف تكملة المؤتلف والمختلف»: للخطيب؛ مخطوط مصور في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- ١٥ «الموضح لأوهام الجمع والتفريق»: للخطيب البغدادي بتحقيق: عبد الرحمن المعلمي؛ طبع دار الفكر الإسلامي سنة ١٤٠٥هـ.
- 011 «الموضوعات»: لابن الجوزي بتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان؛ طبع المكتبة السلفية بالمدينة المنورة سنة ١٣٨٦هـ.
- ۱۲٥ «الموطأ لـلإمام مالك»: رواية يحيى بن يحيى الليثي بتحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي؛ طبع عيسى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٧٠هـ.
- ٥١٣ ـ «ميزان الاعتدال»: للذهبي ـ بتحقيق: على محمد البجاوي؛ طبع عيسى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٨٢هـ.
- الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم»: لأبي جعفر النحاس ــ
 بتحقيق: شعبان محمد إسماعيل؛ نشر مكتبة عالم الفكر سنة 18۰۷هـ.
- ١٥٥ «النبوات»: لشيخ الإسلام ابن تيمية؛ طبع المكتبة السلفية بمصر سنة ١٣٨٦هـ.

- 170 «نتائج الأفكار»: للحافظ ابن حجر بتحقيق: حمدي عبد المجيد السلفى ؛ طبع العراق.
- النجوم الزاهرة»: لابن تغري بردي؛ طبع وزارة الثقافة والإرشاد بمصر سنة ١٣٤٨هـ.
- ٥١٨ «نزهة الألباب في الألقاب»: للحافظ ابن حجر؛ مخطوط مصور في
 مكتبة فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصارى.
- 019 «نصب الراية لأحاديث الهداية»: للزيلعي؛ طبع المجلس العلمي الهندى سنة ١٣٥٧هـ.
- ٥٢١ «نفح الطيب»: للتلمساني بتحقيق: إحسان عباس؛ طبع دار صادر بيروت سنة ١٣٨٨هـ.
- ٥٢٢ «النقض على بشر المريسي»: للدارمي بتحقيق: محمد حامد الفقى ؛ طبع دار الكتب العلمية ببيروت.
- ٥٢٣ «النكت الطراف»: للحافظ ابن حجر؛ مطبوع بحاشية تحفة الأشراف.
- النكت على كتاب ابن الصلاح»: للحافظ ابن حجر بتحقيق:
 الدكتور ربيع بن هادي عمير المدخلي؛ طبع المجلس العلمي
 بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة ١٤٠٤هـ.
- ٥٢٥ «نكت الهميان»: للصفدي؛ طبع المطبعة الجمالية بمصر سنة ١٣٢٩هـ.
- ٥٢٦ «نهاية الإرب في فنون الأدب»: للنويري؛ طبع دار الكتب المصرية سنة ١٣٤٧هـ.

- ٥٢٧ «النهاية»: لابن الأثير بتحقيق: طاهر الزاوي محمود الطناحي؛ طبع عيسى البابى الحلبى بمصر سنة ١٣٨٣هـ.
- ٥٢٨ ـ «هداية الحيارى»: لابن القيم؛ ضمن الجامع الفريد؛ توزيع إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالرياض.
- ٥٢٩ ــ «هداية العارفين»: لإسماعيل باشا البغدادي؛ طبع وكالة المعارف الجليلة باستنبول سنة ١٩٥١م.
 - ٥٣٠ «هدي الساري»: للحافظ ابن حجر؛ طبع المكتبة السلفية بمصر.
- **٥٣١ «هواتف الجنان»**: للخرائطي ـ بتحقيق: إبراهيم صالح؛ طبع مؤسسة الرسالة.
- **٥٣٢ ــ «الوافي بالوفيات»**: للصلاح الصفدي؛ طبع دار النشر بـألمانيـة سنة ١٣٨١ هـ.
- ٥٣٣ ـ «الوحي المحمدي»: للسيد محمد رشيد رضا؛ طبع مطبعة المنار بمصر سنة ١٣٥٢هـ.
- ٥٣٤ ـ «الوفا بأحوال المصطفى»: لابن الجوزي؛ طبع المؤسسة السعيدية بالرياض.
- **٥٣٥ _ «وفيات الأعيان»**: لابن خلكان _ بتحقيق: إحسان عباس؛ طبع دار صادر ببيروت سنة ١٣٩٨ هـ.

* * *



فهرس الفهارس

مفحة	رقم ال	الفهرس
1450		فهرس موضوعات الكتاب
1410		نار في
1779		نهرس الأحاديث القولية مرتبة ع
1400		فهرس الأحاديث الفعلية مرتبة ع
		فهرس الأحاديث القولية والفعليا
1441		مع تقديم مسانيد الخلفاء
1444		فهرس الآثار مرتبة على ترتيب ا
1444		فهرس الآثار مرتبة على أسماء ا
11.1		فهرس القوافي
12.0		فهرس الألفاظ اللغوية التي شر·
1814		فهرس شيوخ المؤلف
1819		فهرس الأعلام
1531		,